

١
قصيدة امرئ القيس بن مجر



الأمثلة

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي الملك بن عمرو المقصور . وإنما سمي المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه . هذا قول يعقوب بن السكيت .
وقال أحمد بن عبيد : إنما سمي المقصور لأنه قُصِرَ على ملك أبيه ، كأنه كرهه فمُلِّكْ شاء أو أبى . وقال : هذا أصحُّ ما قيل في ذلك .

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : امرؤ القيس بمنزلة عبد الله وعبد الرحمن . وفي إعرابه أربعة أوجه ، يقال : قال امرؤ القيس بضم الراء والهمزة ، وقال امرؤ القيس بفتح الراء وضم الهمزة ، وقال مُرءُ القيس بضم الميم والهمزة بغير ألف ، وقال مِرءُ القيس بفتح الميم وضم الهمزة . فمن ضم الراء والهمزة أو الميم والهمزة قال : هو معرب من جهتين . ومن فتح الراء والميم^(١) قال : هو معرب من جهة واحدة . وعلى هذا تقول : أعجبنى شعر امرئ القيس بكسر الراء والهمزة ، وتقول : أعجبنى شعرُ امرأ القيس بفتح الراء وكسر الهمزة ، وأعجبنى شعر مِرءِ القيس بكسر الميم والهمزة ، وأعجبنى شعر مرءِ القيس بفتح الميم وكسر الهمزة .

ويقال له^(٢) : آكل المُرَّار . وإنما سمي آكل المرار لأنه غضب غضبةً لأمر بلغه فجعل يأكل المُرَّار وهو لا يعلم بمرارته : لشدة غضبه - والمرار : نبت شديد المرارة - فسمى آكل المرار لذلك . هذا قول أبي نصر .

وقال قوم : إنما سمي آكل المرار لأنه حين لقي ابن الهبولة الغساني جعل يأكل أصل الشجرة المُرَّة ، وهي شجرة المُرَّارة ، وإذا أكلتها الإبل تَقَلَّصَتْ مشافرها .
وقال : أحمد بن عبيد : إنما سمي آكل المرار لأنَّ الملك الغساني^(٣) سبى امرأته فقال لها : ما ظنك بحُجْرٍ ؟ فقالت : كأنَّه به قد طلع عليك كأنَّه جملٌ آكل مُرَّار ! والجمل إذا أكل المُرَّار أَرَبَدَ .

(١) في النسختين : « والميم » ، تحريف . وانظر اللسان (مرأ ١٥١) .

(٢) أي لحجر والد امرئ القيس .

(٣) هو الحارث بن جبلة ، كما في الأغاني ٨ : ٦١ .

(ابن عمرو ^(١) بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن مرتع) . وقال قوم : ابن معاوية ثور بن مرتع . وإنما سمي مرتعاً لأنه كان من أناه من قومه رتعه ، أى جعل له مرتعاً لماشيته . وهو عمرو بن معاوية بن ثور - وهو كندة - بن عفير . وإنما سمي كندة لأنه كفر أباه نعمة . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ ^(٢) . معناه لكفور . وقال الشاعر ^(٣) :

كَنُودٌ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ
(ابن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد) . وأم مرة مُدْلَّةٌ ، وهى مذحج . وإنما سميت مذحج لأنها ولدت على أكمة يقال لها منحج ، فسميت بها .
(ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ - وبعضهم يقول : أرفخشذ - بن سام بن نوح النبي عليه السلام) .

وقال ابن الكلبي : يقال قحطان بن الحميسع بن تميم بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم النبي عليهما الصلاة والسلام .

وقال ابن الكلبي : إنما سمي حُجراً آكل المزار لقول هند امرأته حين سألتها الغسانی عنه فقالت : كأنى أنظر إليه يذمر فارسه ويذمر مروه ، كأنه جمل آكل مزار ! فسمى من ذلك . يقال [ذمرته ^(٤)] فأنا أذمره ذمراً وذموراً ، إذا وبخته وحشته على الشيء . ويقال في نسب امرئ القيس : هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث ابن عمرو .

[مقتل حجر والد امرئ القيس]

وكان من حديثه أن الحارث الملك جدّه كان فرق ولده في قبائل العرب وملّكهم عليهم ، وكان حُجر بن الحارث . وهو أبو امرؤ القيس ، في بني أسد وخطفان ، وكان شريحيل في بني بكر بن وائل ، وهو عم امرئ القيس ، وهو قتيل الكلاب الأول ،

(١) يعنى والد حجر آكل المزار ، وهو عمرو المقصور .

(٢) الآية ٦ من سورة العاديات .

(٣) هو النمر بن تولب يصف امرأته ، كما في اللسان (كند) .

(٤) تكلمة يلتزم بها الكلام .

وفى بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أيضاً، وفى بنى أسيد بن عمرو بن تميم، وفى طوائف من بنى عمرو بن تميم. وكان معديكرب، وهو غلفاء - وإنما سمي غلفاء لأنه كان يغلف رأسه^(١) - فى بنى تغلب والتَّمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة، وطوائف من بنى دارم بن حنظلة والصنائع - وهم بنو رُقَيْة : قوم كانوا يكونون مع الملوك من شُدَّان العرب - وشُدَّان العرب : ما تفرَّق من العرب - وعبد الله على عبد القيس . وسلمة على قيس .

فلما هلك الحارث أو قُتل - وقد اختُلف فى ذلك - تفرَّق أمر ولده وتشتت ، واختلفت كلمتهم ، ومشت الرجال بينهم ، ووُثِبَ بنو أسد على حجر بن الحارث فقتلوه، وكان ابنه امرؤ القيس غائباً عنه ، وإنما كان فى حشمه ومواليه . وذكر ابن الكلبي أنه قاتلهم بمن معه ، فلما كَثُرَوه - أى غلبوه بالكثرة - قال لهم : أمّا إذْ كان^(٢) هذا من أمركم فلانى مرتحلٌ عنكم وخليكم شأنكم . فوادَعوه على ذلك ، ومال مع خالد بن خَدَّان أحد بنى ثعلبة^(٣) ، فأدركه علباء بن الحارث أحد بنى كاهل ، فقال : يا خالد ، اقتلْ صاحبك لا يُفْلِتْ فيَعْرُتْنا وإياك بشر^(٤) ! فجعل خالد يمتنع ، ويمرُّ علباء بقصيدة رَمَحَ مكسورة فيها سنانها ، فأخذها وطعن بها خاصرة حجر وهو غافلٌ فقتله ، ففى ذلك يقول الأسدى :

وقَصِيدة عِلْبَاءِ بن قيسِ بن كاهل منية حُجْرٍ فى جوار ابن خَدَّانَا

فتفرَّق الناس ، فأقبل امرؤ القيس فى جُمُوع من أهل اليمن . يريد بنى أسد ، يقصد لعلباء ولا يعلم الناس به ، فلما كانت الليلة التى يصبُّحهم فيها بادر أن يُخْبِرُوا ، فسار ليلته فجعل القَطَا يَنْفِر من مواقعه فيمر على علباء وكان منكراً ، فجعلت ابنته^(٥) تقول : ما رأيت كالليلة ذات قَطَا ! فيقول علباء : « لو تُرِكَ القَطَا لنام^(٦) ! » ،

(١) غلف رأسه غلفاً ، وغلفها تغليفاً : لطنها بالطيب . وفى اللسان أنه سمي غلفاء لأنه « أول من غلف بالمسك زعموا » .

(٢) ب : « إذا كان » .

(٣) فى الأغاني ٨ : ٦٤ : « أحد بنى سعد بن ثعلبة » .

(٤) عره بمكروه يعره عرا : أصابه به .

(٥) هى حذام ابنة الديان ، كما فى كتب الأمثال .

(٦) الفاخر ١٤٥ وجميع الأمثال الميداني ٢ : ١١٠ والحيوان ٥ : ٥٧٨ .

ارتحلوا . فارتحلوا وبقي في الدار بنو كنانة ، وصباحهم امرؤ القيس فأصابهم وقتل فيهم فأكثر ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، فلما عرف كف عنهم وقد أسرع فيهم ، فقال امرؤ القيس في ذلك :

١ - ألا يا لهف نفسي إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يُصابوا^(١)

٢ - وقاهم جدُّهم بنى أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب

الجدُّ ها هنا : الخطأ ، من ذلك قولهم : « ولا ينفع ذا الجِـدِّ منك الجِـدُّ » ، أى لا ينفع ذا الخطأ حظه من أمرك ، وهو الذى تسميه العامة البَحْت . ومعنى البيت : وبالأشقين كان العقاب ، العقاب اسم كان ، والباء خبر كان ، وما صلة دخلت لتوكيد الكلام . ويجوز أن تكون ما فى موضع رفع بالباء والعقاب اسم كان ، ولا خير لكان لأنها بتقدير المصدر . والمعنى : وبالأشقين كون العقاب . ويروى : « وقاهم جدُّهم بنى على » . وعلى هو عبد مناة بن كنانة ، وإنما سمي علياً بعلى بن مسعود الغسانی .

٣ - وأفلتتهن علباء جريضاً ولو أدركته صفر الوطاب

قوله « وأفلتتهن » معناه وأفلت الخيل علباء . وإنما كننى عن الخيل ولم يتقدّم ذكرها لأنه قد ذكر ما يدل عليها . قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ أراد : أنزلنا القرآن . فكُننى عن القرآن ولم يتقدّم له ذكر ادلالة المعنى عليه . والجريض : الذى تكاد نفسه تخرُج . يقال : إنه ليَجْرِض بريقه وبنفسه ، إذا كان بأخر روق . وقوله « ولو أدركته » معناه ولو أدركت الخيل علباء لتركته جسداً بلا روح . والوطاب جمع ، وهو الزق الذى يكون فيه اللبن ، ضربه مثلاً . وقال أبو عبيدة : الجريض الذى صارت نفسه فى شدقه .

ثم إن امرؤ القيس خرج إلى اليمن مستمداً ، ثم أقبل بجموع من اليمن وربيعه ، يريد بنى أسد . فقال امرؤ القيس فى ذلك :

١ - يا لهف نفسي إن خطئن كاهلا

٢ - القاتلين الملك الحلاحلا

معناه إن أخطأت الخيل كاهلاً ووقعت بنى كنانة ، وبنو كنانة من أسد . ويروى : يا لهف هند إذ خطئن كاهلا .

(١) فى ديوانه ١٦٠ والأغاني ٨ : ٦٧ : « ألا يا لهف هند إثر قوم »

هند بنت ربيعة بن وهب بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور ، كندية ، وكانت امرأة حجر أبي امرئ القيس فلم تلد له شيئاً ، فخلف عليها امرؤ القيس . قال أبو بكر : الحلالحِل : السيد . وقال الأصمعي : الحلالحِل : الرزّين الركين .

٣ - تالله لا يذهبُ شيخى باطلا

٤ - يا خير شيخ حسباً وناثلاً

٥ - وخيرهم قد علموا شئائلا

٦ - يحْمِلُننّا والأسلّ النواھلا

تالله ، معناه والله ، فابدلت التاء من واو القسم . ولا تبدل التاء من واو القسم إلا مع الله تبارك وتعالى . ولا يجوز تالرحمن ، ولا تالعزيز ، لأن الاستعمال لم يكثُر إلا مع الله عز وجل . و « باطلا » منصوب لأنه خاف من مصدر ، كأنه قال : لا يذهب شيخى ذهاباً باطلا . وقوله « يحْمِلُننّا » معناه تحملنا الحيل . وقال الأصمعي : الأسْل : الرّماح ؛ وإنما سمي الأسْل لحدّته . والنواهل : العطاش .

٧ - مستفزمات بالحصى جوافلا^(١)

مستفزمات مثل ، أى طيّرته إلى فروجهن . ويروى : « مستفزمات » ، يقال للدابة إذا أثارت الحصى بجوافرها عند ركضها فيكاد يرتفع الحصى إلى أنفائها : قد استفزت . ويقال للكلب : قد استفز بذنبه ، إذا أدخله بين فخذيه .

٨ - حتى أتَيْنَ^(٢) مالكتا وكاهلا

٩ - نحن جلبنا القرّح القوافلا

١٠ - يستففر الأواخرُ الأوائلا

القوافل : جمع القافل ، وهو اليايس . والجحافل : الذاهب .

(١) في أصل النسختين : « كوافلا » . وأشير في هامشهما إلى أنها في نسخة « جوافلا » ، وهي رواية الديوان ١٥٨ والأغاني ٨ : ٦٦ . وفي شرحه : « والجوافل : الرّاع ، يقال جفل إذا أسرع » .
(٢) في الديوان ١٥٨ : « حتى أير » ، أى أهلك .

[ثأر امرئ القيس لأبيه وما قيل في ذلك من الشعر]

فأغار امرؤ القيس على بني أسد فقتل في بطون بني أسد مقتلة عظيمة ، وقتل
علباء وأهل بيته وألبسهم الدروع والبسيف محمى ، وكحل أعينهم بالنار ،
وقال امرؤ القيس في ذلك :

١- يا دار سلمى دارساً نؤيها بالرمل فالخببتين من عاقل^(١)
النؤى : الحفيرة تُحفر حول البيت أو الخباء ، ويجعل ترابه حول البيت يرد ماء
المطر . وجمع النؤى أناء^(٢) ونؤى ونؤى^(٣) . والخببت : ما استوى من الأرض . ودارساً
منصوب على الحال من الدار . والنؤى مرفوع بمعنى دارس .

٢- صم صمها وعفا رشمها واستعجمت عن منطق السائل
قوله : « واستعجمت » أى لم تتكلم حين وقف عليها السائل فسألها . و « صم »
صمها « دعاء عليها . و « عفا رشمها » : درس .

٣- قولاً لبوصان عبيد العصا ما غرركم بالأسد الباسل^(٤)
بوصان : قبيلة . والباسل : الشجاع . وعبيد العصا ، نعت لبوصان . وما : استفهام
مرفوعة بما عاد من غرركم . والباء صلة غرركم .

٤- قد قرّت العينان من مالك طراً ومن عمرو ومن كاهل
طراً منصوب على الحال من مالك ، ومعنى طراً جميعاً . وقوله : « ومن عمرو » ،
يعنى عمرو بن أسد .

٥- ومن بنى غنم بن دودان إذ يُقذَف أعلامهم على السافل
موضع دودان خفض بإضافة الابن إليه . وإذ من صلة قرّت ، ومن الأولى صلة
قرّت ، والثانية والثالثة منسوقتان عليها .

(١) رواية الديوان ١٤٨ :

يا دار ماوية بالخائل فالسبب فالخببتين من عاقل
(٢) وآفام أيضاً كما في القاموس .

(٣) في النسختين : « وفي » والصواب من القاموس . وبدله في اللسان : « نئى على مثال نئى » .

(٤) رواية الديوان : « قولاً لدودان » .

٦- حَتَّى تَرْكَنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ^(١)

لدى من صلة تركنا . والمعرك : موضع القتال . والأرجل مرفوعة بالكاف . ومعنى الكاف مثل ، كأنه قال : مثل الخشب . ويجوز في العربية نصب الأرجل كأنه قال : تركنا أرجلهم ، كما قال عَبَّادُ بْنُ الطَّيِّبِ :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمًا
أَرَادَ : فَمَا كَانَ قَيْسٌ مَا كَانَ هَلَكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ . وَالرَّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ : « هَلَكُهُ هَلَكٌ
وَاحِدٌ » بَرَفْعِهِمَا جَمِيعًا عَلَى أَنْ خَبِرَ كَانَ مَا عَادَ مِنَ الْمَاءِ .

٧- جُنَّسَا بِهَا شَهَاءَ مَلْمُومَةٍ مِثْلَ بَشَامِ الْقُلَّةِ الْجَافِلِ
الماء تعود على الكتيبة . وشهَاء منصوبة على الحال من الماء . ومعناها بيضاء
من يريق الحليد . وملمومة نعت للشهَاء ، ومعناها مجمعة . والقُلَّة : قلة الجبل ، وهى
أعلاه . والبَشَام : شجر ، شبه كثرتها بها . قال جرير :

أَتَذَكَّرُ حِينَ تَصْقُلُ عَارِضِيهَا بَفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ الْبَشَامُ
ومثل منصوبة على القطع من الماء . والجافل نعت للشجر ، شبهه في اجتماعه وارتفاع
أعاليه بالشئ الجافل .

٨- فَهَنْ أُرْسَالٌ كَمِثْلِ الدَّبَا أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةِ النَّاهِلِ
قوله : « فهن أرسال » يعنى الخيل تأتى أرسالا قطعةً بعد قطعة . وهن ترتفع
بالأرسال ، والأرسال به . والكاف في موضع رفع ، كأنه قال : مثل الدَّبَا . والكاف
الثانية منسوقة . وكاظمة مخفوضة بإضافة القطا إليها . والناهل مخفوض لأنه نعت للقطا .
والدبا : الجراد ، شبه كثرتها بها . وكاظمة : أرض . والناهل : العطشان . يقول :
خَيْلُنَا تَرِدُ الْقِتَالَ كَمَا تَرِدُ الْقَطَا الْعِطَاشُ الْمَاءَ . هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ . وَيُرْوَى :
« فَهَنْ أُرْسَالٌ كَرَجَلِ الدَّبَا » .

٩- نَطَعْنَهُمْ سُلُكَيَّ وَخُلُوجَةً كَرَّكَ لَامِينَ عَلَى نَابِلٍ

(١) الشائل : الذى قد أتى بعضه على بعض وارتفع إلى فوق . ١ : « السابل » ب : « السائل » ، صوابهما

من الديوان .

قوله « سألني » معناه مستقيمة . ومخالفة : غير مستقيمة . وقال أبو عبيدة : سألني مستوية . ومخالفة تختلجهم . وقال : سألت عنها أبا عمرو بن العلاء فقال : سألت عنها فلم أجد من يعرفها ، وهي من الكلام الدارس . وقال الأصمعي : سألني : مستقيمة . ومخالفة : يمنية وبسرة . ومثل من الأمثال : « الرأي مخالفة وليس بسألني » . وقوله : « كرك لا مين على نابل » ، أي كرك سهمين على رجل صاحب نبل رمالك بسهمين فكررتهم أنت عليه ، أي رميتهما فوقاً مختلفين . ويروي : « ليك لا مين » و « لفتك لا مين » ، فمن رواه : « ليك لا مين » أراد كما تلوي سهمين . والأصل في ليك لويك ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وكان أمراً مقضياً ﴾^(١) أصله مقضوياً ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة . وكذلك كويته كيئاً ، ولويته ليئاً .

قال أبو بكر : سمعت أحمد بن يحيى يقول : كرك لا مين على نابل ، أي كما تقول : ارم ارم ! يصف سرعة الطعن ، أي لا فصل بين الطعنتين .

١٠ - حلت لي الخمر وكنت امرأة عمن شربها في شغل شاغل

وذلك أنه حلف ألا يشرب الخمر حتى يدرك بثأر أبيه .

١١ - فاليوم فاشرب غير مستحقب إثمًا من الله ولا واغل^(٢)

قوله « غير مستحقب » معناه غير مستوجب . والواغل : الداخِل في قوم وليس منهم . والواغل في الخمر ، والوارش في الطعام ، وهو مثل الطفيل . والطفيل موالِد من كلام العرب^(٣) . واليوم ، منصوب بأشرب ، كما تقول : زيداً فاضرب . وغير منصوبة على الحال بما في اشرب . والإثم منصوب بمستحقب . والواغل منسوق على المستحقب . وأنشده سيويه^(٤) : « فاليوم أشرب » فمكن الباء طلباً للتخفيف ، كما قرأ أبو عمرو : ﴿ ويأمرهم ﴾^(٥)

(١) من الآية ٢١ في سورة مريم .

(٢) روى في الديوان ١٥٠ : « فاليوم أسق » . وفي النسختين : « أشرب » ولا يتفق مع التفسير .

(٣) في شفاء الغليل ١٢٩ : « قال المرتضى في درره : قول العامة طفيل موالِد لا يوجد في العتيق من كلام

لعرب ، وأصله رجل بالكوفة يقال له طفيل لا يتعد عن وجمه . وتقول له العرب وارش » . درر المرتضى هي أماليه .
ياظر أمالي المرتضى ١ : ٣٥٧ .

(٤) كتاب سيويه ٢ : ٢٩٧ والخزانة ٣ : ٥٣٠ وشرح المازوق للحماسة ١١٦٧ .

(٥) من الآية ٢٦٨ في سورة البقرة .

و ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾^(١) ، وكما قال الآخر :

وناع يخبرنا بمهلك سيد
أراد يخبرنا ، فسكن الراء طلباً للتخفيف والاختصار .
وقال رجل من كندة في ذلك :

١ - سائل بني أسد بمقتل ربهم حجر بن أمّ قطام عزّ قتيلاً

الربّ في هذا الموضع : السيد . قال الله عز وجل : ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾^(٢) ، معناه فيسقى سيده . والباء صلة سائل . وحجر مخفوض على الترجمة عن الرب . وقطام مخفوضة بإضافة الأم إليها . وهي مخفوضة في كل حال . تقول : قامت قطام ، ورأيت قطام ، ومررت بقطام . وكذلك حدّ أم ورقاش وما أشبه ذلك . وإنما صارت مخفوضة في كل حال لأنها تجرى مجرى الأمر في قولك : قوّالٍ قوالٍ ، ونزّالٍ نزالٍ ، ونظّارٍ نظارٍ . قال الفراء : كان الأصل في هذه الأشياء مصدرها ، فصُرِفَتْ عن المصدر إلى الأمر ، ففتح أولها ليفرق بين الأمر والمصدر ، وكسر آخرها لأنّ المجزوم إذا حرك حرك إلى الخفض . وقوله : « عزّ قتيلاً » معناه عظم شأنه وغاب حزنه . ويقال في مثل من أمثال العرب : « من عزّ بزّ » ، أي من غلب سلب . والقتيل منصوب على التفسير ، وتقديره : عزّ القتيل قتيلاً .

٢ - إذ سارّ ذو التاج الهمامُ بحفّفل لجب يجاوب حجّرتيه صهيلاً

ذو التاج ، يعنى امرأ القيس . والهمام : السيد . والحفّفل : الجيش . واللجب : الكثير الصوت . واللجب : الصّوت بعينه . وحجّرتاه : ناحيتاه وجانباه . ويقال : فلان في حجّرة القوم وحجّرة المجد ، أي في ناحيته . ويقال في مثل للعرب^(٣) : « فلان يأكل وسطاً ويربض حجّرة » ، أي إذا كان خيراً توسّطه ، وإذا كان شراً تنحى عنه . وإذ ، صلة سائل . والهمام نعت لذى . والباء التي في الحفّفل صلة لسار . وما في يجاوب يعود على الحفّفل . والحرتان منصوبتان بيجاوب .

(١) من الآية ١٦٠ في سورة آل عمران . وانظر إتعاظ فضلاء البشر ١٨١ .

(٢) من الآية ٤١ في سورة يوسف .

(٣) في النسختين : « مثل العرب » .

٣- حتّى أبال الخيلَ في عَرَصاتهم فشفّى وزاد على الشفاء غليلا

٤- أحمتى الدُرُوعَ لهم فسَرَبَلَهُمْ بها والنَّارَ كحلهم بها تكحِلا

قوله : « سربلهم » معناه ألبسهم الدروع . والنار منصوبة بكحل . والواو ظرف للفعل ، والتقدير كحلهم بالنار ، فأمّا قديم النار نصبها بما بعدها ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ^(١) ﴾ . الآية . تقديره : وأعدّ للظالمين ، فلما قدّم الظالمين نصبهم بما بعدهم . ويجوز في العربية : « والنارُ كحلهم بها تكحِلا » . قال الله عز وجل : ﴿ والقمرَ قد رزاه منازل ^(٢) ﴾ ، فرفع القمرَ وأعاد عليه من الهاء .

٥- والبيضَ ألبسهم ، شديدًا حرُّها فكفّتي بذلك للعدى تنكيلا
البيضَ موضعهنّ نصبٌ بألبسهم . والواو ظرفٌ ^(٣) للفعل ، كأنه قال : وألبسهم البيض . ويقال العدى بكسر العين وطرَح الهاء ، والعُدّة بضم العين وإثبات الهاء . قال أبو بكر : وحكى أبو العباس العدى ، بضم العين وطرَح الهاء .

٦- وأقام يُسقي الخمرَ في عَرَصاتهم مَلِكٌ يُعلُّ شرابه تعلِلا
الملك مرفوع بأقام . ويسقى حالٌ . قال : وأقام يسقى الخمرَ ملكٌ يُعلُّ شرابه ، أى أقام في هذه الحال ملك . ويُعلُّ صلة ملك . ومعنى يُعلُّ يُسقي مرة بعد مرة . وتعلِلا منصوب على المصنر .

٧- حلّت له من بعد تحريم لها أو أن يُمسّ الرأسَ منه غسِلا

وقال في ذلك أيضا عمرو بن لآى بن مؤالة بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ابن عكابة ، يتمنّى على عمرو بن هند لَمّا كان من نصرهم امرأ القيس على بنى أسد :
١- عمرو بن هند إن مهلكةٌ قولُ السّقاء وشدةُ الغشم
عمرو بن هند : منصوبٌ لأنه منادى مضاف ، أراد : يا عمرو بن هند . والغشم الظلم .

٢- ما شئتَ حلٌّ لا حرامَ له وحلالكم إن شئتَ كالحرِّم
الحرِّم : الحرام . والحلال : المباح .

(١) من الآية ٣١ في سورة الإنسان .

(٢) الآية ٣٩ من سورة يس . وقراءة الرفع هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو . وقرأ باقي السبعة بالنصب على الاشتغال . تفسير أبي حيان ٧ : ٣٣٦ .

(٣) ب : « طرف » .

٣- فليس ذا دينًا يُدان به فاقصِد بنا في الحكم والقسم الباء موضعها رفع لأنها قامت مقام ما لم يسم فاعله . ويُدانُ به صلة الدَّين . والهاء تعود عليه . والدين في هذا الموضع : الطاعة . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ما كان ليأخذ أخاه في دين المَلِكِ ﴾^(١) الآية . أى في طاعة الملك .
وقال أيضًا في هذه القصيدة :

- ٤- وبنا تُدوْرِك في بنى أسد
٥- قتلوا ابن أمّ قطام ربّهم
٦- فسمّا امرؤ القيس الأغرّ لهم
٧- قدّمّا فهدّم من مساكنهم
الأرعن : الجيش العظيم^(٤)
٨- لم تَلقَ حىّ مثل صَبَحَتهم
٩- فأثبّ بخلمتنا وطاعتنا
أى يزيد ويكثر .

[حديث دارة جلجل]

وقال الأصمعيّ :

حدثني من سمع عبد الله بن رألان التميميّ - وكان راوية الفرزدق - يقول : لم أر رجلاً ولم أسمع به كان أروى لأحاديث امرئ القيس بن حُجر وأشعاره من الفرزدق . وإنّ^(٥) امرأ القيس كان صحب عمّه شُرْجَيْلًا قتيل الكلاب حتّى قُتل شرجيل ، وكان شرجيل مُسْتَرْضَعًا في بنى دارم . وكان امرؤ القيس رأى من أبيه جفاءً فلحق بعمه حتّى قُتل أبوه وقتل عمه ، فانصرف بعد قتلها إلى قومه .

(١) الآية ٧٦ من سورة يوسف .

(٢) الوغم : الذحل والنّار .

(٣) الصّم : ما عظم واشتد .

(٤) هذا سهو منه . والمراد بالأرعن من المساكن ما كان مرتفعاً ذا رعان .

(٥) في النسختين : « لأن » ، والصواب في م . .

وقال عبد الله : إن الفرزدق قال :

أصابنا مطرٌ بالبصرة جود ، فلما أصبحت غدوتُ ركبْتُ ^(١) بغلةً لى ، وخرجت نحو المربد ، فإذا بأثار دوابٍ قد خرجن إلى ناحية البرية ، فظننت أنهم خرجوا يتنزّهون ^(٢) . وهم خلقاء أن تكون معهم سُفرة وشراب ، فاتّبعْتُ آثارهم حتّى انتهيت إلى بغال عليها رحائل موقوفة على غدِير [ماء ^(٣)] ، فأسرعت المسيرَ إلى الغدير فأشرفت ، فإذا فيه نسوة مستنقعات فى الماء ، فقلت : لم أرَ كالיום قطُّ ولا يوم دارة جلجل ! قال : ثم انصرفت فنادينى : يا صاحب البغاة ، أرجعْ نسألك عن شئ . فانصرفت إليهن ^(٤) ، وقعدن فى الماء إلى حلوقهن ، ثم قلن : نسألك الله إلّا حدثتنا ^(٥) حديث دارة جلجل . قال : فأخبرتهن كما كان .

قال عبد الله بن رألان : فقلت : يا أبا فراس ، وكيف كان حديث يوم دارة جلجل ؟

قال : حدثنى جمدى وأنا يومئذ غلام حافظٌ لما أسمع ، أن امرأة القيس كان عاشقاً لابنة عمه ^(٦) ، يقال لها عُنيزة ، وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، فكان محتالاً لطلب العِزة من أهلها ، فلم يمكنه ^(٧) ذلك حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جلجل . وذلك أن الحى ارتحلوا . فتقدّم الرجال وخلّفوا النساء والعبيد والعُسّقاء — وهم الأجراء ، واحدهم عسيف — والثقل ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد قومه غلوةً فكمن فى غيابة من الأرض حتّى مرّ به النساء ، فإذا فتيات فيهنّ عنيزة ، فلماً رأين الغدير قلن : لو نزلنا فى هذا الغدير واغتسلنا ليذهب عنّا بعضُ الكلال . فقالت إحداهن : فافعلن . فعدلن إلى الغدير فنزلن ونحّين العبيد عنهنّ ودخلن الغدير ، فأتاهاهن امرؤ القيس محتالاً وهنّ غوافل ، فأخذ ثيابهنّ فى الغدير ، ثم جمعها وقعد عليها وقال :

(١) كذا فى النسختين ، وفى م : « فلما أصبحت ركبْتُ » .

(٢) فى النسختين : « تنزهون » ، والصواب فى م .

(٣) التكلة من م .

(٤) فى النسختين : « اليهن » ، صوابه فى م .

(٥) م : « لما حدثتنا » . ولما بمعنى إلّا ، قال عز وجل : « إن كل نفس لما عليها حافظ » .

(٦) م : « عم له » .

(٧) فى النسختين : « تدكته » ، صوابه فى م .

والله لا أعطى جاريةً منكن ثوبها ولو ظلت في الغدير إلى الليل، حتى تخرج كما هي متجردة فتكون هي التي تأخذ ثوبها ! فأبين ذلك عليه حتى ارتفع النهار ، فخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه ، فخرجت إحدها فنوضع لها ثوبها ناحية فشت إليه فأخذته ولبسته ، ثم تابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة ، فناشدته الله تعالى (١) أن يضع لها ثوبها ، فقال : لا والله لا تمسسه دون أن تخرجي عريانة كما خرجن ! فخرجت ونظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثوبها فأخذته فلبسته ، فأقبل النسوة عليه فقلن له : غدتنا فقد حبستنا وجوعتنا ! فقال : إن نحررت لكن ناقتي تأكلن منها ؟ فقلن : نعم . فاخترط سيفه (٢) فعرقبها (٣) ثم كشطها ، وجمع الخدم حطباً كثيراً فأجج ناراً عظيمة ، فجعل يقطع لمن كبدها وسنامها وأطاييها فيرميه على الجمر . وهن يأكلن منه ، ويشربن من فضلة كانت معه في زُكرة (٤) له ، ويغنيهن ، وينبذ إلى العبيد من الكتاب حتى شعبن وشيعوا ، وطربن وطربوا ، فلما ارتحلوا قالت إحدها : أنا أحمل حشيتي وأنساعه ، وقالت الأخرى : أنا أحمل طنفسه . فتقسمن متاع راحلته بينهن وزاده ، وبقيت عنيزة لم يحملها شيئاً ، فقال لها امرؤ القيس : يا بنت الكرام ، ليس لك بد من أن تحمليني معك فإني لا أطيق المشي ولم أعود (٥) . فحملته على بعيرها فكان يميل إليها ويدخل رأسه في خلمها ويقبلها ، فإذا مال هودجها قالت : يا امرؤ القيس ، قد عقرت بعيري ! حتى إذا كان قريباً من الحى نزل فأقام : حتى إذا أجنّه الليل أتى أهله ليلاً ، فقال في ذلك شعراً ، فكان مما قال :

١ - قفا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بَسِيقُ الدَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

قفا : أمر . ونبك جوابه . ومن صلة نبك . بسقط من صلة نبك . قواه « قفا » في الاعتلال له ثلاثة أقوال :

(١) هذه الكلمة ليست في م . وأجدر بها أن تكون من زيادة النساخ .

(٢) أى استله من قرابه .

(٣) عرقها : قطع عراقيها . م : « عرقها » ، تحريف .

(٤) الزكرة بالضم : الزرق الصغير .

(٥) في النسختين : « أعودته » ، صوابه من م .

أحدهم^١ : أن يكون خاطب رفيق له . وهذا مما لا نظر فيه .

والقول الثاني أن يكون خاطب رفيقاً واحداً وثني ، لأنّ العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين ، فيقولون للرجل : قوما ، واركبا . قال الله تبارك وتعالى مخاطباً للمالك خازن جهنم : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِي ^(١) ﴾ ، فثنى وإنما يخاطب واحداً . وقال الشاعر ^(٢) :

فإنّ تزجراني يا ابن عفان أنزجر
أبيت على باب القوافي كأنما
وإن تدعاني أحمر عرضاً ممنعا
أصادي بها سرباً من الوحش نزعاً
وأنشده الفراء :

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجتزأ شيعا
وأنشده الكسائي والفراء :

أبا واصل فاكسوهما حلتيهما فإنكما إن تفعل فتیان
بما قامتا أو تغلواكم فغاليا وإن ترخصا فهو الذي ترد أن
فقال : أبا واصل ، ثم ثنى فقال : فإنكما . وقال امرؤ القيس ^(٣) :

خليلى قوماً في عطالة فانظرا أناراً ترى من نحو ما بين أم برقاً ^(٤)
فقال : خليلى فثنى ثم قال : أناراً ترى ، فوحد . وأنشده الفراء :

خليلى مرّاً بي على أم جندب لنقضى حاجات الفؤاد المعذب ^(٥)
ثم قال بعده :

ألم ترّ أنى كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب ^(٦)
والعلة في هذا أنّ أقلّ أعوان الرجل في إياه وماله اثنان ، وأقلّ الرفقة ثلاث ،
فجری كلام الرجل على ما قد أليف من خطابه لصاحبيه .

(١) الآية ٢٤ من سورة ق .

(٢) هو سويد بن كراع ، من أبيات في الأغاني ١١ : ١٢٣ . انظر سبط اللؤلؤ ٩٤٣ . ويعني بابن عفان سعيد بن عثمان بن عفان .

(٣) الصواب أنه سويد بن كراع المكل ، كما في معجم البلدان (عطالة) .

(٤) في معجم البلدان : « ترى من ذى أبانين » .

(٥) الشعر لامرئ القيس في ديوانه ٧٢ .

(٦) رواية الديوان : « ألم ترياني » . لكن كذا وردت في النسختين . وانظر ص ٦٥ .

والقول الثالث : أن يكون أراد قفن بالنون ، فأبدل الألف من النون ، وأجرى الوصل على الوقف ، وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، وربما أجرى الوصل عليه . وكان الحجاج إذا أمر بقتل رجل قال : « يا حرمي اضربا عنقه ! » . قال أبو بكر : أراد اضربن ، فأبدل الألف من النون . وقال الله عز وجل : ﴿ لنسفعا بالناصية ^(١) ﴾ ، وقال في موضع آخر : ﴿ وليكونا من الصّاعرين ^(٢) ﴾ فالوقف عليهما لنسفعا وليكونا . وأنشد الفراء :

فهما تشأ منه فزارة تُعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا ^(٣)
أراد تمنعن ^(٤) . وأنشد الفراء :

فإنّ لك الأيّام رهنٌ بضربة إذا سبّرت لم تدر من أين تُسبّرا
أراد : تُسبرن . وقال عمر بن أبي ربيعة :

وقمير بدا ابن خمس وعشري ن له قالت الفتاتان قوما
أراد : قومن . وأنشد الفراء :

يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسيه معصماً ^(٥)
أراد يعلمن . وقال الأعشى :

وصلّ على حين العشيّات والضُّحى ولا تحمّد المثرين والله فاحمدا
أراد : فاحمدن . ويقال : إنما ثنى لأنه أراد : قف قف بتكرير الأمر ، ثم جمعهما في لفظة واحدة . والدليل على أنه خاطب واحداً قوله :
« أعنني على برق أرياك وميضه » .

(١) الآية ١٥ من سورة العلق .

(٢) الآية ٣٢ من سورة يوسف .

(٣) البيت للكتيب بن ثعلبة كما في الخزّانة ٤ : ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٤) بمدّه في النسختين هذه العبارة « في الأصل تمنعا بالألف » . ومن الواضح أنها حاشية لأحد القراء جلبها

النساج إلى صلب الكتاب .

(٥) الشطران من أرجوزة طويلة في الخزّانة ٤ : ٥٦٩ - ٥٧٠ . نسبت إلى ابن جبابة ، وهو شاعر

جاهل من اللصوص ، بضم الجيم وباءين موحدتين خفيفتين . ونسبت أيضاً إلى مساور العبي ، وإلى العجاج ، وإلى أبي حيان الفقمي ، والديبري ، وعبد بن عيس .

ويقال : وقف الرجل في الموضع يقف وقوفًا بغير ألف في الماضي ، وكذلك وقفت وقفًا للمساكين . ووقفت الدابة ، وقف دابتك ، لا تثبت الألف في شيء من هذا الباب إلا في حرفين : أوقفت المرأة : جعات لها وقفًا وهو السوار من الذبل ، وتكلم فلان بكلام ثم أوقف أى قطع الكلام . وفي شعر الطرماح :

فطربت للهوى ثم أوقف مت رضىً بالتقى وذو البير راض^(١)

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : يقال : وقفت الدابة وأوقفتها .

وقال : أوقفت عن الكسائي .

وموضع « قفا » جزم بلام ساقطة ، والتقدير لتقفا ، فسقطت اللام والتاء لكثرة الاستعمال والأصل فيه بعد ذلك : أوقفا ، فيجب أن يسقط الواو من الأمر بناءً على سقوطها من المستقبل ، فإذا سقطت الواو سقطت الألف التي من أجل سكونها دخلت فتصير قفا . وعلامة الجزم في قفا سقوط النون .

وقوله : « نبك من ذكرى حبيب ومنزل » قال بعض أهل اللغة : نبك مجزوم على تأويل الأمر ، وقال : التقدير قفا فلنبك . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْتَسِعُوا ^(٢) ﴾ ، قال : فعناه ذرهم فليأكلوا . قال : وكذلك قوله عز وجل : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ^(٣) ﴾ فعناه فليغفروا . وقال آخرون : نبك مجزوم لأنه جواب جزاء مقدر ، والتقدير : قفا إن تقفا نبك ، كما تقول للرجل : اقصد فلانًا ينفعك . معناه إن تقصده ينفعك . وقال الفراء : « الأمر لا جواب له في الحقيقة : وذلك أنك إذا قلت للرجل أطع الله يدخلك الجنة التقدير : أطع الله إن تطعه يدخلك الجنة ، لأنه لا يدخل الجنة بأمرك ، إنما يدخل الجنة إذا أطاع الله تبارك وتعالى » . يقال : بكى الرجل يبكي بكاء وبكى بالمد والقصر . قال شاعر^(٤) :

بكت عيني وحق لها بكأها وما يغني البكاء ولا العويل^٢

(١) في ديوان الطرماح ٨٠ : « فطربت للهوى ، » .

(٢) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٣) الآية ١٤ من سورة البقرة .

(٤) هو كعب بن مالك ، كما في اللسان (بكاء) والسير ٦٣٣ .

ومن في صلة نبك . والذكرى خفض بمن . وهي مضافة إلى الحبيب . والمنزل نسق على الحبيب .

وقوله : « بسقط اللوى » : سقط اللوى : منقطعه ، وهو مسقطه . واللوى : حيث يسرق الرمل فتخرج منه إلى الجند . يقال في مثل : « ألويتم فانزلوا » . وقال أبو عبيدة : يقال في سقط الرمل وسقط النار وسقط الوالد ثلاث لغات : سقط وسقط وسقط . وقال الرياشي : كان الأصمعي لا يعرف إلا السقط وهو سقط الرملة مفتوحاً . والباء فيها ثلاثة أوجه : إحداهن أن تكون في صلة المنزل ، ويكون التقدير : من ذكرى حبيب ومنزل ^(١) بسقط اللوى . والوجه الثاني : أن تكون صلة لنبك ، على معنى نبك بسقط اللوى . والوجه الثالث : أن تكون الباء صلة لقفا ، ويكون التقدير : قفا بسقط اللوى . أجاز النحويون : كل نكرمك طعامنا ، على معنى كل طعامنا نكرمك . والسقط خفض بالباء ، وهو مضاف إلى اللوى . واللوى لا يتبين فيه الإعراب لأنه مقصور معتل . والدخول وحومل وتوضيح والمقراة : مواضع ما بين إمرة إلى أسود العين . وأسود العين : جبل . وقال ابن حبيب : هي منازل كلاب . ورواه الأصمعي : « بين الدخول وحومل » . وقال : لا يقال : رأيتك بين زيد فعمرو . وقال الفراء : بين الدخول فحومل معناه بين أهل الدخول فحومل ، معناه فأهل حومل ، فلذلك جاز أن يكون المنسوق بالفاء . قال الشاعر :

قفا نسأل منازل آل ليلي فتوضح بين حومل أو عرادا

أراد : بين أهل حومل وبين أهل عراد ^(٢) . وقال الآخر :

لجارية بين السليل عروقها وبين أبي الصهباء من آل خالد ^(٣)

جعل السليل أباً جامعاً ، وكذلك أبو الصهباء ، فلهذا المعنى رد « بين » مع الاسم الثاني .

(١) في الأصلين : « واللى » .

(٢) هذه العبارة ساقطة من ب .

(٣) في الأصلين : « من لك خالد » .

وقال هشام بن معاوية^(١): المعنى بسقط اللوى ما بين الدخول إلى حومل ، فأسقط .
قال أبو بكر : وهذا خطأ في قول القراء ، لأن « ما » حد بين الشيئين فلا يجوز سقوطها .

قال القراء : من قال : شربنا ما زباله فالثعلبية ، على معنى : ما بين زباله إلى الثعلبية لم يسقط « ما » ، لأنها هي الحد بين الموضعين . وأنشد القراء لبعض بني سليم :
يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم ولا حبالَ محب واصل تصل^(٢)
أراد ما بين قرن إلى قدم . ولا يجوز إسقاط « ما » لأنها حد بينهما .

٢ - فتوضحَ فالمقراة لم يعفُ رسمُها

لما نسجتَها من جنوبٍ وشمالٍ

توضح والمقراة : موضعان ، ويقال : المقراة : غدير يجتمع فيه الماء . وموضعها خفضٌ على النسق على الدخول فحومل ، إلا أن توضح نصبٌ لأنه لا يجزى للتعريف والتاء الزائدة في أوله ، وما لا يجزى لا يدخله تنوين ولا خفض . لم يعفُ رسمها ، قال الأصمعي : معناه لم يدرس لما نسجته من الجنوب والشمال ، فهو باق ، فنحن نحزن ، ولو عفا لاسترحنا . قال ابن أحمر :

ألا ليت المنازلَ قد بلينا فلا يرمين عن شُرُن حزيننا^(٣)

معناه لا يرمين عن تحرُّف وتشُرُن^(٤) . يقال : شُرُن فلانٌ ثم رمى ، أى تحرَّف في أحد شِقِيهِ ، وذلك أشدُّ لرميهِ ونزعِهِ . وشُرُن وشُرُن لغتان معناهما واحد . ومعنى البيت : ليتها قد بليت حتى لا ترمى قلوبنا بالأحزان والأوجاع . ويذهب الأصمعي إلى أن الريح أقبلت وأدبرت على هذه المواضع حتى عفتها وأبقت منها الأثر أو الرسم . وقال قوم :

(١) هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله النحوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكساء ، توفي سنة ٢٠٩ . بغية الوعاة .

(٢) معاني القرآن للقراء ١ : ٢٢ ، وشرح شواهد المعنى للسيوطي ١٥٨ .

(٣) مجالس ثعلب ٢٦٢ واللسان (شزن) .

(٤) في الأصلين : « وتشدد » ، تحريف .

المعنى لم يعفُ رسمها للريح وحدها ، إنما عفا للمطر والريح وغير ذلك من مرّ الدُّهور به ؛ وهو دارس في المعنى .

وقال آخرون : لم يعف رسمها لاختلاف هاتين الريحين ، ولو دامت عليه واحدة لعفا ؛ لأنّ الريح الواحدة تدرس الأثر ، والريحان لا تدرسانه ؛ لأنّ الريح الواحدة تسقى على الرسم فيدرس ، وإذا اعتورته ريحان فسفت عليه إحداهما فغطته ثم هبت الأخرى كشفت عن الرسم ما سفت الأولى . والحجة في ذلك قول ذى الرمة :

مِنْ دَمْنَةٍ نَصَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سَفَعًا كَمَا تُنَشَّرُ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْكُتُبُ^(١)
سَيْلًا مِنَ الدَّعْصِ أَغَشَّتْهُ مَعَارِفُهَا نَكَبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ
يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ النُّكَبَاءَ أَلْبَسَتْ مَعَارِفَ هَذِهِ الدَّمْنَةِ سَيْلًا مِنَ الدَّعْصِ فَسَفَّتْهُ عَنْهُ
الصَّبَا ، فَكَذَلِكَ هَذَا الرِّسْمُ أَلْبَسَتْهُ الْجَنُوبُ التُّرَابَ وَالزَّوَلُ فَكَشَفَتْهُ عَنْهُ الشَّمَالُ .
فعني هذا القول أن الرسم لم يدرس .

وقال أبو بكر محمد بن آدم العبدى : معنى قوله : لم يعف رسمها ، لم يدرس من قلبى وهو فى نفسه دارس .

والرسم : الأثر بلا شخص ، وجمعه أرسمٌ ورسوم ، كما يقال أبحر وبحور فى جمع البحر . ومعنى لم يعف : لم يدرس . يقال : عفا الأثر يعفو عفواً وعُفُواً وعَفَاءً . قال الشاعر^(٢) :

تَحْمَلُ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَرِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ^(٣)
وَيُقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ يَعْفُو عَفْوَاً ، إِذَا كَثُرَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّىٰ عَفَوا^(٤) ﴾
يُرِيدُ : حَتَّى كَثُرُوا . وَقَالَ الشَّاعِرُ :
وَلَكِنَّا نُعِضُّ السِّيفَ مِنْهَا بِأَسْوَاقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كَوْمِ

(١) جمع سفة ، وهى من آثار الدار ما خالف من سوادها سائر لون الأرض . فى النسختين : « سفع » صوابه من الديوان ص ٢ واللسان (سفع) . نسفت : كشفت .

(٢) هو زهير بن أبى سلمى . ديوانه ٥٨ واللسان (عفا) .

(٣) فى النسختين : « ما ذهب » ، صوابه فى الديوان واللسان .

(٤) الآية ٩٥ من الأعراف .

ويقال : أعفيت الشيء . إذا كثرت . جاء في الحديث : « أحفوا الشَّوَّابَ وأعفُوا
اللعى » ويقال : عفا فلانٌ فلاناً . إذا طلب نائله . وهو عاف وجمعه عفاة .
قال الأعشى :

تَطَوَّفَ العُفَاةُ بأبوابه كَطَوَّفَ النَّصَارَى ببيتِ الوثْنِ

والرسم رفع بـيعفُ . ويعف مجزوم بلم . علامة الجزم فيه سقوط الواو . وقوله :
« لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ » . ما فى معنى تأنيث ، والتقدير : للريـح التى نـسجت
المواضع . والهاء تعود على الدخول فحومل وتوضح والمقراة . ونسجت صلة ما ، وما فيه يعود
على ما . قال الشاعر :

أَلِفَ الصُّفُونِ فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا^(١)

فعناه : فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى ثَلَاثٍ ، وَمِنَ الْأَجْنَاسِ الَّتِي تَقُومُ
عَلَى ثَلَاثٍ . ويرى : « لِمَا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ » . فالهاء تعود على الرسم . وقال بعض
أهل اللغة : يجوز أن تكون ما فى معنى المصدر ، يذهب إلى أن التقدير لنسجها الريحُ ،
أى لِمَا نَسَجَتْهَا الرِّيحُ . ثُمَّ أَتَى بِمِنْ مفسرة فقال : « مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ » . ففى نسجت
ذكر الريح لأنها لما ذكرت المواضع والنسج والرسم دلت على الريح ، فكفى عنها لدلالة
المعنى عليها . قال الله عز وجل : ﴿ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا^(٢) ﴾ . أراد : إذا جلى الظلمة .
فكفى عن الظلمة ولم يتقدم ذكرها لذلك المعنى . قال الشاعر^(٣) :

أَمَاوَى مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَقْرِ إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
أراد : إِذَا حَشَرَجَتْ النَّفْسُ ، فَكفى عنها ولم يتقدم ذكرها ؛ لأن معناها مفهوم .
ولم يجز أبو العباس أن يكون « ما » فى معنى الصدر . واحتج بأن الفعل يبقى بلا
صاحب .

وفى الشمال ست لغات : شَمَالُ بـإِثْبَاتِ الْأَلِفِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ ، وَشَمَالُ بِإِثْبَاتِ
هَمْزَةٍ بَعْدَ الْمِيمِ . وَشَامَلُ بِإِثْبَاتِ هَمْزَةٍ قَبْلَ الْمِيمِ . قال الشاعر^(٤) :

(١) شرح شواهد المعنى للسيوطى ٢٤٨ . وأنشده فى اللسان (صنف) .

(٢) الآية ٣ من سورة الشمس .

(٣) هو حاتم الطائي . ديوانه ١١٨ .

(٤) هو أوس بن حجر . ديوانه ١٣ .

وهبت الشأمل البليل وإذْ باتَ كميعُ الفتاة مُلتفِعَا
وشَمَل بفتح الشين والميم من غير إثبات ألف ولا همزة . وقال عمر بن أبي ربيعة :

ألم ترِيعَ على الطلل ومغنى الحى كالخليل
تُعفى رسمه الأروا حُ مرُ صَبَاً مع الشَمَلِ

وشَمَل ، بفتح الشين وإسكان الميم . قال الشاعر (١) :
أتى أبداً من دُونِ حِدْثَانٍ عهدُها وجرتَ عليها كلُّ نافجة شَمَلِ
وشَمُول بإثبات الواو . قال ابن ميادة :

ومنزلة أخرى تقادم عهدُها بذى الرمث يعفوها صَبَاً وشَمُولُ

٣ - ترى بَعَرَ الأَرَامِ فى عَرَصَاتِهَا

وقيعانِها كأنه حَبُّ فُلْفُلٍ

الأَرَام: الطباء البيض، واحدها رَثم. والعَرَصَات: جمع عَرَصَة ، وهى الساحة .
والقيعان: جمع القاع ؛ وهو الموضع يَسْتَنْقِع فيه الماء . وروى هذا البيت أبو عبيدة .
وقال الأصمعى : هو منحول لا يعرف . وقال : الأعراب يروونه فيها (٢) :

٤ - كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا

لَدَى سَمَرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

السَمَرَات: شجر له شوك . ويقول: اعتزلت أبكى كَأَنِّي نَاقِفُ حَنْظَلٍ ، لأنَّ
نَاقِف الحنظل تدمع عيناه ، لحرارة الحنظل .

٥ - وَوَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيَّهِمْ

يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ

(١) هو البعيث ، كافى اللسان (شمل ٣٨٩) .

(٢) فى النسختين : « يروون فيها » .

وقوفاً بها صحبي على مطيئهم ، في الاعتلال لنصب « وقوفاً » أربعة أقوال :

قال أبو العباس : كان أصحابنا يقولون : نصب وقوفاً على القطع من الدخول فحوول وتوضح فالمقراءة . قال أبو العباس : وأنا أذهب إلى أن « وقوفاً نصب على المصدر لِقفاً » قال : والتقدير : قفا كوقوف صحبي على مطيئهم .

وقال بعض النحويين : نصب وقوفاً على القطع من الماء التي في نسجتها ، كما تقول : مررت بها جالساً أبوها ، فتنصب جالساً على القطع من الماء .

وقال آخرون : نصب وقوفاً على الحال مما في نيك ، والتقدير عندهم : قفا نيك في حال وقوف صحبي على مطيئهم .

وقال بعض النحويين : نصب على الحال مما في يقولون ، والتقدير عندهم : يقولون لا تهلك أسى وتجمّل في حال وقوف صحبي على مطيئهم . هذا غلط ؛ لأن الظاهر في التقدير مؤخر بعد المكنى ، فالمكنى الذي في يقولون للصحب ، ومعنى الصحب التأخير مع وقوف بعد يقولون ، فلا يتقدم المكنى على الظاهر .

وقال بعضهم : نصب وقوفاً على الوقت ، كأنه قال : وقت وقوف صحبي ، كما تقول العرب : خرجنا خروجكم . يريدون خروجنا وقت خروجكم . فهذا قول خامس .

وقال بعض أهل اللغة : التقدير بين الدخول فحوول فتوضح فالمقراءة الوقوف بها صحبي ، فلما أسقط الألف واللام نصبه على القطع . وهذا يرجع إلى معنى القول الأول الذي حكاه أبو العباس . إلا أن الفراء أنكر قول الذين يقولون : القطع ينتصب بسقوط الألف واللام منه ، وقال : يلزمهم ألا يأتوا بالقطع مع المكنى فلا يقولوا : أنت متكاملاً أحسن منك ساكتاً ، إذ كانت الألف واللام لا تحسن في متكلم ، لأن أنت لا ينعت لشهرته وتعريفه .

والصحب ، موضعهم رفع بمعنى وقوف . وعلى صلة وقوف ، والباء فتحت لاجتماع الساكنين . والمطى منصوب بوقوف . وواحد الصّحب صاحب ، كما تقول للطائر طير ، وللراكب ركب . وواحد المطى مطيئة . والمطية : الناقة ، وإنما سمي المطيئة لأنه يركب مطاها ،

أى ظهرها . ويقال : إنما سميت مطية لأنها يُمطى بها في السَّير ، أى يمد بها . يقال مطوت بالقوم أمطوبهم مَطُوتًا ، أى مددت بهم . قال امرؤ القيس :

مَطُوتُ بهم حتى تكلَّ غَزائهمْ وحتى الجيادُ ما يُقَدَّنَ بأرسانِ

فَعَنَاهُ مددت بهم . ووزن مطية من الفعل فعيلة ، أصلها مَطِيوَةٌ ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة . ويقال في جمع المطية مطيات ومطى ومطايا . قال جرير :

أَلَسَمَ خَيْرَ من رَكِبِ المطايا وَأَنذَى الْعَالَمِينَ بطونَ راحِ

وقوله : « يقولون لا تَهْلِكْ أَسَى وتَجَمَّلِ » معناه يقولون لا تَهْلِكْ حُزْنَا . يقال قد أُسِيَتْ على الشيء أَسَى شديدًا ، إذا حَزِنْتَ عليه . ويقال رجلٌ أَسِيَانٌ من الحُزْنِ ، وامرأة أَسِيَاءٌ . ونصب « أَسَى » على المصدر ، لأن قوله لا تَهْلِكْ في معنى لا تَأْسُ ، فكأنه قال : لا تَأْسُ أَسَى . هذا قول الكوفيين . وقال البصريون : نصب أَسَى لأنه مصدر وضع في موضع الحال ، والتقدير عندهم : لا تَهْلِكْ آسِيَا ، أى حزينًا . وموضع « تَهْلِكْ » جزم بلا على النفي . وموضع « تجمل » جزم على الأمر ، والياء صلة لكسرة اللام ، كما قال زهير :

أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوَامَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَسَّمِ

فوصل الكسرة بالياء . والمعنى : لا تظهر الجزع ولكن تجمل وتصبر ، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك من الحزن والوجد ، لئلا يشمت العواذل والعُداء بك ، ولا يكتشب لك الأوداء .

٦ - وَإِنْ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ

فَهَلْ عِنْدَ رَسَمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ

ويرى : « وإن شفاى عبرة إن سفحتها » . ومعنى سفحتها صبيتها ، قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ^(١) ﴾ يريد مصبوبا . وقال الشاعر :

(١) الآية ١٤٥ من سورة الأنعام .

أقول ونضوي واقفٌ عند رسمها عليك سلام الله والعينُ تسفحُ

العبرة : الدمعة . والعُبر والعبر : سُخنة العين . ومعنى قوله مهراقه : مصبوبة يقال أُرقت الماء فأنا أريقه لإراقته . وهرقت الماء أهريقه . ومن العرب من يقول : أهرقت الماء فيزيد ألفاً قبل الاء . ووزن أُرقت أفعلت ، أصله أُرَيْقَت ، فألقت فتحة الياء على الراء ، وصارت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها ، وسقطت الألف لسكونها وسكون القاف . ومن قال هرقت الماء قال : قدّرت العرب أن الحمزة فاءٌ من الفعل فأبدلوا منها هاءً كما قالوا إبْرِيّة وهَبْرِيّة ، للذي يسقط من الرأس من الوسخ . وكما قالوا في الإغراء : إِيَّاكَ إِيَّاكَ ، وهِيَّاكَ هِيَّاكَ . والذين قالوا أهرقت الماء قدّروا أن الاء فاء من الفعل ، فزادوا عليها الألف . وورن مهراقه من الفعل مُفعلة ، أصلها مريقة ، فألقوا فتحة الياء على الراء فصارت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها وزادوا قبل الراء الاء التي في هرقت الماء . وقوله : « فهل عند رسم دارس من معول » إن قال قائل : كيف قال في البيت الأول لم يعفُ رسمها فخبّر أن الرسم لم يدرس ، وقال في هذا البيت : « عند رسم دارس » ؟ قيل له : في هذا غير قول ، قال الأصمعي : قد درس بعضه وبقي بعضه ولم يذهب إلى كله ، كما تقول : قد درس كتابك ، أي ذهب بعضه وبقي بعضه . وقال أبو عبيدة : رجّع فأكذب نفسه بقوله : « فهل عند رسم دارس » ، كما قال زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القدمُ بلى وغيرها الأرواحُ والدَيْسَمُ

وقال آخرون : ليس قوله في هذا البيت : « فهل عند رسم دارس » يناقض لقوله « لم يعف رسمها » لأن معناه لم يدرس رسمها من قلبي وهو في نفسه دارس . وقالوا : أراد زهير في بيته : قِفْ بالديار التي لم يعفها القدمُ من قلبي ، ثم رجّع إلى معنى الدروس فقال : « بلى وغيرها الأرواح والدَيْسَم » . وقال آخرون : معنى « فهل عند رسم دارس » الاستقبال ، كأنه قال : فهل عند رسم سيدرسُ بمرور الدهر عليه ، وهو الساعةً باق . كما تقول : زيد قائمٌ غداً ، معناه : زيد يقوم غداً . قال الراجز^(١) :

(١) هو الأخوص بن عبد الله الرياحي كما في اللسان (ثنى) . والأخوص هذا بالخاء المعجمة .

يأيها الفُصَيْلُ المغْنَى إِنَّكَ رِيَّانٌ فَصَمْتُ عَنِّي^(١)
تَكْفِي اللَّقُوحَ أَكْلَةً مِنْ ثِنِّ^(٢) حَتَّى تُؤَوِّقِي غِيضَهَا بِسَنٍّ

فغنى ريان ستروى فيما يُستقبل . ومعنى البيت : يأيها الفصيل أمسيك عن طلب اللبن ، وسكت الأضياف عني بإيثاري إياهم باللبن عليك ، فإنما تعتلف أمك أكلة من هذا النبت فيرجع إليها ما نقص من لبنها وتروى . فريَّان في تأويل مستقبل لهذا . ومعنى قوله : « من معول » من مبكى . أخذ من العويل ، وهو صياح . يقال : قد أعول الرجل فهو معول إذا فعل ذلك . قال الشاعر^(٣) :

بكت عيني وحق لها بكاءها وما يغني البكاء ولا العويل
وقال آخرون : معنى قوله من معول : من أمر يعول عليه ، وهو كل أمر يعتمد عليه وينفع . ويقال معنى قوله من معول : من محمل . يقال : عول على فلان ، أى احمل عليه . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

أتيت بنى عمى ورهطى فلم أجد عليه إذا اشتد الزمان معولا
يقول : فهل يحمل على الرسم ويعول عليه ويكلم . وأى شيء أدرس من هذه المنازل إذا لم ير فيها إلا موق .

٧ - كَذَا بَيْتِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا

وجارتها أم الرباب بمأسل

الكاف صلة للكلام الذى قبلها . والمعنى : أصابك من هذه المرأة من التعب والنصب كما أصابك من هاتين المرأتين . وفيه قول آخر : وهو أن يكون المعنى : لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها . قال

(١) أى اصمت عني .

٤٥

(٢) الثن ، بالكسر : الكاذب .

(٣) هو عبد الله بن ربيعة يبكى حمزة بن عبد المطلب ، أو هو كعب بن مالك ، كما فى السيرة ٦٣٣ .

ونسب فى الكامل ١٢٦ إلى حسان بن ثابت ، وليس فى ديوانه .

الله تبارك وتعالى : ﴿ كَذَابُ آلِ فِرْعَوْنَ ^(١) ﴾ فالكاف صلة للكلام الذي قبلها ،
والمعنى : كفرت اليهود ككفر آل فرعون . وروى أبو عبيدة : « كَذَيْبِكَ مِنْ أُمَّ
الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا » يريد : كذابك وحالك وعادتك . قال الشاعر :

* يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ أَسْمَاءَ يَادِينَا ^(٢) .

يريد : يا حال قلبك وعادته . وروى « يَادِينَ قَلْبِكَ مِنْ أَسْمَاءَ » على معنى :
يا هذا ، دين قلبك من أسماء أى استعبد قلبك . وقال الآخر ^(٣) :

تَقُولُ وَقَدْ رَأَتْ لَهَا وَصِيْنِي أَهَذَا دِيْنُهُ أَبْدَأُ وَدِيْنِي
أَكُلُّ الدَّهْرَ حَلًّا وَارْتِحَالًا أَمَّا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يَقِيْنِي

والدين يتقسم على خمسة أقسام : يكون الدين الحال والعادة والدأب ، تقول العرب :
ما زال ذاك دأبه وحاله ، وعادته ، ودينه ، ودَيْلَنَه ، ودَيْلَانَه ، وهجيره ،
واهجيره . قال الشاعر ^(٤) :

رَمَى فَأَخْطَأُ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعْنِ وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ

والدَّيْبُونُ : طريق اللهو واللعب . ويكون الدين الحساب . قال عز وجل :
﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ ^(٥) ﴾ ، فعناه أيان يوم الحساب . ويكون الدين الجزاء
في الخير والشر ، يقال : « كما تدِينُ تُدَانُ » ، أى كما تصنع يُصنع بك . وقال
الآخر ^(٦) :

وَاعْلَمْ وَأَيُّقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا تَدِينُ تُدَانُ
أى كما تصنع يُصنع بك . وقال الآخر ^(٦) :

(١) من الآية ١١ من سورة آل عمران ، و ٥٢ ، ٥٤ من الأنفال .

(٢) رواية اللسان (دين) والمخصص ١٢ : ٧٤ :

* يا دين قلبك من سلمى وقد دينا *

(٣) هو المثقب العبدى من المفضلية ٧٦ .

(٤) هو ذو الرمة . ديوانه ١٦ واللسان (هجر) .

(٥) الآية ١٢ من الذاريات . وفي النسختين : « يسألون » تحريف . وفي القرآن الكريم : « يسأل أيان

يوم القيامة » فى الآية ٦ من القيامة .

(٦) هو الفند الزمانى ، كما فى الحماسة ٣٤ - ٣٥ بشرح المرزوق .

فلما صرَّحَ الشرُّ فأمسى وهو عريانُ
ولم يبقَ سوى العدو ن دَنَّاہُمْ کما دانوا

أى جازيناهم . ويكون الدين الطاعة قال الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ لِأَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ ^(١) ﴾ ، أى فى طاعة الملك . ويكون الدين السلطان ، قال زهير :

لئن حللت بجوِّ فى بنى أسد فى دين عمرو وحالت بيننا فذلك ^(٢)
وفى الدين وجه سادس ، وهو الذلّ والعبودية . جاء فى الحديث : « الكيس من
دان نفسه وعيّل لما بعد الموت » ، يريد من استعبد . وقال الأعشى :

هو دانَ الربَّابَ إذ ذكرها الدي ن دِرَاكًا بغزوة وصيَالِ
ثم دانت بعدُ الربابُ وكانت كعذاب عقوبة الأقوال
أراد : هو استعبد الربَّاب . وقال القطامي :

رَمَتِ الْمُقَاتِلَ من فؤادى بعد ما كانت نَوَارُ تدينك الأديانا
أى تستبعدك بجها . وقال هشامُ بن محمد الكلبي : أم الخويرت هى هرث أم
الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي . وقال غيره : أم الخويرث وأم الرباب :
امراتان من كلب . ومأسل : موضع .

وأم الخويرث مخفوضة بمن ، وقبل منصوبة على الصفة ، والجارحة منسوقة على
أم الخويرث ، وأم الرباب مترجمة عن الجارة .

٨ - إذا قامت تَضْوَعُ المِسْكُ منهما

نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَفُلِ

ما فى قامتا يعود على أم الخويرث وأم الرباب . وتضوع جواب إذا . ومعنى تضوع :

أخذكذا وكذا . وهو تفعل تضوع من ضاع يضوع . يقال للفرخ إذا سمع صوت
أمه فتحرك : ضاعه صوت أمه يضوعه ضوعًا . قال الهذلي ^(٣) :

(١) الآية ٧٦ من سورة يوسف .

(٢) عمرو ، هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء . ديوان زهير ١٨٣ .

(٣) هو حضر النى ، كما فى ديوان الهذليين ٢ : ٥٦ .

فُرِيحَانُ يَنْضَاعَانُ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَا دَوَى الْمَاءِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبٍ^(١)
والهاء في «منهما» تعود على قائمتا . ونسيم الصبا : تنسمها ، وهو هبوبها بضعف .
قال المجنون :

لَهَيْنَ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَسَمَّتْ عَلَى كِبِدٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا^(٢)
والنسيم منصوب على المصدر ، والمسك مرفوع بتضوع . وقال القراء : المسك مذكر
فإذا أنث فإنما يذهب إلى الريح . وقال غيره : المسك والعنبر يذكران ويؤنثان . وأنشدوا
في تأنيثهما :

والمسك والعنبر خير طيب أخذناهن بالثمين الرغيب^(٣)
وقال الأعشى في تذكيرها :

إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمَسْكُ آوَةً وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ
والنسيم مضاف إلى الصبا ، وجاءت صلة الصبا ، وما فيه يعود على الصبا . وإنما
جاز للصبا أن توصل لأن هبوبها يختلف فيصير بمنزلة المجهول ، فيوصل كما يوصل الذي .
قال الله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا^(٤) ﴾ فيحمل صلة الخمار ، والتقدير كمثل
الخمار الذي يحمل أسفاراً . والباء من صلة جاءت : ورياً القرنفل : ريح القرنفل — ولا
تكون الريا إلا ريحاً طيبة . قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ طُبِتَ إِلَّا وَقَدْ جَرَى بَرِيَّاكَ مِنْ رِيَا الْحَبِيبِ نَسِيمُ
ويروى :

« إِذَا التَفَتْتُ نَحْوِي تَضُوعَ رِيحِهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنَفْلِ »

(١) رواية الديوان : « دوى الريح » .

(٢) الرواية المشهورة : « فإن الصبا » .

(٣) في النسختين : « أخذنا بالثمن » .

(٤) الآية ٥ من سورة الجمعة .

٩ - فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى الذَّخْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِخْمَلِي

قوله « ففاضت » معناه فسالت . « والصَّبَابَةُ » : رقة القلب ورقة الشوق . يقال :
فلان صَبَّ بفلان ، وقد صَبَّ يَصَبُّ . قال الشاعر :

يَصَبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ
وَالصَّبَابَةُ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَمَا تَقُولُ : أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ رَكْضًا ، فَتَنْصَبُ رَكْضًا
عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالتَّقْدِيرُ رَكْضَ عَبْدِ اللَّهِ رَكْضًا . قَالَ الشَّاعِرُ :
يَعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْعَصِيدُ وَالتَّمَرُ حَبًّا مَالَهُ مَزِيدُ^(١)

نَصَبَ الْحَبِّ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالتَّقْدِيرُ : يَحِبُّ السَّخُونُ حَبًّا . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
فَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا وَرُضْتُ وَذَلْتُ صَعْبَةً أَيْ إِذْلالٍ

فَنَصَبَ أَيْ عَلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ وَأَذَلْتُ أَيْ إِذْلال . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ أَتَنْبِتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا^(٢) ﴾ ، نَصَبَ النَّبَاتَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : نَبَتُمْ
نَبَاتًا . وَالْمَحْمِلُ : السَّيْرُ الَّذِي يُحْمَلُ بِهِ السَّيْفُ ، وَالْجَمْعُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ حِمَائِلٍ .
وَلَيْسَ لِلْحِمَائِلِ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهَا ، وَلَوْ كَانَ لَهَا وَاحِدٌ لَكَانَ حَمِيلَةً ، وَلَكِنْ لَمْ يُسْمَعْ
وَاحِدُهَا مِنَ الْعَرَبِ . وَكَذَا قَوْلُهُمْ : مَطَايِبُ الثَّوَرِ وَالْجَزُورِ ، لَا وَاحِدٌ لِلْمَطَايِبِ مِنْ
مِنْ لَفْظِهَا . وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْحَمَلِ :

* فَارْفُضْ دَمْعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمِحْمَلِ *

فِي أُخْرَى : « وَارْفُضْ » .

(١) أَنَشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (بَحْن) . وَالسَّخُونُ : مَا يَسْخَنُ مِنَ الْمَرْقِ .

(٢) الْآيَةُ ١٧ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ .

١٠ - أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيَّامًا يَوْمٌ بِدَارَةٍ جُلُجُلٍ

أَلَا افتتاح للكلام ، وربّ فيها لغات ، أفصحهنّ ضمّ الراء وتشديد الباء . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ رَبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ^(١) ﴾ . وقال الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ أَقْتَالَ
وَشِيُوخٍ حَرَبَى بِشَطَى أَرِيكَ وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالَى

ومن العرب من يضمّ الراء ويخفف الباء فيقول : رَبُّ رَجُلٍ قَائِمٌ . قرأ أهلُ الحجاز : ﴿ رَبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بتخفيف الباء . وقال الفراء : قال قيس بن الربيع عن عاصم : قرأت على زِرِّ بن حُبَيْش ﴿ رَبُّمَا ﴾ بالتشديد ، فقال : إنك لتحب الرُّبَّ ﴿ رَبُّمَا ﴾ فخفف . وقال الشاعر في التخفيف :

أَشْيَبَانِ مَا أَدْرَاكَ أَنَّ رَبَّ لَيْلَةٍ غَبَقْتَكَ فِيهَا وَالْغَبُوقُ حَبِيبُ

وقال الآخر :

رُبَّ ذِي لِقَاحٍ وَيَنْبَأُ أَمْلُكَ فَاحِشٍ هَاجٍ إِذَا مَا النَّاسُ جَاعُوا وَأَجْدَبُوا

وقال الآخر :

عُلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا رَبَّ مَرْعَمٍ لِلْمَرْعَمِ لَيْسَ بِمَرْعَمٍ ^(٢)

ومن العرب من يفتح الراء من رَبُّ ويشد الباء فيقول : رَبَّ رَجُلٍ قَائِمٌ . وزعم الكسائي أنه سمع التخفيف في المفتوحة . ومن العرب مَنْ يدخل معها تاءً للتأنيث ويشدّ الباء . فيقول : رَبَّتْ رَجُلٍ قَائِمٌ . قال الشاعر ^(٣) :

مَآوَى بَلِ رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعَوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمَيْسَمِ

(١) الآية ٢ من سورة الحجر .

(٢) لعله رواية في بيت عترة المشهور .

(٣) هو ضمرة بن ضمرة البهلي ، كما في الخزائن ٤ : ١٠٤ .

ويجوز أن تخففها فتقول رُبَّتَ رجل قائم ، والمعنى ألا ربَّ يوم كان فيه لك سرورٌ وغبطة .

واليوم مخفوض برب ، واللام صلة لليوم ، ومن صلة اللام ، كما تقول : هربت برجل في الدار خلفك ، فتجعل في صلة رجل ، وخلقك صلة في . ولا يجوز أن تكون اللام ومن صلتين لليوم ، لأنَّ الاسم لا يوصل بصلتين ، لا يجوز أن تقول مررت برجل قام قَعَدَ ، ويجوز أن تكون اللام صلةً صالح ، ومن صلة اللام . وصالحُ صلة لليوم مشبهة بالنعمة ، من قبل أنه تبع اليوم ، والصلوات لا تتبع الأسماء .

وقوله : « ولا سيَّما يومٌ بدارةٍ جُلْجُلٍ » معناه التعجب من فضل هذا اليوم ، أي هو يوم يفضل الأيام ، والتقدير : ولا مثل الذي هو يوم . فما بمعنى الذي ، واليوم مرفوع بإضمار هو . ويروى « ولا سيما يومٍ » فالיום مخفوض بإضافة سيَّ إلى به ، وما صلةٌ . ويقال سيَّما وسيَّما ، بالتخفيف والتشديد . ويقال : هذا سيَّ هذا ، أي مثلُ هذا . ويقال : هما سيان ، أي مثلان .

ودارة جُلْجُلٍ : قال هشام بن الكلبي : هي عند غَمَرٍ ذي كندة^(١) . وقال الأصمعي وأبو عبيدة : دارة جلجل هي في الحمى . ويقال : دارٌ ودارة ، وغدير وغديرة ، وإزار وإزارة . والباء في قوله : « بدارة جالجل » صلة لليوم .

١١ - وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارَى مَطْيَتِي

فِيَا عَجَباً لِرَحْلِهَا الْمَتَّحِمِلِ

اليوم موضعه رفعٌ على الردِّ على اليوم الذي بعد سيما ، إلا أنه نصبٌ في اللفظ ، لأنَّه مضاف غير مخض قال الله عز وجل : ﴿ وما أدراك ما يومُ الدين ﴾ ثم بما أدراك

(١) في النسختين : « عمرو كندة » تحريف ونقص ، صوابه من معجم البلدان (دارة جلجل ، والقمر) .
وأشدد ياقوت لعدر بن أبي ربيعة :

إذا سلكت غمر ذي كندة مع الصبح قصداً لها الفرقد

ما يومُ الدين . يومَ لا تَمْلِكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً^(١) ﴿ فوضع اليوم رفع ، إلا أنه نصب لأنَّ إضافته غير محضة . قال الشاعر^(٢) :

من أىَّ يومىَّ من الموتِ أفيرَ أيتومَ لا يُقدِرُ أم يومَ قدِرُ
فاليوم الذى بعد الألف وبعد أمْ مخفوض على الردّ على اليومين الأولين . وقال

الآخر :

على حين انحنيتُ وشاب رأسى فأىَّ فتىٍّ دعوتَ وأىَّ حينٍ
وقال الآخر^(٣) :

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمّا تصنحُ والشيبُ وازعُ
ومن روى البيت الأول : « ولا سيما يوم » قال : موضع ويوم عقرت خفضٌ على النسق على اليوم الأول ، إلا أنه نُصب لأنَّ إضافته غير محضة . وقال الفراء : لا يجوز أن يكون « يوم عقرت » مردوداً على قوله « أأربَّ يوم لك منهن صالح » ، لأنه مضاف غير محض وهو معرفة ، فلا يجوز لأربَّ أن تقع على المعارف . وقال غير الفراء : اليوم منصوب بفعل مضمر ، كأنه قال : وأذكر يوم عقرت . وقولوا : معناه التعجب .
قال أبو بكر : والقول الأول عندي أقيس ، لأنا نضمر إذا لم يمكننا النسق ، فإذا أمكننا فليس بنا حاجة إلى الإضمار .

ويقال : العذارى والعذارى ، والصحارى والصحارى ، والذفارى والذفارى .
وطيته : ناقتة . ويقال حمُرٌ مصارى ومصارى : منسوبة إلى مصر ؛ ودجاج بَحَارٍ وبَحَارَى : منسوبة إلى البحر .

وقوله « فيا عجباً لرحلها المتحمل » معناه : فعلتُ هذا لسقتهى فى شبانى . ثم أقبلَ يُخبر فقال : فظلَّ العذارى يرتمين . ويقال معنى قوله : « فيا عجباً لرحلها المتحمل » : العجبُ لهنَّ ومنهنَّ كيف أطقن حملَ الرِّحْلِ فى هودجهنَّ ، فكيف رحلنَّ إبلهنَّ على تنعمهنَّ ورفاهة عيشهنَّ ورخص^(٤) أبدانهنَّ .

(١) الآيات ١٧ - ١٩ من سورة الانفطار .

(٢) هو على بن أبى طالب . وقعة صفين ٤٥٠ .

(٣) هو النابغة . ديوانه ٥١ .

(٤) كذا . والمعروف الرخاسة والرخوصة .

١٢ - فظَّلَ العذارَى يرتَمِينَ بلحمِها وشحمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ

العرب تقول : ظلَّ فلانٌ يفعل كذا وكذا ، إذا فعله نهائياً ؛ وبات يفعل كذا وكذا ، إذا فعله ليلاً . وظلَّ من الفعل فَعَلَ ، وَيَظْلُ يُفَعِّلُ ، كان الأصل فيهما ظليلَ يَظْلِلُ ، فكرهت العربُ أن يُجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا حركة الحرف الأول وأدغموه في الثاني ، كما قالوا صَمَّ يَصْمُمُ ، والأصل فيه صَمِمَ يَصْمِمُ ، فأسقطوا حركة الميم الأولى وأدغموها في الثانية لما ذكرنا .

والعذارى موضعهنَّ رفعٌ بظَلَّ ، كان الأصل فيهن العذارىُ ، فاستثقت الضمة على الياء فحذفتها ، لأنَّ الضمة لإعراب والياء قد تكون إعراباً ، فكرهوا أن يملخوا الضمة عليها لهذه العلة . وخبر ظلَّ ما عاد من يرتَمين من ذكر العذارى ، والنون علامة الرفع والجمع والتأنيث .

وقال أبو عبيدة : معنى قوله « يرتَمين بلحمها » : يتهادينه ويناول بعضهنَّ بعضاً . والدَّمَقْسُ والمِدَقْسُ : كل ثوب أبيض من كتان أو لإبريسم أو قتر . وقال قوم : شبه شحم هذه الناقة وهؤلاء الجوارى يترامينه ، أى يتهادينه ، بهدَّابِ الدَّمَقْسِ وهو ، غَزَلُ الإبريسم المفتول .

وقال الأصمعيّ : الهدَّابُ : الهدُّب . والدَّمَقْسُ : الحرير . كانوا يتخذون قُطُفاً من حرير يركبون عليها ، وكانت حواشيها مما يلي الهدَّابَ منها بيضاً . فشبهه بياض اللحم ولينته ونعمته بذلك . يقال هدَّابٌ وهُدُّبٌ .

وقال ابن حبيب : شبه اللحم في بياضه بالدَّمَقْسِ . وقد يكون أن يتخذنَّه ليلقم بعضهنَّ بعضاً . فشبه رقة الهدب به .

وقال السجستانيّ : ثم أقبلَ يخبرُ أنهن كن يرتَمين بلحمها وشحمها ، يرى بعضهنَّ بعضاً به ، شهوةً له .

وقال غيره : المعنى : بذات لحم راحلتى لهنّ ، فهن يُطسّرحنه على النار .
 والباء صلة يرتعنين . ويرتعن يفعلن من الرعى . والشحم منسوق على الأسحم . والكاف
 فى موضع خفض لأنها نعتٌ للشحم كأنك قلت : وشحمٌ مثل هُدّآب ، كما تقول مررت
 برجلٍ كالشمس ، أى مثل الشمس . والمفتل نعتٌ للمقس .

١٣ - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ عُنَيْزَةٍ
 فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

اليوم منسوق على قوله : « ويومَ عقرت » ، يجوز فيه ما جاز فيه ، وهو منصوبٌ
 من قول قَوْمٍ من النحويين بفعل مضمر ، كأنك قلت : وأذكرُ يومَ عقرت . والخذر
 منصوبٌ بدخلت ، وخذرَ عنيزة مترجمٌ عن الخذر الأول . وعنيزة مخفوضةٌ بإضافة
 الخذر إليها ، وكان ينبغى أن ينصبها بلا تنوين ، لأنها لا تُجرى ، كما تقول نظرت
 إلى فاطمة وعائشة ، ولكنه خفضها بتنوين لضرورة الشعر . وعنيزة هى المرأة التى كانت
 حداثته فى هودجها فكان يحاول منها ما يُحاول ، فتَمَايَل الهودجُ مرةً به ومرةً بها
 فتقول له عند ذلك : لك الويلاتُ إنك مُرْجَلِي .

قال ابن الكلبي : لا أعرف عنيزة . وقال الأصمعي : عنيزة لقبٌ لفاطمة . وقال
 أبو نصر : عنيزة امرأةٌ . وقال ابن حبيب : إنما الرواية : « ويوم دخات الخذر يومَ
 عنيزة » . وقال : عنيزة : هَضْبَةٌ سوداء بالشَّحْرِ بطن فَلَاحِج . والدليل على أن عنيزة
 موضع قوله : « أفاطمُ مهلاً » .

وقوله : « لك الويلاتُ » فيه قولان : أحدهما أن يكون دُعَاءٌ منها عليه فى الحقيقة ،
 إذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها . والقول الآخر : أن يكون دعاءٌ منها له فى الحقيقة ،
 كما تقول العرب للرجل إذا رمى فأجاد : قَاتَلَهُ اللهُ ما أَرَمَاهُ ! قال الشاعر :

لَكَ الْوَيْلَاتُ أَقْدَمْنَا عَلَيْهِمْ وَخَيْرَ الطَّالِبِي التَّرَةِ الْغَشُومُ
 وقالت الكندية ترثى إخوتها :

هَوْتُ أَمْثَهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرْعُوا بَيْسَانٍ مِنْ أَثْبَاتٍ بِمَجْدٍ تَصْرَمَا^(١)

(١) صوابه : « بجيشان من أسباب » . الحماسة ٩٣٣ بشرح المرزوق ، وياقوت (جيشان) .

فقلوه : « هوت أمهم » دعاءٌ عليهم في الظاهر ، وهو دعاء لهم في الحقيقة .

وقوله : « إنك مُرْجَلِي » قال الأصمعيّ : دخلَ معها في المودج فقالت : إنك تعقر بعيري فتدعني ذات رُجُلَة ! والمودج ، هو الخدر ، ومن ثَمَّة قيل : أسدٌ خادر ومُخْدِر ، أى في أجَمَة مثل الخدر . يقال رَجَلِ الرَّجُلَ يَرَجُلُ رَجُلًا . وأرجَلَه إرجالا .

وقال أبو عبيدة : إنَّما قال : « عقرت بعيري » ولم يقل ناقتي ، لأنَّهم يحملون النساء على الذُّكور ، لأنَّها أقوى وأضبط .

والبعير يقع على الذكر والمؤنث . قال هشام : العرب تقول : اسقني لبن بعيرك ، يريدون لبن ناقتك .

١٤ - تقول وقد مالَ الغَبيطُ بنا معاً

عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ

ما في تقول يعود على عُنيزةَ في قول من زعمَ أنها امرأة ، والواو واو حال : كأنه قال : تقول وهذه حالها ، كما تقول : ضربت زيدا وقد قام ، أى وهذه حاله . وإنما جاز لمالَ أن تكون حالاً لأن قد صَحِبْتَهُ ، فصار بمعنى مائل ، كما تقول : قد قام عبد الله وقاعدٌ ، فتنسق بقاعد على قد قام ، لأنَّه بمنزلة قولك : قائمٌ عبدُ الله وقاعد . وقال الفراء : إذا قات : قد اضطرب فلانٌ . فهو مثل قولك مضطربٌ فلان . وأنشد :

* أُمٌّ صَبِيٌّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارَجٌ ^(١) *

قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ^(٢) ﴾ فَعَنَاهُ قَدْ حَصَرَتْ ،

(١) رجز لم يدر قائله . العيني ٤ : ١٧٣ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٧ . وقبله :

* يارب بيضاء من العواهج *

(٢) الآية ٩٠ من سورة النساء .

لأنَّ الماضيَ لا يكونُ حالاً إلا بقَدِّ . وقد قرأ الحسنُ رحمه الله تعالى : ﴿ حَصْرَةٌ صَلُورِهِمْ ﴾ .

و « الغَبِيط » قال أبو عمرو^(١) الشيباني : هو الهودج بعينه . وقال الأصمعي : قَتَبُ الهودج . وقال غيرهما : هو مركب من مراكب النساء . ومعاً منصوب على الحال من النون والألف ، والعامل فيه مال ، كأنه قال : وقد مال الغبيط بنا جميعاً ، كما تقول : قام الزيدان معاً ، أى قاما جميعاً . وقوله : « عقرت بعيرى » قال الأصمعي : معناه تركت بعيرى عقيراً .

وامرؤ القيس منصوب لأنه منادى مضاف . وانزل موضعه جزم على الأمر ، إلا أنه كسر اللام للقفية ووصل كسرة اللام بالياء ، كما قال زهير :

أمن أم أوفى دينة لم تسكلم / بحومانة الدراج فالتلثم

١٥ - فقلتُ لها سِيرِي وأرخِي زِمَامَه
ولا تُبعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلِّلِ

الهاء تعود على عنيزة . وقال الأصمعي : المعنى هَوْنِي عليك لا تُبَالِي أعقر أم سَلِم . وقوله : « من جَنَّاكِ » قال الأصمعي : جعلها بمنزلة شجرة لها جَنَى ، فجعل ما يصيب من رائحتها وحديثها وقُبَلِهَا بمنزلة ما يصيب من رائحة الشجرة وثمرها . والمعلِّل : الشاغل الذى يُعَلِّلُ ساعةً بعد ساعة ، ويقال للمعلِّل المُلْهِى .

وموضع سيرى جَزَمٌ بتأويل لام ساقطة ، كأنه قال : لتسيرى ، وعلامة الجزم فيه سقوط النون ، لأنَّ الأصل سيرين ، وكذلك « أرخِي زِمَامَه » . وقوله « ولا تُبعِدِينِي من جنَّاكِ » موضع تبعدينى جزمٌ على النهى بلا ، وعلامة الجزم فيه سقوط النون ، وكان الأصل تُبعِدِينِي . والجَنَى مخفوض بِمَنْ ، والمعلِّل نعتُهُ .

(١) فى التسخين : « ابن عمرو » .

وَجَنَّتِي النَّخِيلَ وَالشَّجَرَ : مَا اجْتَنَيْتُ مِنْ ثَمَرِهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَنَّتِي
الْجَنَّتَيْنِ دَانَ ^(١) 》 . وقال الشاعر :

وطيبُ ثمار في رياضٍ أريضةٍ وأغصانُ أشجار جناها على قُربٍ ^(٢)

١٦ - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلٍ

فمثلك ، مخفوضةٌ بإضمار ربّ ، كأنه قال : فربّ مثلك . قال الشاعر :
ومنهل فيه الغراب ميّتٌ سقيتُ منه القومَ واستقيتُ
أراد : وربّ منهلٍ ، فحذف ربّ وأقام الواو مقامها . وقال الآخر :
رسم دارٍ وقفْتُ في طَلَلِهِ كِدَيْتُ أَقْضَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلَلِهِ ^(٣)
أراد : ورب رسم ، فأسقط ربّ وأسقط الواو التي تخلفها . وقال الآخر :
مِثْلِكَ أَوْ خَيْرٌ تَرَكْتُ رَذِيَّةً تَقْلِبُ عَيْنَيْهَا إِذَا طَارَ طَائِرٌ ^(٤)
وحُبْلَى خفضٌ على الإتيان لمثل ، لأنّ مثلاً تأويلها تأويل النكرة وافظها لفظ
المعرفة ، فتبعته حُبْلَى وهي نكرة من أجل تأويلها . وقد طَرَقْتُ صلة حُبْلَى ، والهاء المضمرة
تعود عليها كأنك قلت : قد طرقتها . والمرْضِع مخفوضة على التَّنَسَّق على الحُبْلَى ، ويجوز

(١) الآية ٥٤ من سورة الرحمن .

(٢) قبله في معجم البلدان (بوان) :

إذا أشرف المحزون من رأس تلعة
على شعب بوان استراح من الكرب
وألهاء بطن كالحريرة مسه
ومطرده يجرى من البارد العذب

وبعده :

فبالله يا ربيع الجنوب تحملي
إلى أهل بغداد سلام فتي صب

(٣) مطلع قصيدة لجميل بن معمر ، ديوانه ١٨٧ والخزانة ٤ : ١٩٩ .

(٤) رواية الحيوان ٣ : ٤١٥ :

فمثلك أو خيرا تركت رذية تَقْلِبُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَرَّ طَائِرٌ

الرذية : الناقة المهزولة من السير . وإنما تَقْلِبُ عَيْنَيْهَا خَوْفُ أَنْ تَنْقَرَهَا الطير .

أن يكون حبلى منصوبةً على القطع من مثل : لأنَّ لفظها لفظُ المعرفة . ويجوز نصب مريض من وجهين : أحدهما أن تنسقه على الحبلى ، والوجه الآخر أن تنسقه على الهاء المضمره أى طرقتها وطرقت مريضها . ولم يَرَوْ النَّصْبَ أَحَدٌ . قال الأعشى :

ومثلكِ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَا بِ صَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْسَادِهَا
فَنَصَبَ مُعْجَبَةٌ عَلَى الْقَطْعِ مِنْ مِثْلِ ، لأنَّ لفظها لفظُ المعرفة ، ويجوز خفض لأنَّ تأويلها تأويل النكرة . قال امرؤ القيس .

ومثلكِ بِيضَاءَ الْعَوَارِضِ طَفُفَةٌ لِعُوبٍ تَنْسِينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي
زعم الكسائي أنهم ربَّما نصبوا بِيضَاءَ الْعَوَارِضِ طِفْلةً ، ثم يخفضون لعوبا . ويجوز خفض بِيضَاءَ الْعَوَارِضِ طِفْلةً ونصب لعوب . ويروى « فثلكِ بِكَرًّا قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٌ » فالبكْر منصوبة على القطع من مثل ، والمُرْضِعُ مخفوضه بالواو التى خَلَفَتْ رَبًّا ، كأنك قلت : وربَّ امرأة أخرى ترضع ولدها قد طرقتها . وقال الأصمعى : معنى قوله « فثلكِ حبلى قد طرقت » أنَّ الحبلى لا تريد الرجال ولا تشتهيهم ، يقول : فهى ترغب فى الجمالى . وكلُّ حامل تمنع الذَّكَرَ إِلَّا الْمَرْأَةَ . وقوله : « طرقت » معناه أَتَيْهَا فغلبَتْها على نفسها حتَّى هَلَيْتْ عَنْ وَلَدِهَا . ويقال : طرقتُ الرجلَ ، إذا أَتَيْتَهُ لَيْلًا . ولا يكون الطروق إِلَّا بِاللَّيْلِ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ فالطارق : النَّجْمُ ، سُمِّي طَارِقًا لِأَنَّهُ يَطْرُقُ بِاللَّيْلِ . قال جرير :

طَرَقَ الْخَيَالُ لَأُمِّ حَزْرَةَ مَوْهِنًا وَلَحَبَّ بِالطَّيْفِ الْمَلَمَّ خِيَالًا
وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ (١) :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْشِي عَلَى الذَّهَارِ

تريد : نحن بنات النَّجْمِ فى الْحُسْنِ وَالْعِزِّ . وقوله : « عن ذى تمامٍ مُحْنُولٌ » قال أبو عبيدة : التَّمَامُ - الْعَوْدُ ، وَاحِدَتُهَا تَمِيمَةٌ . والمعنى أَهْلَيْتُهَا عَنْ صَبِيِّ ذِي تَمَامٍ . ويقال : لَهَى الرَّجُلُ عَنِ الشَّيْءِ يَلْهَى ، إِذَا غَفَلَ عَنْهُ وَأَعْرَضَ . يقال فى مثل : « إِذَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بَشِيءًا قَالَهُ عَنْهُ » ، أى أَعْرَضَ عَنْهُ . يقال لَهَوْتُ مِنَ اللَّهْوِ أَهْوَاهُو ،

(١) وكذا فى السيرة ٥٦٢ . وفى اللسان (طرق) أنها هند بنت بياضة بن رباح بن طارق الإباضى .

وقال أبو عمرو : المحول : الذى قد أتى عليه حَوْل ، يقال أحالَ إذا أتى عليه حَوْلٌ ، وهو مُحِيلٌ ومُحوِلٌ . وروى الأصمعى وأبو عبيدة :

* فَأَهْلَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مُغْفِيلٍ *

وقال الأصمعى : المغفيل : الذى تَوَتَّى أمه وهى تُرْضِعُهُ . يقال امرأةٌ مُغْفِيلٌ ، ومُغْفِيلٌ ، وقد أَغَالَتْ وَأَغْفَيْتْ ، إِذَا سَقَمَتْ غَيْلًا . والغفيل أن يُرْضِعَ عَلَى حَمَلٍ أَوْ تَوَتَّى أمه وهى تُرْضِعُهُ .

وذكرت امرأة^(١) أنها فقالت : « والله ما حملته وُضْعًا - ويروى ما حَمَلْتُهُ تَضْعًا - ولا ولدته يَتْنًا ، ولا أرضعته غَيْلًا ، ولا أَبْتَنُهُ مَثَقًا » . فالوَضْعُ : أن تَحْمِلَ به فى آخر طُهْرِهَا فى مُقْبِلِ الحَيْضِ . ويقال للولد وُضْعٌ وتَضْعٌ . واليَتْنُ والأَتْنُ والوَتْنُ : أن تَخْرُجَ رِجْلُ المولود قبل رَأْسِهِ . ويقال أَتَنَّتِ المرأةُ وَأَيَتَنَّتِ وَأَوَتَنَّتِ ، إِذَا نَالَهَا هذا . قال عيسى بن عُمَرَ : سألت ذا الرمة عن شئ ليس على جهة فقال : أتعرف اليَتْنَ ؟ . فقلت : نعم . [قال] : فكلامك هذا يَتْنٌ ، كأنه مقلوبٌ . ويقال أهيئت الرجل عن الشئ أهيئه ، إِذَا شَغَلَتْهُ عَنْهُ . وهى الرَّجُلُ عن الشئ يَتْلَهُى . « ولا أَبْتَنُهُ مَثَقًا » ، معناه ما أَبْتَنُهُ يَنْشِجُ مِنَ الْبُكَاءِ . وينشج : يردد الصوت بالبكاء . وأَبْتَنُهُ مِنَ الْمَبِيتُوتَةِ . ومَثَلٌ للعرب : « أَنْتَ تَتَّقُ وَأَنَا مَثَقٌ » ، فكيف نَتَّفَقُ ، أى أَنْتَ مَمْتَلٌ غَضْبًا وَأَنَا سَرِيعُ الْبُكَاءِ ، فلا نَتَّفَقُ لِهَذَا . ومن ذلك قول الناس : هو أَحْمَقُ مَاتِقٌ . فى الماتِق قولان : أحدهما أن يكون معناه كعنى الأحمق ، والقول الآخر أن يكون الماتِق السيئ الخلق ، فيكون مأخوذًا من الباب الذى ذكرناه .

١٧ - إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انصرفت له

بِشِقٍ وَتَحْتَى شِقْهَا لَمْ يُحَوِّلِ

يقول : كانت تحتى ، فإذا بكى الصبي أنصرفت له بشق ترضعه وهى تحتى بعدُ . وإنما تفعل هذا لأنَّ هواها معى . وروى أبو عبيدة :

(١) هى أم تأبط شرا ، كما فى اللسان (وضع ٢٨١) وشرح الخامة للمرزوق ٨٧ .

« إذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق* وشق* عندنا لم يُحلحل »
 أى لم يحرّك . وما صلة ، كأنه قال : إذا بكى . وما فى « بكى » يعود على ذى تمام
 وانصرفت جواب إذا ، والهاء فى له يعود على ما فى بكى . ويروى : « إذا ما بكى
 من حبّها » .

١٨ - وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكُتَيْبِ تَعَذَّرَتْ عَلَى وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحْلَلِ

اليوم منصوب بتعذّرت ، وعلى صلة اليوم . والكُتَيْب : رمل مجتمّع . « وتعذّرت » :
 تشدّدت . ويقال : تعذّرت الحوائج عند فلان ، أى تعسّرت . و « آلت » : حلقت .
 ويقال ألوة ، وأليّة ، وألوة . وقوله « لم تحلّل » معناه لم تستشّن ، لم تقل إن شاء الله فترجع
 إلى ؛ وهى التّحلّة . ويروى : « ويوم على ظهر الكُتَيْب » . وقال السجستاني :
 تعذّرت أصله من العذّر ، أى لم نجد لها على ما نريد .

١٩ - أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمَعْتُ صُرْمِي فَأَجْمَلِي

قوله « أفاطم » ، معناه يا فاطم . وفى الاسم المنادى تسع لغات : يقال يا فاطم
 بإثبات يا ، ويقال فاطم بإسقاط يا ، قال الله عزّ وجل : ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ^(١) ﴾
 فأثبت يا . وقال فى موضع آخر : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ^(٢) ﴾ . ويقال : وأفاطم ،
 ويقال أيضاً : أفاطم ، ويقال أفاطمُ بهمزة بعدها ألف ، ويقال أى فاطم . أنشد
 الفراء :

ألم تسمعى أى عبيد فى رَفَقِ الضُّحَى بكاء حمامات لهنّ سجعُ

(١) الآية ٣٣ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٩ من سورة يوسف .

ويقال : آى فاطم ، بإثبات ألف وياء بعد الهمزة . قال الفراء : سمعتُ أعرابياً يقول : آى أمّه ، وأخرى : أى أمّه . ويقال أيا فاطم . قال الشاعر :

أيا بانه الوادى أليس بليّة من العيش أن تُحمى على ظلالك
وقال الآخر :

أيا عمرو لا تعذّل محبّاً ولا تُعنّ على لومه إنَّ المحبَّ أسير
ويقال : هيباً فاطم . أنشد الفراء :

هيا أمّ عمرو هل لى اليومَ عندكم بغيّبة أبصار العداة سبيل
وأراد بقوله أفاطم يا فاطمة ، فأسقط الهاء وترك الميم مفتوحة ، كما يقال فى ترخيم
بُشينة وخليجة يا بُشَيْن أقبلى ، ويا خديج أقعدى . قال الشاعر (١) :

بُشَيْنَ الزمى لا إنَّ لا إنَّ لزمته على كثرة الواشين أى مَعُون

ويجوز فى العربية : أفاطم بضم الميم ، على أن تجعله اسماً فترفع آخره ، كما ترفع
آخر زيد وعمرو إذا ناديتَهما . أجاز النحويون : يا بُشَيْنُ أقبلى ويا خديجُ أقعدى .
وأنشد الفراء لذى الرمة :

فيامى ما يُلْمريك أين مُناخنا مُعرّقة الألقى يمانية سُجراً (٢)

وقال الفراء : يا فاطمة أقبلى ويا فاطمة أقبلى ، فن قال يا فاطمة هو نداء مفرد
مرفوع ، ومن قال يا فاطمة كان له مذهبان : أن تقول أردتُ أن أقول يا فاطم بالترخيم
فرددتُ التاء وقدّرتُ فيها فتح الترخيم ؛ والمذهب الآخر أن يقول : أردتُ يا فاطمتاه ،
فأسقطت الألف والهاء وتركت التاء على فتحها . قرأت الفراء : (يا بُنَى أركب معننا) (٣)
على معنى يا بُنَيَّاه . قال أبو بكر : وأنشدنى أبو العباس للناطقة :

كلبنى لهم يا أميمة ناصبٍ وليل أقاسيه بطىء الكواكب

(١) هو جميل بن معمر . أدب الكاتب ٤٦٠ .

(٢) ديوان ذى الرمة ٢٧٢ .

(٣) هى قراءة عاصم فى الآية ٤٢ من سورة هود . وقرأ باقى السبعة بكسر الياء . تفسير أبو حيان

٥ : ٢٢٦ . وإتحاف فضلاء البشر ٢٥٦

وذكر أبو العباس في فتح أميمة الوجهين اللذين ذكرهما الفراء . [ويروى : « أفاطم أبقى بعض هذا التدلل^(١) »] وأبقى موضعه جزم ، لأنه أمرٌ علامةُ الجزم فيه سقوط النون ، وهزئت الألف في الوصل لأنها ألف قطع ، والدليل على ذلك أن الماضي على أربعة أحرف والمستقبل مضموم الأول ، فالماضي أبقى والمستقبل يُبقى . وبَعْضَ منصوب بأبقى ، وهذا مخفوض بإضافة بعض إليه ، والتدلل تابعٌ لهذا . ويروى : « أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل » ، فبعض في هذه الرواية منصوب بفعل مضمر ، كأنك قلت : مهلاً أبقى بعض هذا التدلل ، فحذفت الفعل لأن مهلاً يدل عليه . والرواية الأولى رواية أبي عمرو الشيباني . وقوله « وإن كنت قد أزمعت صُرْمِي فأجملِي » إن شرط ، والتاء اسم الكون ، وخبر الكون ما عاد من التاء التي في أزمعت ، وصُرْمِي منصوب بأزمعت ، والقاء في قوله فأجملِي جواب الشرط ، وأجملِي موضعه جزم لأنه أمر علامة الجزم فيه سقوط النون . والمعنى : إن كنت عزميت على هجرِي فأجملِي في اللفظ ، وقال الأصمعي : يقال قد أزمعتُ على الأمر وأجمعت عليه وعزمت عليه سواء . وهذا مثل قول العجاج :

فإن تديمي وصلَ عَفَّ وصَالٌ يدُم وإلاً ينصرف بإجمال

وروى أبو عبيدة : « وإن كنت قد أزمعت قتلي فأجملِي » ويروى : « وإن كنت قد أزمعت هجرِي » . ويقال في المثل : « أجمل في قتلي » . ويقال : قَتِلَةٌ أحسن

من هذه . وقال يعقوب : الصُّرم : القطيعة . يقال : صرمت الشيء أصرمه صرماً ، إذا قطعتَه ؛ والصُّرم الاسم ، ومنه سَيْفٌ صارم ، ومنه زَمَن الصَّرام والصُّرام . ومنه الصَّرائم : قطع من الرمل تنقطع من معظمه ، ومنه الصَّريمية : العزيمة . وقال ابن الكلبي : فاطمة هي ابنة العُبَيْد بن ثعلبة بن عامر . قال : وعامر هو الأجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُدرة . قال : ولها يقول :

لا وأبيك ابنة العامر ي لا يدعى القوم أني أفر
وإنما سمي الأجدار بالجدرة^(٢) كانت في عنقه .

(١) هذه التكلفة الضرورية من م . والتفسير بعدها يطلبها .

(٢) الجدرة ، بفتحين ، وبضم ففتح ، وهي ورة تكون في العنق خلقة .

٢٠ - أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

قواه « أغرك مني » لفظه لفظ الاستفهام ومعناه معنى التقرير ، وهو بمنزلة قول جرير .

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ

فاللفظ لفظ الاستفهام ، والمعنى : أنتم خير من ركب المطايا .
ومِنْ صلة أغرك ، وَأَنْ موضعهما رفع بأغرك ، كأنك قلت أغرك مني حبيبك .
وقاتلي موضعه رفع لأنه خبر أَنْ ، وَأَنْ الثانية موضعها رفع لأنها منسوقة على أَنْ الأولى ،
والكاف اسم أَنْ الثانية ، وخبرها ما في تأمري ، وتأمري موضعها جزم بمهما ، علامة
الجزم فيه سقوط النون ، والقلب منصوب بتأمري ، ومهما موضعها نصب بتأمري .
قال الفراء : كان الأصل في مهما ما فحذفت العرب الألف منها وجعلت الهاء خلفاً
منها ، ثم وصلت بما فدللت على المعنى وصارت كأنها صلة لما ، وهي في الأصل اسم .
وكذلك مَهْمَنْ . قال زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليفة ولو خالها تخفى على الناس تعلم
فوضع مهما رفع بما في تكن من ذكره والذي في تكن اسم الكون ، وعند خبر
الكون . وقال الآخر في مهمن :

أماوى مَهْمَنْ يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس أماوى يندم^(١)
فوضع مهمن رفع بما في يستمع . وقال بعض النحويين معنى مَهْ كُفَّ ، كما تقول
للرجل إذا فعل فعلاً لا ترضاه منه : مه ؛ أى كف . والمعنى وأنت مهما تأمرى قلبك
يفعل لأنك مالكة له ، وأنا لا أملك قلبى . وقال قوم : المعنى مهما تأمرى قلبى
يفعل لأنه مطيع لك .

(١) أنشده في اللسان (مه) ٤٤٠ .

٢١ - وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاعَتُكَ مِنْى خَلِيقَةٌ فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ

قوله « إِنْ تَكُ » موضع تك جزم^١ بـان ، علامة الجزم فيه سكون النون ، والواو من تكون سقطت لاجتماع الساكنين ، والساكنان الواو والنون ، والنون حذفت لكثرة الاستعمال وشبهتها العرب بالواو والياء فأسقطوها كما يسقطونها ، فإذا تحركت النون لم يسجد سقوطها ، تقول : لم يك زيد قائماً ، ولم يك عمرو جالساً ، فتسقط النون لما ذكرنا . فإذا قلت : لم يكن الرجل قائماً لم يجز سقوط النون لتحركها . واسم الكون الخليفة . والخبر ساعتك ، وجواب الجزاء الفاء . والمعنى إن كان فى خلق لا ترضينه فسلى ثيابى من ثيابك ، أى قلبى من قلبك . والثياب ها هنا كناية عن القلب . قال الله عز وجل : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ^(١) 》 ، معناه قلبك فطهر . قال عنترة :

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرّم

أراد فشككت بالرمح قلبه . وقال امرؤ القيس :

ثياب بنى عوف طهارى نقيّة وأوجههم عند المشاهد غرّان

أراد بالثياب القلوب . ويقول : سلى ثيابى من ثيابك . أى أمرى من أمرك . اقطعى . وقال خالد بن كلثوم : كان طلاق أهل الجاهلية أن يسئل الرجل ثوبه من امرأته وتسئل المرأة ثوبها . وقال أبو عبيدة : إنّما الثياب تنسل . وهو مثل للصريمة . كقولك : ثيابى من ثيابك حرام . وقال : هذا صرم والأول قتل ، يعنى قوله أزعمت قتلى . ويروى : « وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاعَتُكَ مِنْى خَلِيقَةٌ » . والخليفة والطبيعة والسليقة والسرّس والتوس كله واحد . ومعنى قوله « تَنْسَلِ » تبين عنها ، يقال للسن إذا بانّت فسقطت : قد نسلت . ويقال للتصل إذا سقطت : قد نسلت . ويقال للريش ، إذا بانّ عن الطائر : قد نسل ، وهو النّسيل والنّسّال . وقد أنسل . إذا أنبت الريش . وموضع سلّى جزم^٢ على الأمر ، علامة الجزم فيه سقوط النون ، وموضع تنسل

(١) الآية ٤ من سورة المدثر .

جزمٌ ، لأنه جوابٌ للجزاء المقدّر ؛ والتقدير فسُلّي ثيابي من ثيابك ، أى إن تسُلّيها تنسل . . واللام كُسرت لأنه احتيج إلى حركتها للقافية ، والمجزوم إذا احتيج إلى حركته كُسِر . ويقال : نسل الریش ينسل وينسِل . ويروى : « فسُلّي ثيابي من ثيابك تنسل » ، بكسر السين .

٢٢ - وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَ بِسَهْمَيْكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

قال ابن الأنباري : حدثني أبي قال : حدثنا أحمد بن عبيد قال : حدثنا هشام ابن محمد قال حدثني شيبان بن معاوية قال : أخبرني رجلٌ من أهل البصرة قال :

خرجت من البصرة أريد مكة ، فبينما أنا أسير في ليلةٍ بدرٍ إذ نظرتُ إلى رجلٍ على ظليمٍ قد زَمَهُ وَخَطَمَهُ ، يَعْنِي - أى يعترض ^(١) ، وهو يقول :

هَلْ يُبْلَغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ هِقْلٌ كَانَ رَأْسَهُ جُمَاخَ

قال : فاستوحشتُ منه وحشةً شديدةً ، وتخوفتُ أن يكون ليس بلنسي . قال : فما زال يقول هذا البيتَ حتى أنستُ به ، فقلت له : يا هذا ، من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَ بِسَهْمَيْكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

قلت : لمن هذا الشعر ؟ قال : لامرئ القيس . قال : قلت ثم من ؟ قال : الذي يقول :

تَطْرُدُ الْقَرَّ بِحَرٍّ صَادِقٍ وَعَكِيكَ الْقَيْظَ إِذَا جَاءَ بِقُرٍّ

قلت : لمن هذا الشعر ؟ قال : لطرفة بن العبد . قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

وَتَبْرُدُ بِسَرْدٍ رِدَاءَ الْعُرْوِ سِ فِي الصَّيْفِ رَقْرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا

(١) في النسختين : « يعرض » ، تحريف .

قلت : لمن هذا الشعر ؟ قال : للأعشى . ثم توارى مِن عيني فلم أَره .
ومعنى قوله : « إلاّ لتضربني بسهميك » : ما بكيت إلاّ لتجرحي قلباً معشراً ،
أى مكسراً . يقال بُرمةُ أعشارٍ وقَدَحَ أعشارٌ ، إذا كان قطعاً . ولم يُسمع
للأعشار بواحد . يقول : بكيت لتجعلى قلبي مقطّعاً مخرقاً فاسداً ، كما يخرق الجابر
أعشارَ البُرمة ، والبُرمة تنجبر والقلب لا ينجبر . ومثله قوله — هو للمرقش الأصغر :
رمتك ابنةُ البكرى عن فرعِ ضالةٍ وهنّ بنا خوص يُخلّسن نعاثماً^(١)

أى نظرت إليك فأقרכת قلبك ، وليس أنها رمتك بسهم . وقال غير الأصمعى :
إنما هذا مثلٌ لأعشار الجزور ، وهى تُقسَم على عشرة أنصباء . وقوله « بسهميك » ،
يريد المعلنى وله سبعة أنصباء ، والرقيب وله ثلاثة أنصباء . فأراد أنك ذهبت بقلبي أجمع .
والمقتل : المذلل . يقال : بعير مُقتل ، أى مذلل . وهذا مثل . وروى أبو نصر
عن الأصمعى أنه قال : معناه دخل حبك فى قلبى كما يدخل السهم . يقول : لم
نبكى لأنك مظلومة ، وإنما بكيت لتدحى فى قلبى ، كما يقدح القادح فى الأعشار .

٢٣ - وَبَيْضَةُ خِدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا

تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ

معناه ربّ بيضة خلد ، أى ربّ امرأة كأنها بيضة فى خلدِها ، شبهها بها لصفائها
ورقتها . وقوله : « لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا » معناه لعزها لا يُتعرّض لخبائها . والخباء : ما كان على
عمودين أو ثلاثة ، والبيت : ما كان على ستة أعمدة إلى التسعة ، والخيمة من الشجر .
وإنما شبهها ببيضة فى خلدِها لأنها مُخدّرة مصبونة مكنونة لا تبرز للشمس ولا تظهر
للناس ، فشبهها بالبيضة لصفائها وملاستها . ويقال : شبهها ببيضة النعام . وقوله :
« تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ » معناه : وصلتُ إليها وتمتعت على تمهل وتمكّث
لم أعجل ولم أذعر . ويقال معنى قوله : « غَيْرَ مُعْجَلٍ » غير خائف ، أى لم يكن
ذلك مما كنت أفعله مرةً ولا مرتين .

ولا يرَامُ خِبَاؤُهَا صلة البيضة ، والخباء اسم ما لم يسمَّ فاعله ، ومن صلة تَمَتَّعْتُ ،
وبها صلة لَهْوِ ، وغير معجل منصوب على الحال من التاء .

(١) البيت الثانى من المفضلية ٥٦ .

٢٤ - تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشِراً عَلَى حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

ويروى: « يُسِرُّونَ مَقْتَلِي » بالشين، أى يُظْهِرونَ يقال أُشْرْتُ الشئ، إذا أظهرته . قال الشاعر^(١) يذكر أصحابَ على رضى الله تبارك وتعالى عنه :

فأبرحوا حتى رأى الله صبرهم . وحتى أُشْرْتُ بالأكف المصاحفُ

يريد : حتى أظهرت . ويروى : « تَخَطَّيْتُ أَبْوَاباً إِلَيْهَا وَمَعَشِراً » . والأحراس : جمع الحرس . وقوله « وَمَعَشِراً » يريد قَوْمَهَا . يقول : تجاوزت إليها أعداءً يتمنون قتلى لو وصلوا إليه . وقال يعقوب بن السكيت : هذا مثل قولك : هو حريص على لو يقتلنى . وقال غيره : معنى قوله : « وَلَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي » : هم حِرَاصٌ على إسرار قتلى ، وذلك غير كائن ؛ لشرفي ونباهتى وموضعى من قوى . ويقال أُسْرْتُ الثوبَ ، إذا شَرَرْتُهُ وأظهرته . ويُسِرُّونَ حرفٌ من الأضداد ، يقال : أسررت الشئ ، إذا أخفيتهُ ؛ وأسْرَرْتُهُ ، إذا أظهرته . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾^(٢) ، معناه وأظهروا النجوى . ذكر ذلك أبو عبيدة . واحتج بقول الشاعر^(٣) :

ولما رأى الحجاجَ جردَ سيفه أسرَ الحرورى الذى كان أضمرأ
معناه أظهر الحرورى . وقال أبو عبيدة فى قول الله عز ذكره : ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴾^(٤) معناه : وأظهروا الندامة . وكان الفراء يذهب إلى أن المعنى وأخفوا الندامة من السفلة الذين أضلّوهم .

والأحراس منصوبون بتجاوزتُ ، وواحدُهم حِرَاسٌ ، وإليها صلة تجاوزت ، والمعشر منسوقٌ على الأحراس . والمعشر جمعٌ لا واحدَ له من لفظه ، وكذلك النَّفَرُ

(١) هو الحصين بن الحمام المرى ، كفى اللسان (شمر) . وانظر إصلاح المنطق ٢٨٦ .

(٢) الآية ٣ من سورة الأنبياء .

(٣) هو الفرزدق ، كفى اللسان (سمر) .

(٤) من الآية ٥٤ من سورة يونس ، و ٣٣ من سورة سبأ .

والقوم والرهط والإبل والغنم ، لا واحد لهذه المجموعة من لفظها . وحراساً نعت للمعشر ، وعلى صلة حراس . ومعنى لو يسرون : أن يسروا ، وأن تضارع لو في مثل هذا الموضع ، يقال : وددت أن يقوم عبد الله ، ووددت لو قام عبد الله ، إلا أن لو يرتفع المستقبل بعدها بالزيادة التي في أوله ، وأن تنصب الفعل المستقبل . قال الله عز وجل : ﴿ أَيْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾^(١) فجاء بأن . ومعنى : ﴿ وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾^(٢) : ودُّوا أن تدهن فيُدْهِنُونَ . . ومقتضى موضعه نصب بيسرون .

٢٥ - إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءُ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

إذا من صلة تجاوزت ، والمعنى : تجاوزت أحراساً إليها عند تعرّض الثريا في السماء في وقت غفلة من رقبائها . وقوله « تعرّضت » معناه أن الثريا تستقبلك بأنفها أول ما تطلع ، فإذا أرادت أن تسقط تعرّضت ، كما أن الوشاح إذا طُرح تلقاك بناحيته . وهذا مثل قوله :

كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةٌ بِيَمِينِهِ بَيْتَ يَمَاءٍ حَبْرٌ ثُمَّ عَرَّضَ أُسْطُرًا^(٣)
يقول : خطَّ أسطرًا مستوية ، ثم خاطف أسطرًا فجعل واحداً كذا ، وواحداً كذا . قال : ومثل هذا قوله :

تَعَرَّضَتْ لِي بِمَكَانٍ حَيْلٌ تَعَرَّضَ الْمُهَرَّةُ فِي الطَّوْلِ^(٤)
الطَّوْلُ^(٥) : الرّسن . يقول : تريك عرضها وهي في الرسن .

(١) الآية ٢٢٦ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٩ من سورة القلم .

(٣) البيت للشاخ في ديوانه ٢٦ .

(٤) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي . انظر مجالس ثعاب ٦٠١ واللسان (طول ، قتل ، عطيل ، عهل ،

كلل) .

(٥) هذا هو الأصل ، ولكن الراجز شدد اللام منه للضرورة .

والوشاح : خَرَزَ يُعْمَلُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . والمِفْصَلُ : الذى فُصِّلَ بالزبرجد . وأثناء
الوشاح : نواحيه ومنقطعه ، وواحد الأثناء ثِنْتِي وَثِنْتِي وَثِنْتِي ، وواحد آلاء الله سبحانه
وتعالى إِلَيْنِي وَإِلَّا وَأَلَا ، وواحد آناء الليل إِنْى وَإِنَّا وَأَنَا . قال الشاعر (١) :
حَلُّوْهُ وَمِرَّةٌ كَعَطْفِ الْقِدَحِ مِرَّتُهُ . فى كُلِّ لَوْنٍ قَضَاهُ اللهُ يَنْتَعِلُ
وقال الآخر (٢) :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا يَقْطَعُ رَحِمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا (٣)
وأنكر قوم « إذا ما الثرىَّ فى السَّماءِ تَعَرَّضَتْ » وقالوا : الثرى لا تَعَرَّضُ لها .
ويحكى عن محمد بن سلام البصرى أنه قال : إنما عني بالثرى الجوزاء ، لأنَّ الثرى
لا تَعَرَّضُ . قال : وقد تفعل العرب مثل هذا ، واحتجَّ بقوله زهير :
فَتُنْتَجِجْ لَكُمْ غِلْمَانِ أَشَامَ كُلَّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطَعُ
قال : أراد كأحمر ثمود ، فجعل عاداً فى موضع ثمود لضرورة الشعر . وقال أبو عمرو :
تأخذ الثرى وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة .

وإذا وقتٌ ، وما صلته للكلام على جهة التوكيد له ، والثرى مرتفعة بما فى تعرَّضَتْ ،
وفى السماء صلة تعرَّضَتْ ، وتعرَّضَ أثناء منصوب على المصدر ، وهو مضاف إلى الأثناء ،
والأثناء مضاف إلى الوشاح ، والمِفْصَلُ نعت للوشاح .
ويقال معنى قوله : كأثناء الوشاح ، أنَّه شبه اجتماع الكواكب فى الثرى ودنوا بعضها
من بعض بالوشاح المنظَّم بالودع المِفْصَلُ بينه .

٢٦ - فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السُّرِّ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

قوله « وَقَدْ نَضَتْ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا » معناه : وقد سلخَتْ ثيابها عنها وألقَتْها . يقال :

(١) هو المتنخل الهذلى « كما فى ديوان الهذليين ٢ : ٣٥ واللسان (أنى) .

(٢) هو الأعشى . ديوانه ١٥٧ واللسان (ألا) .

(٣) فى النسختين : « ولا يجوز إلا » صوابه من الديوان واللسان .

نضا عنه ثيابه ، وسرّى عنه ثيابه ، إذا ألقاها . قال ابن هرّمة :

* سرّى ثوبه عنك الصبا المتخايل^(١) *

ويقال : [نَضًا^(٢)] خضابُه ، إذا نصل من الشعر . وقد نضا القرسُ الخيلَ ، إذا نَصَلَ منها فخرج . ومنه انتضى سيفه ، إذا أخرجه . وقوله : « إِلَّا لِبِسَةَ الْمُتَفَضِّلِ » ، معناه ليس عليها من الثياب إلا شعارها ، وهو ثوبها^(٣) الذي يلي جسدها ، وتقوم وتقعّد فيه وتنام . يقول : جثّتها بعد هدءٍ من الليل . ويروى : « فجثّتُ وقد أَلَقْتُ لنوم ثيابيها » .

والقاء التي في قوله فجثّت تصل ما بعدها بما قبلها ، والنواو في قوله وقد نضت واو حال ، وما في نضت يعود على المرأة . ولدى السرّ معناه عند السرّ ، واللبسة منصوبة على المصدر ، وهي مضافة إلى المتفضّل . والمتفضّل : الذي في ثوب واحد ، وهو الفضل .

٢٧ - فقالت : يمين الله مالك حيلة

وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

وروى الأصمعيّ : « وما إن أرى عنك الغمّاية » ، والعمّاية : مصدر غمّي يعمّي غمّي وعمّاية . والغواية : مصدر غوى يغوى غيًّا وغواية . ويقال : غوىّ الفصيل يغوى غوىّ ، وهو أن يشرب من اللبن حتى يتخثر ولا يروى . قال الشاعر : معطّفة . الأثناعِ ليس فصيلُها برازها درّا ولا ميت غوى^(٤)

(١) عجزه كما في اللسان (سرا) :

* وودع اللبن الخليط المزائل *

(٢) التكلة من م .

(٣) في النسختين : « ثوبه » .

(٤) أنشد في اللسان (غوى) وكذا ابن السكيت في إصلاح المنطق ٢١٣ ، ٢٢٧ . قال صاحب اللسان

إن « غوى » مصدر . ثم قال : يعني القوس وسهما رى به عنها ، وهذا من الغز .

وقال الأصمعي : مالك حيلة ، تجيء والناس أحوالى . وقال ابن حبيب : مالك حيلة ، معناه لا أقدر أن أحتال في دفعك عني . وقال غيره : وليس لك حجة في أن تفضحني . وقال آخرون : معناه ليس لك وجه مجيء إلينا . ومعنى تنجلي تتكشف . والحيلة : الأمر البين ، ومن ذلك جعلت العروس ، معناه أظهرتها . وجل القوم عن منازلهم جللاء معناه انكشفوا وظهروا ، قال الله عز وجل : ﴿ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ﴾^(١) . و « يمين الله » منصوب على مذهب القسم ، قال الفراء : هو منصوب بالجواب ، وجواب القسم مالك حيلة ، والحيلة مرفوعة باللام . وما جحد لا موضع لها ، والغواية منصوبة بأرى ، وما جحد لا موضع لها ، وإن جحد أيضاً جمع بينها وبين ما لأنها تخالفها في اللفظ وخبر أرى ما عاد من تنجلي .

٢٨ - فُقِمْتُ بِهَا أَمْشَى تَجَرُّ وَرَاعُنَا

على إثرنا أذبال مِرْطُ مَرَحَلٍ

معناه : قمت بها وقد خاصرتها^(٢) وأخذت بيدها : وهى تجرُّ ذيلها لتعفى الأثر لئلا يُستدلَّ علينا . ويروى : « خرجت بها أمشى » ، أى خرجت بها من البيوت لتخلو . و « المِرْطُ » : كساءٌ من خبز أو غيره ، ويقال هو ثوبٌ من مِرْ عَزَى^(٣) . و « المرحَل » : ضربٌ من البرود ، ويقال لوشيه الترحيل ، وقد رُحِلَتْ ترحيلاً . ويقال المرحَل : المُعلم بأعلام كالرحال . والمسهَم : المُعلم بأعلام تشبه أفاويق السهام^(٤) . وأنشد الأصمعي فظَلَّتْ تعفى بالرداء مكانتنا وتلقط ودعاً من جمان محطم . وقال غيره : هذا مثل قول الآخر^(٥) :

* تعفى بذيل المِرْطِ إذْ جئتُ مودِقي^(٦) *

(١) الآية ٣ من سورة الحشر .

(٢) في النسختين : « حاصرتها » ، صوابه بالخاء المعجمة .

(٣) المرعى : زغب تحت شعر العنز يشبه الصوف .

(٤) الأفاويق : جمع جمع للفوق بالضم ، وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٥) هو امرؤ القيس ، كما في ديوانه ١٧١ واللسان (ودق) .

(٦) صدره : * دخلت على بيضاء جم عظامها *

وروى أبو عمرو : « على إثرنا أذبال نير » ، و يروى : « على أثرينا نيرَ مِرْطَ مرحَل » .

وأمشى موضعه رفع بالألف ، علامة الرفع فيه سكون الياء ، وموضعه في التأويل نصب على الحال من التاء في قمت ، والتقدير قمت بها ماشياً . وتجرُّ فيه كناية مرفوعة تعود على المرأة ، والأذبال منصوبة بتجرّ ، وهي مضافة إلى المرط ، والمرحل نعتة .

٢٩ - فلما أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى

بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنَقَلِ

ويروى : « بطنَ حِقْفِ ذِي رُكَّامٍ » . وقال الأصمعيّ : أَجَزْنَا قَطَعْنَا ، يقال : أَجَزْتُ الْوَادِيَّ ، إِذَا قَطَعْتَهُ وَخَلَفْتَهُ وَجَزْتَهُ وَسَرْتَهُ فِيهِ . وقال أوس بن مَعْرَأٍ :

* حَتَّى يُقَالَ أَجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا ^(١) *

يعنى أنفذوهم ؛ وهو من الأول . و « الساحة » ، والفَجْوَةُ ، والعَرَصَةُ . والباحة ، والنالة ^(٢) ، كُلُّ هَذَا فَنَاءُ الدَّارِ . وانتَحَى : اعْتَرَضَ . وَالْخَبْتُ : بطن من الأرض غامض . وَالْحَقْفُ : رملٌ مُنْعَرَجٌ . وَرُكَّامٌ : بعضُهُ فوق بعضٍ . قال جرير :

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بِلَى الْخِيَامِ سَقَيْتِ نَجَى مُرْتَجِزِ رُكَّامٍ ^(٣)
كَأَنَّ أَخْنَا الْيَهُودِ يَخْطُؤُ وَحِيًّا بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلَامٍ

(١) صدره كما في السيرة ٧٧ :

* لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم *

وفي اللسان (جوز) :

* ولا يرمون للتعريف موقفهم *

(٢) في اللسان : « ونالة الدار : قاعتها ؛ لأنها تنال » .

(٣) رواية الديوان ٤٩٨ : « سقيت نجاء » . والنجاء : جمع نجو ، وهو السحاب الذي قد هراق ماءه ثم مضى .

معناه قلبتم ، فأقحم الواو . وقال أبو عبيدة : الواو في هذه الأبيات واو نسق ، والجواب محذوف لعلم المخاطبين به . وقال عبد مناف بن ربيع في آخر قصيدة له :

حتّى إذا أسلموهم في قُتائِلَةٍ شَلًّا كما تَطْرُدُ الجَمَالَ الشُّرْدَا^(١)
فمحذوف جواب حتى إذا . واحتج بقول امرئ القيس :

أَلَا يَا عَيْنُ بَكَى لِي شَنِينًا وَبَكَى لِلْمُلُوكِ الذَّاهِبِينَ
ملوك من بني حُجْر بن عمرو يُسَاقُونَ العِشَةَ يُقَتِّلُونَا
فلو في يومِ مَعْرَكَةٍ أَصِيبُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا
أراد : فلو كان في يوم معركة أصيبوا لكان أسهل ، فمحذوف الجواب . واحتج بقول الأخطل في آخر قصيدة له :

خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ قَرِيشٍ تَكَرَّمُوا عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنْ الْأَكَارِمَ نَهَشَلَا
أراد : فعلوا كذا ، فمحذوف خبر أن . اتكالا على علم المخاطبين به .

٣٠ - مَدَدْتُ بَغْضَنِي دَوْمَةً فَتَمَايَلْتُ عَلَى هَضْمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمَخْلَخَلِ

ويروى : « إذا قلت هاتى نوّليني تمايلت » فغنى هاتى أعطيتى نوالك ، أى أصيرى إلى وصالك وأفضلى على به .

ويقال للرجل : هات يا رجل ، فعلامة الجزم فيه سقرط الياء ، وهو على مثال قاضٍ يا رجل . وتقول للاثنتين : هاتيا يا رجلان ، وللجميع : هاتوا ، وللمرأة : هاتى يا امرأة ، وللمرأتين : هاتيا يا امرأتان ، وللنسوة : هاتين يا نسوة . وإذا قال رجل لرجل : هات يا رجل ، فأراد أن يقول له لا أفعل قال : لا أهداتى .

(١) الجمالة : أصحاب الجمال . وفي النسختين : « الجمالة » ، صوابه في ديوان الهذليين ٢ : ٤٢ . والقنائدة :

الثنية .

ومعنى « نولينى » ليُصَبِّتْنِي منكِ نوالٌ . قال الأَحوصُ :

ولقد قلت يومَ مَكَّةَ سَرًّا . قبل وشكٍ من بَسِينِها نولينى

ويقال : معنى قوله نولينى قبْلينى . والتَّئْوِيل والتَّقْبِيل واحد . وقال الأَحوصُ :

لقد منعتُ معرُوفَها أمُ جعفرٍ وإنّى إلى معرُوفِها لفقير

ومعنى « تمايلت » : أصغت إلى رَأْسِها ، أى أَمَلْتُهُ ، ويروى : « ملدت بفودى

رأسها » ، ويروى : « هصرتُ بفودى رأسها » : فغنى هصرت جذبت وثَنَيْت .

والفُودان : جانبُ الرأس . ومن روى « ملدت بغُصْنَى دومة » قال : الدَّوْمَةُ الشجرة ،

ويقال فى جمعها دَوَمٌ . قال الشاعر :

أجلك تَطْوَى الدَّوْمَ لَيْلاً ولا ترى عليك لأهل الدَّوْم أن تتكلَّما

وبالدَّوْمِ ثاوٍ لو ثَوَيْتَ مكانه فرّاً بأهل الدَّوْمِ عاجَ فسلَّما

و« هضم الكَشْح » : ضامر الكَشْح داخلته . والهُضُوم : مُطْمَأَنَّتٌ من الأرض ،

ومنه اهضم له من حَقِّكَ ، أى انقُصَ له من حَقِّكَ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فلا يَخَافُ ظُلُمًا ولا هَضْمًا ﴾^(١) ، معناه ولا نقصاناً . قال الشاعر :

يديان بيضاوان عند مُحَلِّمٍ قد تمنعانك بينهما أن تُهَضِّمًا^(٢)

أى تُنْقِصَ . ويقال للجَوَّارِشِنِ^(٣) : الهاضوم . ويقال معنى قوله : « تمايلت

على » : التَّرَمَّسْتَنى ، وهو إعطاؤها . و« الكَشْح » : ما بين منقَطَعِ الأضلاع إلى الورك .

ويقال هو الكَشْح ، والخاصرة ، والقُرْب ، والأَيْطَل ، والإِطْل ، ومنهم من يكسر

الطاء فيقول إِطِل ، واحد . وليس فى الكلام اسمٌ واحد على مثال فَعِلَ إلاَّ إِبِل وإِطِل .

و« المخلخل » : موضع الخَلْخال . والمسوَر : موضع السور . ويقال السَّوَار بالضم .

(١) الآية ١١٢ من سورة طه .

(٢) أنشده فى اللسان (بنى) شاهدا على تشنية اليد على يديان . وقال ابن برى : صوابه كما أنشده السيرافى

وغيره :

* قد يمنعانك أن تضام وتضهدا *

(٣) لفظ غير عربى ، قال فى اللسان (جرش) : « هو نوع من الأدوية المركبة يقوى المعدة ويهضم

الطعام » . ولم يرد فى القاموس . وأقول أيضاً : هو فى الفارسية « كوارش » أو « كوارشت » . معجم استينجاس

١١٠٠ . وفى تذكرة داود أن معناه بالفارسية المسخن الملطف . وعربه بلفظ « جوارش » لا « جوارشن » .

والخَدَمَ : موضع الخَدَمَةِ . والمَقْلَدَ : موضع القِلَادَةِ . و« الرِيَاءَ » : المثلثة لحمًا المكتنزة . والذين رَوَوْه « بَغْضَنَتِي دَوْمَه » قالوا : شَبَّهَ الْمَرْأَةَ بِالْدَّوْمَةِ فِي طَوْلِهَا وَاعْتِدَالِهَا ، وَشَبَّهَ كَثْرَةَ الشَّعْرِ بِأَغْصَانِ الدَّوْمَةِ .

وتمايلت جواب إذا قلت هاتى ، وفاعل تمايلت مضمر فيه ، كأنه قال : تمايلت المرأة على . ونصب هُضِمَ الكشح على الحال مما فى تمايلت . وموضع رِيَاءَ المخلخل نصب على الإتياع لقوله هُضِمَ الكشح .

٣١ - مُهَفِّفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ

المهففة : الخفيفة اللحم التى ليست برهيلة ولا ضخمة البطن . والمفاضة : المسترخية البطن . وقال يعقوب : مهففة : مخففة ، ليست بمثقلة منفضخة^(١) ولا عظيمة البطن ، وأنشد لأعشى باهلة :

مهففٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مَنْخَرَقٌ جَيْبُ الْقَمِيصِ لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ^(٢)

وقال بعض البصريين : مهففة معناه لطيفة الخصر . وقال يعقوب : المفاضة : المتفتحة المُنْدَحَّةُ البطن ؛ يقال اندح ، إذا اتسع . وهو من قولهم : حديثٌ مستفيض . وقال أبو عبيدة : المفاضة قد طالت حتى اضطربت وسمج طولها فأفرط ؛ وهو فى النساء عيب ، وفى الدرِّع مدح . و « الترائب » : جمع تَرِيبة ، وهو موضع القِلَادَةِ من الصَّدْرِ . قال الله عز وجل : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ^(٣) وَالتَّرَائِبِ ﴾ . وأنشد الفراء :

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِقًا بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّحْرُ^(٤)

(١) منفضخة ، بالخاء المعجمة ، وفى النسختين « منفضحة » بالخاء المهملة ، تصحيف . وفى اللسان : « وكل شيء اتسع وعرض فقد انفضخ » .

(٢) البيت من قصيدته المشهورة ، انظرها مع تخريجها فى الأصمعيات ٨٧ .

(٣) الآية ٧ من سورة الطارق .

(٤) فى اللسان (شرق) : « شرق به » بالرفع .

ويقال في جمع التريبة تريبٌ أيضاً ، قال الشاعر ^(١) :
 ومن ذهب يُسنُّ على تريبٍ كلون العاج ليسَ بذى غُضُونٍ ^(٢)
 وقال سهل : الدَّريبتان : الثَّندُوتان . وقوله « كَالسَّجَنَجَلِ » قال يعقوب : هو
 روى . قال : وأراد مرآة . قال : وهو أيضاً قطعُ الفضة وسبائكها . وأبو عبيدة
 يرويه « مصقولةٌ بالسَّجَنَجَلِ » ، ويقال السجنجل : الزَّعفران ، ويقال : السَّجَنَجَلُ :
 ماء الذهب والزعفران .

والمهفهفة ترتفع بإظهار هي مهفهفة ، وببيضاء وغير : نعتان لمهفهفة ، وغير مضافة
 إلى المفاضة ، والثرائب ترتفع بمصقولة ، ومصقولة بالثرائب . والكاف في موضع رفع
 لأنها نعتٌ لمصقولة ، والتقدير هي مصقولة مثل السجنجل . ومن رواه « مصقولة بالسَّجَنَجَلِ »
 نصب الباء بمصقولة . وإنما يصف المرأةَ بجدائة السن . ويقال في جمع السَّجَنَجَلِ
 سَجَاجِل .

٣٢ - تَصَدُّ وَتُبْدَى عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةً مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةً مُطْفِلٍ

قوله « تصدُّ وتبدى » ، معناه تُعْرِضُ عَنَّا وَتُبْدَى عَنْ خَدِّهِ أَسِيلٌ لَيْسَ بِكَرٍّ ^(٣) .
 وقوله « وتتنقى بناظرة » أى وتلقانا بناظرة ، يعنى عينها . ويقال أتقاه بحقه ، أى جعله
 بينه وبينه . ووجرة : موضع . ويقال لقينا العدوَّ فَاتَّقَيْنَا بَقْلَانِ ، أى قدَّمناه بين
 أيدينا . ومُطْفِلٌ : ذاتُ طفل ، وهو الغزال . والمُطْفِلُ أحسنُ نَظَرًا من غيرها ،
 لحسن نَظَرِهَا إلى طفلها من الرقة والشفقة ، كما قال في قصيدته الأخرى :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنٍ جَازِيَةٍ حَوَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلٍ ^(٤)

(١) هو المثلث العبدى ، في المفضلية ٧٦ .

(٢) الغصون : تنى الجلد . في النسختين : « غصون » ، صوابه من المفضليات ٢٨٩ .

(٣) الكر : القبيح الذى لا ينبسط . وفي النسختين : « بكر » ، صوابه بالزى ، كما في م .

(٤) ديوانه ص ٢٣٨ من ذخائر العرب .

ويروى : « تَصَدَّى وَتُبْدَى عَنْ أُسَيْل » ، يريد تصدَّى أى تعرَّض لِتَنْظُرٍ ؛ وقال بعضهم : معنى قوله تتى ، تتى بعينها مَن تخافُه من أوليائها . ويقال : إنما وصفها بأنها مُطْفَل لأنه أراد : ليست بصبيَّة ، بل قد استكملت وعَقَلَت . وقال كثير :

وما أمُّ خَشَفٍ بِالْعَلَايَةِ شَادِنٌ تَنْشَىٰ فِي بَرْدِ الظَّلَالِ غَزَايَا

يقول : قد بلغت وليست بكبيرة^(١) فهو أكل لها وأتم . وقال ابن حبيب : مُطْفَل : معها طفلٌ ، فهي تَلَفَّتْ إليه كثيراً . ويجوز أن يكون قال مُطْفَل ، لأنه أحسنُ لعينها وأوسعُ ؛ فشبهه سعةَ عينها بسعةَ عينى هذه البقرة في هذه الحال . وروى : « وتُبْدَى عَنْ شَتِيَّت » ، أى عن ثغر شتيت ، أى متفرِّق ما بين الشَّيَتَيْنِ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾^(٢) ، فعناه : وقلوبهم متفرقة . وواحد شَتَّى شَتِيَّت . قال نابغةُ بنى شيبان :

وزانَ أنيابها منها إذا ابْتَسَمَتْ أَحْوَى اللَّثَاثِ شَتِيَّتٌ نَبِيَّتُهُ رَبِيلٌ^(٣)

وفاعل تصدَّ مضمر فيه من ذكر المرأة ، وتبْدَى نَسَقَ على تصدَّ ، وعن صلة تبْدَى وهى خافضة للأسيل ، وتتى نَسَقَ على تصدَّ ، والباء صلة تتى وهى خافضة للناظرة ، ومن صلة ناظرة وهى خافضة للوحش ، والوحش مضافة إلى وجرة ، ووجرة نصبت وهى فى موضع خفض لأنها لا تجرى للتعريف والتأنيث ، ومطفل نعت لناظرة . وقال السجستاني : « وتتى بناظرة » معناه وتتقينا بناظرة ، أى بمثل عَيْنِ مُطْفَل . قال : ومثله قول الراجز :

* مَتَّقِيًّا بِوَجْهِهِ الصَّحَاصِخَا *

يقول : الذى يلقى الأرضَ منه وجهه .

(١) أى ليست بكبيرة السن . فى النسختين : « بكسرة » .

(٢) الآية ١٤ من سورة الحشر .

(٣) فى النسختين : « وإن أنيابها » ، صوابه من ديوانه ص ٩٤ .

٣٣ - وجيدٌ كجديدِ الرِّيمِ ليسَ بفاحشٍ إذا هِيَ نصَّتْهُ ولا مَعطَّلٌ

الجديد : العنق . قال الشاعر :

لها الجديدُ من جِيْدَاءَ والعَيْنُ طَرَفُهَا كعِينَاءَ يَهْدِيهَا غَرَاها فترُمُقُ^(١)

الرِّيم : الظَّيِّ الأبيض الشديد البياض ، وجمعه أرَام . قال زهير :

بها العينُ والأرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وأطالوها يَنْهَضْنَ من كلِّ مَجْشَمٍ

والأعفر من الظباء : الذى يعلوه حُمْرة ؛ ومنه قولهم : : كَثِيبٌ أعفر . والآدَمُ : الطويل القوائم والعنق . أبيضُ البَطْن . أَسْمَرُ الظهور .

وقوله « ليس بفاحش » معناه ليس بكريه المنظر . وقوله « نصَّتْهُ » معناه نصبتَه ورفعتَه ؛ ومنه النصُّ فى السير ، ومنه نصَّصْتُهُ عن الحديث^(٢) ، ومنه المنصَّة . « والمعطَّل » : العُطْل الذى لا حَلَى عليه . ويقال قَوْسٌ عُطِّل : لا وتَرَ عليها . وبغير عُلُط ، بتقديم اللام على الطاء ، أى لا خطامَ عليه . وقال السجستاني : وجدتُ فى كتاب الأصمعيّ بخطه^(٣) : الجديد اسمٌ يقع لجميع العنق .

والجديد مخفوضٌ على النسق على قوله بناظرة ، والكاف موضعها خفضٌ على النعت للجديد ، والتقدير : وجيد مثل جيد الرِّيم ، والجديد مضاف إلى الرِّيم ، واسم ليس مضمّر فيها من ذكر الجديد ، والخبر ليس بفاحش . وإذا وقتٌ من صلة فاحش ، وهى رفع بما فى نصَّتْ ، والمعطَّل نسق على الفاحش .

(١) الفرا : ولد البقرة ، أو كل مولود حتى يشته لحمه .

(٢) كذا فى النسختين . وفى م : « نصصت الحديث » ، وهو الوجه إن شاء الله .

(٣) هذا من غريب النصوص .

٣٤ - وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنُو النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِكِلِ

الفرع : الشَّعْر التَّام . والمتن والمتنة : ما عن يمين الصُّلب وشماله من العَصَب واللَّحْم . والفاحم : الشَّدِيد السَّوَاد ، وهو مشتقٌّ من الفَحْم . وأثيث : كثير أصل النبات . والقِنُو والقِنُو والقِنَا : العَذْق ، وهو الشَّمْرَاخ . والعَذْق بفتح العين : النخلة . ويقال في جمع القِنُو قِنَوَانٌ وقِنُونان . وحكى الفراء قُنَيَان في جمع قِنُو . وأنشده :
أَثِثُ أَعَالِيهِ وَأَدَّتْ أَصُولُهُ وَمَالُ بَقُنَيَانٍ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرُ^(١)

قال الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ^(٢) ﴾ و« المتعشكيل » : الذي قد دخل بعضه في بعض أكثره . والعشكيل : : الشَّمارِخ ، الواحد عَشْكَوْل وعَشْكَال . ويقال أَثْكَوْل أيضا . وقال أبو عبيدة : المتعشكيل الكثير العشكيل . وقال بعض أهل اللغة : المتعشكيل المتدلى . ويقال رجلٌ أَفْرَع ، إذا كان تامَّ الشعر .

والفرع نَسَقَ على الجَيد . ويزين صلة الفرع ، وما فيه يعود على الفرع ، والمتن منصوب بيزين ، والأسود نعت للفرع . ونُصِبَ في اللفظ لأنه لا يُجْرَى لا يدخله تنوين ولا خفض . والفاحم نعتٌ للأسود . ويقال أسود فاحم ، وأسود حالاك وحانك ، ومثل حَنَك الغُرَاب وحَلَك الغُرَاب . ويقال أسود حَلَكوك وحَلَكوك ، وأسود حُلُبوب سَحَكوك . قال الراجز :

تَضَحْكُ مِنِّي شَيْخَةٌ ضَحُوكُ وَاسْتَنْوَكْتَ وَلِلشَّبَابِ نُوْكُ

* وَقَدْ يَشِيبُ الشَّعْرُ السَّحُوكُ^(٣) *

وأثيث نعت للفرع ، والكاف في موضع خفض على النعت للأثيث ، والتقدير : أثيث مثل قنو النخلة . والقِنُو محفوض بالكاف ، وهو مضاف إلى النخلة ، والمتعشكيل نعت للقِنُو .

(١) لامرئ القيس في ديوانه ٥٧ . أنشد عجزه في اللسان (قنا ٦٧) .

(٢) الآية ٩٩ من سورة الأنعام .

(٣) الرجز في اللسان (سحك) .

٣٥ - غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُشْنَى وَمُرْسَلٍ

الغدائر : الذَّوَابُّ ، وأحدتها غَدِيرَةٌ . ومستشزرات : مرفوعات ؛ وأصل الشَّرْزُ
الْفَتْلُ على غير الجهة . فأرادَ أَنَّهَا مفتولة على غير الجهة من كثرتها . والشَّرْزُ :
ما أدبرت به عن صدرك ، وهو الدَّيْبِيرُ . واليَسْرُ : ما أقبلت به على صدرك ، وهو القَبِيلُ
وقال الأصمعيّ في قولهم : « ما يعرف فلانٌ قبيلًا من دَيبِر » معناه لا يعرف الإقبال
من الإدبار . قال : والقَبِيلُ : ما أقبل به من الفتل على الصدر ، والدَّيْبِرُ : ما أدبر عنه .
وقال الأصمعيّ : هو مأخوذ من الناقة المقابلة والمدابرة ؛ فالمقابلة : التي شُقَّ أذنُّها
إلى قُدَامِ ، والمدابرة : التي شُقَّ أذنُّها إلى خَلْفِ . و«العِقاَصُ» : ما جمع من الشَّعَرِ كهَيْثَةِ
الكُبَّةِ . ويروى : « تَضِلُّ المَدَارَى » . أى تضلُّ من كثافة شَعْرِهَا . والمَدَارَى :
جمع المَدَارَى ، وهو مثل الشَّوْكَةِ يصلح به شَعَرُ المرأة . ويروى : « مستشزرات »
بكسر الزاى ، على معنى مرتفعات . وقال أبو نصر : إنَّما أرادَ أَنَّ هذه الغدائر قُصِبَتْ
بالْحَيُوطِ ، وهو أن تُلَفَّ بالْحَيُوطِ من أسفل إلى فوق ، وهو من الشَّيْءِ الناشِزِ . وقوله
« فى مُشْنَى وَمُرْسَلٍ » ، معناه منها ما قد تُشْنَى ومنها ما لم يُشْنَى . وروى أبو جعفر
أحمد بن عبيد : « يَضِلُّ العِقاَصُ » بالياء ، وقال : العِقاَصُ اسمٌ واحدٌ بمنزلة الكتاب
والحساب وما أشبه ذلك . ورواه أكثر الرواة « تَضِلُّ » بالتاء ، وقالوا : العِقاَصُ جمع
عِقْصَةٍ . وهو جمع مؤنث .

والغدائر ترتفع بمستشزرات ، ومستشزرات بالغدائر ، وإلى صلة مستشزرات ،
والعلی مخفوضة بلى ، والعقاَص رفع بتضِلّ ، وفى صلة تَضِلّ ، وهى خافضة للمشْنَى ،
المُرْسَل نَسَقَ على المشْنَى .

٣٦ - وَكَشَحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وساقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذَلَّلِ

الكشح : الخَصَر . واللطيف : أراد به الصَّغِير الضامر . والجديْل : الزمام يُتخذ من السيور فيجىء حسناً ليناً يثنى ، أى كشحها يثنى . قال العجاج :

فِي صَلَبٍ مِثْلِ الْعِنانِ الْمُؤَدَمِ ليس بِجُعْشوشٍ ولا بِجُعْشَمٍ
الصلب : الصلب في لغة العجاج . والمؤدَم : الذى قد أظهرت أدمته . وهى باطنُ الجلد . فهو أَلْيَنُ له . والجُعْشوش : الضعيف . والجُعْشَم : الغليظ . وقوله : « كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ » . الأنبوب : البردى الذى يَنْبُتُ وسطَ النَّخْلِ . والسقى : النخل الذى يُسْقَى . والمذلل : الذى قد قُطِف ثمره ليُجتنى منه . وإنما جعله مثل المذلل لأنه يكرُم على أهله ويتعهدونه . فلذلك جعله [مثله ^(١)] . ويقال ذَلَّلُوا نَخْلَكُمْ . فتخرج كباسةً من سَعْفه عند التقاطه . فأراد أنه ناعمٌ فى كَيْنٍ . فشبهه ساقَ المرأة بالبردى فى بياضه ونعمته . وقال قيس بن الخطيم :

تَمْشِى عَلَى بَرْدَيْتَيْنِ غَدَاًمَا غَدَقٌ بِسَاحَةٍ حَائِرٍ يَعْبُوبِ
معناه تمشى على ساقين كأنهما برديتان فى بياضهما . والغدق : الماء الكثير . والحائر : الموضع الذى يتَحَيَّر فيه الماءُ من كثرتِه . واليعبوب : الطَّويل . وقال العجاج :
« كَأَنَّمَا عَظَامُهَا بَرْدِيٌّ »

والأنبوب : الكعب من القَصَب . ويقال : السقى : البردى . والمذلل معناه المذلل له الماء . وقال : الكشح مُنْقَطِع الأضلاع إلى الدرك . وقال غيره : المذلل : الذى قد خاضه الناس . ويقال « كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ » معناه أن البردية تصير وسط النخلة على أحسن ما يكون من مثال الساق الغليظة الحسنة . وأراد أيضاً اللين . والسقى : الذى يُسْقَى من النَّخْلِ . ويقال أيضاً : السقى الذى تَرَوَّى من الماء .

(١) التكلفة من م .

والكشع نسق على الجيد ، واللطيف نعت ، والكاف نعت لللطيف ، والمختصر نعت للكشع ، والسايق نَسَق على الكشع ، والكاف نعت للسايق ، وهي خافضة للأنبوب ، والأنبوب مضاف إلى السقي ، والمذلل نعت للسقي .

٣٧ - وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا

نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ

قوله : « وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ » معناه يَبْقَى إلى الضُّحَى . وَفَتَيْتُ الْمِسْكِ : مَا يُفْتَتُّ مِنْهُ فِي فِرَاشِهَا . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معناه كَانَ فِرَاشِهَا فِيهِ الْمِسْكُ مِنْ طِيبِ جَسَدِهَا ، لَا أَنَّ أَحَدًا فَتَّ لَهَا فِيهِ مِسْكًا . واحتج بقول امرئ القيس :

خَلِيلِيَّ مَرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبَ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ
أَلَمْ تَرَى أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ^(١)

وقوله : « نُؤُومُ الضُّحَى » معناه لَهَا مَنْ يَكْفِيهَا مِنَ الْخِدْمِ ، فَهِيَ تَنَامُ وَلَا تَهْتَمُ بِشَيْءٍ . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : هِيَ مَكْرَمَةٌ ، لَهَا مَنْ يَكْفِيهَا ، وَلَمْ يَسْبِهَا أَحَدٌ فَتَحْتَاجُ إِلَى الْخِدْمَةِ فَتَشْدُ نِطَاقَهَا . وقال يعقوب : وَ « لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ » أَيْ لَمْ تَنْتَطِقْ لَتَعْمَلْ ، وَلَكِنَّهَا فِي بَيْتِهَا فَضْلٌ . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ : مَا عَرِقَ فُلَانٌ عَنِ الْحَمَى ، أَيْ مَا عَرِقَ بَعْدَ الْحَمَى . وَأَنْشُدَ لِلْأَعَشَى :

وَلَقَدْ شُبَّتِ الْحُرُوبُ فَمَا غُرُّ مَرَّتْ فِيهَا إِذْ قَلَّصَتْ عَنْ حِيَالِ
أَي فَمَا وَجِدَتْ فِيهَا غُمْرًا ، أَيْ ضَعِيفًا ، إِذْ لَقِحتْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ^(٢) حَائِلًا ،
فَذَلِكَ أَسَدُ^(٣) لِقَوَّةِ الْحَرْبِ . وَمَعْنَى « عَنْ حِيَالِ » : أَيْ بَعْدَ حِيَالِ . وَأَنْشُدَ يَعْقُوبُ أَيْضًا :
قَرَبًا مَرَبِطَ النِّعَامَةِ مَنِ لَقِحتْ حَرْبٌ وَائِلَ عَنْ حِيَالِ^(٤)

(١) فِي النسختين : « أَلَمْ تَرَأِي » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي النسختين : « كَانَتْ » .

(٣) كَذَا بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ فِي النسختين .

(٤) فِي النسختين « إِنِّي لَقِحتْ » ، صَوَابُهُ مِنَ الْخِيَوَانِ ٤ : ٣٦١ . وَالْبَيْتُ لِلْحَارِثِ بْنِ عِبَادٍ يَقُولُهُ فِي فَرَسِهِ

لِلنِّعَامَةِ . وَانْظُرِ الْأَغَانِي ٤ : ١٤٤ ، ١٤٩ وَأُمَالِي الْقَالِي ٣ : ٢٦ وَالْأَشْتَقَاقَ ١٣٨ .

وهذا أقوى للولد . وأنشد للعجاج :

* ومنهلٍ ورَدُّته عن منهلٍ *

معناه بعد منهل . فقال أبو عبيدة : معنى قوله لم تنتطق عن تفضُّل : لم تنتطق فتعمل وتطوف ، ولكنَّها تفضُّل ولا تنتطق . وقال غيره : التفضُّل التوشع ، وهو لبسها أدنى ثيابها . والانتطاق : الاثتزار للعمل . والنطاق : ثوبٌ تشدُّه المرأة على وسطها للمهنة والعمل . ويقال : هوفتيت المسك ، وفستوت المرأة وفتيتهما للذى تشربه . ونؤوم يُهمز ولا يهمز ؛ فن لم يهمزه قال : هوفعل من النَّوم ، ومن همزه قال : الواو إذا انضمت صلح همزها ، كقول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ ^(١) همزت الواو لما انضمت ، كقول العرب : هذه أجوةٌ حسانٌ ، للوجوه .

والفتيت يرتفع بيضحى ، وفوق فراشها خبر يضحى ، ونؤوم الضحى يرتفع على المدح بإضمار هي نؤوم الضحى ؛ ويجوز نؤوما بالنصب على المدح أيضاً ، كأنك قلت : أذكر نؤوم الضحى . وتنتطق مجزوم بلم ، وعن تفضل صلة تنتطق .

٣٨ - وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَمْنٍ كَأَنَّهُ

أَسَارِيْعُ طَبْنٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحَلٍ

قوله « وتعطو » معناه وتناول ؛ من ذلك قولهم : قد أعطيتك الشيء معناه ناولتُك . ومنه أيضاً : قد تعاطى فلان كذا وكذا . معناه صار يتناوله ويتعرض له . وقوله « برخص » معناه بينان رخص . والبنان : الأصابع . قال الشاعر :

كَمْ لَكَ مِنْ خَبْصَلَةٍ مُبَارَكَةٍ يَحْسِبُهَا بِالْبَنَانِ حَاسِبَهَا ^(٢)

والشمن : الكز الحشن . وطبني : اسم كتيب . والكتيب : جبيل من الرمل .

أنشدنا أبو العباس :

وإنَّ الكُتَيْبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ الْحَبِيبُ ^(٣)

(١) الآية ١١ من سورة المرسلات .

(٢) سعيده الاستشهاد به في قصيدة عنبرة ، في البيت ٥٢ .

(٣) البيت لعبد الله بن الدميني في ديوانه ص ١٢ .

وأساريه: دوابٌ تكون فيه مثل شحمة الأرض : وهي دودة تكون في الرَّمْل . يقال أساريعٌ ويساريع . فشبهه أصابعها بالأساريع للينها . قال ذو الرمة :

خِراعيبُ أَمْلُودٌ كَأَنَّ بَنَاتَهَا بَنَاتُ النَّقَا تَخْفِي مِرَاراً وَتُظْهِرُ^(١)

خراعيب : مُلْس لينة . وأملود : ناعمة . وبنات النقا : دوابٌ بيضٌ تشبه العطاء تكون في الرَّمْل . وواحد الأساريع أسروع ويسروع ، وهي دوابٌ تسمى بنات النقا . قال : وسرقه ذو الرمة منه ، يعني من امرئ القيس . وقال ابن جبيب : شبهه أصابعها بمساويك إسحيل في دقتها ونقاها واستواها . وقال يعقوب : الإسحيل شجرٌ له غصون دقاق . يُسْتَاك بها ويُتَّخَذ منها الرجال . قال العجاج^(٢) :

• مَيْسَنَ عُثْمَانَ أَوْ رِحَالَ إِسْحِيلِ •

والفاعل مضمر في تعطو من ذكر المرأة ، والباء صلة تعطو ، وهي خافضة للرخص ، وغير شئ نعت للرخص ، والهاء اسم كأن ، وهي عائدة على الرخص . والأساريع خبر كأن ، وهي مضافة إلى الظبي ، والمساويك نسق على الأساريع . وهي مضافة إلى الإسحيل .

٣٩ - تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا

مَنَارَةٌ مُنَمَّسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ

قوله : « تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ » معناه ، هي وضيفة الوجه زهراء مشرقة الوجه ، إذا تبسمت بالليل رأيت لثايبها بريقاً وضوءاً . وإذا برزت في الظلام استنار وجهها وظهر جمالها حتى يغلب الظلمة . قال قيس بن الخطيم :

قَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا إِلا مَخَالِقُ أَنْ لَا يُجَنِّهَهَا سَدَفُ

وقال يعقوب : المنارة هي المسرجة ، وهي مفعلة من النور . وأنشد^(٣) لأبي ذؤيب :

(١) ديوان ذي الرمة ٢٢٦ . وأملود : نواعم ملس ، كما في شرح الديوان .

(٢) ديوان العجاج ٥١ .

(٣) في النسختين : « فأنشد » .

وكلاهما في كَفِّهِ يَزَيِّتُهُ فيها سِرَانٌ كالمَنَسَارَةِ أصلُ

والمَتَبَتَّلُ : المجتهد في العبادة . والتَبَتَّلُ : الانقطاع عن الناس في العبادة . والتَبَتَّلُ : القطع . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ^(١) ﴾ فَعَنَاهُ انْقَطَعَ إِلَيْهِ انْقِطَاعًا . ويقال في نعت مريم عليها السَّلَام : العذراء البَتُولُ ، معناه المنقطعة عن الناس في العبادة . قال أمية بن أبي الصَّلْت في ذكر مريم عليها السلام :

أَنَابَتْ لوجه الله ثم تَبَتَّلَتْ فَبَيَّحَ عَنْهَا لَيُومَةَ المَتَلُومِ ^(٢)

وقال ابن جيب : شَبَّهَهَا بسراج الراهب لأنَّ سراج الراهب لا يَطْفَأُ .

وفاعل تَضَىء مضمَر فيه ، والظلام مفعوله ، والباء صلة تَضَىء وهي خافضة للعشاء ، والهاء اسم كَأَنَّ وهي عائدة على المرأة ، والمنازة خبر كَأَنَّ وهي مضافة إلى المُمَسِّي ، والمُتَمَسِّي مضاف إلى الراهب ، والمتبتل نعتٌ للراهب .

والمنازة وزنها من الفعل مَفْعَلَةٌ من النور : أصلها مَنُورَةٌ فَأُلْقِيَتْ فَتَحَةُ الواو على النون وصارت أَلْفًا لَانْفِتَاحَ ما قبلها . ويقال في جمع المنارة على القلة منارات ، ويقال في جمعها على الكثرة مناوِر بالواو ومناوِر بالهمز والياء ، لغتان شاذتان لا يقاس عليها .

٤٠ - إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً

إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ

قوله « يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً » معناه يُدِيمُ النظر . قال العجاج :

* فَقَدْ أُرْنَى وَلَقَدْ أُرْنَى *

أى أديم النظر إلى النساء ويُدِيمُ مَنْ إِلَى نَظَرِهِنَّ . وأنشد الفراء :

أَيَّامٌ يَدْعُونِي الصَّبَا فَأَجِيبُهُ وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إِلَى رَوَانِي

(١) الآية ٨ من سورة المنزل .

(٢) ديوان أمية ص ٥٨ . وقبلة :

وفي دينكم من رب مريم آية منبئة بالعبد عيسى بن مريم

معناه مديحاً النظر . وقال جرير :

يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّقَاةِ رَوَانِي
ويقال رَنَا إِلَيْهِ بَصَرَهُ ، أى أدام إليه بصره . ويقال : أَرَانِي إِلَيْهَا حُسْنُ وَجْهِهَا .
وَكَأْسُ رَنْوَانَةٍ ، أى دائمة ثابتة ، قال ابن أحمر :

بَنَيْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكَ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَنْوَانَةٍ وَطِرْفُ طِمِيرٍ^(١)
واسبكرت : امتلئت وتمت . يقال شعر مُسْبِكِرٌ للمنبسط . وقال أبو عبيدة :
المسبكر التام الممتلئ . يقال : قد اسبكرت المرأة ، إذا تم شبابها . أنشدنا أبو العباس
للشَّنْفَرَى^(٢) الأزدى :

فَدَقَّتْ وَجَدَّتْ وَاسْبَكَرَتْ وَكَلَّتْ فَلَوْجُنْ إِنْسَانٌ مِنَ الْحَسَنِ جُنَّتْ^(٣)

وقوله « بين درع ومجول » ، معناه هى بين التى تلبس الدرع والتى تلبس
المجول . وإنما يريد أن سَنَهَا بين سنّ مَنْ يلبس الدرع وبين سنّ مَنْ يلبس المجول .
والمجول : دُرْعٌ خفيفٌ تجول فيه الصبيّة . قال الشاعر :

وَعَلَى سَابِغَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْأَسَاوِدِ لَوْنُهَا كَالْمَجُولِ
وقال ابن حبيب : المجول ملحفة . وقال أبو عبيدة : المجول قميص ليس له
كُمَتَانِ ، وهو البَقِيرَةُ^(٤) .

الصَّبَابَةُ : رَقَّةُ الشَّوْقِ . وقال يعقوب : مثل قوله « بين درع ومجول » قولُ رُوْبَةِ :
فَعَفَّ عَنْ إِسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ وَلَمْ يُضْعِفْهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشَقِ

(١) فى اللسان (نا) : « رَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ بِنْتُ بَتَّخْفِيفِ التَّوْنِ ، وَالْمَلِكُ مَفْعُولٌ لَهُ . وَقَالَ فِيهَا :
هُوَ ظَرْفٌ . وَقِيلَ حَالٌ عَلَى تَقْدِيرِهِ مَصْدَرًا مِثْلَ أَرْسَلَهَا الْمَرَاةُ . وَتَقْدِيرُهُ بِنْتُ عَلَيْهِ كَأْسُ رَنْوَانَةٍ أَطْنَابَهَا مَلَكًا ،
أَيُّ فِي حَالٍ كَوْنُهُ مَلَكًا ، وَالْهَاءُ فِي أَطْنَابِهَا فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا عَائِدَةٌ عَلَى الْكَأْسِ . وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : أَطْنَابُهَا
بَدَلٌ مِنَ الْمَلِكِ ، فَتَكُونُ الْهَاءُ فِي أَطْنَابِهَا عَائِدَةً عَلَى الْمَلِكِ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ : « بِنْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكِ ، فَرَفَعَ الْمَلِكُ
وَأَنْتَ فَعَلُهُ عَلَى مَعْنَى الْمَمْلُوكَةِ » . وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « بِنْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكِ » أَيْ الْمَلِكُ هُوَ الْكَأْسُ .

(٢) فى الأصلين : « الشَّنْفَرَى » ، وَالْوَجْهَ مَا أَثْبِتَ .

(٣) البيت ١٢ من المفضلية ٢٠ .

(٤) فى الأصلين : « البَقِيرَةُ » ، صَوَابُهُ فِي م . وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْبَقِيرُ وَالْبَقِيرَةُ : يَرْدِشُقُ فَيَلْبَسُ بِلَا كَيْنِ

وَلَا جِيبٍ » .

يقول : قد حملت فلم يضعها وهي بين فرك وعشق . والفرك : البغض .
والعشق : العيب . وقال ابن حبيب : بين فرك وعشق ، معناه لم يضع هذه الأثني ،
لا حين كانت تعشقه قبل حملها فتمكنه من ظهرها ، ولا حين حملت فقر كته ومنعته
من ذلك ؛ فهو حافظ لها في الحالين جميعاً .

والى صلة يرنو ، والحليم يرتفع يرنو ، والصبابة تنتصب على المصدر . والتقدير
يرنو الحليم صبابة إلى مثلها . وإذا وقت من صلة يرنو ، وما صلة للكلام لا موضع
لها من الإعراب ، وفاعل اسبكرت مضمرة فيه من ذكر المرأة ، وبين صلة اسبكرت
وهي خافضة للدرع . والمجول نسق على الدرع .

٤١ - كبكر المقناة البيضاء بصفرة غذاها نعيم الماء غير محلل

قال أبو بكر : سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن إعراب البيضاء ، فقال :
يجوز الخفض والنصب والرفع ، فن خفضه أضاف المقناة إليه ، وصلح الجمع بين
الألف واللام والإضافة لأن الألف واللام معناها الانفصال ، والتقدير كبكر المقناة
البيضاء قوتى بصفرة . قال : ولا يجوز لمن خفض البيضاء بالإضافة أن يجعل الباء
صلة المقناة ، لأن المقناة في مذهب الأسماء فلا يجوز أن توصل بالباء ، فخطأ في
قول الكسائي والفرّاء مررت برجل وجيه الأب في الناس ، لأن وجهها في مذهب الأسماء ،
فلا يجوز أن يوصل بفي . وكذلك مررت برجل راغب الأب فيك . خطأ لما ذكرنا .
قال : ومن نصب البيضاء نصبه على التفسير ، كما تقول : مررت بالرجل الحسن وجهاً .
ومن رفع البيضاء جعل الألف واللام بدلاً من الماء ورفعته بفعل مضمرة ، والتقدير كبكر
المقناة قوتى بياضها بصفرة . انقطع كلام أبي العباس ههنا .

قال أبو بكر : والألف واللام تكون بدلاً من الإضافة ، لأنهما جميعاً دليلان
من دلائل الأسماء . قال الله عز وجل : ﴿ وَهِيَ النَّفْسُ الْهَوَىٰ ﴾ . معناه عن

هواها ، فأقام الألف واللام مقام الإضافة . وقال : ﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ ﴾ (١) الآية ، أراد : وجلودهم . وقال النابغة :

لهم شبيمة لم يعطيها الله غيرهم
معناه : وأحلامهم . وقال الشماخ :

فأما شرأها فاضت العين عبرة
أراد : في صدره . وقال الآخر :

ولكن نرى أقلامنا في نمالكم
معناه : بين لحاكم وحواجكم . وقال الفرزدق :

فلو سئلت عني النوار ورهطها
أراد : شفتاه .

والبكر : أول بيضة تبيضها النعامة . والمقناة : المخالطة ، التي قوتى بياضها
بصفرة ، أي خلط بياضها بصفرة .

والألف واللام للبيض ، والمعنى كبيضة بكر البيض التي قوتى بياضها بصفرة ،
فلما نقلت المقناة عن لفظ البياض إلى البيض أنث وأضيف إلى البياض ، كما تقول :
مررت بالمرأة الحسن وجهها فتذكر الحسن لأنه للوجه ، فإذا نقلته عن الوجه إلى المرأة
أنثته فقلت : مررت بالمرأة الحسنه وجهها .

وقال يعقوب : يقال ما يقانيني خلق فلان ، أي ما يشاكل خلقي ؛ وما يقانيني
ذاك ، أي ما يوافقني ولا يلائمني . ويقال إذا كانت ظاهرة الحبّة صفراء : أي شيء
يقانيتها ؟ أي أي شيء يحسن معها . ويقال : قاني له ذلك ، أي جمع له ذلك
وخالطه . ويقال : قانيت بين لقتين : جمعتهما في لقمة واحدة . وكل ما جتمع
بين لونين فقد قاني . قال الشاعر :

قانتى له بالصيف ظل بارد ونصبي ناعجة ومحض مستقع (٣)

(١) الآية ٢٠ من سورة الحج .

(٢) في النسخين : وأنفسنا ، صوابه من شروح سقط الزند ٣٥ .

(٣) أنشده في اللسان (بجم ، قنا) برواية « ناعجة » في الموضع الأول . وفي اللسان : والبواعج : أماكن
في الرمل تسترق ، فإذا نبت فيه النصى كان أرق له وأطيب . وفي القاموس واللسان أيضاً ما يشهد بصحة « ناعجة »
بالنون .

قال يعقوب : إنما أراد بالمقناة ههنا المشاكلة ، أى كبيضة مخلوط بياضها بصفرة ، يعنى بيضة النعامة الأولى . قال ومثله قول الخبّل :

سَبَقَتْ قَرَاتِنَهَا وَأَدْفَاهَا قَرِدٌ كَانَ جَنَاحَهُ هِدْمٌ^(١)

يعنى بيضة النعامة الأولى ، وهى تستحسن .

ثمّ رجع إلى نعت المرأة فقال : « غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ » ، يريد غذا هذه المرأة أنميرُ الماء ، أى نشأت بأرض مريثة . والماء النمير : النامى الذى ينجع فى الجسد . « غير محلّل » ، ومعناه لا يحلّه أحدٌ فيصفر ويتغير .

وقال أبو عبيدة : كبكر المقناة ، معناه كبَرْدِيَّةٍ بكسر الهمزة . والمقناة : الممتزجة البياض بصفرة . وقال : البكر الدُّرَّةُ التى لم تُثَقِّب . والمقناة : الألوان^(٢) . والنمير : الماء العذب الذى يبقى فى الأجواف . وليس كلُّ عذب بنمير ، لأنّ النمير ما كان شاربهُ طويلَ الرىّ منه ؛ والذى يعطش صاحبه سريعاً ليس بنمير .

وقال غيره : يروى « غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحْلَلٍ » بكسر اللام ، أى غذاها غذاً واسعاً غير قليل كتحلّة النَّمِير . والنَّمِير : ما بقى فى بطون الماشية وانحدَرَ عن بطون النَّاسِ ، لحفته وعذوبته . وقال آخرون : غذاها نَمِيرُ الْمَاءِ معناه : غذا الدُّرَّةُ نَمِيرُ الْمَاءِ ؛ لأنّ البحر فيه مواضع يكون فيها الماء العذب . قال أبو ذؤيب يذكر الدُّرَّةَ :

فَجَاءَ بِهَا مَا شَتَّ مِنْ لَطَمِيَّةٍ يَدُومُ الْفَرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمْسُجُ

فالفراتُ : العذب . وقال أكثر أهل اللغة : الدَّرّ يخرج من الملح لا من العذب ، ومعنى البيت أنّ الملح للدُّرَّةِ بمنزلة العذب لغيرها ، لأنها تنمى وتحسُن عليه كما يحسُن غيرها على العذب .

والنَّمِير مرتفعٌ بغذاها ، وهو مضاف إلى الماء . وقال سهل : فى كتابى « كبكر مقناةُ البياض » بالرفع . قال : وأظنها من صفة المرأة . ونصب « غير محلّل » على الحال .

(١) البيت ١٧ من المفضلية ٢١ . وفيها :

• قَرِدُ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ هِدْمٌ •

(٢) وكذا فى م .

٤٢ - تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فُوَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِي

ويروى : « وليس فؤادي عن صباه بمنسلي » ، ويروى : « وليس فؤادي عن هواها بمنسلي » . وقوله تَسَلَّتْ ذَهَبَتْ . يقال : سلوت عن كذا وكذا وسَلَيْتَ ، إذا طابت نَفْسِي بِرُكْحِهِ . قال يعقوب : وقال بعضهم : يا فلان لقد سَقَيْتَنِي السَّلْوَةَ مِنْ نَفْسِكَ ، أى رأيتُ منك ما سلَوْتُ به عنك . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لو أَشْرَبُ السَّلْوَانَ مَا سَلَيْتُ مَا بِي غِنَى عَنْكَ وَلَوْ غَنَيْتُ
وقال زهيرٌ في سلوت وأسلو :

وكلُّ حُبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سُلُوَ فُوَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْلُو^(١)

وقوله « عمايات الرجال عن الصِّبَا » عدَّ الجَهْلَ عَمَى . والعمايات : جمع العَمَايَةِ . والصبا : اللعب . يقال صَبَيْتُ يَصْبِي صِبَاً ، وصبا إلى اللهو يصبو صَبَاءً .
والعمايات مرتفعة بتسلَّتْ ، وهى مضافة إلى الرجال ، وعن الصبا صلة تسلَّتْ ، وفؤادي مُرتفع بليس ، وبمنسل خبر ليس ، وعن هواك صلة مُنْسَلِي .

٤٣ - أَلَا رُبَّ خَضَمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي

الألوى : الشَّدِيدُ الخِصُومَةِ . قال الراجز^(٢) :

* وَجَدْتُ نِيَّ أَلْوَى شَدِيدَ الْمُسْتَمَرِّ *

(١) رواية الديوان ٩٧ :

وكلُّ حُبٍّ أَعْقَبَ النَّأْيُ لَبَهُ سَلُو فُوَادٍ غَيْرَ لَبِكَ مَا يَسْلُو

(٢) هو أَرْطَاة بن سَهْمَةَ المَرِي ، أو عمرو بن العاص . الأكلية ٢٩٩ ووقعة صفين ٢٤١ بتحقيق كاتبه .

والتَّعْدَالُ : العَدْلُ . وقال : عدلته عَدْلًا وَتَعْدَالًا . ويقال : لَوَّى الرجلُ الكلامَ يلوِّيه لِيًّا ، إذا حرَّفه . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَيًّا بِالْمُنْتَهَمِ ﴾^(١) . معناه تحريفًا بالمنتهم . ويقال : لَوَّى الرجلُ غريمه لِيًّا وَلَيًّا نًا . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لِيُّ الْوَاحِدِ يُحِلُّ عَقوبَتَهُ » ، فعناه مَسْطَل الْوَاحِدِ . وقال ابن الدُّمَيْنَةِ :

فَإِنَّ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي تَرَدَّدَانِهِ غَرِيْمًا لَوَانِي الدَّيْنِ مَنذُ زَمَانٍ^(٢)

وقال الآخر^(٣) :

تَطِيلُنْ لَيًّا نِي وَأَنْتِ مَلِيْثَةٌ وَأَحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوَشَاحِ التَّقَاضِيَا
وقال بعض البصريين : يقال عَدَلْتَهُ عَدْلًا ، بفتح الدال .

وقوله : « غير مُؤْتَل » معناه غير تارك نُصْحِي بجهده . يقال : مَا أَلَوْتُ وَمَا أَلَيْتُ ، أى مَا قَصَّرْتُ . ويقال أيضًا : مَا أَلَوْتُ بِمَعْنَى مَا اسْتَطَعْتُ .

وَأَلَاَ افْتِتَاحَ لِلْكَلامِ ، وَالْخَصْمُ خَفَضَ بَرَبَ ، وَفِيكَ صَلَةُ الْخَصْمِ ، وَالْوَلَى نَعْتُ لِلْخَصْمِ ، وَرَدَدْتَهُ خَبَرَ لَرَبَ ، وَنَصِيحُ نَعْتُ لِلْخَصْمِ ، وَغَيْرُ مُؤْتَل نَعْتُ لِلْخَصْمِ أَيْضًا ، وَغَيْرُ مَضَافَةٍ إِلَى الْمُؤْتَلِ . وقال بعض البصريين : الْمَعْنَى يَصْغَحُ عَلَى أَنَّهُ يَعْدُلُنِي غَيْرُ مُؤْتَلٍ .

(٤٤) - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْبَتَلِي

قال يعقوب : يقول : أَظْلَمَ حَتَّى كَأَنَّهُ مَوْجُ الْبَحْرِ إِذَا جَاءَ مِنْ ظُلُمَتِهِ . وقال ابن جبيب : معناه كموج البحر في كَشَافَةِ ظُلُمَتِهِ . يقول : أَظْلَمَ دَاخِلُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مَوْجُ الْبَحْرِ إِذَا جَاءَ مِنْ ظُلُمَتِهِ . وَسُدُولُهُ : سِتُورُهُ ، الْوَاحِدُ سُدُلٌ . وَيُقَالُ سَدَلُ ثَوْبَةٍ يَسْدُلُهُ ، إِذَا أَرْخَاهُ وَلَمْ يَضْمَهُ . قال : وَكَانُوا يَكْرَهُونَ السَّدْلَ فِي الصَّلَاةِ .

(١) الآية ٤٦ من سورة النساء .

(٢) في ديوانه ٢٢ : « لوى في الدين » .

(٣) هو ذو الرمة . ديوانه ٦٥١ واللسان (لوى) . وانظر الاشتقاق ٢٥ .

وقوله « بأنواع الهموم » معناه بفُسرُوب الهموم . وقوله « ليتلى » معناه لينظرَ ما عندي من الصبر والجزع . قال الله عز وجل : ﴿ وَبَلَّغْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ^(١) ﴾ معناه واختبرناهم بالخصب والجدب . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ^(٢) ﴾ معناه تُختبر السرائر . وقال أبو الأسود :

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا

ويقال : لتبلون منى هذه القلاة صبراً عليها ، أى لتختبرن .

والليل خفض بإضمار رب ، والكاف في موضع خفض على النعت لليل ، وهي خافضة للموج ، والموج مضاف إلى البحر ، ومرخ نعت لليل ، والسدول منصوبة بمرخ ، وعلى صلة مُرخ ، والباء صلة له أيضاً وهي خافضة للأنواع ، والأنواع مضافة إلى الهموم ، ويتلى في موضع نصب بلام كى ، والتقدير لكى يتلى ، قال الله عز وجل : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ^(٣) ﴾ فيطفئوا نصب بلام كى ، والتقدير : لكى يطفئوا . وقال البصريون : يتلى نصب بإضمار أن ، والتقدير عندهم لأن يتلى ، وكذلك يتأولون قول الله عز وجل : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا ^(٤) ﴾ يزعمون أن التقدير يريدون لأن يطفئوا .

(٤٥) - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ

وَأَرَدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّكُلٍ

قوله « لما تمطى بصلبه » : لما تمدد بوسطه . يقال : تمطى الرجل ، إذا تمدد ، أى مدَّ مَطَاه ، أى ظهره . ويقال : مطوت أمطو ، إذا مددت في السير . ويقال تمدد ^(٤) الرجل ، أى تمطى ، إذا تبخر . والصلب : الوسط ، وروى الأصمعى :

(١) الآية ١٦٨ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ٩ من سورة الطارق .

(٣) الآية ٨ من سورة الصف .

(٤) في النسختين : « تمد » ، صوابه من اللسان .

« فقلت له لما تغطى بجوزه » أى امتد . والجَوْز : الوسط ، وجمعه أجواز . وأنشد
الفراء :

فهى تَنُوشُ الحوضَ نَوْشًا من عَلا نَوْشًا به تَنَقُّعُ أجوازَ الفلا^(٢)

أى أوساط الفلوات . وقال الأصمعى : أنشدنى شُعْبَةُ بن الحجاج فى مثل معنى
قول امرئ القيس :

كَأَنَّ اللَّيْلَ مُدَّدُ جَانِبَاهُ وَأَوْسَطُهُ بِأَمْرَاسٍ شَدَادٍ

قوله « وأردف أعجازاً » قال يعقوب عن الأصمعى : معناه حين رجوت أن يكون
قد أردف أعجازاً ، أى رجع . و « ناءً بكلكل » أى تهاياً لينهض . قال : ومثله قول
العجاج :

مِنْهَا عَجَاسَاءُ إِذَا مَا التَّجَّتِ حَسْبَتُهَا وَلَمْ تَكُ كَرَّتِ

العجاساء من الإبل : الثقال . فشبه قطع الليل بالإبل الثقال . يقول : كلما
قلت قد ذهبَ كَرَّتْ بَطُولُهَا . والكلكل : الصدر . ويقال : رَدِفْتُ الرجلَ
وأردفته ، إذا ركبتَ خلفه . وقد أردفته خلئى لا غير . وقال بعضهم : معنى البيت
ناءً بكلكاه وتمطى بصلابه وأردف أعجازاً ، فقدَّم وأخر .

والهاء تعود على الليل ، ولماً وقتٌ ، فيها طرفٌ من الجزاء ، وأردفَ نَسَقَى على تغطى ،
والأعجاز منصوبة به ، وناء نسق على تغطى أيضاً . وفى ناء لغتان : يقال ناء ونأى ،
قال الله عز وجل : ﴿ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ^(٢) ﴾ وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع ^(٣) : ﴿ أَعْرَضَ
وَنَاءَ بِجَانِبِهِ ﴾ . والباء صلة ناءً ، وهى خافضة للكلكل .

(١) الرجز لغيلان بن حريث ، كافى اللسان (نوش) .

(٢) من الآية ٨٣ من الإسراء و ٥١ من فصلت .

(٣) هو من القراء العشرة . على أن القراءة التالية قرئت أيضاً فى السبعة ، قرأها ابن عامر ، كافى تفسير

أبي حيان ٦ : ٧٥ وإتحاف فضلاء البشر ٢٨٦ . وذكر الأخير أنها من رواية ذكوان عن ابن عامر .

(٤٦) - أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي

بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمْثَلِ

معناه أنا معذبٌ فالليل والنهار على سواء . وروى ابن حبيب :

..... أَلَا انْجَلِي وإن كنت قد أزمعت ذلك فافعل

وقال يعقوب بن السكيت : .. أَلَا انْجَلِي ... أَلَا انْكَشِفْ . والأمر الجلي : المنكشف . وقوله أنا ابنُ جَلَاءَ : أنا ابن المنجلي الأمر المنكشف المشهور وغير المستور . والجلية : الأمر المنكشف ، ومنه جلوت العروس جِلَاءً وجِلُوةً . وجلوت السيف معناه كشفته من الصدأ . ويقال : جلا القوم عن منازلهم جَلَاءً ، إذا انكشفوا عنها . وقال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾^(١) . وقوله « وما الإصباح فيك بأمثل » ، معناه إذا جاءني الصبح وأنا فيك فليس ذلك بأمثل ، لأن الصبح قد يحىء والليل مظلم بعده . قال حميد بن ثور ، وذَكَرَ الفَجْرَ :

فَلَمَّا تَجَلَّى الصُّبْحُ عَنْهَا وَأَبْصَرْتُ وَفِي غَيْبِشِ اللَّيْلِ الشَّخْوَصُ الْأَبَاعِدُ^(٢)

غَيْبِشِ اللَّيْلِ : بقيته . يقول : جاء الفجر وفي غَيْبِشِ اللَّيْلِ الشَّخْوَصُ الْأَبَاعِدُ ، أى لا تراها لسواد الليل . ويقال أيضاً : معناه إذا جاء الصبح فإنى أيضاً مغموم .

وَأَلَا افْتِتَاحُ لِلْكَلامِ ، وَأَيُّهَا مَرْتَفِعٌ لَّأنه منادى مفرد ، والليل مرتفع على الإتيان لهذا ، لأن الأصل فيه أَلَا أَيْ هُوَ هَذَا اللَّيْلُ . والطَّوِيلُ نعتٌ لليل .

قال الفراء : يقال يَأْيِهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ ، وَيَأْ هَذَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ ، وَيَا أَيُّهُ الرَّجُلُ . فمن قال يَأْيِهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ قال : الرَّجُلُ تَابِعٌ لِهَذَا فَانْكِفَى بِهِ مِنْ ذَا . ومن قال يَأْ هَذَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ ، أَخْرَجَ الْحَرْفَ عَلَى أَصْلِهِ . قال الشاعر^(٣) :

أَلَا أَيُّهَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ السَّدَى كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَى عَاهِدُ

(١) الآية ٣ من سورة الحشر .

(٢) ديوان حميد بن ثور ص ٦٩ .

(٣) هو ذو الرمة . ديوانه ١٢٢ .

ومن قال يَأْيُهُ الرجلُ أَقبلُ . قد رَأَى الهاء آخر الاسم فأوقع عليها ضمة النداء .
أنشد الفراء :

يا أَيُّهُ القلبُ اللّجوجُ النَّفْسِ أفقُ عن البيض الحمدانِ الدّعيسِ

وقال البصريون : اللّيل صفةٌ لأى لازمةٌ . ويجوز فى قول المازنى ألا أيها الأيل الطويل . بالنصب . على الرد على الأصل أى أصل النداء . وأصل النداء نصب .

وموضع انجلى جزمٌ على الأمر . علامة الجزم فيه سكون اللام فى الأصل . ثم احتاج إلى حركتها بصلة لها . ليستوى له وزن البيت . فكسرها ووصل الكسرة بالياء . قال الفراء : العرب تصل الفتحة بالألف . والكسرة بالياء . والضمّة بالواو . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنسَى ﴾^(١) موضع تنسى جزمٌ بلا على النهى ، والألف صلةٌ لفتحة السين . ومن ذلك قول الشاعر^(٢) :

إذا الجوزاء أردفت الثريّا ظننتُ بآلِ فاطمةَ الظنونا

الألف فى الظنون صلةٌ لفتحة النون . والموضع الذى وصلوا فيه الكسرة بالياء قول الشاعر^(٣) :

ألم يأتيسك والأنباء تنمى بما لاقت لبونُ بنى زياد

الياء صلةٌ لكسرة التاء^(٤) . والموضع الذى وصلوا الضمة فيه بالواو قول الشاعر^(٥) :

هجوت زبّانَ ثمّ جئتَ معتذراً من سبّ زبّان لم تهجّو ولم تدع

الواو صلةٌ لضمّة الجيم . والإصباح مرتفع بأمثل . وفيك صلة أمثل .

(١) الآية ٦ من سورة الأعلى .

(٢) هو خزيمه بن مالك بن نهـد . كما فى اللسان (ردف) والأغاني ١١ : ١٥٤ . وفاطمة التى فى الشعر هى فاطمة بنت يذكر بن عزة . كما ذكر أبو الفرج .

(٣) هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسى . الخزانة ٣ : ٥٣٦ . وانظر سيويه ١ : ١٥ / ٢ : ٥٩ والتمية ٢ : ٢١١ وشرح المازنى للحامسة ١٧٧١ .

(٤) أى فى « يأتيسك » .

(٥) انظر الإنصاف ٩٥ وشرح المازنى للحامسة ١٧٧١ .

(٤٧) - فَيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ
بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

ويروى : « كَأَنَّ نَجُومَهُ بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ » .
قال أبو بكر : لم يَرَوْ هذا البيت الأصمعي . ورواه يعقوب وغيره . وقال يعقوب :
معناه كَأَنَّ نَجُومَهُ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ ، وهو الجَبَل . والمُغَار : الحبل الشَّدِيد الْفَتْل .
يقال : أغرت الحبل ، إذا شددت فتله . ومن ليل معناه التفسير للتعجب ، والنجوم
اسم كَأَنَّ ، وخبر كَأَنَّ شددت ، والباء صلة شددت ، وهي خافضة ليذْبُلِ .

٤٨ - كَأَنَّ الشُّرْيَا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ

ويروى : « كَأَنَّ نَجُومًا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا » . والأمراس : الجبال . والجندل :
الحجارة . وفيه تفسيران : أما أحدهما فإنه شبه تحجيل الفرس في بياضه بنجوم علقت
في مقام الفرس وهو مَصَامُهُ ، عُلِّقَتْ بجبال كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ ، يعني الحجارة
شبهه حوافره بالحجارة . فهذا تفسير من يرويه مؤخرًا بعد صفة الفرس . وعلى التفسير
الثاني يصف الليل يقول : كَأَنَّ النَّجُومَ مشدودة بجبال إلى حجارة ، فليست تمضي .
والمصام : مقام الفرس . وقال يعقوب : مصامها ، معناه في موضعها . وأنشد للشماخ :
متى ما يسف خيشومه فوق تلعة مصامة أعيار من الصيف ينشيج^(١)

أى مقامهن . والصائم : القائم . ويقال : صام الماء ، إذا سكن . « بأمراس » المترسة :
الحبل ، يقال مترسة ومرس ، وفي الجمع أمراس . وقال يعقوب : معنى قوله « إلى صُمٍّ
جَنْدَلٍ » إلى جبال صُمٍّ . يقول : كَأَنَّ^(٢) لها أواخي في الأرض تحبسها .

(١) ديوان الشماخ ١٦ .

(٢) في النسختين : « كنى » صوابه في م .

والنجوم اسم كأنّ ، وخبر كأنّ علّقت ، وفي وإلى والباء صلاتٌ لعلّقت .
وروى بعض الرواة ها هنا أربعة أبيات ، وذكر أنها من هذه القصيدة خالفه
فيها سائر الرواة ، وزعموا أنّها لتأبّط شرّاً . والبيت الأول منها :

٤٩ - وَقَرَبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا
عَلَى كَاهِلٍ مِّنِّي ذَلُولٍ مُرَحِّلٍ

عِصَامُ الْقَرَبَةِ : الحبل الذي تُحمَلُ به وَيَضَعُهُ الرَّجُلُ عَلَى عَاتِقِهِ وَعَلَى صَدْرِهِ .
وَالْكَاهِلُ : مَوْصِلُ الْعُنُقِ إِلَى الظَّهْرِ . وَقَوْلُهُ « ذَلُولٌ مُرَحِّلٌ » مَعْنَاهُ قَدْ اعْتَدْتُ ذَلِكَ .
يَصِفُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ يَخْدُمُ أَصْحَابَهُ ، يَتَرَجَّلُ^(١) بِذَلِكَ .
وَالْقَرَبَةُ مَخْفُوضَةٌ بِالْوَاوِ الَّتِي تَخْلُفُ رَبّاً ، وَهِيَ مِضَافَةٌ إِلَى الْأَقْدَامِ ، وَالْعِصَامُ
مَنْصُوبٌ يَجْعَلُ ، وَعَلَى صِلَةٍ جَعَلْتُ وَهِيَ خَافِضَةٌ لِلْكَاهِلِ ، وَالذَّلُولُ وَالْمُرَحِّلُ نَعْتَانِ
لِلْكَاهِلِ .

٥٠ - وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ
بِهِ الذُّبُّ يَغْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَوْلُهُ « كَالْخَلِيعِ » فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ جَوْفَ الْعَيْرِ لَا يَنْتَفِعُ
مِنْهُ شَيْءٌ ، يَعْنِي الْعَيْرُ الْوَحْشِيُّ . وَيُرْوَى : « وَخَرِقَ كَجَوْفِ الْعَيْرِ » ، فَالْخَرِقُ :
الَّذِي يَنْتَخَرِقُ فِي الْفَلَاةِ . وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ : الْعَيْرُ هَا هُنَا : رَجُلٌ مِنَ الْعِمَالِقَةِ
كَانَ لَهُ بَنُونَ وَوَادٍ خِصْبٌ ، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، فَمَافَرَ بَنُوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِمْ
فَأَصَابَتْهُمْ صَاعِقَةٌ فَأَحْرَقَتْهُمْ ، فَكَفَرَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَالَ : لَا أَعْبُدُ رَبّاً أَحْرَقَ
بَنِيَّ ! وَأَخَذَ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْوَادِي نَاراً - وَالْوَادِي

(١) فِي م : « يَتَرَجَّلُ » ، مَعَ وَضْعِ عَلَامَةِ الْإِهْمَالِ تَحْتَ الْحَاءِ .

بلغه أهل اليمن يقال له الجوف - فأحرقته فما بقي منه شيء. وهو يضرب به المثل في كل ما لا بقية له^(١). و «الخليع» : المقامير ، ويقال هو الذي قد خلع غِداره فليس يبالي ما ارتكب . و «المعيّل» : الكثير العيال .

والوادي مخفوض بإضمار ربّ ، والكاف موضعها خفض لأنها نعت للوادي ، وهي خافضة للجوف ، والذئب مرتفع بما عاد من يعوى ، والكاف منصوبة بيعوى وهي خافضة للخليع ، والمعيّل نعت له .

٥١ - فَقُلْتُ لَهُ لِمَا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا

قَلِيلُ الْغِنَى إِنَّ كُنْتَ لِمَا تَمَوَّلُ

معناه: إن كنت لما تُصَبُّ من الغنى ما يكفيك. ويروى: «طَوِيلُ الْغِنَى . و «قلت له» معناه فقلت للذئب . «لِمَا عَوَى» معناه لما صاح . «إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى» معناه أنا لا أغني عنك وأنت لا تُغني عني شيئاً . أى أنا أطلب وأنت تَطْلُب فكيلانا لا غنى له . ومن رواه «طويل الغنى» أراد هِمَّتِي تَطْوُلُ في طلب الغنى . ولَمَّا وَقْتُ، فيها طرفٌ من الجزاء . وإن كُسِرَتْ لحيثها بعد القول ، والشأنُ اسم إن ، وقليل خبر إن ، والتاء اسم الكون ، وما عاد من تَمَوَّلُ خبر الكون . ومعنى لَمَّا تَمَوَّلُ لَمْ تَمَوَّلُ .

٥٢ - كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ

وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرِثِي وَحَرِثُكَ يُهْزَلِ

معناه: إذا نلت شيئاً أفاتته، وكذلك أنت إذا أصبت شيئاً أفاتته . و «من يحترث حَرِثِي وَحَرِثُكَ يُهْزَلِ» ، أى مَنْ طَلَبَ مِنِّي وَمِنْكَ شَيْئاً لَمْ يُدْرِكْ مُرَادَهُ . وقال قَتُوم :

(١) التكلة من م .

معنى البيت : مَنْ كانت صناعتُهُ وطلبتُهُ مثلَ طلبتي وطلبتيك في هذا الموضع ماتَ هُزْلاً ، لأنَّهُما كانا بوادٍ لا نباتَ به ولا صَيْدَ .

وموضع كلانا ، رفعٌ بما عاد من جملة الكلام ، وموضع مَنْ رفع بما في يَحْتَرِث ، ويَحْتَرِث جزم بمن على معنى الجزء ، والحرث منصوب بيحترث ، ويهزل جواب الجزء . فهذه الأبياتُ الأربعةُ رواها بعضُ الرواة في قصيدة امرئ القيس ، وزعم الأصمعيُّ وأبو عبيدة وغيرهما أنها ليست منها .

(٥٣) - وقد أَغْتَدَى والطَّيْرُ في وُكُنَاتِهَا

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

ويروى : « والطَّيْرُ في وُكُرَاتِهَا » . وقوله : « وقد أَغْتَدَى » معناه وقد أغدو . وقوله : « في وُكُنَاتِهَا » معناه في مواضعها التي تبيت فيها . وقال يعقوب : الوُكُنَاتُ في الجبال كالتماريده^(١) في السهل ، الواحدة وُكْنَةٌ . وهي الوُكُنَاتُ أيضاً ، الواحدة وُكْنَةٌ . وقد وَقَنَ يَقْنُ . وقال الأصمعي : إذا أوى الطَّيْرُ إلى وكرة قيل قد وكَّرَ يَكُرُّ ، ووكن يَكْنُ . ويقال : جاءنا والطَّيْرُ وُكُورٌ ما خَرَجْنُ ، ووكون ما خرجن . والمنجرد : القصير الشعرة . وذلك من العَتَقِ^(٢) . وقال بعضُ البصريين : من رواه في وُكُرَاتِهَا قال : هو جمع الجمع ، وذلك أن الواحد وكُرٌّ ، والوُكُرُ جمع الوُكُرِ ، والوُكُرَاتُ جمع الوُكُرِ . وقوله « قيد الأوابد » معناه إذا أرسل على الأوابد قيدها ، أي صار لها قيدها . والأوابد : الوحوش ، وكذلك أوابد الشعر . ويقال : تابَّدَ الموضعُ ، إذا توحَّش . والهيكَل : العظيم من الخيل ومن الشجر ، ومن ثَمَّةٍ سمي بيتُ النَّصَارَى هيكلاً . وقال أبو عبيدة : يقال قيد الأوابد ، وقيد الرهان ، وهو الذي كأنَّ طريدته له في قيده إذا طلبها . وأول من قيدها امرؤ القيس^(٣) . قال : الأجرد : القصير

(١) التماريد بالتاء المنناة كما في م . وفي النسختين : « التماريد » ، تحريف . والتماريد واحداً تمراد بكسر

التاء ، وهو بيت صغير يجعل في بيت الحمام لمبيضه . اللسان (مرد) .

(٢) العتق : الكرم . وفي النسختين : « العتق » ، تحريف صوابه في م .

(٣) يعني قال : « قيد الأوابد » .

٥٥ - كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَلِ

ويروى: «عن حاذٍ مَتْنِهِ» . وحاذٌ مَتْنُهُ : وَسَطُهُ . شَبَّهَ مَلَاةَ ظَهَرِ الْفَرَسِ لَا كَتَنَازِ اللَّحْمِ عَلَيْهِ وَامْتَلَأَتْهُ بِالصَّفَاةِ الْمَلَسَاءِ . وَالْحَالُ وَالْحَاذُ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : أَصْلَبُ الْخَيْلِ جُلُوداً وَحَوَافِرُ الْكُمْتِ الْهَمُّ^(١) . وَقَالَ يَعْقُوبُ : وَالْحَالُ : مَوْضِعُ اللَّبْدِ . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ إِلَّا فِي هَذَا . وَأَنْشُدُ لِابْنِ الدِّمِينَةِ :

وَصَوْتُ قَدْ سَبَقْتُ إِلَيْهِ رَكْضًا عَلَى جَرْدَاءٍ يَغْسِلُهَا الْحَبَابُ
مُزَحَلَقَةً يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْهَا كَأَنَّ نَشَاقَ نَشَوْتِهَا الْمَلَابُ^(٢)

الْمُزَحَلَقَةُ : الَّتِي لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا شَيْءٌ . وَأَنْشُدُ لِأَوْسٍ :
كَيْتُ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ دَأْيَاتِهَا كَمَا زَلَّ عَنْ رَأْسِ الشَّجِيحِ الْخَارِفِ^(٣)

وَهِيَ الْمِيلُ^(٤) ، وَالْوَاحِدُ مَحْرُفَةٌ . يَقُولُ : إِذَا شُجَّ الرَّجُلُ أُدْخِلَ الْمِيلَ فِي شَجَّتِهِ فَيَبْلُغُ عَظْمًا لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَيَزِلُّ عَنْهُ . وَالصَّفْوَانُ : الصَّفَاةُ اللَّيْنَةُ يَزَلُّ عَنْهَا مَنْ يَتَنَزَّلُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الْمَلَسَاءُ الَّتِي لَا يَنْبُتُ فِيهَا شَيْءٌ . يَقَالُ صَفْوَاءُ وَصَفْوَانُ وَصَفَاةٌ . وَجَمَعَ صَفْوَانُ صِفْوَانُ ، وَجَمَعَ صَفَاةٌ صَفًّا . قَالَ لَبِيدٌ :

وَعِيْلَاهُ زَبَدُ الْمَحْضَرِ كَمَا زَلَّ عَنْ ظَهَرِ الصَّفَا مَاءُ الْوَشَلِ

وَقَالَ غَيْرُ يَعْقُوبَ : بِالْمَتَنَزَّلِ يَعْنِي السَّيْلَ وَالْمَطَرَ . وَقَالَ : مَنْ رَوَاهُ « حَاذٍ مَتْنُهُ » قَالَ : الْحَاذُ : الْحَالُ .

وَاللَّبْدُ مَرْفُوعٌ بِيَزَلُّ ، وَيَزَلُّ فِي مَوْضِعِ النَّعْتِ ، وَالْكَافُ فِي كَمَا مَنْصُوبَةٌ بِيَزَلُّ ، وَالصَّفْوَاءُ مَرْتَفَعَةٌ بِزَلَّتْ .

(١) فِي النِّسْخَتَيْنِ : « الْكَيْتُ وَالْحَمْرُ » ، وَالصَّوَابُ مِنْ م . وَهِيَ جَمْعُ كَيْتٍ وَأَحْم .

(٢) النَّشَاقُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ . وَلَمْ يَقِيدْ ضَبْطُهَا .

(٣) فِي دِيْوَانِ أَوْسٍ ص ١٥ :

* يَزِلُّ قَتُودَ الرَّحْلِ عَنْ دَأْيَاتِهَا *

(٤) فِي النِّسْخَتَيْنِ : « الْمِيلَةُ » .

٥٦ - على الذئبل جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ

إذا جاش فيه حَمِيَّةٌ غَلِيٌّ مِرْجَلٌ

وروى الأصمعي وأبو عبيدة: «على العقب جِيَّاشٌ». ويروى: «على الضمير جِيَّاشٌ»، يعني أنه يَجِيَّش في جَرِّه، أي يُسْرِع. و«كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ» يعني صوتَ جَرِّه إذا جاش فيه كغليان المِرْجَل. شبه صوت جري [الفرس] ^(١) بغليان المِرْجَل. وقال يعقوب: قال الأصمعي: قال قوم: العقب جريُّ بعد جري، يحيى هذا على عَقِب هذا. وقال آخرون: على العقب، أي إذا حرَّكته بعقبك جاش وكفأك ذلك من السَّوْط. ومثله:

إذا قُلْتُ أطراف الرياح تنالُه مَرَّتُهُ به السَّاقانِ والقدمانِ

وقال ساعدة الهذليّ وذَكَرَ خيلاً:

يُوشُونَنَ إذا ما آنسُوا فزَعاً تحت السَّنَوَرِّ بالأعقاب والجِذَمِ ^(٢)

يوشوننٌ معناه يستخرجون ما عندهن. وقال الآخر ^(٣):

جُنَادِفٌ لاحقٌ بالرأس مَنَكِبُهُ كَأَنَّهُ كَيُونٌ يُوْشَى بِكُلَّابٍ

أي يُسْتَخْرَج ما عنده. واهتزامه: صوته. وقوله «غَلِيٌّ مِرْجَلٌ» معناه إذا جاش غَلِيَّةٌ فيه فكأنه غَلِيٌّ مِرْجَلٌ. قال يعقوب: وقال أبو عبيدة: الجيَّاش المتزَيِّد في حُضْرِهِ الذي لا ينقطع جريُّه، إنما يجيش به. قال. وهذا البيتُ مثل قول جرير:

لِإِزَارِ حِصَارٍ يَنْسَبِقُ الْخَيْلَ جَنَدُهُ عَلَى الدَّفْعَةِ الْأُولَى فِي الْعَقَبِ مِرْجَمًا

يقول: في آخر العدة ويضرب برجليه الأرض ضرباً شديداً. وقال بعض أهل اللغة: رواه ابنُ الأعرابي: «على الدَّالِّ جِيَّاشٌ» وقال: أخذته من دَالَانَ الثعلب، كما قال في بيته الآخر:

(١) التكلة من م.

(٢) في ديوان الهذليين ١ : ٢٠٣ : «إذا ما ناهم فرع».

(٣) هو جندل بن الراعي، يهجو جريراً أو عدى بن الرقاع، كما في اللسان (جندف).

بذِي مِيعَةٍ كَأَنَّ أَذَى سِقَاطِهِ وتقريبه هَوْنًا دَلِيلُ ثَعْلَب^(١)
والجياش نعتٌ لما تقدّم قبله ، والاهتزام اسم كأن ، وخبر كأن غلّنى مِرْجَل ،
وحَمِيه مرفوع بجاش ، ويجوز أن يكون خبر كان ما عاد من الهاء ، والحمى مرتفع
بالغلّنى . وإذا وقت ، فيها طَرَف من الجزاء .

٥٧ - مِسَحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمَرَكَلِ

مِسَحٌ معناه يصبُّ الجرى صبًّا . قال الأصمعيّ: أنشدني عيسى بن عمر لدريد :
وَيَارُبَّ غَارَةٍ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسَحَ الْخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَحْمِرِ
أَوْضَعْتُ معناه أسرعت . قال دريد :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ^(٢)

ويقال : مطرٌ سَاحٌ وَسَحَاحٌ وَسَحَسَاحٌ ، إِذَا انصَبَّ انصبابًا . وقد سَحَّتِ
السَّمَاءُ تَسْحُحٌ سَحَحًا . ومنه غَمٌّ سِحَاحٌ وَسُحَاحٌ^(٣) ، أَيْ يَسِيلُ دَسْمُهَا . السَّابِحَاتُ :
اللوّاتِي عَدُوهُنَّ سِبَاحَةٌ ، والسَّبَاحَةُ فِي الْجَرَى : أَنْ تَدْحُو بِأَيْدِيهَا دَحْوًا ، أَيْ تَبْسُطُهَا
وَلَا تَلْفُقُهَا . وقال أَبُو عُبَيْدَةَ : السَّحُّ أَنْ يَمْدَّ ضَبْعِيهِ حَتَّى لَا يَجِدَ مَزِيدًا ، كَمَا يَسْبَحُ
السَّابِحُ . « عَلَى الْوَنَى » ، معناه عَلَى الْجَهْدِ وَالْفَتُورِ . يقال : قَدَّ وَنَى الرَّجُلُ يَنْسِي ،
إِذَا فَتَرَ وَضَعُفَ . قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تَنْسِيَا فِي ذِكْرِي ^(٤) ﴾ . وقال الرَّاجِزُ^(٥) :

(١) هذا البيت لم يرو في ديوانه طبع هندية ، وليس كذلك في طبع دار المعارف ، والصحيح نسبته إلى ابن
مقبل ، كما في ديوانه ٩ واللسان (ذال) برواية :

بذِي مِيعَةٍ كَأَنَّ بَمَضٍ سِقَاطِهِ وتعدائه رسلا دَلِيلُ ثَعْلَبِ

الذَّالِيلُ : جمع ذالان ، والذالان والذالان واحد ، يقال بالمهملة والمعجمة .

(٢) انظر حواشي شرح المازوق للحماسة ٨١٢ .

(٣) في اللسان : « الأخيرة من الجمع العزيز كظفّار ورغال » .

(٤) الآية ٤٢ من سورة طه .

(٥) هو المجاج . ديوانه ١٥ .

فَاوْتَى مُحَمَّدٌ مَذْنُ أَنْ غَفَرَ لَهُ إِلَهُهُ مَا مَضَى وَمَا غَبَرَ

يقول : إذا فعل العتاقُ هذا كان هو مِسْحًا يصبُّ الجرى صبًّا . و « الكديد » :
الموضع الغليظ . يقول : فيُترن الغبارُ لصلابة حوافره . و روى أبو عبيدة : « بالكثيب
السَّمُول » . قال : وهو جوفٌ من الأرض واسع . و « المركل » : تركله بحوافرها .
وقال غيره : الكديد ما كُدَّ من الأرض بالوطء . والمركل : الذي يُركل بالأرجل .
والسباحات موضعها رفعٌ بما عاد من أثرن ، وعلى والباء صلتان لأثرن .

٥٨ - يَزِلُّ الْغُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ

وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمَثْقَلِ

ويروى « يَزِلُّ الْغُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ » ، على معنى يُزِلُّ الْفَرَسُ الْغُلَامَ
الْخِفَّ . و روى الأصمعي : « يَطِيرُ الْغُلَامُ الْخِفَّ » معناه يَرمِي به من خِفَّتِهِ ونشاطه
وسُرْعَتِهِ . وَالْخِفُّ : الخفيف . قال أبو عبيدة : وسمعت الخِفَّ بالفتح . وصَهَوَاتِهِ :
جمع صَهْوَةٍ ، وهى موضع اللَّبْد . وصَهْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : ظَهَرَهُ ، وجَسَمَهَا بما حولَهَا ،
كما قال الأسود بن يعفر :

فَلَقَدْ أُرْوَحَ عَلَى التَّجَارِ مَرَجَلًا مَذْلًا بِمَالِي لَيْسًا أَجْيَادِي

أراد الجيدَ وما حوله . وقال أبو عبيدة : الصهوة مَقْعَدُ الْفَارَسِ . قال يعقوب :
وقال آخرون : بل هى ما أَسْهَلَ من سِرَاةِ الْفَرَسِ من ناحيتها ، والجمع صِهَاءٌ
كما ترى . وسِرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ : أعلاه . فسِرَاةُ الْفَرَسِ : أعلى ظهره . وقال الأصمعي :
معنى قوله « وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ » يَرمِي بثيابه ، أى يَذْهَبُهَا وَيُبْعِدُهَا . والعنيف :
الذى ليس برفيق . والمثقل : الثقل . وقال بعضهم : إذا كان راكبُ الْفَرَسِ خفيفًا
رمى به ، وإذا كان ثَقِيلًا رَمَى بثيابه . وقال ابن حبيب : إذا ركب الخيلَ غيرَ الْحَاذِقِ
بركوبها رَمَتْ به . ومعنى : « بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ » بِلَبَدِهِ (٢) .

(١) البيت ٢١ من المفضلية ٤٤ .

(٢) فى الأصلين : « يديه » ، صوابه من م .

والغلام رفعٌ بيزلٍ ، والخيف نعته ، وعن صهواته صلة يزل ، ويلوى نستق على يزل ، والباء صلة يلوى وهى خافضة للأثواب ، والأثواب مضافة إلى العنيف ، والمثقل نعته .

٥٩ - دَرِيرٌ كُخْذِرُوفٍ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ تَتَابِعُ كَفْيِهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ

دَرِيرٌ : مستندٌ في العَدْوِ . يصف سرعةَ جريهِ ، يقول : يستندِرُ في الجرى كما يستندِرُ المغزَلُ . والخذروف : الحرارة التي يلعب بها الصبيان تسمع لها صوتاً : خَرَّخَرَةً^(١) ، فهى سريعة المَرَّةِ . و « أَمْرُهُ » من الإمرار ، وهو إحكام النمل . قال الشاعر :

أَمَرَّتْ من الكتان خَيْطاً وَأَرْسَلَتْ جَرِيّاً إلى أخرى قريب يُعِينُهَا^(٢)

وقوله : « بخيط موصل » معناه قد لعب به حتى خف وأخلق وملس . فتقطع خيطه فموصول فهو أسرع المدّ ورانه . قال ابنُ مُقْبِلٍ وذَكَرَ جَرِيَّ الْقَرَسِ :

هَرَجَ الْوَلِيدِ بِخَيْطٍ مُبْرَمٍ خَلَقَ بَيْنَ الرَّوَاجِبِ فِي عُدٍ من العُشْرِ

هَرَجَ : كثرةَ تخريجه الخذروف . والمهرج : الكثرة من القتل ومن النكاح . والمبرم : الشديد القتل . وإنّما قال خَلَقَ لأنه لعب به حتى خفّ وجاد . وجعله من عُشْرِ لأنه أخف . والرّواجِبُ : سُلَامِيَاتُ الأصابع . وتتابع كفّيه ، يريد تتابعهما بالتخريير . ويروى : « أَمْرُهُ تَلَبَّ كَفْيِهِ » ، أى تملبهما بالحرارة . ويقال مُغَزَلٌ . ومِغَزَلٌ ، ومِغَزَلٌ .

والدَّرِيرُ نعتٌ لما تقدّم قبله ، والكاف نعتٌ للدَّرِيرِ وهى خافضةٌ للخذروف ، والخذروف مضافٌ إلى الوليد ، والتتابع مرتفعٌ بأمْرِهِ ، وهو مضاف إلى كفّيه ، والباء صلة التتابع ، وهى خافضة للخيط ، وموصل نعت له .

(١) كذا في النسختين و م . وفي اللسان : « خَرَّخَرٌ » .

(٢) الجرى : الرسول ، والخادم . وانظر ص ١٦٤ .

(٦٠) - له إطلا ظبّي وساقاً نعاماً
وإرخاء سرحانٍ وتقريبٌ تتفّل

ويروى : « له أنطلاً ظبّي » ، وهي كَشْحاه ، وهو ما بين آخر الضلوع إلى الورك ؛ يقرل له إطلٌ وأطال ، وأيطل وأياطل . والأينطل والقُرب والصقْل والكشح واحد . وإنّما شبّهه بأيطل الظبّي لأنّه طاو ، وليس بمنفَضح^(١) . وقوله « وساقاً نعاماً » النعام قصيرة الساقين صلبتُهما ، وهي غليظةٌ ظمّياء ليست برّهلة . ويستحبُّ من الفرس قصر الساق ؛ لأنّه أشدّ لرميها بوظيفها . ويستحبُّ منه مع قصر الساق طولُ وظيف الرّجل وطولُ الذّراع ؛ لأنّه أشدّ لدَحْوِه أى لرميه بها . والإرخاء : جرّئٌ ليس بالشديد . يقال : فرسٌ مِرْخاءٌ ، وهي مرآخى الخيل . وليس دابةٌ أحسنَ إرخاءً من الذئب . والسرحان : الذئب . والتّقريب : أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً . والتّنفّل : ولد الثعلب ، وهو أحسنُ الدوابّ تقريباً . ويقال للفرس : هو يعدو الثعلبية ، إذا كان جيد التقريب . وقال غير الأصمعيّ : مما يشبه من خِلقة الفرس بالظبّي طولُ وظيفيّ رجليه ، وتأنيفُ عرقوبيه ، وعِظَمُ فخذه وكثرةُ لحمهما ، وعِظَمُ وركبته ، وشدةُ متّنه وظهره ، وإجفارُ جنّيته ، وقِصرُ عضديه ، ونجَلُ مُقلّتيه ، ولُحوقُ أياطله . ومن خَلَقَ النعام طولُ الوظيفين ، وقصر السّاقين والمنتنين .

وقال أبو عبيدة في الإرخاء : هو إرخاءٌ أسفل وإرخاءٌ أعلى : فالإرخاء الأسفلُ بمنزلة التقريب الأعلى ، والإرخاء الأعلى أن يخليه وشهوته من الجرى ، غير متعب له ولا مستزید . ويروى : « تقريب تتفّل » و « تتفّل » .

والإطالان يرتفعان بهما مضافان إلى الظبّي : والساقان والإرخاء والتقريب نسق على الإطالين .

(١) المنفَضح : العريض المتسع . في النسختين وم أيضاً : « بمنفَضح » ، صوابه بالخاء المعجمة .

٦١ - ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدٌّ فَرَجَهُ بِضَافٍ وَيُقَى الْأَرْضَ لَيْسَ بِأَعْزَلَ

يقال فرسٌ ضليعٌ وبغير ضليع ، إذا كانا قويتين مُتَفَجَّيَ الجنين ؛ وهي الضَّلَاعة .
ويروى عن عمر رضى الله سبحانه عنه أنه قال : « إذا اشتريتَ بغيراً فاشتره ضليعاً ،
فإنَّ أخطأكَ مَخْبِرٌ لم يُخْطِطْكَ مَنظَرٌ » .
وفَرَجُهُ : ما بين [رجليه ^(١)] . بِضَافٍ ، معناه بذنب ضاف ، وهو السَّابِغ .
يقال : خيَّرَ فلانٌ ضافٍ على قومه .
ويكره من الفرس أن يكون أعزلاً ذَنَبُهُ في ناحية ^(٢) ، وأن يكون قصير الذَّنَبِ ،
وأن يكون طويلاً يطأ عليه . ويُسْتَحَبُّ منه أن يكون سابقاً قصير العَسيب .
والضَّلِيعُ نعتٌ لما قبله ، وإذا وقت ، فيها طَرَفٌ من الجزء ، وسدٌّ فَرَجَهُ جواب إذا ،
والباء صلة سَدٍّ ، وهي خافضة لضاف . وفُويَقَ الأرض منصوبٌ على المحل ، واسم
ليس مضمراً فيه ، وخبرها بأعزل .

٦٢ - كَانَ سَرَاتُهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِماً مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلٍ

معناه : كَانَ على ظهره حجراً أَمْلَسَ يَسْتَحِقُّ عليه العَطَارُ الْمَسْكَ وغيره . أراد به
مَلَأَ ظهره واستواءه ، واكتنازَ اللَّحْمَ عليه . شَبَّهَ بِالصَّلَايَةِ في استوائها . وروى
الأصمعي : « أَوْ صَرَايَةِ حَنْظَلٍ » وروى : « كَانَ على الكَتِفَيْنِ منه إذا انتحى » .
وقال يعقوب : السَّرَاةُ أعلى ظهره . وَسَرَاةُ الْجَبَلِ : أعلاه ، وسَرَاةُ النَّهَارِ : أعلاه . وَسَرُو
حِمِيرٍ : أعلى بلادهم . ويقال كَتِيفٌ وَكِتِفٌ . وانتحى : اعترض . و « مَدَاكُ

(١) التكملة من م .

(٢) في النسختين : « ناحيته » ، صوابه في م .

عروس « معناه صلاية عروس ، لأنها قريبة عهد بالسحوق ، فهي تبرق . يقول : فهو أملس يبرق ، لأنه أجرد ليس بكثير الشعر . والصراية : الحنظلة التي قد اصفرت ، لأنها من قبل أن تصفر مغبرة ، فإذا اصفرت صارت تبرق كأنها قد صُقلت . قال الشاعر ^(١) :

كأنَّ مَفَالِقَ الهَامَاتِ مِنْهُم صَرَائَاتٌ تَهَادَاها جَوَارِ

وقال الآخر ، وهو امرؤ القيس ، يصف فرساً :

إذا استعرضت قلت دُبَاءَةً من الخضر مغموسة في الغُدُر

الدُبَاءة : القرعة . يقول : كأنها من بريقها قرعة من الخضر مغموسة في غُدُر الماء . وقوله مغموسة ، ليس يريد أنها مغموسة في الماء مُنْقَعَةً فيه ، ولكن هذا كقول القائل : أنت مغموس في الخير . وقال ابن مقبل :

كأنَّ دُبَاءَةً شَدَّ الحِزَامُ بها في جوز أهوج بالتقريب والخضر

وروى أبو عبيدة : « أو صراية حنظل » بكسر الصاد . وقال : شبه عرقه بمذاك العروس أو بصراية حنظل ، وهو الماء الذي يُنْقَع فيه حب الحنظل لتذهب مرارته ، فهو أصفر مثل لون الحلبة . يقال صرَى يصرى صرّاً وصراية . وقال أبو نصر : إنما قال صلاية حنظل لأن حب الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلاية . والمداك : الحجر الذي يُسحق به . والمدوك : الذي يُسحق عليه . وقال بعض البصريين : مداك من دাকে يدوكة دوكاً . إذا طحنته ، وروى هذا البيت في هذا الموضع :

« وأنت إذا استدبرته سدّ فرجه يضاف فوق الأرض ليس بأعزل »

الفروج واحدها فرج : ما بين قوائم الفرس من الانفتاح . والضافي : الذنوب السايغ . قال الشاعر :

* ورفعن أذيال المروط الضوافيا *

(١) هوسليك بن السلطة . اللسان (صرى) .

وروى محمد بن حبيب هذا البيت في هذا الموضع وليس هو موضعه عند يعقوب وغيره :

« كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ عُلِقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَتَانِ إِلَى صُفٍّ جَسَدِلٍ »
قال : شَبَّهَ تَحْجِيلَ الْفَرَسِ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ بِنَجُومٍ شَدَّدَتْ بِحِجَارَةٍ ، فَشَبَّهَ
الْحَوَافِرَ بِالْحِجَارَةِ .

والسَّراةَ اسْمُ كَأَنَّ ، وَلَدَى الْبَيْتِ مَحَلٌّ ، وَمَدَّكَ عُرُوسُ خَبَرِ كَأَنَّ ، وَالصَّلَاةُ
نَسَقٌ عَلَى مَدَّكَ .

٦٣ - كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرْجَلٍ

الهاديات : المتقدّمات . والهوادي من الإبل والحيّل والحمرُ ومن كلِّ شيء : أَوَّلُهُ .
ويقال : مررت بهوادي الحمر . وجاءت الخيلُ يَهْدِيهَا فَرَسُ فُلَانٍ ، وجاءت
الحمرُ يَهْلِيهَا فَحَلُّهَا . قال علقمة :

يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الْحَدَّائِينَ مُخْتَبِرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ
أَرَادَ أَنَّهُ يَلْحَقُهَا فَيَطْعُنُهَا فَتَصِيبُ دَعَاؤُهَا نَحْرَهُ . ويقال : الْقَدَمُ تَهْدِي
السَّاقَ ، أَيْ تَقْدُمُهَا . قال طرفة :

لَعِبْتُ بِعَدِي السَّيُولُ بِهِ وَجَرَى فِي رَوْنَقِ رَهْمَةٍ^(١)
لَلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ
وقال الآخر (٢) :

إِذَا لَمْ يَجْتَرِرْ لَبَنِيهِ لَحْمًا غَرِيضًا مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاعُوا

(١) بين هذا البيت وتاليه أبيات كثيرة . انظر ديوان طرفة ١٦ ثم ١٩ .

(٢) هو ربيعة بن مقروم . البيت ٢٩ من المفضلية ٣٩ .

وقوله « بشيب مرجل »، معناه بشيب قد غُسل عنه الحناء فرُجِّل .
والدماء اسم كأنَّ ، والباء صلة الدماء ، والعُصارة خبر كأنَّ وهي مضافة إلى الحنَّاء ،
والباء صلة العُصارة ، والمرجِّل نعت للشيب .

(٦٤) - فَعَنَّ لَنَا سِرْبُ كَبَّانٍ نِعَاجُهُ

عَذَارَى دَوَّارٍ فِي مَلَأٍ مُذَيَّلٍ

قوله عَنَّ : اعترض . يقال عنَّ يَعْنُ وَيَعُنُّ . ورجلٌ مِعْنٌ ، إذا كان يعترض
في كل شيء . قال الشاعر :

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبَسًا أَيْرُبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمِعْنِ
معناه اعجبوا للمعْن .

والسرب : القطيع من البقر والظباء والقطا والنساء . ودَوَّارٌ : نُسُكٌ كانوا في الجاهلية
يدورون حوله . ودَوَّارٌ : موضعٌ في الرَّمْلِ . قال الشاعر (١) :

كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دَوَّارٍ (٢) .

ودَوَّارٌ ، بالفتح : سِجْنٌ (٣) باليامة . يقول : فَهَنْ يَمْسِنُ كَمَا تَمِيسُ الْعَذَارَى
فِي الْمَلَأِ . قال الطرِمَّاح :

يَمْسَحُ الْأَرْضَ بِمَعْنُونِيسَ مِثْلَ مِثْلَةِ النِّجَاحِ الْقِيَامِ (٤)
المثلاة : خِرْقَةٌ تَنْدُبُ بِهَا النَّائِثَةُ . قال أبو عبيدة : دَوَّارٌ : حَجَرٌ أَوْ حِجَارٌ
يَنْصَبُونَهَا ثُمَّ يَطُوفُونَ حَوْلَهَا أَسَابِيعَ (٥) ، يَتَشَبَّهُونَ بِأَهْلِ مَكَّةَ . وقال الآخر (٦) في دَوَّارٍ
بالفتح والتشديد :

(١) هو النابغة الذبياني . ديوانه ٤٢ .

(٢) رواية الديوان :

لَا أَعْرِفُ رِبْرِيَا حُورًا مَدَامَعَهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجَ دَوَّارٍ

(٣) في النسختين : « شجر » ، صوابه في معجم البلدان ٤ : ٩٤ .

(٤) في النسختين « تمسح » ، صوابه بالياء لأنه من صفة ثور . الديوان ١٠٤ واللسان والمقاييس (عنى) .

(٥) في اللسان : « طفت بالبيت أسبوعاً ، أى سبع مرات . قال الليث : الأسبوع من الطواف ونحوه : سبعة

أطواف » .

(٦) هو جحدر اللص ، وكان إبراهيم بن عربي قد حبسه . ياقوت ٤ : ٩٤ . وانظر الكامل ٩١ حيث

نسب في حواشيه القديمة إلى جحدر .

كانت منازلنا التي كنا بها شتّى فألفَ بيننا دَوَّارٌ^(١)
والسرب يرتفع بعنّ ، والنعاج اسم كانّ . وعذارى خبر كانّ وهي مضافة إلى
دَوَّار ، وفي ملاء صلة عذارى ، ومذيل نعت للملاء .

٦٥ - فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ

بِحَبِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلٍ

قال يعقوب : أدبرن يبرقن كما يبرق الجزع الذي جعل بينه ما يفصله ، أى
إنهن متفرقات . قال يعقوب « بحيد مُعَمٍّ » معناه في عنق غلام [مُعَمٍّ]^(٢) مُخَوَّلٍ ،
أى كريم العمّ والخال . وقال ابن حبيب : كأنه قال : كريم الأبوين . وقال أبو نصر :
الجزع : خَرَزَ فيه بياضٌ وسواد ، فالواسط أبيض والطرفان أسودان إلى الطول ، وذلك
أنّ البقر بيضٌ إلاّ القوائم والحدود . وقال « بحيد مُعَمٍّ » لأنّ خَرَزَهُ أجود وأصنى .
وقال أبو عبيدة : لا أعرف الجزع . إنما هو الجزع بالكسر . وقال غيره : الجزع
بالكسر : ما انعطف من الوادى ، والجزع : بالفتح : الحرز . قال الشاعر :

فقلتُ له أينَ الذين عهدتُهُم بِجَزْعِكَ فِي خَفَضٍ وَطِيبِ زَمَانٍ

وقال ابن حبيب : أدبرن كالجزع : تفرقن . وقال بعض البصريين : كأنها قِلادة
فيها خَرَزَ وقد فُصِّلَ بينه بالخَرَزَ ، وجُعِلَت القِلادة في عُنُقِ صبيّ كريم الأعمام
والأخوال .

وأدبرن فيه كناية الهوادي ، والكاف في موضع نصب . والتقدير : فأدبرن مثل
الجزع المفصل بينه ، وبين في صلة المفصل ، والباء صلة المفصل أيضاً ، والجيد مضاف إلى
مُعَمٍّ . ومخول نعتُهُ . وموضع بين رفعٌ في قول الفراء لأنها اسمٌ ما لم يسم فاعله .

(١) بعده :

سبحن يلاقى أهله من خوفه أزلاً ويمنع منهم الزوار

(٢) التكلة من م .

٦٦ - فَأَلْحَقَهُ بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلْ.

الهاديات : السوابق المتقدّمات . قال الأعشى :

إِذَا كَانَ هَادِي الْقَبِيّ فِي الْبَلَا دِصْدَرَ الْقَتَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا^(١)

وجواهرها : اللواتي قد تخلّفن . وهو المُجَحَّر . والمُجَحَّر : المُدْرَك .
والجاحر : الذي قد تأخّر حتّى أدرك . قال الشاعر^(٢) :

إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُجَحَّرِيهِمْ^(٣) طَوَالُ الرِّمَاحِ لَا قِصَارُ وَلَا عَزْلُ

قال الأصمعيّ : وقد تقول من جاحر : قد جَحَّر . قال : ولا أدري كيف يفعل منه . وقوله « فَأَلْحَقَهُ بِالْهَادِيَاتِ » معناه فألحق الفرسُ الغلامَ بالهاديات ، أى ألحقه بالأوائِل ودونه المتخلفات . قال الشاعر :

وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَمِنْ حَنْشٍ جَاحِرٍ فِي مَكَا^(٤)

وقال الآخر^(٥) :

* وَقَدْ جَحَرْتُ مِنْهَا ثَعَالِبَ أَوْرَالِ^(٦) *

وقوله « فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلْ » معناه في جماعة . وقوله « لَمْ تَزِيلْ » معناه لم تَفَرِّقْ ، أى لحق الأوائِل الآخرُ ، هذه حالهن . وقال الله عزّ وجلّ : « فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ

(١) ديوان الأعشى ٦٩ .

(٢) هوزهير بن أبي سلمى . ديوانه ١٠٢ .

(٣) رواية الديوان : « إِلَى مُسْتَفِيهِمْ » .

(٤) أنشده في اللسان (مكا)

(٥) هو امرؤ القيس . ديوانه ٣٨ من ذخائر العرب .

(٦) صدره : * تَخَطَّفَ خِزَانِ الشَّرْبَةِ بِالضُّحَى *

فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا^(١) ، معناه فأقبلت امرأته في جماعة . وَالصَّرَّةُ : الصَّيْحَةُ وَالضَّجَّةُ . ويقال : صَرَصَرُ الْبَابُ ، إِذَا صَوَّتَ . قال الشاعر^(٢) :

كَأَنَّ سَوَادَةَ يَجْلُو مُقْلَتِي لِحْمٍ بَارِئُ صُرُورٍ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي^(٣)

والهاء منصوبة بالحق ، والباء صلة الحق ، والواو واو الحال ، وجواحرها مرفوعة بفي ، ودونه صلة في ، ويجوز أن يرتفع بدونه ويكون في صلة لدون . ويروى : « فَأَلْحَقْنَا » .

(٦٧) - فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ

قوله « عَادَى » معناه والى بين اثنين في طَلَقَ ، قَتَلَهُمَا وَلَمْ يَغْرُقْ ، أدرك صيده قبل أن يغرق . وقوله « فَيُغْسَل » معناه لم يغرق فيصير كأنه قد غُسل بالماء . وقال رجلٌ من جرهم^(٤) :

وَكُلُّ طَمُوحٍ فِي الْعَنَانِ كَأَنَّهَا إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ فَتَخَاءُ كَاسِرُ
وَالدِّرَاكُ : المِدَارُكَةُ . يقول : صاد ثوراً ونعجة ولم يُجْهِدْ نَفْسَهُ حَتَّى يَغْرُقَ .
وهي لا تغسل ، ولكنها تَغْرُقُ . وأتشد بعض أهل اللغة :
* وَاغْتَسَلْتُ بِالزَّعْفَرَانِ وَاغْتَسَلْتُ * .

أَي تَصَابَتْ وَتَصَابَّ عَرَقًا .

والعداء منصوب بعادى ، وبين صلة عادى ، ودِرَاكًا منصوب بعادى ، وَيُنْضَحْ مجزوم بلم ، والباء صلة يُنْضَحْ ، وَيُغْسَلْ منسوق على يُنْضَحْ ، واللام كسرت للقافية ، وذلك أن المجزوم إذا احتيج إلى حركته كُسِرَ . والياء صلة لكسرة اللام .

(١) الآية ٢٩ من سورة الذاريات .

(٢) هو جرير يرثى ابناً له يسمى سودة ، كان قد هلك بالشام . الديوان ٤٣٠ واللسان (صرر) .

(٣) الديوان : « لكن سودة » ، وفي اللسان : « ذاكم سودة » . وفي النسختين : « فوق المركب » ، صوابه

في الديوان واللسان .

(٤) في الحيوان ٧ : ٣٧ - ٣٨ أن الشعر لدريد بن الصمة . وفي الأغاني ١٠ : ٤٥ والمزهر ٢ : ٢٣٨

أنه لمقر بن حمار البارق .

والعِدَاء على أربعة أوجه : العِدَاء المولاة مملوذة ، والعِدَى : الأعداء مقصور يكتب بالياء ، والعِدَى : القوم الغُرباء مقصور ويكتب بالياء ، والعِدَى : العِدَّة مقصور يكتب بالياء . قال الشاعر :

إنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وأُخْلِفوكَ عِدَى الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا^(١)

والقراء يقول « عِدَّة » بغير ياء ، بمعنى عِدَّة ؛ وهو الصحيح .

(٦٨) - فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

الطُهَاء : الطَّبَّاءُخُونَ ، واحدهم طَاهُ فاعلم . يقال : قد طها ، إذا طبخ . أنشدنا أبو العباس لأخت يزيد بن الطَّشْرِيَّةَ^(٢) :

إذا ما طها للقومِ كانَ كأنه حَمَى وَكَانَتْ شِيْمَةً لَا تَزَالُهُ^(٣)

والصَّفِيف : المَرْقَق . والتَّقدير : الطَّبِيخ ، وأصله المَقْدُور الذي طُبِخ في القَدُور ، فَصُرِفَ من مفعول إلى فاعيل . ويستحبُّ تعجيلُ كلِّ ما كان من الصيد يُسْتَطَرَفُ^(٤) .

وظلَّ بمنزله كانَ في العمل ، ومِنْ خبر ظلَّ وهي خافضة ليين ، وبين خافضة لمنضج . والصَّفِيف منصوبٌ بمنضج ، والتقدير نسق على الصَّفِيف في التقدير ، والتقدير : من بين منضج صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ . أجاز الكسائي والقراء عبد الله مكرم أخيك في الدار وأباك ، وعبد الله مكرم أخاك في الدار وأبيك ؛ وأنشد القراء :

فبينما نحنُ ننظره أانا مُعلَّقَ شِكْوَةٍ وَزَنَادَ رَاعٍ^(٥)

(١) أنشده في اللسان (وعد) .

(٢) هي زينب بنت الطَّوَيْرِيَّة . الحماسة بشرح المرزوقي ١٠٤٦ .

(٣) البيت لم يروه أبو تمام في الحماسة من الأبيات التي اختارها من هذا الشعر .

(٤) في الأصلين : « من الصيد في العمل يستطرف » صوابه في م .

(٥) البيت لنصيب ، كما في شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٧٠ .

نصب الزناد على معنى أتاناً معلقاً شكوة . والمعجل يخفض لأنه نعتٌ للقدِير .
والمعجل : الذى لا يُحبَس .

٦٩ - وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ

مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ

وروى الأصمعى وأبو عبيدة :

* وَرُحْنًا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ *

الطَّرْفُ : كلُّ شَيْءٍ كَرِيمٍ مِنْ رَجُلٍ أَوْ فَرَسٍ ، وَالْأُنْثَى طِرْفَةٌ . وَقَالَ أَبُو عبيدة :
قال منتجع بن نَبْهَان : الطرف : الكريم الطرفين من قبيل الآباء والأمهات . وقال
الأصمعى : قواه يَنْفُضُ رَأْسَهُ ، معناه من المَرَحِ والنَّشَاطِ ، قال : وقول الهَمْدَانِي :

تَرَى الْمُهْرَةَ الرَّوَاعِ تَنْفُضُ رَأْسَهَا كَلَالًا وَأَيْنَا وَالْكَمَيْتَ الْمَفْرَعَا

فهذا ضدُّ ذاك . يريد أنها تكبو في الحصى وتركع من الخفة والجَهْدِ ، فتَنْفُضُ
رَأْسَهَا . وقوله : « متى ما تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ » قال بعض البصريين : معناه إذا
صَعَّدَ فِيهِ الْبَصَرَ سَهْلَةً ، أَيْ حَدَّاهُ مِنْ عَجَبِهِ . وقال غيره : معناه إذا رفع إليه رأسه
ناظرٌ رأى ما يعجبه فسهل . قال : وهذا مثل قولهم : صَعَّدَ فِيهِ الْبَصَرَ وَصَوَّبَهُ . ويقال
للرجل : صَعَّدَ فِي الْجَبَلِ وَسَهَّلَ فِي الْخَضِيفِ ، وهى الأرض إذا نزل إليها من الجبل .
وهذا فى الفرس كنايةٌ . وقال ابن حبيب : معناه من نظرَ إلى أعلاه نظرَ إلى أسفله
لكماله ، ليستتمَّ النَّظَرُ إِلَى جَمِيعِ جَسَدِهِ . ومن رواه : « يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ »
أراد يقصر دون بصره الناظرُ لثلاثِ تصيبه العين .

وَالطَّرْفُ يَرْتَفِعُ بِيكَادَ ، وَتَرَقَّ بِجَزُومَ بِمَتَى مَا ، علامة الجزم فيه سقوط الياء ^(١) .
والعين مرتفعةٌ بِتَرَقَّ ، وَتَسَهَّلَ جَوَابُ الْجَزَاءِ وَالْيَاءِ ، صلةٌ لكسرة اللام .

(١) هذا تساهل منه ، فإن المحذوف الألف ، أما الياء فليست إلا رسماً .

٧٠ - فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ

وَبَاتَ بَعِيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ

يَقُولُ : بات متهيئاً ليرسل في وجه الصُّبْح . و « بات بعيني » معناه بحيث أراه . و « غير مرسل » معناه يُعَلِّف وهو غير مهمل . وقال : بات عليه سرجه ، لأنهم مسافرون لا يَسْتَرْعُونَهُ عَنْهُ . قال : كأنه أراد الغدو فكأنه مُعَدُّ (١) لذلك . والسَّرج يرتفع ببات ، واللجام نسق ، وعلى صلة بات وهي خبره ، وبات الثاني نسق على بات الأول ، والباء صلة بات وهي خبره ، وقائماً منصوب على الحال ، وغير مرسل نعت .

٧١ - أَصَاح تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِیْضَهُ

كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ

ويروى : « أحر ترى برقاً » . قوله : أصاح ، معناه يا صاحب . وقوله : أحر ، معناه يا حارث فرختم . قال القراء : العرب ترختم عامراً وحارثاً ومالكاً ، فيقولون : يا حار أقبل ، ويا عامر أقبل ، ويا مال أقبل . قرأ بعض القراء (٢) : « ونادوا يا مال ليقتض علينا ربك (٣) » . وأنشد القراء :

يا حار لا أرمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك (٤)
وأنشد القراء أيضاً :

ألا يا حار ويحك لا تكلمني
ونفستك لا تضيعها ودعني

(١) في النسختين : « معداً » بالنصب .

(٢) هي قراءة عبد الله ، وعلي ، وابن وثاب ، والأعمش . وقرأ أبو السرار الغنوي : « يا مال » بالبناء على الضم . وقرأ الجمهور : « يا مالك » . تفسير أبي حيان ٨ : ٢٨ .

(٣) الآية ٧٧ من سورة الزخرف .

(٤) لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ١٨٠ . والحارث هذا هو الحارث بن ورقاء الصيدأوى ، من بني أسد ، وكان قد سلب زهيراً إبله وراعيه يساراً . الديوان ١٦٤ . والبيت كذلك من أمثلة العروض . حاشية الدمشوري على الكافي ٤٥ .

وقوله « وميضه » معناه خَطَرَانُهُ وبريقه كحركة اليد . يقال : أومَضَ الرجل ، إذا غَمَزَ بعينه . وقوله « كلمع اليدين » ، معناه كحركة اليدين « في حبي » ، وهو ما حَبَبًا لك من السَّحاب ، أى ارتفع . والمكَلَّل : الذى بعضه على بعض . وقال أبو عبيدة : « في حبي مكَلَّل » هو الذى ينكَلُّ بالبرق ، أى يتبسّم . ويقال انكَلَّت المرأةُ ، إذا تبسّمت . ويروى : « أعننى على برق أريك وميضه » . وقال بعضهم : الحبي : الداني من الأرض . وقال آخرون : الحبي الذى قد حبا بعضه إلى بعض : تَدَانَى . قال عدى بن زيد :

وحبيُّ بعد الهدوء تَزَجَّيْ ٤ شمالٌ كما يُزَجَّى الكسيرُ
معنى ترجيه تسوقه . ويقال المكَلَّل : السَّحاب الذى قد كُدِّل بالبرق . وجعل البرق للسَّحاب كالإكليل .

والبرق منصوب بترى ، وأريك وميضه فى صلة البرق ، والهاء تعود على البرق ، والكاف منصوبة على النعت للبرق وفيها ذكره ، وفى حبي صلة اللّمع .

٧٢ - يُضْيئُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلَيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ

ويروى : « أومصايحِ راهبٍ » بالخفض . فمن رفع المصاييح قال : هى منسوقة على ما فى الكاف من ذكر البرق . ومن خفض المصاييح قال : هى منسوقة على اللّمع ، كأنه قال : كلمع اليدين أومصايحِ راهب . والسنا : الضوء ، مقصور يكتب بالألف . ويقال فى ثنيته : سنّوان . ويقال فى تصريفه : سنّا يسنو سنّوًا . والسّنّاءُ من المجد والشرف ممدود ؛ قال الله عز وجل : ﴿ يَكَادُ سَنَاءُ بَرَقِهِ ﴾^(١) . ويروى عن طلحة بن مصرف : ﴿ سَنَاءُ بَرَقِهِ ﴾ بالمد ، لأنه ذهب به إلى معنى المجد والشرف . وروى الأصمعى :

« كَانَ سَنَاهُ فى مصاييحِ راهبٍ أَمَانَ السَّلَيطَ لِلذُّبَالِ الْمُفْتَلِ »

وقال : المعنى كأنَّ مصاييحِ راهبٍ فى سَنَاهُ ، فقَلَّب . قال : ومثله :

(١) الآية ٤٣ من سورة النور .

حتى إذا احتدمت وصار الجمرُ مثل ترابها

معناه وصار ترابها مثل الجمر . ومثله :

« كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ »^(١) .

معناه : كَأَنَّ لَوْنَ سَمَائِهِ مِنْ غُبْرَتِهَا لَوْنُ أَرْضِهِ . قال : ومعنى قوله « أَهَانَ السَّلَيطُ » لم يكن عنده عزيزاً ، يعنى أَنَّهُ لَا يُكْرِمُهُ عَنْ اسْتِعْمَالِهِ وَإِتْلَافِهِ فِي الْوَقُودِ . قال : ومثله قولهم : « خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ » .

وقال الشاعر يذكر فرساً :

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامَ فَلَمْ تُضِعْهُ غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ أَزَمَّتْ أَزَامُ^(٢)

يقول : جَعَلَهُ عِنْدَهَا هِينًا . وَأَزَامَ هَا هُنَا : الدَّاهِيَةَ ، أَوْ أَرَادَ أَنَّهُ أَهَانَ الطَّعَامَ لَهَا وَغَدَا هَذِهِ الْفَرَسَ فَأَنْقَذَتْهُ فِي الرَّوْعِ ، وَهُوَ الْفَزَعُ . وَهَذَا يَصِفُ قِتَالًا وَحَرْبًا . قال : وليس قوله أَمَالَ السَّلَيطُ بِشَيْءٍ ، وَلَا مَعْنَى لَهُ . وَالسَّلَيطُ عِنْدَ عَامَةِ الْعَرَبِ : الزَّيْتُ ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ : دُهْنُ السَّمْسَمِ . وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْجَعْدِيُّ^(٣) :

تَضَيُّ كَضْوِ سِرَاجِ السَّلَيطِ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

معناه دُخَانًا . وَ « الذُّبَالُ » : الْفَتَاتِلُ . وَاحْدَتُهَا ذُبَالَةٌ . وَشَدَّ دَهَا أَمْرُو الْقَمِيسِ لِلضَّرُورَةِ . وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

يَضِيُّ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لَضَجِيعِهَا كَقَنْدِيلِ زَيْتٍ فِي مَصَابِيحِ دُبَالٍ
وَالسَّنَا مُرْتَفَعٌ بِيَضْيٍ . وَالسَّلَيطُ مَنْصُوبٌ بِأَمَالٍ ، وَالبَاءُ صِلَةٌ أَمَالٍ .

(١) لرؤبة بن المعجاج في ديوانه ص ٣ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ٣٢٨ .

(٢) أنشده في اللسان (أزم) .

(٣) هو النابغة الجعدي « كما في الشراء ٢٥٥ . وانظر اللسان (سلط ، نحس) » .

٧٣ - قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذِيبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ

ويروى : « قعدت له وصحبتى بين حامز ^(١) وبين إكام » . ويروى : « لُكَّام » .
وحامز هو من بلاد غطفان ، و [كذلك] ^(٢) رَحْرَحَان . وإكام : جمع أكمة . ولُكَّام : جبَلٌ
بالشَّام . وقال الأصمعي : معناه قعدت لذلك البرق أنظر من أين يجيء بالمطر . وضارج
والعُذِيب : موضعان . وقوله « بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ » معناه يا بَعْدَ مَا تَأَمَّلْتُ أَى تَبَيَّنْتُ .
وموضع ما خَفَضَ بَعْدَ ومعناها الذى ، والمتأمل مرفوع بإظهار هو . وقال بعض
أهل اللغة : معناه يا بَعْدَ تأملى . المتأمل مخفوض بإضافة بَعْدَ إليه ، وما صلة للكلام .
وقال بعضهم : « بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ » فوضع ما رفع ببعْدَ فألقيت ضمة العين
على الباء ، كما قالوا نِعِمَّ الرَّجُلُ وأصله نَعِمَ الرجل . قال الشاعر :
إذا غابَ عنا غابَ عنا فُراتُنَا وإن شَهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَ أَوَّلُهُ
معناه وإن شَهِدَ ، فألقى كسرة الهاء على الشين . ويروى : « بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ »
بفتح الباء على معنى بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ ، فما رفع ببعْدَ . ويجوز أن يرتفع المتأمل ببعْدَ
وتكون ما حشواً ، وتُرِكَتْ الباء على فتحها ، وسقطت الضمة عن العين ، كما تقول
كَرُمَ الرَّجُلُ وأنت تريد كَرُمَ الرَّجُلُ . وقال بعضهم : موضع ما خفض ببعْدَ ،
كأنك قلت : بعد ما تأملت . قال : وليس الأصلُ فى بَعْدَ بَعْدَ .
والصُّحبة يرتفعون ببَيْنَ ، والواو واو جاز .

٧٤ - عَلَا قَطَنًا بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السُّتَارِ فَيَذْبُلُ

علا من العلو . وقطن : جبلٌ فى أرض بنى أسد . والشَّيْمُ : النَّظَرُ إلى البرق

(١) كذا بالزأى فى النسختين و م . وفى ديوانه ٢٤ ومعجم البلدان بالراء المهملة .

(٢) التكلة من معجم ما استعجم ٤١٨ .

أين هو . يقال : شِمَّ البرقَ ، أى انظر أين هو ؟ قال الشاعر :
 ما شِيتُ بِرَقِّكَ إِلَّا نِلْتُ رَيْقَهُ كأنما كنتَ بالحدوى تبادرُنِي
 ورواه الأصمعي :

« عَلَيَّ قَطَنٌ بِالشِّمِّ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى النَّبَاجِ وَثَيْتَلِ »
 النباج وثَيْتَل : موضعان ، وهما ماءان لبنى سعد بن زيد مائةً مما يلي البحرَين .
 والستار ويدبُل : جَبَلَانِ . والصَّوْبُ : نُزُولُ المطر ؛ يقال صَابَ يَصُوبُ صَوْبًا .
 قال الشاعر (١) :

فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقَتَكَ رَوَايَا الْمُزْنِ حِينَ تَصُوبُ
 معناه حين تنزل . ويقال صَوَّبَ البرقُ . وعَلَا من العلُو .
 والقَطَنُ منصوبٌ بعَلَا ، وأَيْمَنُ صَوْبِهِ : مَا كَانَ يَمْنَةً ، وَأَيْسَرُهُ : مَا كَانَ
 شَأْمَةً . العرب تقول : يَمْنَةً وشَأْمَةً وَلَا يَقُولُونَ يَسْرَةً . وأَيْمَنُ مَرْفُوعٌ بعَلَا ، وَأَيْسَرُ
 مَرْفُوعٌ بقوله عَلَى السَّتَارِ ، ويدبُلُ نَسَقٌ عَلَى السَّتَارِ . ومن رَوَاهُ : « عَلَى قَطَنٍ » قَالَ :
 عَلَى صَلَاةٍ وَالْقَطَنُ مَخْفُوضٌ بِهَا ، وَأَيْمَنُ يَرْتَفِعُ بَعْلَى .

٧٥ - فَأَضْحَى يَسُحُ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ

يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ

معناه فأضحى السحاب . ومعنى يَسُحُ يَصُبُّ . ورواه أبو عبيدة : « فَأَضْحَى
 يَسُحُ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ » ، وَالتَّلْعَةُ : مَسِيلُ الْمَاءِ . ورواه الأصمعي : « فَأَضْحَى
 يَسُحُ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ » ، وَالفَيْقَةُ : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ ، كَأَنَّهُ يَحْلُبُ حَلْبَةً
 وَيَسْكُنُ سَاعَةً ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى . يَعْنِي السَّحَابُ ، وَذَلِكَ أَشَدُّ الْمَطَرِ . قَالَ الْأَعْشَى :
 حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ جَاءَتْ لِتَرْضَعَ شِقَ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا (٢)

(١) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣١ والمفضليات ٣٩٢ .

(٢) في النسختين : « أَوْ رَضَعَا » ، صَوَاهِي فِي دِيْوَانِ الْأَعْشَى ٨٤ .

ويقال أفاقت الناقة ، إذا جاء وقت حلبها . ويقال : لا تنتظره فواق ناقة وفواق ناقة ، بالضم والفتح ، والفتح هو المعروف في كلام العرب . وقوله « يكبُّ على الأذقان » معناه يقطع الشجر ، والأذقان : شجر . ومعنى رواية الأصمعي « يسحُّ الماء عن كل فيقة » : يسحُّ الماء بعد كل فيقة ؛ فعن بمعنى بعد ، كما قال في هذه القصيدة « لم تنتطقي عن تفضل » يريد بعد تفضل . ومن رواه « حول كُتَيْفَة » قال : كُتَيْفَة : موضع . والدَّوْح : العظام من الشجر ، واحملته دَوْحَة . يقال شجرة (١) دَوْحَة ، إذا كانت عظيمة كثيرة الورق والأغصان . والكَنْهَبُل : شجر هو من أعظم الهضاه . وواحد الكَنْهَبُل كَنْهَبْلَة ، وواحد الهضاه عِضَة . ومعنى يكبه يقلعه فيلقيه على وجهه .

واسم أضحي مضمر فيه ، وخبره ما عاد من يسح ، وحول كُتَيْفَة صلة يسح ، ويكب خبر مستأنف ، ويجوز أن يكون في موضع نصب وإن كان مرفوعاً في اللفظ بالباء على الحال مما في أضحي . والدَّوْح منصوب بيكب ، وعلى صلة يكب .

٧٦ - ومَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ

فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

القنّان : جبل بني أسد . وأصل النّفْيَان ما تطايرَ عن الرّشاء عند الاستقاء ، وهو ها هنا ما شدَّ عن معظّمه . والعُصْم : ثيوس الجبال ، سُمِّيَ عَصْماً لبياض في أطراف أيلسين . قال الشاعر :

رُهبَانُ مَدْيَنَ لو رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا والعُصْم من شَعَفِ العقولِ الفادرِ

ويروى : « فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُقْرَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ » . والعُقْر : البيض من الطّباء ، واحداً أعقر ، وإنّما ممي الأبيض أعقر لأنّ بياضه تعلوه غيرة ، كما سموا الناقة صفراء لأن سوادها تعلوه صفرة . قال الله عز وجل : « صفراء فاقع لونها » (٢) .

(١) في النسختين : « شجر » ، تحريف .

(٢) الآية ٦٩ من البقرة .

يريد بالصفراء السوداء . وواحد العَصَمُ أعصَمَ : والأعصم : الذي يخالط بياضه حمرة .
وروى الأصمى :

• وألقى بَيْسِيانَ مع اللَّيْلِ بِرَّكَةً •

وبَيْسِيان : جبل . وبَرَّكُهُ : صدره ، ضربه مثلاً . يقال بَرَّكَ وبَرَّكَةً .
والبَرَّكُ في غير هذا : جماعةٌ من الإبل ؛ قال متمم بن نويرة :

ولا شارفٌ جَشَاءُ هاجتُ فرجعتُ حينئذٍ فأبكتني شَجَوُها البرَّكُ أَجْمَعُ^(١)

وقال خلداسُ بن زُهَيْرٍ :
أنفِرْ أن يُهدَى لك البرَّكُ مُصْلِحًا وتَكْره أن تُجْبَى عليك العِظَامُ

ويقال ألقى بِرَّكَةً ، وألقى بِعَاصَةٍ ، وألقى أرواقَه ، وحلَّ نِطَاقَه ، إذا ثَبَتَ .
والتَّقْدِيرُ : ومَرَّ الماءُ على القَتَنِانِ . وعلى صَلاةٍ مَرَّ ، وكذلك مِينَ ، وأنزَلَ نَسَقِي
على مَرَّ ، والعَصَمُ منصوبة به ، ومِينَ صَلاةٌ أنزَلَ . ومعنى قوله « من كلِّ مَنْزِلٍ » من
كلِّ مكانٍ تَنَزَّلُ منه العَصَمُ .

٧٧ - وَتِيَمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ

وَلَا أَجْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ

الأَجْمُ والآجَامُ : البيوتُ المسقَّفة . ويروى : « ولا أَطْمًا » ، ويقال هي رواية
الأصمى . والأَطْمُ والآطَامُ مثلُ الأَجْمِ والآجَامِ . يقول : لم يَدَعْ أَطْمًا إِلَّا كَانَ
مَشِيدًا بِحِصٍّ وَصَخْرٍ ، فإنه سَلِمَ . والشَّيْدُ : الحصن . قال عدى بن زيد :

شادَه مَرَمَرًا وجَلَّلَه كَلًا سَا فَلطَّيرٍ في ذُرَاهُ وَكُورُ

(١) البيت ٤٣ من المفضلية ٦٧ .

وقال قيس بن الخطيم :

زَجَرْنَا النَّخْلَ وَالْآجَامَ حَتَّى إِذَا هِيَ لَمْ تَشِيْعُنَا لَزَجْرِ^(١)
 هَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ ثُمَّ سِرْنَا كَسِيرِ حَذِيفَةَ الْخَيْرِ بْنِ بَدْرٍ
 يقول : جَهَدْنَا بِالنَّخْلِ وَالْآجَامِ ، يَعْنِي الْبُيُوتَ الْمُسَقَّفَةَ - أَنْ تَسِيرَ مَعَنَا ، فَلَمْ تَفْعَلْ ،
 فَهَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ .

وتيماء من أمّهات القرى . قرى عربية^(٢) . يقول : ذَهَبَ السَّيْلُ بِكُلِّ الْبُيُوتِ
 الْمُسَطَّحَةِ إِلَّا هَذَا الْبَيْتَ الْمَشِيدَ بِالْحِجَارَةِ وَالْحِصْنِ .

وموضع تيماء خفضٌ على النَّسَقِ عَلَى الْقَنَانِ . معنى « لَمْ يَتْرِكْ » لَمْ يَتْرِكِ الْمَاءُ بِهَا
 جَذَعَ نَخْلَةً . وَالْأَجْمُ مَنْسُوقَةٌ عَلَى الْجَذْعِ ، وَالْمَشِيدُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْأَجْمِ
 أَوْ عَلَى خَيْرِ التَّرِكِ . وَالْإِخْتِيَارُ أَنْ يَنْصَبَ بِالرَّدِّ عَلَى الْأَجْمِ ، كَمَا يَقُولُ : لَمْ أَضْرِبْ أَحَدًا
 إِلَّا زَيْدًا . وَالْبَاءُ صِلَةٌ مَشِيدَ .

٧٨ - كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِه

كَبِيرٌ أَنَاسٌ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

عرانينه : أوائله . وثَبِيرٌ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ . وَالْوَبْلُ وَاحِدُهُ وَابِلٌ ، وَالْوَابِلُ : الْمَطَرُ
 الْعَظِيمُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَنْصِبْهَا وَابِلٌ فَيَطْلُبْ^(٣) ﴾ . وَقَالَ نَضِيبٌ فِي
 الْجَمْعِ :

سَقَى تِلْكَ الْمَقَابِرَ رَبُّ مَوْبَى سِجَالِ الدُّزْنِ وَبَلًا ثُمَّ وَبَلًا

الدُّزْنُ : السَّحَابُ . وَالْوَبْلُ : الْعَظِيمُ مِنَ الْمَطَرِ الشَّدِيدِ الْوَقِيعِ . يُقَالُ وَبَلَتْ
 السَّمَاءُ تَبِيلًا وَبَلًا . وَأَرْضٌ مُوْبُولَةٌ . وَرَوَاهَا الْأَصْمَعِيُّ : « كَانَ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ : « إِذَا لَمْ تَشِيْعِمَا » ، صَوَابُهُ مِنَ الدِّيَوَانِ ٣٣ . وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ أَيْضًا : « الْخَيْلُ
 وَالْأَطَامُ » .

(٢) م : « مِنْ أَمَهَاتِ الْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ » . وَقُرَى عَرَبِيَّةٌ ، بِالإِضَافَةِ وَمَنْعٍ عَرَبِيَّةٍ الصَّرْفِ : قُرَى بِالْحِجَازِ
 مَعْرُوفَةٌ ، كَمَا فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْمَعَ ٩٢٩ - ٩٣٠ .

(٣) الْآيَةُ ٢٥٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

ودقه . وقال : هما أبانان : جبل أبيض ، وجبل أسود ، وهما لبني عبد مناف بن دارم وأفانين : ضروب . والودق : المطر . قال الله عز وجل : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ ^(١) . وقال الأعشى :

فلا مَزْنَةٌ ودَقَّتْ ودَقَّهَا ولا أرض أبَقَلْ إِبْقَالَهَا

والبجاد : كساء من أكسية الأعراب من وَبَر الإبل وصُوف الغنم مَخْطَطة ؛ والجمع بُجْدٌ . ومزمل : ملتف . يقول : قد ألبس الويل أباناً ، فكأنه مما ألبسه من المطر وغشاه كبير أناس مزمل ، لأن الكبير أبدأً منه ثمر . وقال أبو ذر : إنَّما شَبَّهَ الجبل وقد غطاه الماء والغشاء الذي أحاط به إلا رأسه ، بشيخ في كساء مَخْطَط ؛ وذلك أن رأس الجبل يضرب إلى السواد والماء حوله أبيض .

وثبير اسم كان ، وفي حالٍ لثبير ، أى كان ثبيراً وهذه حاله كبير أناس . فالكبير خبر كان ، والمزمل نعت الكبير في المعنى ، أجزاه على إعراب البجاد للمجاورة ، كما تقول العرب : هذا جُحْرٌ ضُبَّ خرب ، يخفضون خرباً على المجاورة للضَّب وهو في المعنى نعتٌ للجُحْر . أنشدنا أبو شعيب الحرَّاني ^(٢) قال : أنشدنا سامة :

* كان نَسَجَ العنكبوتِ المُرْمَلِ ^(٣) *

خفض المرمَل على الجوار للعنكبوت ، وهو في المعنى نعتٌ للنسج . وأنشد الفراء :

كأنَّما ضَرَبْتُ قُدَّامَ أعْيُنِهَا قُطْنًا بِمَسْتَحْصِدِ الأوتارِ مَحْلُوجِ ^(٤)

فخفض محلوجاً على الجوار للمستحصد ، وهو في المعنى نعتٌ للقطن .

(١) من الآية ٤٣ من سورة النور و ٤٨ من سورة الروم .

(٢) في النسختين : « الجرائ » بالميم .

(٣) أنشده في المقائيس واللسان (رمل ٣١٤) والمخصص ١٧ : ١٧ بدون نسبة . وأنشده في اللسان

(غزل) منسوباً إلى العجاج . انظر ديوانه ٤٧ .

(٤) البيت لذى الرمة في ديوانه ٧٥ . وفيه : « ملن » بالرفع .

٧٩ - كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ

مِنْ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فُلُكَةٌ مِغْزَلٍ

وقال ابن حبيب : الرواية « وكان قُلَيْعَةَ الْمُجِيمِرِ » وكذلك ما بعده إلى آخرها .
ويجعله مخزوماً^(٢) : « وكان » ورواه الأصمعي : « وكان طَمِيَّةَ الْمُجِيمِرِ
غُدُوَّةٌ » . والمجيمر : أرضُ ابْنِ فِزَارَةَ . وطَمِيَّةٌ : جبلٌ في بلادهم . فيقول^(٣) : قد
امتلا المجيمرُ فكانَ الجبلُ في الماءِ فُلُكَةٌ مِغْزَلٌ لِحَا جَمَعَ السَّيْلُ حوله من الغُثَاءِ .
وفي المِغْزَلِ ثلاثُ لغاتٍ : المِغْزَلُ . والمِغْزَلُ . والمِغْزَلُ . وأكثر ما يقولون المِغْزَلُ
بالفتح في المِغْزَلِ . وبنو تميم يقولون مِغْزَلٍ بالضم .

ومعنى البيت أنه شبه قُلَيْعَةَ الْمُجِيمِرِ وقد تلاها الماءُ والغُثَاءُ فما يستبين إلا رَأْسَهَا .
بِفُلُكَةٍ . و « قُلَيْعَةَ » : تصغير قُلَيْعَةٍ . و « الغُثَاءُ » : حَسِيلَةُ السَّيْلِ . وهو ما يجيء
فوق الماءِ . وروادُ الفراء : « من السَّيْلِ والأغْثَاءِ » . فالأغْثَاءُ : جمع الغُثَاءِ . وهو
قليلٌ في جمع الممدود .

والذُرَى اسم كان ، وغُدُوَّةٌ منصوبة على الوقت ، والفُلُكَةُ خبر كان .

٨٠ - وَأَلْقَى بِصَخْرَاءٍ الْغَبِيطِ بِعَاةُ

نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِّ

وروى الأصمعي :

« كَصَرْعِ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِّ »^(٤) .

(١) في النسختين : « رأسُ المخيم » ، صوابه في م .

(٢) الخزم : زيادة حرف أو حرفين أو حروف في أول جزء من البيت ، وقد يأتي في أول المصراع الثاني .

في النسختين : « مجزوماً » وفي م : « مخروماً » ، صوابه بفتح المعجمة والزاي .

(٣) في النسختين : « فيقولون » ، صوابه في م .

(٤) في النسختين : « كصوع اليماني ذي القباب المحول » .

تعريف . صوابه في م .

صحراء الغبيط : الحزن ، وهى أرضُ بنى يربوع . وقال : الغبيط : نَجْفَةٌ يرتفع طرفاها ويطمئن وسطها ، وهى كغبيط القتب . وبعاعته : ثقله . يقال : ألقى فلان عليه بعاعته ، أى ثقله وما معه من المتاع ، فضربه مثلاً للسحاب ، أى : أرسل ماءه وثقلته كهذا التاجر اليماني حين ألقى متاعه فى الأرض ونشر ثيابه ، فكان بعضها أحمر ، وبعضها أصفر ، وبعضها أخضر . يقول : كذلك ما أخرج المطر من النباتات والزهر ، ألوانه مختلفة كاختلاف ألوان الثياب اليمانية . يقول : فألقى بصحراء الغبيط معطاه . ومن رواه « كصرع اليماني^(١) » ، أراد كما يطرح اليماني ذو العياب الذى معه الخول ما معه إذا نزل بمكان ، ومثله قوله :

كَأَنَّ نِثَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ تَضَارِعٍ وشابةَ بَرَكٍ من جُدَامٍ لِبَيْجٍ^(٢)
أى ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الأرض . يقال قد لُبِجَ به الأرض ، ولم يرد أرض بنى يربوع خاصة ، أراد الغبيط من الأرض . وكل أرض منخفضة فهى غبيط .

وروى خالد بن كاثوم وهشام والأصمعي وأبو عبيدة والأخفش : « المحمل » بفتح الميم ، وروى ابن حبيب : « المحمل » بكسر الميم ، وهو الذى قد حمل عيابه : جمع عيبة ويقال : ألقى عليه بركته ، وبعاعته ، وأوقته ، وأراقته ، وجراميزه ، وعبأته^(٣) : وأعباه ، أى ثقله ونفسه . قال الشاعر^(٤) :

عَزَّ عَلَى عَمَلِكِ أَنْ تُوَوِّقِي وَأَنْ تَبْقَى لَيْلَةً لَمْ تُغْبِقِي^(٥)
أى يحمل عليك مالا تفقوين عليه

وألقي فعل للسحاب . المعنى : وألقى السحابُ بصحراء الغبيط بعاعته . والنزل منصوب على التفسير والجزاء ، والتقدير مثل نزول اليماني . وذى العباب المحمل نعتان

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) البيت لأبي ذؤيب ، فى ديوان الهذليين ١ : ٥٥ .

(٣) فى القاموس : « مشددة اللام وقد تخفف » .

(٤) هو الراجز جندل بن المثنى الطهوى ، كما فى اللسان (أوق) .

(٥) بده فى اللسان :

• أو أن ترى كآباء لم تبرنشق •

لليمانى . ويروى : « كَصَوْعُ اليماني^(١) » أى كطَرَحِهِ الذى معه إذا نزلَ بمكان . وقال بعضهم الصَّوْعُ : الخُطوط . يقال صاعَ يَصُوعُ .

٨١ - كَانَ مَكَاكِيَّ الْجَوَاءِ غُدِيَّةً

صُبِحْنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفْلَقِلٍ

المكاكى : جمع مَكَاءٍ ، وهو طائر ، قال الشاعر :

مَكَاؤُهَا غَرْدٌ يُجِيءُ بُ الصَّوْتِ مِنْ وَرَشَانِهَا

والجِواء : البطن من الأرض العظيم ، وقد يكون الجِواء جمعاً واحداً جَوًّا . وقال ابو عمرو : الجِواء ما اتَّسَعَ من الأرض ، وقد يكون موضعاً . قال زهير :

عفا من آل فاطمة الجِواءُ فيسمنُ فالقِوادم فالجِساءُ

و « صُبِحْنَ » من الصَّبوح ، وهو شُرْبُ الغداة . و « السُّلَاف » : أوَّل ما يُعَصَّر من الخمر . و « الرَّحِيق » : الخَمَر . قال أمية بن أبى الصَّلْت :

تُصَفِّقُ الرَّاحُ وَالرَّحِيقُ عَلَيْهِمْ فِي دِنَانٍ مَصْفُوقَةٍ وَقِيلَالٍ
وَأَبَارِيقَ تَنْغِيرُ الخمرُ فِيهَا وَرَحِيقٍ مِنَ الْفُرَاتِ الزَّلَالِ

وقال الله عز وجل : « وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلٍ : ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ^(٢) 》 ، قال أبو عبيدة : الرَّحِيق : صفوة الخمر ، وأنشد :

نَدَامَى لِلْمُلُوكِ إِذَا لَقَوْهُمْ حُبُّوا وَسُقُّوا بِكَأْسِهِمِ الرَّحِيقِ^(٣)

و « المُفْلَقِل » : الذى قد أَلْقَيْتَ فِيهِ تَوَابِلُهُ . فأرادَ أَنَّ المكاكى تغرد كأنَّهَا سَكَارَى من الخمر . وقال ابن حبيب : مُفْلَقِلٌ ، معناه يَحْذِي اللسان ، وذلك أَنَّ

(١) كذا في جميع النسخ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة المطففين .

(٣) في النسختين : « نَدَامَى الْمُلُوكِ » ، ولا يستقيم به الوزن .

المُكَّاءَ لَمَّا رَأَى الْخِصْبَ وَالْمَطَرَ فَرِحَ وَصَوَّتَ كَأَنَّهُ شَارِبٌ مُغْنٍ . ويقال : إِنَّ
المُكَّاءَ لَا يَغْرِدُ إِلَّا فِي الْخِصْبِ . قال الأعشى :

بِابِلَ لَمْ تُعْصِرْ فَسَالَتْ سُلَافَةٌ تُخَالِطُ قَيْنِيدًا وَمِسْكًا مُخْتَمًا

القَيْنِيد : طَبِخُ الْعِنَبِ يُطَيَّبُ بِالْأَفْوَاهِ . وَمُسَافَل : كَأَنَّهُ فِيهِ الْفُافُلُ .

والمُكَّاكِي اسمُ كَأَنَّ ، وَغُدِيَّةٌ نَصَبٌ عَلَى الْوَقْتِ ، وَخَبِرَ كَأَنَّ مَا عَادَ مِنْ صُبْحِنَ
وَالَّذِي فِي صُبْحِنَ اسْمٌ مَا لَمْ يَسْمَ فاعله . وسُلافاً مَنْصُوبٌ بِوَقُوعِ صُبْحِنَ عَلَيْهِ .

٨٢ - كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً

بِمَآرِجَائِهِ الْقُصُوَى أَنَابِيشُ عُنْصَلٍ

ويروى : « كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى غُدِيَّةً » . يقول : حِينَ أَصْبَحَ النَّاسُ
وَرَأَوْهَا فَكَأَنَّهَا تِلْكَ الْأَنَابِيشُ مِنَ الْعُنْصَلِ . و « الْأَنَابِيشُ » : جَمَاعَاتٌ مِنَ الْعُنْصَلِ
يَجْمَعُهَا الصَّبِيَّانُ . وَيُقَالُ : الْأَنَابِيشُ : الْعُرُوقُ ، إِنَّمَا سَمِيَتْ أَنَابِيشَ لِأَنَّهَا تُنْبِشُ ،
أَيُ تُخْرِجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ سَمِيَ النَّبَاشُ . وَيُقَالُ نَبَشَهُ بِالنَّبَلِ . أَيْ غَرَزَهُ
فِيهِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْأَنَابِيشُ الْعُثَاءُ وَمَا تَجَمَّعَ . وَقَالَ أَيْضًا : الْأَنَابِيشُ وَاحِدٌ .
وَالْعُنْصَلُ وَالْعُنْصَلُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : بَصَلٌ بَرِيٌّ يُمْسَلُ مِنْهُ خَلٌّ عُنْصَلَانٌ ، وَهُوَ
شَدِيدُ الْحُمُوضَةِ لَا يُقَدَّرُ عَلَى أَكْلِهِ . وَمِثْلُ عُنْصَلٍ وَعُنْصَلٌ قَوْلُهُمْ : إِنَّهُ لَلثَلِثُ الْعُنْصَرُ
وَالْعُنْصَرُ . وَهُوَ دُخْلُهُ وَدُخْلُكُهُ ، وَرَجُلٌ تُعَدُّدُ وَتُعَدَّدُ ، إِذَا كَانَ قَائِلَ الْآبَاءِ إِلَى
الْجَدِّ الْأَكْبَرِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : شَبَّ السَّبَاعَ الْغَرْقَى بِمَا تُبَشُّ مِنَ الْعُنْصَلِ . و « الْأَرْجَاءُ » :
النَّوَاحِي وَالْجَوَانِبُ ، وَاحِدُهَا رَجْمًا مَقْصُورٌ ، وَتَشْنِيتُهُ رَجَوَانٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَالْمَسْلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ ^(١) ، وَقَالَ مَعْنَى بَنِ أَوْس :

أَخُو شَتَوَاتٍ مَا تَزَالُ قُدُورُهُ يُحَلُّ عَلَى أَرْجَائِهَا ثُمَّ يُرْحَلُ

(١) الآية ١٧ من سورة الحاقة .

وقال خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي الْوَاحِدِ :
 فَأوردَها والنَّجْمُ قد شال طالِعاً رَجَاً مِنْهَلٍ لَا يُخْلِفُ الْمَاءَ حائِرُهُ
 وَأَنشد أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الثَّنِيَّةِ :
 وما أَنَا بِابْنِ الْعَمِّ يُجْعَلُ دُونَهُ إِلَّا نَجَّيْتُ وَلَا يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ
 والسَّبَاعُ اسمُ كَأَنَّ ، وَغَرِقَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ السَّبَاعِ ، وَأَنَابِيشُ خَبَرُ كَأَنَّ .

تَمَّتْ قَصِيدَةُ امْرِئِ الْقَتَيْسِ

بِغَرِيبِهَا وَهِيَ اثْنَانِ وَثَمَانُونَ بَيْتاً

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِتِّمَامِ . وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَعَلَى آلِهِ الْكَرَامِ . وَأَصْحَابِهِ
 الْعِظَامِ ^(١) .

(١) هَذَا مَا فِي أ . وَفِي ب : « عَلَى مُحَمَّدٍ بِدَرِ الْقَتَامِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْعِظَامِ الْكَرَامِ » .

٢

قصيدة طرفة بن العبد



الْحَمْدُ لِلَّهِ

حسبنا الله ونعم الوكيل ، وعايه التَّكْلَان

أخبرنا الحسن بن علي^(١) العنزي قال : أخبرنا العباس بن الفرج الرياشي . قال :
أخبرنا عمر بن بكير . قال : حدثنا الهيثم بن عدي قال : حدثنا حماد الراوية عن
سيمك بن حرب قال : حدثني عبيد^٢ راوية الأعشى قال : حدثني الأعشى قال :
حدثني المتاحس قال :

قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند . وكان طرفة غلاماً معجباً تأهلاً
يتخلج^(٢) في مشيته بين يديه ، فنظر إليه نظرة كادت تقتله^(٣) من مجلسه ، وكان عمرو
لا يبتسم ولا يضحك ، وكانت العرب تسميه مضر^٤ ط الحجارة^(٤) ، وملك ثلثمائة
وخمسين سنة ، وكانت العرب تهابه هبة شديدة . وهو الذي يقول له الذَّهَّابُ
العجلي :

أبَى القلبُ أن يهوى السَّديرَ وأهلَه وإن قيل عيش بالسَّديرِ غَيرُ^(٥)
به البسُّ والحُمى وأسدُّ خَفِيَّة وعمرو بن هند يهْدِي وَيَجُورُ
ولا أُنذِرُ الحى الأولى نَزَلُوا به وإني لمن لم يَغْشَه لنذيرُ

قال العنزي : زاد هذا البيت أبو عبيدة :

وقال العنزي : أخبرني الرياشي قال : أخبرني أبو منجوف قال : أخبرني أبو عبيدة
قال خلف الأحمر : إنَّ هذه القصيدة للجهم^٦ بن ساعدة بن جنديمة بن عبد القيس ،
يعنى : « أبى القلب » .

(١) يقال ابن علي ، وابن عليل أيضاً ؛ فإن عليلاً لقب لأبيه ، كما في تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٨ .
حدث عن الرياشي . وحدث عنه القاسم بن محمد الأنباري . وتوفي سنة ٢٩٠ .

(٢) في النسخين : « فتخلج » ، صوابه في م والأغاني ١١ : ١٢٦ .

(٣) في النسخين : « كاد يقتله » ، وأثبت ما في م .

(٤) كان يلقب بذلك لشدة وصرامته .

(٥) في اللسان : « عيش غرير : أبله لا يفرغ أهله » . وفي الأصلين : « غرير » تحريف ، صوابه في
الأغاني ١١ : ١٢٦ .

قال المتلمس :

قلتُ لطرفةَ حين قُمتنا ؛ يا طرفةُ إني أخافُ عليك من نظرتِهِ إليك مع ما قلتُ
لأخيه^(١) ! قال : كلاً ! فكتب له كتاباً إلى المكعبَر - وكان عامله على عثمان
والبحرين - وكتب لطرفةَ كتاباً : فخرجنا حتّى إذا هبطتْ أيدي الرّكاب من
النّجف بالحيرة إذا^(٢) أنا بشيخ عن يسارى يتبرّز ومعه كِسرةٌ يأكلها ويتقصّع
القمل ، فقلت : بالله^(٣) ! إن رأيت شيخاً أحمقَ وأضعفَ وأقلَّ عقلاً منك ! قال :
وما تنكر ؟ قلت : تبرّز وتأكلُ وتقصّع القمل ؟ قال : أخرجُ خبيثاً فأدخلُ طيباً
وأقتلُ عدوّاً ، وأحمقُ مني وألأمُ حاملٌ حتفَه بيمينه لا يدرى ما فيه ! ! فنبهني
فكأنّني كنتُ نائمًا ، فإذا أنا بغلامٍ من أهل الحيرة فقلت : يا غلامُ تقرأ ؟ قال :
نعم . قلت : اقرأهُ . فإذا « باسمِكَ »^(٤) اللهم ، من عمرو بن هند إلى المكعبَر ، إذا أتاك
كتابي هذا مع المتلمس فاقطعْ يديهِ ورجليهِ وادفنه حيّاً . فألقيتُ الصّحيفة في
النهر ، وذلك حيثُ أقول^(٥) :

رضيتُ لها بالماءِ لمّا رأيتها يعوم بها التّيارُ في كلِّ جدولٍ

فقلت : يا طرفة ، معكَ والله مثلُها . قال : كلاً ، ما كان ليكتب لي بذلك
عقر دارٍ قوي^(٦) ، فأنتى المكعبَر فقطّع رجليهِ ويديهِ ودفنَه حيّاً .
ففي ذلك يقول المتلمس - وكان اسمه جرير بن عبد المسيح :

(١) وكذا في م . والكلمة ساقطة من الأغاني . وهذه الكلمة إشارة إلى ما كان من هجاء طرفة لأخي عمرو بن

هند ، واسمه قابوس بن هند ، وذلك في قوله :

لمرك إن قابوس بن هند ليجمع ملكه نوك كبير
قسمت العيش في زمن رنخي كذاك الحكم يعدل أو يحور
لنا يوم والسكران يوم تطير البائسات ولا فطير

انظر تفصيل القول في نوادر المخطوطات ٢ : ٢١٢ وما سيأتي هنا في ص ١٢٢ .

(٢) في النسختين : « فإذا » ، والوجه ما أثبت من م والأغاني .

(٣) م : « تالله » .

(٤) هذا الصواب في م . وفي النسختين : « بسم الله » .

(٥) هذا ما في م . وفي النسختين : « حين » .

(٦) عقر ، كذا ضبطت بالفتح في جميع النسخ ، وتقال أيضاً بالضم ، وهي حلة القوم بين الدار والحوض .

مَنْ مَبْلُغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ خَبِرًا فَتَصَدُّقَهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهَا وَنَجَا حِذَارَ حَيَاتِهِ الْمَتَامَسُ
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ لَا أَبَالَكَ إِنَّهُ يُخَشِّي عَلَيْكَ مِنَ الْهَبَاءِ النَّقْرَسُ

قال أبو بكر : وحدثنى أبي رحمه الله تعالى قال : حدثنا الرُّسْتَمِيُّ قال : وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ :

كان من حديث طرقة بن العبد .

وقال هشام بن محمد الكلبي : أخبرني خراش بن إسماعيل العجلي قال :

وكان من حديث طرقة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وقتل عمرو ابن هند مضرط الحجارة ، وبته وذلك : أن المنذر بن امرئ القيس تزوج ابنة الحارث ابن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار ، فتلد المنذر عمرو بن المنذر ، والمنذر بن المنذر ، ومالك بن المنذر ، وقابوس بن المنذر . قال الكلبي : ومالك أصغرهم ، كان يدبر استعمله^(١) .

قالوا : فلما كبرت هند عند المنذر بعد ما ولدته له أعجبت ابنة أخيها أمانة بنت سلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ، وهي ابنة أخي هند ، فلما أعجبت أمانة طلق هنداً وتزوج أمانة ، فقال المنذر :

كبرت فأدركتها بنات أخ لها فأزلن إمتها بركض مُعْجَل

والإمة : النعمة . قرأ عمر بن عبد العزيز^(٢) : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى إِمَّةٍ^(٣)) ، يريد على نعمة .

(١) كذا وردت هاتان الكلمتان مهملتين .

(٢) وهي أيضاً قراءة مجاهد وقتادة والحدري . تفسير أبي حيان ٨ : ١١ . وقرأ ابن عباس : « على أمة » ،

بفتح الهمزة ، أي على قصد وحال . وقراءة الجمهور : « أمة » بالضم ، وهي الطريقة والدين .

(٣) الآية ٢٣ من الزخرف .

فولدت أمانةُ ابنةُ أخى هند للمنذر عَمَرًا ، وهو الذى قتلته مُرادٌ بقضيب^(١) .
وقد كان المنذر فى حياة منه^(٢) جَعَلَ الْمَلِكُ من بعده لابنه عمرو بن هند ، ثم
لقابوسَ ، ثم للمنذر بن المنذر بعدهما ، ولم يجعل لعمرو بن أمانة شيئًا . ففَهِيهِ وقع
الشرُّ بينه وبين إخوته . وكان عمرو قد جعل لقابوسَ قومًا من العرب يُسامِرونه ويركَبون
معه ، وقد كان طرفه بن العبدِ قد رأى من قابوسَ وعمرو جَفوةً ، فأنشأ يقول :

فليتَ لنا مَكَانَ الْمَلِكِ عمرو رَغَوْنَا حَوْلَ قَبَيْتَا تَخَوْرُ
قال : وكان قابوسُ قد قَسَمَ اللَّهُزَ يَوْمَيْنِ : يومَ نعيمٍ لا يخرجُ فيه ، ويومًا يغشاه
من عشيرته من أولاد أولئك الأشراف الذين جعلهم عمرو مع قابوسَ ، فيقفون ببابه إلى الليل ،
فإنْ أعجبه حديثُ أحدٍ أدخله ، وإلاَّ وقفَ مكانه . وكان عمرو يفعل ذلك أيضًا .
فلما ملك عمرو بن هند استعمل لإخوته من أمه وقطع عمرو بن أمانة ، فقال عمرو بن
أمانة فى ذلك :

أَلَا بِنَ أَمَكِ مَا بَدَا وَلَكَ الْخَوَرَنَقُ وَالسَّيْدِيرُ
فَلَا مَنَعَ مَنَابِتَ الْضَمَرَانِ إِذْ مَنَعَ الْقَصُورُ
قوله : أَلَا بِنَ أَمَكِ ، معناه الأخيك . وقوله إِذْ مَنَعَ الْقَصُورُ ، معناه : إِذْ
مَنَعَتْ مِنِّي وَاسْتَوْثِرَ بِهَا عَلَى —

بِكُنَائِهِ تَرْدِي كَمَا تَرْدِي إِلَى الْجَيْفِ النُّورُ
إِنَّا مِنْ الْعَلَّاتِ تَقْضَى دُونَ شَاهِدِنَا الْأُمُورُ
ويروى « إِنَّا بَنَى الْعَلَّاتِ » . ويروى :

إِنَّ بَنَى الْعَلَّاتِ تَقْضَى دُونَ شَاهِدِنَا الْأُمُورُ
تَرْدِي مِنَ الرَّدْيَانِ . قال الأصمعيّ : قلت لمُتَجَعِّعِ بْنِ نَبْهَانَ : ما الرَّدْيَانُ ؟
فقال : « عَدُوُّ الْحِمَارِ بَيْنَ آرِيَّةٍ وَمُتَمَعِّكِهِ » ، وهو أن يسرع ويرجُم الأرض بحوافره .
وبنو الْعَلَّاتِ : الذين أمهاتهم شَتَّى وأبؤهم واحد . وقوله : « تُقْضَى دُونَ شَاهِدِنَا
الْأُمُورِ » ، معناه تُقْضَى مِنْ غَيْرِ أَنْ نَشْهَدَهَا ، وَيُسْتَبَدُّ عَلَيْنَا فِيهَا .

(١) قضيب : واد فى أرض تهامة . (معجم البلدان) . وانظر ماسيأتى فى ص ١١٩ .

(٢) أى فى حياته .

ثم إن عمرو بن أمارة لحق باليمن . فأتى ملكها ومعه ناسٌ من قيس بن عيلان وغيرهم . وسار معه طرفة بن العبد . وكان طرفة خلف إبلًا لأبيه في جوار قابوس وعمر بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة الشيباني ، فلما قدم عمرو بن أمارة على الملك اليماني سألته أن يبعث معه جنداً يقاتلُ به أخاه عن نصيبه من ملك أبيه . فقال له : اختر من شئت . فاختار مُراداً . فسيّرهم معه . وأقبل حتى نزل بهم وادياً يقال له قَضِيب ، من أرض قيس عيلان ، فتلاومت^(١) مُرادٌ بينها وقولوا : تركم أموالكم ودياركم وعشائركم وتبعتم هذا الأنكد ! فتمارض هُبيرة بن عبد يغوث بن عمرو ابن الغذيل^(٢) بن سلمة بن بذاء بن عامر بن عوثبان ، وشرب ماء الرقة . وهى البئر . فاصفر لونه . وهو صاحب مُراد .

فبلغ ذلك عمراً فبعث إليه طبيباً وقد شرب هُبيرة بن عبد يغوث المغرة . فلما دخل عليه الطبيب جعل يمجّها ، فأدخل الطبيب مكاويته في النار ثم جعل يضعها على بطنه . فكلّمها وضع مكاوة قال : أصبت أصبت موضع الداء ! حتى كُشّح بطنه بالنار — والكشّح : الكى — وهو يريد أنه لا يجد مسّها . فسقى هُبيرة المكشوح . ورجع الطبيب إلى عمرو بن أمارة فقال : وجدته مريضاً ، وجدته لا يجد مس النار . فلما اطمان عمرو بن أمارة سار إليه المكشوح وثار به من تلك الليلة . فلم يشعر حتى أحاطوا به .

وقد كان عمرو بن أمارة عرس^(٣) بجارية من مُراد ، وكانت أمٌ ولده الغسانية معه . فسمعت جليبة الخيل^(٤) فقالت : أى عمرو أتيّت ! سال قَضِيبُ بماء وحديد . وقال ابن الكلبي : « لقد سال قَضِيبُ حديدًا ، وجاءتك مُرادٌ وفودًا » . فذهبت مثلاً . فقال لها عمرو : « وأنتِ غيرى نغرة ؟ » . والنغرة : التى تغلى من الغيرة كما تنغير القدير . أى إنك غرتِ على . فذهبت مثلاً .

(١) فى النسختين : « وقال » . وفى معجم البلدان فى رسم (القضيْب) حيث وردت القصة : « فلما كانوا ببعض الطريق تأمروا وقالوا » .

(٢) كذا . وفى نوادر المخطوطات ٢ : ٣٢٥ : « غويل » . وهبيرة هذا هو المكشوح المرادى . انظر المحبر

لابن حبيب ٢٥٢ والاشتقاق ٢٤٧ والأغاني ١٠ : ١٣٩ .

(٣) المعروف أعرس إعراساً .

(٤) فى النسختين : « حلبة الخيل » ، تحريف .

ومرَّ به قطعاً من القطا، فقالت: يا عمرو، أُتَيْتَ «لو تُرِكَ القَطَا لَنَامَ»، فذهبت
مثلاً. فثاروا إليه وثار عمرو إلى سيفه فخرج عليهم وهو يقول:

لقد غرقتُ الموتَ قبل ذوقه إنَّ الجبانَ حتَّفه من فوقه
كلُّ امرئٍ مُقاتِلٌ عن طوقه والثَّورُ يحمي جلدَه بروقه

ورواه غير ابن الكلبي: «كالثَّور يحمي جلدَه بروقه».

قال: ولقيه غلامٌ يقال له جُعَيْد بن الحارث المرادي. قال ابن الكلبي: يقال له
تَمَتَّم بن الجُعَيْد المرادي. وقد كان عمرو بن أمية قال له: نعم وصيفُ الملك هذا!
فقال جُعَيْد:

أَيُّ وصيفٍ مَلِكٍ تَرَانِي أَمَا تَرَانِي رَابِطَ الْجَنَانِ
أَفْلِيهِ بِالسَّيْفِ إِذَا اسْتَفْلَانِي أَجِيْبُهُ^(١) لَبَّيْكَ إِذَا دَعَانِي
• رَوَيْتُ مِنْهُ عَقْلًا سَنَانِي •

ثم ضربه ضربةً فقتله، فقال في ذلك زِنْبَاعُ المرادي:

نحن ضربناه على تَطْيَابِهِ بالمرجِ من مَرَجِجٍ^(٢) إِذْ ثَرْنَا بِهِ
بِكُلِّ عَضْبٍ صَارِمٍ نَعَصَى بِهِ نَلْتَمُ الْقُرْنَ عَلَى اغْتِرَابِهِ
ذَاكَ وَهَذَا انْقَضَ مِنْ شِعَابِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ
نحن أَرْحْنَا النَّاسَ مِنْ عَذَابِهِ فليأتنا الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ

وقال ابن الكلبي: إنما قال هذه القصيدة هُبَيْرَةُ بن عبد يغوث بن عمرو المذكور، ولم
يَقُلْهَا زِنْبَاعُ المرادي. وزاد فيها ابن الكلبي أبياتاً لم تكن في كتاب أبي عمرو، وهي:

نحن أَرْحْنَا النَّاسَ مِنْ عَتَابِهِ لَمَّا التَّقَيْنَا ثَارَ فِي أَصْحَابِهِ
كَثُورَةَ الْفَالَجِ فِي رِكَابِهِ لَهُ صَلِيلٌ مِنْ صَرِيفِ نَابِهِ

(١) في النسختين: «أخية»، تحريف.

(٢) في النسختين: «مذج»، صوابه في ياقوت (مرجع) حيث أنشد هذا الرجز. برواية: «بالخل من

مرجج إذ قمنا به».

حَتَّى إِذَا رَفَعَ مِنْ عِقَابِهِ وَحَوْلَهُ أَلْفَانِ مِنْ حِرَابِهِ ^(١)
 زُرْقٌ بِأَيْدِي الْفَرَسِ مِنْ حُجَابِهِ ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ عَلَى نِطَابِهِ ^(٢)
 أَتَى بِهِ اللَّدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ ^(٣)
 وَلَمْ يَعْرِفْ خِرَاشٌ مَا النِّطَابُ ^(٤) .

فَفُتِرَتْ عَنْهُ النَّاسُ وَانْصَرَفَتْ مُرَادٌ إِلَى الْيَمَنِ ، وَأَقْبَلَ جُعَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ بِامْرَأَتِهِ
 الْغَسَانِيَةِ إِلَى بَيْتِ الْأَسْوَدِ بِهَجَرَ ، وَبَابْنِيهِ وَهُمَا غُلَامَانِ قَدْ أَوْصَفَا - أَيْ صَارَا وَصِيفَيْنِ -
 فَأَتَى بِهِمَا عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، سَتَرْتُ عَوْرَتَكَ وَقَتَلْتُ عَدُوَّكَ ! فَقَالَ
 لَهُ عَمْرُو : وَإِنَّ لَكَ عِنْدِي لِحَبَاءٍ أَنْتَ أَهْلُهُ ، أَضْرِمُوا لَهُ نَارًا ثُمَّ اقْدِفُوهُ فِيهَا . فَقَالَ لَهُ :
 أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي كَرِيمٌ فَلْيَطْرَحْنِي فِيهَا كَرِيمٌ ؛ فَإِنَّ لِي حَسَبًا . فَأَمَرَ ابْنَتَهُ وَابْنَ أَخِيهِ
 أَنْ يَتَوَلَّيَا ذَلِكَ مِنْهُ ، فَاذْطَلِقَا بِهِ ، فَلَمَّا أَذْنِي مِنَ النَّارِ مَسَحَ شِرَاكَ نَعْلَهُ فَخِيلَ لَهُ :
 مَا دَعَاكَ إِلَى مَسَحِ شِرَاكَ نَعْلِكَ وَأَنْتَ مَطْرُوحٌ فِي النَّارِ ؟ فَقَالَ : أَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ
 النَّارَ إِلَّا وَأَنَا نَظِيفٌ . ثُمَّ قَالَ :

الْخَيْرُ لَا يَأْتِي بِهِ حَبُّهُ وَالشَّرُّ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ
 ثُمَّ قَذَفَ نَفْسَهُ وَبِهِمَا مَعَهُ فِي النَّارِ فَاحْتَرَقَا جَمِيعًا ، فَقَالَ طَرْقَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، وَكَانَ
 أَوَّلَ مَنْ نَعَاهُ إِلَيْهِ :

أَعْمَرُو بَنَ هَنْدٍ مَا تَرَى رَأَى مَعْشِرٍ أَفَاتُوا أَبَا حَسَّانَ جَارًا مُجَاوِرًا ^(٥)
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ مِنْ شِعْرِهِ ^(٦) :

فَاحْتَمَلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ عَلَى طَرْقَةَ الَّذِي كَانَ مِنْ مَسِيرِهِ مَعَ عَمْرُو بْنِ أَمَامَةَ
 فَأَضْمَ عَلَيْهِ - أَيْ حَقَّقَهُ عَلَيْهِ - وَكَانَتْ أَوَّلَ مَوْجِدَةٍ عَلَيْهِ ، فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ إِلَى

(١) حِرَاب : جمع حربة . في النسختين : « جرابه » .

(٢) النِّطَاب : جبل الماتق ، كما في اللسان (نطب ، قول) حيث أنشد هذا الشطر .

(٣) في اللسان (قول) : « العرب تقول : قالوا يزيد ، أَيْ قَتَلُوهُ . وَقُلْنَا بِهِ ، أَيْ قَتَلْنَاهُ » ، وَأَنْشَدَ هَذَا الشَّطْرَ كَمَا أَنْشَدَهُ أَيْضًا فِي (نطب) .

(٤) انظر الحاشية الثانية .

(٥) في الديوان : « أَمَاتُوا » . وانظر ص ٢٠٤ .

(٦) هي أول قصيدة في ديوانه ص ٢ - ٣ .

إبل طرفة التي كانت في جوار قابوس وعمرو بن قيس فأخذها، لِمَا كان من مسيره مع عمرو بن أمية ، فقال طرفة :

لعمرك ما كانت حَمُولَةٌ معبدٍ على جُدِّها حرباً لدينك من مُضَرٍّ^(١)
وهي قصيدةٌ من شعره .

وكان طرفةٌ قد هجا عمرو بنَ هند قبل ذلك ولم يبلغه حتَّى خرجَ في بعض خروجه إلى الصَّيْدِ ، فأمعنَ في الطَّلَبِ وانقطعَ في نفر من أصحابه حتَّى أصار طريدةً^(٢) ، فنزلَ وقال لأصحابه : اجمعوا حطباً — وفيهم عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة ، فقال له : اشوِّ للقدم . فأوقدَ ناراً وشوى ، فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبدُ عمرو يقدمُ إليه ، إذْ نَظَرَ إلى خَصْرِ قميصه مُنْخَرَقاً فأبصر كَشْحَه ، وكان من أحسن أهل زمانه كشحاً وجسمًا . وكان بينه وبين طرفة أمرٌ وقعَ له بينهما شرٌّ ، فهجاه طرفةٌ فقال :

فيا عجباً من عبدِ عمرو وبَغْيِهِ لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عبدُ عمرو فَأَنَعَمًا —
وهي قصيدةٌ من شعره^(٣) — فقال عمرو بن هند لعمرو ، وقد كان عمرو سَمِعَ بهذه القصيدة : يا عبدَ عمرو ، هل أَبْصَرَ طرفةٌ كَشْحَكَ ؟ ثم تَمَثَّل :

ولا عيبَ فيه غير أنْ قيل واحدٌ وأنَّ له كشحاً إذا قام أهضماً
وكان عمرو بن هند شريراً ، وكان له يومٌ بُؤْسٌ ويومٌ نعيمٌ ، فيومٌ يَرْكَبُ في صيده يقتلُ أوَّلَ من يلتقى ، ويومٌ يَقِفُ النَّاسُ ببابه فإن اشتهى حديثَ رجلٍ أَذِنَ له . وكان هذا دَهْرَهُ .

وقال أحمد بن عُبَيْد : كان إذا ركبَ في يوم نعيمه لا يلقى أحداً إلاَّ أعطاهُ ووهبَ له وقضى حاجتهُ ، وإذا ركبَ في يوم بُؤْسٍ لم يلقى أحداً إلاَّ قَتَلَهُ ، وكان طرفة قد هجاه فقال :

(١) قال ابن السكيت في تفسير هذا البيت : « الجد : البئر الجيدة الموضع من الكلاء » . الديوان ٣ .
لدينك ، أى لأهل طاعتك . أى نحن في أهل طاعتك ، ومضر في طاعتك ، فما بالنا أغير علينا .
(٢) أصاره إليه : أماله .
(٣) القصيدة في ديوان طرفة ٤ - ٥ .

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَغْوَةً حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخَوُّرٌ
وهي قصيدةٌ من شعره^(١).

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو : يا عبد عمرو لقد أبصرَ طرفةَ حُسْنِ كَشْحِكَ ! غضب
من ذلك وأُذِفَ منه ، وقال لعمرو : قد قال طرفة للملك أقيحَ من هذا ؟ قال عمرو : ما الذي
قال ؟ فندمَ عبدُ عمرو على ما سَبَقَ منه ، وأبَى أَنْ يُسْمِعَهُ ، فقال : أَسْمِعْنِيهِ ، وطرفة
آمن - فأسمعه القصيدة التي هجاه فيها ، فسكت عمرو بن هند على وَقْرِ^(٢) في نفسه ،
وكرِهَ أَنْ يَعْجَلَ عَلَيْهِ لِمَكَانِ قَوْمِهِ فَأَضْرَبَ عَنْهُ ، وبلغ ذلك طرفةَ وطلبَ غِرَّتَهُ
وطلبَ عمروُ غِرَّتَهُ والاسْتِمَكانَ منه ، حتى أَمِنَ طرفة ولم يَخْفَهُ على نفسه ، وظنَّ أَنَّهُ
قد رَضِيَ عَنْهُ .

وقد كان المتلمس - وهو عبد المسيح بن جرير . قال ابن الكلبي : هو جرير بن
عبد المسيح - قال قصيدةٌ يهجو فيها عمرو بن هند ، وفيها غَضِبَ عليه ، وهو
قوله :

وَلَكَ السَّدِيرُ وَبَارِقُ وَمُبَايِضُ وَلَكَ الْخَوْرُقُ^(٣)
قال : فقدم المتلمس وطرفةً على عمرو بن هند يتعرَّضان لفضله ومعروفه ، فكتب
لهما إلى عامله على البحرين وهَجَرَ ، وكان عامله فيما يزعمون ربيعة بن الحارث
العبدى^(٤) ، وهو الذي كتب إليه في شأن طرفة والمتلمس ، وقال لهما : انطلقا إليه
فأقبضا جوائزَ كما . فخرجا ، فزعموا أَنَّهُمَا لما هبطا النَّجَفَ قال المتلمس : يا طرفة ،
إِنَّكَ غُلَامٌ حَدَثَ . وَالْمَلِكُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَقَّقَدَهُ وَغَدَرَهُ ، وَكَلَانَا قَدْ هَجَاهُ ،
فَلَسْتُ آمِنًا مِنْ أَنْ يَكُونَ أَمَرَ فِينَا بَشَرٌ ، فَهَلُمَّ فَلِنَنْظُرْ فِي كُتُبِنَا هَذِهِ ، فَإِنْ يَكُ قَدْ
أَمَرَ لَنَا بِخَيْرٍ مَضِينَا ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى لَمْ نُهْلِكْ أَنْفُسَنَا . فَأَبَى طَرْفَةُ أَنْ يَفْكَ
خَاتَمَ الْمَلِكِ ، وَحَرَّصَ المتلمسُ فَأَبَى ، وعدل المتلمس إلى غُلامٍ من غلمان الحيرة
عَبَادَى فَأَعْطَاهُ الصَّحِيفَةَ ، فَقَرَأَهَا فَلَمْ يَصِلْ إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ فِي المتلمس حتَّى جَاءَهُ

(١) ديوان طرفة ٥ - ٩ .

(٢) الوقر والوغر : الضغن والعداوة .

(٣) الرواية في ديوانه ١١ مخطوطة الشنقيطي :

ألك السدير وبارق . ومبايض ولك الخورق

(٤) في النسختين : « الهندي » ، صوابه في م .

غلامٌ من بعده فأشرفَ في الصَّحيفة ولا يدري ممَّن هي ؟ فقرأها [فقَالَ ^(١)] :
 تُكَلِّمُ التَّلَمَّسَ أمه ! فانتزع الصَّحيفةَ من يَدَيِ الغلام واكتفى بذلك من قوله ،
 واتَّبَعَ طرفه فلم يَلْحَقْهُ ، وأَلْقَى الصَّحيفةَ في نهرِ الحيرة ، ثمَّ خرج هارباً إلى
 الشَّام ، فقال التَّلَمَّسُ عند ذلك :

أَلْقَيْتُهَا بِالنُّثْنَى مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلٍ
 النُّثْنَى والجَزِيعُ واحد ، وهو ما انثنى من الوادى . وقال أبو عمرو : كافر : نهر
 بالحيرة . وقال غيره : كافر : نهر قله أَلْبَسَ الأرضَ وغطَّاهَا . ويقال للذَّيْل كافر ؛
 لأنه يلبسُ كلَّ شَيْءٍ ويغطِّيهِ .

وقال أبو عمرو : أقنو : أحفظ . وقال غيره : أقنو : أجزى . يقال : لأقنوك
 بفعلك ، أى لأجزينك . والقِطُّ : الصحيفة . ويقال للصَّكَّ قِطٌّ . فيقول : حِفْطِي
 لهذا القِطِّ ، أى الكتاب ، أن أرمى به في الماء :

رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَدًا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ
 التيار : الموج . ومضى طرفه حتَّى إذا كان ببعض الطَّرِيقِ سَنَحَتْ لَهُ ظَبَاءٌ
 وعُقَابٌ ، فزَجَرَهَا وقال :

١ - لِعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ عَوَاطِسُ جَمَّةٌ وَمَرَّ قُبَيْلَ الصُّبْحِ ظَبْيٌ مَصْمَعٌ
 عواطس : ما يُتَشَاءَمُ بِهِ . قال العجَّاج :
 * قَطَعْتُهَا وَلَا أَهَابُ الْعُطَّاسَا ^(٣) .

جَمَّةٌ : كثيرة . يقال فلانٌ جَمٌّ العطاء : أى كثير المعروف . ويقال : اسقني من
 جَمِّ بَرِّكَ . ومن جَمَّةٍ بَرِّكَ ، أى من معظم مأثها . ومَجَمُّ البئر : الموضع الذى
 يجتمع فيه الماء . وفلانٌ واسعُ المَجَمِّ ، إذا كان كثيرَ المعروف . ومَصْمَعٌ معناه
 ذاهبٌ . وقال الطوسي فقال ^(٤) : هو الأقرن .

(١) التكلة من م .

(٢) في النسختين : « أَتَكَلَّمْتُ » ، صوابه في م .

(٣) ديوان العجَّاج ٣٢ . ب : « العطاسا » ، صوابه في ا والديوان .

(٤) كذا في النسختين .

٢- وعَجَزَاء دَقَّتْ بِالْجَنَاحِ كَأَنَّهَا مع الصَّبْحِ شَيْخٌ فِي بَجَادٍ مَقْتَنَعٌ
عَجَزَاء : عقاب ، قال الأصمعي : سُمِّيَتْ عَجَزَاءً لِأَنَّهَا شَدِيدَةُ الدَّابِرَتَيْنِ (١) .
وقال أبو عبيدة : لِبَيَاضٍ فِي عَجَزِهَا . وقال الطوسي : فِي جَنْبِهَا رِيشٌ أبيض .
ودَقَّتْ : طارت . والبجَاد : كسَاءٌ غليظ من أَكْسِيَةِ الْأَعْرَابِ . وقال الطوسي : البجَاد
يُنْسَجُ من صوف . قال الشاعر (٢) :

قُلْ لِلصَّعَالِيكَ لَا تَسْتَحْسِرُوا من اضطرابٍ وَسِيرٍ فِي النَّجَادِ
فَالْمَوْتُ أَحْجَى عَلَيَّ مَا خَهِيلَتُ من اضطجاعٍ عَلَى غَيْرِ وِسَادِ (٣)
إِنْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنِينَ امْرَأَ كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقَ بِجَادِ (٤)
والمَقْتَنَعُ : المَغْطَى رَأْسُهُ .

٣- فَلَئِنْ تَمَنَّيْ رِزْقًا لَعَبْدٍ يَرِيدُهُ وَهَلْ يَعْدُونَ بُؤْسَاكَ مَا يَتَوَقَّعُ
ورواه الطوسي « لعبد يصيبه » . قوله : « فَلَئِنْ تَمَنَّي » ، يَعْنِي الْعَوَاطِسُ ، أَيْ :
[لَيْسَتْ (٥)] بِمَانَعَةِ الْعَبْدِ (٦) مَا قُدِّرَ لَهُ . وَبُؤْسَاكَ مِنَ الْبُؤْسِ ، يَعْنِي الْمَوْتَ . وَيَتَوَقَّعُ :
يُتَخَوَّفُ وَيَنْتَظِرُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : أَيْ مَا يَتَوَقَّعُ مِنَ الشَّرِّ . يَقُولُ : فَهَلْ يَكُونُ مِنْ
بُؤْسَاكَ شَيْءٌ هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي يَتَوَقَّعُهُ النَّاسُ .

قال : وَقَدْ كَانَ الْمُتَلَمِّسُ فِيمَا يَقَالُ قَالَ لَطَرَفَةً حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ : تَعَلَّمَنْ أَنْ
الَّذِي فِي صَحِيفَتِكَ . ثَلُثُ الَّذِي فِي صَحِيفَتِي . قَالَ طَرَفَةً : إِنْ كَانَ اجْتَرَأَ عَلَيْكَ مَا كَانَ
لِيَجْتَرِيَ عَلَيَّ وَلَا لِيُغَرِّقَنِي وَلَا لِيُقَدِّمَ عَلَيَّ ! فَلَمَّا سَارَ الْمُتَلَمِّسُ إِلَى الشَّامِ وَقَالَ :
مَنْ مُبْلَغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ نَبَأٌ فَتَصَدَّقْهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ : « الدَّابِرَتَيْنِ » ، صَوَابُهُ فِي م . وَالدَّابِرَةُ : الْإِصْبَعُ الَّتِي مِنْ وَرَاءِ رِجْلِهِ ، وَبِهَا تُضْرَبُ .

(٢) هُوَ أَبُو مَرْدَ الشَّيْبَانِي . كَمَا فِي الْخَصَائِصِ ١ : ٣ . وَانْظُرْ سَمْتَ اللَّائِي ٢٣ وَالْمَعَانِي الْكَبِيرَ لِابْنِ قَتِيْبَةَ

٢ : ٨٩٤ .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ : « عَلَى مَا حَبِيت » ، صَوَابُهُ فِي حَوَاشِي سَمْتَ اللَّائِي .

(٤) ابْنُ قَتِيْبَةَ : « يَقُولُ لَوْ وَصَلَ الْمَطَرُ وَوَجَدْنَا الْمِيَاهَ غَزَوْنَا . وَقَوْلُهُ أَبْنِينَ ، يَعْنِي الْخَيْلَ ، جَعَلُنْ بِنَاءَ هَذَا
الرَّجُلِ . يَقُولُ : يَغَارُ عَلَيْهِ فَيُؤْخَذُ مَالُهُ فَلَا يَجِدُ إِلَّا سَحْقَ بَجَادٍ يَتَخَذُهُ بِنَاءً بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا قِبَةٍ . وَالسَّحْقُ : الْخَلْقُ » .

(٥) التَّكَلُّةُ مِنْ م .

(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ : « بِمَانَعَةٍ » ، صَوَابُهُ فِي م .

أودى الذى علق الصحيفةَ منهما ونجسا حذارِ حياته الملمسُ
ألقى صحيفته ونحى كوره وجنأ مُجَمَّرَةٌ المناسم عيرميسُ
عيرانة طَبَخَ الهواجرُ لحمها فكأنَّ نُقِبَتَهَا أديمٌ أملسُ

العيرانة : المرحاة النشيطة ، شُبِّهت بعير الفلاة فيما زعم أبو عبيدة . وقوله :
« طَبَخَ الهواجرُ لحمها » ، أى أضمرتها الهواجرُ وعصرت بدنّها ، أى شَحْمَتَهَا ،
فانضمت لذلك . والهواجر ، والهجير ^(١) ، والهَجَرُ : انتصافُ النهارِ في شدة الحرّ .
والوجناء : الضخمة العظيمة الصلبة ، فكأنّها لصلابتها ضُربت بمواجن القَصَّارِ ،
الواحدة ميجنة ، وهى مِدْقَتُهُ . ويقال : الوجناء : العظيمة الرأسِ والوجنات ، تُشَبَّه
بالفحل . [و] يقال : الوجناء الغليظة ، أُخِذَتْ من الوجين من الأرض ، وهو ما غلظ .
وقال ثابت ^(٢) : « مُجَمَّرَةٌ المناسم » معناه مجتمعة لطيفة . وقال الأصمعي : هى المجتمعة فى
صلابة وصِغَر . وقالوا كلهم : عِظَمَ الأخفاف من الهُجْنَةِ ، وليس من صفة النجائب .
وللأعشى :

فأبقى رَوَاحِي وَسَيَرُ الغُدِّ وَرَ مِنْهَا ذَوَاتِ حِذَاءٍ صَغَارَا ^(٣)

وكلّ شيء جمعته فقد جمّره . ويقال للمرأة أجمرى شعرك ، أى اجمعيه .
ويقال : جَمَّرَ أمرَ النَّاسِ ، أى جمّعه . قال الأعشى ، وذكر النعمان بن
المنذر :

يُجَمَّرُ أمرَ الناسِ يوماً وليلة فهم ساكتون والمنية تنطق ^(٤)

عنى بالمنية النعمان ، وقال أحمد بن عبيد : شَبَّه النعمان بالمنية التى إذا جاءت
لا يردّها أحد ، فكذلك النعمان يَنْفُذُ أمرُهُ ولا يردُّه أحد . وقال العباس بن مرداس :
يأبئها الرجلُ الذى يَهْوَى به وَجَنَاءُ مُجَمَّرَةٌ المناسم عيرميس ^(٥)

(١) والهجرة أيضاً .

(٢) هو ثابت بن أبي ثابت اللغوى الكوفى - كان نحوياً لغوياً ، لقي فصحاء الأعراب . البنية ٢١٠ .

(٣) فى ديوان الأعشى ٣٧ : « قصارا » .

(٤) فى ديوان الأعشى ١٤٧ : « ويقيم أمر الناس » ، و « وهم » .

(٥) روى ابن هشام فى السيرة ٨٦٣ من هذه القصيدة ١٦ بيتاً . انظر الخزانة ٣ : ٦٣٦ - ٦٣٧ .

وفى السيرة والخزانة : « تهوى به » .

إمّا مررت على النبي فقل له حق عليك إذا اطمأن المجلس^(١)
ياخير من ركب المطى ومن مشى فوق التراب إذا تعدد الأنفوس^(٢)

ويقال : عدد إبلتك نظائر ، أى عدد ثنتين ثنتين ، وعدّها جماراً ، أى جملة جملة . قال ابن أحمر :

يظلل رعاؤها يُلغون منها وإن عدت نظائر أو جماراً^(٣)

العرمس : الناقة الصلبة ، وشبهت بالعرمس ، وهى الصخرة الصلبة ؛ والجمع عرامس .

ثم سار طرفه حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر ، فدفع إليه كتاب عمرو بن هند فقرأه ، فقال له : هل تعلم ما أمرتُ فيك ؟ قال : نعم أمرت أن تُجيزني وتُحسنَ إليّ . فقال لطرفة : إن بيني وبينك خُولة أنا لها راع حافظ ، فاهرب من ليلتك هذه فإنني قد أمرتُ بقتلك ، فاخرج قبل أن نُصبح ويعلم بك الناس . فقال له طرفه : قد اشتدت عليك جائزتي فأحببت أن أهرب وأن أجعل لعمرو بن هند على سبيلا ، كأني أذنبُ ذنباً ؛ والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمر بحبسه ، وجاءت بكر بن وائل وقالت : قدم عليك طرفه ! فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم وعليه كتاب الملك ، ثم أمر بطرفة فحبس ، فتكرّم عن قتله وكتب إلى عمرو ابن هند أن ابعث إلى عمليكَ فلأتى غير قاتل الرجل ! فبعث إليه عمرو بن هند رجلاً من بني تغلب يقال له عبدُ هند بن جرّد^(٤) (وقال ثابت : ابن الجرّد) ، واستعمله على البحرين ، وكان رجلاً شديداً شجاعاً ، فأمره بقتل طرفه وقتل ربيعة بن الحارث العبدى ، فقدّمها عبدُ هند فقرأ عهده على أهل البحرين ، ولبث أياماً ، فاجتمعت بكر بن وائل وهمّت به ، وكان طرفه يحضّضهم ، وانتدب لرجل من عبد القيس

(١) فى السيرة والخزافة : « حقاً عليك » .

(٢) بعده فى السيرة :

إنا وفينا بالذى عاهدتنا والخيّل تقدع بالكأمة وتفرس

(٣) ألغاه من العدد : ألغاه منه .

(٤) وكذا فى نوادر المخطوطات ٢ : ٢١٤ . وفى م : « خرد » .

ثمّ من الحوّاثر^(١) يقال له أبو ريشة، فقَتَلَهُ^(٢) - فقَبَرُهُ اليومَ بهَجَرَ بأرض منها لبنى قيس بن ثعلبة .

ويزعمون أنّ الحوّاثر ودّته إلى أبيه وقومه . لَمَّا كان من قتل صاحبهم إياه ، وبعثوا بالإبل . وفي ذلك يقول المتلمس وهو يحضضُ قومَ طرفة على الحوّاثر :

أبْنَى قِلَابَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ أَخَذَ الدَّنِيَّةَ قَبْلَ خُطَّةِ مِعْصَدٍ^(٣)

قال أبو المنذر هشامُ بن الكلبيّ : قِلَابَةَ بنت الحارث بن قيل بن ذُهَل . من بنى يشكر . تزوّجها سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ فولدت له مَرْثَدًا . وكَهْفًا . وقَمِيَّةً ومَرْقُشًا الشاعر الأكبر .

وقال غيره : قِلَابَةُ امرأةٌ من بنى يشكر ، وهى بعضُ جدّاتِ طرفة . وهى بنت عمرو بن الحارث اليشكريّ ، أمُّ مَرْثَدَ بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ .

ومعصّد : رجلٌ من بنى قيس بن ثعلبة . وروى أبو عبيدة : « مِعْصَدٌ » بالصاد ، أى يُفْعَلُ به . وهو من العَصْدِ^(٤) .

* * *

وقالت أخت طرفة تهجو عبدَ عمرو لَمَّا كان من إنشاده الملكَ ذلك الشعر . فقال إنّ اسمها كُبَيْشَةُ . ويُقال إنّ هذه القصيدة . للخرنق بنت هِفْثَانَ بن تَيْمَمَ بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة بن صَعْبَ بن على بن بكر بن وائل :

١ - أَلَا ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أَبَا الْخَرَبَاتِ آخِيَتَ الْمُلُوكَا^(٥)

الْخَرَبَاتُ : الجنائيات وما لا خير فيه . يقال رجلٌ خاربٌ وقومٌ خَرَّابٌ . فيقول : بهذا تُؤاخى الملوكة ؟ ! وقال الطُّوسِيّ : الْخَرَبَةُ الفَعْلَةُ التَّبْيِيحَةُ . وقال أحمد بن عُبَيْد : الْخَرَبَةُ الفَعْلَةُ الرَّدِيَّةُ ، أصلُ الْخَارِبِ اللَّصُّ .

(١) هم بنو حوثر . من ربيعة بن فزار . الاشتقاق ٢٢٧ .

(٢) بعده في م : « يفتى طرفة » .

(٣) ديوان المتلمس ٧ مخطوطة الشنقيطى ، واللسان (عصد) .

(٤) فى اللسان : « قال أبو عبيدة : يعنى عصد عمرو بن هند ، من العصد والعزد ، يعنى منكوحاً » .

(٥) البيت الأول والثاني فى ديوان طرفه ١٠ . وانظر اللسان (ركك) ، حيث نسبنا إلى الخرنق بنت عبيدة . والثالث والرابع لم يردا فى الديوان .

٢- هُمُ دَحُوكُ للورَكَيْنِ دَحًا ولو سألوا لأعطيتَ البُرُوكا

وروى الطوسي : « هُمُ رَكَوْكُ للورَكَيْنِ رَكًا » . قوله دحوك ، معناه ألقوْكُ ودفعوك . وقال أحمد بن عبيد : يقال أخذته بشحمه الرُكِّي ، أى بعظم أوراكه وألتيه . فإنما أراد بقوله : رَكَوْكُ ، أى طرحوك على ألبتيك . وقال غيره : معنى ركوك أضجعوك للبروك ، أى لأن يبرُك على أربعة .
وزاد ابن الكلبي :

٣- ألا سيان ما عمرو مُشِيحًا على جرداء مسحلتها علوكا^(١)
المشيح : الجادّة ، والمُشيح : الحذر . والمسحلت : الحديدة المعترضة من اللجام في فم الفرس . ويروى : « عروكا » .

٤- ويومك عند رايته هلك تظلُّ لرجع ميزمرها ضحوكا
ومضى المتلمّسُ هاربًا إلى الشام ، وكتب عمرو بن هند إلى عماله على نواحي الريف يأمرهم أن يأخذوا المتلمّس إن قدّروا عليه يمتارُ طعامًا أو يدخلُ الريف ، فقال المتلمّس يذكركم ما أشار به على طرفة من إلقاء الصحيفة والنظر فيها ، وتحذيره إياه :

مَنْ مَبْلَغُ الشعراءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ خَيْرًا فَتَصِدَقْكُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
وقال فيما كان من كتاب عمرو بن هند إلى عمّاله على الريف ليأخذوه ويمنعوه من المسير ، ويخصّضهم عليه :

يا آلَ بَكْرٍ إِلَّا اللَّهُ أَمُّكُمْ طَالَ الثَّوَاءُ وَثُوبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
وقال أيضًا :

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى فِإِذَا نَأَانَا وَدُهُمُ فليبعُدِ
وقال أيضًا :

أَيُّهَا السَّائِلِي فإني غريبٌ نازحٌ عن محلّتي وصميمي

(١) أى علوكا مسحلتها ، تملكه علوكا .

وقال أيضاً :

كانوا كسامةً إذْ خَلَّتْ مَسَاكِنَهُ ثم استمرتْ به البُزْلُ القناعيسُ^(١)
قال ابن الكلبي : يعنى سامة بن لُؤي . وكان من سببهِ أَنَّهُ جلسَ وكعبٌ وعامرٌ
يشربون ، فوقع بينهم كلامٌ ، ففقأ سامةُ عينَ عامرٍ وهربَ إلى عُمان .

وقال المتلمس في عصيان طرفه إياه وتركه نصيحته :

ألا أبلغنا أفتاءً سعدٍ بن مالك رسالةً من قد صار في الغرب جانبهُ
أفتاء : جماعات ، واحدهم فِنُو . والغرب : ناحية المغرب التي هو فيها .

وقال المتلمس :

١ - قولاً لعمرو بن هند غير متشبٍ يا آخنس الأنف والأضراس كالعدس
قوله « غير متشب » ، معناه غير مستحى . يقال أوأبتُهُ ، إذا أتيتَ إليه
ما تستحيه . قال الشاعر :

لما أتاهُ خاطباً في أربعه أوأبته وردَّ من جاء معه
الإية : العار وما يستحيا منه . قال ضمرة بن ضمرة :

أأصُرُّها وبُئى عَمى ساغبٌ فكفاك من إبةٍ على وعابٍ
وقال أحمد بن عبيد : أوأبتُهُ : أخزيتُهُ ؛ والإية : الخِزْي . والخنس :
تأخر الأنف وقصره أن يسبغ إلى الشفة . وقوله والأضراس كالعدس في صغرهما وسوادها .
قال ابن الكلبي : ليس هذا الشعر للمتلمس ، ولا قوله « كأن ثنياه » ؛ إنما هو
لعبد عمرو^(٢) بن عمار الطائي من بني جرم^(٣) . وفي هذين الشعرين قُتِل . قال : وليس
الشعر في عبد عمرو ، ولكنّه في الأبيرد الغساني ، وهو قتل عبد عمرو بن عمار .
٢ - مَلِكُ النَّهَارِ وَأَنْتَ اللَّيْلُ مُؤَمِّسَةٌ ماءُ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذِكَ كَالْقَرَسِ

(١) هذه الكلمة مبتورة في أ ، وإكمالها من ب .

(٢) في النسختين : « عبد بن عمرو » ، صوابه من الاشتقاق ٣٩٥ .

(٣) هم ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيه . كما سيأتى . جمهرة ابن حزم ٤٠٣ . وهؤلاء غير جرم ،

ابن ربان بن حلوان ، القبيلة المشهورة . الجمهرة ٤٥١ - ٤٥٢ .

قال يعقوب : مَلَكُ النَّهَارِ لَغَةُ رُبِيعَةٍ . ومومسة : فاجرة . كَالْقَرَسِ أراد القريس ، وهو الجاحد . والقَرَسُ : البرد :

٣ - لو كُنْتَ كَلْبَ قَنِيصٍ كُنْتَ ذَا جُدَدٍ تكون أربته في آخر المرَسِ القانص والقنيص والمقتنص : الصائد . جُدَد : طرائق ، واحدها جُدَّة . فشبَّهه بكلب فيه بُتَع وإن شئت بُتَع .

والأُرْبَةُ : العقدة . يقال : أَرَبَ عَقْدَكَ ، أى شُدَّة . ومنه قد تَأَرَبَ الرَّجُل : تشدَّد وتعسَّر . وأربته : عقده ، يعنى قِلَادَةَ الكلب . والمرَس : الحبل ، أى هو في آخر الكلاب ، فقِلَادَتُهُ آخر القلائد :

٤ - لَعُوًّا حَرِيصًا يقول القانصان له قُبِّحَتْ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ ثُمَّ مَنَّتْكَسٍ . قوله : « مَنَّتْكَسٍ » معناه مَنَكَّسُ الوجه . وقال الطوسي : مَنَّتْكَسُ خائب . واللَّعُو من الكلاب : الحريص .

وقال أبو المنذر : هذا الشعر لعبد عمرو بن عامر بن أمّتي بن ربيع بن منهب بن شَمَّجَى بن جَرَمٍ - وهو ثعلبة - بن عمرو بن الغوث ، يهجو الأبيرد الغساني . وهذا البيت أيضاً له :

كَأَنَّ ثَنِيَاهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا رَعُوسُ جَرَادٍ فِي لَارِينَ تُحْسَنُ حَسُ
وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَرَوَاهُ لَطَرَفَةٌ . وَالْإِرُونُ : جمع إِرَّة ، وهى الحفرة فيها النار .
تُحْسَنُ حَسُ : تُحَرِّك . افْتَرَّ : تبسم ، ويقال امرأةٌ حَسَنَةُ الْفِرَّةِ ، أى حَسَنَةُ الْإِبْتِسَامِ . وَأَمَّا الطُّوسِيُّ فَرَوَاهُ : « فِي لَارِينَ تُخْشَخَشُ » ، أى تُحَرِّك .

ثم لبث عبدٌ هندیٌّ التَّغَلَبِيُّ^(١) على البحرين زمانًا ، إلى أن بلغ عمرو بن هند ما عتب عليه ، فبعث إليه رجلاً يقال له بُرَيْمٌ ، وكان رجلاً جسيماً ، فقال له : اذهب بكتابي هذا إلى فلان وقل له : إني قد استعملتك على البحرين ، وإياك أن يُفْلِتَكَ عبدٌ

(١) في النسختين : « التعلبي » ، صوابه في نوادر المخطوطات ٢ : ٢١٤ . وسيأتى قريباً أن قومه بنو تغلب .

هند ! فانطلق بُرَيْمٌ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الرَّجُلِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ عَهْدَهُ . فَقَالَ لَهُ : دُونَكَ عَبْدَ هِنْدَ . فَقَالَ بُرَيْمٌ : إِنِّي لَسْتُ أَقْبِلُهُ مِنْكَ حَتَّى تَشُدَّ رِجْلَهُ بِرَجْلِي بِسِلْسِلَةٍ . ففعل صاحبُ البحرَيْنِ ذلك . وبلغَ بنى تغلبَ أَمْرُ صَاحِبِهِمْ وَمَا صُنِعَ بِهِ ، فَأَقْعَدُوا لِبُرَيْمٍ عَلَى طَرِيقِهِ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ عَلَيْهِ رَجُلًا كَانَ مَعَهُ طَعَامٌ كَثِيرٌ وَزِقٌ خَدِرٌ . وَقَالُوا لِلرَّجُلِ : إِنَّهُمَا مَارَّانِ بِكَ ، فَلَا تَأَلُ أَنْ تُطْعِمَهُمَا وَتَسْقِيَ الرَّجُلَ حَتَّى تُسْكِرَهُ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْجِيَ عَبْدَ هِنْدَ . فَرَأَى بِالرَّجُلِ فَأَنْزَلَهُمَا وَأَطْعَمَهُمَا وَسَقَاهُمَا ، حَتَّى سَكِرَ بُرَيْمٌ فَخَرَّ لَا يَعْقِلُ ، فَقَطَعَ عَبْدُ هِنْدَ السِّلْسِلَةَ وَهَرَبَ . وَاسْتَيْقَظَ بُرَيْمٌ مِنْ سُكْرِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ عَبْدُ هِنْدَ :

يُنَادِينِي لِأَنْظُرَهُ بُرَيْمٌ فَدَعْنِي إِنَّمَا أَرَبِي أُمَامِي
قوله : «لأنظره» ، أى لَأَنْتَظِرَهُ ، أَرَبِي ، معناه حاجتي . أُمَامِي ، أى إِنِّي أُرِيدُ الْهَرَبَ .

* * *

وقال طرفة :

١ - لِحَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ ثَهْمَدٍ

ظَلَلْتُ بِهَا أَبِكِي وَأَبِكِي إِلَى الْعَدِ

قال هشامُ الكلبي : خولة : امرأةٌ من كلب : «والأطلال» : واحدها طلل . والاطلل : ما شَخَّصَ من آثار الدار . قال امرؤ القيس :

أَلَا انْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَسْتَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
ويقال : حِينَئِذٍ اللَّهُ طَلَّلَكَ ، أى شَخَّصَكَ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الطَّلَلِ أَطْلَالٌ وَطُلُولٌ .

قال جرير :

بَقِيتَ طُلُوكُ يَا أُمِيمَ عَلَى الْبَلَى لَا مِثْلَ مَا بَقِيتَ عَلَيْهِ طُلُوكُ^(١)
والرسم : الأثر بلا شخص ؛ وجمعه أرسمٌ ورسوم . والبرقاء والأبرق : رابيةٌ فيها رمل وطين ، أو طين وحجارة يختلطان . و «ثهمد» : موضع . ويقال : ظَلَلْتُ

(١) أى بقيت طلوك بقاء لم يبقه غيرها من الطلول . انظر ديوان جرير ٤٧٢ .

أفعل كذا وكذا، وظلّلت أفعله، وظلّلت أفعله، بكسر الظاء وفتحها، إذا كنت تفعله
نهاراً. وبثُّ أفعل كذا وكذا، إذا كنت تفعله ليلاً. وروى الأصمعي :

* تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد *

تلوح معناه تبرق. ويقال للشّور الوحشيّ لسيّاح وليسيّاح ؛ لبريقه وبياضه .

و « الوشم » : أن يُغرّز بالإبرة في الجلد ثم يُدْرَ عليه الكُحل والنَّوْور، فيبقى سوادُه
ظاهراً، يُفْعَل ذلك بضروب من النقش، كانت النساءُ في الجاهليّة تفعله تزوّيناً به،
وصي النبي صلى الله عليه وسلم عنه : « لعنَ رسول الله عليه الصلاة والسلام النامصة
والمُستنمصة، والواشرة والموتشرة، والواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة ». فالنامصة
التي تنتف الشعر عن وجهها، ومنه قيل للمِنقاش مِنماص، لأنّه يُستَف به الشعر
من الوجه. والمستنمصة^(١) : التي يُفْعَل ذلك بها. والواشرة : التي تُشِيرُ أسنانها، وذلك
أن تفلجها وتحدّها حتى يكون لها أشتر. والأشتر : تحدّد في أطراف الأسنان، ومنه
قيل ثغر مؤشّر، وإنّما يكون ذلك في أسنان الأحداث، تفعله المرأة الكبيرة تشبّهاً
بالأحداث. والواصلة والمستوصلة : التي تصل شعرها بشعر آخر. والواشمة : التي تفرز
ظهر كفّها بالإبرة والمِسْلَة وتحشوها بالكُحل والنّورة لتخضّر. يقال وشمت
تَشِم وشمّاً، فهي واشمة والمفعولة موشومة. قال قيس بن أبي حازم^(٢) : دَخَلت على
أبي بكر الصديق رضي الله سبحانه عنه، فرأيت أسماء بنت عميس موشومة اليدين. وإنّما
كان ذلك الفعل منها في الجاهلية، ثم بقي فلم يذهب. وقال لبيد :

أو رَجَع واشمة أسِفَ نَوُورها كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشامُها
وقال آخر :

* كما وُشِمَ الرَّواهِشُ بالنَّوْورِ *

الرواهش : عروق ظاهر الكف. والنّواشر : عروق باطن الذراع .

(١) في اللسان « المتنمصة »، ثم قال : « قال ابن الأثير : وبعضهم يرويه المتنمصة ».

(٢) الإصابة ٧٢٨٩.

(٣) الرواهش هي في الأصلين « الرواشم »، والتفسير التالى يقتضى ما أثبت .

والأطلال يرتفع باللام ، وخولة مخفوضة باللام ونُصبت لأنها لا تُجسرى ، وتلوح صلة الأطلال ، وما فيه يعود [على الأطلال] ، والباء في قوله ببرقة والكاف صلتان لتلّوح .

وفيه وجه ثان ، وهو أن يرتفع الأطلال باللام وتكون الباء صلةً للأطلال ، ويكون تلوح في موضع نصب على الحال من الذكر الذي في الباء من الأطلال ، لو صرفته إلى الدائم لكان نصباً فقلت : لائحة كباقي الوشم ، إلا^(١) أن تلوح يرتفع بالتاء ، والكاف صلة لتلوح منصوبة به .

وفيه وجه ثالث : وهو أن يرتفع الأطلال بما عاد من تلوح ويكون اللام والكاف صلتين لتلوح ، والباء صلة الأطلال . وتقدير البيت : أطلال ببرقة تُحمد تلوح لخولة كباقي الوشم .

وفيه وجه رابع : وهو أن يرتفع الأطلال بالكاف ويرتفع الكاف بالأطلال ، ويكون الباء صلة تلوح ، وتلوح في صفة الأطلال ، فاللام صلة الكاف . وتقدير البيت : أطلال تلوح ببرقة تُحمد مثل باقي^(١) الوشم لخولة .

والنّور : شحمة تلقى على النّار ويكَبُّ عليها طسّت أو غيرها مما يُشبهها ، فيعلّق دُخانها بها فيؤخذ ما لصق من الدُخان بالطسّت فيندَرُ في مخزِر الإبرة . قال الطرمّاح يذكر ثوراً^(٣) :

يَتَقَّ السَّرَاةَ كَأَنَّ فِي سَفَلَاتِهِ أَثَرَ النَّوْرِ جَرَى عَلَيْهِ الْإِمْدُ
حُبِسَتْ صُهَارَتُهُ فَظَلَّ عِشَانُهُ فِي سَيْطَلٍ كَفِثَتْ لَهُ يَرْدَدُ^(٤)

(١) في النسختين : « إلى » .

(٢) في النسختين : « ما في » .

(٣) ديوان الطرمّاح ص ٩٠ .

(٤) الصهارة : ما ذاب من الشحم . والعشان : الدخان . والسيطل : الطست الصغير . في النسختين : « غشاة » صوابه من الديوان ٢٠٩ واللسان (سطل) .

٢ - وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ

يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدْ

« الصَّحْب » : جمع صاحب ، ويقال في جمع الصاحب أصحاب وصحب وصُحبان . وقوله « لَا تَهْلِكْ أَسَى » معناه لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ . يقال : هَلَكَ الرَّجُلُ يَهْلِكُ هَلَكًا وَهَلَكًا وَهَلَكًا . ويقال : اذْهَبْ فَإِمَّا هَلُكَ وَإِمَّا مُلِكَ . أَيْ إِمَّا أَنْ نَهْلِكَ وَإِمَّا أَنْ نَمْلِكَ . وَالْأَسَى : الْحُزَنُ . وَتَجَلَّدَ : تَصَبَّرَ .

٣ - كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً

خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ

« الْحُدُوج » : مَرَائِبُ النِّسَاءِ ، وَاحِدُهَا حِدْجٌ . وَيُقَالُ لَهُ حِدَاجَةٌ وَحِدَاجٌ . وَيُقَالُ : احْدَجَ ^(١) بِبَعِيرِكَ حِدْجًا ، أَيْ أَشَدُّ عَلَيْهِ حِدَاجَتَهُ . وَيُقَالُ : حِدَاجَهُ بَبَصَرِهِ إِذَا رَمَاهُ بِهِ ، وَقَدْ حِدَجَهُ بِهِمْ . وَيُقَالُ : حِدَاجَتُهُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ ، إِذَا رَمَاهُ بِهِ . قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الْحِمَارَ وَأَتَانَهُ :

* إِذَا اثْبَجَرَآ مِنْ سَوَادٍ حِدَجًا *

اثْبَجَرَآ مَعْنَاهُ تَفَرَّعًا وَتَقْبِضًا . وَالسَّوَادُ : الشَّخْصُ . وَمَعْنَى حِدَجًا : رَمَى بِأَبْصَارِهِمَا .

وَالْمَالِكِيَّةُ : مِنْ بَنِي مَالِكٍ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ . وَقَالَ الطُّوسِيُّ : نَسَبُهَا إِلَى مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ضُبَيْعَةَ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخَلَايَا السُّفُنُ الْعِظَامُ . وَاحِدُهَا خَلِيَّةٌ . وَلَا يُقَالُ سَفِينَةٌ خَلِيَّةٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْخَلِيَّةُ : السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ مَعَهَا قَارِبٌ ، أَيْ زُورَقٌ صَغِيرٌ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : لَا تَكُونُ السَّفِينَةُ خَلِيَّةً إِلَّاَّ وَمَعَهَا قَارِبٌ . كَالْخَلِيَّةِ

(١) كَذَا فِي م . وَفِي النِّسْبَتَيْنِ : « احْدَجَ احْدَجَ » بِالتَّكْرَارِ .

(٢) أَنْشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (حَدَج ، ثَبَجْر) .

من الإبل المعطوفة على ولد . قال الأصمعي : النَّوَاصِف ، واحلتها ناصفة : مواضعُ تتسع من الأودية كالرحاب . وقال ابنُ الأعرابي : هي أرض . وإنما أراد ناصِفةً فقال نواصف . وقال الطوسي : قال بعضهم : النَّوَاصِف مجازي الماء إلى الأودية . و « دد » : مكان .

ويقال في جمع غَدَاة^(١) غَدَاوات ، لا يقال في جمعها إذا كانت مفردة غَدَايا ، فإذا صحبت العشيَّة جُمعت غدايا لتزدوج اللَّفْظَتَان ، فيقولون : إنَّه لِيَأْتِينَا بِالْعَشَايا والغدايا . وأنشد الفراء :

هَتَاكَ أَخْبِيَّةٌ وَلَا جِـرْ أَبُوبَةَ يَخْلِطُ بِالْجَدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَاللَّيْنُ^(٢)
فجمع الباب أبوبة ليزدوج مع الأخبية .

والحدوج اسم كأن ، والحلايا موضعها رفعٌ على خبر كأن والإعراب لا يتبين في لفظها ، والباء في النواصف حال ، ومن صلة النواصف ، ومعنى الباء التقديم على الحلايا ، وتقدير الكلام : كأن حدوج المالكية غدوة بالنواصف من دد خللايا سَفِين ، أى كأن حدوج المالكية وهي بالنواصف خللايا سَفِين ، أى وهذه حالها .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَذَكَرْ فَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾^(٣) فالباء الثانية دخلت للجدد ، والأولى حال . والمعنى : فذكر فَا أَنْتَ وَأَنْتَ في نعمة ربك بكَاهِنٍ أى فَا أَنْتَ وهذه حالُك بكَاهِنٍ .

والغدوة موضعها نصبٌ على الوقت وكان حقها أَلَا تُنَوِّنْ ؛ لأنها لا تُجْرَى ، فاضطر الشعرُ إلى إجرائها ، وإنما صار حكمها ترك الإجراء لأنها مؤنثة معرفة . قال الفراء : سمعتُ أبا الجراح العقيلي يقول : ما رأيت كغُدوةَ قَطْ ، يعنى غداةَ يومه أنَّها كانت باردة . قال : والدليل على أنَّها معرفة لا تُجْرَى^(٤) أنَّ العرب لا تُضيفها ، ولا تُدخل

(١) هذا ما يقتضيه الكلام ، فقد ضبطت الكلمة التي بعدها بفتحتين في جميع النسخ ، كما أن الكلام في « غدايا » التالية إنما يتعلق بجمع غداة . وفي النسختين م : « غدوة » ولا يستقيم بها الكلام . وانظر اللسان (غدو) .
(٢) للقاخ بن جناب ، وقيل لابن مقبل . اللسان (يوب) . وقال في التكملة : القافية مضمومة ، والرواية : « ملء التوبة فيه الجد واللين » . وقصيدة ابن مقبل في جمهرة أشعار العرب ١٦٠ - ١٦٣ وليس فيها البيت . وانظر الاقتضاب ٤٧٢ . ولترجمة القلاخ الشعراء ٦٨٨ .

(٣) الآية ٢٩ من الطور .

(٤) في النسختين : « لأن » ، صوابه في م .

عليها الألف واللام . ولا يقولون : رأيتك غُدوة الحميس ، إنما يقولون غداة الحميس .
وقد قرأ أبو عبد الرحمن السلمى : ﴿ واصْبِرْ نَفْسَكَ مع الذين يدْعُونَ رَبَّهُمْ
بالْغُدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ ^(١) . وهى قراءة شاذة ^(٢) لا يُقاس عليها ولا تُجعل أصلاً .

٤ - عَدْوَلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنْ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدَى

قال أحمد بن عبيد : العَدْوَلِيَّةُ منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر يقال لها عَدْوَلِيٌّ
فى أسفل من أوال ، وأوال أسفل من عُثْمَانَ . وقال غيره : العَدْوَلِيَّةُ منسوبة إلى قوم كانوا
ينزلون بهجر ليسوا من ربيعة ولا من مُضَرَ ولا من اليمن . وابن يامن : مَلَّاحٌ من أهل هجر
أيضاً . وقوله « يجور بها الملاح » : يَعدِلُ بها ويميل ، ومرة يهتدى : يمضى للقصد . وقال
ابن الأعرابى : عَدْوَلِيَّةٌ منسوبة إلى قِدَمٍ أَوْضَحَم . ويروى : « عدولية » بالرفع ،
فمن خَفَضَها جعلها نعتاً للسَّفين ، ومن رفع جعلها نعتاً للخلايا . وموضع سفين خفضٌ
إذا خفضت العَدْوَلِيَّةُ . ورفعٌ إذا رفعت العَدْوَلِيَّةُ ، لأنها نسق عليها . كما تقول :
نحن بخير وكثيرٌ صَيِّدُنَا ، فَتَنَسَّقُ كثيراً على الباء لأنها فى محل رفع . وقال
أحمد بن عبيد : « الرواية : عَدْوَلِيَّةٌ بالخفض » ، ويجوز خبرٌ مستأنف . ويجوز
أن يكون فى موضع خفض ، لو صرفته إلى فاعل لخفضته على النعت للعَدْوَلِيَّةِ .
والملاح رفع بيجور ، ويهتدى نسق على يجور

(١) الآية ٢٨ من سورة الكهف .

(٢) الحق أنها رواية غير شاذة ، فقد قرئت فى السبع ، قرأها ابن عامر من السبعة . كما قرأها مالك بن
دينار ، والحسن ، ونصر بن عاصم ، وأبو رجاء العطاردى ، انظر تفسير أبى حيان ٤ : ١٣٦ وإتحاف فضلاء
البشر ٢٨٩ .

(٣) أوال بالضم ، ويروى بالفتح . ياقوت .

٥ - يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا

كما قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

معناه يشق حيزومها حباب الماء . والحيزوم : الصدر ، يقال له حيزوم وحيزيم . قال الشاعر :

فَتَعَزَيْتُ لِمَنْنِي ذُو عَزَائٍ وَعَلَى كُلِّهِمْ شَدَدْتُ حَزَيْمِي

ويقال في جمع الحيزوم حيازيم وحيازيم ؛ أنشدنا أبو العباس لأبي حية النميري^(١) :

رَمَيْنَ فَأَنْفَذَنَ الْقُلُوبَ وَلَا تَرَى دَمًا مَائِرًا إِلَّا جَوَى فِي الْحِيَازِمِ^(٢)

ويقال : شَقَقْتُ الشَّيْءَ أَشَقَّهُ شَقًّا . وَالشَّقُّ بفتح الشين المصدر ، والشَّقُّ بكسر الشين الاسم ، والشق أيضا : نِصْفُ الشَّيْءِ وَالْمَشَقَّةُ ، أيضا . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ يقرأ بفتح الشين وكسرها^(٣) ، والمكسور اسم والمفتوح مصدر . وقال أبو حيزام العُكْلِيّ :

وَذُوْإِبِلٍ يَسْعَى وَتَحْسِبُهَا لَهُ أَخِي نَصَبَ مَنْ شَقَّهَا وَدُعُوبِ
ويروى « من شَقَّهَا » بكسر الشين .

و « الحَبَاب » : طرائق الماء . وَحَجَّيَ الْمَاءَ^(٤) : نُفَخَاحَاتِهِ ، وقال الطوسي : هو حَبَابُ الْمَاءِ . وقال أبو عمرو وابن الأعرابي : هو أَمْوَاجُهُ . وقال الطوسي وغيرهما : حَبَابُ الْمَاءِ : النَفَخَاتُ الَّتِي تَرَاهَا فَوْقَ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ حَبَابَةٌ . قال عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ فِي فِي الْحَبَابِ :

(١) لأبي حية « ساقطة من ب مع إثبات » النميري » بعدها ، تحريف .

(٢) البيت من أبيات في الكامل ٤٤ ليسك وأمالى المرتضى ١ : ٤٤٣ وحماسة ابن الشجري ١٥٣ وأمالى

القالى ٢ : ٢٨٠ .

(٣) الآية ٧ من سورة النحل .

(٤) هو بالكسر قراءة الجمهور . وبالفصح قراءة مجاهد ، والأعرج ، وأبي جعفر ، وعمرو بن ميمون ،

وابن أرقم . تفسير أبي حيان ٥ : ٤٧٦ .

(٥) الحجى ، بفتح حاء ، جمع حجة ، وهى النفاخة . وأنشد فى اللسان :

أَقْلَبَ عَيْنِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى حَزَاقًا وَعَيْنِي كَالْحِجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ

ولا متقلب الأمواج يبقى إلى نَجْوَاتِهِ السَّمْنِ الحَبَابُ

فجعل الحَبَابَ ها هنا الموج . و « المُفَايِل » : الذى يلعب لُعبةً لِصبيان الأعراب ، يقال لها الفَيَال والمُفَايِلَة . وهى تراب يكوّمونه . أو رمل يَسْخَبُونَ فيه خَبِيئاً ، ثم يشقُّ المُفَايِل تلك الكُوْمَة بيده فيقسمها قسمين ثم يقول : فى أى الجانبين خَبَأْتُ ؟ فإنْ أَصَابَ ظَفِيرَ ، وإنْ أَخْطَأَ قُمْرَ . ويروى :

« يشقُّ حَبَابَ الماءِ حيزومٌ صدرها » .

ويقال للتُّرابِ التَّوْرِبُ ، والتَّيْرِبُ . والتَّوْرَابُ . والتَّيْرَابُ . والتَّوْرَبَاءُ . ويُجمع الترابُ أتربةً ، وترباناً ، وترباناً .

وموضع الكاف فى « كما » نصبٌ . وموضع ما خفضٌ بالكاف وما بعدها صلةٌ لها . ولا عائدٌ لها لأنَّها فى معنى المصدر . والمُفَايِلُ رُفَعٌ بِقَسَمٍ . والتربُ مفعوله . والباء صلة .

٦ - وفى الحىَّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ

مُظَاهِرٌ سِمَطَى لَوْلُو وَزَبْرَجَدٍ

الأحوى : ظيٌّ له خُطَّتَانِ مِنَ سواد . وإنَّما أراد سوادَ مَدْمَعِ عينه ، فشبهه المرأةَ بالظَّبْيِ الأحوى ، والأحوى كنايةٌ عنها . وقوله : « يَنْفُضُ المَرْدَ » ، معناه يَسْعَوُ وليتناول ثمرَ الأراك فيسقط عليه النَّفْضُ . والنَّفْضُ : كلُّ ما سَقَطَ من الورق . يقال : نَفَضْتُ الغُصْنَ نَفْضاً . ومثله اللَّقَطُ ، يقال لَقَطْتُ الرُّطْبَ لَقْطاً ، ولَلَقَطُ : ما سَقَطَ من الرُّطْبِ فَالْتَقَطَ . والمَرْدُ : ثمر الأراك ، الواحدة مَرْدَة . أنشدنا أبو العباس .

وسودَ ماءُ المَرْدِ فاها فلونه كلون التَّوْرِ وهى أدماء سارها^(١)

(١) لأبي ذؤيب الهذلى . ديوان الهذليين ١ : ٢٤ .

يقول طرفة : فهذا الظبي في شَجَرِ الأراك ، فهو يَنْفُضُ ثَمَرَهُ بِرَوْقَيْهِ ، والرَّوْق : القرن . وإنَّما أراد أَنَّهُ في خِصْب . و « الشادن » : الذي قد تحرَّك وكاد يستغنى عن أمه من الأطباء ؛ والأمُّ مُشْدِنٌ ، وقد شَدَنَ هو شُدُونًا ، إذا قَوَّى وتحَرَّك .

وقال أحمد بن عبيد : « يَنْفُضُ المَرْد » معناه يلعب ، لأنَّه قد شبع . قال ابن مُقْبِل :

والعَيْرُ يَنْفُخُ فِي المَكْنَانِ قد كَسَنَتْ منه الجحافلُ وَسَطَ العِضْرِ الشُّجَرِ^(١)
والشُّجَر : جمع شُجْرَةٍ . وهو ما اجْتَمَعَ من النَّبْتِ ؛ وكذلك نَبَتُ العِضْرِ .
يصف أَنَّهُ قد شبع . وقال غير أحمد بن عبيد : قوله « مُظَاهِرٌ سِمَطِيٌّ لَوْلُو » ، معناه ليس واحدًا فوق آخر . يقال : تظاهرت الأخبارُ وتطابقت ، أى أتت خبر على إثر خبر . ويقال : تظاهر القومُ على فلان : تعاوتوا عليه . ويقال : ظاهرَ بين ثوبين وطابقَ ، إذا لبس واحدًا فوق واحد . ويقال : ظهرت على الشيء ، إذا علوت عليه . قال الله عزَّ وجل : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ^(٢) ﴾ ، معناه أن يعملوا . والسَّمَط : الخيط من اللؤلؤ ، وجمعه سُمُوط . وقال أحمد بن عبيد : السَّمَط : الخيط من اللؤلؤ وغيره . وقال غيره : شبه المرأة بظبي يرمى ثمر الأراك ، ثم قال : « مُظَاهِرٌ سِمَطِيٌّ لَوْلُو » ، فاللفظ على الظبي والمعنى للمرأة . قال العجاج :

* بَرَّاقَةٌ كُظْبِيَّةُ البَرِيرِ *

والأحوى موضعه رفعُ بني ، وينفُضُ المَرْدَ صِلَةَ الأحوى ، والشادن يصف الأحوى وكذلك مُظَاهِرٌ سِمَطِيٌّ لَوْلُو . ويجوز في العربية : « مُظَاهِرٌ سِمَطِيٌّ » بالنصب على الحال مما في يَنْفُضُ من ذكر الأحوى ، لأنَّ كناية النكرة معرفة . والزَّبرجد نسق على اللؤلؤ ، وموضع سِمَطِيٌّ خفض بإضافة مظاهر إليه .

(١) المكنان ، بالفتح وبعد الكاف نون : نبت بأرض قيس ، واحدة مكثانة ، وهى شجرة صغيرة غبراء . اللسان (مكن ، كتن) . وأنشده في اللسان (شجر ، غمرس) محرفاً «المكنان» وهو على الصواب في (كتن) . وكنتت : تلزجت وتونجت . وفي النسختين : «كنتت» تحريف . ورواية عجزه في اللسان : «منه جحافله والعمرس الشجر» .

(٢) الآية ٩٧ من سورة الكهف .

٧ - خَذُولُ تُرَاعَى رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

الخَذُولُ : التى خذلت صواحبها وأقامت على ولدها ، وهى الخاذل . فإن قال قائل : كيف قال : « وفي الحى أحوى » ثم قال « خَذُول » ، والخذول نعت الأنثى ؟ قيل له : هذا على طريق التشبيه ، أراد : وفى الحى امرأة تُشَبِّه الغزالَ فى طول عنقها وحُسْنها ، وتُشَبِّه البقرَ فى حُسْن عينيها ؛ كما تقول : هى شمس هى قمر! وقوله « ترعى ربربا » معناه ترعى مع الرِّبْرَب ، لأنها قد خذلت صواحبها وقطيعها ، فهى تُرَاعَى البقر . وإنما تَخْذُل إذا كان لها خِشْف . وخصَّ الخذول لجهتين : لأنها فرعة وليهة على خِشْفها ، فهى تشرَّبُ وتمدَّ عنقها وترتفع^(١) وترتاع ، ولأنها منفردة ، وهو أحسن لها ، ولو كانت فى قطعها لم يستبين حُسْنها . و « الرِّبْرَب » : قطع الطباء والبقر . قال الشاعر :

إلى السِّلَفِ الماضى وآخرَ سائرٍ إلى ربْرِبٍ حَيْرٍ حِسَانٍ جَاذُرُهُ
أراد بالرِّبْرِبِ القطيعَ من الطباء . والحير : الحوَر ، أبدل من الواو ياء . قال الفراء : العرب تقول حوَر عَيْنٍ وحَيْرٍ عَيْنٍ ، وربما قالوا حَيْرٍ بالياء من غير أن يذكرُوا عَيْنًا . والحوَر : سواد المُقْلَةِ كُلِّها ؛ وهو فى الطباء ، وليس فى الناس حَوَرٌ هذا قول أبى عمرو . و « الخميلة » : أرض سهلة لا حَزَنٌ فيها^(٢) ، وهى ذاتُ شجر . وكلُّ ذاتِ خَمَلٍ خميلة . وقال الطوسى : وقد تكون الخميلة من الرمال . وقال غيره : الخميلة : رملة مُنْبِتة قد صار النبات بمنزلة الخَمَلِ للقطيفة . أنشد الأحمر :

لها مُقْلَتَا حَوَراءَ طُلَّ خميلةٌ من الوحش ما تنفكُ ترعى عَرَارُها
معناه لها مُقْلَتَا ظبيةٍ حَوَراءَ من الوحش ، ما تنفكُ ترعى خميلةً طُلَّ عَرَارُها .

(١) ب فقط : « وترفع » .

(٢) فى النسختين : « فيه » .

فالخميلة : الرَّمْلَةُ الْمُنْسَبَةُ . وَطُلٌّ مِنَ الطَّلِّ ، وهو المطر الصَّغِير الضَّعِيف . والعرار : نباتٌ له نور أبيض طيب الريح .

وقوله « تَنَاوَل » معناه تتناول الطَّيْبَةُ أطراف البربر ، أى تعطو . والعَطَوُ : أن تَضَعَ يديها على ساق الشَّجَرَةِ وتمدَّ عنقها وتتناول ما فاتتها وطالها من أغصان الشَّجَرَةِ . وقوله « وَتَرَدَّى » ، معناه أنها تَعْطُو ثمر الأراك فتهدل عليها الأغصان ، فكأن الأغصان رداءٌ لها . كقول العجاج :

• وَقَدْ تَرَدَّى مِنْ أَرَاكِ مِلْحَفًا •

ويُقَال : إنه لحسنُ الرَّدْيَةِ . ويقال رِداء ورْدِيَّة ، لكلِّ ما تَرَدَّتْ به . ويقال للسَّيْفِ رِداءٌ لأنه يَتَرَدَّى به . قال متمم بن نويرة :

لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا^(١)

قال أبو محمد التَّوْزِيُّ : معناه تحت سيفه ، لأنَّ الرجل كان إذا قَتَلَ فارسًا مشهورًا وضعَ سيفه عليه ليُعلم أنَّه قاتله . وقال غيره : تحت رِدائه معناه المشعل ؛ يقال للرجُل إذا قتل رجلاً : هو فى إزاره ، وقد عَلِقَ به إزاره . قال أبو ذؤيب : تَبَرَّأَ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبَزَّهَ وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو « وَبَزَّهَ » بِالرَّفْعِ ، يَرِيدُ وَبَزَّهَ إِزَارُهَا وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَّ الْقَتِيلِ . وَالرِّدَاءُ : الدِّينُ . قال فقيه العرب : « مِنْ سِرَّةِ النِّسَاءِ فَلَا نِسَاءَ ، فَلْيُبَاكِرِ الْغَدَاءَ وَلْيُكْسِرِ الْعِشَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ^(٢) » ، يعنى الدِّينَ . والرِّدَاءُ : العطاء . قال الشاعر^(٣) :

غَمَرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لَضَحِكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

والخَدُّولُ نَعْتُ لِلْأَحْوَى ، وتراعى رِبْرَبًا صِلَةً لِلْخَذُولِ ، والبَاءُ صِلَةٌ تَرَاعى . وقوله :

(١) البيت الثانى من المفضلية ٦٧ .

(٢) انظر اللسان ١٩ : ٢٠/٣٢ : ٨٦ والمزهر ١ : ٦٣٧ . وإكراء العشاء : تأخيرها .

(٣) هو كثير . اللسان (غمر) . ومعاهد التنصيص ١ : ١٨٧ .

« تَنَاولُ اطْرَافَ الْبَرِيرِ » ، أصله تتناول ، لأنه فعل للمؤنث مُستَقْبَل ، قال الله عز وجل : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ (١) ﴾ ، فغناه تنزَّل الملائكة ، فاستُثْقِل الجمعُ بين تاعين فحذف إحداهما . قال القراء : يجوز أن يُحذف الأولى ويجوز أن يُحذف الثانية ، لأنَّ حركتهما متَّفِقَةٌ . وقال هشام : المحذوفة هي الأولى . وقال البصريون : المحذوفة هي الثانية ، لأنَّ الأولى عَلِم واستقبال ، علمُ الاستقبال لا يسقط . وترتدى موضعه رفع ، لأنه نسقٌ على تناول .

٨ - وَتَبَسِّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَخْلَلُ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصُ لَهُ نَدَى

قوله « وَتَبَسِّمُ عَنْ أَلْمَى » معناه وتبسم عن ثغري ألى . يقال تبسم ، وابتسم ، وافتّر ، وانكل . كلُّ ذلك إذا تبسم . وأمّا قول الراجز :

جاريةٌ في رمضانَ الماضي تُقَطِّعُ الحديثَ بالإيماضِ

فإنَّ الإيماضَ لمعانُ البَرْقِ ، شبهه صفاءَ ثغريها إذا بدا عند الافترار والابتسام بلمعان البَرْقِ . يقول : فهذه المرأة إذا حَدَّثَتْ ابْتَسَمَتْ في خِلال حديثها . وهم يمدحون الابتسامَ ويذُمُّون الضَّحِكَ . ومعنى قوله « عَنْ أَلْمَى » عن ثغري ألى ، فحذف الثَّغْرَ وأقام أَلْمَى مقامه . قال ذو الرمة :

أَضَلَّهُ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً صَدْرًا عَنْ مُطْلِبٍ وَطُلَى الْأَعْنَاقِ تَضْطَرِبُ (٢)

أراد : صدرًا عن ماءٍ مُطْلِبٍ ، أى قد حانَ أن يُطْلَبَ ، فأقام مُطْلِبًا مقام الماء . و« أَلْمَى » : الأَسْمَرُ ، أى تبسم عن ثغري أسمى التَّلَاثِ . وهم يمدحون سُمرَةَ اللَّثَّةِ ، لأنها تُبَيِّنُ بياضَ الأسنان . قال :

(١) الآية ٤ من سورة القدر .

(٢) ديوان ذى الرمة ٣٠ واللسان والمقاييس (طلب) . ويروى :

* عن مطلب قارب وراده عصب *

كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تُوسِّنَ فِي طِيٍّ بِ مَشَمَّ وَحُسْنٍ مُبَشَّمٍ (١)
 رُكِّبَ فِي السَّامِ وَالزَّيْبِ أَقْمَاحَ ي كَثِيبٍ تَشْدَى مِنَ الرَّهْمِ
 أراد بالزَّيْبِ الحمر . شَبَّهَ طِيَّبَ رِيْقَهَا بِالْحَمْرِ . وَالسَّامُ : عُرُوقُ الْمَعْدِنِ ،
 وَهُوَ أَسْوَدُ . فَشَبَّهَ سُمْرَةَ لَيْثِهَا بِسَوَادِ مَعْدِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَيُقَالُ شَجَرَةٌ لَسْمَاءُ
 الظِّلِّ ، إِذَا كَانَتْ سَوْدَاءَ الظِّلِّ كَثِيفَةً لِكثَرَةِ أَغْصَانِهَا وَوَرَقِهَا . قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :
 إِلَى شَجَرِ أَلَى الظَّلَالِ كَأَنَّهُ رَوَاهُ أَحْرَمَنَ الشَّرَابِ عُدُوبُ
 فَشَبَّهَ سَوَادَ الظِّلِّ وَكَثْرَتَهُ بِمُسُوحٍ تَكُونُ عَلَى الرَّوَاهِبِ . وَأَكْثَفُ الظِّلِّ
 ظِلُّ حَجَرٍ أَوْ ظِلُّ جَبَلٍ (٢) . قَالَ الرَّاجِزُ ، وَهَجَمًا رَجُلًا بِسَوَادِ الْوَجْهِ فَقَالَ :
 * كَأَنَّمَا وَجْهَكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ (٣) *

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ : « عَنْ أَلَى » وَتَبَسُّمٌ عَنْ ثَغْرِ رَقِيقٍ
 بَرَّاقٍ كَأَنَّهُ مِنْ بَرِيقِهِ أَلَمَسَى ، أَوْ يُخِيلُ إِلَى النَّازِلِ إِلَيْهِ أَنَّ فِيهِ غُبْرَةً مِنْ شِدَّةِ صَفَائِهِ .
 وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الْآخِرِ :

وَزُرُقُ كَسْتَهِنَّ الْأَسْنَةُ هَبْوَةٌ أَرْقَ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ كَلِيلُهَا (٤)
 أراد بالزُّرُقِ الْأَسْنَةَ . وَقَوْلُهُ « كَسْتَهِنَّ الْأَسْنَةُ هَبْوَةٌ » أَرَادَ كَسْتَهِنَّ الْأَسْنَةَ : الْمَسَّانُ
 الَّتِي تُحَدِّدُهَا وَتُجَلِّسُ عَلَيْهَا ، غُبْرَةً ، مِنْ شِدَّةِ صَفَائِهَا وَرَقَّتِهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُنُورُ :
 الْأَقْحَوَانُ الَّذِي قَدْ ظَهَرَ نُورُهُ ؛ وَنُورُهُ وَنُورَاهُ : زَهْرُهُ . وَالْأَقْحَوَانُ : نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ
 يُقَالُ هُوَ خَيْرِيُّ الْبَرِّ . فَشَبَّهَ بِيَاضَ الشَّعْرِ بِيَاضَ نُورِ الْأَقْحَوَانِ . وَقَوْلُهُ : « تَخَلَّلَ حَرٌّ
 الرَّمْلِ » مَعْنَاهُ تَوَسَّطَهُ وَدَخَلَ فِيهِ وَنَبَتَ فِي وَسْطِهِ ، يَعْنِي الْأَقْحَوَانُ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ

(١) لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدَى ، كَمَا سَأَى فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ ٣٣ مِنْ قَصِيدَةِ الْحَارِثِ ، وَالسَّمَطُ ٤٣١ - ٤٣٢
 وَالْأَلْفَاظُ ٦٣١ وَرِسَالَةُ الْفَرَّانِ ١١١ - ١١٢ مِنْ ذَخَائِرِ الْعَرَبِ . وَنَسَبَهُ فِي اللِّسَانِ (سُوم) إِلَى النَّابِغَةِ الذِّيَابِي

خَطَأً . تَوَسَّنَ ، أَيْ قَبْلَ بَعْدِ الْوَسْنِ ، أَيْ النَّوْمِ .

(٢) انْظُرِ الْحَيَوَانَ ٥ : ٤٩٣ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « كَأَنَّ وَجْهَكَ » ، وَالصَّوَابُ فِي سَمَطِ اللَّامِ ٦٤٢ حَيْثُ أُنْشِدَ الشُّطْرُ مَعَ أَشْطَارٍ أُخْرَى .
 وَانْظُرِ أَمْثَالَ الْمِيدَانِي ١ : ٤١١ .

(٤) انْظُرِ شُرُوحَ سَقَطِ الزَّنْدِ ١٥٠٣ وَمَجَالِسَ ثَعْلَبِ ٥٠٤ . وَنَظِيرُهُ فِي اللِّسَانِ ١٧ : ٨٧ قَوْلُ الرَّاعِي :
 وَبَيْضُ كَسْتَهِنَّ الْأَسْنَةُ هَبْوَةٌ يَدَاوِي بِهَا الصَّادُ الَّذِي فِي النَّوَظِرِ

كان أنعمَ لنبتِه وزهره . وحرُّ الرَّمْل : أكرمُه وأحسنُه لونا . وحرُّ البلاد : أكرمها ، وحرُّ المتاع : خياره . ومنه قوله :

* فتناولت قيساً بحرُّ بلادِه *

أى بأكرم بلادِه وأوسطها .

وقال الرستمى : قال أبو محمد التوزي : والحرَّة : الرُّطْب الآزاد^(١) ، سُمِّيَ حرَّة لكرمِه . والدعص : كثيب من الرمل ، وليس بكثير ، وقد يقال دعصة . وقوله : « له ندى » الهاء للمنور ، ورواه الأصمعي : « وتبسم عن الندى يرفُّ منور » قوله يرفُّ معناه يقطر من نعتمته وريه . يقال رَفَّ النبت يرفُّ ويرفُّ بمعنى واحد .

وقال ابنُ الأعرابي : نزل معاوية بن أبي سفيانَ بامرأة من العرب فقال لها : هل من قدرى ؟ قالت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : وما هو ؟ قالت : « خبزٌ خَمِير ، وحَبْسٌ فَطِير ، ولبنٌ هَجِير ، وماءٌ نَمِير^(٢) » . قال : أحسنتِ الصفةَ فعجلَّيهِ . فأنت به ، فلماً رفَّع يده قال : سلى حاجتكِ فى نفسك . فسألتُ فى الحى أجمعين .

وقوله : « ندى » معناه فى أسفله الماء ؛ يقال للذى يندى ندى فهو ندى . والمنور اسمُ كأنّ ، وخبر كأنّ مضمّر والتقدير كأنّ به منورا ، فحذف خبر كأنّ لأنّ الاسم نكرة وموضع الخبر معروف . أنشدنا الفراء :
فلو كنت ضبيّاً عرفت قرايى ولكن زنجيّا عظيمَ المشافر^(٣)
معناه ، ولكن بك ، فحذف الخبر . وقال الأعشى :
إنّ مَحَلًّا وإنّ مرتَحَلًّا وإنّ فى السفر ما مضوا مَهَلًّا
معناه : إنّ لنا مَحَلًّا ؛ فحذف الخبر للدلالة المعنى عليه .

(١) اللسان (حرر ٢٥٥) ومعجم استينجاس ٤٢ . وفى اللسان : « الحر » .

(٢) اللسان (هجر ١١٣) .

(٣) كذا يورد النحاة هذا البيت ، وصواب الرواية « غليظاً مشافره » . والبيت من قصيدة للفرزدق يهجو بها

أيوب بن عيسى الضبى . مجالس ثعلب ١٢٧ والخزافة ٤ : ٣٧٨ - ٣٨٠ والإنصاف ١١٨ وشواهد المغنى ٢٣٩ والأغاني ١٩ : ٢٤ . والفرزدق من تميم بن مر بن أد بن طابخة ، وضبة هو ابن أد بن طابخة .

٩ - سَقَتُهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لِشَاتِهِ

أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدٍ

قوله «سَقَتُهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ» معناه حَسَنَتُهُ وَبَيَّضَتُهُ وَأَشْرَبَتُهُ حُسْنًا . وإيَّاهُ الشمس : ضَوَّوْهَا وَشُعَاعَهَا . فَأَرَادَ أَنْ تُغْرِهَا أَيْبُضُ بَرَّاقٍ . ويقال : هو أَيْبَاءُ الشمس بالمدِّ وَفَتَحَ الْأَلْفَ ، وهو إِيَّاهُ الشَّمْسُ بالقصر وكسر الألف . وقال الفراء : قد يَكْسِرُونَ وَيُدْخِلُونَ الهاء فيقولون : لإيَّاهُ الشمس . وقال أحمد بن عبيد : سَقَتُهُ إِيَّاهُ الشمس ، من قول الأعراب ، إِذَا سَقَطَتْ سَنٌ أَحَدِهِمْ قَالَ : يَا شَمْسُ أَبْدِلِيْنِي سِنًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ . وقوله «أُسِفَّ» معناه أُسِفَّ بِإِثْمِدٍ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ عَظْمًا فَيُؤَثِّرُ فِي ثَغْرِهَا وَيُذْهَبُ أَشْرَها . وَالْأَشْرُ : تحديدٌ يَكُونُ فِي الْأَسْنَانِ ، ومعنى أُسِفَّ ذُرٌّ عَلَيْهِ ، والمعنى عَلَى اللِّثَةِ . وقال أحمد بن عبيد : قوله وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدٍ ، معناه أَنَّهَا عَفِيفَةٌ تَأْكُلُ اللَّحْمَ وَتَتْرَكُ الْعَظْمَ ، أَيْ لَيْسَتْ بِشَرِهة . وقال : هو كقول الآخر :

* وفيه عن التَّعْرَاقِ تَنْكَابَا *

وقال غيره يروى : «سَقَاهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ»^(١) .

والإيَّاهُ تَرْتَفِعُ بِفَعْلِهَا ، وَاللَّثَاتُ تُنْصَبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَالْبَاءُ صِلَةٌ أُسِفَّ ، وَالتَّقْدِيرُ : أُسِفَّ بِإِثْمِدٍ وَلَمْ تَكْدِمْ لِمِهُ .

١٠ - وَوَجْهُهُ^(١) كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا

عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ

يقال وَجْهٌ وَوَجْوهٌ ، وَأَوْجُهُ* ، وَأُجُوهٌ بِالْهَمْزِ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الْمُضْمُومَةِ .

(١) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ . وَفِي م : «سَقَاهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ» .

(٢) ضَبَطْتُ «وَجْهَ» بِالرَّفْعِ فِي النُّسخَتَيْنِ ، وَبِالْجَرِّ فِي م . وَسَيَأْتِي التَّعْلِيقُ .

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ﴾^(١)، فعناه وَقَّتَتْ، فأبدلت الهمزة من الواو. ويقال: وَجَّهْتُ الرَّجُلَ، إذا ضربت وجهه فأنا واجِهُهُ والرجل موجهٌ؛ كما يقال: أَفَحْتُ الرَّجُلَ، إذا ضربت يافوخه، فأنا أَفُخُ والرجل مأفوخ. ويقال: واجِهْتُ الرَّجُلَ، إذا قابلته؛ ووجَّهته، إذا صيرتَه وجيهاً؛ ووجَّهتُه، إذا أرسلته. ومعنى «حَلَلْتُ رداءها عليه» أَلَقْتُ حُسْنَهَا وبهجتها؛ فالرداء ها هنا: الحسن والجمال. وروى أبو عبيدة: «كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلَقَتْ قِنَاعَهَا عَلَيْهِ»، وهذا مثَلٌ، يعني حُسْنَهَا. وقوله: «نَقَى اللَّوْنُ»، معناه صافى اللون [لم يُخالطه]^(٢) اصفرارٌ ولا شيءٌ يَشِينُهُ. ويقال نَقَى بَيْنَ النَّقَاءِ. ويقال غُسِلَ الثَّوبُ حَتَّى ظَهَرَ نَقَاؤُهُ. وقال الشاعر:

ووجه رداءُ الحُسْنِ منه نَقَاؤُهُ وَيَسْطَعُ مِنْ أَبْشَارِهَا لَمْعُ الْفَجْرِ
وَالنَّقَا مَقْصُورٌ، مِنَ الرَّمْلِ. وَالنَّقَا: كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ مُحٌ، وَجَمْعُهُ أَنْقَاءٌ.
قال ابن لجبّا:

• طويَلة والطول من أنقائها •

أى من عظامها المُمِخَّة. والتخدُّد: اضطرابُ الجلد واسترخاء اللحم، وهو أن يصير فيه خُدودٌ. ويقال قد خَدَّدَ جِلْدُهُ، وقد تَغَضَّنَ، وقد انخَنَثَ، كلُّ ذلك إذا تَكَسَّرَ. وأصل الانخَنَاثِ فى المَسْقَاءِ، ومنه سَمِى الخَنَثُ مَخْنَثًا. وكلُّ شَقٍّ فى الأرض فهو خَدٌّ وَخَطٌّ، وأخدود. ومنه قول الشاعر

وخطًّا بأطراف الأستة مضجعى ورُدًّا على عينيَّ فَضْلَ رَدَائِيَا

أى شَقًّا لى قَبْرًا. ومنه قول الآخر:

أَعْلِمْتُ يَوْمَ عَكَاظَ حِينَ لَقِيْتَنِي تَحْتَ الْغُبَارِ فَمَا خَطَطْتَ غُبَارِي

أى ما شَقَّقْتَهُ وَلَا قَطَعْتَهُ، بَلْ قَصَّرْتَ عَنِّي. قال الأعشى:

(١) الآية ١١ من سورة المرسلات.

(٢) التكلة من م.

(٣) هو مالك بن الريب. الأمالى ٣: ١٣٦ والخزانة ١: ٣١٨.

لِأَنِّي لَعَمْرُكَ الَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَتَخَذِي وَسِيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغَيْلُ^(١)
أَي شَقَّتْ الْأَرْضَ بِمَنَاسِمِهَا فِي سِيرِهَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَتَلَ أَصْحَابُ
الْأَخْدُودِ^(٢) ۝ ﴾ .

وَيُرْوَى : « وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ^(٣) » . فَمَنْ رَفَعَ الْوَجْهَ كَانَ لَهُ فِي رَفْعِهِ أَرْبَعَةٌ
أَوْجُهٌ :

أَحَدُهُنَّ : أَنْ يَرْتَفِعَ بِإِضْمَارٍ وَلَهَا وَجْهٌ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رَدَاءَهَا
عَلَيْهِ صَلَوةَ الْوَجْهِ ، وَنَقَى اللَّوْنُ نَعْتَ لِلْوَجْهِ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ مُسْتَأْنَفٌ ، مَعْنَاهُ الْوَصْفُ لِلْوَجْهِ .
وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَجْهُ بِمَا عَادَ مِنْ يَتَّخِذْ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ
رَدَاءَهَا عَلَيْهِ صَلَوةَ الْوَجْهِ ، وَنَقَى اللَّوْنُ نَعْتَ لَهُ .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَجْهُ بِنَقَى اللَّوْنِ وَيَرْتَفِعَ نَقَى اللَّوْنِ بِالْوَجْهِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَجْهُ بِمَا عَادَ مِنَ الْهَاءِ الْمُتَّصِلَةِ بِكَأَنَّ . وَفِي هَذَا الْوَجْهِ قُبُحٌ ،
لِأَنَّ النُّكْرَةَ لَا تَرْتَفِعُ بِمَا يَلِاصِقُهَا بَعْدَهَا ، لِأَنَّهُ صَلَوةٌ جَعَلَ لَهَا^(٤) ، وَالْأَسْمَ لَا يَرْتَفِعُ
بِصَلَتِهِ .

وَمَنْ خَفَضَ الْوَجْهَ كَانَ لَهُ مَذْهَبَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَخْتَفِضَ عَلَى مَعْنَى وَتَبْدَى عَنْ وَجْهِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :
إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بِرَزْنٍ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا
أَرَادَ : وَكَحَلْنَ الْعَيُونِ . وَقَالَ الْآخَرُ^(٦) :

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ أَنْ مَوْلَاهُ أَمْسَى لَهُ وَفَرُّ

(١) الْغَيْلُ بضمين : جَمْعُ غَيُولٍ بِالْفَتْحِ « وَهِيَ الْكَثِيرَةُ ، أَوْ السَّانِ . كَمَا فِي السَّانِ (غِيل) عِنْدَ إِشَادِ
الْبَيْتِ :

(٢) الْآيَةُ ٤ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ .

(٣) بَدَلَهُ فِي م : « وَيُرْوَى : وَوَجْهِ ، بِالْكَسْرِ » .

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ : « جَعَلَهَا » ، وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ .

(٥) هُوَ الرَّاعِي الْغَمِيرِيُّ . الْعَيْنِيُّ ٣ : ٤ / ٩١ : ١٧٣ .

(٦) الْعَيْنِيُّ ٤ : ١٧١ : « أَقُولُ قَائِلُهُ هُوَ الزُّبَيْرَانُ بْنُ بَدْرٍ . قَالَه كِرَاعٌ . وَنَسَبَهُ الْجَاهِظُ لَخَالِدِ بْنِ

الصَّلِيفَانِ » . أَقُولُ : هَذَا تَحْرِيفٌ ، وَالصُّوَابُ « خَالِدُ بْنُ الطَّيْفَانِ » . انْظُرِ الْحَيَوَانَ ٦ : ٣٩ .

معناه يجده أنفه ويفقأ عينيه ، فأضمر للعينين ما ينصبهما .
والوجه الآخر : أن يختفض الوجه على النسق على الألى ؛ لأنه لما قال : « وتَبَسِّمُ »
عن ألمى » كان معنى الكلام وتُبْدِي عن ألى وعن وجه ، فتنسِقُ الوجهَ على الألى
ولا يُحتاج إلى إضمار فعل آخر . قال الشاعر (١) :
إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوَرَقُ هِجْنِي وَلَوْ تَغَزَيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَارِ (٢)
نَصَبَ أُمَّ عَمَارَ هِجْنِي ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ ذَكَرَنِي . وقال الآخر :
وَمِنْ قَبْلُ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا يَصْلُونَ لِلْأَوَّانِ قَبْلَ مُحَمَّدَا (٣)
نَصَبَ مُحَمَّدًا بِآمَنَّا ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ صَدَقْنَا .

١١ - وَإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوَجَاءِ مِرْقَالٍ تَرَوْحُ وَتَغْتَدِي

يقال : مضى الشيء يمضي مضاً ومُضِيًّا ، وأمضيته أنا أمضيه إمضاءً ، إذا
أذهبتَه عنك . والمضَاءُ : السُّرْعَةُ . ويقال : همٌّ وهُمُومٌ ، ويجوز في القياس أهْمٌ ،
كما يقال صَكٌّ وَأَصْكٌ . ويقال همَّتِي الأمرُ ، إذا أذابَنِي ، من قوهم : قد انهَمَّتِ
الشَّحْمَةُ فِي النَّارِ ، إذا ذابت . ويقال لما ذابَ مِنَ الشَّحْمِ : الهاموم . قال الراجز (٤) :
* وَانْهَمَّ هَامُومُ السَّدِيفِ الْوَارِي *

وقال الآخر :

* تَضَحَّكُ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمَّ (٥) *

-
- (١) هو الذابغة الذياني . من معلقته في جمهرة أشعار العرب ٥٣ .
(٢) في جمهرة أشعار العرب : « وإن تغربت عنها » .
(٣) أنشده في اللسان (أمن ١٦٤) بدون نسبة .
(٤) هو العجاج . إصلاح المنطق ٢٨٣ واللسان (هم) .
(٥) في اللسان (هم) وإصلاح المنطق ٨٨٣ وخزانة الأدب ٤ : ٢٨٢ : « يضحكن » . والرجز
للعجاج كما في الخزانة .

ويقال أهَمَّتِي الشَّيْءُ ، إذا أَقْلَقَنِي . هذا قول الأصمعي . وقال غيره : هما لغتان
معناها واحد ، يُقال هَمَّتِي وأهَمَّتِي ، كما يقال حَزَنَتْنِي وأحزَنَتْنِي . قال الشاعر :

لقد طَرَقَتْ ليلي فَأَحزَنَ ذِكْرُهَا وكم قد طَوَّانَا ذِكْرَ ليلَتِي فَأَحزَنَا

وقوله « عند احتضاره » معناه عند حلوله ونزوله بساحتي . يقال احتضر عبد الله
الهمُّ ، وحضر عبد الله ناسٌ كثير . يقول : إذا نزلَ بي همٌّ كثيرٌ سَلَّيْتُه عني وأمضَيْتُهُ
بأن أرتحلَ على هذه الناقة العَوَجاء . والعَوَجاء : التي قد لحقَ ظهرُها ببطْنها فاعوجَّ
شخصها . قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : العِوج بكسر العين : كلُّ ما لا يحيط
به العيان ، كقولك : في الدِّينِ عِوجٌ وفي الأرضِ عِوجٌ . والعِوج بفتح العين : كلُّ
ما يحيط به العيان ، كقولك : في العصا عِوجٌ ، وفي السنِّ عِوجٌ . وأنشد للبيد :

في نابه عِوجٌ يخالف شِدْقَهُ ويخالفُ الأعلى وراءَ الأسفلِ^(١)
وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا^(٢) ﴾ . ويقال قُبَّةٌ معوَّجةٌ
إذا كانت مرصعة بالعاج . وإنما قال « عِوَجاء » فخصَّها - وهي المهزولة - أي أنَّها
ذاتُ أسفار ، وقد اعتادت ذلك ، فهو أصْبَرُ لها وأمضَى . وقال بعضهم : العِوَجاء التي
اعوجَّت من الهُزال إلى السَّمَنِ . « والمِرْقَال » : المسرعة . والإرقال : أن ينفض
البعير رأسه ويرتفع عن الزَّمِيل في سبيله . ويقال أرقَلَ لِرْقَالَه فهو مُرْقَل . والرَّواح بالعشيِّ
يقال : رُحْتُ رِوَاحًا ، وترَوَّحْتُ تروُّحًا . ويقال : خرج فلانٌ بِرِوَاحٍ من العشيِّ
ورِياح ، أي وعليه بقيةٌ من نهار . وقال الشاعر :

ولقد رأيتُكَ بالقِوادمِ نظرةً وعلىَّ من سَدَفِ العشيِّ رِياحٌ^(٣)
و « تغتدى » معناه تغلُو في سبيلها لم يَكْسِرْها سبيلُ ليلها وعشيَّةٍ أَمْسَها أن تَغْلُو .
ويقال : غدا يغدو غُدُوًّا ، واغتدى يغتدى اغتداء . قال الشاعر :

أَغْدُواْ وأعدَّ الحىُّ الزَّيَالَا وشوقًا لا يبالى الحىُّ بالَا

(١) في ديوان ليلى ٣٤ طبع كريم : « مجاوز شقه » .

(٢) الآية ١٠٧ من سورة طه . والقراءة في الآية بكسر العين . وانظر تعليل أبي حيان لورود العوج بالكسر
في الآية مع أن الأرض مما يدركه العيان . تفسير أبي حيان ٦ : ٢٧٩ .

(٣) القِوادم : اسم موضع في بلاد غطفان . والبيت في اللسان (روح ، سدف) . وأنشده في الموضع الأخير
« لياح » باللام وهو تحريف .

والهمّ يتتصب بأُمضي ، وانضمت الألف من أُمضي لأنّ الماضي على أربعة أحرف . والباء ضلة أُمضي ، والعوجاء مخفوضة بالباء ، والمرقال نعتها ، وتروح وتغتنى موضعهما نصيب على الحال ، لو صرفتهما إلى فاعل لقلت : رائحةً وغاديةً .

١٢ - أُمون كالأواح الإِرانِ نَسأتُها

على لأحب كأنه ظهر بُرْجد

الأُمون : الناقة الموثقة الخلق التي يؤمن عِثارُها وزلزلُها . وكلُّ خشبة عريضة فهي لَوَح . وقال يعقوب : الإِران : تابوتٌ كانوا يجعلون فيه ساداتهم وكبراءهم خِصيصي دونَ غيرهم . شبه هذه الناقة في إِجفار^(١) جنبَينها به . والإِران في غير هذا : النِّشاط والمَرَح . ويقال : الثَّور يُؤان البقرة ، أي يجري معها سَنَسًا بعد سَنَس . وقال يعقوب نَصأتُها ونَسأتُها معناه حملتها على السَّير في هذا الطريق اللّاحِب . وقال أحمد بن عُبَيد : معناه زجرتها وضربتها بالمنسأة . ونَسأتُها ونَصأتُها واحد . وقال الفراء : المنسأة : العصا العظيمة التي تكون مع الراعي ، أخذت من نسات البعير ، إذا زجرته ليزداد سيره ، كما يقال : نساتُ اللَّبَن ، إذا صببت عليه الماء ، واللَّبَن هو النَّسء . ونُسِيت المرأة ، إذا حَبِلَتْ . وقال غير الفراء : المنسأة يُهمز ولا يهمز . قال الله عز وجل : ﴿ إِلَّا دابةُ الأرضِ تأكلُ مِنسأتَه ﴾^(٢) يقرأ بالهمز ، وبغير الهمز . قال الشاعر^(٣) في الهمز :
أَمِنْ أَجَلِ حَبَلٍ لَا أَبَاكَ ضَرْبَتَه بِمَنسأةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبَلًا

(١) الإِجفار : عظم الجنين من كل شيء . في الأصلين : « جينها » وفي م : « خينها » ، والوجه ما أثبت .

(٢) الآية ١٤ من سورة سبأ .

(٣) هو أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يرد البيت في ديوانه نسخة الشنيطي . وفي اللسان

(نسأ) بيتان من القصيدة . وقصة الشعر في نسب قريش ٩٧ والمحرر ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٤) صواب روايته « قد جر حبلك أحبل » . وفي اللسان : وبعده بأبيات :

هلم إلى حكم ابن صخرة إنه سيحكم فيما بيننا ثم يعدل

كما كان يقضى في أمور تنوبنا فيعمد للأمر الجميل ويفصل

وقد أنشدهما في المحبر بعد البيت الذي رواه ابن الأنباري هنا . ورواية العجز في المحبر والبيان والتبيين

٣ : ٣٠ . « قد جاء حبل وأحبل » .

وقال الآخر في ترك الهمز :

إذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل^(١)

وقال : محمد التوزي : يروى « نسأتها » ، و « نصأتها » . قال : فمعنى نصأتها قد منتها ، ومعنى نسأتها أخرتها ، وكأنه مأخوذ من المناصاة ، وهو أن تأخذ بناصيته ويأخذ هو بناصيتك . ولم يهمز نصأتها يعقوب . وقال أحمد بن عبيد : من قال نصأتها من المناصاة فقد أخطأ ، لأن نصأتها مهموز ونصيتها من المناصاة غير مهموز . قال أبو بكر : هو عندي كما قال أحمد ابن عبيد ؛ لأن الناصية غير مهموزة فإن كان نصيت فقلت منها فهو غير مهموز . ولا يجوز أيضاً فيه نصأت بغير همز مع الألف ؛ لأن الياء إذا وقعت موقع اللام من الفعل فسكنت وانفتح ما قبلها صححت ، كقولك قضيت ورميت وما أشبه ذلك .

و « لاحب » : طريق منقاد ، يقال مرّ فلان يلحب ، إذا مرّ مرّاً سريعاً . واللاحب أيضاً : الطريق المؤثر فيه ؛ واللاحب : البين . قال امرؤ القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود الديافى جرجراً^(٢)

ويقال : قد لحبته بالسوط ، إذا أثر فيه . و « البرجد » : كساء فيه خطوط وطرائق . فشبّه الطرائق بطرائق البرجد ، وهو كساء من أكسية الأعراب . وظهر البرجد : وسطه . وقال أحمد بن عبيد : أراد كأنه برجد ، ولم يرد ظهراً دون بطن . وقال الفراء في قول الله عز وجل : ﴿ بطائنها من إستبرق ﴾^(٣) : قد يجوز أن يكون البطائن ظواهر ، ويجوز أن يكون الظواهر بطائن . وحكى عن ابن الزبير أنه قال في كلام له : « فقتلهم الله تحت بطون الكواكب » ، يريد بالبطون الظهور^(٤) .

(١) أنشده في البيان والبيان ٣ : ٣١ واللسان (نساء) .

(٢) ديوان امرؤ القيس ٦٦ .

(٣) الآية ٥٤ من سورة الرحمن .

(٤) نص ابن الأنباري في الأضداد ٢٩٩ - ٣٠٠ : « وقال الفراء : حدثني بعض الفصحاء المحدثين أن

ابن الزبير عاب قتلة عثمان فقال : خرجوا عليه كالصوص من وراء القرية ، فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب . يريد هربوا ليلاً . قال الفراء : فقد يكون البطن ظهراً والظهر بطناً على ما أخبرتك » .

والأمون نعت للعوجاء ، والكاف نعت للأمون ، والهاء اسم كان ، وظهر برجد خبرها
وكان وما بعدها صلة اللاحب .

١٣ - تُبَارَى عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ

وَضَيْفًا وَضَيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبِدٍ

معناه : هما يتباريان في السير ، إذا فعل هذا شيئاً فعل هنا مثله . ومثل المباراة في
السَّقَى المَواضِخَة ، يقال هما يتواضخان ، إذا استقى هذا دلوّاً استقى هذا دلوّاً أخرى .
و « العِتَاق » : الكرام من الإبل البيض . والعِتَق : الكرم ، والعِتَق أيضاً : الحُسن
والجمال . ويقال : إِنَّهُ لَعِتَقُ الْوَجْهِ . ويقال : قَدْ عَتَقَ الْفَرَسُ ^(١) ، إذا سبق الخيل .
وسمى بيت الله عز وجل العِتَقَ لَأَنَّهُ عَتِقَ أَنْ يُمْلِكَ ، أى سبق ذلك . ويقال إنّما
سمى العِتَقُ العِتَقَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَابَرَةِ ، فَمَسَا قَصْدَهُ جَبَّارٌ
إِلَّا قَصَمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وقال أحمد بن عبيد : إنّما سُمِيَ عِتَقًا لِكْرَمِهِ ، لِأَنَّهُ
أَكْرَمُ بَيْتٍ وَضِعَ . والعِتَق من كل شيء : الكَرِيم . و « النَاجِيَات » : السراع .
وَالنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ . ويقال : النَّجَاءُ النَّجَاءُ ! بِالْمَدِّ . وقوله : « وَأَتْبَعَتْ وَضَيْفًا
وَضَيْفًا » ، معناه وأتبت الناقة وظيف يدِها وظيف رجلها . ويقال : مَا زِلْتُ أَتْبَعُهُ حَتَّى
أَتْبَعْتُهُ ، أى حَتَّى سَبَقْتُهُ فَصَارَ هُوَ يَتْبَعُنِي . ويقال : هُوَ يَتْبَعُ نِسَاءً وَزِيرُ نِسَاءٍ ،
إذا كَانَ يَتَحَدَّثُ لِلْيَهَنِّ . وَالتَّبَعُّ : الظِّلُّ . قَالَتِ الْجَهَنِيَّةُ ^(٢) :

يَرْدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً وَرَدَّ الْقَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبَعُ ^(٣)

معناه : إذا قَلَصَ الظِّلُّ عِنْدَ الْهَاجِرَةِ فَصَارَ ظِلٌّ كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَهُ . وقال أحمد بن
عبيد : قوله « أَتْبَعَتْ وَضَيْفًا وَضَيْفًا » ، معناه لَمْ يَتَّكِلْ يَدُهَا عَلَى رِجْلِهَا وَلَا رِجْلُهَا عَلَى
يَدِهَا ، كَقَوْلِ الْقُطَامِيِّ :

(١) عتق ، بضم التاء ، عتاقة يفتح العين ، والاسم العتق بالكسر .

(٢) هى سعدى بنت الشمرل ، ترقى أخاها . من قصيدة فى الأصمعيات رقمها ٢٧ .

(٣) فى الأصلين : « ترد المياه » ، صوابه من الأصمعيات واللسان ٩ : ١٠٩ ، ١٣ / ٣٧٩ : ٣٦٩ -

٣٧٠ والاشتقاق ٢٠٧ .

يَمْشِينَ رَهْوًا فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةً^(١) وَلَا الصُّلُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ^(٢)

والوظيفان في اليمين : ما بين الرُّسغَيْنِ إلى الرُّكْبَتَيْنِ ، ثم الرُّكْبَتَانِ ، ثم الذَّرَاعَانِ ، ثم العِصْدَانِ ، ثم الكَتِفَانِ . وفي الرُّجْلَيْنِ ما بين الرُّسغَيْنِ إلى العُرْقُوبَيْنِ ، ثم العُرْقُوبَانِ ، ثم السَّاقَانِ ، ثم الفُخْذَانِ . و « المَوْر » : الطريق . « والمعْبَد » : الذي قد وطئ حتَّى ذهبَ نَبْتُهُ وأَثَرُ فِيهِ النَّاسِ وَلَحَبُوهُ حتَّى صَيَّرَتْ لَهُ جَادَةً^(٣) . والبَعِيرُ المَعْبَدُ : المَذَلُّ الذي قد طُلِيَ بِالْهِنَاءِ مِنَ الْجَرْبِ حتَّى ذهبَ وَبَرُّهُ . من هَذَا قَوْلُهُمْ : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » ، معناه نَطِيعُكَ وَنَخْضِعُ لَكَ وَنَذَلُّ ذَلَّ الْعَبِيدِ . وَيُقَالُ بِعِيرٍ مَعْبَدٍ . أَيْ مَذَلٍّ . وَبَعِيرٍ مَعْبَدٍ أَيْ مَكْرَمٍ . وَهَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

تَقُولُ : أَلَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ فَإِنْتَنَى أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاحِلِينَ مَعْبَدًا

معناه مَكْرَمًا . كَأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَهُ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِمْ .

ومَوْضِعُ « تَبَارَى » . نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَاءِ وَالْأَلْفِ ، لَوْ صَرَفْتَهُ إِلَى فَاعِلٍ لَنَصَبْتَهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ خَفَضَ عَلَى الْإِتْبَاعِ لِأَمُونٍ . وَالنَّاجِيَاتُ مَوْضِعُهَا نَصَبٌ عَلَى النَّعْتِ لِلْعِتَاقِ ، وَاخْتَفَضَتِ النَّاءُ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ . وَ « فَوْق » صِلَةٌ أَتْبَعَتْ . وَ « الْمَعْبَدُ » نَعْتٌ لِلْمَوْرِ .

١٤ - تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ بِالشُّوْلِ تَرْتَعِي

حَدَانِقَ مَوْلَى الْأَسِرَّةِ أَعْيَدَ

قَوْلُهُ « تَرَبَّعَتْ » معناه رَعَتِ الرَّبِيعَ . وَ « الْقُفْفُ » : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فِي غِلَظٍ وَصَلَابَةٍ وَلَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا فِي ارْتِفَاعِهِ . وَقَوْلُهُ « بِالشُّوْلِ » معناه فِي الشُّوْلِ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ يَعْقُوبٌ . وَرَوَى التَّوْرِيُّ وَالطُّوسِيُّ : « فِي الشُّوْلِ » . وَالشُّوْلُ : جَمْعُ شَائِلَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ أَتَى عَلَيْهَا مِنْ نِتَاجِهَا ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ فَخَفَّتْ بِطَوْنُهَا وَضُرْعُهَا ، كَمَا يَشُولُ الْمِيزَانُ ،

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَلَا الْأَعْجَازُ » ، صَوَابُهُ فِي م وَاللَّسَانِ (رَهَا) وَدِيَوَانُ الْقَطَامِيِّ ٤ .

(٢) م : « حَتَّى صَارَتْ لَهُ جَادَةٌ » .

(٣) هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي . دِيَوَانُهُ ١٠٩ وَالْإِشْتِقَاقُ ١٠ وَاللَّسَانُ (عَبْد) .

أى : يخف^(١). وقال الطوسي : إذا أتى عليها سبعة أشهر من نتاجها فهي شول ،
واحد الشول شائلة ، وواحد الشول وهي التي تشول شائل ، جاء على غير القياس .
و « ترتعى » : ترعى ، وهو تفتعل من الرعى . و « الحداثق » : الرياض :
قال أبو النجم :

* حداثق الروض التي لم تحلل^(٢) *

وقال عنزة :

* فتركن كل حديقة كالدهرم^(٣) *

يريد : كل روضة . وكل مكان اجتمع نبتة واطمان وسطه وأمسك الماء فهو
روضة . وكل شجر ملتف أو نخل فهو حديقة . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد :
إن لم يمسك الماء فليس بروضة ، وإنما يقال له وهدة . وقوله « مولى » يقال « ولت
الأرض ولياً حسناً ، إذا أصابها مطر الولي » ، وهو مطر يقع بعد مطر قبله . ثم هي
الأولية إذا تبع بعضها بعضاً . قال ذو الرمة :

ليني ولية تمرغ جنابى فإنتى لما نلت من وسمى نعماك شاكر^(٤)

وقال الآخر^(٥) :

عن ذات أولية أسود ربها وكان لون الملح لون شيفارها

أى عن ناقة رعت ولياً بعد ولئى . وقال أحمد بن عبيد : معناه قد ابيضت
الشفار من كثرة الشحم ، وجحد الشحم عليها من البرد . و « الأسرة » : طرائق من

(١) فى الأصلين : « فجفت بطونها » و « تجف » بالجيم فى كل منهما ، صوابهما بالحاء كما فى م .
ومنه قول الأخطل :

وإذا وضعت أباك فى ميزانهم رجحوا وشال أبوك فى الميزان

(٢) انظر أم الرجز بتحقيق بهجة الأثرى ، فى مجلة المجمع العلمى بدمشق صفر سنة ١٣٤٧ .

(٣) صدره فى المعلقة :

* جادت عليه كل بكر حرة *

(٤) ديوان ذى الرمة ٢٥٥ واللسان (ولى) .

(٥) هو النمر بن تولب . المعانى الكبير لابن قتيبة ١١٦٠ والميسر والقفاح له ١١٨ والحيوان ٤ : ٢٤ .

نَبَت . وقال الطوسي : الأسرة : بطون الأودية . وسرارة الوادي : وسطه وأكرم موضع فيه . و « الأغيد » : الريان المنشئ من النعمة .

وفاعل تربعت مضمر فيه من ذكر الناقة . والقُفَّان ينتصبان تربعت ، والباء صلة تربعت . وموضع ترتعى نصبٌ على الحال مما في تربعت ، والحدائق منصوبة بترتعى ، وهى مضافة إلى مولى . والأسرة مخفوضة بإضافة مولى إليها . والأغيد نعتٌ للمولى .

١٥ - تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي

بِذِي خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدٍ

« تَرِيع » معناه تَعَطَّفَ وترجع إلى راعِها . يقال : راعَ عليه القسيء^(١) ، إذا رجع عليه . فيقول : تَعَطَّفَ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ ، وهو الذى يَصِيحُ بها : هَوْبَ هَوْبَ^(٢) والمهيب ها هنا : فحلها . وقوله « وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ » معناه بِذِي خُصَلٍ مجتمعة من الشعر ، واحتلتها خُصْلَةٌ . معناه : وتَتَّقِي الفحل بِذِي خُصَلٍ . أى [إذا^(٣)] أتاها الفحل اتَّقَسَتْ بِذَنبِهَا فرفعت تَرِيه أَنَّهَا لاقح . ويقال اتقاه بحقه يتقيه ، وتقاه يتَّقِيهِ ، إذا جعله بينه وبينه . و « الأكاف » لونه حُمْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ . وقال أحمد بن عبيد : الْمُهِيبُ صاحبها وراعِها ، والأكلَفُ فحلها . وقال غيره : « ملبد » : ضربٌ بِذَنبِهِ عَلَى ظَهْرِهِ^(٤) من الهَيَّاجِ وقد بال عليه وثَلَطَ فتَلَبَّدَ ذاك على ظهره . و « الرَوَعَات » : الفَزَعُ . والرَّوْعُ ، بفتح الراء : الفَزَعُ ، والرَّوْعُ ، بضم الراء : النَّفْسُ . ويقال : وقعَ هذا فى رُوعى ، أى فى نَفْسى .

وفاعل تَرِيع مضمر فيه من ذكر الناقة ، وإلى صلة تَرِيع ، وتَتَّقِي نسقٌ عليه ، والرَوَعَاتُ فى موضع نصب بتتقى . وهى مضافة إلى الأكاف ، والملبد نعت الأكاف .

(١) فى النسختين : « الت » ، صوابه فى م . وفى اللسان : « والريع : مصدر راع عليه التوى يريع ، أى رجع وعاد إلى جوفه » .

(٢) كذا ضبطت فى الأصلين و م . ولم ترد فى المعاجم المتداولة .

(٣) التكلة من م .

(٤) فى الأصلين : « بِذَنبِهَا عَلَى ظَهْرِهَا » ، والصواب فى م .

١٦ - كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكْنَفَا

حِفَافِيهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدٍ

شَبَّهَ هُلْبَ ذَنْبِهَا بِجَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ . قَالَ يَعْقُوبُ : هُوَ الْعَتِيقُ مِنَ النَّسُورِ يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ . قَالَ الطُّوسِيُّ : الْمَضْرَحِيُّ : النَّسْرُ الْأَمْغَرُ^(١) . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَضْرَحِيُّ : النَّسْرُ الْأَبْيَضُ . وَقَوْلُهُ « تَكْنَفَا » مَعْنَاهُ صَارَا مِنْ جَانِبَيْهِ عَنْ يَمِينِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ فِي أَحْفَتِهِ . وَ « حِفَافَاهُ » : جَانِبَاهُ . وَقَوْلُهُ « شُكَّا » : غُرَزَا وَأَدْخَلَا فِيهِمَا . وَ « الْعَسِيبُ » : عَظْمُ الذَّنْبِ . وَ « الْمِسْرَدُ » : الْمَخْصُفُ ، وَهُوَ الْإِشْقَى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَسْتَحِبُّ مِنَ الْمَهَارِيِّ أَنْ يَتَقَصَّرَ أَذْنَابُهَا ، وَقَلَمًا تَرَى مَهْرِيًّا إِلَّا رَأَيْتَ ذَنْبَهُ أَعْصَلَ كَأَنَّهُ أَفْعَى . وَهُوَ عَيْبٌ فِيمَا يُحَلَبُ . وَيُمدَحُ فِي ذَوَاتِ الْحَلَبِ سُبُوغُ الْأَذْنَابِ وَكَثْرَةُ هُلْبِهَا . وَقَالَ ابْنُ لُحَا :

* سَابِقَةَ الْأَذْنَابِ ذِيَّالَاتِهَا *

هَذَا فِي ذَوَاتِ الْحَلَبِ : وَاحْتِجَ الْأَصْمَعِيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ بَعِيرًا :

فَطَارَ بِكَفِّيْ ذُو حِرَاشٍ مَضْمَرٌ خَفِيفٌ ذَلَاذِيلِ الْعَسِيبِ قَصِيرٌ^(٣)

يَعْنِي أَنَّهُ أَجْرَدُ بِهِ أَثَرٌ مِنْ ضَرْبٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : ذُو حِرَاشٍ مَعْنَاهُ ذَنْبٌ قَدْ حُرِّشَ ، أَيْ قَدْ أُخِذَ هُلْبُهُ^(٤) . وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلُّ الْفُحُولِ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَصَفَّ الْأَذْنَابَ بِكَثْرَةِ الْهُلْبِ ، مِنْهُمْ أَمْرُو الْقَيْسِ ، وَطَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، وَعُتْبَةُ بْنُ مَرْدَاسٍ^(٥) وَغَيْرُهُمْ .

وَالْجَنَاحَانِ اسْمُ كَأَنَّ ، وَتَكْنَفَا خَبَرُ كَأَنَّ ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ تَكْنَفَا صِلَةُ الْمَضْرَحِيِّ وَالْهَاءُ يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَشُكَّا خَبَرُ كَأَنَّ .

(١) الْأَمْغَرُ : مَا لَوْنُهُ كَلَوْنُ الْمَقْرَةِ ، وَهُوَ طِينٌ أَحْمَرٌ يَصْبُغُ بِهِ .

(٢) الشُّطْرَمِنْ أَرْجُوزَةٌ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ٢٥ - ٢٦ .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (حُرْشٌ) بِدُونِ نَسْبَةٍ . وَرَوَايَتُهُ : « ذُو حِرَاشٍ مَشْمَرٌ » .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « أَرَادَ بَنَى حِرَاشٌ جَمَلًا بِهِ آثَارُ الدَّبْرِ » .

(٥) يُقَالُ عَتْبَةُ وَعَتْبِيَّةٌ أَيْضًا بِالتَّصْفِيرِ . الْحَيَوَانُ ٢ : ١١ وَسَمَطُ اللَّامِ ٦٨٦ .

١٧ - فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشِيفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدٍ

معناه طورًا ترفع ذنبها وتضرب به خلف الزميل - أى الرديف - ومرة تضرب به ضرعها . وإنما سماه حشيفاً لأنه متقبض لا لبن لها فيه . و « الطَّوْر » : الحين . قال كثير :

فَطَوْرًا أَكْرُ الطَّرْفَ نَحْوَ تَهَامَةٍ وَطَوْرًا أَكْرُ الطَّرْفَ كَرًّا إِلَى نَجْدٍ^(١)

والتارة : المرة ، وجمعها تارات . و « الشَّنِّ » : القرية الخلق . والإداوة الخلق . ويقال قد استشنَّ جلده ، إذا تقبَّض وتحدَّد . و « الذَاوِي » : الذابل الذى قد أخذ في اليبس . قال ذو الرمة ووصف كناساً :

كَأَنَّمَا نَقَضُ الْأَحْمَالِ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادُ وَالْعَنْبُ^(٢)

وقال الآخر :

وَلَوْ أَنَّ كَفَّيْهَا تَمَسَّانِ يَابِسًا مِنْ الشَّجَرِ الذَاوِي لَعَادَ بِهَا رَطْبًا

والمجدد : المذهب اللين : يقال ناقةٌ جَدُودٌ ، وهى التى قد ذهب لبنها [من غير بأس . يقال للرجل إذا دُعِيَ عليه : ماله جُدٌّ ثدى أمه ! أى قُطِعَ^(٣)] . والتى ذهب لبنها من عيب هى جَدَاءٌ . ويقال : فلاةٌ جَدَاءٌ وهى التى لا ماء بها . وأصله من القطع . ومنه قولهم : صار وصلُ فلان جديداً ، أى مقطوعاً . قال الشاعر^(٤) :

أَبَى حَبْبَى سَلِيمَى أَنْ يَبِيدَا وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقًا جَدِيدًا

(١) سبرد إنشاده في تفسير البيت ٤٦ من قصيدة عترة .

(٢) ديوان ذى الرمة ١٩ . والنقض ، بالتحريك : ما تساقط من الشجر . والأحمال : جمع حمل ، وهو ما يحمل الشجر .

(٣) التكلية من م .

(٤) هو الوليد بن يزيد ، كما في الأضداد ٣٠٨ . وأنشده في اللسان (جدد) بدون نسبة .

أى مقطوعاً ، ويقال : خلقاً فى نفسه جديداً فى قلبى . ويقال : قد جدّ ما بيننا من الوصل ، أى قطّعه . قال الشاعر :

تمدُّ إلى الأقصى بنديك كلّه وثدىُ الأدانى ذو غرار مجدّد^(١)

وقال أحمد بن عبيد فى قوله « كالشنّ ذاو مجدّد » : « المجدّد » : الذى قد قطع لبنه فذهب . وقال الطوسى : « خَلَفَ الزميل » ، لا زميلَ هناك ، إنما أراد أنها تضربه على وركها فى موضع الزميل الذى يقعد فيه .

و « الطّور » منصوب بفعل مضمر ، والمعنى فطوراً تضرب به خلف الزميل . وكذلك التارة تتصب بفعل مضمر أيضاً . قال الشاعر^(٢) :

حَنَنْتَنِ حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّى خَاتِلٌ أَدْنُو لَصِيدِ
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مِنْ رَأْنِى ، وَلَسْتُ مُقِيداً ، أَنِّى بِقِيدِ
معناه أنى مقيد بقيد ، فحذف الفعل . و « الداوى » نعت الحشف ، وكذلك المجدّد .

١٨ - لَهَا فَخِذَانِ أَكْمِلِ النَّحْضَ فِيهِمَا

كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرِّدٍ

يقال فَخِذٌ ، وَفَخِذٌ ، وَفَخِذٌ . فمن قال فَخِذٍ أخرجته على حقه ، ومن قال فَخِذٌ خففه فأسقط حركة الخاء ، ومن قال فَخِذٌ ألغى كسرة الخاء على الفاء فأسقط فتحة الفاء . وكذلك يقال كَبِدٌ وكَبِدٌ وكَبِدٌ ، وكَلِمَةٌ وكَلِمَةٌ . قال ابن الدُّمَيْنَةِ : ولّى كبدٌ مقروحةٌ من يبيعنى بها كبدًا ليست بذات قروح^(٣)

(١) الفرار : قلة اللبن .

(٢) هو أبو الطمّحان القينى ، كما فى المعمرين ٥٧ وأمال المرتضى ١ : ٢٥٧ .

(٣) ديوان ابن الدمينه ٢٥ والأغانى ٥ : ٣٥ .

وقال عروة بن حزام :

وويل على عفراء ويلاً كأنه على الكبد والأحشاء حد سنان

وقال الفرّاء^(١) :

فإن النّبذ الصرد إن شرب وحده على غير شيء أوجع الكبد جوعها^(٢)

وقال الآخر :

وكلمة حاسد في غير جرم سمعت فقلت مرى فانفذني

ويقال : فخذت الرجل ، إذا ضربت فخذه . وأفخضته ، إذا ضربت يافوخه .
ووجهته ، إذا ضربت وجهه . و « أكل » معناه تم . والكمال : التمام . و « النّحض »
اللحم . ويقال قد نحض العظم ، إذا أخذ ما عليه من اللحم . وروى الطوسي :
« لها فخذان عولى النّحض فيهما » . و « عولى » معناه ظوهر وكثّر . وقوله « كأنهما »
كأنّ الفخذين باباً قصر « منيف » أى مشرف ؛ يقال : أناف الشيء ينيف إنافة ،
إذا علا وأشرف . وقولهم : ألف ونيف من ذلك مشتق ، لأنّه زيادة على العقد وعلو
عليه . قال طرفة :

وأنافت بهواد تلّح كجذوع شذبت عنها القشّر^(٣)

ويقال للسان نوف لإشرافه . و « المرد » هو المطول . أنشد الأصمعي في صفة
فحل وارتفاع سنامه :

* بنى له العلف قصراً ماردا *

يقول : رعى هذا الفحل فسمين وارتفع سنامه . والعلف : ثمر الطلح . وقال الله
تبارك وتعالى : ﴿ صرّح ممرّد من قوارير^(٤) ﴾ ، فعناه قصر مشرف مطول . وقال
الشاعر :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة بأن لنا جمعاً وحصناً ممرّداً

(١) كذا . ولعله « الفرار » . والفرار السلمى من شعراء الحماة .

(٢) أنشده في المقاييس واللسان (صرد) .

(٣) ديوان طرفة ٧١ .

(٤) الآية ٤٤ من سورة النمل .

وقال الأحوص :

فَأَمَّا المقيم منهما فمَرْدٌ تُرَى لِلحَمَامِ الورق فيه مَوَاقِنُ

ويقال المَرْدُ المملّس . ويقال شجرة مرداء ، إذا سقط ورقها فصارت ملساء .
وإنّما سُمّي الأَمَرْدُ أَمَرْدًا لأنه أَمْلَس الخدين .

والخدان يرتفعان بلها ، وأكمل النحس فيهما صلة الفخذين ، و«هما» اسم كأن ،
وبابا منيف خبر كأن ، وهما مضافان إلى المنيف ، والممرّد نعت المنيف .

١٩ - وَطَى مَحَالٍ كَالْحَنِىُّ خُلُوفُهُ
وَأَجْسِرْنَةُ نَزَّتْ بِدَأَى مِنْضِدٍ

معناه : ولها طى محال ، أى لها مَحَالٌ مطوية . « المحال » : الفِقَر ، الواحدة مَحَالَةٌ ، وهى خِرَزَر الظَّهَر . يقول : مَحَالٌ ظهرها متراصفٌ متدانٍ بعضه من بعض ، وذلك أشدُّ لها وأقوى من أن يكون مَحَالُهَا متباينات . وربما كان للبعير المَهْرَى عِدَّة من فقار [واحدًا^(١)] . وقوله « كالحنى » الحنى : القسي ، واجدتها حنّية ، والجمع حَنَىٌّ وحنايا . وقال أحمد بن عبيد : أخبرنا أبو عمرو قال : المهرية ظهرها فقرة واحدة ، وهى الأُجْدُ ، فإذا قالوا أُجْدُ أرادوا المهرية . وقال غيره : الخلوف مآخير الأضلاع ، الضلع القصيرة التى تلى الخاصرة . وقوله « لُزَّتْ » : قُرُن بعضها إلى بعض فانضمت واشتدت . ومنه قيل رجلٌ ملزّز ، أى مجتمع الخلق . و« أجرنّة » : جمع جِرَان ، وهو باطن الحلقوم ، وإنّما لها جِرَانٌ واحد ، فجمعه بما حوله ، كما قال الأسود بن يعفر :

فلقد أروح على التّجار مرجلاً مَدَلًا بمالى لينا أجيادى^(٢)

(١) التّكلمة من م . وانظر ما سأتى فى تفسير البيت ٢٣ ص ١٦٦ .

(٢) فى الأصلين : « ولقد أروح » و« لمالى » ، صوابه من م واللسان (مذل) والمفضليات ٢١٨ . وقيله :

إما ترينى قد بليت وغاضنى ما نيل من بصرى ومن أجليدى
وعصيت أصحاب الصباية والصبا وأطعت عاذلتى ولان قيادى

وقالوا : امرأة عظيمة الأوراك ، وإنّما لها وركان ، ومزججة الحواجب ، وألقاه في لهواته ، كلُّ هذا جُمع بما حوله . و « الدّأى » والدّأيات : فقار العنق ، وكل فقرة دأية . ويقال للغراب : ابن دأية ، لأنّه يقع على الدّبّر الذى يكون على الدّأيات . وزعم الأصمعى أن فى عنق البعير سبع دأيات ، وفى ظهره سبع . وقال ابن الأعرابى : خلوفه : أضلاعه من جانبيّ المَحَال .

والطّي يرتفع بإضمّار لها . والخلوف يرتفع بالكاف . والأجرنة نسق على الطّي . ولزّت صلة الأجرنة ، والباء صلة لزّت . والمنضد نعت الدّأى .

٢٠ - كَأَنَّ كِنَاسَى ضَالَّةً يَكْنُفَانِهَا وَأَطَرَ قِسَى تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ

الكناس : أن يحتفر الثّيرانُ فى أصل الشجرة كالسّرَبِ يُكنها من الحر والبرد ، والجمع كُنُس . وقد كنست تكنس ، إذا استظلت فى كُنُسها من الحر . وإنما قال كناسى لأنه يستكنُّ بالغداة فى ظلّها وبالعشى فى فيئها . و « الضّالّ » : السدر البرى ، الواحدة ضالّة ، والسدر الذى يكون على شاطئ الأنهار هو العُبرى والعُمرى . قال يعقوب : يشخّذ الوحش واحداً لظلّ الغداة ، وآخر لئىء العشى . وقوله « يَكْنُفَانِهَا » معناه كأن كناسى ضالّة يَكْنُفَانِ هذه الناقة . من سعة ما بين مرفقيّهما وزورها . وإنّما أراد أن مرفقيّهما قد بانا عن إبطيّهما . شبه الهواء الذى بينهما بكناسى ضالّة . وقوله « وَأَطَرَ قِسَى » معناه : وكأنّ قسيّاً مأطورة تحت صُلْبها ، يعنى ضلوعها . والمأطور : المَطُوف . ويقال لعود المُنخُلِ إطار ، ولما حوّل الظّفَر أطرة وإطارة . ويقال : قد أطره يَاطِرُهُ أطراً ، إذا عطفه . قال النّبي صلى الله عليه وسلم : « لا والذى نفسى بيده حتّى يأخذوا على يدى الظالم ويَاطِرُوهُ على الحقّ أطراً » ، أى يعطفوه . قال : وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا إسحاق الموصلى :

إذا قَسَمَ أو حاولنَ مشياً لحاجةٍ
تَاطِرُنَ أو مالتَ بهنَّ الروادفُ

أى تعطفن وتثنين . ويقال هو الصُّلْب والصلَّب . و« المؤيد » أى المشدّد . والآد والأيد : القوة . قال الله عز وجل : ﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيد ^(١) ﴾ ، يريد ذا القوة . قال الشاعر ^(٢) :

مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِأَدَى آدَا وَقَصَبًا حُنَى حَتَّى كَادَا ^(٣)

وقال حسّان :

وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدَوْدِنًا إِذَا مَا تَنَوُّ بِهَ آدَاهَا

وكناسى اسم كان ، وخبر كان ما عاد من يكنفانها . والأطر منصوب بإضمار كان ، والتقدير : كان أطر قسى تحت صلب مؤيد .

٢١ - لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا
تَمَسَّرُ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

واحد المرافق مرفق ^(٤) . ويقال : بات فلان مرفقاً ، معناه متكئاً . وقال الهذلي ^(٥) :
إِنِّي أَرَقْتُ فَبْتُ اللَّيْلَ مَرْتَفَقًا كَأَن عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
وقال كعب بن مالك :

إِنَّ الْخِيَالَ مِنَ الْحَسَاءِ قَدْ طَرَقَا فَبْتُ مَرْتَفَقًا مِنْ حَبِّهَا أَرْقَا

وقوله « أفْتَلَانِ » ، معناه باناً عن الزور فليس بها ماسح ، ولا ناكث ، ولا حاز ، ولا ضاغط ، ولا عارك . فأماً الماسح فأن يمسح طرف المرفق الكيركة . والناكث : أن ينكت طرف المرفق فى الكركرة . والحاز : أن يحزّ حرف

(١) الآية ١٧ من سورة ص .

(٢) هو العجاج الراجز . ملحقات ديوانه ٧٦ ، والمخصص ١٥ : ٨١ .

(٣) بينه وبين سابقه :

* لَمْ يَكْ يَنَادَ فَأَمْسَى آنَادَا *

(٤) هو كسجد وكنبر .

(٥) هو أبو ذؤيب . ديوان الهذليين ١ : ١٠٤ .

الكيركة باطن العضد . والضابط : أن يضغط باطن العضد الإبط . والعارك : أن يعركه حتى يجتمع جلده كأنه كير الحداد . وقوله : « كأنما تُمرُّ بسَلَمَى » معناه تقتل وتجوّد القتل . قال الشاعر :

أمرت من الكتّان خيطاً وأرسلت جريئاً إلى أخرى قريب يعينها^(١)

يقال : ما زال فلان يُمرُّ فلاناً حتى صرّعه ، أى ما زال يلويه أى يعالجه . وقال ابن الأعرابي : تُمرُّ سَلَمَى ، فزاد الباء . وأنكر أحمد بن عبيد ضمها ، وقال الطوسي : من قال تَمَرُّ فهو من المرور . وقال غيره : من رواه ، تَمَرُّ بالفتح ، أراد تباين مرفقا الناقة^(٢) عن زورها وتباعداً ، كما يتباعداً الفالج عن زوره وجنبه . وإنما قال « متشدّد » لأنه أشدُّ لتباعده . و « السَلَم » : الدّلّو لها عُرْوَةٌ واحدة مثل دلو السقائين . فيقول : هما مفتولان^(٣) كأنهما سلمان بيدي الدالج ، فهو يُجانبهما عن ثيابه . و « الدالج » : الذى يدلّج بالدّلّو إلى الخوض ، أى يمشى ، حتى يصبّها فيه . والمدّالج : ممّشاه .

والمرفقان يرتفعان بلها . وكأنّما لا موضع لها من الإعراب ، وما مع كأنّ حرف واحد . والباء صلة تمرّ . والسلمان مضافان إلى الدالج ، والنون حذفت للإضافة .

٢٢ - كَقَنْطَرَةِ الرَّوْمِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ

« القنطرة » : الأزج . يقول : كأنّ هذه الناقة أزجٌ ، لانتفاخ جوفها . وإنّما خصّ الرومىّ لأنه أحكمُّ عملاً . و « أقسم ربها » : حلف ربها . والربّ ينقسم على ثلاثة أقسام ، يكون الربُّ المالك كقولك : فلان ربّ الدار . ويكون الربُّ السيد ، كقوله

(١) سبق البيت في شواهد شرح البيت ٢٩ من قصيدة امرئ القيس ص ٨٨ .

(٢) في الأصلين : « مرفق الناقة » .

(٣) في الأصلين : « مفتولتان » . والمرفق مذكر ، والصواب من م .

تبارك وتعالى : ﴿ فَيَسْقِي رَبِّهٖ خَمْرًا ^(١) ﴾ . يعنى سيده . ويكون الربُّ المصلح . والمربوب : المصلح . قال الفرزدق :

كانوا كمالثة حمقاء إِذْ حَبَقَّتْ سِلاءَها فى أديم غير مربوب ^(٢)

معناه غير مصلح . وقوله « لَتُكْتَنَفَ » معناه تَوَتَّى من أكنافها ، يعنى القنطرة . وأكنافها : نواحيها . ويقال : ناقة كَنُوفٌ ، إِذا كانت تبرُّك فى أكناف الإبل لسننها . ويقال : اذهب فى كنف الله تعالى وفى كنفته ، أى ستره . وقوله « حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ » معناه حتى ترفع . ويقال : قد أشادَ بذكره ، إِذا رفعَ ذكره . ويقال : بشاد : يَجْصَصُ . وقال ثابتٌ وغيره : الشَّيدُ : الجِصَّ . وقال الطوسي : الصَّارُوجُ . وقال عدى بن زيد : شادهُ مَرَمَرًا وجَلَّلهُ كِلْدًا سَا فللطيِّر فى ذُراه وكورُ

ويقال قصر مَشِيدٌ ومَشِيدٌ . قال أبو العباس : المَشِيدُ : المطوَّلُ ، والمَشِيدُ : المحصَّص . وقال أحمد بن عبيد : كلُّ ما مُلِّسَ على حائط فهو شِيدٌ ، وهو السَّيَّاع . وأنشد غيره فى السَّيَّاع للقطامي :

فلَمَّا أن جَرَى سِمَنٌ عليها كما بَطَّنت بالفَدَن السَّيَّاعا

الفَدَن : القصر ، والتقدير : كما بَطَّنت الفَدَن بالسَّيَّاع ، فقدَّم وأخَّر . والقَرْمَدُ : الأَجُرُّ ، واحدته قَرْمَدَةٌ ، وهو أعجميٌّ عَرَبٌ ، وأصله قَرْمِيدَى بالرُّومِية فأعربته العرب . وقال الطوسي : بقَرْمَد ، أراد القراميد ، وهى أَجُرُّ الحَمَّامات . وقال أحمد بن عبيد : قَرْمَدٌ عَرَبِيٌّ معروف فى كلامهم . قال : والقَرْمَدَةُ : التمليس ^(٣) ، أى هذه الناقة ملساء ، كما قال :

(١) الآية ٤١ من سورة يوسف . وفى الأصلين : « ويسقى » ، وفى م : « فسق » ، وهذا من شنيع التحريف . وانظر تفسير أبي حيان ٥ : ٣١١ .

(٢) البيت فى هجاء عبد الله بن الزبير ورهطه ، كما فى ديوان الفرزدق ٢٥ : وقبله :
بعد الفساد الذى قد كان قام به كذاب مكة من مكر وتخريب
راموا الخلافة فى غدر فأخطأهم منها صدور وفازوا بالعراقيب
والسلا ، بالكسر : السمن .

(٣) فى النسختين : « والقَرْمَدُ الملتبس » ، صوابه فى م .

• بالعير مَقْرَمَدٌ ^(١) •

أى مطلىّ مملّس . وقال : هذا عن العرب صحيحٌ رواه ابن الأعرابي وغيره ، أى تُبْنَى بِالْأَجْرِ وَالصَّخَرِ . قال : ويشاد بقرمَد ، معناه يطلّى بتمليس .

والكاف موضعها رفعٌ لَأَنَّهَا نعت للمرفقين . والتقدير مثل قنطرة الروى . واللام فى لتكتنفاً جواب القسم ، والنون دخلت للتوكيد ، وهى ألف فى الوقف والخط ، واسم ما لم يسم فاعله مضمَر فى لتكتنفاً .

٢٣ - صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مُوجَدَةُ الْقَرَا بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارَةُ الْيَدِ

« الصُّهَابِيَّة » : التى لونها يَضْرِبُ إِلَى الصُّهْبَةِ ، وهى الحمرة . وقال الأصمعى : إذا قيل صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ فَإِنَّمَا يَعْنُونَ اللَّوْنَ . وإذا قيل صُهَابِيَّةٌ بغير الإضافة فَإِنَّمَا هِىَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَعْلٍ يَقَالُ لَهُ صُهَابٌ . وَالْعُثْنُونُ : مَا تَحْتَ لَحْيَيْهَا مِنَ الشَّعْرِ . وقال الرُّسْتَمَى : الصُّهْبَةُ : أَنْ تَخْلُطَ بَيَاضُهَا حُمْرَةً فَتَحْمَرَّ ذَفَارِيهَا وَعَنْقُهَا وَكَتِفَاهَا وَذِرْوَتُهَا وَأَوْظَفَتِهَا ، وَهُوَ نِجَارُ النَّجَائِبِ . وقوله « مُوجَدَةُ الْقَرَا » معناه شَدِيدَةُ الْقَرَا مُوثَّقَةُ الْمِطَطَا ، وَهُوَ الظَّهْر ، يَقَالُ : نَاقَةٌ قَرَوَاءٌ ، إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ . وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِي : يَقَالُ : نَاقَةٌ أُجْدٌ إِذَا كَانَ عَظْمُ عَدَّةٍ مِنْ فَقَارِهَا وَاحِدًا ^(٢) . و « الْوَخْد » : أَنْ تَزْجَ بِقَوَائِمِهَا وَتَسْتَعْجَلَ ، شَبِيهًا بَعْدَ النَّعَامَةِ . يَقَالُ : وَخَدَ يَخْدُ وَخَدًا ، وَخَدَى يَخْدِي وَخَدِيًا وَخَدِيَانًا . وقال أحمد بن عبيد : وَخَدُهَا : زَجَّهَا بِرِجْلِهَا إِلَى خَلْفِهَا . أى ترى بِرِجْلِهَا إِلَى خَلْفِهَا رَمِيًّا وَاسِعًا ، وَذَلِكَ لِسَعَةِ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا . وَيُسْتَحَبُّ قِصْرُ الرَّجُلِ وَمَوَرُ الْيَدِ . وَضَدُّهُمَا مَكْرُوهٌ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا تَمُورُ إِلَّا مِنْ ضَعْفٍ ، وَالْيَدُ لَا تَقْصُرُ إِلَّا مِنْ يُبْسٍ عَصَبٍ . وقال غيره فى قوله « مَوَارَةُ الْيَدِ » معناه يدها ليست

(١) للناطقة فى ديوانه ٣٢ . وتماه :

وإذا طمعت فى مستهاف رابى الحجة بالعير مَقْرَمَد

(٢) انظر ما سبق فى تفسير البيت ١٩ ص ١٦١ .

بكرّة ، ولكنّها تمور ، لأنّ جلد كفيها ومنكبيها رَهِيل ، كقول الجعديّ :
 • إلى جَوْجُو رَهِيلِ الْمَنَكِبِ (١) •

أى هو كثير اللحم مضطرب ليس بجاسٍ . ويستحبُّ لليدين أن يكونا كذلك ، ويستحب في الرجلين أن يقصر نساها ليكون أزجّ لهما بخفّيهما ، وأشدّ لرجليها ، وأثبت لوطئها بهما (٢) .

والصهاينة ترتفع بإضمام هي ، والموجدة نعتها ، وكذلك البعيدة والموارة ، ويجوز نصبهنّ على المدح .

٢٤ - أَمِرَّت يَدَاهَا فَتَلَ شَزْرٌ وَأَجْنَحَتْ

لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ

قوله « أَمِرَّت يَدَاهَا » معناه فُتِلَتْ فتلا شديداً حتى نُحِيتْ عن جنبها . والإمرار : شدة القتل . يقال : رجلٌ ذو مِرَّةٍ ، إذا كان ذا شدة وعقل . قال الشاعر :
 قد كنت قبل لقائكم ذا مِرَّةٍ عندي لكلِّ مخاصم ميزانه

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ (٣) معناه ذو عقل وشدة . و « فَتَلَ شَزْرٌ » معناه على اليسار . يعنى بذلك تجافى عضليها عن جنبتيها . وقال الطوسي : الشَزْرُ أن يُفْتَلَ من أسفل الكفّ إلى فوق . واليسر : أن يُفْتَلَ من أعلى الكفّ إلى صدره . واليسر هو القبيل ، والشَزْر هو الدّير ؛ [لأنّك تدبر بذّا عن صدرك ، وتقبل بذّاك إلى صدرك (٤)] . وهو قول الناس : « فلانٌ لا يعرف قبيلاً من دّير » . وقال بعضهم : القبيل : الشاةُ المقابلة ، والدّير : الشاةُ المدابرة . فأما المقابلة فهي التي يقَع من مقدّم أذنها شيء ثم يترك معلقاً لا يتبيّن كأنّه زَنَمَةٌ . ويقال لمثل ذلك من

(١) صدره في كتاب الخيل لأبي عبيدة ١٦٤ :

* ولوح ذراعين في بركة *

(٢) في النسختين : « وأشدّ لرجليها وأثبت لوطئها بها » .

(٣) الآية ٦ من سورة النجم .

(٤) الزيادة من م .

الإبل : المزنم ، ويسمى ذلك المعلق الرّعل . وأما المدابرة فأن يفعل ذلك بمؤخر الأذن من الشاة . وكذلك إذا بان ذلك كله من الأذن بعد أن يكون قد قُطع ، فيقال لها مقابلة ومدابرة .

وجاء في الحديث : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضحى بخرقاء أو بشرقاء أو مقابلة أو مدابرة ، أو جدعاء » . فالشرقاء : الشاة المشقوقة الأذن باثنين ^(١) . والخرقاء : أن يكون في الأذن ثقب مستدير . والجدعاء : المقطوعة الأذن .

وقال أحمد بن عبيد : إنما قيل شرر لأن الشرر هو الفتل إلى خارج ، واليسر إلى الصدر . فيقول : فتلت فتلا متنحياً عن جنبها إلى ناحية ، فلذلك قيل فتل شرر . وقال غيره : قوله « وأجنت لها عضداها » : أميلت حتى كأنها متكئة كما تجنح السفينة . وقال ابن الأعرابي : أجنت : رفعت في تباعد قليل . ويقال عضد وعضد . وقال أحمد بن عبيد : أجنت : أميلت إلى خارج ، فيقول : كأن ظهرها صفائح صخر لا يؤثر فيه شيء . يقال للعضدين : ابنا ملاء وقال غيره : « السقيف » هاهنا : زورها وما فوقه . وأصل السقيف صفائح حجارة : فيقول : كأن ظهرها سقائف حجارة . « مسند » يعنى مشدد خلفه ، كأنه صفائح حجارة سوند بعضها إلى بعض .

واليدان اسم ما لم يسم فاعله ، والفتل منصوب بأمرت ، وهو مصدر كأنه قال : فتلت فتلا شررا . والعضدان يرتفعان بأجنت . وفي سقيف مثله .

٢٥ - جَنُوحٌ دُفَاقٌ عَنَدَلٌ ثُمَّ أُفِرَعَتْ

لها كَتِفَاسُها في مُعَالَى مُصَعَّدٍ

ويروى ^(٢) التوزي : « دُفَاقٌ جَنُوحٌ » . الجنوح : التي تجنح في سيرها فتعتمد على أحد شقيها . والدُفاق : المتدفقة في سيرها المصرة . ويقال : هو يمشي الدفقي ،

(١) أبو علي في التذكرة : الشراء التي شقت أذنهما شقين نافذين فصارت ثلاث قطع متفرقة . اللسان

(شرق ٤٣) .

(٢) م : « وروى » .

إذا اندفق في سيرة وأسرع . و « العندل » . الضخمة . وقال الطوسي : هي ضخمة الرأس . ويقال للرأس إذا كان ضخماً عندل ، وصندل ، وقندل . وقال أبو جعفر : جناحة الصدر من الأرض ، وهذا يستحب في الإناث ، كقول كثير :
 * وفي صدرها أصب^(١) *

أى انصباب . ويستحب إشرافه في الذكور . و « أفرعت » معناه أشرفت وعوليت . ويقال : إنه لمفرع الكتف ، إذا كان مشرفها .

قال : وقال عيسى بن عمر : سمعت أعرابياً يقول : « ففرعت رأس العبد بالعصا فقال الدم : أوه » . وقال : المعالي : المرتفع إلى فوق ، والمصعد مثله . وقال أبو جعفر : يروى دفاق ودُفاق ، بالكسر والضم . قال : وقوله في معالي ، معناه مع معالي .

والخنوح يرتفع بإضمار هي . والدفاق والعندل نعتان لها ، والكتفان اسم مالم يسم فاعله

٢٦ - كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي ذَايَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدٍ

« الغلوب » : الآثار ، واحدها غلب . وكل أثر من ضرب أو حبل أو خدش فهو غلب ، وبكسبه ، وحبر ، وحبار . وإنما سمي الحبر الذي يكتب به حبراً لأنه يؤثر . قال الشاعر :

لا تملأ الدلو وعرق فيها ألا ترى حبار من يسقيها^(٢)

وقال الآخر^(٣) :

ولم يُقَلِّبْ أرضها البيطار ولا لحليبه بها حبار

(١) لم أجده في ديوان كثير .

(٢) مجالس ثعلب ٢٣٨ واللسان (حبر ، عرق) . وفي اللسان (عرق) : « حبار اسم ناقته ، وقيل

الحبار هنا : الأثر » .

(٣) هو حميد الأرقط الراجز . اللسان (حبر) .

وقال الآخر^(١) :

لقد أشمئتُ بي أهلَ فَيْدٍ وغادرتُ بجسْمي حَبْرًا بنتُ مَصَّانٍ بادية
وما فعلتُ بي ذاكَ حتى تركتها تُقَلِّبُ رأساً مثلَ جُمُعِي عاريا
وأفَلَتَنِي منها حِمَارِي وجُبَّتِي جزَى اللهَ خيرًا جُبَّتِي وحمَاريا

أراد بالحبر الأثر . وقال ابن الرقاع :

ذكرَ الديارَ توهُّمًا فاعتادها من بعد ما شملَ البليَ أبلادها

وعنَى بالنَّسْعِ التَّصْدِيرَ والْحَقَّابَ وغيرهما . يقال نِسْعَةٌ ونِسْعٌ ، وهي كلُّ
سَيُورٍ مَضْفُورَةٍ ، وجمعها أَنْسَاعٌ ونَسُوعٌ . و « دَائِيَّتَاهَا » : ضُلُوعُ صَدْرِهَا . قال حُمَيْدٌ
الأرقط :

قد اكتسَيْنَ العَرَقَ الأَمْسِيَا وعَضَّ منها الظِّلْفُ الدَّيِّيَا^(٢)
عَضَّ الثَّقَافِ الخُرُصَ الخَطِيَّيَا

يعنى ملتقى أضلاعها و « الموارد » : الشَّرَكُ ، وهي طرق الوَرَادِ . و « الخَلْقَاء » :
الملساء ، يعنى صخرة . وكل ما أَمْلَسَ فهو أخلق . ويقال صخرة مَخْلَقَةٌ ، أى مملَّسة .
والقردود : أرضٌ صلبةٌ مستوية . وظهر القردود : أعلاه . فيقول : العلوبُ فى صدرها مثل
آثار الموارد فى الصَّخْرَةِ . وقال أحمد بن عبيد : موارد من خلقاء ، معناه طُرُق . وأراد
مرَّ الحبال^(٣) على حرف البئر المزبورة حتى يؤثر فيهما أثرًا ليس بالمُبَالِغِ ؛ لصلاية
جِلْدِهَا . وذلك أنَّ حبلَ البئر يمرُّ على الحجر فيؤثر فيه ويعمل الحجر فى الحبل حتَّى
يقطع قواه . [وقال الراجز^(٤)] ، وهو العجاج ، يهجو بنيه :

(١) هو مصبح بن منظور الأمدى « وكان قد حلق رأس امرأته ، فرفعته إلى الوالى فجلبده واعتقله ،
وكان له حمار وجبة ، فدفعهما الوالى فسرجه . . اللسان (حبر) .

(٢) الدُّقُّ ، بفتح الدال ، مثل معز ومعيز ، وضأن وضئين . وهذا الشطر وتاليه فى اللسان (خرص ، دأى)
وسمط اللاتى* ٣٧١ . ولم أجِد الشطر الأول .

(٣) فى الأصلين : « وراد مر الحبال » ، صوابه فى م .

(٤) تكلمة بها يلتئم الكلام .

إِنَّ بَنَى لَلثَامِ زَهْدَهُ (١) ما عندهم لأحدٍ من مَوَدَّه
إِلَّا كَوْدٍ مَسْدٍ لَقَرْمَدِهِ

أى هذا يحزُّ في هذا .
والعلوب اسم كان . والموارد خبر كان .

٢٧ - تَلَاقَى وَأَحْيَاناً تَبَيَّنُ كَانَهَا
بَدَسَاتِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ

« تلاقى » ، معناه : هذه الشَّرْك يكون بعضها يلى بعضاً ويتصل بعضها ببعض .
« وأحياناً تبين » أى تفرق . والأحيان : جمع الحين . وقوله « كَانَهَا بَنَاتُ غُرٍّ » كَانَهَا
دخاريص قميص . وواحد الدخاريص دَخْرِيصَة ، وواحدة البنات بنيقة . والغُرّ :
البيض . والمقدَّد : المشقَّق . يقول : فَأَثَارُ النَّسْعِ فِي جِلْدِ هَذِهِ النَّاقَةِ كَذَلِكَ مَرَّةً تَلَاقَى ،
يعنى الحبال والآثار إذا سفكت إلى العُرَى التقت رعوسها ، يعنى النسع ، إذا ارتفعت
إلى الرجل تباينت . وخصَّ الدخاريصَ لدقة رأسه وسعة أسفله . فأراد أن الآثار مما يلى
الحكآت دقيقة ، وما علا من ذلك إلى الرجل واسع ، لأن الحكآت يجمع الحبال فيدقُّ
الأثر . وقوله « مقدَّد » معناه متقطَّع .

والأحيان منصوبة على الوقت بتبين . والبنات خبر كان . وغُرّ نعت البنات .

٢٨ - وَأَتَلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ
كُسْكَانٌ بُوصَى بِدِجْلَةٍ مُضْعِدٍ

« أَتَلَع » يعنى عنقها . والأتلع : المشرف . والتَّلَع : الطول والإشراف .
و « نَهَاض » ينهض فى السَّير ، إذا سارت ارتفع . ويقال : قد نهضَ إليه ، أى ارتفع

(١) أنشد هذا الشطر وتاليه فى اللسان (ودد) بدون نسبة .

إليه . وقد نهض الفرخُ ، إذا ارتفعَ وفارقَ عُشَّهُ ؛ وهي النَّواهضُ . وقد نهضَ القومُ لقتالِ عدوِّهم ، إذا ساوروهم وثاروا إليهم . وقوله : « إذا صعدت به » معناه أشخصته في السماء . ويقال : قد تصعدت الأمرُ ، إذا شتقَّ عليك . ومنه قولهم : هو يتنفس الصَّعداء . وقال عمر بن الخطاب رضي الله سبحانه عنه : « ما تصعدتني خطبةٌ كما تصعدتني خطبةُ النِّكاحِ »^(١) . ويقال : قد أصد في الأرض ، إذا أبعد فيها ، وقد أصد في الجبل يُصعد إصعادا . وقد صعد في الدرجة والسَّلم يصعد صعودا . قال الله عز وجل : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾^(٢) .

وقال الأعشى :

ألا أيُّ هذا السائلِ أين أصدت فإن لها في أهل يثرب موعدا

فشبه طرفه عتق الناقة في طوله بسكان بوصى . و « البوصى » : السفينة ، وهو فارسيٌّ معرَّب^(٣) . وروى أبو عبيدة : « سكان نُوقى »^(٤) ، وهو الملاح ، وهم النَّوَّاقِي . والمعرَّكي : الملاح ، والجمع عَرَكَ . ويقال للملاح الصَّرَّارِيُّ أيضًا^(٥) . وقال أبو جعفر : عركي منسوب إلى عَرَكَ . والعَرَكَ عمل الملاحين ، والواحد عارك والجميع عَرَكَ . قال : وربما سموا جماعة الملاحين بالعَرَكَ ، كما يقال قومٌ صَوْمٌ وفِطْرٌ ، ولم واحد للعرك حينئذ . وقال أبو جعفر : للناقة سيران ، فإذا أركلت وارتفعت في سيرها رفعت رأسها ، وإذا دفَّت^(٦) مدت عنقها ، كأنها ترجم بمشفرها الأرض .

والأتلع يرتفع بمعنى ولما أتلع . والكاف في موضع رفع على النعت بأتلع . والمُصْعِدِ نعتٌ للبوصى ، والباء صلة مصعد .

وقال أبو جعفر : جعله كالسكان ، أراد الدَّقْلَ^(٧) فلذلك قال مُصْعِدٌ ؛ لأن السفينة إذا أصدت انصبَّ دقلها ومدَّت .

(١) البيان والتبيين ١ : ١١٧ ، ١٣٤ .

(٢) الآية ١٥٣ من سورة آل عمران .

(٣) في الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير ٣١ أن الكلمة آرامية الأصل .

(٤) في الأصلين : « سكان نُوقى » ، صوابه في م .

(٥) في الأصلين : « الصواري » ، صوابه براءين . وأنشد في اللسان (صرر) للقطاي :

في ذي جلول يقضى الموت صاحبه إذا الصراري من أهواله ارتسا

(٦) الدفيف : السير اللين ، كما في اللسان والمخصص ٧ : ١٠٤ . وفي النسختين : « دفنت » .

(٧) الدقل « بالتحريك ، والنوقل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع .

٢٩ - وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدٍ

«العلالة»: السندان التي يَضْرِبُ عليها الحداد حديدَه . شَبَّهَ جُمُجْمَتَهَا بِهَا فِي صِلَابَتِهَا . وَقَوْلُهُ «كَأَنَّمَا وَعَى» مَعْنَاهُ اجْتَمَعَ وَجُبِيرٌ فَالْتَقَى . يُقَالُ : قَدَّ وَعَى عَظْمُهُ ، إِذَا اجْتَمَعَ وَتَمَاسَكَ وَاجْتَبَرَ . وَيُقَالُ : لَا وَعَى عَنْ ذَاكَ ، أَيْ لَا تَمَاسَكَ .
قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَوَاعَدُنْ أَلَا وَعَى عَنْ فَرَجِ رَاكِسٍ فَرَحْنٌ وَلَمْ يَغْضِرْ عَنْ ذَاكَ مَغْضِرًا^(١)

مَعْنَاهُ أَنْ لَا تَمَاسَكَ . وَلَمْ يَغْضِرْ ، مَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْدِلِنْ . وَالْمُلْتَقَى ، يَعْنِي كُلَّ شَأْنَيْنِ مِنْ شُؤْنِ الرَّأْسِ . وَشُؤْنُ الرَّأْسِ : مُلْتَقَى قِبَالِهِ . وَشُؤْنُ الْجَبَلِ : طَرَائِقُ تَكُونُ فِيهِ تَخَالَفٌ سَائِرُ لَوْنِهِ . فَيَقُولُ : كَأَنَّ مُلْتَقَى كُلِّ قَبِيلَتَيْنِ مِنْ رَأْسِ هَذِهِ النَّاقَةِ حَرْفُ مِبْرَدٍ . يَقُولُ : قَدْ شَخَّصَا وَتَسَنَّمَا . وَهَذَا أَشَدُّ لِلرَّأْسِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِثْلَ قَوْلِ عَنْرَةَ :

غَرِدٌ يَسْنُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبَةِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ^(٢)

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ : كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا^(٣) إِلَى حَرْفِ مِبْرَدٍ ، أَرَادَ صِلَابَتَهُ فَلَيْسَ لِلْمُلْتَقَاهِ نَتَوٌ ، كَأَنَّهُ مُلْتَمٌ كُلُّهُ كَالْتِمَامِ الْمِبْرَدِ مِنْ تَحْتِ حُزُوزِهِ . فَيَقُولُ : هَذِهِ الْجُمُجْمَةُ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ فِي التَّمَامِهَا . وَخَصَّ الْمِبْرَدَ لِلْحُزُوزِ الَّتِي فِيهِ . فَيَقُولُ : فِيهَا نَتَوٌ غَيْرُ مُرْتَفِعٍ .

وَالْجُمُجْمَةُ نَسَقٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . وَمِثْلُ نَعْتِهَا . وَكَأَنَّمَا حَرْفٌ وَاحِدٌ لَا يَغْيِرُ شَيْئًا مِنَ الْإِعْرَابِ .

(١) البيت في اللسان (غضر ، وعى) .

(٢) وكذا ورد إنشاده بالرفع في م . ويروى : « غردا » .

(٣) في النسختين : « منه » ، تحريف .

٣٠ - وَجْهٌ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ كَسَبَتْ يَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُحَرِّدْ

ورواه الطوسي والتوزي وأحمد بن عبيد : « وخذ " كقرطاس الشامي » . وقال أحمد : وجه " خطأ في هذا البيت الذي رواه . « وجه » أراد هو عتيق " ليس فيه شععر ، ويقال : أراد بياضه . قال الطوسي والتوزي : شبه بياض خدّها ببياض القرطاس . وقال أحمد : جعله كالقرطاس في نقائه وقصر شعرته . قال : والشعر في الخد هُجْنَةٌ . وقال الطوسي : إنما قال الشامي لأن الشام نحو مصر ^(١) . يقال : رجل شامٍ إذا كان من أهل الشام ، ويمان ، إذا كان من أهل اليمن ، وتَهَامٍ من أهل تهامة . وأنشد الفراء :
وَأَيُّ النَّاسِ أَكْذَبُ مِنْ شَامٍ لَهُ صُرْدَانٌ مِنْطَلِقُ اللِّسَانِ ^(٢)

والسبب : جلود البقر إذا دُبغت بالقَرْطَ ، فإن لم تُدْبَغْ بالقرط فليس بسبب . فأراد أن مشافرها طيول " كأنها نعال السبب ، وذلك مما يمدح به . خص السبب لئنه ^(٣) ، ولأنه ليس بفطير لم يدبغ ، فهو جاسي . وقال أحمد بن عبيد : شبهه بالنعل المستوية التي قد سُبِيت شعرها ، وهوليس الملوك . وقال غيره : في قوله : قدّه لم يحرد ، معناه مثاله لم يعوجج ، هو مستوي . ويروى عن ابن الأعرابي : « قدّه لم يُجَرِّد » ، يقول : لم يُلَقَّ الشعر من جلده فهو أَلْيَمَن له . والقَد : مصدر قددته أقده قدّا . والتحرید : أن يجعل بعض السير عريضا وبعضه دقيقا إذا قُدَّ . والقَدُّ : النعل بعينها . والقَدُّ الفعل . وقال أحمد بن عبيد : قوله قدّه لم يحرد ، معناه لم يُمَيَّل . يصف أنها شابة فتية ؛ وذلك أن الهرمة والهرم تميل مشافرها .

والوجه معطوف على ما تقدم قبله ، والكاف مرفوعة على النعت له ، والمشفر نسق على الوجه ، والقَدُّ يرتفع بما عاد من يحرد :

(١) أي في نسبة القراطيس إليهما .

(٢) ليزيد بن الصمق ، في اللسان (صرد) .

(٣) في النسختين : « وجعل خص السبب لئنه » ، و « جعل » مقحمة . وما أثبت يطابق ما في م .

٣١ - وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْنَتَا

بِكَهْفِي حِجَاجِي صَخْرَةٍ قَلْتُ مَوْرِدَ

شبه عينيها بالماويتين لصفاهما . والماويتان : المرأتان . أى إنهما نقيتان من الألفداء .
« استكنتا » : حلتا في كِنٍ . يقال : أكننت الشيء في نفسي ، إذا سترته ، وكننته
في الوعاء ، إذا صنته . ويقال : مكانٌ كنينٌ ؛ إذا كان ستيراً . قال الله تبارك وتعالى :
﴿ كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ^(١) ﴾ . وقال أبو دَهَبِل :

وهي بيضاء مثل لؤلؤة الغدِّ وأصـ مـيزت مـن جـوهر مـكنون ^(٢)

و « الكهف » : غارٌ في الجبل ، وهو ها هنا : غار العين الذي فيه مقلتها .
و « الحِجَاج » : العظم المشرف على العين الذي ينبت عليه الحاجب . قال الشاعر :
تَنَامُ قَرِيرَاتِ الْعَيُونِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حِجَاجِهَا قَدْ دَيَّ لَا يُنِيمُهَا
و « القَلْتُ » : نُقِرَ في الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماءُ ، مؤنثة ، وجمعها قِلَاتٌ .
قال الشاعر ^(٣) :

لو كنت أملك منعَ مائك لم يدُقْ ما في قِلاتك ما حييت لثيمُ

و « قَلْتُ مَوْرِدَ » معناه قَلْتُ يَتَّخِذُ مَوْرِدًا . وإذا كانت الصخرة في ماء كان
أصلبَ لها . فيقول : هي صُلْبَةُ الحِجَاجِ . وقال الطوسي : شبه عينيها بالمرأتين في نقاهما
وصفاهما . وشبه غُؤُورَ عينيها بقُلَّتِ في صخرة . والقَلْتُ : نُقِرَ في حجارة . قال : والحِجَاجُ :
ما حول العين . والمورد : الماء . وقال أحمد بن عبيد : قوله استكنتا بكهفي حجاجي
صخرة ، أراد صفاء الماء ، لأنَّ الماء في الصخرة أصبى له ^(٤) . ويريد : صفاء ^(٥) عينيها

(١) الآية ٤٩ من سورة الصافات .

(٢) الأغاني ٦ : ١٥٧ « برواية : « وهي زهراء » ،

(٣) هو أبو القمقام الأسدي . معجم البلدان (الوشل) وشرح الحماسة المرزوقي ١٣٧٧ .

(٤) في الأصلين : « لها » ، صوابه في م .

(٥) م : « أن صفاء » .

كصفاء ماء القلت . وقوله «مورد» أراد يَرِدُها ماءُ المطر ، ولو وردها الناسُ لكَدَّروها .
والعينان يرتفعان على النَّسَقِ على ما قبلها ، والكهفان مضافان إلى الحجاجين ،
والقلت نعت الصخرة .

٣٢ - طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَدَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتِي مَسْدَعُورَةٍ أُمَّ فَرَقْدِ

قوله «طحوران» يعنى العَيْنَيْنِ ، يقول : ترميان بعُوَّارِ القَدَى . و «العُوَّار» :
القطعة من الرَّمَدِ . فيقول : عَيْنُهَا صَحِيحَةٌ . وقال الطوسي : طحوران معناه طَرَوْحَان .
ويقال طحره ودحَّره ، إذا دفعه عنه وأبعده . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ دُحُورًا ^(١) ﴾ . وطحابه : أبعده . قال علقمة بن عبَّدة :
طَحَنَّا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرَوْبُ بُعَيْدِ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبٍ ^(٢)

يقال سهم مَطْحَرٌ ، إذا كان بعيد الذَّهَابِ . والعُوَّار جمعٌ ، واحده عائر .
ويقال : قَدَّتْ عَيْنُهُ تَقْدَى قَدْيًا ، إذا أَلْقَتْ القَدَى ؛ وَقَدَّيْتُ تَقْدَى قَدْيًا ،
إذا صار فيها القَدَى ؛ وَأَقْدَيْتُهَا إِقْدَاءً ، إذا أَلْقَيْتَ فِيهَا القَدَى ؛ وَقَدَّيْتُهَا تَقْدِيَةً ،
إذا نَزَعْتَ مِنْهَا القَدَى . وقال أحمد بن عبيد : معناه عَيْنُهَا صَحِيحَةٌ لَا قَدَى فِيهَا ،
كَأَنَّهَا قَدْ طَحَرْتَهُ وَلَا قَدَى فِيهَا . وقوله «فتراهما كمكحولتي مدعورة» ، يريد كعيني
بقرة مدعورة ، وإذا كانت مدعورة كان أحدًا لنظرها وأرشقَ لها . يقال : قد ذَعَرْتَهُ
أَذْعَرَهُ ذَعْرًا ، إذا أَفْزَعْتَهُ . والذُّعْرُ الاسم . و «الفرقد» : ولد البقرة ، وهو الفَرْ ،
والبَحْرَج ، والبَرْغَز ، والظَّلَا ، والذَّرْع . قال ابن أحرر :
يُهْلِلُ بِالْفَرَقْدِ رُكْبَانُهَا كَمَا يُهْلِلُ الرَّابِئُ الْمُعْتَمِرُ ^(٣)

(١) الآية ٩ من سورة الصافات .

(٢) البيت مطلع المفضلية رقم ١١٩ .

(٣) الحيوان ٢ : ٢٥ واللسان (ركب ، عمر ، هلال) .

وإذا كانت مطلقاً كان أرشق لها وأحدً لنظرها . وقال أحمد بن عبيد : الإرشاق يكون للظبية ولا يكون للبقرة . ويقال : أرشقت الظبية ، إذا مدت عنقها . ولا يقال : البقرة أرشقت ، لأن البقر كلها وقص^(١) .

والطَّحُورَان نعت لما قبلهما ، والعُورَان منصوب بهما ، وهو مضاف إلى القذى ، والكاف في موضع نصب بالرؤية ، وأمّ فرق نعت للمذعورة .

٣٣ - وصادِقَتَا سَمِعَ التَّوَجُّسَ لِلسَّرَى لَهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتٍ مُنْدَدٍ

قوله « وصادقتا سمع التوجُّس » يعني أذنيها ، أى لا تكنبها إذا سمعت النبأ . وأصل الصَّدَق الصَّلابة . يقال : قد صدَّ قوهم القتال . ويقال : رمعُ صدقٌ ، إذا كان صُلْباً . التوجُّس : التسمُّع . وقال أبو جعفر : الصَّدَق الصُّلْب ، فإذا كُسِر فهو ضدُّ الكذب . وقال الطوسي : التوجُّس : الخوف والحذر . وقوله « للسرى » أى فى السرى . [والسرى^(٢)] : سيرُ الليل ؛ يقال سَرَى وأسرى . قال الشاعر يصف السيف :
كَأَنَّ فَوْقَ مَتْنِهِ مَسَرَى دَبَا فَرَدِ سَرَى فَوْقَ نَقْمًا غِبَّ صَبَا^(٣)

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ^(٤) ﴾ . وقرأ أهل المدينة : ﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ فجعلوه من سَرَيْت . وقال أبو جعفر : التوجُّس : التسمع بحذر شبه حديث النفس من خفائه ، أى لا يشغلها السرى أن ترتاع للصَّوت تسمعه . وروى الطوسي : « لَجَرَسٍ خَفِيٍّ » . والجَرَس : الصَّوت . ويقال : قد أجرس الطائر ، إذا سمعت صوت مره . و « المندد » : الذى يرفع صوته . [ورواه أبو جعفر : « أو

(١) الوقص : جمع أوقص ووقصاء ، وهو القصير المنق .

(٢) التكلة من م . وقد ضبطت « سير » بعدها بالرفع فى الأصلين .

(٣) وكذا فى المخصص ١٦ : ١٠٧ بدون نسبة .

(٤) من الآية ٨١ فى سورة هود ، والآية ٦٥ من سورة الحجر .

لصوت « بتنوين الصوت » مندّد « بفتح الدال ^(١) » ، وقال : المندّد نعتٌ للصوت ، وأنكر الإضافة مع كسر الدال .
والصادقتان ترتفعان بإضمامارها ، وهما مضافتان إلى السَّمْع .

٣٤ - مَوْلَّيَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيَّ شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ

« مَوْلَّيَتَانِ » معناه محددتان كتحديد الألة . والألة : الحربة ، وجمعها الأل .
ويقال : أله يؤلّه ألا ، إذا طعنه بالآلة . وقيل لامرأة وقد أهترت : هذا رجلٌ يخطبك .
فقلت : « أيعجلني أن أحلّ ^(٢) » ، ماله أُلّ وغلّ ! » . قال أبو جعفر : المرأة التي قيل لها هذه هي أمٌ خارجة التي ولدت ستّ قبائل . قال غيره : يُمدّح من الأذنين أن يؤلّلا ، أي يحدّداً ويقلّ وبرهما . وقوله « تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا » يقول : إذا رأيتهما رأيت الكرمَ فيهما لتحديدتهما وقلة وبرهما . تقول : عرفته معرفةً وعرفانا . والعِتْق : الكرم . وقوله « كَسَامِعَتَيَّ شَاةٍ » أي كأذنيّ شاة . والشاة ها هنا : الثور . و « حومل » اسم رملة . فشبه أذنيها بأذنيّ ثور وحشيّ ، لحدّة سمعهما . وأذا الوحش أصدق من عينه عنده ، وأنف السَّبُع أصدق من عينه . وجعله مفرداً لأنه أشدّ توجساً وتفزّعاً ، ولأنه ليس معه وحشٌ يُلْهِيه ويَشْغله ، وإذا كان كذلك كان أشدّ لتسمعه وارتباعه . قال : والظباء والبقر إذا فزِعَتْ كان أحسنَ لها وأسرعَ من أن تكون آمنةً منقبضة . فيقول : قد سمع حسّاً فهو مذعور . وقال أبو جعفر : العتق في الأذنين ألا يكون في داخلهما وبر ، فهو أجود لتسمعهما ^(٣) .

ومَوْلَّيَتَانِ مرتفعتان بإضمامارهما . والكاف في موضع رفع على النعت لهما .

(١) هذه التكملة من م .

(٢) وكذا في مجمع الأمثال للعبداني ١ : ٣١٧ . وفي مقاييس اللغة ١ : ١٩ : « أمعجل أن أدري وأدهن » .

والخبر بتفصيل عند الميداني .

(٣) بمله في م : « وكذلك آذان الوحش » .

٣٥ - وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَدٌ مُلْمَلَمٌ كِمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ

«أروع» يعنى قلبها ، وهو الحديد السريع الارتياح من القلوب ، لحدته . ويقال : راعى الأمرُ يَرُوعُ روعةً^(١) ، إذا أفرعك^(٢) . و «نَبَّاضٌ» : ينبض ، أى يضرب من الفزع . يقال : ما نبض منه عِرْقٌ ، أى ما ضرب ، ينبض نَبْضًا وَنَبْضَانًا . و «الأحد» : الأملس الذى ليس شئٌ يتعلّق به . وقال أبو عمرو : هو الخفيف . وقال ابن الأعرابى : الأحد : الذكى الخفيف . وقال أبو جعفر : وأروعُ نباضٌ : قلبٌ شديد ليس بمستريح . وقال غيره : «ملْمَلَمٌ» معناه مجتمع . و «المرداة» : صخرة تدقُّ الصخور بها . يقال : ردّيتُ الحجرَ وردسته ، إذا صككته بحجر آخر لتكسره . و «الصفيح» : صخر فيه عِرَاضٌ . و «المصمّد» : المشدّد . وقال فى قوله : كمرداة صخر ، معناه كمرداة من صخر ، كما تقول : كمرداة حديد ، وكخاتم فضة ، ليس أنه يكسر بها غيرها . والأروع نسقٌ على ما قلبها . والنَّبَّاضُ نعتُهُ ، والكاف نعتٌ له أيضاً . والمصمّد نعتٌ للصفيح .

٣٦ - وَإِنْ شِئْتَ سَامَى وَاسْطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتَ بِضُبُعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ

«سامى» : عالى . يقال : سمايسمو ، إذا ارتفع . ويقال قد أسمى العيسرُ أُتْنَهُ^(٣) ، إذا أخذَ بها فى السّماوة . والسّماوة : أرضُ لبني كلب لها طولٌ ولا عِرَاضٌ لها .

(١) م : «روعا» .

(٢) فى الأصلين : «أفرغت» ، مع ضبط الزاى بالفتح ، صوابه من م .

(٣) فى الأصلين : «العبانية» ، وأرى الصواب فيما أثبت . والعير : الحمار الوحشى . والأتن : جمع أتان ، وهى الحمارة .

و « واسط الكُور » : العود الذى بين مَوْرِكة الرَّحْل ومُوخرته . والكُور : الرَّحْل ،
وجمعه أكوارٌ وكيران . ومَوْرِكة الرحل : الموضع الذى يَضَع عليه الراكبُ رجليه .
وقال أحمد بن عبيد : المَوْرِك : مِهَادٌ يَمُهدُهُ^(١) الرجلُ لرجله إلى جانب الواسط
أسفل منه ، فإذا أعيأ من الغَرَز نَزَعَ رجله من الغَرَز وجعلها على المَوْرِكة . وقال
أحمد بن عبيد : الواسط للرَّحْل كالقَرَبوس للسرَّج . ويروى : « ومارت بضبعيها » ،
أى ذهب وجماعت . ويقال : مارَ الشيءُ مَوْرًا ، ومارت الدماء ، إذا سالت .
والمُور : التراب الدقيق . و « ضَبَعَاها » : عضدَاها . و « النَّجاء » : السرعة .
و « الخَفَيْد » : الظَّليم . والظَّليم : ذكر النَّعام ؛ وجمعه ظِلَمانٌ . وقال أبو عبيد :
الكُور : الرَّحْل بأداته ؛ والجمع أكوارٌ وكيران .

وشئت فعلٌ ماضٍ لو كان المستقبل فى موضعه لكان مجزومًا بإن . وسامى جواب
الجزاء . وعامت نسقٌ عليه ، و نجاء الخفِيد ، منصوب على المصدر .

٣٧ - وإن شئت لم تُرقل وإن شئت أرقلت

مخافة ملوئ من القيد مُحَصَد

« الإرقال » : أن تنفض الناقة رأسها وترتفع عن الذمىل . [و « مخافة ملوئ »^(٢)]
مخافة سوط ملوئ أو نيسع ملوئ . و « المحصد » : الشَّدِيد القتل . وقال أحمد بن عبيد :
معنى البيت : عند هذه الناقة كلُّ ما أردت من السير .
ولم تُرقل جواب الجزاء . والمخافة منصوبٌ على الجزاء ، والمعنى : من مخافة ملوئ ،
فلما أسقطت الخافض نصبت ما بعده على الجزاء ، وهو كقولك : قد أعطيتك خوفًا
وفترًا ، أى من أجل الخوف والفرق .

٣٨ - وأعلم مخروئ من الأنف مارن

عتيق متى ترجم به الأرض تزدد

« الأعلام » : المِشْفَر وكلُّ الإبل علمٌ . والعلم : شقٌّ فى الشفة العليا .
وجمع الأعلام علمٌ . قال عنترة :

(٢) التكلة من م .

(١) هذا ما فى م . وفى النسختين : « يمهده » .

وحليل غانية تركتُ مجدلاً تمكو فريصته كشدق الأعلم.

والفلّاح : الشَّقُّ في الشَّفَّة السفلى ، يقال : رجلٌ أَفْلَحَ وامرأةٌ فُلَحَاء . ويقال لكلِّ شَقٍّ فُلَح . وسمي الأكار فلاحاً لأنه يفلح الأرض ، أى يشقها . ويقال في مثل : « الحديدُ بالحديد يُفْلَح » ، أى يُقَطَّع ويُسَقَّ . قال الشاعر :

قد علمتُ خيلك أينَ الصَّحْصَحُ إنَّ الحديدَ بالحديد يُفْلَحُ^(١)

ويقال للمُكاري فلاحٌ . قال الشاعر^(٢) :

لها رطلٌ تكيل الزيتَ فيه وفلاحٌ يَسُوقُ بها حِمَاراً^(٣)

ولم يُسمَّع الفلاحُ المكاري إلا في هذا البيت . و « الخروت » : المشقوق . وخُرَّت كلُّ شَيْءٍ : ثَقَبَهُ . وكلُّ ثَقَبٍ وثَقْبَةٌ خُرَّت وسمَّ . قال الله عز وجل : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ^(٤) ﴾ . يعنى في ثَقْبِهِ . قال الشاعر :

مَنْ يَشَقُّ اللَّهَ يَنْفَعُهُ ثَقَاهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِيهِ فَلَنْ يُقْبَلَ لَهُ عَمَلٌ^(٥)
ولا تكون جنانُ الخلدِ منزله حتى يجاوز سمَّ المِخِيطِ الجملُ

ويقال للدليل الهادى : الخِرْيَت . وسمي خِرْيَتاً لأنه يهتدى إلى مثل خُرَّت الإبرة . قال الأسدى^(٦) :

على صرماءٍ فيها أصرمها وخِرْيَتُ الفلاةِ بها مَكِيلُ

و « المارن » : اللين . يقال : قد مرَّنَ الجلدَ ، إذا لينَّه . وقوله « متى ترجُم به الأرض » . معناه متى ترجم الأرضَ برأسها . يقول : إذا أومأت برأسها إلى الأرض ازدادت سيراً . وقال الطوسى : إذا أدنَّت رأسها من الأرض في سيرها فذلك رجمها

(١) أنشدها في اللسان (فلح) بدون نسبة ، وكذلك في تاج العروس .

(٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي . اللسان (فلح) .

(٣) في اللسان : « يسوق لها » .

(٤) الآية ٤٠ من سورة الأعراف .

(٥) يصلح هذا شاهد للجزم بلن ، كما ورد في قول القائل :

* فلن يحل للعنين بعدك منظر *

(٦) هو المزار ، كما في اللسان ، (ملل ، صرم) .

إِيَّاهُ . وقال أحمد بن عبيد : يفعل هذا إذا أرسلها ، فإذا جذب زمامها أوقلت ورفعت رأسها .

والأعلم يرتفع بالردّ على ما قبله ، والخروت نعته ، وكذلك المارن والعتيق . وترجم مجزوم بمتي ، وتزد جواب الجزاء .

٣٩ - عَلَى مِثْلِهَا أَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي

أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

معناه : على مثل هذه الناقة أسير وأمضي إذا قال صاحبي إنا هالكون من خوف الفلاة^(١) . وقوله « ألا ليتني أفديك منها » معناه من الفلاة ، فجاء بمكنيتها ولم يتقدم لها ذكر ، لدلالة المعنى عليها ، كما قال الله عز وجل : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾^(٢) . فكنى عن الشمس ولم يجز لها ذكر . وقال حميد :

وحمراء منها كالسفينة نضجت به الحمل حتى زاد شهراً عديدها^(٣)

أراد : وحمراء من الإبل ، ولم يسجّر لها ذكر . وقوله : « ألا ليتني أفديك منها وأفندي » معناه : ليتني أفدر على أن أفديك وأفندي نفسي .

وعلى صلة أمضي ، وكذلك [إذا] ، والنون والياء اسم ليت ، وخبرها ما عاد من أفديك ، وأفندي نسق على أفديك .

(١) في الأصلين : « من جوف الفلاة » ، والصواب من م .

(٢) الآية ٣٢ من سورة ص .

(٣) في الأصلين : « نضجت » بالخاء المهملة ، صوابه بالجيم كما في ديوان حميد بن ثور ٧٣ والاقتراب

٤١٠ . والتنضيج : أن تزيد الناقة أياماً على مدة حملها المعهودة ، فيأتي الولد قوى الحلقة محكم البنية .

٤٠ - وجاشتُ إليه النَّفْسُ خوفاً وخالَهُ مُصَاباً ولو أَمْسَى على غيرِ مرصدٍ

قوله « وجاشت » ، معناه ارتفعتْ إليه من الخوف ولم تستقر ، كما تَجَبَّشَ القدرُ ، إذا ارتفع غليانُها . قال عمرو بن معديكرب :

فجاشتُ إلى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَرُدَّتْ على مكروهاها فاستقرَّتِ

وقوله « إليه » معناه إلى صاحبه . وقوله « وخالَهُ مُصَاباً » معناه ظنَّ أنه هالكٌ ولو أَمْسَى وليس يرصدهُ عدوُّه . و « عَمَلَى » معناه في . والتقدير : ولو أَمْسَى في موضع لا يُرصد فيه . وقال الطوسي : ولو أَمْسَى على غير مرصد ، معناه على غير سبيل هَلَكَةٍ ولا خوف .

والنفس يرتفع بجاشت ، وإليه صلة جاشت ، وما في خالَهُ يرتفع به ، والهاء اسم خالٍ ، ومصاباً خبره .

٤١ - إذا القومُ قالوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي عُنَيْتُ فلم أَكْسَلْ ولم أَتَبَسَّلِدِ

معناه : إذا قالوا : مَنْ فَتَى لأمر عظيم ظننتُني عُنَيْتُ بذلك الأمر . وقال أبو جعفر : إذا قالوا : مَنْ فَتَى يحدو بنا لنَنجُو .

وإذا وقتٌ فيه طَرَفٌ من الجزاء ، وموضع مَنْ رَفَعَ بِفَتَى ، وفَتَى مرفوع بمن ، وأنَّ كافية من اسم خِلْتُ وخبره ، والتون والياء اسم أن ، وخبرها ما عادَ من التاء .

(١) الحماسة بشرح المازني ١٥٨ .

٤٢ - أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمْتُ وقد خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ

« أَحَلْتُ » معناه أَقْبَلْتُ عليها بالسَّوْطِ . يقال : أَحَلْتُ عليه ضرباً ، إذا أَقْبَلْتُ
تضربه ضرباً في إثر ضرب أو على ضرب . ومنه قولهم :
* يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ ^(١) .

أى يصبون دلوّاً على إثر دلو . قال زهير :
يُحِيلُ فِي جَدَوَلٍ تَحْبُو ضَفَادَعُهُ حَبَوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نَطْقًا ^(٢)
والقطيع : السَّوْطِ . قال الشاعر :
ولقد مررتُ على قطيعٍ هالكٍ من مالٍ أشعثَ ذى عيالٍ مُصرِمٍ
من بعد ما اعتلّت على مطيى فأزحتْ عِلَّتَهَا فَظَلَّتْ تَرْتِمِي

قوله « أَجْذَمْتُ » : أَسْرَعْتُ . يقال ناقةٌ مجذامةٌ ، إذا كانت سريعة . يقال :
مرَّ مُجْذِماً ، إذا مرَّ مُسْرِعاً . ويقال : جذمت الشيء : قطعته . ويقال : يدٌ
حذماءٌ ، إذا كانت مقطوعة . وقوله « وقد خَبَّ » معناه جرى واضطرب ، وذلك عند
اشتداد الحرِّ . ويقال : قد خَبَّ البعير والفرس ، والاسم منه الخَبَبُ . والخَبَبُ دون
التقريب . و « الآل » : السراب . قال أبو زيد : والأمْعَزُ والمعْزاء : المكان الغليظ
الكثير الحصى . و « المتوقِّد » : الذى يتوقّد بالحرِّ . يقال توقّدت النار توقّداً ووقّدتاً ،
ووقّداً ، وقِدَّةً . قال الشاعر ^(٣) :

ما كان من سُوْقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمِيٍّ خَمراً بماءٍ إذا ناجُودُها بَرْدًا ^(٤)

(١) الليد في ديوانه ١١٠ طبع الخالدي واللسان (حول ٢٠٤) . وصدره :

* كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبًا سُنَاةً *

(٢) ديوان زهير ٤٠ . والنطق بضمّتين : جمع نطاق ، وهى الطرائق .

(٣) هو مامة الإيادى ، أبو كعب بن مامة . اللسان (زوى) .

(٤) فى الأصلين : « إذا ما جودها » ، ضوابه من اللسان . والتاجود : باطية الحمر .

من ابن مامة كعب ثم عتي به زو المنية إلا حيرة وقدى

ورواه ابن الأعرابي : « وقدّا » بفتح الدال على أن الألف بدل من التنوين .
ورواه الأحمر : « وقدى » ممال ، وزعم أنها ياء زائدة مثل ياء الحمزى والقنقى .
والواو في قوله : وقد خبّ . واو الحال ، والآل مرتفع بفعله ، وهو مضاف إلى ما بعده .

٤٣ - فذالت كما ذالت وليدة مجلس تُرى ربّها أذيان سحلٍ ممسّدٍ

قوله « فذالت » معناه ماست في مشيتها وتبخّرت . يقال : ذال يذيل ، وماس
يمس ، ورأس يريس ، وعال يعيل ، كلّ ذاك إذا تبخّر . قال الراجز (١) :
يا ليت شعري عنك دختنوس (٢) إذا أتاك الخبر المرموس
أتخلق القرون أم تميس لا بل تميس لئنها عروس

يقول طرفة : تبختر هذه الناقة كما تبختر وليدة عُرِضت على أهل مجاس فأرخت
ثوبها واهترت بأعطافها . قال يعقوب بن السكيت : يقال : راست ، وماست ، وماحت ،
وذالت ، وفادت ، بمعنى واحد . وقوله « سحل » أى ثوب أبيض ممدّد ، أرسلته
ثم تبخّرت وثنت أعطافها . وقال الطوسي : السحل الثوب الذى لم يُنسج ، هو ممدود
في النول . قال : وأنشد ابن الأعرابي :

* كأنه مسحل في النول منشور *

وزعم الأصمعي وأبو عبيدة أن السحل الثوب الأبيض ، والجمع سحول ، وإنما
تريهم الذبول بتبخّرها . وإنما قصّد طرفة إلى سبوغ ذنب ناقته وطولها .

(١) هو لقيط بن زرارة ، كما في الأغاني ١٠ : ٣٨ .

(٢) دختنوس بنت لقيط بن زرارة . الأغاني ومط اللآل ٨٣٥ والخبر لابن حبيب ٤٣٦ . وفي اللسان
(دختنس) أنها بنت حاجب بن زرارة ، وهو خطأ . وقد سميت دختنوس باسم بنت كسرى ، كانت تسمى
« دخت نوش » ، أى بنت الهنء .

وموضع الكاف نصب بذالت . والوليدة رفعٌ بفعلها . وتُرى ربَّها صلة الوليدة ، والأذبال نصب بترى .
و « الرب » : المالك في هذا الموضع .

٤٤ - وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً ولكن متى يسترفد القوم أرفد

قال أبو جعفر : قال فذالت ، ثم قال بعده ، ولستُ بحلالِ التلاع . يقول : أنا رجلٌ في السَّفر ، كريمٌ في الحضر . وقال غيره : التلاع مجارى الماء ينصبُّ في الوادى تسترُّ من نزل فيها . وروى الأصمعي : « ولستُ بولَّاجِ التلاع » . يقول : لأنزلها مخافة فتواريني من الناس حتَّى لا يرانى ابنُ السبيل والضيِّف ، ولكنى أنزل الفضاء وأرفد من يسترفدنى ، وأعين من استعانى . وروى الطوسى : « ولستُ بحلالِ التلاع ببيتِه ^(١) » يقول : لا أضرب بيتي فأنزل في التلاع - وهى مَسَايل جُوف تسترُّ من نزل فيها - ولكنى أنزل الفضاء ، ولا أنزل مكاناً يخفى ، مخافة القيرى وحلول من يحل [بى ^(٢)] .
والتاء اسم ليس ، والباء خبر ليس . والمخافة منصوبة على المصدر . ويسترفد مجزوم بمتى ، والدال كسرت لاجتماع الساكنين ، وأرفد جواب الجزاء .

٤٥ - وَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وإن تقتنضنى فى الحوانيت تصطد

وروى الطوسى : « وإن تبغنى فى مجلس القوم تلقنى » ويروى : « وإن تلتمنى » . يقول : إن تطلبنى تجدنى مع الشراب . و « الحوانيت » : بيوتُ الحمامين

(١) فى الأصلين : « بيتِه » ، صوابه فى م .

(٢) هذه الكلمة من م .

أيضاً . والحوانيت : الخمَّارون . ويقال هي حلقة القوم وهي حلقة الحديد بتسكين اللام . والحلقة بفتح اللام : جمع الخالق . وقد حكى بعض أهل اللغة فتح اللام في حلقة الحديد وحلقة القوم .

وموضع تبغى جزمٌ بأن ، وتلقى جواب الجزاء ، وما بعد الفاء نسق على ما قبلها ،

٤٦ - متى تأتني أصبحك كأساً رويّة

وإن كنت عنها غانياً فاغنّ وازدد

وروى التوزي والطوسي : « وإن تأتني أصبحك كأساً » . قوله « أصبحك » [هو^(١)] من الصُّبوح . والصُّبوح : شرب الغداة ، والغُبوق : شرب العشي ، والقَيْل : شرب نصف النهار . والفحمة : شرب الليل . والخاصرية : شرب السحر . ويقال : إناؤٌ رويٌّ ، أى مُروى . ويروى : « وإن كنت عنها ذا غنى » . وتأتني مجزوم بمتى ، وأصبحك جواب الجزاء . و « الكأس » مؤنثة ، قال الفرّاء : الكأس : الإناؤ الذى فيه لبنٌ و ماء و خمرٌ أو غير ذلك ، وإن كان فارغاً لم يُقَلَّ له كأس ، كما أن المهدى : الطبق الذى تكون الهدية فيه ، فإن أخذت الهدية منه قيل له طبقٌ ولم يُقَلَّ له مهدى .

وكنّت موضعه جزمٌ إلا أن الجزم لا يتبين فيه لأنه ماض ، والفاء جواب الجزاء : واغنّ مجزوم على الأمر ، علامة الجزم فيه سقوط الألف .

٤٧ - وإن يَلْتَقِ الحىَّ الجميعُ تلاقينى

إلى ذروة البيت الكريم المصمّد

معناه إذا التقى الحىُّ الجميع الذين كانوا متفرقين وجددتنى فى الشرف . وذروة كل شيء : أعلاه . و « المصمّد » . الذى يصمّد الناسُ إليه من شرفه . ويروى :

(١) هذه الكلمة من م .

« إلى ذروة البيت الرفيع المصمّد » . والصّمّد : السيّد الذي يُصمّد إليه في النواثب والحوادث والأمور ، أى يُقصد فيها . أنشد أبو عبيدة :

سيرُوا جميعاً بنصف الليل واعتملوا ولا رهينة إلا سيّد صمّد^(١)
وقال الآخر :

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنّت السيّد الصمّد
وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ الله الصمّد^(٢) ﴾ ، أى السيّد الذى يُصمّد إليه فى الحوائج .

ويلتقى مجزوم بإن . والحق رفع بفعله ، وتلاقى جواب الجزاء

٤٨ - نَدَامَاىَ بِيضُ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةُ تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدٍ

« النّدَامَى » : الأصحاب . قال يعقوب : قال أبو عبيدة : يقال فلانٌ نديم فلان ، إذا شاربهُ ، وفلانةٌ نديمة فلان ، ويقال ذلك أيضاً إذا صاحبه وحدّته وإن لم يكونا على شراب . و « بِيضُ » : جمع أبيض ، وهو فعلٌ مثل أحمر وحُمُر . وقوله : « كَالنُّجُومِ » أى هم أعلام . وقال أبو جعفر : قوله نداماى ، إنما سُمى النديم نديماً لندامة جذيمة حين قَتَلَ نديميه مالكا وعقيل اللذين أتياه بعمر و ابن أخته فسألاه أن يكونا فى سَمَرِهِ ، فوجد عليهما فقتلها وندم ، فسمى كلُّ مُشَارِبٍ نديماً^(٣) . وقال غيره ، فى قوله « وقينة تروح إلينا » : القينة : الأمة مغنيةٌ كانت أو غير مغنية . قال زهير :

ردّ القيانُ جِمالَ القومِ فانصرفوا إلى الظّهيرة أمرٌ بينهم لبيك^(٤)

(١) فى اللسان (صمّد) : « حذيف خذها » .

(٢) الآية ٢ من سورة الإخلاص .

(٣) انظر ثمار القلوب للعلابى ١٤٣ وجنى الجنّتين للمعجى ١٤٦ .

(٤) فى ديوان زهير ١٦٤ : « جمال الحى فاحتملوا » .

والقينة في بيت طرفة هي الأمة ، ويقال : القينة : الخادم في بيت طرفة . والقَيْن : كلُّ عاملٍ بحديد . يقال : قد قَانَ الحديدُ الحديدةَ يَقيِنُها قَيْنًا ، إذا طرَقَها . وقوله « تروح إلينا بين بُردٍ ومُجَسَّدٍ » معناه : وعليها بُردٌ ومُجَسَّدٌ . والمُجَسَّد : الثوب المصبوغ بالزعفران حتى يكاد يقوم قياما . والجَسَاد : الزعفران . ويقال : قد جَسَّدَ به الدَّمُ ، إذا يبَسَ عليه واجتمع . والمِجَسَّد والمُجَسَّدُ . عن الطوسي : الثوب المشبَّع بالصَّبغ . وقال يعقوب : المُجَسَّد : الثوب الذي يلي الجسد ، وهو الشُّعار . والندامى يرتفعون ببيض ، والكاف مرفوعة على النعت لبيض ، والقينة ترتفع بإضمار : ولنا قينة وعندنا قينة ، وتروح صلة القينة وإلى وبين صلتان لتروح .

٤٩ - رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضْمَةٌ الْمُتَجَرِّدِ

قال أبو بكر : هذه رواية الأصمعي ، ورواه غيره : « رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ » ، فأذكر أبو جعفر هذه الرواية الثانية وقال : لا أعرف إلاَّ الرفعَ مع التنوين . أى الجيب الذى يضيق فهو منها واسع رحيب . وقال غيره : الرَّحِيب : الواسع . والرَّحْبَةُ : المتَّسَع . من ذلك قولهم : مرحباً وأهلاً ، أى لقيت سعةً وأهلاً فاستأنس . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ﴾^(١) ، معناه لا لَمَقُوا رُحْبًا . قال الشاعر :
إذا جئتُ بواباً له قال مرحباً
ألاَّ مرحبٌ .. وأديك غيرُ مَضِيقٍ

ويقال : قد رُحِبَ المكانَ يَرُحِبُ رُحْبًا ، إذا اتَّسَعَ . ويقال للفرس إذا أُمِرَ بالخروج إلى السَّعة : أَرُحِبُ وأُرَحِّبُ : اتَّسَعِيَ^(٢) . و « قِطَابُ الْجَيْبِ » : مجتمع الجيب . قُطِبَ ، أى جُمِعَ . ومنه : جاء الناسُ قَاطِبَةً ، أى جميعاً . ويقال قُطِبَ به يقُطِبُه ، إذا جَمَعَه . وقوله « رفيقة بجسِّ الندامى » يقول : قد استمرت على الجسِّ .

(١) من الآية ٥٩ في سورة ص .

(٢) ومنه قول الكيت :

نعلمها هلا وهبى وأرحب وفى أياتنا ولنا افطينا

وقال الطوسي : قال بعضهم : جَسَّ الندامى : أن يجسَّوا بأيديهم يلمسونها ، كما قال الأعشى :

* لَجَسَّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مِفْتَقٌ ^(١) *

فهذا يصدِّق قول من قال : إنهم يلمسون بأيديهم . وذلك أنَّ القِيَنَةَ كان يُفْتَقُ فتقٌ في كُمِّها إلى الرُّسْغِ ، فإذا أراد الرجلُ أن يلمس منها شيئاً أدخل يده فلمس . ويدُ الدَّرْعِ : كُمُّه . و « البُضَّة » : البيضاء الرقيقة الجلد الناعمة . ويقال : أبيضُ بضٍ . وقال يعقوب : البُضَّة الرقيقة الجلد الناعمة . ويقال أبيض بضٍ ولا يقال أسود بضٍ . وقوله « المتجرَّد » يعنى هى بضَّة عند التجريد إذا جردتْها من ثيابها . وقال يعقوب : المتجرَّد : ما سترته الثياب من الجسد .

والقِطَابُ يرتفع برحيب ، ورحيب نعتٌ لقِيَنته ، وقِطَابُ رفع بمعنى رحيب ، والألف واللام بدل من الهاء كأنه قال : رحيب قِطَابُ جِيَّها . وقال بعضهم . من خفض قِطَاباً جعل الرحيب نعتاً للقِيَنَة . وخفض قِطَابُ عندى خطأ ، لأنَّ الرحيب لو كان منقولاً إلى القِيَنَة لقال رحيبهُ قِطَابِ الجيب . والرفيقة نعتٌ لها أيضاً ، أعنى القِيَنَة ، وكذلك البُضَّة .

٥٠ - إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا

عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشَدِّدِ

قوله « انبرت لنا » معناه اعترضت لنا . وقال الطوسي : معناه أخذت فيما يطلب منها فغنت . وقوله « مطروفة » معناه فاترة الطرف ، معناه ساكنة كأنها طُرِفَتْ عن كل شيء تنظر إليه وطُرِفَ طرفها عنه . وقال أبو جعفر : معنى قوله مطروفة كأنها قد أصابت عينها طُرْفَةً من فتورها . وأنشد للمخبل :

وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طُرِفَتْ عَيْنِي فَأُشْؤُنَهَا سَجَمٌ ^(٢)

(١) في الأصلين : « جَسَّ » ، صوابه من الديوان ١٤٧ . وصدده :

* ورادعة بالمسك صفراء عندنا *

(٢) البيت الثاني من المفضلية ٢١ .

وروى التّوزي وأبو يوسف : « على رِسلها مطروقةٌ لم تَشْدَدَ » فعناه مسترخيةٌ لم تَشْدَدَ : لم تجتهد . يقال : رجلٌ مطروق : فيه طَرِيقَةٌ ، أى استرخاءٌ وتساقط . ويقال فى مَثَل : « إنَّ تحت طِرِّيقته لَعِندَ آوَة » ، أى تحت ضعفه لَدَهَاءٌ . وقال أبو جعفر : لا أعرف مطروقةً بالقاف . وقال يعقوب : يروى على وجهين بالقاف والفاء ، قال : فالمطروقة بالفاء : التى عينُها إلى الرجال .

ونحن فى موضع رفع بما عاد من النون والألف فى قلنا ، وانبرت جواب إذا . ومطروقة منصوبة على الحال من الضمير الذى فى انبرت .

٥١ - وما زالَ تشرابي الخُمورَ ولذّتي

وبَيْعِي وإنفاقي طَريفِي ومُتَلَدِي

« التَّشْرَابُ » : الشرب . و « الطَّارِفُ و « الطَّرِيفُ » : ما استحدثه الرَّجُلُ واكتسبه . والتالذ والتلبد : ماورثه عن آبائه . قال الشاعر (١) :

وأصبح مالى من طريفٍ وتالذٍ لغيري وكان المألُ بالأمس ماليا
وقال كثيرٌ :

ونعود سيّدنا وسيّدَ غيرنا ليت التشكّي كان بالعوادِ
لو كان يُفدّى ما به لفدّيته بالمصطفى من طارفٍ وتلادِي

وموضع التشراب رفع بزال . واللذّة والبّيع والإنفاق نسق على الشراب .

٥٢ - إلى أن تَحَامَتِنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا

وأفردتُ إفسرادَ البَعِيرِ المعبّدِ

قال أبو جعفر : معناه لم أقبل من عُدّاءي فتركوني ألقي حَبْلِي على غاربي ولم يَقْرَبْنِي أحد . وقال غيره : معناه صرت كالبعير المعبّد ، وهو الذى قد طُلِيَ بالهِناء من الحرب

(١) هو مالك بن الربيع . الخزائن ١ : ٣١٩ .

حتى ذهب وبره . فيقول : عَزَل عن الإبل لثلا يُعديتها . قال أبو عبيدة : المعبَد :
 الأجرب عبده الجرب ، أى ذهب بوبره . وقال الطوسي : المعبد : المهنوّ بالقطران .
 يُفَرَّد لثلا يقارب الإبل فيُعديتها بجربه . قال : ومعبَد : مذلل بالقطران ، كالطريق
 المعبد المذل . هذا قول أبي عبيدة وابن الأعرابي . فيقول : أعْييتُ عُدْألى فتحوّمتُ
 كما يَتَحامى البعير الأجرب المهنوّ بالقطران .
 وإلى خبر زال . وأفردتُ نَسَقٌ على تحامتي . والإفراد منصوب على المصدر .

٥٣ - رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكَرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدَدِ

« بنو غبراء » : الصعاليك ، وهم الخاويج والفقراء والسوّال والأضياف . و « الطَّرَافِ » :
 بيتٌ من آدم . وأهلُه المياسيرُ والأغنياء . يقول : يعرفني الفقراءُ والأغنياء ، أى أعطى
 الفقراءُ وأنا دم الأغنياء ، و « الممدّد » : الذى قد مُدَّ بالأطناب . والطَّرَافِ لفظه لفظ
 الواحد ومعناه معنى الجمع .

وموضع بنى نصب برأيت ، وخبر رأيت ما عاد من ينكروننى . ولا أهلُ هَذَاكَ
 بالرفع ، ويروى : « ولا أهلَ هَذَاكَ » بالنصب . فن رفع أَهْلَ نَسَقَتَهُمْ على ما فى
 ينكروننى . وبن نصبهم ردّهم على بنى غبراء ، كما تقول : إنّ إخوتك يقومون وإخوتنا
 بالرفع . وإن شئت قلت وإخوتنا بالنصب . وفى هَذَاكَ لغات : يقال هَذَاكَ الرجل قام :
 وذلك الرجل . وذاك الرجل ، وذاك الرجل ^(١) .

٥٤ - أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمَى أَشْهَدُ الْوَغَى وَأَنْ أَحْضَرَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدَى

معناه أَيُّهَذَا اللَّائِمَى . يقال يَأْيُهَا الرجل ويأْهِدُ الرجل أَقْبَلَ ، ويَأْيُهَا الرجل أَقْبَلَ
 بصم الهاء . ويقال : لمت الرجلَ أَلُمُهُ لَوْمًا ولَأْمَةً ومَلَامًا . إذا عذّلتَه . ويقال

(١) كذا وردت فى النسخين .

رجلٌ لُومَةٌ : يلوم الناس ؛ ورجل لُومه : يلومه الناس . وقد ألامَ الرجل فهو ملومٌ ، إذا أتى بما يُلام عليه . وألّامَ ، إذا أتى باللوم . ورجل مِلامٌ ، بكسر الميم والهمز ، إذا كان يعذر اللائم . ويروى : « ألا أيهذا اللأيمى أشهد الوغى » بالنصب ، فمن نصب أضمر أن ، ومن رفع قال : لما فقد المستقبل أن رفع بالحرف الذى فى أوله . قال الشاعر :

وهمَّ رجالٌ يشفعوا لى فلم أجِدْ شفيعاً إليه غير جُود يُعادلُه

وقال الآخر :

ألا ليتنى ميتٌ قبلَ أعرفكمْ وصاغتنا الله صيغةً ذهباً

أراد قبل أن أعرفكم ، وأراد فى البيت الأول : وهمَّ رجال أن يشفعوا . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ تأمرونى أعبد ﴾^(١) ، أراد أن أعبد ، فلما أسقط الناصب رفع . وروى التوزى : « ألا أيها اللاهى أن أحضر الوغى » . اللاهى : اللأيم . يقال : لحاه يلحاه ويلحوه ، إذا لامه . والوغى والوحى : الصوت فى الحرب . والمعنى : هو يلحانى ويلومنى أن أحضر الوغى^(٢) وأن أنفق مالى فى الخمر وغيرها .

وموضع اللأيمى رفعٌ على الإتيان لهذا ، وموضع أن نصبٌ بفقد الخافض . ويروى : « ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى » .

٥٥ - فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

معناه : أبادر المنية بإتفاق ما ملكت يدي فى لذاتى^(٣) .

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر .

(٢) فى الأصلين : « إذا حضر الوغى » ، تحريف .

(٣) فى الأصلين : « فى لذاتها » ، صوابه فى م .

٥٦ - فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي

معناه : فلولا ثلاثٌ خلال ؛ وقد بينهنّ في البيت الثاني . وجدَّكَ ، مخفوض على القسم . وقوله « لم أحفِلْ » : لم أُعْظِمْنِه مبالاة . وقوله « قام عُودِي » معناه متى متّ : ويروى : « فلولا ثلاثٌ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ الْفَتَى » . وقال أبو جعفر في قوله قام عُودِي : معناه هم عنده ، فإذا قَضَى قاموا عنه .
والثلاث يرتفع بلولا ، وهنّ مرفوع بمنّ .

٥٧ - فَمِنْهُنَّ سَبَقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالماءِ تَزِيدُ

وروى أبو عمرو : « فنهنّ سبق العاذلات » أى أغدو على شرب الخمر قبل لوم العاذلات . و « الكُمَيْت » : الحمراء^(١) إلى الكَلْفَةِ . وقال الطوسي : حُمَرُهَا تُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ^(٢) . وقال أبو جعفر : هى من العنب الأسود .
والسَّبَقُ رفعٌ بمنّ . وهُنَّ تعود على ثلاث . وتُعَلِّ مجزوم بمتى ما ، وتُزِيدُ جواب الجزاء .

٥٧ - وَكَرَّرَى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا
كَسِيدِ الْغَضَا نَبَّهَتْهُ الْمَتَّوَرِدُ

« كَرَّرَى » : عطى . يقال : كرّر يكرّر كروراً وكرّراً ، إذا عطف ورجع . والكرّ :

(١) في الأصلين : « الخمر » ، صوابه في م .
(٢) م : « هى البالغة الحمرة التى تضرب إلى السواد » .

الرُّجُوع والعطف . والكثرة : الجبل العظيم الغليظ ، وجمعه كرور . وأنشد يعقوب :

• جَذَبُ الصَّرَارِيِّينَ بِالْكُرُورِ (١) •

والكثرة ، بضم الكاف : حِسْنٌ صغير ، والجمع كرار . قال كثير :

• بِهِ قُلُوبٌ عَادِيَةٌ وَكِرَارُ (٢) •

وقال أبو جعفر : الكثرة أشدُّ القتال ، لأنه إنما يكثرُ لِيَحْمِيَ من انهزم .
وقال غيره في قوله « إذا نادى » معناه إذا صوتَ لِيُعْطَفَ عليه . ويقال : قد نادى
الشَّجَرُ والنخلُ والكرمُ ، إذا تَطَرَّرَ بالنبات وخرجت أكامه . قال العجاج :

• كَالكِرْمِ إِذَا نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وقال يعقوب والطوسي : « المضاف » : المُلْجَأُ الْمُنْحَقُ الْمَذْرُكُ . وقال أبو عبيدة :

المضاف : الذى قد أضافته الموم . وأنشد :

وَكُنْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمَضُوفَةٍ أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصُفَ الْمَاقَ مَثْرَرِي (٣)

وقال النحويون : المضوفة وزنها من الفعل مفعلة ، والأصل فيها مَضْيُفَةٌ فَاسْتَثْقَلَتِ
الضمة في الياء لأنها إعراب والياء تكون إعراباً أيضاً في حال ، فلم يدخل إعراب على
إعراب ، فألقيت ضمة الياء على الضاد وصارت الياء واواً لانضمام ما قبلها . ويقال :
قد أضاف فلانٌ من ذلك الأمر ، أى أشفق منه . و « محنّباً » : فرساً أقتنى الذراع .
والتجنيب كالتقنا في الذراع وفي الوظيف ، وهو يُمدح به . وقال عبد الله بن محمد بن
رستم : سألت التوزي عن التَّحْنِيبِ والتَّجْنِيبِ أَيُّهُمَا في اليدين وأَيُّهُمَا في الرجلين ؟ فقال :
الجيم مع الجيم . وقال الأصمعي : الحنَّبُ الناقى العظام ، شبيهاً بالقنا في الأنف ، وهو
انحناء في الوظيف . و « السيد » : الذئب . وذئب الغضا أخبثُ الذئاب ، لأنه خَمِرٌ
يستخفى . ويقال : أخبث الذئاب ذئب الغضا ، وأخبث الحيات حية الحمّاط ،

(١) للعجاج في ديوانه ٢٨ واللسان (صرر ، كرر) - وقوله :

• لَا يَأِي يَثَانِيهَا عَنِ الْجُورِ •

(٢) صدره في اللسان (كرر) :

• وَمَا دَامَ غِيثٌ مِنْ تَهَامَةٍ طِيبِ •

(٣) البيت لأبي جندب الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ٣ : ٩٢ واللسان (ضيف ، نصف) .

وأخبث الأفاعي أفعى الجذب ، وأسرع الظباء تيس الحلب ، وأشدّ الرجال الأعرج الضخم ، وأقبح النساء القفرّة الجهمّة . ويقال لحية الحمّاط شيطانة . ففي الشيطان ثلاثة أقوال : يقال هي الشياطين ^(١) التي يعرفها الناس ؛ لأنّ الناس قد تيقنوا وحشيتها وإن لم يعاينوها . ويقال الشياطين حيّات الحمّاط ، والحمّاط الشجر ، قال حميد بن ثور :

فلما أتنه أنشبت في خيشاشه زماماً كشيطان الحمّاطة محكّماً ^(٢)

ويقال الشياطين نبات تعرفه الأعراب ، وحشّ الرعوس ، شبه الله عز وجل الطلّع به ^(٣) . و « الغضا » : شجر . ويقال : نارٌ غَضَوِيّة ، إذا كانت تُثَقِّب بشجر الغضا . و « نبّهته » : هيّجته . و « المتورّد » : الذي يطلب الورد . وقال أبو عبيدة : الحنّب من الخيل : الذي في عظامه انحناء . ويقال : حنّب الخلق ، وموتّر ، ومُعقّرَب إذا كان فيه انحناء . ويقال للشيخ : فيه توتير ، إذا انحنى صلبه . وروى الطوسي : « كسيد الغضا في الطخّية » . والطخّية : السحابة عليها طخاء . وقال أبو جعفر : الطمّخاء هو السحاب المظلم . وقال غيره : المتورّد : الذي يطلب ورود الماء . قال : وذئب الغضا أخبث من ذئب الفصّاء .

وموضع الكرّ رفع لأنه نسّق على السبق . ومحنّباً منصوب على الحال من المضاف ، والكاف في موضع نصب على النعت لحنّب . والمتورّد نعت للسيد .

٥٨ - وتقصير يوم الدّجن والدّجن مُعْجَبٌ

ببَهْكَنْسَةٍ تَحْتَ الْخَبَاءِ الْمَعْمَدِ

قوله « وتقصير يوم الدّجن » معناه أقصره باللّهُو ، ويوم اللّهُو قصير ، وليلة اللّهُو والسرور قصيران . قال بعض الأعراب :

(١) في الأصلين : « الشيطان » ، صوابه ما أثبت .

(٢) الخشاش ، بالكسر : عود يعرض في أنف البعير يعلّق فيه الزمام . في الأصلين : « حشاشة » ، صوابه بالخاء المعجمة كما في الديوان ١٣ . وفي الديوان أيضاً : « كثنبان الحمّاطة » .

(٣) في قوله تعالى : « ظلمها كأنه رموس الشياطين » . الصافات ٦٥ .

لئن أيامنا أمست طويلاً لقد كنا نعيش بها قصارا
أى طالَت بالحزن وقصُرَت بالسُرور . وقال الآخر (١) :
شهورٌ ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سِرار
وأنشد يعقوب :

ظللنا عند دار بني أنيسِ بيومٍ مثل سالفَةِ الذُّبابِ (٢)
ويوم الدَّجَن يوم ندَى ورشٌ . قال الشاعر يذكر حمامة :

ناحت على غُصْنٍ من أَيْكَةٍ نَضِيرٍ في يوم دَجَنٍ له ريحٌ وأنداءُ
فالريح ترفعه والطلُّ يخفضُه والعينُ والغُصنُ يجري منهما الماءُ

ويروى . « بهيكله » . و « البهكنة » : التامة الخلق . والهيكلة : العظيمة الألواح
والمعجزة والفخذين . و « الأطراف » : بيت من آدم . و « المعدّة » : المرفوع بالعمد .
ويروى : « الممدّد » ، وهو المضروب الممدّد بالحبال .
والتقصير نسق على سبق . والدجن مرتفع بمعجب .

٦٠ - كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْذَّمَالِيحَ عُلِّقَتْ
على عُشْرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يَخْضِدِ

« البرين » : الخلاخيل ، واحدُها بُرّة . وأصل البُرّة حلقة من صُفَر تكون
في منخر البعير . يقال : أبريت البعيرَ فهو مُبْرَى . والجمع بُرُون وبُرَيْن .
و « العُشْر » : شجر أملس مستوي ضعيفُ العود . شبه عظامها وذراعيها به . قال يعقوب :
كلُّ نبت ناعم خِرْوَع ، ومنه قيل امرأةٌ خَرِيْعٌ ، إذا كانت لينّة ناعمة . و « لم »

(١) هو الصمة بن عبد الله القشيري . الحماسة ١٢٤١ يشرح المرزوق .

(٢) في سبط اللاتى ٤٠٣ : « عند دار أبي نعيم » . وفي أمالي الزجاجي ١٢٥ :

ويوم عند دار أبي نعيم قصير مثل سالفَةِ الذباب

يخضد . لم يُشَنَّ . شبه ساقها وعضديها به في نَعْمته . يقال خَضَدَت الغصنَ
أخضدُه خضدًا ، إذا ثَنَيْتَه لتكسره .
والبرين اسم كأنَّ ، وخبر كأن ما عاد من علَّقَت . ولم يخضد صلةُ الخِروَع .

٦٠ - ذَرِينِي أُرَوِّ هَامِي فِي حَيَاتِيهَا مَخَافَةً شَرِبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدٍ^(١)

« الشَّرْب » بكسر الشين والشرب بضمها : اسمان للمشروب . والشَّرْب بفتح الشين :
مصدر شربتُ شَرِبًا . والشَّرْب أيضًا بفتح الشين : جمع شارب . [وقد] يقال الشَّرْبُ
والشَّرْب والشَّرْب لغاتٌ منهاهن واحد ، يراد بكلهن المصدر . و « المَصْرَد » : المَقْلَلُ .
وقال أبو جعفر : لا أعرف هذا البيت في قصيدة طرفة .

٦١ - كَرِيمٌ يُرَوِّ نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا غَدًا أَيَّنَا الصَّدَى^(٢)

يقال رَوَيْتَ مِنَ الشَّرَابِ فَأَنَا أُرَوِّ مِنْهُ رِيًّا . ويقال شرابٌ رَوَاءٌ وَرَوِّ ، المدُّ
مع فتح الراء ، والتقصير مع كسر الراء . قال الراجز :
تَبَشَّرِي بِالرَّفَةِ وَالْمَاءِ الرَّوِّ وَفَرَجٍ مِنْكَ قَرِيبٍ قَدْ أَتَى^(٣)
و « النَّفْس » : واحدة النفوس . والنفس : قدر دَبْغَةٍ مِنَ الدَّبَاغِ . ويقال : إِنْ
لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ لِنَفْسًا ، أَيْ لِمَتَسَا . وقوله « سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا غَدًا »^(٤) أَيَّنَا الصَّدَى

(١) م : « قَذَرِي أُرَوِّ » .

(٢) في الأصلين « إِنْ مِتْنَا صَدَى » ، وأثبت ما في م .

(٣) أنشده في اللسان (روى) .

(٤) في الأصلين : « صَدَى » ، وأثبت ما في م .

كان أهل الجاهلية يزعمون إذا مات الميت خرجت من قبره هامة تزقو عليه ، وكانوا يسمون الصوت الصدى ، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم هذا وقال : « لا عدوى ولا هامة ولا صفّر » . ويقال في جمع الهامة هام ، وفي جمع الصدى أصداء . وقال لبيد يرنى أخاه أربد :

فليس الناس بعدك في فقير ولا هم غير أصداء وهام^(١)
وقال الآخر^(٢) :

فإن تلك هامة بهرة تزقو فقد أزقت بالمروين هاما
ويقال : الصدى : جسم الرجل بعد موته . والصدى في غير هذا : العطش .
و « الصدى » بكسر الدال : العطشان . ويروى : « صدى أيننا الصدى » ، بخفض أى
بالضافة الصدى إليها . وموضع صدى^(٣) رفع بالصدى ، والتقدير صدى أيننا العطشان .
ويروى : « صدى - بالتنوين - أيننا الصدى » بالرفع ، وأى على هذه الرواية يرتفع
بالصدى .

٦٣ - أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

« النحام » : الزحار^(٤) عند السؤال البخيل . يقال نَحَمَ يَنْحِمُ نَحْمًا وَنَحْمًا .
والتحيم والتحمان : شبيه بالزحير . قال رؤبة :
بَيْضَ عَيْنِيهِ الْعَمَى الْمَعْمَى مِنْ نَحْمَانِ الْحَسَدِ النَّحْمِ^(٥)

- (١) أنشده في اللسان (نقر) وقال : « أى ليسوا بعدك في شيء » .
(٢) هو عبد الله بن خازم السلمى يرنى ابنه محمداً . الأمالى ٣ : ٣١ والمخصص ٨ : ١٦٢ والحيان ٢ : ٢٩٩ . وأنشده في اللسان (زقا) بدون نسبة .
(٣) في الأصلين : « وموضع أى » ، والصواب ما أثبت .
(٤) الزحير : إخراج الصوت أو النفس بأقن عند عمل أو شدة . في الأصلين : « الذخار » ، وفي م : « الزخار » ، والوجه ما أثبت . وفي اللسان : « وهو يتزحر بماله شحا ، كأنه يئن ويتشدد » .
(٥) في الأصلين : « الجسد » ، صوابه بالحاء ، كما في ديوان رؤبة ١٤٣ واللسان (نعم) ، قال في اللسان : « بالغ بالنعم » كشمير شاعر .

فيقول: إنَّ الشَّحِيحَ بِمَالِهِ وَهَذَا [الْفَاتِكُ ^(١)] الْمُبْدَرُ؛ يَصِيرَانِ إِلَى الْمَوْتِ، وَلَا يَنْفَعُ الشَّحِيحُ شَحُّهُ. وَيُقَالُ بِخَلٍ يَخْلُ بِخَلٍّ. وَالْقَبْرُ اسْمُ أَرَى، وَالْكَافُ مَنْصُوبَةٌ عَلَى خَبَرِ أَرَى، وَمُفْسَدٌ نَعْتُ الْغَوِيِّ، وَفِي الْبَطَالَةِ صِلَةٌ مُفْسَدٌ.

٦٤ - تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍ

وَيُرْوَى: «فِي صَفِيحٍ». وَرَوَى التَّوَزِيُّ وَالطُّوسِيُّ: «أَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا». وَالْجُثُوءُ: التُّرَابُ الْمَجْمُوعُ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: إِنَّمَا هُوَ جُثُوءٌ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا. وَقَالَ الطُّوسِيُّ: يُقَالُ جُثُوءٌ وَجُثُوءٌ، وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ، وَهُوَ التُّرَابُ الْمَجْمُوعُ. وَيُقَالُ: تُرَابٌ وَتَوْرَبٌ وَتَرِبٌ وَتَوْرَابٌ وَتَرِبَاءٌ ^(٢). وَيُقَالُ فِي جَمْعِ التُّرَابِ: تَرِبٌ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ التُّرَابِ: أَتْرِبَةٌ وَتَرِبَانٌ وَتَرِبَانٌ. وَالصَّفَائِحُ: صَخُورٌ عَرَاضُ صُمٌّ صَلَابٌ. وَيُرْوَى: «مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍ». وَالصَّفِيحُ: الْحِجَارَةُ الْعَرَاضُ. وَالْمُنْضَدُ: الَّذِي نَضَدَ عَلَى الْقَبْرِ. وَالْجُثُوتَانِ مَنْصُوبَتَانِ بِتَرَى، وَالصَّفَائِحُ تَرْفَعُ بَعْلَى، وَصُمٌّ نَعْتُ الصَّفَائِحِ.

٦٥ - أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

«يَعْتَامُ»: يَخْتَارُ. وَيُقَالُ اعْتَامَهُ وَاعْتَمَاهُ، إِذَا اخْتَارَهُ. وَ«عَقِيلَةٌ» كُلُّ شَيْءٍ خَيْرَتُهُ وَأَنْفَسُهُ عِنْدَ أَهْلِهِ. وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: هِيَ عَقِيلَةٌ قَوْمَهَا. وَ«يَصْطَفِي» يَخْتَارُ، أَخَذَ مِنَ الصَّفْوَةِ مِنَ الشَّيْءِ، وَهِيَ خِيَارُهُ. وَيُقَالُ: هِيَ صَفْوَةُ الْمَاءِ [وَصَفْوَةُ الْمَالِ ^(٣)]، وَصِفْوَتُهُ. وَ«الْمُتَشَدِّدُ»: الْبَخِيلُ الْمَمْسِكُ.

(١) هذه من م.

(٢) فِي اللِّسَانِ: «وَلَمْ يَسْمَعْ لِسَانُهُ هَذِهِ اللَّغَاتِ بِجَمْعٍ».

(٣) التَّكْلَةُ مِنْ م.

والموت منصوب بأرى ، وخبر أرى ما عاد من يعتام ، ويصطفى نسق على يعتام .
ويروى : « أرى الموت يعتاد النفوس » .

٦٦ - أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدُ

معناه : وما نقصته الأيام والدهر ذهب .
وموضع ما نصب بتنقص ، والأيام مرتفعه به . ويجوز أن تضمّر هاء يرتفع
ما يعودتها^(١) ، ويجزم ينفد على جواب الجزاء ، ويكون التقدير : وما تنقصه الأيام
والدهر ينفد .

٦٧ - لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى
لَكَ لَطَوَّلَ الْمُرُخَى وَثْنِيَاهُ فِي الْيَدِ^(٢)

قوله « لعمرك » معناه وحياتك . وفيه ثلاث لغات : يقال لَعَمْرُكَ إِنِّي لِحَسَنٌ ،
باللام والرفع ، وهى اللغة المختارة ، قال الله عز وجل : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴾^(٣) . ويقال عَمْرُكَ بالنصب وإسقاط اللام . وأنشد الفراء :
عَمْرُكَ اللَّهُ سَاعَةً حَدَّثِينَا وَدَعَيْنَا مِنْ ذِكْرٍ مَا يُؤْذِينَا^(٤)

(١) هذا ما فى م . وفى الأصلين : « ما يعود بها » .

(٢) ورد بعد فى م هذا البيت التالى ، مجرداً من التفسير ، فأثرت أن أثبتته هنا فى الحاشية خلوا من

الرقم ، لأن إثباته يحل بتعداد القصيدة كما هو موضح فى نهايتها ، وهذا هو البيت :

مَتَى مَا يَشَأْ يَوْمًا يَقْدُهُ لِحَتْفِهِ

وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقَدُ

(٣) الآية ٧٢ من الحجر .

(٤) أنشده فى اللسان (عمر) .

ويقال عَمْرُكَ بالرفع وإسقاط اللام ، أنشد الفراء :
 أَجِدَّكَ هَذَا عَمْرُكَ اللَّهُ بعدما بَرَكَ الهوى بِرَحِّ بَعِينِكَ بَارِحُ
 والمعنى : إنَّ الموت في حال إخطائه الفتي كالطَّوَل ، أى كالحبل المرخى وهو بيد
 الإنسان إذا شاء جذبته . ويقال : الفرس يُرعى في طوله ، أى في حبله قد طوَّل له
 فيه . والطَّوَلُ : حبل طويل تُربط به الدابة يطوِّل لها في الكلا حتى ترعاه . فيقول :
 الإنسان قد مُدَّ له في أجله ، وهو آتية لا محالة ، وهو في يدَي من يملك قَبْضَ رُوحه
 كما أنَّ صاحبَ الفرس الذي قد طوَّل له إذا شاء اجتذبه وثناه إليه . و « ثِنياه » :
 ما أنشئ على يده وعطفه إليه .
 وموضع ما نصب ، وهى في تقدير المصدر ، والتقدير : لعمرِكَ إنَّ الموت في إخطائه
 الفتي ، فلما أسقطت الخافض نصبت ما . والكاف في موضع رفعٍ على خبر إن .

٦٨ - فمالي أراي وأبن عمي مالكا
 متى أذن منه ينأ عني ويبعد

معناه : إذا أردت دنوه تباعد عني . يقال قد نأى فلانٌ وقد ناء فلانٌ ، إذا بعد .
 ونَسَقَ يَبْعُدُ على يَنَأُ ، ومعناها واحدٌ لما اختلف اللفظان ، كما قال الآخر (٢) :
 ألا حَبِذا هندا وأرضٌ بها هندٌ وهندٌ أتى مِن دونها النَّأى والبُعدُ
 فنَسَقَ النَّأى على البعد لِمَا اختلف اللفظان .

٦٩ - يَلُومُ وما أدري علامَ يَلُومُنِي
 كما لا مَنِي في الحيِّ قُرطُ. بنُ أعبدٍ

قُرطُ بنُ أعبدٍ : رجلٌ منهم . وقوله : « علامَ يَلُومُنِي » معناه على أى شيءٍ يَلُومُنِي ؛

(١) في الأصلين : « يراك » ، صوابه في م . وأنشده في اللسان (برج) برواية : « كلما دعاك الهوى » .

(٢) هو الخطيئة . ديوانه ص ١٩ . وفي م : « كما قال الخطيئة » .

فحذف الألف من ما اكتفاءً بفتحة الميم فيها ؛ لأنها مع على بمثالة الشيء الواحد . ومن العرب من يُثبت الألف فيقول : على ما^(١) ؟ أنشد القراء :

على ما قامَ يشتمني لثيمٌ كخنزير تَمَرَّعَ في رَمَادٍ^(٢)

ولأنما يجوز حذف الألف من ما في الاستفهام خاصة إذا اتصلت بالخافض .

٧٠ - وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ

يقال : يشتم من الشيء أيأس ، وأيست منه آيس . وقال بعض أهل اللغة : يقال يشم من الشيء أيأس ويبيش ، ونعم ينعم وينعم ، ويبس يببس ويبيس^(٣) . فيقول : قد يشتم من خيره حتى كأنه قد مات ودفنته . و « الرمس » : القبر . يقال : رمس هذا الحديث ، أى ادفننه . والروامس : الرياح الدافن . قال حسّان :
ديارٌ من بني الحسحاس قفرٌ يعفّيها الروامس والسّماء^(٤)

و « اللحد » : ما يشقّ في جانب القبر : يقال لحدّ يلحدّ لحدّاً . ويقال لحدته وألحدته ، فهو ملحدٌ وملحدود . واللحد جمعه لُحود^(٥) .

(١) وقرئ : « عما يتساءلون » . انظر حواشي البيان والتبيين ٣ : ١٢٥ .

(٢) السيوطي في شرح شواهد المغني ٢٤١ : « هو لحسان بن المنقر يهجو بني عائد بن عمر بن مخزوم . وغلط من نسبته إلى جرير » .

(٣) في الأصلين : « ويش يش ويش ويش » ، والوجه ما أثبت . وانظر ما سيأتي في تفسير البيت ٦ من قصيدة زهير ص ٢٤٠ .

(٤) ديوان حسان ص ٢ .

(٥) بعده في م : « والضريح : الشق في وسط القبر » .

٧١ - على غيرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبِدٍ

ويروى : « فلم أغفل » بفتح الألف . وقوله « نشدت » معناه أنشدت بذكرها .
ويقال : نشدت الضالة ، إذا طلبتها ؛ وأنشدتها ، إذا عرّفتها . و « الحَمولة » :
الإبل التي يُحمَل عليها . والفَرش : الإبل الصغار التي لم تبلغ أن يُحمَل عليها .
قال الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ ^(١) ﴾ . قال الشاعر :
له إبلٌ فرشٌ ذواتُ أسنةٍ صُهابيّةٌ ضاقت عليها حقوقها ^(٢)

و « معبد » : أخو طرفة . قال ابن الأعرابي : هذه إبلٌ كانت له ولأخيه معبد ،
كانا يرعيانها يوما ويومًا ، فلما غلبها طرفة قال له أخوه معبد : لم لا تسرح في إبلك ، كأنك
تُرى أنها إن أخذت يردّها شعرك هذا ! قال : فإني لا أخرج فيها أبدًا حتّى تعلم
أن شعري سيردّها إن أخذت . فتركها فأخذها ناسٌ من مُضَر ، فادّعى جوار عمرٍو
وقابوسَ ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس ، فقال طرفة في ذلك :
* عمرو بن هندٍ ما ترى رأى صِرمةٍ ^(٣) *

ومن روى : « فلم أغفل » بضم الألف أراد : نشدت حمولةً معبد فلم أغفل ذلك .
ومن روى : « فلم أغفل » أراد : فلم أغفل عن ذلك .

(١) الآية ١٤٢ من سورة الأنعام .

(٢) في اللسان (فرش) : « ذوات أسنة صهابية حانت عليه » . سيعاد إنشاده عند شرح البيت ١١ من

القصيدة الرابعة ص ٣٠٤ .

(٣) عجزه في الديوان ص ٢ :

* أماتوا أبا حسان حيا مجاورا *

وقد سبق في ص ١٢١ .

٧٢ - وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَىٰ وَجَدَّكَ إِنَّهُ مَتَىٰ يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ

قوله « وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَىٰ » يقول : أدلتُ على مالك بالقرْبَى ، أى أدلتُ على ابن عمى بالقِربة . وقوله : « لِلنَّكِيَّةِ » يقول : متى يجيُّ أمرٌ نبلغ فيه أقصى المجهود من النفس أشهده . يقال : بلغت نكيئة البعير ، إذا جهدته في السير فلم يبقَ من سيره شىءٌ . والجمع نكاث . قال الراعى :

• تَضْحَى إِذَا الْعَيْسُ أَدْرَكْنَا نَكَاثَهَا (١) •

وقال الطوسي : النكيئة : شدة النفس . يقال : بلغت نكيئة البعير ، إذا بلغ جهده في السير . قال أبو جعفر : الرواية الجيدة : « إِنِّى مَتَى يَكُ أَمْرٌ » . وقال غيره : وجدَّكَ مخفوض على القسم ، ومعناه الخطُّ ، أى وحظُّكَ .

ويكُ موضعه جزمٌ بمعنى ، والأصل فيه يكنُ ، فذهبت النون لكثرة الاستعمال ، وشُبِّهَتْ بالياء والواو والألف . والهاء اسم إن ، وجملة الكلام خبر إن ، وتقدير الهاء : إنَّ الشَّانَ وإنَّ الأمر . وأشهد مجزوم على جواب الجزاء ، ومن روى : « إِنِّى مَتَى يَكُ أَمْرٌ » قال : النون والياء اسم إن ، وخبر إنَّ ما عاد من أشهد ، والتقدير : إِنِّى أَشْهَدُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ ، فلما وقع خبر إنَّ في موضع جواب الجزاء جزم ، وتأويله الرفع والتقديم .

٧٣ - وَإِنْ أَدْعَ فِي الْجُلَىٰ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهِ وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ

وروى الطوسي : « وَإِنْ أَدْعَ لِلْجُلَىٰ » . قال : والجلَى : الأمر الجليل العظيم . وقال يعقوب : الجُلَى فُعْلَى من الأجل ، كما تقول : الأعظم والعظمى . وقال

(١) في الأصلين : « إِذَا الْعَيْش » ، صوابه في م واللسان (نكث ، زار) ، وعجزه :

• خرقاء يعتادها الطوفان والزرد •

غيره : العُلَّى بضم الجيم مقصورة ، وإذا فُتحت جيمُها مُدَّت فقليل الجلاء .
و « حُمَاتُهَا » : الذين يقومون بها .
وأُدْعَ مجزوم بيان ، وأكن جواب الجزاء .

٧٤ - وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذْعِ عَرَضَكَ أَسْقِيهِمْ بُشْرَبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّنَجُّدِ

« القَذْع » والقَذْع : اللفظ القبيح والشتَم . يقال : اقدَعْ له . قال أبو جعفر :
القذع الاسم . وقال : « يقذفوا » : يرمونه بذلك ويؤنسونه به . و « العَرَض » : موضع المدح
والذَم من الرجل . والعَرَض : ريح الجسد . يقال : إنه لطيب العَرَض ومُتْنِ العَرَض .
وقال أبو جعفر : العَرَض رائحة الجسد . ويقال : امرأةٌ حسنة العَرَض . وقال غيره :
العَرَض النَّفْس . وأنشد لحسان يقول لأبي سفيان بن الحارث :
فإنَّ أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وِقَاءً^(١)

أراد بالعرض النَّفْس . وروى الطوسي : « وإن يقذفوا بالقَذْع » بالذال والذال .
فالقَذْع : الشتم ، والقَذْع : الزجر والكف : يقال : قدعته عني ، أى كففته .
والعَرَض : الجسد . والعَرَض : الأصل . وقال غيره : يقال شربت أشرب شرباً
وشرباً وشرباً . و « الحياض » : جمع حَوْض . وهذا مثل ، أى أوردُهم حياض
المهالك . ويقال : قد احتاض الرجلُ وحَوْض ، إذا اتَّخَذَ حَوْضاً . و « التَّنَجُّد » :
الاجتهاد . وروى ابن الأعرابي : « قبل التهديد » ، أى أقتلهم قبل أن أتهددهم .
وقال أبو جعفر : معناه لست صاحب تهديد ، أنا صاحب قتل ولست بمهذار^(٢) .
وموضع أسقيهم جزم على جواب الجزاء .

(١) ديوان حسان ص ٩ .

(٢) بعده في م : « ويروى : أسقيهم بكأس حياض الموت » .

٧٥ - بلا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ وَكَمْحَدَثٍ هَجَائِي وَقَذِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرَدِي

وروى الأصمعي : « كَمَحَدَثٍ » بفتح الدال ، أى فعلَ بى ما فعل بلا حَدَثٍ ولا جرم كانَ منى ، وَكَمَحَدَثٍ منى أتى ذلك إلى . وقال الطوسي : معناه هُجيتْ وشُكيتْ وَكَمَحَدَثٍ منى أتى ذلك إلى . وقال أبو جعفر : من روى « كَمَحَدَثٍ » بكسر الدال أراد الرجل الذى هجاني كرجلٍ أَحَدْتُ حَدَثًا عَظِيمًا ، ومن فتح الدال أراد : وهجائي كَمَحَدَثٍ : أمر عظيم . قال الأصمعي : هجا غَيْرُهُ (١) وأهجاه ، أى كسره . ويقال : فلانة تهجو زوجها ، أى تدمُّ صَحبته . ويروى عن الأصمعي فى قوله : « وَكَمْحَدَثٍ » بفتح الدال ، معناه كإحدائي شكايته إياى . و « مُطَرَدِي » أى إطرادى . ويقال : أطرَدْتُهُ ، إذا صَيَّرْتَهُ طريدًا ؛ وطرَدْتُهُ عني ، إذا نَحَيْتَهُ . والمَحَدَثُ مصدر ، يقال أَحَدْتُهُ إِحْدَاثًا وَمُحَدَثًا . والحدَثُ مخفوض بالباء ، والهجاء مرفوع بالكاف ، والقذف والمُطَرَدُ منسوقان على الهجاء .

٧٦ - فلو كانَ مَوْلَاىَ أَمْرًا هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرِيبى أَوْ لَأَنْظَرَنى غَدِى

ويروى : « فلو كان مولاى ابنُ أَصْرَمٍ مُسِيَّهٍ » . ومن روى الرواية الأولى قال : مولاى فى موضع رفع على اسم الكون ، وأمرأ خبر الكون . ومن روى الرواية الثانية قال : مولاى فى موضع نصبٍ على خبر الكون ، وابن أَصْرَمٍ اسم الكون ، ومسهَرٌ مُتَرْجِمٌ عن الابن .

(١) الفرث : الجوع . ١ : « عريه » مهمله ، ب « عريه » ، والوجه ما أثبت . وفى اللسان (هجا) : « أهجا » الطعام غرثى : سكنه . وفى القاموس : « وأهجا جوعه : أذهب » .

و « المولى » هنا : ابن العم : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا ^(١) ﴾ ، معناه لا يغني ابن عم^٢ عن ابن عمه . قال الشاعر :

فَأَبْقُوا لَا أَبَاكُمُ عَلَيْهِمْ فَإِنْ مَلَامَةُ الْمَوْلَىٰ شَقَاءُ

معناه فإن ملامة ابن العم . قوله « لَأَنْظُرَنِي غَدَى » معناه : تأن في أمري ولا تعجل علي^(٢) حتى أصير إلى ما تحب . ويقال انظره غده ، أى دعه حتى يرجع إليه حلمه ويحسن رأيه . ويقال نظرت الرجل أنظره ، إذا انتظرته ، وأنظرته أنظره ، إذا أخرته . وقال الطوسي . لفرج كربى ، معناه أعانى على ما نزل بى من الغم .

٧٧ - وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقٍ عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالٍ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ

معناه يسألنى أن أشكره وأفتدى منه بمالى . قال الأصمعى : أو أنا مفتدٍ منه . وقال أبو جعفر فى قوله أو أنا مفتدٍ : يقول : أو أنا هاربٌ منه أفتدى نفسى منه بغيرى . وقال أبو عبيدة : « هو خانق على غير ما أذنبت أو أنا معتمد » ، أى معتمد عليه . وفى رواية أبى عبيدة أو بمعنى أم^٣ ، وعلى رواية العامة أو بمعنى بل ، كأنه قال : بل أنا مفتدٍ منه . وقال الله عز وجل : ﴿ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ^(٣) ﴾ . وأنشد الفراء :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الضُّحَى وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ ^(٤)

معناه بل أنت . ويقال أو بمعنى الواو ، والتقدير : وأنا مفتدٍ . قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطْغَ مِنْهُمْ أَثْمًا أَوْ كَفُورًا ^(٥) ﴾ ، معناه آثماً وكفوراً . وأو بمعنى أم قليل فى الكلام . وروى الرستمى وغيره بعد هذا البيت الذى مضى بيتاً :

(١) الآية ٤١ من الدخان .

(٢) فى الأصلين : « ولم تعجل على » .

(٣) الآية ١٤٧ من الصافات .

(٤) لنى الرمة فى ملحقات ديوانه ٦٦٤ واللسان (أوا) .

(٥) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

٧٨ - وَظَلُمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ

وقال أبو جعفر : ليس هذا البيت من قصيدة طرفة ، إنما هو لعدى بن زيد العبادي . وأصل « الظلم » وضع الشيء في غير موضعه ، من ذلك قولهم : « من أشبه أباه فما ظلم » ، معناه : ما وضع الشبهة في غير موضعه . ويقال : ظلمت السقاء (١) ، إذا سقيت اللبن منه قبل أن يخرج زبدته . والمظلومة : الأرض يحفر فيها في غير موضع حفر . يقال ظلمته ظلمًا بفتح الظاء ، والظلم بالضم الاسم . يقال سيف هُنْدُوانِي و « مهند » ، وهو منسوب إلى الهند . و « الحُسام » : القاطع . والظلم يرتفع بأشد ، والمضاضة منصوبة على التفسير .

٧٩ - فَذَرْنِي وَخُلُقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْعِدِ

ويروى : « فذرني وعيرضي » . و « ضرعِد » : حرة بأرض غطفان . ويقال : قد نأى فلان عنَّا وناء ، إذا بعد ؛ والنأى : البعد .

٨٠ - فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنَ مَرْثَدِ

ورواه أبو عبيدة :

أرى كل ذي جد ينوءُ بجدّه فلو شاء ربّي كنت عمرو بن مَرثَدِ

(١) في الأصلين هنا : « اللبن » ، وهو تحريف . وفي اللسان : « أهون مظلوم سقاء مروب » . وأنشد :

وقائلة ظلمت لكم سقائي وهل يخفى على المكدر الظلم

وقيس بن خالد [بن عبد الله ^(١)] ذى الجَدَّين من بنى شيبان . وعمرو بن مرثد : ابن عمّ طرفة . ومن روى : « أرى كلّ ذى جدّ ينوء بجدّه » أراد : أرى كل ذى حظّ ينهض بحظه . يقال نَوَتْ بالحِمل أنوء به ، إذا نهضت به . وقال أبو عبيدة : قال عمرو بن مرثد لما سمع قول طرفة : ابعثوا إلى طرفة . فأثاه طرفة فقال له : أمّا الولد فليس ذاك إلى ، فالله تعالى يعطيكم ، وأمّا المال فمحلوفه ^(٢) ، لا تبرح حتّى تكون أوسطنا مالا ! ثمّ دعا بنيه وهم سبعة : بشر بن عمرو ، ومرثد ، والفيض ، وذهل بنو عمرو ، وأمهم زهيرة بنت عائذ بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ؛ وشرحبيل ابن عمرو ، ومحمود بن عمرو ، وحسان بن عمرو ، وأمهم ماوية بنت جوى بن سفيان بن مجاشع بن دارم — فقال : يا بشر أعطيه . فأعطاه عشراً من الإبل ، حتّى أعطاه بنو عمرو سبعين بعيراً . ثمّ قال لثلاثة من بنى الأبناء : أعطوه عشراً عشراً ، فكان أحد الثلاثة عبد عمرو بن بشر ، والآخَرُ عُمارة بن مرثد ، والآخَرُ صمصعة بن محمود ، فكان بنو الأبناء الذين أعطوا طرفة يفخرون على سائر الأبناء الذين لم يُعطوا طرفة ، يقولون : جعلنا جدّاً مثل بنيه .

وكنْتُ جواب لو ، وقيس بن خالد خبر الكون ، وما بعد الواو نسقٌ على ما قبلها .

٨١ - فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي بَنُوسَنَ كِرَامٌ سَادَةٌ لَمَسَوْدُ

قوله « وعادني » معناه واعتادني . وقال بعضهم : معناه آتوني وعصّدوني . وروى يعقوب : « وزارني » . ويقال : « عادني » فلان واعتادني ، وزارني وازدارني . ويقال : قد تعودَ إتياننا واعتاد إتياننا . قال الراجز ^(٣) .

* واعتاد أرباضاً لها آرى *

- (١) التكلفة من م والمحبر ١٣٦ . على أن الذى فى م : « قيس بن عبد الله ذى الجدين » ، سقط منها بن « خالد » . وفى المحبر « قيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدين بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان » . وذو الجدين لقب لجماعة من العرب ، منهم عبد الله بن عمرو بن الحارث هذا ، كما ورد فى جنّى الجنّتين للمحبى ١٥٧ .
- (٢) كذا فى النسختين . وفى م : « فمحلوفه » . ولعلها « فمحلوفة » ، أى يخلف الله على صاحبها ما أنفقه .
- (٣) هو العجاج . ديوانه ٦٩ واللسان والمقاييس (أرى ، عود) .

يقال فرس عتد وعتيد ، أى مُعدٌ للجرى . يقال : عاده عيدٌ ، إذا أتاه ما كان يعتاده من فرح أو حزن . قال الشاعر :

عادَ قلبى من الطويلة عيدٌ واعتراى من جبهها تسهيدٌ
وقال تأبط شراً :

يا عيدُ مالك من شوقٍ وإيراقٍ ومير طيفٍ على الأهوال طرّاقٍ^(١)

يقال : فلان زور فلان ، وبنو فلان زور فلان ، أى زوّاره . قال الراجز :
كانهنّ فتّيات زورُ أو بقّرات بينهنّ ثورُ

وقوله « سادة لمسود » ، قال يعقوب : هذا كما تقول : شريف لشريف . ويقال :
ساد فلان بنى فلان ، واستادهم . ويقال : قد استدت فلانة ، أى تزوّجتها من سادة قومها . قال الشاعر^(٢) :

أراد ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستاد منّا أن شتونا لياليا
تبغ ابن كوز فى سوانا فإنه غذا الناس مذ قام النبي الجواريا

معناه : أراد ابن كوز أن يسود فينا بتروّج بناتنا ، وليس هو بكفؤهنّ ؛ من أجل مالحنّنا من الجذب . الشتاء عند العرب وقت الشدة . وقال الشاعر^(٣) :
إذا نزل الشتاء بأرض قوم تجنب جار بيتهم الشتاء

يقول له : تبغ ابن كوز فى سوانا ، أى اخطب غير بناتنا ؛ فإنه قد حرّم على الناس قتل البنات^(٤) مذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم .

وموضع ذا مال نصب على خبر الإصباح . والبنون يرتفعون بفعلهم ، والكرام والسادة نعتان لبنين . ويجوز نصب سادة على الحال ؛ ولم يرو النصب أحد .

(١) هو أول بيت في المفضليات .

(٢) هو جزء بن كليب الفقى ، كافي الحماسة ٢٤١ بشرح المزدوق . والبيتان فى مجالس ثعلب ١٦٣ .

(٣) هو الخطبة . ديوانه ٢٧ . وأنشده فى اللسان (شتا) بدون نسبة .

(٤) فى الأصلين : « قبل البنات » .

٨٢ - أنا الرجلُ الجَعْدُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشُ كُرَاسِ الْحَيَّةِ الْمَتَوَقَّدِ

« الرجل » : ضدُّ الأنثى . والرجل : الشديد الشجاع . والرجُل : الرجل . و « الجعد »
من الرجال : الخفيف . قال الراجز :

إني أراك والدًا كذا جَعْدَ القفا قصيرةً رجلاً
قد طال هذا الظلُّ من عصاكا

قال أبو جعفر : وروى الأصمعي : « أنا الرجل الضَّرْب » . والضَّرْب : الخفيف .
ومن روى « الجعد » [أراد^(١)] المجتمع الشديد . والضَّرْب في غير هذا الموضع : مصدر
ضربت الرجلَ ضرباً . والضَّرْب : الجنس من الشيء : يقال : هذا من ضرب كذا
وكذا ، أى من جنسه . والضَّرْب : العسل الأبيض ، بفتح الراء . ويقال : عَرَفْتُ
الشيءَ معرفةً وعِرْفاناً . والمعارف : الوجوه . ومعارف الدار : معالمها . و « الخشاش » :
الرجل الذى ينخش في الأمور ذكاءً ومضاءً . وروى الأصمعي : « خشاش » بالكسر
وقال : كلُّ شيء خشاشٌ بالكسر إلا خشاش الطير . وقوله « كُرَاس الحية » ،
معناه هو خفيف الروح ذكى . ويقال حيَّة وحيات . وأرض مَحْيَاةٌ ومَحْوَاةٌ ،
إذا كانت كثيرة الحيات . وقال بعض أهل اللغة : إنما سُمِّيت الحية حَيَّةً لأنها
تَحَوَّتْ ، أى اجتمعت وتقبَّضت . وقال أبو عبيدة : الحوايا : ما تحوى من البطن
واستدار . وقال المفسرون : ﴿ الحوايا ﴾^(٢) : المباخر ، واحدها حاوياء وحاوية . و « المتوقَّد » :
الذكى . يقال : توقَّدت النارُ توقُّدًا ، ووقَّدت تقيِّدًا وقد أنا ووقَّدًا .

وأنا رفع بالرجل ، والجعد نعته ، وخشاش يرتفع على التكرير ، كأنه قال : أنا
خشاش . والكاف في موضع رفع على النعت لخشاش .

(١) التكلة م .

(٢) في قوله تعالى : « أو الحوايا أو ما اختلط بعظم » . الآية ١٤٦ من الأنعام .

٨٣ - فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً لِأَبْيَضَ عَضْبٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

قوله « فَأَلَيْتُ » معناه حلفت . والإيلاء : مصدر آليت . ويقال هي الآلية ، والآلوة ، والآلوة ، والآلوة . ويقال : يا فلان أبلى فلاناً يمينا ، أى احلف له يمينا تطيب بها نفسه . قال أوس بن حجر :

كَأَنَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ يُبْلِيكَ عَنْهُمْ تَقَى الْيَمِينَ بَعْدَ عَهْدِكَ حَالِفٌ^(١)
معناه : كأنّ جديد الأرض يحلف لك . وقال الآخر :

تَسْأَلُ أَسْمَاءُ الرَّفَاقَ وَتَبْتَلى وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوِينَ بَابٌ وَحَاجِبٌ^(٢)

يقول : تستحلفهم بالله هل رأيتم فلاناً . ومن دون ما تهوين بَابٌ وحاجب ، معناه أن الرجل الذى تطلبه كان محبوباً . وقال كثير :

فَأِنِّى لِأَبْلَى مِنْ نِسَاءِ سَوَائِهَا فَأَمَّا عَلَى لَيْلى فَأِنِّى لَا أَبْلَى^(٣)
معناه : لا أحلف . ويروى :

فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَفِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

فقوله : لا ينفك ، معناه لا يزال . و « العضب » : السيف القاطع . و « الكشح » : الخاصرة وما اضطمت عليه الأضالع . ويروى « أضلاع^(٤) » . وشفرتا السيف : حداه . و « مهند » : منسوب إلى الهند ، وهى نسبة على غير قياس . وقال أبو عمرو : التهديد : شحذ السيف .

والبطانة منصوبة على خبر لا ينفك ، وكشحي فى موضع رفع لأنه هو الاسم .

(١) فى ديوان أوس ١٤ . « ينبيك » تحريف . وروايته فى اللسان (بلا) كما هنا .

(٢) أنشده فى اللسان (بلا ٩٣) .

(٣) البيت فى اللسان (بلا ٩٣) بدون نسبة . وروايته :

وَإِنِّى لِأَبْلَى النَّاسِ فِى حُبِّ غَيْرِهَا فَأَمَّا عَلَى جَمَلٍ فَإِنِّى لَا أَبْلَى

(٤) أى : « لأضلاع عضب » .

٨٤ - حُسَامٌ إِذَا مَا قَمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدءُ لَيْسَ بِمَعْصِدٍ

« الحُسَامُ » : القاطع من السيوف . ويقال للرجل الماضي : إِنَّهُ لِحُسَامٍ . ويقال للرجل إذا انكسرَ عند جُرْأَتِهِ : كَلَّ حُسَامُهُ . ويقال : قد حُسِمَتْهُ عَنْ كَذَا وَكَذَا وفطمته وقطعته بمعنى . ويقال : قد حَسَمَ قَطْعُهُ ، بمعنى كواه لينقطع عنه الدم . وقوله « منتصرًا » معناه متابعًا للضرب . ويقال : قد تناصَرَ القومُ على رؤية الهلال ، إذا تتابعوا . ويقال : قد نصرَ الله تعالى أرضَ بني فُلَانٍ ، إذا جادَها بالمطرِ . قال الراعي : إذا انسلَخَ الشَّهْرُ الحَرَامُ فودَّعِي بلادَ تميم وانصري أرضَ عامِرٍ .

ويقال منتصرًا معناه ناصرًا . وقال [أبو جعفر^(١)] : منتصرًا معناه أنتصر من ظلمي . وقوله : « كفى العودَ منه البدءُ » ، يقول : كفت الضربةُ الأولى التي بدأ بها أن يعود ثانية . و « المعصِد » : الرديُّ من السيوف التي تُمْتَهَنُ في قطع الشجر . وما قطع من الشجر فهو عَصِدٌ . وقال بعضهم : المعصِد والدَّان ، والكهَام ، والمنثني من السيوف : الكليل .

ونصب « منتصرًا » على الحال من التاء . والبدء يرتفع بكفى ، واسم ليس مضمر فيها .

٨٥ - أَخِي ثِقَّةٌ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرْبِي إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَسِدٍ

قوله « لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرْبِي » معناه إذا ضُربَ به لم يرجع . و « الضريبة » : المضروبة . ومَضْرِبُ السَّيْفِ وَمَضْرَبُهُ . والمضرب من الاسم ، والمضرب المصدر . ويقال :

(١) في اللسان (نصر) أنه يخاطب خيلاً بهذا الشعر . وانظر الاشتقاق ١١٠ ، ١٦٠ .

(٢) التكلة من م .

المَضْرِب على رأس شبر من ظُبْتِه . وقوله « إذا قِيلَ مَهْلًا » : قال الذى يحجزه : قد فرغ . وقال الطوسى : حاجزُه الهاء لل سيف ، و « حاجزه » ها هنا : حدُّه . وقوله « قَدَّ » معناه حَسَبَ ، أى قد فرغ . ويقال : قَدَّ عَبْدُ اللَّهِ درهم ، أى حَسَبَ عَبْدُ اللَّهِ درهم . ويقال قد عبدَ الله درهم ، أى يكفى عَبْدَ اللَّهِ درهم . ويقال : قَدَى درهم ، وقَدَتْنى درهم .

وأخى ثقة نعتٌ لما تقدّم قبله . ويجوز فى النحو : أخا ثقة ، نصبٌ لما تقدم قبله وعلى المدح أيضاً . والرّواة مجمعة على الخفض . ومَهْلًا منصوب على تقدير المصدر ، وهو مما يكون للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد .

٨٦ - إذا ابتَدَرَ القَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي

مَنْعِيَا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

قوله « إذا ابتدر القوم » ، معناه إذا عجلوا إليه وتبادروا . ويقال : ناقةٌ بدريةٌ ، إذا كانت تُبَكِّرُ اللقاح وتُسْتَجِبُ قبل الإبل ، وذلك من فضل قوتها . قال الراجز :
لِإِسْلَامٍ إِنْ سَكَتَ الْعَشِيَّةُ
عَنِ الْبُكَاءِ نَاقَةٌ بِدْرِيَّةُ

وقال أبو عبيدة فى قوله تعالى : ﴿ إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾^(١) معناه مُبَادَرَةً قبل أن يُدْرِكَ وَيُونَسَ مِنْهُ الرُّشْدُ . ومن ذلك سُمِّيَ البدر بدرًا ، لِأَنَّهُ بَادَر غَيْبُوبَةَ الشَّمْسِ فَطَلَعَ قبل أن تغيب . ويقال : سُمِّيَ بدرًا لامتلائه واستدارته . ويقال غلامٌ بدرٌ وجاريةٌ بدرٌ ، إذا كانا ممتلئين سِمَنًا . وسُمِّيت البدرَةُ بَدْرَةً لامتلائها . ويقال : بَدْرَةٌ وَبَدْرٌ ، وَبَدْرٌ جَمْع الجمع . و « السلاح » يذكر ويؤنث . قال الفراء : قالت امرأة من بنى أسد : إنما سُمِّيَ

(١) من الآية ٦ فى سورة النساء .

جدُّنا دبيراً لأنَّ السلاح أدبرته . يقال : وجدت الذي ضاع أجده وجداناً ، ووجداء ؛ أكثر في كلامهم . وأنشدنا أبو العباس :

أنشدوا الباغي يُحبُّ الوجدان^(١) قلائصاً مختلفاتِ الألوان
منها ثلاثٌ قلصٌ وبُكرانٌ

وأصلُّ رجلٌ بعيراً له فجعل ينشده ويقول : من وجدته فهو له ، فقبل له : فما تصنع به ؟ فقال : أين فرحة الوجدان ! وقال أبو جعفر : معنى قوله إذا ابتدر القومُ السلاح ، إذا فوجئوا بالغارة فدُهِشوا كنت منيعاً . وقوله « إذا بَلَّتْ بقائمه يدي » ، معناه إذا علقَتْ بقائمه يدي وظفرتُ به . ويقال : بَلَّتْ بكذا وكذا ، إذا ظفرت به . ويقال : لئن بَلَّتْ به لتجدته رجلٌ سوء . قال ابن أحمر :

فبَلَّتْني إنْ بَلَّتْ بأرْيَحِيٍّ من الفتيان لا يُمْسِي بطينا
يَلُوم ولا يُلَام ولا يُبَالِي أغشاً كان لحمك أم سميना

وقائم السيف : مقبضه . وقُلَّتْهُ^(٢) : قَبِيْعَتُهُ . ويقال : سيفٌ مقلَّل^(٣) ؛ أي متمم . قال الكميت :

فدونكموها آلَ أحمدَ إنَّها مقلَّلةٌ لم يألُ فيها المقلَّلُ

ويروى : لم يأل فيها المتمم ، والمتمم هو الكميت نفسه . وقال أبو جعفر في قوله مقلَّلة : معناه قليلة لكم . قال : ويقال مقلَّلة معناه مزينة ؛ من قلَّة السيف . ويدى في موضع رفع ببلَّتْ .

(١) المخصص ١٧ : ١٦٥ .

(٢) في الأصلين : « قلته » بفتح الفاء ، صوابها بالقاف المضمومة . والقيمة : ما يكون على طرف مقبضه من فضة أو حديد .

(٣) في الأصلين : « مقلل » بالفاء ، والوجه ما أثبت . وفي اللسان (قلل) : « وسيف مقلل ، إذا كانت له قيمة . قال بعض الهذليين :

وكنا إذا ما الحرب ضرس ناهيا نقومها بالمشرق المقلل »

(٤) في الأصلين : « مقللة لم يأل فيها المقلل » ، صوابها بالقاف كما في الهاشميات ٧٧ . وكذا وردت الكلمة في التفسير التالي بالفاء ، وقد رددتها إلى الصواب .

٨٧ - وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي

نَوَادِيهِ أَمْشِي بِعُضْبٍ مَجْرَدٍ^(١)

قال الأصمعيّ: البرّك: جماعة لإبل أهل الحِوَاء. وقال أبو عبيدة: البرّك يقع على جميع ما يبرّك من الجمال والنوق على الماء وبالقلاة من حرّ الشمس أو الشبّع، الواحد بارك والأثنى باركة. قال متمم:

ولا شارفٍ جسّاءَ حاجتٌ فرجعتُ حينئذٍ فأبكي شجوها البرّك أجمعاً

والبرّك في غير هذا: الصّدْر. ويقال برّك وبركة، إذا أدخلت الهاء كسّرت أوله، وإذا سقطت الهاء فتحت. ويقال لزياد: الأشعرُ برّكاً^(٢)، أى الأشعر صدرًا. وذلك أنّ صدره كان فيه شعر كثير. ومثل البرّك والبركة صَفَوُ الماء وصفوته. و«الهجود»: النّيام. ويقال: قد تهجّد الرجل، إذا سهر. وقال الأصمعيّ: ذكر أعرابيّ امرأته فقال: عليها لعنة المتهجّدين! أى الساهرين بذكر الله جلّ جلاله. وقوله «قد أثارت مخافتي» معناه خوفها إيتاى. يقال خفت الشيء مخافة وخوفًا وخيفة. قال الشاعر^(٤):

فلا تقعدنّ على زحّةٍ وتُضمير في القلب وجدًا وخيفًا^(٥)

وخيف^(٦): جمع خيفة. ويقال: ما خيفته، أى مارجوته وما أمّلتته. قال الأعشى يذكر الحمّر ويبيت الحمّار:

(١) وردت «نوادي» في نص البيت وتفسير التالى بالباء في الأصلين، صوابه بالنون كما في م. قال التبريزي: «ويروى هواديا، وهو أوائلها».

(٢) البيت ٤٣ من المفضلية ٦٧. وروايته فيها: «إذا شارف منهن قامت فرجعت». في الأصلين هنا:

«شارد»، تحريف. والشارف: المسنة من الإبل.

(٣) الاشتقاق ٢٤٧. كان أهل الكوفة يلقبونه بذلك.

(٤) هو صخر النى الهذلي. ديوان الهذليين ٢: ٧٤ واللسان (زخج، خوف).

(٥) في الأصلين: «زحة»، صوابه بالخاء المعجمة.

(٦) في الأصلين: «وأخيف»، وإنما هو تفسير لما في البيت السالف.

وميزهـرنا مُعَمَلٌ دَائِبٌ فَأَيُّ أَوْلَثِكَ أَزْرَى بِهَا ^(١)
تَرى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ مَخَافَةَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا ^(٢)

معناه رجاءَ أَنْ يُدْعَى بِهَا . قال أبو جعفر : الهاء للخمير ، وذلك أَنَّ الحَمَارَيْنِ إذا أَتَاهُمَ الَّذِينَ يَشْرِبُونَ أَسْمَعُوهُمُ الْغِنَاءَ لِيَطْرَبُوا وَيَشْتَهَوْا الْخَمْرَ . وقال في قوله : « فَأَيُّ أَوْلَثِكَ أَزْرَى بِهَا » عَنِ بَأْوَلَّتِكَ الصَّنَجِ وَالْعُودِ وَالْمَلَاهِي . يقول : أَيُّ هَذِهِ الْمَلَاهِي أَزْرَى بِالْخَمْرِ ؛ أَيُّ هَذِهِ تَزِيدُ فِيهَا وَتَحَرِّضُ الْمُشْتَرِيَّ عَلَى الشَّرِّ ^(٣) . وقال غيره : معنى قوله مَخَافَةَ أَنْ سَوْفَ ، خَوْفَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا . و « نَوَادِيهِ » : أَوَائِلُهُ وَمَا سَبَقَ مِنْهُ . ويروى « نَوَادِيهَا » . ونَوَادِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْحُمُرِ : مَا سَبَقَ مِنْهَا وَأَوَائِلُهَا . ومعنى « أَثَارَتِ مَخَافَتِي » ، أَيُّ أَثَارَ ^(٤) ، مَا شَدَّ مِنْهَا خَوْفُهَا مِنِّي أَنْ أَعْقِرَهَا وَأَنْجِرَهَا لِلْأَضْيَافِ . وَإِنَّمَا خَصَّ النَّوَادِيَّ لِأَنَّهُ أَرَادَ لَا يُفْلِتَ مِنْ عَقْرِ مَا شَدَّ فَنَدَّ ^(٥) . وَأَمْشَى حَالٌ ، أَيُّ قَدْ أَثَارَتِ مَخَافَتِي نَوَادِيَّ هَذَا الْبَرْكِ فِي حَالٍ مَشْيٍ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ . وَيُقَالُ مَشَى بِمَشَى مَشِيًّا ، وَإِنَّهُ لِحَسَنِ الْمَشْيَةِ . و « الْعَضْبُ » : الْقَاطِعُ . و « الْحَجْرَدُ » : الْمَسْلُولُ مِنْ غَمَدِهِ ، وَهُوَ الْمُصَلَّتُ أَيْضًا . وَيُقَالُ : إِنَّ فَلَانَةَ لِحَسَنَةِ الْحَجْرَدِ وَالتَّجْرِيدِ وَالْجُرْدَةِ ، إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً إِذَا تَجَرَّدَتْ مِنْ ثِيَابِهَا .

والبرك مخفوض بإضمار ربّ ، والمخافة ترتفع بأثارت ، والنوادي تنتصب بأثارت . وموضع أمشي رفع في اللفظ بالألف وموضعه في التأويل نصبٌ على الحال .

(١) في الديوان ١٢٢ : « فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا » .

(٢) في الأصلين : « الصبح » ، صوابه من الديوان . الجوهرى : الصنج الذى تعرفه العرب هو الذى يتخذ من صفريضرب أحدهما بالآخر .

(٣) الشرى ، بالقصر : مثل الشراء بالمد .

(٤) في الأصلين : « أَثَارَهَا » .

(٥) في الأصلين : « فَبَدَّ » .

٨٨ - فمرت كهأة ذات خيف جلالة عقيلة شيخ كالوبيل يلندد

يقال مرّ يمرّ مروراً ومرّاً ، إذا تقدّم وأسرع . ويقال مرّة ومرّات ومرور ومرّ .
قال ذو الرمة :

* ومرّاً بارحٌ ترّيبٌ^(١) *

ويقال : مرّ الشيءُ يُمرّ مرارةً ، وأمرٌ يُمرّ إمراراً ، إذا صار مرّاً . ويقال :
أمرتُ الحبلَ ، إذا أنعمتَ فتله وأحكمتَه . والحبل مُمرٌّ والرجل مُميرٌ . وقال
يعقوب : الكهأة : الضخمة المسنة . وقوله « ذات خيف » ، الخيف جلد الضرع . ويقال :
ناقة خيفاءُ ، إذا كانت عظيمة الخيف . وبغير أخيف ، إذا كان واسع جلد
الثيل . وقال الطوسي : الخيف : جراب الضرع ، وهو جلده العُلْيَا . و « الجلالة »
والجليل : الضخم ، وهو الجلال أيضاً . قال القطامي :

* جلالٌ هيكَلٌ يَصِفُ القِطارا^(٢) *

وقال أبو جعفر : يصف القطار ، معناه أنه إذا كان في قِطار وُصِفَ ذلك القِطار
به . و « العقيلة » : خير ماله ، وكذلك عقيلة النساء : خيرتهن . وقال أبو جعفر :
الشيخ ها هنا يعني أباه ، أي إنه كان يشفق عليها ويحوطها . و « الوبيل » :
العصا ، ويقال هي العصا الطويلة الغليظة ، أي قد يبس هذا الشيخ حتى صار مثل

(١) البيت بتمامه كما في ديوان ذي الرمة ص ٢ واللسان (برح ، مرر ، خون) :

لا بل هو الشوق من دار تخونها مرا سحاب ومرا بارح ترب

(٢) صدره كما في الديوان ٦٢ :

* وقيد إلى الظمينة أرحبى *

يصف : يتقدم . وقيل يصف لها المشى ويعلمها . من شرح الديوان .

هذه العصا . والوبيل أيضاً : الحزمة من الحطب ، وهي الإيالة أيضاً والإيالة . ويقال : « ضِغْتُ على إيالة » و « ضِغْتُ يزيد على إيالة » أيضاً . قال الشاعر^(١) :
 لى كلَّ يومٍ من ذُؤَالِه ضِغْتُ يَزِيدُ على إيَالِه
 و « الأَلندد » والبلندد : الشدديد الحصومة ، يُبدل الياء من الهزمة كما قالوا :
 الأرندج واليرندج ، والأرقان واليرقان .
 والكهاة مرتفعة بفعلها ، وذات والعقيلة نعتان لها ، والكاف والألندد مخفوضان على
 النعت للشيخ .

٨٩ - تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها أَلَسْتَ تَرَى أَن قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ

قوله : « وقد تَرَّ » معناه نَدَرَ . يقال تَرَّتْ يَدُهُ وأَثَرَتْ يَدَهُ ، إذا أُنْدَرَتْهَا .
 و « الوظيف » : العظم الذى بين الرُسْغ والساق ، وفى اليد : ما بين الرُسْغ والذراع ،
 والجميع أوظفة . ويقال ساقٌ وأسوقٌ وسيقان . ويقال : رجلٌ أسوقٌ وامرأةٌ سَوَقاءُ ،
 إذا كانا حَسَنَى الأسوق . ويقال : قد سَقَتْه بالعصا ، إذا ضَرَبَتْ ساقَه بها . وقوله
 « بمؤيد » معناه بالدهاية . وقال الطوسي : فى الرَّجُلِ خمسة أعظم من الجمل والفرس :
 الرُسْغ ، والوظيف ، والساق ، والفخذ ، والورك . وفى اليد خمسة أعظم : الرُسْغ ،
 والوظيف ، والذراع ، والعُضد ، والكتف .

٩٠ - وَقَالَ : أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْكُمْ بَغِيَّةٌ مُتَعَمِّدٌ^(٢)

ويروى :

« أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْهَا سَخَطُهُ مُتَعَمِّدٌ »

(١) هو أسماء بن خارجة ، أو الكيت ، أو الفرزدق . من حواشى العلامة الميمنى فى سمط اللآلى ٤٣٧ .

(٢) فى الأصلين « متعبد » بالياء الموحدة هنا وفى الشرح بعده ، والصواب من م واللسان (عود ٣١٦) .

المتعبد : المظلوم^(١) . قال الشاعر :

يَرَى المتعبدون علىّ دوني أسودَ خفية الغلب الرقابا^(٢)

و « أَلَا » افتتاح للكلام ، وموضع ماذا نصب بـ « يرون » . ويجوز أن يُجعل ما في موضع رفع ويكون التقدير : ما الذي ترونه بشارب . وشديد مخفوض على النعت لشارب ، والبعي يرتفع بمعنى شديد .

٩١ - وقال : ذَرُّهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ
وإِلَّا تَرُدُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزِدُّ

يقال ذَرُّهُ ولا تَذَرَهُ وَإِنَّمَا أَذَرُهُ . ولا يقال وَذَرْتُهُ . ويقال : نَفَعْتُهُ منفعةً ونفعاً . وروى التوزي والطوسي : « فقال ذَرُّوها إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ » . وقوله : « يزدد » معناه يزد في غقرها . ويروى : « تردد » أى ترد في نقارها وتذهب . و « البرك » : الإبل . و « قاصيها » : ما تقصى منها وتنحى .

وإِنَّمَا حرف واحد ، والنفع مرتفع باللام ، وتردُّوا جزمٌ بإلّا ، ويزدد جواب الجزاء . ووزن يزدد يفتعل ، أصله يزتيد ، فأبدلوا من التاء دالاً لأنها أشبه بالزاي ، وأسكنوا الدال الثانية للجزم ، وجعلوا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم أسقطوها لسكونها وسكون الدال الثانية ، وكسرت الدال الثانية للقافية .

وقال أبو جعفر : معنى البيت ، ذروه لا تلتفتوا إليه ، واطلبوا قاصي البرك لا يذهب على وجهه ، وإلّا تردُّوه يذهب نقاراً .

(١) في الأصلين : « المظلوم » ، صوابه من م واللسان .

(٢) البيت لجرير في ديوانه ٧٨ واللسان (عود) . في الأصلين : « المتعبدون » ، تحريف .

٩٢ - فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُورَاهَا وَيُسَعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمَسْرُودِ

يقال : ظَلَلْتُ أَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَظَلَلْتُ أَفْعَلُهُ ، وَظَلَلْتُ أَفْعَلُهُ ، إِذَا كُنْتَ تَفْعَلُهُ نَهَارًا .
و « الإماء » : جَمْعُ أَمَةٍ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا إِمَاءٌ وَأَمٌّ . أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ فِي
جَمْعِهَا :

يَا صَاحِبِيَّ إِلَّا لَاحِيَّ بِالْوَادِي إِلَّا عَبِيدُ وَأَمٌّ بَيْنَ أَذْوَادِ (١)

وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا إِمَوَانٌ . أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمَوَانِ بِالْعَارِ (٢)

وَقَوْلُهُ « يَمْتَلِلْنَ » مَعْنَاهُ يَشْتَوِينَ فِي الْمَلَكَةِ ، وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَادِ ، وَالْجَمْرُ ، وَمَوْضِعُ النَّارِ .
وَيُقَالُ : قَدْ مَلَّ خُبْرَتَهُ يَحْمِلُهَا مَلًا ، إِذَا حَوَّرَهَا وَدَفَنَهَا فِي الْجَمْرِ (٣) . وَيُقَالُ : أَطْعَمْنَا
خُبْزَ مَلَكَةٍ وَخُبْزَةً مَلِيلًا ، وَلَا يُقَالُ أَطْعَمْنَا مَلَكَةً ، لِأَنَّ الْمَلَكَةَ الرَّمَادُ الْحَارَّ وَالْجَمْرُ .
وَيُقَالُ لِلْحُفْرَةِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا النَّارُ : الْإِرَّةُ وَالْبُورَةُ (٤) . وَقَالَ يَعْقُوبُ : يَقَالُ خُبْزٌ مَلِيلٌ .
وَأَنشَدَ :

لَا أَشْتُمُ الضَّيْفَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَهُ أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي آيَاتِ عَمَّارٍ

أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي آيَاتٍ مُتَّزِحٍ عَنْ الْمَكَارِمِ لَا عَفٌّ وَلَا قَارٍ (٥)

يَأْبَى النَّدَى زَاهِدٌ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ كَأَنَّمَا ضَيْفُهُ فِي مَلَكَةِ النَّارِ (٦)

(١) البيت للسليك بن السلكة في اللسان (أما) .

(٢) للقتال الكلابي في اللسان (أما) .

(٣) في اللسان : « وعجين محور ، وهو الذي مسح وجهه بالماء حتى صفا » .

(٤) في الأصلين : « اليورة » ، وإنما هي بالياء الموحدة كما في اللسان (بأر) .

(٥) في اللسان والصحيح (عز) : « معتز » .

(٦) في الأصلين « يامى الندى » . وفي اللسان والصحيح (ملل) : « صلد الندى »

و « الحُوراء » : ولد الناقة ، والحِوَارُ أيضاً ؛ وجمعه أحورةٌ وحيران . أنشد يعقوب الشاعر يصف امرأة :

تبادُرُ الأحورة الفُوقا^(١) دأداة صمعاءً واقتلافا

دأداة^٢ : عدواً كعدو البعير . وصمعاءً يعنى المرأة جادة^٣ في فعلها . واقتلافا : ما تأتى بالفليقة ، وهى الداهية . وقال غيره فى قوله « ويسعى علينا بالسديف » معناه يُنْقَلُ إلينا الأطمعة ويختلف بها علينا . يقال سعى يسعى ، إذا عدا وإذا مشى . قال الله عز وجل : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ^(٤) ۖ ﴾ ، معناه : فامضوا إلى ذكر الله تبارك وتعالى . وقال الشاعر^(٥) :

أسعنى على جلُّ بنى مالك كلُّ امرئٍ فى شأنه ساع
يقال : قد سعى على الصدقة يسعى عليها ، إذا وليها . و « السديف » : شطاب السنام ، وهى قطعته . و « المرهّد » : الحسن الغذاء ، ومثله المرعف ، والمخرفج ، والمُعْدَلَج . قال الطوسى : المرهّد : السمين . وقال أبو جعفر : كانوا يأنفون أن يأكلوا الأحورة .

والإماءُ اسم ظلّ ، وخبر ظلّ ما فى يمتلن ، والباء فى السديف اسم ما لم يسم فاعله .

٩٣ - فَإِنْ مِتُّ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ

وَشَقَى عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبِدٍ

قوله : « فانعننى » معناه فاذكرنى واذكرى من أفعلى ما أنا أهله . يقال : ينعى على فلان ذنوبه فلان^١ ، إذا كان يعدّها عليه ويأخذها بها . قال الشاعر^(٢) :
خَيْلَانِ مِنْ قَوَى وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ خَفَضُوا أَسْنَتَهُمْ وَكُلُّ نَاعٍ^(٣)

(١) الفواق : نائب اللب بعد رضاع أو حلاب .

(٢) الآية ٩ من سورة الجمعة .

(٣) هو أبو قيس بن الأسلت الأنصارى . انظر البيت ٥ من المفضلية ٧٥ .

(٤) هو الأجدع بن مالك الهمدانى . اللسان (نوع ، نما) .

(٥) رواية اللسان فى الموضعين : « من قوى ومن أعدائهم » .

أى ينعمى على صاحبه ذنوبه ويعدّها عليه . وفيه معنى آخر ، وهو أن يكون أراد : وكلُّ نائع ، أى عطشانٌ إلى دم صاحبه ، فقلّبه فجعل الياء بعد العين . ويكون هذا من قولهم : جائع نائع ، أى عطشان . ويقال النائع تابع للجائع فى مثل معناه ، كما يقال حسن بسن . وروى التوزى والطوسى : « فانعينى لما أنا أهله » . ويقال شققت الشيء شقّاً . والشق : نصف الشيء . والشقُّ أيضاً : المشقة . قال الله عز وجل : ﴿ لم تكونوا بالغيه إلا بشقّ الأنفس ^(١) ﴾ ، أى إلاّ بالمشقة على الأنفس . ويقال جيبٌ وجيوب ، وقد جُبت القميص وجيبته ، أى قطعت جيبه . وقطعت الجيب . إنّما خصّ الجيب لأنّ الشقّ من الجيب أمكن .
والفاء جواب الجزاء ، وما فى معنى الذى ، وأنا مرفوع بالأهل ، والتقدير : فانعينى بالذى أنا مستأهله .

٩٤ - ولا تجعلينى كامرىّ ليس همّه

كهّمى ولا يُغننى غنائى ومشهلى

معناه لا تسوى بينى وبين من لا يشبهنى فى شجاعتى وكبرى . وموضع الكاف نصبٌ بليس ، وموضع غنائى نصب والتقدير فيه : ولا يُغننى مثل غنائى . والغناء إذا فتحت عينه [مُدَّة ^(٢)] ، وإذا كُسرت قُصِر وكان مضاداً للفقير . وربما اضطرّ الشاعر إلى مدّه ، وهو مما لا يُقاس عليه . أنشد الفراء :
سَيُغْنِينِى الذى أَغْنَاكَ عَنِ فلا فَقْرٌ يَدوم ولا غِناءُ ^(٣)

٩٥ - بطىء عن الجلىّ سريع إلى الخنا

ذلولٌ بأجماع الرجال مُلهّد

ويروى : « بطىء عن الداعى » . يقال : بَطْئُو يَبْطِئُو بَطْئاً وبُطْأةً ^(٤) وبِطَاء . و « الجلىّ » : الأمر العظيم ، إذا ضُمّت الجيم منه قُصِر وإذا فُتِحَتْ مُدَّةٌ قليلة

(٢) ليست فى الأصل .

(٤) هذه الكلمة لم ترد فى م .

(١) الآية ٧ من سورة النحل .

(٣) أنشده فى اللسان (غنا) .

الجللاء يا فتى . و « الذَّلُول » : ضدَّ الصَّعْب . ويروى : « ذليل بإجماع الرجال » ،
 روى ذلك التوزي والطوسي وغيرهما . والذَّلِيل : ضدَّ العزيز . والذَّلَّ : ضدَّ
 العز . والذَّلُّ^(١) : ضدَّ الصُّعُوبَةِ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ
 مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾^(٢) . وقرأ سعيد بن جبَّير ، وعاصم الجحدري^(٣) : ﴿ جَنَاحَ الذَّلِّ ﴾^(٤)
 بكسر الهمزة . و « الأجماع » : جمع جُمُوعٍ وجَمِيعٍ ، وهو قبض الرجل أصابعه وشده
 إياها لِيَلْكَزَ . يقال : ضربه بِجُمُوعِ كَفِّهِ وَبِجَمِيعِ كَفِّهِ ، إِذَا جَمَعَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ
 لَكَزَهُ . قال الشاعر^(٥) :

لقد أشتتت بني أهل فَيْدٍ وغادرتُ بجسمي حَبْرًا بنتُ مَصَّانَ باديا
 وما فعلتُ بي ذاكَ حتَّى تركتها تَقْلُبُ رأسًا مثلَ جُمُوعِي عاريا

ويقال : ماتت المرأةُ بِجُمُوعٍ وَجَمِيعٍ ، إِذَا مَاتَتْ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا . ويقال لها
 إِذَا مَاتَتْ وَهِيَ بِكَرْمٍ لَمْ تَزَوَّجْ : هِيَ بِجُمُوعٍ وَبِجَمِيعٍ . و « المَلْهَد » والمْلَهَزُّ واحد ،
 وأصله الغمز . يقال لَمْهَدَهُ إِذَا ضَغَطَهُ وَغَمَزَهُ . ويقال : لَكَزَهُ وَكَزَهُ ، وَلَمْهَدَهُ ،
 وَلَمْهَزَهُ ، وَوَهَزَهُ . وقال أبو عبيد : لا يقال لَكَزَهُ ، إِنَّمَا يَقَالُ وَكَزَهُ وَبَهَزَهُ . وقال
 غيره : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ فَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾^(٦) . وقال رؤبة :
 دَعُ ذَا فَقْدٍ يُقْرَعُ لِلْأَضْزِ صَكَّتِي حَجَاجَتِي رَأْسِهِ وَبَهَزِي

قال الطوسي : الملهد : المدفع . وقال أبو جعفر : ملهَدٌ : لا ينهض بحملٍ ، إِذَا
 حُمِّلَ حِمْلًا أَوْ أَمْرًا لا ينهض به ولم يطقه ، فَلَمْهَدَ الحِمْلَ .
 والبطيء ، والذَّلُول ، والمْلَهَد ، نَعَتْ لَامَرِي .

(١) ضبطت في الأصلين بضم الهمزة ، وفي م بكسرها . وهما لفتان . (٢) الآية ٢٤ من سورة الإسراء .
 (٣) في تفسير أبي حيان ٦ : ٢٨ أنها قراءة ابن عباس ، وعروة بن جبير ، والجحدري ، وابن وثاب .
 وعاصم هذا هو عاصم بن ميمون الجحدري . تفسير أبي حيان ١ : ٢٠ وهو غير عاصم بن أبي النجود أحد القراء
 السبعة . (٤) هو مصعب بن منظور الأسدي ، كما سبق في حواشي البيت ٢٦ . وفي اللسان (جمع) أنه
 منظور بن صبح . (٥) قراءة في الآية ١٥ من سورة القصص . وقد قرأ ابن مسعود أيضًا :
 « فأكزه » . تفسير أبي حيان ٧ : ١٠٩ .

٩٦ - ولو كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرْنِي عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ^(١)

و «الوغل» : الضعيف من الرجال . والواغل . الداخِل على القوم في شرايهم من غير أن يدعى . والوارش : الذي يدخل في طعامهم من غير أن يُدعى ، مثل الطفيلي . والوغل : الشراب الذي يشربه الطفيلي . قال الشاعر^(٢) :
إِنْ أَكُ مَسْكِينًا فَلَا أَشْرَبُ إِلَّا وَغَلًا وَلَا يَسْلَمُ مِنِّي الْبَعِيرُ^(٣)

الوغل : الضعيف في القوم وليس منهم . يقال : قد أوغلَ في الأرض ؛ إذا أبعَدَ في الذَّهَاب . وقد وَغَلَ يَغِلُّ وَغُولًا . ويقال «ضرة» يضره ضرًّا ومضرةً وضارورة ، وقد ضاره يَضِيرُه ضِيرًا ، وضاره يضره ضرًّا لأهل العالية . ويقال : ليس عليك في ذلك الأمر مضرةٌ ولا ضارورة . والضَّرُّ : ضدُّ النَّفْعِ . والضَّرُّ : الهُزَالُ . ويقال : عاداه مُعَادَاةٌ وَعَدَاوَةٌ . ويقال : رجلٌ عدوٌّ ، وامرأةٌ عدوةٌ وعدوٌّ ، وقومٌ عدوٌّ ، ويقال قومٌ أعداء بالمد ، وعدِي بالكسر والقصر ، وعدَاة بضم العين وإدخال الهاء . والاختيارُ إذا ضَمَمْتَ العين أن تُدْخِلَ الهاء ، وقد يجوز أن تسقطها ؛ فإذا كسرت العين لم يَجْزُ إدخال الهاء . وأنشدنا أبو العباس :

مَعَادَاةَ وَجْهِ اللَّهِ أَنْ تُشْمِتَ الْعِدَى بَلِيلِي وَإِنْ لَمْ تَجْزِنِي مَا أَدِينَهَا

وقوله «عداوة ذِي الْأَصْحَابِ» أي عداوة مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ . ويقال صَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ وَصُحْبَانٌ وَصَحْبٌ ، وَالصَّحَابُ وَالْأَصْحَابُ ، وَهُمْ الصَّحْبُ . و «الْمُتَوَحِّدُ» : الفرد من الرجال الذي ليس معه أحدٌ . ويقال متوحدٌ ، ووَحْدٌ ، وأحد . والأصل في أَحَدٍ وَاحِدٌ ، فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة ، وهذا قليل في المفتوحة ، إنما يحسن في المضمومة

(١) م : «فلو كنت» بالفاء .

(٢) هو عمرو بن قميئة . اللسان (وغل) .

(٣) رواية اللسان : «إن أك مسكيرا» .

والمكسورة ، كقولهم : وُجوه وأُجوه ، وإسادة ووسادة ، وإنما ذكّر الفعل وقال :
« لضررتى عداوة » ، ولم يقل ضررتى ، لأنّه حمّله على معنى لضررتى بغض^(١)
ذى الأصحاب .

٩٧ - ولكن نفى عني الأعدى جُسرائي

عليهم وإقدامى وصدقى ومخندى

ويروى : « ولكن نفى عني الرجال جُسرائي » ويروى : « ولكن نفى الأعداء عني
جُرائي » . فيقول : مخندى وصدقى وجُرائي نفيس عني إقدام الرجال وتسرع الأعداء إلى
أن يقدموا عليّ بالمساءة . ويقال : نفيت الشيء أنفيه نفياً ونفايةً ، إذا نحيت عنه .
والنفي : ما تطاير من الرشاء عن يد المستقي من الماء . قال الراجز^(٢) :

كَانَ مَسْتَبِيهِ مِنَ النَّفْيِ مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفَى

ويقال : جرؤ الرجل جرأةً وجرأةً . ويقال : أقدم يُقدم إقداماً ، واستقدم استقداماً .
ويقال : إنه لجرىء المُقَدَّم ، أى جرىء عند الإقدام . ويقال : نسحر فلان مقدّمة
لبله ، وهى التى تبكر فى اللقاح . والمحتد ، والمنصب ، والضّضى ، والحنج ،
والبنج ، والبؤبؤ ، والإص ، والقبص ، والسّخ ، والنّجار ، والنّجار ، والنّجر :
الأصل .

والجرأة موضعها رفع بفعلها . وهو نفى . والإقدام والصدق والمحتد منسوقات على
الجرأة .

(١) فى الأصلين و م : « بمض » . على أن تذكير الفعل وتأنيثه مع لفظ « عداوة » جائز هنا دون تأويل
وتضمين ، وذلك لوجود الفاصل .

(٢) هو الأخيلى ، كما فى اللسان (صفا ، نفى) .

٩٨ - لَعَمْرُكَ مَا أَمَرِي عَلَى بَغْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمَدٍ

« الْبَغْمَةُ » : الغم . وَالْبَغْمَةُ أَيضاً : الأمر المبهم الذي لا يُهْتَدَى له . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ۝ ﴾ . وقول طرفة « بَغْمَةُ » معناه إذا هممتُ بشيء أمضيته ولم يشتهه على الوجه فيه . و « بَسْرَمَد » : دائم . يقول : ليس ليلى على بالدائم غير المنقطع ، إذا نزل بي هم لا أتوجه فيه ، ولكن ماض في أمرى . قال الفراء : يقولون سرمداً سَمَدًا . قال : فيجعلون سَمَدًا تابعاً لسرمد كما يقولون حسنٌ بسن . والعمر مرفوع بجواب القسم ، والأمر موضعه رفع بغمة ؛ ونهاري موضعه نصب على الوقت .

٩٩ - وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاضًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدُدِ

معناه : ورب يوم حبست نفسي عند عراك اليوم ، وهو علاجه . يقال اعتراك الإبلُ على الحوض ، إذا ازدحم عليه . ويقال : أرسلَ إبله عِراكًا ، إذا أرسلها على الحوض جميعاً . وإذا ازدحم الناس في وِردٍ أو حرب قيل : هم في عراك . والمعترك : المزدحم . قال الشاعر (١) :
قَدَفُوا صَاحِبَهُمْ فِي وَرْطَةٍ قَدَفَاكَ الْمَقْلَةَ وَسَطَ الْمُعْتَرَكِ (٢)
وقال الطوسي : « ويوم حبست النفس عند عراكها » . وقال : عراكها اعتراكُ

(١) الآية ٧١ من سورة يونس .

(٢) هو يزيد بن طعمة الخطمي . اللسان (مقل) . وشروح سقط الزند ١٤٧٢

(٣) المقلة ، بالفتح : حصاة القسم توضع في إناء ثم يسقى كل قدر ما يغمر الحصاة . وذلك عند قلة الماء في السفر في المفاوز .

القتال والحرب . وقوله « حفاظاً » ، معناه محافظة . ويروى : « على روعاته » . والروعات جمع روعة ، وهي الفزعة : يقال : راعى الأمر يرُوعِي رَوْعاً ، إذا أفرَعَكَ . ويقال : وقع ذلك في رُوعي ، أى في خلدي . فيقول : صَبَرْتُ نَفْسِي عَلَى رُوعَاتِ الْيَوْمِ وَهَدَّدُ الْأَعْدَاءَ إِيَّايَ ، حفاظاً على روعات ذلك اليوم ، و « العورة » : موضع الخافة ، وهي الفرج أيضاً .

١٠٠ - عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

مَتَى تَعْتَرِكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ

« الفرائص » : جمع فريضة ، وهي المضغعة التي تحت الثدي مما يلي الجنب عند مرجع الكتف ، وهي أول ما يُرْعَدُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَ الْفَزَعِ . و « الرَّدَى » : الهلاك . ويقال : رَدَى بِرَدَى رَدًى وَمَرَدًى . قال الشاعر :

وَلَا نَ لِي يَوْمًا إِلَيْهِ مَوْتٌ مَتَى أَنْكَلَهُ أُرْدَ مَرَدًى أَوَّلَى

فيقول : حبست نفسي في موطن يخشى الرَدَى عنده ذو الفتوة حفاظاً على عَوْرَاتِهِ ، وصبراً مني لنفسي على روعاته .

وعلى صلة حبست . والتقدير : حبست النفس في عراكها على موطن . وتعتريك جزم بمتى ، وترعد جواب الجزاء .

وروى أبو عمرو والشيباني هاهنا بيتاً لم يَرَوْهُ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وهو :

١٠١ - وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِسْوَارَهُ

عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدٍ

قال أبو عمرو : يعنى بالأصفر قِدْحًا ، وإِنَّمَا صَفَّرَهُ لِأَنَّهُ مِنْ نَبْعٍ أَوْ سِدْرٍ .

والأصفر في غير هذا الموضع : الأسود . قال الله عز وجل : ﴿ صَفَرَاءُ فَاغَع لُونُهَا ﴾^(١) ،
فمعناه سوداء . وقال الأعشى :

تلك خيلي منه وتلك ركابي هُنَّ صُفْرُ ألوانها كالزبيب

وقوله « مضبوح » : ضَبَحْتُهُ النار وضَبَّيْتُهُ ، إذا غَيَّرْت منه ، وقوله « نظرت حواره »
معناه انتظرت فَوْزَهُ وخُرُوجَهُ . والحوار : مصدر حاوَرْتَه محاورَةً وحوارًا . وقوله
« على النار » معناه عند النار ، وذلك في شدة البرد ، كانوا يوقدون النار وينحرون الجزور
ويضربون بالقداح . وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشى في وقت مجيء الضيف . قال النمر :

ولقد شهدتُ إذا القداحُ توحدت وشهدتُ عند الليل مُوقِدَ نارِها
عن ذاتِ أوليَّةٍ أسودُ ربِّها وكأنَّ لونَ الملح فوق شفاها

قال أبو جعفر : أسود ربَّ هذه الناقة ، أى أخادعُ عنها . و « توحدت » .
[أبى كل^(٢)] أحد أن يأخذ إلا القَدَّ من صُعوبة الزمان .

وقوله « واستودعته كفَّ مُجمِد » ، قال يعقوب : المَجمِد ، الذى يأخذ بكلتا
يديه ولا يخرج من يديه شىء . وقال أبو جعفر : يقال أجمد الرجلُ ، إذا لم يكن
عنده خيرٌ ولا فضل .

وأصفر مخفوضٌ بإضمار ربّ ، ومضبوح نعته .

١٠٢ - سَتُبْدَى لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ

قوله « سَتُبْدَى لَكَ الْآيَامُ » ، معناه سَتُظْهِرُ لَكَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا . وقوله « وَيَأْتِيكَ
بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ » ، معناه يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ مَنْ لَمْ تَسْأَلْهُ عَنْ ذَلِكَ .

(١) الآية ٦٩ من سورة البقرة .

(٢) الميسر والقдах ١٠٩ ، ١١٨ .

(٣) تكللة يقتضيها القول . وفي الميسر والقдах : « أى أخذ كل رجل قدحاً لشدة الزمان وغلاء اللحم » .

قال الأصمعي: حدثني رجلٌ من أهل الصَّلَاح، وهو من أضاح^(١) قال: قدم علينا رجلٌ لم نعرفه فقلْتُ له: مَنْ أَنْتَ؟ قال: أنا جرير. فلما عَرَفْنَاه قُلْنَا له: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: «غَدٌ غَدٌ» ما أقربَ اليومَ من غَدٍ.»

١٠٣- سيأتيك بالأخبار من لم تبع له

بَتَاتاً ولم تضرب له وقتَ مَوْعِدٍ^(٢)

تمت قصيدة طرفة بغريبتها وأخبارها، وهي مائة

بيت وبَيِّنَاتٍ^(٣).

الحمد لله رب العالمين والصلاة

على محمد وآله أجمعين

(١) أضاح، بالضم وآخره خاء معجمة، من قرى الإمامة. في الأصلين: «أضاح» صوابه في م ومعجم البلدان.

(٢) بعده في م: «وقال الأصمعي: لم يرو هذا البيت غير جرير». ولم تبع له بَتَاتاً، أي لم تشتتر له زاداً. عن التبريزي.

(٣) يبدو أنه أسقط من العدد البيت ذو الرقم ١٠١ الذي لم يروه الأصمعي ولا ابن الأعرابي، أو ذو الرقم ٧٨ الذي أنكره أبو جعفر.

٣

قصيدة زهير بن أبي سلمى



الْبَرَعِم

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي: قال يعقوب بن إسحاق السكيت: كان من حديث زهير بن أبي سلمى وأهل بيته أنهم كانوا من مَزِينَة ، وكان بنو عبد الله غطفان جيرانهم وقد ولدتهم بنو مَرَّة ، وكان من أمر أبي سلمى واسمه ربيعة بن رباح ، وخاله أسعد بن الغدير بن سهم بن مَرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض - وأن أسعد خرج هو وابنه كعب بن أسعد في ناس من بني مرة يُغِير على طيء ، ومعه أبو سلمى ، فأصابوا نَعَسًا وأموالًا فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم ، فقال ربيعة بن رباح وهو أبو سلمى ، لخاله أسعد بن الغدير وابنه كعب : أفرِدا لي سهمي . فأبى عليه ومنعاه حقًا ، فكفَّ عنها حتى إذا كان من الليل أتى أمه فقال : والذي يُحْلَف به لتقومين إلى بعير من هذه الإبل فلتعدين عليه ، أو لأضربن بسيفي ما تحت قُرطيك ! فقامت أمه إلى بعير منها فاعتنقت سنامة ، فقال أبو سلمى يرتجز :

وبلُّ لأجمال العجوز مني إذا دنوتُ ودنوتَ مني
كأنني سَمْعُ من جين

المعجم : الخفيف .

فخرج بها وبالإبل حتى انتهى بها إلى مَزِينَة ، فذلك حيث يقول :

لتغدوا إبل مجنبة من عند أسعد وابنه كعب^(١)
الآكلين صريح قومهما أكل الحُبَارَى برُعْم الرُّطْبِ^(٢)

البرعِم : وعاء الزهر ، يقال برعِم وبراعِم .

(١) في الأصلين : « لتعدوا إبل مجنبة » ، والصواب من الأغاني ٩ : ١٤١ . لتغدوا ، من الغدو لا من العدو . والمجنبة بالجيم ، قال أبو الفرج : « مجنبة : مجنوبة » . انظر شرح ديوان زهير ص ٢ .

(٢) الصريح : اللبن الخالص ، كى به عن الإبل المنتبة . في الأصلين : « صريح قومهما » بالضاد المعجمة . وفي الأغاني : « صريح » .

فلبت فيهم حيناً ، ثم إنه أقبلَ بمزينة مغيرةً على بني ذُبَيان ، حتَّى إذا مزينةُ أسهلتْ وخلقتْ بلادها . ونظروا إلى أرض غطفان . تطايروا راجعين وتركوه وحده ، فذلك حيث يقول :

من يشتري فرساً كخير غزوها وأبت عشيرةُ ربِّها أن تُسهل^(١)

وأقبلَ حين رأى ذلك من مزينة حتَّى دخلَ في أخواله بني مرّة ، فلم يزلْ في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم .

وكان ورد بن حابس قتل هريم بن ضمضم المزني الذي يقول فيه عنبرة :
ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكنْ للحرب دائرةٌ على ابنتي ضمضم^(٢)

قتله في حرب عبس وذُبَيان قبل الصلح ، ثم اصطَلح ولم يدخلْ حصين بن ضمضم أخوه في الصلح ، فحلفَ ألا يغسل رأسه حتَّى يقتلَ ورد بن حابس أو رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب ، ولم يُطْلَع على ذلك أحداً ، وقد حمَل الحمالة الحارثُ ابن عوف بن أبي حارثة ، وهريمُ بن سنان بن أبي حارثة . فأقبلَ رجلٌ من بني عبس ثم أحد بني مخزوم حتَّى نزلَ بحصين بن ضمضم ، فقال : ممن أنت أيها الرجل ؟ قال : عبسى . قال : من أي عبس ؟ فلم يزلْ ينتسبُ حتَّى انتسبَ إلى غالب ، فقتله حصين . وبلغ ذلك الحارثُ بنَ عوف ، وهريمُ بنَ سنان . فاشتدَّ ذلك عليهما ، وبلغَ بني عبس فركبوا نحوَ الحارث ، فلما بلغ الحارثُ ركوبُ بني عبس وما قد اشتدَّ عليهم من قتل صاحبهم ، وإنَّما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث - بعثَ إليهم بمائة من الإبل معها ابنه وقال للرسول : قل لهم : آل لبَن أحب إليكم أم أنفسكم ؟ فأقبلَ الرسول حتَّى قال لهم ما قال . فقال ربيع بن زياد : إن أخاكم قد أرسل إليكم : آل لبَل أحب إليكم أم ابنه تقتلونه ؟ فقالوا : بل نأخذ الإبلَ ونصالح قومنا فيم الصلح . فذلك قول زهير حيث يمتدح الحارث بن عوف ، وهريم بن سنان .

(١) في الأغاني وديوان زهير ٣ : « لخير غزوها » .

(٢) في الأغاني : « ولم تدر » .

قال زهير بن أبي سلمى ، وهو ربيعة ، بن رياح ^(١) بن قُرة ^(٢) بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن بُرد بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة ^(٣) بن الياس بن مضر . وآل أبي سلمى حلفاء في بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر :

١ - أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَلَمْتَلِّمْ

قال الأصمعي : قوله « أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى » ، معناه أَمِنْ دِمْنِ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ ، أى أَمِنْ منازل أُمَّ أَوْفَى . وهذا على التضعيف ، كما قال الهذلي ^(٤) :
أَمْنِكَ بَرْقٌ أَبَيْتَ الدَّلِيلَ أَرْقَبَهُ كَأَنَّهُ فِي عِرَاصِ الدَّارِ مَصْبَاحٌ ^(٥)
ومعنى لم تكلِّمْ : لم يتكلَّم أهلُها . و « الدِّمْنَةُ » : آثار الناس وما سوّدوا بالرماد وغير ذلك . وإذا اسوّد المكان قيل : قد دُمِّنَ هذا المكان . والدِّمْنُ : البعر والسرّجين . أنشدنا أبو العباس :

وقد ينبت المرعى على دِمْنِ الثرى ويبقى حزازات النفوس كما هيّا ^(٦)
والدِّمْنَةُ في غير هذا : الحقد ، وجمعها دِمْنٌ . قال الشاعر :

ومن دِمْنِ داويتها فشفيتهَا بِسَلَمِكَ لَوْلَا أَنْتَ طَالَ حَرْوُهَا

(١) في الأصلين والأغاني ٩ : ١٣٩ : « رياح » ، صوابه مما سبق ومن شرح القصائد المشرقة للتبريزي ٩٩ والشعر والشعراء ٩٠ ومقدمة ديوانه ص ١ .

(٢) في الخزائن ١ : ٧٥ والشعر والشعراء ٨٦ : « قرط » .

(٣) وكذا عند التبريزي . وفي الأغاني : « بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة » .

(٤) هو أبو ذؤيب . ذيوان الهذليين ١ : ٤٧ .

(٥) عراض : جمع عرصة ، وهى كل بقعة بين الدور واسعة لا بناء بها . ورواية الديوان : « في عراض الشام » ، وفي تفسيره « في عراض الشام : في نواحي الشام ، الواحد عرض » . وهو بضم العين . وكذا وردت روايته مطابقة للديوان في اللسان (غرض) .

(٦) قائله زفر بن الحارث الكلبي . والشعر وقصته في مجالس ثعلب ٤٣٤ - ٤٣٥ وحواشيها . والبيت ملفق من بيتين كما أشرت إلى ذلك في المجالس .

والحَوَامَانَةُ جمعها حوامين : أماكن غلاظ منقادة . وقال أبو العباس : يروى «الدَّرَاجُ» بضم الدال . وقال يعقوب : قال الأصمعيّ : الدَّرَاجُ بفتح الدال . وقال : حوامانة الدَّرَاجُ والمثلَّثُ : موضعان بالعالية منقادان . قال الشاعر :

زَقَا ثُمَّ قَتَوْنَا بَعْدَ مَا لَعِبْتُ بِهِ حَوَامِينُ أَمْثَالُ الذَّنَابِ السَّوَادِ
والدمنة رفع بالصفة ، ولم تكلّم صلة الدِّمْنَةِ ، والباء حال للدمنة ، وكسرت الميم لأنّ الجزم إذا حرّك حرّك إلى الخفض ، واحتيج إلى كسرهما لإصلاحاً للقافية ، وجعلت الياء صلةً لكسرة الميم .

٢ - ديارُ لها بالرقمتين كأنها

مَراجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ

قال الأصمعيّ : الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة ، وإنّما صارت ها هنا حيث انتجعت . وقال يعقوب : قوله بالرقمتين معناه بينهما . وقال الكلّبيّ : الرقمتان بين جرّش وبين مَطْلَعِ الشَّمْسِ بأرض بني أسد ، وهما أبرقان مختلطان بالحجارة والرَّمْل . والرقمتان أيضاً : حذاء ساق الفرو ، وساق الفرو^(١) : جبل في أرض بني أسد . والرقمتان أيضاً بشطّ فلج أرض بني حنظلة . وقوله «مَرَاجِعُ وَشْمٍ» ، أى معاطف ، أى رجّع الوشم وأعيد . وكلاما رجعت شيئاً فقد ردّته . يقال فلان يرجّع صوته بالقرآن وغيره . فشبه وشمّ الديار ، أى الآثار التي فيها بمراجع الوشم . والوشم : أن يُشَقَّبَ ظاهرُ الذراع بإبرة أو غيرها ثم يُمَحِّشَ بالكحل والنَّوْور ليخضر . وقال أبو جعفر : واحد المراجع رجّع ، وهو على غير القياس . وقال يعقوب : النواشر : عصب الذراع من ظاهرها وباطنها ، واحتلتها ناشرة . وقال أبو جعفر : النواشر : عروق ظاهر الذراع خاصة .

والهاء والألف اسم كأنّ ، و «المِعْصَمُ» : موضع السوار ، وهو أسفل من الرُّسْغ ، والرُّسْغ : موصل^(٢) الذراع بالكف . والديار يرتفع بإضمام هي ، واللام صلة الديار ، والمراجع خبر كأنّ ، وفي صلة الوشم . ويروى : «ودارُ لها بالرقمتين» .

(١) وكذا في معجم البلدان . وفي م : «الفرو» بالفتح ، في هذا الموضع وسابقه .

(٢) في الأصلين : «موصّل» ، صوابه في م .

٣ - بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْشَمٍ

العين : البقر ، واحدها أعين وعيناء ، وإنما سميت عيناء لسعة عينها . والآرام :
ظباء بيض خوالص البياض ، واحدها ريم وريمة ، ومساكنها الرمل . وقال يعقوب :
العُفر ظباء تملو بياضها حُمرة قصار الأعناق والقوائم ، ومساكنها القفاف والجلند ،
وهي معزى الظباء ، ومراعيها العضاه ، لأنها أخفُ الظباء لحوما . قال : والآدم ظباء بيض
البطن سُمِر الظهور طوال الأعناق والقوائم ، ومساكنها الجبال ، وهي لبِلُ الظباء ،
وهي أغلظ الظباء مَضْغَةً لحم ، وهي مُشْرِقة القَطَوَات مجدولة المتون . قال يعقوب :
وقال الأصمعي : وليس يَطْمَع الفسهدُ في العُفر؛ لسرعتها . وقال أبو جعفر :
العُفر تكون في بلاد هذيل وقيس وأسد في جبالهم . وأما الآدم عند بني تميم فمساكنها
الرمال ، وهي البيض الخالصة البياض . وأنشد لذي الرمة :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادَنْ أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرُتُ وَتَسْنَعُ^(١)
مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الرَّمْلِ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّعُ

وقال أبو جعفر : ولبلُ الظباء هي في الظباء كالإبل ، أي هي أنبلها وأطولها
أعناقاً . وقال يعقوب في قوله « خِلْفَةً » : معناه إذا مضى فوجٌ جاء آخر ، وأصله إذا
ذهب شيءٌ خلف مكانه شيءٌ آخر . وإنما أراد أن الدار أقفرت حتى صار فيها
ضروبٌ من الوحش .

قال ابن الأنباري : الدليل على صحة هذا عندى قول الله عز وجل : ﴿ وَهُوَ
الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً^(٢) ﴾ ، معناه أن أحدهما يخلف الآخر ، من فاته
صلاة بالليل صلاةً بالنهار . قال الشاعر :

(١) ديوان ذي الرمة ٧٩ .

(٢) الآية ٦٢ من سورة الفرقان .

تَرَبَّيْتُهَا التَّرْعِيبَ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ وَمَسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تَأْكُلُ

الترعيب : السنام . والمَحْضُ : اللبن . أراد إذا مضى الترعيب خَلَفَهُ اللَّبَنُ .
وحكى يعقوب عن بعض أهل اللغة أنه قال : خِلْفَةٌ معناه مختلفة ، يريد أنها تتردد في
كل وجه . وقال أبو جعفر : معناه في أمن وخصب . وقوله « وأطلاؤها ينهضن » ،
معناه أنهن يُنْهَضْنَ أولادهن إذا أرضعنهن ثم يَرْعَيْنَ ، فإذا ظننَّ أن أولادهن قد
أنفذن^(١) ما في أجوافهن من اللبن صوتن بأولادهن فنهضن للأصوات ليشربن .
فقال : هذا مثل بيت ذى الرمة :

كَأَنَّهَا أُمٌّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخَذَرَهَا مَسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الوِصَاءِ مَرْخُومٌ^(٢)
لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ دَاعٍ يَنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ^(٣)

و « الطَّلَا » : ولد البقرة والظبي^(٤) والشاة ، ويقال له طَلًا من ساعة يولد إلى
نصف شهر . وقد يُستعار الطَّلَا لأولاد الناس . و « المحْجَمُ » للغزال والأرنب والطائر :
موضعُه الذي يجثم فيه . يقال جثم يجثم ويجثم . قال أبو عبيدة : الجُثُوم للطائر
والإنسان بمنزلة البروك للإبل . قال الله عز وجل : ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ^(٥) ﴾ .
وأنشد أبو عبيدة :

صَاحِبَ طَلْحٍ أَوْ عِضَاهِ أَوْ سَلَمٍ إِذَا الْجَبَانُ بَيْنَ عِدْلَيْهِ جَثَمٌ

ويروى « مجثم » بكسر التاء . فمن فتح التاء قال المحْجَمُ اسم من جثم يجثم ، كما
يقال المدخل من دخل يدخل . ومن قال مجثم بكسر التاء قال : هو الاسم من جثم
يجثم .

(١) في الأصلين : « أنفذن » صوابه في م وشرح ديوان زهير ٦ .

(٢) ديوان ذى الرمة ٥٧٠ . الوِصَاءُ : رابية من رمل لينة . مرخوم ، بالخاء المعجمة ، ألقى عليه رخة أمه ،
أى حبها له وإلفها إياه .

(٣) ديوان ذى الرمة ٥٧١ واللسان (نعش ، خون ، بغم) .

(٤) م : « والظبية » ، وهو الأوفى .

(٥) من الآية ٧٨ ، ٩١ من الأعراف ، و ٣٧ من العنكبوت .

٤ - وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ

معناه عهدى بها منذ عشرين حجة ، عرفتُها بعد أن توهّمت فلم أعرف .
و «لأياً» : بعد إبطاء وجهد عرفتُها . قال يعقوب : يقال الثأت عليه الحاجة ، إذا أبطأت ، تلتئى
التياء . ويقال التوت على ، إذا عسرت . وأمر الوى ، إذا كان عسراً . قال : ويقال
فعله لأياً بعد لأى ، أى بعد إبطاء وشدة . وقال أبو جعفر : يقال الثأت ، إذا عسرت .
والتتوت : طالت ؛ ومنه لى الغريم ، وهو مطلقه ودفعه . وأنشد :

تُسَيِّثِينَ لِيَّانِي وَأَنْتَ مَلِيَّةٌ وَأَحْسِنُ يَا ذَاكَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا (١)

وقال يعقوب : الحَجَّ والحِجَّ لغتان . قال : والحجة مكسورة لا تفتح (٢) . وسمعت
أبا العباس يقول : الحِجَّ الاسم والحِجَّ المصدر . قال : وربما قال الفراء : هما
لغتان .

ونصب لأياً على المصدر بعرفت ، وبعد صلة عرفت ، والحجة نصب على التفسير
عن العدد .

وأخبرنا أبو العباس عن سَلَسَمَةَ عن الفراء قال : يقال حججت حِجَّةً وحِجَّتَيْنِ .
قال : ولم أر العرب تقول حِجَّةً ، وهو قياس إذا أردت مرةً واحدة .

٥ - أَثَافِي سَفْعًا فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمْ

يقال أثافي وأثاف بالثقل والتخفيف ، واحدها أثففة مشددة . وقال هشام : إذا
كانت الواحدة مشددة ففي الجمع التثقل والتخفيف ، كقولك أمنيّة وأمانى وأمان ،

(١) البيت لذى الرمة في ديوانه ٦٥١ واللسان (لوى) .

(٢) بل تفتح أيضاً ، كما ورد في اللسان .

وأَوْفِيَّةٌ وَأَوْاقِيٌّ وَأَوَاقٍ ، وَأَثْفِيَّةٌ وَأَثَافِيٌّ وَأَثَافٍ ، وَأَوَارِيٌّ وَأَوَارِيٌّ فِي جَمْعِ آرَى . قَالَ النَّابِغَةُ :
إِلَا أَوَارِيٍّ لَأَيًّا مَا أَبِينَهَا وَالتَّوَيَّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

وَيُرْوَى : « إِلَا أَوَارِيٍّ » خَفِيفٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يَتَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ ^(١) 》 . وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ بِتَخْفِيفِ « الْأَمَانِي » . وَكَذَلِكَ الْأَضَاحِيُّ وَالْأَضَاحِيُّ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ فِي جَمْعِ الْأَضْحِيَّةِ . وَالْأَثَافِيُّ وَالْأَثَافِي : الْأَحْجَارُ الَّتِي يُنْصَبُ عَلَيْهَا الْقَدَرُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : وَاحِدَتُهَا أَثْفِيَّةٌ وَأَثْفِيَّةٌ . قَالَ هِشَامُ : يَقَالُ سُرِّيَّةٌ وَسِرِّيَّةٌ ، وَأَضْحِيَّةٌ وَإِضْحِيَّةٌ ، وَذُرِّيَّةٌ وَذَرِّيَّةٌ ، وَأَوْفِيَّةٌ وَلَا يَجُوزُ كَسْرُ أَوَّلِهَا ، لِأَنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ تُصِيرَ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، فَيُزُولُ الْحَرْفُ عَنْ مَجْرَاهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا أَنْ بَغَوْا وَطَغَوْا عَلَيْنَا رَمَيْنَاهُمْ بِثَلَاثَةِ الْأَثَافِي

أَرَادَ : رَمَيْنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَالْجَبَلِ فِي شِدَّتِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْقَدَرَ يُنْصَبُ لَهَا حَجَرَانِ وَيُجْعَلُ أَصْلُ الْجَبَلِ الْحَجَرَ الثَّلَاثَ . فَأَرَادَ بِثَلَاثَةِ الْأَثَافِي الْجَبَلِ . قَالَ يَعْقُوبُ : يَقَالُ قَدْ أَثْفَتَ الْقَدَرُ ، وَثَفَيْتُهَا وَأَثْفَيْتُهَا ، وَقَدْ أَثْفَتَ لَهَا . قَالَ خِدَاشُ بْنُ زَهِيرٍ :
* وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا تَثْفِي لَهُ قِدْرِي ^(٢) *

وقال الفرزدق :

وقدِرْ فثَانَا غَلِيَّتَهَا بَعْدَ مَا غَلَتْ وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تَوْثِفُ ^(٣)
وَأَنْشُدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

* وَمِثْلَاتٍ كَكَمَا يَوْثِفَيْنِ ^(٤) *

وَالسَّفْعَةُ : سَوَادٌ إِلَى حُمْرَةٍ . وَمُعْرَسُ الْمَرْجُلِ : مَوْضِعُهُ عَلَى الْأَثَافِي . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) الآية ٧٨ من البقرة .

(٢) في الأصلين : « وَذَلِكَ الْأَمْرُ » ، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ مِنْ جَهْمَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٠٩ . وَصَدْرُهُ كَمَا فِي الْجَهْمَةِ

وَالْحَيَّوان ١ : ٢٠ :

* أَكَلَفَ قَتْلَ الْعِيصِ عِيصَ شَوَاحِطٍ *

(٣) دِيوَانُ الْفَرَزْدَقِ ٥٦٣ . وَعَنَى بِالْقَدْرِ الْأُخْرَى الْحَرْبَ .

(٤) الرَّجَزُ لِحَطَامِ الْمَجَاشِعِيِّ . الْخَزَانَةُ ١ : ٣٦٧ وَالْاِقْتَضَابُ ٤٣٠ وَالسِّيَوطِيُّ ١٧٢ .

والميرجل : كل قدير يطبخ فيها من حجارة أو حديد أو خزف أو نحاس . وأصل التعريس نزول القوم ليستريحوا ؛ وأكثره من آخر الليل ، وقد يكون من أوله ؛ هذا قول يعقوب . وقال أبو جعفر : النزول من أول الليل التَّهْوِيم ، وفي آخره التعريس ، وفي القائلة التغيرير . وقال يعقوب : النوى حاجز يُرفَع حول البيت من تراب من خارج لئلا يدخل الماء البيت ، وجمعه أناء ونُشِي . ويقال : انتأيت نؤياً ، ونأيت نؤياً . وحكى ابن الأعرابي وغيره في النوى نَأَى ونِى . وجندم البيت : أصله . وقوله « لم يتلَّم » يعنى النوى قد ذهب أعلاه ولم يتلَّم ما بقى منه . ويروى « كحوض الجِرِّ » . والجِرِّ : سفح الجبل . وإذا احتفر الحوض بذلك الموضع ولم يعمق بقى دهرًا طويلا لا يتغير ؛ لصلابة موضعه وأنه ليس من الأماكن التي تُحتفر فيها الحياض . وقال أبو جعفر : الجِرِّ أسفل الجبل ؛ وإنما سُمي جرًّا لأن الحجارة تدهدأ من الجبل فتقع في الجِرِّ فيمسكها . والجِدِّ : البئر الجيدة الموضع من الكلا .

والأثافي موضعها نصب بعرفت ، والسفع نعتها ، والأثافي لا تُجرى ولا يلحقها التنوين ، والنوى نسق على الأثافي ، والكاف نعت النوى .

٦ - فلما عرفت الدار قلتُ لرَبِّها ألا انعم صباحاً أيُّها الرِّبُّ واسلم

« الرِّبُّ » : المنزل . يقال : هذا ربُّ بنى فلان ، أى منزلهم . ويقال فى الجمع القليل أربع ، وفى الجمع الكثير ربوع ورباع . قال المجنون :

وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى بلىن بلى لم تبلسهن ربوع^(١)

« ألا انعم صباحاً » معناه لقيت يا ربُّ نعيمًا فى صباحك . والدعاء فى الظاهر للرِّبِّ ، وفى المعنى لمن كان يسكن الرِّبِّ ، ممن يألفه ويحبه . وقال يعقوب : ألا : انعم

(١) قبل البيت فى الحيوان ٥ : ١٩٣ والأغانى ٢ : ١٧٠ :

أيا حرجات الحى حيث تحملوا بلى سلم لا جادكن ربيع
وذكر أبو على الفارسي فى كتاب التذكرة : أراد لم تبل بلاهن ربوع ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . سمط اللالى ٣٧٩ .

صباحاً وعيمٌ صباحاً ، وأنعمَ ظلاماً وعيمٌ ظلاماً : تحيةٌ لهم . وروى الأصمعي : « ألا عيمٌ صباحاً » . وقال : معناه انعم . وقال : هكذا تشده عامة العرب ، وتقدير الفعل الماضي منه وعيمَ يعيمُ ، ولا يُنطقُ به . وقال الفراء : قد يتكلمون بالأفعال المستقبلية ولا يتكلمون بالماضي منها . فمن ذلك قولهم : عيمٌ صباحاً ولا يقولون وعيم . ويقولون : ذرْ ذا ودعه ، ولا يقولون وذَرته ولا ودعته . ويتكلمون بالفعل الماضي ولا يتكلمون بالمستقبل . فمن ذلك عسييت أن أفعل ذاك ، ولا يقولون أعسى في المستقبل ، ولا عاس في دائم . وكذلك يقولون : لست أقوم ، ولا يتكلمون منه بمستقبل ولا دائم . وقال أبو عبيدة : ويروى : « ألا انعمٌ صباحاً » . والعرب تقول : نعيم ينعيم وينعيم ، وحسب يحسب ويحسب ، ويئس يئأس ويئس ، ويئس يئيس ويئس (١) . فكسرُ المستقبل في هؤلاء الأحراف على غير القياس ؛ لأنَّ بناءَ فَعِل أن يكون مستقبله يفعل بالفتح ، إلا هؤلاء الأحراف وقولهم وليّ يلى ، وهذه حروفٌ شاذة لا يقاس عليها .

وألا افتتاح للكلام ، وانعم مجزوم على الأمر ، وصباحاً منصوب على الوقت . ومن رواه « ألا عيمٌ صباحاً » ، قال : علامة الجزم سكون الميم . والواو التي في وعيم في التقدير سقطت من الأمر بناء على سقوطها من المستقبل ، إذ كان تقدير عم في الأمر تقديرَ زَن من الوزن ، وعيدٌ من الوعد .

٧ - تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

قال أبو جعفر: قوله « تبصّرْ خليلي » معناه أنّه هو شُغِل بالبكاء فقال لخليله: تبصّرْ أنت ؛ لأنّي أنا مشغولٌ بالبكاء عن النظر . قال : وكذلك قول امرئ القيس :
أعنى على برقٍ أريكَ وميضَه كلمعَ اليسدين في حبيّ مكَلَّلِ

(١) انظر ما سبق في ص ٢٠١ س ٨ .

وقال يعقوب : الطَّعَّانُ : النساء في الهواج ، واحدها ظعينة . ويقال للمرأة هي في بيتها ظعينة . والظَّعُون : البعير الذي تركبه المرأة . ويقال : هذا بعير تَظَّعِنُهُ المرأة ، أى تركبه . والظَّعَّان : النِّسْعَةُ التي يشدُّ بها الهَوْدَج . و « العلواء » : ما ارتفع من الأرض . وقال الأصمعي : جُرْثُم : ماءٌ من مياه بني أسد . وقال يعقوب : قال بعض الأعراب : جُرْثُم بين القنان^(١) ، وبين تروُس ، والتُّروُس : ماء لبني أسد .

وأجرى الطعائن لضرورة الشعر . قال الفراء والكسائي : الشعراء تُجرى في أشعارها كلَّ مالا يُجرى ؛ إلا أفعلَ منك فإنهم لا يُجرونه في وجهٍ من الوجوه ، لأنَّ مِنْ تقوم مقام الإضافة فلا يجمع بين إضافة وتنوين . وتحملن صلة الطعائن .

٨ - جَعَلَنَ الْقَنَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَكَمَّ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمٍ

وروى الأصمعي : « وَمَنْ بِالْقَنَانِ » . وقال : القَنَان : جبل بني أسد . و « الْحَزَنُ » والزم سواء ، وهو الموضع الغليظ . قال يعقوب : وقال غير الأصمعي : مِنْ الأعراب من يقول الحزم أرفع من الحزن ، وربما كان الحزم سهلاً . والحَزَنُ : ما غُلِظَ من الأرض ائطءً وارتفع . يقال : قد أَحْزَنَتَا ، إذا صِرْنَا إلى الْحُزُونَةِ ، وهو مكانٌ حَزَنٌ وأماكنٌ حُزُونٌ . وقال أبو جعفر : الحزم ما ارتفع من الأرض وامتدَّ ولم يبلغ أن يكون جبلاً وفيه لين ؛ وأما الحزن فإنه أصلب من الحزم وكله حجارة صلبة ، ويكون متطامناً ويكون مرتفعاً . وقوله « وَمَنْ بِالْقَنَانِ » قال يعقوب : ومن بالقنان من مُحِلٍّ ، أى ليس في حرمة تمنعه من عهد ولا ميثاق . قال : وقوله « وَمُحْرِمٍ » أى من له عهد أو ذمَّة أو جوارٌ هو له حرمةٌ من أن يغار عليه ؛ فهذا مُحْرِمٌ ، ومن ثَمَّ قيل مُسْلِمٌ مُحْرِمٌ . أى من لم يحلَّ من نفسه شيئاً يُوقَع به له . ومنه قول الراعي :

قتلوا ابنَ عفَّانَ الخليفةَ مُحْرِمًا ودعًا فلم أر مثله مخذولا^(٢)

(١) في النسختين : « القينان » ، صوابه في م ومعجم البلدان .

(٢) جمهرة أشعار العرب ١٦٧ والخزانة ١ : ٥٠٣ والكامل ٤٤٥ واللسان والمقاييس (حرم) .

أى كانت له حرمة من أن يُقتل . وقال الأصمعي : أنشدني خلف الأحمر :
قتلوا كسرى بليلٍ مُحَرِّمًا فتولَّى لم يُشَبَّعْ بكفَنٍ^(١)

معناه لم يمتنع . ويقال : شتمته مسلماً محرماً ؟! ويقال حلّ من إحرامه يحل حلاً ،
بغير ألف ؛ وقد أحرم . ويقال أحلّ القومُ ، إذا خرجوا من أشهر الحرم إلى أشهر
الحلّ . وقد تطيّبَ عند حلّه . وعند حرّمه . وقال أبو زيد وأبو عبيدة : يقال حلّ
من إحرامه وأحلّ . وقال أبو جعفر : قوله « وكم بالقنان » معناه كم به من عدوٍّ وصديق
لنا . والمعنى أنه طلب الظعنَ فرّاً بالقنان ، فيقول : حملتُ نفسي في طلب هذه الظعن
على شِدَّةٍ ومِرٍّ بموضع فيه أعدائي ، لو ظفروا بي لهلك .

والقنان منصوب بجعلن ، والحزن نسقٌ عليه ، وكم في موضع رفع ، وكذلك
« مَنْ » على رواية الذين رَوَوْا : « وَمَنْ بالقنان » ، ويجوز أن يكون في موضع نصب
بالنسق على القنان .

٩ - وَعَالَيْنَ أَنْمَاطًا عِتَاقًا وَكِلَّةً

وَرَادَ الْحَوَاشِي لَوْنُهَا لَوْنُ عِنْدَمٍ

وروى الأصمعي :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ وَرَادَ حَوَاشِيهَا مَشَاكِهَةَ الدَّمِ^(٢)

وقال أبو جعفر : وقوله : « عالين أنماطاً » معناه رفعن الأنماط والكِلَل عن الإبل
التي ركبها الظُّعُن ، وَسَوَّيَتْ لَهَا الأنمَاطُ ، وَسُتِرْنَ بِالْكِلَل . وقال يعقوب : وقوله :
« وَعَالَيْنَ أَنْمَاطًا عِتَاقًا » معناه طرحن المتاع أنمَاطًا . و « وَرَادَ » معناه لونها إلى الحمرة ،
أراد أنه أخلص الحاشية بلون واحد ، لم يعملها بغير الحمرة . وقال : الأنطاكية أنمَاطٌ
توضع على الحدود ، نسبها إلى أنطاكية . وقال : كل شيء جاء من الشام فهو عندهم

(١) اللسان (حرم) . وقال : « يريد قتل شيرويه أباه أبرويز بن هرمز » . وانظر شرح ديوان زهير للعلب

ص ١١ .

(٢) في الأصلين : « بَانطَاكِيَّة » ، صوابه في م .

أنطاكى. و «عِقمَة» : جمع : عَقَم ، مثل شيخ وشيخة . والعَقَم : أن يظهر خيوط أحد النيرين فيعمل العامل به ، فإذا أراد أن يَشِي بغير ذلك اللون لواه فأغمضه وأظهر ما يريد [عمله ^(١)] . وأصل الاعتقام اللى ^(٢) . والمشاكة والمشاية والمشاكلة سواء . و «العَتَم» : البَقَم . وقال أبو جعفر : الأنماط تُفَرَسُ هن في خدورهن . وقال في قوله « وِرَاد الحواشي » : أراد أنها وِرَاد كلها . وقال : الأنماط كلها حُمَر . وأنشد للنايفة :

يصنون أجساداً قديماً نعيمها بخالصة الأردان خضر المناكب ^(٣)

قال : أخبرني ابنُ الأعرابي أنه أراد خضراً كلها . وقال أبو جعفر : العندم : ثمر نبت لا ساق له ، ينبت في أصل الطلح كهية اللباب ، له ثمر حمراء تُشبه أطراف الأنامل المخضوبة .

والوِراد منصوب على النعت للكيلة . فإن قال قائل : الكيلة واحدة فكيف جاز أن تنعت بوراد وهو جميع ؟ قيل له : وِرَاد على لفظ الواحد ، وهو على مثال كتاب وجمار ، فكان بمنزلة قولك مررت برجل كرام الآباء ، ومررت بامرأة كرام الآباء . وأنشد الكسائي والفراء :

يا ليلةَ خُرسٍ الدَّجاج طويلةٌ ببغدانٍ ما كادت عن الصُّبح تنجلي ^(٤)

جعلَ خُرساً وهو جمعٌ نعتاً لليلة ، لأنَّ خُرساً في تقطيع قُفْل وبُرد ^(٥) وما أشبه ذلك .

(١) هذه من م واللسان (عقم) .

(٢) في م : « الكى » بالكاف .

(٣) ديوان النايفة ص ٩ .

(٤) أنشده في اللسان (بغد) .

(٥) في تقطيعهما ، أى في مثل وزنها .

١٠ - ظَهَرَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعَنَهُ

على كُلِّ قَيْنٍ قَشِيبٌ وَمُقَامٌ

قال يعقوب : « ظهر من السوبان » معناه خرج من منه . وقوله : « ثمَّ جَزَعَنَهُ » معناه عَرَضَ لَهْنًا مَرَّةً أُخْرَى فَقَطَعَنَهُ لِأَنَّهُ يَشْنَى . وقال : السُّوبَانُ : واد . وقال : روى الأصمعي : « قَشِيبٌ مُقَامٌ » . وقال أبو جعفر : ظهر من منه معناه طلع من منه ثمَّ جَزَعَنَهُ . وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ جَزَعُهُ عَرَضَ لَهْنًا مَرَّةً أُخْرَى . وقال : جَزَعَنَهُ : خَالَفَنَهُ وَبَرَّرَ وَلَمْ يَعْضُ لَهْنًا بَعْدَ ذَلِكَ . وقال يعقوب : قوله : قَيْنٍ : أراد : غَيْبُطًا . وَهُوَ قَتَبٌ طَوِيلٌ يَكُونُ تَحْتَ الْهُودَجِ . وَقَيْنِيَّ نُسِبَ إِلَى بَلَقَيْنِ^(١) . وقشيب : جديد . يقال ثيابٌ قَشُبٌ . وقال أبو عمرو : « وَمُقَامٌ » يَعْنِي جَمَلًا ضَخْمًا . وقال الأصمعي : مُقَامٌ بِالتَّشْدِيدِ : قَدْ وُسِّعَ زَيْدٌ فِيهِ بَنِيْقَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ لِيَتَسَّعَ . يقال فَتَسَّمُ دَلَوَكَ : فَتَزِيدُ فِيهِ بَنِيْقَةٌ^(٢) . وَبَنِيْقَةٌ : وَصْلَةٌ بِمَنْزِلَةِ بَنِيْقَةِ الْقَمِيصِ . وقال أبو جعفر : الْقَيْنِيَّ الرَّحْلُ^(٣) . وَالْغَيْبُطُ يَكُونُ تَحْتَ الرَّحْلِ ، وَالْقَتَبُ يَكُونُ تَحْتَ الْمَتَاعِ . فَالْقَتَبُ لِلْإِبِلِ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَتَاعَ . وَالْغَيْبُطُ لِلرَّحَالِ . وَقَوْلُهُ « قَشِيبٌ » مَعْنَاهُ جَدِيدٌ . يَصِفُ نَعْمَتَهُنَّ وَأَتْنَهُنَّ مَلُوكٌ . وقال : الْفَتِيْمَةُ وَالبَنِيْقَةُ وَالدَّخْرِصَةُ وَاحِدٌ . قَالَ : وَإِنَّمَا جَعَلَهُ مُقَامًا لِضَخْمِ النِّسَاءِ وَأَنَّ لَهْنًا أَجْسَامًا . وَعَالِيْنِ ، وَظَهْرِنِ ، وَوَرَكْنٍ ، نَسَقٌ عَلَى جَعْلِنِ ، وَفِيهِ ضَمِيرُ الطَّعَائِنِ . وَالْمُقَامُ نَسَقٌ عَلَى قَيْنِيَّ . وَمَنْ رَوَاهُ مُقَامٌ جَعَلَهُ نَعْمًا لِلْقَشِيبِ .

١١ - وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَغْلُونَ مَتْنَسَهُ

عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمَتْنَعِ^(٤)

قال يعقوب : وَرَّكْنَ مَعْنَاهُ مَلْنٌ فِيهِ . يُقَالُ : اسْلَاكَ طَرِيقَ كَذَا وَكَذَا . فَإِذَا

(١) هم بنو القين بن جسر . الاشتقاق ٥٤٢ .

(٢) م : « فَتَزِيدُ فِيهَا بَنِيْقَةٌ » . وَالدَّلْوُ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ .

(٣) في الأصلين و م : « الرَّجُلُ » بِالْجِيمِ « صَوَابُهُ بِالْحَاءِ . وَفِي اللَّسَانِ : « يَعْنِي رَحْلًا قَيْنَهُ النَّجَارُ وَعَمَلُهُ ،

وَيُقَالُ نَسَبُهُ إِلَى بَنِي الْقَيْنِ » .

(٤) م : « وَوَرَّكْنَ بِالسُّوبَانِ » . وَالسُّوبَانُ : وَادٌ مِنْ أَوْدِيَّتِهِمْ .

عرض لك طريقاً عن يمينك وشمالك فوراً فيه ، أى ميل فيه . ويقال : قد وركبت موضع كذا وكذا . إذا خلقتَه وراء أوراكها . و « المتن » : ما غلظ من الأرض وارتفع . وقوله [« عليهن »] معناه على الطعائن . قال أبو جعفر : ووركن : عدكن أوراك إبلهن ونزلن لداً علون متنه وحزنه لترققهم بهن . وهو قوله « عليهن دلّ الناعم المتنعم » .

ويعلون . فيه ضمير الطعائن وتقديره تقدير الحال ، فهو في موضع نصب في التأويل ، والتقدير : وركن في السوبان عاليات متنه ، أى في هذه الحال . ويعلون على مثال يدعون ويفزون ، وتكون للمذكّر والمؤنث بلفظ واحد ، فالواو مع المذكّر مزيدة للتذكير والجمع . والواو مع المؤنث أصليّة هي لام الفعل ، والنون علامة التأنيث والجمع .

١٢ - كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ

وَقَفْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ .

ويروى : « في كل منزل نزلن به » . قال أبو جعفر : أراد كثرة العهن . أى أنهن قد زينن إبلهن به ، فن كثرت ينقطع ويتناثر إذا ازدحمن . وقال يعقوب : ويروى « كَأَنَّ حُتَاتَ الْعِيْنِ » . وهو ما انحّ . و « الْعِيْنِ » : الصّوف المصبوغ . فشّه ما تفتت من العهن الذى علق على الهودج إذا نزلن منه منزلاً بحبّ الفنا . و « الْفَنَاءِ » : شجر ثمره حبّ أحمر وفيه نقطة سوداء . وقال الفراء : هو عنب الثعلب . وقوله « لم يحطّم » ، أراد أن حبّ الفنا صحيح ، لأنه إذا كُسِر ظهر له لون غير الحمرة . قال الأصمعيّ : الْعِيْنِ : الصّوف صبغ أو لم يصبغ ، وهو ها هنا المصبوغ ، لأنّه شبه بحبّ الفنا .

والفُتَات اسم كَأَنَّ ، والحبّ الخبر . والفنا على وجهين : الفناء : زَمَادُ الشَّيْءِ ؛ والفنا : عنب الثعلب ، مقصور .

١٣ - بَكَرَنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرَنَ بِسُحْرَةٍ

فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْفَمِ

يقال بَكَرَتْ في الحاجة، وأَبَكَرَتْ، وبَكَرَتْ خفيف. قال عمر بن أبي ربيعة :
أَمِينَ آلِ نَعَمِ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرُ غَدَاةٍ غَدٍ أَوْرَائِحُ فَمُهَجَّرُ

ويقال أيضًا : ابْتَكَرَتْ في الحاجة ابْتِكِرُ ابْتِكَارًا . ويقال : خَرَجْنَا بِسُحْرَةٍ ،
أَيَّ فِي السَّحَرِ . و « الرَّسُّ » : ماءٌ ونخلٌ لبني أسد ، والرُّسَّيسُ ^(١) حذاءه . وروى
الأصمعي : « كَالْيَدِ لِلْفَمِ » . . وقال أبو جعفر : كَالْيَدِ لِلْفَمِ ، أَي دَخَلْنِي فِيهِ كَمَا
تَدْخُلُ الْيَدُ فِي الْفَمِ ، وَلَمْ يَرِدِ الْقَصْدُ . وقال يعقوب بن السكيت : وَقَوْلُهُ كَالْيَدِ لِلْفَمِ «
مَعْنَاهُ يَقْصِدُنَ لِهَذَا الْوَادِي فَلَا يَجْزِيهِ كَمَا لَا تَجُوزُ الْيَدُ إِذَا قَصَدَتْ لِلْفَمِ وَلَا تَخْطُئُهُ .

ويقال هَذَا فَمٌ ، وَرَأَيْتُ فَمًا ، وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ فَمِهِ ، فَتَضَمَّ الْفَاءُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ
وَتَفْتَحُ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ وَتَكْسِرُ فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ ، فَيَكُونُ مَعْرَبًا مِنْ جِهَتَيْنِ . وَيُقَالُ
هَذَا فَمٌ وَرَأَيْتُ فَمًا وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ فَمِهِ ، فَتَعْرِبُهُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ . وَمِنْهُمْ يَضُمُّ الْفَاءُ فِي
كُلِّ حَالٍ فَيَقُولُ : هَذَا فَمٌ وَرَأَيْتُ فَمًا وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ فَمِهِ ، فَيَكُونُ مَعْرَبًا مِنْ جِهَةٍ
وَاحِدَةٍ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ يُونُسَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : هَذَا فَمٌ وَرَأَيْتُ فَمًا
وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ فَمِهِ ، فَيُلْزِمُ الْفَاءَ الْكُسْرَ فِي [الرَّفْعِ وَ] النَّصْبِ وَالْخَفْضِ ، وَهُوَ عَلَى هَذَا
الْوَجْهِ مُعْرَبٌ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ .

(١) الرئيس : تصنيف الرئيس ، كما في معجم البلدان وكما ضبط في الأصلين . وفي م : « الرئيس » بفتح

١٤ - فلماً ورَدَنَّ الماءُ زُرْقاً جِمامُسه وضَعْنَ عَصِيَّ الحاضرِ المتخيمِ

يقال : ماء أزرق ، إذا كان صافياً . وهذا مثل قول هميان :
فصبحت جابيةً صُهارِجا كأنه جلدُ السماء خارجاً^(١)

أى لصفائه وزرقته . و « الجِمَام » قال الأصمعي : يقال للماء إذا خرجَ من
عيونه فارتفع في البئر : قد جَمَّ يَنْجِمُ جُمُوماً ؛ ويسمى الماءُ نفسه جَمّاً . ويقال :
استقر لي من جَمِّ بئرٍ . ويقال : بئر جموم ، أى سريعة رجوع الماء . وقوله « زُرْقاً »
معناه لم يُورَدَ قبلهنَّ فيكدر ، فهو صاف . وقوله « وضَعْنَ عَصِيَّ الحاضرِ المتخيمِ »
معناه أقمن كما يطرح الذي لا يريد السفرَ عصاه ويقم . ويقال للرجل إذا أقام : ألقى
عصا التسيار . و « المتخيم » يريد الذي يتخذ خيمةً ، وهى أعوادٌ تُنصب وتجعل لها
عوارضٌ فتُظلل بالثمام ، ويكون في جوانبها خصاصٌ فيدخل منها الريح في القيط ؛
فهى أبرد من الأخبية . وأنشد للأثير دالراً ياحي^(٢) :

فألقت عصا التسيار عنها وخيمت بأجباءٍ عذبِ الماءِ بيضٍ محافره^(٣)

قوله بيض محافره ، معناه حُفِرَ في أرض حمراء ولم يُحضر في سوداء ولا دمن .
والأجباء : جمع جبباً ، وهو ما حول البئر والحوض ؛ وجمعه أجباء بالمد . وخيمت :
اتخذت خيمةً وأقامت . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : بيض محافره ، معناه أنه
أنبط في أرضٍ بيضاء ، فهو أغزر لثامه . وقال : إنما تظلل الخيمة بالثمام لأنه

(١) في الأصلين : « جارية » ، صوابه من اللسان (صهرج) وشرح الديوان ١٣ حيث أنشد فيها
بدون نسبة . والجابية : الحوض . والصارح : المطلق بالصاروح ، وهو النورة وأغلاطها ، تطل بها الحياض
والحمامات . وخارجاً ، يريد مصحياً ، كما في اللسان (خرج) حيث نسب الرجز لهميان وقال : « يصف
الإبل وورودها » . وفي شرح الديوان : « تحسبه جلد السماء » .

(٢) وكذا النسبة في شرح ديوان زهير ١٤ . ونسب في البيان والتبيين ٣ : ٤٠ واللسان (جي) إلى
مضر الأسدي . وهو في اللسان (عصا) بدون نسبة .

(٣) الرواية في المراجع المتقدمة ما عدا اللسان (جي) : « بأرجاء » .

أُبردُ ظِلًّا من غيره . وقال أبو جعفر في بيت زهير :
 * وَضَعْنُ عَصِيَّ الحَاضِرِ المتخيم *
 وَصَفَ أَتْنَهُنَّ فِي أَمْنٍ وَمَنْعَةٍ ، فَإِذَا نَزَلْنَ نَزَلْنَ آمَنَاتٍ كَتَرُولَ مَنْ هُوَ فِي أَهْلِهِ (١)
 ووطنه .

وزرقاً منصوب على الحال من الماء ، والجمام رفع بمعنى زرق ، والجِمام : جمع
 جَمَّة . ولماً وقت فيه طرفٌ من الجزاء ، وهو من صلة وضَعْنُ .

١٥ - وفيهِنَّ مَلَهَى لِللطيفِ وَمَنْظَرُ
 أَنَيْقُ لَعَيْنِ النَّاسِظِ المتوسِّمِ

اللطيف ، يعني نفسه يتلطف في الوصول إليهن . ومنظر أنيق : لمن ينظر إليهن من
 بعيد . وقال يعقوب : اللطيف الذي يتلطف في طلب الأهل . و « الأنيق » : المعجب .
 يقال آتَقَنِي الشئُ يُؤْتِقُنِي إِيْنَاقًا . ويقال : لهوت بالشئِءُ أهو به لهوًا ومَلَهَى . وَلَهَيْتُ
 عن الشئِءُ فَأَنَا أَلَهَى عنه لُهِيًّا ، إذا تركته . و « المتوسِّم » : المثبت . وقال الكلابي :
 المتوسِّم : الذي يَنْظُرُ . والوسامة : الحُسْنُ . قال الله عز وجل : ﴿ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 للمتوسِّمين ﴾ (٢) ، أى للناظرين المتبصرين . وأنشد أبو عبيدة :
 تجردَ في السربالِ أبيضُ حازمٌ مُبِينٌ لَعَيْنِ الناظرِ المتوسِّمِ
 والملهى مرفوع بنى ، والمنظر نستق عليه ، والأنيق نعتُه ، واللام صلة أنيق .

١٦ - سَعَى سَاعِيَا غِيْظِ بنِ مُرَّةٍ بعد ما
 تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ العَشِيرَةِ بالدَّمِ

قال الأصمعي : سعى ساعياً ، معناه عملاً عملاً حسناً . « تبزَّل » : كان بينهم
 صلحٌ فشقق بالدَّمِ . تبزَّل : تشقق وتفطر ، فسعى ساعياً غيظ بن مرة فأصاحاه .

(١) في الأصلين : « أمنه » ، ووجهه ما أثبت من م والتبريزي .

(٢) الآية ٧٥ من سورة الحجر .

ومنه قيل المَبْزُلُ والبَزَالُ . ومنه بَزُولُ البعير بناه ؛ لَأَنَّهُ يَتَفَطَّرُ موضِعُهُ ^(١) . ومنه قيل البَزْلَاءُ للرأى الجيّد ، لأنها قد انتجعت وبزلت . ويقال : إِنَّهُ لَذُو بَزْلَاءٍ . قال الراعي :

من أمرٍ ذى بَدَوَاتٍ ما تَزَالُ له بَزْلَاءُ يعياها الجَشَامَةُ اللَّبْدُ ^(٢)

قال يعقوب : قال أبو عبيدة : غَطِظَ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض . قال : وعَنَى بالساعِيَيْنِ خارجةَ بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نُشْبَةَ بن غَطِظَ بن مُرَّة ، والآخِر الحارث بن عوف بن أبي حارثة ^(٣) .

١٧ - فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ

قال أبو عبيدة . كانت الكعبة رُفِعَتْ حين غَرِقَ قومُ نوح عليه السلام ، فأَرَادَ الله تبارك وتعالى تَكْرِمَةَ قُرَيْشٍ ، فأَمَرَ الله عزّ وجلّ إبراهيم وإبنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام ، أَنْ يُعِيدَا بِنَاءَ الكعبة شَرَفَهَا الله تعالى على أَسَافِهَا الْأَوَّلِ ، فأَرَادَا بِنَاءَهَا لِمَا أَرَادَ الله عزّ وجلّ من تَكْرِمَةِ قُرَيْشٍ ، فَأَنْزَلَ الله تعالى في القرآن : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ^(٤) 》 . . . الآية . أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ الْبَيْتَ بَعْدَ مَا كَانَ رُفِعَ ، فلم يكن وهو مرفوعٌ له ولَاةٌ منذ زمن نوح عليه الصلاة والسلام ، ثُمَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُنْزِلَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بِالْبَيْتِ ، لِمَا أَرَادَ الله جلّ وعلا من كَرَامَةِ قُرَيْشٍ ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَلَيَانِ الْبَيْتَ بَعْدَ عَهْدِ نوح عليه السلام ، وَهَكَذَا يَوْمُنَا بِلَقَاعٍ ، وَمِنْ حَوْلِ مَكَّةَ

(١) في الأصلين : « لا يتفطر موضعه » ، بإقحام لا .

(٢) أنشده في اللسان (بدا ، بزل ، جثم ، لبذ) .

(٣) قال التبريزي : « الساعيان : الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان . وقيل : الحارث بن عوف »

وخارجة بن سنان » .

(٤) الآية ١٢٧ من سورة البقرة .

يومئذ جرهم ، فنكح إسماعيل عليه السلام امرأة منهم ، وقال في ذلك عمرو بن الحارث بن مضاخ الجرهمي بعد ذلك :

وصاهرنا من أكرم الناس والدًا فأبناؤه منا ونحن الأصاهر^(١)

قال أبو عبيدة: وحدثنا مسمع بن عبد الملك ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « كان أول من فُتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل عليه الصلاة والسلام وهو ابن أربع عشرة سنة » ، فقال له يونس^(٢) : صدقت يا أبا سيار^(٣) ، هكذا حدثني به أبو جزة . فإسماعيل أول من تكلم بالعربية المبينة ، ثم صارت إلى قريش خاصة . وتصديق ذلك في القرآن : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا لسان قوميه لبيّن لهم ﴾^(٤) ، إلا أن العربية المبينة لهم بلسان قريش قوم النبي صلى الله عليه وسلم .

فولي البيت بعد إبراهيم ابنه إسماعيل ، وبعد إسماعيل نبت بن إسماعيل ، وأمه جرهمية . ثم مات نبت بن إسماعيل ولم يكن له ولد إسماعيل عليه السلام ، فغلب جرهم على ولاية البيت . وقال عمرو بن الحارث الجرهمي :

وكنّا ولادة البيت من بعد نابت نطوفُ بذلك البيت والخيرُ ظاهرُ

فكان أول من ولي البيت مضاخ بن عمرو بن غالب الجرهمي ، ثم وليه بعده كابر عن كابر ، حتى بغت جرهم — بمكة — عظمها الله تعالى — واستحلوا حرمتها ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى لها ، وظالموا من دخل مكة ، ثم لم يتناهوا ، حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكانًا يزني فيه دخل الكعبة فزنى . فزعموا إن إسافًا بغى بنائله في جوف الكعبة فمسيخا حجّرين .

(١) في السيرة ٧٤ جوتنجن :

ألم تنكحوا من خير شخص علمته فأبناؤه منا ونحن الأصاهر

(٢) هو يونس بن حبيب . انظر ابن سلام ٩ .

(٣) الذي في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٣٠-٣٣١ أن « أباسيار » كنية مسمع بن مالك بن مسمع ،

وكنية مسمع بن مالك بن مسمع بن مالك بن مسمع . وأما مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك وهو صاحب هذا الحديث فلقبه كردين . والحديث رواه ابن سلام من ١٠ ونقله السيوطي في المزهري ١ : ٣٢ .

(٤) الآية ٤ من سورة إبراهيم .

وكانت مكة في الجاهلية لا ظلم ولا بغى فيها ، ولا يستحل حرماتها ملك إلا هلك مكانه ، فكانت تسمى «النَّاسَة» وتسمى «بَكَّة» تبك أعناق البغايا إذا بغوا فيها . ويقال : إنما سميت مكة لزدحام الناس بها . وقال يعقوب : سميت النَّاسَة لأن أهلها كانوا ينسون^(١) من العطش . قال :
* وبلد يُمنى قَطَاهُ نُسَسَا^(٢) . *

قال أبو عبيدة ، فلما لم تنه جرهم عن بغيتها وتفرق أولاد عمرو بن عامر من اليمن ، فأنزع بنو حارثة بن عمرو بن عامر فأوطنوا تهامة ، فسميت خزاعة . (فخزاعة : كعب ، ومُلسيح ، وسعد ، وعوف ، وعدى - بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر - وأسلم ، وميلكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر) بعث الله عز وجل على جرهم الرُعافَ والتَّسلَ فأفناهم . فاجتمعت خزاعة ليُجلُّوا من بقى : ورئيس خزاعة عمرو بن عامر ، وأمه فهيرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي . وليس هو ابن مضاض الأكبر . فاقتلوا ، فلما أحسَّ عمرو بن الحارث بن مضاض بالهزيمة خرج بغزالي الكعبة وحجر الركن ، يلتمس التوبة ، وهو يقول :

لاهم إن جرهما عبادُكا النَّاسُ طيرُهم وهمُ تلادُكا^(٣)
* وهم قديمًا عمروا بلادَكا . *

فلم تقبل توبته . فألقى غزالي الكعبة وحجر الركن في زمزم ثم دفنها . وخرج من بقى من جرهم إلى إضم من أرض جهينة ، فجاءهم سيل أتى فذهب بهم ، فقال أمية بن أبي الصلت :

وجرهم دمّنوا تهامة في الدّهر فسالت بجمعهم إضم^(٤)

وولى عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . وقال بنو قصي : بل وليه عمرو بن الحارث بن عمرو ، أحد بني غُبشان بن سليم ، من بني ميلكان بن أفصى ، ولى البيت ، وهو الذى يقول :

ونحن ولينا البيت من بعد جرهم لنمنعه من كل باغ وملحد

(١) في الأصلين : « ينس » ، صوابه من التبريزى في شرح القصائد العشر .
(٢) للعجاج في ديوانه ٣١ . وأنشده في اللسان (نس) والمعاني الكبير لابن قتيبة ٣٢٥ بدون نسبة .
(٣) انظر الحيوان ١ : ١٨٧ / ٦ : ١٩٨ والمحسن والمساوى ١ : ٧٨ .
(٤) في اللسان : « دمن فلان فناء فلان تدمينا ، إذا غشيه ولزمه . وفي ديوان أمية ٦٠ : « وسالت بجمعهم إضم » .

وقال :

وادي حرام طيره ووحشه نحن وليناها فلا نعشه

وزاد غير أبي عبدة :

وابن مضاض قائم يمسه يأخذ ما يهدي له يفسه

وقال عمرو بن الحارث الجرهمي :

كان لم يكن بن الحجاج إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطاً فجنوبه إلى المنحى من ذى الأراكه حاضر
بلى نحن كناً أهلها فأبادنا صروف الليالي والحدود العوائر

وقال أيضاً :

يأبها الناس سيروا إن قصركم أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
كنّا أناساً كما كنتم فغيرنا دهر فأنتم كما كنّا تكونونا
حشوا المطى وأرخوا من أزمته قبل المدام وقضوا ما تقضونا

يقول : بادروا فخذوا بحظكم من الدنيا وما تقدّمون لأنفسكم ، فإنكم تموتون كما ميتنا . أى اعملوا لآخرتكم وأحكموا أمر دنياكم .

فوليت خزاعة البيت ، إلا أنّه كان في قبائل مضر ثلاث خلال :

الإجازة للناس بالحج من عرفة . وكان ذلك إلى الغوث بن مر بن أد بن طابخة ،
ثم كانت في ولده وكان يقال لهم صوفة ، فكانت إذا حانت الإجازة قالت العرب :
أجيزى صوفة ! ففخّر بذلك أوس بن مخزوم السعدي فقال :

فلا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيزوا آل صوفانا

قال : يقال لكلّ من ولي من أهل البيت شيئاً ، أو أقام بشيء من خدمته أو
بشيء من أمر المتأسك : صوفة وصوفان ؛ لأنهم بمنزلة الصوف ، فيهم من كلّ
لون : قصير وطويل ، وأسود وأبيض ، ليسوا من قبيلة واحدة ؛ لأنّه يتذهب قوم
وبجى قوم .

والثانية: الإفاضة من جَمْعِ غداة النحر إلى منى . فكان ذلك إلى بنى زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ، فكان آخر مَنْ ولى ذلك منهم أبو سيّارة عُميلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحارث^(١) ، فكان إذا أراد أن يُفَيضَ بالناس غداة جَمْع قال : « يا صاحبَ الحمار الأسود ، علامَ تُحسَد ، فهلاًّ صاحبَ الأُمونِ الجَلْعَد^(٢) ، اللهم اكف أبا سيّارة الحُسَد ! » . ثم يُفَيضُ بالناس ، فكان يقال : « هو أصحُّ من حمار أبي سيّارة ! » . وكان يقال إنّه دفعَ بالناس عليه أربعين سنة لا يعتل . قال أبو عبيدة : فقال قائل :

نحن دفعنا عن أبي سيّارَه حتّى أفاضَ مُجبريّاً حمارَه

والثالثة : النسيء لشهور الحرام ، فكان ذلك إلى القلَمَس^(٣) ، وهو حذيفة بن عَبد بن فُقَيْم بن عدى بن مالك بن كنانة^(٤) ، ثم في بنيه ، حتّى صار ذلك إلى آخرهم وقام عليه الإسلام^(٥) ، أبي ثمامة ، وهو جُنَادَة^(٦) بن عوف بن أمية ، أحد بنى حذيفة بن عبد ، فكانوا يحلّون من الحرم ما شاءوا ، ويحرّمون من الحلال ما شاءوا ثم إذا أراد الناسُ الصّدَرُ قام الذى يلى ذلك فقال : « اللهم إني لا أحابُ^(٧) ولا أعاب ، ولا مرَدّ لما قضيتُ . اللهم إني قد أحللتُ دماءَ المحلّين من طيٍّ وخثعم لإحلال دمِ ظبئى ، فاقتلوهم حيث تُقِفْتُمُوهم . اللهم إني أحللتُ أحدَ الصّفَرين : الصّفَرُ الأوّل ، ونسأتُ الآخرَ للعام المقبل . »

وإنّما أحلّ دماءَ خثعم وطيٍّ لأنهم كانوا لا يحرمون الأشهر الحرم . وإنّما قالوا أحد الصّفَرين لأنّهم جعلوا المحرمَ الصّفَر الأوّل ليقولوا إنّه حلالٌ إذا أحكوا ، لأنهم

(١) في معجم البلدان ٨ : ١٤١ : « أحدي بنى سعد بن وأبش بن زيد بن عدوان » .

(٢) الأُمون : الناقة الوثيقة الخلق . والجلمد : القوية الظهيرة الشديدة .

(٣) في المحبر : « نشأة الشهور من كنانة ، وهم القلاسة ، واحدم قلمس . وكانوا فقهاء العرب والمفتين لهم في دينهم . »

(٤) في المحبر ١٥٧ : « حذيفة بن عبد بن نهم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة »

وفي السيرة ٣٠ : « حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدى » ، ثم ساق سائر النسب كما في المحبر .

(٥) في الأصلين : « وقام عليها الإسلام » ، صوابه في السيرة .

(٦) في الأصلين : « جناد » ، صوابه في السيرة والمحبر ونسب قریش ١٣ .

(٧) وكذا في المحبر : « لا أحاب » بالخاء المعجمة ، وهى من الحوب بمعنى الإثم ، يريد لا أتهم بإثم .

ولكن وردت في القاموس وشرحه (مادة القلمس) : « لا أجاب » كما هنا ، ولعل معناه لا يرد لى قول .

استثنوا لإحلال المحرم . فلمّا قام الإسلام قام وقد عادت الحرم إلى أهلها ، فأحكمها الله تعالى وأبطل النسيء ، قال الله عز وجل فيه تلك الآيات^(١) . ففخّر بذلك عمرو بن قيس جدل الطعان^(٢) فقال :

ألسنا الناسين على معدّ شهور الحِلِّ نجعلها حراماً
فلمّا أمرت معدّ - أى كثرت - تفرّقت . فقال مهلهل :

غنيت دارنا تِهامة في الدّه - وفيها بنو معدّ حلولا
وأما قريش فلم يفارقوا مكّة منذ خلّقوا ، ولم يدعوا ميراثهم عن إسماعيل عليه الصلاة والسلام . فلمّا كثروا وقلّت المياه عليهم تفرّقوا في الشعاب والجباب من الحرم ولم يخرجوا منه - والجباب والأخاشب : جبال مكة . يقال : « ما بين أخشبيّتها وبين جبجبيّتها أحقّ من فلان ! »^(٣) .

فتزوج كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، فاطمة بنت سعد بن سبيل^(٤) ، وهم من الجذرة ، وهم حتى من جعثنة من أزد شنوءة ، حلفاء في بني كنانة . فولدت لكلاب زيدا وزهرة ، فهلك كلاب وزيد صغير وقد شبّ زهرة ، فقدم ربيعة بن حرام^(٥) ، من عذرة بن سعد هذيم بن زيد^(٦) مكّة ، فتزوج فاطمة

(١) هي الآية ٣٧ من سورة التوبة ، وللاية التي قبلها صلة بها « وهى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا » .

(٢) وكذا في أصل اللآلئ للبكري ١١ . وفي السيرة ٣٠ : « عمير بن قيس ، جدل الطعان » ، وفي اللسان (نسا) : « عمير بن قيس بن جدل الطعان » . وفي القاموس (جدل) والمخير ٨٣ ، ٣٣٣ أن جدل الطعان لقب لعلقة بن فراس . وساق في المخبر نسبه إلى فراس بن غم بن مالك بن كنانة .

(٣) وفي معجم البلدان (الجباب) : « أكرم من فلان » .

(٤) انظر السيرة ٦٧ - ٦٨ ونسب قريش ١٤ والاشتقاق ٤٠ . وفي حواشيه : « قال أبو زيد : وسيل اسم جبل عال ، سمى به والد سعد لطوله » .. وفي معجم البلدان : « سيل بفتح أوله وثانيه معا وآخره لام » ، ثم قال : « وأم زهرة بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سيل . قال : وسيل : جبل سمى باسمه . وفي القاموس (سال) : « وجب سيل محرّكة : بين حرة بنى سليم والسواقية ؟ » . وسيل بالياء المشاة ، فلا تحسبته بالياء الموحدة . أنشد ابن هشام في السيرة :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً من علمناه كسعد بن سيل

(٥) في الأصلين : « حزام » ، صوابه من السيرة ٧٥ ونسب قريش ١٤ وجمهرة ابن حزم ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٦) في الأصلين : « بن عذرة » ، صوابه في السيرة ونسب قريش . وفي نسب قريش ربيعة بن حزام بن ضنة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد . وفي الأصلين أيضاً : « سعد بن هذيم » وهو تحريف . وفي الاشتقاق ٢٤٦ : « ومن ليت بن سود : بنو سعد هذيم . قبيل عظيم كان حضنه عبد أسود يقال له هذيم فنسب إليه » . وانظر جمهرة أساب العرب لابن حزم ٤١٩ - ٤٢٠ . وفي السيرة ومختلف القبائل لابن حبيب ٣٧ : « عذرة بن سعد بن زيد » بإغفال إضافة « سعد » إلى « هذيم » .

فحملتها وابنتها زيداً وهو صغير ، فأتى بهما بلادَه . فولدت فاطمة رِزاحاً . وشبَّ ابن كلاب في حِجر ربيعة ، فسمي زيدٌ قُصياً لبُعد داره عن دار قومِه ؛ ولم يبرحْ زُهرة مكَّة .

ثمَّ إنَّ قُصياً قال له رجلٌ من بني عنزة : الحقُّ بقومك فإنَّك لستَ منَّا . فقال : من أنا ؟ قال : اسأل أمَّك . فسألها فقالت : أنبت أكرمُ منه نفساً ووالداً ونسباً ، أنت ابنُ كلاب بن مُرَّة القرشيِّ ، وقومك آلُ الله في حرَّمة وعند بيته . فجهزته ، وقالت : لا تعجلْ حتَّى تخرجَ حجاجُ قضاة فتخرجَ معهم ، فإنِّي أخافُ عليك . فلما شخَّص الحاجُّ شخصَ قصيٍّ معهم حتَّى قدَّم على أخيه زُهرة وقومه ، فلم يلبثْ أن سادَ ، فكانت خِزاعةُ بمكة أكثرَ من قریش . فاستنجدَ قصيٌّ أخاه لأمه رِزاحاً ، وله ثلاثة إخوة من أبيه من امرأة أخرى : حُنَّ ، ومحمود ، وجُلهممة ، بنو ربيعة بن ابن حَرَام^(١) . فأقبلَ بمن^(٢) أجابه من أحياء قضاة ، ومع قصيٍّ قومُه فنَفَّسوا خِزاعةَ عن البيت .

وزعمَ قومٌ من خِزاعة أن قُصياً تزوجَ حُبَيَّ بنتَ حُلَيْل بن حُبُشِيَّة^(٣) بن سَلُول ابن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، فولدت له عبدُ الدَّار ، وعبد العُزَّى ، وعبد مناف ، وعبدًا ، بنى قُصَيَّ .

وكان حُلَيْلٌ آخرَ من ولى البيتَ من خِزاعة ، فلما ثَقُلَ جعلَ ولايةَ البيت إلى ابنته حُبَيَّ ، فقالت : قد علمتَ أني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه . قال : إني أجعل الفتح والإغلاق إلى رجل يقوم لك به . فجعله إلى أبي غُبُشان^(٣) ، وهو سُلَيْم بن عمرو بن بُؤَي بن مِلْكان بن أَفصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، فاشترى قصيَّ منه ولايةَ البيت بزقٍ خَمَرٍ وقعود ، فلما رأَت ذلك خِزاعة كَثُرُوا على قُصَيَّ ، فاستنصر أخاه فقدمَ بمن معه من قُضاة ، فقاتلَ خِزاعةَ حتَّى نفَّسوا خِزاعة . قال أبو عبيدة : فأما الخَلْقُ - وهو رجل من بني خَلَف - فزعمَ أنَّ

(١) في الأصلين : « حزام » . وانظر ما سبق من التحقيق .

(٢) في الأصلين : « ومن » .

(٣) انظر شرح سقط الزند : ١٩٨١ - ١٩٨٢ والاشتقاق ٧٤٠ = ٤٧٩ .

خزاعة أخذتها العدسة (١) حتى كادت تفنيهم ، فلما رأت ذلك جلست عن مكة ،
فمنهم من وهب مسكنه ، ومنهم من باع ، ومنهم من أسكن .
قال أبو عبيدة : وهذا باطل ، ليس كما قال الخلق .

فولى البيت قصي ، وأمر مكة والحكم بها ، وجمع قبائل قريش فأنزلهم
أبطح مكة ، وكان بعضهم في الشعاب في رموس جبال مكة ، فقسم منازلهم بينهم
فسمى مجعاً ، وفيه يقول مطرود أو غيره لبيته :

وزيد أبوهم كان يلعن مجعاً به جمع الله القبائل من فهر (٢)

ولم يكن قومه عليهم ، فكان قصي أول من أصاب الملك من ولد كعب بن لؤي .
فلما قسم أبطح مكة أرباعاً بين قريش هابوا أن يقطعوا شجر الحرم ليبنوا منازلهم ،
فقطعها قصي بيده ، ثم استمرأ على ذلك من سنة قصي .

١٨ - يَمِيناً لِنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

معناه : لنعم السيدان وجدتُما حين تفاجآن لأمر قد أبرمتاه ، وأمر لم تُبرماه ولم تُحكماه ،
على كل حال من شدة الأمر وسهولته . وأصل السَّحِيلِ والمُبرَمِ أن المبرم يُقتل
خيطين حتى يصيرا خيطاً واحداً . والسَّحِيلِ خيطٌ واحدٌ لا يُضَمُّ إليه آخر . وقال
أبو جعفر : قوله « مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ » معناه من أمر شديد أو لين ، محكم أو غير
محكم . وأنشد يعقوب :

بَاتَ يُصَادِي أَمْرَهُ أُمْبَرَمُهُ أَعْصَمُهُ أَمِ السَّحِيلِ أَعْصَمُهُ (٣)

ويميناً نصباً بأقسمت ، وموضع نِعَمٍ نصب بوجدتما ، والسَّيِّدَانِ رفع بنعم .

(١) العدسة : بثرة كالعدسة تخرج في مواضع من الجسد كالطاعون ، تقتل صاحبها غالباً .

(٢) ورد في السيرة ٨٠ والاشتقاق ١٥٥ واللسان (جمع) بدون نسبة .

(٣) الرجز المعجاج في ديوانه ٣٧ والمعاني الكبير لابن قتيبة ١٢٦٧ وشرح ديوان زميرص ١٥ .

١٩ - نَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا

تَفَانَوْا وَبَقَّوْا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ

في أخرى : « ودَقُّوا » ، وكذا الخزاعي « ودَقُّوا » . قال أبو جعفر : يصف قومًا تحالفوا ثم أخذوا العطر بأيديهم ليتحرّموا به ، ثم خرجوا إلى الحرب فقتلوا جميعاً فتشامت العربُ بها ، واسمها مَنْشَسِمٌ ^(١) . وقال الأصمعي في عطر مَنْشَمٍ : زعموا أنّها امرأة عطّارة ، فتحالف قومٌ فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يُقاتلوا حتى يموتوا . يقول : فصار هؤلاء بمنزلة أولئك في شدة الأمر .

قال : وقال أبو عمرو بن العلاء : عطر منشم إنما هو من التنشيم في الشر ، ومنه قولهم : « لما نَشَمَ الناس في عثمان رضي الله سبحانه عنه » . ومنه قول علقمة :
* خُضِرُ المَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ ^(٢) * .

أى قد ابتدأ في الإرواح ^(٣) .

وقال أبو عبيدة : مَنْشَمٌ اسمٌ وضع لشدة الحرب ، وليس ثَمَّ امرأة ، كقولهم : « جاعوا على بكثرة أبيهم » ، وليس ثَمَّ بكرة .

وقال أبو عمرو الشيباني : مَنْشَمٌ امرأةٌ من خزاعة كانت تبيع عطرًا بمكّة ، فإذا حاربوا اشتروا منها كافورًا لموتاهم فتشاموا بها ^(٤) .

وقال ابن الكلبي : مَنْشَمٌ امرأة الوجيه الحميري ^(٥) .

وعبَسًا منصوبٌ بتداركتما ، وأجرى لأنّه اسم لرجل لا علّة فيه تمنعه الإجراء . وذُبْيَانٌ لا يجرى لأن فيه ألفًا ونونًا زائدتين .

(١) قال هشام الكلبي : من قال منشم بكسر الشين فهي منشم بنت الوجيه من حمير ، وكانت تبيع العطر ويتشامون بعطرها . ومن قال منشم بفتح الشين فهي امرأة كانت تتنجم العرب تبيهم عطرها . اللسان (نشم) .

(٢) صدره في ديوان علقمة ١٣١ والمفضليات ٤٠٣ :

* وقد أصاحب فتيانا طعماهم *

(٣) الإرواح : الإثنان ، يقال أروح يروح إرواحاً .

(٤) تشام ، بتشديد الهمة ، من التشوم .

(٥) كذا في الأصلين . وفي م - وهو يطابق ما أسلفت عن اللسان - : « بنت الوجيه » . وعند التبريزي :

« وقال ابن الكلبي : منشم ابنة الوجيه الحميري » .

٢٠ - وقد قلتما إن نُدركِ السَّلمَ واسعاً

بِمَسَالٍ ومَعْرُوفٍ من القول نَسَامُ

السَّلمَ والسَّلمَ : الصِّلح ؛ وهو يذكر ويؤنث . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ جُنَحُوا لِلْسَّلمِ فَأَجْنَحْ لَهَا ^(١) ﴾ ، فيجوز أن يكون أنث لتأنيث الجنحة ، لأن المعنى فاجنح للجنحة . وأنشد أبو العباس :

فلا تضيقنَّ إنَّ السَّلمَ واسعاً مَلَسَاءُ ليس بها وعث ولا ضيق ^(٢)

وقوله « واسعاً » معناه ممكن . يقول . نبذل فيها الأموال ونحث عليها ^(٣) . وموضع واسع نصبٌ على الحال من السلم ، والباء صلة ندرِك ، وموضع نسلم جزمٌ على جواب الجزاء .

٢١ - فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوَظِنٍ

بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثِمٍ

معناه لا تركبان ^(٤) منها ما لا يحلّ لكما . ونصب بعيدين على الحال ، وعلى خيرٌ أصبحتما .

٢٢ - عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعْدٌ هُدَيْتُمَا

وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ

عُلْيَا مَعْدٌ : أرفعُها ؛ يقال : هو في عُلْيَا مَعْدٍ وَعُلْيَا مَعْدٌ . قال النابغة : يا دار مية بالعلياء فالسَّندِ أَقْوَتْ وطال عليها سالفُ الأبدِ

(١) الآية ٦١ من سورة الأنفال .

(٢) م والتبريزي : « إن السلم آمنة » .

(٣) م : « نبذل فيه الأموال ونحث عليه » .

(٤) في الأصلين : « لا تركنا » ، صوابه في م . وعند التبريزي : « لم تركبا » .

وقال أبو جعفر قوله « يستبح كثرًا » أى يجد كثرًا مباحًا فيأخذه لنفسه فيعظم حينئذ . وقال « يُعْظِمُ » : يأتى بأمر عظيم . و « يُعْظَم » : يعظمه الناس . و « يَعْظُمُ » يصير عظيمًا . وقال : يروى على هذه الوجوه الثلاثة .
وموضع عظيمين نصبٌ على الاتباع لبعيدين . وموضع مَن رفع بما عاد من يستبح ، ويعظم موضعه جزم لأنه جواب الجزاء .

٢٣ - وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيكُمْ مِنْ إِفَالِهَا مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمٍ

يُحْدَى : يساق . ويروى : « فأصبح يجرى فيهم من تلادكم » . والتالد من المال والتلبد : ما وُلد عندهم ، وأصله الوالد والوليد ، فأبدلت التاء من الواو ، كما قالوا متزّن ، والترات وأصله الوراث ، وتُجاهى وأصله وُجَاهِي . والطارف والطريف : ما استحدثوا . يقول : صرتم تغرمونهم من تلادكم . هذا قول يعقوب . وقال أبو جعفر : قوله من تلادكم معناه من كرم سعيكم الذى سعيتم لهم حتى جمعتم لهم الحِمَالَةَ . وقال : هذا قول ابن الأعرابى . ورواه أبو جعفر : « من زِتَاج مُزَنَّمٍ » وقال : إفال خطأ ، لأنه [لا^(١)] ينبغي أن تكون مزَنَّمَة . وقال يعقوب : الإفال : الصغار من الإبل بنات الخاض وبنات اللبون ، الواحد أفيل وأفيلة للأنثى . وقوله « مزَنَّم » ، والتزنيمة علامة كانت تُجعل على ضرب من الإبل كرام ، وهو أن يُسْحَى ظاهر الأذن ، أى تقشر جلده ، ثم تقتل فتبقى زئمة تنسوس ، أى تضطرب . قال المتلمس :

وإن نصابى إن سألت وأسرقى من الناس حتى يقتنون المزنّما

وروى أبو عبيدة : « مِنْ إِفَالِ الْمَزَنَّمِ » ، وقال : هو فحل معروف . قال : ويقال عطاءٌ مَزَنَّمٌ ومزَنَّدٌ ، أى قليل . وقال أبو جعفر : يقال عطاءٌ مَزَنَّمٌ ومزَنَّدٌ ، وأنكر النون مع الميم^(٢) .

(١) التكلة من م . وفيها : « لا ينبغي أن يقول مزنمة » .

(٢) أى أنكز المزنم بمعنى العطاء القليل . فى الأصلين : « مع اللام » ، تحريف .

والمغانم ترتفع لأنها اسم أصبح ، وخبر أصبح ما عاد من يُحْدَى ، وشتى في موضع رفع على النعت للمغانم .

٢٤ - تُعَفِّي الكُلُومَ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ

يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

قوله « تُعَفِّي الكُلُومَ » معناه تُمَحِّي الجراح بالمثلين من الإبل تُؤَدِّي ، يجعلونها نجومًا . ويقال عفا الشيء يعفو عفاً ، إذا درس . وقد عفوته وعفّيته . ويقال كَلِمٌ وكِلَامٌ وكُلُومٌ . وقد كَلِمْتُ الرجل أَكَلِمَهُ كَلِمًا ، وقَرَحْتُهُ أَقَرَحُهُ قَرَحًا ، وجرحته أَجْرَحُهُ جَرَحًا . وهو رجلٌ كَلِمٌ في قومٍ كَلِمِي ، وجريحٌ في قومٍ جَرَحِي ، وقريحٌ في قومٍ قَرَحِي . وقوله : « مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ » يقول : أَنْتُمْ تَغْرِمُونَهَا وَلَمْ تُجْرِمُوها وَتَجْنُوها . يقال أَجْرَمَ الرَّجُلُ يُجْرِمُ إِجْرَامًا ، وَجَرَمَ يَجْرِمُ جُرْمًا وَجَرِمَةً^(١) . قال عمرو بن البراءة الهمداني :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ^(٢)

وقال أبو جعفر : مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ ، يَعْنِي السَّاعِيَيْنِ .

والكُلُومُ اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله ، والباء صلة تُعَفِّي ، واسمُ أَصْبَحَتْ مضمَرٌ فيه من ذكر المثلين ، وخبر أَصْبَحَتْ ما عاد من الهاء في يُنَجِّمُهَا ، وموضع مَنْ رَفَعُ بَيْنَجْمٍ ، وَلَيْسَ صِلَةٌ مَنْ ، وما فيه يعود على مَنْ ، وبمجرم خبر ليس ، وفيها صلة مجرم .

(١) أنشد في اللسان شاهدا له :

فإن مولاى ذو يعيرى لا إحنة عنده ولا جرمة

(٢) العيني ٣ : ٣٣٢ . والأبيات فيه وفي الأغاني ٢١ : ١١٣ - ١١٤ . والبيت شاهد في زيادة « ما » ،

أى كالتاس .

٢٥ - يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلَّةً مِخْجَمًا

قوله « ينجمها » معناه يجعلونها نجومًا ويؤدونها نجمًا نجما. يقول: لم يكن لهم في تلك الحروب ذنب ولا هراقوا فيها دمًا. واكنتم حاسلوها. يقال أرق الماء أريقه إراقةً ، ويا فلان أرق ماءك ، والماء مُرَاق . وقومٌ يبدلون من الحمزة هاءً فيقولون هـ رقت الماء أهريقه هـ راقة^(١) ، والماء مُهْرَاق ، ويا فلان هـ رق . وقوم يتوهّدون أن الهاء أصلية - وإنما هي بدلٌ من ألف أفعلت - فيزيدون عليها ألفاً فيقولون أهـ رقت الماء أهريقه إهراقًا ، والماء مُهْرَاق بتسكين الهاء، ويقولون أهـ رق ماءك . ويقال ملأت الإناء فأنا أملؤه مَلَأْتُ بفتح الميم ، والمِلءُ ، بكسر الميم الاسم . وهو ما يأخذه الإناء الممتلئ من الشراب . يقال أعطى مِلءَ القدح ومِلأه ، وأعطى ثلاثة أملائه . وأصل يَهْرِيقُ يُؤْرِوقُ ، فأبدلوا من الحمزة هاءً فصار يَهْرِوقُ ، واستقلوا الكسرة في الواو فألقوها على الراء ، وصارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها .

والقوم يرتفعون بفعلهم ، والغرامة تنتصب على المصدر ، والمِلءُ ينتصب بوقوع الفعل عليه .

٢٦ - أَلَا أَبْلِغُ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانًا هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ

الأحلاف : أسدٌ وغطّاقان ، الواحد حليف . يقال فلان حليفُ بني فلان ، إذا حالفوه أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأن يكون معهم يدًا على غيرهم . ويقال أقسمتُ في اليمين فأنا أقسم إقسامًا ومُقْسَمًا . ولم تُقْسَمَ : الموضع الذي يحلف فيه .
وألا افتتاح للكلام ، والرسالة مفعول ثان ، وكلُّ مُقْسَمٍ منصوب على المصدر .

(١) م : « إهراقا » . وهراقة ذكرت في اللسان (هرق ٢٤٤) .

٢٧ - فلا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ

لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ

معناه : لا تكتموا الله تعالى ما صرتم إليه من الصلح وتقولوا إنا لم نكن نحتاج إلى الصلح وإنا لم نسترخ من الحرب ؛ فإن الله جلّ وعلا يعلم من ذلك ما تكتُمونه . يقال كتمت الأمر كِتْمَةً وكتماناً ، إذا لم تظهره . وقال الأصمعي : يقال ناقة كَتُومٌ ، إذا كانت لا ترغو . قال : ويقال قوس كاتم ، إذا لم ينصدع قلبها . ويقال كتمت المزايدة كِتُومًا ، إذا ذهب سِيلَانُهَا ، حكى هذا يعقوب عن أبي عمرو الشيباني . يقال خفي الشيء يَخْفَى ، إذا استتر ؛ وأخفيته ، إذا سترته ؛ وخفيته ، إذا أظهرته . وقال أبو جعفر : معنى البيت لا تظهروا الصلح وفي أنفسكم أن تغدروا ، كما فعل حصين بن ضَمَضَمٍ إذ قَتَلَ ورد بن حابس بعد الصلح . يقول : فلا تفعلوا ، صححوا الصلح . وموضع تكتُمُنَّ جزم على النهي ، والتون دخلت للتوكيد ، وما نصب بوقوع الفعل عليها ، ويخفى نصب بلام كى ، ويكتم جزم بمهما ، ويعلم جواب الجزاء .

٢٨ - يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ

لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ

قال يعقوب : معناه لا تكتُمُنَّ الله تعالى ما في نفوسكم فيؤخر ذلك إلى الحساب فتحاسبوا به ويعجل ويُعَجَّلُ في الدنيا لكم النِّقْمَةُ به . وقال أبو جعفر : إنما أراد بهذا الغدر وتعظيم شأنه .

ويؤخر مجزوم على الإتياع ليعلم . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ (١) . فجزم يضاعف على الإتياع ليلق أثاماً . وموضع فَيُدْخَرُ وَيُعَجَّلُ وَيُنْقَمَ نسق على يؤخر .

(١) وكذا عند التبريزي . وفي م والزوزني : « ما في نفوسكم » .

(٢) الآية ٦٩ من سورة الفرقان . وفي الأصلين : « يضاعف لها » ، تحريف ، سببه التباس بالآية ٣٠ من

الأحزاب : « يضاعف لها العذاب ضعفين » .

٢٩ - وما الحربُ إلا ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وما هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ

قال يعقوب : معناه : وما الحرب إلا ما قد جربتم وذقتم ، فإياكم أن تعودوا . وقوله : « وما هو عنها بالحديث المرجم » معناه وما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن ، ولكن هذا ما شهدتم وباشرتم وعرفتم . والمرجم : الذي يرمى فيه بالظن . وقال أبو جعفر : معناه إن غدرتم ثم عادت الحرب وهي ما قد جربتم وعرفتم فإياكم أن تغدروا ^(١) .
والحرب موضعها رفع بما علمتم ، وما مرفوعة بها ، وعلمتم صلة ما ، والهاء المضمرة تعود على ما ، والتقدير : وما الحرب إلا ما علمتموه . وذقم ندق على علمتم ، وما جحد لا موضع لها وهو مرفوع بالحديث ، والمرجم نعت الحديث ، وعنها حال ، كأنه قال : وما هو وهو عنها لا عن غيرها . ويصلح في قول الكسائي أن تجعل ، « عنها » من صلة المرجم ويصلح تقديمها لأن الحديث خبر ، والمرجم نعت ، والآلف واللام ينوي بهما الطرح في مواضع الإخبار . أجاز الكسائي : ما عبد الله بأخيك فيك الراغب ، لأن الراغب نعت الأخ ، والأخ في هذا الموضع [اسم ^(٢)] والآلف واللام لا تلغى في مواضع الأسماء .

٣٠ - متى تَبَعْتُوْهَا تَبَعْتُوْهَا ذَمِيمَةً وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّمْ

قوله « ذميمة » معناه مذمومة . يقول : أولها صغير ثم تعظم بعد . يقال رجل ذميم ، إذا كان مذموماً بالذال ، وامرأة ذميم بغيرها ، لأنه مصروف مذمومة إلى ذميم . وهو كقولك : كف خضيب ، وعين كحيل ، ولحية دهين . [و] يقال رجل ذميم ، بالذال ، إذا كان حقيراً . قال الشاعر ^(٣) :

كضرائر الحسناء قلن أوجهها حسداً وبغياً إنه للذميم

(١) في الأصلين : « أي فإياكم أن تغدروا » . و « أي » مقحمة ليست في م .

(٢) التكلة من م .

(٣) هو أبو الأسود الدؤلي . انظر ما كتبت من تحقيق في حواشي البيان ٤ : ٦٣ .

قوله « وَتَضَرَّ » معناه تَضَرَّى كما يضرى السبع . ويروى : « إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا وَتَلَذَّمْ »
 أى تَلْزَمْ . قال يعقوب : قال الأصمعيّ : يقال أَلْذِمَ بِهِ ، إِذَا أَغْرَى بِهِ حَتَّى لَزِمَهُ .
 وقال أبو جعفر : يقال لَلْذِمَ بِهِ وَأَلْذِمَ بِهِ ، وَالْأَلْفُ أَكْثَرُ . وقال الأصمعيّ : قال
 عمر بن الخطّاب رضى الله عنه : « إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْمَجَازِرُ فَإِنَّهَا ضَرَاوَةٌ كَضَرَاوَةِ الْحُمْرِ » .
 وَتَضَرَّمُ : تَضَطَّرَمُ . يقال : أَضْرَمَ نَارَكَ . وَقَدْ تَضَرَّمَتْ ، إِذَا اشْتَعَلَتْ . يقال :
 هُوَ يَتَضَرَّمُ مِنَ الْغَيْظِ . قال أبو عبيدة : وَالضَّرَمُ دِقُّ الْحَطَبِ وَمَا تُسْرِعُ فِيهِ النَّارُ
 الْاشْتِعَالُ ، وَهُوَ الضَّرَامُ . وَالْجَزَلُ : مَا غُلِظَ مِنْهُ .

وتبعثوها جزمٌ بتمى ، وتبعثوها الثانى جواب الجزاء ، وذميمةٌ نصب على الحال من
 الهاء ، وتضرم مجزوم لأنّه نسق على تبعثوها ، وعلامة الجزم فى تضرّ سقوط الألف ،
 وتضرم نسق على تضر .
 وقال أبو جعفر : تَضَرَّمُ : تَحْتَرِّقُ .

٣١ - فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجِ فَتُتِمُّ

الثفال : جلدة أو خريقة تُجْعَلُ تحت الرَّحَى ليكون ما سقط من الطّحين فى
 الثفال . ولم يرد كما تَعْرُكُ الرَّحَى ثِفَالُهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عَرَكَ الرَّحَى وَمَعَهَا ثِفَالُهَا ، أى
 عرك الرحى طاحنةً ، يريد فى حال طحنها . فالباء تقديرها تقدير الحال ، وقد فسّرناه
 فى غير موضع . ولا تُجْعَلُ الثفال تحتها أبداً إلاّ أَنْ تَطْحَنَ ، فَإِذَا طَحْنَتْ جُعِلَ
 الثفال تحتها حينئذ . ويقال ثَفَّلَ رَحِيَّيَكَ وَثَفَّلَ لَهَا ، أى ، اتَّخَذَ لَهَا ثِفَالاً . يقال
 قد لَقِحت النَّاقَةُ لَقْحَةً وَلِقَاحًا . و « الكشاف » : أَنْ تَحْمِلَ عَلَى النَّاقَةِ فى كُلِّ
 سَنَةٍ فَتَلْقَحُ ، وَذَلِكَ أَرَادَ النَّاجِ . يَفْطَعُ بِهَذَا ، أَيْ يُتَدَارَكُ عَلَيْكُمْ أَمْرُهَا . ومثل الكِشَافِ
 فى الغنم الإمغال . وأحمد النتاج فى الإبل أَنْ يُحْمَلَ عَلَى النَّاقَةِ سَنَةً ثُمَّ تُجَمَّ سَنَةً ،
 وَذَلِكَ أَقْوَى لِلْوَلَدِ . وفى الغنم أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهَا فى السَّنَةِ مَرَّةً . فَإِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا فى
 السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ فَذَلِكَ الإمغال . ويقال نُتِجَتِ النَّاقَةُ تُنْتَجِ نَتَاجاً . وَنَتَجَهَا أَهْلُهَا ؛

ولا يكون الفعل لها إلاّ في قولك أنتَجَتِ الناقة ، وذلك إذا نَتَجَتْ فوضعت ولدًا ، وليس أحدٌ يحضُّرها . ويقال ناقة كَشُوفٌ ولإبل كُشُوفٌ . وقد أكشفَ بنو فلان العامَ فهم مكشِفون . وقوله « فَنُتِمَّ » معناه تُنْتَجِ اثْنين في بطن . يقطع بهذا . يقال : أتأمت المرأةُ والشاةُ فهي متَمَّةٌ ، إذا ولدت اثْنين في بطن واحد . فإذا كان ذلك من عاداتها قيل مِتَامٌ . ويقال : هذا توأمٌ وهذه توأمةٌ ، والجمع توأمٌ وتوأمٌ . أنشدَ الفراء :
 قالت لنا ودعمُها توأمٌ على الذين ارتحلوا السَّلامُ^(١)
 وقال أبو جعفر : قوله كِشافًا ، يعجلُ عليكم أمرُها بلا وقت . وقال أبو جعفر :
 الإمغال : كثرة الولد من كلِّ شيء . وأنشد في امرأة :

* رِيًّا الرَّوَادِفِ لَمْ تُمَغِّلِ بِأَوْلَادِ *

وقال أبو جعفر : أنتَجَتِ الناقةُ ، إذا بلغت وقتَ نتاجها ولمَّا تنتَجِ .
 وموضع تعركم جزم لأنَّه نسقٌ على يؤخَّر ، وكذلك ما بعده من الأفعال المجزومة .
 والكشاف منصوب على المصدر في قول الكوفيين ، وقال البصريون : هو مصدر جعل في موضع الحال .

٣٢ - فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِلِمَانٌ أَشَامٌ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضِعُ فَتَفْطِمُ

معناه تنتج لكم غِلِمَانٌ شَوْمٌ . وأشَامٌ هو الشوْمُ بعينه . يُقال كانت لهم بأشَامٌ ، يريد بشوْمٍ ، فلمَّا جُعِلَ أَفْعَلُ مصدرًا لم يُحْتَجِجْ إلى مَنْ . ولو كان أَفْعَلُ لم يكن له بدٌّ مِنْ مَنْ . وإنَّمَا أراد كأحمرِ ثمود ، فاضطرَّ الشعر إلى عاد ، فقال على جهة الغلط^(٢) ، كما قال الأعشى :

(١) نسبة في اللسان والتاج (تأم) إلى حدير عبد بنى قميثة ، من بنى قيس بن ثعلبة . وبين الشطرين في اللسان وإصلاح المنطق ٣٤٥ :

* كالدِّر إذ أسلمه النظام *

(٢) للقطامي في ديوانه ٧ واللسان (حطط ، مغل) . وصدره :

* بيضاء محطوطة المتنين بهكئة *

(٣) انظر لأغلاط الشعراء العمدة ٢ : ١٩١ والمزهر للسيوطي ٢ : ٤٩٧ وما سبق في ص ٥١ .

فإني وثوبى راهب اللجج والى بناها قصي وحده وابن جرهم^(١)

وقصى لم يبن الكعبة . وقال الشماخ :

• وشعبتا ميس براها إسكاف^(٢) •

أراد : براها نجار ، فجعل الإسكاف فى موضع النجار . وقال النابغة^(٣) :

وكل صموت نشلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذائل

أراد : ونسج سليمان ؛ وسليمان لم ينسج الدروع وإنما نسجها داود . وقال الآخر :

• والشيوخ عثمان أبى عقان •

وقال أبو عبيد^(٤) : كأحمر عاد وثمود سواء . وقوله : « ثم ترضع فتفطم » معناه أن أمرها يطول عليكم ولا يسرع انكشافها عنكم حتى تكون بمنزلة من بلد ويفطم . وقال أبو جعفر : المعنى أنها تسرع بكم وتدارك بذنوبكم شرًا بعد شر فيفنى بعضكم بعضًا وتذهب أموالكم فى الحمالات . وقال يعقوب : يقال للصبي والسخلة فى لغة أهل نجد : رضع يرضع رضاعًا . وفى لغة تهامة : رضع يرضع . وقال الأصمعى : وقال رجل من أهل مكة : أيقول أحد إلا رضع ؟ قال : وأخبرنى عيسى بن عمر الثقفى قال : ينشد أهل تهامة هذا البيت لابن همام السلولى^(٥) :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفأويق حتى ما يدر لها ثعل

(١) فى ديوان الأعشى ٩٥ ومعجم ما استمع ١١٥١ : « والمضاخ بن جرهم » . والهج : غدير عند دير هند .

قال البكرى : قيل إنه أراد المسيح عليه السلام بقوله « راهب اللجج » . ويروى : « فإني وثوبى راهب الطور » .

(٢) ديوان الشماخ ١٠٣ . وأنشده فى اللسان (ميس ، سكف) بدون نسبة .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ٦٤ ، واللسان (صمت ، سلم ، قصص ، ذيل) .

(٤) م : « أبو عبيدة » . وفى اللسان (حمر) : « قال أبو عبيد : وقال بمض النساب : إن ثمودا من

عاد » .

(٥) هو عبد الله بن همام السلولى . الأغاني ١٤ : ١١٦ ومجالس ثعلب ١٥٥ واللسان ٩ : ١٢/٤٨٤ :

١٣/١٩٣ . وفى تاج العروس ما يفيد اختلاف الرواة فى نسبة الفيتين إلى أهل نجد وتهامة .

قال : ويقال : التمس لي مُرضعاً ، أى ذات لبن ، فإذا كانت تُرضع فهي مُرضع ومُرْضِعَة . وقال أبو عبيدة : قال بعضهم ^(١) :

كمرْضِعَة أولادَ أخرى وضِيعَتُ بينهما فلم تَرْقَعْ بذلك مَرْقَعاً

وقال امرؤ القيس :

فثَلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعُ فَأَلْهِمْتُهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مُحَوِّلِ

وقال الفراء : يقال الرِّضَاع والرَّضَاع ، والرِّضَاعَة والرَّضَاعَة ، والرَّضْع . وأنشد ابن الأعرابي وغيره :

داوِئَة شَقَّتْ عَلَى اللَّاعِ الشَّكِيعَ ^(٢) وَإِنَّمَا النُّومُ بِهَا مِثْلُ الرِّضْعِ

واسم ما لم يسم فاعله مضمَّر فيه من ذكر الحرب ، كأنه قال : فتنَّج لكم الحرب غِلْمان أشام . ونصب الغلمان بوقوع الفعل عليهم ، ويقول بعض النحويين : هو خبر ما لم يسم فاعله . وأشام موضعه خفض إلاَّ أَنَّهُ لا يجرى ، وكلهم مرفوع بالكاف الزائدة لأنَّها في معنى مثل ، والتقدير كلُّهم مثل أحمر عاد ، وهو على مثال أفعِل ، لأنَّه أضافه ، وكلُّ اسم لا يُجْرَى إذا أضيف جَرَى .

٣٣ - فَتَغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تَغِلُّ لِأَهْلِهَا

قَرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفْزٍ وَدِرْهَمٍ

قال يعقوب : هذا تهكم ، أى هُزء . يقول : لا يأتيكم منها ما تُسَرُّون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطَّعام والدَّراهم ^(٣) ، ولكن غلَّةً هذا عليكم ما تَكْرَهُون . قال أبو جعفر : فتغلل لكم ، معناه أنكم تُقتلون ويُحْمَل إليكم دياتُ قوكم ، فافرحوا فهذه لكم غلَّة .

(١) هو ابن جذل الطمان ، كما في الحيوان ١ : ١٩٧ . وانظر لجذل الطمان ما سبق ٢٥٨ .

(٢) اللاع : الجبان ، والجزوع على الجوع ، وهو من الوعة . والشك : الشديد الجزع الضجور .

(٣) هذا ما في م . وفي الأصلين : « والدِّرم » .

وموضع « فتغلل » جزم على النسق [على] فنتجج لكم . وموضع قُرى رفع بتغلل .
وموضع ما نصب بتغلل ، ومن دخلت مع الجحد وهو « لا » ، كقولك : لا أضرب
من أحد . والذي بعدها نكرة في تأويل مفعول ، وهى فى هذا المعنى لا تدخل إلا على
نكرة .

٣٤ - لَحَى جِلَالٌ يَعِصُمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ
إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمَعْظَمٍ .

قال يعقوب : الحلال : الكثير . والحلّة : مائتا بيت تكون فى موضع واحد :
فيقول : هذه الإبل التى فى الدية لحي كثير ، وإنّما أراد أن يكسّرهم ليكثر العقّل . وقوله :
« يعصم الناس أمرهم » معناه إذا ائتمروا أمراً كان عصمة للناس . وقوله « إذا طرقت »
معناه أتت ليلاً . وقال أبو جعفر : قوله لحي ، معناه تصير إليكم الحمالات بسبب هذا
الحي الذى يقوم لكم بأخذها . ثم مدح الحي . فقال يعقوب : « بمعظم » : بأمر عظيم .
وقال أبو جعفر : يروى : « بمعظم » أى بأمر عظيم . قال : ومن أراد بمعظم ، أى بأمر
يعظمه الناس .

والحلال نعت الحي ، والأمر رفع بيعصم ، ومعنى يعصم يمنع ، كما قال الله عز وجل :
﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(١) . أى لا مانع .

٣٥ - كِرَامٍ فَلَا ذُو الضُّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ
وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ .

يقال ضغن عليه يَضْغُنْ ضَغْنًا وَضِغْنًا . والتبّل والدّحل واحد ، يقال ، فى قلبى
عليه ضغن ، وذحل ، وحقد . وإحنة ، وتيرة ، وتبّل . قال ذو الرمة :
إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل^(٢)
وقال نسيب :

أمن ذكر ليلي قد يُعاودنى التبّلُ على حين شاب الرأس واستوسق العقلُ

(١) الآية ٤٣ من سورة هود .

(٢) ديوان ذى الرمة ٤٨٧ .

ويقال في قلبي عليه وَغَرَّ^(١) ، [وَدَغَم] ، وَغَمِرَ . قال الأعشى :
 يقوم على الوغم في قومه فيعفو إذا شاء أو ينتقم^(٢)
 ويقال : في قلبي عليه حَزَازٌ وحَزَازة . وأنشد أبو العباس عن ابن الأعرابي :
 إذا كان أبناء الرجال حَزَازةً فَأَنْتَ الحلالُ الحلو والباردُ العذب^(٣)
 ويقال : في قلبي عليه غَمِرَ . قال الأعشى :
 ومن كاشحٍ ظاهرٍ غديرُهُ إذا ما انتسبتُ له أنكرَن^(٤)
 ويقال : في قلبي عليه دَمَنَ . قال الشاعر :
 ومن دِمَنٍ داويتَهَا فشفيتَهَا بِسَلَمِكَ لولا أَنْتَ طال حروبُهَا^(٥)
 ويقال : في قلبي عليه حَسِيفَةٌ وكتيفة . وأنشد أبو العباس :
 أخوك الذي لا تملك الحسَّ نفسُهُ وترفضُ عندَ المحفِظاتِ الكتائفُ^(٦)
 ويقال في قلبي عليه وِترٌ ، وقد وَتَرَه فلانٌ وَتَبَلَه . والجاني ، من قولك : جنني عليه شراً . يقول : مَنْ جنني عليهم لم يسلموه . ويقال : جنني عليهم شراً ، وأَجَلْ يَأْجِلْ أَجْلاً ، وَجَرَ يَجُرُّ جَريرةً .
 والكرام نعت الحى ، وذو رفعٍ بما عاد من يُدرك ، والجارم رفعٌ بمسَلَم . وروى يعقوب :

« كرام فلاذو الضَّغْنِ يدرك قبله . لديهم ولا الجاني عليهم بمسَلَم »

- (١) هذا ما يقتضيه الاستشهاد التالى . وهى فى مجموعة من الكلمات فى م سيقى لتكون كلها بمعنى الضغنى والحدق . وانظر ما سيقى فى قصيدة عمرو بن كلثوم فى تفسير البيت ٢٦ .
 (٢) ديوان الأعشى ٣١ .
 (٣) البيت لأبى الشبب ، كما ذكر أبو رياش . وقال أبو عبيدة : للأقرع بن معاذ القشيرى .
 حواشى شرح الحماسة للزورقى ٤٧١ .
 (٤) فى ديوان الأعشى ١٦ : « ومن شافى كاسف وجهه » .
 (٥) انظر ما سبق فى ص ٢٣٧ .
 (٦) البيت للقطامى فى ديوانه ٢٧ واللسان (حسس ، رفض ، حفظ ، كتف) .

٣٦ - رَعَوْا ظِمَامَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَسِيلُ بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِّ

ويروى : « رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمَامِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا » . ويروى : « تَنَفَّرَ بِالسَّلَاحِ » .
والظَّمُّ ، : ما بين الشَّرْبَتَيْنِ . وقوله رَعَوْا مَا رَعَوْا ، ضَرْبُهُ مَثَلًا لِمَتَّهِمْ أَمْرَهُمْ ^(١) ثُمَّ
وَقَعَهُمْ بِالْحَرْبِ . و « الْغِمَارُ » : الْأُمُورُ الْعِظَامُ . قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :
« الْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَا » ^(٣) .

وْغَمَرَةُ كُلِّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَعْنِي مَكَّنُوا وَكَفُّوا عَنِ الْقِتَالِ
ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا ، أَيْ قَاتَلُوا . و « تَنَفَّرَ » : تَشَقَّقَ عَلَيْهِمْ . يُقَالُ : تَفَرَّى الْأَدِيمُ
وَتَفَرَّى الثَّوبُ ، إِذَا تَشَقَّقَ ؛ وَقَدْ أَفْرَيْتُهُ ، إِذَا شَقَّقْتَهُ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : قَوْلُهُ « رَعَوْا
ظِمَامَهُمْ » مَعْنَاهُ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى وَصْفِ أَمْرِهِمْ قَبْلَ الصَّلَاحِ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ رَعَوْا ظِمَامَهُمْ .
يَعْنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يَثْبُ عَلَى بَعْضٍ فَيَقْتُلُهُ قَبْلَ اجْتِمَاعِهِمْ فِي الْحَرْبِ ، فَلَمَّا عَادُوا
فِي ذَلِكَ أَوْرَدُوا لِإِبْلَاهِهِمْ غِمَارًا ، وَلِنَمَّا يَرِيدُ أَنْفُسَهُمْ . وَالْغِمَارُ هَا هُنَا مِثْلُ ، يَرِيدُ
مَا غَمَرَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ .
وَالظَّمُّ مَنْصُوبٌ بِرَعَوْا ، وَالْغِمَارُ نَصَبٌ بِأَوْرَدُوا ، وَتَسِيلُ صِلَةُ الْغِمَارِ .

٣٧ - فَقَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَسِيلٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ

قوله : « ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَاءٍ » مَعْنَاهُ إِلَى أَمْرِ اسْتَوَخَّمُوا عَاقِبَتَهُ . وَهَذَا مِثْلُ ، يُقَالُ :

- (١) الرَّم : الْإِصْلَاحُ . م : « لَزِمَهُمْ » مِنَ الزَّيَامِ ، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ امْتِلَاكِ الْأَمْرِ وَإِحْكَامِهِ .
(٢) هُوَ الْأَغْلَبُ الْعَجَلُ ، كَمَا فِي أَثَالِ الْمِيدَانِ ٢ : ٤ .
(٣) كَذَا وَرَدَ إِثْنَاهُ فِي الْمَقَائِيسِ وَالْمَجْمَلِ (غَمَر) وَوَقْعَةُ صَفِيحِ ٢٨٧ . لَكِنْ فِي جُمُوهَرَةِ الْأَمْثَالِ لِلْمَسْكُورِيِّ

: ١٥٠

الغمرات ثم ينجلين عنا وينزلن بآخرين
شدائد يتبعهن لين

كَلًّا وبيبل وماء وبيبل ، إذا صار غير مريء . ومنه استوبل فعلته ، أى استوخمها .
قال عنزة :

إن المنية لو تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ مثلى إذا نزلوا بضنك المنزل

يعنى أنهم [كانوا^(١)] من أشداهم ثم صاروا إلى أخذ دياتهم ، فذلك قوله « إلى كَلًّا مستوبل متوخم » .
والمنايا نصب بقضوا ، والمستوبل نعت الكَلَّا .

٣٨ - لَعَمْرِي لِنِعَمَ الْحَيِّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ
بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ

قوله « بما لا يؤاتيه » معناه بما لا يوافقهم . و « جَرٌّ » من الجريرة « ويروى :
بما لم يؤاتهم حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ » فاجتزأ بأن لم يذكر عليه فقال : لعمري لنعم
القومُ جَرٌّ عَلَيْهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ بما لم يكن عن ملأ منهم . والمالأة : المتابعة .
وحصين من بنى مرة ، كان أبى أن يدخل في صلحهم ، فلما اجتمعوا للصلح شدَّ على
رجل منهم فقتله . وقال أبو جعفر : المعنى لنعم الحيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ بتركه الصلح الذى
دخلوا فيه ومخالفته إيَّاهم .
والحيُّ رفعٌ بنعم ، وحصين رفعٌ بجر .

٣٩ - وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

معناه : وكان طوى كشحه على فَعَلَةٍ أَكْنَهَا في نفسه فلم يُظْهِرها . ويروى : « ولم
يتجمعجم » ، أى لم يدع التقدم على ما أضمر . يقال : أَكْنَتِ الشَّيْءَ ، إذا سَتَرْتَهُ

(١) ليست في الأصلين .

وأخفيتَه في نفسك ، فأنا مُكِنٌ والشئ مُكِنٌ . قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ أكنُسْنِم في أَنْفُسِكُمْ ﴾ ^(١) . ويقال كنت الشيء ، إذا صُنِنَتْه . والشئ مُكنونٌ والرجُل كانٌ . قال الله عز وجل : ﴿ كَانْتَهَنَ بِيضٌ مُكنونٌ ﴾ ^(٢) . وقال أبو دَهَبِل :

وهي بيضاءٌ مثل لؤلؤة الغرِّ وأصمِيزَتْ من جوهر مُكنونٍ ^(٣)

و « الكشع » : الحاصرة . وقال أبو جعفر : كان هَرَم بن ضمضم ^(٤) قتل ورد بن حابس ، فقتله أخوه حصين به . و « المستكنة » : الغدرة . واسم كان مضمرٌ فيها ، وطوى خبرها . ولا ، معناها لم ، كأنه قال : لم يُبْدِها لهم ، كما قال الله عز وجل : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ^(٥) ، معناه فلم يصدق ولم يصل . قال الشاعر ^(٦) :
 إن تغفر اللهم تغفر جمعا ^(٧) وأي عبيد لك لا ألما
 معناه : لم يلزم .

٤٠ - وقال ساقضي حاجتي ثم أتني
 عدوى بألف من ورأى ملجِم.

ويروى : « ملجِم » . فن رواه ملجِم أراد بألف فارس ملجِم ، ومن رواه ملجِم أراد بألف فرس ملجِم . والملجِم نعت الألف ، والألف مذكّر ، فإن رأيتَه في شعر مؤنثا فإنما يذهب بتأنيته إلى تأنيث الجمع . وقال أبو جعفر : حاجتُه قتل ورد بن حابس .

(١) الآية ٢٣٥ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٤٩ من سورة الصافات .

(٣) أمالي القالي ٣ : ١٨٨ والأغاني ٦ : ١٥٤ ، ١٥٥ . ويروى الشعر أيضا لعبد الرحمن بن حسان ،

كما في الأمالي .

(٤) في الأصلين : « هرمز بن ضمضم » ، صوابه في م والتبريزي والأغاني ٩ : ١٤١ / ١٦ : ٢٩ .

(٥) الآية ٣١ من سورة القيامة .

(٦) هو أمية بن أبي الصلت ، أو هو لأبي خراش الهذلي ، قاله وهو يسعى بين الصفا والمروة ، اللسان (لم) .

(٧) قبله في اللسان مع روايته لأبي خراش :

لا هم هذا خامس قد تما أتمه الله وقد آتما

٤١ - فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ بُيُوتًا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمَ

ويروى : « ولم تُنْظَرِ بيوتٌ » . وروى الأصمعيّ . « فشَدَّ ولم تُفْزَعِ بيوت كثيرة » يقول : شَدَّ على عدوه وحده فقتله ولم يُفْزَعِ العامة بطلب واحد - يريد بذلك تملقهم وألا يغضبوا - وإنما قصد لئلا يردكم . فاقبلوا الدية والصُلح ودعوا الحرب . و « أُمُّ قَشْعَمَ » : الحرب الشديدة . وقوله « أَلْقَتْ رَحْلَهَا » أى حيث شدة الأمر . ويقال أُم قشعم للمنية . وقال أبو عبيدة : أُم قشعم : العنكبوت . أى شدَّ عليه بمضيعة فقتله . ويروى : « ولم تُفْزَعِ بيوت كثيرة » ، أراد أنه لم يستعين عليه بأحد . ومن روى : « ولم يُنْظَرِ بيوتًا » أراد ولم يُنْظَرِ حصينٌ بيوتًا . ومن روى : « ولم تُنْظَرِ بيوت » جعل البيوت اسمَ ما لم يسمَّ فاعله .

وموضع حيث خفض بلدى ، والأُم ترتفع بالقت ، والرحل منصوب ، وإنما ضُمَّتْ وهى فى موضع خفض لأنَّ أصلها حوث فعُذلت عن الواو إلى الياء وجعلت ضمة الثاء خلفاً من الواو . هذا قول الكسائى ، وقال الفراء : ضُمَّتْ لتضمنها معنى المحلّين ، ومن العرب من يظهر الواو فى حيث فيقول حوث ، فإذا قالت عبد الله حيث زيد ، فعناه عبد الله فى مكان فيه زيد ، فلما قامت حيث مقام محلّين أعطيت أثقل الحركات .

٤٢ - لَدَى أَسَدٍ شَاكِيِ الْبَنَانِ مُقَاذِفٍ لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمَ

وروى الأصمعيّ : « لدى أسد شاكى السلاح مقذِف » . يقال : هو شاكى السلاح ، وشاكُ السلاح وشاكُ السلاح ، بالتخفيف والتشديد ، ومعناه سلاحه ذو

شوكة . وأصل شاكي شائك ، كما قالوا جُرُفُ هار وأصله هائر ، قال الشاعر ^(١) :
فلو أنى رميْتُك من بعيدٍ لعاقك عن دُعاء الذئب عاقٍ

أراد عائق فقلب . ومن قال شاكٌ في السلاح فعناه أنّه دخل في السلاح . والشُّكَّةُ :
السلاح أجمع . وقوله : « البنان » أراد برائن الأسد . وأصل البنان أصابع الإنسان ،
الواحدة بَنَانَةٌ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ واضربوا منهم كلَّ بَنَانٍ ﴾ ^(٢) قال الشاعر :
كم لك من خَصْلةٍ مباركةٍ يحسبها بالبنان حاسبُها ^(٣)

و « المقدّف » : الغليظ اللحم . و « اللبد » : جمع لبدة ، وهى الشعر المترابك
على زُبرة الأسد ^(٤) ، وهو ما بين الكتفين قد تلبّد عليه الشعر . وقوله « أظفاره لم تقلّم »
معناه أنه تامّ السلاح حديدُه ، يريد الجيش ، واللفظ على الأسد . وأنشد :
لعمرك إنّنا والأحاليف هؤلاء لفي حِقْبَةٍ أظفارها لم تقلّم

وهذا البيت لأوس ^(٥) ، أى فى دهر . ومثله قول النابغة :
وبنو قَعَيْنٍ لا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتَوْكَ غَيْرَ مَقْلَمِي الْأَظْفَارِ ^(٦)

وقال الأصمعيّ : أخذ هذا المعنى زهيرٌ والنابغة من أوس . وأنشد لبشر :
وإذا عَقَابُهُمُ المَدْلَةُ أَقْبَلْتُ نُبَيْذْتُ بِأَفْصَحِ ذِي مَخَالِبٍ جَهْضَمٍ
قوله بأفصح ، يعنى الأسد ، وهو مثل للجيش . والأفصح : الأصبح ؛ والصُّبْحَةُ :
بياضٌ يعلوه حمرة . وقال أبو جعفر : الرواية الجيدة « مُقَاذِف » . قال : ومن رواه
« مقدّف » أراد كأنه قُدِفَ باللحم قُدْفًا من شدّته ، كما قال النابغة :
مَقْدُوفَةٌ بِلَذْخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْوِ بِالمَسْدِ

(١) هو ذوالخرق الطهوي ، واسمه قرط . اللسان (عقا) ومجالس ثعلب ١٨٤ . وفي اللسان (عنى) أنه قريط ،
صوابه « قرط » كما فى ترجمة ذى الخرق من المؤلف والمختلف ١١٩ .

(٢) الآية ١٢ من سورة الأنفال .

(٣) سبق البيت فى ص ٦٦ .

(٤) الزبرة : الكاهل . فى الأصلين : « دبّة » ، والصواب فى م .

(٥) ديوان أوس بن حجر ص ٢٧ .

(٦) ديوان النابغة ٣٥ . وبنو قَعَيْنَ : حى من بنى أسد .

ولدى صلة شدّ ، وشاكي نعت للأسد ، وكذلك المقاذف ، واللبد رفعٌ به ،
وأظفاره رفعٌ بما عاد من تقلّم ، والذى فى تقلّم اسم ما لم يسم فاعله .

٤٣ - جَرَى مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ
سَرِيعاً وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلَمُ

معناه أن هذا الجيش متى تكن له ترة فى قوم طلبها ، وإن لم تكن له ترة
وتَرَ .

ويُبدَ جَزَمٌ "بإلا" ، علامة الجزم فيه سقوط الألف . يقال بدأت بالشئ بتحقيق
الهمز ، وبدأت بالأمر على تليين الهمز ، وبديت على الانتقال من الهمز إلى التشبيه
بقضيت ورميت . فمن قال بدأت قال لم أبدأ ، ومن قال بدأت قال لم أبدأ ، ومن قال
بديت قال لم أبدأ ، وكذلك قرأت وقرات وقريت ، وخبأت وخبات وخبيت .

٤٤ - لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

ويروى : « أو دم [ابن] المهزَم » . جَرَّتْ ، من الجريرة . يقول : ما حملوا
دم ابن نهيك ودم ابن المهزَم لأن رماحهم كانت جَرَّتْ جريزته ، واكنّهم تبرّعوا
بذلك ليصلح ما بين عشيرتهم . وقال أبو جعفر : المعنى أن هؤلاء قُتِلوا قَبْلَ هذه
الحرب ، فلما شملهم هذه الحروب (٢) أدخلوا كل قَتِيلٍ كان لهم فى هذه الحرب
فطالبوا بهم حمالات وقوداً حتى اصطلحوا .

والعَمَرُ يرتفع على القسم ، وما جَرَّتْ جواب القسم ، والرماح رفعٌ بجَرَّتْ ، والدم
منصوب به .

(١) التكملة من م .

(٢) م : « شملهم هذه الحرب » .

٤٥ - ولا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمٍ نَوَفَلَ
ولا وَهَبَ مِنْهَا ولا ابنَ الْمُحْزَمِ

وروى أبو جعفر « المحزَم » بالخاء معجمة . ورواية يعقوب وجماعة من الرواة
« المحزَم » بالخاء غير معجمة .
وفاعل شارَكَتْ مضمر فيه من ذكر الرماح ، ووهب نسق على نوفل .

٤٦ - فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
صَحِيحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ

العقل : الدية . قال الأصمعي : أصله أن يؤتى بالابل فتعقل بأفنية أولياء القتيل ،
ثم كثر استعمالهم هذا حتى قالوه في الدراهم . و « المصْتَم » . التام ؛ يقال غير
مصْتَمٍ وجَمَلٍ مصْتَمٍ ، إذا كان جملاً مسناً مصنوعاً . وحكى الفراء مال صْتَمٍ
وأموال صْتَمٍ ، كما قيل فرسٌ وُردٌ وأفراسٌ وُردٌ . وقال أبو جعفر : معنى البيت : كل
هؤلاء لم يكونوا في هذه الحرب .

وموضع كلٍّ نصب بأرى ، والمعنى فأرى كلاً أصبحوا يعقلونه ، فإدما تقدّم المفعول
عن موضعه أدخلوا هاءً في موضعه تخلفه ويشغل الفعل بما ، واسم أرى الهاء والميم ،
وخبره ما عاد من أصبحوا ؛ ويجوز رفع كلٍّ بما عاد من الهاء والميم .

٤٧ - وَمَنْ يَغْصُ اطِّرافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ
يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ لَهْذَمٍ

قال الأصمعي : من عَصَى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير . وقال
أبو عبيدة : هذا مثلٌ ، يقول : إن الزَّجَّاجَ^(١) ليس يُطْعَنَ به ، وإنّما الطَّعْنُ بالسنان

(١) في النسختين : « الزجاج » ، صوابه في م .

فمن أبي الصِّلح - وهو الزُّجّ الذي لا طعنَ به - أُعِطِيَ العَوَالِيّ ، وهو التي يُطْعَن بها . قال : ومثلٌ للعرب : « الطَّعْنُ يَنْظَارُ » ، أى يعطف على الصِّلح . وقال غيره : كانوا إذا لَقُوا قومًا لقوهم بالأزجة ليؤذَنوهم أنهم لا يريدون حربَهم ، فإنَّ أبوا قلبوا لهم الأسنة فقاتلوهم . قال يعقوب : وسمعتُ أبا عمرو يقول : يقال رمحٌ مُزَجٌّ إذا عُمِلَ له الزُّجّ ؛ ومُنْصَلٌّ ، إذا عمل له نصل . ويقال أنصَلْتُ السهمَ ، إذا نزعْتَ نصله ؛ ونصَلْتَه ، إذا عملتَ له نصلًا . قال الأعشى :

تَدَارَكَهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَ مَا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطُبُ^(١)

أراد بمنْصِلِ الْأَلِّ رَجَبًا ؛ لأنَّهم كانوا ينزعون النصالَ فيه ويتركون القتال . والأَلُّ : جمع أَلَّة ، والأَلَّة : الحربة . ومعنى « يطيع العوالى » ، أى إذا طُعِنَ بها سقطَ موتًا ، فكأنَّه لما مات مطعونًا بها مطيعٌ لها . و « العوالى » : جمع عالية ، وهى نحوُ من ذراعٍ من مقدَّم الرُّمَح . وقال أبو جعفر : العامل على مقدار ذراعين من أعالي الرمح ، وهو الذى يعمل فى الطعن . والعالية من نصفه إلى أعلاه ، والسافلة من نصفه إلى أسفله . وقال يعقوب فى قواه كلَّ لَهْذَم : معناه الماضى ؛ يقال سنان لَهْذَمٌ ولسانٌ لَهْذَمٌ ، سواء . قال أوس بن حجر :

تُخَيِّرُنْ أَنْصَاءَ وَرَكَبِينَ أَنْصَلًا كَجَمْرِ غَضَى فِي يَوْمِ رِيحٍ تَزِيلًا^(٢)

وموضع مَنْ رَفَعَ بما عاد من يَعْصِ ، ومعناها الجزاء ، ويعص جزمٌ بها علامة الجزم فيه سقوط الياء ، والفاء جواب الجزاء ، والهاء اسم إنَّ ، وخبرها ما عاد من يطيع . وموضع العوالى نصب بيطيع ، وسكَّن الياء على لغة من يقول رأيت الجوارى بتسكين الياء ، واللغة الجيدة فتحها . ويقول أصحاب هذه اللغة : رأيت قاضٍ وداعٍ . والكلام الجيد رأيت قاضيًا وداعيًا . قال الشاعر :

(١) ديوان الأعشى ١٣٨ .

(٢) ديوان أوس ص ٢٢ .

فكسوتُ عارٍ جنبه فركته جذلانَ جادَ قميصه ورداؤه^(١)
وركبت صلة العوالى ، كأنه قال : فإنه يطيع التى ركبت كل لَهْدَم .

٤٨ - وَمَنْ يُوفٍ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ

إِلَى مُطْمَئِنٍّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمِّعُ

معناه : ومن وفى لا يذم . يقال : وفى الرجلُ نبي ، وأوفى يوفى . قال الشاعر^(٢) :

أما ابن طوقٍ فقد أوفى بذمته كما وفى بقِلاصِ النّجمِ حاديا

فجمع بين اللغتين . وقوله « ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر » يقول : من كان فى صدره برٌّ قد اطمأنّ وسكن ، ليس ببرٍّ يرجف ولم يطمئنّ ، لم يتجمعم وأمضى كلَّ أمرٍ على جهته ، وليس كمن يريد غدراً فهو يتردد فى أمره ويتثنى . و « البرُّ » : الصلاح : يقال بررت يا رجل وأنت تبرّ ، وصدقت يا هذا وبررت . وكذلك بررت والذى أبرّه . وقولهم : برك الله تعالى ، معناه وصلك الله سبحانه .

وموضع مَنْ رفعٌ بما عاد من يوفٍ ، ويوفٍ جزمٌ بمنّ علامة الجزم فيه سقوط الياء ، ويذم جواب الجزاء ، والواو نسقت ما بعدها على ما قبلها ، ومن الثانية رفعٌ بما عاد من الهاء المتصلة بالقلب ، والقلب رفعٌ بيفض . ويتجمعم جواب الجزاء .

(١) جاء فى الأشمقى ١ : ١٠٠ : من العرب من يسكن الياء فى النصب أيضا . قال الشاعر :

ولو أن واشى بإيمامة داره ودارى بأعلى اهتدى ليا

قال أبو العباس المبرد : وهو من أحسن ضرورات الشعر ، لأنه حمل حالة النصب على حالى الرفع والجر قال الصبان : الأصح جوازه فى السمة ، بدليل قراءة جعفر الصادق : « من أوسط ما تطعمون أهاليكم » بسكون الياء .

(٢) هو طفيل الغنوى . ملحقات ديوان ٦٥ واللسان (قلص) وشروح سقط الزند ١٢٠ .

٤٩ - وَمَنْ يَبْغِ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ يَنْلَنَّهُ وَلَوْ رَامَ أَنْ يَرْقَى السَّمَاءَ بُسْلَمٌ

يقال : بَغَيْتُ الشَّيْءَ فَأَنَا أَبْغِيهِ بَغِيَةً وَبُغَاءً . قال الشاعر (١) :
لَا يَمْنَعُنْكَ مِنْ بُغَا ۖ خَيْرُ تَعْلِيْقٍ التَّمَانُّ

فيقول : مَنْ تَعَرَّضَ لِلرِّمَاحِ نَالَته . وَ« رَامَ » : حَاوَلَ . ويقال : رَقِيَ فِي الدَّرَجَةِ وَالسَّلَمِ يَرْقَى رُقِيًّا وَرُقِيًّا . وَرَقِيْتُ الصَّبِيَّ أَرْقِيهِ رُقِيَةً . وَرَقَاتُ دُمُوعِهِ تَرْقَأُ رُقُوعًا ، إِذَا انْقَطَعَتْ . يقال فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : لَا يَرْقُ الله دُمُوعَهُ ، إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِطَوْلِ الْبُكَاءِ . ويقال : رَقَا الدَّمُ يَرْقَأُ رُقُوعًا ، إِذَا انْقَطَعَ . وَالرَّقُوعُ : مَا أَرْقَاتُ بِهِ الدَّمَ ، أَيْ قَطَعْتَهُ ، يقال : « لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رَقُوعَ الدَّمِ » (٢) ، أَيْ تُعْطَى فِي الدِّيَاتِ فَتُحَقَّنَ بِهَا الدَّمَاءُ . وَيُقَالُ : أَرَقَا اللهُ بَفُلَانٍ الدَّمَ ، أَيْ أَتَاهُ اللهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا يَطْلُبُونَ بِلَدِّهِ فَيَقْتُلُونَهُ بِصَاحِبِهِمْ . وَالسَّلَمُ يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ ﴾ (٣) . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَنَا سُلَمٌ فِي الْمَجْدِ لَا يَبْلُغُونَهَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ سُلَمٌ

وَمَنْ مَرْفُوعَةٌ بِمَا فِي يَبْغِ ، وَيَبْغُ مَجْزُومٌ بِمَنْ ، وَيَسْتَلَنُهُ جَوَابُ الْجَزَاءِ ، وَيَرْقَى نَصَبٌ بِأَنْ . وَرَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَایَا يَنْلَنَّهُ وَلَوْ رَامَ أَنْ يَرْقَى السَّمَاءَ بُسْلَمٌ

(١) هُوَ خَزْرَزُ بْنُ لُؤْذَانَ « الْمَعْرُوفُ بِالْمَرْقَمِ النَّحْلِ » . الْمُؤْتَلَفُ ١٠٢ . وَانْظُرِ الْخِيَوَانَ ٣ : ٣٤٦ حَيْثُ يَسْفُكُ مَا بِهِ مِنْ تَحْقِيقٍ وَتَخْرِيجٍ .

(٢) فِي السَّانِ : « وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رَقُوعَ الدَّمِ وَهِيَ الْكَرِيمَةُ » .

(٣) الْآيَةُ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ .

٥٠ - وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ.

يقال ذممت الرجل أذمته ذمًّا ومدمته ومدمته . ويقال قد أذم الرجل ، إذا أتى بالذم من الأمر .

ومن مرفوعة بما في يك ، ويك مجزوم بمن علامة الجزم فيه سكون النون في الأصل ، والنون سقطت لكثرة الاستعمال ، وشبهت في حال سكونها بالواو والياء والألف ، ولم يجز سقوطها إذا تحركت ، كقولك : لم يكن الرجل قائمًا . وقال الله عز وجل في موضع : ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ^(١) ﴾ . وقال في موضع آخر : ﴿ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ^(٢) ﴾ . سكتن النون للجزم ، والموضع الذي قال فيه فلا تَكُ حذف النون لكثرة الاستعمال ، والموضع الذي قال فيه فلا تكونَنَّ زاد النون لتوكيد المستقبل وأثبت الواو لتحرك النون ، واسم الكون مضمر فيه من ذكر من ، وذا فضل خبر الكون ، ويبخل نسق على يك ، ويُستغنَى جواب الجزاء علامة الجزم فيه سقوط الألف ، ويذم نسق على يُستغنَى .

٥١ - وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ
وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذَّمِّ يَنْدَمُ

ويروى : « ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه » . فمن رواه « يسترحل » أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونهم ، ومن رواه « يستحمل » أراد يحمل الناس على عيبه .

وموضع من رفع بما عاد من يزل ، واسمها مضمر فيها ، وخبرها ما عاد من

(١) الآية ١٤٧ من سورة البقرة و ١١٤ من الأنعام و ٩٤ من يونس . وردت في هذه الآيات

الثلاث .

(٢) الآية ٦٠ من سورة آل عمران . وردت في هذه فقط .

(٣) الآية ١٧ من سورة هود .

يسترحل ، ويُعفها نسقٌ على يزل ، ويندم جواب الجزاء ، ويسترحل في لفظ المرفوع وموضعه نصب على الخبر ؛ لأنك لو وضعت الدائم في موضعه لقلت لا يزل مسترحلاً للناس . ويروى : « ولا يغنيها يوماً من الشر يسأم » .
ويروى عن المازني أنه قال : « قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة . وقال أبو عمرو : قرأتها منذ خمسون سنة ولم أسمع هذا البيت إلا منك » .
يعني أبا زيد .

٥٢ - وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ

وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ

يغترِب ، معناه يبعد عن قومه ، يقال رجل غريب وغربٌ ، ورجلٌ جانبٌ وجُنُبٌ . ويقال رجل غريبٌ أجنيٌ ، معناه تضطره الحاجة إلى البعد منه .
وَمَنْ جزاء ، ويحسب جواب الجزاء ، واسم الحسبة العدو ، وخبرها الصديق . ومعنى يكرم يكرم ، وكرمٌ وأكرم بمعنى .

٥٣ - وَمَنْ لَا يَدُّدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ

يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

قال يعقوب : يَدُّدُ : يدفع . يقال ذُدت الإبل فأنا أذودُها ذوداً وذِياداً .
عن الحوض ، إذا نحيتها عنه . وقد أذدت الرجل ، إذا أعتته على ذِياد الإبل .
قال الراجز :

ناديت في الحى ألا مُديدا فأقبلت فتيانهم تحويدا

وقال أبو عبيدة : الذود : الحبس . وقال في قول الله عز وجل : ﴿ امرأتين تزدودان ﴾ (١)
معناه تحبسان الغم . يقال ذاد غنمهم ، إذا حبسها . وأنشد :
وقد سلبت عصاك بنو تميم فما تدري بأى عصا تزدود

(١) الآية ٢٣ من سورة القصص .

وقال الآخر :

وينهض قومٌ في الحديد إليكمُ
يفودون عن أحسابهم كلَّ مُجرمٍ

وقال الفراء : السلام يذكر ويؤث . وقال : قالت امرأة من بني أسد : إنما
سمى جدُّنا دُبَيْرًا لأنَّ السلاح أدبرته . وقال الطرمّاح وذكر الثور :

يهزُّ سلاحًا لم يرثها كلاله يشكُّ به منها غموض المغابن^(١)

و « يرثه »^(٢) يعني قرنيه . وقوله « ومن لا يظلم الناس يُظلم » معناه من كفَّ
عن الناس ظلموه وركبوه .

وموضع يذو جزمٌ بمنّ وعلامة الجزم فيه سكون الدال ، والواو سقطت لاجتماع
الساكنين ، ومنّ مرفوعة بما عاد من يذو ، ويهدم جواب الجزاء .

٥٤ - ومن لم يُصانع في أمورٍ كثيرة

يُضرّس بأنيابٍ ويوطأ بمنسيم

قوله « يصانع » معناه يترقّق ويدارى . وقوله « يضرّس بأنياب » : يعضغ بضرس .
و « يوطأ بمنسيم » وهذا مثل ، يقال : طأني بظلف وكُلّني بصرّس . والمسنديمان : الظفران
في صدر خُفّ البعير . يقال وطّته فأنا أطؤه وطئا ، مثل وضعا . ويقال : « نعوذ بالله من
طِثّة الذليل » . وقال أبو جعفر : قوله ويوطأ بمنسيم ، معناه يذلّ ، كقول الفرزدق :

هنالك لو تبغى كلبيا وجدتها أذلّ من القردان تحت المناسم^(٣)

ويصانع جزم بمنّ ، ومن مرفوعة بما عاد من يصانع ، ويضرّس جواب الجزاء ،
ويوطأ نسق عليه .

(١) ديوان الطرمّاح ١٧٢ . ويروى : « بها منها » . والسلاح يذكر ويؤث ، والتذكير أعل .

(٢) كذا . والنص في الشعر « يرثها » فكأنه أراد المعنى .

(٣) في ديوان الفرزدق ٨٦١ : « بمنزلة القردان » .

٥٥ - وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمَ

معناه من اصطنع المعروف إلى الناس وقى عرضه . و « العِرْض » : موضع المدح والذم من الرجل . يقال إنَّه لطيب العرض ، إذا كان طيب ريح الجسد . وقال بعضهم : العِرْض : النَّفْس . ولحسان بن ثابت :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأُجِبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجِزَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَائِمُ

أراد نفسي . والحديث الذي يروى في أهل الجنة ، أنهم « لا يتغَوَّطون ولا يبولون ، إنما هو عَبْرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ الْمَسْكِ » ، معناه من أجسادهم . وقوله « يَفِرُّهُ » يجعله وافرًا . ويقال وفرت ماله وعرضه فأنا أفيرُهُ ، وقد وفرت مالُ بني فلان يَفِرُّ وفورًا . ويقال أرضٌ وافرة : لم تُحَشَّسْ ولم تُرْعَ .

وَيَجْعَلُ مَجْزُومٌ بِمَنْ ، وَاللَّامُ كُسِرَتْ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَيَفِرُّهُ جَوَابُ الْجِزَاءِ عَلَامَةُ الْجِزْمِ فِيهِ سَكُونُ الرَّاءِ . وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ يَفِرُّهُ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ الْكُسْرَةِ وَالْيَاءِ ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ يَزَنُ وَيَلِدُ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : حُذِفَتِ الْوَاوُ فَرَقًا بَيْنَ الْوَاقِعِ وَغَيْرِ الْوَاقِعِ : فَالْوَاقِعُ قَوْلُكَ يَزَنُ الْأَمْوَالُ وَيَلِدُ الْأَوْلَادُ ، وَغَيْرُ الْوَاقِعِ وَجِلَّ يَتَوَجَّلُ وَوَحِلَّ يُوَحِّلُ .

٥٦ - سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ عَامًا لَا أَبَالَكَ يَسَامًا

قال يعقوب : سميت ما تجيء به الحياة من المشقة . يقال : على من هذا الأمر تكليفة ؟ أى مشقة . ويقال سميت من الشيء فأنا أسام منه سامًا ، وسامة ساكنة الهمزة ، وسامة بألف بعد الهمزة . ومثله رافة ورأفة ، وكأبة وكأبة ، حكاهن الفراء ، وأنشد :

لما رأيتُ أَنَّهُ لاقامه وأتني ساقٍ على السّامه
نزعَت نزعاً زرعاً الدّعامه

ومعنى سئمت مللت . قال لبيد (١) :

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وسؤالِ هذا الناسِ كيف لبيدُ

وقال أبو جعفر : سئمت تكاليفي في الحياة .

والثمانين نصبٌ بيعش ، والحول نصب على التفسير ، والأب منصوب بلا على
التبرئة ، ولك خبر التبرئة ، وهذه اللغة العالية ، وهى مبنية على لغة الذين يقولون قام أباك
وأكرمت أباك ومررت بأباك (٢) . ويقال لا أب لك على لغة الذين يقولون قام أبك وأكرمت
أبك ومررت بأبك (٣) . وأنشد الفراء :

فلا أبَ وابنًا مثلُ مروانَ وابنه - إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا (٤)

٥٧ - رأيت المنايا خبطَ عشواءَ من تُصب

تُمتّه ومن تُخطئُ يُعمرُ فيهرم

قال يعقوب : « خبطَ عشواء » معناه تعشو فلا تقصد ، فن أصابته قتلته .
يقال عشا يعشُو عشواً ، إذا جاء على غير بصر . ومنه قوله :
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجدُ خير نار عندها خير مُوقِد (٥)

(١) الرجز في اللسان (قوم) . وأنشده في كتاب المداخل لغلام ثعلب مخطوطة دار الكتب في
باب (الأوص) . وفي اللسان والمقاييس (قام) : « وأتني موف على السّامه » .
(٢) يعنى لغة من يعرب الأب والأخ والحلم إعراب المقصور مطلقاً في وجه الإعراب الثلاثة .
وقد نص النحاة أنها أعلى من لغة النقص التي سيذكرها ابن الانبارى بعد هذا . الأشموني ١ : ٧٠ - ٧١
والخزاعة ٣ : ٣٣٧ - ٣٣٨ . وفي الأصلين هنا : « قام أبوك وأكرمت أباك ومررت بأبك » ، وهو لا ريب
من تحريف النساخ .

(٣) الأشموني ١ : ٧٠ - ٧١ ومع الهوامع ١ : ٣٩ .

(٤) البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل . سيبويه ١ : ٣٤٩ . وفي الخزاعة :

« قال ابن هشام في شواهد : إنه لرجل من عبد مناة بن كنانة . »

(٥) للحطيط في ديوانه ٢٥ واللسان (عشا) .

أى تأتته على غير قصد . وقد عَشِيَّ يَعَشِيَّ عَشْيٌ ، إذا أصابه العمى ^(١) . ورجلٌ
 أعشى وامرأةٌ عشواءٌ ممدود . قال : وممعتُ الكلابي يقول : فتنَةٌ عشواءٌ ، أى اتسعتُ
 حتَّى ليس لأحد تخلصٌ منها . ويقول الرجل للآخر : استعشيتنى على القوم ، وذلك
 أن تخبرهم أن له عندهم طلبيةٌ وليس عندهم طلبيةٌ ، فيظلمهم باسانه أو يده . ويقال
 لا تعاش على ، وذلك إذا رأى منه ميلاً عليه وليس له قبيله حق . وقال أبو جعفر في
 قوله « رأيت المنايا خبط عشواء » : هو مثلٌ ، معناه أن المنايا تأتي بما لا تعرفه ، فن
 أصابته أماتته ، فكأنها ناقةٌ عشواءٌ لا تبصر ، وقد ندَّت ، فهي تقتل من أصابته .
 والمنايا اسم رأيت ، وخبط عشواء خبرها ، والمعنى كخبط عشواء .

٥٨ - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
 وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ

قوله « ومهما » معناه وما تكن عند امرئ ، فأرادوا أن يصلحوا ما بما التى يوصل بها
 حروف الجزاء كقولك إمّا ، ومتى ما ، فتقل عليهم أن يقولوا ماما ؛ لاستواء اللفظين ، فأبدلوا
 من الألف الأولى هاءً ووصلوها بالثانية فقالوا مهما . وقوله « ولو خالها » معناه ولو ظنّها .
 وقال يعقوب : معناه أن الرجل سيُلبس رداءً عمله . والهاء والألف اسم خال ، والخبر
 ما عاد من تخفى .

٥٩ - وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِي

قوله « عَمِي » معناه غبى عنه جاهل . يقال رجلٌ أعمى القلب وعمى القلب .
 والأمس نسق على اليوم . وسبيل أمس أن يكون مكسوراً إذا كان معرفة لا ألف ولا لام
 فيه ، كقولك : مضى أمس ورأيت أمس . فإذا دخلت عليه الألف واللام عرّب بوجه

(١) كذا في النسختين و م . وانظر اللسان (عشا) حيث تكلم على هذا التفسير المنسوب لثعلب .

الإعراب ، كقولك مضى الأمس بما فيه ، ولقيته الأمس ، وربما أدخل عليه الألف واللام وترك على كسره ، كقول الشاعر (١) :

وإني حُبِسْتُ اليومَ والأمسِ قبله ببابكَ حتَّى كادت الشمسُ تغربُ (٢)
وإنَّما أُلْزِمَ الكسرَ إذا كان معرفة لا ألف ولا لام فيه ، لأنَّ أصله عندهم الأمر ، كقولك : أمس عندنا يا رجل ، فلما سُمِّيَ به الوقت تُرك على كسره . والأصل في « غد » غَدَوْ ، فحذفت الواو وعربت الدال . قال لبيد :

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يومَ حلُّوها وغَدَوْا بلاقِعُ (٣)
وقال ابن أحمر :

أغَدَوْا واعدَ الحى الزيال وشوقاً لا يبالي الحى بالا

تمت قصيدة زهير بغريبها

وهي تسعة وخمسون بيتاً

وتتلوها قصيدة عنتره (٤)

(١) هو نصيب ، كما في اللسان (أمس) .

(٢) في الأصلين : « ببابل » صوابه من اللسان .

(٣) ديوان لبيد ٢٢ بتحقيق الخالدي .

(٤) بعده في ب : « بلغت مقابلة » .

٤

قصيدة عنتره بن شداد



المعجم

قال عنتره ، ويكنى أبا المغلس ، بن معاوية بن شداد بن قراد . كذا^(١) قال يعقوب بن السكيت في نسبه .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد في نسبه :

عنتره بن شداد بن معاوية بن قراد ، أحد بني مخزوم بن عوذ بن غالب . وكان أبوه من عبس ، وكانت أمه حبشية ، وكان له إخوة من أمه عبيداً ، وكان من أشد الناس بأساً وأجوداً بما ملك^(٢) ، فجلس يوماً في مجلس ، بعد ما أبلت وأعترف به أبوه وكان قبل ذلك ينكره أبوه لسواده ودناءة أمه ، فسأبه رجل من بني عبس فذكر سواده وأمّه وإخوته ، فسبه عنتره حتى قال له : إن الناس ليرافدون بالعطية فما حضرت مرفيد الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قط ، وإن الناس ليدعون فيفزعون ، فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط ، وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك بخطة فصل قط ، فلو كنت فقراً نسبته بقرقرة وكنت في مزرزك الذي أنت به الآن فاجدتك لمجدتك ، فلو سألت أمك وأباك عن ذلك لأخبراك إن نصحتك لك .

الفقع : ضرب من ردىء الكمأة . والقرقرة : الصحراء الواسعة . والمزرز : الموضع الذي ولد فيه^(٣) .

وقال له عنتره : إني لأحتضر البأس ، وأوفى المغنم . وأعف عن المسألة ، وأجود بما ملكت ، وأفصل الخطة الصمعاء^(٤) . قال له الرجل : إذا أشعر منك . قال : ستعلم ذلك !

(١) في الأصلين : « كذا نسبه » وكلمة « نسبه » مقحمة كما يتضح من إسقاطها في م والتبريزي .
(٢) قال ابن الأثير في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم : « خير نساء ركن الإبل خيار نساء قریش . أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده » : « إنما وحد الضمير ذهاباً إلى المعنى ، تقديره أحنى من وجد أو خلق أو من هناك . ومنه أحسن الناس خلقاً وأحسنه وجهاً ، يريد أحسنهم ، وهو كثير » . اللسان (حنا) .

(٣) هو اسم مكان من قولهم : رز الشيء في الأرض وفي الحائط يرزه رزا : أثبته فيه ، كما يقال رزت الجرادة ترز : غرزت ذهبها في الأرض لتبيض .

(٤) يعنى بالصمعاء الدقيقة اللطيفة .

وقال قطرب : عنترة يكون مشتقاً من العنتر ، وهو الذباب ، فيكون فعلة من ذلك . وقد يجوز أن يكون عنترة فعلة من العنيرة ، وهي التي تُسَحَّرُ للآلهة أول ما تنتج .

يقال : عتر الرجل يعتير ، إذا فعل ذلك . قال زهير :

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة كناصر العنتر دمي رأسه النسك^(١)

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا فرعة ولا عنيرة » فالفرعة : ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب للأصنام ، والعنيرة هي التي قدمنا تفسيرها .

وقال قطرب : يجوز أن يكون عنترة مشتقاً من العنتر^(٢) ، وهو الذكّر ، ويكون مشتقاً من العنرة ، وهي شجرة صغيرة تكون بنجد وتهامة كثيرة اللبن .

فقال عنترة أول ما قال من الشعر يذكر قتل معاوية بن نزال وغيره ، وكان عنترة يومئذ لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين في الحرب ، فقال :

١ - هل غادر الشعراء من مُترِّدٍ

أم هل عرفت الدار بعد توهم

قال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول : لم أكن أرى هذا البيت لعنترة حتى سمعت أبا حزام العكلي^(٣) ينشده له .

وقوله « غادر » معناه ترك . يقال : بقي لساعي بني فلان غدر^(٤) ، أى شئ من الصدقة لم يقبضه . وقال الله عز وجل : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾^(٥) .

(١) وكذا في اللسان (عتر) . وفي الديوان ١٧٨ : « وافي رأس مرقبة كناصر العنتر » .

(٢) بفتح العين وكسرهما .

(٣) هو غالب بن الحارث ، كان أعرابياً فصيحاً يفد على أبي عبيد الله وزير المهدي . قال الخوارزمي : « وشعره عويس ؛ لأنه أكثر فيه من الغريب فلا يقف عليه إلا العلماء . وكان يؤخذ عنه اللغة أدركه الكسائي واستشهد ببعض شعره » . شروح سقط الزند ١٤٦٥ - ١٤٦٧ .

(٤) وغدره أيضاً ، كلاهما بالتحريك .

(٥) الآية ٤٧ من سورة الكهف .

أراد : فلم ترك . وإنما سمي الغدير غديرًا لأن السيل غادره ، أى تركه . ويقال إنما سمي غديرًا لأنه يغدر بأهله . والغدائر : اللواتي ، واحدها غديرة .

و « الشعراء » : جمع شاعر ، وسمي الشاعر شاعرًا لفطنته ، وهو الفقيه أيضًا ، والفقه عندهم : الفطنة . قال بعض الأعراب ليونس بن حبيب وأحمد جوابه : قضيت لك بالفقه ، أى بالفطنة . والشاعر ، من قولهم : ما شعرت بهذا الأمر ، أى ما فطنت له . قال الشاعر :

ليت شعري إذا القيامة قامت ودُعِيَ بالحساب أين المصير^(١)

أراد : ليتني أشعرُ المصير أين هو ؟

وقوله « من مردّم » ، قال الأصمعي : يقال ردّم ثوبك ، أى رقعته . ويقال ثوبٌ مردّم ، أى مرقّع . يقول : هل ترك الشعراء شيئًا يرقّع . وإنما هذا مثل . يقول : هل تركوا مقالًا لقائل ، أى فنًا من الشعر لم يسلكوه . وقال أبو جعفر : معناه هل ترك الشعراء شيئًا إلا وقد قالوا فيه فكفّوك المؤونة ، ثم قال : « أم هل عرفت الدار بعد توهم » ، يقول : من تغيرها ، أى لم أعرفها إلا توهمًا أنها هي الدار التي كنت أعهد .

وشبيه هذا قول الكميّ :

أطلال مُحلفَة الرسو م بالوتى برّ وفاجر

أى أطلال دار مُحلفة . والمحلفة : التي يُشكّ فيها فيقف عليها الرجال قد كانوا يعرفونها ، فينكرها هذا ويعرفها الآخر ، فيتلاجان في الشكّ حتّى يحلف أحدهما أنها ليست الدار التي كان يعهده ، ويحلف الآخر أنها هي . وسرقه الكميّ من أوس بن حجر في قوله :

كانّ جديد الأرض يُبّليك عنهم نقيّ اليمين بعد عهلك حالف^(٢)

يُبّليك معناه يحلف لك .

(١) سبق الكلام عليه في قصيدة طرفة « فأليت لا ينفك » البيت ٨٣ ص ٢١٣ .

وهل حرف استفهام لا موضع لها . والشعراء يرتفعون بغادر . والمتروك خفض في اللفظ بمن ، وموضعه في التأويل نصب ، والتقدير : هل غادر الشعراء متروكاً . وإنما تدخل من مع الجحد وما يضارعه من الاستفهام والجزاء وما أشبهه ، فإذا جاءت الأفعال المحققة لم تدخل معها ، كقولك : أكرمت رجلاً وكسبت مالا ، لا يجوز أكرمت من رجل وكسبت من مال^(١) . وأم نسقت ما بعدها على ما قبلها ، والتاء رفع بفعلها ، والدال مفعوله ، وبعد صلة الفعل .

٢ - يا دارَ عِبَلَةٍ بالجِسْوَاءِ تَكَلَّمِي

وَعِمِي صَباحاً دارَ عِبَلَةٍ واسْلَمِي

«الدار» : منزل القوم مبنياً وغير مبنى . و «الجِسْوَاء» : بلد يسميه أهل نجد جِوَاءَ عَدْنَةَ . والجِوَاءُ أيضاً . جمع جَوْ ، وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض . وقوله «تَكَلَّمِي» ، معناه أخبري عن أهالك وسكّانك . قال :

وقفتُ يوماً به أسائله والدَّعْمُ مني الحِيثُ يستيقُ
يا ربيعُ أنّني تقولهم سلكوا بأَيِّ وجهٍ تراهم انصنفوا
وقال جرير :

يا دارُ لا تستعجبي يا دارَ وأخبري ما فعل الأحرارُ^(٢)

وقوله «وعمي صباحاً» أراد : انعمي واسلمي في الصّباح من الآفات . ومعنى «اسلمي» سلّمك الله تبارك وتعالى من الآفات . يقال : انعم صباحاً وعيم صباحاً ، وانعم ظلاماً وعيم ظلاماً . قال الشاعر^(٣) :

أتوا ناري فقلت منون قالوا فإنّا الجنُّ قلت : عمو ظلاما
فقلت : إلى الطعام فقال منهم زعيمٌ : نحسدُ الإنسَ الطعاما

(١) لم يشترط الأخفش شرط النون ، واستدل بنحو : « ولقد جاءك من نيا المرسلين » ، « يغفر لكم من ذنوبكم » ، « يحلون فيها من أساور » . وكذلك الكوفيون ، استدلو بقول العرب : « قد كان من مطر » . المغني ٢ : ١٧ .

(٢) لم يرد في ديوان جرير .

(٣) الشعر لشمير (أو سمير) بن الحارث الضبي . فوادر أبي زيد ١٢٣ والخزانة ٣ : ٣ = ٦

والحيوان ٦ : ١٩٦ .

ودار عيلة منصوب على النداء ، وعيلة مخفوضة بإضافة الدار إليها ، ونصبت لأنها لا تجرى للتعريف والتأنيث . والباء التي في الجواء صلة الدار . وإنما جاز للدار أن توصل وهي مضافة إلى معرفة لأن تأويلها يا داراً لعيلة بالجواء . ومثله قول النابغة :
يا دارَ مِيتَةٍ بالعِلاءِ فالسَّندِ أَقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

وقوله « وعِمي صباحاً » ، عِمي جزمٌ على الأمر ، علامة الـ « ع » سقوط النون . والصباح منصوب على الوقت . وقال أبو عمرو بن العلاء : عمي ، من هضم : عَمَتِ السماءُ تَعِمِّي . وهذا عندنا خطأ ، لأنه لو كان كذلك لكان واعِمي على مثال واقضي ؛ لأنَّ عمت تعمي على مثال قَضَتْ تقضي ، فينبغي أن يكون أمر المؤنث منه اعِمي على مثال اقضي . وكان أصحابنا ينكرون قول أبي عمرو ويحتجون بهذا الذي وصفناه ، وقالوا : الصحيح عندنا أن يكون عِمي من وَعَمَتِ تَعِم ، على مثال وَعَدَتِ تعِد ، فيكون الأمر منه عِمي على مثال عِدِي . وكان الأصل في المستقبل يوعد ويوعم فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء .

٣ - فَوَقَّضْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَانَ هَا فَدَنْ لَأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

« الْفَدَنْ » : القصر ، قال الشاعر ^(١) :
فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنْ عَلَيْهِمَا كَمَا بَطَّنَتْ بِالْفَدَنْ السَّيَّاعَا
معناه كما بَطَّنَتْ الفدن بالسَّيَّاع . والFDN : القصر . والسَّيَّاع : الصاروج .
و « الْمُتَلَوِّمِ » : المتمكِّث . فيقول : لأَقْضِيَ حاجتي التي تلوَّمتُ لها ، أي تمكَّثتُ .
وعنى بالمتلَوِّمِ نفسه . ويقول الرجل لصاحبه : تلوِّمُ عليّ ، أي تجبِّسُ وتمكِّثُ .

والهاء التي في قوله فيها تعود على الدار ، والهاء التي في كأنَّها تعود على الناقة ، وأقضى في قول الكوفيَّين منصوب بلام كي ، وهو في قول البصريين منصوب بإضمار أن ، كأنه قال : لأنَّ أقضى . وقال الكوفيون : معناه لكي أقضى .

(١) هو القطامي . ديوانه ٤٤ واللسان (سيح) .

٤- وَتَحُلْ عَبْلُهُ بِالْجِسْوَاءِ وَأَهْلُنَا

بِالْحَزَنِ فَالصَّامِنِ فَاَلْتَمَلَمِ

« الجِسْوَاءِ » : بلد . وقال أبو جعفر : الجِسْوَاءُ بنجد ، والحزن لبني يربوع ، والصَّامِنُ لبني تميم . وعبلة مرفوعة بفعلها ، والباء في بالجِسْوَاءِ صلة لتحل ، والأهل يرتفعون بفعل مضمر ، والباء الثانية صلته ، والتقدير : ويحل أهلنا بالحزن .

٥ - حَيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ

أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

قوله « حَيِّتَ » دعاء له بالتحية . والتحية : السَّلام . والتحية : الملك أيضا . من ذلك قولهم : التحيات لله ، معناه الملك لله تبارك وتعالى . قال عمرو بن معديكرب :

أَسِيرَ بِهِ إِلَى النِّعْمَانِ حَتَّى أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدٍ^(١)

أَي عَلَى مَلِكِهِ . ويقال : التحيات لله ، معناه السَّلام على الله . قال الكميت :

أَلَا حَيِّتَ عَنَّا يَا مَدِينَا وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسْلِمِينَا^(٢)

وتكون التحية البقاء . قال زهير بن جَنَاب الكلبي :

أَبْنَى إِنْ أَهْلَكَ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً^(٣)

وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سَادَاتِ زَنَادِكُمْ وَرِيَّةَ

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَقَى قَدْ نَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

معناه إلا البقاء فَإِنَّهُ لَا يَنَالُ . ويقال حَيَّاكَ الله وَبَيَّاكَ ، فغنى حَيَّاكَ مَلَكًا ،

ومعنى بَيَّاكَ أَضْحَكَكَ . ولهذا تفسير طويل قد مضى في (كتاب الزاهر)^(٤) . ومن

قال : حَيَّاكَ الله ، بمعنى أَبْقَاكَ الله ، فحَيَّاكَ بمنزلة قولهم : كَرَّمَكَ الله وَأَكْرَمَكَ . و« الطَّلَلُ » :

(١) أنشده في اللسان (حيا) .

(٢) أنشد صدره في الأغاني ١٥ : ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٦ .

(٣) المعمرين للسجستاني ٢٦ والأغاني ٣ : ١٧ - ١٨ وأمالى المرتضى ١ : ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٤) هذا نص على سبق كتابه الزاهر لشرح القصائد . والزاهر كما في كشف الظنون « في معاني الكلام

الذي يستعمله الناس » .

ما شَخَصَ من آثار الدار من أنْفِيَّةٍ أو نَوَى ومن غير ذلك . و « الرسم » : ما كان له أثر ولا شخص له . ويقال : الدُّعاء في الظاهر للطلل ، وفي المعنى لمن كان يسكنه من أهله . وقوله « تقادَمَ عهدُهُ » معناه قدم عهدُهُ بسكَّانه الذين نزلوه . وقوله « أقوى » معناه خلا . يقال منزل قواءٌ ، إذا كان خالياً . قال الشاعر :

خَلِيلِي من عُلْيَا هَوَازِنِ سَلَمًا عَلَى طَلَلٍ بِالصَّفْحَتَيْنِ قَوَاءِ

ويقال : أقوى الرجل ، إذا ذهب زاده . قال الله عز وجل : ﴿ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ (١) . أى للمسافرين الذين ذهب أزوادهم . و « أقفر » معناه كعفى أقوى ، فلما اختلفت اللفظتان نسق إحداهما على الأخرى ، كما قال عدى بن زيد (٢) :

وَقَدَدَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْنَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

أراد بالمين الكذب فنسقه عايه لما خالف لفظه . وقال الخطيئة (٣) :

أَلَا حَبْدًا هِنْدُ وَأَرْضُهَا هِنْدُ وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيَ وَالْبَعْدُ
وَالْتَاءَ مَرْضَعَهَا رَفَعَ لِأَنَّهَا اسْمُ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ . وَمِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْمَفْسَّرِ ، مَعْنَاهُ
حُبِّيَّتْ طَلَلًا . وَتَقَادَمَ صِلَةُ الطَّلَلِ . وَأَقْوَى خَيْرُ مَسْتَأْنَفٍ ، وَأَقْفَرُ نَسَقٌ عَلَيْهِ ، وَبَعْدُ
صِلَةُ أَقْوَى ، وَإِنْ شَتَّتْ جَعَلْتَهُ مِنْ صِلَةِ أَقْفَرٍ .

٦ - حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّاثِرِينَ فَأَصْبَحَتْ

عَسِرًا عَلَى طِلَابُكَ ابْنَةَ مَحْرَمٍ

« الزاثرون » : الأعداء يزثرون عليه من أجلها ، وأصله من زثير الأسد .

ويروى : « شَطَّتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ » ، يعنى شَطَّتْ عِبْلَةَ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ ، أى بعدت من مزارهم . ويقال شَطَّ فلانٌ ، أى بعد منى . ويقال : شَطَّتْ داره وشطنت وتنعنت ، وتراخت . قال عمر بن أبى ربيعة (٤) :

تَشُطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدُ غَدٍ أَبْعَدُ

(١) الآية ٧٣ من سورة الواقعة .

(٢) أنشده له فى اللسان (مين) وأمالى المرتضى ٢ : ٢٥٨ .

(٣) ديوان الخطيئة ص ١٩ .

(٤) ديوان عمر ص ٣٠٠ .

ويقال شطنت الدار ، إذا اعوجت .

فإن قال قائل: كيف قال حلت بأرض الزائرین فذكر غائبة ، ثم قال طلابك ابنة مخرم فخطب ؟ قيل له : العرب ترجع من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة . فالموضع الذي رجعوا فيه من الغيبة إلى الخطاب قول الله عز وجل : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا . إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً ^(١) ﴾ ، فرجع من الغيبة إلى الخطاب ، قال ليبد :

بانت تشككي إلى النفسُ مجهشة وقد حملتُك سبعاً بعد سبعينا

فرجع من الغيبة إلى الخطاب . والموضع الذي رجعوا فيه من الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ^(٢) ﴾ معناه وجرينَ بكم ، فرجع من الخطاب إلى الغيبة . قال أوس بن حجر :

لا زال مسك وريحانٌ له أرج على صدك بصافي اللون سلسال ^(٣)
يسقى صداه ومُساه ومُصبحه رفهاً ، ورسك مخوفٌ بأظلال

واسم « أصبحت » مضر فيه من ذكر عبلة ، ولفظ عسر خبر أصبحت ، والطلاب مرتفع بمعنى عسر .

٧ - عَلَّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا

زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

« عَلَّقْتُهَا » معناه أحبيتها . يقال : بفلان علقتُ من فلانة وعلاقة ، أى حب

قد نشب بقلبه وعلقت به . قال المرار :

أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلَسِ

وقوله « عرضاً » . معناه كانت عرضاً من الأعراض اعترضتني من غير أن أطلبه .

(١) الآيتان ٢١ ، ٢٢ من سورة الإنسان .

(٢) الآية ٢٢ من سورة يونس .

(٣) في الديوان ٢٣ : « يجرى عليك بصافي اللون » .

وقوله « وأقتل قومها » معناه « علقتُها وأنا أقتل قومها فكيف أحبها وأنا أقتلهم ، أم كيف أقتلهم وأنا أحبها . ثم رجع مخاطباً لنفسه فقال : « زَعَمَ لعمر أبيك ليس بمزعم » ، أى هذا فعلٌ ليس بمثلِ فعلٍ^(١) . و « الزعم » : الكلام . ويقال : هذا أمرٌ فيه مُزَاعَمٌ أى فيه منازعة . ومثله قول الآخر :

أبى القلب إلاّ حبّه حارثيّةٌ تُجاوِرُ أعدائى وأعداؤها معى^(٢)

والعرض منصوب على المصدر ، والزعَمُ أيضاً . واسم ليس مضمّر فيها من ذكر الزعم ، و « بمزعم » خبرها .

٨ - ولقد نزلت فلا تظننى غيره منى بمنزلة المحب المكرم

قوله « فلا تظننى غيره » معناه غير ذلك ، أى غير نزولك فى قلبى . أنشد الفراء :

وليس المال فاعلمه بمالٍ وإن أغناك إلاّ للذى^(٣)

أراد : فاعلم ذلك . وقوله « بمنزلة المحب » يقال رجل مُحَبٌّ ومحبوب . فمن قال مُحَبٌّ أخرجه على القياس وقال : هو مبنى على أحبَّ يحبُّ فهو مُحَبٌّ . ومن قال محبوب بناه على لغة الذين يقولون حبت الرجل أحبّه . قال الشاعر^(٤) :

حببتُ أبا مروان من حبِّ تمره وأعلمُ أن الرقيق بالعبد أرفق^(٥)
والله لولا تمره ما حببتُهُ وما كان أدنى من عبيدٍ ومشرق^(٦)

وقرأ أبو رجاء : ﴿ فاتبعونى يُحبِّبكم الله ﴾^(٧) على لغة الذين يقولون حببت الرجل .

(١) م والتبريزى : « ليس بفعل مثل » .

(٢) حنفى « حبها حارثية » ، ولم أعر بعد على سندها .

(٣) فى النسختين : « للذى » ، صوابه من الخزاعة ٤٩٧ : ٢ وابن الشجرى ٣٠٥ : ٢ .

(٤) هو عيلان بن شجاع النهشل ، كما فى اللسان (حب) .

(٥) جعل صاحب اللسان الشاهد فى البيت التالى فقط ، وروى هذا :

أحب أبا مروان من أجل تمره وأعلم أن الجار بالجار أرفق

(٦) قال ابن يربى : « وكان أبو العباس يروى هذا الشعر :

• وكان عياض منه أدنى ومشرق •

(٧) الآية ٣١ من سورة آل عمران .

وعلى هذه الرواية لا يكون فيه إقواء .

وقال البصريون : لا يقال حَبِيت الرجل . وقالوا في قولهم : رجل محبوب : هو مَبِي على حَبِيت ، وحَبِيت غير منطوق به ، كما قالوا رجلٌ مجنون ، فَبَنَوْه على جَنَّة الله تعالى ، وجَنَّتُهُ غير منطوق به ، إِنَّمَا يقال أَجَنه الله سبحانه .

واللام في لقد لام اليمين ، وتظني مجزوم بلا على النهي ، علامة الجزم فيه سقوط النون ، وغيره منصوب بالظن ، وهو كافٍ من الاسم والخبر ، ومن والباء صلتان لنزلت .

٩- كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بُعْنِزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ

ويروى :

شَطَّ المزار إذا تَرَبَّعَ أَهْلُنَا حَضَنًا وَأَهْلُكَ سَاكِنًا بِالْغَيْلِمِ وقوله « شَطَّ » معناه بَعُدَ . والمزار : مكان الزيارة . ويقال زُرْتُهُ مَزَارًا وَزُورًا . والزَّيَارَةُ معناها الميل . ويقال زُرْتُ الرجلَ ، إذا مَلَّتْ إليه ونزلت عليه . أنشد أبو عبيدة :

فِينَا كِرَاكِرُ أَجْوَازٍ مُضَبَّرَةٍ فِيهَا دُرُوءٌ إِذَا شَتْنَا مِنَ الزَّوْرِ

أراد : من الميل . وقال الآخر :

أَيُّوعْدِي إِذَا مَا غَبْتُ عَنْهُ وَيَصْرِفُ رُمَحَهُ وَالزُّرْقُ زُورُ

أراد : والزُّرْقُ ماثلة . وقال الآخر :

وَدُونَ لَيْسَى بِلَدٍّ سَمَهْدُرُ جَدَبُ الْمُنْدَى عَنْ هَوَانَا أَزُورُ

وقال الله تبارك وتعالى ، وهو أَصْدَقُ قِيلٍ : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ^(١) ﴾ ، أى تَمَآيَلُ . ويقال : فلانٌ زُورٌ فُلَانٌ ، أى

(١) بعده في اللسان (زور) :

* ينضى المطايا خمسة العشر . *

(٢) الآية ١٧ من سورة الكهف .

زائرُهُ . وفلانة زور فلان ، أى زائرته . ورجالٌ زور ونساءٌ زور . ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . وأنشد يعقوب لبعض الرِّجَّاز وذكر رمَلاتٍ ^(١) بيضاً :

كانهنَّ فتياتٌ زورُ أو بقَراتٌ بينهنَّ ثورُ

وقوله « تربّع أهلها » معناه نزلوا فى الربيع . يقال : قد تربّع بنو فلان وارتبعوا مكاناً كذا وكذا ، إذا نزلوه فى الربيع ورعوه . وحَضَنَ : جبل بنجد ، يقال فى مثل : « أنجندَ مَنْ رأى حَضَنًا » ، أى مَنْ بلغ مِن هذا الأمر هذا المبلغ فقد بلغَ معظَمَه . والغيلِم : موضع . وعُنيزتان أيضاً : موضع .

والمزار رفع بكيف ، والأهل رفع بتربّع ، والأهل الآخرون يرتفعون على معنى وحلَّ أهلنا بالغيلم ، والباء صلة الفعل وكذلك الثانية .

١٠- إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتَ رِكَابُكُمْ بَلِيلٌ مُظْلِمٌ ^(٢)

قوله « أزمنت الفراق » معناه عزمت على الفراق . ويقال : أزمت على كذا وكذا ، وأجمع عليه ، وعزمَ عليه ، إذا أراد أن يفعله . يقول : إن كنت قد عزمت على الفراق فقد كان ذلك فى نفسك قبلُ . يقال للأمر الذى أحكمه أهله قبل أن يُظهِروه : « هذا أمرٌ أسرىَ عليه بليل » ، أى فُرجَ منه . ومثله قول الكميت :

زحرتَ بها ليلةٌ كلَّها فجئتَ بها مؤيداً خنَفَقيقاً ^(٣)

قوله : زحرتَ بها ليلةٌ ، معناه دبَّرتَ بها ليلتك ، تأنَّح ^(٤) وتزحَّرتَ بديرها حتَّى فرغتَ منها ، فجئتَ بها داهية . و « الرِّكاب » : الإبل . وقوله « زُمْتَ » مثل ، يريد أمراً فُرجَ منه بليل . وقال أبو جعفر : معنى البيت : إن كنتَ كتمتَنِى هذا الرَّحِيلُ فقد بانَ لى . والتاء اسم الكون ، والخبر ما عاد من التاء فى أزمنت ، والفراق منصوب

(١) فى النسختين : « ملات بيضاء » . وفى المخصص ١٧ : ٣١ : « يصف صرائم رمل » فالوجه ما أثبت .

(٢) فى الأصلين : « ركاہم » « صوابه فى م والتبريزى .

(٣) أنشده فى اللسان (خنقق) بدون نسبة .

(٤) أنح يأنح ، إذا تأذى وزحر من ثقل يحده . فى الأصلين : « تأنح » ، والصواب ما أثبت .

بأزمنت . والمعنى أزمنت على الفراق ، فلما أسقط الصفة نصب الفراق بالفعل .
أنشد الفراء :

نُغَالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيَافِ نِيًّا وَنَبْذِلُهُ إِذَا نَضَجَ الْقُلُورُ
أراد : نُغَالِي بِاللَّحْمِ ؛ فَاسْقَطَ الصِّفَةَ وَنَصَبَ . وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ أَيْضًا :
وَأَيَقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تُقْسِمُ مَا لِي أُرِيدَ بِالسَّهَامِ

أراد : وَأَيَقَنْتُ بِالتَّفَرُّقِ .
والركاب اسم ما لم يسم فاعله ، والباء صلة زُمت .

١١- مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُحُ حَبَّ الْخِمْمِ

« راعني » أفزعني . يقال : راعني الشيء يروغني رَوْعًا ، وارتعت له ارتياحًا .
ويقال : وقع ذلك في روعي ، أي في خلدي . ويقال : رجلٌ راعٍ وامرأة رائعة ،
إذا كانا يروعانك من جمالهما إذا فاجأتهما بالنظر . و « الخميم » واحدتها خِمْمِيَّةٌ ،
وهو آخر ما يبس من النبت . فيقول : لم يبق شيء إلا الرحيل إذا صارت تأكلُ
حَبَّ الْخِمْمِ . وذلك أنهم كانوا مجتمعين في ربيع أقاموا كُلَّهُ حَتَّى ذَهَبَ وَيَبَسَ
البقل فارتحلوا وتفرقوا . والاقتماح والاستفاف واحد ، يقال : سَفَفْتُ الدَّوَاءَ اسْتَفَفْتُهُ ،
واسْتَفَفْتُهُ اسْتَفَافًا ، إذا اقتمحتَه . ويروى : « وَسَطَ الدِّيَارِ » . وروى أبو جعفر : « حَبَّ
الْحَمِيمِ » بالحاء غير معجمة ، وقال : هو آخر ما يبس من النبت ، وهو الذي راعه
لأنَّه يبس في أول الهيج . و « الحَمُولَةُ » : الإبل التي أطاقت أن يُحْمَلَ عليها . قال
الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ الْإِنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ ^(١) ﴾ ، فالحمولة : الإبل التي تطيق أن
يُحْمَلَ عليها . والفَرَشُ : الصغار التي لا تطيق الحمل عليها . وقال بعض المفسرين :
الحمولة : الإبل ؛ والفَرَشُ : البقر والغنم . وأهل اللغة على القول الأول . أنشد يعقوب
وغیره :

له إبلٌ فَرَشٌ ذواتُ أَسَنَةٍ صُهَابِيَّةٌ ضَاقَتْ عَلَيْهَا حَقُوقُهَا ^(٢)

(١) الآية ١٤٢ من سورة الأنعام .

(٢) سبق الشاهد في شرح البيت ٧١ من القصيدة الثانية ص ٢٤٠ .

فهذا يشهد للقول الأول .

والحمولة يرتفع براعني ، ووسط الركاب صلة تسف ، وتسف حال للحمولة ، والحب منصوب بتسف .

١٢- فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

وقال يعقوب : يروى « خلية » . ويقال اثنتان وثنان ؛ ومنهم من يسقط النون فيقول ثنّتا . قال الشاعر :

لَنَا أَعَزُّ لُبْنٌ ثَلَاثٌ فَبَعْضُهَا لِأَوْلَادِهَا ثُنْتَانِ فِي بَيْتِنَا عَسْرُ^(١)

وقد يقال حلوب . أنشد الفراء :

بَيْتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ^(٢)

والخلية : أن تُعطَفَ ثلاثُ ثُوقٍ أو اثنتان على حوَّارٍ واحدٍ ، وتُنَحَرَ أولادها ، فيُدْرَرْنَ عليه ؛ فيُلَمَّظُ من ثنتين^(٣) ويتخلَّى الراعي بواحدة لنفسه ، وأهل البيت لأنفسهم . وإنما تعطف هذه الخلية عليه ثم يتبَخَّدونها لأنفسهم لأنهم لو لم يعطفوها على ولد لم تدرر .

وقال يعقوب ، عن الأصمعي : أخبرني أعرابيٌّ من بني وائلٍ من باهلة قال : مرَّ رجلٌ من بني ضَبَّةَ - يعني قُتَيْبَةَ - وقد عطفوا الثلاث والأربع على حوَّارٍ واحدٍ ، وذبحوا البقية من أولادها وأكلوها ، ليفضلُ اللبنُ للخيَلِ فتُسْقَى فتَسْمَنُ ويغار عليها ،

(١) لبن ، بالضم : جمع لبن ، وهي ذات اللبن غزيرة كانت أو بكيفة .

(٢) لكعب بن سعد الغنوي ، كما في اللسان (حلب) والأمال ٢ : ١٥٠ من قصيدة رويت فيها وفي الخزانة

٤ : ٣٧٣ - ٣٧٥ . ونسبها صاحب جمهرة أشعار العرب ١٣٣ إلى محمد بن كعب الغنوي . وانظر تحقيق ذلك في الأصمعية ٢٥ .

(٣) يريد : أو واحدة ، وذلك إذا عطفت اثنتان على حوار ، ولكنه اكتفى في العبارة . والتلميط : أن يحمل

على التلمظ ، أي التذوق ، في الأصلين وم : « فيلمط » ، والصواب ما أثبت .

وهى الغارة التى أغاروا فيها على بنى تغلب فأصابوا النّوّار بنت عمرو بن كلثوم . وذلك اليوم يسمى يوم ذى طُلُح^(١) .

وقوله «سُوداً» ، ما كان للحلبّ فالسّود فيه أبهى وأملأ للفناء . وهم يستحبون الحُمُر والصُّهب للركوب .

والخوافى : الريش دون الريشات العشر من مقدّم الجناح . والأسحم : الأسود . والحلوبة يقال فى جمعها حلائب ، والحلية يقال فى جمعها خلایا . قال أبو النجم :
يدفعُ عنها الجوعَ كلَّ مدفعٍ خمسون بسطاً فى خلایا أربع^(٢)

والاثنتان يرتفعان بفيها ، والأربعون نسقٌ عليهما . والحلوبة منصوبة على التفسير عن العدد ، وسُوداً نعت للحلوبة .

فإن قال قائل : كيف جاز لسُود وهو جمع أن يكون نعتاً لحلوبة وهى واحدة ؟ قيل له : إنّما صلح هذا لأنّ سُوداً فى تقطيع الواحد ، وهو على مثال قُفْل وقُفْر وخُرج .

ويجوز فى العربية : أربعون حلوبةً سودٌ ، على أن يكون نعتاً للعدد المرفوع . أجاز الفراء : عندى عشرون درهما جياداً وجيادٌ ، وقال : النصب على النّعت للدرهم ، لأنّ جياداً فى تقطيع كتاب وحمار ، والرفع على النّعت للعشرين . ومن قال هذا [قال^(٣)] : عندى عشرون رجلاً صالحون ، ولم يقل صالحين على النّعت لرجل ، لأنّ صالحين لم يخرج على تقطيع الواحد . أنشد الفراء :

ألاَ إنّ جيرانى العشيّة رائحٌ دَعَتَهُم دواعٍ من هوى ومناحُ

فقال جيرانى ثم قال رائح بالتوحيد ، لأنّ جيراناً فى تقطيع عِمْران . والكاف التى فى الخافية فى موضع نصب على النّعت لحلوبة ، والخافية مضافة إلى الغراب ، والأسحم نعته .

(١) يقال ذو طلح وذو طلوح ، كما فى معجم البلدان . وانظر ليوم ذى طلوح المقد ٥ : ١٨٨ - ١٩٠ .

(٢) بسط : جمع بسوط ، وهى الناقة التى تركت ولدها لا يمنع منها ولا تعطف على غيره . اللسان (بسط) عند إنشاد هذا الرجز .

(٣) ليست فى الأصل ، وبها يستقيم القول .

١٣- إِذْ تَسْتَبِيكَ بَذَى غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذَبَ مُقْبَلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ

قوله « تستبيك » : تذهب بعقلك . وقولهم ^(١) : سَبَّاهُ الله تعالى ، معناه غَرَبَهُ الله جلّ وعلا . ويقال : جاء السبيلُ بَعُودَ سَبِيٍّ ^(٢) . [وقوله : بذى غروب ^(٣)] . معناه بشفر ذى غروب . وغروب الأسنان : حدُّها ، واحداً غَرَبَ ، وغرب كل شيء : حدّه . وقوله « واضح » معناه أبيض . والوضح : البياض . والوضح : اللَّبَنُ ، سَمِيَّ وَضَحًا لِبَيَاضِهِ . قال الشاعر ^(٤) :

عَقَّوْا بِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاعُوا وَقَالُوا حَبَّذَا الْوَضَحُ ^(٥)

أى حَبَّذَا اللَّبَنُ نَشْرَبُهُ وَلَا نَقَاتِلُ . عَيَّرَ قَوْمًا قَبِلُوا الدِّيةَ . ويروى : « إِذْ تَسْتَبِيكَ بَذَى غُرُوبٍ » ، أى تُرِيكَ ثَغْرَهَا وَتَجْعَلُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا ، كَأَنَّهَا تَضْحَكُ فِي وَجْهِكَ . يقال اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ وَتَقَاهُ بِحَقِّهِ ، أى جعله بينه وبينه . قال الأصمعيّ : أنشدني عيسى بن عمر :

جَلَاها الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصَوْها خِفَافاً كُلُّها يَسْتَقْبِي بِأَثَرِ ^(٦)

(١) في الأصلين : « قوله » ، والوجه من م .

(٢) في الأصلين : « بعود أبي » ، صوابه من اللسان (سبي) ، قال في تفسيره : « إذا احتمله من بلد إلى بلد » .

(٣) التكلة من م .

(٤) هو المتنخل الهذلي . ديوان الهذليين ٣ : ٣١٠ . ونسب في اللسان (وضح) إلى أبي ذؤيب خطأ ، ورد على الصواب فيه (عقق ، عقا) .

(٥) التعقية : أن يرموا بالسهم في الهواء إشعاراً أنهم قبلوا الدية . ويروى أيضاً « عَقَوْا » من عَق ، كما ورد في ديوان الهذليين واللسان (عقق) ، من العقيقة ، وهو سهم الاعتذار ، قالت الأعراب : إن أصل هذا أن يقتل رجل من القبيلة فيطالب القاتل بدمه « فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء القتيل ويعرضون عليهم الدية ويسألونهم العفو عن الدم » فإن كان وليه قوياً حمياً أبى أخذ الدية ، وإن كان ضعيفاً شاور أهل قبيته ، فيقول للظالمين : إن بيننا وبين خالقنا علامة للأمر والنهي . فيقولون الآخرون : وما علامتكم ؟ فيقولون : نأخذ سهماً فركبه على قوس ثم نرى به نحو السماء « فإن رجع إلينا ملطخاً بالدم فقد نهينا عن أخذ الدية » وإن رجع نقياً كما صعد فقد أمرنا بأخذ الدية . يخيلون بذلك على الجهال . فلم يرجع هذا السهم قط إلا نقياً .

(٦) خفاف بن ندبة في الأغاني ١٣ : ١٣٤ واللسان (أثر ، وق) .

ويقال رجل بشير وامرأة بشيرة ، إذا كانا حسنى الوجه . ويقال : جمل بشير وفاقة بشيرة ، إذا كانا حسنين . قال الشاعر :

يا بَشِيرُ حَقَّ لوجهك التبشير هَلَا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ

أى حقَّ لوجهك الحسن . ويقال : وجه مخطَّط ورجل مخطَّط ، إذا كان جميلاً تامَّ الحسن . ورجل أَرَوَع : يروعك جماله إذا رأيته . ورجل مُنْصَفٌ ، إذا كان كلَّ شيء منه حسناً . وقد تناصف وجهُ فلان ، إذا كان فوه حسناً وعيناه حسنتين وأنفه حسناً ، يشاكل بعضه بعضاً ، فهو متناصف . قال الشاعر (١) :

مَنْ ذَا رَسُولٌ مَرْسَلٌ فَبَلِّغْ عَنِ عُلَيَّةَ غَيْرَ قِيلِ الْكَاذِبِ
أَنْتَى غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْحُبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

أى اشتقت إلى وجهها . ويروى : « وكأنَّ رِيّاً فارة هندية » . يقول : كأنَّ فارة مسك أتتك ريحها من فم هذه المرأة قبل أن تدنو منها فتقبلها أو تدنو من عارضها . والريّا : الرِّيح الطيبة ، وهى النَّشْوَة أيضاً . قال الشاعر :

كَأَنَّمَا فَوْهَا لِمَنْ يُسَافِرُ نَشْوَة رِيحَانٍ بِكَفِّ قَاطِفِ

وَصُورِ الْمَسْكِ : نَفْحَةٌ مِنْ رِيحِهِ . وَالْأَصُورَةُ : نَفَثَاتُ رِيحِ الْمَسْكِ .

وقال أبو جعفر : الصُّوَارُ القطعة من المسك . قال : ومن جعله الرِّيح أراد رِيح الصُّوَارِ . وذلك أنه يُنْعَمُ فيقال « صُورٌ أَحْسَبُ » ، والرِّيح لا يَنْعَمُ بِأَحْسَبِ . وَأُنْشِدَ لِكثِيرٍ :

دَعَيْنَا ابْنَةَ الْكُمَيْيِّ وَالْمَجْدَ وَالْعُمْلَا وَرَاعَى صُورَاً بِالْمَدِينَةِ أَحْسَبَا

أى دعينا نحنُ وأقبل على الطيب والمسك وما يصلح للنساء . وقال غيره : التَضَوُّعُ :

رِيحُ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ وَتَهَيُّجُهُ . قال : وَأُنْشِدَنِي غَيْرَ وَاحِدٍ لِلْأَسْدِيِّ (٢) :

تَضَوُّعٌ مَسْكَا بَطْنِ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نَسْوَةٍ خَفَرَاتٍ (٣)

(١) هو ابن هرمة . اللسان (نصف) .

(٢) الصواب أنه محمد بن عبد الله الثقفى النخعى . الأغاني ٦ : ٢٤ .

(٣) زينب هذه هى زينب بنت يوسف ، أخت الحجاج بن يوسف . وكان يشبها .

ويروى : « عطرات » . وقال الآخر :

تَضَوَّعَ مِنْهَا الْمَسْكُ حَتَّى كَأَنَّمَا تَتَرَجَّلُ بِالرَّيْحَانِ رَطْبًا وَيَابَسًا

والرَّيْدَةُ : الرِّيحُ اللينة الطيبة . واللَّطِيْمَةُ : العِيرُ تحمل المسك والطَّيِّبُ . قال الباهلي : إِنَّمَا سَمِيَتْ لَطِيْمَةً لِأَنَّ التَّجَارَ إِذَا اشْتَرَى بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ تَمَاسُحُوا بِالْأَكْفَ ، أَيْ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ وَجِبَ . وقال يعقوب : بِقَسِيْمَةٍ ، مَعْنَاهُ بِامْرَأَةٍ جَمِيْلَةٍ . وقال أبو جعفر : بِقَسِيْمَةٍ ، مَعْنَاهُ بِسَوْقٍ فِيهَا الْعَطَّارُونَ ، فَقَدْ فَاحَ رِيحُهَا ، فَكَأَنَّ رِيحَ فَهِيَ رِيحُ تِلْكَ الْفَارَةِ . قال : وَقَوْلُهُ سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا ، مَعْنَاهُ صَارَتْ إِلَيْكَ رَائِحَتُهَا قَبْلَ أَنْ تَقْبَلَهَا فَكَيْفَ إِذَا قَبَلَتْهَا . وقال أبو محمد الرستمي : الْقَسِيْمَةُ عِنْدَ السَّاعَةِ الَّتِي تَكُونُ قِسْمًا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَغْيِيرُ الْأَفْوَاهِ . فيقول : مَنْ طِيبَ رَائِحَةُ فَهِيَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَتَغَيَّرُ فِيهِ الْأَفْوَاهُ إِذَا اسْتَنْكَهَتْهَا سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ بِرَائِحَةِ الْمَسْكِ ، أَيْ أَوَّلَ مَا تَشْمُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمَسْكِ . و« العوارض » : مَا خَلْفَ الرَّبَاعِيَّةِ مِنَ الْأَسْنَانِ . ويقال : الْعَوَارِضُ : مَا خَلْفَ الضَّوَّاحِكِ مِنَ الْأَسْنَانِ ، مِنْ ذَا الشَّقِّ وَمِنْ ذَا الشَّقِّ . أَنَشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِذَا وَرَدَ الْمِسْوَاكُ ظَمَانًا بِالضُّحَى عَوَارِضٌ مِنْهَا ظِلٌّ يَخْصِرُهُ الْبَرْدُ

وقال جرير :

أَتَذَكَّرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضِيهَا بَفَرْعِ بَشَامَةٍ سَقِيَّ الْبَشَامِ (٢)

وقال الآخر :

وعارضٍ كعارضِ العراقِ أُنبتَ برأقا من البراقِ

أَرَادَ : أُنبتَ ثَغْرًا . وقال أبو جعفر : الْعَوَارِضُ هِيَ الضَّوَّاحِكُ ، وَأَرَادَ الْأَسْنَانَ كُلَّهَا ، لَمْ يَرُدَّ الْعَوَارِضَ وَحْدَهَا . وقال غيره : فِي الْفَمِ اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ سَنًا : ثْنِيَّتَانِ مِنْ فَوْقِ وَثْنِيَّتَانِ مِنْ تَحْتِ ، وَضَاحِكَانِ مِنْ فَوْقِ وَضَاحِكَانِ مِنْ تَحْتِ ، وَثَلَاثُ أَرْحَاءَ مِنْ فَوْقِ وَثَلَاثُ

(١) هو العباس بن مرداس ، من قصيدته المنصفة في الأصمعيات ٢٣٧ .

(٢) في ديوان جرير ٢١٥ : « أَتَنْسَى إِذْ تَوَدَعْنَا سَلِيمِي » .

أرجاء من تحت في الجانب الأيسر ، وناجذ من فوق وناجذ من تحت في الجانب الأيمن
وهكذا في الجانب الأيسر .

والفارة اسم كان ، وخبر كأن ما عاد من سبقت ، والعوارض مفعول بها .

١٥- أو رَوْضَةٌ أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلٌ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ

معناه : كأن ريحها ريحُ المسك أو ريح روضة . و « الروضة » : المكان المظمن
يجتمع إليه الماء فيكثر نبتة . ولا يقال في الشجر روضة . والروضة في النبت ، والحديقة
في الشجر . ويقال روضة ورياض وروض . وقد أراضَ هذا المكانُ واستروضَ ، إذا
كثرت رياضته . وحكى أبو عمرو الشيباني قال : الروضة البقية من الماء يبقى في الحوض .
وأنشد :

وروضة في الحوض قد سقيتها نضوى وأرضاً قفرة طويتها

وقوله « أَنْفًا » معناه لم يرعها أحدٌ فهو أطيبُ لريحها . ويقال : كأسٌ أنفٌ إذا
كانت لم يشرب بها قبل ذلك . وقال أبو جعفر : كأسٌ أنفٌ ، أى أول ما بزلت من
دنتها ، فهو أطيب لرائحتها . والكأس : الإناء الذى فيه الشراب ، فإن كان فارغاً قبل
له قلدحٌ أو إبريق ، ولم يقل له كأس . وقوله « تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ » معناه تَضْمَنَ
إنبات نبتها غيث . والغيث ها هنا : المطر والماء . يقال : أرضٌ مغيثة ومغيوثة ، إذا
أصابها الغيثُ والمطر . قال ذو الرمة : « قاتلَ الله أمةَ بنى فلان ما أفصحها ، سألتها
عن المطر فقالت : غشنا ما شئنا ^(٢) » . وقوله « قَلِيلُ الدِّمْنِ » ، الدِّمْنُ والدِّمْنَةُ :
السرجين والبعر . فأراد أن هذه الروضة في مكان حَرِّ الطين خال . وقال أبو جعفر :
قوله « تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ » : قليل اللبث لم يدمن عليها ، والمعنى : أصابها
مطر خفيف لم يكثر ، فهو أحسنُ لها وأطيبُ لرائحتها ؛ ولو كان كثيراً لم تنفخ

(١) الرجز لهيمان السعدى فى اللسان (روض) . وكذا ورد ضبطه فى النسختين و م . وفى اللسان :
« وأرض قد أبت طويتها » .

(٢) الخبر فى مجالس ثعلب ٣٤٨ وصفة السحاب لابن دريد ٣٩ واللسان والمقاييس والمجمل (غيث)
والمخصص ٩ : ١٢٠ والمزهر ١ : ١٥٣ .

رائحتها ولم تحسن . وقال غيره في قوله « ليس بمعلم » معناه ليس بمكان معروف إنما هي فياف ، فهو أطيب لرياضها .

والروضة منسوقة على قوله : وكأنّ فارة تاجر بقسيمة . والأنف نعت الروضة ، وتضمن نبتها غيث ، كلام مستأنف ، والغيث رفع بتضمين ، والنبت منصوب به ، وقليل الدمن نعت الغيث ، واسم ليس مضممر فيها من ذكر الغيث ، ويجوز أن يكون في ليس ذكر النبت وبمعلم خبر ليس .

١٦- جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ ثَرَّةً فَتَرَكَنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

ويروى :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ

وقوله « جادت عليه » : أصابته بالجدود ، أى بالمطر الجود . يقال قد جادت الأرض تُجَادُ جَوْدًا . والجدود من المطر : الذى يُرَوَّى كل شيء ويُرضى أهله . ويقال مطرٌ جدود بين الجدود . وقوله « عليه » معناه على المكان . وقال أبو جعفر : إنما قال ها هنا جادت عليه وقال قبل هذا : غيث قليل الدمن لأنّ المعنى جادت عليه حتى أنبتته وبلغت به . ثم جلّاه بعد ذلك هذا الغيث القليل الدمن ، أى اللبث ، فحسن وطاب ريحُه ^(١) . وكذلك صفات العرب كلها . وقال غيره : قوله كل بكر ، معناه أنها من أول المطر . والباكورة : أول الفاكهة . وقوله « ثرة » معناه كثيرة المطر دائمته . والثرارة : سعة الشخب . يقال ناقةٌ ثرةٌ وشاةٌ ثرةٌ ، إذا كانتا واسعتي الإحليل . والإحليل : مخرج اللبن . ويقال سحابة ^(٢) ثرةٌ ، إذا كانت عظيمة القطر كثيرة الحلب . والعين : مطر أيام لا يُقْلَع ، خمسة أو ستة أو نحو ذلك . يقال : أصابتنا عينٌ غزيرة . ويقال : بنو فلان تحت عين ، إذا دجنت السماء عليهم أيامًا . و « الحوادث » : الحيطان التى فيها الشجر والنخل . وقال يعقوب : كلُّ

(١) م : « وطابت ريحُه » .

(٢) فى الأصلين : « سحاب » ، صوابه فى م .

روضة مستديرة فيها نبتٌ فهي حديقة . وقوله « كالدرهم » معناه أنها امتلأت كلها فكانت استدارتها بالماء استدارة الدرهم ، وليس أنها كقدر الدرهم في السعة . والعرب تشبّه الشيء بالشيء ولا تريد به كل ذلك الشيء ، إنما تشبّهه ببعضه . من ذلك قولهم : « بنو فلان بأرض مثل حدّقة الجمل » والأرضُ واسعة ، إنما يريدون أنها كثيرة الماء ناعمة العشب مخصبة ، ولم يذهبوا إلى سعة العين ولا ضيقها . ويقولون : بنو فلان في مثل حَوْلَاء الناقة ، وهي هَنَة مثل المِرْآة تسقط مع السَلَى فيها ماءٌ صاف . و « القرارة » : مستقرّ الماء في بطن الوادي .

وكلّ رفع بفعلها . وثرة نعتٌ للبكر . ويجوز رفع ثرة على النعت أكل . وما في تركن يعود على كل بكر ، لأن كُلاً في معنى جمع . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وعلى كلّ ضامر يأتين ^(١) ﴾ ، فجمع الفعل على معنى كل . وكل والكاف منصوبتان بتركن .

١٧ - سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ

معناه جادت عليه كلّ بكر سَحًا وتَسْكَابًا . والسَّحّ : الصبّ . يقال : سَحَّت السماء تَسْحُ سَحًا ، إذا صَبَّت المطر . ويقال : غمَّ سَحَّاحٌ ^(٢) : يسيل دسْمُها إذا شويت . و « التَّسْكَاب » والسكب والسَّحّ : الصبّ . وإنما جمع بين التسكاب والسحّ وكلاهما واحد لاختلاف لفظهما . والعرب [تفعل ^(٣)] ذلك اتساعاً وتوكيداً . وكلّ ما كان من المصادر على هذا المثل فهو مفتوح الأول ، نحو التَّطَوُّف ، والتَّشْمَاء ، والتَّرداد ، والتَّأْكَال ، إلّا حرفاً جاء نادراً وهو التَّبيان . وما كان على هذا المثل من الأسماء فهو مكسور ، نحو التمساح والتجفاف ^(٤) والتقصار ، وهي القلادة اللاصقة بالخلق . قال عليّ بن يزيد :

عندها ظبيٌّ يورثها عاقدٌ في الجيّد تقصّاراً ^(٥)

(١) الآية ٢٧ من سورة الحج .

(٢) بضم السين وكسرهما ، كما في اللسان والقاموس .

(٣) التكلة من م .

(٤) التجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح . يقال فرس مجفف .

(٥) اللسان (أرث ، قصر) والأمالى ١ : ٦٠ والأغاني ٢ : ٣٧ .

يؤثرها : يوقدها . وقوله « كلَّ عَشِيَّة » يقال : أتَيْتُهُ عَشِيَّةً وَعِشَاءً وَعُشْيَانًا وَعُشْيَانَاتًا ، وَعُشْيَانًا ، وَعُشْيَانًا ، وَعُشْيَانًا . وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَشِيَّ لِأَنَّ الزَّهْر وَالنَّبَاتَ إِلَى الْمَاءِ بِالْعَشِيِّ أَحْوَج ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ أَذْهَبَتْ نَدَاهُ وَجَفَّتْ أَرْضُهُ . وقوله « لم يتصرَّم » معناه لم ينقطع . والصُّرْم : القطيعة ؛ ومنه صِرَام النَّخْلِ ، ومنه الصَّرَامُ مِنَ الرَّمَالِ ، وَهِيَ قِطْعٌ تَنْقَطَعُ مِنْهُ . وقال يعقوب : ويروى : « سَحًا وَسَاحِيَّةً » فالسَّاحِيَّة ؛ الَّتِي تَقْشَرُ وَجْهَ الْأَرْضِ .

والسَّحُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالتَّسْكَابُ نَسَقٌ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ عَشِيَّةٍ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْوَقْتِ ، وَالنَّاصِبُ لَهَا يَجْرِي ، وَالْمَاءُ رَفَعٌ يَجْرِي .

١٨ - وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بَبَارِحٍ

غَرْدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمَتْرُمِ

قوله « وخلا الذباب » معناه : قد خلا هذا المكانُ له ، فليس فيه شيءٌ يزاحمه ولا يفزعه ، فهو يصوتُ في رياضه . أى خلا بهذا المكان . والذُّبَابُ بِمَعْنَى الْجَمْعِ . والذُّبَابُ أَيْضًا : وَاحِدُ الْأَذْبَةِ . والذُّبَابُ أَيْضًا : طَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدُهُ . وقوله « فليس ببارح » معناه بزاثل . يقال ما برحت قائمًا ، أى ما زلت . قال الله عز وجل : ﴿ لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ۚ ﴾^(١) ، أَرَادَ : لَا أَزَالُ . وقال أوس بن مخرم : ﴿ وَأُبْرِحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوِيَّ بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَظًا مُجِيدًا ۖ ﴾^(٢) . أَرَادَ : وَلَا أُبْرِحُ . أى وَلَا أَزَالُ ، فَأُضْمِرُ لَا ، وَيُقَالُ : مَا زَالَ فُلَانٌ قَائِمًا ، وَمَا بَرِحَ فُلَانٌ قَائِمًا وَمَا فَتَى ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قال الله عز وجل : ﴿ تَسَاءَلُوْا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ ۖ ﴾^(٣) . أَرَادَ : لَا تَزَالُ تَذَكَّرُهُ . وقال الشاعر^(٤) :

وَمَا فَتَتْ خَيْلٌ تَثُوبٌ وَتَدَّعَى وَيَلْحَقُ مِنْهَا لَاحِقٌ وَتَنْقَطِعُ

(١) الآية ٦٠ من سورة الكهف .

(٢) فى اللسان (نطق) والمعاني الكبير لابن قتيبة ٨٢ أن القائل هو خداش بن زهير العامري .

(٣) فى اللسان : « على الأعداء » ، وفى المعاني : « رعى البال منتظًا » . جاء فلان منتظرًا فرسه ، إذا جنبه ولم يركبه . والمجيد : ذو الدابة الجواد ، أو هو الذى يقود فرسًا تلد الجياد ، كما ذكر ابن قتيبة فى المعاني .

(٤) الآية ٨٥ من سورة يوسف .

(٥) هو أوس بن حجر . ديوانه ١١ .

والتغريد : التطريب . يقال : غرَّد الحادى فى حدائه يغرَّد تغريدا فهو مغرَّد ، وغيرِـد
وغرِّـد ، وغرِّـدٌ ، إذا طرَّب فى حدائه . قال الشاعر :

وقد هاجنى للشوق نوحُ حمامة هتوف الضحى هاجت حماماً فغرِّدا

قال أبو جعفر : التغريد : مدّ الصوت بالغناء والحداء . وروى أبو عبيدة والأصمعى :
و « ترى الذباب بها يغنى وحده هزجا » . فالهزج : السريع المتدارك صوته . وقوله :
« كفعل الشارب المترنم » أراد مغرِّداً كـتغريد الشارب ، أى كغناؤه . والمترنم : الذى
يطرب قليلا قليلا لا يرفع صوته . والهزج : خفّة وتدارك . ويقال : فرسٌ هزجٌ ،
إذا كان خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة . والهزج من الشعر : الخفيف منه .

والذباب رفع بفعله ، واسم ليس مضمر فيها من ذكر الذباب ، وبيارح خبر ليس
واسم بارح مضمر فيه ، وغرداً خبره . وقال الفراء : ما برح وما زال وما فنى بمترلة
ما كان ، يرفعن الأسماء ويتصبن الأخبار .

١٩- هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمَ

قوله « هزجا » معناه سريع الصوت متداركه . وروى الأصمعى : « غردا يسُنُّ
ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ » . الغرد : المطرب فى صوته . وقوله « يحكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ » معناه
يريد : قدح المكب الأجزم على الزناد فهو يقدح بذِرَاعِهِ ، فشبه الذباب به إذا سنَّ
ذِرَاعَهُ بِالْأُخْرَى . وقال بعضهم : الزناد هو الأجزم ، فهو قصير ، فهو أشدَّ لإكبابه
عليه ، فشبه الذباب إذا سنَّ ذِرَاعَهُ بِالْأُخْرَى بِرِجْلِ أَجْذَمَ قَاعِدٍ يَقْدَحُ نَارًا بِذِرَاعِهِ .
والأجزم : المقطوع اليد ، جاء فى الحديث : « من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى
أجْزَمَ » ، أى مقطوع اليد .

والهزج منصوب بالرد على الغرد ، والذراع منصوب بيحك ، والقدح منصوب على
المصدر : والأجزم نعت للمكب فى قول قوم ، ونعت للزناد فى قول قوم آخرين . وعلى
الزناد صلة المكب ، أى قدح الذى أكب على الزناد .

٢٠- تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرٍ حَشِيَّةٍ وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمٍ

قوله « تُمْسِي وَتُصْبِحُ » ، أراد : تُمْسِي عِبلَةَ وَتُصْبِحُ هَكَذَا ، أَيْ هِيَ مِنْعَمَةٌ مُوْطَأً [لَهَا^(١)] الْفَرْشُ وَالْحَشَايَا ، وَأَبَيْتُ أَنَا عَلَى ظَهْرِ فَرْسِي . وَسَرَاتِهِ : أَعْلَاهُ . وَسَرَاةُ النَّهَارِ : أَوَّلُهُ . وَسَرَوُ حَمِيرٍ : أَعْلَى بِلَادِهِمْ . وَ « الْأَدْهَمُ » : الْأَسْوَدُ . يُقَالُ قَدْ دَهَمَ وَدَهَمَ وَادْهَامٌ . وَيُرْوَى : « أَجْرَدٌ مُلْجَمٌ » وَالْأَجْرَدُ : الْقَصِيرُ الشَّعْرَ مِنَ الْخَيْلِ ؛ وَطُولُ الشَّعْرِ هُجْنَةٌ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : مَعْنَى الْبَيْتِ أَنْتَى تَغْيِرُنِي الْخُطُوبُ وَالْحُرُوبُ وَالسَّمَامُ وَهِيَ لَا تَغْيِرُ ؛ لِأَنَّهَا فِي كَيْنٍ وَنِعْمَةٍ .

وَأَسْمُ تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُضْمَرٌ فِيهِمَا مِنْ ذِكْرِ عِبلَةَ ، وَالْخَبَرُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ ، وَأَدْهَمُ مَوْضِعُهُ خَفَضٌ* إِلَّا أَنَّهُ لَا يُجْرَى ، لِلزِّيَادَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ هِيَ الْأَلْفُ . وَمُلْجَمٌ نَعْتُ الْأَدْهَمِ .

٢١- وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبَلِ الشَّوَى نَهْدٌ مَرَاكِلهُ نَبِيلِ الْمَخْزَمِ

« حَشِيَّتُهُ » : فِرَاشُهُ . وَقَوْلُهُ « عَلَى عَبَلِ الشَّوَى » . مَعْنَاهُ عَلَى فَرَسٍ غَلِيظِ الْقَوَائِمِ وَالْعِظَامِ ، كَثِيرِ الْعَصَبِ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَبَلٌ* وَامْرَأَةٌ عِبلَةٌ ؛ وَقَدْ عَبَّلَ عِبَالَةً* ، إِذَا غَلِظَ . وَ « الشَّوَى » : الْقَوَائِمُ ، وَالشَّوَى فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : جَمْعُ شَوَاةٍ ، وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ نَزَّاعَةً* لِلشَّوَى^(٢) ﴾ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْأَعَشَى :

قَالَتْ قَتَيْلَةُ [مَالَهُ] قَدْ جُلِّلَتْ شَيْبًا شَوَاتُهُ^(٣)
أَمْ لَا أَرَاهُ كَمَا عَهْدُ تُ صَحَا وَأَقْصَرَ عَاذَلَاتُهُ

(١) التَّكْلَةُ مِنْ م .

(٢) الْآيَةُ ١٦ مِنَ الْمَعَارِجِ . وَالرَّفْعُ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ . وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عِبلَةَ ، وَأَبُو حَيَوَةَ ، وَالزَّعْفَرَانِيُّ « وَابْنُ

مِقْسَمٍ ، وَحَفْصٌ ، وَالْبَزْزِيدِيُّ فِي اخْتِيَارِهِ : « نَزَّاعَةٌ » بِالنَّصْبِ . تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانَ ٨ : ٣٣٤ .

(٣) التَّكْلَةُ مِنْ م . وَأَنْشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (شَوَا) بِدُونِ نِسْبَةٍ .

وقال : أنشده أبو الخطاب الأخفش «شواته» فقال له أبو عمرو بن العلاء : صحّفت ، وذلك أن الراء كبرت فظننتها واوًا ، إنما هي «سراته» ؛ وسرارة كل شيء : أعلاه . فقال أبو الخطاب : كذا سمعته . قال أبو عبيدة : فلم نزل دهرًا نظنُّ أن أبا الخطاب صحّف حتى قدِمَ أعرابيٌّ مُحَرَّمٌ^(١) فقال : «اقشعرت شواتي» ، يريد جلدة رأسى ، فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا جميعًا . والشوى في غير هذا : إخطاء المقتل . يقال : رماه فأشواه ، إذا أخطأ مقتله . والشوى : رُدّال المال . قال الشاعر :

أكلنا الشوى حتّى إذا لم ندعْ شوى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

و «النهد» : المحضّر الجنيين الغليظ ؛ يقال : إنه لمحضّر الجنيين ونابى المعدّين ومجترش الجنيين ، ونهد المراكل . والمُجفّر : المتلى ، وكذلك المجترش . والنابى : المرتفع . والمعدّ : موضع عَقِيّ الفارس من جنبى الفرس . و «المراكل» : جمع المَرَكَل ؛ والمَرَكَل بمنزلة المعدّ ، و «المَحْزَم» : موضع الخزام . وقال [أبو جعفر^(٢)] : النهد : المشرف الصدر والمقدّم .

والخشية مرفوعة بسرج ، وسرج بها ، والنهد نعت لعل ، والمراكل مرتفعة بمعنى نهد ، ونبيّل الخزم نعت لعل .

٢٢- هَلْ تُبْلِغْنِي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمٌ

دار العَرَب : مكانها الذى تنزله . يقال : دارٌ ودارة . و «شَدَنِيَّة» . ناقةٌ نسبت إلى أرض أو حى باليمن . وقوله «لُعِنَتْ» دُعِيَ عليها في ضرعها لا تَلَقَّح ولا تحمل فهو أشدُّ لها . وقوله «بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ» معناه لعنت في محروم الشراب ، والمعنى لا شراب فيها ، أى لا لبن بها . وقال أبو جعفر : لعنت بمحروم الشراب ، كأنه دُعِيَ عليها

(١) في اللسان (حرم ١٩) : «وأعرابي محرم ، أى فصيح لم يخالط الخضر» .

(٢) هو أعرابي نحر ناقة في حطمة أصابته . البيان ٣ : ٣٤٢ والحمرة والمقاييس واللسان (شوى)

والخصص ١٤ : ١٥/٢٩ : ١٦٦ .

(٣) التكلة من م .

بأن يُحرّمَ ضرعُها الشراب . قال : وقال خالد بن كلثوم : لُعِنَتْ : نَحِيتُ عن الإبلَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا معقومة ، فجُعِلَت للركوب الذي لا يصلح له إلاّ مثلُها . و « المصّرّم » : الذي أصاب أخلافه شيءٌ فقطّعه ، من صِرارٍ أو غيره . وقال الآخر :
* ملعونة بعُصْرِ أو خادج *

أى دعا عليها أن تكون عاقراً أو تخرج فلا يتم لها ولد . وقال أبو جعفر : المصّرّم : الذي يُكوى رأسُ خليفه حتّى ينقطع لبنه . وهو ها هنا مثلٌ لا كى . يريد أنّها معقومة لا لبن بها ، كما قال الأعشى :
* عن فرج معقومة لم تتبّع ربّعا ^(١) *

والشدّنية مرتفعة بتبْلغنى ، والدار منصوبة [به ^(٢)] ، والنون دخلت في تبْلغنى من أجل الاستفهام ، كما تقول : هل يقومنَّ عبد الله ؟ فتدخل النون مع هل لتوكيد المستقبل ، واسم ما لم يسم فاعله مضمر في لُعِنَتْ ، أى لعنت الشدنية . والمصّرّم نعت لمحرّوم الشراب .

٢٣ - خَطَّارَةٌ غِيبٌ السَّرَى زِيَاةٌ تَطِئُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِيشَم

قوله « خَطَّارَةٌ » يعنى تَخْطِرُ بذنْبِها تحرّكه وترفعه تضرب به حاذيَها . وقد خطَرَ الفحل يخطِرُ خطِيراً ، إذا رفع ذنبه فضرب به عَجْزُهُ . قال ذو الرمة :

..... بعد ما تقوّب عن غربانٍ أوراكاها الخِطَرُ ^(٢)

والخِطَرُ لا يتقوّب ، إنّما يتقوّب أثر الخطر الذى على غربانٍ أوراكاها . وقوله « غِيبٌ السَّرَى » معناه تَخْطِرُ بعد ما أسرت ليلها ثم أصبحت ، لأنّ السَّير لا يكسرها .

(١) صدره في الديوان ٨٣ :

* تلوى بعق خصاب كلما خطرت *

(٢) ليست في الأصل .

(٣) صدره في ديوان ذى الرمة ٢٠٩ واللسان (خطر) :

* وقرين بالزرق الجمائل بعد ما *

الجمائل : جمع جمالة « وهذه جمع جمل .

وغبُّ كل شيء: بَعْدَهُ . يقال في مثل: «زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا»^(١) ، أى زُرْ يوماً وأترك يوماً لا تُعَلِّمَهُم بالزيارة^(٢) . وجاء في الحديث : «ادَّهِنُوا غَيْبًا» . أى يوماً يوماً لا . و «السرى» : سَيْرُ اللَّيْلِ . ويقال سَرَى وأَسْرَى ، إذا سار ليلاً . ووقوله «زِيَّافَة» معناه تَزْيِيفٌ فى سَيْرِهَا ، أى تُسْرِع . و «الوطنس» والوطث واللثم : الضرب الشديد بالخف ؛ ومثله الوثثم . يقال وَثِمَتِ الناقة الأرض بأخفافها ، إذا ضَرَبَتْهَا به . ويروى : «تَقْصِصُ الإِكَام» أى تَدَقُّهَا . يقال : وَقَصَهُ يَقْصِيهِ وَقَصًّا ، إذا كسره . و «الإِكَام» : جمع أَكَمَة ، وهى كلُّ رابية مرتفعة عن وجه الأرض . يقال أَكَمَ ، وإِكَامَ ، وَأَكَمَ ، وإِكُمَ ، وإِكَمَ . وقوله «بذات خف» معناه بقوائم ذات أخفاف أو بوظائف ذات خف^(٣) . ويروى : «بوقع خف» . وقال أبو جعفر فى قوله بذات خف : معناه بيدٍ أو برجلٍ ذات خف .

والخطَّارة والزِّيَّافَة نعتان لشِدَّةِية ، وغبُّ السرى منصوب على مذهب الصفة ، وتطيس موضعه رفع بالتاء ، ومعناه أيضاً الرفع على النعت لخطَّارة ، كأنه قال : واطسة الإِكَام^(٤) ، والباء صلة تطس .

ومعنى قول ذى الرِّمَّةِ^(٥) ، تقوَّب : تقشَّر . وغربان أوراكها ؛ جمع غُرَاب ، وهو طرف الورك .

٢٤- وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسِمِينَ مُصَلِّمٌ

«أقص» معناه أكسر ، أى كأنما أكسر الإِكَامَ بظلم قريب بين المنسمين ، يقول : ليس بأفراق . والصَّلَمُ^(٦) : قطع كل شيء من أصله . والظلم مصلَّم ، لأنه ليست [له]^(٧) أذن ظاهرة . ومنسِمَاه : ظفراه المقدَّمان فى خُفِّهِ . فإذا كان بعيد

(١) قاله معاذ بن صرم الخزاعى . الميذافى ١ : ٢٩٤ .

(٢) فى الأصلين : «بالزيارة» .

(٣) م : «أو بأوظفة ذات أخفاف» .

(٤) فى الأصلين : «واسطة الإِكَام» ، تحريف .

(٥) مضى فى الصفحة السابقة .

(٦) فى الأصلين : «المصلَّم» ، صوابه فى م والتبريزى .

(٧) التكلة من م .

١٠ بينهما قيل منسِمٌ أفرق . وروى الأصمى : « وكأنا أقرأ الحزون^(١) » ، أى أتبع شيئاً بعد شيء . و « الحزون » : جمع حزن ؛ والحزن والحزم : ما غلظ من الأرض . يقال : قد أحزنتنا من الأرض ، إذا صرنا إلى الحزن ، ولا يقال أـ: مِنَّا . وقال أبو جعفر : إنما قال بقريب بين المنسمين لأنه إذا كان كذلك كان أصلبَ لحفه ولم يكن أفرق ، أى مفتَح الرأسين ليس بمجتمع .

وكأنا حرف واحد ، والإكام منصوبة بأقص ، وعشية منصوب على الوقت ، والباء صلة أقص .

٢٥- تَأْوَى لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمٍ

قوله « تأوى له » معناه تأوى إليه ، أى يُنْقِنِ لَهْنٌ فَيَأْوِينَ إِلَيْهِ كما أوت هذه الحِزْقُ اليمانية لراع أعجم لا يفهم كلامه . و « الحِزْق » : الجماعات ، وهى الحزائق أيضاً من الإبل وغيرها . يقال أعجم طِمْطِمٍ وأعجم طُمْطُمَانِي ، إذا كان لا يفهم الكلام . و « الحِزْق » : الفِرَق من الإبل ، واحدها حِزْقَةٌ ، ويقال حِزْبِيَّةٌ وحِزْبِيٌّ وحِزَاتِي ، ويقال أيضاً حازقة . و « القُلُوصُ » : أولاد النعام حين يَدْفِقُن^(٢) ويلدحن ولم يبلغن المسان ، واحدها قلووص . والبسكُر بمنزلة الفتى من الرجال ، والقلووص بمنزلة الفتاة . ويقال فى جمع القلووص أيضاً قلائص . قال الشاعر :

أَلَا أَيُّهَا الْقَانِصُ الْخِشْفَ خَلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ تَأْبَاهُ فَعَشْرُ قَلَانِصٍ

ويروى : « تَبْرِى لَهُ حَوْلُ النَّعَامِ كَمَا انْبَرَتْ » . والحَوْل : التى لا بيض لها . فيقول : إذا نَقَنَقَ هذا الظليمُ اجتمع إليه النعام كما تجتمع فرق الإبل لإهابة راعيها الأعجمى الطُمْطُمَانِي . يقال : أهاب الراعى بابلله إهابةً ، إذا زجرها لتجتمع . ومن رواه « تبرى » أراد : تَعَرَّضُ لَهُ . يقال : تبريت لفلان : أى تعرَّضت له .

(١) فى الأصلين : « وكأنا أقرأ الحزون » ، صوابه فى م .

(٢) الدفیف : أن يدف الطائر على وجه الأرض يحرك جناحيه ورجلاه بالأرض وهو يطير . فى الأصلين :

« يدفقن » ، تحريف صوابه فى م والتبريزى .

« وَأَهْلًا وَدُءٌ قَدْ تَبَرَّيْتُ وَدَّهْمٌ ^(١) » .

أى تعرضت لودهم .

والقلص ترتفع بتأوى ، والكاف منصوبة به ، وأعجم مخفوض باللام ، وطِمْطِمْ نعته .

٢٦ - يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهْنٍ مُخَيِّمٍ

قوله « يتبعن » يعنى النعام ، أنها تتبع الظليم . يقول : إنها قد اتَّخَذَتْ عُنْقَهُ وَرَأْسَهُ خِيَالًا يَتَّبَعْنَهُ . يقال تبعته وأتبعته بمعنى واحد . ويقال : ما زلت أتبعه حتى تقدَّمته فصار يتبعنى . ويقال : فلانٌ تَبَعَ نِساءً ، إذا كان يتبعهن ويحب محادثتهن . والتبع : الظل . قال الشاعر ^(٢) :

يَرِدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيزَةً وَرَدَ الْقِطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبِيعُ

يقول : إذا تقلَّص الظلُّ في الهاجرة . وقُلَّةٌ كلُّ شَيْءٍ : أعلاه ، وجمع القُلَّةِ قِلَالٌ . وقوله « وكأنه حَرَجٌ » معناه : وكأنَّ الظليم حَرَجٌ ، والحَرَجُ : رُكْبٌ من مراكب النساء ، قال : وأصله النَّعْشُ . ثم صاروا يشبهون به المركب . وقوله « مُخَيِّمٌ » معناه جعل له خيمة . فيقول : كأن الظليم حَرَجٌ قد خَيِّمَ لَهْنٌ عليه ، ثم أظهر الهاء التى فى عليه فقال نعش ، لأنَّ الحرج هو النعش ، والنَّعْشُ هو الحرج . ولذى الرمة :

يُخَيِّلُ فِي الْمَرْعَى لَهْنٌ بِنَفْسِهِ مُصْعَلِلُ أَعْلَى قُلَّةِ الرَّأْسِ نَفِيقُ ^(٣)

أى يجعل نفسه لهن خيالاً يتبعه ^(٤) لأنه يصططع فى السماء ويمد جناحيه فيتبعه .

(١) نحوأت بن جبير . أو لأبى الطمحان . وعجزه فى اللسان (أهل ، برا) :

« وَأَبْلِيَّتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جَهْدِي وَنَائِلِي »

(٢) هوسعدى بنت الشمرذل الجهنية . الأصمعيات ١٠٦ . وقد سبق فى قصيدة طرفة البيت ١٣ .

(٣) ديوان ذى الرمة ٣٩٨ . وفيه : « لهن بشخصه » .

(٤) فى الأصلين : « خيالاً لا يتبعه » . و « لا » مقحمة .

ورواها المفضل : « وكأنه حرجٌ على نعش » . والحرج : الخيال^(١) . وأنشد :

وشرُّ الندامى من تظلُّ ثيابهُ جفَّةَ كأنها حرجُ خائلٍ^(٢)

وروى الأصمعي : « كأنه زوجٌ على حرجٍ لمن » . يعني النعام ، أنهنّ يتبعن الظليم . و « الزوج » : النمط . فيقول : كأنه نمطٌ بُنى على مركب من مراكب النساء . قال ليبيد :

من كلِّ محفوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهَ زوجٌ عليه كِلَّةٌ وقِرامُها

ورواه أبو جعفر : « وكأنه حرج » لأنَّ الحرج هو النعش ، فلا يجوز أن يقول : وكأنه نعش على نعش ، وإنما المعنى كأنه خيال للنعام على نعش نخيم . جعل جسمه كالنعش ، ورأسه وعنقه كالخيال .

وفى يتبعن ضمير للنعام ، والقلّة منصوبة به ، والهاء اسم كأن ، وخرج خبرها ، ونخيم نعت للنعش ، وعلى صلة حرج ، ولهنّ صلة نخيم ، ونخيم نعت معناه الصلة .

٢٧- صعل يعود بذى العشيّرة بيضه كالعبد ذى الفرو الطويل الأضلم

« الصعل » : الصغير الرأس الدقيق العنق . و « يعود » معناه يأتى ويرجع إلى بيضه . يقال : تعود إتياننا واعتاد إتياننا . وكلُّ ما عاودك من مرض أو حب أو غيره لوقته فهو عيّد . قال الشاعر :

عاد قلبي من الطويلة عيِّدُ واعتانى من حبها تسهيدُ

(١) الخيال : خشبة توضع فيلق عليها الثوب للنم ، إذا رآها الذئب ظن أنه إنسان . أو هو كساء أسود ينصب على عود نخيل به .

(٢) الخائل ، أراد به من ينصب الخيال . وفى الأصلين : « خايل » . ورواه فى اللسان (حرج) : « خايل » . وفيه « والحرج حبال تنصب للسيح » ، وأراه « خيال ينصب للسيح » ، أى ليفزع به . وفى اللسان : « ونخيل للناقة وأخيل : وضع لولدها خيالا ليفزع منه الذئب فلا يقربه » ولم يذكر فيه « خال » بمعنى صنع ذلك .

وقال تأبط شرًا :

يا عيد مالك من شوقٍ وإبراقٍ ومرُّ طيفٍ على الأهوالِ طراقٍ (١)

يريد : أيامها المعتادى مالك من شوق وإبراق ، كأنه يتعجب منه ، أى إنَّك أتيت بالشوق والأرق . قال العجاج :

واعتماد أرباضاً لها آرى كما يعود العيـد نصراني (٢)

و « ذو العشيرة » : موضع . وقوله « كالعبد » ، شبه الظليم براع أسود مجتاب فـرّوة . و « الأصلم » : المقطوع الأذنين . والظلمة كلُّها صلّم ، أى لا آذان لها . فشبه الظليم بأسود مقطوع الأذنين . قال ابن الأعرابي : أضلّ أعرابيٌّ ذوداً له فخرج في بُغائها ، فمرَّ برجل من بني أسدٍ يحتلب ناقةً له فقال : أحسست ذوداً لى شردت (٣) ؟ فقال : ادنْ فأشرب من اللبن ثم أدلك على ذودك . فلما شرب قال : ماذا رأيت حيث خرجت من منزلك ؟ قال : كلباً ينبج . قال نواه تنهاك ، وزواجر تزجرك . قال : ثم ماذا ؟ قال : رأيت شاةً تنغو . قال : ثم ماذا ؟ قال : رأيت نعامة . قال : طائر حسن ، هل فى منزلك مريضٌ يُعاد ؟ قال : نعم . قال : ارجع فإن ذودك فى أهلك . فرجع فأصاب ذوده .

ويقال : [إنَّه استدل (٤)] بهذا البيت :

صعلٍ يعود بنى العشيرة يبيضه كالعبد ذى الفـرّو الطويل الأصلم

وصعل مخفوض على النعت لقريب بين المنسمين ، والكاف موضعها خفض على النعت لصعل ، والطويل والأصلم نعتان للعبد .

(١) هذا هو البيت الأول من المفضليات .

(٢) ديوان العجاج ٦٩ واللسان (ريض ، أرى ، عود) .

(٣) أى هل رأيت أو علمت . وتقرأ « أحسست » همزة الاستفهام المفعولة والفعل ثلاثى بفتح الحاء وكسر السين . و « أحسست » بطرح همزة الاستفهام والفعل رباعى . وكلاهما بمعنى واحد . وفى الأصلين : « أحسبت » ، ولا وجه له .

(٤) بمثل هذه التكملة يلتم القول .

٢٨ - شَرَبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفِرٍ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

قوله « شربت بماء الدحرضين » أراد : من ماء الدحرضين ، فالباء بمعنى مِن .
حكى عن العرب : سقاك الله بحوض الرسول ، أى من حوض الرسول صلى الله عليه
وسلم . و « الدحرضان » : ماءان يقال لأحدهما دحرض ، وللآخر وسيع ، فلما
جمعهما غلب أحد الاسمين ، كما قال الآخر ، أنشده الفراء :

فبصرة الأزد منّا والعراق لنا والموصلان ومنّا مصر فالحرم
أراد : والموصل والجزيرة ، فغلب الموصل على الجزيرة فقال : الموصلان . وقال
الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عايكم لنا قمرَها والنجوم الطوالعُ
أراد : لنا شمسها وقمرها ، فغلب القمر على الشمس فقال : قمرها . وقال الآخر :
فقرى العراق مَقيلاً يوم واحد فالبصرتان فواسطاً تكميه
أراد : فالبصرة والكوفة ، فغلب البصرة على الكوفة فقال : فالبصرتان . وقال الآخر :
نحن سبيناً أُمّكم مَقْرَباً يوم صَبَحْنَا الحيرتين المنون
أراد : الحيرة والكوفة ، فغلب الحيرة . وقال العجاج :
وبالنَّبَاجَيْنِ وَيَوْمَ مَدْحَجَا .

أراد : النباج وثيئتل ، فغلب النباج . ومعنى البيت : شربت بماء الدحرضين فهى
به آمنة ريثاً تنفر عن حياض الديلم ، أى مياه الديلم . والديلم عند الأصمعيّ :
الأعداء وإن كانوا غرباء . وهذا كما يقال للأعداء : كأنهم التُّرك والديلم . يريد أن
عداوتهم كعداوة أولئك . وأنشد الأصمعيّ :

كَأَنِّي إِذْ رَهْتُ بَنَى قَوِي دَفَعْتُهُمْ إِلَى صُهْبِ السَّبَالِ

(١) فى معجم البلدان (رسم الموصل) : « ومنّا الحل والحرم » . وفى اللسان (وصل) : « ومنّا المصر والحرم »

(٢) ديوان الفرزدق ٥١٩ .

(٣) فى جنى الجنتين للمحبى ١٢١ : « وواسط تكيل » .

(٤) ديوان المعاجى ص ١١ .

أى كَأْنى دَفَعْتَهُم إِلَى الْأَعْدَاءِ . وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :
نَكَبْتُهَا مَاءَهُمْ لَمَّا رَأَيْتَهُمْ صُهِبَ السَّبَالُ بِأَيْدِيهِمْ بِيَازِيرٍ ^(١)

البيازير : جمع بَيَازَرَة ، وهى العصا الغليظة . وحكى أبو العباس عن أبى محلم أنه قال : حياض الديلم مياهٌ معروفة للأعراب ، وحكى ذلك عنهم وقال : غلط الأصمعى فى قوله : الديلم الأعداء . وقال أبو جعفر فى قوله تنفر عن حياض الديلم : معناه سقيتها بهذين المائين فأرويتها لمعرفى ، أى أنى أمرت بحياض الديلم ، وهم الأعداء ، فأجيزها إياها ولا ألتفت إلى الأعداء . فجعل الخبر لها والمعنى له . وقال غير أبى جعفر : الديلم : الداهية . وقال بعضهم : قرى النمل . وقيل : الديلم ماءٌ من مياه بنى سعد . فيقول : تزاورت وتجانفت عنها لأنها تخافها . وقوله « زوراء » : تجانف عن الحياض أى تمایل .

وللباء صلة شربت ، واسم أصبحت مصدر فيه من ذكر الناقة . وزوراء خبر أصبحت ، وتنفر موضعه فى التأويل نصب على الإتيان لزوراء ، كأنه قال : فأصبحت زوراء نافرة عن حياض الديلم .

٢٩- وَكَأَنَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْوَحْشَىُّ مِنْ هَزِجِ الْعَشَىُّ مُوْءَمٌ

يقول : بها من الحدة والنشاط ما كأن هراً بها تحت دَفِّها ينهشها . و « تنأى » : تبع ^(٢) . و « الدَفُّ » : الجنب . قال الراعى :

ما بال دَفِّكَ بالفِرَاشِ مَذِيلاً أَقْدَى بَعِينِكَ أَمْ أُرِدْتَ رَحِيلاً ^(٣)

والدَفُّ الذى يُلْهِى به ، تفتح الدال منه وتضم . والوحشى من البهائم : الجانب الأيمن . والإنسى : الجانب الأيسر ؛ لأنها تؤنى فى الركوب والحلب والمعالجة منه ، قال الراعى :

(١) ديوان أوس ص ٨ .

(٢) التبريزى : « يروى تنأى بالتاء ويكون الفعل للناقاة . وهر فى البيت الذى بعده تجره بدلا من هزج العشى . ومن روى بالياء رفع المهرينأى » . ورواية م : « ينأى » ، وكذلك التبريزى مع تنبيهه على الرواية الأخرى .
(٣) المذيل : المريض الذى لا يتقار وهو ضعيف . اللسان (مذل) عند إنشاد البيت .

فجالت على شِقِّ وحشيها وقد ريع جانبها الأيسر^(١)

روى أبو عبيدة عن الأصمعي أن الوحشي الجانب الذي يركب منها الراكب ويحتلب منها الحالب . وقال الرُّسْتَمي : بيت عنزة هذا يصدّق هذا القول . وقال يعقوب : إنّما قالت الشعراء : فجالت على شِقِّ وحشيها ، وانصاعَ جانبُها الوحشي ، لأنّه يُوثّق في الركوب والحلب والمعالجة منه ، فإنّما خوفه منه . وفيه قول آخر : أنها تقيّ^(٢) على جانبها الوحشي وهو الجانب الأيسر على ما حكاه أبو عبيدة ؛ لأنّ القلب في الجانب الأيسر وهي تحذر عليه وترتاع له . و « المؤوم » ، العظيم القبيح من الرعوس . يقال : رأسٌ مؤومٌ ومعدّةٌ مؤومة . قال أبو النجم :

يَحْضُنْ^(٣) من معدته المؤومة ما قد حوى من كسرة وسلجمة^(٤)

وإنّما جعله هزج العشيّ لأنّه إذا هزج هزجت الناقة لهزجه . وجعله بالعشيّ لأنّه ساعةُ الفتور والإعياء . فأراد أنّها أنشط ما تكون في الوقت الذي يفتّر فيه الإبل ، فكأنّها من نشاطها يخلشها هرّ تحت جنبها . ومثل هذا كثير . قال الشماخ :

كأنّ ابن آوى مؤثّق تحت نحرها إذا هو لم يَخْدِش بنابيه ظفراً^(٥)

وقال الأعشى :

بجُلالةٍ سُرُحٍ كأنّ بغرزها هراً إذا انتعل المطىّ ظلّالها^(٦)

وقال أوس بن حجر :

• والتفّ ديكٌ برجليها وخنزيرٌ^(٧) •

(١) في اللسان (وحش) : « قالت » .

(٢) في الأصلين : « إنّما تقي » ، الوجه ما أثبت . من قولهم : ارق على ظلمك ، أي الزمه واربع عليه وانظر اللسان (ظلع ٢٨٥) .

(٣) كذا ضبطت « يحضن » في النسختين . يقال حاضه يحوضه : اتخذه حوضاً .

(٤) السليم : ضرب من الثبت ، وهو اللفت .

(٥) ديوان الشماخ ص ٢٩ . والرواية المعروفة : « تحت غرزها » كما سيأتي .

(٦) ديوان الأعشى ٢٣ .

(٧) صدره في ديوان أوس ٨ : • كأن هراً جنبيا تحت غرضتها •

وقال أبو جعفر: المعنى في خصه^(١) الوحشي أن السوط يمينه، فهي تميل على ميامنها وهو الوحشي، مخافة السوط، كما قال الأعشى:

تَرَى عَيْنَهَا صَغَوَاءَ فِي جَنْبِ مَأْقَاهَا تَرَأَّبُ كَفْتِي وَالْقَطِيعَ الْحَرَمًا^(٢)
وَتَنَائِي: تَبْعِدُ، كَأَنَّهَا تَنْحَى مِيَامْنَهَا أَنْ يَضْرِبَهَا بِالسَّوْطِ، فَلِلذَلِكَ قَالَ: كَأَنَّ بَدْفَهَا هَرًّا.

وَمِنْ صَلَوةٍ تَنَائِي، كَأَنَّهُ قَالَ: تَنَائِي بَدْفَهَا مِنْ هَرٍّ يَخْلُشُهَا هَزْجُ الْعَشِيِّ؛ لِأَنَّ السَّانِيرَ أَكْثَرَ صِيَاغِهَا بِالْعَشِيَّاتِ وَبِاللَّيْلِ.

وقوله «مُؤَوِّمٌ» مثل معوم، مفعّل من الآمة، والآمة: العيب؛ فيقول: هو مشوه الخلق. فأما الموام مثل الموعم فهو الذي قد زيدت فيه وثيمة، وهي البسيسة^(٣). وليس هذا موضعه.

وكأما حرف واحد لا موضع لها من الإعراب. والباء صلة تنأى، ومؤوم نعت الهزج، والجانب مضاف إلى الدف، والوحشي نعت الدف.

٣٠ - هِرٌّ جَنْبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ.

بَيِّنَ مَا الْهَزْجُ فَرَدَّ عَلَيْهِ «هِرٌّ جَنْبٍ». و«الهر»: السَّوْر. و«الجنب»: المجنوب؛ كَأَنَّهُ جَنْبٍ إِلَى هَذِهِ النَّاقَةِ. وَإِنَّمَا يَعْني أَنَّهَا مِنْ نَشَاطِهَا وَحْدَةً نَفْسَهَا كَأَنَّ هَرًّا يَخْلُشُهَا. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّمَاخِ:

كَأَنَّ ابْنَ آوَى مُؤَوِّقٌ تَحْتَ غَرَزِهَا إِذَا هُوَ لَمْ يَكْدِمْ بِنَابِيهِ ظَهْرًا^(٤)
أَي إِذَا لَمْ يَجْرَحْ بِنَابِيهِ خَدَشَ بِظَفَرِهِ. وَقَوْلُهُ «غَضَبِي اتَّقَاهَا» يَقُولُ: إِذَا عَطَفْتُ إِلَيْهِ غَضَبِي لَتَعْصُهُ تَلْقَاهَا بِيَدِهِ وَبِفَمِهِ. وَيُقَالُ: اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ يَتَّقِيهِ، وَتَقَاهُ يَتَّقِيهِ، إِذَا تَلْقَاهُ بِهِ وَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَا أَتَّقِي الْغَيُورَ إِذَا دَعَانِي وَمِثْلِي لُنُرٌ بِالْحَمِيسِ الرَّبِيسِ^(٥)

(١) الخص: مصدر خصه بخصه. في الأصلين: «خصه»، صوابه في م. وقد ضبطت في م «خصه».

(٢) ديوان الأعشى ٢٠١: «ترأَّب في كفى القطيع».

(٣) الوثيمة بمعنى البسيسة لم يرد في المعاجم المتداولة.

(٤) ديوان الشماخ ٢٩. وانظر ما سبق في ص ٣٣٦.

(٥) سبق الكلام في شرح البيت ١٣ ص ٣٠٨.

وَأُنْشِدَ الْقُرَاءَ :

زِيَادَتَنَا نِعْمَانُ لَا تَحْرِمَنَّهَا تَقَى اللَّهِ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو^(١)

وَقَالَ الْآخَرُ :

تَقُوهُ أَيُّهَا الْفَتَيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا^(٢)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَدَّهُ يَدَاكَ إِذَا مَا هَزُّ بِالْكَفِّ يَتَعَسَّلُ^(٣)

وصف رجلاً ، يقول : إذا هزرتَه اهتزَّ من أوله إلى آخره حتى كأنَّه كعبٌ واحد .
وقال أبو جعفر : إنَّما جعله كالْكَعْبِ الْوَاحِدِ ، يصفه أَنَّهُ مَقُومٌ إِذَا هَزُّ اهتزَّ اهتزازاً
واحداً مستويًا . ويقال : هَذَا قَمٌّ ، وَهَذَا قَمٌّ ، وَهَذَا فِيمُ^(٤) .

وهَرٌّ مِنْ نَعْتِ هَزَجِ الْعَشِيِّ ، وَغَضَبِيَّ مَوْضِعِهِ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِمَّا فِي عَطَفَتِ
وَاتَّقَاهَا جَوَابَ كُلِّمَا ، وَالْبَاءُ صِلَةٌ اتَّقَاهَا . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ « كَلَّمَا عَطَفْتَ لَهُ
غَضَبِيَّ » مَعْنَاهُ أَنَّهَا تَفْعَلُ هَذَا اتِّقَاءَ السَّوْطِ ، مِنْ حِدَّةِ نَفْسِهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَقَالُ هِيَ
الْهَرَّةُ وَالْهَرَّةُ ، وَالْقِطَّةُ ، وَالسَّنُورُ وَالسَّنُورَةُ ، وَالضَّيْبُونَ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

٣١- أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرَّمَدًا سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

قَالَ الرَّسْتَمِيُّ : لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتَ أَحَدٌ إِلَّا الْأَصْمَعِيُّ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : لَمْ يَرَوْهُ
هَذَا الْبَيْتَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا غَيْرُهُ . وَقَوْلُهُ « مُقَرَّمَدًا » [مَعْنَاهُ^(٥)] : سَنَامًا لَزِمَ بَعْضُهُ

(١) لعبد الله بن همام السلولي . اللسان (وق) . وروايته فيه : « لا تسنيها » . والأغاني ١٤ : ١١٦
ورويته : « لا تحومنا خف الله فينا » .

(٢) البيت في المخصص ١٤ : ١٦١ : ٢١٩ بدون نسبة .

(٣) سبق الكلام عليه في شرح البيت ١٣ ص ٣٠٨ .

(٤) وفيه لفات أخرى ذكرت في (فوه) من اللسان ومطولات النحو في الأسماء الستة . وانظر ما مضى

في تفسير البيت ١٣ من قصيدة زهير .

(٥) التكملة من م .

بعضاً . وأصل المرمَد المنيّ بالآجر . وقال أبو جعفر : المرمَد : الأملس المطلى ، كما قال النابغة :

• بالعير مَرمَدٌ ^(١) •

ويروى « طُولُ السفار مرمَدًا » ، أى سنامًا طويلًا . يقال لكلّ شيء طويل مُشْرِف : مرمَد . يقال قصرٌ مرمَدٌ ، أى طويل ، وهو المارد أيضًا ، وانه سُمي المارد ماردًا لطوله ، وهو حصنٌ بوادى القرى . قالت الزبّاء - وغزته فلم تقدر على فتحه : « مرمَدَ ماردٌ وعَزَّ الأبلق ^(٢) » . وهما حصنان . قال الراجز :

• بنى لها العُلفُ قصرًا • اردا •

يقول : إنّها سمت عن رَعَى العُلفِ وطال سنامُها . فشبهه بالقصر المارد، وهو الطويل . فيقول : أبى طولُ السفر لها بعد أن سُوفِرَ عليها سنامًا طويلًا . وهذا مثل قوله :

أبى الحوادثُ من خلية لك مثل جندلةِ المَراجِمِ ^(٣)

ومثله قول المثنّى العبدى :

فأبقتى باطلى والجدة منها كدُكَّانِ الدَّرَابنةِ المطِينِ

وقال يعقوب : هذا ضدّ قول الراعى :

فأبتُ بنفْسِها والآلِ منها وقد أطعمتُ ذروتَها السفارا

وقوله « سَنَدًا » أراد عاليًا . ويقال : ناقةٌ سَنَدٌ ، إذا كانت مشرقة . ويقال :

قد سَنَدُوا فى الجبلِ يَسْنُدُون ، إذا ارتفعوا . قال فيه أعشى همدان :

عهدى بهم فى النّقبِ قد سَنَدُوا تهدي صِعبَ مطيهم ذُلُّهُ

(١) البيت بتمامه فى ديوان النابغة ٣٢ :

وإذا طمنت طمنت فى مستهدف رابى الهجة بالعير مرمَد

(٢) مجمع الأمثال ١ : ١١٣ وشرح الحامسة للبرزوقى ٦٦١ ومعجم البلدان (مارد) واللسان (مرد) .

(٣) لمعاوية بن أبى سفيان . أمالى القالى ٢ : ٣١١ .

(٤) البيت ٣٨ من المفضلية رقم ٧٦ . وانظر اللسان (درين ، طين) .

وقوله « ومثل دعائم » معناه أن قوائمها قوية صلاب طويلة بعد الجهد والسفر .
و « المتخيّم » : الشيء الذى يُتخذ خيمة . والمتخيّم : الرجل الذى يتخذ الخيمة .
وطول السفار مرتفع بأبقى ، ولها صلة أبقي ، ومقرمدا منصوب بأبقى ، وسندا من
نعت المقرمدا ، ومثل نسق على المقرمدا ، وهى مضافة إلى الدعائم .

٣٢- بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍّ مُهَضَّمٍ

ويروى : « بركت على جنب الرِّدَاعِ » ^(١) . يقول : كأنما بركت على زمر .
والمعنى أنها بركت فحنت ، فشبه صوت حنينها بصوت المزمار . أى كأن حنينها
مزمار . ومنه قول الهذلي ^(٢) :

ماذا يُغَيِّرُ ابْنَتِي رِيعَ عَوِيلُهُمَا لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا
كِلَاهُمَا أَبْطَنَتْ أَضْلَاعُهَا قَصَبًا مِنْ بَطْنِ حَلْيَةِ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا ^(٣)
و « الأجش » : الذى فيه بُحُوحة ، يقال : رحى جشَاءُ وَغَيْثُ أَجَشٍّ ، إذا
كان فى صوته بُحُوحة . قال الشاعر :

وَلَا زَالَ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ عَلَيْكُمَا أَجَشُّ هَزِيمٌ دَائِمٌ الْوَكْفَانِ
وقال أبو جعفر : الجُشَّة : غِلَظٌ حَسْبٌ ، ولو كان أبج لم يسمع صوته .
و « المهضم » : الذى قد غُمِزَ حَتَّى انْفَضَّحَ ^(٤) ، وهو النَّرْمَنَى . والنَّرمَنَى ضرب
من آلات الزمر . وإنما قيل له مهضم لأنه يكسر ويضم طرفه . وقال أبو عبيدة : إنما
أراد القصبَ المحرق الذى يزمر به الزامر . فشبه صوت حنينها بصوت المزمار . وقال ابن
الأعرابي : أراد أنها بركت على موضع قد نَضَبَ مائه وجفَّ أعلاه وصار له قشرٌ
رقيق ، فإذا بركت عليه سمعت له صوتاً لأنه ينكسر تحتها . وكان أبو جعفر يقول
بالقول الأول وينكر الثانى وقال : لا أعرفه فى قول ابن الأعرابي . وحكاه الرُّسْتَمَى عن
ابن الأعرابي .

(١) الرِّدَاع : موضع فى ديار بنى عبس ، كما فى معجم ما استعجم .

(٢) هو عبد مناف بن ربيع . ديوان الهذليين ٢ : ٣٨ واللسان (غير) .

(٣) النقْد : الذى قد نخر . وحلية : اسم واد .

(٤) فى الأصلين : « غمر حتى انفضح » ، صوابه من م .

وبركت فاعله مضمّر فيه من ذكر الناقة ، وعلى صلة بركت ، وكأنّه حرف واحد لا موضع لها ، وعلى الثانية صلة الفعل الثانى ، وأجشّ موضعه خفض على النعت للقصّب ونصب فى اللفظ لأنّه لا يجرى ، وما لا يجرى ينصب فى موضع خفض .

٣٣-وَكَاَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمٍ

شبه العرق بالرّبّ أو القطّيران ، والقطّيران أسود . وعرق الإبل أول ما يخرج أسود ، فإذا يبس اصفر . قال العجاج :

* يصفرّ لليبس اصفرارّ الورس *

وعرق الخيل أول ما يخرج أسود ، فإذا يبس اصفر . قال بشر (٢) :

تَرَاهَا مِنْ يَبَسِ الْمَاءِ شُهْبًا مُخَالِطَ دَرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ
ويقال : سقاء مربوب ، إذا طيّب بالرّب . وقال أبو جعفر : عرق الخيل أول ما يبدو أصفر إلى الحمرة ، ثم يبيض عند اليبس . قال بشر (٣) :

مُهَارِشَةُ الْعَيْنَانِ كَأَنَّ فِيهِ جَرَادَةً هَبَوَةٍ فِيهَا اصْفَرَارُ
وقال غير أبى جعفر : الكُحَيْلُ : هِنَاءٌ يَهْنَأُ بِهِ الْإِبِلُ مِنَ الْحَرْبِ ، شبه بالنفط يقال له الخَضْخَضُ . و « الْمُعْقَدُ » : الذى قد أوقد تحته حتى انعقد وغلظ . يقال : أعقدت العسل والدّواء ، بِالْفِ ، وعقدت الحبل والعهد ، بغير ألف . وقال أبو جعفر : الكُحَيْلُ : ردى القطّيران بضرب إلى الحمرة وليس بخالص السّواد ، ثم يسود إذا أعقيد . وقوله « حَشَّ الْوَقُودُ » الوقود بفتح الواو : الحطب ، وبضم الواو : الاتّقاد . وقال جرير :

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودًا أَمْ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا (٤)

(١) ملحقات ديوان العجاج ص ٧٨

(٢) بشر بن أبى خازم . المفضليات ٣٤٣ .

(٣) المفضليات ٣٤٣ .

(٤) مطلع قصيدة له فى ديوانه ١٦٩ .

[وقال أبو جعفر^(١)] : « حشَّ الوقود » معناه انتقاد النار ، وهو أجود وأحسن من الخطب ، كأنه قال : أغلَى الانتقادُ جوانبَ القمقم وهذا الرُّبُّ والكحيل فيه . ويقال : شبّه ملاسة ناقته بملاسة القمقم . وقال غيره : « حشَّ الوقودُ » معناه أحسّى الوقود ، يقال للرجل : إنّه لمِحْشٌ حَرْبٌ . ويروى : « حشَّ القيّانُ به » ، يقال للأمة قينة .

وقوله « به » الباء حال ، معناه وهو في القمقم . يقال : أوقدت القدر باللحم ، أى أوقدت القدر وفيها اللحم . والرب اسم كان ، والكحيل ندى عليه ، ومُعَقَّدًا نعت الكحيل ، وخبر كأنّ ما عاد من الهاء في به ، والجوانب منصوبة بحشَّ^(٢) .

٣٤- يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زِيَاةٍ مِثْلَ الْفَنَيْقِ الْمُكْدَمِ
قال أكثر أهل اللغة : ينباع معناه يَنْبَعُ على مثل يَنْفَعِلُ ، من نَبَعَ الماء يَنْبَعُ فزاد الألف على الإتيان لفتح الباء ، لأنّهم ربّما وصلوا الفتحه بالألف ، والضمّة بالواو ، والكسرة بالياء . قال الراجز :

لا عَهْدَ لى بِنِيضَالٍ أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِ

أراد : بنِيضَال ، من المناضلة . وقال الآخر^(٣) :

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقْوَةٍ عَلَى عَجَلٍ مَنِ أَطَاطُ شَيْءًا إِلَى

أراد : شِمَالِي . [وقال الآخر^(٤)] :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ^(٥)
وَأَنْتَى حَيْثُمَا يَتَنَى الْهَوَى بِصَرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكَوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ

(١) الكلمة من م .

(٢) التبريزي : « ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش ، أى انتقد ؛ كما يقال : هذا لا يخاطه شيء ، أى لا يختلط به . ويكون جوانب منصوبة على الظرف » .

(٣) هو امرؤ القيس . ديوانه ٣٨ برواية : « صيود من العقبان طأطأت شلال » .

(٤) الكلمة من م .

(٥) ثانى هذين البيتين من شواهد الرضى . الخزانة ١ : ٥٨ - ٥٩ . وانظر الصاحبى لابن فارس ٢١ .

أراد : فأَنْظُرْ ، فوَصَلَ الضَّمَّةَ بالواو .

و « الذِّفْرَى » و الذِّفْرِيَان : الحَيْدَان المَشْرِفَان وراء الأذنين ، وهذا عن يمين النُقْرَةِ وشِمَالِهَا ^(١) . وأَوَّلُ شَيْءٍ يَعْرِقُ مِنَ البَعِيرِ الذِّفْرِيَان ، وأَوَّلُ مَا يَبْلُو فِيهِ السَّمَنُ لِسَانُهُ ^(٢) وكَرَشُهُ ، وآخِرُ مَا يَبْقَى فِيهِ السَّمَنُ عَيْنُهُ وَسَلَامِيَّتَاهُ ^(٣) وعِظَامُ أَخْفَافِهِ . والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قولُ الرَّاجِزِ ^(٤) :

بَنَاتُ وَطَاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ لَا يَسْتَكِينَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَسِينَ ^(٥)

مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْعِينَ

وآخر ما يبقى منه فيما يظهر منه تليده وفائلته . والدليل على ذلك قول النابغة :

شَوَازِبُ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ رِمِّهَا سَمَاحِيْقٌ صُفْرًا فِي تَلِيلٍ وَفَائِلٍ ^(٦)

الشَوَازِبُ : الضَّوَامِر . والأَجْلَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّاءِ . وَقَالَ الْآخَرُ :

إِنَّ لَنَا خَيْلًا فَدِينَاهُنَّ قَدْ بَسَّاتُ بِالْحَرْبِ حَتَّى هُنَّ ^(٧)

صَوَالِي الْمَوْتِ هَوَادِيْنَهْ

و « الغَضُوب » والغَضْبِي واحد ، وهى المترغمة ^(٨) . و « الجَسْرَة » : الطويلة .

ويقال رجل جَسْرٌ ، أى طويل . قال الشاعر ^(٩) :

(١) النقرة فى القفا: منقطع القمحدوة ، وهى وحدة فيها . والقمحدوة : الهبة الناشئة فوق القفا ، إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه .

(٢) اللبان ، كسحاب : الصدر . وفى الأصلين : « لسانه » .

(٣) فى اللسان : « قال ابن الأثير : السلامى جمع سلامية ، وهى الأكلة من الأصابع . وقيل واحده وجمعه سواء » .

(٤) هو أبو ميمون النضر بن سلمة ، كما فى المعانى الكبير ٦٢ وعيون الأخبار ١ : ١٥٦ واللسان (نقى) . والأرجوزة بتمامها طويلة جدا فى المعانى ١٧١-١٧٨ إذ تزيد على ١٣٠ شطرا وكلها نونية . والشرطان الأخيران فى الاشتقاق ٣٦ والمقاييس (بنس) .

(٥) فى هذا الرجز ما يسمى بالإجازة فى تسمية الخليل ، وهو أن تكون القافية طاء والأخرى دالا ونحو ذلك . وهو الإكفاء فى قول أبي زيد . انظر اللسان (جوز) . والشرط الأول لم يرد فى أرجوزة النضر من المعانى الكبير وعيون الأخبار .

(٦) ديوان النابغة ٦٤ مع تحريف هناك شديد ، والمعانى الكبير ٦١ .

(٧) بسأ به يسأ : أنس به .

(٨) تزغم الجمل : ردد رغامه فى لهازمه .

(٩) وكذا أنشده فى اللسان (خدم) بدون نسبة .

« ديار خَوْدِ جَسْرَة المَكدَم^(١) » .

ويقال الجَسْر^(٢) : الجسور التي لَا يَهْوَها شيء . قوله « زِيَّافَة » : تزيف في مشيها تُسرِع . وقال أبو جعفر : قال أبو عمرو : الجسرة الحَسَنَة . وقال أبو جعفر في قول النابغة : « شواذب كالأجلام » . . . البيت^(٣) ، قد آل : قد رجِع . والرَّيمُ : المَخُ والشَّحْم . والسَّماحيق : رقيق الشحم كسماحيق الغنيم ، وهو مارقٌ منه . وسماحيق الشَّجاج الواحد سِمحاق ، وهى التى قد بقى منها لَطَخُ لحم لم تَوْضِحْ عن العظم . فيقول : كانَ شحمها سماحيق فرجِعَ فاصلاً^(٤) حتَّى بلغ الغاية ، وهو القائل في الفخذ ، كما قال الراعى :

فلمَّا أدركَ الرِّبَلات منها إلى الكاذات باتَ بها وقالاً
الكاذة : لحم باطن الفخذ .

وقال أبو جعفر : الزَّيف والزَّيْفَان : أن تجمع قَطْرَها من النَّشاط وتثب . وقال في ينباع : هو يفعل من باع يبيع ، إذا مرَّ مرلينا فيه تَلَوَّ ، كقول الآخر^(٥) :

« ثُمَّتَ ينباع انبياعَ الشجاع^(٦) » .

وأُنكر أن يكون الأصل فيه يَنْسَبِع ، وقال : ينبع يخرج ، كما يخرج الماء من الأرض ؛ ولم يُردْ هذا ، إنمَّا أراد السَّيْلانَ وتلَوَّيْه على رقبَتِها كتلَوَّى الحية . و « الفنيق » : الفحل الذى وُدِّعَ من الرُّكوب والحمل عليه . و « المَكدَم » : الغليظ ، أراد أنَّها مذكَرة .

والغضوب مخفوضة بإضافة ذفرى إليها ، والجسرة نعتها ، وكذلك الزِيَّافَة ومثل ، والفنيق مخفض بإضافة مثل إليه ، والمَكدَم نعته .

(١) فى اللسان : « دار لخود » .

(٢) كذا فى الأصلين و م . وهى صحىحة . وفى اللسان : « ومنه قيل للناقة جسر » .

(٣) مضى فى الصفحة السابقة .

(٤) كذا فى النسختين .

(٥) هو السفاح بن بكير اليربوعى . المفضليات ٣٢٢ .

(٦) صدره : * يجمع حلماً وأناة معا * .

٣٥- إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ

معناه إن نبت عينك عني فأغدت دوني قناعك فإنني حاذق بقتل الفرس
وأخذ الأقران . والإغداق : إرخاء القناع على الوجه والتستر . يقال : أغدفت سترك
أى أرخه . وقال أبو جعفر : معناه إن تستترى مني أنا فإنني الحامي مثلك أن تستبني ،
فلم تستترين عن مثلي ؟ يرغبها في نفسه . وقال غيره : قوله : « فإنني
طَبُّ » معناه حاذق بأخذه . فحل « طَبُّ » ، إذا كان حاذقاً بالضرب . ويقال رجل
طَبُّ وطبيب ، إذا كان حاذقاً بالأمور . والطَبُّ : الجنون ؛ يقال رجل مطبوب ،
أى مجنون . ويقال في مثل : « اعمل في حاجتي عمل من طب لمن حب » ،
أى من حذق لمن أحب . وقال علقمة بن عبدة :

فإن تسألوني بالنساء فإنني خير بأدواء النساء طيب^(١)

و « الفارس » : واحد الفرس ؛ يقال فارس بين الفرس . و « المستلم » : اللابس
اللأمة . والملازم : المتلبس بالأمة . والأمة : الدرع ، وجمعها لؤم . قال العجاج
[و] وصف جيشاً أتاهم :

إذا أناخ أو أنى مستطعمه بات وبوات المسخاض برمه
وحشو محشو العياب لؤمه^(٢)

المعنى : إذا أناخ ، أى نزل ، أو أنى له أن يفعل ذلك . و « بوات المسخاض
برمه » ، كانوا ينحرون الجزور إذا أرادوا الغزو ثم يطبخون لحمها ، ثم يحشون جلد
الجزور ويحملونه معهم يستعينون على السفر ، فتي أرادوا لحمًا أكلوا منه . فجعله كالبراذن
كان يحشني باللحم ، وجعل ذلك الجلد كالقدر له ، وهو الذي يقال له الخنق .
وقوله « حشو محشو العياب لؤمه » معناه : وحشو ما حشي من العياب دُرُوع لا غير .

وتغدي مجزوم بأن علامة الجزم فيه سقوط النون ، والفاء جواب الجزاء ، والنون

(١) ديوان علقمة ١٣١ والمفصليات ٣٩٢ .

(٢) لم ترد الأشتار في الأرجوزة الطويلة التي على هذا الروي في ديوان رؤبة - لا العجاج - ص

والياء اسم إنّ ، وطَبَّ خبر إن ، والياء صلة طب ، والأخذ مضاف إلى الفارس ،
والمستلّم نعتة .

٣٦ - أَثْنِي عَلَىٰ بَمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحٌ مُّخَالَطِي إِذَا لَمْ أَظْلَمْ

الثناء في المدح لا غير ، والنثا مقصور يكون في الخير والشر . وقوله « سَمَحٌ مُّخَالَطِي »^(١) معناه سهل مخالطى . يقال : سَمَحَ سَمَاحَةً ، إِذَا سَهَّلَ . يقول : أَنَا سَهْلٌ مُّخَالَطِي إِذَا لَمْ أَظْلَمْ . وأصل الظلم وضعُ الشيء في غير موضعه . وقال أبو جعفر : قد قال قبل هذا : إِن تَغْدِي دُونَ الْقِنَاعِ ، ثُمَّ قَالَ : أَثْنِي عَلَىٰ بَمَا عَلِمْتَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : إِذَا رَأَى النَّاسَ قَدْ كَرِهْتَنِي وَأَغْدَفَ دُونَ الْقِنَاعِ تَوَهَّمُوا أَنَّكَ اسْتَقْلَلْتَنِي وَاسْتَرْدَلْتَنِي ، وَأَنَا مُسْتَحَقٌّ لِلْخِلَافِ مَا صَنَعْتَ ، فَأَثْنِي عَلَىٰ بَمَا عَلِمْتَ .

وموضع أثني جزم على الأمر ، والنون والياء اسم إنّ ، وخبرها ما عاد من الياء في مخالطى ، وسمح مرتفع بالمخالطة ، والمخالطة مرتفعة به ، وإذا منصوبة على الوقت .

٣٧ - فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ مُّرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ

معناه : إِن ظَلَمْنِي ظَالِمٌ فَظُلْمِي إِيَّاهُ بِاسِلٌ لَدَيْهِ كَرِيهٌ عِنْدَهُ . ويقال رجل باسل وبَسِيل ، إِذَا كَرِهْتَ مَرَأَهُ وَمَنْظَرَهُ ، وَقَدْ بَسَلَ بِسَالَةً وَتَبَسَّلَ تَبَسُّلاً . قال الشاعر^(٢) :

فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبُئْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرْبَاتُ أَكْفَانِي وَوُسْدَتُ سَاعِدِي

وقال الراجز :

بِيسِ الطَّعَامِ الْحَنْظَلُ الْمِبْسَلُ تَبْجَعُ مِنْهُ كَبْدِي وَأَكْسَلُ^(٣)

(١) ويروى : « سَمَحٌ مُّخَالَطِي » ، عن التبريزي .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوان الهذليين ١ : ١٢٣ واللسان (بسل) .

(٣) أنشده في اللسان (بسل) بدون نسبة أيضاً .

ويقال : قد مرَّ الشيءُ مرارةً ، وأمرٌ يُمرُّ إمراراً . وقوله « مذاقته » معناه ذوقه .
يقال : ذُقت الشيء وتذوقته ، إذا تطعمت منه . و « العلقم » : الشديد المرارة . ويقال
طعام شديد العلقمة .

وإذا وقت فيها طَرف من الجزء ، وظلمى اسم إنَّ ، وباسلٌ خبر إنَّ ، ومرُّ
نعت باسل ، والمذاقة رفع بالكاف ، والتقدير : مذاقته مثل طعم العلقم . ويجوز أن
ترفع المذاقة بمعنى المرارة وتجعل الكاف نعتاً للباسل ^(١) .

٣٨- ولقد شربتُ من المدامةِ بعدما ركدَ الهواجرُ بالمشوفِ المُعلمِ .
المدام والمدامة : الخمر ، وإنَّما سميت المدامة لأنها أديمت في الدنَّ ، أى أطيلُ
مكثها ، فيقول : شربت من الخمر بعد رُكود الهواجر ، أى حين ركدت الشمس
ووقفت وقام كل شيء على ظله . ويقال : ركد ، إذا سكن . وقال أبو جعفر : إنَّما
سميت الخمر مدامة لأنها أديمت في الدنَّ حتى أدركت فسكنَ غليانها وصدفت .
ومنه يقال : أدِمَ قِدرَكَ ، أى اكسِرْ غليانها بتحريك أو بماء .

واللام في لقد جواب اليمين . وقال أبو جعفر : إنَّما خصَّ رُكودَ الهواجر لأنه
أراد : كنت منعماً ، وهذا الوقت وقت النعمة في شدة الحرِّ .

وقوله « بالمشوف » معناه بالدينار المشوف ، أى المجلو . يعنى أنه اشترى خمرًا
بدينار مجلو . يقال : شاف درعه ، إذا جمَّلاه ^(٢) . قال النابغة الجعدي :

في وجوه شُمِّ العرائن أمسا لـ الدنانير شُفن بالثقالِ
أى زُيِّنَ بالتمام ، لَسِّنَ ^(٣) بمقطعات ولا نواقص . وكلُّ جلاء وتحسين فهو
شوف . وقال أبو جعفر : قوله شُفن معناه جُلِّين من الكيس ليوزن بالثقال ، أى
بالوزن . ومثله قول عدى بن زيد :

وعند الإله ما يَكِيدُ عباده وكُلاًَّ يوفيه الجزاء بمثقالِ

(١) عند التبريزي « نعتاً لقوله مر . ويجوز على إضماره ، كأنه قال : هو مثل طعم العلقم » .

(٢) الدرع مما يذكر ويؤنث .

(٣) في الأصلين : « ليس » .

أى بوزن . وقال الشاعر فى الشَّوْف :

• دنانير مما شِيفَ فى أرضِ قيصَر •

أى جُلِّى . و « المُعْلَم » : الذى فيه كتاب ، يعنى الدنانير . وقال ابن الأعرابى :
عَنى بالمشوف المُعْلَم بغيراً مطليّاً بالقطران . فأراد أنه شرب خمرّاً بغير .
ومن وبعد والباء صلات لشربت ، والهواجر ترتفع بركد .

٣٩ - بِزُجاجةٍ صَفراءِ ذاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنتُ بأَزهرِفى الشَّمالِ مُفَدِّمٍ^(١)

قوله « ذاتِ أَسِرَّة » معناه ذات طرائق وخطوط وتكسّر . و [يقال^(٢)] للخيوط
التي فى باطن الكفِ أَسِرَّة . أنشدنا أبو العباس :

فقلت لها هاى فقالتُ براحة تُرى زعفراناً فى أَسرَّتْها وَرداً^(٣)
ويقال للتكسر الذى فى الجبين أَسِرَّة . قال الشاعر^(٤) :

وإذا نظرتَ إلى أَسِرَّةٍ وجهه برقتُ كَبَرَقِ العارضِ المتهلِّلِ
وواحد الأَسِرَّة سِرٌّ وَسِرَر . ويقال فى الجمع القليل أَسِرَّة وأسرار . قال الأعشى :
فانظر إلى كِفَّةٍ وأسرارها هل أنتَ إن أوعدتنى ضائرى^(٥)

ويقال فى الجمع الكثير أسارير . جاء فى الحديث أن النبی صلى الله عليه وسلم :
« دخل على عائشة رضى الله عنها تبرق أساريرُ وجهه » . وقوله « قُرِنتُ بأزهر » ، معناه
جُعِلَتْ مع إبريق أزهر ، وهو الأبيض ، يعنى إبريق فضة أو رصاص . وقوله « مُفَدِّم »
معناه مشدود فمه بخيرقة . قال عدى بن زید :

(١) الشمال ، بكسر الشين ، وضبطت فى نسخة التبريزى بفتح الشين خطأ .

(٢) التكملة من م .

(٣) يقال هاء وهاءى للمرأة ، وهو أمر بالأخذ . « هاؤم اقرؤا كتابيه » أى خذوه . والراحة : الكف .

(٤) هو أبو كبير الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ٩٤ وشرح الحماسة للمرزوق ٩٢ .

(٥) ديوان الأعشى ١٠٧ واللسان (سرر) .

والأباريقُ عليها فُدُمٌ وعِتَاقُ الخيلِ تَرْدِي فِي الْجِلَالِ (١)
وقال أبو جعفر في قوله : « مفدّم » : معناه عليه الفِدام يصفى به . كما تشرب
الملوك . ويروى « ملثّم » أى عليه لثام .

والبَاءُ فِي الزَّجَاجَةِ صِلَةٌ لِلشَّرَابِ ، وَصَفَرَاءُ نَعْتُ الزَّجَاجَةِ ، وَذَاتُ نَعْتِ الزَّجَاجَةِ
أَيْضًا . وَالبَاءُ الثَّانِيَةُ صِلَةٌ قُرْنَتْ ، وَأَزْهَرُ مُخْتَفِضٌ بِالبَاءِ إِلَّا أَنَّهُ نَصَبٌ لِأَنَّهُ لَا يَجْرِي ،
وَمُقَدَّمٌ نَعْتُهُ ، وَفِي صِلَةِ قُرْنَتْ .

٤٠ - فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ

يقول : إِذَا شَرِبْتُ أَنْفَقْتُ مَالِي وَأَهْلَاكْتُهُ فِي السَّخَاءِ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ :
« فَإِنِّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي » : مَعْنَاهُ وَهَبْتُ وَأَعْطَيْتُ وَأَكَاثْتُ وَشَرِبْتُ . أَحَبُّ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ
أَنَّهُ سَخِيٌّ كَرِيمٌ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعًا : فِي صَحْوِهِ وَسُكْرِهِ ، وَأَنَّ الْخَمْرَ لَا تُحِلُّ مِنْهُ
شَيْئًا كَانَ مَمْنُوعًا . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرِضُ مَوْضِعُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ مِنَ الرَّجُلِ . وَالْعَرِضُ أَيْضًا :
الْبَدَنُ . جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ ، إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ »
يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ رَائِحَةِ الْمَسَاكِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ « وَعَرِضِي وَافِرٌ » : مَعْنَاهُ
نَفْسِي كَرِيمَةٌ . قَالَ : فَالْعَرِضُ النَّفْسُ . وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ حَسَّانَ :

فَإِنِّ أُنَى وَالِدَةٍ وَعَرِضِي لِعَرِضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ (٢)

أَرَادَ : وَنَفْسِي : وَ « الْوَافِرُ » : التَّامُّ . يُقَالُ وَقَرُ الشَّيْءُ يُتَفَرُّ وَفُورًا وَوَفَرًا .
وَالْقَاءُ الْأَوَّلِيُّ تَصِلُ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلُهَا ، وَالْقَاءُ الثَّانِيَةُ جَوَابُ إِذَا ، وَالنُّونُ وَالْيَاءُ اسْمُ « إِنَّ » ،
وَمُسْتَهْلِكُ خَبَرِهَا ، وَمَالِي مَنْصُوبٌ بِمُسْتَهْلِكِ ، وَعَرِضِي مُرْتَفَعٌ بِوَافِرٍ ، وَالْوَاوُ الَّتِي فِي الْعَرِضِ
وَإِذَا الْحَالُ ، كَمَا تَقُولُ : أَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَعَبْدُ اللَّهِ قَاعِدٌ . وَيَكَلِّسُ جَزْمٌ بِلَمْ .

٤١ - وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكَرَّمِي

قَوْلُهُ « صَحَوْتُ » : ذَهَبَ سُكْرِي . يُقَالُ : صَحَا السُّكْرَانُ مِنْ سُكْرِهِ ، وَالْحُبُّ مِنْ

(١) الْأَغَانِي ٢ : ٣٢ .

(٢) دِيْوَانُ حَسَّانَ ٩ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ سَمَاعِهِ : « وَقَالَ اللَّهُ يَا حَسَّانُ حَرِّ النَّارِ » .

حبّه ، يصحو صحوً فهو صاح . وأضحّت السماء فهي مُضحية . وقوله « فما أقصر
عن ندّى » معناه عن خير ومعروف . ويقال : فلان أندى كفاً من فلان ، أى أسخى
منه . ويقال : إنّه ليتندّى على أصحابه . وقوله ، « وكما علمت شمائل » معناه كعلمك
شمائل . أى ومثل علمك ، فالكاف ها هنا بمعنى مثل . وتكون « كما » فى غير هذا
الموضع بمعنى كى . أنشد هشام وغيره :

وطرفك إماً جئتنا فاصرفنّه كما يحسبوا أنّ الهوى حيث يُصرف^(١)
و « الشمائل » : الأخلاق ، واحدها شِمَال . يقال : فلان حُلُو الشمائل والغرائز
والنحائز .

والواو عطف ما بعدها على ما قبلها ، والفاء جواب إذا ، وما بجحد لا موضع لها ،
والكاف فى موضع رفع ، والشمائل^(٢) مرتفع بها ، والتكرم نسق على الشمائل ، وما خفض
بالكاف . وعلمت صلة ما . ولا عائد لها لأنها بمعنى المصدر .

٤٢ - وحليل غانية تروكت مُجدلاً تمكوف ريصته كشدق الأعلم

قوله « وحليل غانية » معناه وزوج غانية . يقال : فلان حليل فلانة ، وفلانة حليل
فلان . وأصل الغانية ذات الزوج ، أى المسخية بزوجه . ثم قيل للشابة غانية ذات
زوج كانت أو غير ذات زوج . قال يعقوب : أنشد أبو عبيدة :
أزمان ليلى كعاب غير غانية وأنت أمرد معروف لك الغزل^(٣)
وأنشد ابن الأعرابي :

أحب الأيامى إذ بشينة أيّم وأحبت ليمّا أن غنيت الغوانيا^(٤)

(١) وكذا ورد إنشاده فى مجالس ثعلب ١٥٤ ورواه ابن الأنبارى فى الإنصاف ٣٤٤ « حيث تنظر » ، مطابقاً
لرواية ديوان عمر بن أب ربيعة ٩٣ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١٧٠ والأشموق ٣ : ٢٨١ . وانظر رواياته فى
حواشى مجالس ثعلب ، ونظائره فى الاستشهاد عند ابن الأنبارى فى الإنصاف .

(٢) فى النسختين : « والعلم » ، صوابه ما أثبت .

(٣) البيت لنصيب فى اللسان (غنا) . وصدره فى شرح الحماسة للمرزوق ٤٥٩ بدون نسبة .

(٤) البيت لجميل بن معمر فى اللسان (غنا) وشرح المرزوق للحماسة ٤٥٩ . وكذا ورد إنشاده فى اللسان ،
لكن عند المرزوق : « فلما تغنت أعلقتى الغوانيا » .

أى لَمَّا أَنْ تَزَوَّجْتَ . وقال يعقوب : قال عُمارة : الغواني الشوابُ اللواتي يُعجبُن الرجال ويُعجبهنَّ الرجال . وقال آخرون : الغواني : اللواتي استغنين بجمالهنَّ عن الزَّينة . وقوله « مجدلاً » معناه مصروعاً . وأصله أَنَّهُ لصِقَ بالجدالة ، وهى الأرض . قال الشاعر ، أنشدَه أبو زيد :

قد أركب الحالةَ بعد الحالةِ وأترك العاجزَ بالجدالة^(١)

أى بالأرض . قال أبو جعفر : « وأترك العاجز بالجدالة » . معناه : وأترك الأمر العاجز ، أى آخذ بالخزم وأترك العجز

وقوله « تمكو فريسته » معناه تصفر فريسته . والمُكَّاء : الصَّفير . قال الله عزَّ وجلَّ : « وما كان صلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصْدِيَةً^(٢) » ، أراد بالمُكَّاء الصَّفير ، وبالتصدية التصفيق . قال الأصمعي : قلت لمنتجع بن نَبَّهَان : ما تمكو فريسته ؟ فشبك بين أصابعه ثم وضعها على فمِهِ ونفخ . و « الفريضة » : المَضْغَةُ التى فى مَرَجع الكتف^(٣) ، تُرْعَد من الدابة إذا فزع . وإنما خصَّ الفريضة لأنَّها إذا طُعِنَت هجمت الطعنة على القلب فأت الرجل . فأخبر عن حذقه بالطعن وأنه لا يطعن إلا في المقاتل وقلبه معه^(٤) ، ولو كان مدهوشاً لم يدر أين يضع رُمحه . وإنما يَصْفِر الجُرْح إذا ذهب الدَّم كُلُّهُ ، لأنَّه يخرج منه ريحٌ بعد الدم . وقوله « كشدق الأعلم » يريد سعة الطعنة ، أى كأنَّ هذه الطعنة فى سعتها شدي الأعلم . والأعلم : الجبل . وكلُّ يُعبرُ أعلمُ ؛ لأن مشفره الأعلى مشقوق ، وأنشد :

• من كلِّ نَجلاء كشدق الأعلم^(٥) .

وليس قول من قال : الأعلم : الرجل ، بشىء ؛ لأنَّ العَلَمَ إنما يكون فى الشفة ، فشِدق الأعلم والصحيح سواء . ويقال : رجلٌ أعلم ، إذا كان مشقوق الشفة العليا ،

(١) أنشدَه فى الحيوان ٦ : ١٥٥ وأمالى القالى ٢ : ١٥٤ والاقتصاب ٣١٢ واللسان (أول ، جدل) ، وروى فى الموضع الأول من اللسان : « الآلة بعد الآله » . ونسب فى التاج (أول) إلى أبي قردودة الأعرابي .

(٢) الآية ٧٥ من سورة الأنفال .

(٣) فى الأصلين : « فى موضع الكتف » ، صوابه فى م واللسان (فرص) .

(٤) فى الأصلين : « وقلبه معناه » ، والصواب فى م .

(٥) النجلاء : الواسعة .

ورجل أفلح . إذا كان مشقوق الشفة السفلى . قال الشاعر^(١) :

وعنبرة الفلحاء جاء مُلأماً كأنك فيند من عناية أسود^(٢)

وقال أبو جعفر : الأعلم في هذا البيت : البعير ؛ ولا يجوز أن يكون الرجل ، لأن كل بعير أعلم . فهو أشهر . وليس كل إنسان أعلم .

والخليل خفض بإضمار رب . وترك صلته الخليل . والهاء المضمرة تعود على الخليل ومجدلاً منصوب بتركت . وتمكرو موضعه نصب في التأويل على الحال . والتأويل : ما كية فريسته . والفريضة رفع بتمكرو . والكاف في موضع النصب على المصدر .

٤٣ - سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعْنَةٍ وَرَشَّاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعَدَمِ

« سبقت يداي » . أي عجلت إليه بالطعنة . و « الرشاش » : ما تطاير وتفرق من الدَّم . والرشاش : بالكسر : جمع رش . و « النافذة » : التي نفذت إلى الجانب الآخر . ويقال : النافذة : التي نفذت إلى الجوف . و « العندم » : صِبْغٌ أحمر . يقال : إِنَّهُ الْبَسَمُ .

٤٤ - هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

قال الفراء : هلا ، واولا ، ولوما ، إذا دخلت على ماض كانت توبيخا ولم يكن لها جواب^(٣) ، كقولك ، هلا قمت ! هلا قعدت ! هلا اتقيت ربك ! وإذا دخلت على مستقبل كان جوابها بيلا وبكلى ، كقولك : هلا تقوم ؟ هلا تقعد ؟ هلا تجلس ؟ جوابه لا ، وبكلى . وقوله « سألت الخيل » معناه ركّاب الخيل ،

(١) هو شريح بن جبير بن أسعد التغلبي . اللسان (فلح) . وأنشده في (لأم) بدون نسبة .

(٢) عنبرة الفلحاء ، هو عنبرة بن شداد . نوادر المخطوطات ٢ : ٣١٠ . و « الفلحاء » وصف مؤنث جاء في اللسان : « أنت الصفة لتأنيث الاسم » . وهذا كما قال الآخر :

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

والفند : القطعة العظيمة الشخص من الجبل . وعماية : جبل عظيم .

(٣) في النسختين : « وإن لم يكن لها جواب » ، صوابه في م .

فحذفت الرِّكَّابَ وأقام الخيلَ مقامهم . يقال : « يا خيل الله اركبي ^(١) » ، على معنى : يا أصحاب خيل الله اركبوا ، فحذفت الأصحابَ وصَرَفَ الفعل إلى الخيل فقال اركبي ولم يقل اركبوا .

والتاء اسم الكون ، وجاهلةٌ خبر الكون ، وتعالى صلة ما . والهاء المضمره تعود على ما : والتقدير فيه : بما لم تعاليمه . وعلامة الجزم في تعالى سقوط النون .

٤٥ -- إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِجٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمٍ

« الرِّحَالَة » : سرج كان يعمل من جلود الشاء بأصوافها . يتَّخَذُ للجري الشديد . و « السابج » من الخيل : الذى يدحو بيديه دحواً ولا يتأقَّفُ ^(٢) . و « النهْد » : الغليظ . « تعاورُهُ الكُمَاةُ » ، أى يطعنه ذا مرةً وذا مرةً . ويقال : تعاورنا فلانا ضرباً . إذا ضربته ثم جاء صاحبك ثم الذى يليك ثم الذى يليه . و « الكُمَاة » : جمع كُمَى . وهو الشجاع ، سُمى كُمِيّاً لأنَّه يجمع عدوةً . يقال : كَمَسَى شهادته ، إذا قَمَعَها ولم يُظْهَرها . وقال أبو عبيدة : الكُمَى : التام السلاح . وقال ابن الأعرابي : سُمى كُمِيّاً لأنه ينكسَى الأقران . أى يتعمدُهم . وقوله « مكَّأَم » معناه مجرَّح ، معناه قد جُرَّح ثم جرح . ويروى : « نَقَسَدَ تعاورُهُ الكُمَاةُ » أى تُنْقِذُ من خَيْلٍ قوم آخرين .

وإذ صلة لمآلت . والكُمَاة يرتفعون بفعلهم . والمكَّأَم نعت السابج . والأصل في تعاورُهُ تتعاورُهُ ، فاستثقلوا الجمع بين حرفين متجانسين متحركين . فحذفوا أحدهما .

٤٦ -- طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقَيْسِيِّ عَرْمَرَمٍ

قوله « طَوْرًا » معناه مرةً . وجمعه أطوار . وقال قوم : الطَّوْر : الحال . قال

(١) في اللسان (خيل) : « وفي الحديث : يا خيل الله اركبي » .

(٢) دحا : رمى بيديه لا يرفع سنبكه عن الأرض كثيراً . والتلقف : أن يخط بيديه في استنانه لا يقنهما نحو

بطنه .

الله عز وجل: ﴿وقد خَلَقَكُمْ أطواراً﴾^(١)، أراد على حالات وضروب مختلفة. وأنشدنا أبو العباس لكثير:

فطوراً أكرُّ الطرفَ نحوَ تِهامةٍ وطوراً أكرُّ الطرفَ كراً إلى نجد^(٢)

قوله «يجرد» معناه يبرز له ويُجَدِّ فيه؛ وهو مأخوذ من قولك: تجرد فلان لذلك الأمر، أى جدَّ فيه وبرز له. فيقول: يبرز للطعان ساعة ثم يقف إذا ترك من أن يُقاتل عليه. وقوله «يأوى إلى حصيد» معناه إلى جيش كثير القسي. يقال: وتر غيضة حصيدة وحصداء، إذا كانت كثيرة النبت ملتفة الشجر. [و] يقال: وتر مُحَصِّد، أى مُتَدَان بعضُ أسونه من بعض. والأسون: قواه التي يُفتل عليها، وهو من الوتر الأسون، ومن الحبل القسوى. وقوله «عرمرم» معناه شديد؛ قال رجل من غسان:

فذوقوا من الوجد الذى ليس بارجحاً فإن لكم يوماً عبوساً عرمرماً

وقال أبو عبيدة: العرمرم: الكثير. وقال أبو جعفر: قوله يجرد للطعان، معناه إذا أغير علينا جردنا الخيل للطعان، ونغزو إذا غزونا فى جيش، فلسنا نخلو من أحد هذين. والتجريد: ألا يكون مع الخيل راجل. يقال: خرجوا فى خيل جريدة، أى ليس فيها راجل.

ونصب طوراً بيجرد، واسم ما لم يسم فاعله مضمر فى يجرد، واللام صلة بيجرد، وتارة منصوب بياوى، وإلى صلة بياوى، وعرمرم نعت لحصيد القسي.

٤٧- يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

الوقعة والوقعة سواء. ويقال فى مثل: «الحذر أشد من الوقعة». والوغى والوغى والوحى: الصوت فى الحرب. وأنشد:

وليل كساج الحميرى ادرعتُه كأن وعى حافاته لغط العُجْمِ

(١) الآية ١٤ من سورة نوح.

(٢) سبق فى تفسير البيت ١٧ من قصيدة طرفة ص ١٥٨.

فيقول : أتى الحرب ولّى فيها غنّاء ، فإذا كانت الغنيمة كففت وعففت ؛ أى ليست الغنيمة بدهرى . يقال : عفّ يعفّ عفافاً وعِفَّةً وعَفَافَةً . وقال أبو جعفر فى قوله « وأعفّ عند المغنم » : معناه لا تشتره نفسى إلى الغنيمة ، واكنى أهب نصيبى للناس .

ويخبرك موضعه جزم على جواب الجزاء المقدّر ، كأنه قال : هلاّ سألت الخيل ، إن تسألنى يخبرك . وموضع أنّ نصبٌ بيخبرك ، وخبر أنّ ما عاد من أغشى ، وأغشى مرتفع بالآلف . وأعفّ نستقّ عليه .

٤٨- ومُدَجِّجٌ كَرِهَ الْكُفَاةُ نِزَالَهُ لَا مُمَعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ

المدجج والمُدَجِّج : الذى قد توارى بالاسلاح ، بكسر الجيم وفتحها . وقد جاءت أحرفٌ فى لفظ الفاعل والمفعول هذا أحدها ، ومنها قولهم : مخيَّسٌ ومخيَّسٌ ، ورجل مُلَفِّجٌ ومُلَفِّجٌ^(١) للفقيه ، وعبدٌ مُكَاتِبٌ ومكاتب .

وقوله « نزاله » معناه منازلته ، وهو مصدر نازلته منازلته ونزالا ، وقوله « لا ممعن هرباً » [معناه لا يمعن هرباً^(٢)] فيذهب ويبعد ، ولا هو مستسلمٌ فيؤسر . واكنّته يقاتل . ويقال : معناه لا يفرّ فراراً بعيداً ، إنّما هو متحرّف لرجعة أو لكثرة يكرّرها . وقال أبو جعفر فى قوله لا ممعن هرباً : معناه ليس له ثمة هرب إلاّ التحرّف والتمكن للطعن والضرب ، كما قال قيس بن الخطيم :

إذا ما فترّنا كان أسوا فيرارنا صلودَ الحدودِ وازورارِ المناكبِ^(٣)

والمدجج خفض بإضمار ربّ ، وكره الكفاة نزاله صاة المدجج ، ومعن ومستسلم مخفوضان على التعت لمدجج^(٤) ، ولا فى معنى غير ، كأنه قال : غير ممعن هرباً .

(١) فى الأصلين بالحاء المهملة ، صوابهما بالجيم كما هو عند التبريزى . وانظر اللسان (لفج) حيث ذكر أيضاً أسب فهو مسبب .

(٢) التكلة من م .

(٣) ديوان قيس بن الخطيم ١٣ .

(٤) هذه الفقرة ساقطة من ب .

٤٩- جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقِّفِ صَدَقِ الْكُعُوبِ مُقَوِّمٍ

قال أبو جعفر في قوله « بعاجل طعنة » : معناه سبقته بالطعن ، كنت أحذق به منه . و « المثقف » : المصلح المقوم . و « الكعوب » : عقدة الأنايب . و « الصّدق » : الصّلب .

ويبدأ رفع بجادات ، والباء صلة جادات ، والعاجل خفض بالباء ، والباء الثانية صلة عاجل ، ومثقف خفض بالباء ، وصدق الكعوب نعته . ومقوم نعت لصدق الكعوب . وروى الأصمعي بعد هذا البيت بيتاً لا نعلم أحداً رواه غيره . وهو :

٥٠- بِرَحِيَّةِ الْفَرَّغَيْنِ يَهْدِي جَرُسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسِ الذُّنَابِ الضُّرْمِ

« الرحية » : الواسعة ، يقال مكان رحب ورحيب ، أى واسع . وقولهم ^(١) : مرحباً وأهلاً وسهلاً ، معناه أتيت سعةً وأتيت أهلاً كأهلك فاستأنس . ويروى عنه : « برغبة الفرغين » فالرغبة : الواسعة ، يقال جرحٌ رغب . وما بين كلَّ عَرَقَوَتَيْنِ من الدلو فهو فَرَّغٌ . ومدفع الماء إلى الأودية فَرَّغٌ ، والجمع فُرُوغٌ . فضرب هذا مثلاً لخروج دم هذه الطعنة ، فجعله مثل مصب الدلو . و « الجرس » والجرس : الصوت ، وهو جرس الشيء وصوته . ويقال : أجرس الطائر ، إذا سمعت مرصوته . فيقول : جرس سيلان دم هذه الطعنة يدلُّ السباع إذا سمعن خريبر الدّم منها ، فيأتينه فيأكلن منه . و « المعتس » من الذناب وغيرها : المبتغى الطالب . يقال : خرج يعتس ، أى يطلب فريسته يأكلها . و « الذناب » : جمع ذنب ، وهى الذؤبان . وذؤبان العرب : خبثاؤهم ^(٢) . و « الضرم » : الجياح . يقال : لقيت فلاناً ضرمّاً ، ولا يقال هو ضارم . وضرّم جمع ، ولم يتكلّم بضارم .

والباء صلة لجادات ، والرحية خفض بالباء ، والفرغان مخفوضان بإضافة رحية

(١) في الأصلين : « وقوله » .

(٢) في الأصلين : « حشاؤهم » .

إليهما : والجـرس رفع بيـهـدى . ومعتس الذئاب منصوب بيهدى ، والضمـر نعت الذئاب .

٥١ - فشككتُ بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

قوله « شككت » معناه انتظمت . يقال : شككته أشكه شككاً ، إذا انتظمته . ويقال : شاكٌ في السلاح وشاك في السلاح ، إذا كان سلاحه ذا شوكة . وأصل شاك شائك فقلب ، كما قالوا : جرف هار وأصله هائر . ويروى : « كَسَّشْتُ بِالرَّمْحِ الْأَصْمَ ثِيَابَهُ » . يقول : طعنته طعنة شدرت ثيابه وضمتها إلى صدره . هذا قول يعقوب . وقال الطوسي : قوله ثيابه ، معناه قلبه . قال الله عز وجل : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ^(١) 》 . أراد : وقلبك فطهر . وقوله : « ليس الكريم على القنا بمحرم » - معناه لم يمنعه من أن يقتل بالقناة كرمه . قال الجعدي :

وما يشعرُ الرَّمْحُ الأصمُّ كعوبُهُ بِثُورَةٍ رَهطِ الأبلجِ ، المتظلم ^(٢)
وقال أبو جعفر في قوله « ليس الكريم على القنا بمحرم » : معناه ليس بمحرم على القتل ، أى منيته القتل ، ليس يموت على فراشه . ومثله قول الآخر ^(٣) :

وإنْ يُقْتَلُوا فَيُسْتَفْتَى بدمائهم وكانوا قديماً من منايهم القتلُ
والباء صلة شككت ، والثياب منصوبة بشككت ، والكريم اسم ليس ، وبمحرم خبر ليس .

٥٢ - فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة رأسه والمعصم

« الجزر » : جمع جزرة . والجزرة : الشاة والناقة تذببح وتُنحر . فيقول : صار للسباع جزرة . ضربه مثلاً . وقوله « ينشنه » أى يتناونه بالأكل . يقال :

(١) الآية ٤ من سورة المدثر .

(٢) رواية اللسان (عيط « ظلم ») : « الأعيظ المتظلم » . والأعيط : الأبي المتنع . والمتظلم : الظالم . و« الأبلج » ، كذا وردت في الأصلين وم والأغاني ٤ : ١٣٩ وأصل شروح سقط الزند ٥٩٢ . والأبلج : الأبيض الحسن الواسع الوجه « وهو من أمارات الكرم . ويروى « الأبلج » ، وهو المتكبر . وانظر ديوانه ١٤٤ .

(٣) هو زهير . ديوانه ١٠٢ .

نُشِتْ الشَّيْءُ أَنْوَشُهُ نَوَشًا ، إِذَا تَنَاوَلْتَهُ . قَالَ اللَّهُ الْأَعَزُّ الْأَعْظَمُ : ﴿ وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ^(١) ﴾ ، أَى التَّنَاوُلُ : أَى كَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَتَنَاوَلُوا التَّوْبَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

كَغَزِلَانٍ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ تَنْوُشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ
أَى يَتَنَاوُلْنَ . وَقَالَ الْآخَرُ ^(٣) :

فَهِيَ تَنْوُشُ الْحَوْضَ نَوَشًا مِنْ عَلَا نَوَشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَاسِ
وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ التَّنَاوُشُ ﴾ ^(٤) بِالْهَمْزِ أَرَادَ التَّأَخَّرَ ، وَمَنْ قَوْمُهُمْ : نَأَشَ ، إِذَا تَأَخَّرَ .
وَيُرْوَى : « فَرَكْتُهُ جَبَزَرَ السَّبَاعِ يَعُدُّهُ » ، أَى يَأْتِيْنَهُ . يُقَالُ : تَعَوَّدَ إِيْتَانِنَا وَاعْتَادَ إِيْتَانِنَا
بِمَعْنَى . قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَاعْتَادَ أَرْبَاضًا لَهَا آرَى كَمَا يَعُودُ الْعِيدَ نَصْرَانِي ^(٥)
و « قُلَّةَ رَأْسِهِ » : أَعْلَى رَأْسِهِ ، فَكَنْكَتْ قُلَّةَ الْجَبَلِ : أَعْلَاهُ ، وَالْجَمْعُ قُلَلٌ وَقِلَالٌ .
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

* كَضَوْءُ الْبَرْقِ يَسْتَخْلِسُ الْقِلَالَ ^(٦) *

وَيُرْوَى : « يَقْضَمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمَ » ، فَيَقْضَمْنَ مَعْنَاهُ يَأْكُلْنَ . يُقَالُ :
قَضَمَتِ الدَّابَّةُ شَعِيرَهَا ، وَلَا يُقَالُ قَضَمَتِ . وَالْقَضْمُ : أَكَلَ [كَلَّ ^(٧)] شَيْءٍ
يَابِسَ ، وَالْخَضْمُ : أَكَلَ [كَلَّ ^(٧)] شَيْءٍ رَطْبٍ . وَ « الْمَعْصَمُ » : مَوْضِعُ السَّوَارِ ،
وَهِيَ الْمَعَاصِمُ . وَ « الْبَنَانُ » : الْأَصَابِعُ ، وَاحِدَتُهُ بَنَنَانَةٌ . وَالْأَنَامِلُ : أَطْرَافُهَا ، وَاحِدَتُهَا
أَنْمَلَةٌ وَأَنْمَلَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ^(٨) ﴾ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الْآيَةُ ٥٢ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ .

(٢) هُوَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ . انْظُرِ الْبَيْتَ ١٠ مِنَ الْمَفْضَلِيَّةِ ٧٦ .

(٣) هُوَ غِيلَانُ بْنُ حَرِيثٍ . الْلسَانُ (نَوْشٌ) ، أَوْ أَبُو النِّجْمِ . (اللسان) (علا) . وَسَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ ٤٧
مِنْ قَصِيدَةِ الْحَارِثِ .

(٤) هِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَالْكَسَاءُ وَأَبَى عَمْرٍو وَأَبَى بَكْرٍ . تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٧ : ٢٩٣ .

(٥) سَبَقَ الْإِسْتِشْهَادُ بِهِ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ ٨١ مِنْ قَصِيدَةِ طَرْفَةِ وَالْبَيْتِ ٢٧ مِنْ قَصِيدَةِ عَنَبْرَةَ هَذَا .
وَهُوَ فِي الدِّيَوَانِ ٦٩ .

(٦) صَدَرَهُ فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ ٤٥١ :

* تَدْعُهَا بِأَبْيَضٍ مُشْرِقٍ *

(٧، ٧) التَّكْلَةُ مِنْ م .

(٨) الْآيَةُ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ .

كم لك من خصلة مباركة يحسبها بالبنان حاسبها^(١)
 قال : أبو جعفر : البنان : الأصابع بكاملها .
 وجزر السباع نصب بتركته ، وما في موضع نصب بينشنة ، أى فيدا بين :

٥٣- وَمَسَكَ سَابِغَةً هَتَكَتُ فَرُوجُهَا بالسَّيفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمٍ .
 و « مسكها » : سَمَرُهَا^(٢) . وروى الأصمعي : « وشاك سابغة » . قال :
 ومشكها حيث يجمع جيبها بسير . قال الأصمعي : كانت العرب تجعل سيراً
 في جيب الدرع يجمع جيبها . فإذا أراد أحدهم الفرار جَذَبَ السَّيْرَ فقطعه واتَّسع
 الجيب فألقاها عنه وهو يركض^(٣) . والسابغة : الدرع الفاضلة الواسعة التامة . وقوله :
 « هتكت » معناه قطعت وخرقت . وقوله « حامي الحقيقة » ، معناه يحمي ما يحق عليه
 أن يمنعه . يقال حدى أنفه حميةً ، ومحميةً ، ومحميةً . قال الفرزدق :
 دافع إذا ما كنت ذا محميةً بداري أمه ضبيةً
 صَحَنَحَ مِثْلَ أَبِي مَكِّيَّةَ^(٤)

يعنى نفسه . وذلك أنه ولدت له جارية من سوداء فسمّاها مكِّيَّةً وتكنى بها .
 وقوله « مُعْلِمٍ » معناه قد أعلم نفسه ، أى هو معروف . وقال أبو جعفر في قوله :
 « وشاك سابغة » : مَشَكَّهَا : نسجها .
 والمسكُ مخفوض بإضمار ربّ ، وهتكت فروجها صلة سابغة ، والباء وعن صلتان
 لهتكت ، والحامى خفضٌ بعن ، والمعلم نعت لحامى الحقيقة .

٥٤- رَبِّدِيْدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٍ

- (١) سبق في تفسير البيت ٣٨ من قصيدة امرئ القيس
 (٢) في الأصلين « سمها » ، صوابه في م والتبريزي . والسمر : شك شيئاً بالمسار .
 (٣) التبريزي : « وقيل المشك الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض . وقيل المشك المسامير التي تكون في
 حلق الدرع . وقيل المشك الرجل الشاك » . وانظر بقية القول فيه فهو مسبب يطول على الاقتباس .
 (٤) لم ترد هذه الأرجوزة في ديوان الفرزدق . ورواها له أبو الفرج في الأغ في ١٩ : ٢٠ .

« الرِّبْدُ » : السريع الضرب بالقِداح : والرَّيْدُ المصدر . يقال : هو حاذق بالقِداح والميسر . خفيف اليد بضرب القِداح . وهذا كان مدحاً عند العرب في الجاهلية . وقوله « إذا شتاً » قال يعقوب : إنَّما يضربون بالقِداح في شدة الزمان وكثلب البرد . وقوله « هتاك غايات التجار » الغاية : الراية راية الحمَّارين . وأنشد قول أبي ذؤيب [و] وصف الحمَّار :

* له رايةٌ تهدي الكرامَ عقابها (١) *

وقوله « هتاك غايات التجار » ، معناه أنه يأتي الحمَّارين فيشتري كلَّ ما عندهم من الخمر فيقتلعون راياتهم ويذهبون ، فذلك هتأكهُ . وقال أبو جعفر : كان أصحاب الخمر إذا نزلوا رفعوا رايةً ليُعرفوا بها . والراية هي الغاية . فلا يقتلعونها حتَّى تشتري خمرهم جسماء . وقوله « ملوم » معناه معذل يُلام على إنفاق ماله في الفتوة . يقال : ألام الرجلُ ، إذا أتى بما يلام عليه . وقد ألامَ ، إذا أتى باللوم . وربْد وهتأك وملوم نعوت لحامى الحقيقة ، واليدان مرتفعان بمعنى ربْد .

٥٥- لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ

قوله « أبدى نواجذه » معناه كلح في وجهي فبدت أضراسه . والناجذ : آخر الأضراس . ومن ذلك قولهم : عضَّ على نَاجِذِهِ . وقال الأعشى :

وَلَسَوْفَ تَكَلْحُ لِلْأَسْرِ شَتَّ كَلْمُحَةٍ غَيْرَ افْتِرَارَةٍ (٢)

يقول : ليس إبداءه نواجذه للضحك ، إنَّما ذاك لكراهة منه وخشية من الموت .

وفاعل رَأَى مضمَر فيه من ذكر حامى الحقيقة ، وأُرِيدَهُ موضعه رفع في اللفظ بالألف ، وموضعه نصب في التأويل على الحال ، كأنه قال : قد نزلتُ مُريداً له . وأبدى جواب لَمَّا .

(١) صدره في ديوان الهذليين ١ : ٧٢ :

* فا الراح راح الشام جات سية *

وكذا ورد إنشاد المعجز ، وهو في الهذليين : « لها غاية » .

(٢) ديوان الأعشى ١١٤ . يخاطب بذلك شيان بن شهاب المحمدي .

وقال أبو جعفر في قوله « أبدى نواجذه لغير تبسم » ، معناه استبسلَ للموت .
وأخرى استبسل^(١) .

٥٦- فَطَعْنَتْهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمِهْنَدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مِخْذَمٍ

« المِهْنَد » : المعمول بالهند . قال يعقوب : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول :
التهنيد : شَحَذَ السيف . و « المِخْذَم » من السيوف : الذي ينتسف القطعة ، أى يَزِمِي بها . قال الشاعر^(٢) :

* عَقِيلًا سَيْوْفٍ مِخْذَمٌ وَرُسُوبٌ^(٣) *

والرُسُوب : الذي يَرْسُب ، وهو الغامض القطع .

وصافي الحديد نعت للمِهْنَد ؛ لأن صافي الحديد نكرة في التأويل ، إذ كانت
الآلف واللام تَحْسُنَانِ فيه ، فيقال الصافي الحديد .

٥٧- عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا

خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ

« مَدَّ النَّهَار » : أوله ، أى حين امتدَّ النهار . يقال : أثبته مدَّ النهار ، وشدَّ
النَّهار ، ووجه النَّهار ، وشباب النَّهار ، أى أوله . ويروى : « شَدَّ النَّهار » أى
ارتفاعه . و « الْعِظْلَم » : الوَسْمَةُ^(٤) .

ومدَّ النهار منصوب على الوقت ، وخبر عهدي ما عاد من الهاء ، والتقدير : كأنما
خُضِبَ بَنَانُهُ وَرَأْسُهُ ، فأقام الآلف واللام في البنان مقام الهاء ، كمال الله عز وجل :
﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى^(٥) ﴾ ، أى عن هواها .

(١) كذا في النسختين .

(٢) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣٢ والمفضليات ٣٩٤ واللسان (خدم) .

(٣) صدره : * مظاهر سريالي حديد عليهما *

(٤) كذا ضبطت في الأصلين . وفي م : « الوسم » بكسر السين ، وهما لفتان . والوسمة : شجرة لها ورق يختضب

به .

(٥) الآية ٤٠ من سورة النازعات .

٥٨- بَطَلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ

يُحَذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

ويروى : « كَانَ سِلَاحَهُ فِي سَرَحَةٍ » ، يقول : هو طويلٌ من الرجال تامٌ ، فكأن ثيابه التي هي عليه ، إنما هي على سرحة من طوله . والسلاح يذكر ويؤنث ، قالت الديبيرة : سَمِي جَدُّنَا دُبَيْرًا لِأَنَّ السِّلَاحَ أَدْبَرَتْهُ . والمسَّالِح : المواضع يستعمل فيها السلاح . ومعنى قوله « فِي سَرَحَةٍ » . أى على سرحة ، فأقام « فِي » مقام « عَلَى » . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جَذُوعِ النَّخْلِ ﴾ ، أى على جذوع النخل . قال الشاعر :

نصبتنا رَأْسَهُ فِي رَأْسِ جَذَعٍ بِمَا جَرَمَتْ يَدَاهُ ، وَمَا اعْتَدِينَا
أَي عَلَى رَأْسِ جَذَعٍ . وقوله « يُحَذِي نِعَالَ السَّبْتِ » معناه ليس براعى لابل فيلبس الجِلْدَ الفُطِيرَ . والسبت : جلود البقر إذا دُبِغَتْ بِالْقَدَرِظِ ، فَإِنْ لَمْ تُدْبَعْ بِالْقَرِظِ فَلَيْسَتْ بِسَبْتٍ . وقوله « لَيْسَ بِتَوَامٍ » ، يقول : لَمْ يَزَحْمَهُ آخِرُ فِي الرَّحْمِ فَيُخْرِجَ ضَاوِيًا ضَعِيفًا . يقال : هُوَ تَوَامٌ ، إِذَا وَلَدَ مَعَهُ آخِرَ . وَالْجَمِيعُ تَوَامٌ وَتَوَامٌ . وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

قَالَتْ لَهَا وَدَمْعُهَا تَوَامٌ عَلَى الَّذِينَ ارْتَحَلُوا السَّلَامُ
وَقَدْ أَتَأَمَّتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَتَّمٌ . إِذَا وَلَدَتْ اثْنَيْنِ فِي بَطْنٍ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَتَهَا فَهِيَ مَتَامٌ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : تَوَامٌ جَمْعُ تَوَامَةٍ لِلْمَوْتِ ، وَتَوَامُونَ جَمْعُ تَوَامٍ لِلْمَذَكَّرِ . وَ « السَّرْحَةُ » : الشَّجَرَةُ الطَّوِيلَةُ وَجَمْعُهَا سَرَاحٌ .

وبطل مخفوض لأنه نعت لحامى الحقيقة ، والياب اسم كان ، وفي سرحة خبر كان ويحذى مرفوع بالياء وموضعه في التأويل خفضٌ لَأَنَّهُ نعت البطل ، ولورد إلى الدائم لقليل فيه : بطل محذو نِعَالَ السَّبْتِ ، واسم ما لم يسم فاعله مضمر في يُحَذِي ، والنعال خبر ما لم يسم فاعله . واسم ليس مضمر فيها ، وتوأم خبرها .

(١) انظر ما سبق في ص ١٥٩ . وتعليلا أخرى جمهرة ابن حزم ١٩٥ .

(٢) الآية ٧١ من سورة طه .

(٣) انظر ما سبق في تفسير البيت ٣١ من قصيدة زهير .

٥٩- يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم.

قوله « يا شاة » كناية عن المرأة . والعرب أيضاً تكنى عن المرأة بالنعجة ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ^(١) 》 . أراد بالنعجة المرأة ، وأراد : يا شاة قنص ، أى صيد . والقنص والقنص : الصيد . والقانص والقنص : الصياد . وقوله « لمن حلت له » ، أى لمن قدر عليها . وقوله « حرمت على » معناه هى من قوم أعداء له . وقال الأثرم فى قوله « حرمت على » : معناه هى فى جوارى فقد حرمت على . ويروى : « حرمت عليه » . وأنكر أبو جعفر قول الأثرم وقال : العرب لا تشبب بجاراتها ، والمعنى فيه مدح ، أراد : يا شاة قنص ، أى من اقتنصها فقد غم . يُقال ^(٢) : إنه أراد امرأة أبيه ، وهى سُميَّة التى يقول فيها :

أَمِنْ سُميَّةَ دَمْعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ ^(٣)
وقال الفراء : أنشدنى الكسائى بيت عنبرة « يا شاة مَن قنص لمن حلت له » . قال : وزعم الكسائى أنه إنما أراد يا شاة قنص ، وجعل مَن حشواً فى الكلام كما تكون ماحشواً . وأنكر الفراء هذا وقال : إنَّما أراد يا شاة مَن مقتنص ^(٤) ، لأنَّ مَن لا تكون حشواً ولا تُلغى . وأنشد الكسائى والفراء :

آل الزُّبَيْرِ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمْتُ ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالْأَثَرُونَ مَن عَدَا
فقال الكسائى : مَن صلة والمعنى الأثرون عددًا . وقال الفراء : عددًا صلة له مَن كأنه قال : مَن معدودًا .

والشاة منصوبة على النداء ، وما صلة للكلام . ويجوز أن تكون ما خفضاً بإضافة الشاة إليها ، وقنص مختفص على الإتيان لما ، كما تقول فى الكلام : نظرت إلى ما معجب

(١) الآية ٢٣ من سورة ص .

(٢) فى الأصلين : « يقول » ، صوابه فى م .

(٣) ديوانه ١٦٤ . كانت امرأة أبيه قد ادعت أنه راودها عن نفسها ، فغضب أبوه وضربه بالسيف ، ف وقعت عليه امرأة أبيه وكفته عنه ، ولما رأت ما به من الجراح بكّت . ويقال اسم امرأة أبيه « سمية » . وروى أيضاً : « أم سمية » .

(٤) فى الأصلين : « يقتنص » ، وأثبت ما فى م . والقنص بمعنى المقتنص ، كما سبق .

لك ، على معنى : نظرت إلى شيء معجب لك ، واللام صلة قَنَصَ ، وحلَّت له صلة
مَن ، والهاء تعود على مَن ، وفي حلَّت ضمير الشاة ، والهاء والألف اسم ليت ، والخبر
ما عاد من تحرُّم .

٦٠ - فَبِعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي^(١)

الفاء تصل ما بعدها بما قبلها ، وقالت نَسَقَ على بعثت ، والجارية نصبٌ ببعثت ،
وعلامة الجزم في اذهبي سقوط النون ، وكذلك تحسَّسِي واعلمي ، والأخبار نصب
بالتحسس .

٦١ - قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ

قوله « مُرْتَمٍ » معناه لمن أراد أن ينظروا يلتمس . وقال أبو جعفر : معناه لمن أراد
أن يصطادها ويأخذها . وقوله « غِرَّة » معناه إمكان واغترارٌ وغفلة . قال الراجز :

إِمَّا تَرِيْنِي أَذْرِي وَأَذْرِي غِرَاتٍ جُمْلٍ وَتَدْرِي غِرَرِي^(٢)

قوله « أَذْرِي » هو أفعل من ذرى يذرى . وقوله وَأَذْرِي ، معناه أختلها بالنظر
إذا غفلت . ومعنى البيت أن هذا الشاعر كان يجيء فيلعب بالتراب كأنه يذريه .
فإذا أصاب غفلة نظر إلى هذه المرأة .

والغرة نصبٌ برأيت ، والأعادي : جمع أعداء ، والأعداء : جمع عدو ، والأصل
فيه من الأعادي ، فاستقلوا الكسرة فأسقطوها ، والشاة رفعٌ بممكنة ، والواو واو حال ،
كأنه قال : في حال إمكان الرَّمَى .

(١) التبريزي : « الياء في قوله لي تسكن وتفتح . فن فتحها قال إن الياء اسم » وهو على حرف واحد وفي
سكونه إخلال فيجب أن يقوى بالحركة . ومن سكنها قال : هي وإن كانت اسما على حرف واحد فإنه يعتمد على
ما قبله لا ينفك منه ، فقد صار ما قبله بمنزلة ما هو منه ، والحركة تستقل في الواو والياء ، فلذلك أسكنت .
(٢) في اللسان (دري) : « كيف تراني » . قال ابن بري : يقول أذري التراب وأنا قاعد أتشغل بذلك
لئلا ترتاب بي ، وأنا في ذلك أنظر إليها وأختلها ؛ وهي أيضاً تفعل كما أفعل ، لمي أغترها بالنظر إذا غفأت فتراني ،
وتعترني إذا غفلت ، فتختلني وأختلها .

٦٢- وَكَأَنَّمَا التَّفْتَتُ بِجِيدٍ جَدَايَةٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغَزْلَانِ حُرَّارِثِمِ^(١)

«الجيد» : العنق ، وجمعه أجياذ ، قال الشاعر :

أَيَّامَ أَبَدْتُ لَنَا جِيدًا وَسَالِفَةً فَقُلْتُ أَنْتَى لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجْيَادِ^(٢)
معناه فقلت لها : أنتى لها عُنُقُ هذا الظبي الذى يكون فى هذا الجبل . وأجياذ : جبلٌ بِمَكَّةَ . ويقال : رجلٌ أَجْيَدٌ وامرأةٌ جَيْدَاءٌ ، للطَّوِيلَةُ العنق . يقول : فَكَأَنَّ جِيدَهَا الذى التفتت به جيد جدَاية ، وهى من الظُّبَاءِ بِمَثَلَةِ الجدى من الغنم أتت عليه خمسة أشهر أو ستّة . وقال الآخر^(٣) :

يُريح ، بَعْدَ النَّفْسِ الْمُخْفُوزِ^(٤) إِرَاحَةً الْجَدَايَةِ النَّفُوزِ

النَّفُوزُ : النَّفُوزُ . و «الحرّ» : الحَسَنَ العتيق . و «الأرثم» : الذى على أنفه بياض .

والجيد خفض بالياء ، وهو مضاف إلى الجداية ، والرشاء والحرّ والأرثم نعت الجداية .

٦٣- نَبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

قوله : «لنفس المنعم» : عليه . فيقول : إذا كَفَّرَهُ خَبِئَتْ ذاك نفسَ المنعم الذى له عليه نعمة . ويقال : طعامٌ مَطْيِيبَةٌ لِلنَّفْسِ وَمَخْبِئَةٌ لَهَا ، وشرابٌ مَبُولَةٌ .

وعمرًا اسم نَبِئْتُ ، وغير شاكر خبر نبئت ، والكفر رفع بمخبئة ، والنفس خفض باللام وهى مضافة إلى المنعم .

(١) م والتبريزى : «وكأَنَّمَا التفتت» .

(٢) فى اللسان (جيد) : «أيام أبدت لنا عيننا» .

(٣) هو جران العود ، كما فى ديوانه ٥٢ واللسان (أبز) .

(٤) فى اللسان (أبز ، حفز ، ففز) : «تريح» ، وفيه (روح) : «أراح» . وقبلة فى الديوان وإصلاح

المنطق ١٢٥ :

إِنِ صَبَحْتَ حَمِلَ بَيْنَ كَوْزٍ عِلَالَةٍ مِنْ وَكْرَى أَبَوْزٍ

٦٤ - ولقد حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى

إِذَا تَقَلَّصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

« الضُّحَى » مؤنثة ، والضُّحَاء ، بالمدِّ والفتح مذكَّر ، والضُّحَاء للإبل بمنزلة الغَدَاء .
أنشدنا أبو العباس :

أعجلَها أقدحى الضُّحَاء ضُحَى وهى تُناصي ذَوَائِبَ السَّلَمِ ^(١)
وقوله « تَقَلَّصُ » إذا فزع الرجلُ تقلَّصت شفتاه . « عن وضحِ الفم » ، أى عن
بياض الأسنان ، كما قال العجاج :

* إِذَا الْعَوَالِي أَخْرَجَتْ أَقْصَى الْفَمِ ^(٢) *

والوضح : اللَّبَن ، سُمِّي وضحاً لبياضه . قال الهذلي ^(٣) وذكر قوماً انهزموا :
عَقَوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبَّذَا الْوَضْحُ
أى رجعوا وقالوا : حَبَّذَا اللَّبَنُ نَشْرَبُ مِنْهُ . والتَّعْقِيَّة : أن يُرمى بسهم في
السَّهْم .

واللام في لقد لام اليمين ، وإذْ وقتٌ لما مضى ، والشَّفَتَانِ رفعٌ بتقلص ، وعن
صلة تقلص ، والوضح مضاف إلى الفم .

٦٥ - فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا يَتَّقِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمُغْمٍ

حَوْمَةُ كُلِّ شَيْءٍ : معظمه . ويقال نَعَمَ حَوْمٌ ، أى كثير . و « غَمَرَاتِهَا »
شدائدها . قال الشاعر ^(٤) :

* الْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَا *

(١) البيت للنابغة الجعدي في اللسان (ضحا ٢١٠) .

(٢) ديوان العجاج ص ٦٢ . وقبله :

* إِنَّا لِعَاطِفُونَ خَلْفَ الْمُسْلِمِ *

(٣) المتنخل الهذلي . انظر ما سبق في تفسير البيت ١٣ من هذه القصيدة .

(٤) هو الأغلب المعجل ، كما في أمثال الميداني ٢ : ٤ . وكذا ورد إنشاده في المجمل ورقة صفين =

و « الأبطال » : الأشداء . « والتغمغم » : صوت تسمعه ولا تفهمه . وقال أبو جعفر : يقال نَعَمَ حَوْمٌ ، إذا كان كثيراً لا يُدرك عدده .

وفي حومة الموت ، من صلة تقلص . ويجوز أن يكون من صلة حفظت ، والتي نعت للحومة ، والأبطال رفع بيتقى ، والغمرات نصب بيتقى ، واختفضت التاء لأنها غير أصلية ، وغير نصب على الصدر .

٦٦ - إِذِيتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةِ لَمْ أَحِمَّ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايِقَ مُقَدِّمِي
قوله « يتقون بي الأسنة » : معناه يجعلونني بينهم وبينها . يقال اتقاه بحقه ، وتقاها بحقه ، أى جعلته بينه وبينه . والأسنة : جمع سنان ، وهو الذى يُطعن به .
والسنان والمسن هو الحجر الذى تحدّد به السكاكين . قال ذو الرمة .

وَزُرُقُ كَسْتَهْنَ الْأَسِنَّةُ هَبَوَةً أَرْقَ مِنْ الْمَاءِ الزُّلَالِ كَلِيلُهَا (١)
قوله « لم أحم » ، معناه لم أنكل ولم أضعف . يقال خام يسخم ، إذا ضعف وجبن . وقد أخام يسخم (٢) ، إذا أصاب رجله كسر أو علة فلم ينسبط فى المشى .
قال الشاعر :

رَأَوْا وَقَرَةً فِي عَظْمٍ سَاقِي فَحَاوَلُوا جُبُورَى لَمَّا أَنْ رَأَوْى أُخِيمُهَا (٣)
قوله « ولكنى تضايق مقدمى » معناه ضاق المكان الذى أقدم فيه ، فصرت فى متضيق من الأرض لا أستطيع أن أقدم فرسى فيه . يقال : : لأنه لجرىء المقدم ، أى عند الإقدام ، كقولك : حلفت بجهد المقسم ، أى بجهد القسم . ولا يجوز جرىء المقدم بكسر الدال ، لأن المقدم لا يكون مصدرأ ؛ إنما المقدم الرجل الذى يُقدم ؛ ولا معنى له ها هنا . ويقال : نحتر فلان مقدمة إياه ، وهى التى تبكر باللقاح . والعرب تقول للشيء معناه فعَل : قد تفاعل ، كقولك : قد تباعد

= ٢٨٧ . وفى جمهرة المسكرى :

الغمرات ثم ينجلين عنا وينزلن بآخرين
شدائد يتبعهن لين

(١) لم أجده فى ديوان ذى الرمة ولا فى ملحقاته .

(٢) م : « خام يسخم » فى هذا الموضع أيضاً . وهما لفتان فى هذا المعنى كما فى اللسان (خيم) .

(٣) المقاييس واللسان (خيم) .

ما بين القوم ، تريد بُعد ما بينهم . وكقولك : تطاول الليل ، أى طال ، وتعالى النهار ، أى علا .

وإذ وقت للماضى ، وأخيم جزم بلم ، علامة الجزم فيه سكون الميم ، والياء سقطت لسكونها وسكون الميم ، والياء اسم لكن ، والخبر ما عاد من الياء فى مقمى ، وموضع مقمى رفع بتضايق ، والمقدم بمعنى الإقدام ، كما تقول : الحمد لله مُمسانا ومُصَبَحنا ، أى فى إمساتنا وإصباحنا .

٦٧- لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَذْمُومٍ^(١)

قوله « يتذامرون » معناه يجرّض بعضهم بعضاً ويزجر بعضهم بعضاً . يقال : ذمّره يذمّره ذمراً ، إذا حضّاه . والذمّر : الرجل الشجاع ، وجمعه أذمار . والمذمّر : الذى يُلْخِلْ يده فى حياء النّاقة فيلمس ذفرى السليل وعنقه فيعلم أذكر هو أم أنثى . والمذمّر : الموضع الذى يامسه المذمّر .

ولمّا وقت فيها طرف من الجزاء ، والجمع يرتفعون بأقبل ، ويتذامرون موضعه رفع فى اللفظ بالياء وموضعه فى التأويل نصب على الحال ؛ والتقدير : أقبل جمعهم متذامرين . وكررت جواب لمّا ، وغير مذمّم نصب على الحال من التاء ، وأقبل جمعهم حال للقوم ، معناه : قد أقبل جمعهم .

(١) قبله عند التبريزى ثلاثة أبيات ، وقال التبريزى : ويقع فى بعض الروايات هذه الأبيات الثلاثة :

لَمَّا سَمِعْتُ نَدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا وَابْنِي رُبَيْعَةٍ قِى الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ-
وَمَحَلِّمْ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مَجَلِّمْ
أَيَقْنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الْفَرَاخِ الْجُثْمِ-

قال التبريزى : « مفعول يطير مخفوف . والمعنى يطير الهام عن الفراخ الجثم . وإنما شبه ما حوّل الهام بالفراخ » .

٦٨- يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

معناه : كأنَّ الرَّمَا حَ حينَ أَشْرَعَتْ إِلَيْهِ فِي طَوْلِهَا حَبَالٌ . و« اللَّبَّانُ » : مجرى اللَّبِّبِ .

والرَّمَا حَ رفعٌ بما عادَ من الهاءِ ، والهاءِ والألفِ اسمُ كانَ ، وخبرها أَشْطَانُ ، والواوُ في الرَّمَا حَ أو الحالُ .

٦٩- مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ وَلَبَّانُهُ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْدمِ^(١)

قوله « تسربل » معناه صار له سربال من الدم . والسَّرْبَالُ : القميص . قال امرؤ القيس :

وَمِثْلِكَ بِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٍ لَعُوبٍ تُنْسِيْنِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي^(٢)

أَرَادَ : قميصي .

والتاء اسمُ زلت ، والخبر ما عادَ من أَرَمِي ، والباءُ صلةُ أَرَمِي . ورواه ثابت : « مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةٍ نَحْرِهِ » . وقال : شُغْرَةُ النَّحْرِ : الهَزْمَةُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ .

٧٠- وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيْلَكَ عَنَتَرُ أَقْدِمِ

يَقَالُ سَقَمٌ وَسَقَمٌ ، وَعُدْمٌ وَعَدَمٌ ، وَبُخْلٌ وَبَخْلٌ . وقال أبو جعفر : معنى البيت : كُنْتُ أَكْثَرَهُمْ ، فَلِذَلِكَ خَصُّوْنِي بِالْدَّعَاءِ . وقوله « وَيْلَكَ » معناه وَيْلَكَ ، فَاسْقُطِ اللَّامَ . ومعناه في غير هذا : أَلَمْ تَرَ . قال الله عز وجل : ﴿ وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ^(٣) ﴾ . قال الفراء : يجوز أن يكون المعنى وَيْلَكَ اعْلَمْ أَنَّهُ ، فَاسْقُطِ اللَّامَ

(١) في الأصلين : « بِشُغْرَةٍ وَجْهِهِ » ، صوابه في م والتبريزي . وعند الزوزني « بِشُغْرَةٍ نَحْرِهِ » . وأشار إلى هذا التبريزي .

(٢) ديوان امرئ القيس ٣٠ .

(٣) الآية ٨٢ من سورة القصص .

[من^(١)] ويلك وأضحى قبل أنه أعلم. ويجوز أن يكون ويلك ألم تر^(٢). قال الشاعر^(٣):

سالتني الطَّلَاقَ أَن رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِهِجْرٍ
ويك أَن من يكن له نَشَبٌ يُحِبُّ بَسْبَ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشِ عَيْشَ ضَرٍّ

قال يعقوب بن المكيث : أنشدني هذا البيت محمد بن سلام الجهمي عن يونس وقال : معناه ألم تر . ومعنى « شفى نفسى » أى اشتفيت حيث قالوا لى أقدم فأقدمت . وقال أبو جعفر : أصل هذا القرح أنه أقرَّ به أبوه ، فلما قالوا « ويلك عنتر أقدم » ، والذى قال له أقدم أبوه ، قال له : ويلك عنتر أقدم فأذهب بالحرم والمال ! فقال : « العبد لا يحسن الكرم ، إلاَّ الحَلَسَبَ والصَّرَّ » . فأعاد عليه مراراً ، فلما تخوَّفَ أن يذهب الحرم قال : أى بُنْسَى ، أما ترى^(٤) ؟ قال : الآن نعم . فعندها قال : « وأبرأ سقمها » ! فركب فرسه عُرياناً وأخذَ قناتَه فردَّ الظُّعُنَ وقتلَ مَنْ قَتَلَ .

والقبيل مرفوع بشفى ، وأبرأ نَسَقَ على شفى ، وعنتر فيه وجهان : فتح الرأى وضدها . من فتحها قال : أراد الترخيم يا عنترة ، ثم أسقط التاء وترك الرأى على فتحها ؛ لأنه يُطالب التاء . ومن قال عنتر ضمَّ الرأى لأنه منادى مفرد . وموضع أقدم جزم على الأمر ، والياء صلة لكسر الميم ، كما قال امرؤ القيس :

* ألاَّ أيها الليل الطويلُ ألاَّ انجلي^(٥) *

٧١- وازورَّ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَاَ إِلَى بَعْبِرَةٍ وَتَحَمَّحُمُ^(٦)

(١) التكلة من م .

(٢) الذى فى ب : « قال الفراء : يجوز أن يكون المعنى ويلك ألم تر » .

(٣) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى البيان ١ : ٢٣٥ . وفى اللسان (ويا) أنه زيد بن عمرو بن نفيل ، ويقال لنييه بن الحجاج . وانظر الخزانة ٣ : ٩٩ وشرح أبيات الكتاب للشنتمرى ٢ : ١٧٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٤٢ والبخلاء ١٦٧ .

(٤) كذا ضبط فى الأصلين . وفى م : « بُنْسَى » وهى قراءة جمهور القراء فى قوله تعالى : « يا بنى اركب معنا » وأصلها « يا بنى » فاجتزئ بالكسرة عن الياء ، وقرأ عاصم من السبعة « يا بنى » بفتح الياء اجتزاء بالفتحة عن الألف ، وأصله « يا بنيا » كقولك يا غلاما . لكن جرى أهل عصرنا على فتح الياء والأمر فيها كما رأيت .

(٥) البيت ٤٦ من قصيدته .

(٦) وكذا فى م . لكن عند التبريزى والوزونى : « فازور » .

« العَبْرَةُ » : الدِّمعة ، وجمعها عِبَرٌ . أنشدنا أبو العباس :

ولا تنفستُ إلا ذاكراً لكم ولا تبسمتُ إلا كأنظماً عِبراً

وقال أبو جعفر : العَبْرَةُ تُنزل الدِّمعة ، وهي ارتفاع الغم من الصدر حتى يَخْنُقَ فيكاد يقتل^(١) . فيقال : خنقته العبرة . والدِّمعة لا تقتل . وأنشد لدى الرمة :

أَجَلٌ عِبْرَةٌ كَادَتْ لِعِرْفَانٍ مَنْزِلَ لَيْلَةٍ لَوْ لَمْ تُسْهِلِ الْمَاءَ تَذْبِيجُ^(٢)

و « ازور » ، معناه تمايل ، وهو مأخوذ من الزَّوَر ، والزَّوَر : الميل ، يقال : ازور يزور ، وتزاور يتزاور ، وازوار يزاور ، وازاور يزاور . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ^(٣) ﴾ ، معناه تمايل ، والأصل فيه تتزاور ، فأدغمت الزاي الأولى في الثانية . وتقرأ ﴿ تَزَاوَرُ^(٤) ﴾ بتخفيف الزاي ، والأصل فيه تتزاور ، فحذفوا إحدى التائين ، وقراء قتادة^(٥) : ﴿ تَزَوَرُ ﴾ على مثال تحمر ، وهذا مستقبل ازور . وقراء أبو رجاء^(٦) : ﴿ تَزَوَارُ ﴾ على مثال تحمار وتصفار ، وهذا مستقبل ازوار^(٧) . و « اللَّبَّان » : الصدر وموضع اللَّبِّب ، وقد يستعار للناس . وقوله : « وشكا إلى بعبرة » مشل ، معناه فعل فعل مستعير ، أي لو كان ممن يتكلم لشكا بلسانه .
والتحميم نسق على العبرة .

٧٢ - لو كان يدري ما المحاورة اشتكى أو كان لو علم الكلام مكلمى^(٨)

اسم كان مضمر فيها ، والخبر ما عاد من يدري ، والمحاورة رفع بما وما بها ، واشتكى

(١) يعني تزايد الغم في الصدر وارتفاعه ، في الأصلين : « حتى تخنق فكاد يقتل » ، وأثبت الصواب من م .

(٢) ديوانه ذى الرمة ٧٧ .

(٣) الآية ١٧ من سورة الكهف . وهذه القراءة هي قراءة الحرمين وأبي عمرو .

(٤) هي قراءة الكوفيين والأعشى وطلحة وابن أبي ليلى .

(٥) هو وابن أبي إسحاق وابن عامر .

(٦) هو وأيوب السخيتاني وابن أبي عبلة وجابر .

(٧) وقراء ابن مسعود وأبو المتوكل : « تزور » . تفسير أبي حيان ٦ : ١٠٧ - ١٠٨ .

(٨) التبريزي والزوزني : « ولكان لو علم الكلام » .

جواب لو ، واسم كان الثانية مضمرٌ فيها ، ومكلمٌ خبرها ، والنصب لا يتبين فيه ؛ لأن الياء لا يكون الذى قبلها إلا مكسوراً .

٧٣- والخيلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِساً من بين شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمٍ .
الاقتحام : الدخول فى الشئ بسرعة . و « الخَبَار » : الأرض اللينة ذات الجحيرة والجِرْفَة ، والركضُ يشتدُ فيها . و « العوَابِس » : الكوالح من الجهد . و « الشَيْظَم » : الطويل . و « الأَجْرَد » : القصير الشعرة . أنشد اللحياني فى الخَبَار :

أَمِنْ جَرَّيْ بَنَى أَسَدٌ غَضِبْتُمْ وَلَوْ شِئْتُمْ أَكَانَ لَكُمْ جِوَارُ^(١)
وَمِنْ جَرَّائِنَا صَرْتُمْ عَيْبِدَا لِقُومٍ بَعْدَ مَا وَطِئَ الْخَبَارُ
جَرَّيْ مَعْنَاهُ أَجَلٌ ، وَهِيَ مِمَّا يَمْدُ وَيُقْصَرُ .

والخيل تترفع بما عاد من تقتحم ، وعوَابِساً نصبٌ على الحال ، ومن معناها التفسير ، والأَجْرَد موضعه خفض بالنسبة على شَيْظَمَةٍ ، إلاَّ أَنَّهُ نُصِبَ لِأَنَّهُ لَا يُجْرَى . والشَيْظَم نعت الأَجْرَد .

٧٤- ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ .

ويروى : « مُشَايِعِي هَمِّي وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيِ مِيرَم » .

الذَّلُّ من الإبل وغيرها : الذى هو ضد الصَّعْب ؛ والجمع ذُلُلٌ . ويقال : ذلولٌ بين الذَّلِّ . ويقال رجل [ذليل ^(٢)] وهو ضدَّ العزيز ، والجمع أَذْلَاءٌ ، بين الذَّلِّ والمَدَلَّةِ والذَّلَّةِ . و « الرِّكَاب » : الإبل . يقول : [هـى ^(٣)] معتادةٌ للرحيل قد فارقتْ أَلْفَهَا وأوطانها مَرَّةً بعد مَرَّةٍ . فاللفظ للركاب والمعنى له ، أى لا أبالى فراق مَنْ تعرَّضَ لفراقى . وقوله « مُشَايِعِي لُبِّي » . يقول : عَقْلِي لَا يَعْزُبُ عَنِّي . و « أَحْفِزُهُ »

(١) فى الأصلين : « حوار » صوابه من اللسان (جرر) حيث أنشد اليتين .

(٢) التكلة من م . وموضعه بياض فى النسختين .

(٣) التكلة من م .

معناه أَدْفَعُهُ وَأَقْوِيَهُ . والحفْزُ : أن تدفع الشيءَ وتَدْنُوَ منه . وقال أبو جعفر : أراد وأحْفَزُ الأمرَ المبرمَ بعقلي ، أى أنْفِذَ الأمرَ المبرمَ بعقلي . وقال : معنى أحْفَزَهُ أَدْفَعَهُ وأَمْضِيَهُ . وقوله « بأمر مبرم » أى برأى ليس بمنتقص ^(١) ولا ضعيف . وأصله من القَتْلُ المبرمُ ، وهو أن تقتل الطائفتين حتى تصيرا طاقةً واحدةً ^(٢) . ويروى : « مصاحبى عقلى » .

وركاى مرتفعة بذلل ، وذلل بها ، ولبى رفع بمشاعى . وأحْفَزَهُ فعل مستأنف ، والباء صلة أحْفَزَهُ ^(٣) .

٧٥- وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمُضَمَ

ابتا ضمضم : هَرِمٌ وحصينٌ ابنا ضمضم الذى قتله وَرْدُ بن حابس العبسى ، وكان عنترة قتل أباهما ضمضما ، فكأنا يتواعدانه ، ويروى : « ولم تَدُرْ للحرب دائرة » ، أى لم تَدُرْ عليهم دائرة السوء من القتل .

واللام فى « لقد » لام اليدين ، والباء موضعها نصب بخشيت ، وهى مؤكدة للكلام ؛ لأن سقوطها لا يخلُ بالمعنى . ألا تَرَى أَنَّكَ أَوْ قَات : « ولقد خشيتُ أن أَمُوت » كان سائغاً حسناً . والدائرة رفع بتكئن ، واللام خبر الكون ، وعلى صلة دائرة ، والواو فى قوله « ولم تكن » واو الحال .

(١) فى الأصلين : « بمنتقص » ، والصواب من م .

(٢) فى الأصلين : « أن تقتل الطائفتين حتى يصير طاقة » ، والصواب فى م .

(٣) روى الزوزنى بعده ثلاثة أبيات ، هى :

إِنى عَدَانى أَنْ أَزُورَكَ فَاعْلِمِى ما قد عَلِمْتَ وَبِعْضُ ما لم تعلمِ
حَالَتْ رِمَاحُ ابْنى بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِى الْحَرْبِ مِنْ لَمْ يُجْرِمِ
وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدَى نَحْرِهِ حَتَّى اتَّقَنْتَنِ الْخَيْلُ بَابْنى حِذِيمِ

والأول والثانى هما البيتان الأخيران من هذه القصيدة . أما الأخير فلم يرد فى رواية ابن الأنبارى .

٧٦- الشَّاتِمَى عَرَضِي وَلَمْ أَشْتُمَهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَقِيْتُمَهُدُمَا^(١)

قوله « والناذرين إذا لقيتهما دمي » معناه والقائلين والله لئن لقيناه لقتلناه . وإنما قال إذا لقيتهما ولم يقل إذا لقياني ، وهو أبين في الكلام ، لأن ما لقيتك فقد لقيته وما لقيته فقد لقيتك . قال الله عز وجل : ﴿ فَلَاقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾^(٢) ، وقرأ ابن عباس رضي الله عنه^(٣) : ﴿ فَلَاقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ فعني القراءتين واحد لأن ما لقيك فقد لقيته وما لقيته فقد لقيتك . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٤) ، وفي قراءة عبد الله^(٥) : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ ﴾ قال الفراء : معنى القراءتين واحد ، لأن ما نلته فقد نالك وما نالك فقد نلته .

وموضع الشاتمين والناذرين خفضٌ على النعت لابن تميم ، وموضع عرضي خفضٌ بإضافة الشاتمي^(٦) إليه . ويجوز أن يكون في موضع نصب بالشاتمي ، ومعناه الشاتمين ، إلا أن النون حذفت من التثنية بناءً على حذفها من الواحد ، والاختيار الحذف ؛ لأن النصب إذا أريد دخات النون . يقال : رأيت الضاربين زيد ، ورأيت الضاربين زيد ، فتختار خفض زيد على نصبه . ويجوز أن تقول : رأيت الضاربين زيداً ، ورأيت الضاربين زيداً على التفسير الذي مضى ؛ فإذا أدخات النون لم يجز إلا النصب كقولك : رأيت الضاربين زيداً ورأيت الضاربين زيداً . قال الله عز وجل : ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾^(٧) ، فقراءة العوام خفض الصلاة . وروى العباس بن الفضل عن أبي عمرو^(٨) : ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ ، بنصب الصلاة على ما مضى من التفسير .

(١) التبريزي والزوزني : « إذا لم القهما دمي » ونبه على الرواية الثانية . وقال الزوزني : « يريد أنهما يتوعدانه في حال غيبته ، فأما في حال الحضور فلا يتجاسران عليه » .

(٢) الآية ٣٧ من سورة البقرة .

(٣) وهي أيضاً قراءة ابن كثير من القراء السبعة ، وابن محيصن من الأربعة عشر . تفسير أبي حيان

: ١٦٥ وإتحاف فضلاء البشر ١٣٤ .

(٤) الآية ١٢٤ من سورة البقرة .

(٥) في تفسير أبي حيان ١ : ٣٧٧ أنها قراءة أبي رجاء ، وقتادة ، والأعمش .

(٦) الكلام من هنا إلى كلمة « الشاتمين » ساقط من ب .

(٧) الآية ٣٥ من سورة الحج .

(٨) هي قراءة ابن أبي إسحاق والحسن وأبي عمرو . تفسير أبي حيان ٦ : ٣٦٩ . وفيه : وقرأ ابن مسعود

والأعمش : « والمقيمين » بالنون ، « الصلاة » بالنصب .

وقال الفرزدق :

أَسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةَ نَهَارًا من الملتقطى قَسْرَدَ الْقُمَامِ
ويجوز أن يكون موضع الشائمي والناذرين نصبًا على الذم ، ويجوز أن يكون
رفعهما على الذم بإضمار هما الشائما .

٧٧- إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمِ

قوله « جزر السباع » معناه هو مقتول لها تأكله . و « القشعم » : الكبير من النسور .
والفاء جواب إن ، والأب اسم تركت ، وجزر السباع خبره ، وكل نسق على السباع .
وقال أبو محمد الرستمي : روى هذا البيت الذي فسرناه الأصمعي ولم يروه أبو عمرو .

٧٨- إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتُ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

« عَدَانِي » معناه شغلني . وما مرتفعة بعداني ، وبعض نسق على ما .

٧٩- حَالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

« ابنا بغيض » : عبس وذبيان ، يعني قتالهم في حرب داحس والغبراء . وقوله
« وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ » يقول : مَنْ لَا جُرْمَ لَهُ زَوَتْهُ جَرِيرَةٌ مِنْ أَجْرَمَ . ومعنى
زَوَتْهُ : حازته إلى ناحية لا يقدر أن ينفرد من قومه مخافة أن يُقتل ، كقول رؤبة :

وَأَزْمَعَتْ بِالْشَرِّ أَنْ تَمْلَفَعَا حَرْبٌ تَضُمُّ الْخَاذِلِينَ الشُّسَعَا

وأصل الانزاوه التقبض والاجتماع ، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم :
« زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا » ، أي جُمِعَتْ . ويقال : انزوت

(١) في اللسان (قرد) : « ويعني بالأسيد هنا سويداء . وقال : من الملتقطى قرد القمام ، ليثبت أنها امرأة ،
لأنه لا يتبع قرد القمام إلا النساء . وهذا البيت مضمن ، لأن قوله أسيد فاعل بما قبله ، ألا ترى أن قبله :
سيأتيهم بوحى القول عني ويدخل رأسه تحت القمام

انظر ديوان الفرزدق ٨٣٥ .

(٢) ديوان رؤبة ٩١ . ب : « الشنعا » ، وأثبت ما في الديوان .

الجلدة في النار ، إذا تقبّضت واجتمعت . قال الأعشى :

يزيدُ يغضُّ الطرفَ دوني كأنما زوى بين عينيه على المحاجم^(١)
فلا ينسبط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقى إلا وأنفك راغم

والجواني رفع بزوت ، ومن منصوبة ، والأصل في جوان جواني ، فاستثقلت
الضمة في الياء فأسقطت ، وأسقطت الياء لسكونها وسكون اللام . وقال الرستمي : قرئ
هذا البيت والذي قبله على الأصمعي . وقال أبو جعفر : لا أعرفهما ولم أقرأهما على
أحد البتة .

تمت القصيدة : وهي تسعة وسبعون بيتاً

(١) ديوان الأعشى ٥٨ والكامل ٣٩٦ وشروح سقط الزند ٣١٧ واللسان والمقاييس (زوى) وسقط
اللاي ٤٥١ . ويزيد هذا هو يزيد بن مسهر الشيباني . يقول : كأنما زوت المحاجم ما بين عينيه .

٥

قصيدة عمرو بن كُثُوم



الْحَبَشِيُّونَ

قال عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتَّاب بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب^(١) بن عمرو بن غَسَنم بن تغلب^(٢) بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى ابن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان^(٣).
وقال أبو عمرو الشيباني :

كانت بنو تغلب بن وائل من أشدَّ الناس في الجاهلية . قال أبو عمرو : وقد ذكر لي بعضُ أهل العلم أنَّهم شهدوا يوم خَزَاز . وخَزَاز : جبلٌ كانت فيه وقعة . وهم من أظهر الناس عُدَّةً وسلاحاً ، وخيلاً ورجالا .

قال أبو عمرو : وسألت ابن الكلبي عن بني تغلب ، فزعم أنه سمع أباه يقول : حدثني بعض أصحابي قال : لو أبطأ الإسلام قليلا لأكلت بنو تغلب الناس .

وكان بينهم في الجاهلية حروبٌ شديدة في كليب بن ربيعة أخى مهلهل ، وهو كليبُ وائل^(٤) ، كادت تأتى عليهم .

قال أبو عمرو : وأخبرني ابن الكلبي قال :

نافرَ عمرو بن كلثوم رجلاً من بني تيم اللات بن ثعلبة ، فذهبا إلى رجل من مُضَرَ يحتكمان إليه في منافرتهما ، وقد كانا خَوْفاً ذلك الرجل ، فقالا : يحكم بيننا أول من يعرض لنا . فعرض لهما رجل يقال له أبو مُسَلِّيل^(٥) ، فاحتكما إليه فأخذهما فحبسهما سنةً ثم افتديا منه .

(١) كذا ضبط في الأصلين مطاباً لما في مختلف القبائل لابن حبيب ٦ .

(٢) ب : « بن تغلب بن ربيعة بن نزار » ، بإسقاط ما بين الكلامين .

(٣) في الأغاني ٩ : ١٧٥ : « وأم عمرو بن كلثوم ليلي بنت مهلهل أخى كليب » .

(٤) في الأصلين : « كليب وائل » ، والوجه ما أثبت .

(٥) م : « أبو مكيل » .

ويقال : جاء ناسٌ من بني تغلبَ إلى بكر بن وائل يستسقونهم ، فطردتهم بكر للحقد الذي كان بينهم ، فرجعوا فأت منهم سبعون رجلاً عطشاً . ثم إن بني تغلب اجتمعوا لحرب بكر بن وائل ، واستعدت لهم بكرٌ حتى إذا التقوا كره كل صاحبه ، وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت ، فدعا بعضهم بعضاً إلى الصلح فتحاكوا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند ، فقال عمرو : ما كنت لأحكم بينكم حتى تأتوني بسبعين رجلاً من بكر بن وائل فأجعلهم في وثاق عندي ، فإن كان الحق لبني تغلب دفعتم إليهم ، وإن لم يكن لهم حقٌ خلّيتُ سبيلهم . ففعلوا وتواعدوا ليوم يجتمعون فيه ، فقال الملك لجلسائه : من ترون من بني تغلب تأتي به لمقامها [هذا] ^(١) ؟ فقالوا : شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم . قال : فبكر بن وائل ؟ فاختلفوا عليه وذكروا غير واحد من أشراف بكر بن وائل ، قال : كلاً والله لا تفرج بكر بن وائل إلا عن الشيخ الأصمّ يعثر في رباطه فيمنعه الكرم أن يرفعها حتى يرفعها قائده فيضعها على عاتقه . فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس إلى الملك . وقال الحارث بن حلزة : إني قد قلت خطبةً فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه . فرواها ناساً منهم ، فلما قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم أنه لا يقوم أحدٌ مقامه قال لهم : والله إني لأكره أن آتي الملك فيكلمني من وراء سبعة ستور وينضح أثرى بالماء إذا انصرفت عنه - وذلك لبرص كان به - غير أنني لا أرى أحداً يقوم بها مقامى ، وأنا محتملٌ ذلك لكم . فانطلق حتى أتى الملك ، فلما نظر إليه عمرو بن كلثوم قال للملك : أهذا يناطقني وهو لا يطيق صدر راحلته ! فأجابه الملك حتى أفحمه . وأنشد الحارث قصيدته ^(٢) :

* آذنتنا بينها أسماء *

وهو من وراء سبعة ستور ، وهند تسمع ، فلما سمعتها قالت : تالله ما رأيت كالיום قط أن رجلاً يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور ! فقال الملك : ارفعوا سترًا ، فدننا فما زالت تقول ذلك ويرفع سترٌ فسترٌ حتى صار مع الملك على مجلسه ، ثم أطعمه ^(٣) في جفنته وأمر ألا ينضح أثره بالماء ، وحزّ نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر ودفعها إلى الحارث . وأمره ألا ينشد قصيدته إلا متوضئاً . فلم تزل تلك

(١) التكلة من م والتبريزي . (٢) الحارث بن حلزة الإشكري ، وهو صاحب القصيدة السادسة .

(٣) ١ : « أطعمه » ، صوابه في ب ، م والتبريزي .

النَّوَاصِي فِي بَنِي يَشْكُرْ بَعْدَ الْحَارِثِ — وَهُوَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ ، مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(١) — وَأَنْشُدْهُمْ بَنَ كُلْثُومٍ قَصِيدَتَهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهَا لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ . وَقَالَ حِينَ أَنْشَدَهَا :

١ — أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
قوله « هُبِّي » معناه قومي . قال الشاعر^(٢) :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُّوَا أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحَبُّ
و « الصَّخْنُ » : الْقَدَحُ الضَّخْمُ الْوَاسِعُ ، وَالتَّبْنُ : أَكْبَرُ الْأَقْدَاحِ ، وَالرَّفْدُ :
الْقَدَحُ الضَّخْمُ . قَالَ الْأَعَشَى يَمْدَحُ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ أَخَا النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشِرٍ أَقْتَالَ^(٣)
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْكَتَنُ^(٤) : الْقَدَحُ الصَّغِيرُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْقَدَحِ الصَّغِيرِ
الْغُمَرُ ، ثُمَّ الْعُسُّ أَكْبَرُ مِنْهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْقَرَوُ : قَدَحٌ صَغِيرٌ . وَأَنْشُدْ :

• وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ^(٥) •

وَالْقَسَبُ : قَدَحٌ صَغِيرٌ يُرَوَّى الرَّجُلَ الْوَاحِدَ .

وَقَوْلُهُ « فَاصْبَحِينَا » مَعْنَاهُ فَاسْقِينَا صَبُوحًا ، وَهُوَ شَرْبُ الْغَدَاةِ . وَالْأَنْدَرِينَ : قَرْيَةٌ
بِالشَّامِ^(٦) كَثِيرَةُ الْخَمْرِ .

و « أَلَا » افْتِتَاحٌ لِلْكَلامِ ، وَهِيَ مُجْزُومٌ عَلَى الْأَمْرِ عَلَامَةُ الْجَزْمِ سَقُوطُ النُّونِ ،

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « بَنَ غَمِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ » ، صَوَابُهُ فِي مِ وَالتَّبَرِيزِي .

(٢) هُوَ جَمِيلٌ ، كَمَا فِي الْأَغَانِي ٧ : ٨٦ . وَالْبَيْتُ التَّالِي هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « نَصَفَهُ أَعْرَابِي فِي شَمْلَةٍ ،

وَأَخْرَهُ نَحْنُ يَتَفَكَّكُ ، مِنْ نَحْنُ الْعَقِيقِ » .

(٣) دِيوَانُ الْأَعَشَى ص ١٣ . وَالْأَقْتَالُ : الْأَعْدَاءُ ، الْوَاحِدُ قَتْلٌ بِالْكَسْرِ .

(٤) هُوَ بِكَسْرِ الْكَافِ ، وَكَكْتَفَ .

(٥) أَنْشَدَ هَذَا الْعَجَزُ فِي السَّانِ (قَرَأَ) مَنْسُوبًا إِلَى الْأَعَشَى . وَلَيْسَ فِي قَصِيدَتِهِ مِنْ دِيْوَانِهِ ١٠٤ - ١٠٨ .

(٦) كَانَتْ فِي جَنْوِيِّ حَلَبَ . قَالَ يَاقُوتُ : وَهِيَ الْآنَ خَرَابٌ .

إلقاء جواب الجزاء المقدّر ، وتبقى جزم بلا على النهي ، واصبحينا مجزوم على الأمر علامة الجزم فيه وفي تبقى سقوط النون ، وموضع الأندرين خفض بالإضافة ، وفتحت النون لأنها مشبهة بنون الجمع ، والألف صلة لفتحة النون . يقال في رفعها الأنديرون .

٢ - مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الحُصَّ فيها إِذَا ما الماء خالطها سَخِينَا

« المشعشة » : الخمر التي أرقّ مزجها ، وما مُزج فأرقّ مزجُه فقد شُعْشِعَ ، ومنه قيل رجلٌ « شعشاعٌ » ، إذا كان طويلاً خفيف اللحم . و « الحُصَّ » : الوزن . و « فيها » معناه في الخمر . وقوله « إذا ما الماء خالطها سَخِينَا » قال أبو عمرو : معناه إذا خالطها الماء وشربتها كنّا أسخياء ، أى ازداد سخاؤنا على ما كان عليه قبل شربناها ^(١) . وقال غيره : إذا ما الماء خالطها سَخِينَا معناه أنها تُمزج بالماء الحار ^(٢) . يقال ماءٌ « سَخِينٌ » ، إذا كان مسخّناً . ويروى : « إذا ما الماء خالطها شَحِينَا » بالشين معجمة وبالحاء غير معجمة .

ومشعشة نصب بقوله فاصبحينا . وإذا وقت ، والماء رفعٌ بما عاد من خالط ، وما صلة وسَخِينَا فعل ماضٍ من السخاء جوابٌ لإِذَا . ومن قال سَخِينَا حارّاً نصبه على الحال من الماء . ومن رواه شَحِينَا بالشين نصبه على الحال من الماء ، وأراد خالطها مشحونة أى مملوءة ؛ من قوله الله تبارك وتعالى : ﴿ فِي الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ ﴾ ^(٣) فصرف من مفعول إلى فاعيل ، فلم تدخلها الماء ، وكان بمنزلة قوطهم : كَفَّ خَضِيبٌ ، وعَيْنٌ كَحِيلٌ ، ولحية دَهِينٌ ؛ يُرَادُ به : مخضوبة ، ومكحولة ، ومدهونة .

(١) هذا ضبط م ، وقد جاء على لغة الاتصال « كما في قوله :

لئن كان حبيك لى كاذباً لقد كان حبيك حقاً يقينا

وقوله :

فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطيع

انظر الأشموني ١ : ١١٧ ، وضبط في الأصلين « شربناها » ضبط الفعل ، تحريف .

(٢) الذى عند التبريزي : « قوله سَخِينَا » قال أبو عمرو الشيباني : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ثم

يمزجونها به .

(٣) الآية ١١٩ من الشعراء و ٤١ من يس .

٣- تَجُور بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

« اللبانة » : الحاجة ، يقال : لى إليه حاجةٌ ولُبَانَةٌ وأشكَاةٌ^(١) وشَهْلَاءُ. أنشد أبو عمرو :

لم أقضِ حين ارتحلوا شهلأى من الكعّاب الطّفلة الحسناء^(٢)

ويقال : لى إليه مأربةٌ ، أى حاجةٌ ؛ وجمعها مأرب . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلِىَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾^(٣) أى حوائج . ويقال : لى فى هذا الشيء أربٌ وإربةٌ ، أى [حاجة^(٤)] . وقد أربت إلى الشيء أربٌ أرباً ، إذا احتجت إليه . ومنه قولهم : ما أربك إلى كذا وكذا . ويقال : ما بقيت فى صدرى حواء ولا لواء إلا قضيتُها . ويقال : قضيت من الشيء وطراً ، إذا قضيت حاجتى منه . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾^(٥) . ومعنى البيت أن الخمر تميل بشاربها عن حاجته^(٦) . وفاعل تجور مضمّر فيه من ذكر الخمر ، وما صلة ، وإذا نصب بتجور ، ولبينا نصبٌ بحتى ، والألف صلةٌ لفتححة النون .

٤- تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتُ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

« اللَّحْزِ » : الضيق البخل ؛ والعَقِصُ مثله . والحَصِرُ : المسك . والحَصِرُ أيضاً : الذى يكتم السر ولا يبذله ؛ وهو مدح . قال جرير :

ولقد تسقطنى الوشاةُ فصادفوا حصيراً بسرك يا أميم ضنيانا

وقال أبو عمرو : اللَّحْزِ : السَّيِّئُ الخلق اللّيم . وقال غيره : يقال للسَّيِّئِ الخلق :

(١) فى اللسان : « يقال للحاجة أشكله وشاكله وشوكلاه ، بمعنى واحد » .

(٢) فى اللسان (شهل) : « حتى ارتحلوا » . وفى الجمهرة ٣ : ٧١ والاشتقاق ٤٤٣ : ٥٢٤ : « حتى

ارتحلت » .

(٣) الآية ١٨ من سورة طه . (٤) تكلّة يفتقر إليها الكلام .

(٥) الآية ٣٧ من سورة الأحزاب .

(٦) أى فليّن لأصحابه ويجلس معهم ويتركها . قال التبريزى : « وقيل حتى يلين عن هواه فيسلو عنه » .

فى نسخة التبريزى المطبوعة : « فيسكر عنه » ، تحريف .

(٧) ديوان جرير ٥٧٨ واللسان (حصر) وتفسير ابن حيان ٢ : ٤٤٩ .

الشَّرْسُ ، والشَّكِس ، واليَسَنَدَد . والقاذورة : الفاحش السيِّء الخلق . قال متمم بن نويرة اليربوعي :

وإنْ تَلَقَّه في الشَّرْب لا تَلَقَّ فاحشًا على الكأس ذا قاذورة متزبعًا^(١)
قاذورة : متباعد من الناس . ومتزبع : متكبر ؛ ويقال : هو المعزَّب يدُّ يُلْقِي
الشَّرَّ بين القوم . ومعنى البيت أنَّ الكأس إذا أُديرَتْ على القوم وشربَ البخليل السيِّئُ
الخلق حسنُ خلقه وأهان ماله .

واللَّحِيز منصوب بترى ، ومهينًا خبر ترى ، واللام وفي صلتان لمهين .

هـ - وإنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المنايا مُقَدَّرَةٌ لَنَا - وَمُقَدَّرِينَا^(٢)

« المنايا » : جمع منية ، وهي الموت . ويقال : المنايا : الأقدار ، من قول الله عزَّ
وجلَّ : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾^(٣) ، معناه إذا تُقَدَّر . ويقال : مناه الله تعالى
بما يسره ، أى قدر الله له ما يسره . قال الشاعر^(٤) :

لعمرُ أبى ليلي لقد ساقه المَنَى إلى جدث يُوزَى له بالأهاضبِ^(٥)
وقال الآخر^(٦) :

مَسَّتْ لَكَ أَنْ تَلَاقِيَنِ الْمَنَايا أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ^(٧)

(١) الفضليات ٢٦٦ والاشتقاق ٢٧٨ ، ٣٧٦ واللسان (قدر ، زيع) .

(٢) روى قبله التبريزي هذين البيتين :

صدت الكأس عنا أم عمرو وكان الكاس مجراها انميناً

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذى لا تصيحينا

(٣) الآية ٤٦ من سورة النجم .

(٤) هو صخر النى الهذلي . ديوان الهذليين ٢ : ٥١ واللسان (منى) . وفي شرح أشعار الهذليين للسكري

٢ : ١٥ : « قال صخر النى بن عبد الله الخثمي ، أحد بني عمرو بن الحارث ، يرقى أخاه أبا عمرو ونهشته حية
فات ، وقد رويت لأبي ذؤيب . ويقال إنها لأخي صخر النى يرقى بها أخاه صفرا . ومن يرويها لأخي صخر النى
أكثر » .

(٥) الرواية في الديوان واللسان (هضب ، منى ، وزى) : « لعمر أبي عمرو » . والجذث : القبر .

وفي الأصلين : « حدث » ، صوابه في م واللسان والديوان . ويقال : أوزى ظهره إلى الحائط : أسنده .

(٦) هو عمرو ذوالكلب الكاهلي جار هذيل . ديوان الهذليين ٣ : ١١٧ .

(٧) روى في اللسان (منى) بدون نسبة . ١ : « أن لا تلاقيني » صوابه في ب ، م والديوان واللسان .

أراد: قَدَّرَتْ . وقال الآخر^(١) :

ولا تقولنَّ لشيءٍ سوف أفعله حتى تبيِّنَ ما يَمْنِي لك الماني
أى ما يقدِّر لك القادر . وقال الآخر :

وعلمت أنَّ النفسَ تلقى حتفَهَا ما كان خالقُها المليكُ مَنَى لها
أى قَدَّر لها . وقوله « مقدرة لنا ومقدرينا » ، معناه قدرت علينا وقدَّرنا لها .

ونصب مقدرة على الحال من المنايا ، ونصب مقدرين على الحال من النون والألف
في تدركننا ، ونسقى مقدرين على مقدرة ، وأضمر بعد مقدرين نحن ، أى ومقدرين
لها نحن .

٦ - قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نَخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

قوله « يا ظعينا » معناه يا ظعينة ، فرحمت فحذف الهاء ووصل فتحة النون بالألف .
ونخبرك ينجزم لأنَّه جواب الجزاء المقدَّر . يريد : إن تقى نخبرك . وتخبرينا نسق على
نخبرك ، علامة الجزم فيه سقوط النون .

ونخبر وأخبر لغتان معناهما واحد ، كما تقول : مهَّل وأمهَّل ، ووصى وأوصى . قال الله
تعالى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾^(٢) وقرأ أهل المدينة : ﴿ وَأَوْصَى ﴾ ، والمعنى واحد^(٣) .

٧ - بِيَوْمِ كَرِيهِهِ ضَرْباً وَطَعْناً أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكَ الْعُيُونَا

الباء صلة نخبرك اليقين . بيوم كريمة ، أى بيوم وقعت كريمة ، أى مكرومة .

= وروى أبو الفرج في الأغاني ١٣ : ١٣٩ لصخر بن عمرو أخى الخساء بيتاً يماثله :

منت لك أن تلاقينى المنايا أحاد أحاد فى الشهر الحرام

(١) هو أبو قلابة الهذلي . ديوان الهذليين ٣ : ٣٩ واللسان (مئ) .

(٢) الآية ١٣٢ من سورة البقرة .

(٣) قرأ نافع وابن عامر : « وأوصى » ، وقرأ الباقر : « ووصى » . تفسير أبي حيان ١ : ٣٩٨ .

وقد ذكر أبو حيان فى هذا الموضع مخالفة مصحف أهل المدينة لمصحف أهل اتعراق فى اثنى عشر حرفاً . فراجعه .

ولأنما ثبتت الهاء في كريمة وهي في تأويل مفعولة لأنها جُعِلَتْ اسماً بمنزلة النطيحة والذبيحة
و «الكريمة» : اسمٌ لشدة البأس في الحرب ، قال الأشتر النخعي^(١) :

خيلاً كأمثال السَّعَالَى ضُمَرًا تَعْدُو بِفَتَيَانِ الْكِرِيمَةِ شُوسٍ^(٢)
وقالت الخنساء^(٣) :

نُهَيْنَ النَّفُوسَ وَهَوْنُ النَّفْسِ سِرَّ يَوْمَ الْكِرِيمَةِ أَوْقَى لَهَا^(٤)

و «المولى» : بنو العمّ في هذا الموضع . ومعنى قوله «أقرّ به مواليك العيونا»
ظفروا فنامت عيونهم وزال سهرهم . يقال : أقرّ الله سبحانه وتعالى^(٥) عينك ، أى
أنام الله عز وجل عينك . وقال الأصمعيّ : أقرّ الله عينك معناه أبرد الله جل
وعلا دمعتك . وزعم أن دمة الفرخ باردة ودمة الحزن حارة . وأقرّ عنده مشتق من
القرّ والقرّة ، وهما البرد . يقال للماء البارد القَرَرور . وقال : أسخن الله تعالى عينه
معناه حرّته الله سبحانه حتّى تسخن دمعته . وأنكر أبو العباس قول الأصمعيّ وقال :
الدمع كلّهُ حارٌّ ، في فرحٍ كان أو حزن . وقال : معنى قولهم : أقرّ الله عينك : أعطاك
الله تعالى أملاكك وبلغك مرادك حتّى ترضى نفسك به وتقرّ عينك عَنِ الاستشراق
إلى غيره . ويقال لكل شيء وقع في موضعه الذى ينبغي أن يقع فيه : «صابت بقر» .
ويقال أيضاً لكل إنسان أصاب خيراً أو وقع في أمر يحبّه : «صابت بقر» ، أى
أدرك قلبك ما كان متطلعاً إليه فقرّ . قال طرفة :

سَادَرًا أَحْسِبُ غَيِّئِي رَشَدًا فتنَاهَيْتِ وَقَدْ صَابَتْ بِقَرٍّ^(٦)

-
- (١) من مقطوعة في الحماسة بشرح المرزوق ١٥٠ .
(٢) رواية الحماسة : «شزبا» بدل «ضمرا» ، وهما بمعنى . وفي الحماسة : «تعدو ببيض في الكريمة» .
والشوس : جمع أشوس ، وهو الذى يعرف في عينه الغضب أو الكبر .
(٣) في الأصلين : «وقال الخنساء» .
(٤) ديوان الخنساء والأغاني ١٣ : ١٣٦ والحيوان ٦ : ٤٢٧ وشرح الحماسة للمرزوق ١٤٠ ، ١٩٨ .
(٥) هذه العبارة ، عز وجل ، وجل علا ، وتعالى ، وسبحانه فيما سيأتى من هذا الكلام لم ترد في م ، كما هو
المألوف في التأليف القديم .
(٦) ديوان طرفة ٦٥ . وقبلة :

كنت فيكم كاللفظ رأسه فانجل اليوم قناعي وخمر

المصدر : الذى كأنَّ على بصره غشاوة . وقال غيره : المصدر : الراكب هواه لا يبالي ما صنع .

وضرباً وطعنًا منصوبان على المصدر ، ومواليك رفع بأقرّ ، والعيون نصبٌ بأقرّ أيضاً :

٨- قَفِيْ نَسَاءَلِكِ هَلْ أَحَدُنْتِ وَصَلًا لَوْ شَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا

ويروى : « صُرْمًا » . والصُّرْم : القطيعة . و « وَشَكَ الْبَيْنِ » : سرعته . يقال منه : جعل الله ذلك ^(١) فرجًا عاجلاً وشيكاً ، أى سريعاً . والبَيْن : الفراق . والبَيْن : الوصال . قال الله عزّ ذكره : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ^(٢) ﴾ . معناه جعلنا تواصلهم فى الدنيا مهلكاً لهم فى الآخرة . وقال الشاعر :

لعمرك لولا البين لا تقطَعَ الهوى ولولا الهوى ما حَنَّ للبَيْنِ آف ^(٣)
فالين الأول والثانى بمعنى الوصال .

واللام صلة وصل ، وخنتِ نسقٌ على أحدثتِ ، معناه أَمْ هَلْ خُنْتِ الْأَمِينَ .
و « الْأَمِينَ » : الوفاء العهد .

٩- تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ - وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا

« الكاشحون » : الأعداء ، واحدهم كاشح ، وإنَّمَا قيل له كاشح لأنه يُعرض عنك ^(٤) أويُولِيكَ كشحه . والكشح والخَصْر والقُرْب واحدٌ ، وهو ما يلى الخاصرة . قال الأعشى :

(١) م : « لك » .

(٢) الآية ٥٢ من سورة الكهف .

(٣) أنشده ابن الأنبارى فى الأضداد ٦٣ .

(٤) فى الأصلين : « عنه » ، والصواب فى م .

ومن كاشح ظاهرٍ غِمرُهُ إذا ما انتسبتُ له أنكرَنُ^(١)
وقال آخرون : وإنَّما قيل للعلوِّ كاشحٌ لأنَّه يضمِّر العداوة في كشحه . واحتجوا
بقول الكميت :

لَمَّا رآه الكاشحو ن من العيونِ على الخنادر
الخنادر : نواظر العيون ، واحدها حُنْدُورَةٌ ، وَحِنْدُورَةٌ ، وَحِنْدِيرَةٌ^(٢) . والمعنى :
رأوه كأنه على أبصارهم من بغضهم له واستثقالهم إياه . وقال الآخر :
* فأضمَر أضغانًا على كشوحها^(٣) *

وقال :

أأرضي بلبلى الكاشحين وأبتغى كرامةَ أعدائى بها وأهينُها
وقال أصحاب هذه المقالة : إنما خَصَّ الكشَحَ لأنَّ الكبد فيه . فيراد أن العداوة
في الكبد . ولذلك يقال علوُّ أسودُ الكبد ، أى شديد العداوة قد أحرقت كبدَه .
قال الشاعر^(٤) :

فما أجشِمتُ من إتيان قوم همُ الأعداء والأكبادُ سودُ^(٥)
ويقال : قد طوى فلانُ كشحَه ، إذا عرض . قال الشاعر^(٦) :
صرمتُ ولم أصرهمكم وكصارِم أخٌ قد طوى كشحًا وأب ليذهبا
معنى أب تهيتاً وتشمَّر ، والاسم الإِبَابَة . قال زهير :

(١) في ديوان الأعشى ١٦ :

* ومن شافى كاسف وجهه *

وكذلك الحندير ، والحنْدُور ، والحنْدُور ، والحنْدُرة ، والحنْدارة .

(٢) عن اللسان والقاموس .

(٣) الكشوح : جمع كشح .

(٤) هو الأعشى . ديوانه ٢١٥ واللسان (جشم) والمقاييس (دلم) . ورواه في اللسان (سود) بدون نسبة .

(٥) ضبط في اللسان (سود) : « أجشمت » بالبناء للفاعل خطأ . وفي جميع المراجع : « فالأكباد » لكن .

هكذا ورد في الأصلين وم .

(٦) هو الأعشى أيضاً . ديوانه ٨٩ واللسان (أب ، كشح) .

وكان طوى كشحاً على مستكنةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم .
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحُ » .
 ويقال : قد كاشح فلان فلاناً فهو مكاشح ، إذا عاداه . وقال ابن هرمة :
 ومكاشح لولاك أصبح جانحاً للسنم يرقى حيتي وضبابي
 وقال بعض أهل اللغة : إنَّما قيل للعدو كاشح لأنه أدبرَ بوجهه عنك . وقالوا :
 هو بمنزلة قولهم : قد كشح عن الماء ، إذا أدبر عنه . واحتجوا بقول الشاعر :
 * كشح حمار كشحت عنه الحمرة^(١) .

أراد : أدبر عنه . وقال امرؤ القيس :

فلم يرنا كالي^(٢) كاشح ولم يَفْشَ منا لدى البيت سِر^(٣)

و « الخلاء » من الخلوة ممدود . والخلأ : ما اختلته بيلك من البقل [مقصور^(٤)] .
 والواو في « وقد » واو الحال .

١٠ - ذِرَاعِي عَيْطَلِ أَدْمَاءِ بِكْرِ تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا

قوله « ذِرَاعِي عَيْطَلِ » معناه تريك إذا دخات على خلاء ذِرَاعِي عَيْطَلِ . والعَيْطَلُ
 والعَيْطَاءُ ، والعُطْبُولُ ، والعَنْطِطَةُ : الطَّوِيَّةُ . ويقال : العُطْبُولُ ، والعُطْبُوَّةُ ، والعَيْطَاءُ
 والعَنْقَاءُ : الطَّوِيَّةُ العَنُقُ . و « الأَدْمَاءُ » : البِيضَاءُ . وقوله « تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ » معناه
 أقامت أيام الربيع بالأجارع . وواحدُ الأجارع أجَرَعُ ، وهو من الرمل ما لم يبلغ أن
 يكون حبلاً^(٥) . قال : [وأنشدنا^(٥)] أبو العباس لابن الدُّمْنِيَّةُ :

(١) أنشد في اللسان (كشح) والمخصص ٦ : ٨٠ برواية :

* شلو حمار كشحت عنه الحمرة *

(٢) ديوان امرئ القيس ١٥٩ برواية « ولم يرنا » .

(٣) التكملة من م .

(٤) الحبل : الرمل المستطيل ، شبه بالحبل . وقيل الحبال في الرمل كالجبال في غير الرمل . عن اللسان . في

الأصليين م والتبريزي : « جبلا » لكن صححها الشنقيطي بقلمه في م « جبلا » بالخاء كما أثبت .

(٥) بمثلها يلتم القول .

سكّى البانة العليا من الأجرع الذى به البانُ هل كلّمتُ أطلال دارك^(١)
ويقال : رملٌ أجرج ، ورملة جرجاء . و « المئتون » : ما غلظ من الأرض ،
واحدها مئتَن . ورواه أبو عبيدة :

ذراعَتِي حُرّةٌ أدماءَ بِيكِرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لم تقرأ جنيْنَا
فالحُرّةُ تكون امرأةً خالصةً كريمةً . و « هِجَانِ اللَّوْنِ » معناه بيضاء . والهَيجانُ
أيضًا : الكريم من كلِّ شيء ، تمثّل على بن أبي طالب رضى الله سبحانه عنه :
هذا جنائى وخيارُهُ فيه إذْ كلُّ جانٍ يدُهُ إلى فيه^(٢)
أراد : وخياره وكرائمه فيه . وكذلك قولهم : هذه هيجائن النعمان . ويقال : بعيرٌ
هيجانٌ وناقَةٌ هيجانٌ وإبلٌ هيجانٌ ، وهى التى قارفت الكرم^(٣) . قال الشاعر :

ولإذا قيل من هِجَانُ قريش كنتَ أنتَ الفتى وأنتَ الهِجَانَا^(٤)

وقوله : « لم تقرأ جنيْنَا » قال أبو عبيدة : معناه لم تَضَمَّ في رحمها ولدًا قطّ . ويقال
للتى لم تحمل قطّ : ما قرأتُ سكّى قطّ . وقال : إنّما سَمِي كتابُ الله عزّ وجلّ
قرآنًا لأنّه يجمع السورَ ويضمها . واحتجّ بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾^(٥)
أى إذا أَلَفْنَا منه شيئًا فضممناه إلیك فخذْ به واعمل به وضمّه إلیك . وقال
قطرب : يقال : ما قرأتُ الناقَةَ سكّى قطّ ، أى لم تَرْمِ بولد . واحتجّ بقول حميد
ابن ثور :

أراها غلاماها الخسلى فتشذرتُ مِرَاحًا ولم تقرأ جنيْنَا ولا دما^(٦)

فعناه لم تَرْمِ بجنين ولا ولد . وقال : سَمِي كتابُ الله الكريم قرآنًا لأنّ القارئ
يظهره ويبينه ويلقيه من فيه . والجنين : الولد .

(١) ديوان ابن الدمينه ١٥ - ١٦ والحماسة بشرح المازوق ١٣٠٧ . والرواية فى الديوان : « البانة الغناء
بالأبطح الذى به الماء هل حييت » ، وفى الحماسة : « البانة الغناء بالأجرع الذى به البان هل حييت » .

(٢) هولعمرو بن عدى اللخمي ، ابن أخت جذيمة . يضرب مثلا للرجل يؤثر صاحبه بخيار ما عنده .
اللسان (جنى) والأغاني ١٤ : ٧٠ ومجمع الأمثال ٢ : ٣٢٠ .

(٣) قارفت ، رسمت بالإهمال فى ا ، وهى فى ب : « فارقت » ، والوجه ما أثبت . قارب : قارب .

(٤) أنشده فى اللسان (هجن) بلفظ « وأنت الهجان » .

(٥) الآية ١٨ من سورة القيامة .

(٦) وكذا وردت روايته فى الديوان ٢١ . وفى اللسان (قرأ) : « غلامانا » .

و « ذراعَى عَيْطَل » نصب بتريك . وأدما نعت لعَيْطَل ، وفي تربعت كناية العيطل . وأراد : ذراعى عَيْطَل ، يعنى ظَبِيَّةٌ عَيْطَلَا .

١١ - وَثَدِيًّا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِيسِينَا
أراد تريك ذراعى عيطل وتريك ثديا في بياضه وَثُوتَهُ مثل حُقِّ العاج : « حَصَانَا » : عفيفة في قول أبي عمرو . وقال غيره : الحصان : التي قد تحصنت من الرّيب بزّوج . « من أكف اللاميسين » ، يقول : لم تَمَسَّهَا أكفُ الناس . ويقال امرأة حَصَانٌ من نسوة حصائن ، أى عفائف . قال حسان :

حَصَان رَزَان لَا تَزَنُ بِرَبِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ (١)
وقال أبو عبيدة : يقال امرأة حاصنٌ للعفيفة . وأنشد للمعجّاج (٢) :

وحاصنٌ من حاصنات مُلْسٍ من الأذى ومن قِرَافِ الْوَقْسِ
الوقس : الجرب ، والقِرَاف : الدنوّ منه

ويقال امرأةٌ حَصَانٌ بَيِّنَةُ الْحَصَانَةِ وَالْحَصْنِ وَالْحُصْنِ . وقد أَحْصَنَتْ وَحَصُنَتْ .
قالت امرأةٌ من العرب وخرجت إلى الطَّرِيقِ فنظرت إلى شابٍّ فغازلها ، فاجأ رجعت إلى أمّها قالت :

يَا أُمِّتِي أَبْصَرَنِي رَاكِبٌ يَسِيرُ فِي مُسَحْتَفِرٍ لَاحِبٍ (٣)
ما زلتُ أَحْثَى التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ عَمَدًا وَأَحْمِي حَوَازَةَ الْغَائِبِ (٤)
فأجابتها :

الْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَرِيدُنِيهِ مِنْ حَثِيكَ التُّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ

(١) يقوله في شأن عائشة رضى الله عنها . الديوان ٣٢٤ والسيرة ٧٣٩ واللسان (حصن) . غرقى : جاعة . والغوافل : جمع غافلة . يعنى أنها لا تنال من أعراض النساء الآمنات ، « إن الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة » .

(٢) وكذا وردت النسبة في البيان والتبيين ١ : ٢٣٢ واللسان (وقس) . وأنشده في (حصن) بدون نسبة . والشرطان ليسا في ديوان المعجّاج ولا في ملحقاته .

(٣) اللسان (أيا) .

(٤) في اللسان (أيا) : « ما زلت أحثو » . وفي اللسان والمقاييس (حوز) : « فظلت أحثى التراب في وجهه عني » .

(٥) وكذا رويته في المقاييس (حوى) .

وبروى : « لو تَأَيَّيْتِه ^(١) » .

والثدى نسق على ذراعى عيطل ، ومثل ورخصاً وحصاناً من نعت الثدى « ومن صلة حصان . ويجوز أن ينتصب حصاناً على الحال من الضمير الذى فى تريك .

١٢- وَمَتْنَى لَدْنَةُ طَالَتْ وَلَانَتْ رَوَادِفُهَا تَنْوَةٌ بِمَا يَلِينَا

وبروى : « بما وكينا » . « اللدنة » : اللَّيْنَةُ ، يقال من ذلك : قنأة لدنة ، أى لينة . و « روادفها » : أعجازها . « تنوء » : تنهض . « بما يلىنا » ، أى يلبهن ^(٢) ، يعنى بما يقرب من أعجازهن . يقال نؤت بالحمل ، إذا نهضت به . قال حسان :

وقامت ثرائيك مغدودنا إذا ما تنوء به آدها ^(٣)

أراد : تنهض به . و « المتنان » : بجانب الفقار . « طالت ولانت » ، معناه هى طويلة القامة لينتها .

والألف فى يلىنا صلة لفتححة النون ، ومتنى لدنة نسق على ذراعى عيطل ، والروادف مرتفعة بطالت ، وفى تنوء ضمير مرفوع من اللدنة .

١٣- تَذَكَّرْتُ الصُّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا

و « الحمول » الإبل التى تحمِل ^(٤) . و « أصلاً » : عشيّاً . وفى الأصل قولان ، يقال هو اسم واحد بمنزلة الحلم والعقب ^(٥) . قال الأعشى :

يوماً يَأْطِيبُ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةِ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ ^(٦)

(١) فى الأصلين : « تأييته » ، صوابه من اللسان (أيا) . وروى أيضاً « تأييته » فى اللسان (حصن ، حنا) .

(٢) فى الأصلين : « وبما يلبهن » ، والوجه من م .

(٣) ديوان حسان ١٣٨ ، واللسان (غدن) . المغدودون : الشعر الطويل التام .

(٤) م : « تحمل عليها » .

(٥) فى اللسان : « والعقب والعقب : العاقبة ، مثل عسر - وعسر » ، ومنه قوله تعالى : « وخير عقباً »

الآية ٤٤ من سورة الكهف . قرأ الجمهور بضم القاف ، وقرأ الحسن والأعمش وعاصم وحمة بسكون القاف . وعن

عاصم « عقى » بوزن رجمى . تفسير أبى حيان ٦ : ١٣١ .

(٦) ديوان الأعشى ٤٣ .

ويقال : هو جمع أصيل ، كما يقال طريق وطُرُق . قال الله عز وجل : ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^(١) ﴾ وقال بعضُ الأعراب :

يحنُّ إذا الجنائبُ هيَّجَتْهُ ضُحِيًّا أو هَبَبْنَ لَهُ أَصِيلًا
ويقال في جمع الأصلِ آصالٌ ، كما قال تعالى : ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ^(٢) ﴾ . والأصائل :
جمع الآصال . قال الشاعر ^(٣) :

لعمري لأنت البيتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَاثِهِ بِالْأَصَائِلِ
وَأُنْشِدُ الْفَرَاءَ :

يَا عَمْرُو أَحْسِنْ نَوَاكَ اللَّهُ بِالرَّشَدِ وَأَقْرَأْ سَلَامًا عَلَى الْأَتَقَاءِ وَالْتَمَدِ ^(٤)
وَابْكِنْ عَيْشًا [تَوَلَّى] بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ ^(٥)
ويقال صَبِيٌّ بَيِّنُ الصَّبَا وَالصَّبَاءِ ، وقد صبا إلى اللهو يَصْبُو صُبُوءًا . « حُدُّ بِنَا »
معناه حدث الحداةُ الإبلَ .

وَلَسَّ نَصْبٌ بِتَذَكَّرْتَ ، وَأَصْلًا نَصَبٌ عَلَى الْوَقْتِ ، وَالْحُمُولُ نَصَبٌ بِرَأَيْتَ ،
وَحَدِيدٌ مَعْنَاهُ قَدْ حَدِيدٌ وَتَأْوِيَاهُ الْحَالُ .

١٤- وَأَعْرَضْتَ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتَ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُضْلِتِينَا

« أعرضت اليمامة » معناه ظهرت وبدت ، أى لمع بها الدَّرَابُ . يقال : أَعْرَضَ
الْكُ الظَّبْيُ فَارِمَهُ . أى أَمَكَّنَكَ مِنْ نَفْسِهِ . ويقال أَعْرَضَ : أَمَكَّنَكَ مِنْ عُرْضِهِ ،
أى مِنْ نَاحِيَتِهِ . وبعضهم يقول : عَرَضَ لَكَ الشَّيْءُ ، وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ أَعْرَضَ

(١) الآية ٥ من الفرقان و ٤٢ من الأحزاب ، و ٩ من الفتح و ٢٥ من الإنسان .

(٢) الآية ٢٠٥ من الأعراف و ١٥ من الرعد و ٣٦ من النور .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوان الهذليين ١ : ١٤١ واللسان (أصل) .

(٤) أنشده في المقائيس واللسان (نوى) ومعجم البلدان (ثمد الروم) . ورواية الصحاح والمقائيس : « عل

الذلفاء بالتمد » ، وفي الأصلين : « على الأتقاء » ، صوابه في اللسان ومعجم البلدان . نواك الله : حفظك . والأتقاء : جمع
نقى ، وهو الكتيب من الرمل . والذلفاء : اسم صاحبه .

(٥) قول « ليست في الأصلين . وإثباتها من معجم البلدان .

بالألف . ويقال : عرضت الكتابَ والجندَ عرضاً ، وأعرضت عن الشيء إعراضاً ،
وأعرض لك الشيء ، إذا بدا . وعرضتُ الجارية ، على البيع عرضاً ، وعرضُ الرجلُ
عرضاً^(١) . ويقال : ما يعرضُك لهذا الأمر . والعرضُ : خلاف الطول . والعرضُ :
طمع الدنيا وما يعرض منها ، والعود معروضٌ على الإناء ، وكذلك السيف معروض
على فتحه . والعرضُ : ربح الرجل الطيبة أو الخبيثة . والعرضُ : وضع المدح والذم
من الإنسان . يقال : إنَّه لننِّيَّ العرض ، أي يرى من أن يشتتم أو يعاب . والعرض
ناحية الوادي . وأنشد الفراء :

لَعَرِضٌ من الأعراس يُسمي حمامه ويُبضحى على أفنائه الغين يَهْتَفُ^(٢)
« اشمخرت » معناه ارتفعت وطالت . وقوله « كأسياف بأيدي مصلتنا »
معناه بأيدي قوم مُصلتين . يقال : أصلت سيفه ، إذا سلَّه من غمده وشهره .
والكاف نصبٌ بأعرضت ، والباء صلة الأسياف ، والألف في مصلتنا صاة لفتح
النون .

١٥ - فما وجدت كوجدي أم سَقَبٍ أضلَّته فرجعت الحنينا

« أم سَقَب » : ناقة . والسَقَب : الفصيل . قال الأصمعي : إذ وضعت الناقة
فولدها ساعة تضعه سليل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى ، فإذا علم فإن كان
ذكراً فهو سَقَبٌ وأمه مُسَقَب ، وإن كان أنثى فهو حائل^(٣) ، فإذا قوى ومشَّى فهو
راشحٌ وأمه مُرْشِح ، فإذا ارتفع عن الراشح فهو جادل .

وقوله « أضلَّته » ، معناه فقدته . ويقال : أضلَّ البعير ، إذا ضيَّعته .

(١) مثل صغر صفرا .

(٢) أنشده في اللسان (عرض ، غين) . والغين : جمع غيناء ، وهي الخضراء الكثيرة الورق الناعمة . وبعده
في اللسان :

أحب إلى قلبي من الديك رنة وباب إذا ما مال للقلق يصرف

(٣) وأمه أم حائل . وأنشد في اللسان ، وهو لأبي ذؤيب :

فذلك التي لا يبرح القاب حبها ولا ذكرها ما أرومت أم حائل .

وَضَلَّيْتُ الشَّيْءَ إِذَا خَفِيَ عَلَى مَوْضِعِهِ ، كَقَوْلِكَ : ضَلَّيْتُ الْمَسْجِدَ وَالْدَّارَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ^(١) ﴾ ، فَعَنَاهُ لَا يَخْفَى مَوْضِعُهُ عَلَى رَبِّي . وَقَالَ الْجَعْدِيُّ :

أَنْشُدُ النَّاسَ وَلَا أَنْشِدُهُمْ إِنَّمَا يَنْشُدُ مَنْ كَانَ أَضِلُّ ^(٢)
معناه مَنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئًا . وَقَالَ الْآخَرُ :

وَجَدِي بِهَا وَجْدُ الْمُضِلِّ قَلْبُوصَةً بِمَكَّةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ ^(٣)
وَقَالَ الْأَخْفَشُ : ضَلَّيْتُ أَضِلُّ ، عَلَى مِثَالِ عَلِمْتُ أَعْلَمُ ، وَضَلَّيْتُ أَضِلُّ عَلَى مِثَالِ ضَرَبْتُ أَضْرِبُ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

وَلِلصَّاحِبِ الْمَتْرُوكِ أَعْظَمُ حُرْمَةٍ عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرٌ ^(٥)
وَيُقَالُ : وَجَدْتُ فِي الْحَزْنِ وَجْدًا ، وَوَجَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ مَوْجِدَةً ، وَوَجَدْتُ فِي الْمَالِ وَجْدًا وَجِيدَةً ، وَوَجَدْتُ الصَّالَةَ وَجْدَانًا . قَالَ الرَّاجِزُ :

أَنْشُدُ الْبَاغِيَّ يَحِبُّ الْوِجْدَانَ ^(٦) قَلَائِصًا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ
* مِنْهَا ثَلَاثُ قُلُوصٍ وَبِكَرَانٍ *

وَمَا جَدُّ ، وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بَوَجَدْتُ ، وَفِي أَضَلَّتْ وَرَجَعْتُ ذَكَرٌ مِنَ الْأُمِّ .

١٦- وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

(١) الْآيَةُ ٥٢ مِنْ سُورَةِ طه .

(٢) اللِّسَانُ (نَشَدَ) . لَا أَنْشُدُهُمْ : لَا أَدُلُّ عَلَيْهِمْ . وَيَنْشُدُ : يَطْلُبُ .

(٣) فِي اللِّسَانِ (عَطَفَ) : « بِنَخْلَةٍ لَمْ تَعْطِفْ » . وَأَنَّ الْعَوَاطِفَ هِيَ الْأَقْدَارُ الْعَوَاطِفُ عَلَى الْإِنْسَانِ

بِمَا يَحِبُّ .

(٤) هُوَ أَبُو دَهْبِلِ الْجُمَحِيُّ . الْحِمَاسَةُ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ ١٣١٩ .

(٥) قَبْلَهُ :

هَبْنِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضِلُّ بِعِيرِهِ لَهُ ذِمَّةٌ إِنْ الذِّمَامُ كَبِيرٌ

(٦) أَنْشَدَ هَذَا الشُّطْرُ فِي الْمَخْصَصِ ١٧ : ١٦٥ وَقَالَ فِي تَقْسِيمِهِ : « أَيْ أَطْلَبُ الْفَضَالَهَ ، وَالطَّالِبُ يَحِبُّ

الْإِصَابَةَ » .

معناه ما وجدت كوجدى امرأة فقدت تسعة أولاد فما بقي من ولدها إلا جنين ، أى
أجنثه الأرض . يقال : : جنّ عليه الليل وأجنّته الليل ، أى ستره . ومن العرب من
يقول : جنّته الليل . قال الشاعر^(١) :

يوصلُ حبلَيْمه إذا الليلُ جنّهُ ليرقى إلى جاراته في السّلاليم^(٢)

ويقال : أجننت الشيء فى نفسى ، إذا سترته . والأصل فى قوله « إلا جنينا » ،
إلا مُحَنَّنًا ، فضرّف عن مُفْعَل إلى فَعِيل ، كما قال تعالى جدّه * « تلك آياتُ
الكتاب الحكيم^(٣) » أراد المحكم . وقال عمرو بن معديكرب :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدّاعى السميعُ يورِقُنِي وأصْحَابِي هَجُوعُ^(٤)

أراد المسميع ، فصرف عن مُفْعَل إلى فَعِيل . و « الشقاء » يمدّ ويقصر ، قال
امرؤ القيس :

صَبَّتْ عليه ولم تَنْصَبْ عن أممٍ إنَّ الشَّقَاءَ على الأشْقَيْنِ مصبوبُ^(٥)
وقال الآخر فى مدّه أيضاً :

فإنَّ يغلبُ شقاؤكمُ عليكمُ فإننى فى صلاحكمُ سَعِيتُ

والشمطاء منسوفة على أمّ سقب ، وشقاها رفع بترك ، والجنين نصب بترك
أيضاً :

١٧- وإنَّ غدًا وإنَّ اليومَ رهنٌ وَبَعْدَ غدٍ بما لا تعلمينا

(١) هو جرير . ديوانه ٥٦٠ .

(٢) فى الديوان : « إذا جن ليله » .

(٣) أول سورة يونس .

(٤) البيت الأول من الأصمعية ٦١ ص ١٩٨ والخزانة ٣ : ٤٦٠ والأغاني ١٤ : ٣٢ والشعراء

٢١٩ واللّسان ١٠ : ٢٨ .

(٥) ديوان امرؤ القيس ٢٢٧ . وصبت بفتح الصاد ، وفى اللسان : « صب ذؤالة على غم فلان : عاث

فيها وصبت الحية عليه » إذا ارتفعت فانصبت عليه من فوق » .

معناه يأتيك غدٌ بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها . وفي غد لغتان : غدٌ ،
وغدٌ . قال لبيد :

وما الناسُ إلا كالديار وأهلها بها يوم حلتوها وغدواً بلاسع^(١)
وغداً اسم إن ، واليوم نسق على غد ، ورهنٌ خبر إن ، وإن الثانية لغو .
وإن غداً واليوم . ويجوز أن يكون رهنٌ خبراً لأحدهما ويكون خبر الأخرى مضمرًا ،
يريد : وإن غداً رهن وإن اليوم رهن . قال الخطيئة :
قالت أمانة لا تجزعُ فقلت لها إن العزاء وإن الصبر قد غلبا^(٢)

أراد : إن العزاء والصبر قد غلبا ، فإن الثانية لغو . ويجوز أن يكون أراد : إن
العزاء قد غلب وإن الصبر قد غلب ، فجمع بين الخبرين لانفاقهما . وقال الآخر :

إن قاي وإن رحي جميعاً سايرآها الفسادة في الأظمان
فالجواب فيه كالجواب في البيت الأول ، وإنما يوحد الرهن إذا ألغيت إن
الثانية ؛ لأن مصدر رهن رهنًا ، والمصدر يكون للواحد والاثني والجميع والمؤنث بلفظ
واحد ، كقولك : الرجال عدلُ والمرأة رضاء . قال زهير :
متى يشتجير قومٌ يقلُ سَرواتهم همُ بيننا فهمُ رضاء وهمُ عدلُ^(٣)
والباء في قوله « بما لا تعلمين » صلة ما ، والهاء المضمر تعود على ما يريد بالذي
لا تعلمينه .

١٨ - أبا هندٍ فلا تعجلْ علينا وأنظرنا نُخبركَ اليقين

أبو هند : عمرو بن المنذر^(٤) . وه أنظرنا معناه انتظرنا ، ويجوز أن يكون معناه

(١) ديوان لبيد ٢٢ نشرة الخالدي .

(٢) ديوان الخطيئة ص ٥ .

(٣) ديوان زهير ١٠٧ .

(٤) ويكنى أيضا أبا المنذر ، كما ذكر التبريزي . وهو عمرو بن المنذر الأكبر بن النعمان الأكبر بن

امرئ القيس بن عمرو بن علي . ويسمى عمرو بن المنذر الأكبر أيضا عمرو بن هند ، ويسمى أيضا محرقا =

أَخْرَنَّا . قال الله تبارك وتعالى : ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا^(١)﴾ فمعناه انتظرونا ، إذا ذهب

ألفه للوصل . يقال نظرت الرجلَ أَنْظُرُهُ ، إذا انتظرتَه . وقال الشاعر^(٢) :

فَخَيْرَتْ فانتَمْتُ [فقلت] أَنْظِرْنِي [ليس] جَهْلَ أَتَيْتُهُ بِبَدِيع^(٣)

معناه انتظريني . وقرأ حمزةٌ وغيره^(٤) : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا﴾ فمعناه أَخْرُونَا . ويجوز أن يكون معناه انتظرونا . ويروى : « أمهلنا » .

ونصب أبا هند على النداء ، والفاء تصل ما بعدها بما قبلها ، ونخبرك جواب الجزاء المقدر ، أى إن تُنظِرُنَا نخبرُكَ .

١٩- بَأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بَيْضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا

« الرايات » : الأعلام . يقول : نوردُهنَّ بَيْضًا ، ونصدرهنَّ أى نردُهنَّ حُمْرًا قد رَوَيْنَا من الدم فصرنَ حُمْرًا .

وبَيْضًا وحُمْرًا منصوبان على الحال . وقد رَوَيْنَا معناه الحال أيضًا ، أى حُمْرًا رِواءً . والألف صالةٌ لفتحة النون ليستوى وزن البيت .

٢٠- وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالَ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

معناه : وربَّ أَيَّامٍ لَنَا بَيْضٍ مشهورة . وواحدُ الغُرِّ أغرٌّ . قالت الخنساءُ ترضى أخاها :

أَغْرُ أَبْلُجُ تَأْتِمُّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ^(٥)

= لأنه حرق بنى تميم ، فله ثلاثة أسماء . العمدة ٢ : ١٧٩ . وفى م : « أبو هند : عمرو بن هند » وهى صحيحة كما رأيت .

(١) الآية ١٣ من سورة الحديد . وهذه هى قراءة الجمهور . وقرأ زيد بن عل « وابن وثاب ، والأعشى ، وطلحة ، وحمزة » أنظر ونا » من أنظر رباعيا . تفسير أبى حيان ٨ : ٢٢١ وإتحاف فضلاء البشر ٤١٠ .

(٢) هو الأحوص ، كما فى اللسان (نظر) والأغانى ٤ : ٤٣ .

(٣) موضع ما بين المعقفين بياض فى الأصلين . والتكملة من المرجعين السالفين .

(٤) انظر ما مضى فى الحواشى السابقة .

(٥) ديوان الخنساء ٢٧ .

وقال أبو عبيدة : إنما سَمِيَ الأَيَّامَ غُرًّا طَوِيلًا لَعَلَّوْهُم عَلَى الْمَلِكِ وَامْتَنَاعَهُمْ مِنْهُ ،
لَعَزَّهُمْ ، فَأَيَّامَهُمْ غُرٌّ لَهُمْ ، وَطَوِيلٌ عَلَى أَعْدَائِهِمْ .

قال أبو بكر : رَبَّمَا جَعَلَتِ الْعَرَبُ الْأَيَّامَ نَعَمًا . قَالَ اللَّهُ تَبَاكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَذَكَّرَهُمْ
بِأَيَّامِ اللَّهِ ^(١) ﴾ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : مَعْنَاهُ بِنِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هَذِهِ كَلِمَةٌ
قَلَّمَا وَجَدْنَاهَا شَاهِدًا فِي كَلَامِهِمْ : أَنْ يُقَالَ لِلنَّعَمِ أَيَّامٌ ، إِلَّا أَنْ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ قَدْ
قَالَ : « وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طَوِيلٌ » ؛ فَقَدْ يَكُونُ جَعْلُهَا غُرًّا طَوِيلًا لِإِنْعَامِهِمْ عَلَى النَّاسِ فِيهَا
فَهَذَا شَاهِدٌ لِلْمَذْهَبِ مُجَاهِدٍ . وَقَوْلُهُ « عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا » ، مَعْنَاهُ عَصَيْنَا الْمَلِكَ
أَنْ نَطِيعَهُ . يُقَالُ : دَنْتُ لِفُلَانٍ ، أَيْ دَخَلْتُ فِي طَاعَتِهِ . وَ « الْمَلِكُ » يُقَالُ مَلِكٌ
وَمَلِيكٌ . رَوَى عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : ^(٢) « مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ^(٣) » بِتَسْكِينِ اللَّامِ . وَقَالَ
ابْنُ الزُّبَيْرِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ ^(٤)
وَالْأَيَّامُ مَخْفُوضَةٌ بِمَعْنَى رَبٍّ ، وَلَنَا صِلَةُ الْأَيَّامِ ، وَأَنْ نَدِينَا نَصَبٌ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ .
وَيُرْوَى : « وَأَيَّامٌ لَنَا وَلَهُمْ طَوِيلٌ » .

٢١- وَسَيِّدٍ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّهَ بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَ

وَيُرْوَى : « قَدْ عَصَبُوهُ بِتَاجِ الْمَلِكِ » . وَ « يَحْمِي » مَعْنَاهُ يَمْنَعُ . وَ « الْمُحْجَرِينَ »
مَعْنَاهُ الَّذِينَ أُلْجِئُوا إِلَى الضُّيْقِ . وَالسَّيِّدُ مَخْفُوضٌ بِإِضْمَارِ رَبٍّ ، وَقَدْ تَوَجَّهَ صِلَةُ سَيِّدٍ ،
وَيَحْمِي مَوْضِعَهُ خَفِضَ فِي التَّأْوِيلِ عَلَى النِّعْتِ لِلسَّيِّدِ ، أَيْ حَامَى الْمُحْجَرِينَ .

٢٢- تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْبَتَهَا صُفُونَا

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ، مَعْنَاهُ وَاقِفَةً مُقِيمَةً عَلَيْهِ . وَوَاحِدَةُ الصُّفُونِ صَافِنٌ .

(١) الْآيَةُ ٥ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .

(٢) فِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانَ ٢٠ : ١ : « وَقَرَأَ مَلِكٌ ، عَلَى وَزْنِ سَهْلٍ ، أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاصِمُ الْجَحْدَرِيُّ .
وَرَوَاهَا الْجَعْفِيُّ وَعَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَهِيَ لُغَةُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ » . وَانْظُرْ فِيهِ سَائِرَ الْقَرَاءَاتِ .
وَعَاصِمٌ هَذَا هُوَ ابْنُ أَبِي الصَّبَّاحِ الْمَجَاجِ ، وَهُوَ غَيْرُ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ الْأَسَدِيِّ أَحَدِ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ . طَبَقَاتُ
الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ ١ : ٣٤٩ .

(٣) السِّيرَةُ ٨٢٧ وَالْمَقَائِيسُ وَاللِّسَانُ (بَوْر) . وَيُرْوَى : « يَا رَسُولَ الْإِلَهِ » .

قال الله عز وجل : ﴿الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا^(١)﴾ فعناه مقيماً . قال الشاعر^(٢) :

بانت تبيها حوضها عكوفاً^(٣) مثل الصفوف لاقت الصفوف

وقال الفراء : الصافن القائم على ثلاث . قرأ ابن عباس رضى الله سبحانه عنه :
﴿فاذكروا اسم الله عليها صوافين^(٤)﴾ ، أى قائمة على ثلاث . قال الشاعر :

ألف الصفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا^(٥)
وقال الأعشى :

وكل كمت كجذع السحوق يزين الفناء إذا ما صفن^(٦)
وعاكفة نصب بركنا ، ومقلدة تابع اماكفة ، وكذلك صفونا .

٢٣- وقد هرت كلاب الحى منا وشذبنا قتادة من يلينا
وقد هرت كلاب الحى^(٧) منا ، معناه كرهتنا كلاب الحى ، وكلابهم : الذين
يهرئون من سوء أخلاقهم . وقوله « شذبنا قتادة من يلينا » ، هذا مثل ، وأراد : وكسرنا
حد من يلينا ممن يفاخرنا . وشذبنا : فرقنا . والقتادة : شجرة^(٨) لها شوك لا تمس
إذا هاجت لشدة شوكها . من ذلك قولهم : « دُون ما تروم خرط القتاد » . وهى خفض

(١) الآية ٩٧ من سورة طه .

(٢) هو الراجز أبو محمد الفقى . اللسان (بي) . والرجز فيه (فوف) بدون نسبة .

(٣) تيباً : تيبياً ، تيبى الشيء : اعتمدته وقصدته .

(٤) هى قراءة ابن عباس ، وعبد الله ، وابن عمر ، والباقر ، وقتادة ، ومجاهد ، وعطاء ، والضحاك ،
والأعشى ، والكلبي بخلاف عنه فى الآية ٣٦ من سورة الحج . وقراءة الجمهور « صواف » ، أى مصطفة ، بالفاء
المشددة . وقرأ أبو موسى الأشعرى والحسن ومجاهد وجماعة : « صوافى » ، جمع صافية ، أى خوالص لوجه الله .
تفسير أبى حيان ٦ : ٣٦٩ وإتحاف فضلاء البشر ٣١٥ .

(٥) أنشده فى الساق (صفن) . والكسير : المكسور . فى الأصلين : « كثيرا » ، تحريف .

(٦) البيت برواية أخرى محروقة فى ديوان الأعشى ١٧ .

(٧) فى الأصلين : « كلاب الجن » فى نص البيت وتفسيره ، وهى رواية صحيحة أيضا « لكنها لا تلتم مع
ما يقتضيه هذا التفسير . والوجه ما أثبت من م . التبريزى : « ويرى وقد هرت كلاب الجن » . وقال الجاحظ فى
الحيوان ٦ : ٢٢٩ عند إنشاد هذا البيت برواية « كلاب الجن » : « فإنهم يزعمون أن كلاب الجن هم الشعراء » .

(٨) فى الأصلين : « شجر » ، صوابه فى م .

بإضافة القتاد إليها ، وليتنا صلة من ، وما فيه يعود على من ، وشذّبتنا نستق على هرت .

٢٤- مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا

قوله : متى نقل إلى قوم رحانا يكونوا كالطحين للرحى ، أى كالحنطة . وهذا مثل* ، معناه متى حاربنا قوم كانوا كذلك . قال مهلهل بن ربيعة .

كَأَنَّا غُلُومٌ وَبَنَى أَيْنَا بِجَنْبِ عَنِزَةٍ رَحِيًّا مُدِيرٌ (١)
ونقل جزم* بمى ، ويكونوا جواب الجزاء ، وطحين خبر الكون وأصله مطحونا ، فصرف عن مفعول إلى فعيل .

٢٥- يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقًى سَلْمَى (٢) وَلُهَوْتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

« الثفال » : جلدة أو خرقه (٣) تجعل تحت الرّحى ، ليكون ما سقط من الطحين في الثفال . وهذا مثل* ضربته ، أراد أن شرق سلمى للحرب بمنزلة الثفال للرحى . قال زهير :

فَتَعْرَكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَنْتَجِ فَتُنْتَمِ
و « اللّهوة » : القبض من الطعام تلقيها في الرّحى ، وجمعها لُهَى . وهو مثل* أيضاً . أراد أن قضاعة تطحنهم (٤) الحرب كما تطحن الرّحى ما يلقى فيها من الطعام . ويروى : « يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقًى نَجْدٍ » .

(١) هو من قصيدة بتمامها في أمالي القالي ٢ : ١٢٩ - ١٣٣ . وانظر الكامل ٣٥٢ والخزانة ٣ : ٥٢٠ والعينى ٤ : ٢١٢ وسط اللال ٧٥٥ .

(٢) هذا ما في ب ، وهو ما يقتضيه التفسير التالى . سلمى : أحد جبل طي* : سلمى ، وأجأ . وفي أ : م : « شرق نجد » ، وهما روايتان .

(٣) وكذا عند التبريزى . وفي م : « أو كساء » .

(٤) في الأصلين : « تطعنهم » صوابه في م .

والثفال اسم يكون وشرقاً سلمى الخبر، واللَّهُوة رفع بإضمار يكون، وقضاعة خبر
الكون المضمر .

٢٦- وَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

«الضُّغْنُ» : الحقد . يقال : في قلبي عليه ضغن ، وحقد ، ، وتبيل ، وتيرة ،
ووعر ، ووغم ، وغيمر ، وحزاز ، وحزازة ، ودمنة ، وحسيقة ، وحسيكة ،
وكتيفة ، وذحل^(١) . قال ذو الرمة :

إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنّه بلا إحنةٍ بينَ النفوسِ ولا ذحل^(٢)
وقال الآخر^(٣) :

فنى لا يبيت على دمنةٍ ولا يشرب الماءَ إلاّ بدمٍ
وأنشدنا أبو العباس :

أخوك الذى لا تملك الحسّ نفسه وترفضُ عند المُحَفِّظَاتِ الكتائفُ^(٤)
وأنشدنا أبو العباس أيضاً :

إذا كانَ أولادُ الرّجالِ حَزَازَةً فَأَنْتَ الحلالُ الحُلُوّ والباردُ العذبُ^(٥)
قوله « ويخرج الداء الدفين » معناه المستتر في القلب ، والأصل في الدفين المدفون ،
فصُرِفَ عن مفعول إلى فاعل .

والضغن اسم إن ، ويبدو الخبر ، ويروى : « يَفْشُو » .

٢٧- وَرَثْنَا المجدَ قد عَلِمَتْ مَعَدُّ نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

(١) انظر ما مضى في تفسير البيت ٣٥ من قصيدة زهير ص ٢٧٣ .

(٢) سبق الكلام عليه في تفسير البيت ٣٥ من قصيدة زهير .

(٣) هو بشار بن برد . سمط اللآلى ٥٥١ والأغاني ٣ : ٤٥ .

(٤) سبق الكلام عليه في تفسير البيت ٣٥ من قصيدة زهير .

(٥) انظر ما مضى في تفسير ٣٥ من قصيدة زهير .

المجدد : الشرف والرفعة . وقوله « حتى يبيننا » معناه حتى يظهر ويستبين .
ورواه بعض الناس : « حتى يبيننا » بضم الياء ، وقال : يقال أبان الشيء ، إذا ظهر
وتبين . ويروى : « حتى نبيننا » بضم النون ، أى حتى نبين مجدنا وفضلنا .
ويروى : « حتى يآلينا » : حتى ينقاد لنا .

ونطاعن موضعه نصب في التأويل على الحال . تقديره : ورثنا المجد مطاعنين دونه
نحن . ويجوز أن يكون خبراً مستأنفاً والعلم معترض لا اسم له ولا خبر .
وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : الرواية « حتى يبيننا » بفتح الياء ، أى ينقطع
منهم ويصير إلينا .

٢٨ - وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَا يَلِينَا

ويروى : « عن الأحفاض » . قوله « عماد الحي » ، معناه الخشب الذى تقوم به
أخبيتهم ويوضع عليها المتاع . و « الأحفاض » : الإبل التى تحمل المتاع ، واحدها
حفّض . والأحفاض ها هنا : المتاع بعينه . ويقال عماد الحي العمدة . يقول : إذا
فرع كل قوم فتساقطت أخبيتهم وهموا بالحرب تمنع نحن من يلىنا ، ويروى :
« ما يلىنا » . وقال أبو جعفر : من روى « على الأحفاض » أراد : من
عجلتهم قوضوا بيوتهم على متاعهم^(١) ونزعوا أعمدة البيوت من الفزع . ومن روى :
« عن الأحفاض » أراد بالأحفاض الإبل التى تحمل المتاع . يقول : إذا أدركتهم
الغارة فظفروا ألقوا المتاع عن الإبل . وقال أبو جعفر في قوله : « تمنع من يلىنا » : معناه
لا ندعهم يرحلون ، بل نقاتل عنهم . قال : وهذا مثل قول جرير^(٢) :

وإن شل ريعان الجميع مخافة نقول جهاراً ونحكم لا تنفروا
على رسلكم إنكنا سنعدى وراءكم فتمنعكم أرماحنا أو سنعدى
- « وإن شل » ، الشل : الطرد . والريعان ، ريعان كل شيء : أوله .

(١) موضع هذه الكلمة بياض في الأصلين ، وإثباتها من م .

(٢) كذا في الأصلين ، والصواب أنه « زهير بن أبي سلمى » . انظر ديوانه ٢١٦ واللسان (عذر) والمعاني

الكبير لا بن قتيبة ٨٨٥ .

(٣) في الأصلين : « وسنعدى » ، والصواب من الديوان واللسان وما يقتضيه الشرح التالى .

لا تنفروا إيلكم فإننا سنُعدي خيلنا ، أى نستحضرها فى آثار العدو ، أو سنُعذر
نصنع ما نُعذر عليه . ومثله قول الأخطل :

قوم إذا ريعوا كأنَّ سَوَامَهُمْ على رُبْع وسط الديار تعطف^(١)
الرُبْع : الحوَار الذى يُنتَج فى التاج الرَبْعى ، وهو أول النَّتَاج . يقول : فإبلهم
لا تُطرد ولا تبرح ، كأنها قد عطفَتْ على والدٍ ، فهى لا تبرحه . ومثله للأعشى :
نَعَمْ تكون حجاره أرماحنا وإذا يُراعُ فإنه لن يُطردا^(٢)
حجاره ، حجار النعم وحجاره : الذَّرَى يحجره ويمنعه . يقول : أرماحنا تمنع
إبلنا . ويراع : يفرع .

ونحن رفع بما عاد من تمنع ، وإذا وقت منصوب بنمنع .

٢٩- نُدافعُ عنهمُ الأعداءُ قِدمًا ونَحْمِلُ عنهمُ ما حَمَلُونَا

ويروى :

« نعم أناسنا ونعِفَ عنهم ونَحْمِلُ عنهم ما حَمَلُونَا »
معناه : نعمتهم بالخير ونعِفُ لانسألم شيئًا . ومن روى : « نُدافع » أرادَ نُدافع عن
من يلينا ونَحْمِل ما حَمَلُونَا من دِيَات أو دماء .
وقدمًا نصبٌ بِنُدافع ، وما نصب بنَحْمِل ، وحملونا صلة ما ، والهاء المضمرة تعود
على ما .

٣٠- نُطَاعِنُ ما تَرَ أَخَى النَّاسِ عَنَّا ونَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إذا غُشِينَا

(١) البيت لم يرد فى ديوان الأخطل ولا فى ملحقاته . وفى الأصلين : « كأن سوامهم » ، تحريف
صوابه فى المعانى الكبير لابن قتيبة ٨٨٥ .

(٢) ديوان الأعشى ١٥٤ والمعانى الكبير ٨٨٥ . وفى المعانى « حجاره » بالزأى . والحجاز : الحاجر . والحجار
بالراء المهملة : الحائط . وفى اللسان : « والحجرة من البيوت معروفة ، لئها المال . والحجار حائطها » . وصدره
فى الديوان .

• مثل المضاب جزارة لسيوفنا •

ويروى : « ما تراخى الصَّفُّ عَنَّا » . وقوله « تراخى » معناه تباعد . يقال : تراخت داره ، إذا بعدت . ويقال : ما بينى وبينك متراخ ، أى متباعد . وقوله « نصرب بالسيوف إذا غُشِينَا » معناه إذا دنا بعضنا من بعض ونطعن إذا تباعدوا . وقال أبو جعفر : هذا مثل قول زهير :

يَطْعَنُهُمْ ما اَرتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضاربَ حَتَّى إِذَا ما ضاربوا اعتنَقاً^(١)

أى يكون قريباً منهم ، فإذا رمَوْا طاعن ، فإذا طاعنوا ضارب ، وإذا ضاربوا اعتنق^(٢) .

وما نصب بنطاعن ، وتراخى الناسُ عنا صلة ما ولا عائد لِمَا ، لأنها في مذهب المصدر وأصلها الجزاء .

٣١- بَسْمُرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ لُذْنٍ ذَوَابِلَ أَوْ بَسِيطٍ يَعْتَلِينَا

أراد : نطاعن بَسْمُرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ . و « الْخَطِّ » منسوب إلى الْخَطِّ ، وَالْخَطِّ مرفأ البحرين . قال زهير :

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النُّخْلُ^(٣)

يقول : لا يُنْبِتُ الْقَنَاةَ إِلَّا الْقَنَاةُ . و « الْوَشِيجُ » : الْقَنَاةُ ، وَاحِدُهَا وَشِيجَةٌ . وَالْوَشُوجُ : دُخُولُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . و « لُذْنٌ » : لَيْتَةٌ . و « ذَوَابِلُ » : فِيهَا بَعْضُ الْيُبْسِ . يَقُولُ : لَمْ تَجَفَّ كُلَّ الْجُفُوفِ فَتَنْشَقَّ إِذَا طُعِنَ بِهَا وَتَنْدَقَّ . قَالَ الشَّاعِرُ :

سَائِلُ بَنَّا حُجْرَ بْنَ أَمٍّ قَطَامٍ إِذْ ظَلَّتْ بِهِ السَّمُرُ الذَّوَابِلُ تَلْعَبُ

أراد : تُسْرِعُ فِيهِ وَتَهْلِكُهُ .

(١) ديوان زهير ٥٤ . وفي الأصلين : « نطعنهم » ، صوابه من الديوان .

(٢) أى هو يزيد عليهم فى كل حال ؛ لجرأته وإقدامه .

(٣) ديوان زهير ص ١٥ .

والباء صلة نطاعن ، ولدن وذوابل نعتان للقنا ، والبيض نسق على السمر ، ويعتلينا صلة البيض . ومعناه يعلون . والألف صلة الفتحة .

٣٢- نَشَقُّ بِهَا رُءُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِهَا الرِّقَابَ فَيُخْتَلِنَا

نشق بها ، معناه بالسيوف . و « نُخْلِهَا الرِّقَابَ » معناه نجعل الرقاب لها كالخلى ، والخلى : الحشيش ، مقصور يكتب بالياء . قال الشاعر :

وبعضُ بيوت الشعر حُكْمٌ وبعضُها خَلَى لَهْ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ ^(١)

« فيختلن » معناه يقطعن . يقال : اختليت الحشيش ، أى قطعته . وقال أبو جعفر : معناه أن هذه السيوف تقطع كل شيء تمر به .

والهاء والألف نصب بنخلى ، والرقاب مفعول ثان ، ويروى : « وَيُخْلِنُ الرِّقَابَ فَيُخْتَلِنَا » فاسم ما لم يسم فاعله مضمر فى يُخْلِنُ ، والرقاب نصب بيخلى ، ويقال هو خبر ما لم يسم فاعله .

٣٣- تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يِرْتَمِينَا

« الأبطال » : الأشداء ، يقال بطل الرجل يبطل بطلوة ، إذا كان بطلاً . و « الأماعز » : جمع أمعر ، والأمعز : مكان فيه حصى ، وكذلك المعزاء . قال الشاعر ^(٢) :

خُدُودًا جَفَمَتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَانَمَا يُبَاشِرُنَ بِالْمَعَزَاءِ مَسَّ الْأَرَاكِ ^(٣)

ويرتمين معناه يسقطن .

والجماجم اسم تخال . وقوله « وسوقا » خبر تخال . والوسوق : جمع وسق ، والوسق : الحمل .

(١) فى الأصلين : « ذو ظلمة » ، والوجه ما أثبت .

(٢) هو ذو الرمة . ديوانه ٤٢٢ .

(٣) فى الأصلين : « خدود » ، صوابه بالنصب كما فى الديوان . وقبلة :

إذا وقفوا وهنا كسوا حين موتت من الجهد أنفاس الرياح الحواشك

٣٤- نَحَزَ رُعُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَ

قوله « في غير برٍّ » معناه في غير برٍّ منّا بهم ولا شفقة عليهم ، فما يدرون كيف يردُّون عن أنفسهم . و « في » من صلة نحز ، وهي حال معناه نحز رُعُوسَهُمْ غير بارِّين .

وموضع ما رفع بدا ، وذا بما ، ويتقون صلة ذا ، والهاء المضمرّة تعود عليه . وتقديره : ما الذي يتَّقونه . ويجوز أن يكون ماذا حرفاً واحداً منصوباً بـ « يتَّقون » ، يريد بأى شيء يتَّقون ^(١) . ويروى : « نَجَذُ رُعُوسَهُمْ » أى نقطعها . قال الله جلّ ذكره : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ^(٢) ﴾ أراد غير مقطوع . ويقال جذذت الشيء أجذّه جذّاً ، أى قطعته . قال الشاعر :

رضيتُ بها فارضى كميعةًكِ واسلمى فاو لم تخونى لم نجذّ الحبايلا

ويقال جذذت الشيء بالبدال غير معجمة ، أى قطعته . ويروى : « نَجَذُ رُعُوسَهُمْ في غير شيء » . وقال أبو جعفر : قد دُهِشوا فما يدرون كيف يتَّقون ونحن نقتلهم كيف شئنا . قال : ويروى : « نحز رُعُوسَهُمْ في غير برٍّ » ، أى تسقط في بحر من الدماء ، يريد لا تسقط في صحراء . وهذا مثلٌ ، أى صارت الأرض كالبحر من الدم . ويروى « نجز رُعُوسَهُمْ » بالجمع والزاي .

٣٥- كَأَنَّ سَيْفُونَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

معناه : كأن اختلاف سيوفنا فيما بيننا في كثرتها وسرعتها مخاريق بأيدي صبيان يلعبون . وواحد المخاريق مسخراق ، وهو ثوب يُفْتَل . وقال أبو جعفر : معناه من حذقنا وخففتنا بالضرب كأن سيوفنا مخاريق بأيدي صبيان يلعبون .

(١) م : « يريد أى شيء يتَّقونه » . التبريزي : « أى أى شيء يتقون » .

(٢) الآية ١٠٨ من سورة هود .

والسيوف اسم كأنّ ، ومخاريق خبر كأن ، وفيها وفيهم معناهما الحال . ونوّن مخاريق وهى لا تُجَرى ، لأنّ كل مالا يُجَرى تُجرىه الشعراءُ فى شعرهم ليستوى بالتّونين وزن البيت ، إلّا أفعَل إذا صَحِبته مِن ، فإنّه لا يُحْتَمَل لأحد إجراؤه فى شعر ولا فى كلام ، كقولك : هو أعقل منك ، لأنّ فى أعقل معنى إضافة . ألا ترى أنّك تقول : هو أعقل من زيد فتجد معناه هو أعقل الرجلين ، فلا يجوز فيه التّونين ، إذ كانوا لا يجمعون بين التّونين والإضافة . والباء صلة مخاريق .

٣٦- كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضِبْنِ بِأَرْجَوَانٍ أَوْ طُلِينَا ^(١)

« الأرجوان : صبغ أحمر . فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر .
وخبر كأنّ ما عاد من خُضِبْنِ ، وطلينا نستقّ على خُضِبْنِ .

٣٧- إِذَا مَا عَى بِالْإِسْنَفِ حَىٰ مِنْ الْهَوْلِ الْمَشْبَةِ أَنْ يَكُونَا

« الإسناف : التقدّم فى الحرب . و « عَى » من العى فى الحرب ليهولها .
يقال : عَيَّيتُ بالأمر ، وأعيت فى المشى . والأصل فى عَى عَيَّيَ ، فاستقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسكنوا الياء الأولى وأدغموها فى الثانية التى بعدها . و « المشبة » إذا اشتبه الأمرُ عليهم ^(٢) فلم يعلموا كيف يتوجّهون له .

وما صلة واسم الكون مضمّر فيه ، ولا خبر للكون لأنّه بمعنى الحدوث والوقوع .
يريد : أن يقع ويحدث .

٣٨- نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ

معناه إذا عى أهل الحرب بالحرب واشتبهت عليهم أمورهم فلم يتوجّهوا لها نصبنا مثل رهوة . و « رهوة » : جبل . أى أتينا بكتيبةٍ مثل رهوة « ذات حدّ » : كتيبة

(١) فى الأصلين : « كأن سيفنا » ، صوابه فى م والتبريزى .

(٢) فى الأصلين : « عليه » ، وصوابه من م .

ذات شوكة . محافظة لأحسابنا . ويرى : « كُنَّا الْمُسْنِفِينَ » ، معناه المتقدمين .

ونصبنا جواب إذا ، وإذا نصب بنصبنا ، ومثل نصب بنصبنا ، ورهوة خفض بإضافة مثل إليها ، وانتصبت لأنها لا تجرى ، وذات حد نعت لمثل . ومعناه نصبنا كتيبة مثل رهوة ذات حد . ومحافظة نصب على المصدر .

٣٩- بِفَتْيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مَجْرَبِينَ
« المجد » : الحظ الوافر الكافي من الشرف والسود .

٤٠- حُدَيَّا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

قوله « حُدَيَّا النَّاسِ » قال بعض أهل اللغة : [حُدَيَّاكَ ^(١)] معناه أغلبك ، كما يقال : فلانٌ واحدُ الناس . وقال آخرون : نحنُ أشرفُ الناس . يقال : أنا حُدَيَّاك في الأمر ، أى أنا أفوقك . و الحُدَيَّا : الغاية . والمقارعة : المخاطرة . وقال أبو جعفر : حُدَيَّا [الناس ^(٢)] معناه أحدُ الناس ، أسوفهم وأدعهم كلهم لا أحاشي منهم أحداً إلى المقارعة . وقال : حُدَيَّا تصغير حَدَوَى ، كأنه قال : أحدو الناس كلهم بالمقارعة ولا أهابُ أحداً فأستثنيته . مقارعةٌ : مراهنةٌ بنبيهم عن بنينا ، أى أقارعهم على الشرف والشدة ولا أستثنى أحداً . قال أبو جعفر : ومثله قول الشاعر :

وما خاللتُ منهم من خليلٍ ولكنى حادتهمُ جميعاً

وموضع حديا الناس رفعٌ بإضمار نحن حُدَيَّا الناس . ويجوز أن يكون منصوباً على المدح ، يريد : أذكر حديا الناس . ويجوز أن يكون مخفوضاً على معنى الباء ، يريد بفتيانٍ بحديا الناس . ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر ، يريد أحدو حُدَيَّا الناس . وجميعاً ومقارعةٌ منصوبان على المصدر ، وبنيهم نصب بفعل مشتق ، معناه نقارع بنيهم .

(١) ليست في الأصلين ولا في م ، وهي ضرورية للكلام . وفي اللسان : « تقول أنا حدياك بهذا الأمر ، أى ابرز لي وحدك وجاني » . وفي الصحاح : « تحديث فلانا ، إذا باريته ونازحته الغلبة » .

(٢) هذه التكملة من م .

٤١- فَأَمَّا يَوْمَ خَشَيْنَا عَلَيْهِمْ فَنُصْبِحُ غَارَةً مُتَلَبِّينَا

ويروى : « فنصبح خيلنا عصباً ثبيناً » . قال أبو جعفر : فسّر معنى المقارنة بهذا الكلام . « عليهم » معناه على البنين والحرم . وقوله « فنصبح غارة متلببيناً » معناه فنصبح متيقظين مستعدّين . ويقال : أغرت على العدو لغارة وغارة . وغار الرجل على أهله يغار غيرةً . قال جرير :

مَنْ سَدَّ مُطْلَعَ النِّفَاقِ عَلَيْهِمْ أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوَاةِ الْحِجَّاجِ ^(١)
أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً إِذَا لَا يَثْقَنَ بَغْيَئِرَةِ الْأَزْوَاجِ

يقال : غار الرجل فهو غائرٌ ، إذا أتى الغور . وغار الماء يغور غوراً ، وغارت عينه غوراً ، وغار الرجل أهله يغيرهم غياراً وغييراً ، إذا مارهم ، وهي العيرة والميرة . وأغار الحبل لغارةً ، إذا أحكم فتله . و « العصب » : الجماعات . و « الثبون » : المتفرقون ، وواحدُها ثبة . قال زهير :

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لَمَّا نَشَأُ ^(٢)

ويقال في جمع ثبة ثباتٌ وثبون ^(٣) . قال الله تعالى : ﴿ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ ^(٤) ﴾ ، وقال الشاعر :

فَقَدْ خَرِبَتْ قُبُورُهُمْ فَأَمَسَتْ قُبُورُهُمْ جَمِيعًا أَوْ ثُبِينَا
وَالْيَوْمَ نَصَبَ بِنَصْبِهِمْ ، وَاسْمُ نَصْبٍ مَضْمَرٌ فِيهِ ، وَخَبْرُهُ غَارَةٌ ، وَتَلَبِّينَا نَعْتُ لُغَارَةٍ .

٤٢- وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُصْبِحُ فِي مَجَالِسِنَا ثُبِينَا

معناه وأما يوم لا نخشى أن يغار علينا فنصبح في مجالسنا على هذه الصفة . وقال بعض أهل اللغة : أراد بقوله في البيت الأول متلببيناً : لايسين السلاح . ويروى :

(١) ديوان جرير ص ٩٠ . والمطلع : مكان الاطلاع من موضع عال ، وهو المأوى أيضاً .

(٢) في الديوان ٧٢ : « على شرب كرام » ، وأشير في نسخه إلى هذه الرواية .

(٣) وثبون أيضاً بكسر التاء .

(٤) الآية ٧١ من سورة النساء .

وأما يومَ لا نخشى عليهم فنصبح غارةً متلبيننا
التفسير في إعرابه كالتفسير في البيت الأول .

٤٣- برأسٍ من بنى جُشمَ بنِ بكرٍ ندُقُ به السَّهولةَ والحزونا

«الرَّأسُ» : السيد . والرأسُ ها هنا : الحى . ويقال : حىُّ رأسٌ ، إذا كان مستغنياً أن يحلبه ^(١) أحد ، أى يعينه . والسَّهولة : ما لان من الأرض . و «الحزُونُ» : جمع حَزَنَ . والحَزَنُ : ما غلُظ من الأرض . وقال أبو جعفر : معناه ندُقُ به كلَّ صعب لا نُبقي شيئاً ولا أحداً إلاّ أغرنا عليه . والرأسُ ها هنا : جيشٌ . وأنشدَ للراعى :

يَقْدُنْ ولا يَقْدَنْ لَكَلْ غَيْثٍ وفى رأسٍ يَسِرْنَ ويتوبينا
أى فى جيش . والباء صلة فعل مضمر معناه نجىء برأس ونُغِير برأس . وندُقُ خبر مستأنف . ويجوز أن يكون نعتاً للرأس فى التأويل ، والهاء تعود على الرأس .

٤٤- بَأَى مَشِيَّةَ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ نَكُونُ لَقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا ^(٢)

«الْقَطِيلُ» جمعه أَقْيَال . والأقْيَال : وزراء الملوك فى قول بعض أهل اللغة . وقال أبو عبيد : ملوكٌ باليمن دون الملك الأعظم ، واحدهم قَيْلٌ ، يكون ملكاً على قومه ومخلافه ومَحْجَرَه . واحتجَّ بالحديث الذى يروى عن النبی صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كَتَبَ لَوَائِلِ بْنِ حَجَرٍ وَلِقَوْمِهِ : « من محمد رسول الله إلى الأقْيَالِ العَبَاهِلَةِ من أهلِ حَضْرَمَوْتِ » . والأقْيَالِ قد مضى تفسيرهم . و «العَبَاهِلَةُ» : الذين أَقْرَأُوا على مُلْكِهِمْ لا يُزَالُونَ عنه . وكلُّ شَيْءٍ أَهْمَلْتَهُ فَكَانَ مَبْهَمًا لا يُدْنَعُ مما يريد ولا يُضْرَبُ على يديه فهو مُعْتَبَهْلٌ . قال تَابِطُ شَرًّا :

مَتَى تَبْغِنِى مَا دَمْتَ حَيًّا مُسْلِمًا تَجْدُنِى مَعَ الْمُسْتَرَعْلِ الْمُتَعَبَلِ ^(٣)
فالمُسْتَرَعِلُ : الذى يخرج فى الرَّعِيلِ ، وهى الجماعة من الخيل وغيرها . والمتعبل :

(١) من الإحلاب بمعنى المعاونة والنصرة ، قال بشر بن أبى خازم :

أشار بهم لمع الأصم فأقبلوا عرائن لا يأتيه للنصر محلب

(٢) التبريزى : « بَأَى مشيئة » وقال : « مشيئة من شاء يشاء ، وإن شئت لينت الهمة فقلت مشية » .

(٣) أنشده فى اللسان (رعل = عهل) .

الذى لا يُمنع من شيء . وقال الراجز يذكر الإبل أنها قد أرسلت على الماء تردّه
كيف شاءت :

• عباهل عبيها الوُراد^(١) •

و « القطين » : الخدم . قال جرير :

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة
لو شئتُ ساقكم إلى قطينا^(٢)
والقطين فى غير هذا : سكّان المنزل .

والباء صلة نكن ، واسم الكون مضمر فيه ، وخبره قطينا .

٤٥ - بسأى مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا الوُشاة وتزدرينا

« المشيئة » من شئت . و « الوُشاة » : النّمامون ، واحدهم واش . و « تزدرينا » :
تستخفُّ بنا . ويروى : « وتزدهينا » ، أى تستخفنا . ويروى فى البيت الأول : « نكنون »
لخلفكم فيها قطينا . لخلفكم : لنسلككم . والخلف : من يعجىء بعد . والخلف
أيضاً : الردىء . قال الله عز وجل : ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ . وقال لبيد :^(٣)

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الأجر^(٤)
والخلف أيضاً : الخطأ من الكلام ، يقال : « سكت ألفاً ونطق خلفاً » . ويقال
هو خلف صدق من أبيه ، وخلف سوء .

والباء صلة تطيع ، وتزدرينا نسق على تطيع ، وأى معناها الاستفهام .

٤٦ - تهددنا وأوعدنا رويداً متى كُنّا لأملك مقتويننا

(١) أنشده فى المخصر ٧ : ٨٤ واللسان (عهل) بدون نسبة . وفى (عهل) بنسبته إلى أبى وجزة برواية :

• عياهل عياهلها النواد •

(٢) ديوان جرير ص ٥٧٩ واللسان (قطن) .

(٣) الآية ١٦٩ من الأعراف .

(٤) ديوان لبيد ٢٨ نشرة الخالدي ، وبيان والتبيين ١ : ٢٦٧ / ٢ : ١٧٠ والكامل ٧٢٦ والأمال ١ : ١٥٨ .

يقال : وعدت الرجلَ خيراً وشرّاً ، وأوعدته كذلك . فإذا لم تذكر الخير قلت وعده ، وإذا لم تذكر الشرّ قلت : أوعدته . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ النَّارُ وَعْدَها الله الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١) ، وقال عزّ وعلا : ﴿ وَعَدَ الله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً ﴾^(٢) . قال الشاعر^(٣) :

وإني وإن أوعدته أو وعدته لأخلف إيعادي وأنجز موعدي
وإذا دخلت الباء فهو من الإيعاد في الشرّ ، كقولك : أوعدتك بالضرب والسب .
وأنشد الفراء :

أوعدني بالسجن والأداهم رجلي ورجلي شئنة المناسم^(٤)
و « المقتون » : الخدم ، واحدهم مقتوى ، وهو قول عمرو بن كلثوم :
* متى كنا لأملك مقتويننا *

والاسم منه القَتَو . قال : أنشدنا الأحمر :

إني امرؤ من بني فزارة لا أحسنُ قَتَوَ الملوكِ والخبيبا^(٥)
قال أبو عبيد : وقال أبو عبيدة : قال رجلٌ من بني الحرماز : هذا رجلٌ مقتوينٌ ،
ورجلان مقتوينٌ ، ورجال مقتوينٌ ، كله سواء ، وكذلك المؤنث ، وهم الذين
يعملون للناس بطعام بطونهم .

وتهدّدنا جزمٌ على الأمر ، ورويداً نصب على المصدر ، وهو تصغير رُود .
أنشدنا أبو العباس :

تكاد لا تثلم البطحاء وطأته كأنه ثمل يمشي على رُود^(٦)
ويروى : « تهدّدنا وتوعدّنا رويداً » بالرفع على معنى الخبر . وقال الفراء :
الرواة والنحويون ينشدون بيت عمرو : « مقتويننا » بفتح الميم ، كأنه نُسِبَ إلى مقتى ،

(١) الآية ٧٢ من سورة الحج .

(٢) الآية ٢٩ من سورة الفتح .

(٣) هو عامر بن الطفيل . ملحقات ديوانه ١٣٥ واللسان (وعد) .

(٤) اللدليل بن الفرخ عند العيني ٤ : ١٩ . وأنشده في اللسان (وعد ، وهم) وإصلاح المنطق

٢٥٣ ، ٣٢٦ .

(٥) أنشد عجزه في اللسان (خيب) وأنشده كاملاً في (قتا) . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ .

(٦) للجموح الظفري ، كما في اللسان (رود) . وفيه : « وطأها كأنها » .

وهو مفعّل من القَتَو - والقَتَو : الخدمة خدمة الملوك خاصّة والتذلل لهم - ثم إنَّ الشاعر اضطرَّ إلى تخفيف الياء فقال مَقْتَوِين يريد مَقْتَوِيَّين . فإذا قالوا للواحد رجلٌ مَقْتَوِيٌّ رَجَعُوا إلى التشديد، ففي هذا دلالةٌ على أنَّ الشاعر اضطرَّ . ووُجد التخفيف في الكلام يأتي كثيراً في المشدّد ، مثل نِيَّةٍ وَنِيَّةٍ ، وَطِيَّةٍ وَطِيَّةٍ وأشباه ذلك .

٤٧- فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

ويروى : « وإنَّ قَنَاتَنَا » ، أى عُدُونَا وأصلنا . وهذا مثل . يريد أن كلَّ مَنْ نَازَعَنَا وأراد مغالبتنا خاب وفُزْنَا بالظَّفَر به .

وموضع أن نصب على معنى بأن تلين ولأن تلين .

٤٨- إِذَا عَضَّ الثُّقَافُ بِهَا اِشْمَازَتْ وَلَوَلَّتْهُمْ عَشَوَزَنَةُ زَبُونَا

« الثُّقَاف » : ما تقوم به الرماح ، قال عبد الله بن مسعود رضى الله سبحانه عنه : « أعرَبوا القرآن فإنه عربى ، فإنه سيجى قومٌ يثَقَّفونه وليسوا بخياركم » . فعنى يثَقَّفونه يقوِّمون حروفه كما يثَقِّف المثقَّف الرَّمح . ومعنى الحديث أنَّهم يقوِّمون ألفاظه ولا يعملون به . وقوله « اِشْمَازَتْ » معناه نَقَرَتْ . و « عَشَوَزَنَةُ » : شديدة صلبة . و « زَبُون » تضرب برجلها وتدفع . ويقال زَبَنَهُ يَزْبِنُهُ ، أى دفعه . والزبانية عند العرب : الأشداء ؛ سمُّوا زَبَانِيَّةً لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَّةَ ﴾^(١) . وقال الشاعر :

مَطَاعِمُ فِي الْمَقَرَّى مَطَاعِينَ فِي الْوَعَى زَبَانِيَّةٌ غُلْبٌ عَظَامٌ حُلُومُهَا
وَالْعَشَوَزَنَةُ نُصَبُ بُولَتْ ، وَالزَّبُونُ نَعْتُ الْعَشَوَزَنَةِ .

٤٩- عَشَوَزَنَةُ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنْتِ تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينَا

(١) الآية ١٨ من سورة العلق .

« إذا انقلبت » معناه إذا انقلبت أُرنت في ثقافها ، أى صوّت وشجّت قفا من يثقفها ، أى يقومها . وهذا مثل ضربته . أى قناتنا لا تستقيم لمن أراد أن يقومها . ويروى : « مثقفة إذا غمزت أُرنت » . ويروى في البيت الأول : « ولته عَشَوَزنة » بالتوحيد ، فن جمّع ردّ الهاء على الأعداء ، ومن وحّد ردّها على واحد الأعداء . أنشد الفراء :

فإنّ تعهدى لامرئ لمّة فإنّ الحوادث أزرى بها^(١)
ذهب بالحوادث إلى معنى الحدّثان . والعشَوَزنة الثانية ، ردودة على الأولى ، والجين نسق على القفا .

٥٠ - فهل حدثت في جُشمِ بنِ بكرٍ بنقصٍ في خطوب الأولينا^(٢)
ويروى : « عن جشم » . وإنّما يخاطب عمرو بن هند . معناه هل حدثت أن أحدّا اضطهدنا في قديم الدهر . و « الخطوب » : الأمور ، واحداً خطب . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ مَا خَطْبُكَ ﴾^(٣) ، معناه ما أمرك . ونقص من النقصان . وفي الأولى صلة حدثت ، والثانية صلة نقص .

٥١ - ورثنا مجدَ علقمة بنِ سيفٍ أباحَ لنا حصونَ المجدِ دينا
[ويروى : حصون الحرب دينا^(٤)] . « المجد » : الشرف والرفعة . وعلقمة : رجلٌ منهم . وقوله « أباحَ لنا حصون الحرب » معناه أنه كان قاتلَ حتّى غلب عليها ثم تركها مباحةً لنا . و « دينا » معناه خاضعاً ذليلاً . ويروى : « أباحَ لنا حصون المجد حينئذ » .

ودينا منصوب على الحال مما في أباح ، وهو مجعولٌ في موضع الحال .

(١) للأعشى في ديوانه ١٢٠ برواية :

فإنّ تعهدى ولى لمّة فإنّ الحوادث ألوى بها
ويروى : « فإما ترفى » . وهو من شواهد النحاة في تأنيث فعل الفاعل وتذكيره .

(٢) وكذا عند التبريزي . وفي م : « الخطوب الأولينا » .

(٣) الآية ٩٥ من سورة طه .

(٤) التكلة من التبريزي .

٥٢- وَرِثْتُ مُهْلَهلاً وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهَيْرًا نِعَمَ ذُخْرٍ الذَّاخِرِينَ

مهلهل : رجلٌ من بني تغلب^(١) ، وكذلك زُهَيْرٌ^(٢) . ويروى : « والخير عنهم » :
ويروى : « والخير منه » .

والخير نسق على مهلهل ، وزهير مترجم عن الخير ، والذُّخْرُ رفعٌ بنعم . والمعنى
نعم ذخّر الذّاخرين هو ، فحذف هو للدلالة المعنى عليه .

٥٣- وَعَتَّاباً وَكُلْشوماً جميعاً بِهِمْ نِلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا

وكُلْشوم أبو عمرو الشاعر ، وَعَتَّابٌ جدّه . و « التّراث » : الميراث . قال الله عزّ وجلّ
﴿ وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَّسًا ^(٣) ﴾ ، فعناه تأكلون الميراث . وأصله الْوَرَاثُ لِأَنَّهُ فُعَالٌ
من ورثت ، فأبدلوا من الواو تاءً لقربها منها في المخرج . ويروى : « بهم نلنا مساعى
الأكرمين » .

وجميعاً نصب على الحال ، ومساعى منصوبة بنلنا ، والأصل فيه مساعى الأكرمين ،
فأسكن الياء في النصب على لغة الذين يقولون : رأيت قاضيك وداعيك . قال الأعشى :
فَتَنَى لَوْ يُنَادَى الشَّمْسُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوْ الْقَمَرُ السَّارَى لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا ^(٤)

أراد : أو القمر السارى ، فأسكن الياء . ومثله قول الآخر :

كَأَنَّ أَيْدِينَ بِالْقَاعِ الْقَرِقَ أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقَ ^(٥)

(١) هو مهلهل بن ربيعة التغلبى . الاشتقاق ٣٣٨ ، ٣٥٦ .

(٢) يعنى به زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غم بن تغلب . قال التبريزى :
تقال إن مهلهلا كان صاحب حرب وائل أربعين سنة وهو جد عمرو بن كلثوم من قبل أمه . وزهير جد
من قبل أبيه . فذكرهما يفتخر بهما .

(٣) الآية ١٩ من سورة الفجر . وفي الأصلين : « ويأكلون » تحريف .

(٤) ديوان الأعشى ص ٤٩ .

(٥) أنشده في السان (قرق) . والقرق : المستوى .

معناه كأنَّ أيدَينَ فأسكنَ الياءَ .

٥٤- وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنَحْمَى الْمَلَجَّثِينَا

ذَا الْبُرَّةُ : رجلٌ من بني تغلب بن ربيعة^(١) ، و « الملجثين » : الذين قد التجثوا واحتاجوا إلى من ينصرهم . وقال أبو جعفر : ذو البرة يقال له « بُرَّةُ الْقُنْفُذِ » لقَبُّ بذلك لشَعَرَ كان على أنفه يلتوى كأنَّه بُرَّةٌ ، مستديراً^(٢) .

وذا البرة نسق على مهلهل ، والباء صلة .

٥٥- وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّيبٌ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلَيْنَا

كليبٌ : الملك الساعي ، سعى في المجد . « ولينا » من الولاية ، أى صار إلينا فصرنا ولايةً عليه . وقال هشام بن معاوية : أنشد الكسائي هذا البيت برفع أى بما عاد من الهاء المضمره ، أراد فأى المجد إلا قد ولينا . قال : وإنما أضمر الهاء لئلا يصل إلى نصب أى بولينا ، وشبهه بقولهم : ما عبدُ الله إلا أضربُ ، معناه ما عبد الله إلا أضربه ، ونصبُ عبد الله خطأ . والقراء يرفع أياً بما عاد من الهاء المضمره ، ويحتج بأن أياً لها صدر الكلام ، إذ كانت لا يسبقها العامل فيها ، فصار الذى بعدها كالصلة ، وأضمرت الهاء فيه كما تضر في الصلة . ولا يجوز القراء ما عبد الله إلا أضرب ، على إضمار الهاء ، لأنَّ عبد الله لا يضر له فى خبره الهاء ، إذ كان يكون قبله وبعده . ونصب عبد الله خطأ فى قول جماعة من النحويين ، لأنَّ إلا لا ينصب ما بعدها ما قبلها .

وقال هشام : روى بيت عمرو أبو عمرو والأصمعى بالنصب : « فأى المجد إلا قد ولينا » بنصب أى . ولم يعرف هشام لروايتهم مذهباً .

قال أبو بكر : والصواب عندى رواية الكسائي ، لأنَّ إلا أداة مانعة تمنع ما بعدها من نصب ما قبلها .

(١) هو كعب بن زهير . انظر الحيوان ٦ : ٤٦٤ . وفى التبريزى : « ذو البرة : رجل من بني تغلب بن

ربيعة . وقيل هو كعب بن زهير . وإنما قيل له ذو البرة لأنه كان على أنفه شعر خشن ، فشبّه بالبرة » . وتغلب ابن ربيعة ، من اختصار النسب فإنهم تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، كما فى كتب النسب .

(٢) م : « كأنه برّة مستديرة » . ولكل وجه .

والساعى رفع بمن ، وكليب مترجم عن الساعى ، وقبله صلة منّا ، لأنّه إذا اجتمعت صفتان فأحدهما صلة الرافعة .

٥٦ - متى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلِ نَجْدُ الْحَبْلِ أَوْ نَقِصُ الْقَرِينَا

ويروى : « متى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بقوم نَجَزِ الْحَبْل » . ويروى : « تَجْدُ الْحَبْل » و « القرينة » : التى تُقَرَنُ إلى غيرها . يقول : متى نُقَرَنُ إلى غيرنا ، أى متى نسابق قومًا نسبقهم ، ومتى قارنًا قومًا فى حرب صابروناهم حتّى نَقِصَ من يُقَرَنُ بنا ، أى ندقّ عنقه . ومن قال « نَجْدُ الْحَبْل » جعله للمتكلم ، ومن رواه بالتاء جعله للقرينة .

ونعقد جزم بمتى ، ونجدّ جواب الجزاء وكسرت الذال لاجتماع الساكنين . ويروى « نجدّ الْحَبْل » بضم الذال ، وضمها على الإبتاع لضمّة الجيم . ويجوز « نجدّ الْحَبْل » بفتح الذال بناء على التثنية^(١) . ومثله قول الآخر^(٢) :

فإنّ يقدر عليك أبو قُبَيْسٍ تَمَطَّ بِكَ المَعِيشَةُ فى هوانٍ^(٣)

يجوز فى « تَمَطَّ » الضم والفتح والكسر على ما مضى من التفسير . ونَقِصَ نَسَقٌ على نجدّ . والأصل فى نَقِصَ نَوَقِصَ ، فحذفت الواو لوقوعها بين كسرة وياء . قال أبو جعفر : الرواية « نجدّ الْحَبْل » بالنون ، وأنكر التاء ، وقال : القرينة من غيرهم فلا معنى للتاء .

٥٧ - وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينًا

« الذِّمَار » : حريم الرجل وما يجب عليه أن يحميه . وقوله « وأوفاهم إذا عقدوا يمينًا » ، معناه إذا عاهدوا ووفّوا بعهدهم ولم ينقضوه . وقال الخطيب :

(١) كذا فى الأصلين . وفى م : « التشبيه » .

(٢) هو النابغة الذبياني . انظر ديوانه ٧٧ .

(٣) فى شرح الديوان : تمط ، أى تمد . وأبو قبيس : كنية النعمان ، مصغر قابوس من تصغير الترغيم .

يقول : إن قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك فى ذل وهوان .

(٤) كذا . وإنما يقال هذا فى تأصيل « يقص » ، أما « نقص » فمحمول عليه .

قومٌ إذا عَقَدُوا عَقْدًا لِحَارِهِمْ شَدَّوْا الْعِجَاجَ وَشَدَّوْا فَوْقَهُ الْكَرْبَا^(١)

فَعْنَى قَوْلِهِ عَقَدُوا عَقْدًا لِحَارِهِمْ : عَاهَدُوهُ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾^(٢) . فَعْنَاهُ بِالْعُقُودِ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْعِجَاجُ : خَيْطٌ يَشْدُ مِنْ عَرَاقِي الدَّلْوِ إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالْكَرْبُ : الْحَبْلُ الَّذِي يَشْدُ عَلَى تِلْكَ الثَّلَاثِ الْعَرَاقِي . يُقَالُ أَكْرَبْتُ الْحَبْلَ عَلَى الدَّلْوِ إِذَا شَدَدْتُ عَلَيْهِ .

وَنَحْنُ يَرْتَفِعُ لِأَنَّهُ تَوْكِيدٌ لِمَا فِي نَوْجِدْ ، وَأَمْنَعُهُمْ مَنْصُوبٌ عَلَى خَبَرِ نَوْجِدْ ، وَأَوْفَاهُمْ يَنْتَصِبُ بِالنَّسْقِ عَلَى أَمْنَعُهُمْ ، وَذِمَارًا وَبِمِثْنًا مَنْصُوبَانِ عَلَى التَّفْسِيرِ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : الذِّمَارُ : مَا يَذْمُرُ نَفْسَهُ فِي التَّقْصِيرِ فِيهِ وَيَحْتُ عَلَيْهِ .

٥٨- وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَارٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

خَزَارٌ : مَكَانٌ . يَقُولُ : أَوْقَدْتُ نَارَ الْحَرْبِ فِي خَزَارٍ . وَقَوْلُهُ « رَفَدْنَا » مَعْنَاهُ أَعْنَأَ . « فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَ » : فَوْقَ عَوْنٍ مِنْ أَعَانَ . أَيْ أَتَيْنَا بِجَيْشٍ فَوْقَ كُلِّ جَيْشٍ . وَالرَّفْدُ : الْعَطِيَّةُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ . وَالرَّفْدُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ : مَصْدَرٌ رَفَدْتُهُ رَفْدًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾^(٣) ، فَعْنَاهُ بِئْسَتِ الْعَطِيَّةُ وَالْحَبَبُوتَةُ .

وَنَحْنُ رَفَعٌ بِمَا عَادَ مِنَ النُّونِ وَالْأَلْفِ فِي رَفَدْنَا . وَالْغَدَاةُ نَصَبٌ عَلَى الْوَقْتِ . وَيُرْوَى : « وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَارَى » .

٥٩- وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

أَرَاطَى : مَكَانٌ . وَالْجِلَّةُ : ذَوَاتُ الْعِظَامِ مِنَ الْإِبِلِ^(٤) . وَالْخُورُ : الْغِزَارُ الْكَثِيرَةُ الْأَلْبَانُ . وَتَسَفُّ : [تَأْكُلُ]^(٥) . وَالدَّرِينُ : حَشِيشٌ يَابَسٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) دِيوَانُ الْحَطِيطَةِ ص ٧ .

(٢) الْآيَةُ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٩٩ مِنْ سُورَةِ هُودٍ .

(٤) وَكَذَا فِي مِيقَامِ كَلِمَةِ « ذَوَاتُ » . التَّبْرِيزِيُّ : « وَالْجِلَّةُ الْعِظَامُ مِنَ الْإِبِلِ » . وَلَعَلَّ صَوَابَ الْعِبَارَةِ

فِي النَّسَخِ : « ذَوَاتُ السِّنِّ ، الْعِظَامُ مِنَ الْإِبِلِ » .

(٥) التَّكْلَةُ مِنْ مِ .

إذا زُرْتَ يوماً قبره حال دونه من الأرض تُرْبٌ حائل ودَرِينُ
 فيقول : حَبَسْنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ (١) إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْإِبِلِ مَا تَرعى إِلَّا الدَّرِينُ .

وأراطى : مخفوضٌ بإضافة ذى إليه ، وترك إجراؤها لما فيه من علامة التأنيث . وقال
 أبو جعفر : معناه أقمنا في الشَّعْر وجبسا إبلنا على الدَّرِين صبراً ، حتَّى ظفرنا ولم يطمع
 فينا عدو .

٦٠ - وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا (٢)

ونحن الحاكمون ، معناه الذين تمنع الناس من كل ما لا ينبغي لهم الدخول فيه .
 أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : يقال قد أحكمت الرجل ، إذا رددته عن رأيه .
 ويقال : احكم بعضهم عن بعض ، أى اردد بعضهم عن بعض . وقال : إننا
 سميت حكمة الفرس حكمة لأنها ترد من غربه ، أى من حده . ويقال قد حكّم
 الرجل يحكم ، إذا تناهى وعقل . وإنما قيل للقاضي حكيم وحاكم لعقله وكمال
 أمره . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي للمرقش :

يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيبُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ (٣)

معناه لا تغيبه أن يطول عمره ؛ فإن الهرم كال موت . وقال حميد بن ثور (٤) :
 لَا تَغِيبُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانٌ لَعْمَرِهِ حَكَمًا
 إِنَّ سِرَّهُ طَوَّلُ عَمْرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوَّلُ مَا سَلِمَا (٥)

ويقال : أحكمت الفرس فهو مُحْكَم ، وحكمته فهو محكوم ، إذا جعلت له

(١) في الأصلين : « إذا » ، والوجه ما أثبت من م .

(٢) التبريزي : « ويروى : ونحن العاصمون إذا أطعنا » .

(٣) هو آخر بيت في المفضلية رقم ٥٥ للمرقش الأكبر . وهو في اللسان (حكم) .

(٤) الصواب أنه عمرو بن قميصة كما في ديوانه ٢٧ . وقد نسب في المعاني الكبير ١٢١٧ ، ١٢٢٢ إلى

الكثير . ولم يرد في ديوان حميد ولا في ملحقاته .

(٥) قال ابن قتيبة : « أى لا تغيبه أن يقال هو حكم مجرب لطول عمره ؛ فإن ذلك كله نقصان من طول

عمره . وإن سره طول عمره فقد استبان على وجهه طول سلامته » .

حِكْمَة ، وهى الحديدية المُستديرة فى اللجام على حَنَكِ الفرس . وقوله « العازمون إذا عُصِينَا » ، معناه إذا عزمنا على الأمر أنفذنا عزمنا ولم نَهَبْ أحداً .

وإذا وقت منتصبَةٌ بالفعل .

٦١- وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

ونحن التاركون لما سخطنا ، معناه إذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع أحدٌ إجبارنا عليه ، وإذا رضىنا أخذناه ولم يحُلْ بيننا وبينه أحدٌ لِعِزِّنا وارتفاع شأننا .

وما فى معنى الذى ، والهاء المضمره تعود عليها ، والتقدير للذى رضىناه .

٦٢- وَكُنَّا الْإِيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا وَكَانَ الْإِيْسِرِينَ بَنُو أَبِيْنَا

معناه : وكنا أصحابَ اليمين وكان بنو أبينا أصحابَ الشمال . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ^(١) ﴾ قال المفسرون : أصحاب الميمنة : الذين يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ، وأصحابُ المشأمة : الذين يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِشِمالِهِمْ . وقال أبو العباس : أصحاب الميمنة : أصحابُ التقدُّم ، وأصحابُ المشأمة : أصحابُ التأخر . يقال : اجعلنى فى يمينك ولا تجعلنى فى شمالك ، أى اجعلنى فى المقدمين عندك ، ولا تجعلنى فى المؤخرين . أنشدنا أبو العباس لابن الدمينه :

أَبِينِى فِى يَمَنِى يَدِيْكَ جَعَلْتَنِى فَأَفْرَحَ أُمٌّ صَبَّرْتَنِى فِى شِمَالِكَ ^(٢)

فعناه : أنا من المقدمين عندك أم من المؤخرين .

وبنو أبينا اسم كان ، والأيسرين خبر كان . ويجوز فى النحو : وكان الأيسرون بنى أبينا ، على أن تجعل الأيسرين الاسم وبنى أبينا الخبر . قال القراء : إذا قلت كان

(١) الآية ٨ من سورة الواقعة .

(٢) فى الديوان ١٦ و م : « أفى يمنى يدك » . وقد اختار أبو تمام أبياتا من هذه القصيدة فى

الحجاسة ١٣٠٧ بشرح المرزوق .

القائم أخوك ، كان الوجه رفع الأخ ونصب القائم ؛ لأن القائم ينتقل إذ^(١) كان فعلاً مُحدثاً ينقطع ، والأخوة لا تنقطع لأنها نسبٌ متصل . قال : وقد يجوز أن تقول : كان القائم أخاك ، فتجعل القائم اسم كان والأخ خبر كان .

٦٣- فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

فصالوا صولةً ، معناه فحملوا حملةً فيمن يليهم وحملنا فيمن يلينا . ويروى : فصالوا صولةً فيمن يليهم وصلنا صولةً فيمن يلينا^(٢) .
والصَّوْلُ منصوب على المصدر . والصولة منصوبة على التفسير عن عدد المرات .
والأصل في قولهم : صال فلانٌ على ، أى ترفع على . وأصل الصَّيَالِ تخمُّطُ الفحل على الفحل وثوبه عليه .

٦٤- فَأَبَاوُا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَ

قوله « فَأَبَاوُا » معناه فرجعوا . والأَوَابُ : الرَّجَاعُ . قال عبيد :
وكلُّ ذِي غِيَةِ يَثُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَثُوبُ^(٣)
و « النَّهَابِ » : الْغَنَائِمُ وَمَا يُنْتَهَبُ . وَالصَّفَادُ وَالصَّفْدُ : الْغُلُّ . وَجَمَعَ الصَّفْدَ أَصْفَادَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾^(٤) فَعَنَاهُ فِي الْأَغْلَالِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِيُغْلِبَنَّ مُحَمَّدٌ وَلِيَسْتَرْلَنَ بِهَا إِلَى أَصْفَادِ
وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : مَعْنَى الْبَيْتِ ظَفَرْنَا بِهِمْ فَلَمْ نَلْتَفِتْ إِلَى أَسْلَاحِهِمْ وَلَا أَمْوَالِهِمْ وَعَمَدْنَا إِلَى مَلُوكِهِمْ فَصَفَّدْنَاهُمْ فِي الْحَدِيدِ . قَالَ : وَهَذَا أَمْدَحُ وَأَشْرَفُ . وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ
عَنْتَرَةَ :

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « إِذَا » ، وَالصَّوَابُ مِنْ م .

(٢) كَذَا وَرَدَ الْكَلَامُ . وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ هِيَ رَوَايَةُ الْمُتَنِّ لَا فَرْقَ .

(٣) الْبَيْتُ ١٦ مِنْ مَعْلَقَةِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ .

(٤) مِنَ الْآيَةِ ٤٩ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ ٣٨ مِنْ ص .

يخبرك مَنْ شهد الواقعة أنتى أغشى الوغى وأعف عند المغنم
أى لا أطلب المال ، إنما أطلب الرجال .
ومصنفدين نصب على الحال من الملوك .

٦٥- إِيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا

قوله « إِيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ » معناه ارجعوا . يقال اذهب إليك . وقوله « أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا [اليقيننا] » ، معناه أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا^(١) [الجد في الحرب] .
وإِيْكُمْ صلة لفعل مضمر ، معناه : اذهبوا إِيْكُمْ .

٦٦- أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْعَنٌ وَيَرْتَمِينَا

« الكتائب » : الجماعات ، واحلتها كتيبة ، وإنمَّا سميت الكتيبة كتيبة لاجتماع بعضها إلى بعض . يقال : قد تكتَّب القومُ ، إذا اجتمعوا . قال الشاعر^(٢) :

أَنْبَتُ أَنْ بَنِي جَدِيلَةَ أَوْعَبُوا نَفَرَاءَ مِنْ سَلَمَى لَنَا وَتَكْتَبُوا^(٣)
أى تجمعوا . ويقال : كتبت الكتابَ أكتبه كتباً وكتابةً ومكتبةً . وإنمَّا سَمِيَ الكاتب كاتباً لأنه يضمُّ بعضَ الحروف إلى بعض ، من قولهم : كتبت القربة ، إذا ضمنت منها خِرَزًا إلى خِرَز . قال ذو الرمة :

وفراءَ غَرْفِيَّةٍ أَثْنَى خَسَارِزَهَا مُشْلَشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكَتَبُ^(٤)

الوفراء : المزادة . والغَرْفِيَّة : المدبوعة بالغَرْف ، وهو شجر . وأثْنَى : أفسد .
والمشْلَشَل : الماء . والكَتَب : الخِرَز . يقال كتبت البغلة ، إذا كتبت بين شَفَرَتَيْهَا

(١) التكلة من م .

(٢) هو عبيد بن الأبرص . ديوانه ١٢ والحيوان ٣ : ٩٩ . جديلة : حى من طي .

(٣) أوعبوا ، أى لم يدعوا منهم أحداً ونفروا جميعاً . وسلمى : أحد جبل طي : سلمى وأجأ . والنفراء : جمع نفير ، وهم الجماعة من الناس ينفرون في الأمر . في الأصل : « سفراء » ، تحريف ، فإن السفير هو الرسول ، والمصلح بين القوم . والصواب من الحيوان .

(٤) ديوان ذى الرمة ص ١ واللسان (وفر ، غرف ، ثنى ، شل ، كتب) .

بحلقة . قال الشاعر^(١) :

لا تأمننَ فزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوبِكِ وَاكتُبْهَا بِأَسْيَارِ

قوله « يَطْعَنُ وَيَرْتَمِنَا » يَطْعَنُ من الطَّعَن ، ويرْتَمِن من الرمي بالنبل .

ويَطْعَنُ صلة الكتاب والأصل فيه يَطْعَنُ فأبدلوا من التاء طاء وأدغموها في الطاء التي بعدها . وقال أبو جعفر : معنى قوله في البيت الأول « أَلَمَّا تَعْرِفُوا مَنْنَا الْيَقِينَا » : أَلَمْ تَعْرِفُونَا فِيمَا مَضَى وَتَعْلَمُوا أَنَّنَا نَقْتُلُ مِنْ لَقِينَا . وقال : معنى قوله « إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ » : ارجعوا فليست من رجالنا وأريحوا أنفسكم .

٦٧ - عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يُقَمِّنَ وَيَنْحِنِنَا

« الْيَلْبُ » : تِرْسَةٌ من جلود الإبل يُعْمَلُ باليمن . وقال أبو عبيد : الْيَلْبُ الدَّرَقُ . قال : ويقال هي جلودٌ تلبس بمنزلة الدُرُوع ، الواحدة يَلْبَةٌ . وقال الأصمعي : الْيَلْبُ : جلودٌ يُخَرَّرُ بعضها إلى بعض تلبس على الرعوس خاصة وليست على الأجساد . وقال أبو عبيدة : هي جلودٌ تُعْمَلُ منها دُرُوع وليست بترسة . قال الشاعر :

تَرَى الْأَبْدَانَ فِيهَا مُسْبِغَاتٍ عَلَى الْأَبْطَالِ وَالْيَلْبَ الْحَصِينَا

وقال بعض أهل اللغة : جلودٌ تلبس تحت الدُرُوع . وقوله « يُقَمِّنَ وَيَنْحِنِنَا » يريد تُرْفَعُ وتُوضَعُ إِذَا ضُرِبَ بِهَا . ويروى : « يُقَمِّنَ وَيَنْحِنِنَا » بفتح الياء وضم القاف . وقال بعضهم : هو أَنْ يُضْرَبَ بِهَا حَتَّى تَنْحِنَ ثُمَّ تَقُومَ فَيُضْرَبُ بِهَا أَيْضًا . قال أبو جعفر : المعنى تَنْصَبُ عِنْدَ الضَّرْبِ بِهَا ، فَإِذَا ضَرَبُوا بِهَا انْحَنَتْ . و « الْأَبْدَانِ » : الدُرُوع . قال الله عزَّ ذكره : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾^(٢) ، فعناه نُلقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ بِدَرْعِكَ .

وَيُقَمِّنُ صلة الأسياف ، ومعنى يَقَمِّنُ يَنْتَضِبُن .

(١) هو سالم بن دارة . الكامل ٨٤١ والشعر والشعراء ٣٦٣ وأنشده في السان (كتب) وعيون الأخبار

٢ : ٢٠٣ بدون نسبة .

(٢) الآية ٩٢ من سورة يونس .

٦٨ - عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونًا^(١)

ويروي : « فوق النطاق » . والنطاق : المنطقة . و« الدلاص » : المحكمة ، ويقال هي السهلة اللينة . وإلى هذا كان يذهب أبو عبيد . و « النجاد » : حمائل السيوف . و « النطاق » هو ما شددت به وسطك . و « الغضون » : فضول الدرع تفضل من الرجل فيشمرها . وإنما يفعل هذا الرجل . وربما شددت بالعرى . وقال أبو جعفر : قوله « ترى تحت النجاد »^(٢) لها غضونا « معناه تشنى الدرع ، لينها وسهولتها تشنى على النجاد »^(٣) . يصف أنها قديمة عتيقة ، ليست بمحدثة فتكون منتصبة . وأنشد لعمر بن معد يكرب :

ومن نسج داود موضونة دلاص تشنى على الراش^(٤)

وأنشد أبو عبيد للبيد يذكر كنية أو درعا :

فخمة ذفراء ترتى بالعرى قردمانيسا وتركا كالصل^(٥)

يعني الدروع أن لها عرى في أوساطها فيضم ذيلها إلى تلك العرى وتشد لتشمر عن لابسها . قال : فذلك الشد هو الرتو . وهو معنى قول زهير :

ومفاضة كالنهي تنسجه الصبا بيضاء كفت فضلها بمهند^(٦)

يعني أنه علق الدرع بمعلق في السيف . والتترك : البيض ، وأحدثه تركمة . والقردمانى أصله فارسي ، وهو قيسى تعمل وتوضع في الخزائن ، ويقال لها بالفارسية :

(١) في الأصلين : « غصونا » هنا وفي الشرح ، صوابه بالضاد ، كما في م والتبريزي . قال التبريزي : « الغضون : التكسر ، ويقال إنه جمع غضن كفلس وفلوس » .

(٢) وكذا في م في متن البيت وشرحه . ومتن البيت عند التبريزي « فوق النجاد » وهو الصواب ، لما يقتضيه التفسير من بعد .

(٣) في الأصلين : « عن النجاد » ، صوابه في م .

(٤) الأصبعيات ٢٠٣ ، واللسان (رهش) بدون نسبة . والرواية فيهما : « وأعددت للحرب ففاضة » .

(٥) ديوان لبيد ١٥ طبع ١٨٨١ ، واللسان (ذفر ، رقى ، قدم ، ترك ، بصل) .

(٦) ديوان زهير ٢٧٨ .

« كَرْدَمَانْدُ » معناه عُمِلَ وبقي^(١).

والدَّ لاص نعت للسابغة .

٦٩ - إِذَا وَضِعْتَ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونا

ويروى : « إِذَا وَضِعْتَ عَلَى الْأَبْطَالِ يَوْمًا » . و « الْجُونُ » : السُّود . يقول : إِذَا وَضِعْتَ الدَّرُوعَ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ جُلُودَهُمْ سُودًا مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ . وقال أبو جعفر : معناه من طول لُبْسِهِمْ إِيَّاهَا اتَّسَخَّتْ جُلُودُهُمْ . ولم يُردَّ أَنَّ دَرَنَهَا عَلَى الْجُلُودِ .

والجلود منصوبة برأيت ، والجون كذلك ، والتأويل : ورأيت من أجلها جلود القوم . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾^(٢) فمعناه من أجل حب المال لبخيل .

٧٠ - كَأَنَّ مُتَوْنَهُنَّ مُتُونُ غُدُرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا^(٣)

كأن متونهن متون غدر ، شبه فضول الدرع التي تَشْنَجُ منها بمتون غدر . وقال أبو جعفر : إنما يصف تدريج الدرع وحسن نسجها ، فشبهها بطرائق الماء إذا هبَّت عليه الريح . و « متونها » : ظهورها . ويروى : « إِذَا عُرِينَا » فعناه إذا أصابتها الريح الباردة . والعريّة عندهم : الريح الباردة ، وكذلك القَرَّةُ ، والحرَجَفُ ، والصَّرَصَرُ . والبكيل : التي فيها بردٌ وندى .

وتصفقها الرياح صلة غدر ، وأصله غدر فسكنت الدال تخفيفاً . وهو كقولهم : كتاب وكتب وكتب . ويروى : « كَأَنَّ غَضُونَهُنَّ » ، أي تكسرنهن .

(١) انظر معجم استينجاس ١٠٢٢ . وكرد ، بالفارسية معناه عمل .

(٢) الآيات ٨ من سورة العاديات .

(٣) في البيت ما يسمى سناد الخنو ، وهو اختلاف حركة ما قبل الرفع ، ومثله أيضاً ما جاء في قوله :

لقد ألج الخباء على جوار كأن عيون عيون عين

كأن بين خافتي عقاب تريد حمامة في يوم غين

الغين ، بفتح المعجمة : الغيم .

٧١- وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتُلِينَا

«الأجرد» من الخيل : القصير الشعر الكريم . ويروى : «جُرْدٌ مَسْوَمَةٌ نقائد» . فالمسومة : المعلقة بالسِّمَاءِ ، وهي العلامة ، قال الله عز وجل : ﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ^(١)﴾ ، فعناه مُعَلِّمِينَ . وكذلك قوله تعالى : ﴿وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ^(٢)﴾ ، ويجوز أن يكون معناها الحسنة ، من قولهم : وجه فلان وسيمٌ ، أى حسن . والأصل فى مسومة موصمة ، لأنها من سميت الشيء ، إذا علمته ، فنقلت الواو من موضع الفاء إلى موضع العين ، كما قالوا : ما أطيب وما أيطببه . و«النقائد» : [ما^(٣)] استنقذت من قوم آخرين . وواحد النقائد نقيضة . و«افتلين» : فطمن عن أمهاتهن . يقال افتليت المهر عن أمه ، إذا قطعته . ويقال : افتلين : نتجن عندنا .

ومن رواه «عُرفن لنا» نصب نقائد على الحال مما فى عُرفن . ومن رواه «جورد مسومة» رفع نقائد على النعت لجُرد .

٧٢- وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صِدْقٍ وَنُورُثُهَا إِذَا مِتْنَا بَنِينَا

قوله «ورثناهن» معناه ورثنا الخيل عن الآباء . ويجوز فى الكلام ورثناها لأنك تقول : الخيل اشتريتها واشتريتهن .

٧٣- وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبِّ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

ويروى : «وقد علم القبائل غير فخر» . ومعنى البيت : وقد علم القبائل إذا ضُربت القباب أننا سادة العرب وأشرافهم . «غير فخر» ، يريد ما نفخر به ، لأن عزتنا وشرفنا أعظم من أن نفخر به . و«الأبطح» : وادٍ فيه حصى . وقال أبو جعفر :

(١) الآية ١٢٥ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٤ من سورة آل عمران .

(٣) التكلة من م .

أراد أبطح مكة الذى يجتمع فيه الناسُ من كلِّ وجه . وقال : المعنى قد علم الناس كلهم أنا أشرافهم وساداتهم . ونصب « غيرَ فخر » على مذهب المصدر ، أراد قولاً غير فخر . والقُبْب رفعٌ بما عادَ من بُنيْنَا ، والباء صلة قُبْب .

٧٤- بَأَنَا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ وَأَنَا الْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا

« العاصمون » : المانعون . يقال عصم الله سبحانه وتعالى فلاناً ، أى منعه من التعرُّض لما لا يحلُّ له . وقال الله جلَّ ذكره : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(١) ، فعناه لا مانع . قال الشاعر :

وقلت عليكم مالكا إن مالكا سيصميمكم إن كان في الناس عاصمٌ
معناه سيمنعكم . وقال الفراء : كَحْلٌ : سنة شديدة^(٢) ، وهى أنثى تُجَرى ولا تُجَرى . وأنشد لسلامة بن جندل :

قومٌ إذا صرحت كحلٌ ببيوتهم عزُّ الضَّعيفِ ومأوى كلِّ قُرْضوبٍ^(٣)
و « المجتدى » : الطالب ، وهو الجادى أيضاً . أنشد أبو العباس عن ابن الأعرابي :
فما ذُمَّ جاديهم ولا ساء رأيهم ولا كَشَفُوا إن أفزع الحى خائفٌ^(٤)
كَشَفُوا : جَبَّنُوا . والأَكْشَف : الجبان فى قول ابن الأعرابي ؛ وفى قول غيره :
الذى لا تُرْسَ معه . وقال الآخر^(٥) :

إليه تلجأ الهَضَاءُ يوماً فليس بقائل هُجْرًا لجادى
أى لطالب . والهَضَاءُ : الجماعة من الناس . ويقال للعطية الجندوى . ويقال :
قد أجدى ، إذا أعطى ؛ فهو مُجْد . والأصل فى « أَنَا » أَنَّنَا فحذفت النون تخفيفاً .
وقال الفراء : أَنَا أَجودُ من أَنَّنَا ، وكلاهما جائز . ورواه أبو جعفر :

(١) الآية ٤٣ من سورة هود .

(٢) فى الأصلين : « سنة شديدة » ، صوابه فى م والتبريزى واللسان (كحل) .

(٣) المفضليات ١٢٣ والديوان ١٠ واللسان (كحل) .

(٤) روايته فى اللسان (كشف) : « إن أفزع السرب صائح » .

(٥) هو أبو دود الإيادى ، كما فى اللسان (هضض) . وأنشده فى (جدا) بدون نسبة .

بأنا العاصمون إذا أطعنا وأنا العازمون إذا عصينا
وروى بعض الرواة :

وأنا التاركون لِمَا سَخِطْنَا وأنا الآخذون لِمَا رَضِينَا
متصلاً بهذا البيت المتقدم ، أعنى الذى آخره «لمجتدين». وقد ذكرته أنا فى غير هذا
الموضع من القصيدة ^(١).

٧٥- وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ فَارَقَتْ الْجُفُونَا ^(٢)
معناه إذا ما السيوف سلَّت من أغمارها . وما صلة ، والبيض رفعٌ بما عاد من
فارقت .

٧٦- وَأَنَا الْمَانِعُونَ ^{المانعون} إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا
معناه نعم على مَنْ أَسْرُنَا بالتخلى ، ونُهْلِك من أُنَانَا يُغَيِّر علينا .

٧٧- وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينًا ^(٣)
إنَّمَا ضربَ الماءَ مثلاً : يريد أننا نغلب على الفاضل من كلِّ شيء فنحوزُه
ولا يصل الناسُ إلَّا [إلى ^(٤)] ما ننفيه ولا نريده ، لعزُّنا وامتناع جانبنا .
وصفوا نصباً على المصادر .

٧٨- أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
الطَّمَّاح ودُعْمِي : حيَّان من إيراد . والمعنى : فقل لهم : كيف وجدتم ممارستنا ؟
فأضمر القول لبيان معناه .

(١) انظر البيت ٦١ ص ٤١١ .

(٢) م والتبريزى : « زابت الجفونا » .

(٣) كذا ضبطت « كدرا » فى الأصلين و م . وفى المطبوعة من التبريزى بفتح الدال .

(٤) التكلة من م .

وموضع كيف نصب بوجدتمونا .

٧٩- نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا

قوله « نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا » معناه نزلتم ببيت نزل الأضياف فَعَجَّلْنَا الْقِرَى . وإنما هذا مثل . أراد : عاجلناكم بالحرب ولم تنتظروكم أن تشتمونا . ويقال : معناه عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا فتكونوا سبباً لشتيم الناس إيانا . وقال أبو جعفر : معناه نحن مستعدون فلا يُطمع^(١) فينا ولا يفجؤنا بغارة أحد .

وموضع أن نصب على معنى لأن لا تشتمونا ، فحذف الخافض واكتفى بأن من لا فأسقطها . قال الله عز وجل : ﴿ رَوَّاسِيَّ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾^(٢) معناه لأن لا تميد . قال الشاعر^(٣) :

رَأَيْنَا مَا يَرَى الْبُصْرَاءُ فِيهَا فَأَلَيْنَا عَلَيْهَا أَنْ تُبَاعَا
معناه أن لا تباع . وقال الراعي :

أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجُمَاعَةِ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا^(٤)
معناه أن لا تميل . وربما حذفوا أن واكتفوا منها بلا ، كقول الشاعر :

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَقُولْ فَتُبْتَلَى إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ^(٥)
معناه لأن لا تقول . وربما حذفوا أن ولا جميعاً . قال أبو النجم :

أَوْصِيكَ أَنْ يَحْمَدَكَ الْأَقَارِبُ وَيَرْجِعَ الْمُسْكِينُ وَهُوَ خَائِبٌ^(٦)
أراد : أن لا يرجع المسكين وهو خائب .

(١) في الأصلين : « فلا تطمعوا » ، والوجه ما أثبت من م .

(٢) الآية ١٥ من النحل و ١٠ من لقمان .

(٣) هو القطامي . ديوانه ٤٣ .

(٤) البيت هو آخر قصيدته الملحمة في جمهرة أشعار العرب ١٧٦ . وانظر الأضداد لابن الأنباري ٢٧٢ .

(٥) انظر أمثال الميداني ١ : ١٦ حيث ذكر أن أول من قال هذا المثل هو أبو بكر الصديق . وأنشد ابن

الأنباري هذا البيت في الأضداد ٢٧١ بدون نسبة أيضا .

(٦) الأضداد ٢٧١ والأغاني ٩ : ٧٦ .

وقال بعض النحويين : أراد كراهة أن تشتمونا ، فحذف الكراهة وأقام أن مقامها ، كما تقول : الشعر زهير ، تريد الشعر شعر زهير .

٨٠- قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

« مِرْدَاة » : صخرة . شبه الكتيبة بها فقال : جعلنا قراكم إذ نزلتم بنا الحرب ، ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرّحى .

والمرداة نصب بقرينا . والقري يمد ويقصر . وروى بعض الرواة متصلاً بهذا البيت :

٨١- يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقَى نَجْدٍ وَلُهْوتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

٨٢- عَلَى آثَارِنَا بَيْضُ حِسَانٍ نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا

معناه : لقيناكم ومن ورائنا النساء . وكذلك كان أهل الجاهلية يفعلون إذا حاربوا . ويروى : « نحاذر أن تفارق أو تهونا » ، أى تسبى . وموضع نحاذر رفع فى اللفظ بالنون ، ونصب فى التأويل على الحال مما فى كرام من ذكر البيض ، أى محاذرين نحن تقسيمهن .

٨٣- ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ خَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حَسَباً وَدِينَا

أصل « الظعينة » المرأة فى الهودج ، ثم قيل للمرأة وهى فى بيتها طعينة . والظعنون : البعير تركبها المرأة^(١) . و « الميسم » : الحُسْن ، وهو مِفْعَلٌ من وسمت ، أصله مِوَسَمٌ ، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياءً كما قالت العرب ميثاق وأصله مِوِثَاقٌ ، لأنه مِفْعَالٌ من الوثاق ؛ الدليل على هذا أنهم يقولون فى جمعه مواثيق .

وظعائن ترتفع على الإتياع لبيض ، وخلطن خبر مستأنف .

(١) كذا فى الأصلين . والبعير يذكر ويؤنث .

٨٤- أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَا قَوْا كَتَائِبَ مُعَلِّمِينَا^(١)

ويروى : « أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ نَذْرًا^(٢) » . وقال أبو جعفر : معنى البيت :
الواجبُ علينا أن نحميهم ، فصار كالعهد . وعهدُ من : ما لهُنَّ في قلوبهم^(٣) من
الحبة ، لا أَنَّهُنَّ أَخَذَنَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ ، ويروى : « أَخَذَنَ عَلَى فَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا » .
و « الْمُعَلِّمُونَ » : الذين معهم الأعلام . وإنَّما قال « إِذَا لَا قَوْا » وَأَخَذَنَ فَعَلَ ماضٍ
وَإِذَا أَشْبَهَ بِالْمَاضِي إِذْ كُنْتَ تَقُولُ . أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
الْمَاضِي تَأْوِيلُهُ الْاسْتِقْبَالُ ، فَصَحْبَتُهُ إِذَا لَتَأْوِيلُهُ . وَتَقْدِيرُهُ يَأْخُذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا
إِذَا لَا قَوْا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) فَأَتَى بِإِذَا
لِأَنَّ مَعْنَاهُ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا . وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَقْدَرُوا ﴾^(٥) مَعْنَاهُ إِلَّا الَّذِينَ يَتُوبُونَ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ
وَأَمَّنَ ﴾^(٦) ، مَعْنَاهُ إِلَّا مَنْ يَتُوبُ وَيُؤْمِنُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

ماذاقَ بوسَ معيشة ونعيمِها فيما مضى أحدٌ إذا لم يعشَقْ

قال الفراء : معناه ما ذاقها أحدٌ فيما مضى ولن ينوقها فيما يستقبل إذا لم يعشَقْ .
فلذلك أتى بِإِذَا . وَأَنشَدَ الْفَرَاءَ^(٧) :

فإني لآتيكم تشكُّرَ ما مضى من الأمر واستيجابَ ما كان في غدٍ^(٨)

معناه واستيجاب ما يكون في غد .

(١) م والتبريزي : « فوارس معلِّمينا » .

(٢) عجزه على هذه الرواية كما في م والتبريزي : « كتائب معلِّمينا » .

(٣) في الأصلين و م أيضا : « قلوبهن » : صوابه عند التبريزي .

(٤) الآية ١٥٦ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ٣٤ من سورة المائدة .

(٦) الآية ٦٠ من سورة مريم و ٧٠ من الفرقان .

(٧) في الأصلين : « وقال الفراء » ، والصواب من م .

(٨) أنشده في اللسان (شكر ٩٢) برواية « ما كان في الغد » . والشكر : الشكر ؛ أي لشكر ماضى .

٨٥- لَيْسْتَلْبُنْ أَبْدَانًا وَبَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَ^(١)

ويروى : « وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مَقْنَعِينَ » . « الأبدان » : الدُّرُوع . قال الأعشى :
وبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةٌ لَهَا قَوْنُسٌ فَوْقَ جَيْبِ الْبَدَنِ^(٢)
معناه جيب الدَّرْع .

واللام في قوله « لَيْسْتَلْبُنْ » جوابٌ لِأَخْذِ الْعَهْدِ لِأَنَّهُ يَمِينُ . وقال الفراء : قال المفضل :
هذا البيت الذي أوله « لَيْسْتَلْبُنْ » ليس هو من هذه القصيدة . قال الفراء : فجواب
أَخْذِ الْعَهْدِ مَحْذُوفٌ لِبَيَانِ مَعْنَاهُ : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا
فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ^(٣) ﴾ ، فجوابه معناه إِنْ اسْتَطَعْتَ فَافْعَلْ ، فحذف الجواب
لِبَيَانِ مَعْنَاهُ . قال امرؤ القيس :

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسًا^(٤)

أراد : فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً لَانْقَضَتْ وَفَنِيَتْ ، فحذف الجواب لدلالة
المعنى .

و « مُقَرَّنَيْنِ » : مَغْلَلَيْنِ . و « مَقْنَعَيْنِ » معناه مُسْتَلْثَمَيْنِ . والمستلثم : الذي
عليه لأُثْمُهُ ، وهى الدَّرْع . قال متمم بن نويرة :

وَلَا بَكْهَامَ بَزْرَةٍ عَنْ عَدُوِّهِ إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا أَوْ مَقْنَعًا^(٥)

و « الحاسر » : [الذي^(٦)] لَا سِلَاحَ وَمَغْفَرَ عَلَيْهِ . وَالْكَهَامُ : الْكَالُ . وَالْبَزْرُ :
السِّلَاحُ . وَالْمَقْنَعُ : الذي عليه المغفر .

(١) بيضا، روى بكسر الباء وفتحها. وهو بالكسر يراد به السيوف، وبالفتح يراد به جمع بيضة الحديد، كما ذكر التبريزي. وقد ضبطت في م بفتح الباء.

(٢) ديوان الأعشى ٢١ .

(٣) الآية ٣٥ من سورة الأنعام .

(٤) في الديوان ١٠٧ : « تموت جبيعة » ، أى لا تخرج مرة ، ولكنها تموت شيئا بعد شيء .

(٥) البيت ١٠ من المفضلية ٦٦ .

(٦) ليست في الأصلين .

٨٦- إذا مارْحَنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَىٰ كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارْبِينَا

« إذا مارحن » : إذا ما راح النساءُ يمشين الهوينى ، أى لا يتعجلن فى مشيهن . « كما اضطربت متون الشاربين » ، أى ينثنين فى مشيهن ويتمايلن كما تفعل السكارى . وقال الآخر :

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ^(١)
الهوينى فى موضع نصب ، وسبيله أن يكتب بالياء لأنه يجرى مجرى متى .

٨٧- يَقْتَنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

« الجياد » : الخيول . وقوله « يَقْتَنَ » من القوت . قال الفراء : يقال قات أهله يقوتهم قِيَانَةً وَقَوَاتٍ ، والقوت الاسم . وأقات الشيء إقَاتَةً ، إذا اقتدر عليه . قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِتًا^(٢) ﴾ ، وقال بعض المعمرين :
ثُمَّ بَعْدَ الْمَمَاتِ يَنْشُرُنِي مَنْ هُوَ عَلَى النَّشْرِ يَا بَنَى مُقْبِتُ
أى مقتدر . وجاء فى الحديث : « كفى للمرء إثماً أن يضيّع من يقوت » . ويروى « مَنْ يُقْبِتْ » على ما مضى من التفسير . ويقال : ما عنده قِبْتَةٌ لَيْلَةً وَفَيْتْ لَيْلَةً ، وَبَيْتَةٌ لَيْلَةً وَبَيْتٌ لَيْلَةً .
وفى يَقْتَنَ ضمير الطعائن ، وَيَقْتَنَ جواب إذا ، وما توكيد الكلام .

٨٨- إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا لَشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حَيِينَا

ويروى :

إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا تَرْكُنَا لَشَيْءٍ يَعْدَهُنَّ وَلَا بَقِينَا

وقال أبو جعفر : هذا البيت منحول . ورواه جماعة من الرواة غيره .

(١) لذى الرمة فى ديوانه ٦١٦ والمقاييس (سغه) . وورد فى اللسان (سغه) بدون نسبة .

(٢) الآية ٨٥ من سورة النساء .

٨٩- وما منعَ الظَّعَاتِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا

القُلِين : جمع قُلَّة ، وهى خَشَبَةٌ يلعب بها الصَّبِيان يُدَبِّرُونَهَا ثم يضربون بها .
ويقال فى جمع القُلَّة قُلَاتٌ أَيْضًا . قال الشاعر (١) :

كَأَنَّ نَزَوَ فِرَاحِ الْمَهِامِ وَسَطَهُمْ نَزَوُ الْقُلَاتِ زَهَاها قَالَ قَالِينَا (٢)

ومثل رفع بمنع ، والكاف نصب بترى ، والتقدير : ترى منها السواعدَ مثل القُلِين .

٩٠- إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَبَيْنَا أَنْ يُقِرَّ الْخَسَفَ فِينَا (٣)

الْمَلِكُ : الْمَلِك . وفيه ثلاث لغات : مَلِكٌ ، وَمَلِكٌ ، وَمَلِكٌ . وقد يقول بعضهم : الْمَلِكُ ، تخفيف للملك ، بمنزلة قولهم : قد هَرَمَ الرَّجُلُ بمعنى هَرِمَ الرَّجُلُ . قال الأعشى :

فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ سَرِّحْ مِنْهُمْ مَائَةً رِسَالًا مِنَ الْقَوْلِ مَغْفُوضًا وَمَا رَفَعًا (٤)

وقال أبو النجم :

مِنْ مَشْيِهِ فِي شَعَرٍ يَذِيْلُهُ تَمَشَّى الْمَلِكِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ

وقوله « سام الناس » ، أى أَوَلَى النَّاسَ الْخَسَفَ وَأَرَادَهُ مِنْهُمْ . قال الله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ سُوءِ الْعَذَابِ (٥) ﴾ ، فعناه يُؤَلِّثُونَكُمْ وَيُرِيدُونَهُ مِنْكُمْ . وقال الشاعر (٦) :

نَسُومُكُمْ الرِّشَادَ وَنَحْنُ قَوْمٌ لِتَارِكِ وَدِنَا فِي الْحَرْبِ دَامُ

(١) هو ابن مقبل ، كما فى اللسان (قلا) .

(٢) فى اللسان : « أَرَادَ قُلُو قَالِينَا ، فقلب فتغير البناء للقلب ، كما قالوا : له جاء عند السلطان ، وهو من

الوجه » . قلا بالكرة وقلاها قُلُو : رى بها .

(٣) م والتبريزى : « أَنْ نَقَرَّ » بالنون .

(٤) ديوان الأعشى ٨٧ .

(٥) من الآية ٤٩ من البقرة ، و ١٤١ من الأعراف ، و ٦ من إبراهيم .

(٦) هو بشر بن أبى خازم . المفضليات ٣٣٥ .

وقال آخر^(١) :

تداركن حياً من نُميرِ بن عامرٍ
أسارى تُسام الذُلَّ قتلاً ومَحرباً

و « الخَسَف » : الظلم والنقصان . يقول : إذا حَمَلَ الملكُ الناسَ على الظلم
أَبَيْنَا أَنْ نَحْمَلَ ذَلِكَ وَنَقِيرَ بِهِ .
وموضع أنْ نَصَبُ بِأَبَيْنَا .

٩١- أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنجْهَلْ فوق جَهْلِ الجاهِلينا

فنجهل فوق جهل الجاهلين ، معناه فنهلكه ونعاقبه بما هو أعظمُ من جهله ،
فنسبَ الجهل إلى نفسه وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ، ليزدوج اللفظان ، فتكون الثانية
على مثل لفظ الأولى وهي تخالفها في المعنى ؛ لأنَّ ذلك أخفُّ على اللسان وأخصر من
اختلافهما . قال الله عزَّ وجل : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ ﴾^(٢) ، معناه فعاقبوه على اعتدائه . والثاني ليس اعتداءً في الحقيقة ، بل هو عدل ،
فسمى اعتداءً للازدواج والتوفيق بين اللفظتين . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ
سَيِّئَةٌ مُثْلُهَا ﴾^(٣) ، والسَّيِّئَةُ الثانية ليست بسَيِّئَةٍ في الحقيقة ؛ لأنَّ الْمُجَازِيَّ بِمِثْلِ مَا فَعَلَ بِهِ
ليس بِمُسِيءٍ . وجاء في الحديث : « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمِلُ حَتَّى تَمَلُّوا » . فعناه فَإِنَّ اللَّهَ
تعالى لَا يَقْطَعُ عَنْكُمْ فَضْلَهُ حَتَّى تَمْلُوا مِنْ مَسْأَلَتِهِ وَتَزْهَدُوا فِيهَا ، فالله جل ثناؤه لَا يَمِلُ
في الحقيقة ، وإنَّمَا نُسِبَ الْمَلَلُ إِلَيْهِ لِازْدِوَاجِ اللفظين . وقال بعضهم : أراد بقوله
« فنجهل » فنجازيه ، فسمى المجازاة على الجهل جهلاً ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾^(٤) ، يريد مجازيهم على خادعتهم . وقرأ عبد الله

(١) هو ابن أحر ، كما في سيويه ١ : ١١٩ .

(٢) الآية ١٩٤ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٠ من سورة الشورى .

(٤) الآية ١٤٢ من سورة النساء .

ابن مسعود^(١) : ﴿ بَلَّ عَجَبْتُ وَيَسْخَرُونَ ﴾^(٢) فَعَنَاه بَلَّ جَازِيَتُهُمْ عَلَى عَجَبِهِمْ ،
لأن الله عزَّ وجلَّ أخبر عنهم في غير موضع من القرآن الكريم أَنَّهُمْ عَجَبُوا ، فقال تعالى :
﴿ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾^(٣) ، وقال : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا
إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ﴾^(٤) ، وقال حاكياً عنهم : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾^(٥) فقال :
بَلَّ عَجَبْتُ ، يريد بَلَّ جَازِيَتُهُمْ عَلَى عَجَبِهِمْ . ولا يجوز أن يكون قول عمرو :
« فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ » اعترافاً منه بالجهل وتثبيتاً منه إِيَّاهُ لِنَفْسِهِ ؛ لأنَّ
الجهل لا يستحسنه^(٦) أَحَدٌ ولا يَرْضِيهِ .

ونَجْهَلُ منصوب بالفاء لأنها جواب الجحد . وألَّا افتتاحٌ للكلام ، ودخلت النون في
يجهلن لتوكيد المستقبل .

وهو البيت آخر القصيدة في رواية أكثر الناس . وروى بعضُ الرواة فيها بعد
البيت الماضي ثلاثة أبيات :

٩٢ - لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَمْسَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا^(٧)

٩٣ - بُغَاةٌ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَا^(٨)

٩٤ - مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا^(٩)

(١) هي قراءة حمزة ، والكسائي ، وابن سمدان ، وابن مقسم ، وعلي ، وعبد الله ، وابن عباس ،
وابن وثاب ، وطلحة ، وشقيق ، والأعمش . وأنكر شريح هذه القراءة وقال : الله لا يعجب . فقال إبراهيم : كان
شريح معجبا بعلمه ، وعبد الله أعلم منه ، يعني عبد الله بن مسعود . تفسير أبي حيان ٧ : ٣٥٤ .

(٢) الآية ١٢ من سورة الصافات .

(٣) في الآية ٤ من ص : « وعجبوا أن جاءهم » وفي ٢ من ق : « بل عجبوا » .

(٤) الآية ٢ من سورة يونس . (٥) الآية ٥ من سورة ص .

(٦) م : « لا يستحبه » .

(٧) م : « ومن أَمْسَى » . التبريزي : « ومن أضحى » .

(٨) حاشية من م : « بخط الأزرق : نسى ظالمين » .

(٩) بعده في م :

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما تخر له الجبابر ساجدينا

وجاء بعده : « هذا البيت بخط الأزرق » ليس هو في رواية ابن الأنباري .

٦

قصيدة الحارث بن حلزة



الْحَرْثُ

قال حارث بن حلزة بن مكروه^(١) بن بُدَيْد^(٢) بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جُشَم بن ذُبْيَان بن كِنَانَة بن يَشْكُر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب ابن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أَدَد^(٣)

وكان من حديثه أن عمرو بن هند لَمَّا ملك - وكان جَبَّارًا عَظِيمَ الشَّانِ - جَمَعَ بَكْرًا وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحَيَّين رُهْنًا ، من كل حيِّ مائة غلام وكف بعضهم عن بعض ، فكان أولئك الرُهْنُ يكونون معه في مسيره ، ويغزون معه ، فأصابتهُم سَمُومٌ في بعض مسيرهم فهلك عامَّةُ التغلبيين وسَلِيمَ البكريون ، فقالت تغلبُ لبكر ابن وائل : أعطُونَا دِيَاتِ أَبْنَانِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَكُمْ لَازِمٌ . فأبَتْ ذلك بكر ، فاجتمعت تغلبُ إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو لتغلب : بمن تُرَوِّنَ بَكْرًا تَعَصِبُ أَمْرَهَا الْيَوْمَ^(٤) ؟ قالوا : بمن عَسَى إِلَّا بِرَجُلٍ مِنْ أَوْلَادِ ثَعْلَبَةٍ . قال عمرو : أَرَى^(٥) الْأَمْرَ وَاللَّهِ سَيَنْجِي عَنْ أَحْمَرَ أَصْلَعِ أَصَمَّ ، من بنى يشكر . فجاءت بكر بالنعمان بن هرم ، أحد بني ثعلبة ابن غنم ، من بني يشكر ، وجاءت تغلب بعُمرُو بن كلثوم ، فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم : يا أَصَمُّ ، جاءت بك أَوْلَادُ ثَعْلَبَةٍ تُنَاضِلُ عَنْهُمْ وَقَدْ يَفْخَرُونَ عَلَيْكَ^(٦) . قال النعمان : وعلى مَنْ أَظَلَّتِ السَّمَاءُ يَفْخَرُونَ . قال عمرو بن كلثوم : وَاللَّهِ أَنْ لَوْ لَطِمْتُكَ لَطْمَةً مَا أَخَذُوا لَكَ بِهَا ! فقال : وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ مَا أَفَلَتَ

(١) وكذا في الأغاني ٩ : ١٧١ والتبريزي . وفي سبط اللآلئ ٦٣٨ : « مكروه » .

(٢) ١ : « ترار » ب : « نزار » . الأغاني وأصل السبط : « يزيد » صوابها من التبريزي والقاموس

(بدد) ، وفيه : « وكزير جد حلزة بن مكروه » .

(٣) في الأصلين : « أد » ، تحريف .

(٤) في الأصلين : « يعصب » مع ضبط « أمرها » بالنصب فيها ، والوجه ما أثبت من م والتبريزي .

(٥) في الأصلين : « وأرى » ، والوجه من م والتبريزي .

(٦) وكذا في م . وفي التبريزي والأغاني « وهم يفخرون عليك » .

بها قيسَ أيرِ أيبك^(١) ! فغضب عمرو بن هند، وكان يؤثر بني تغلب على بكر فقال :
يا جاريةُ أعطيه لَحِيحًا بلسان - يقول الحِجِيه - فقال له النُّعْمان : أيها الملك ، أعطِ
ذلك أحبَّ أهلِكَ إليك . فقال عمرو بن هند : أيسرُّك أني أبوك ؟ قال : لا ،
ولكني وددتُ أنك أُمي . فغضب عمرو بن هند غضبًا شديدًا حتى همَّ بالنُّعْمان ،
وقام الحارثُ بن حلزة - وهو أحد بني كنانة بن يشكر - فارتجل قصيدته ارتجالًا
وتوكأ على قوسه . فزعموا أنه انتظم بها كَفَّهُ^(٢) وهو لا يشعر من الغضب .

وقال أبو عبيدة : كان عمرو بن هند شَريرًا ، وكان يقال له مضرط^(٣) الحجارة
لشدته ، وكان لا ينظر إلى أحد به سوء ، وكان الحارث بن حلزة أيضًا يُشَدُّ من وراء
الحجاب لأنَّه كان أَسْلَع^(٤) ، أي أبرص . فلما أنشد هذه القصيدة أدناه حتَّى
خلص إليه .

وقال قطرب : حكى لنا أنَّ الحِلْزَةَ ضرب من النبات . قال : ولم يُسمع فيه
غير ذلك .

وأخبرنا أحمد بن محمد الأسدي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن النطَّاح قال : حدثنا
أبو عبيدة قال : أجود الشعراء قصيدةً واحدةً جيِّدةً طويلةً ثلاثة نَقَر : عمرو بن
كلثوم ، والحارث بن حلزة ، وطرفة بن عبيد^(٥) .

وقال أبو عبد الله : وقصيدة عمرو بن كلثوم التي غنى أبو عبيدة :

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَصَبَحِينَا *

وقصيدة الحارث :

* أَدْنَسْنَا بِيَتِينَهَا أَسْمَاءُ *

وقصيدة طرفة :

* لَخَوْلَاةٌ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ ثَهْمَدِ *

(١) في الأصلين والأغاني : « ابن أيبك » ، صوابه في م والتبريزي . وقيس ، بالكسر بمعنى قدر .

(٢) يقال انتظمه بالرمح ، أي اختله أي نفذه به .

(٣) في الأصلين : « مضرة » ، صوابه في م والأغاني ، والمحبر ٢٠٢ ، ٣٥٩ . وانظرنا سبق في ص ١١٥ .

(٤) في الأصلين : « أصلع » صوابه بالسين كما أثبت من م . والسلم ، بالتحريك : البرص ، كما في

القاموس واللسان . وأنشد :

هل تذكرون على ثنية أقرن أنس القوارس يوم يهوى الأسلم

(٥) المشهور « العبد » كما في التبريزي .

وقال التوزي زعم الأصمعي أن الحارث قال قصيدته وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين ومائة سنة ، وقال حين ارتجلها مقبلاً على عمرو بن هند الملك :

١ - آذَنْتَنَّا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

قوله «آذَنْتَنَّا» معناه أعلمتَنَّا ، قال الله عز وجل : ﴿ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾^(١) أراد أعلمتُكم . وقال جل ذكره : ﴿ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٢) أى فاعلموا . ويقول الرجل للرجل : لم تُؤذِنِي بِكَذَا وَكَذَا ، يريد : لم تُعلمْنِيهِ . «البين» : الفراق . يقال : بان الرجل بين بيننا وبينونة . وقال زهير :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَأَنْفَرَا وَعَلَّقَ الْقَلْبَ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلِقَا^(٣)

والبين من الأضداد ، يكون الفراق ويكون الوصال . قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ قَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٤) ، قرأ مجاهد وغيره : ﴿ بَيْنُكُمْ ﴾ بالرفع ، على معنى قَطَّعَ وصلكم . والبين ، بكسر الباء : القطعة من الأرض قدر مد البصر . قال تميم بن مقبل :

بَسَرُوا حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ أَنَّى تَسْدَيْتِ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا^(٥)

تسدَّيتِ معناه علوتِ وركبتِ .

وقوله «رَبِّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ» معناه : رَبِّ مَقِيمٍ يُمَلُّ مِنْهُ إِقَامَتُهُ ، ولكننا لا نملُّ ثَوَاءَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ . والثاوى : المقيم . والثَّوَاءُ : الإقامة . يقال ثَوَى الرجلُ ، إذا أقامَ . قال الشاعر^(٦) :

(١) الآية ١٠٩ من سورة الأنبياء .

(٢) الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .

(٣) ديوان زهير ٣٣ مطلع قصيدة له يمدح بها هرم بن سنان .

(٤) الآية ٩٤ من سورة الأنعام . وهى بفتح التثنية قراءة فافع والكسائي وحفص . وقرأ جمهور السبعة

« بينكم » بالرفع . تفسير أبي حيان ٤ : ١٨٢ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٣ .

(٥) اللسان والمقاييس (بين) والاشتقاق ٧٠ . وسرو حمير : من منازل حمير بأرض اليمن . وفى تاء تسديت

الفتح لخطاب الخيال ، والكسر للمرأة التى زاره خيالها .

(٦) هو بشر بن أبي خازم . مختارات ابن الشجرى ٨٢ .

ثَوَى قى مَلَحْد لا بدَّ منه كَفَى بالموت نَسَايَاً واغتراباً^(١)

قال أبو عبيدة : ثوى الرجل وأثوى ، إذا أقام . قال الأعشى :

أثَوَى وقصَّر ليلةً ليزوداً فضى وأخلف من قُتَيْلَة مَوْعداً^(٢)

وقال غير أبي عبيدة : يقال ثوى الرجل ولا يقال أثوى . وكان هؤلاء يروون بيت الأعشى : « أثَوَى » بفتح الثاء على معنى الاستفهام .

و « أسماء » رفع بفعلها ، والباء صلة الفعل ، وثاوٍ خفض برب ، أصله ثاويٍ فاستثقلت الكسرة في الياء فألقيت ، وأسقطت الياء لسكونها وسكون التنوين ، ويمل منه الثواء صلة ثاو . لو رددت يمل إلى الدائم خفضته على النعت فقلت ثاو مملول منه . الثواء رفع لأنه اسمٌ ما لم يسم فاعله ، ومن صلة يمل .

٢- بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةٍ شَمَاءَ ۚ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ

ويروى : « بعد عهد لنا » . ومعنى البيت : آذَنْتُنَا بَيْنَهَا بَعْدَ عَهْدِنَا بِهَذَا الْمَوْضِعِ . و « شَمَاءَ » : هَضْبَة معروفة . والهَضْبَة : الْجَبَلُ^(٣) من الرمل . و « البُرْقَة » والأبرق والبُرْقَاء : رَابِيَة فيها رملٌ وطِينٌ ، أو طِينٌ وحجارةٌ مختلطان . ثمَّ أَخْبَرَ أَنَّ لَهُ عَهْدًا بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ [فِى] الْخَلْصَاءِ أَقْرَبَ مِنْ عَهْدِهِ بِهَا فِى بَرْقَةٍ شَمَاءَ . و « الْخَلْصَاءُ » : أَرْضٌ .

وبعدَ صلة آذَنْتُنَا ، واللام والباء صلتان للعهد ، وشَمَاءَ مخفوضة بإضافة البُرْقَة إليها ، إِلَّا أَنَّهَا نَصَبَتْ لِأَنَّهَا لَا تَجْرَى بِمَدَّةِ التَّنْثِيثِ الَّتِي فِيهَا . وَأَدْنَى رَفَعَ بِالْخَلْصَاءِ ، وَالْخَلْصَاءُ بِهِ .

و « الدِّيَار » : جَمْعُ دَارٍ . وَالْأَصْلُ فِى دَارِ دَوْرٍ ، وَدِيَارٌ فِى الْجَمْعِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ عَبْدٌ وَعِبَادٌ وَبَحْرٌ وَبَحَارٌ . وَيُقَالُ فِى جَمْعِ الدَّارِ أَيْضًا أَدْوَرٌ وَدَوْرٌ . وَالْأَصْلُ فِى أَدْوَرِ

(١) رواية المختارات : « هوى فى ملحد » .

(٢) ديوان الأعشى ١٥٠ واللسان والمقاييس (ثوى) .

(٣) فى م : « الحبل » ، وما أثبت ما يطابق ما فى اللسان (هضب) .

أدور ، فلما انضمت الواو هُـمِزَتْ .

٣ - فَمُحَيَاةٌ فَالْصَّفَاحُ فَأَعْلَى ذِي فِتَاقٍ فَعَاذِبُ فَالْوَفَاءُ

فمحيَاة : أرض . والصفاح : أسماء هضاب مجتمعة . وواحد الصفاح صفحة . وفتاق : جبل . ويروى : « فأعناق فتاق » . وعاذب : واد . والوفاء : أرض . أخبر بقرب عهده بهذه المواضع وبهذه المرأة فيها .

ومحياة وما بعدها من أسماء المواضع ترتفع بالنسق على الخلقاء .

٤ - فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةِ الشَّرِّ بَبٍ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ

رياض القطا : رياضٌ بعينها يكثر فيها استنقاع الماء ودوامه ، تُعْشِبُ فتألفها الطير لذلك ^(١) . لا يقال في الشجر روضة ، إنما الروضة في النبات ، والحديقة في الشجر . قال أبو عبيدة : التربة : الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة ، فإذا كانت في المكان المطمئن فهي روضة . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مَنِيرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ » ، أراد على روضة . وقال أبو عمرو الشيباني : التربة : الدرجة . وقال غيره : التربة : الباب ^(٢) . وقال أبو زياد الكلابي : أحسن ما تكون الروضة على المكان الذي فيه غلظ وارتفاع . ألا تسمع قول الأعشى :

ما روضة من رياض الحزن مُعْشِبَةٌ خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلٌ ^(٣)

قال : والحزن : ما بين زُبالة ^(٤) فما فوق ذلك مصعداً في بلاد نجد ، وفيه ارتفاعٌ وغلظ . والأصل في رياض رِوَاض ، فصارت [الواو ^(٥)] ألفاً لتحركها وانكسار ما قبلها . و « الشربب » : جبل . ويروى : « الشربب » ، بفتح الباء الأولى . وقال

(١) في الأصلين : « معشب فتألفه الطير لذلك » ، صوابه في م .

(٢) انظر أمالي الزجاجي بتحقيقنا ص ١٣٥ .

(٣) ديوان الأعشى ٤٣ .

(٤) في الأصل : « زبالة » صوابه بالباء والموحدة ، كما في معجم البلدان .

(٥) من م .

الأصمعيّ : إنّما أراد بوادي الشّرب ، فاضطرّه الشعرُ إلى الجمع . وقال غيره : العربُ تُوقع الجمع على الواحد ؛ من ذلك قول الله تعالى : ﴿ فنادته الملائكة ﴾^(١) ، أراد : فناداه جبريلُ عليه السلام وحده . وقوله : « فالشّعبتان » هي أكمةٌ لها قرنان ناتان^(٢) . والأكمة : جبيلٌ^(٣) من الرمل . و « الأبلاء » : اسمُ بئر . خبر أنّهُ قد كان يعهد من يُواصله في هذه المواضع كلها ، ثمّ تحمّلوا عنها وخلفوها خاوية .
والرّياض وما بعدها من أسماء المواضع نسّق على الخالصاء .

٥ - لا أرى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الـ يَوْمَ دَلْهًا وما يردُّ البكاءُ

يقول : لا أرى مَنْ عَهِدْتُ من أحبّاني في هذه المنازل فأنا اليوم أبكي شوقًا إليهم ، أني حيث رأيت آثارهم تذكّرتُ ما كنت فيه منهم ، فهاج ذلك لي البكاء . وقوله « دلّها » معناه باطلاً وضياعاً . أي بكائي يذهب ضياعاً ، إذ كنت لا أستدرك به شيئاً . يقال : رجلٌ مدلّه العقل ، إذا كان ذاهبَ العقل . ويروى :

لا يرى من عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي أَهْلَ ودَي
وقوله « وما يردُّ البكاء » معناه ما يردّهم علىّ ولا يُغْنِي شيئاً ، غير أنّي أبكي لتذكّره ، وأشقى [بعض^(٤)] ما بي الحزن على فراقهم . ويروى : « وما يُسْجِرُ البكاءُ » أي وما يردّ . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَسْحُورَ بَلْ كَلَّمَا^(٥) ﴾ أراد : أن يرجع . قال الشاعر^(٦) :

إِنْ كُنْتُ عَاذِلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَسْحُورِي

وَمَنْ نَصَبْتُ بِأَرَى ، وَعَهِدْتُ صَلَءُ مَنْ ، وَالْهَاءُ الْمُضْمَرَةُ تَعُودُ عَلَى مَنْ ، كَأَنَّهُ

(١) الآية ٣٩ من سورة آل عمران .

(٢) في الأصلين : « نابتان » ، صوابه في م .

(٣) في م : « جبيل » .

(٤) التكلّة من م .

(٥) الآية ١٤ - ١٥ من سورة الانشقاق .

(٦) هو المنخل بن الحارث اليشكري . الحماسة ٥٢٣ بشرح المزدوقي .

قال : من عهدته فيها . ودلّوها نصبٌ على المصدر ، وما نصبٌ يردّ ومعناها الاستفهام كأنّه قال : وأى شيء يردّ البكاء . ويجوز أن تكون في موضع رفع بما عاد من الهاء المضمرّة ، كأنّه قال : وأى شيء يردّه البكاء . والبكاء رفع بفعله .

٦ - وَبَعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتَ هِنْدُ النَّارَ أَخِيرًا تُلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ^(١)

قوله « وبعينيك » معناه وبرأى عينيك أوقدت هندُ النار . وهندُ ممّن كان يواصل . أخبر أنّه رأى نارها عند آخر عهدها ؛ لقوله « أخيراً » . وقوله « تُلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ » معناه ترتفعها وتضيئها له . و « العلياء » : المكان المرتفع من الأرض ؛ وإنما يريد العالية ، وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس . أنشدنا أبو العباس :

يا دارَ مَيَّةَ بالعلياء فالسَّندِ أقوتُ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ^(٢)

ويقال : هو من عليا معدّ ، بضم العين مع القصر ، ومن علياء معدّ بفتح العين مع المدّ . فأراد أنّ العلياء تضيئ النار كما يُلَوِي بالرجل بثوبه إذا رَفَعَهُ يُلَوِّحُ به للقوم^(٣) إذا بشرهم من بعيد . وكذلك يقال : ألوت الناقةُ بذنبها ، إذا رفَعته .

وهند ترتفع بأوقدت أيضاً . وأخيراً نصبٌ على الوقت أراد وقتاً أخيراً^(٤) . وتلوي موضعه رفعٌ في اللفظ بالتاء وفي الحقيقة نصب ، والعلياء ترتفع بتلوي ، والباء صلة تلوي .

٧ - أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخَصِي نِ بَعُودَ كَمَا يَلُوحُ الضُّيَاءُ

(١) التبريزي : « النار أصيلا » ، ثم نبه على رواية « أخيراً » .

(٢) البيت للناطقة في ديوانه ١٥ .

(٣) في الأصلين : « القوم » صوابه في م .

(٤) م : « أخيراً » .

ويروى :

... بين العقيق فشخص ذى قِضَيْنٍ كما يلوحُ الضياءُ

قوله « أوقدتها بين العقيق » ، معناه رأى [النار^(١)] بالعلياء ولم يدر أين موضعها من العلياء ، حتى تأملها فعلم أين هي من العلياء فقال : بين العقيق - و « العقيق » : مكان - وبين شخصين - وشخصان : أكمة لها شعبتان - فعلم أن موقد النار كان بالعلياء بين^(٢) العقيق وشخصين . وقوله « بعُد » أراد الذى يُبَخَّر به ، وهو الألسنجوج واليسكنجوج ، والألوة . يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى صفة أهل الجنة : « مسجمرهم الألوة » . وقال أبو ذؤيب :

تجعل الندى والألوة - والميسر - لك صلاءً لها على الكانون^(٣)

ولعل هذه المرأة التى ذكرت لم تر عوداً قط ، ولكن الشعراء قالوا فى ذلك فأكثروا . وما جعلوها كذلك إلا لحبهم موقد النار .

ثم قال : « كما يلوحُ الضياءُ » ، أى كما يظهر الضياء . و « الضياء : الضوء . وضياء الفجر من هذا^(٤) . ضياء السراج وضياء النهار واحد .

والقِضَيْن^(٥) : جمع قِضَة ، وهى شجرة . ويقال : هذه قِضُون فاعلم ، ورأيت قِضَيْن ، فتفتح النون لأنها مشبهة بتون الجمع . ومنهم من يقول هذه قِضَيْن ورأيت قِضِيناً ونظرت إلى قِضَيْن ، فتعرب النون لأنها بمنزلة ما هو من الاسم^(٦) .

ويروى : « أوقدتها بين العقيق وذى السدر » . وذو السدر : موضع .

وفاعل أوقدت مضمر فيه من ذكر هند ، والهاء والألف تعودان على النار ، وهى والباء صلتان لأوقدت ، وشخصين نسق على العقيق ، والكاف نصب به أيضاً ،

(١) التكلة من م .

(٢) هذا ما فى م . وفى الأصلين : « من » .

(٣) الأغاني ٦ : ١٥٧ ونسب البيت فى ١٣ : ١٤٣ إلى عبد الرحمن بن حسان ، ونسب مرة إلى أبى دهل ، وأخرى إلى عبد الرحمن فى الكامل ١٦٨ والخزانة ٣ : ٢٨٠ . وأنشده فى المقائيس (صلى) بدون نسبة .

(٤) فى الأصلين : « فى هذا » .

(٥) وردت هذه الكلمة ونظائرها إلى نهاية النص بالصاد المهملة فى الأصلين ، تحريف .

(٦) م : « من أصل الاسم » .

وما خفّض بالكاف ، ويلوح الضياء صلتها ، ولا عائد لها لأنها في معنى المصدر .

٨ - فتنوّرتُ نارَها من بعيدٍ بخَزَّازٍ هيهاتَ منك الصَّلَاةُ^(١)

قوله « تنوّرتُ نارَها » معناه نظرت إلى سنّاها في الليل . والتنوّر : نظرك إلى النار وتأملك أين هي^(٢) ؟ قريبة كانت أم بعيدة . ثم قال « بخَزَّازٍ » . وخَزَّاز : جبل بين العقيق وشخصين كما وصف^(٣) . ثم إنّه أطمع نفسه في اصطلاحها فظنّ أنّها قريبٌ ، فلمّا علم أنّها بعيدة قال : هيهات منك الصَّلَاةُ ، أى ما أبعدَه منك . ويقال : قد تنوّر فلان النّارَ ، إذا نظرَ إليها . قال الشاعر :

وأجّجنا بكل يَفْقاعٍ أرضٍ وقودَ النار للمتنوّرينا^(٤)

ويقال : قد أثار القصرُ الموضعَ ونوره ، إذا صار الموضع نيرًا به . قال الأعشى^(٥) يمدح بشر بن معديكرب الكندي :

لو كنتُ مِن شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنتُ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

ومعنى هيهات البُعد . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٦) معناه : بعيدٌ ما تُوعَدُونَ . قال الشاعر :

تَسْرَى أَمْرَ بَكْرٍ ثُمَّ أَنْتَ تَلُومُنِي عَلَى خَلَّةٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ قَرِيبُهَا

فمعناه : بعيد . ويقال : هيهات هيهات بكسر التاء فيهما مع التنوين . ويقال : هَيْهَاتَا هَيْهَاتَا بنصبهما مع التنوين . قال الأحمس :

(١) ويرى : « بخَزَّازِي » ، كما عند التبريزي .

(٢) في الأصلين : « أهي » ، والوجه ما أثبت من م .

(٣) في القاموس : « وخَزَّازِي كحبالٍ أو كسحاب : جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة » . وخطأ ياقوت هذا الزعم الذي بدأه الجوهري ، فقال : فجعل - يعنى الجوهري - الإيقاد وصفا لازما له ، وهو غلط ، إنما كان ذلك مرة في وقعة لهم .

(٤) اليفاع ، كسحاب : ما ارتفع من الأرض . في الأصلين : « بقاع أرض » ، صوابه ما أثبت .

(٥) الصواب أنه زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان . ديوانه ٩٥ .

(٦) الآية ٣٦ من سورة المؤمنون .

تَذَكَّرُ أَيَّامًا مَضِينَ مِنَ الصَّبَا وَهِيَّاهُ هَيَّاهَاتًا إِلَيْكَ رَجُوعُهَا^(١)
ويقال : أَيَّاهُ أَيَّاهُ . وَأَنشد الفراء :
فَأَيَّاهُ أَيَّاهُ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيَّاهُ وَصَلُّ بِالْعَقِيقِ تَوَاصُلُهُ^(٢)
ويقال : هِيَّاهُ بِالرَّفْعِ بغير تنوين ، وَهِيَّاهُ بِالرَّفْعِ مع التنوين .
و « الصَّلَاة » : النَّار : بِكسر الصاد ، فِيمَدَّ^(٣) . وَالصَّلَاةُ بِالْفَتْحِ مَقْصُور . قَالَ
الشاعر :

وَبَاشَرَا رَاعِيَهَا الصَّلَاةَ بِلِسَانِهِ وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ
وَمِنَ الْبَاءِ صَلَّتَانِ لَتَنَوَّرَتْ ، وَالصَّلَاةُ رَفَعَ بِيَّاهُ ، وَالنَّارُ نَصَبَ بَتَنَوَّرَتْ .

٩ - غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالشَّوَى النَّجَاءُ

غير أني ، معناه إلا أني ، فلمَّا وضعت غير في موضع إلا نصب على الاستثناء
وفتحت الراء لاجتماع الساكنين ؛ وذلك أَنَّهُ تَرَكَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الصَّبَا^(٥) ثُمَّ أَنشَأَ
شَيْئًا صَارَ فِيهِ وَقَالَ : « إِذَا خَفَّ بِالشَّوَى النَّجَاءُ » ، وَهُوَ الْمُقِيم . وَ « النَّجَاءُ » :
الانطلاق والانكماش ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ الْمَدُّ وَرَبَّمَا قُصِرَ فِي الشَّعْرِ ، فَإِذَا كَرَّرَ فَقِيلَ
النَّجَا النَّجَا ، جَازَ فِيهِ الْمَدُّ وَالْقَصْر . وَ « خَفَّ » معناه مَضَى وَذَهَب . وَالنَّجَا مَقْصُور :
مَا أَلْقَيْتَهُ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ حُلَّةٍ أَوْ لِبَاسٍ^(٦) . يُقَالُ : أُنْجُو عَنْهُ^(٧) كَذَا وَكَذَا ، إِذَا
أَلْقَيْتَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٨) :

(١) أَنشده في اللسان (هيه) .

(٢) البيت لجرير في ديوانه ٤٧٩ واللسان (هيه) .

(٣) بعده في م : « وَرَبَّمَا قَصَرَ مَعَ الْكُسْرِ » .

(٤) هُوَ الْفَرَزْدَق . ديوانه ٥٥٩ والحيوان ١ : ٣٨٩ .

(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْضِيَاء » ، صَوَابُهُ فِي م .

(٦) فِي اللَّسَانِ (نَجَا ١٧٨) : « وَالنَّجَا أَيْضًا : مَا أُلْقِيَ عَنِ الرَّجُلِ مِنَ الْبَاسِ » . فِي الْأَصْلَيْنِ : « عَلَى

الرَّحْلِ » ، وَالصَّوَابُ مِنَ اللَّسَانِ .

(٧) فِي الْأَصْلَيْنِ : « عِنْد » ، تَحْرِيف .

(٨) هُوَ أَبُو الْغَمَرِ الْكَلَابِجِي كَمَا فِي الْخَزَانَةِ ٢ : ٢٢٧ وَالْعَيْنِ ٣ : ٣٧٣ . وَنَسَبَ الْبَيْتَ فِي الْخَزَانَةِ أَيْضًا إِلَى =

فقلتُ أنجُوا عنها نجا الجلدِ إنَّه سِرْضِيكُما منها سَنَامٌ وَغَارِ بِهِ^(١)

١٠- بزَفوفٍ كأنها هِقْلَةٌ أ م رِثَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

زَفوف : نافة مسرعة خفيفة ، تزفٌ زفيفاً . والرَّفيف : عدو النعام إذا أسرع . والدَّفيف^(٢) ؛ طيرَان الطائر إذا أسرع في الحال التي يكون فيها قريباً من الأرض . فالزَّفيف للنعام ، و [الدَّفيف^(٣)] للطير . يقال : زف الرجل يزفٌ زفيفاً ، إذا أسرع . قال الله تعالى : ﴿ فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ^(٤) ﴾ . وقرأ بعض القراء^(٥) بالتحفيف : ﴿ يَزِفُونَ ﴾ . وإنما وصف الناقة بصفة النعامة لأنها شُبِّهَتْ بها . والهقلة نعامة ، والذكر هقيل . قال الأعشى :

فإذا أطاف لُغَامُهُ بِسَدْسِيهِ ثَنَى وَرَادَ لِحَاجَةً وَتَزِيدَا^(٦)
شَبَّهَتْهُ هِقْلًا يَبَارِي هِقْلَةً رَبْدَاءَ فِي خَيْطِ نَقَانِقٍ أَرْبَدَا^(٧)

النقانيق : جمع نِقْنِق ، الذكر منها ، والأنثى نِقْنَقَة . واللغام : الزَّبد . والسَّدس : نابٌ من أنيابه . والمُرْبَد^(٨) : الذي يضرب إلى السواد . والخَيْط : القطعة من النعام . وفيه خَيْطٌ وخَيْطٌ ، بالفتح والكسر . والخَيْط من الخَيْطُوط^(٩) ،

= عبد الرحمن بن حسان . وهو في المجلد واللسان والمقاييس (نجا) وإصلاح المنطق ١٠٧ والمخصص ١٥٠/١٧٥ : ٨١ ، ١٤٣ بدون نسبة .

(١) في اللسان : « قال القراء : أضاف النجا إلى الجلد ، لأن العرب تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، كقوله تعالى : حق اليقين ، ولدار الآخرة » . في الأصلين « نجا الخلد » ، صوابه في المراجع السابقة .

(٢) في الأصلين : « الزفيف » ، صوابه بالدال كما في م .

(٣) التكلة من م .

(٤) الآية ٩٤ من سورة الصافات .

(٥) هي قراءة مجاهد ، وعبد الله بن يزيد ، والضحاك ، ويحيى بن عبد الرحمن ، وابن أبي عملة . قال أبو حيان

في تفسيره ٨ : ٣٣٦ : « قرئ يزفون مبنياً للمفعول . وقرئ يزفون بسكون الزاي ، من زفاه إذا حداه » .

(٦) في الأصلين : « مسى » بالإهمال ، صوابه من الديوان ١٥٢ .

(٧) في الأصلين : « ينادى هقلة » ، صوابه من الديوان .

(٨) في الأصلين : « والربد » .

(٩) في الأصلين : « الحنوط » ، تحريف .

ولا يجوز إلا بالفتح . و « الرئال » : فراخ النعام . واحدها رأل^(١) ، وثلاثة أرؤل ، فإذا كثرت فهي رئال ورئالان : و « دَوِيَّة » منسوبة إلى الدو . والدو : الأرض الواسعة البعيدة الأطراف . و « سَقْفَاء » : نعام في رجلها انحناء . ويقال للرجل أسقف ، والمرأة سقفاء ، إذا كان فيهما انحناء^(٢) .

والهاء اسم كأن ، وهقلة خبر كأن ، وأم رئال ، ودوية ، وسقفاء ، نعوت لهقلة .

* ١١ - آنست نبأة وأفزعها الق نأص عصراً وقد دنا الإمساء

معناه آنست هذه النعام نبأة . و « النبأة » : الصوت الخفي لا يدرى من أين هو . و « آنست » هنا : أحست . والإيناس : النظر وإبصارك الشيء . ويقال : آنست الشيء ، إذا وجدته . قال الله عز وجل : ﴿ آنسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾^(٣) أراد : وجد . وقال الأنصاري^(٤) :

فَعِفَّتْ الْمَدِينَةُ إِذْ جَثَّتْهَا وَأَنْسَتْ لِلْأُسْدِ فِيهَا زَيْبًا

وقوله « وأفزعها القنأص » يعني الصياد . والقنص :^(٥) الصيد . يقول : فلما رأتهم طارت على وجهها فزعا . و « عصرا » معناه عشياً . وإنما سُميت العَصْرُ في الصلاة عصراً لأنها في آخر النهار . والعصر في غير هذا الدهر . وفيه لغتان : عَصْرٌ وعَصُر . وقال امرؤ القيس :

أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعِمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(٦)

ويقال في جمعه أعصر ، وعصور . قال الشاعر :

- (١) في الأصلين : « رئالة » ، صوابه في م . وإنما الرئالة جمع مثل الرئال .
- (٢) بعده في م : « ويقال قد سقف الرجل تسقيفا ، ولا يكون التسقيف إلا مع الطول » .
- (٣) الآية ٢٩ من سورة القصص .
- (٤) هو حسان بن ثابت يقوله لعينة بن حصن ، حين أغار على سرح المدينة . ديوانه ٢١٣ والسيرة ٧٢٤ .
- (٥) هو يسكون النون مصدر ، ويفتحها ما يصاد .
- (٦) ديوان امرئ القيس ٢٧ .

تَذَكَّرْتُ لَيْلِي وَالشَّبِيَّةَ أَعْصُرًا وَذَكَرْتُ الصَّبَا بَرَحٌ عَلَى مَنْ تَذَكَّرَا
 وفاعل آنستَ مضمَر فيه من ذكر النعمة ، والنبأ منصوبة [به] ، وعصرًا
 منصوب على الوقت ، والواو في وقد واو الحال . والإساء رفعٌ بدنا ، وهو مصدر
 أمسى .

١٢ - فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءٌ

والمعنى : فتري خلف الناقة من الرجع ، أى من رجوع قوائمها . و « المنين » :
 الغبار الدقيق الذى تثيره بقوائمها . وكلّ ضعيف منينٌ ، فعيل بمعنى مفعول .
 والمنون : الذى ذهب مننته . والمننة : القوة ، ولذلك قيل للجبل الخلق منين .
 قال الله عز وجل : ﴿ فلهم أجرٌ غير مَمْنُونٍ ^(١) ﴾ ، أراد : غير مقطوع ولا ضعيف .
 ويقال معناه غير محسوب ، وقال آخرون : لا يمن الله سبحانه وتعالى عليهم به . ويقال :
 فلان قد منه السير ، أى أضعفه . و « الإهباء » : إثارته الهباء . والهباء : الغبار
 الذى كأنه دخان . وإذا دخلت الشمس فى الكوة فالذى تراه كأنه غبار من السماء
 يتناثر هو الهباء ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَنْثُورًا ^(٢) ﴾ . والمنثور : المنتشر المتفرق . والهبة : الغبرة . قال الشاعر :
 وزُرُق كَسْتِهِنَّ الْأُسْنَةَ هَبْوَةً أَرَقَّ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ كَلِيلُهَا ^(٣)

الزُّرُق : نِصال الأسنة . والأسنة أراد بها المَسَانَ التى يُحَدِّدُ بها النِصال
 الواحد مِسَنً . وقوله : كستهن هبوة ، أراد أن النِصال جعلتها ^(٤) المسان حتى اشتد
 جلاؤها ، فكانت كأن عليها غبرة من شدة الصفاء ، وهو مثل الظلم فى الأسنان ،
 وهو ماؤها ، وذلك إذا نظرت إليها خيّل إليك أن فيها غبرة من شدة صفاها وبياضها .

(١) الآية ٦ من سورة التين .

(٢) الآية ٢٣ من الفرقان .

(٣) ورد فى الأصلين « طابها » مع الإهمال فى جميع الحروف ، وهو تحريف . وقد سبقت القافية
 بلفظ « كليها » فى ص ٦ فى شرح البيت ٨ من قصيدة طرفة .

(٤) فى الأصلين : « جلت » ، والوجه ما أثبت .

والرماد الهابي هو الأسود الذي يعلوه بياضٌ وهبوة .

ومن رواه «كأنَّه أهباءٌ» بفتح الهمزة قال : الأهباء جمع الهَبَاء . يقال : ثارَ أهباءٌ^(١) ، أى غَبَرَة في إثر غَبَرَة . ويقال : أهْبَى الظليم يُهْبِي إهْبَاءً ، إذا غَبَرَ . والإهْبَاء بالكسر في هذا البيت أصبح في قول الأصمعي ، على معنى المصدر .
والمتنين نصب يترى ، والهاء اسم كأن ، والإهْبَاء خبرها .

١٣- وَطَرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طَرَاقٌ سَاقَطَاتٌ تُلَوِي بِهَا الصَّحْرَاءُ

ويروى : «أودت بها الصحراء» ، ويروى : «تؤدي بها الصحراء» . الطراق : مطارقة نعال الإبل . وقوله «من خلفهن طراق» ، يريد : طُورِقَتْ مرةً بعد مرة . وقد قيل : الطَّرَاق : الغيارها هنا . و «ساقطات» : قد سقطت من أرجلها . فالطَّرَاق تُودِي^(٢) بها الصحراء ، أى تُبْلِي هذه النعال فتسقط . ويقال أطرقت النعل ، إذا ضربت واحدةً بأخرى إطرًا ، وطارقت . ويجوز ذلك في كل شيئين أحدهما على الآخر .

ونصب طَرَاقًا لأنه نسقٌ على المتين ، كأنَّه قال : وترى طَرَاقًا . والطراق الثاني رفعٌ بمن ، وساقطات نعتٌ لطريق ، لأنَّه وإن كان لفظه لفظ الواحد فعناه بمعنى الجمع . والصحراء رفعٌ بتلوي ، والباء صلة .

١٤- أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُ لْ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

أتلهَّى بها ، معناه بالناقة ، أى أركبها وأتعلَّل بوطئها وسرعتها [وحسن ذهابها]^(٣) ونشاطها في شدة الحرِّ ، فلا أجيد ، مع ما أنا فيه شدة من الحرِّ على . و«الهواجر» : انتصاف النهار ، واحلتها هاجرة . قل أبو العباس : إنَّما سميت الهاجرة هاجرةً لبُعدها من

(١) م : «ثارت أهباء» .

(٢) في الأصلين : «يؤدي» ، والصواب من م .

(٣) التكلة من م .

وقت البرد وطيب الهواء ، أخذت من قوهم : قد هجرت الرجل ، إذا بعدت منه .
وقوله « إذ كلُّ ابنِ همٍّ » معناه كلُّ ذى همٍّ وكلُّ من نزلَ به همٌّ . يقال هذا
ابنُ همٍّ وأخوهم^(١) ، إذا لحقه ذلك . قال المجنون :

لقد عشتُ من ليلي زماناً [أحبّها] أخوا الموت إذ بعضُ المحيين يكذب^(٢)
معناه أجِدُّهمَّ يكسب الموت . وقال ابن الطَّشْرية :

حلفتُ لها أنْ قد وُجِدَت من الهوى أخوا الموت لا بدعاً ولا متأسياً
يقول : إذا كان صاحبُ همٍّ لا يدري كيف يتوجَّه من عيِّه بالأمور فأراد أن
ينجو ، ليلاً كان أو نهاراً ، لا أعيا أنا بأمرى .

وشبَّهه بالبلية . والبلية : ناقة الرجل إذا مات عُقِلَت عند رأسه ، أى عند القبر
مما يلي الرأس ، وعُكس رأسها بذنبها ، فتترك لا تأكل ولا تشرب حتَّى تموت ، فهي
عمياء لا تتَّجِه . وقال بعضهم : كانوا فى الجاهلية يعقلون ناقةَ الرجل عند رأسه ويقولون :
إذا قام من قبره للبعث ركبها .

وموضع « أتلهى » رفع بالألف ، والباء صلة أتلهى وهى منصوبة ، والهاجر نصب
بأتلهى ، وكلَّ رفع بالبلية ، والبلية مرتفعة به ، والعمياء نعت البلية ، وإذا وقت ماض ،
وهى من صلة أتلهى متصبة به .

١٥- وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَاءٌ ۖ وَخَطَبٌ نَعْنَى بِهِ وَنِسَاءٌ

قوله « أنباء » معناه أخبار . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ عَنْ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴾^(٣) ، وهو القرآن .
و « الخَطْبُ » : الأمر ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ مَا خَطَبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾^(٤) ، أراد

(١) فى الأصلين : « واجدهم » ، صوابه فى م .

(٢) التكلة فى البيت من الأغاني ١ : ١٨٠ . والبيت فيها آخر أبيات ثلاثة .

(٣) الآية ٢ من سورة النبأ .

(٤) الآية ٩٥ من سورة طه . ولفظها : « قال فا خطبك ياسامري » . والاستشهاد بآيات الكتاب بترك الواو
والفاء ونحوهما فى أول ذلك جائز . انظر ما كتبت فى حواشى الحيوان ٤ : ٥٧ . وانظر أيضاً الحديث ٩٩ من الألف
المختارة من تأليفنا .

ما أمرك . قال الشاعر ^(١) :

آذنت جارتى بيوشك رحيل بكراً جاهرت بخطب جليل ^(٢)

أراد : بأمر عظيم . والخطب : القصّة ، والمعنى واحد . والعرب تقول للخبر نبأ ، حقّاً كان أو باطلا . ويقال : أنبأنى فلان ونبأنى . وقوله « نعننى به » معناه نهم ^(٣) به ويثقل علينا . يقال عنيت بالشئ أعننى به فأنا به معنى ^(٤) . و « الأراقم » : أحياء من بنى تغلب اجتمعوا [هم ^(٥)] وأحياء من بنى بكر بن وائل ، وهم عجل وحنيفة وذهل بن شيبان ، كانوا مالوا ^(٦) بنى تغلب على بنى يشكر .

والأنباء ترتفع بأنانا . وإنما قال وأنانا ولم يقل وأتينا لأن فعل المؤنث إذا فصل بينه وبين المؤنث بشئ كان الفاصل بينهما كالعوض من تاء التأنيث . ويجوز أن يكون ذكر الفعل لأن الأنباء جمع نبأ ، والتبأ مذكر ، فبنى الجمع على الواحد . وخطب نسق على الأنباء ، ونعنى به صلة خطب ، والهاء تعود عليه : ونساء نسق على نعننى . ومعنى نساء به نطن فيه ^(٧) ونلزم الإساءة ^(٨) . وقال بعض أهل اللغة : معناه ويسوعنا ما يأتينا من ذلك . ويروى :

« وأنانا من الحوادث والأذى باء خطب نعننى به ونساء »

١٦- أَنْ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ

(١) هو المرقش الأصغر مطلع المفضلية ٥٩ ص ٢٥٠ .

(٢) البكر ، بالتحريك : البكرة . وفي المفضليات : « باكرا » .

(٣) م : « نغم به » .

(٤) بعده في م : « تريد عناية على أنك مفعول . ولا يجوز عنيت أعنى على أنك فاعل في قول الأصمى .

وقال ابن الأعرابي : يقال عنيت بالأمر وعنيت . واحتج بقول الراجز :

في عان يا ولها طويل الشغل

فما نبنى على عنى كما تقول : بقى فهو باق ، وطى فهو لاء .

(٥) التكلة من م .

(٦) أى مالوا . فى الأصلين « بالوا » بالإهمال ، وأثبت ما فى م .

(٧) م : « ومعنى نساء به يساء بنا الظن فيه » .

(٨) فى الأصلين : « ونلوم الإساءة » صوابه من م .

قوله « يَغْلُون علينا » معناه يرتفعون علينا في القول ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا ويطلبون ما ليس لهم بحق . وأصل الغلو في اللغة : الارتفاع والزيادة . قال الله عز وجل ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾^(١) أراد : لا تجوروا ولا ترتفعوا من محجة الطريق . وجاء في الحديث : « من لإجلال الله عز وجل لإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ، وإعظام ذي الشَّيْبَةِ المسلم » ، أراد غير المرتفع فيه عن محجة القصد . ويقال غلا السعُرُ ، إذا ارتفع وزاد . ويقال : غلا الصبيُّ ، إذا شبَّ وزاد . ويقال : غلا النباتُ يغلو ، إذا طال . ويقال : فعلَ ذلك في غلوِّ شبابه ، أى في أوله وزيادته . قال عبد الله بن قيس الرقيات :

لم تلتفت للدهاتِها ومضتْ على غلواها^(٢)
أى سبقت نظراءها في السنَّ وزادت عليهنَّ . ويقال للجارية إذا شبَّت شاباً حسناً « غلّا بها عظم » ، أى زادت على أترابها في الطول والتمام وحسن الشباب . قال الحارث بن حلزة :

خُصَّصَ قَلْبُ مَوْشَحُها رُودَ الشَّبابِ غلّا بها عظم^(٣)

وقوله « في قوهم إحقاء » معناه أنهم حملوا علينا وألحقوا في مساواتنا ، وألصقوا بنا ما نكره . وهو من قوهم : أحقيت^(٤) الشيء إذا استقصيت عليه . ويقال : أحقيتُ شاربى وشعرى . وجاء في الحديث : « أحفوا الشَّوَارِبَ وأعفوا اللَّحَى » ، أى وفروها وزيدوا فيها . ويقال : قد أحفى فلان في الشَّم ، إذا اشتدَّ فيه وألحَّ . ويقال : قد تحفَى فلان بفلان ، إذا استقصى وأظهر العناية به . وقال الله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾^(٥) ، أى كأنك معنئى بها مستقصٍ في السؤال عنها . وقال الأعشى :

(١) الآية ٧٧ من المائدة .

(٢) ديوان ابن قيس الرقيات ٢٨٠ واللسان (غلا) .

(٣) البيت في اللسان (غلا) بدون نسبة . ونسب إلى الحارث بن خالد المخزومي في الأغاني ٨ : ١٣٢ وبشبه قول الخليل السعدي في المفضليات ١١٤ :

بردية سبق النعيم بها أقرانها وغلا بها عظم

(٤) في الأصلين : « حفيت » ، صوابه في م .

(٥) الآية ١٨٧ من سورة الأعراف .

فإنَّ تسألني عنى فيا ربُّ سائلٍ حَقِّقْ عن الأَعشى به حيث أصدَدَا^(١)
 أراد : معنى به ، وتقول : رأسُكَ حافٌّ ، إذا دام شَعَثُهُ ، يحفّ حَفُوفًا .
 وقد حفّ الشئُ ، إذا مرَّ به يعدو . وقد حففت الشئَ أَحْفَفُهُ حَقًّا ، إذا دُرَّتْ حوله
 أو جعلت حوله شيئًا ؛ من قول الله عز وجل : ﴿ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾^(٢) .
 وموضع أن رفَعُ على الترجمة عن الأنباء ، كأنه قال : أتاانا أن إخواننا الأرقام .
 والأرقام ينتصبون على الترجمة عن الإحفاء ، وخبر أن ما عاد من يَغْلُون ، وعلى صلة
 يغلون ، والإحفاء يرتفع به . ويروى : « في قيلهم إحقاء » ، وهى لغة ؛ [يقال ^(٣)] قول
 وقيل ، وقال . ويجوز أن يكون أن في موضع نصب في قول القراء ، وخفض في قول
 الكسائي ، على معنى بأنَّ ولأنَّ^(٤) .

١٧ - يَخْلِطُونَ الْبِرَّ مِنْ بَذَى الذَّنِّ بٍ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلَى الْخِلَاءُ

يَخْلِطُونَ ، معناه يَشْوِبُونَ ذا الذنب بالذى لا ذنبَ له ، ظلمًا لنا وإساءةً بنا ؛
 فهذا عين الجور . وقوله « لا يَنْفَعُ الْخَلَى الْخِلَاءُ » ، معناه ولا يَنْفَعُ الْبِرَّ مِنْ الذَّنِّ
 براءته منه . و « الْخِلَاءُ » بفتح الخاء : البراءة والتَّرك . يقال : منزل خلاءٌ ، إذا كان
 خاليًا . قال الشاعر :

أصبحتُ دارنا خلاءً قِفاراً بعد عَدنان وإِله مُجَارُ

وروى أبو جعفر وغيره : « ولا يَنْفَعُ الْخَلَى [الْخِلَاءُ] » ، بكسر الخاء ، وقال :
 الْخِلَاءُ المتاركة . يقال : قد خالني فلانٌ فلانًا يُخَالِيهِ خِلَاءً ، إذا تاركته . واحتج
 بقول النابغة :

قالت بنو عامرٍ خالُوا بنى أسدٍ يا بوسَ للجهلِ ضَرَّاراً لأقوامٍ^(٥)
 فعناه تاركوا بنى أسد .

(١) ديوان الأَعشى ١٠٢ .

(٢) الآية ٧٥ من سورة الزمر .

(٣) التكملة من م .

(٤) في الأصلين : « على معنى أن ولأن » ، وجهه من م .

(٥) ديوان النابغة ٧١ واللسان (خلا) .

وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الخالي: المُحارب. ويقال: أنا الخلاءُ منك وأنا البراءُ منك ، بفتح الخاء في الخلاء ، أى أنا خلى منك ، أى برىء منك .
ويُتركان موحدّين في الثنية والجمع ، مذكّرَين في المؤنث ، كقولك : نحنُ الخلاء والبراء منك ، وهندُ الخلاء والبراء منك . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنِّى بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ^(١) ﴾ .

والخلاء بالكسر في غير هذا : عِلَّةٌ في النُّوق ، بمنزلة الحيران في الدواب . يخلطون موضعه رفعٌ في اللفظ بالياء ، وموضعه في التأويل نصب على الحال ، كأنه قال خالطين . والبرىء منصوب يخلطون ، وهو مهموز لأنّه فعيل من برئ من الذنب براءة . والياء صلة يخلطون أيضاً ، وهى نصب به ، والخلاء رفع يينفع ، والخلّى نصب به ولا يجوز همزه لأنّه ليس بمأخوذ من فعل مهموز ، إنّما هو فعيل من الخلوة ، كأن الأصل فيه الخليو ، ولما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدل من الواو ياء وأدغمت الياء الأولى فصارتا ياءً مشدّدة . وكذلك حكم الواو إذا سبقت الياء والواو ساكنة .

١٨ - زَعَمُوا أَن كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيَّ رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

[قال أبو نصر أحمد بن حاتم : لم يقل الأصمعيّ في هذا البيت شيئاً . و ^(٢)]
قال أبو عمرو : معناه أن إخواننا الأرقام يلوموننا ويصيفوننا بالباطل ، ويضيفون إلينا ذنب غيرنا ، ويعلّقونه علينا ، ويطالبوننا بجناية كلّ مَنْ جَنَى عليهم مَنْ نزل صحراء أو ضَرَبَ عَيْرًا ، ويجعلونهم موالى . والموالى في هذا الموضع : بنو العم .
قال الله تعالى : ﴿ وَإِنِ خِفْتَ السَّوَالِي مِّنْ وَرَائِي ^(٣) ﴾ ، أراد بنى العم .
قال الشاعر ^(٤) :

وَمِنَ الْمَوَالِي مَوْلِيَانِ فَهِنَمَا مُعْطَى الْجَزِيلِ وَبَاذِلُ النَّصِيرِ

(١) الآية ٢٦ من سورة الزخرف .

(٢) التكلة من م .

(٣) الآية ٥ من سورة مريم .

(٤) هو الزبير بن بدر ، كما في الحيوان ٦ : ٩٨ .

ومن الموالى ضَبُّ جندلة لَحِزُ المروءة ظاهر الغِمر^(١)
 أراد بنى العم . وقال قوم : الموالى فى هذا البيت معناهم الأولياء . أى جعلوا كلَّ
 من فعلَ هذا الفعلَ وليًّا لنا . قال الله عزَّ وجل : ﴿ أن الكافرين لا موالى لهم ﴾^(٢) أراد
 لا ولى لهم . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أيُّما امرأة تزوجت بغير إذن مولاهها
 فنكاحُها باطل » ، أراد بغير إذن وليِّها . وقال الأخطل :

كانوا موالىَ حقٍّ يَطلبُونَ به فأدركوه وما ملُّوا وما لَغِيَبُوا^(٣)
 يعنى أولياءَ حقٍّ . وقال أيضًا^(٤) :

فأصبحتَ مولاهما من الناس بعده وأحرى قريش أن يُهابَ ويحمدا^(٥)
 وقال المفضل بن محمد ، وأبو على ، وأبو مالك : أراد بالعير الوئد ، وإنَّما سُمِّيَ عَيْرًا
 لتنوّه من الأرض ، مثل عير النَّصل والسهم ، وهو النَّائى فى وسطه . يقول : كلُّ
 من ضربَ وتدًا فى الصحراء فأذنب فى الأراقم^(٦) ألزَمونا ذنبه . وقال أبو الحسن الأثرم :
 حدثنى أبو عمرو عن خِراش العجلي^(٧) قال : العير أراد به كليبًا ابنَ وائل^(٨) ، أى
 جعلتم كلَّ من قَتَلَ كليبًا أو أعان على قتله ابنَ عمِّ لنا فألزمتمونا^(٩) ذنبه
 ظلمًا . وإنَّما سُمِّيَ كليبًا عَيْرًا لجلالته وعلو شأنه وسُودَّه . والعرب تسمي السيدَ
 العظيم من الرجال عَيْرًا ، وإنَّما قيل [للسيد من الرجال] عيرٌ لأنَّه شَبَّه بالحمار

(١) فى أصل النسختين : « لحز المودة » ، وأشير فى هامشهما إلى الرواية التى أثبتتها عن نسخة . ورواية
 الحيوان : « زمر المروءة ناقص الشبر » .

(٢) الآية ١١ من سورة محمد . وتماها : « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن » . والاستشهاد مع ترك
 الواو والفاء لا بأس به . انظر ما كتبت فى حواشى ٤٤٥ .

(٣) فى الأصلين : « لعبوا » بالعين المهملة ، تصحيف ، صوابه فى م والديوان . وفى شرح ديوانه ٣٩ :
 « يقال لعب الرجل يلعب لغويًا ، ولعب يلعب لغيا ، أى أعيا » .

(٤) الأخطل . ديوانه ٩٥ .

(٥) فى الأصلين : « فأحر قريش » ، صوابه من الديوان .

(٦) م : « إلى الأراقم » .

(٧) فى الأصلين « خدّاش » ، صوابه بالراء كما فى م وفهرست ابن النديم ١٤٠ . وهو خراش بن إسماعيل
 العجلي ، أحد النسابين .

(٨) كذا فى الأصلين ، وله وجه جائز فى العربية . انظر مع الهوامع ١ : ١٧٦ وشرح الحماسة للمرزوق
 ١٤٣١ ، ١٤٥٩ .

(٩) فى الأصلين : « فألزمونا » ، صوابه فى م .

في الصيد^(١)، إذْ كانَ أَجَلَ ما يُصْطاد . من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنْ أبا سفيان استأذن عليه فحجبه ، ثم أذن له ، فقال : ما كدت تأذنُ لي حتَّى تأذنَ لحجارة الجَلْهَتَيْنِ ! فقال : يا أبا سفيان ، أنت كما قال القائل : « كلُّ الصَّيْدِ في جوف الفَرَا » . والفَرَا : الحمار ، يُهْمَز ولا يهْمَز . أنشدنا أبو العباس :

إذا اجتمعوا علىَّ وأشقذوني فصرت كأنني فَرَا مُتَارُ^(٢)

ومتار^(٣) من الإتار . والجلهتان : جانبا الوادي .

وقال قوم : أراد بالغير الحمارَ نفسه . يقول : يضيفون إلينا ذنوبَ كلِّ من ساق حماراً ويجعلوننا أولياءهم . وقال آخرون : العير : جبل في المدينة ، ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « حرَّم ما بين عَيْرٍ إلى ثور » . يريد : جعلوا كل من ضرب إلى ذلك الموضع وأراد به بَلَعَه أولياءنا .

وقوله « وأنَّا الولاء » معناه وأنا أصحاب الولاء ، فحذف الأصحاب وأقام الولاء مقامه ، كما قال الشاعر ، أنشدنا أبو العباس :

وكيف نصاحب من أصبحت نخَلَّالَتُهُ كَأبي مرحبٍ^(٤)

أراد خلالة أبي مرحب . وقال الآخر^(٥) :

وشرُّ المنايا ميّت وسط أهلِهِ كهذا الفتي قد أسلم الحَيَّ حاضرُهُ

أراد : وشرُّ المنايا ميّة ميّت ، فحذف الميّة وأقام الميّت مقامها . والولاء : العون واليد ، يقال : هم عليه ولاءٌ ولائِهِ ، أى عونٌ ويد . والولاء في العون ممدود . والوكلى في المطر يكتب بالياء^(٦) .

(١) في الأصلين : « وإنما قيل عيرا لأنه شبه الحمار في الصيد » والتكلمة والتصحيح من م .

(٢) البيت لعامر بن كثير المحاربي ، كما في اللسان (شقذ ، تأر ، تور) . أشقذه : طرده . في الأصل : « أسقذوني » ، تصحيف . والمتار : الذي يرمى تارة بعد تارة . وانظر الاشتقاق ٢١٠ من تحقيقنا .

(٣) بعده بياض بقدر كلمتين في الأصلين ، لعلهما « أى متار » .

(٤) البيت للنايفة الجعلى ، كما في سيوه ١ : ١١٠ والأمالى ١ : ١٩٢ واللسان (رجب ٤٠٠ : ٢٣٠) .

وفي الأصلين : « جلالتة » و « أراد جلالة » في الشرح بعده ، تحريف . ويروى : « وكيف تواصل » .

(٥) هو الخطيئة . انظر ما كتبت في حواشى سيويه ١ : ٢١٥ .

(٦) في اللسان : « ذكر الفراء الأولى : المطر بالقصر ، واتبه ابن ولاد ، ورد عليهما ابن حمزة وقال : هو الولي بالتشديد لا غير » .

وَأَنْ كَفَّتَ^(١) مِنْ اسْمِ زَعَمُوا وَخَبَرَهُ ، وَكُلًّا اسْمَ أَنْ ، وَضَرَبَ الْعِيرَ صَلَةً مِنْ ، وَمَا فِي ضَرْبِ يَعُودُ عَلَى مَنْ ، وَمَسْأَلٍ رَفَعَ لِأَنَّهُ خَبَرَ أَنْ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مَوَالٍ فَاسْتَقَلَّتِ الْفُضَّةُ فِي الْيَاءِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ . وَلَنَا صَلَةٌ ، وَأَنْ الثَّانِيَةَ نَسَقَ عَلَى الْأَوَّلَى ، وَالتَّنُونِ وَالْأَلْفِ اسْمَ أَنْ ، وَالْوَلَاءُ خَبَرَهَا .

١٩ - أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

أَجْمَعُوا ، مَعْنَاهُ أَحْكَمُوا . يُقَالُ : قَدْ جَمَعْتَ الشَّيْءَ ، إِذَا وَفَّقْتَ بَيْنَهُ وَأَزَلْتَ تَفَرُّقَهُ . وَأَجْمَعْتَ الْأَمْرَ ، إِذَا أَحْكَمْتَهُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾^(٢) قَرَأَ بَعْضُهُمْ : « فَاجْمَعُوا » عَلَى التَّفْسِيرِ الَّذِي مَضَى . وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ^(٣)

أَيَّ مُحْكَمٍ . وَيُرْوَى : « أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ » ، أَيَّ عَزَمُوا عَلَى أَنْ يَصْبَحُوا بِالَّذِي اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَبَيْتِهِ فِي اللَّيْلِ وَتَقَدَّمُوا فِيهِ . وَيُرْوَى : « أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً » ، أَيَّ لَمْ يَدْعُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا أَحْضَرُوهُ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ : هَذَا أَمْرٌ قَدْ أُسْرِيَ عَلَيْهِ بَلِيلٌ ، أَيَّ دَبَّرَ بَلِيلٌ . وَقَوْلُهُ : « أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ » ، مَعْنَاهُ جَلْبَةٌ . وَالضُّوْضَاءُ حُرُوفٌ مَمْدُودَةٌ ، وَهُوَ جَمْعٌ وَاحِدَتُهُ ضَوْضَاءَةٌ ، وَرَبَّمَا قَصَرَ فَيَكُونُ حِينَئِذٍ جَمْعُ ضَوْضَاءَةٍ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ « أَصْبَحَتْ لَهُمْ غَوْغَاءُ » ، فَالْغَوْغَاءُ : الرُّذَالُ مِنَ النَّاسِ . وَالْغَوْغَاءُ مِنَ الْجَرَادِ : الصَّغَارُ الَّذِي يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

وَفَاعِلُ أَجْمَعُوا مُضْمَرٌ فِيهِ وَلَا خَبَرَ لَهُ . وَالضُّوْضَاءُ اسْمُ الْإِصْبَاحِ الثَّانِي وَاللَّامُ خَبَرُهُ .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « كَتَبَ » ، صَوَابُهُ فِي م .

(٢) الْآيَةُ ٧١ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ .

(٣) هُوَ الزُّهْرِيُّ ، وَالْأَعْمَشُ ، وَالْجَعْدِيُّ ، وَأَبُو رِجَاءٍ ، وَالْأَعْرَجُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ عَنْ نَافِعٍ ، وَيَعْقُوبُ بِخَلَّافٍ عَنْهُ .

تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٥ : ١٧٩ .

(٤) أَنْشِدَهُ فِي اللِّسَانِ (جَمْعٌ ، زَيْ) .

وقال الفراء : أصبح على معنى يبين ، إذا أردت أن تفيد المخاطب صباح الاسم استغنييت
عن الخبر ، فكذلك أصبح زيد قائماً . وأمسى بمنزلة أصبح . وأصح الروايتين رواية
الذين رَوَوْا : « أصبحوا أصبحت لهم غوغاء » ؛ لأن البيت الثاني يدل على الصباح
والجَلْبَة .

٢٠ - مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ نَصٍّ هَالٍ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءٍ

معناه من منادٍ يقول : يا فلان ، ومن مجيبٍ المندى ، ومن صهيل خيل . وقوله
« خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءٍ » معناه بين ذاك رغاء ؛ لاجتماع بنى تغلب علينا ، وهمهم إيانا بأبنائهم
الذين قتلهم العطش ، يقولون : أدُّوا إلينا أبناءنا فإنكم اغتلتموننا اغتيالاً . قال الله عزَّ
وجلَّ : ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ (١) ، أرادَ : بين الدِّيَارِ ؛ أى قتلوكم بين بيوتكم .
والرُّغَاءُ : رُغَاءُ الخيل والإبل . والرُّغَى : جمع رُغوة اللبن ، مقصور يكتب بالياء .
والرُّغوة فيها ست لغات ، يقال الرُّغوة ، والرُّغوة ، والرُّغوة ، والرُّغوة ، والرُّغوة ، والرُّغوة .
ومن صلة الضوضاء ، ورغاء يرتفع بقوله خلال . [ويروى : « خلال ذاك الرغاء » (٢)] ،
بالألف واللام .

٢١ - أَيُّهَا النَّاظِقُ الْمُرْقُشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَذَاكَ بَقَاءٌ .

قوله « أَيُّهَا النَّاظِقُ » يعنى عمرو بن كلثوم . و« المرقش » : المزين للشئ ، ومعناه
ها هنا تزيينه : قوله للملك : إِنَّا قَتَلْنَا أَبْنَاءَهُمْ وَاجْتَلَنَاهُمْ اغْتِيالاً ، وادَّعَاوَهُم الكَذِبَ
والباطلَ عند الملك . ثم قال : « وَهَلْ لَذَاكَ بَقَاءٌ » ، يقول : وهل للكاذب بقاءٌ عند
الملك . أى هو ينظر فيما ادَّعِيَم فيعرف صدق ذلك من كذبه ، ويعرف تَرْقِيشَكَ
القولَ له بالباطل وبما لم يكن . ويروى : « أَيُّهَا النَّاظِقُ الْحَبْرُ [عَنَّا] عند عمرو » ،
وهو المزين . يقال : حَبَّرْتُ الكلامَ وَرَقَشْتُهُ ، وَنَمَمْتُهُ وَنَمَمْتُهُ ، وَذَهَبْتُهُ وَذَهَبْتُهُ ،
بمعنى . قال المرقش :

(١) الآية ٥ من سورة الإسراء .

(٢) التكلة من م .

الدَّارُ قَفْرٌ والرسومُ كما رَقَشَ في ظهر الأديمِ قَلَمٌ^(١)
أراد : زَيَّنَ .

والمِرْقَشُ نعت الناطق « وعن وعند صلتان له ، والبقاء رفعٌ باللام في قوله لذلك .
وفي رواية قطرب : « وماله إبقاء^(٢) » ، معناه ليس يُبْقَى على أحد . ويروى : « المخبَّرُ
عنا » ، بقاء معجزة .

٢٢- لا تَخْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ^(٣)

قوله « لا تَخْلُنَا » معناه لا تظننَا . يقال خَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ قائماً ، أى ظننته .
قال الفراء : هو مأخوذ من الخيال والشئ يشبه لك^(٤) ، ثم ذُهِبَ به مذهب الظن .
وإنما خاطب بهذا النعمان بن المنذر . أراد : لا تحسب أنا جازعون لإغرائك الملك
بنا . و « الغراء^(٥) » مأخوذ من قولك : غَرَيْتَ بالشئ أغرَى [به] ، إذا أولعت به
ولزمته . يقال غَرَيْتَ بالشئ أغرَى به^(٦) [غراء . والغراء : ولد البقرة مقصور ، يكتب
بالألِف لأنه من الواو ، يقال في تثنيته غَرَوَان . قال الشاعر :

لها الجيّد من جيّداء والعين طرفها كعيناء يهملها غرأها فترمق^(٧)

وأنشدنا أبو العباس في المعنى الأول لكثير :

(١) البيت الثاني من المفضلية ٤٤ للمرقش الأكبر ص ٢٣٧ .

(٢) بدله في م : « وكان قطرب يروى هذا البيت :

أيها الناطق المرقش عنا عند عمرو وماله إبقاء

ويذهب به إلى معنى التحريش . يقال قد قرش يقرش تقرشا « إذا حرش » .

(٣) في الأصلين : « لا تخلصنا إلى » ، صوابه في م والتبريزي وما ساقى في التفسير . و « غرائك » كذا في

الأصلين ، وهي رواية . وفي م والتبريزي : « غرائك » .

(٤) في الأصلين : « يشبه بذلك » ، ووجهه من م .

(٥) في الأصلين : « والغراء مأخوذ » ، صوابه في م .

(٦) التكلة من م . وعند التبريزي : « على غرائك » ، يقال غرى بالشئ يغرى غرا مقصور ، وغراء تأنيث

غرا . وروى سيويه والفراء أنه يقال غرى به يغرى غراء ، وهذا من الشاذ الذي لا يقاس عليه . وقد روى لا تخلصنا
على غرائك ، على هذا .

(٧) في الأصلين : « فرسى » بهذا الإهمال ، صوابه مما سبق في ص ٦١ .

إذا قلت مهلاً غارت العين بالبكا غِرَاءٌ ومدَّتْها مدامعُ حَفْلٌ^(١)

قال الأصمعي : غارت فاعلَت^(٢) من غريت بالشيء أغرَى ، إذا لزمته . والغِرَاءُ الذي يُلزَقُ به ، إذا كُسِرَ مُدٌّ وإذا فُتِحَ قُصِرَ . وقيل هو الغِرَى . وقوله « إِنَّا قَبْلَ [ما] قد وَشَى بنا الأعداء » ، معناه طال ما نَحَمَّ بنا الأعداء قبلك عند الملوك فلم يَضِرْنَا ذلك . يريد : إِنَّا قَدِ مَرَرْنَا^(٣) على ذلك وعداوة الناس إيانا . ويروى : « طال ما قد وَشَى » . ومعنى وَشَى نَحَمَّ ، والواشي هو النَّمَام ، وجمعه واشون ووُشاة ، قال بعض الأعراب :

فما لك من سِدر ونحنُ نحبُّه إذا ما وَشَى واشٍ بنا لا نجادلُه
كما لو وَشَى بالسدر واشٍ رددتُه كئيباً ولم تَمْلُحْ لدينا شائلُه

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا الزُّبَيْر بن بَكَّار :

قال الوشاة لهندٍ عَنْ تَصَارِمَنَا ولست أنسى هوى هندٍ وتسانى

معناه : أن تصارمنا ، فأبدل العين من الهمزة ، والأصل فيه من الشية وهي العلامة . فإذا قال وَشَى به فعناه نسب إليه أمراً جعله به علماً . قال الله عز وجل : ﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾^(٤) أراد لا لونَ فيها يخالف لون جميع جلدِها ، أى ليست فيها علامة . ويقال : وصفت شيات الغم ، أى علامتها . قال النابغة :

من وحش وجرة مَوْشَى أكارعُه طاوِى المَصِيرِ كسَيْفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ^(٥)

معناه : مُعَلَّم أكارعه ، أى هو أبيض فى وجهه سُفْعَة . وطاوى المصير ، معناه ضامر . والفَرْدُ ، يريد هو منقطع القرين لا نظير له فى الجود . ويقال أتيتك قَبْلَ وَقَبْلُ ،

(١) أنشده فى اللسان (غرا) والمخصص ١٢ : ٦٨ .

(٢) فى الأصلين : « فعلت » ، تحريف .

(٣) فى الأصلين : « مرونا » ، صوابه فى م .

(٤) الآية ٧١ من سورة البقرة .

(٥) ديوان النابغة ص ١٨ . وفى شرح الديوان « خص وحش وجرة لأن وجرة فى طرف النوى - وهى فلاة

بين مران وذات عرق - وماؤها قليل فهى تجمع الوحش ، وهى قليلة الشرب الماء هناك . فبطون وحشها طاوية لذلك » .

وقَبَلًا وَقَبْلٌ ، وكذلك بَعْدُ وَبَعْدٌ . أنشدنا أبو العباس :
 ونحن قتلنا الأزد أزدَ شنوءة فَا شَرِبُوا بَعْدُ على لذّة خمر^(١)
 وتَحَلَّنَا جزم بلا على النهى وعلامة الجزم فيه سكون اللام ، والألف سقطت
 لسكونها وسكون اللام . والنون والألف اسم المَخِيلَة ، وعلى خبرها ، والنون والألف اسم
 إن ، وخبرها ما عدا من النون والألف في بنا ، وقبلُ ضُمَّت على الغاية ، وماصلته ،
 والأعداء رفع بوشى . ومن رواه « طال ما قد وشى » رفع ما بَطالَ ، وما بعدها صلتها
 ولا عائد لها لأنّها في معنى المصدر ، كأنه قال : سعى الأعداءُ بنا .

٢٣- فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنَمِي نَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ

ويروى : « فعلونا على الشنائة^(٢) » . والشناءة : البغض . تقول : شنت الرجلَ ،
 إذا أبغضته . والشناءة والشنآن بفتح النون المصدرُ أيضًا ، قال الله عز وجل :
 ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ ﴾^(٣) ، أراد لا يجرمنكم بُغْضُ قوم . قال الفراء :
 من سَكَنَ النون^(٤) قرأ : (شَنَان) أراد الاسم ، أى بُغْضُ قوم . قال الشاعر :
 وأى رئيس القوم ليس بحامل^(٥) بالبغضاء والشنآن
 ويقال رجل مشنوء ومشنّى ، أى مبغض . ويترك همزته فيقال مشنوء ومشنّى .
 قال الشاعر^(٦) .

وما خاصم الأقوامُ من ذى خصومة كورْهَاءَ مشنوّ إليها حليلُها
 ويروى : « مشنّى » . ومن العرب من يترك همزة شَنَان فيقول شَنَان ، على مثال
 أَبَان^(٧) . قال الشاعر^(٨) :

(١) أنشد صدره في اللسان برواية عجبية :

• ونحن قتلنا الأسد أسد خفية •

(٢) قبله في م والتبريزي : « ويروى : فنيننا على الشنائة » .

(٣) من الآية ٢ ، ٨ من سورة المائدة .

(٤) هي قراءة ابن عامر ولبي بكر ، ورويت عن نافع أيضا . تفسير أبي حيان ٣ : ٤٢٢ .

(٥) يياض في الأصلين .

(٦) هو الفرزدق . ديوانه ٦٠٦ .

(٧) م : « أتَان » بالياء ، وكلاهما صالح للمثال .

(٨) هو الأحوص ، كما في اللسان (شأن) .

وما العيشُ إلا ما تلذّ وتشتهى وإنّ لامَ فيه ذو الشَّنَانِ وفنّدا

ومعنى البيت : بتنا على بغض الناس ، أنا نَزَدَادَ رفعة وعلاوا ويزدادون غيظًا ، لما يَرون من ثبات عزنا ومكاننا من الملك ، ونحن لا نبالي عدوًّا ولا حَسوداً ولا وشايةً منهم بنا . وقوله « تمنينا جلود » أى ترفعنا آباؤنا بأحسابهم . والجلود : جمع جَدّ ، وهو فى هذا الموضع أبو الأب ، ويجوز أن تكون جمع جَدّ ، والجَدّ : الحظّ ، وهو الذى تسميه العامة البخت . قال النّبي صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة^(١) فإذا أكثر الناس — أى أهلها — الفقراء ، وإذا أصحاب الجَدّ محبوبون^(٢) » ، أى أصحاب الحظّ فى الدُّنيا . ويقال للرجل : ما كنتَ ذا جَدّ ، ولقد جَدِدْتَ ، وأنت تجدّ . أنشدنا أبو العباس :

ولقد يجدّ المرء وهو مقصّر ويخيّب سعى المرء غير مقصّر

ويقال : رجلٌ حَظِيظٌ وجديدٌ ، ورجلٌ جُدّ ، إذا كان عظيم الجاه فى الناس . [ويروى : « تمنينا حصون^(٣) »] . ويروى أيضاً : « ومنعة قعساء » ، أى الحصون تحوّلُ بيننا وبين شناعة الناس إيانا . و « العزة » : الغلبة ، من قولهم : « مَنْ عَزَّ بَزَّ » ، أى من غلبَ سلب . وإنّما سمى العزيز عزيزاً لغلبته . و « القعساء » : الثابتة المضمّنة . ويروى : « تُنبّيها حصون^(٤) » ، أى ترفعها ؛ أخذ من النبوة والنبأوة^(٥) وهى المكان المرتفع . قال القطامى :

لما وردنَ نبياً واستتبَّ لنا مسحفرٌ كخطوط النَّسجِ مُنْسَحَل^(٥)

-
- (١) فى الجامع الصغير ٦١٥٦ : « قمت على باب الجنة » . وكذا فى اللسان (جدد) .
 (٢) تنتمه فى الجامع الصغير : « إلا أصحاب النار فقد أمرهم إلى النار . وقمت على باب النار فإذا عامة من يدخلها النساء » . رواه أحمد والبخارى ومسلم والنسائى .
 (٣) التكلة من م .
 (٤) لم ترد فى ب . وفى ا : « النبأة » ، صوابه من م .
 (٥) ديوان القطامى ٤ . ونى : موضع ذكره ياقوت عند إنشاء البيت . والنسج ، هى فى الديوان : « السيج » ، وهو ضرب من البرود .

وقال أبو عبيدة: العرب ترك همز ثلاثة أحرف أصلها الهمز ، وهى النبیُّ من أنبا عن الله عزَّ وجلَّ ؛ والخایبة ، وهى مأخوذة من خبات ؛ والذریَّة ، وهى من ذرا الله تعالى الخلق . وبعض العرب يهمز النبیَّ ويخرجه على أصله .
والجلود مرتفعة بتَمَنينا . والعزَّة نسقٌ عليها .

٢٤- قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بَيَّضَتْ بَعُيُونَ الْ نَاسِ فِيهَا تَعَيَّطُ . وَإِبَاءُ

معناه : قبل اليوم عظم شأنها على الناس حتى أعمتهم وعظمت على أبصارهم .
يقال للرجل : لأوصلنَّ إليك مكروهاً يُظلمُ من أجله عليك نهارك ! وشبيه به قولهم :
لأريننَّك الكواكبَ بالنَّهار ، أى لأفعلنَّ بك أمراً يظلم من أجله نهارك حتى يصير
فى عينك بمنزلة الليل فترى الكواكب . وقال النابغة :

تبدو كواكبه والشمسُ طالعةٌ لا النور نورٌ ولا الإظلامُ إظلامٌ^(١)
وقال الأعشى :

رجعتَ لِمَا رُمْتَ مُستَحسِراً ترى للكواكب كهراً وبِيساً^(٢)

أى رجعت حسيراً كثيراً قد أظلم عليك نهارك فأنت ترى فيه الكواكب بعلى النهار
بريقاً . والكهر : ارتفاع النَّهار .

ومما يدانى هذا المعنى أيضاً قول جرير يربى عمر بن عبد العزيز :

فالشمسُ كاسفةٌ ليست ب طالعةٌ تبكى عليك نجوم الليل والقمر^(٣)

معناه الشمس كالكاسفة لشدة ظلمتها . ونصب نجوم الليل والقمر على الوقت ،

(١) ديوان النابغة ٧٢ . وفى البيت إقواء ، وهو من قصيدة مطلعها :

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد يابؤس للجهل ضاراً لأقوام

(٢) ديوان الأعشى ١٣٩ .

وإنك لو سرت عمر الفقى لتلق لها شهياً أو تفوصاً

(٣) البيت آخر أبيات ثلاثة فى ديوان جرير ٣٠٤ والكمال ٤٠١ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزى

أراد : ألم يأتك ما لاقت . وأنشد أبو عبيد :

ضَمِنْتُ برزقَ عيالنا أرماحنا مِلءَ المراحل والصَّريح الأجرد^(١)

أراد ضمنت رزقَ عيالنا . وقوله « فيها تعيَّطُ » معناه فيها ارتفاع [وامتناع ^(٢)] : أى فى عزتنا . والإباء معناه أنها تأبى الضَّيم . ومن التعيَّط قولهم : اعتاطت الناقة واعتاصت ، إذا امتنعت من الحمل فلم تحمل أعواماً ^(٣) . ويقال : ناقة عائط ، وفى الجمع نُوق عُوط وعيَّط . وحكى الفراء عُوطَطُ فى الجمع ، وهو على غير القياس .
وقبلَ نصبٍ بيَّضت ، وما صلة اليوم محتفض بقبل ، والتعيَّط رفع بنى ، والإباء نسقٌ عليه .

٢٥- وَكَانَ الْمُنُونُ تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

« المنون » : المنيَّة . وقال الأصمعيّ : المنون أيضاً : الدهر ، لأنَّه يذهب بمُنَّة كلِّ شيء . والمُنَّةُ : القوة . وسمعت أبا العباس يقول : جبلٌ مَنِين ، إذا كان ضعيفاً قد ذهبَ مُنَّتُه . ويقال : قد منه السفرُ ، إذا أضعفَه . قال ذو الرمة :

إذا الأروع المشبوبُ أضحى كأنَّه على الرحلِ مما منه السيَّر عاصِدٌ^(٤)

أى لوى عنقه . وقال أبو ذؤيب :

أمنَ المنُونُ وريبها تتوجَّعُ والدهر ليس بمعتبٍ مَنٍ هَجَزَعٌ^(٥)

(١) - للأعشى فى ديوانه ١٥٤ واللسان (جرد) . وروايته فيه : « ضمنت لنا أعجازه أرماحنا » . وفى

الديوان :

ضمنت لنا أعجازه قنونا وضروعهن لنا الصريح الأجردا

(٢) التكلة من م .

(٣) فى الأصلين : « أياما » ، صوابه فى م . وفى اللسان (عيط) : « وهى فى الإبل التى لا تحمل

سنوات من غير عقر » .

(٤) فى ديوان ذى الرمة ١٣٠ :

* ترى الناشئُ الفريد يضحى كأنه *

والعاصد : الذى يلوى عنقه للموت . وفى الأصلين : « عاصد » ، صوابه من الديوان وما سيأتى فى تفسير البيت

٣١ من معلقة ليبي .

فأنت المنون لأنه أراد المنية . وقال أبو العباس : « ورَيْبِهِ » على معنى الدهر .
وقال الفرزدق :

أَنْ الرزِيَّةَ لارزية مثلُها في الناس موتُ محمدٍ ومحمدٍ^(٢)
ملكاًنِ عُرِّيَتِ المنايرُ منها أَخَذَ المُنونُ عليهما بالمرصد^(٣)
أراد: المنية . وقوله « تَرْدِي » يقال ردى يردى ردياً ورَدَ ياناً، إذا رمى ؛ وِردَى
يردَى [رَدَى^(٤)] ، إذا هلك . وقوله « أرعن » الأرعن : الجبل الذى له أنفٌ يتقدّم
منه . ويقال للجيش العظيم أرعن لأنه يشبه بالجبل . قال النابغة الجعدي فى وصف
جيش :

بأرعن مثل الطَّودِ تحسب أنهم وقُوفٌ لحاجٍ والركاب تهلج^(٥)
والجَوْنُ فى هذا البيت : الأسود ؛ وهو من الأضداد يكون الأبيض ويكون الأسود .
قال الشاعر :

غَيْرَ يا بنتَ الحُلَيْسِ لوفى كَرُّ الليالى واختلافُ الجَوْنِ
• وسفرٌ كانَ قليلَ الأَوْنِ^(٦) •

أراد بالجَوْنِ النهار . والأَوْنُ : الدعة والرفق . وقال الفرزدق يصف قصرأ أبيض :
وجَوْنٌ عليه الجصُّ فيه مريضة تَطْلُعُ منه النفسُ والموتُ حاضرُهُ^(٧)
أراد بالجَوْنِ قصرأ أبيض . وقوله « فيه مريضة » : امرأةٌ فاترة الطرف . وقوله :

-
- (١) البيت الأول فى ديوان الهذليين والمفضلية رقم ١٢٦ . وانظر باقى تخريجى فى المفضليات ٤٢٠ .
(٢) هما محمد بن يوسف ، ومحمد بن الحجاج بن يوسف ، وكانا قد ماتا فى جمعة . الديوان ١٩٠ - ١٩١ .
وفى الكامل ٢٩٢ أن الحجاج جاءه نعى أخيه من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد ، وأنه طلب من يقول شعراً
يسليه به فأنشده الفرزدق . وفى الكامل : « فقدان مثل محمد ومحمد » .
(٣) فى الديوان : « ملكين قد خلت » وفى الكامل : « ماكان قد خلت » و « أخذ الحمام » .
(٤) التكلة من م .
(٥) الحاج : جمع حاجة . وفى المعانى الكبير ٨٩١ : « وقوف لأمر » . قال ابن تينية : « أى من كثرتهم
تحسب أنهم وقوف وركابهم تسير . وفى كتاب الله عز وجل : ” وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرمر السحاب ” .
فى الأصلين : « وفود » بدل « وقوف » ، والصواب من المعانى الكبير .
(٦) انظر اللسان (أون ، جون) ومجالس ثعلب ٣٧١ .
(٧) ديوان الفرزدق ٢٥٨ واللسان (جون) . وفى الأصلين : « فيها مريضه » هنا وفى التفسير ، والصواب
من المرحمين السالفين .

تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ » معناه تكاد النفس تخرج من أجله لهوله وصعوبته .
 وقال الأصمعي : دخل أنيس الجرمي على الحجاج - وكان فصيحاً - يعرض
 عليه درعاً من حديد صافية ، فلم يتبين الحجاج صفاءها فقال : ليست بصافية .
 فقال له أنيس : أصلح الله تعالى الأمير ، إن الشمس جوة . يريد : أن شدة شعاع
 الشمس أذهب صفاء الدرع ^(١) .

وقوله « ينجاب عنه » معناه ينشق عنه الغيم وينفرد عن هذا الجبل لطوله وارتفاعه .
 قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ^(٢) ، أراد شقوا الصخر وبنسوا
 فيه . قال سابق :

فلم ينجُ منهم في البحور ملججٌ ولم يُنجِ من جاب الصُخور اجتياها

ويقال : جُبْتُ الفلاة ، إذا دخلت فيها . قال معن بن أوس :
 إليك سعيد الخير جابت مطيى فُروج الفيافي وهي عرجاء عبهل

و « العَمَاء » : الغيم الرقيق ، ومثله الضباب ، والطخاء ^(٣) ، والظهاء . ويروى :
 « وكأن المنون ترمي بنا أصحم عصم » . والأصحم : الوعل الذي يعاو بياضه
 سواده . أنشدنا الأصمعي لأمية بن أبي عائذ الهذلي :

أو أصحم حام جراميزه حزابية حيدى بالدحال ^(٤)

الأصحم ها هنا : الحمار . وقوله « حام جراميزه » معناه حام نفسه من الرماة
 والصيادين . حزابية معناه ضخم ممتلئ . والحيدى : الذي يحيد . والدحال :
 جمع دحل ، وهو خرق في الأرض . والوغل : تيس في الجبل . و « العُصم » :
 جمع أعصم . و « الأصحم » : الوعل الذي في يديه بياض . ويروى : « وكأن المنون

(١) الخبر في اللسان (جون ٢٥٥) .

(٢) الآية ٩ من سورة الفجر .

(٣) في الأصلين : « الطحا » ، صوابه في م .

(٤) في ١ : « خزائنه » هنا وفي الشرح . وفي ب « خزائنه » في البيت و « خزائنه » في الشرح ، صوابه من
 ديوان الهذليين ٢ : ١٧٦ واللسان (صحم ، جرمز ، حزب ، حيد) . وفي الأصلين : « الدحال » ، صوابه
 من الديوان واللسان .

تَرْمِي بِنَا عَلَى أَعْصَمِ صُمَّ « معناه على أَحْصَمِ جبال صُمَّ . ويرى : « على أَعْصَمِ جَوْنِ » ، أى أَعْصَمِ جبلِ جَوْنِ .

ومعنى البيت : وكأنَّ المنونَ ترمى بنا جبلاً فلا تضرُّنا ولا تؤثرُ فينا كما لا تضرُّ الجبل .

والمنون اسم كانَّ ، وتَرْدِي خيره ، وينجأ موضعهُ رفع ، ونصب في التأويل على معنى منجأاً عنه العَمَاءُ .

٢٦ - مُكْفِهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرُ تَوَهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدُ صَمَاءِ

مكفهر ، معناه هذا الجبل متراكم بعضه على بعض ممتنع ماردٌ على الحوادث ، فنحن لا تضرُّنا ولا نباليها . يقال وجهُ فلان مكفهرٌ ، إذا كان قاطباً . وقوله « لَا تَرْتَوْهُ » الرتو : القصر من الشيء والنقصان له ؛ وهو من قولك : رتوت من القوس ، إذا كان بوترها استرخاءً فشددته وقصرت منه ؛ وأصل الرتو الشد والجمع ، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحساء^(١) : « إنه يرتو فؤاد الحزين ، ويسرو عَنْ فؤاد السقيم » ، أى يشدُّ فؤاد الحزين ويقويه . وقوله « ويسرو » معناه ويكشف عن فؤاده ؛ ومنه قولهم : سريت الثوب عن الرجل ، إذا كشفت عنه . ويقال سروتُ وسريت في هذا بمعنى . و « مؤيد » معناه داهية قوية شديدة تغلب كلَّ مَنْ تعرَّض لها . يقال « رجلٌ ذو أيدٍ وآدٍ ، أى ذو قوة » . قال الله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ^(٢) ﴾ ، أراد بقوة . وقال عز من قائل : ﴿ وَأَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ^(٣) ﴾ ، أراد : قويناه . ويقال أيضاً : آدنى الشيء يثودنى ، إذا أنقلنى . قال حسان :

وقامت ترائيك مُغْدودناً إذا ما تنوءُ به آدَها^(٤)

أراد : أثقلها^(٥) . وأنشد أبو عبيدة :

(١) في الأصلين : « الحشا » ، صوابه من التبريزى واللسان (رتا) .

(٢) الآية ٤٧ من سورة الذاريات .

(٣) من الآيتين ٨٧ ، ٢٥٣ من سورة البقرة .

(٤) ديوان حسان ١٣٨ واللسان (غدن) . وقد سبق في البيت ١٢ من القصيدة الخامسة .

(٥) في الأصلين : « ثقلها » ، وإنما يقال أثقلت الحمل .

إِنَّ الْقَدَاحَ إِذَا اجْتَمَعَ فَرَامَهَا بِالْكَسْرِ ذُو حَنْقٍ وَبَطْشٍ أَيْدٍ
عَزَتْ وَلَمْ تُكْسَرْ وَإِنْ هِيَ بَدَتْ فَالْوَهْنُ وَالتَّكْسِيرُ لِلْمُبَدَّدِ
أَرَادَ: وَبَطْشٍ قَوِيٍّ . وَأَنْشَدَ الْعَجَّاجُ :

• مِنْ أَنْ تَبَدَّلَتْ بَادِي آدَا^(١) •

ويروى : « مُؤَنَّد » بتقديم الواو على الهمزة على أنه مُفْعِلٌ مِنَ الْوَادِ . وَالْوَادُ : الثَّقْلُ .
وقوله « صَمَاءٌ » معناه لَا جِهَةَ لَهَا لِشِدَّتِهَا وَامْتِنَاعِهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّمَاءُ :
الَّتِي لَا يُسْمَعُ الصَّوْتُ فِيهَا لِاشْتِبَاكِ الْأَصْوَاتِ .

وَنَصَبَ « مَكْفَهْرًا » عَلَى النَّعْتِ لِأَرْعَنَ . وَمَنْ رَوَاهُ بِالْخَفْضِ جَعَلَهُ نَعْتًا لِلْأَعْصَمِ عَلَى
رَوَايَةِ الَّذِينَ يَرَوْنَ : « وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرْمِي [بِنَا] عَلَى أَعْصَمٍ صُمٌّ » . وَالْمُؤَيَّدُ رَفَعَ بَرْتَوْهَ .
ويروى : « مَا تَرْتَوْه » . وَصَمَاءٌ نَعْتُ الْمُؤَيَّدِ ، وَاللَّامُ صِلَةُ تَرْتَوْهَ .

٢٧- أَيْمًا خُطَّةً أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْهُ هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ

قوله : « فَأَدُّوْهُ هَا إِلَيْنَا » معناه فَابْعَثُوا بَيَانِ ذَلِكَ إِلَيْنَا مَعَ السَّفَرَاءِ - وَالسَّفِيرِ^(٢) : الْمَصْلُوحُ -
بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ يَمْشُونَ بِهِ إِلَيْنَا وَتَشْهَدُ بِهِ الْأَمْلَاءُ ، فَإِنْ شَهِدُوا وَعَرَفُوا مَا أَدْعَيْتُمْ كَانَ ذَلِكَ
لَكُمْ ، وَإِنْ أَدْعَيْتُمْ مَا لَا تَعْرِفُهُ الْأَمْلَاءُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَيُروى : « أَيْمًا خُطَّةً أَخَذْتُمْ » .
وَالْأَمْلَاءُ : الْجَمَاعَاتُ ، وَاحِدُهُمْ مَلَأٌ ؛ وَلَا يَكُونُ الْمَلَأُ إِلَّا رَجَالًا لَا امْرَأَةً فِيهِمْ .
وَهُوَ مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ ، وَرَبَّمَا تَرَكَ هَمْزُهُ فِي الشَّعْرِ . قَالَ حَسَنٌ :

وَدُونِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَقَضَ عَهْدِنَا أَبَاهُ الْمَلَأَ مِنَّا الَّذِينَ تَبَايَعُوا^(٣)

أَبَاهُ الْبِرَاءِ وَابْنَ عَمْرٍو كِلَاهُمَا وَأَسْعَدُ يَا أَبَاهُ عَلَيْكَ وَرَافِعُ^(٤)

(١) ملحقات ديوان العجّاج ٧٦ واللسان (أود) .

(٢) فِي الْأَصْلِينَ : « السَّفَنَاءُ وَالسَّفِينُ » ، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ مِنْ م .

(٣) لَمْ أَعُثْ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِيمَا لَدَى مِنَ الْمَرَاجِعِ مَنْسُوبَةً إِلَى حَسَنِ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُمَا لَكُمْ بَنُ مَالِكٍ ،
فِي السِّيرَةِ ٢٩٨ . وَفِي الْأَصْلِينَ : « أَنَّ بَعْضَ عَهْدِنَا أَتَاهُ الْمَلَأُ » ، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ مِنَ السِّيرَةِ . وَفِي السِّيرَةِ : « أَبَاهُ
عَلَيْكَ الرَّهْطَ حِينَ » .

(٤) هُمُ مِنَ النِّقْبَاءِ الْاِثْنَى عَشَرَ . وَالْبِرَاءُ ، هُوَ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الْخَزْرَجِيُّ . وَأَمَّا رَافِعُ =

وقال أبو عبيدة : المَلَأُ الرؤساء والأشداء . قال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴾^(١) . وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً من الأنصار يقول بعد انصرافه من بدر : « إِنَّمَا قَتَلْنَا عَجَازَ صَلُوعًا ! » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أولئك أملاءُ قريش ، لو احتضرت^(٢) فِعَالَهُمْ احتقرت فِعَالَكَ مع فِعَالِهِمْ » . والمَلَأُ : الخَلَّقُ ، مقصور مهموز . ويقال : « أحسنوا أملاءكم^(٣) » ، أى أخلاقكم . قال الشاعر^(٤) :

تنادوا يالَ بُهْشَةٍ إِذْ رَأَوْنَا فقلنا أحسنوا مَلَأَ جُهَيْنَا
يريد خلُقًا . ويروى : « أحسنى » . ويقال تمالؤا ، من قولك : تمالؤا عليه ، أى اجتمعوا عليه وتظاهروا . قال الشاعر :

فإن تك خيرًا تحسبوا مَلَأَ به وإن يك شرًا تشربوه تحاسيا
والمَلَأُ : ما اتسع من الأرض واستوى ، مقصور غير مهموز ، ويكتب بالألف والياء ، والألف أجود . قال الشاعر :

ألا غنياني وارفعاً الصَّوْتُ بالملا فإنّ الملا عندى يَزِيدُ المَدَى بُعْدًا^(٥)
وقال تَابَّطُ شَرًّا :

ولكننى أروى من الخمر هامتى وأمضى المَلَأَ بالصاحب المتبدل^(٦)
وأيّما نصب بأردتم ، وما صلة ، كأنه قال : أى خطة أردتم . ومعنى أىّ الجزءاء ، والفاء جواب الجزءاء ، وتمشى مرتفع فى اللفظ بالياء ، ومتنصب فى التأويل على الحال من الهاء ، والأملاء رفع بتمشى .

= فهو رافع بن مالك بن المجلان الخزرجى . انظر السيرة ٢٩٧ . وفى الأصلين : « أتاه البراء » و « أسعدنا ناه » صوابه من السيرة .

(١) الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .

(٢) فى اللسان (ملأ) : « حضرت » .

(٣) فى اللسان : « وفى الحديث أنه قال لأصحابه حين ضربوا الأعرابي الذى يال فى المسجد : أحسنوا أملاءكم »

(٤) هو الشارق بن عبد العزيز الجهنى . الحماسة ٤٤٦ بشرح المرزوق . وأنشده فى اللسان (ملأ) منسوباً إلى الجهنى .

(٥) أنشده فى اللسان (ملأ) .

(٦) فى اللسان (شلل ، ملا ، نضا) : « وأنضوا الملا » ، نصوت البلاد : قطعها . وفى المواضع السابقة من

اللسان : « بالشاحب المتشلل » . والمتشلل : الخفيف المتخذ القليل اللحم .

٢٨- إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّابِ قِبَ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

قوله « إِنْ نَبَشْتُمْ » معناه إِنْ أَثَرْتُمْ مَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مِنْ الْقَتْلِ فِي الْوَقَعَاتِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّاقِبِ ، ظَهَرَ عَلَيْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ مِنْ قَتَلَتِي قَتَلْنَا^(١) لَمْ تَدْرِكُوا بِثَأْرِهِمْ . وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ : إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ أَهْلِ مِلْحَةٍ فَأَهْلَ الصَّاقِبِ ، فَحَذَفَ الْأَهْلَ وَأَقَامَ مِلْحَةَ وَالصَّاقِبَ مَقَامَهُمْ^(٢) . وَمِلْحَةٌ : مَكَانٌ . وَالصَّاقِبُ : جَبَلٌ . وَالصَّاقِبُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : الْمُلَاصِقُ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ » ، أَيْ مُلَاصِقِهِ^(٣) . وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي حِمَامٍ :

يَسْهِيْجُنْ عَلَى ذِي الشَّقْوِ مَكْنُونَ عِبْرَةٍ فَدَمَعُ الْهَوَى يَسْتَنُّ بِالْخَيْبِ سَاكِبَهُ^(٤)
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ جَمِيعٍ تَفَرَّقَتْ بِهِمْ نِيَّةٌ هَاجَتْ هَوًى مَا يَصَاقِبُهُ

قوله « فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ » معناه : فِي هَذَا النَّبَشِ وَالْأَمْرِ الَّذِي يَثِيرُونَهُ مَوْتِي قَدْ ذَهَبُوا وَنُسُوا وَمَاتَ أَمْرُهُمْ ، وَفِيهِ أَحْيَاءٌ قَدْ بَقُوا حَدِيثُ أَمْرِهِمْ ، فَنِي إِثَارَةَ ذَلِكَ مَا يَعْرِفُ فَفَضَّلْنَا^(٥) عَلَيْكُمْ وَادِّعَاءَكُمْ عَلَيْنَا الْبَاطِلَ . وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « فِيهِ الْأَمْوَاتُ » ، أَيْ مِلْحَةَ وَالصَّاقِبِ ، فَكَتَفِي بِإِعَادَةِ الذِّكْرِ عَلَى أَحَدِهِمَا . وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

يَا ابْنَ ابْنِ أَدْعَى أَنَهَا عَكَلَ تَقَفَ^(٦) لَتَعْلَمَنَّ الْيَوْمَ إِنْ لَمْ تَنْصَرَفْ
* أَنْ اللَّيْمَ وَالْكَرِيمَ مُخْتَلَفٌ *

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « مِنْ قَبْلُنَا » تَحْرِيفٌ . وَفِي م : « مِنْ قَتَلْنَا » وَتَصْحِيحُهُ وَإِكْمَالُهُ مِنَ التَّبْرِيزِيِّ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّاقِبِ فَأَهْلَ الصَّاقِبِ ، فَحَذَفَ الْأَهْلَ وَأَقَامَ مِلْحَةَ وَالصَّاقِبَ مَقَامَهُمْ » ، وَتَكْلَفُهُ وَصَوَابُهُ مِنْ م .

(٣) فِي اللَّسَانِ (صَقَبٌ) : « قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَرَادَ بِالصَّقْبِ الْمُلَاصِقَةَ وَالْقَرَبَ » ، وَالْمُرَادُ بِهِ الشَّفْعَةُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : بِمَا يَلِيهِ .

(٤) كَذَا فِي النَّسَخَتَيْنِ .

(٥) م : « مَا يَعْرِفُ بِهِ فَضَّلْنَا » وَ « ادْعَاؤُكُمْ » .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ .

أراد : مختلفان ، فاكتفى بأحدهما^(١) .

ويروى : « والصَّاقِبُ^(٢) » بالرفع ، والرافع له عَوْدُ الهاء عليه ، وهو حينئذ مستأنف والواو التي فيه واو الحال . ومن خفضه أضمر الواو مع في وأراد : وفيه الأموات ، أى وهذه حاله ، كما تقول : لقيتُ عبد الله والشمسُ طالعةٌ عليه ، ولقيته الشمسُ طالعةٌ عليه . وكذلك تقول : ما رأيتُ عالماً إلاَّ وأبوك أفضلُ منه ، وإن شئت قلت : إلاَّ أبوك أفضلُ منه . أنشد الفراء : إظهار الواو :

أما قريش فلن تلقاهمُ أبداً إلا وهم خيرٌ من يحفَى ويتعل^(٣)

وأنشد أيضاً في إظهارها :

إذا ما ستورُ البيت أرخين لم يكن سراجٌ لنا إلاَّ وجهك أنورُ

وأنشد^(٤) في إضمارها :

ومامسٌ كفى من يدٍ طاب ريحها من الناس إلاَّ ريحُ كفك أطيبُ

أراد : إلاَّ وريح كفك أطيب . وأنشدنا أيضاً الأصمعي في إضمارها :

لقد علمتُ لا أبعثُ العبد بالقري إلى القوم إلاَّ أكرمُ القوم حامله^(٥)

أراد : إلاَّ وأكرم القوم ، فأضمر الواو .

وما ينتصب بنبشتم ، وتأويله إن أثرتم الأمر الذى بين ملح . وجواب الجزاء محذوف لوضوح معناه . كأنه قال : إن نبشتم هذا هلكنم . وإن شئت كان الجواب الفاء التي في البيت الثانى ، لأنَّ النقش يضارع معنى النبش . وملحة خفضٌ بين ، إلاَّ أنها

(١) م : « فاكتفى بإعادة الذكر على الصاقب من إعادته عليهما جميعاً . قال الله عز وجل : «واستمعوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» . فاكتفى بإعادة الذكر على أحدهما » .

(٢) في الأصلين و م : « فالصاقب » ، لكن الكلام بعده يعين ما أثبت .

(٣) البيت للقطاى في ديوانه ٦ وجمهرة القرشى ١٥٣ . وسيأتى في تفسير البيت الرابع من معلقة ليبيد .

(٤) التكلة من م .

(٥) في الأصلين : « لا أنعت » ، صوابه في م .

لا تُجْرى . والصاقب نسق عليها ، والأموات رفع بني .

٢٩ - أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَّقْشُ تَجَشَّمُهُ النَّاسُ سَوْفَ فِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ

ويروى : « وفيه السقام » ، ويروى : « وفيه الضجاج ^(١) » ، ويروى : « وفيه الضجاج » ، ويروى : « وفيه الإصلاَح » . ويروى : إن « نَقَشْتُمْ » . والتأويل إن استقصيتم فلا استقصاء يتجشَّمه الناس ويتكلفونه . يقال : قد جَشَّمْتُكَ لِقَاءَ فُلَانٍ ، أى كَلَّفْتُكَه . قال الشاعر ^(٢) :

فما أَجَشَّمْتُ من إتيان قوم هم الأعداء والأكباد سُودُ

وفى الاستقصاء صلاح ، أى انكشاف للأمر . يقول : إن استقصيتم صرتم من ذلك إلى ما تكرهون . ومن روى : « وفيه السقام » ، أراد : وفى الناس سقاماً وبراءة ، أى لا تأمنوا إن استقصيتم أن يكون السقام فيكم - وسقمهم ^(٣) أن يكونوا قتلوا أو قهروا فلم يُثَارَ بهم ولم يُطْلَبْ بثأرهم - وعسى أن يكون الإبراء منها ^(٤) فيستبين ذلك للناس ويصير عاره عليكم فى الاستقصاء والنقش ، فتركه خيراً ، فما راحتكم فيه . وقال أبو عبيد : لا أحسب نقشَ الشَّوْكَ من الرِّجْلِ إلّا من هذا ، وهو استخراجها حتّى لا يترك فى الجسد منها شيء . قال الشاعر :

لا تَنْقُشَنَّ بِرِجْلِ غَيْرِكَ شَوْكَه فَتَقْصِي بِرِجْلِكَ رِجْلَ مَنْ قَدْ شَاكَهَا ^(٥)

يريد : رجلَ مَنْ قد دخل فى الشوك . يقال : شَكْتُ الشَّوْكَ فَأَنَا أَشَاكُهُ ، إذا دخلت فيه . فإذا أردت أنه أصابك قلت : قد شَاكَتْنِي فهو يشوكُنِي شَوْكاً . وإنّما سُمِّيَ المنقاش منقاشاً لأنّه يُنْقَشُ به ، أى يُسْتَخْرَجُ به الشوك ، ويقال : انتقشت من الرجل جميع حتى ، أى استخرجته منه . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من

(١) التكلة من م .

(٢) هو الأعشى . ديوانه ٢١٥ واللسان والمقاييس (سود) .

(٣) فى الأصلين : « وسقمتم » ، صوابه فى م والتبريزى .

(٤) فى الأصلين : « وعسى أن يكونوا برآء منها » ، والصواب فى م والتبريزى .

(٥) أنشده فى اللسان (شوك) وفيه : « برجل غيرك » ، أى من رجل غيرك .

تُوقِش في الحساب عَذَبٌ ، أي من استقصى عليه .

والنقش رفعٌ بما عاد من الماء ، والناس مرتفعون بفعلهم ، والواو في الصلاح واو حال ،
والصلاح رفعٌ بى ، والإبراء نسق عليه .

٣٠- أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْ مَضَّ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

معناه: إن نبشتم على أنفسكم ما قد غاب عن الناس بادعائكم غير الحق خرج عليكم من ذلك ما تكرهون ، وإن سكتكم عنّا فلم تستقصوا كُنّا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواءً ، وكان أسلم لنا ولكم ، على أنّا نسكت ونغمض عيناً على ما فيها منكم . وهذا مثل . و « القَدَى » : شيءٌ يسقط في العين . ويقال : عينٌ قَدِيّةٌ . ويروى :

..... فَكُنَّا جَمِيعاً مِثْلَ عَيْنٍ فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

ويروى :

أَبْعَدُوا فِي الْمَدَى وَكُونُوا كَمَنْ أَغْ مَضَّ عَيْنًا

أي ابلغوا غايتكم . أنشدنا أبو العباس لأبي صخر :

فِيَا حُبَّ لَيْلٍ قَدْ بَلَغْتَ بِيَ الْمَدَى وَزِدْتَ عَلَى مَا لَيْسَ بِيَابِغُهُ الْمَجْرُ^(١)

أراد: الغاية . و « الأجفان » : أغطية العينين . والأشفار : حروف الأجفان التي فيها الشعَر ، والشعر يقال له الهدب .

والكاف خبر الكون ، وأغمض عيناً صالة مَنْ ، وفي جفنها أقْدَاءُ صالة العين ،
والماء تعود على العين ، والأقْدَاءُ رفعٌ بالصالة .

٣١- أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسَالُّونَ فَمَنْ حُ دَثِّمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ

(١) من قصيدة لأبي صخر في بقية أشعار المذليين ٨٩ والأمالى ١ : ١٤٩ والخزانة ١ : ٥٥٣ والأغاني

٩٧ : ٢١ وشرح شواهد المفتى ٦٢ . وفي الأصلين : « فَيَا أُخْتَ لَيْلٍ » تحريف . ويروى أيضاً : « فَيَا مَجْرُ لَيْلٍ » .

معناه: أو منعتم ما تُسألون من النصففة فيما كان بيننا وبينكم ، فلائى شىء كان ذلك منكم مع ما تعرفون عن عزنا وامتناعنا . ثم قال : فن حدّ ثنموه له علينا العلاء ، يقول : فن بلّغكم أنه اعتلانا فى قديم الدهر فتطمعوا فى ذلك مِنّا^(١) !

والعلاء من العلوّ والرفعة ، بالعين غير معجمة . ويروى : « الغلّاء » بالعين معجمة وهو الارتفاع أيضاً من قوله عز وجل : ﴿ لَا تَغَاوُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾^(٢) .

وما نصب بمنعتم ، وتُسألون صلتها ، والهاء المضمرة تعود عليها ، ومن رفع بما عاد من الهاء فى حدّ ثنموه ، والهاء الأولى اسم حدثتم ، وما عاد من الهاء الثانية خبرها ، والعلاء رفع باللام ، وعلينا صلة العلاء^(٣) وحدّ ثم وأنبشتم^(٤) مشبه بظننتم ، تنصب الاسم والخبر ، فكأنه قال : فن ظننتموه له علينا العلاء .

٣٢- هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّاسُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

قال الأصمعى : كانت العرب من نزار تملكهم الأكاسرة ، وهم ملوك فارس ، وتملك عليهم [من شاءت^(٥)] وكانت غسان تملكهم ملوك الروم ، فاجأ غلب كسرى على بعض ما فى يديه — وكان الذى غلبوه بنى جفنة^(٦) — غزا بنفسه قيصر ، فضعّف أمر كسرى ، وغزا بعض العرب بعضاً .

و « الغوار » : مصدر غاور القوم مُغاورةً وغواراً ، إذا غار بعضهم على بعض . قوله « لكل حيّ عواء » ، أى صياح مما ينزل بهم من الإغارة عليهم . قال الشاعر :
فإن يك شاعرٌ يعوى فإني رأيت الكلب يقتله العواءُ
أى الصياح . يقول : فنحن حين كان الناس هكذا لم يطمع فينا أحد من العرب

(١) فى الأصلين : « فى ذلك مصافا » ، صوابه من م والتبريزى .

(٢) الآية ٧٧ من سورة المائدة . وفى ١٧١ من النساء : « لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق » .

(٣) فى الأصلين : « صلة فاللام » .

(٤) فى الأصلين : « وحدّتم واسمه » ، صوابه فى م .

(٥) التكملة من م والتبريزى .

(٦) فى الأصلين والتبريزى : « بنى حنيفة » ، والوجه ما أثبت من م .

لأنّا أعزّهم ، وكنّا يومئذ أمنع العرب ، فلا تطمعوا أنتم في ظلمنا وضررنا ، فإنّ لنا عزّاً دائماً ثابتاً .

وقال أبو عبيدة في قوله « أيام ينتهب الناس » قال : هي أيام غزا فَيروز الترك فأسروه فضعّف أمر ملك العرب ، فجعلت بكر بن وائل تُغيّر على القبائل حتّى أغارت على تميم فأصابته منهم أسرى وسبايا .

والأيام نصب بعلمهم ، وهي مضافة إلى ينتهب ، وغواراً نصب على المصدر ، وعواء رفع باللام . ويروى : « لكلّ حيّ لواء » .

٣٣- إذ رفَعنا الجمالَ من سَعَفِ البَحْرِ رَيْنَ سَيْراً حتّى نَهَاها الحِساءُ

قوله « إذ رفَعنا الجمال » يخبر عن مغازيهم ^(١) ، أى قد أغرنا على منّ لقينا من الناس حتّى انتهينا إلى النَّخْل - فاكتفى بالسَّعَف من النخل ، لأنّه كما قال الجعدى :

كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تُوسِّنَ مِنْ طَيْبٍ مَشَمٌ وَحُسْنٌ مَبَسَمٌ ^(٢)
رَكِبَ فِي السَّامِ وَالزَّيْبِ أَقَا حَى كَثِيبٍ تَنَدَى مِنَ الرَّهَمِ

أراد : ركب في السام والخمر ، واكتفى بالزَّيْب من الخمر لأنّه من سَبَبَها ^(٣) .
والسام : عرق المعدن ، وهو يضرب إلى السواد ، فشبه اللثة به ، يريد : هو يضرب إلى السواد . وشبه طيب ريقها بالخمر - ثم مضينا [نُغِيرُ وَنَنْتَهَبُ حتّى انتهينا ^(٤)] إلى الحِساء . ومعنى « نهاها » كفّها وحبسها . والحِساء : جمع حِيسَى البحر . والحِسى : الماء الجاري . يقول : فلمّا بلغنا الحِساء لم يكن وراءها مُغَار . ويروى : « إذ ركبنا الجمال » .

وإذ من صلة علمتم ، والسير نصب على المصدر ، والحِساء رفع بفعلها .

(١) م : « مغارهم » ، وهو الأوفق .

(٢) سبق الكلام على البيت في شرح البيت ٨ من قصيدة طرفة ص ١٤٤ .

(٣) في الأصلين : « شبهها » وفي م : « من سبها » ، مع ضبط الياء بالفتحة ، والوجه ما أثبت .

(٤) التكلة من م .

٣٤- ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمَهُ نَا وَفِينَا بَنَاتُ مَرْءٍ إِمَاءُ

معناه : بلغنا الحساء ثم ملنا على تميم ، فلما صرنا إلى بلادهم أحرمتنا : دخلنا في الأشهر الحرم فكففنا عن قتالهم وفينا بنات مَرْءٍ إِمَاء . [يريد : قد سبناهن قبل دخول الأشهر الحرم . ويروى : « وفينا بنات قوم إِمَاء » ^(١) .] يقال : أحرَمَ الرجل ، إذا دخل في الشهر الحرام . وقال ابن الأعرابي : تميم هو ابن مَرْءٍ ، فأحرمتنا معناه عففنا عنهم ^(٢) وفينا إِمَاءٌ لوشننا وطنناهن ، فكففنا عن قتالهم وفينا بنتهم ^(٣) إِمَاء . ويقال : أحرَمَ الرجل الشيء ، إذا جعله على نفسه حراماً . وحَرَمَت الشيء أحرَمُهُ حِرماناً . قال عبيد ^(٤) :

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
وقال الآخر ^(٥) :

وَأَنْبَتُهَا أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا لَتَسْكُحَ فِي مَعْشَرٍ آخِرِنَا
أراد : حرمت قومها على نفسها .

والبنات رفعٌ بِإِمَاءٍ ، والإِمَاءُ رفعٌ بالبنات ، والواو واو حال ، كأنه قال : وبنات مَرْءٍ إِمَاءٌ فِينَا .

٣٥- لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ لِـ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ

يقول : لم يكن العزيز المستنعم يتقدر أن يقيم بالبلد السهل لما فيه الناس من الصُّغَاوَرَةِ والحيف والجهد ، ولا ينفع الذليل النجاء ، أي الحرب . يقول : إنَّ هَرَبَ

(١) التكلة من م .

(٢) وكذا في م . وله وجه ، أي عن هؤلاء القوم ، يعني نساء هم .

(٣) في الأصلين : « بناتهن » .

(٤) عبيد بن الأبرص . وذكر التبريزي في شرح قصيدته أن البيت ليزيد بن غبة الثقفي .

(٥) هو شقيق بن السليك ، أو ابن أخى زر بن حبيش . اللسان (حرم ١٧) .

الدليلُ لم ينتفع بذلك . والرواية المعروفة « النجاء » بفتح النون ، ويروى « النجاء » بكسر النون على أنه جمع نَجْوَة ، فتجري مجرى قولهم نسوة ونساء ، وركوة وركاء . و « العزيز » : القاهرة الغالب ، قال جرير :

يَعَزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْكِبَيْهِ كَمَا ابْتَرَكَ الْخَائِبُ عَلَى الْقِدَاحِ ^(١)

أراد: يغلب على الطريق . ويقال رجلٌ ذليلٌ بينَ الدَّلِّ والدَّلَّةِ والمذلَّةِ . ودابةٌ ذلولٌ بينة الدَّلِّ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَخَفَضُوا لَهَا جَنَاحَ الدَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ^(٢) ﴾ بكسر الدال ^(٣) . قال الشاعر :

منه الحياءُ شديدٌ هديتهُ حسن عند المصائب منه الدَّلُّ والنبلُ ^(٤)

والعزيز رفع بيقم ، والنجاء رفع بينفع ، والدليل نصبٌ بوتوع الفعل عليه .

٣٦- لَيْسَ يُنْجِي مُوَاتِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجُلَاءُ

الدُّوَاتِلُ : الهارب طلباً للنجاة . يقال : وأل الرجل ينل ، إذا نجا . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجْعِلُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتِلًا ^(٥) ﴾ أراد : مَنُجِّى . قال الشاعر :

فإن لم أعود نفسي الكُرَّ بعدَها فلا وأت نفسٌ عليك تحاذرُ
معناه : فلا نجيت . وقال الآخر :

كانوا جَمَالًا للجميع وموَاتِلًا للخائفين وسادةً في النادى

و « الحِذَار » : ما يُخَافُ ويُحَاذَر ، وهو مصدر حاذَرَ حذارًا . قال حاتم

طى :

(١) ديوان جرير ٩٧ . وأنشده في اللسان (عزز ، خلع) بلون نسبة .

(٢) الآية ٢٤ من سورة الإسراء .

(٣) في قراءة ابن عباس ، وعروة بن جبير ، والجرير ، وابن وثاب . وقرأ الجمهور بضم الدال . تفسير

أبي حيان ٦ : ٢٨ .

(٤) في الأصلين : « شديد هديه » ، وإنما هو من السداد .

(٥) الآية ٥٨ من سورة الكهف .

ولستُ بخازنٍ لغدي طعاماً حِذارَ غدي لكلِّ غدي طعامٌ^(١)

و «الحرّة» من الأرض : التي جبالها وحجارتها سُود . و «الرجلاء» فيها قولان : قال بعضهم : هي حجارة سُودٌ وما يلي الجبل أبيض ، وهي مع ذلك صعبة شديدة . وقال آخرون : الرجلاء التي يرتجل الناس فيها أشدّها .

واسم ليس مقصّر فيها مجهول^(٢) كأنه قال : ليس الأمر وليس الشأن ، والجملة الآ بعد ليس خبرها . ويجوز أن يكون رأس طود اسم ليس [وينجى خبرها . ويجوز أن تكون ليس^(٣)] في مذهب «ما» فتستغنى^(٤) عن الاسم والخبر [و] يرتفع [رأس طود بيننجي^(٥)] . ويحكى عن العرب : ليس الطيبُ إلّا المسكُ ، معناه ما الطيب إلّا المسكُ . وقال الشاعر^(٦) :

هي الشفاء للدائي لو تجوّد به وليس منها شفاء الداء مبذول^(٧)

فيجوز أن يكون في ليس مجهول ، ويجوز أن يكون ليس في معنى ما . والشفاء رفع بمبذول ، ومبذول به .

والحرّة نسقٌ على رأس ، ورجلاء نعتها . ويروى :

* ليس ينجى الذي يؤائل منّا *

٣٧- فمَلَكُنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ

قال أبو محمد التّوّزى : سمعتُ الأصمعيّ يروى هذا البيت سنة ثمانين ومائة ، قال :

(١) كذا وردت نسبته لحاتم ، وليس في ديوانه . ونسب في الكامل ٩٠ إلى النابغة ، وليس في ديوانه أيضاً . وفي حواشي الكامل أنه من شعر أوس بن حجر مثبت فيه في كلمة لم يعرفها الأصمعيّ . قلت : الأبيات في ديوان أوس بن حجر ص ١٤ .

(٢) في الأصلين : «واسم ليس خبرها ويجوز مجهول فيها» ، وأثبت الصواب من م .

(٣) التكلّة من م .

(٤) بدلها في الأصلين : «منع» ، والصواب من م .

(٥) التكلّة من م .

(٦) هو هشام بن عقبة أخو ذى الرمة ، كما في شرح شواهد المفني ٣٤٠ .

(٧) في شواهد المفني : «لوظفرت بها» و «ليس منها شفاء النفس» . وانظر مجالس العلماء ص ٣١٤ .

وأنا سأله عنه وقال الأصمعي : أنشدني هذا البيت حَرْدُ^(١) بن المِسْمَعِيّ وقال : لا يضره إقواؤه ، قد أقوى النابغة في قصيدته الدالية^(٢) وعاب ذلك عليه أهل المدينة فلم يغيره ، وإنّما هذه القصيدة كانت شبيهاً بالخطبة ، قام بها الحارث مرتجلاً . والارتجال : الاقتراح والابتداء من ساعته .

وأراد بإقواء النابغة قولته في :

زعم البوارح أن رحلتنا غد^(٣) وبذاك خبرنا الغراب الأسود^(٤)
والقصيدة مخفوضة :

• عجلان ذا زادٍ وغير مزوّر^(٥) •

وأقوى في موضع آخر فقال :

• يكاد من اللّطافة يُعقّد^(٥) •

وقال أبو الحسن الأثرم ويعقوب بن السكيت : لا يتم معنى « وهو الربُّ والشَّهيد » إلا بهذا البيت الذي أقوى فيه^(٦) .

والناس نصبٌ بملكنا ، والمنذر رفعٌ بملك ، والابن نعته . وإنّما قيل له ماء السماء لأنّه شبه عموم نفعه بعموم ماء المطر .

٣٨- وهو الربُّ والشَّهيدُ على يَوْ م الحَيَارِينِ والبَلَاءُ بَلَاءُ^(٧)

(١) في الأصلين : « برد » بالإهمال ، وأثبت ما في م مضبوطاً بهذا الضبط .

(٢) في الأصلين : « قصائده » ، صوابه في م .

(٣) غد ، كذا وردت بالرفع في الأصلين و م . والمعروف في الرواية « غدا » . وفي الديوان ٢٧ :

زعم الغداف بأن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغداف الأسود

(٤) بعده في م : « وأصلح بعض الناس بيت النابغة فرواه :

• وبذاك تنعاب الغداف الأسود •

(٥) ويروى : • عم على أغصانه لم يعقد •

• بمخضب رخص كأن بنانه •

(٦) في الأصلين : « إلا بهذا التمت الذي افترى فيه » ، وتصحيحه من م .

(٧) الحيارين ، بكسر الحاء في القاموس (حير) ومعجم البلدان في رسم (حوارين) . وهي في م بفتح =

والربّ عني به المتلترين ماء السماء. يخبر أنه قد شهدهم في هذين اليومين فلم فيه صنيعهم وبلاءهم الذي أبْلَوْا. وكان المتلترين ماء السماء غزاً أهل الحيارين ومعه بنو شكر، فأبْلَوْا بلاءً حسناً. و «البلاء بلاء» معناه: والبلاء شديد. فيجوز أن يكون البلاء من البلية، ويجوز أن يكون البلاء من الإبلاء والإلتمام، كما قال:

فما من بلاءٍ صالحٍ أو تَكْرُمٍ ولا سُودٍ إلا له عندنا أصل

والربّ في هذا الموضع: السيّد. قال الله جلّ ذكره: ﴿فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا^(١)﴾ أراد فيسقي سيده. والربّ: المالك، يقال ربّي فلانٌ يربنى ربّاً، أي ملكتي. والربّ أيضاً: الإصلاح، من قوّم: أديم مريب، أي مصلح. وفي الرّب لغتان: ربّ بتشديد الباء، وربّ بتخفيفها. أنشد الفراء:

وقد علم الأقوام أن ليس فوقه ربٌّ غير من يعطي الخطوط ويخلق^(٢)

والحياران: بكتلان. ورواه ابن الأعرابي: «يوم الحواريين».

والربّ رفع بهو، والشّهاد نسق عليه، ومعناه الشاهد، كما تقول علم وعالم. وعلى صلة شهيد، والبلاء الأول رفع.

٣٩- مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةَ لَا يُؤْجَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءٌ

معناه ليس في البرية أحدٌ يضطلع من الأمور بمثل ما يضطلع، أي يحتمل مثل الذي يحتمل المنذر من الأمور الثقيلة. ويقال رجل ضليع، إذا كان كثير اللحم عظيم الجسم. وقوله «لا يوجد فيها لما لديه كفاء»، معناه ليس في البرية أحدٌ يكافئه ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير. يقال: كافأت الرجل أكافئه مكافأةً وكفاءً.

= الحاء. لكن وردت في الأصلين «الحارين» بالباء محرفة. وقد ذكر ياقوت هذه الأخيرة في رسمها، وليست مرادة ولا موافقة للرواية الثابتة.

(١) الآية ٤١ من سورة يوسف.

(٢) التكملة من م. وأنشد البيت في اللسان (رب) برواية: «ويرزق».

والملك يرتفع بإضمار هو . وأضلعُ البرية [نعتُهُ^(١)] والبرية فيها لغتان : الهمز وترك الهمز ، فن همزها أخذها من برأ الله تعالى الخلق ، أى خلقهم ، كما قال الشاعر :

وكل نفس على سلامتها يميّتها الله ثم يبرئها

فبنى فعيلةً من ذلك . ومن لم يهمزها كان له مذهبان : أحدهما أن يقول : هى فعيلة من [بريت أبرى . والوجه الآخر أن يقول : هى فعيلة من برأ^(٢)] الله [الخلق^(٣)] بنيت على ترك الهمز ، كما بنيت الخابية على ذلك وهى من خبأت . والكفاء رفع بيوجد وهو اسم مالم يسم فاعله ، وفى صلة يوجد وكذلك فى اللام ، ولتديه صلة ما ، وما فيها يعود على ما .

٤٠ - فاتركوا البغى والتعدى وإما تتعاشوا فى التعاشى الداء

ويروى : « الطَّيِّخ » . والطَّيِّخ : الكلام القبيح . ويقال رجل طيّاخ ، إذا كان مستعملاً ذلك . ويقال : الطَّيِّخ : الكبير والعظمة . ويقال : طاخ يطبخ طيخاً . و « التعاشى » : التعامى . يقال : تعاشى يتعاشى تعاشياً . وقد عشيّ يعشيّ عشي . ويقال : أوطأتك العشوة والعشوة والعشوة ، إذا خيّرتك بما لم يكن . ويقال : عشوت أعشو عشواً ، إذا نظرت نظراً ضعيفاً . قال الله عز وجل : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن^(٤) ﴾ . وأنشدنا الفراء :

متى تأتبه تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد^(٥)

ومعنى البيت : إن تتجاهلوا فى ذلك الهلاك . أى اتركوا القول القبيح والتعامى عن أيماننا ، فإنكم إن تعاميتم وألحأتمونا إلى الإخبار صرتم إلى ما تكرهون ، وذلك إلزامكم . والتعدى منصوب لأنه نسق على الطَّيِّخ ، وأسكنت الياء ، وحققها أن تفتح ، على لغة

(١) التكلة من م .

(٢) التكلة من م .

(٣) الآية ٣٦ من سورة الزخرف .

(٤) للحطيفة فى ديوانه ٢٥ . وقد سبق فى شرح قصيدة زهير فى البيت ٥٧ ص ٢٨٨ .

الذين يقولون رأيت قاضيك بإسكان الياء^(١). والتعدى وزنه من الفعل التفعّل، أصله التعدُّو ، فلما وقعت الواو طرفاً وانضم ما قبلها ردت إلى الياء ، والضمّة التي قبلها إلى الكسرة . وإمّا حرف جزاء ، وما صلة ، والفاء جواب الجزاء ، والداء رفع بقوله فني التعاشي ويروى : « فاتركوا الطيّخ والضّلال وإمّا » .

٤١ - واذكروا حلف ذى المجاز وماؤدّم فيه العهود والكفلاء

و « ذو المجاز » : موضع بمكة المكرمة . قال بشر بن أبي خازم :
 وكان مقامنا ندعو عليهم بأبطح ذى المجاز له أئام^(٢)
 وهو الموضع الذى أخذ عمرو بن هند الملك على تغلب وبكر العهود والمواثيق ، وأصلح فيه بين الحيين ، وأخذ منهم رهناً من أبنائهم من كل حيّ ثمانين رجلاً ، فذلك قوله « وما قدّم فيه العهود » . وواحد الكفلاء كفيل وكافل . ويقال : كفّلت الرجل وكفّلته وكفّلت بالرجل . قال الله عز وجل : ﴿ وكفّلتها زكريّا ﴾^(٣) ، وقرأ بعضهم^(٤) : « وكفّلتها بالكسر .
 وموضع ما نصب بالنسق على الحلف ، والعهود رفع بقدّم ، والكفلاء نسق عليها .

٤٢ - حذر الخون والتعدى وهل يند قُض ما فى المهارق الأهواء

ويروى : « حذر الجور » . والخون من الحيانة ، والتعدى من الاعتداء . والمهارق : الصّحف ، واحداً مهرق . قال الأصمعيّ : السهرق فارسيّ فى الأصل ، وهو فى

(١) ومنه قراءة جعفر الصادق : « من أوسط ما تطعمون أهاليكم » بسكون الياء . وأنشدوا على ذلك أيضاً :

ولو أن واش بالبيعة داره ودارى بأعلى حضرموت احتدى ليا

الصيان والأشموى ١ : ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) فى الأصلين : « لهم أئام » ، صوابه من المفضليات ٣٣٧ واللسان (أم) .

(٣) الآية ٣٧ من آل عمران .

(٤) هى قراءة عبد الله المزني . وقراءة التشديد هى قراءة الكوفيين : عاصم وحمرزة والكسائي . وقرأ معظم السبعة

« كفّلتها » بفتح الفاء مع التخفيف . وقرأ أبى : « وأكفلها » . تفسير أبى حيان ٢ : ٤٤٢ .

كلام الفرس « مُهْرَة كَرْد » ، أى المصقول^(١) . وقوله « وهل ينقض ما فى المهارق الأهواء » ، معناه فإن كانت أهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة بعد ما تحالفنا وتعاهدنا فكيف تصنعون بما فى الصحف مكتوب عليكم ، من العهود والمواثيق والبيئات ، فيما علينا وعليكم ، وذلك لا ينقضه شئ . ويروى : « ولن ينقض » . وكذلك معنى هل الجحد .

والخدر نصب على المصدر ، والأهواء رفع بينقض ، وما نصب بينقض ، وفى صلة ما .

٤٣- وأعلموا أننا وإياكم فى ما اشتَرَطْنَا يومَ اختلفنا سِوَاءَ

ويروى : « يوم اختلفنا فيما اشتَرَطْنَا سِوَاءَ » . والمعنى : كان من أشرطانا وتحالفنا أنه لا يجنى أحدٌ من العرب إليكم جناية ولا إلى غيركم إلا كانت تلك الجناية علينا^(٢) ونحن المأخوذون بها دون أصحابها ، واشترطتم علينا مثل ذلك . [يقول : فنحن وأنتم فى هذه العهود والمواثيق سواء . وأن كَفَّتْ من اسم العلم وخبره^(٣)] .

٤٤- أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةٍ أَنْ يَغْ نَمَ غَازِيَهُمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ

[قال الأصمعي^(٤)] كانت كندة كسرت خراجها على الملك ، فبعث إليهم رجالاً من بنى تغلب فقتلوا فيهم وأسروا . فيقول : إن كانت كندة فعلت هذا بكم فلم تقدروا أن تمنعوا^(٥) وتأخذوا بثأركم منهم ، فعليها تريدون أن تحملوا ذنبهم وجنائيتهم إليكم . أى أتغنم كندة فيكم ويكون جُنَاح ما [صَنَعُوا^(٥)] علينا . و « الْجُنَاح » : الإثم ، وهو رفع ، وكندة نصب وهو فى موضع خفض ، وأن نَصَبٌ بفقد الحافض ، والغازى رفع بيغنم ، والجزاء رفع بمن .

(١) فى م : « أى قد صقل بالخرقة ؛ وأعربته العرب فقالوا : مهرق » . وفى المغرب للجواليق ٣٠٤ : « أى صقلت بالخرز » . وفى اللسان : « ثوب حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه . وهو بالفارسية مهركرد ، وقيل مهرة ، لأن الخرقة التى يصقل بها يقال لها بالفارسية كذلك » .

(٢) فى الأصلين : « عليكم » ، صوابه من م .

(٣٣) التكلة من م .

(٤) م : « أن تمنعوا » .

(٥) التكلة من م .

٤٥- أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةً أَوْ مَا جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غِبْرَاءُ

معناه: هل علينا في العهود والمواثيق التي أخذتموها علينا أن تأخذونا بذنوب حنيفة وما أذنبت لصوب مُحَارِبٍ . و « الغِبْرَاءُ » : الصعاليك ، وهم الفقراء . قال طرفة :

رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُدَدِ (١)

وجاء في الحديث : « كان النبي صلى الله عليه وسلم لَيْسَ تَفْتَحَ بِصُعَالِيكَ الْمَجَاهِدِينَ » ،
أَي يَفْتَحُ الْقِتَالَ بِهِمْ تَيْمَنًا .

وكان من حديث حنيفة التي ذكرها : أن شِمْرَ بن عمرو الحنقيّ ، وهو أحد بني سُحَيْمٍ ، لَمَّا غَزَا الْمُنْدَرِ بن ماء السماء غَسَّانَ ، وكان أَمَّ شِمْرٍ غَسَّانِيَّةً ، فخرج يتوصّل بجيش المنذر بن ماء السماء (٢) ، يريد أن يلحق بالحارث بن جبلة الغساني ، فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحارث بن جبلة ، [فقال له شِمْرُ بن عمرو : أتاك مالا تطيق ! فندب الحارث بن جبلة (٣)] مائة رجل من أصحابه ، وجعلهم تحت لواء شِمْرِ بن عمرو الحنقيّ ، ثم قال : سِرْ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْمُنْدَرِ بن ماء السماء وتقول : إِنَّا مُعْطَوْهُ مَا يُرِيدُ وَيَنْصَرِفُ عَنَّا . فإذا وجدتم منه غِرَّةً فاحملوا عليه . فخرج شِمْرُ ابن عمرو [يسير (٤)] في أصحابه حتى أتى عسكرَ المنذر ، فدخل عليه فأخبره برسالة الحارث بن جبلة ، فركن إلى قوله ، واستبشّر أهل العسكر وغفّلوا بعض الغفلة ، فحمل الحنقيّ عليه بالسيف فضرب يافوخه وسال دِمَاعُهُ ، ومات من الضربة مكانه ، وقتلوا بعض من كان حول القبة ، وتفرّق أصحاب المقتول ، فقال أوس بن حجر في ذلك :
نَبِئْتُ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْدَرِ (٥)

والتامور : دم القلب .

وقال بعض أهل اللغة : إِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ غِبْرَاءُ لِأَنَّهُمْ أَخْلَاطٌ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ . وقال

(١) البيت ٥٣ من قصيدة طرفة ص ١٩٢ .

(٢) في الأصلين : « بجيش بن المنذر بن ماء السماء » ، صوابه في م والتبريزي .

(٣) التكلة من م والتبريزي .

(٤) التكلة من م والتبريزي .

(٥) في الأصلين : « أَدْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ » ، صوابه في م والتبريزي وديوان أوس ٩ واللسان (تمر) .

آخرون : الغبراء : قومٌ يجتمعون فيتناهلون^(١) . ويقال إنَّما قيل للفقراء بني غبراء ، لأن الفقر ألصقهم بالأرض . والغبراء : الأرض ويقال : الغبراء : السنة الشديدة ، وهو يرجع إلى معنى الفقر ..

وجرّى رفعٌ بعلی ، وما نسقٌ على جرّی ، وغبراء رفعٌ بفعلها .

٤٦- أمّ جنایا بنی عتیق فمنّ یغ لیر فإنا من حریهم برآء ویروی : «لأنّا من حریهم لبرآء» . ومن العرب من يقول : فلانٌ برآءٌ منك ، ولا یثنیه ولا یجمعه ولا یؤنثه . قال الله عز وجل : ﴿إِنی برآءٌ مما تعبّدون^(٢)﴾ . ومنهم من يقول القوم برآءٌ منکم ، ومنهم من یکسر الباء فیقول : القوم برآء ، على مثال ظراف . قال الشاعر :

فإنّ أباکم الأدنی أبوکم وإن صدورهم لکم برآء
والجنایا رفعٌ بالنسق على جرّی ، ومنّ رفعٌ بما فی یغدر ، وبرآء خبرٌ إنّ ، ومن صلة برآء ، ویروی : «فإنّا من غدرهم برآء» .

٤٧- أمّ علینا جرّی العباد کما نیه خطّ بجزر المحمل الأعباء
معناه أنّ بعض العباد ، وهم العبادیون ، أصابوا فی بنی تغلب دماءٌ فلم یدرک بنو تغلب بثأرهم منهم ، فیقول : تریدون أن تحملوا علینا ذنوب هؤلاء وتعلقونها علینا کما علّق بوسط البعیر الانتقال . و «نیط» معناه علّق . و «الجزر» : الوسط ، وجمعه أجواز . أنشد الفراء :

فهی تنوش الحوض نّوشاً من علا نّوشاً به تقطع أجواز الفلا^(٣)
و «المحمل» : البعیر . و «الأعباء» : جمع عبء ، وهو الثقل .
والکاف فی موضع نصب ، والأعباء اسم ما لم یسم فاعله .

(١) التناهد : أن ینخرج کل واحد من الرفقة نفقة على قدر صاحبه ، یقسمون نفقتهم بینهم على السوية
(٢) الآیة ٢٦ من سورة الزخرف . وهی قراءة المطوی كما فی إتحاف فضلاء البشر ٣٨٥ . وقراءة الجمهور : «إنی» .

(٣) فی اللسان (علا) منسوباً إلى أبي النجم . وفيه (نوش) منسوباً إلى غیلان بن حریث . وقد سبق فی تفسیر البيت ٥٢ من قصيدة عترة .

٤٨- أَم عَلَيْنَا جَرَى قُضَاعَةَ أُمِّ لَيْدٍ سَ عَلَيْنَا مِمَّا جَنَوْا أُنْدَاءُ^(١)

هذا تعبير منه لبني تغلب لما فعلت قُضَاعَةُ . يقول : أفعَلِينَا مَا جَنَت قُضَاعَةُ ؟ وذلك أَنَّ قُضَاعَةَ عَزَّتْ بَنِي تَغْلِبَ فَقَتَلُوا فِيهِمْ وَسَبَّوْا . فيقول : أَفترِيدُونَ أَنْ تَحْمِلُوا عَلَيْنَا ذُنُوبَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَذْنَبُوهَا إِلَيْكُمْ^(٢) ، وليس علينا فيما جَنَوْا أُنْدَاءُ . يريد : ليس يَنْدَانَا مِمَّا جَنَوْا شَيْءٌ .

هذا كله تعبير منه لبني تغلب وعمرو بن كلثوم يسمع
والأُنْدَاءُ اسم ليس ، واحداها نَدَى ، وعلينا خبر .

٤٩- لَيْسَ مِنَّا الْمَضْرَبُونَ وَلَا قَيْدٌ سُّ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحَدَّاءُ^(٣)

هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ضَرَبُوا بِالسُّيُوفِ فَعَيَّرَهُمْ بِهِمْ . وَالْحَدَّاءُ : قَبِيلَةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ ، وَيُقَالُ هُوَ رَجُلٌ مِنْ رَبِيعَةٍ .

وَالْمَضْرَبُونَ اسْمٌ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ ، وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي بَعْدَهُمْ نَسَقٌ عَلَيْهِمْ .

٥٠- أَم عَلَيْنَا جَرَى إِيَادٍ كَمَا قِيَلْ لَطَسِيمٍ : أَخَوَكُمُ الْأَبَاءُ

معناه أَم عَلَيْنَا فِي الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ نَتَّخِذَ بِمَا جَرَّتْ إِيَادُ . وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ : كَانَتْ إِيَادُ بْنُ نَزَارٍ تَنْزِلُ سِنْدَادَ ، وَسِنْدَادُ : نَهْرٌ فِيمَا بَيْنَ الْحَبِيرَةِ إِلَى الْأَبْلَةِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ قَصْرٌ يَحْجُّ الْعَرَبُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ الْقَصْرُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَسُودُ بْنُ يَعْفَرَ :

(١) م والتبريزي : « فيما جنوا » .

(٢) م : « هَؤُلَاءِ الَّتِي أَذْنَبُوهَا إِلَيْكُمْ »

(٣) في الأصلين : « الجداء » هنا وفي الشرح ، صوابه بالحاء المهملة كما في م والتبريزي والحيوان

١٥٨ ٦/١٧٦ : ٤٨٤ والبيان ٣ : ٧٥ .

أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذو الشرفات من سِنداد^(١)

قال : ولم يكن في نزار حيٌّ أكثر من إِياد ولا أحسن وجوهاً ولا أمدُّ أجساماً .
ولا أشدُّ امتناعاً . وكانوا لا يُعطون الإتاوة - وهي الحراج - وكان من قوتهم أنَّهُم
أغاروا على امرأة لكسرى أنُوشِروانَ فأخذوها وأموالاً لهم كثيرة ، فجهَّز لهم كسرى
الجيوشَ مرتين ، كلَّ ذلك تهزمهم إِياد . ثمَّ إنَّهُم ارتحلوا حتَّى نزلوا الجزيرة ، فوجَّه
إليهم كسرى ستين ألفاً ، وكان لقيط بن معنم^(٢) الإيادي ينزل الحيرة ، فكتب
إلى إِياد وهو بالجزيرة :

سلامٌ في الصحيفة من لقيطٍ إلى مَنْ بالجزيرة من إِيادٍ
بأنَّ الليثَ كسرى قد أتاكم فلا يشغلنكم سوقُ النقادِ^(٣)
أتاكم منهم ستون ألفاً يزعجون الكتاب كالجرادِ
على حسنقٍ أتيناكم فهذا أوان هلاككم كهلاك عاد

فلما بلغَ كتاب لقيطٍ إِياداً استعبدوا لمحاربة الجنود الذي بعث بهم كسرى ،
فالتقوا فاقتلوا قتالاً شديداً حتَّى رجعت الخيل وقد أصيب من الفريقين . ثمَّ إنَّهُم
بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم وفترت جماعتهم ، فلحقت طائفة منهم بالشَّام ، وأقام
الباقون بالحيرة .

وقال الأصمعيّ : كان جديس وطسم أخوين ، فكسرت جديس على الملك

(١) وكذا عند التبريزي ، مع رواية « في الشرفات » . وهو البيت ٩ من المفضلية ٤٤ . وصواب روايته
فيها :

أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سِنداد
وقبله :

ماذا أوصل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد إِياد

(٢) وكذا في الشعر والشعراء ١٥١ . وفي الاشتقاق ١٦٨ والمؤتلف ١٧٥ : « معبد » . وفي الأغاني ٢٠ : ٢٣

ومختارات ابن الجعفي وديوانه المخطوط بدار الكتب « يعمر »

(٣) النقاد ، بالكسر ، : صفار الفم ، أو جنس منها قصار الأرجل قباح الأوجه ، تكون بالبحرين ،

الواحدة نقدة ، وتجمع أيضاً على نقدة ، بالتحريك .

خَرَّاجَتَهَا ، فَأَخَذَتْ طَسْمٌ بِذَنْبِ جَدِيسٍ ^(١) .

يقول : فتريدون أن تحملوا علينا ذنوب الناس كما قيل لطسم : إن أخاكم كسر الخراج فنحن نأخذكم بذنبه .
والأخ رفع بالأبَاء ^(٢) ، وجملة الكلام اسم ما لم يسم فاعله .

٥١ - عَنَّا بِاطْلًا وَظُلْمًا كَمَا تُع تَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيبِضِ الظُّبَاءِ

« عَنَّا » معناه اعتراضاً . يقول : أنتم تعترضون بنا اعتراضاً وتدعون الذنوب علينا ، ظلمًا وميلًا علينا . يقال عن يَعْنٍ عُنُونًا ، إذا اعترض . وقوله « تعتر » ، العتَر : اللبج . والعتيرة : الذبيحة ، وهي ذبيحة كانوا يذبحونها في رَجَبٍ لآلِهِمْ ، يسمونها الرَجَبِيَّة . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا فَرَعَةَ وَلَا عَتِيرَةَ » . فالفَرَعَةُ : أول ولد تلده الناقة ، كانوا يذبحونها لآلِهِمْ . مجمعه فَرَعٌ . ويقال : قد أفرع القوم ، إذا فعلت لآلِهِمْ ذلك . ويقال : قد عتَر يَعْتِرُ عَتْرًا ، إذا ذبح العتيرة . قال : زهير :

ثُمَّ اسْتَمَرَّ فَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَصَا حَبِ الْعِتْرِ دَمَى رَأْسِهِ النَّسْكَ ^(٣)

و « الْحَجَرَةُ » : الحظيرة تُتَّخَذُ لِلْغَنَمِ . و « الرَّبِيبِضِ » : جماعة الغنم . وكان الرجل من العرب ينذر نذراً على شائه إذا بلغت مائة أن يذبح عن كل عشرة منها شاةً . وكانت تلك الذبائح تُذَبِّحُ فِي رَجَبٍ ، وكان ذلك واجباً عليهم في دينهم ، فكان الرجل منهم إذا دخل رَجَبٌ وقد بلغت شأوه مائة وبسُخِلَ أن يذبح من غَنَمِهِ شَيْئاً صَادَ الظُّبَاءَ وَذَبَحَهَا عَنْ غَنَمِهِ ، لِيُوفِيَ بِهَا نَذْرَهُ . فقال الحارث : أنتم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظُّبَاءَ عَنْ غَنَمِهِمْ . والحَجَرَةُ : الناحية . يقال في المثل :

(١) في الأصلين : « بذلك جديس » ، صوابه في م .

(٢) التبريزي : « الأبَاء هنا : الذي أبي أن يطيع الملك بأن يؤدي ما عليه . يقال أبي يَأْبِي إِبَاءَ فهو أَبٌ ، وأبَاء على التكثير » .

(٣) في الأصلين : « رأسه المكسر » ، صوابه في اللسان (عتر) وديوان زهير ١٧٨ . والنسك : جمع نسكة وهو ما يذبح عليه ، وروايته في اللسان « كناصب العير » ، وفي الديوان : « كناصب العتر » والمنصب : الحجر .

« تَأْكُلُ وَسْطًا وَتَرْبِضُ حَجْرَةً » .

وَالْعَتَنَ نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالْكَافُ نَصَبٌ لَهُ عَلَى النَّعْتِ ، وَمَا مَصْدَرٌ . وَيُرْوَى :
« عَبَثًا بِاطْلًا شَلَوْنًا » ، أَيْ يَشْدُخُ النَّاسَ بِشِدَّتِهِ ^(١) .

٥٢- وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

وِثْمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ ، مَعْنَاهُ أَنَّ عَمْرًا أَحَدَ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنَ تَمِيمٍ ، خَرَجَ فِي ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ غَازِينَ ، فَأَغَارَ عَلَى نَاسٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو رِزَاحٍ كَانُوا يَنْزِلُونَ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا نِطَاعٌ ، قَرِيبَةً مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ وَأَخَذَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً . وَقَوْلُهُ « صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ » مَعْنَاهُ الْمَوْتُ .

وَالثَمَانُونَ رَفَعَ بِمَا عَادَ مِنَ الْمَاءِ وَالْمِيمِ ، وَالرِّمَاحُ رَفَعَ بِالْبَاءِ وَمَا بَعْدَهَا صَلَتُهَا ، وَالْقَضَاءُ رَفَعَ بِالْصُّلُورِ .

٥٣- لَمْ يُخْلُوا بَنِي رِزَاحٍ بِبِرْقَاءٍ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

وَرَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ « بِرْقَاءً » . نَصَبَ بِرْقَاءَ لِأَنَّهَا لَا تُجْرَى لِمَدَّةِ التَّائِيثِ . وَنِطَاعٌ ، [نَعْتٌ بِرْقَاءَ . وَمِنْ رَوَاهُ بِرْقَاءَ نِطَاعٍ ^(٢)] ، قَالَ : كُلُّ مَا لَا يُجْرَى إِذَا أَضِيفَ جَرَى . « لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءٌ » : يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ .

٥٤- تَرَكَوهُمْ مُلْحَجِينَ فَأَبَوْا بِنِيهَا يَصْمُ فِيهِ الْحِدَاءُ

وَيُرْوَى : « يَصْمُ مِنْهُ الْحِدَاءُ » . قَوْلُهُ « مُلْحَجِينَ » : مُقَطَّعِينَ بِالسَّيْفِ ^(٣) . وَ« أَبَوْا » : رَجَعُوا . وَقَوْلُهُ « بِنِيهَا » مَعْنَاهُ مَا انْتَهَبُوا مِنْ أَمْوَالِ بَنِي رِزَاحٍ . وَقَوْلُهُ « يَصْمُ فِيهِ الْحِدَاءُ » مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِبِلَ وَالْمَوَاشِيَ [الَّتِي أَخَذَتْ مِنْ بَنِي رِزَاحٍ ^(٤)] لَهَا جَلْبَةٌ

(١) رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ (عَن) : « عَتْنَا » ، وَفِي (حَجَرٍ ، عَتَرٍ ، رِبْضٍ) : « عَتْنَا » مِنَ الْعَتَةِ .
وَانْظُرْ مَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ لِلزَّجَّاجِيِّ بِتَحْقِيقَتَا ص ١٨ .

(٢) التَّكْلَةُ مِنْ م . وَالْمُرَادُ بِالنَّعْتِ عَطْفُ الْبَيَانِ .

(٣) م : « قَوْلُهُ مُلْحَجِينَ ، مَعْنَاهُ تَرَكَوهُمْ بِتَوْعِيمٍ مُقَطَّعِينَ بِالسَّيْفِ » .

(٤) التَّكْلَةُ مِنْ م .

ورغاء ، فجلبتُها أكثر من أن يُسمعَ فيها الحداء .

وملحَّين نصب على الحال من الماء والميم ، والحداء رفع بيصم . ويروى : « بيصم »
أى يُصادف قوماً صمّاً . يقال أصممتهم ، إذا صادفتهم صمّاً .

٥٥ - وَأَتَوْهُمْ يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرَ جَعَ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ

ويروى : « ثم آباو يَسْتَرْجِعُونَ » ، أى رجعت بنو رِزاح وقد اجتمعوا إلى بنى
تميم يسترجعون ما أخذوا منهم . فلم يرجع لهم شامة ولا زهراء ، أى رجعوا خائبين ولم
يرجعوا بناقة سوداء ولا بيضاء . ويكون في الغنم وغير الغنم . والشامة سوداء ، والزهراء بيضاء .
ويروى : « ولا غبراء » أى ما ليس بخالص البياض ^(١) .

والشامة رفع بيرجع ، والزهراء نسق عليها .

٥٦ - ثُمَّ فَأَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةٍ الـ ظَهْرٍ وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ

ثم فاءوا : رجعوا ، يعنى بنى رِزاح ومن حشدَ معهم من بنى تغلب وغيرهم .
فرجعوا بقاصمة الظهر ، أى قصمت بنو تميم ظهورهم ، حيث ساقوا أموالهم وتبعوهم
فلم يصلوا إلى شيء مما أخذ منهم ، فرجعوا خائبين . وقوله « ولا يبرد الغليل الماء »
معناه الذى فى صدورهم من الحزن والبلاء الذى نزل بهم لا يبرده الماء ، أى لا يسكنه .
والغليل : الحرارة التى تكون فى الصدر . ويروى : « ولا يبرد الصلور الماء » ، أى لما
فيها من عظيم الحرارة . والقاصمة : الكاسرة . والتأويل : رجعوا بدهية تكسر الظهر .
وبالاء صلة فاءوا ، والماء رفع بيبرد ، والغليل نصب به .

٥٧ - ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الـ خَلَّاقِ لَا رَأْفَةً وَلَا إِبْقَاءً ^(٢)

(١) بعده فى م : « ويسترجعون نصب على الحال تقديره مسترجعين » .

(٢) فى الأصلين : « ثم خيل » هنا وفى الشرح ، صوابه فى م والتبريزى .

يريد: غزتكم بعد بنى تميم خَيْلٌ من الغلَاقِ. «لا رَافَةَ»، يقول: ليس لأصحاب الغلَاقِ رَافَةٌ بكم ولا إبقاءٌ عليكم. والغلَاقُ: رجلٌ من بنى يربوع بن حنظلة، من تميم^(١) كان على هجائن النعمان بن المنذر الأكبر، وكان أغارَ على بنى تغلب فقتلَ فيهم.

والخَيْل رفع بما عاد من المضمر، معناه لا عندهم رَافَةٌ، والرَافَةُ رفع بالصفة^(٢).

٥٨ - ما أَصابوا مِن تَغْلِيٍّ فمَطْلُو لُ، عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ

ويروى: «إِذَا أَصَبْنَا الْعَفَاءُ». يقول: جاءكم الغلَاقُ ومن معه بحِرْدٍ وغيظٍ وأصابوا فيكم، فكلٌّ من أَصابوا من بنى تغلب فقد طُلَّ دَمُهُ، أى أُهدِر دَمُهُ ليس له من ينتصر له. قال أبو عُبَيْد: كان أبو عبيدة يقول: فيه ثلاث لغات: طُلَّ دَمُهُ طَلًّا وطُلُولًا، [وطُلَّ دَمُهُ^(٣)]، وأُطِّلَ دَمُهُ إطلالاً. وقال أبو زيد: قد طُلَّ دَمُ فلان الحاكم، إِذَا أَبْطَلَهُ. وقوله «عليه إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ» هذا دعاءٌ عليه. يريد: فعلى دمه العَفَاءُ: والعَفَاءُ: الدُّرُوسُ في هذا الموضع. يقال: عفا الله أثركَ يَعْفُوهُ، أى يحاه. ويقال: قد عفا الرسمُ، إِذَا دَرَسَ. وهذا كله تعبير لبني تغلب.

وموضع ما نصب بأصا بوا، ومعناها الجزاء، والعَفَاءُ جواب الجزاء، ومطلوب رفع بإضمار هو، والعَفَاءُ رفع بعليه.

٥٩ - كَتَكَالِيْفٍ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا الْمُنْذِرُ هَلْ نَحْنُ لَابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ

التكالييف من التكليف، يعيرُ بنى تغلب. وذلك أَنَّهُ لما قُتِلَ المنذر بن ماء السماء انحازت طائفةٌ من بنى تغلب عنه، وقالوا: لا نُعطى أحداً من ولده طاعةٌ! فلما ولى عمرو بن هند - وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء، وكانت أمه هند بنت عمرو

(١) في الأصلين: «بن تميم»، صوابه في م والتبريزي. وحنظلة، هو ابن مالك بن زيد مناة بن تميم.

المعارف ٣٥.

(٢) يعنى «عندهم» والمبتدأ والخبر مترادفان عندهم.

(٣) التكملة من اللسان (طلل ٤٣١) حيث ذكر قول أبي عبيدة؛ وذلك ليصح عدد اللغات.

ابن حُجْر بن الحارث آكل المرار - بعث إلى الذين انحازوا عن أبيه من بني تغلب يدعوهم إلى [الرجوع إلى (١)] طاعته وإلى الغزو معه ، فأبوا أن يُجيبوه وقالوا : ما لنا نغزو معك ، أَرعاءُ نحن لك ! فَإِنَّمَا حَسَكَي الحارث في قوله « هل نحن لابن هند رعاء » قول بني تغلب . فغضب عمرو بن هند عند ذلك ، وأراد أن يغزو غسانَ يطْلُب دمَ أبيه (٢) ، فبعث في أهل مملكته فاستنفرهم ، فنفرَ معه من كلِّ حيِّ جماعة ، وبكر بن وائل ، وقومٌ من بني تغلب ، فلما اجتمع له ما أراد من عشائر العرب رأس عليهم أخاه النعمان بن المنذر ، وأمره أن يغزو غسان ويجعل أولَ غزوته على الذين خالفوه من بني تغلب .

وقال بعض الرواة : كان عمرو بن هند غزا واستخاف أخاه النعمان ، فر بنى تغلبَ فقتل قوماً من خالفه ، فلذلك قال الحارث بن حلزة في البيت الأول :

ما أصابوا من تغلبى فطلو ل ، عليه إذا تولَّى العفاءُ

ثم قال : « كتكالف قومنا » ، يقول : كما كلّفوا أن يرجعوا إلى عمرو بن هند فقالوا : لا يرجع . فجعل أولَ غزاة (٣) عليهم ، فقتل من قتل منهم فطُلّت دماؤهم ، فغيرهم الحارث بقتل الغلّاق إياهم ، فطُلّت دماءُ من قُتل منهم كما طُلّت دماءُ هؤلاء الذين قُتل عمرو أيضاً حين (٤) كلّفوا الطاعة فأبوا . ثم إن عمرو بن هند لما فرغ من بني تغلب أقبل يريد الغسّانيين ، فرّ بعض مدّن الشام فقتل ماكاً من ماوكهم ، وأخذ بنتاً له وكان اسمها ميسون ، واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء . وكان أسر يوم قتل المنذر بن ماء السماء .

والكاف معناه مثل ، والرعاء رفع بنحن .

٦٠ - إِذْ أَحَلَّ الْعَلَاءَ قُبَةَ مَيْسُو نَ فَادَنَى دِيَارَهَا الْعَوَصَاءُ

(١) التكلة من م .

(٢) م : « بدم أبيه » .

(٣) م : « أول غزاته » ، أي غزوته .

(٤) في الأصلين : « حتى » ، صوابه من م .

ويروى : « إذ أحلَّ العلياء قبة ميسون » . وميسون بنت الغسانی التي قتل أباهَا وأخذَهَا [وقُبِّتَهَا ، وقَدِمَ بِهَا ^(١)] . والمعنى : لما قَدِمَ عمرو بن هند بميسون الغسانية وقد قتل أباهَا أنزلَهَا العلياء . والعلیاء : أرضٌ قريبة من العوصاء . والعوصاء : أرضٌ أقربُ دار أنزلَهَا عمرو ميسونَ ، حين أخرجَهَا من الشام . ويقال : قد أحلَّ الرجلُ منزلاً ، إذا أنزلَه فيه . وهو من قول الله عزَّ وجل : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ ^(٢) ﴾ . وقد حلَّ الرجلُ يَحْلُلُ حَلُولًا .

وإذْ معناه لما أحلَّ المنذرُ العلاءَ قبةَ ميسون . وأدنى رفع بالعوصاء ، والعوصاء به .

٦١- فتأوت لهم قراضبة من كل حى كأنهم ألقاء

ويروى : « فتأوت له قراضبة » ، تأوت : اجتمعت حين دعاهم إلى الغزو . والقراضبة : الصعاليك ، وهم الفقراء ، واحدُهم قَرْضوب ، ويقال قَرْضَابٌ أيضاً . وقوله « كأنهم ألقاء » ، واحد الألقاء لَقَى ، وهو الشيء المطروح الذى لا يكثرُ ثبوتُ به . واللَقَى من الرجال : الحامل الذى لا يُعرف ، فذكرُه مطروحٌ مُلقَى . ويقال لثياب المحرم إذا ألقاها عند فرَاغِه من الحج : لقى وألقاه ^(٣) . وقال بعض الرواة : الألقاء : جمع لِقْوَة ، وهى العقاب . والقولُ الأوَّل هو الذى نختاره . ومن صلة تأوت ، والألقاء خبر كأن ، وهو ممدود واحدُه مقصور يكتب بالياء .

٦٢- فهذاهم بالأسودين وأمر الله بلنغ يشقى به الأشقياء

معناه : هدَى عمرو بن هند أصحابَه وجَسَنَهُمْ حين غزا بِهِمْ ^(٤) . و« الأسودان » : التمر والماء ، وإنَّما قيلَ لهما أسودان وواحدُهما أبيضٌ لأنَّ العرب تغلبُ أحدَ الاسمين على الآخر ^(٥) . من ذلك قولهم : سُنَّةُ العُمَريْن ، يريدون أبا بكر وعمر رضى الله

(١) التكلة من م .

(٢) الآية ٣٥ من سورة فاطر .

(٣) بعده في م : « لأنها مطرحة » .

(٤) في الأصلين : « غزاهم » ، صوابه في م والتبريزي .

(٥) انظر جنى الجنتين للمجى ١١٧ - ١٢٩ حيث ساق فصول التغليب مرتبة على حروف الهجاء . وكذا

السيوطي في المزهر ٢ : ١٨٥ - ١٩٣ . وذكر السيوطي أيضاً ما جمع على التغليب في ٢ : ٢٠٤ .

سبحانه عنهما . والموصِلان يريدون الموصل والجزيرة . والبصرتان : البصرة والكوفة . والقمران : الشمس والقمر . وقال بعضهم : الأسودان : الليل والنهار . وقال آخرون : الأسودان : رجلان . والأبيضان : الماء والابن . قال الشاعر ^(١) :

ولكنه يأتي لي الحولُ كاملاً وإلى [إلا] الأبيضين شراب ^(٢)

وقوله « وأمر الله ببلغ » معناه بالغ بالسعادة والشقاء ، فمن كان سعيداً بلغته السعادة ، ومن كان شقيماً بلغته الشقاء فيشقى به . [وقال الحرّمازى : بلغ معناه نافذ] يبلغ حيث يشاء ^(٣) .

والأمر رفع ببلغ ، ويشقى موضعه رفع فى التأويل على الإتياع لبلغ ، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال مما فى بلغ .

٦٣ - إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْهُمُ إِلَيْكُمُ أَمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ

يقول : تمنّيت لقاءهم أشراً ، أى ببطراً ، فساقتهن إليكم أمنيّة ذات أشر ، أى ذات بطر . يقول لبنى تغلب : تمنّونهم ، يعنى تمنّون عمرو بن المنذر وأصحابه الذين تجسّعوا له ، وذلك أنكم قلتم : من عمرو ومن معه ؟ إنّما معه قرأضبة قد جُمِعوا له من [كُل] ^(٤) [مكان لقتالنا] ^(٥) ، فليتنا قد لقيناهم فيعلم عمرو [كيف] ^(٦) نحن وهو . وهذا أمنيّتهم ^(٧) .

وإذ صلة هداهم ، وغروراً نصب على المصدر ، وتمنّونهم مرفوع فى اللفظ بالتاء ، وإذ مضافة إليه فى التأويل .

(١) هو هذيل الأشجى ، من شعراء الحجازيين . اللسان (بيض) .

(٢) بعده :

من الماء أو من در وجناء ثرة لها حالب لا يشتكى وحلاب

(٣) التكلة من م .

(٤) التكلة من م والتبريزى .

(٥) فى الأصلين : « لقتال » ، صوابه فى م .

(٦) التكلة من م والتبريزى .

(٧) م والتبريزى : « فهذه أمنيّتهم » .

٦٤- لم يَغْزُواكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ

ويروى: «رَفَعَ الْآلُ». ويروى: «حَزَبَهُمْ»^(١) والضَّحَاءُ. يقول: هؤلاء الذين غزواكم، يعني عمراً وأصحابه، لم يأتوكم عن غيرة، ولكن الْآلَ وَالضَّحَاءَ رفعا لكم جمعهم^(٢) فأتوكم على خيرة منكم بهم تنظرون إليهم وَالْآلَ يرفعهم لكم. و«الضَّحَاءُ»: ارتفاع النهار. و«الْآلُ»: الذي يراه الإنسان من بُعد في وقت ارتفاع النهار يُخَيَّلُ له. وَالْآلَ رفع بيرفع، والضَّحَاءُ نسق عليه.

٦٥- أَيُّهَا الشَّانِي الْمُبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَذَاكَ انْتِهَاءٌ^(٣)

قوله «أَيُّهَا الشَّانِي» يريد به عمرو بن كلثوم التغلبي. يقول: أنت تشنؤنا وتشي بنا عند عمرو الملك، ومُبْلَغٌ^(٤) عَنَّا ما لا نعرفه. ويروى: «أَيُّهَا الكاذب المبلِّغ»، ويروى: «المخبر»، ويروى: «المقرش»، ويروى: «المقرش». ومن روى: «وَهَلْ لَذَاكَ انْتِهَاءٌ» أراد: هل لذاك غاية ينتهي إليها. والانتهاه رفع باللام المكسورة الزائدة.

٦٦- مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمُ شَيْءٌ وَمَنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الْفَنَاءُ

المقسط: العادل. يقال: أقسط الرجل فهو مقسط، إذا عدل. وقسطَ فهو

(١) الحزب: الجماعة. في الأصلين: «حزبهم» م: «جزمهم» التبريزي: «حزبهم»، والوجه ما أثبت.

(٢) في الأصلين: «لكم رفع بجمعهم»، صوابه في م والتبريزي: «.

(٣) بعده عند التبريزي:

إن عمرا لنا لديه خلال غير شك في كلهن البلاد

(٤) م: «وتبلغ».

(٥) بعده في م: «وقال بعضهم: معناه وهل ينتهي عن الإبلاغ. والشانِي تابع لهذا، فعناه

يا أيُّهَا الشَّانِي».

قاسط ، إذا جار . قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^(١) . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾^(٢) . ويروى : « مَلَكٌ بَاسِطٌ »^(٣) ، أى منبسط الأمر قد بسط عدلته في الناس . وإنما يمدح بهذا عمرو بن هند . ويروى : « أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي » [أى فعلاً^(٤)] ، و « أَكْمَلَ مِنْ يَمْشِي » يريد به عقلاً ورأيًا . وقوله « وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ » معناه الثناء بنا عليه أقل مما فيه ، وعنده من الخير والمعروف أكثر مما نَصِف ونُشَنِّي عليه .

والمالك رفع بإضمار هو ، والثناء رفع بمن .

٦٧- إِرْمَى بِمَثَلِهِ جَالَتْ الْجِرْنُ فَبَابَتْ لَخَصْمِهَا الْأَجْلَاءُ

قوله « إِرْمَى » نسبتة إلى إرم عاد ، أى مُلْكُهُ قَدِيمٌ كان على عهد إرم . وقال بعضهم : أراد كأنَّ هذا الممدوح من إرم عادٍ في الحِلْمِ^(٥) ، كما قال الأغلب العجلي^(٦) :
جاءوا بشيخيتهم وجئنا بالأصم^(٧) شيخ لنا كان على عهد إرم
قد كدم الشَّيب قفاه وكدم^(٨) .

(١) من الآية ٤٢ في المائة ٩ من الحجرات و ٨ من المتنحة .

(٢) الآية ١٥ من سورة الجن .

(٣) في الأصلين : « قاسط » . صوابه في م والتبريزي .

(٤) التكلة من م والتبريزي .

(٥) في الأصلين : « في الحكم » ، صوابه في م والتبريزي ، وزاد التبريزي : « لأنه يروى أنه كان من

أحلم الناس » .

(٦) وكذا جاءت النسبة في اللسان (زور ٤٢٦) والعقد ٥ : ٢٠٦ وحماسة ابن الشجرى ٣٧ - ٣٨ .

ونسب في اللسان أيضاً إلى يحيى بن منصور . والرجز يقوله الأغلب في يوم الزورين ، كما في العقد وسمط اللالى

٨٠١ .

(٧) في الأصلين : « بشيخهم » ، صوابه في المراجع السابقة . ويروى : « بزورهم » كما في اللسان والعقد

والمخصص ١٣ : ١٠٤ ، ٢٨٣ والأما إلى ٢ : ١٨٤ . قال أبو عبيدة : « وهما بكران مجلان قد قيدوهما وقالوا :

هذان زوراننا - أى إلهاننا - فلا نفر حتى يفرا » . والأصم ، هو أبو مفروق عمرو بن قيس بن

مسعود الشيباني ، كان يلقب بالأصم .

(٨) في الأصلين : « كدم الشيء » ، والوجه ما أثبت . ولم أجد الشطر في المراجع السالفة .

وقال آخرون : ذهب إلى أن جسمه وقوته يشبهان أجسام عاد وشدتهم . وقوله « بمثله جالت الجن » [الجن] في هذا الموضع : دُعاة الناس وأبطالهم . يقال لارجل إذا كان بطلاً : ما هو إلاّ جنّي . و « جالت » : فاعلت عن المجالة ، وهي المكاشفة . يقول : بمثل عمرو بن هند كاشفت الجنّ [الناس^(١)] فأبوا ، أي رجعوا ، وقد فسّج خصمهم على كلّ من خاصمهم . و « الأجلاء » : جمع الجلا . والجلّاء : الأمر المنكشف . قال سُهيم بن وثيل :

أنا ابن جلاّ وطلاّعُ الثنايا متى أضعِ العمامة تعرفوني^(٢)

أي أنا ابن البارز الأمر المنكشف .

والباء صلة جالت ، والأصل في جالت جالوت^(٣) ، فصارت الواو ألفا [لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وسقطت لسكونها وسكون اللام^(٤)] . والأجلاء رفع بآبت ، واللام صلة آبت .

٦٨- مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ

ويروى : « في فصلهنّ القضاء » ، يعني عمرو بن هند . والآيات الثلاث : العلامات الثلاث . يقول : نحن أنصح الناس للملك وأكرمهم عليه ، وأجودهم منه منزلةً ومكاناً . « في كلهنّ القضاء » معناه في كلهنّ يقضى الناس لنا بذلك .

ومَنْ رفع بإضمار هو ، والآيات رفع باللام . ويروى :
إنّ عمرًا لنا لديه خلالٌ غير شكّ في كلهنّ القضاء

٦٩- آيَةُ : شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذَا جَاءُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِيَوَاءُ

شارق الشقيقة ، بنو الشقيقة : قومٌ من بني شيبان جاءوا يُغيرون على إبل لعمر بن هند ، وعليهم قيس بن معديكرب ، وهو أبو الأشعث بن قيس ، فردتهم بنو يشكر

(١) التكلة من م والتبريزي .

(٢) البيت الأول من الأصمعيات .

(٣) في الأصلين : « جوت » ، صوابه من م .

(٤) التكلة من م .

وقتلوا فيهم . وقوله « شارق » معناه جاء من قبيل المشرق ، أى هو صاحب المشرق .
ويروى عن أبي عمرو أنه قال : الشقيقة : صخرة بيضاء .

والآية رفع بإضمار منهن ، وهى العلامة . وشارق تابع للآية ، واللاوة رفع باللام الزائدة .

٧٠- حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْثَمِينَ بِكَبِشٍ قَرَطَى كَأَنَّهُ عَبْلَاءُ

يقول : هؤلاء بنو الشقيقة حول قيس بن معديكرب . « مستلثمين » ، أى قد لبسوا الدُّرُوع . وقوله « قَرَطَى » نسبة إلى البلاد التى ينبت فيها القَرَطُ ، وهى اليمن^(٢) .
وقوله « كأنه عبلاء » : هضبة بيضاء . ويروى عن أبي عمرو أنه قال : قال : لا أعرف قيساً الذى ذكره فى هذا البيت ، وقال : الأعبَلُ : حجر أبيض .
ومستلثمين نصب على الحال مما فى جاءوا ، وحول صلة جاءوا .

٧١- وَصَتَيْتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَاتَدَ هَاهُ إِلَّا مُبْيِضَّةٌ رَعْلَاءُ

الصَّتَيْتِ : الجماعة . والعواتك : نساء من كندة من الملوك . وقوله « ما تنهاه إلا مبيضة رعلاء » ، يقول : لا يكف هذا الجمع إلا ضرب شديد موضح عن بياض العظام^(٣) .
والرعلاء : الضربة المسترخية اللحم من الجانبين جميعاً حتى يظهر العظام ، وإنما هو شدة الضرب . وبنو العواتك خرجوا مع قيس بن معديكرب .

والصتيت منخفض بالنسق على الكبش ، كأنه قال : جاء بنو الشقيقة مستلثمين بكبش وبصتيت من العواتك ، والمبيضة رفع بتنهاه ، والهاء يعود على الصتيت .

٧٢- فَجَبَّهْنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخُ رُجٌّ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ

(١) زاد التبريزى : « وقوله لكل حى لواء ، أى هم أحياء مختلفة » .

(٢) الزوزنى : « والكبش : السيد ، مستعار له ، بمنزلة القرم » .

(٣) فى الأصلين : « العين » ، صوابه فى م والتبريزى . وقال الزوزنى : « كنية مبيضة بياض دروعها ويضعها . . . وقيل : بل معناه إلا سيوف مبيضة طولاً » .

(٤) فى الأصلين : « فجثناهم » ، صوابه فى م والتبريزى .

ويروى : « فرددناهم » والمعنيان متقاربان . وقال الأصمعي : الخربة ها هنا : عزلاء المزادة ، وهو مَسِيلُ الماء منها . [فشيبه خروجَ الدم ونزوه من الجرح بخروج الماء من فم تلك العزلاء ^(١)] . والخربة : تجمع خُرباً ^(٢) . والمزاد : جمع مزادة . والمزادة والقربة سواء .

والكاف موضعها نصب ومعناها المصدر .

٧٣- وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ ثَهْلًا نَ شِلَالًا وَدُمَى الْأَنْسَاءِ

الحزم : ما غلُظ من الأرض ومن الجبل وخَبَشُن . فشيبه شدة ما أصابهم وما حملوهم عليه من القتل بشدة هذا الحزم . [هذا قول الأصمعي ^(٣)] ، وقال أبو مالك : وحملناهم على حزم ثهلان [بعينه . يقول : جرحناهم فركبوا حزمَ ثهلان على ^(٤)] خشونته . وقوله « شلالاً » : هُرَابًا . وقد دميت من الجراح أنساؤهم ^(٥) . يقال منه : شلالت الرجل أشباه شلالاً ، إذا طردته .

وثهلان موضعه خفضٌ "إلا أنه لا يُجرى . وشلالاً نصبٌ على المصدر ، وتقدير فعله ^(٦) شالأت شلالاً .

٧٤- وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ وَمَا إِنَّا لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ

وقوله « وفعلنا بهم كما علم الله » معناه قتلنا منهم قتلاً عظيماً شديداً قد علمه الله تبارك وتعالى . وقوله « وما إننا للحائنين دماء » معناه من عصي فقد حان أجله ؛ وذلك أنه يجيء يُغيّر فيمخاطر بنفسه ^(٧) ، وإذا قُتِل فليس له من يطالب بدمه . وقال بعضهم :

(١) التكلة من م والتبريزي .

(٢) في الأصلين : « جمع خرباء » تصحيحه من م .

(٣) التكلة من م والتبريزي .

(٤) التكلة من التبريزي ، وبعضها من م ، إذ لم يظهر منها في م إلا أول التكلة وأما باقيها فقد غنى من

أثر تجليد النسخة . وبعدها في الأصل : « وخشونته » بإقحام الواو قبل « خشونته » .

(٥) الزوزني : « الأنساء : جمع النساء ، وهو عرق معروف في الفخذ » .

(٦) في الأصلين : « وتقدم فعله » ، صوابه في م .

(٧) هذا ما في م . وفي الأصلين : « وذلك أنه يخاطر بنفسه » .

من قدّر الله تعالى عليه الحَيْنَ فليس له بقاء . ويروى : « اللّٰحَتَيْنِ ذَمَاء » بذلك معجزة^(١) فالذَمَاء : بقية الروح .

والكاف نصبٌ بفعلنا ، وإن معناها الجحد ، وهي مؤكدة لما .

٧٥- ثُمَّ حُجِرًا أَعْنَى ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضِرَاءُ

يقول : الآية الثانية التي صَنَعْنَا بحجر ، وكان حجرٌ غزا امرأ القيس بن^(٢) المنذر بن ماء السماء يجمع من كندة كثير ، وكانت بكر بن وائل مع امرئ القيس ، فخرجت إليه بكر بن وائل فردته وقتلت جنوده . وقواه « وله فارسية خضراء » : [يقول : معه كتيبة خضراء^(٣) من كثرة السلاح . فارسيّة : [أى سلاحها^(٤)] من عمل فارس . ونصب حجرًا بالنسق على الماء والميم ، أى رددنا حجرًا^(٥) .

٧٦- أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدُّ هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ

الهَمُوس : المختال الذي يُخْنِقُ وِطَاهُ حتى يأخذ فريسته . قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا^(٦) ﴾ أى وقع الأتدام^(٧) . قوله « إِنْ شَنَعَتْ » يقول : إذا أقحطوا كان لهم ربيعًا . والتشنيع : إذا أجذبت السنة وقلّ مطرها ونباتها ، [فذلك التشنيع^(٨)] . ويقال شَنَعَتْ : جاءت بأمر شنيع . و « الغبراء » : السنة القليلة المطر^(٩) .

(١) ورواه الزوزنى : « اللّٰحَتَيْنِ ذَمَاء » . وقال : « مان : تعرض للهلاك . ومان : هلك ، يمين مينا » .

(٢) في النسختين و م : « أبا المنذر » . وانظر ما سبق في ٤٨٨ وما سيأتى في ٤٩٧ .

(٣، ٣) التكلة من م والتبريزى .

(٤) التبريزى : « وأجرى قطام بالإعراب ، لما اضطر رده إلى أصل الأسماء » ، يعنى الإعراب والتنوين .

(٥) الآية ١٠٨ من سورة طه .

(٦) والورد : الذى يضرب لونه إلى الحمرة . (٧) التكلة من م .

(٨) بعده في م : « ويروى : إن شنت شهباء ، وهى سنة شديدة . ويروى : أسد في السلاح ذو أشبال .

وأسد رفع بإضمار هو » . وقال الزوزنى : « الغبراء : السنة الشديدة ، لا غبار الهواء فيها » .

ويروى : « فجبهناهم » أى طعننا جباههم^(١) . قوله « كما تُنهَز » أى تحرّك الدلاء لتنتلى . ومعنى « عن جَمَّة » : كثرة الماء فيه ، ويروى : « فى جَمَّة الطوى » . وقال الأصمعى : جَمَّة البئر : الذى قد جمّ فليس يستقى منه . وقال أبو مالك : جَمَّة البئر : الموضع الذى يبلغه الماء من البئر لا يبلغ أكثر منه ، فىرى ذلك الموضع مستديراً كأنه لإكليل .

والدلاء اسم ما لم يسمّ فاعله ، والكاف نصبٌ بالفعل .

٧٨- وفككنا غُلَّ امرئ القيس عنه بُعد ما طال حبسه والغناء

يعنى بامرئ القيس بن المنذر بن ماء السماء ، وهو أخو عمرو بن هند من أبيه ، وكانت غسان أسرته يوم [قُتِلَ^(٢)] المنذر أبوه ، فأغارت بكر بن وائل مع عمرو بن هند على بعض الشام فقتلوا ملكاً لغسان واستنقذوا امرأ القيس ، وأخذ عمرو ميسون بنت ذلك الملك التى ذكرها الحارث .

وبعد صلة فككنا ، وما معناه المصدر ، كأنه قال : بعد طول حبسه .

٧٩- وأقدناه رب غسان بالمد لير كرهاً إذ لا تُكّال الدماء

يقول : قتلنا ملك غسان هذا ، وإنّا قتلناه بالمنذر كرهاً لأن لا تكال الدماء . ويروى : « وما تُكّال الدماء » يقول : كانت القتلى منهم أكثر من أن تُحصى ، فليست تُحسب الدماء ولا تُكّال من كثرتها . وقال بعض أهل اللغة : معنى قوله : « وما تكال الدماء » : ذهببت هدرًا ليس فيها قوود . يقال : كَيْلَ فلانٌ بفلان ، إذا قُتِلَ به .

والهاء نصب بالفعل ، والربّ مفعول ثان ، وكرهاً نصب على المصدر .

(١) م والتبريزى : « أى تلقينا جباههم بطعن » .

(٢) التكلة من م والتبريزى .

٨٠- وفديناهم بتسعة أملا لك ندأى أسلابهم أغلاء

ويروى : « بتسعة أملاك كرام » . وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلاً من بكر ابن وائل في طلب بني حُجر آكل المزار حين قُتِل حُجر ، فظفرت بهم بكر بن وائل وقد كانوا دُتُوا من بلاد اليمن ، فأَتوا بهم المنذر بن ماء السماء فأمر بذبحهم وهو بالحيرة ، فذبحوا عند منزل^(٢) بني مرينا ، وكانوا ينزلون الحيرة ، وهم قومٌ من العباد . وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

ألا يا عَيْنَ بَكِّي لى شَنِينَا وبكِّي للملوك الذاهبينَا^(٣)
ملوك من بني حُجر بن عمرو يُساقُونَ العشيَّةَ يُقْتَلُونَ
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديارِ بني مَرِينَا

و « الأملاك » : جمع مَلِك ، والمَلِك يقال في جمعه مَلِكُون ومَلُوك وأملاك .
والأسلاب رفع بالأغلاء .

٨١- ومع الجونِ جَوْنِ آلِ بني الأوِّسِ عَنودٌ كأنها دَفَوءٌ

الجَوْنُ : ملكٌ من ملوك كندة ، وهو ابن عم قيس بن معديكرب ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بنتَ عبد الرحمن بن الجون^(٤) ، وكان عبد الرحمن مسلماً ، وبنو الأوس من كندة ، وكان الجون [جاء] يمنع بني عمرو بن حُجر آكل المزار ومعه كتيبةٌ خَشَنَاء ، فهزمته بكر وأخذوا ابن الجون فأَتوا به المنذر . وقوله « ومع الجون » يقول : كان الجون مع ولد عمرو بن حجر ومعه هذه الكتيبة . و « العَنُودُ » ها هنا : كتيبة محكمة . و « الدَفَوءُ » ها هنا : كتيبة منحنية على مَنْ تحتها . [يعني

(١) م فقط : « وأتيناها بتسعة » . أغلاء : غالية الثمن .

(٢) م والتبريزي : « منازل » .

(٣) الشنين : قطران ماء العين شيئاً بعد شيء . وأنشد :

• يا من للمع دائم الشنين •

وفي الأصلين : « سنينا » ، صوابه في ديوان امرئ القيس ٢٠٠ م والتبريزي .

(٤) لم أجد له ذكراً في كتب الصحابة . واختلف في اسم من تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقليل أسماء بنت النعمان بن الجون (أو ابن أبي الجون) ، وقيل أسماء بنت كعب الجونية . وانظر سيرة ابن سيد الناس ٢ : ٣٠٩ والإصابة ٥٧ من قسم النساء و ٨٧٣٥ من قسم الرجال .

أنّ هذه الكتيبة منعطفة على ملكها تمنعه^(١) [والأدنى من القرون المنحنية: الذى قد انحنى فى عجنب الوعل أو غيره يمنع ما تحته ولا يوصل إليه . والرجل الأدنى : الذى فى ظهره انحناء ؛ وكذلك المرأة الدفواء إنشأ أخذت من هذا . وقال بعض الرواة : الدّفْواء : العقاب ، والدفْواء : المائلة . وإنشأ يريد الكتيبة ، جعلها دفْواء من بَغْيِها ، يقول : كما تنقضّ العقاب على الصيد كذلك تميل هذه الكتيبة من بَغْيِها^(٢) .

والجون خفض بمع ، والعنود رفع بمع ، وكأنّنها دفْواء صلة العنود .

٨٢- ما جَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّتْ بِأَقْفَانِهَا وَحَرَّ الصَّلَاةِ

ويروى : « إِذْ جَاءُوا جَمِيعًا وَإِذْ تَلَطَّي الصَّلَاةِ » يقول : لم نجزع حين لقينا الجون وهو فى جمع كثير . و « الْعَجَاجُ » : الغبار الذى قد أثارته الخيل بسنابكها فارتفع كأنّه دخان . يقول : لم نجزع من هذه الكتيبة الخشنة^(٣) . قوله « إِذْ وَلَّتْ بِأَقْفَانِهَا » معناه بأعجازها . ومن روى : « وَحَرَّ الصَّلَاةِ » أراد وقَدَّت النار . يقال حَرَّ [اليوم^(٤)] يَحَرُّ حَرًّا ، وَحَرَّ المملوك يَحَرُّ حَرَارًا^(٥) .

والصلاة رفع بفعله وهو حرّ . والأقفاء: جمع قفّا كما تقول ندّى وأنداء، ورحى وأرجاء ؛ ولا تكاد العرب تقول فى جمعه أقفية^(٦) ، وربما قالوه كما قالوا ندّى وأندية . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن مَحْكَن السَّعْدِي^(٦) :

فى ليلةٍ من جُمَادى ذاتِ أندية لا يُبصر الكلبُ من ظلماتها الطائِنُبا

(١) التكلة من م .

(٢) فى الأصلين : « جعلها دفْواء من نعمها كما تقول ينقضّ العقاب على الصيد ذلك بمثل هذه الكتيبة من نعمها » ، وتصحيحه من م والتبريزى .

(٣) م : « لم نجزع حين وإنما الجون فى هذه الكتيبة الخشنة » ، وصوابها « حين رأينا الجون » .

(٤) هذه من م .

(٥) وَحَرَّةٌ وحرارة أيضاً .

(٦) هو مرة بن محكان السعدي أحد شعراء الحماسة . انظر ١٥٦٢ بشرح المازني . ومحكان ضبط بفتح

الميم فى القاموس واللسان ، وفى نسخة الاشتقاق ٢٤٧ بتحقيقنا بكسر الميم طبقا لنسخة الأصل الورقة ٩٢ .

وقال بعض الرواة : قوله « إِذْ وَلَّيْتُ بِأَقْفَائِهَا » معناه انبعث ما كان فيها مثل الشيء .
ينفتق فيخرج ما فيه .

٨٣- وولَدْنَا عَمْرَوَ بْنَ أُمِّ أَنَاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ

قوله « وولَدْنَا عمرو بن أم أناس »^(١)، يريد عمرو بن حجر الكندي ، وكان جدَّ الملك عمرو بن هند ، وهند بنتُ عمرو بن حجر آكل المرار ، وكانت أمُّ عمرو بن حجر أمَّ أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وعمرو بن أم أناس هذا هو جدُّ امرئ القيس الشاعر . وقوله « من قريب »، معناه السبب بيننا وبينه قريبٌ ليس بالمتباعد، إذ^(٢) أمُّه بنت ذهل بن شيبان ، وهى جدَّة أمِّ عمرو [بن] المنذر . وقوله « لَمَّا أَتَانَا الحباء » يقول : حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر لَمَّا خطب إلينا ورآنا أهلاً لمصاهرته .

وابن أم أناس نعتُ لعمرو ، وأناس خفض بإضافة الأم إليه .

وقال الفراء : إذا كنيت امرأةً بأم أناس وأمَّ صبيان^(٣) ، وأمَّ رجال ، وأمَّ نساء كان الغالب عليها ألاَّ تُجْرى ، لأنَّه لما لم يكن ما أضيفت^(٤) إليه اسماً من أسماء الرجال معروفاً كان كالاسم لها . وأنشد لبشر بن أبي خازم :

وإلى ابن أم أناسَ تَعْمِدُ نَاقِي عَمْرٍو سَتُنَجِّحُ حَاجَتِي أَوْ تَتَلَفُ^(٥)

فلم يجز أناس . قال الفراء : ولو [توههم^(٦)] في أناس أنه اسم لابنٍ لها وإن لم يكن لها ابنٌ جاز لإجراؤه . ولَمَّا نَصَبَ بِالْوَقْتِ^(٧) .

(١) ورد « ابن أم أناس » برسم « إياس » في متن البيت وجمع المواضع من تفسير ، والصواب ما أثبت من م والتبريزي والزوزني .

(٢) في الأصلين « أن » .

(٣) في الأصلين : « أم شيبان » ، صوابه في م .

(٤) في الأصلين : « لأنه لما لم تكن أضفت إليه » ، والصواب من م .

(٥) في الأصلين : « أو تدلف » ، صوابه في م . وفي الخزانة ١ : ٧٢ : « لتنجح ناقي أو

تتلف » ، وفي ديوان بشر ١٥٥ واللسان (زحف) : « أو تزحف » .

(٦) هذه الكلمة من م .

(٧) م : « نصب بولدا » .

٨٤- مثلها تخرج النصيحة للقبو م فلاة من دونها أفلاء

معناه: هذه القرابة بيننا وبينك أيها الملك تخرج نصيحتنا لك، ثم قال: « فلاة » من دونها أفلاء » يعنى نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التى دونها أفلاء كثيرة . والأفلاء على هذه الرواية : جمع فلاّ ، وفلاّ : جمع فلاة . قال الشاعر :

إليك أبا جفص تعسّفت الفلا ببرحلى فتلاء الذراعين جلعد
ويروى: « فتلاء من دونها أفلاء »، أى يتولد من النصيحة مثل الفتلاء، وهو جمع فلوّ . والفلوّ يُخدع بالشئ [بعد الشئ^(١)] حتى يسكن، ثم يُفلسى عن أمه : يُفطم . فالأفلاء على هذه الرواية : جمع فلوّ ، وهو على مثال قولهم عدوّ وأعداء .
والفلاة مرفوعة على التكرير كأنه قال : مثلها فلاة . والأفلاء رفع بمن ، ومثل الظاهرة رفع بما عاد من تخرج^(٢) .

تمت القصيدة^(٣) بغريبها وأخبارها ومعانيها

(١) التكلة من م والتبريزى .

(٢) التبريزى : « ويروى فلاة وفلاة بالرفع والنصب . فن نصب فعلى الحال ، كأنه قال : مثل فلاة

واسعة . ومن رفع فعلى إضمار مبتدأ كأنه قال : هى فلاة من دونها أفلاء » .

(٣) بعده فى م : « وهى ٨٤ بيتا » .



٧

قصيدة لبيد بن ربيعة



القبائل

قال أبو عَقِيلٍ لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ
ابْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَمَةَ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ .
وكان يقال لمالكِ الطَّيَّانِ : لأنه كان طاوياً البطن .

وبعضهم يقول : قيس عيلان . وقال هشام بن محمد الكلبي : سمعت بعض النُسَّابِ
يقول : قيس بن النَّاسِ (١) بن مُضَرَ . وكان عَيْلَانُ حَضَنَ النَّاسِ بن مُضَرَ فغلبَ
عليه ، وقال آخرون : بل كان فارسٌ يقال له عَيْلَانُ فنُسبَ إليه . والنَّاسُ : ابن
مضَرَ بن نِزَارِ بن معد بن عدنان بن أد بن أدد ، ثم انقطع النسب .
وقال أبو الحسن الأثرم : كان لمضَرَ الياس والناس : ابنا مضَرَ .

وكان وفدَ أبو براء - وهو عامر بن مالك بن جعفر ، ملاعبُ الأُسنة ؛ وإنَّما
سمي ملاعبُ الأُسنة لقول الشاعر في أخيه طَفِيلِ بْنِ مَالِكِ :

فراراً وأسلمت ابنَ أمِّك عامراً يُلَاعِبُ أطرافَ الوشيجِ المقسومِ (٢)

- في رهط من بني جعفر على النعمان ، ومعه لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ وهو يومئذ غلام ، فوجدوا
عند النعمان الربيعَ بن زياد العبسي ، وكانت أمُّه فاطمة ابنة الخُرَشُبِ الأثمارية ، من
أثمار بن بَغِيضٍ ، وهي أمُّ الكُمَّلَةِ : عُبَّارَةُ الوَهَّابِ ، وأنسَ الفوارسِ ، وقيس
الحفاظ ، والربيعُ الكامل ، وكان ربيعٌ نديمًا للنعمان مع تاجر من تجَّار الشام يقال له

(١) في الأصلين : « الياس » بالياء هنا وفي الموضعين التاليين ، صوابه بالنون كما في الاشتقاق ٢٦٥ . قال
ابن دريد : « واسم عيلان الناس ، وإنما كان الناس ، السين مثقلة » . وفي مختلف القبائل لا بن حبيب ٣٢ :
« والناس بالنون هو عيلان ، يعين مهملة ، بن مضَرَ » .

(٢) وفي الأغاني ١٤ : ٩٠ أنه سمي ملاعب الأُسنة لقول أوس بن حجر فيه :
فلاعب أطراف الأُسنة عامر فراح له حظ الكتيبة أجمع

سَرَجُونُ بْنُ تَوْفِيلٍ ، وَكَانَ لَهُ حَرِيرٌ يَبَايِعُهُ ، وَكَانَ أَدِيبًا حَسَنَ الْحَدِيثِ وَالْمَنَادِمَةِ ، فَاسْتَخَفَّهُ النِّعْمَانُ ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُتَ عَلَى شَرَابِهِ بَعَثَ إِلَيْهِ ، وَإِلَى النَّطَاسِيِّ : مُتَطَبِّبٌ كَانَ لَهُ ، وَإِلَى الرَّبِيعِ . فَلَمَّا قَدِمَ الْجَعْفَرِيُّونَ عَلَى النِّعْمَانِ وَمَعَهُمْ لَبِيدٌ ، كَانُوا يَحْضُرُونَ النِّعْمَانَ لِحَوَائِجِهِمْ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ [و^(١)] خَلَا بِهِ الرَّبِيعُ ، طَعَنَ عَلَيْهِمْ وَذَكَرَ مَعَايِرَهُمْ ^(٢) ، فَصَدَّ عَنْهُمْ . وَإِنَّهُمْ دَخَلُوا يَوْمًا فَرَأَوْا مِنَ النِّعْمَانِ جَفَاءً وَتَغْيِيرًا ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَكْتُرُهُمْ وَيَقْدِمُ مَجَالِسَهُمْ ، فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ غَضَابًا ، وَلَبِيدٌ مُتَخَلِّفٌ فِي رِحَالِهِمْ يَحْفَظُ أَمْنَتَهُمْ ، وَيَغْدُو بِإِبْلِهِمْ كُلَّ صَبَاحٍ فِيرْعَاهَا ، فَأَتَاهُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَلْفَاهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَمْرَ الرَّبِيعِ وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْهُ ، فَسَأَلَهُمْ عَمَّا هُمْ فِيهِ فَكَتَمُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : وَاللَّهِ لَا أَحْفَظُ لَكُمْ مَتَاعًا ، وَلَا أَسْرَحُ لَكُمْ بَعِيرًا ^(٣) أَوْ تَخْبِرُونِي بِهَذَا الْأَمْرِ ! وَكَانَتْ أُمُّ لَبِيدٍ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ بَيْتِمَةٌ فِي حِجْرِ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ ، فَقَالُوا : خَالُكَ قَدْ غَلَبَنَا عَلَى الْمَلِكِ وَصَدَّ بِوَجْهِهِ عَنَّا . فَقَالَ : هَلْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَرْجُرَهُ عَنْكُمْ بِقَوْلِ مُضَرٍّ مُؤَلِّمٍ ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ بَعْدَهُ أَبَدًا ؟ قَالُوا : وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : فَإِنَّا نَبْلُوكُ بِشَمِّ هَذِهِ الْبَقْلَةِ — لِبَقْلَةٍ قَدُ امْتَهَمَ دَقِيقَةَ الْقَضْبَانِ قَلِيلَةَ الْوَرَقِ ، لَا صِقَّةَ فَرَوْعُهَا بِالْأَرْضِ ، تُدْعَى التَّرْبِيَّةُ ، فَقَالَ :

« هَذِهِ التَّرْبِيَّةُ الَّتِي لَا تُدْكِي نَارًا ، وَلَا تُؤْهِلُ دَارًا ، وَلَا تَسْرِثُ جَارًا ؛ عَوْدُهَا ضَيْلٌ ، وَفِرْعَا ذَلِيلٌ ، وَخَيْرُهَا قَلِيلٌ ؛ أَقْبَحُ الْبَقُولِ مَرْعَى ، وَأَقْصَرُهَا فِرْعَا ، وَأَشَدُّهَا قَلْدَمًا ؛ آكَلَهَا [جَائِعٌ ^(٤)] ، وَالْمَقِيمُ عَلَيْهَا قَانِعٌ . فَأَلْقَوْا بِي أَخَا بَنِي عَبْسٍ ، أَرَدَهُ عَنْكُمْ بِنَعْسٍ ، وَأَدْعَاهُ مِنْ أَمْرِهِ فِي لَبْسٍ . »

قَالُوا : نَصْبِحُ فَتَرَى فِيكَ رَأَيْنَا . فَقَالَ عَامِرٌ : انْظُرُوا غِلَامَكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُمُوهُ نَائِمًا فَلَيْسَ أَمْرُهُ بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِمَا جَاءَ عَلَى لِسَانِهِ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُ سَاهِرًا فَهُوَ صَاحِبُهُ . فَرَمَقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ فَوَجَدُوهُ قَدْ رَكِبَ رَحْلًا وَقَدْ تَكَدَّمَ وَاسِطُهُ ، حَتَّى أَصْبَحَ . قَالُوا لَهُ : أَنْتَ وَاللَّهِ صَاحِبُهُ . فَعَمِدُوا إِلَيْهِ فَحَلَقُوا رَأْسَهُ ، وَتَرَكَوْا لَهُ ذُؤَابَتَيْنِ ، وَأَلْبَسُوهُ حُلَّةً ،

(١) هذه من م .

(٢) وكذا في م . وفي الأغاني ١٤ : ٩١ : « معاييرهم » بالياء .

(٣) يقال سرح الماشية يسرحها : رعاها ؛ وسرحت هي ؛ يتعدى ولا يتعدى .

(٤) التكلة من م والأغاني . وقبلها في الأغاني : « بلدها شاسع » .

ثم غدّوا به معهم فدخلوا على النعمان ، فوجدوه يتغدّى ومعه الربيع بن زياد ، وهما يأكلان ، ليس معه غيره ، والدار والمجالس مملوءة من الوفود . فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين^(١) ، فدخلوا عليه ، وقد كان تقارب أمرهم ، فذكروا للنعمان الذي قدّموا له^(٢) [من حاجتهم ، فاعترض الربيع^٣ في كلامهم ، فقام لبيد^٤ يرتجز وهو يقول :

ياربّ هينجا هي خير^٥ من دَعَه^(٦) أكل^٧ يوم هامتى مفرّعه^(٨)
لا تمنعُ الفتيانَ من حسن الرّعة^٩ نحنُ بنى أمّ البنين الأربعة

— وأمّ البنين : ابنة عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ولدت لمالك ابن جعفر عامراً ملاعب الأسنة ، وطُفيلاً فارس قُرْزُل ، وربيعاً ربيع المقتريين^(١٠) .
— وربيع : أبو لبيد — ومعاوية معود الحكماء ، وعبيدة الوضّاح وهو صدّق برّ . فلم يمكنه للقافية أن يجعلهم خمسة فجعلهم أربعة^(١١) . ونصب [بنى] أمّ البنين على المدح لنحن —

ونحن خيرُ عامر بن صعصعة المُطعمون الجفنة المدّعة^(١٢)
والضّاربون الهام تحت الخيضة^(١٣) مهلاً^{١٤} أبيت اللعن لا تأكل معه
إن استه من برّص ملمّعه^(١٥) وإنه يُدخل فيها إصبعة

(١) في الأصلين : « وأذن » ، وأثبت ما في م والأغاني .

(٢) من م والأغاني ١٤ : ٩٢ .

(٣) الأغاني والخزائن ٤ : ١٧٢ والمعنى ٢ : ٦٨ وأمالى المرتضى ١ : ١١٢ ، ١٩١ واللسان (شجع ،

دفع ، خضع ، لمع) .

(٤) المعنى : أكل يوم أحارب وألبس المفتر حتى ذهب شعر مقدم رأسى . والأقزَع : الأصلع ، إلا أن الأقزَع الذى أدى صلعه إلى وسط رأسه . من حواشى نسخة أمالى المرتضى .

(٥) في الأصلين : « ربيعة المقتريين » ، صوابه في م . وما يشهد لصحته قول لبيد نفسه يذكر أباه :

ولا من ربيع المقتريين رزئتُه بنى علق فلقى حياك وأصبرى

معجم البلدان (علق) .

(٦) في الضرائر للألوسى ٤٥ عن الضرائر لابن عصفور : « إنما قال ذلك لأن أباه كان مات وبقي أعمامه ،

وهم أربعة » .

(٧) اللدعة : المملوءة . في الأصلين : « اللدعة » ، صوابه من م واللسان (دفع) وسائر المراجع .

(٨) قيل أراد بها البيضاء ، وقيل التفاف الأصوات في الحروب ، وقيل : أراد الخضة ، أى السيوف ، فزاد

الياء هرباً من الطى .

(٩) أى ذات لمع ، وهى كل لون خالف لونها .

يدخلها حتى يوارى أشجعته كأنه يطلب شيئاً ضيعه
الأشاجع : أصول الأصابع في الراحة .

وزعموا أنه لما أنشد لبيد هذا الرجز التفت النعمانُ إلى الربيع شزراً فقال : أكذاكَ
أنت يا ربيع ؟ فقال : لا والله لقد كذبَ ابنُ الحَمَقِ اللّثيم ! فقال النعمان : أف
لهذا الطعام ، لقد خبثت على طعامى ! فغضب وقال : أبيتَ الاعمى ، أمّا إني قد فعلتُ
بأمة . فقال لبيد : أنت لهذا الكلام أهلٌ ، وهى من نسوةٍ غيرِ فَعْلٍ ، وأنت المرء
فَعْلٌ بيتيمةٌ فى حِجْرِهِ^(١) . فغضب الربيعُ ، وغضب لغضبه بنو فُقيم ونَهْشَلٌ ، وضَمْرَةٌ
ابن ضَمْرَةٍ بن جابر بن قَطَن بن نهشل — وكان أبرص — وكانت بنو كلاب أسروا
ضمرة فمِنُوا عليه . فقال لبيد يرجز بضمرة أيضاً :

يا ضَمْرَ يا عبدَ بنى كلاب يا أيرَ كلب علقِ بيباب^(٢)
تمكو استه من حَذَرِ الغراب يا ورَلاً ألقى فى السَّراب^(٣)
أكان هذا أوَّلَ الثَّواب لا يعلّقنكم ظُفُرى ونابى
إني إذا عاقبتُ ذو عقابٍ بصارمٍ مذكّر الذُّباب

فأمر النعمانُ لبيد وأصحابه فأخرجوا ، وقام الربيع فانصرف إلى منزله فبعثَ إليه
النعمانُ بضعف ما كان يحبوه ، وأمره بالانصراف إلى أهله

فكتب إليه الربيع : « إني قد عرفتُ أنه وقَر فى صدرك ما قال لبيد : ولست
برأثم^(٤) حتى تبعثَ إلى من يجردنى فيعلم من حضرك من الناس أنى لستُ كما
قال » .

فأرسل إليه : « إنك صادقٌ ، لست صانعاً بانتفائك مما قال لبيد شيئاً ، ولا قادراً
على ما زلتَ به الألسُن ، فالحقُ بأهلك » .

(١) يقال هو فى حجر فلان وحجره ، بالفتح والكسر ، أى فى حفظه وستره .

(٢) فى الحيوان ١ : ١٢٣ بدون نسبة : « يا سِر يا عبد » .

(٣) فى الحيوان : « موثق بيباب » .

(٤) فى الحيوان : « ورق فى سراب » .

(٥) رام المكان يرميه : يرحه وزايله .

فلحق بأهله وأرسل إلى النعمان بأبيات قالها :

لئن رحلتُ جِمالِي لا إلى سعة لا مثلُها سعةٌ عَرْضًا ولا طُولًا
بِحَيْثُ لو وُزِنَتْ لَحْمٌ بِأَجْمَعِها ما وازنت ريشةً من ريش سَمَوِيلا
تَرى الرِّوْاثُ أحرارَ البَقولِ بها لا مثلَ رعيكمُ مَلَحًا وغَسَوِيلا
فأَبْرُقُ بأَرْضِكَ بَعْدِي وأخلُ مُتَكِنًا مع النَّطَّاسِي طَوْرًا وابنِ تَوَفِيلا

السَّمَوِيل : طائر ، ويقال بأدّة كثيرة الطير . والرواثم : الإبلُ العواطف على أولادها . والغَسَوِيل : شجر ينبت في السباح . فأجابه النعمان :

شَرِدَ بِرَحْلك عَنِّي حَيْثُ شَتَّ ولا تُكثِرُ عَلَيَّ ودْعُ عَنكَ الأباطِيلا
فقد ذُكِرْتَ به والركبُ حَامِلُه ماجاورُ الغَسِيلِ أَهلُ الشَّامِ والنَّيلا^(١)
فما انتفاذك منه بعد ما جَزَعْتَ هَوَجُ المَطْيِ به أَبراقُ شِمْلِيلا^(٢)
قد قيل ذلك إن حقًا وإن كَذِبًا فما اعتذاركَ من شيءٍ إذا قِيلا
فالْحَقُّ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الأَرْضَ واسِعَةً فانشُرْ بِها الطَّرْفَ إنْ عَرْضًا وإن طَوِلا

جَزَعْتَ : قطعت . وشِمْلِيل^(٣) : موضع .

وقال لبيدٌ أيضًا يَرْجُزُ بالربيع :

ربيعٌ لا يَسْتَقُكُ نَحْوِي سائقُ فَتُطَلِّبُ الأَذْحالُ والحَنائِقُ^(٤)
ويُعلمُ الصُّعْبُ به والسَّابِقُ^(٥) ما أَنْتَ إنْ ضُمَّ عَلَيْكَ المازِقُ
إِلَّا كَشَى عاقه العوائِقُ إِنَّكَ حاسٍ حَسوةٌ فذائقُ
لا بُدَّ أَنْ يُغْمِزَ مِنْكَ الفائقُ غَمَزًا تَرى أَنَّكَ مِنْهُ ذارقُ

(١) الفيل : الماء الجاري على وجه الأرض . وهذا ما في ب . وفي ا ، م : « الفيل » بالفاء . وفي الخزائن ٧٨ : « السيل » . وفي الأغاني : « ما جاورت مصر » . وانظر الفاخر ١٧٣ .

(٢) الأغاني : « نحو ابن سمويلا » .

(٣) في الأصلين : « سمويل » ، وأثبت ما في م .

(٤) الأذحال : جمع ذحل ، وهو الثَّار . والحنائق ، كذا وردت في الأصلين و م ، وهي من الحق ، وهو شدة الغيظ . وفي الأغاني : « والحقائق » .

(٥) المعيا به : الذي عجزت دابته . أراد المسبوق . والسابق من م والأغاني ، وفي الأصلين : « السائق » ،

تحريف .

الفائق : عظم في مؤخر الرأس حيث اتصت العنق بالرأس . والذارق : الملتقى
أذى بطنه .

وكان لبيدٌ مخضرمًا ، قالَ الشعر في الجاهلية والإسلام . وإنما قيل لمن كان على
هذه السبيل مخضرمًا لأنَّ بعضَ أيامه مضت في الجاهلية وبعضها في الإسلام . يقال
ناقة مخضومة ، إذا شُقَّتْ أذُنُها بنصفين .

وقال بعض الرواة : لم يقل لبيدٌ في الإسلام إلا بيتًا واحدًا :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلٌ حتَّى لبستُ من الإسلام سربالاً

وأخبرنا أبو عمران موسى بن محمد الخياط قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الخراساني
— وهو ابن أبي إسرائيل ^(١) — قال : حدثنا شريك عن عبد الله بن عُمَيْر عن أبي سلمة
عن أبي هريرة ، رضى الله سبحانه عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أشعر كلمة
تكلمت بها العرب كلمة لبيد :

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل *

وأخبرنا موسى بن يحيى الكاتب قال : حدثنا عبد الله بن عمرو قال : حدثنا إبراهيم
ابن المنذر الحزامي قال : حدثني عبد الله بن محمد بن قنفذ الوادي ، من أهل وادي القرى ،
قال : حدثني ابن أخي ابن شهاب ^(٢) عن عمه ، أن عمر بن الخطاب رضى الله سبحانه
عنه كان يأمر برواية قصيدة لبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفْلٍ وبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلٌ

وأخبرنا موسى قال : حدثنا عبد الله بن عمرو قال : حدثني محمد بن عمران بن
زياد بن كثير الضبي ، قال : حدثني القاسم بن يعلى عن المفضل قال :

قدم الفرزدق الكوفة فرَّ بمسجد بني أقيصر ، وعليه رجل يُششد :

وجتلاً السَّيُولُ عن الطُّلُولِ كأنَّها زُبُرٌ تُجَدُّ متونُها أقلامُها

فسجد فقبل [له ^(٣)] : ما هذا يا أبا فراس ؟ قال : أنتم تعرفون سجدة القرآن

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٣ .

(٢) ابن شهاب ، هو الزهري محمد بن مسلم بن عبد الله . تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٩٩ .

(٣) هذه من م .

وأنا أعرف سجدة الشعر !

وحدثنا أبو عمران الخياط قال : حدثنا أحمد - وهو ابن الدَّورق - قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة رضى الله سبحانه عنها ، أنها كانت تكثر تَسْمُلَ هذين البيتين :

ذهب الذين يُعَاش في أكنافهم وبقيت في خَلْفِ كجلد الأجرِبِ
يتأكلون مَلَامَةً ومذمةً ويُلَام قائلهم وإن لم يَشْغَبِ

قالت : ويح لبيد بن ربيعة ، كيف لو بقى إلى مثل هذا اليوم ؟

[قال هشام ^(١)] : قال أبي : فكيف لو بقيت عائشة رضى الله عنها إلى هذا اليوم ؟ قال هشام : وأنا أقول : كيف لو بقى أبي إلى هذا اليوم .

وحدثنا الكُدَيْمِيُّ ^(٢) قال : حدثنا أبو عاصم عن عبد الله بن لاحق عن أبي مَلَيْكَةَ عن عائشة رضى الله عنها ؛ أنها كانت تَسْمُلُ بهذا البيت :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خَلْفِ كجلد الأجرِبِ

ثم قالت رضى الله سبحانه عنها : رحم الله تعالى لبيدًا ، إنى لأروى له ألف بيت .
وأخبرنى أبو بكر عبد الله بن خاف قال : أخبرنى سلم بن يزيد قال : أخبرنى عيسى ابن إسماعيل قال : أخبرنى إسماعيل بن أبي عُبَيْد الله عن هشام بن محمد قال : أخبرنى أبي قال :

مرَّ لبيد بن ربيعة بالكوفة بمسجد بنى نَهْد وهو يتوكأ على مِحْجَن له ، فلما جازهم أرسلوا إليه فتى منهم فقالوا : الحقُّ أبا عَقِيل فأسأله : مَنْ أشعر العرب ؟ فقال : الملك الضَّلِيل - يعنى امرأ القيس - فرجع إليهم فأخبرهم فقالوا له : ارجع إليه فأسأله : ثم مَنْ ؟ فرجع إليه فقال : ثم من ؟ فقال : ثم صاحب المِحْجَن أبو عَقِيل - يعنى نفسه .

وقال هشام بن محمد الكلبي : أخبرنى رجل من بنى جعفر يقال له علقمة قال :

(١) التكلة من م .

(٢) هو محمد بن يونس الكديمي تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٩ وتذكرة الحفاظ ٢ : ٦١٨ .

عاش لبید بن ربیعۃ مائۃ وثلاثین سنۃ ، وأدرك معاویۃ بن أبی سفیان .

قال : وكانت أعطیات العرب ألفین وخمسمائۃ . قال : فكتب معاویۃ إلى زیاد بن أبیه بحطّ الخمسمائۃ . قال : ففعل . قال فجاء لبید لیأخذ عطاءه فقال له زیاد : أباً عقیل ، هذان الخُرْجان فما بال العلاءۃ ؟ قال : ألحق العلاءۃ بالخارجین فإنك لا تثبت ^(١) إلا قلیلاً حتی یصیر إلیك الخُرْجان والعلاءۃ ! قال : فأعطاہ زیادُ ألفین وخمسمائۃ ، ولم یعطها غیره . قال : فما أخذ لبیدُ عطاءً حتی مات .

قال هشام : وكان للبید یوم جبلة تسع سنین ، وولد عامر بن الطفیل فی تلك اللیلۃ ، ووفد عامرٌ إلى النبی صلی اللہ اللہ علیہ وسلم وهو ابن نیفٍ وثمانین سنۃ .

وقال بعضهم : عاش لبیدُ مائۃ وأربعین سنۃ ، وقال حین طوی سبعاً وسبعین : قامت تشککى إلى النفس مجہشۃً وقد حملتک سبعاً بعد سبعینا فإن تَزادی ثلاثاً تبلیغی أملاً وفي الثلاث وفاءً للثمانینا ^(٢)

ویروی : « تبلیغی أملاً » . فلما بلغ تسعین حجۃً قال : کأنی وقد جاوزت تسعین حجۃً خلعتُ بها عن منکبی ردائیا یقول : کأن مضی هذه السنین فی سرعتها بمنزلة خلعتی ردائی عن منکبی .

فلما بلغ مائۃ سنۃ وعشرًا قال : ألیس فی مائۃ قد عاشها رجلٌ وفي تکامل عشرٍ بعدها عِبرٌ

فلما بلغ مائۃ وثلاثین سنۃ قال : ولقد سئمت من الحیاة وطولها وسؤالِ هذا الناسِ کیف لبیدُ غلبَ العزاءُ وكان غیر مغلبٍ دهرٌ طویل دائمٌ مملودٌ یومٌ إذا یأتی علیَّ ولیلۃٌ وكلاهما بعد المضاء یعودُ

ویروی : « غلبَ البقاء » . فلما حضرته الوفاة قال لابنہ : أی بنی ، إن أباک لم یمت ولكنه فتنی ، فإذا قبض أبوک فغضضه وأقبلنه القباء ، وسجّه بذوبه ، ولا أعلمن

(١) م : « لا تلبث » .

(٢) م : « تحلی أملاً » .

ما صرخت على صارخة ، ولا بكيت على باكية ، وانظروا جفنتي التي كنت أصنعها فاصنعها وأجد صنعتها ، ثم أحملها إلى مسجدك ومن كان يغشاني عليها ، فإذا قال الإمام سلام عليكم فقد منها إليهم يأكلوها ، فإذا فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيكم لبيد ، فقد قبضه الله تبارك وتعالى !

وقال جعفر بن كلاب : لما حضر لبيد الموت دخل عليه بنو جعفر فقال : ابكوا حتى أسمع . فأرموا ساعة^(١) فقال شاب منهم : قد قات . قال : فأنشدني - قال : وكان لبيد حلفاء لي طعمين كادما هببت الصبأ ! - فقال :

لتبك لبيداً كل قلبر وجفنة وتبكي الصبا من فاد وهو حميد^(٢)

فقال : يا ابن أخي ، أحسنت فزدني ! فقال : ما عندي مزيد . فقال : [ما]

أسرع ما أكديت^(٣) !

وقال لبيد في الليلة التي توفى فيها :

أبنتي هل أحسست أء مامي بني أم البنينا^(٤)
وأبي الذي كان الأرا مل في الشتاء له قطينا
الفتية البيض المصا بع أكملوا كرمنا ولبينا
لم تبقي أنفسهم وكا نوا زينة لناظرينا
وإذا دفنت أباك فاج عمل فوقه خشباً وطينا
وصفائحا صعباً روا سيها يشد دن الغصونا
ليقين وجه أبيك سفا ساف التراب ولن يقينا
وقال أيضاً :

تخاف ابنتاي أن يموت أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
وفي ابنتي نزار أسوة إن نظرتما وإن تسألهم تلعفيا عندهم خير^(٥)

(١) أرموا ، من الإرام ، وهو السكوت . قال حميد الأرقط :

يردن والليل مرم طائره مرخي رواقه هجود ساره

(٢) يقال فاد يفيد ، إذا مات . والقيد : الموت .

(٣) الإكداء : أن ينقطع ويمتنع . م : « لَسَرَعَ ما أكديت » .

(٤) في الأصلين : « هل أحسنت » ، صوابه في م . وفي الأغاني : « هل أبصرت » .

(٥) م : « فيهم الخبر »

وفيمن سواهم من ملوك وسُوءة فإن حان يوماً أن يموت أبوكما وقولا هو المرء الذي لا كرامة إلى الحول ثم اسمُ السَّلامِ عليكما كنهُسمعتين تَسُدُّبان بعاقلي ويريوي عن أبي بكر بن عيَّاش عن عبد الملك بن عمير أنَّه قال : مات لبیدُ يوم قدم معاويةُ الكوفة .

ويروي في الرائية بيتان آخران :

حَسودٌ على المقرئ إذا البُزْلُ حارَدَتْ سَريعٌ إلى الداعي مطاعٌ إذا أَمَرَ وقد كنتُ جلدًا في الحياة مرزًا وقد كنتُ أنوى الخير والفضل والذُّخْر وقال المؤرِّج بن عمرو السَّدوسي : إن لبید بن ربيعة ، وكان ربيعة أبوه يسمي ربيعَ المقترين ، وكان جوادًا ، قتلته يوم ذى علق بنو أسد ، وفيه يقول الشاعر :

نعمَ القَتيلُ غداةَ ذى علقِ تربتُ يداك قَتَمَاتِ يا ابنَ الأفقمِ لله درُّكُ أيُّ كبشٍ كَتِيبَةٍ تحتَ العجاج تَركتَ يَشْرِقُ بالدمِ

قال : وابنه لبید بن ربيعة كان شاعر بنى عامر ، وكان شريفًا جُمًّا لا^(٢) سخيًا حليمًا ، كان يقال إنَّه يطعم كلَّما هبَّت الصَّبَا ، لبيتٍ قاله في الجاهلية ، وهو قوله :

وصبًا غداةَ مُقامةٍ وزعتها بجفان شيزى فوقهنَّ سَنامُ

قال : فكان المغيرة بن شعبة الثَّقفي يقول كلَّما هبَّت الصبا : أعينوا أبا عَتِيقِل على مُروته ! فيرسل إليه بالجزر . فلم يزل كذلك حتَّى مات لبیدُ وهو ابن مائة وثمان وثلاثين سنة ، زعمت بنو جعفر أنه لم يمت حتَّى لم تحلَّ له جعفرية .

قال : وقد كان الطرمَّاح بن حكيم الطائيُّ جاريًا لبني جعفر بالكوفة ، فقالت عجوزٌ من طيِّ : كان لنا جاران من بني جعفر في الإسلام^(٣) لم نَرَ مثلهما : أحدهما

(١) الأمين : المؤمن . وفي الأصلين : « الأمير » ، تحريف . وفي الأغاني ١٤ : ٩٨ : « الصديق » . وانظر اللسان (أمن ١٦٠ - ١٦١) .

(٢) الجمال ، كرمان . الرائع الجمال ، وهو أجمل من الجميل .

(٣) م : « أول الإسلام » .

لبيد بن ربيعة، لم يُصبح منذ هاجرَ إلّا وعند بابهِ جزُرٌ تُنحَر، أوفَرَتْ أو دمٌ لم يجفّ ؛ وكان الآخر مفترطاً في البخل ، فكان يرسل خادمه فيأتيه بالتدرّ فيملأ فاه ماءً مخافةً أن يأكل منه في الطريق .

وقال الأصمعيّ : كان الوليد بن عقبة ارتقى يوماً المنبرَ فأرتجّ عليه وحصر ، فنظر فإذا دخانٌ ساطع ، فقال : هذا دخانُ أبي عقيل ، فرحم الله سبحانه امرأاً أعانته على مروّته ، وأنا أوّل امرئٍ أعانته على مروّته . قال : ثم نزلَ من المنبر فأرسلَ إليه بالجزر لم يُدكّر عددها ، وأرسلَ إليه بأبيات :

أرى الجزارَ يشخذُ شقرّته إذا هبّت رياحُ أبي عقيلِ
أغرّ الوجهَ أبيضُ عامرٍ كأنّ جبينه سيفٌ صقيلُ
فعدّ إني إليك بها معيدٌ ومضمونٌ له وبها قبيلُ

القبيل ، والكفيل ، والزعيم ، والصبير واحد .

قال : فلمّا جاءته الجزرُ تشكّر له وقال خيراً ، وقد كان تركَ قرضَ الشعر ، فدعا بُنَيَّةَ له صغيرةً فقال لها : أجيبي أبا وهب عن أبياته . قال : فدخلت بيتاً ثم مكثت هنيهةً قليلةً ثم خرجت وهي تقول :

أبا وهب جزاك اللهُ خيراً نَحَرناها وأطعمنا الثريدا
إذا هبّت رياحُ أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
أغرّ الوجهَ أبيضَ عبشمياً أعانَ على مروّته لبيدا
فعدّ إنّ الكريمَ له معادٌ وظنّني بآبنِ أروى أن يعودا

قال : فقال لها لبيد : أجدتِ لولا أنّكِ استزدتِ . قال : فقالت : إنّما استزدتُه لأنّه ملك ، ولو كان سوقاً ما استزدته ! قال : فعجبوا من حُسن جوابها .

قال المؤرّج : وبلغني أن لبيداً هلك في زمن عثمان بن عفّان رضي الله سبحانه عنه .

قال : وبلغني عن علقمة بن قطن بن ناجية بن نسيك بن قطن بن مرة بن خالد بن جعفر بن عبد الله عبد الملك بن عمير القبطي قال :

أدركتُ لبيداً في زمن معاوية رضي الله عنه وهو في ألفين وخمسمائة من العطاء ،

وأنه هلك وزياد بن أبيه في الكوفة .

قال : وبلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله سبحانه عنه أرسل إلى شعراء من أهل الكوفة فيهم لبيد والأغلب ، وضابئ البرجسي ، فاستنشدهم رسولهم أو واليه - والوالى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه - وقال : قولوا شعراً . فقال لبيد : « قدأ بدلتني الله بالشعر خيراً منه » ، يعنى القرآن المعجز الشأن . وقال الأغلب :

أرجزاً تريد أم قصيداً^(١) لقد سألت هيناً موجوداً

- وروى الفراء : « أم قريضا » -

أم هكذا بينهما تعريضا كلاهما أجيدٌ مستريضا^(٢)

قال : وأنشد ضابئ رَفَثًا . فأتى الرسول عمر رضي الله سبحانه عنه بالخبر ، فقال عمر رضي الله عنه : زيدوا لبيداً في عطائه خمس مائة ، وانقصوا من عطاء الأغلب مثلاً .

قال المؤرج : فسمعت ابن عاصم يذكر أن الأغلب وفد على عمر رضي الله عنه ، وأنه رد ما نقص من عطائه وقال : إن أطعكم نقصتوني من عطائي !

وقال المؤرج : وكان لبيد خير شاعر لقومه ، رثاهم وبكاهم وذكر آياتهم ، فذكرهم بأسمائهم وألقابهم ، وصنع في ذلك ما لم يصنعه أحد غيره من الشعراء .

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المقدسي قال : حدثنا أبو الخطاب قال حدثنا الهيثم بن الربيع قال : حدثني رجل من أهل الكوفة عن الشعبي قال :

أرسل إلى عبد الملك بن مروان وهو شاك ، فدخات إليه فقات : كيف تسجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أصبحت كما قال عمرو بن تميم ، أخو بني قيس بن ثعلبة . قلت : وما قال ؟ قال : قال :

(١) م : « عتيذا » .

(٢) كذا في الأصلين وم « أجد » ، وفيه ما يسمى بالخليل ، وهو الطي مع الخن ، وهو هنا حذف سين وفاء

مستغفلن . ويروى : « أجيد » .

كأني وقد جاوزتُ تسعين حجةً خلعتُ بها غني عذار لحامي
رمتني بناتُ الدهر من كلِّ جانب فكيف بمن يُرمي وليس برام
حتى أتى عيها . قلتُ : لا ، ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة . قال : وما قال ؟
قلت : قال :

باتت تشككي إلى النفس مُجهشةً وقد حملتك سبعةً بعد سبعينا
فإن تزدى ثلاثاً تبلغي أملاً وفي الثلاث وفاءً للثمانينا^(١)

فعاش والله بعد ذلك [حتى بلغ^(٢)] تسعين حجةً ، فقال :
كأني وقد جاوزتُ تسعين حجةً خلعتُ بها عن منكبي رداً
فعاش حتى بلغَ عشرةً ومائة ، فقال :

أليس في مائة قد عاشها رجلٌ وفي تكاملٍ عشر بعدها عبرٌ
فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغَ عشرين ومائة ، فقال :

وغنيت سبتاً بعد مسجري داحسٍ لو كان للنفس اللجوج خلودٌ
فعاش والله حتى بلغَ أربعين سنةً ، فقال :

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وسؤالِ هذا الناس كيف لبيدٌ

فقال عبد الملك : والله ما بى بأس ، اقعد يا شعبي ما بينك وبين الليل .
قال : : فحدثته حتى أمسيتُ ثم فارقتُهُ ، فمات والله في جوف الليل .

وقال لبيد :

١ - عَفَتِ الدِّيارُ محلَّها فمقامها بِمَنى تَأَبَّدَ غَوْلُها فِرْجامُها

قوله عَفَتَ معناه دُرِسَتْ . و « تَأَبَّدَ » معناه تَوَحَّشَ . يقال أَبَدَتِ الدَّارُ تَأَبَّدُ
أَبوداً ، وتَأَبَّدَتِ تَأَبَّدًا ، إِذا تَوَحَّشَتْ . والأَوْبَدُ : الوحش ؛ ومنه أَوْبَدَ الشعر .

(١) م : « تحلى أملا وفي الثلاث تمام » . وانظر ما سبق في ص ٥١٢ .

(٢) التكلة من م . وفي نقصها فساد للقول .

(٣) السبت : البرهة من الدهر ، كما في اللسان (سبت) عند إنشاد البيت . وفي اللسان : « قبل مجرى

داحس » .

و « المحلُّ » : حيث يحلُّ القومُ من الدار . و « المقام » : حيث طال مُكثُّهم فيه .
و « مِنَى » : موضع قريب من طَيْخُفَّة ^(١) بالحِمَى في بلاد غنى وكلاب ، وليس
بمِنَى مَكَّة . والغَوْل والرَّجَام بنفس الحِمَى ، والحِمَى حِمَى ضَرْبَةٍ . قال أوس
ابن حجر :

زَعَمْتُ أَنَّ غَوْلًا وَالرَّجَامَ لَكُمْ
وَمَنْعَجًا فَاقْصِلُوا فَالْأَمْرُ مَشْتَرَكٌ ^(٢)

وقال بعضُ الرواة : الغَوْل والرَّجَام جبلان ، وَمِنَى مِنَى مَكَّة . ويروى عن ابن
عباس رضى الله سبحانه عنهما قال : إِنَّمَا سَمِيَ مِنَى مِنَى لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ قِيلَ لَهُ : تَمَنَّ . فقال : أَتَمَنَّى الْجَنَّةَ ؛ فَسَمِيَ مِنَى لذلك . وقال
غيره : إِنَّمَا سَمِيَ مِنَى لِمَا يُمَنَّى فِيهِ مِنَ الدَّمِ . ويقال سَمِيَ مِنَى لِمَا يُمَنَّى فِيهِ مِنْ ثَوَابِ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ أَيْ يَقْدَرُ . قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مِنْ نَظْفَةٍ إِذَا تُمَنَّى ^(٣) ﴾ . أراد
إِذَا تَقَدَّرَ . ويقال : مَنَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا يَسُرُّكَ ، أَيْ قَدَّرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مَا يَسُرُّكَ .
وقال بعضُ الرواة : الغَوْل ماء معروف ، والرَّجَام : المَضَاب ، واحلتها رُجْمَةٌ . قال :
والرَّجَام فى غير هذا : حَجَارَةٌ تُجْمَعُ أَنْصَابًا يَنْسَكُونَ عِنْدَهَا وَيَطُوفُونَ بِهَا ، واحلتها
أَيْضًا رُجْمَةٌ . قال : ويقال للقبر رَجَمٌ لِأَنَّ الْحَجَارَةَ تُنْضَدُ عَلَيْهِ .

والديار مرفوعة بعفا ، والمحل مرفوع بفعل مضمر معناه عفا محلُّها فقامها ، ولا يجوز
أن يكون المحل والمَقَام تابعين للديار على جهة التوكيد ، لِأَنَّ الْفَاءَ أَوْجِبَتْ التَّفَرُّقَ ،
وإِنَّمَا يُتَّبَعُ مَا يَتَّبَعُ مِنْ هَذَا عَلَى أَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِكُلِّ ، كَقَوْلِكَ : قَامَ الْقَوْمُ أَحْمَرُهُمْ
وَأَسْوَدُهُمْ ، معناه قَامَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَإِذَا نُسِقَ بِالْفَاءِ بَطُلَ مَعْنَى كُلِّ ، فَبَطُلَ الْإِتْبَاعُ .

والباء فى قوله بِمِنَى فِيهَا قَوْلَانِ : قال هشام بن معاوية الضَّرِير : هى من صلة تأبَّد ،
أى تأبَّد بِمِنَى . وقال غيره : الباء صلة المضمر ^(٤) الذى رفع المحلَّ ، والتقدير
عفا محلُّها فقامها بِمِنَى . و « مِنَى » يذكرو ويؤنَّث ، يقال هو مِنَى وهى مِنَى ؛ فَمِنْ
ذَكَرَهُ رَوَاهُ « بِمِنَى » بِالتَّوْنِ ، وَمِنْ أَنْثَى رَوَاهُ « بِمِنَى » بِغَيْرِ التَّوْنِ . قال أبو دَهِبٍ

(١) طخفة ، بالكسر ، ويروى بالفتح .

(٢) ديوان أوس ص ١٨ .

(٣) الآية ٤٦ من النجم .

(٤) م : « صلة الفعل المضمر » .

في تذكيره :

سَقَى مِنِّي ثُمَّ رَوَاهُ وَسَاكَنَهُ
وقال العرجي في تأنيثها :

لِيُؤْمِنَا بِمَنِّي إِذْ نَحْنُ نَنْزِلُهَا
أَسْرَُّ مِنْ يَوْمِنَا بِالْعَرْجِ أَوْ مَلَكِ

٢- فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَامُهَا

«المدافع» : مجارى الماء، وهى التلّاع. و«الرّيّان» : واد بالحمى، ويروى : «فصدائر الرّيّان»، وهو ماصدر من الوادى، وهو أعلاه. «عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا» أى ارتحل عنه فعُرِّيَ بعد أن أخلق لسكونهم لِيَنَاه. «كما ضمن الوحيّ سِلَامُهَا»، الوحيّ : جمع وحيّ، وهو الكتاب، أى عُرِّيَ خَلَقًا كالكتاب الذى ضُمِنَت الصّخورُ. والمعنى : آثار هذه المنازل كأنّها كتابٌ فى حجارة. والوحيّ هو الكتاب، يقال : وَحَيْتُ أَحْيَى وَحْيًا، إِذَا كُتِبَ. قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا ﴾ (٢) أراد : كتب لهم. قال الشاعر :

كُوْحِي صَحَائِفَ فِي عَهْدِ كَسْرَى فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمَ طِمْطُمَى
وقال جرير :

كَانَ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحْيًا بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلَا مِ (٣)

أراد : يكتب كتاباً. و«السلام» : الصّخور، وأحلتها سَلَامَةً. قال الشاعر (٤) :
ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يَعَاتِبَنِي يَسْرِمِي وَرَأَى بِالسَّهْمِ وَالسَّلَامَةِ (٥)

ويروى : «وأمسلمه» على لغة بعض أهل اليمن، يجعلون اللام ميمًا فيقولون : هذا مَرَجُلٌ، يريدون هذا الرجل. وقوله ذُو يَعَاتِبَنِي، معناه والذي يعاتبني. وأنشد خلف :

(١) ثوى : أقام. وفي الأصلين : «نوى»، تحريف.

(٢) الآية ١١ من سورة مريم.

(٣) ديوان جرير ٤٩٨.

(٤) هو بجير بن عنمة الطائي، كما فى اللسان (سلم).

(٥) قال ابن برى : صواب إنشاده :

وإن مولاي ذو يعاتبني لا إحنة عنده ولا جرمه
ينصرف منك غير معتذر يرى ورأى باسمهم وأمسلمه

فَبِشْطِ رَيْمَانَ الرَّبَاعِ كَمَا وَقَعَ الْغَلَامُ الْوَحْيَ فِي الصَّخْرِ^(١)

والمدافع مرفوعة بما عاد من الهاء والألف في رسمها ، والرسم اسم ما لم يسم فاعله ،
وخلقاً منصوب على الحال من الرسم ، والكاف منصوبة بعُرِّي ، وما معناها المصدر .

وَالْوَحْيُ وزنه من الفعل فُعول ، وأصله وُحْيٌ ، فلما اجتمعت الواو والياء والسابق
ساكن أبدلوا من الواو ياءً وأدغموها في الياء التي بعدها وكسروا ما قبل الياء لتصح .
ويروى : « كَمَا ضَمَّنَ الْوَحْيُ » بفتح الواو ، فالوَحْيُ أصله الموحو ، فصرف عن
مفعول إلى فاعيل ، كما قالوا مقدور وقدير^(٢) ، ومقتول وقتيل .

٣- دِمْنٌ تَجَرَّمٌ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِهَا حَجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

الدِّمْنُ : جمع دمنة ، والدِّمْنَةُ : آثار الناس وما سودوا بالرَّمَادِ وغير ذلك .
يقال دُمْنُ المنزل . قال الشاعر :

فَقَدْ جَعَلَتْ مَنَازِلَ دِمْنَتِهَا وَأُخْرَى لَمْ تُدْمَنْ يَسْتَوِينَا

وَالدِّمْنَةُ في غير هذا : الحقد . أنشدنا ابن البراء :

وَمَنْ دِمْنٍ دَاوَيْتَهَا فَشَفَيْتَهَا بِسِلْمِكَ لَوْلَا أَنْتَ طَالَ حُرُوبُهَا^(٣)

وقال الآخر^(٤) :

فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرِبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمٍ

و « تَجَرَّم » : انقطع ومضى . والحول المجرم : الذي قطعته عنك وأمضيته . ومنه
زمن الجرام : أى قطاع النخل . وقال بعض أهل اللغة : يقال حَوْلٌ مجرم ، وكريت
وقميط ، ودكيك . وأنشد لأئمن بن خريم :

(١) الرباع هنا : جمع ربيع ، وهو المنزل والدار .

(٢) المقذور والقدير : المطبوع في القدر .

(٣) في الأصلين : « طَالَ حُرُوبُهَا » ، صوابه مما سبق في ص ٢٣٧ ، ٢٧٣ .

(٤) هو بشار بن برد . سمط اللال ٥٥١ ، ٩٠٢ .

أقامت غزالةً سوقَ الضرابِ لأهلِ العراقينِ حولاً قميطاً^(١)

والدِّمَنَ في غيرِ هذا الموضعِ : الكُناسات والأبعاد . أنشدنا أبو العباس :

وقد ينبُت المرعى على دِمَن الشرى وتبقى حزازاتُ النفوس كما هيا^(٢)

وقوله « بعد عتهد أنيسها » أراد الذين يسكنونها ويكونون فيها . و « الحلال » : شهور الحِلِّ ، وهي ثمانية أشهر . و « حرامها » : الشهور الحرم ، وهي أربعة أشهر ، أولها رجب ، ثم ذو القعدة ، ثم ذو الحجة ، ثم الحرم آخرها . قال الله عز وجل : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرْمٌ ﴾^(٣) أي عظمة الحرم ، وهي هذه الأربعة .

ويروى : « دمناً تجرّم » بالنصب ، فن رفع أراد تلك دِمَن ، أو هي دِمَن ، ومِن نصب نصب على القطع من الديار والمنازل المذكورة . والذي بعد الدِّمَن مِن من صلتها ، والحجج رفع بتجرّم ، وخَلَّتُون صلة الحجج ، والحلال والحرام تابعان للحجج .

٤ - رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ جَوْدُهَا وَرِهَامُهَا^(٤)

ورواه الأصمعي : « مَرَابِيعُ السَّحَابِ » . قوله « رُزِقَتْ » دعاء لها ، أي رزقها الله تبارك وتعالى مَرَابِيعَ السحاب ، وهو أوّل ما يكون من مطر الربيع . وواحد المَرَابِيعِ مِرْبَاع ، بمنزلة المرباع من النوق ، وهي التي من عادت أن تنتج في أوّل النتاج . ويقال : مَرَابِيعُ النجوم هي نجوم الوسمي^(٥) . وقوله « وَصَابَهَا » معناه نزل عليها . قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة : يقال صاب المطرُ يصب ، إذا نزل . وأنشد لعلقمة بن عبدة :

(١) غزالة هذه هي امرأة شبيب الخارجي . وفي اللسان (قحط) : « ويروى : شبراً قميطاً » . وانظر

أخوات هذا البيت في الأغاني ٢١ : ٨ والحيوان ٦ : ٣١٨ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٦٧٩ .

(٢) البيت للحارث بن زفر الكلابي . مجالس ثعلب ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٣) الآية ٣٦ من سورة التوبة .

(٤) م والتبريزي : « فرهامها » بالفاء .

(٥) التبريزي : « أضاف المَرَابِيعَ إلى النجوم لأنه يقال : مطرنا بنو كذا وكذا » .

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيرَهْنَ دَيْبٌ
فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقَتَكَ رَوَايَا الْمَزْنِ حِينَ تَصُوبُ^(١)

وَأُنْشِدُ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ جَاهِلِيٍّ يَمْدَحُ بَعْضَ الْمُلُوكِ :

فَلَسْتَ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِلْمَلَأْكَ تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(٢)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صَابَتْهَا : قَصَدَهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : صَابَتْهَا مَعْنَاهُ أَصَابَهَا .
وَقَالَ ابْنُ غُلَفَاءِ الْهَجِيمِيِّ^(٣) :

دَعْنِي إِنَّمَا خَطِيئِي وَصَوْنِي عَلَى وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ^(٤)

أَرَادَ بِالصَّوْبِ الْإِصَابَةَ . وَالْوَدْقُ مِنَ الْمَطَرِ : الدَانِي مِنَ الْأَرْضِ ، وَاحِدَتُهُ وَدْقَةٌ ،
يُقَالُ : وَدَقَ يَدْقُ ، إِذَا دَنَا . وَيُقَالُ : هُوَ وَادِقُ السَّرَّةِ ، أَيْ دَانِي السَّرَّةِ مِنَ الْأَرْضِ
قَالَ الْأَعَشِيُّ :

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقْتَ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

وَالرَّوَاعِدُ : السَّحَابُ ذَوَاتُ الرَّعْدِ ، وَاحِدَتُهَا رَاعِدَةٌ . يُقَالُ رَعَدَتِ السَّمَاءُ مِنَ
الرَّعْدِ ، وَبَرَقَتْ مِنَ الْبَرْقِ . وَرَعَدَ الرَّجُلُ وَبَرَقَ ، إِذَا أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

(١) لَا تَعْدِلِي : لَا تَسَاوِي . فِي الْأَصْلَيْنِ : « لَا تَعْلَلِي » ، صَوَابُهُ فِي الدِّيَوَانِ ١٣١ وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ ٣٩٢ . ب :

« حِينَ تَصِيبُ » ، صَوَابُهُ فِي أَوَّلِ الدِّيَوَانِ وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ .
(٢) نَسَبَ فِي الْمُفَضَّلِيَّاتِ مِنْ رِوَايَةِ الْمَرْزُوقِ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ أَيْضًا . وَفِي اللِّسَانِ (صوب) : « قَالَ ابْنُ بَرِي
الْبَيْتِ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يَمْدَحُ النَّمَانَ . وَقِيلَ : هُوَ الْأَبِي وَجْزَةُ يَمْدَحُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، وَقِيلَ : هُوَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ
عَبْدَةِ » .

(٣) هُوَ أَوْسُ بْنُ غُلَفَاءِ الْهَجِيمِيِّ . اللِّسَانُ (صوب) .

(٤) م وَالْمُقَابِيْسُ : (صوب) « مَالِي » ، تَحْرِيفٌ . وَقِيلَ كَمَا فِي اللِّسَانِ وَمُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (غول) :

أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمَ غُولٍ تَقْطَعُ يَا ابْنَ غُلَفَاءِ الْحَبَالِ

وَفِي اللِّسَانِ : « قَوْلُهُ مَالٍ بِالرَّفْعِ ، أَيْ وَإِنْ الذِّي أَهْلَكَتَ إِنَّمَا هُوَ مَالٌ » .

(٥) لِلْأَعَشِيِّ قَصِيدَةٌ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَالرُّوْيُ فِي دِيْوَانِهِ ١١٦ - ١٢٠ وَلَيْسَ فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ ، وَهُوَ مِنْ
الشَّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ فِي بَابِ الْفَاعِلِ . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخُرَازَةِ ١ : ٢٤ : قَالَ شَرَّاحُ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ : هَذَا الْبَيْتُ لِعَامِرِ
ابْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِي .

يا جَلَّ ما بَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا فابْرِقْ بِأَرْضِكَ ما بَدَا لَكَ وَارْعُدْ^(١)
وللمتلَمِّس :

وإذا حَلَّتْ ودون بيتي غَاوَةٌ فابْرِقْ بِأَرْضِكَ ما بَدَا لَكَ وَارْعُدْ^(٢)
غَاوَةٌ : قرية من قُرَى الشام^(٣). وقال الأصمعي : لا يقال أَبْرَقَ الرجلُ وَارْعَدَ .
وقال ابنُ الأَعرابي : يقال رَعَدَ الرجلُ وَبَرَقَ ، وَارْعَدَ وَأَبْرَقَ بِمعْنَى . وأنشد للكميت :
أَبْرَقُ وَارْعِدُ يا يَزِيدُ دُفَا وعيدُكَ لي بضائر^(٤)

ويقال أَرَعَدْنَا نحن وأَبْرَقْنَا ، أى سمعنا صوتَ الرعد ورأينا البرق . والجَوْدُ : الذى يُرْضَى كلُّ شَيْءٍ ويرضاه أهْلُهُ . يقال : إذا التَقَى الثَّرَيَانِ فذلك الجَوْدُ^(٥) .
والرَّهْمُ : أمطارٌ ضعافٌ ، واحِدُها رِهْمَةٌ ؛ ويقال فى الجمع رِهْمٌ ورِهَامٌ . قال
الجعدي :

رَكِبَ فى السَّامِ والزَّيْبِ أَقاحى كَثِيبَ تَنْدى من الرِّهْمِ^(٦)
وقال بعض أهل اللغة : قوله « رُزِقَتْ مراييع النجوم » . خبرٌ وليس بدعاء . وقال آخرون :
مراييع النجوم بمنزلة مراييع الإبل ، وهى التى تَلْقَحُ فى أوَّلِ اللَّقَاحِ وتَنْتَهِجُ فى أوَّلِ النَّتَاجِ ؛
وهى أَكْرَمُ الإبلِ .

قال الأصمعي : دخل رجلٌ على هشام بن عبد الملك فوصف له ناقةً فقال : « إِنَّهَا
لَمِيسَنٌ » ، مِرياع ، مِرياع ، هِلِواع » .

والمِيسَنُ : المتقدِّمة ؛ يقال : استناعَ البعيرُ ، إذا تقدَّم^(٧) . قال القطامي :
وكانت ضربةً من شَدَقَمِيٍّ إذا ما استنَّتْ الإبلُ استناعاً^(٨)

(١) يا جَلَّ ، يعنى ما أَجَل ما بَعُدَتْ . اللسان (جَلَّ) عند إنشاد البيت . وأنشده أيضاً فى (رعد ، برق)
برواية : « وطلابنا فابرق بأرضك » فى جميع المواضع .

(٢) ديوان المتلمس ٦ نسخة الشنقيطى ، ومعجم البلدان (غاوة) .

(٣) فى معجم البلدان : « قرب حلب » .

(٤) أنشده فى اللسان (رعد ، برق) .

(٥) وذلك أن يجرى المطر فيرسخ فى الأرض حتى يلتقى هو وندى الأرض .

(٦) سبق فى البيت الثامن من قصيدة طرفة ، و ٣٣ من قصيدة الحارث .

(٧) هذا وهم منه رحمه الله ، فإن المستناع من (صنع) وأما استناع فهو من (نوع) فلا وجه للجمع بينهما .

(٨) ديوان القطامي ٤٢ . وفى اللسان (نوع) : « إذا ما احتشت الإبل » . وقد سبق فى تفسير البيت ٢٨
من معلقة الحارث .

ورواه بعض الناس «ميساع» بالياء، وقال : الميساع : التي تصبر على الإضاعة .
يقال رجلٌ ميساع ، إذا كان مضياًعاً للمال لا يحسن القيامَ عليه . ويقال : هو
ضائع سائح . والمرباع : التي يسافر عليها وتُعاد . وأصله من راع يَريع ، إذا عاد .
والهللوع : التي فيها نَزَقٌ وخِفَّةٌ . وأخبرنا أبو العباس عن سلمة^(١) عن الفراء قال :
الهللوع : التي تنضجر فتُسرع السير .
والجود والرهام تابعان للودق .

٥ - مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا^(٢)

سارية : سحابةٌ تجيءُ ليلاً . يقال سَرَى بالليل وأَسْرَى ، إذا سار ليلاً .
و « غاد » : يجيءُ بالغداة . و « مُدْجِنٍ » من الإِدْجَانِ ، وهو لباس الغيم .
والدُّجْنَةُ : لباسه ، وظلمته أيضاً . وقوله « متجاوب إِرْزَامُهَا » الإِرْزَامُ : تصويتها
بالرعد . وإِرْزَامُ الناقة : حنينها ؛ يقال أَرْزَمَتِ الناقةُ ، إذا حَنَّتْ . فأراد : لرعدها
رَزْمَةً ، أي صوتٌ كرَزْمَةِ الناقة على ولدها ، وهو حنينُها . ويقال سحابةٌ رَزْمَةٌ ، إذا
كانت مصوِّتة بالرعد . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

جَادَ عَلَى قَبْرِكَ غَيَّةٌ مِنْ سَمَاءِ رَزْمَةٍ^(٣)

وقال بعض أهل اللغة : يقال يومٌ مُدْجِنٌ ، إذا كان متغيماً من أوله إلى آخره .
وأنت السارية على معنى السحابة . ومن من صلة صابِها .

٦ - فَعَلَا فُرُوعُ الْإِيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاوُهَا وَنَعَامُهَا

(١) هو سلمة بن عاصم النحوي تلميذ الفراء ، وهو والد المفضل بن سلمة . وله من التصانيف معاني القرآن ،
غريب الحديث ، المسلوك في النحو . بغية الرعاة ٢٦٠ .

(٢) التبريزي : « ويروي إِرْزَامُهَا بفتح الهمزة ، أي لكل واحد منها رزمة ، أي صوت شديد » .

(٣) البيت في اللسان (رزم) ، وهو من أبيات رواها القالي في أماليه ١ : ٦٣ - ٦٤ . وهي في المحيبي لابن

دريد ٨٦ . قال الميمني في سمط اللآلئ ٢٢٨ : « وجدتُها في أشعار النساء للمرزياني الدار ٣٥ ب عن شعر القبائل
لأبي تمام » لأخت سعد بن قرظ العبدي ، واسمها « تنهاء » .

علا : ارتفع وطال . ويروى : « فعلا فروعُ الأيهقان » بغين معجمة ، أى ارتفع وزاد ، من قولهم : قد غلا السعرُ ، إذا ارتفع ؛ وغلا الصبيُّ يغلو ، إذا شبَّ ؛ وفعل ذلك في غُلُوَّاته ، أى في شبابه . قال ذو الرمة :

فما زال يغلو حبُّ مَيَّةَ عندنا ونزداد حتَّى لم نجدْ ما نزيدها (١)

والغين رواية الأصمعي . ويروى : « فاعتمَّ نَوْرُ الأيهقان » . اعتمَّ : ارتفع ؛ يقال نخلة عميدة ، إذا كانت طويلةً ؛ وَنَخِلٌ عُمٌّ . وسمعت من ينشده : « فعلاً فروعُ الأيهقان » ينصب الفروع على معنى فعلا فروعُ الأيهقان الغيثُ . و « الأيهقان » هو الجرجير . وحكى بعضهم هو الأيهقان والنَّهَق . وقوله « وأطفَلتْ » معناه ولدت فصار معها أطفالها . يقول : خات الدِّيار فتناججت فيها الوحش . يقال لولد الطَّيِّبة حين تضعه طيلاً ، فإذا قوى فهو شادنٌ ثمَّ خيشف ، ثم رشاً ، ثم شَصْرٌ حين يطالع قرناه ، ثم غزالٌ . فإذا طال قرناه وافترقا فهو أشعب . و « الجلهتان » : جنبهتا الوادى ، وهو ما استقبلك من حروف الوادى وما فوقه قريباً من يمين أو شمال ؛ وجمعه جلاهٌ وجَلَاهَاتٌ . يقال : هما جلهتاه وعدُّوتاه ، وضفَّته ، وجيزتاه ، وشاطئاه بمعنى .

والظباء ترتفع بأطفات . والهاء تعود على الجلهة .

٧ - والوحشُ ساكنةٌ على أطلائها عوداً تَاجَلُّ بالفضاء بهائمها

ويروى : « والعين » ، وهى البقر ، واحدها عَيْناء . وإنَّما سَمَّيتْ عَيْنًا لِضِيخَمِ أعينها . « ساكنة » معناه هى فى قفرٍ آمنةٍ لا تنفر . و « الأطلاء » : الأولاد ، واحدها طلاءٌ منقوص . و « العودُ » : التى نُسجت حديثاً ، واحدها عائد . قال الشاعر (٢) :

لا أمتعِ العودَ بالفصال ولا أبتاعُ إلا قريبةَ الأجلِ

وأصله فى الإبل ، وهى الغنمُ الرُبَّى . وقوله « تَاجَلُّ » : تجتمعُ ، من الإجلُ ، وهو القطيع من الظباء ، وربَّما استعمل فى البقر ؛ و الصَّوَار : القطيع من البقر خاصة .

(١) ديوان ذى الرمة ١٦٤ . وفيه : « ما يزيدها » .

(٢) هو إبراهيم بن همة . الأغاني ٥ : ٤٦ ، ٤٧ .

فأراد بتأجلُ: تصير آجالاً . و « الفضاء » : المتسع من الأرض . و « البِهام » : جمع بهمة ، وهى من أولاد الضأن خاصة ، ومسجى البقرة الوحشية مجرى الضائنة فى كل شىء ، ومجرى الأروية مجرى الماعزة . وقال الأصمعى : كان ينبغى أن يقال للولد عائد فجعل للأم . وقال أبو زيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تضعه أمه من المعز والضأن جميعاً ذكراً كان أو أنثى : سخلة ، وجمعه سخال . ثم هى البهمة للذكر والأنثى ، وجمعها بهتم .

وعوداً نصب على الحال .

٨- وجلا السيول عن الطلول كأنها زبرٌ تُجدُّ متونها أعلامها

معناه : جلت السيولُ التراب عن الطلول ، أى كَشَفَتْ . وكلُّ جلاء كَشَفٌ . فنه جلاء العروس ، ومنه الجليّة : الأمر البين الواضح . و « الطلول » والأطلال : ما شَخَصَ من آثار الديار ؛ ومنه حياً الله طَلَلَك ، أى شَخَصَك . والرسم : الأثر بلا شخص . و « زبرٌ » : جمع زبور ، وهو الكتاب . قال بعضهم : سمعت أعرابياً يقول : « أنا أعرف تزبريتيه » أى كتابى . وقال أبو عبيدة : يقال زبرت وذبرت بمعنى واحد . وقال الأصمعى : زبرت : كتبت ؛ وذبرت : قرأت . قال امرؤ القيس :

لمن طللٌ أبصرته فَنَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي

أراد كتاباً . وقال الآخر (٣) :

عرفتُ الدِّيَارَ كَرَقَمِ الدَّوَاةِ يَزْبِرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ

ويروى : « يَدْبِرُهَا » . وقوله « تُجدُّ متونها أعلامها » معناه يعاد عليها الكتابُ

(١) فى الأصلين : « يزبرتيه » ، صوابه فى م والماء فيه للسكت . وفى اللسان « زبر » : « وقال يعقوب : قال الفراء . ما أعرف تزبرق ، فلما أن يكون هذا مصدر زبر أى كتب ، قال : ولا أعرفها مشددة . وإما أن يكون اسماً كالنهيمة لمنتهى الماء ، والتودية للخشب التى يشد بها خلف الناقة ، حكاه سيبويه . وقال أعرابي : إني لا أعرف تزبرق ، أى كتابى وخطى » .

(٢) ديوان امرؤ القيس ٨٥ . ويروى : « عسيب » بالتنوين ، ويروى بالإضافة .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوان الهذليين ١ : ٦٤ .

بعد أن درست . وممتونها : ظهورها وأوساطها ، فأراد كلَّها ولم يخصّ المتون . ومثله قول زهير :

كَأَنَّ بَرِيقَتَهَا بَرَقَاتِ سَحْلٍ جَلَا عَنْ مَتْنِهِ حُرُصٌ وَمَاءٌ^(١)

وإنَّما أراد جلالة كلِّه . وفي الهاء قولان : يقال هي عائدة على الدار ، ويقال على الأطلال . والأطلال مرتفعة بتجدد ، والمتون منتصبه به .

٩ - أَوْ رَجَعُ وَاشْمَةُ أُسِفٌ نَوَّورُهَا كِفْفاً تَعَرَّضُ فَوْقَها وَشَامُها

قوله « أو رجع واشمة » معناه ردُّها النقش . والواشمة : التي تشم يليها تضربها بالإبرة ثم تحشوها النُّور . و « النُّور » : حصاة مثل الإثمد تُدقُّ فتسَفُّهُ اللَّثْمُ واليدُ فتسودها . قال بعض أهل اللغة^(٢) :

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ

وقوله « أُسِفٌ » أصل الإسفاف الإقماح . فيقول : أَقْمِحت الكِفَفُ النُّورَ . وواحدة الكِفَفِ الكِفَّةُ ، وهي كلُّ دارة وحلقة . وقال بعضهم : النُّورُ شحمٌ يُحْرَقُ ثم يَكْبُ عليه إناءٌ ثم يؤخذ دخانُه من الإناء . وقوله « تَعَرَّضُ فَوْقَها وَشَامُها »^(٣) : تَعَرَّضُ الوشام معناه أخذ يميناً وشمالاً ولم يقصد . يقال للرجل إذا تصعَّد الصَّعْدَ : تَعَرَّضُ بِنَاقَتِكَ يَمِينًا وشِمَالًا ولا تُكَايِدُ . فيأخذ يميناً ثم يرجع شمالاً ثم يرجع يميناً وهو في ذلك يتصعَّد . ومنه قول عبد الله ذي البجادين^(٤) :

- (١) كذا في الأصلين ، وصواب إنشاده كما في ديوان زهير ٧١ : « كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانِ سَحْلٍ » ، والضمير عائد على الحمار الموصوف . والبرقان : اللعان . والسحل : ثوب يمان أبيض . والحرض : الأشتان .
(٢) كذا في الأصلين . والبيت التالي لزهير بن أبي سلمى في معلقته .
(٣) التبريزي : « من روى تعرض بفتح الصاد جملة ما ضي ، ومن روى تعرض بضم الصاد أراد تعرض ثم حذف إحدى التامين » .

(٤) في الأصلين : « ذِي البجادين » صوابه ما أثبت . قال ابن هشام ٩٠٥ : « ولإنما سمي ذا البجادين لأنه كان ينازع إلى الإسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره - والبجاد : الكساء الغليظ الجاف - فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان قريباً منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبل له ذو البجادين » . وهو عبد الله بن عبدنهم بن عفيف ابن محيم المزني . الإصابة ٤٧٥٩ . وانظر القاموس (بجد) واللسان (عرض ٤٥) .

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرَّضَ الْجَوَازُ لِلنَّجُومِ^(١)
هو أبو القاسم فاستقيمي

ومنه قول الشماخ .

كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةً بِيَمِينِهِ بَتِيمَاءَ حَبِيرُثْمٍ عَرَّضَ أَسْطَرًا^(٢)

قوله : وثم عَرَّضَ أَسْطَرًا ، قال الأصمعي : معناه كتبها كتابًا غيرَ بين ، من قوْطَم : عَرَّضَ ولم يُصْرَحْ . « الوِشَام » : جمع الوِثْم . شبه سوادَها بالوِثْم ، كما تكون الشامة في الوجه .

والوجه يرتفع بالنسق على الزُّبُر ، والنَّوْور رفع بأسْف ، والكفف منصوبة به .

١٠- فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالِنَا صُمًّا خَوَالِدَ مَا يُبَيِّنُ كَلَامُهَا

ويروى : « سُفْعَا » ، والسُّفْعَة : سَوَادٌ إلى الحمرة . و « الصُّمُّ » : الصخور . و « الخوالد » : البواقي . قال ابن أحمر :

خَلَدَ الْجُبَيْبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ إِلَّا مَنَازِلَ كَلَامِهَا قَفَرُ^(٣)

وقوله « ما يبين » معناه ما يستبين . يقال أبان الشيء واستبانَ وبانَ بمعنى واحد . وحقيقة تأويله : لا كلامَ لها فيُسْتَبَيَّن . وهو شبيه بقول النابغة :

يَحْفَهُ جَانِبًا نَيْقٌ وَتَتَّبِعُهُ مِثْلَ الزَّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ^(٤)

معناه : أنها لم ترمد فتحتاج إلى أن تكحل من ذاك . ويقال الصُّمُّ : الديار .

(١) اللسان (عرض ، درج ، سوم) والإصابة ، والاشتقاق ٢١٧ ، وشرح الحماسة للمرزوق ١٢٧٢ . وهو يخاطب بهذا الرجز ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) ديوان الشماخ ٢٦ . وتيماء : بلد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى . والحير : الواحد من أحبار اليهود ، وهو العالم .

(٣) الجيبب بالجيم وبهيئة التصغير : واد من أودية أجأ ، كما في معجم البلدان ، وقد أنشد فيه هذا البيت . ب : « الجيبب » صوابه في ا ومعجم البلدان .

(٤) في الأصلين : « نيق وتنبه » ، صوابه في م وديوان النابغة ٢٤ . والنيق : الجبل . قال الأصمعي : إذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه فركب بعضه بعضاً فكان أشد لعدوه وحذره . وقوله « وتنبه مثل الزجاج » رأود عيناً صافية .

والسؤال رفع بكيف ، والصمُ نصبٌ بالسؤال .

١١ - عَرَيْتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا مِنْهَا وَغُودَرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

ويروى : « عَرَيْتُ وَزَايَلَهَا الْجَمِيعُ » ، ويروى :
كانت يكون بها الجميعُ فأصبحوا بَكَرُوا وَغُودَرَ خَيْمُهَا وَثُمَامُهَا
قوله « عَرَيْتُ » معناه خلت فلم يبقَ بها أحد . و « أَبْكُرُوا » : غَدَاً ومنها بكرة .
يقال بكر ، وبَكَرَ ، وابتكر ، وأبكر . قال الشاعر :
بكرتُ على تلونى بصريمٍ فلقد عداتٍ ولستِ غير مُلِمٍ

وقال عمر بن أبي ربيعة :
أمن آل نعيمٍ أذت غادٍ فبَكَرُ غداةٍ عِدٍ أم رائعٍ فهجرُ

وقوله « غُودَرَ » : تُرِكَ . يقال : ما غادرتُ منهم أحداً ، أى ما تركتُ منهم .
و « النؤى » : حاجزٌ يجعلُ حولَ البيتِ من ترابٍ لثلاً يدخلُ عليه الماء . و « الثمام » :
شجرٌ يُلْقُونَهُ على بيوتهم وعلى وطاب اللّبن . وإذا نزل القومُ بأرضٍ يستغنون فيها بشجرها
عن الأبنية نصبوا أعمدةً ثم خَلَّوْا^(١) بينها بالثمام ، أى ظَلَّلُوهَا به ، لأنَّه أبردُ ظِلًا .
وإذا نزلوا فى موضعٍ ليس به شجرٌ فهى النجْدُ ، يقال فلانٌ من أهل النجد ، إذا كان
من أهل البادية . وقال أبو جعفر : يقال : أنا لك على طرف الثمام أى مع ما تحب ؛
لأنَّهم يختارون الثمام على جميع الشجر والنبات ، يستظلون به . و « الخَيْمِ » :
جمع خيمة ، قال بعض الأعراب :
بلادٌ يكون الخَيْمُ أَظلالَ أهلِها إذا حضروا بالصَّيْفِ والضَّبِّ نَوْنُهَا^(٢)

والواو فى قوله « وكان بها الجميع » واو الحال ، معناه وقد كان بها .

١٢ - شَأَقْتِكَ ظَعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا

(١) م : « ثم جعلوا » .

(٢) الحيوان ٦ : ٩٤ ..

« شاقنتك » معناه اشتقت لها . و « الظُّعُن » : النساء في الهوادج . وقوله « فتكنسوا » معناه اتخذوا الهوادج كنسًا ، والواحد كناس . يريد : دخلوا في الهوادج كما تدخلُ الطَّيَّاءُ في كنسِها . و « القُطُن » : جمع قَطِين ، وهم الجماعة . والقَطِينُ أيضًا : الحشَمُ والظُّبْنَةُ^(١) . والقَطِين : الجيران والعبيد . قال جرير :

هذا ابنُ عمي في دمشقَ خليفةٌ لو شئتُ ساقكمُ إلى قطينا^(٢)

أراد : عبيدًا . ف قيل له : ما أنصفتَ يا أبا حَزْرَةَ ، تفخرُ عليهم بالخلافة ! وقال عبد الملك : لو قال : « لو شاء ساقكم » لسقتكم إليه^(٣) .

والقطين أيضًا : سكَّان الدار . أنشدنا أبو العباس . قال ابن شبيب :

علموني كيف أشتا ق إذا خفَّ القطينُ

وقال أبو جعفر : معنى قوله « فتكنسوا قُطُنًا » ثيابُ قطن . قال : وليس للقطين ها هنا معنى . قال : والدليل على أنه أراد ثياب القطن قوله « من كلِّ محفوف يُظِلُّ عَصِيَّةُ زوجٍ » . والذي ذهب إليه أبو جعفر هو قول الأصمعي . وقوله « تصرَّ خيامها » معناه تعجَّلَ بهنَّ لابلهنَّ فتَهَزَّ الحشُبُ فتصرَّ . قال الشاعر :

يا أهل ذى المروّة [خلوها] تمرَّ^(٤) ألا ترون أنَّها شولُ نصرٍ

* أقتابها من خلجها المشي تصرَّ *

ويقال هو القُطُنُ والقُطُنُ والقُطُنُ . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

كأنَّ مجرى دمعها المُستَنِّ قُطُنَةً من أبيضِ القُطُنِ^(٥)

ويقال للقطن البرس ، والعُطْب ، والكُرسُف ، والكُرسوف ، والطَّاط .

والقطن منتصبٌ بتكنسوا ، والخيام مرتفعة بتصرَّ . وقال أبو جعفر : إنما تصرَّ [خيامها]^(٦) لأنها جُدُّد ، وقال غيره : معناه خشبها تصرَّ من ثقلها .

(١) ضبة الرجل : خاصته وبطائه وعياله .

(٢) ديوان جرير ٥٨٩ واللسان (قطن) .

(٣) في الكامل ٥٢٦ أن القصة مع الوليد بن عبد الملك ، وأنه قال : « أما والله لو قال : لو شاء ساقكم لفعلت ذلك به ، ولكنه قال لو شئت ، فجعلني شرطياً له » . وفي الشعر والشعراء ٤٤١ والمعاني الكبير ٥٤٠ أنه يخاطب بهذا الشعر بني الفدوكس رهط الأخطل .

(٤) ذو المروة : قرية بوادي القرى . وبمثل كلمة « خلوها » يستقيم المعنى والوزن . وليست في الأصلين .

(٥) الرجز لقارب بن سالم ، أو دهلج بن قريع . اللسان (قطن) . ويروى : « من أجود القطن » .

(٦) التكله من م . وفي الأصلين « أنها تصر » ، وأثبت ما في م والتبريزي .

١٣ - مِنْ كُلِّ مُحْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيَّةٌ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

المحفوف : الهودج قد حَفَّ بالثياب . وعصِيَّة : عصي الهودج . والزَّوْج : النَّمَط الواحد . وقوله « عليه كِلَّة » رَجَعَ إلى « الهودج » . و « القِرَام » : السر . وكلُّ ما غطيت به شيئاً فقد قرمته . وهو القِرَام والمقدِّرم . ومثله في الوزن السَّنَان والمِسِين ، واللحاف والملحف .
والزَّوْج رفع بِيْظَلَّ ، والهاء للمحفوف .

١٤ - زُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تَوْضِیحَ فَوْقَهَا وَظِبَاءَ وَجَرَةٍ عُطْفًا أَرَامَهَا

زُجَلًا : جماعات ، واحلتها زُجَلَةٌ . والنِّعَاج : البقر . وتَوْضِیح : موضع . وقوله : « فوقها » معناه فوق الهودج . ووجرة : بلد . وقوله « عُطْفًا » معناه ثانية الأعناق . و « الأَرَام » : ظباءٌ بيض خوالص البياض ، والواحد رَمٌ والأُنثى رِثْمَةٌ .

[وقال بعضهم : معنى قوله « عُطْفًا أَرَامَهَا » عَطِفت على أولادها^(١)]. وقال أبو جعفر : شَبَّهَهَا بالظباء والأَرَام التي معها أولادُها لتَفْزَعُهَا إلى أولادها وإرشاقها^(٢) ، فهو أحسن لها .

وزُجَلًا نصبٌ على الحال من ظُنن الحَيَّ ، وتوضيح مختفٍ بإضافة النِّعَاج إليه ونصب لأنه لا يجري ، والظباء نَسَقَتْ على النِّعَاج ، وعُطْفًا نصبٌ على الحال .

١٥ - حُفِيزَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

قال أبو عمرو : معنى قوله « حُفِيزَتْ » : دُفِعَتْ واستَحِشَّتْ في السير . وَحَفَيزَةٌ : دفعته . وقوله « وزايلها السَّرَاب » : دفعها سرابٌ إلى سَرَاب . ورواها الأصمعي :

(١) التكلة من م .

(٢) الإرشاق : امتداد المتق وانصافها .

« حَزِيَّتْ وَزَيْلَتَهَا السَّرَابَ » وحزيت يهمز ولا يهمز . يريد : حَزَاها السراب ، أى رفعها . وزيلها : فرقها . قال الله عز وجل : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ^(١) ﴾ ، أراد : لو تفرقوا . والأجزاء : معاطف أوديتها ، واحدها جِزْع . قال الشاعر :

فقلت له : أين الذين عهدتهم
بجزعك فى خفض وطيب زمان

وهو منشئ واد فيه نخل . شبه حملها بها . و « بيشة » : عرض ^(٢) ، وهو منشئ واد . فبشه الموادج على الإبل بشجر الأثل . و « الرضام » : صخور عظام يجتمع بعضها مع بعض . يقال : بنى فلان بيته فرضم الحجارة رضماً ، وذلك إذا نصد الحجارة بعضها على بعض . ومن ذلك يقال للبعير إذا برك فلم ينبعث : رضم نفسه . والواحد من الرضام رَضَمَة . ويحكى عن أبي عمرو أنه قال : الواحد رَضْمَة . وفعال يكون جمعاً لفعللة وفعللة جميعاً ، فيقال صحفة وصحاف ، وثمرة وثمار . والأثل والرضام يرتفعان على الإتيان بالأجزاء ، وبيشة لا تجرى للتعريف والتأنيث .

١٦ - بل ماتذكر من نوار وقد نأت وتقطعت أسبابها ورمامها

قوله « نأت » معناه بعُدت ، ومثله ناءت . قال الشاعر :

سنشئ عليه بالذى هو أهله وإن شحطت دار وناء مزارها

وقال الله عز وجل : ﴿ أعرض ونأى بجانبه ^(٣) ﴾ ، وقرأ بعض القراء ^(٤) : وناء بجانبه . والنأى : البعد . والنوار معناها فى اللغة : النّفور من الرّيب . يقال نُرت من ذلك الأمر أنور أنوراً ، إذا نَفَرَت منه . والنفار هو النوار . قال الشاعر ^(٥) :

أنوراً سرع ماذا يا فروق
وحبل الوصل منكث حديق

(١) الآية ٢٥ من سورة الفتح .

(٢) المرض : الودى ، وقيل جانبه . وفى م : « وبيشة موضع خصب » .

(٣) الآية ٧٣ من الإسراء و ٥١ من فصلت .

(٤) هو ابن عامر ، كما فى تفسير أبي حيان ٦ : ٧٥ .

(٥) هو مالك بن زغبة الباهل ، أو أبوه ، أو أبو شقيق الباهل واسمه جزء بن رباح . اللسان

(نور ، حلق) .

وقال العجاج :

* يَخْلِطُنْ بِالتَّائِسِ النَّوَارِ^(١) .

وقال مضر^(٢) :

تَدَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْحَرِّ تَرْمَى بِالسَّكِينَةِ نُورُهَا^(٣)

أى نُفِّرَهَا . ومعنى قوله « أسباها » حبالها . والرِّمَام : الحبال الضعاف ، واحلتها رُمَّة . قال : وسَمِي ذُو الرِّمَّةِ ببيت قاله وذكرَ الوتد :

* أَشَعَتْ بَاقِي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ^(٤) .

والرُّمَّةُ جمعها رُمَمٌ ورِمَامٌ .

وما ، ظاهرها ظاهر الاستفهام ، وتأويلها تأويل التقرير ، وتقديرها : بل ويحك أى شئ تذكّر . ويجوز أن يكون فى موضع رفع بما عاد من الهاء المضمره ، ويكون التقدير أى شئ تذكّره من نوار . وقال بعضهم : ما صلة . وهذا عندى بعيد ؛ لأن التذكّر لا يوقع على مفعول وهو يطلبه .

١٧ - مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَايُنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

« مُرِيَّةٌ » : منسوبة إلى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض . و « مَرَامُهَا » : مطلبها . و « الحجاز » : ما بين تثليث إلى جبلى طيئ . وبلاد العرب خمسة أقسام : تهامة ، والحجاز ، ونجد ، والعروض ، واليمن . وذلك أن جبل السَّراة - وهو أعظم جبال العرب - أقبلَ من اليمن حتّى بلغ أطرافَ بَوَادِي الشَّامِ فسَمَّته العرب حِجَازاً ؛ لأنَّه حَجَزَ بين الغُور وهو نابتٌ ، وبين نجد وهو ظاهر ،

(١) ديوان العجاج ٢٢ واللسان (نور) .

(٢) هو مضر بن زُرارة بن لقيط . الحيوان ٥ : ٧٨ والنقائض ١٦١ والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٦١

والألفاظ لابن السكيت ٥٥٢ واللسان (نور) .

(٣) فى الأصلين : « عليه » تعريف . وقبله :

ويوم من الشمري كان طلباه كواعب مقصور عليها ستورها

(٤) ديوان ذى الرمة ١٥٥ واللسان (رم) .

فصار ما خالفَ هذا الجبل في غربيّه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعكّ وكنانة وغيرها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها - أي قاربها - وغار من أرضها الغور . والغورُ غور تِهامة ؛ وتهامة تجمع ذلك كلّهُ . وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من الصّحاريّ والنجد إلى أطراف العراق والسّماوة وما بينهما نجدًا ؛ ونجد يجمع ذلك كلّهُ . وصار الجبل حجازًا ، وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحازَ إلى فيد جبلّي طيّ إلى المدينة من بلاد مدحج تثليث وما دونها إلى فيد حجاز ، والعرب تسميه نجدًا وجنّسًا وحجازًا ، والحجاز يجمع ذلك كلّهُ . وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها عروضا فيها . وفيها نجدٌ وغور لقربها من البحار وانخفاض مسابيل أوديتها ، والعروض يجمع ذلك كلّهُ . وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشّحر وعُمان وما يليها اليمن ، وفيها التّهائم والنجد ، واليمن يجمع ذلك كلّهُ .

ورواه أبو جعفر : « وجاورت أهل الجبال » ، وأنكر الحجاز ، قال : وذلك أن فيد في قرب جبلّي طيّ ، ميرةُ أهل فيد من الجبلين ، وبين فيد وبين الحجاز مسيرة ثلاثة عشر يومًا ، فكيف يكون أراد الحجاز ؟ وإنما أراد بالجبال أجأ وسامى . قال : ومن الحُبّة للجبال قوله « بمشارك الجبلين أو بمحجر^(١) » .

وقال قطرب : الحجاز يكون ها هنا من شينين . يقال حجز بغيره يحجزه حجازًا ، لضرب من شدّه ؛ وذلك الحبّل يقال له حجاز ، يُشدُّ به البعير إلى رُسخه كالقيّد له . قال : ويجوز أن يكون سُمي حجازًا لأنّه احتجز بالجبال . ويقال : احتجزت المرأةُ ، إذا شدّت عليها ثيابها في وسطها واتّزرت . ويقال هي حنزة السراويل . والعامة تخطئ فتقول حنزة السراويل .

والمرام مرتفع بمن ، ولا يجوز أن ترفع المرام بأين وتجعل من من صلة المرام ، لأنّ صلة الاسم لا تتقدّم عليه .

(١) أما الزوزني فيقول : يريد أنها تحل بفيد أحيانًا وتجاور أهل الحجاز أحيانًا ، وذلك في فصل الربيع وأيام الإنتاج ؛ لأن الحال بفيد لا يكون مجاورًا أهل الحجاز ؛ لأنّ بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ، ثم قال : فأين منك مطلبها ؟ أي تعذر عليك طلبها ؛ لأن بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة ، وتبها قذفًا .

١٨ - بمشارك الجبلين أو بمحجر فتضمنتها فردة فرخامها

قال أبو جعفر : هذه المواضع كلها فيما بين فيد والجبلين . وقال غيره : مشارق الجبلين أراد شريقيهما . والجبلان : جبلا طيئ . وقوله « فتضمنتها » : نزلت فيها . وفردة : موضع . وقال أبو زياد : محجر^(١) : جبل حوله حُجْر به . وفردة : أرض ، ورخامها : جبل قريب من فردة ، فأضاف ذلك الجبل إلى فردة .
والباء صلة لخلول مضمير ، والهاء والألف تعود على المريّة .

١٩ - فصواتق إن أيمنت فمظنة منها وحاف القهر أو طلخامها

صواتق : موضع ، ويروى : « فصعائد » . و « أيمنت » : أخذت نحو اليَمَن . قال يعقوب بن السكيت^(٢) : يقال أيمن الرجل ويا مَن ، إذا أخذ نحو اليمن ؛ وأشام ، إذا أتى الشام ؛ وأعرق ، إذا أتى العراق ؛ وأنجد ، إذا أتى نجدًا ؛ وجلس ، إذا أتى جلسًا ، وهي نجد . وأنشد :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس^(٣)

أي فات نجدًا . وأتاهم ، إذا أتى تهامة ؛ وأعمن ، إذا أتى عُمان ؛ وعالسى ، إذا أتى العالية ؛ وانحجز واحتجز ، إذا أتى الحجاز ؛ وأخاف ، إذا أتى خيف منى . قال يعقوب : وقال يونس : يقال قد امتنى القوم ، إذا نزلوا منى . ويقال : قد نزل الرجل ، إذا أتى منى . قال عامر بن الطفيل :

(١) التبريزي : « محجر بكسر الجيم : اسم موضع . ويروى عن الأصمعي أنه كان يفتح الجيم » .

(٢) في إصلاح المنطق ص ٣٤١ .

(٣) البيت لعبد الله بن الزبير ، كما في اللسان (جلس) . وأنشد ، في إصلاح المنطق ٣٤١ . وقال ابن

بري : البيت لمروان بن الحكم ، وكان مروان وقت ولايته المدينة دفع إلى الفرزدق صحيفة يوصلها إلى بعض عماله ، وأومر أن فيها عطية ، وكان فيها مثل ما في صحيفة المتلمس . فلما خرج عن المدينة كتب إليه مروان هذا البيت .
وبعده :

ودع المدينة إنها محروسة واقصد لأيلة أو لبيت المقدس
ألق الصحيفة يا فرزدق إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس
وإنما فعل ذلك خوفاً من الفرزدق أن يفتح الصحيفة فيدرى ما فيها فيتسلط عليه بالهجماء .

أنازلةُ أسماءَ أم غير نازلةُ أبيبني لنا يا أُمّ ما أنتِ فاعلمه (١)
قال ابن أحمر :

وافيتُ لَمّا أتاني أنها نَزَلَتْ إن المنازلَ ممّا تجمع العجبا (٢)

أى أتت منى . ويقال : غارَ ، إذا أتى الغور ، وأغارَ . قال الأعشى :

نبيُّ يرى ما لا ترون وذكره أغارَ لعمري في البلاد وأنجدًا (٣)

ويروى : « وذكره لعمري غارَ في البلاد » . ويقال : ساحلَ إذا أخذ على الساحل ؛
وأجبلَ : صار إلى الجبل ؛ وأسهلَ : صار إلى السهل ؛ وألوى : صار إلى لوى : الرمل (٤) ؛
وأجدَّ : صار إلى الجدد ؛ وأفلَى : صار إلى الفلاة ؛ وكوَّفَ وبصرَ ، إذا أتى الكوفة
والبصرة . قال الشاعر (٥) :

أخبرٌ من لا قيتُ أنى مبصرٌ وكائن ترى قبلى من الناس بصرًا

وقوله « فظنّتها منها وحاف القهر » ، أى موضعها الذى تُظنُّ فيه وتُعرف وتُطلب
وحاف القهر . يقال : اطلب العلوم من مظانّها (٦) . قال الشاعر (٧) :

* فإنّ مظنّة الجهل الشباب (٨) *

وقال الآخر (٩) :

موسومة بالحسن ذات حواسد إن الحسانَ مظنّةٌ للحُسَدِ
ووحاف القهر : موضع .. وقال أبو جعفر : الوحاف : إكام صغار إلى جانب

(١) ملحقات ديوان عامر بن الطفيل ١٥٨ والخزاة ٣ : ٤٤ والنقائض ٢٨٤ واللسان والمقاييس (نزل) .

(٢) اللسان والصحاح (نزل) .

(٣) ديوان الأعشى ١٠٣ واللسان (نجد ، غور) .

(٤) فى التسخين : « وادى الرمل » ، وصوابه من إصلاح المنطق ٣٤٢ .

(٥) هو ابن أحمر . اللسان (بصر) .

(٦) فى الأصلين : « العلم » ، صوابه فى م .

(٧) هو النابغة الذبياني . ديوانه ١٤ واللسان والصحاح (ظنن) .

(٨) ويروى : « مطية الجهل » . أى يمتطى الجهل الشباب ويصرفه كيف شاء . وصدره :

* فإن يك عامر قد قال جهلا *

(٩) هو محمد بن بشير الخارجي « كما فى الأغاني ١٤ : ١٤٨ .

القهر ، والقهر : جبل . وواحد الوحاف وحفة ووحف .

والمصواتق نسق على فردة ، ومظنة رفع بوحاف .

٢٠ - فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل خلة صرامها

معناه : اقطع لبانتك ممن تعرض وصله ، أى لم يستقم وصله وأخذ على غير الطريق . ومن ذلك يقال : بعير فيه عرضية ، أى لا يوائى راكبه . وقال الأصمعي عن خاف الأحمر : سمعت أعرابياً ينشد لها :

• ونخير واصل خلة صرامها •

أى أحسن الناس وصلاً إذا وصل أوضعهم للصُّرم في موضعه^(١) . ويقال في مثل من الأمثال : « كلُّ أ لوف نفور » . وقال : هو الذى يصرم في موضع الصُّرم ، ويحسن الوصل إذا وصل . ومن لا يصرم في موضع الصُّرم لا يحسن أن يصل . و« الخلة » : الصديق ، والخلة : الصداقة . قال الشاعر^(٢) :

ألا أبلغنا خلتي جابراً بأن خليلك لم يقتل
تخاطات النبل أحشاءه وأخر يوى فلم يعجل

ويقال للرجل إذا صعد الجبل : عرّض دابتك ؛ يريد خذها يمنة ويسرة ، فإنه أهونُ عليها في الصعود . يقول : فن فسّد وصله فلا تقعدنّ على صلته لتحبس عن مآربك^(٣) .

واللام لام اليمين ، معناه والله لشر واصل خلة .

(١) التبريزي : « قال بNDAR : معنى ونخير واصل خلة صرامها : خير الأصدقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفقد ما بينهما . قال بNDAR : وهذا مثل قول بعضهم : إذا أردت أن تلوم لك مودة صديقك فاقطع حوائجك عنه إذا كنت تكره أن يردك . قال : ومعنى لشر واصل خلة صرامها : من صرمة لإنزال الحاجة به . والمعنى يرجع إلى ذلك ، فإن كنت تحب مودته فلا تسأله حاجة إذا كان على هذا » .

(٢) هو أوى بن مطر المازني . اللسان (خطأ ، خلل) .

(٣) في الأصلين : « مأربه » ، وصوليه من م .

٢١- واحِبُ الْمُحَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصُرْمُهُ

باقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا

المحامل : المكافئ . ويروى « المحامل » بالجمع . ويروى « وزال قِوَامُهَا » . و « احِبُّ » من الحباء ، وهى العطية . و « المحامل » : الذى يحمل لك وتحمل له . فيقول : إذا حَبِوتَ صديقَكَ الذى يحاملك فاجعلْ حَبَاءَهُ جَزَلاً^(١) . والمحامل بالجمع : الذى يحاملك بالمودَّة . ويقال قد أَجْزَلَ له العطاء ، أى أَكْثَرَ له . و « صُرْمُهُ باقٍ » أى استبقى صُرْمَهُ فلا تَعَجَّلْ به . والصُّرْمُ : القطيعة ؛ وهو الاسم ، والصُّرْمُ المصدر . يقول : إِذَا ضَلَعْتَ الْخُلَّةَ ، وهى الخليل ها هنا . و « ضَلَعْتَ » : اعوجَّت . ويقال رَمَحَ ضَلَعٌ ، أى معوجٌ . ويقال ضَلَعَ فلان مع فلان ، أى ميلُهُ وهواه . ويقال : لأَقِمنَّ ضَلَعَ فلان ، أى عِوَجَهُ . وأنشد للحندلي :
 • فليقُهُ أَجْرَدُ كالرَّمَحِ الضَّلَعِ^(٢) .

فليقُهُ ، يعنى باطن جِرَانِ البعير ؛ وإنما يريد العنق .

قوله « وزاغ قِوَامُهَا » معناه مال ولم يستقم ، ويروى : « قِوَامُهَا » بفتح القاف ، و « قِوَامُهَا » بكسر القاف : عَمَادُهَا . يقال هذا قِوَامُ الأمر وهذا مِلَاكُهُ . والقِوَامُ بالفتح . والمِلَاكُ بالفتح ؛ يقال حَانِطٌ ليس له مِلَاكٌ ، أى لا يتمالك . وقال بعضهم : معناه : وليكن صُرْمُهُ باقياً عندك فلا تعجلْ بصُرْمِهِ . ويقال معنى قوله « وزاغ قِوَامُهَا » : ولم تستقم لك خُلَّتُهُ ولم تثبت . والمعنى لا تعجلْ صديقَكَ وخُلَّتَكَ بقطع الذى بينك وبينه ، إن ضلعتْ خُلَّتُهُ وزاغ قليلاً فليكنْ صُرْمُهُ ما كُشًّا عندك ، فاستبقه ولا تعجلْ بالقطيعة . وقال أبو جعفر : وصُرْمُهُ باقٍ معناه أثبتْ له مودَّتَكَ ما ثبت ، فإن زَاغَ قطعتَه ؛ كما قال النمر بن توبل^(٣) :

(١) م : « جزيلاً » . يقال عطاء جزل وجزيل ، إذا كان كثيراً .

(٢) أنشده فى اللسان والمقائيس (ضلع) وإصلاح المنطق ٢٢١ بدون نسبة فى الجميع . وقبلة فى اللسان :

• بكل شعاع كجذع المزدورع •

(٣) الخزافة ٤ : ٤٣٨ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٦ . وقد ذكروا أنه مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم :

« أحب حبيبك هونا ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك هونا ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » . والنمر بن توبل صحابى ، أدرك الإسلام وهو كبير ، وبين هذا البيت وقاليه :

فتصرم بالود من وصله رقيق فتفسه أو تنسما

فأحب حبيبك حبباً رويداً فليس يعولك أن تصرماً
 وأبغض أبغضك أبغضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكماً
 وفاعل ضلعت مضير فيه من ذكر الخلقة . والواو في الصرم واو الحال . معناه واجب
 المحامل بالجزيل وهذه حاله . و « زاغ » ، من الزيف ، وهو الميل ، قال الله عز وجل :
 ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾^(١) .

٢٢- بطليح أسفار تركن بقيّة منها فأحنق صلبها وسنامها

« بطليح أسفار » معناه بناقة كالة معنية . ويقال طلّحت تطلّح ، وأينق
 طلّحت وتطلّح . قال القرشي :
 مثاباً لأفناء القبائل كلّها تخبّ إليه اليعتملات الطلائع^(٢)

والأسفار : جمع سفر . وقوله « تركن بقيّة » معناه لم تأكل الأسفار لحمها
 أجمع ، أي لها كيدنة وبقاء على طول السفر . و « أحنق » : ضمّـر . ويقال صلب ،
 وصلب . قال العجاج :

• ما زلت يومَ البين ألوي صلبى^(٣) •

وقال أبو جعفر : معنى البيت : فاقطع لبانتة بناقة معنادة للسفر قد طلّحتها
 مرة بعد أخرى ، وقد هانت عليها الأسفار .

والباء صلة لقوله : فاقطع لبانة من تعرض . والأصل في طليح مطلوحة ، فصرفت
 عن مفعولة إلى فاعيل ، فالزمت التذكير . ويقال للبعير المعني الكال : طليح وطليح .
 قال الشاعر يعني ناقة :

• قات أعنسى قد ونّت طليح •

(١) الآية ٨ من سورة آل عمران .

(٢) أنشده في اللسان (ثوب) منسوباً إلى أبي طالب ، برواية « اليعملات النوامل » .

(٣) لم أجده في ديوان العجاج .

وقال الأصمعي : يقال للرجل التَّعَبُ المعنى طَلِحَ وطلّح . وأنشد للحطيئة في
صفة إبل :

إذا نامَ طَلِحَ أشعثُ الرأسِ خَلَفَهَا هَدَاهُ لها أنفاسُها وزَفِيرُها^(١)

ويقال : « صاحب الناقة طليحان^(٢) » ، إذا كان هو والناقة مُعَيَّيْن . وحكى
بعضُ أهل اللغة : ناقةٌ طالِح .

٢٣ - فإذا تَغَالَى لَحْمُهَا فَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَالِ خِدَامُهَا

« تَغَالَى » ، معناه ذهب وارتفع . وقال الأصمعي : معناه ركب رموسَ العظام وذهبَ
ماسِوِي ذلك . وهو مثل قول عُتَيْبَةَ بْنِ مِرْدَاس :

غدا لحمُها فوقَ العظامِ فَشِيدَتْ به أَرْزَا طَىَّ البناءِ المشيدِ

قوله أَرْزَا ، معناه لحمها مجتمع قد لَزِمَ بعضُهُ بعضاً . يقال من ذلك : تركتُ البيتَ
أَرْزَا ، أى يَخْصُ بِأَهْلِهِ . و« تَحَسَّرَتْ » معناه تحسَّرعنها البُذْنُ . و « الخِدام » :
جمع خَدَمَةٍ ، وهى سيورٌ تُعَقَدُ فى الأرساغِ ثم تُشَدُّ إليها النعالُ إذا رُقِعَتْ^(٣) بها الإبل
عند الحَقْفَا .

وقال أبو جعفر : أخبرني ابنُ الأعرابي قال : تغالى لحمُها أصله تَغَاوَلَ فَقَلَبَ ،
من قولهم : غَالَهُ كَذَا وَكَذَا ، إذا ذهبَ بِهِ .

وقال غيره : يروى « فإذا تغالى لحمُها » بالعين غير معجمة ، على أَنَّهُ تفاعلٌ من
العلو .

وتَحَسَّرَتْ ، فيه ضمير الناقة . والخِدام مرتفعة بتقطُّعَتْ .

(١) ديوان الحطيئة ١٠٠ واللسان (طلح) .

(٢) ويروى : « راكب الناقة » ، وهو من شواهد النحاة فى مطولاتهم ، انظر منها الأشموني ٢ : ١١٦
فى باب العطف . يستشهدون به على حذفِ العاطفِ والمعلوف . ومثله قوله تعالى : « سراويل تقيكم الحر » ، أى
والبرد .

(٣) م : « رقت » ، بالفاء .

٢٤- فلها هِبَابٌ في الزَّمَامِ كأنَّها صَهْبَاءُ رَاحَ مع الجنوب جَهَامُها

«فلها هِبَابٌ» ، معناه فلها هَيْجٌ ونشاط . يقول : إذا صارت في هذه الحال لم تنكسر ولم يذهب نشاطُها . ويقال للناقة إذا جدت وأخذها مرحٌ شديد : هَابَةٌ . كأنَّها صهباء ، ومعناه كأنها سَحَابَةٌ صهباء . وقال : إذا اصهبأت قلَّ ماؤها ، [وإذا قلَّ ماؤها ^(٢)] خَفَّتْ وسرَّعَ مَرُّها ^(٣) . وهو مثل قول النابغة :

صُهْبًا ظِمَاءٌ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِيمًا ^(٤)
و « الجَهَامُ » : ما هراقَ ماءه ، والواحدة جَهَامَةٌ . يريد : طردته الجنوب وقد هراقَ ماءه فخفَّ ، وإذا خَفَّ كان أسرعَ مَرًّا . فشبَّه النابغةَ بالمحابة في السرعة . والصَّهْبَاءُ على أَوْنِ الْقَسْمَاءِ مِنَ الْأَتْنِ ، وهي التي يضرب لونها إلى الحمرة . ويروى : « خَفَّ مع الجنوب » . وقال أبو جعفر : معناه كأنَّها صهباء قد هراقت الجنوب ماءها فصارت جهامًا خَفَّ فضرِبَتْهُ الشَّمال . قال : وهذا مثل قول النابغة :

فأضحت في مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ بِمَنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ ^(٥)

قال : قال الأصمعي : أراد فأضحت هذه الأمطار بمنطلق الجنوب على الجَهَامِ ، كما يقال بات فلان على طعام ، أى وقد أكل طعامًا . فأراد أن هذه الأمطار جاءت بها الجنوب فلمَّا هراقتْ ضربتها الشَّمالُ فقطعتْها وبردَ الماء وصرَّفا . والمُدَّهْنُ : النُّقْرَةُ فِي الصِّفَا . وراح وما بعده صلة الصَّهْبَاءِ .

٢٥- أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَجْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

ويروى : « طَرْدُ الْفُحُولِ ضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا » . ويروى : « وَزَرُّهَا وَكِدَامُهَا » . و « المُلْمِيعُ » : الأتان التي قد استبانَ حملُها في ضَرْعِها ، وذلك أنه يُشْرِقُ لِلْأَتَنِ . يقال لذوات الحافر والسباع : قد أُلْمِعَتْ ؛ وهي أَتْنٌ مُلْمِيعٌ .

(١) في الأصلين : « المرح الشديد » صوابه في م .

(٢) التكملة من م .

(٣) وكذا في م . ويقال سرع وأسرع بمعنى .

(٤) ديوان النابغة ٦٦ برواية : « صهب اللال » .

(٥) ديوان النابغة ٧٥ .

ويقال للشاة إذا استبان حملها فأشرقَ ضرعُها ووقع فيه اللبن واللأب: أضرعت، فهي مُضرع . ويقال: سألت فلاناً فأضرعَ ، أى تغيرَ وجهه ، يريد عند المسألة .
ويقال للناقة أرأتَ فهي مُرء . وإنما توصفُ الحمرة بهذا ، أعنى بالإلماع ؛ فأمّا الإبل فإذا قيل عاقرٌ أو مُزلقٌ فهو أحمَدُ لها . قوله « وَسَقَّتْ » : حمات ماء الفحل .
ويقال ناقةٌ واسقٌ وإبلٌ مواسيقٌ ، جمع على غير قياس . ويقال : أرضٌ تَسْقُ الماء ، إذا أمسكتَه . ولا أكلَمَك ما وسقت عيني الماء . وقوله « لأَحْقَبَ » والأحْقَبُ : غيرٌ بموضع الحَقَب منه بياض . « لاحه » : أضمره وغيره . يقال لاحه السفرُ يَلُوحه لُوحاً ، إذا فعلَ به ذلك . قال الله عز وجل : ﴿ لَوَاحٍ للبشر ﴾^(١) أراد : مغيرة . وأنشد أبو عبيدة :

تقول ما لاحاك يا مسافرُ يا ابنة عمى لاحتى الهواجرُ

وقال عمران بن حِطَّان :

يُكَبِّكَبُ فيها الظالمون بظلمهم وجوهمُ فيها تلاحُ وتُسْفَعُ

وقوله : « طَرَدُ الفِحَالَةِ » معناه جعل يطرد الفِحالَةَ عنهنّ قبل أن يحمِلنَ ، فلما حملن ذهبت الفِحالَةُ عنهنّ وصار شرٌّ منّ عليه . قوله « عَذاَمَها » معناه مُعَاذَمَتُها وهى المُعَاذَةُ . ويقال فعلٌ مِعْذَمٌ وَعِذْومٌ ، أى عَضُوض . ويقال عِذَمَته بلسانه ، أى عضّه . ويقال فعلٌ وفُحولٌ وفِحالَة . و « زَرُّها » : عضّه إياها .
ومُلَمَعٌ نسق على صهباء .

٢٦ - يعلو بها حدبَ الإِكامِ مُسَحَّجاً قد رابه عِضْيَانُها ووحامُها

الحدب : ما ارتفع من الأرض . قال الله عز وجل : ﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾^(٢) ، أراد من كل مكان مرتفع . قال الشاعر^(٣) :

(١) الآية ٢٩ من سورة المدثر .

(٢) الآية ٩٦ من الأنبياء .

(٣) هو طرفة . ديوانه ٧ .

فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سَوَاءٌ تَطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ النَّسُورُ
وقال الآخر :

تَدَارَكَتْنِي مِنْهُ خَلِيجٌ فَرَدَّتْنِي لَهُ حَدَبٌ تَسَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ

و «الإكام» : جمع أكمة ، وهي أشدُّ ارتفاعاً مما حوطا غليظة . ويقال أكمة وإكام وأكُم وأكام . وقوله « يعلو بها » معناه يعلو بالأتان يغمُّها بذلك ، ليسبق فيها صنعت به ويدللها . وقوله « مسحج » : معضض قد عضضته الحمير . والمسحج : جرح ليس بغامض . ويقال مسحجه وجحشته . « عصيانها » : امتناعها عايه . وقوله « وحامها » الوحش : الشهوة على الحمل ؛ يقال امرأة وحشي ، إذا اشتتهت على حملها . ونساء وحام ووحامي . وقد وحمت وتوحمت وحمتا . قال العجاج :
* أزمانَ ليلي عامَ ليلي وحشي (١) *

أى شهوتي . وقال أبو جعفر : قوله « يعلو بها حدب الإكام » معناه يعسفها عسفاً ليس يهتُم إلا بطردها ، لا يبالى أين سلكت . وإنما يعلو بها خوفاً الرأى . ويروى « مسحج » بالرفع . فن نصبه نصبه على الحال [مما في يعلو (٢)] ، ومن رفعه رفعه بيعلو (٣) .

٢٧- بِأَحْزَةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرُ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا

الأحزة : جمع حَزِيز ، وهو الغليظ المنقاد المستدق ، والجمع أحزة وحِزَانٌ . وقال الأصمعي : قال خاف الأحمَر : سمعت أعرابياً يرويه « بأخيرة الثَّلَبُوتِ » ، وكذلك رواه الأصمعي ، قال : والأخيرة مُطْمَأَنَّاتٌ في الأرض تكون كالوهدة بين الربوتين تنقاد وتجرى ، الواحدُ خَرِير ، والجمع أخيرة وخُرُر . و « الثَّلَبُوت » : موضع (٤) ؛

(١) ديوان العجاج ٥٨ . وأنشده في اللسان والمقاييس (وحم) بدون نسبة .

(٢) التكلة من م .

(٣) وذكر التبريزي أنه يروى أيضاً بالجر ، وقال : « ومن جره جعله نعتاً لأحقب » .

(٤) في الأصلين : « خرور » ، صوابه في م .

ومثاله بعيرٌ تَرَبَّوتٌ ، أى ذلول ، وكذلك الناقة ؛ والجربوتُ لله عز وجل ؛ وامرأةٌ خَلَسَتْ إِذَا كَانَتْ خَلَاةً . وقوله « يربأُ فوقها » معناه يعلو فوقَ الأحزة مخافة رامٍ أو طارد . والريثة : الذى يعلو ويحفظ . قال الشاعر (١) :

فَظَلَّ مَرْتَبًا لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَتْ جَانِبًا عَدَلَا (٢)

معناه : فظلَّ مرتفعًا . وَتَصْهَرُهُ : تذيبه . ورواه الأصمعى : « يربأُ فوقها طوراً مرابئُ خَوْفِ آرَامُهَا » ، أراد مَصَاعِدُ خَوْفِهَا أَعْلَامُهَا المَشْرِقَةُ . وأصل الآرام أعلامٌ كانوا ينصبونها على القُبُور والطرق . فأراد : يَصْعَدُ الحمارُ هذه الآكام كالريثة لها ، أى كالحافظ . وإنَّما خوفُ هذه المراقب أعلامُها لما يكون خلفها من صائد وغيره . ويروى : « قفراً مَرَّاقِبُ خَوْفِهَا آرَامُهَا » ، [ويروى : « قفراً مَرَّاقِبُ خَوْفِهَا آرَامُهَا » (٣)] . فن رفع المَرَّاقِبَ وخفض الخوفَ رفع المراقب بالآرام ، ومن نصب المراقب جعلها تابعةً للقفَر ورفع الخوف بالآرام . وواحد الآرام لآرم ، وإرعى ، وأيرى .

٢٨ - حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةَ جَزْءٍ فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

ورواه الأصمعى : « حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى كُلَّهَا » . وقوله « سلخا » يعنى العير والأتانَ خرجا . وَجُمَادَى : شدةُ القُرِّ ، وكذا كان الشتاءُ فى ذلك الزَّمان ، وفيها كان يكون أولُ المطر . فيقول : وَخَرَجَ عَنْهَا كَلْبُ الْبَرْدِ ، وَأُنْبِتَ الْأَرْضُ ، [وَ (٤)] استقبلاً للجزء ، فصاماً عن الماء . وقال فى ذلك أحيحة بن الجلاح :
إِذَا جُمُودَى مَنَعَتْ قَطَرَهَا زَانَ جَنَابِي عَطْنٌ مُعْصِفٌ (٥)

(١) هو الأخطل . ديوانه ١٤١ .

(٢) فى الديوان :

إِذَا لَا تَجْهَى أَرْضَ الْعَدُوِّ وَلَا عَصْفَ الْبِلَادِ إِذَا حَرِيْثُهَا جَذَلَا
يُظَلُّ مَرْتَبًا لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ إِذَا رَأَى الشَّمْسُ مَالَتْ جَانِبًا عَدَلَا

(٣) التكلة من م .

(٤) هذه من م .

(٥) أنشده فى اللسان والتاج (جمد) والمقاييس (عصف) بدون نسبة . وفى اللسان (عصف) منسوباً إلى أبى قيس بن الأسلت ، أو أحيحة . وفى (غصف) منسوباً إلى أحيحة برواية : « مغصف » ، وهو الكثير النعم .

أراد : كانت له نخل ، فصَيَّرَ لِلنَّخْلِ عَطْنًا . وليست ترعى الإبلُ أكثرَ من شهرين . قال حميد بن ثور :

رَعَيْنَ الْمُرَارَ الْجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ دَمِيثٍ جُمَادَى كُلَّهَا وَالْحَرَمًا ^(١)

أراد : جمادى الآخرة ورجبًا . وسماه المحرمَ لأنَّه من الأشهر الحرم . وقال رؤبة :

• شهرين مرعاها بقيعان السَّلَاقِ ^(٢) •

والسَّلَاقُ : مطمانٌ من الأرض بين ربوتين . وقال العجاج :

• عشرًا وشهرين يُسَنُّ عَزَبًا •

يعنى أنَّه ترك في الكلا شهرين وعشرًا . يُسَنُّ : يُصَقِّلُ وَيُحَسِّنُ الْقِيَامُ عَلَيْهِ .

وقال أبو ذؤيب :

بِهِ أَبَلَّتْ شَهْرِي ربيعِ كليهما فَقَدْ مَارَ عَنْهَا نَسْوُهَا وَاقْتَرَارُهَا ^(٣)

وَالنَّسْوُ : بِلَاءُ السَّمَنِ . وَمَارَ : مَاجَ فِيهَا . وَالْإِقْتَرَارُ : أَنْ تَبُولَ الدَّابَّةُ بَوْلًا خَافِرًا

فِي رِجْلِهَا . يَقَالُ قَدْ تَقَرَّرَتِ الْإِبِلُ فِي أَسْوَقِهَا ، إِذَا أَكَمَتِ الْبَيْسِ فَخَشُرَتْ أَبْوَالَهَا .

ويقال « صام » إذا قام وثبت . ويقال صام النهار ؛ إذا ركذ حين ترتفع الشمس ،

ويقال صام النهار ، إذا سَكَنَ . قال العجاج :

• بحيث صام المِرْجَلُ الصَّادِي ^(٤) •

وقال الشماخ :

مَتَى مَا يَسْفُ خَيْشُومُهُ فَوْقَ ثَلْعَةٍ مَصَامَةِ أَعْيَارٍ مِنَ الصَّيْفِ يَنْشِجِ ^(٥)

يعنى حمار الوحش . وَالْمَصَامَةُ : مَوْضِعُ أُرُوَاثِ الْأَعْيَارِ فِي الصَّيْفِ ، إِذَا شَمَّه

(١) في ديوان حميد ٩ واللسان (حرم) : « شهر جمادى كلها » .

(٢) ديوان رؤبة ١٠٥ . وقيله :

• مقتدر الضيمة وهوواة الشفق •

(٣) ديوان الهذليين ١ : ٢٣ واللسان (أبل ، نسا ، قرر) .

(٤) ديوان العجاج ٥٤٥ .

(٥) ديوان الشماخ ١٦ .

الحمارُ نَشَجَ ، أى تهيأ للنهَاق . وقال بعضُ الرُّجَّازِ^(١) :

لا تَسْقِه صَيْبَ عَزَافٍ جُورَ حَتَّى يَصُومَ فِي النَّهَارِ وَالْأَكْثَرِ^(٢)

وقال أبو جعفر : أراد حميد بن ثور بقوله « جمادى كَلَّها والمجرَّما » أشهرَ جماديين والمجرَّم . ويشهد له قول العجاج :

• عَشْرًا وشهرينَ يَسُنُّ عَزَبًا •

أى يَسُنُّ أَتْنَه في المراعى يحفظُها ويرعاها . وأجودُ الربيع وأحمده شهران ، إلا أَنَّهُ إِذَا جاء الجُود والخِصْب كان ثلاثة أشهر . قال : أبو وجزة جعله ثلاثة أشهر في بعض شعره . وقال غيره : جُزءٌ مصدر جزأت الإبلُ تُجْزأُ جُزْءًا ، يذهب إلى أَنَّهُ اسم مأخوذ منه . قوله « صيامُه وصيامُها » : قيام العير وقيام الأتْن ، لأنَّ الصَّيْف قد جاء وانقطعت المياه .

وستة تختفض بإضافة جمادى إليها ، أى متمم ستة وخاتم ستة أشهر . يريد : سلخا أشهرًا آخرها جمادى الآخرة وأولها المحرم . وروى : « ستة » بالنصب ؛ [فن رواه^(٣)] هكذا جعل الستة تابعة لجمادى ، أى ساخا أشهرًا ستة ، فاكتفى بجمادى من الأشهر . وقومٌ من العرب يجعلون جمادى الشتاء . ويروى : جَزَأَ ، أى قطعًا .

٢٩- رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِيدٍ ، وَنَجَّحُ صَرِيمةٍ إِبْرَاهِمًا

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ، معناه كان ينازُعُها وتنازعه ثم رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا أى صار الشأن إليه : و« المِرَّة » : الرأى . وأصل المِرَّة إحكام القتل ، فضرِبته مثلاً . وقال أبو زيد : يقال إنَّ فلانًا لِدَوْمِرَةٍ ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا مُحْتَالًا . قال الله عزَّ وجل : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾^(٤) معناه ذو عقل وشدة . وأنشد الفراء :

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ لِقَائِكُمْ ذَا مِرَّةٍ عِنْدِي لِكُلِّ مُخَاصِمٍ مِيزَانُهُ

(١) هو جندل بن المنفى ، كما في اللسان (جأر ، عزف) .

(٢) لعلها « والبكر » .

(٣) التكله من م .

(٤) الآية ٦ من سورة النجم .

و « حَصِيد » : مبرم محكم . يقال وتر حَصِيدٌ ومُحَصَّدٌ ومحكم ، إذا كان متداني القوَى شديد الفتل . ويقال : غيضة حَصيدة ، إذا كانت ملتفةً الذنب . ومنه قول قول عنزة :

طوراً يجرد للطعان وتارة يأوى إلى حَصِيدِ القسي عزمٍ

و « الصَّريمة » : الخصلة المقطوعة إذا قُطعت وعُزِمَ عليها . وأصل الصرم القطع . يقول : فَنُجِّجَ صرمة أن تصرم أمرها وتُحكمه فلا يلتبس ؛ فإذا لم تُحكمها فليس بنُجِّج . و « الإبرام » : الإحكام .

وما في « رجعا » يعود على الحمار والأتان ، وحَصِيدٌ نعت لذى ، والنجح رفعٌ بالإبرام . والمعنى : رجعا بأمرهما في الورد إلى رأى ذى مِرَّةٍ حَصِيدٍ ^(١) .

٣٠ - وَرَمَتْ دَوَابِرَهَا السَّافَاوَتَهِيَّجَتْ رِيحَ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا

الدوابر : مآخير الخوافر ، وأحدثها دابرة . والسفا : سفا البُهْمَى ، وهو كشوك السنبِل ؛ وهو يجفُّ إذا جاء الصيف ؛ وأحدثه سفاة . والبُهْمَى : شجر . والسفا : التراب . قال الأعشى ^(٢) :

فلا تَلْمِسِ الْأَفْعَى يَدَاكَ تُرِيدُهَا وَدَعْنَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا ^(٣)

(١) في الأصلين : « وحصد » ، وأثبت ما في م .

(٢) ديوان الأعشى ٦٢ والحيوان ٤ : ١٨٩ . ونسب البيت إلى أبي ذؤيب الهذلي في المخصص ١٥ : ١٢٥ . وإلى خالد بن زهير الهذلي في معجم المرزباني ٣٧١ ومجموعة المعاني ١٥٨ . والحق أن البيت للأعشى في ديوانه ، وأن خالد بن زهير الهذلي أخذ منه وقال :

ولا تبعث الأفعى تداور رأسها ودعها إذا ما غيبتها سفاتها
كما أن أبا ذؤيب الهذلي أخذ منه وقال :

فلا تتبع الأفعى يديك تنوشها ودعها إذا ما غيبتها سفاتها

ديوان الهذليين ١ : ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٣) في الأصلين : « غيبتك » ، صوابه من المراجع السابقة .

وقال الآخر يرثى رجلاً (١) :

وحال السفا بينى وبينك والعبدى ورهن السفا غمّر النقيبة ماجد
أى حال التراب بينى وبينك . ومثله قول ذى الرمة :

رمى أمّهات القرد لدع من السفا وأحصّد من قريانه الزهر النضر (٢)
وتهيّجت : هاجت . سؤمها : مرّها . يقال : خله وسؤمه ، أى مضّيه . ويقال
جاءنا جيش سؤم الجراد ، أى يمرّ مرّ الجراد فى كثرتة . قال ساعدة :

فلم ينتبه حتى أحاط بظّهره حساب وسرب الجراد يسؤم (٣)
حساب : عدد كثير . وسرب : قطع رجال . يسوم : يمرّ ويمضى . قال أمية :
فما تجرى سوابق ملجّمات كما تجرى ، ولا طير تسؤم (٤)

— ذكر النجوم — والسّهام : ريح حارة . ومعنى البيت : ورمّت دوابر الحمير
السفا ، أى نخستها ليئس السفا وجفافه ، وهيّجت ريح المصائف الحشيش
فهاج الحشيش .

والواو فى ورمّت واو الوقت ، ومع رى إضمار قد ، تقديره : وقد رمت دوابرها ،
أى رجعا بأمرهما وقت رمى دوابرها السفا ، كما تقول : جاعنى زيد وقد طلعت الشمس ،
تريد : فى وقت طلوع الشمس عليه . ويروى : « ورمى دوابرها السفا » . فن أنث السفا
قال : السفا مؤنثة ، ومن ذكر قال : هو ممّا يذكّر ويؤنث . وكل فعل لمؤنث متقدّم
عليه إذا حيل بينه وبين الاسم صلح فيه التذكير والتأنيث .

٣١- فتنازعا سبطاً يطير ظلاله كدخان مشعلة يشبّ ضرامها

معناه فتنازع العير والأتان سبطاً ، أى غباراً مرتفعاً طويلاً . « ظلاله » :

(١) هو كثير عزة ، كما فى اللسان (سفا) .

(٢) ديوان ذى الرمة ٢٠٨ . والقرد : جمع قرد ، وأصله قرد بضمّين . والقريان : جمع قرى ، وهو
يجرى الماء إلى الروضة . فى الأصلين : « قربانه » ، صوابه من الديوان .

(٣) ديوان الهذليين ١ : ٨٢١ .

(٤) فى ديوان أمية بن أبى الصلت ٥٥ : « ولا طير يحوم » . وقيله :

تأمل صنع ربك غير شك بعينك كيف تختلف النجوم

ما يُظَلّ منه . « مُشْعَلَةٌ » : نارٌ ؛ وقد أشعلت . « يُشَبُّ » : يُوقَدُ ويهيج . ويقال للمرأة البيضاء : قد شبَّ لونُها خِمارُ أسود^(١) لَيْسَتْهُ . وكذلك الشَّبُّ اليماني يشبُّ الشيء الذي يُصبغ به . والقِلْنِي يَلْقَى به في العُصْفُر لَيْسَبُهُ . والرجل المشبوب : الحسن الجليل ، ومنه قول ذي الرِّمَّة :

إذا الأروع المشبوبُ أضحي كأنه على الرَّحَل ممّا منه السَّير عاصد^(٢)

والضَّرام : جمع ضَرَم ؛ وضَرَم : جمع ضَرَمَة ، وهو كلُّ هَدَبٍ^(٣) تُسرع فيه النار ليس يجرّول . والجرّول : الغليظ من الخطب . وقال أبو جعفر : عدواً عدواً سريعاً حتّى أثارا به الغبار^(٤) . ويقال الضَّرام هو الخطب .

ويطير موضعه نصبٌ في التأويل ، والهاء يعود على الغبار ، والمعنى فتنازعا غباراً طائراً ظلّاله . والكاف منصوبة على النعت للسبب .

٣٢ - مشمولة غُلِثَتْ بنابتِ عَرَفَجٍ كدُخان نارٍ ساطعٍ أَسْنامُها

مشمولة من نعت مُشْعَلَة ، أي نار قد أصابتها الشمالُ فهو أجدر أن تنفخها . « غُلِثَتْ » معناه خلط ما أوقدت به . « بنابتِ عَرَفَج » ، أي بغضه وطريقه ، فهو أكثر لدخانها ؛ لأنَّه رطبٌ حين طلّح . والنَّابِت : الحديث منه ، ومن ذلك قول الحارث بن وَعلة الشَّيباني^(٥) :

ووطئتمنا وطئاً على حنّسقٍ وطاءَ المقيّدِ نابتَ الهرمِ

(١) في الأصلين : « خمار » أي أسود ، صوابه في م .

(٢) وكذا ورد عجزه في (عصد) من اللسان بدون نسبة ؛ لكن في اللسان (شبيب) مع نسبته إلى ذي الرمة :

« مما منه السَّير أحق » . وهو برواية « عاصد » في ديوانه ص ١٣٠ . وانظر ما سبق في ص ٤٦٠ في تفسير البيت ٢٥ من معلقة الحارث . ب : « صاعد » صوابه ، في أ واللسان .

(٣) الهدب ، بالتحريك : أغصان الأروطى ونحوه مما لا ورق له .

(٤) في الأصلين : « عدا عدواً سريعاً أثار به الغبار » والوجه ما أثبت من م .

(٥) هذه هي النسبة الصحيحة ، كما في الأمالى ١ : ٢٦٣ والحامسة ٢٠٦ بشرح المرزوق . ونسب في

اللسان (هرم) إلى زهير خطأ .

أى أخضر الهرم وصغاره حين طلع . ولو كان الهرم يابساً ووُطئ عليه لم يتكسر .
ومثل قول لييد قول الراعى :

كدُخَانٍ مُرتَجِلٍ بأعلى تَلْعَةٍ غَرَّانَ صَرَمٍ عَرَفَجًا مَبْلُولًا^(١)

وكلُّ خَلَطَيْنِ غَلِيثٍ . يقال هويأكل الغليث ، أى يأكل البُرَّ والشَّعِيرَ مَحْلُوطَيْنِ .
ويقال اغْلَيْثَ هذا الطَّعَامَ ، أى اخلطه . ويقال : وجَدَ فلانٌ تَغْلِيثًا ، كأنه اختلاطٌ
من نفسه . ويقال قَتَلَ فلانٌ النَّسْرَ بِالْغَلَشَى ، أى خلط له فى طعامه ما يقتله .
ويقال : عَلَتْ طَعَامَهُ بِالْعَيْنِ أَيْضًا . وقوله «إِسْنَامُهَا» : ما ارتفعَ منها . ويقال أَسْنَمَهَا
يُسْنِمُهَا . وإنَّما سُمِّيَ السَّنَامُ سَنَامًا لارتفاعه . وقال أبو جعفر : روى ابنُ الأعرابى
«أَسْنَامُهَا» بفتح الألف ، أى ارتفاعَ لها ، الواحدة سَنَمٌ . وقال أبو جعفر : قال لى
ابن الأعرابى : لا أقول غَلَشْتُ النَّارَ ؛ لأننى لا أقول خلطت النارَ بالوقود . وقال :
هذه الرواية خطأ . وروى : «عَلَيْتُ» ، أى ألقى فوقها .

والكاف مخفوضة على النعت لمشمولة ، وساطع نعتٌ للنار ، والإسنام رفع بمعنى
ساطع .

٣٣- فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ ، إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ ، إِقْدَامُهَا

معناه مضى الحمار وقدم الأتان لكيلا تعنيد عليه . «عَرَّدَتْ» : تركت الطريق
وعدلت عنه . وأصل التعريد الفِرَارُ ، ومنه قول الآخر^(٢) يَرْتِى الزُّبَيْرُ :

غَدَرَ ابْنُ جِرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بِهَمَّةٍ يَوْمَ الْقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرَدٍ^(٣)

وكانت تلك الفعلة عادةً من الحمار إذا عَرَّدَتْ . ولا تتقدم الأتُن والثيران أبدًا
حتى يتقدم الفحل إلى الماء فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئاً يترىبه .

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٥ واللسان (رجل) .

(٢) هى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، تزوّجها الزبير بن العوام . الأغاني ١٦ : ١٢٧ ،

١٢٩ والأمال ٣ : ١١٢ والخزاعة ٤ : ٣٥٠ . ونوادر المخطوطات ٢ : ١٥٨ فى كتاب أسماء القتالين .

(٣) ابن جرموز ، هو عمرو بن جرموز ، وكان قد أضاف الزبير وخرج معه إلى وادى السباع على

أربعة فراسخ من البصرة ، وأراه أنه يريد مسابرة فقتله غيلة .

والإقدام اسم الكون ، والعادة خبر الكون . وإنّما أنثت كان والإقدام مذكّر لأنّ الكسائي قال : إذا كان خبر كان مؤنثاً واسمها مذكّراً وأوليتها الخبر فن العرب من يؤنث كان ويتوهم أن الاسم مؤنث إذا كان الخبر مؤنثاً . فكان يجيز : كانت عادة حسنة عطاء الله تعالى ، وكانت رحمة المطار البارحة . وقال غير الكسائي : إنّما بنى الشاعر كلامه وكانت عادة تقدّمها ؛ لأنّ التقدمة مصدر قدّمها ، إلاّ أنه لما انتهى إلى القافية فلم يجد التقدمة تصلح لما فقال إقدامها . واحتجّ بقول الشاعر :

أزید بن مصبوح فلو غيركم صبا غفّرنا وكانت من سجيّتنا الغفّر

فزعم الكسائي أنه أنثت كانت لأنّه أراد : كانت سجيّة من سجاياتنا الغفر . وقال الذى خالفه : بل بنى على المغفرة فانتهى إلى آخر البيت والمغفرة لا تصلح له فقال الغفر ، لأنّ الغفّر والمغفرة مصدران . واحتجّ عليه من خالفه بقول الشاعر :

أجرت عليهم فأبوا وكانت بديعاً أن يكون ولى أمر

فزعم أنه أراد : كانت بديعاً كينونته ولى أمر ، فلم يستقم البيت بالكينونة فقال : « أن يكون » ؛ إذ كانت فى معناها .

وقال الكسائي : البديع مؤنث بمنزلة البدعة . واحتجّ عليه من خالفه بقول حاتم :

أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنا فى طيلا بكم عذر^(١)

وقال عذرى ، فانتهى إلى القافية وعذرى لا تصلح فيها ، كما قال الآخر^(٢) :

لله درك إني قد رميتهم لولا حديدت ولا عذرى لمحدود

فقال الكسائي : قوله عذر أراد عذراً مثقلة جمع عذير ، مثل نذير ونذر فخفض ، وهى المعذرة . قال الله عز وجل : ﴿ فَا تَعْنِي النَّذْرُ ﴾^(٣) جمع نذير . وقال

(١) ديوان حاتم ١١٨ واللسان (عذر) .

(٢) هو الجموح الظفرى ، وقيل راشد بن عبد ربه . اللسان ، (عذر) .

(٣) الآية ٥ من سورة القمر .

عزّ من قائل: (فكيف كان نذير^(١))، أراد: إنذارى. قال الفراء: وكلّ قد ذهب مذهباً، وقول الكسائي أشبه بمذهب العرب.

٣٤ - فتوسطاً عُرِضَ السَّرِيُّ وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتْجَاوِرًا قُلَامُهَا^(٢)

العُرِضُ : الناحية . والسَّرِيُّ : النهر . وَصَدَّعَا معناه شَقَّعَا النَّبْتِ الذى على الماء .
ومسجورة : عينٌ مملوءة . قال النمر :

إذا شاءَ طالعٌ مسجورةٌ تَرَى حولها النبعَ والساسمَ^(٣)

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ والبحر المسجور ﴾^(٤) فعناه المملوء ، وهو حرفٌ من الأضداد .
ويكون المسجور المملوء ، ويكون المسجور الفارغ . وقول النمر « إذا شاء طالعٌ مسجورة »
معناه إذا شاء الوَعِيلُ طالعٌ عيناً مملوءة . ومعنى طالعها أنها . يقال : فلانٌ لا يزال
يُطالع . وقال أبو عمرو الشيباني : قد سَجَرَ السيلُ الغديرَ والبئرَ يسجرُها ، إذا
ملأها . ويقال هذا ماءٌ سَجِرَ ، إذا كانت بئرٌ قد ملأها السيل . ويقال أوردوا ماء
سَجِرًا^(٥) . و« القُلَامُ » : نبت ينبت على الأنهار ، يقال هو القافلَى . وقوله « متجاوراً
قُلَامُهَا » أراد أنها لا تُورَدُ فقد عفا نبتُها . ومثله قول الحطيئة :

منعَنَ مَنَابِتَ القُلَامِ حَتَّى علاَ القُلَامُ أَفْواهَ الرَّكِي^(٦)

والسريّ هو الصغير من الأنهار بمنزلة الجداول . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ قد جعلَ
ربُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا^(٧) ﴾ ، وقال الشاعر :

(١) كذا في الأصلين : « فكيف كان نذير » وهو سهوم من ابن الأنبارى ، اشتبهت عليه الآيات . وفي الكتاب
العزیز : « فتعلمون كيف نذير » ١٧ من سورة الملك . وفيه أيضاً : « فكيف كان عذابى ونذر » وهى ختام
الآيات ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ من سورة القمر ، وفيه : « فلقوا عذابى ونذر » ختام ٣٧ = ٣٩ من سورة
القمر . وفيه : « فكيف كان نكير » فى ختام ٤٤ من الحج ٥٥ من سبأ ٢٦ من فاطر ١٨ من الملك . فاختلفت
عليه الآيات كما رأيت . وانظر لأشكال هذه التصحيفات ما أوردت فى كتابى « تحقيق النصوص » ص ٣٩ .

(٢) فى الأصلين : « متجاوباً » ، صوابه فى م والتبريزى والزوزنى ، وهو ما يقتضيه التفسير من بعد .

(٣) اللسان (سم) ومختارات ابن الشجرى ٢٠ والخزانة ٤ : ٤٣٨ وشرح شواهد المعنى للسيوطى ٦٨ .

(٤) الآية ٦ من سورة الطور .

(٥) فى اللسان (سجر) : « ويقال وردنا ماء ساجراً » .

(٦) ديوان الحطيئة ٧٠ .

(٧) الآية ٢٤ من سورة مريم .

سهلُ الخليفة ماجدٌ ذو نائلٍ مثلُ السرى تمدُّهُ الأنهارُ
ويقال معنى «توسّطاً» خاضا الماء . ورواه أبو جعفر «عرّضَ السرى» بفتح
العين ، ولم يعرف الضم .
و «متجاوزاً» نعتٌ لمسجورة ، والقلاَم مرتفعٌ بمتجاوز .

٣٥- محفوفةٌ وسَطُ. اليراع يُظِلُّها منه مُصرّعٌ غابةٌ وقيامُها^(١)

محفوفة ، يعنى العين . عنى^(٢) أنها حُفَّت بالقصب نابتاً فيها . وأصله أنّه ينبت في
أحِفَّتْها ، أى جوانبها . «يُظِلُّها منه» معناه يُظِلُّ العين المسجورة من اليراع . ويروى
«منها» على تأنيث اليراع ، والاختيار «منه» . وقال بعضهم : معنى يظلمها منه ،
من نباتها . و «اليراع» : القصب ، واحدته يراعة . ويقال لكل منخوب القاب يراعة ،
يشبه بالقصبة ، أى هو لا قاب له مثل القصبة الجوفاء . و «الغابة» : الأجمة ،
وجمعها غابٌ . أى يظلُّ العين ما سقط من هذا القصب وما لم يسقط .

ومحفوفةٌ تنتصب على النعت لمسجورة .

وقال أبو جعفر : السرى يَحْمِلُ من العين . يصف شدة عطشهما ، وأذنه حملها
على توسط السرى ، ولم يخافا رامياً ولا غيره ، على كثرة ما حوله من النبات .

٣٦- أفتلكَ أمٌ وحشيّةٌ مَسْبوعةٌ خَذَلتْ وهاديّةُ الصّوارِ قِوَامُها

معناه : أفتلك الأتان التى تشبه ناقى أمّ بقره وحشيّة مسبوعة ، أكل السبعُ ولدَها فهى
مدعورة . وقوله «خذلت» : تأخّرت عن القطيع . ومثله خدّرت . يريد : خذلت أصحابها

(١) روى التبريزى : «وخففا» ، «يظلمها منها» .

(٢) فى الأصلين : «على» .

من الوحش وأقامت على ولدها ترعى قُربه وتَلَفَّتْ إلى البقر ، فإذا رَأَتْهَا طابت نفسها
وعلمت أن الصَّوَار لم يَفْتُهَا . و « الهادية » : التي تهدي الصَّوَار ، أى تكون فى أوله .
والهوادى : [الأوائل ^(١)] من كلِّ شَيْء ، من الخيل والإبل والحمير . ويقال جاءت
الحميرُ يَهْدِي بها فحلُّها . ومنه قيل للأعناق ^(٢) ، أى هى أوائل . و « الصَّوَار » : التقطيع
من البقر . ويقال قد صار الشَّيْء يَصُورُه . إذا قطعه ، وصارَه يَصُورُه ويَصِيرُه ،
إذا أماله وإذا جمَّعه . أنشد الفراء :

وفرع يَصِيرُ الجيدَ وحفٍ كأنه على الليث قينونُ الكرومِ الدوالج ^(٣)
أراد : يجمع . قال الله عز وجل : ﴿ فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ ^(٤) ﴾ . أَرَادَ : فَضَّسْنَهُنَّ إِلَيْكَ
واجمعهن . وقال الشاعر :

مأوى يتامى يَصُورُ الحى جفنته ولا يَظَلُّ لديه اللحم موشوما ^(٥)
وأنشد الفراء :

تغرب آباءى فهلا صراهم من الموت أن لم يذهبوا وجُودى ^(٦)
ويقال صَوَّارٌ وصَوَّارٌ وصيَّارٌ ، والجمع أصورةٌ وصيران . وقوله « قوامها » معناه
تهتدى بأول الصَّوَار . يقال : هذا قوام الأمر وقيامه ، أى به يقوم الأمر .
وتلك ترتفع بإضمار شبيهة ناقسى ، والوحشية نسق على تلك .

٣٧ - خَنَسَاءٌ ضِيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا
خنساء : بقرة . والخَنَسَس : تأخر الأنف فى الوجه ، وقَصَرُهُ أن يَسْبِغَ إلى الشَّفَةِ .

(١) التكلة فى م .

(٢) أى قيل لها الهوادى .

(٣) الدوالج : المثقلات من كثرة ما تحمل .

(٤) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٥) فى الأصلين : « ولا يضل » ، والوجه ما أثبت .

(٦) صراهم فى البيت ، من صرى يصرى ، إذا أنجى إنساناً من هلكة وأغاثه . وليست من صار يصور

كما يوم الاستشهاد .

والبقرة كلها خُنْس . ويقال قد خُنْسَ عنه ، إذا تأخَّر عنه . وقد أخنسَ عنه شيئاً من حقِّه ؛ ومنه اشتقَّ خُنْسُ اسم رجل . و« الفَرِير » : ولد البقرة ؛ وأصل الفَرِير الحروف ، وهو من ولد الضأن ؛ ولكنَّ البقرة تجرى مجرى الضائنة ، والأروية تجرى مجرى الماعزة . ويقال فرير وفرار . ومثله ما جاء من الجمع على فُعَال شاةٌ رَبِّي وغنمٌ رَبَّاب ، وظئر وظُوار ، ورِخْل ورُخال^(١) . قوله « لم يَرِم » معناه لم يبرح . و« عَرَض » : ناحية وجانب . و« الشقائق » : جمع شقيقة ، وهي أرضٌ غليظة بين رملتين . وقوله « طَوَفُهَا » معناه لم تزل تطوف فيه . و« بُغَامَهَا » : صوتٌ تختلسه اختلاساً . فأراد أنها تطوف وتبغم مثل دة^(٢) إذا فقدت ولدها . ويقال للذكر من أولاد البقرة فرقد ، وجمعه فراقد ؛ ويقال للأنثى فرقدة . ويقال للذكر أيضاً بِحَزَجٌ وللأنثى بِحَزجة . ويقال للذكر أيضاً بَرغَزٌ وبرغَزٌ ، وللأنثى بَرغَزَة وبرغَزَة . ويقال للذكر أيضاً جُوذُرٌ ، وللأنثى جُوذُرة ، وللجمع جاذر . قال الشاعر^(٣) :

إنَّ من يدخل الكنيسة يوماً يلقَ فيها جاذراً وظباءَ
وقال العجاج :

• وكلَّ عِيَاءُ تُزَجِّي بِحَزَجَا^(٤) •

وقال عمرو بن أحمر :

يُهَلُّ بالفرقدِ رُكبانُها كما يُهَلُّ الراكبُ المعتمر^(٥)

وفي الفرقد قولان : يقال هو ولد البقرة ، ويقال هو النجم . ويقال للذكر من أولاد البقر : ذَرَعٌ . قال الأعشى :

كأنَّها بعد ما أفصى النجادُ بها بالشَّيْطَيْنِ مَهْمَا تبتغي ذَرَعَا^(٦)
وخنساء نعت الوحشية ، والطوف رفع بَيْرِمٌ ، والبغام نسقٌ عليه .

(١) عد ابن خالويه منها عشرة جموع في كتابه ليس في كلام العرب .

(٢) يقال هو يتلد ، إذا تلفت يميناً وشمالاً .

(٣) هو الأخطل ، كما في الخزانة ١ : ٢١٩ وشرح شواهد المغني ٤٥ ، ٣١٠ . وليس في ديوانه .

(٤) ديوان العجاج ٧ .

(٥) اللسان (ركب ، عمر ، هلل) والحيوان ٢ : ٢٥ .

(٦) ديوان الأعشى ٨٤ .

٣٨- لَمْعَفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُمْنٌ طَعَامُهَا

المعْفَرُ : الذى يُتْرَك من الرُّضْعَةِ والرُّضْعَتَيْنِ حَتَّى يَسْتَمِرَّ ، وذلك إِذَا أَرَادَتْ أُمُّهُ أَنْ تَقْطِعَهُ ؛ وَهُوَ التَّعْفِيرُ . و « الْقَهْدُ » : ضَرْبٌ مِنَ الضَّأْنِ تَصْغُرُ آذَانُهُنَّ تَعْلُوهُنَّ حُمْرَةً ؛ وَالْجَمْعُ قِهَادٌ . و « شِلْوُهُ » : بَقِيَّتُهُ . وَشَلَوْ كُلَّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ . وَيُقَالُ : اشْتَلَيْتُ الْقَوْمَ ، إِذَا أَدْرَكَتْ شِلْوَهُمْ فَاسْتَنْقَذْتَهُ . قَالَ الرَّاجِزُ :

* إِنَّ سَلِيمَانَ اشْتَلَانَا ابْنَ عَتِيٍّ (١) *

وَقَالَ الْعَجَّاجُ وَذَكَرَ الْأَثَافِي :

* غُبْسًا عَلَى أَشْلَامٍ هَابٍ أَغْبَسَا (٢) *

وَيُقَالُ : ذَهَبَتْ مَاشِيَةُ فُلَانٍ وَبَقِيَ لَهُ شَلِيَّةٌ ؛ وَالْجَمْعُ الشَّلَايَا . وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَالِ . و « الْغُبْسَةُ » : صُفْرَةٌ إِلَى سَوَادٍ . و « كَوَاسِبٌ » : ذَنَابٌ تَكْسِبُ مَا تَأْكُلُ . وَقَوْلُهُ « لَا يُمْنٌ طَعَامُهَا » يَقُولُ : لَيْسَ طَعَامُهَا مِنْ عَطَاءِ أَحَدٍ يَمْنُهُ ، إِنَّمَا هُوَ كَسْبُهَا (٣) . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَعْفَرُ : الَّذِي عَفَرَ بِالتُّرَابِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يُقَالُ عَفَّرُوا صَبِيَّكُمْ عِنْدَ الْفُطَامِ ، وَهِيَ الْأُمُّ الَّتِي تَرْضَعُهُ مَرَّةً وَتَتْرَكُهُ أُخْرَى لَتَعَوِّدَهُ الْفُطَامَ . وَيُقَالُ : عَرَّضُوا صَبِيَّكُمْ إِذَا وُلِدَ ، وَهِيَ أَنْ تَمْسَحَهُ لَكِي يَسْتَمِدَّ وَتَرْجِعَ مَقَاصِلَهُ . وَيُقَالُ قَدْ عَفَّرَتْ وَلَدَهَا ، إِذَا أَطْعَمَتْهُ الشَّيْءَ مِنَ الطَّعَامِ مِنَ اللَّبَنِ عِنْدَ الْفُطَامِ . وَيُقَالُ « تَنَازَعَ شِلْوُهُ » مَعْنَاهُ لَحْمُهُ . وَوَاحِدُ الْغُبْسِ أَغْبَسٌ ، وَهِيَ الذَّنَابُ الَّتِي تَقْدَمُ وَصَفُهَا .

وَاللَّامُ صَلَةٌ يَرْمُ ، وَالطَّعَامُ اسْمٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ . وَيُقَالُ اللَّامُ مَعْنَاهَا مِنْ أَجْلِ «

(١) أَنَشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (شَلَا) .

(٢) دِيوَانُ الْعَجَّاجِ ٣١ .

(٣) التَّبْرِيْزِيُّ : « وَقَوْلُهُ مَا يَمْنُ طَعَامُهَا فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : أَحَدُهَا أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَطْعَمُهَا أَحَدٌ فَيَمْنُ عَلَيْهَا ، إِنَّمَا تَصِيدُ لِنَفْسِهَا . وَالْقَوْلُ الْآخَرُ : أَنَّهُ لَا تَمْنُ بِشَيْءٍ مَّا تَصِيدُهُ ، وَيُقَالُ إِنَّ الذَّنْبَ إِذَا أَصَابَ شَيْئًا أَكَلَهُ مَكَانَهُ . وَالثَّلَاثُ : أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ مَا يَمْنُ طَعَامُهَا : مَا يَنْقُصُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَمْ أَجِرْ غَيْرَ مَمْنُونٍ » .

والتقدير من أجل معفر . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيداً ^(١) ﴾ ، معناه من أجل حب المال لبخيل .

ويقال : القَهْد : اللطيف .

٣٩- صَادَفَنَ مِنْهُ غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا إِنْ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

صادفَنَ مِنْهُ ، معناه من الفَرِير ، وهو الولد . « فَأَصْبَنَهَا » معناه فأصْبَنَ الغِرَّة . ويرى : « فَأَصْبَنَتْهُ » على معنى فأصْبَنَ الولد ^(٢) . وقوله : « إِنْ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا » معناه لا تخفُّ سهامها ولا تخطئ ، بل تقصد . وأصل الطَّيْش الخفَّة ، ومنه قولهم : فلان طيَّاش . والمنية لاسهام لها ، وإنما هذا مثل . والطَّيْش : أَنْ يَخْفَّ السهم . ولا يَقْصِدُ إِلَّا رَزِينَ السهام .

وما في صادفَنَ يعود على الذئب ، وخبر إنَّ ما عَادَ من الماء والألف .

٤٠- بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكْفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرَوِّى الْخُمَائِلَ دَائِماً تَسْجَامُهَا

أَسْبَلَ : سَالَ واسترَخى . يقال : أَسْبَلَ لِإِزَارِهِ وَرَقْلَهُ . ويقال جاء يجرُّ سَبَلَته ، إذا جاء يجرُّ إِزَارَهُ . وقال أبو زيد : يقال أَسْبَاتِ السَّمَاءُ لِإِسْبَالٍ ، وهو المطر ، وهو بين السَّحَابِ والأَرْضِ حينَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَرْضِ . وَالْأَسْمُ السَّبَلُ ، وهو المطر . قال أوس بن حجر :

وَقَتَلَنِي كَمَثَلِ جَلْدُوعٍ النَخِي لِي يَغْشَاهُمْ سَبَلٌ مِنْهُمْ ^(٣)
وقال جرير :

لَمْ أَلْقِ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنْزَلاً فَسُقِّيتَ مِنْ سَبَلِ السَّمَاءِ سَجَالاً ^(٤)

(١) الآية ٨ من سورة العاديات .

(٢) وروى التبريزي أيضاً : « صادفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصْبَنَهَا » يقول : صادفَنَ مِنَ الْبَقَرَةِ غِرَّةً فَأَصْبَنَهَا بَوْلَهَا .

(٣) لم يرد في ديوان أوس ، ولم أشر عليه في اللسان ، وورد في تفسير الطبري ٢٥ : ٩ .

(٤) ديوان جرير ٤٤٩ .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

ألم تَـرْبِيعُ عَلَى الطَّلَالِ وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخَلَلِ^(١)
تَعْفَى رَسْمَهُ الْأَرَا حُ مَرُّ صَبَاً مَعَ الشَّـكْلِ
وَأَنْدَاءُ تَبَاكَرَهُ وَجَوْنُ وَاكْفُ السَّبِيلِ

قوله « واكف » يعنى المطر يكف عنها . و « الدَّيْمَةُ » : مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد . يقال دامت السماء تدِيم دَيْمًا . وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب : « ما زالت السماء دَيْمًا دَيْمًا^(٢) » . وقال الراجز^(٣) :

أنا الجوادُ ابنُ الجوادِ ابنِ سَبِيلٍ إنْ دَيْمُوا جَادَ وإنْ جَادُوا وَبِلٍ

وقال أبو زيد^(٤) : قال العنبري : « إنْ دَوَّمُوا جَادَ » . و « الحماثل » : جمع خميلة ، وهى رمانة تُنْبِتُ الشجر وتُعْشِب . وكل ذى خَسَلٍ خميلة . قوله « تسجامها » : صبها . يقال سَجَمَتْ عَيْنُهُ ، إذا هراقت الدمع . ومعنى البيت : باتت هذه البقرة بعد فقدها والدَّها ممطورةً تَمْطُرُها الدَّيْمَةُ .

و « يروى » صلة الدَّيْمَةُ ، ودائمًا نصبٌ على الحال مما فى يروى . والتسجام رفع بمعنى الدَّيْمُومَةُ .

٤١- اتَجَنَّفُ أَصْلًا قَالِصًا مَتَنَبِّذًا بَعْجُوبٌ أَنْقَاءٌ يَمِيلُ هَيَامُهَا

تَجَنَّفُ : تدخل فيه تستكنُّ فى جوفه ، تتجوف أصلًا قَالِصًا ، أى مرتفعًا قد انقلصَ وليس بمسترسل . يقال قلص يقلص قلوصًا . فية ول : اجتازت شجرًا قالصَ الفَرْع لا يغطِّيها ، وهو متنبِّذ ، أى متفرق ، ولا يجتمع أصلان فيكون أكثفَ له .

(١) ديوان عمر ٣٢٤ .

(٢) فى اللسان (ديم) : « وحكى أبو حنيفة عن الفراء : ما زالت السماء ديمًا ديمًا ، أى دائمة المطر . قال : وأراها معاقبة لمكان الحقة ، فإذا كان هذا لم يعتد به فى الياء » .

(٣) هو جهم بن سبل ، كما فى اللسان (سبل) . وأنشده فى الأزمعة والأمكنة ٢ : ٨٨ وكذا فى شروح

سقط الزند ٣١٨ .

(٤) فى الأصلين : « وقال ابن زيد » .

«عُجُوب» : مآخبرها، واحدها عَجْبٌ ؛ وَعَجَبْتُ كُلَّ شَيْءٍ : مؤخَّره . و «أنقاء» : جمع نقًا ، وهو ما ارتفع طولاً من الرمل . والنقا لا يُبَتُّ شيئاً إذا طال ، إنَّما تُنَبَّتْ خواصره . و «الهَيَّام» : ما انهار من الرمل ولم يمالك . ويقال أبو عمرو : القالص : المنحى من الشجر . وقال غيره : المتنبذ : المتفرق ، ويقال هو المنحى ، لأنَّه من نبذتُ الشيءَ ، إذا نحَّيْتَه وطرحْتَه . قال الله عز وجل : ﴿ فَتَنبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ ﴾^(١) أراد : طرَّحوه . قال الشاعر^(٢) :

إِنْ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا
نَبَذُوا كِتَابَكَ وَاسْتَحِلَّ الْمَحْرَمُ^(٣)
ورواها الأصمعي : «يَجْتَا فِ أَصْلٍ قَالَصٍ مُتَبَدِّدٍ» . وقال الأصمعي : سمعت أبا عمرو بن العلاء وقد اشترى غرساً فقال للذي اشتراه : «أريد منك عشرة أَصْلٍ» ، يريد جماعة أَصْلٍ . وَأَصْلٌ كَمَا تَقُولُ حَبْلٌ وَأَحْبِلُ . ويروي : «تَجْتَابُ أَصْلًا» بالباء ، أى تدخل البقرة فيه . يقال جَتَابَ فلانٌ الفلاةَ ، إذا دخلها . قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾^(٤) ، أراد : نَقَبُوا الصَّخْرَ فَدَخَلُوا فِيهِ وَابْتَنَوْا الْمَسَاكِنَ . وقال الشاعر :

ظَلَّتْ تَجُوبُ يَدَاها وَهِيَ لَاهِيَةٌ
حَتَّى إِذَا جَنَحَ الْإِظْلَامُ وَالْفَسَقُ
وقال الآخر :

فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ فِي الْبُحُورِ مَلَجَجٌ
وَلَمْ يُنَجِ مَنْ جَابَ الصَّخُورَ اجْتِيَابُهَا
ويقال معنى قوله تَجْتَابُ أَنَّهَا تَحْفَرُ أَصْلَ الشَّجَرَةِ فَتَقْطَعُ عُرُوقَهَا وَتُفَرِّقُ ؛ وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ لِتَوْسِعَ لِنَفْسِهَا . ويقال انهارَ الرملُ وانهالَ بِمَعْنَى . وقال بعضهم في قوله «تَجْتَابُ أَصْلًا» : هو مثل قول ذى الرِّمَّةِ :

مَيْلَاءَ عَن مَّعْدِنِ الصَّبْرَانِ قَاصِيَةٍ
أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَابِهَا كُشْبٌ^(٥)

(١) الآية ١٨٧ من سورة آل عمران .

(٢) يشكو إلى عمر بن عبد العزيز عماله . الكامل ٤٠٣ ، ليسك .

(٣) بعده :

وَأَرَدْتُ أَنْ يَلِيَ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ بِرِ وَهِيَاتِ الْأَبْرِ الْمُسْلِمِ
طَلَسَ الثِّيَابَ عَلَى مَنَابِرِ أَرْضِنَا كُلِّ بِنَقْصِ نَفْسِينَا يَتَكَلَّمِ

(٤) الآية ٩ من سورة الفجر .

(٥) ديوان ذى الرمة ١٩ برواية : «عل أهدافها» . وفي تفسيره أنها جمع هدف ، وهو ما أشرف من الرمل .

والمعنى أنَّها متنجية عن معظم الشجر متنجية عن الطريق لتأمن .

وتجتاف موضعه نصب في التأويل على معنى باتت مجتافة أصلاً . والباء صلة تجتاف .

٤٢- يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم غمامها^(١)

معناه يعلو طريقة متن هذه البقرة متواتر ، أى مطر متتابع . وقال أبو عمرو : طريقة المتن : ما بين الحارك إلى الكفّل . وقال الأصمعي : التواتر أن يجيء شيء ثم يكون هنيهة ثم يجيء شيء آخر . يقال : تواترت الإبل والقطا تواتر تواتراً . ويقال واطر فلان كتبه ، إذا قطّعها . قال الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتَرَى ﴾^(٢) فعناه منقطعة ، بين رسولين برهه من الزمان . وقال أبو هريرة رضى الله سبحانه عنه : « لا بأس بقضاء رمضان متواتراً » ، يريد متقطّعا . وقال سديف^(٣) :

حضر الشرُّ يا أُمّية فأنعنى عيشَ دنياكِ واثلثي بالشتاتِ
أنعيمُ أزمانِ جورِكَ ترى ونعيمُ أزماننا هيهاتِ

وقوله « كفر النجوم » معناه غطّاها . يقال كفرت المتاع في الوعاء ، إذا غطّيته . ويقال : قد كفر على درعه بثوب ، إذا ستره . وسمى الكافر كافراً لأنّه يغطّي نعم الله سبحانه وتقديس وتوحيده . ويقال للبل كافر ؛ لأنّه يستر الأشياء بظلمته . قال الراجز^(٤) :

فوردت قبل انبلاج الفجر وابنُ ذكاءَ كامنٌ في كنفِ

يريد في ستر . والكافور من الطّاع من هذا مأخوذ ، وجمعه كوافير . وقول الله تبارك وتعالى : ﴿ أعجبَ الكفّار نباته ﴾^(٥) ، معناه أعجب الزّراع ، وواحدُهم كافر . وإنّما قيل للزارع كافر لأنّه إذا ألقى البذر في الأرض غطّاه بالتراب . ويقال في قوله « يعلو طريقة متنها » : هي الاحتمان عن يمين الصّاب ويساره ؛ وهي السّائلة أيضاً . ويقال الطّريقة الجُدّة . والجُدّة : الخُطّة ، وجمعها جُدَد . قال الله عز وجل :

(١) في الأصلين : « غلامها » ، صوابه في م والتبريزي والزوزني وما سيأتي في تفسيره .

(٢) الآية ٤٤ من سورة المؤمنون .

(٣) سديف بن ميمون ، مولى بنى العباس وشاعره . الشعر والشعراء ٧٣٧ - ٧٣٨ والأغاني ٤ : ٩٢-٩٦

(٤) هو حميد الأرقط الراجز . انظر اللسان (كفر) .

(٥) الآية ٢٠ من سورة الحديد .

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ^(١)﴾ . والغمامة : السحابة . وجمعها غَمَام . ويروى : « متواتراً » بالنصب . فمن رفعه رفعه بيعا وقال : هو الطر : ومن نصبه نصبه على الحال من الضمير الذى فى يعلو . وهو من ذكر الرمل الهَيَام .

٤٣ - وتضىء فى وجه الظلام مُنيرة كجمانة البحرى سُلّ نظامها

قوله « وتضىء » يعنى البقرة من شدّة بياضها . يقال أضاعت النار تضىء إضاءة ، وضاعت تَضُوء ، وهو الضُوء والضُوء . وقال الأصمعيّ : سُرّق لأعرابي ثوبٌ تضىء فقال : « اللهم ضوئى عنه » . قوله « مُنيرة » : مضيئة . يقال أثار الشيء فهو مُنير ، ونارٌ فهو نير . ووجه الظلام : أوله ، وكذلك وجه النهار . قال الشاعر^(٢) :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نِسوتنا بوجه نهار
وقوله « كجمانة البحرى » : خُريرةٌ تعمل من فيضة . قوله « سُلّ نظامها »
معناه خيطها ، فخرّت تهوى . وهذا مثل قوله :

• وهى عِقْدُها فارفض منها الطوائف^(٣) •

ومثله قوله :

• لآلى منحدرات صِغارا •

ومثله :

كاللؤلؤ المسجور أغفيل فى سلك النظام فخانه النظم^(٤)

(١) الآية ٢٧ من سورة فاطر .

(٢) هو الربيع بن زياد العبسى يقوله فى مالك بن زهير . الأغاني ١٦ : ١٨ ، ٢٧ وشروح سقط الزند

(٣) لأوس بن حجر فى ديوانه ١٥ :

كان وفى خانت به نظامها معاهد فارفضت بهن الطوائف

(٤) للمخيل السعدى فى المفضليات ١١٣ .

وقال أبو عمرو : « كجمانة » أراد اللؤلؤة ، فشبه البقرة بها في بياضها . وقال غيره :
سُلَّ نظامُها ، لأنَّها إذا سقطت من الحيط كان أضواؤها . ومعنى البيت أن هذه البقرة
كلَّما تحرَّكت في الليل أشرقَ لونُها ، فهي كالدرَّة التي انقطع سلكُها فسقطت ،
فجعل الدرَّة ها هنا جُماناً . ويقال الجمانة تُتخذ من الفضة على هيئة اللؤلؤ .
ومنيرة نصبٌ على الحال مما في يضيء ، والكاف منصوبة لمنيرة على النعت .

٤٤- حتى إذا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا

حَسَرَ الظَّلَامُ : ذهب . وَأَسْفَرَتْ : صارت في سفر الصُّبح . وسَفَرَه : بياضه
وإضاءته . والثَّرَى : التراب المبتل . يقال : لا تُؤيس الثَّرَى بيني وبينك ! أى لا تذهب
ما بيننا من المودة . قال جرير :

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فإن الذى بيني وبينكم مُثْرَى^(١)
فيقول : أصبحت قوائمها من خفتها لا تثبت على الأرض من الطين . وأزلامها :
قوائمها التي كانت قِداح . وهذا مثل . والأزلام : القداح والسهام ، واحدُها زُلَم وزَلَمَ .
قال الشاعر^(٢) :

بات يقاسيها غلامٌ كالزَلَمِ مُهْفَهَفُ الجنين خَفَّاقُ القدمِ
[وقال^(٣) :

تعدو إذا حُسرِكَ مجدافُها عَدَوَ رَباعٍ مفردٍ كالزَلَمِ^(٤)
والأزلام مرتفعة ببيكرت ، وتزلُّ في موضع نصب في التأويل على الحال ، والتقدير :
بيكرت زالَّةٌ عن الثرى .

(١) ديوان جرير ٢٧٧ واللسان (ثرا) . وتوبسوا من الإيباس . أيبس الشيء : جعله يابساً . ومثّر ،
من أثرى « أى إنه لم ينقطع .

(٢) هو رشيد بن ربيع العزى ، كما في الحماسة ٣٥٤ بشرح المروزوق والأغاني ١٤ : ٤٤ . ونسب في
سمت اللالكى ٧٢٩ إلى الحطم القيسى ، وهو شريح بن شرجيل . انظر ما كتبت في حواشى الحماسة .

(٣) ليست في الأصلين . والقائل هو المرقش الأكبر .

(٤) البيت ١٠ من المفضلية ٤٩ . والمراد بالمجداف ما تستحث به من سوط ونحوه .

٤٥ - عَلِيَّتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَا صُعَائِدٍ سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا

العَلَّة : خَفَّةٌ مِنْ جَزَعٍ . يُقَالُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ يُعَلِّلُهُ عَلَيْهَا ، إِذَا خَفَّ مِنْ جَزَعٍ أَوْ شَمَّ أَوْ شَىءَ يُؤْذِيهِ . قَالَ الرَّاجِزُ :

• كَجَنَّبِ الْعَلَّةِي إِلَى رِثَالِهَا •

وَالْعَلَّة : الْجَزْوَعُ ، وَهُوَ الَّذِي تَقُولُ الْعَرَبُ هَلَسَ (١) . وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ :

عَلِيَّتْ تَلْدَدُ فِي شَقَائِقِ عَالِجٍ سِتًّا بِهِ حَتَّى وَفَتْ أَيَّامُهَا

تَلْدَدُ : تَرَدَّدُ . يُقَالُ فُلَانٌ يَتَلَدَّدُ ، إِذَا كَانَ يَأْخُذُ مَرَّةً فِي شِقِّ وَمَرَّةً فِي شِقِّ آخَرَ . وَاللَّدِيدَانِ : جَانِبَا الْعُنُقِ . وَلَدِيدَا الْوَادِي : جَانِبَاهُ . وَاللَّدُودُ : دَوَاءٌ يُصَبُّ فِي أَحَدِ شِقَيِ الْفَمِ ، فَيُرَى أَنَّهُ سَمَى لِلدَّوْدِ لِأَنَّهُ يُصَبُّ فِي جَانِبِي الْفَمِ . وَ«النَّهَاءُ» : جَمْعُ نِهْيٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ لَهُ حَاجِزٌ يَنْهَى الْمَاءَ أَنْ يَفِضَ . وَيُقَالُ هُوَ التَّنْهِيةُ وَجَمْعُهَا التَّنَاهِي . وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو عَمْرٍو نِهْيًى بِالْكَسْرِ ، وَعَرَفَهُ غَيْرُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النَّهْيُ جَمْعُهُ أَنَّهُ ، وَالْأَنْهَاءُ جَمْعُ أَنَّهُ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا الْأَنْهَاءُ جَمْعُ نِهْيًى وَنِهْيًى ، كَمَا تَقُولُ عِدَلٌ وَأَعْدَالٌ ، وَحَبِيرٌ وَأَحْبَارٌ . وَقَوْلُهُ «سَبْعًا تَوَامًا» مَعْنَاهُ سَبْعَ لَيَالٍ بِأَيَّامِهِنَّ . وَالتَّوَعْمَانُ : الْاِثْنَانُ ، وَالْجَمْعُ تَوَامٌ وَتَوَامٌ . وَالنَّهَاءُ عِنْدِي جَمْعُ أَنَّهُ ، كَمَا تَقُولُ عَبْدٌ وَأَعْبِدُ ، وَالْعِبَادُ جَمْعُ الْأَعْبِدُ . وَ«صُعَائِدٌ» : مَكَانٌ . وَيُرْوَى : «عَلِيَّتْ تَبْلَلُ» . فَغَنَى عُلِقَتْ جَعَلَتْ ، يُقَالُ عُلِقَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا ، وَجَعَلَ وَقَعَدَ وَعَبَا (٢) . وَالتَّبْلِيلُ : لَزُومُ الْأَمْرِ وَالِدَوَامُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ الْعَلَّةُ وَالْوَلَّةُ : ذَهَابُ الْعَقْلِ . وَيُقَالُ مَعْنَى تَبْلَلُ : تَغْنَى وَتَطَرَّبَ فِي الْبُكَاءِ عَلَى وَلَدِهَا . أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

يَنْفَرْنَ بِالْحَيَّاهِ شَاءَ صُعَائِدٍ وَمِنْ جَانِبِ الْوَادِي الْحَمَامِ الْمَبْلَلِ (٣)

(١) فِي م : «وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَلَّةُ الْجَزْعُ ، وَهُوَ الَّذِي تَقُولُ الْعَرَبُ الْهَلْعُ» .

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِي م .

(٣) أَنَشَدَهُ فِي اللِّسَانِ وَالْمُقَائِيسِ (بَلَلُ) . وَالْحَيَّاهُ بَفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِهَا كَمَا حَقَّقَتْ فِي حَوَاشِي الْمُقَائِيسِ .

وَصُعَائِدٌ : مَوْضِعٌ .

قال : المبلّل : الدائم الهدير ، وهو دعاؤه . والهدير : القرقرة . وقال ابن أحمر في العلكة - وهو ذهاب العقل - :

وخيّل يعلّله الداعي إليها متى ركب الفوارس أو متى لا (١)
« أو متى لا » يقول : أو متى لم يركبوا .

وتردّد موضعه نصب في التأويل ، على معنى عليّته مترددة . والأيام رفع بكامل .

٤٦ - حتى إذا يئست وأسحق حالق لم يبله إرضاعها وفظامها
معناه إذا يئست من ولدها . ورواه الأصمعي : « حتى إذا ذهلت » . قال أبو عبيدة : ذهلت : سلبت ونسيت . وأنشد لكثير :

* صحا قلبه يا عزّ أو كاد يذهل (٢) *

أى يسلى . وقال أبو عمرو : يقال ذهلت وذهلت .

و « أسحق » : أخلق ، كما يُخلق الثوب . ويقال ثوب سُحق وسُحق ، إذا أخلق وانجرد . والحالق : الضرع الملائن . يقال : أصبحت ناقشك حالقاً وحاقلاً . قوله « لم يبله إرضاعها وفظامها » أى لم يبله أن أرضعت وفتطمّت ، ولكنها ثكلت فحزنت وتركت العلف فغرّزت ، أى انقطع لبنها . يقال أرضعت تُرضع إرضاعاً فهي مُرضعة ومُرضع ، والجميع [مراضيع و (٣)] مُرضعات . وقد رضيع الولد يُرضع ، ورضع يرضع رَضاعاً ورَضاعاً ورَضاعة ورَضاعة ورَضعاً . قال الراجز (٤) :

داوية شقّت على اللاعى الشكع (٥) وإنسا النوم بها مثل الرضيع (٦)

(١) في اللسان (عله) : « وجرده يعله » .

(٢) عجزه كما في ديوانه ٢ : ٢٨ :

* وأضحى يريد الصرم أو يتبدل *

(٣) التكلة من م .

(٤) هو أبو المقدام ، واسمه جساس بن قطيب ، كما في اللسان (وقع) . وانظر الحيوان ٦ : ٤٤٦ وما في

حواشيه من مراجع .

(٥) اللاعى : الذى يفزعه أدنى شيء . وقد سبق في ص ٢٧١ برواية « اللاع » .

(٦) الرضيع : مصدر كالرضاعة . عنى أنه قليل يسير ، وذلك لشدة الخوف .

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ وَشُرُكًا مِنْ اسْتِهَا لَا تَنْقُطُ^(١)

• كُلَّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْخَافِي الْوَقْعَ^(٢) •

ويقال : أَسْحَقَ : بَلَى ؛ أَيْ قَلَّ لِبْنُ الضَّرْعِ . وَيُقَالُ : حَلَقَ الضَّرْعُ فَهُوَ حَالِقٌ ، وَأَسْحَقَ فَهُوَ مُسْحَقٌ .

وَلَمْ يُبَلِّهِ لِإِرْضَاعِهَا وَفِطَامِهَا صِلَةً حَالِقٌ .

٤٧ - وَتَسْمَعْتُ رِزَّ الْأَنْيَسِ فِرَاعِهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنْيَسُ سَقَامُهَا

وَيُرْوَى : « وَتَوَجَّسَتْ رِكَزُ الْأَنْيَسِ » . أَيْ تَسْمَعْتُ الْبَقْرَةَ صَوْتَ الْأَنْيَسِ فَأَنْزَعَهَا وَلَمْ تَرَ النَّاسَ . وَالرِّزُّ وَالرِّكَزُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا^(٣) ﴾ . أَرَادَ صَوْتًا خَفِيًّا . وَأُخْبِرَ أَنَّهَا أَحَسَّتِ النَّاسَ . عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ . مَعْنَاهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، أَيْ تَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَى . وَقَوْلُهُ « وَالْأَنْيَسُ سَقَامُهَا » مَعْنَاهُ هَلَاكُهَا . أَيْ يَصِيدُهَا .

وَفَاعِلُ تَسْمَعْتُ ضَمِيرُ الْبَقْرَةِ . وَفَاعِلُ رَاعَتْهَا ضَمِيرُ الرِّزِّ .

٤٨ - فَغَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

غَدَّتْ مِنَ الْغَدْوِ . وَخَبِرَ أَنَّهَا خَائِفَةٌ مِنْ كِلَا جَانِبَيْهَا . مِنْ خَافِئِهَا وَأَمَامِهَا . وَ « الْفَرْجُ » : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْفَرْجُ أَيْضًا : الشَّعْرُ . وَالشَّعْرُ : مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ ، وَالْفَرْجُ هِيَ الشُّغُورُ ، قَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ^(٤) :

• عَلَى أَحْمَدَ الْفَرْجَيْنِ كَانَ مُؤَمَّرِي •

(١) الشَّرْكُ بَضْمَتَيْنِ : جَمْعُ شَرَاكَ النَّعْلِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « لَا يَنْقُطُ » صَوَابُهُ مِنَ الْمَرَاجِعِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا

(٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَاجَةَ تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى التَّمَلُّقِ بِكُلِّ شَيْءٍ قَدَّرَ عَلَيْهِ .

(٣) الْآيَةُ ٩٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٤) فِي اللِّسَانِ (فَرْجٌ) وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ٨٦ أَنَّهُ « الْهَذْلُ » . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ .

أى على سيجستان وخراسان . وكان على عهد الحجاج^(١) يقول : « استعملتكم على الفرجين والمصريين ، وعمان والبحرين » .

يريد : هى تحسب أن خلفها مخافة وأمامها كذلك . قوله « مولى » معناه أولى بالمخافة ، ومولى المخافة . قال الله عز وجل : ﴿ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ﴾^(٢) أراد هى أولى بكم . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾^(٣) .

وكيلاً فى موضع رفع بما عاد من الهاء التى فى قوله « أنه » فى قول الكسائى . وقال الفراء : موضع كلا [رفع^(٤)] بموضع تحسب ، لأنه عاد بذكر كلا ، وذكرها [الهاء^(٤)] التى مع أن . ومثله من مسائل النحو : عبد الله ظننت أنه قائم ، قال الكسائى : عبد الله يرتفع بما عاد من الهاء ، لأن أن كالصلة للظن ، وتقديره عبد الله ظننته قائماً . وقال الفراء : عبد الله رفع بموضع ظننت ، لعودته بذكر عبد الله ، ولأن أن لا يعرب ما بعدها ما قبلها . ومولى المخافة يرتفع لأنه خبر أن ، وخافها وأمامها يرتفعان بالترجمة عن الفرجين ، معناه هما خافها وأمامها . قال ذو الرمة :

وصحراء يحمى خلفها ما وراءها ولا يستخطيها الدهر إلا مخاطير^(٥)
ويروى : « فعدت » بعين غير معجمة ، على أنه فعلت من العدو .

٤٩ - حَتَّى إِذَا يَنسُ الرُّمَاءَ وَأَرْسَلُوا غُضُفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا

معناه : حتى إذا ينس الرماة من البقرة أن تنالها نبلهم . وقال أبو عبيدة وتطرب : يكون ينس بمعنى علم ، واحتجاً بقول الله عز وجل : ﴿ أَفَلَمْ يَسْتَأْذِنِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^(٦) قالوا : معناه أفلم يعلم الذين آمنوا . واحتجاً

(١) كذا . وفى اللسان (فرج) : « وفى عهد الحجاج : استعملتكم على الفرجين والمصريين . الفرجان : سيجستان وخراسان . والمصران : الكوفة والبصرة » . وفى جنى الجنتين : « وفى حديث عهد الحجاج . . . » .

(٢) الآية ١٥ من سورة الحديد .

(٣) الآية ١١ من سورة محمد .

(٤) التكلة من م .

(٥) فى الأصلين : « ولا يخطبها » صوابه ، من ديوان ذى الرمة ٢٤٦ . وفيه أيضاً : « يحمى دونها ما وراءها » .

(٦) الآية ٣١ من سورة الرعد .

بقول سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الْيَرْبُوعِيِّ^(١) :

أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونِي أَلَمْ يَيَّاسُوا أَنِي ابْنُ فَارَسٍ زَهْدَمَ
أَرَادَ : أَلَمْ يَعْلَمُوا . وَاحْتَجَّ قَطْرَبُ بِقَوْلِ الْآخِرِ^(٢) :

أَلَمْ يَيَّاسِ الْأَقْوَامُ أَنِي أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيَا

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، وَيُرْوَى بَيْتٌ
سَحِيمٍ : « إِذْ يَأْسِرُونِي » وَ « يَيَّاسِرُونِي » ، فَيَأْسِرُونِي مِنَ الْأَسْرِ ، وَيَيَّاسِرُونِي :
يَقْتَسِمُونِي ، مَأْخُذٌ مِنَ الْمَيْسَرِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ : وَهَوَازُنٌ تَجْعَلُ
يُسْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُحْكِي عَنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : هِيَ لُغَةٌ وَهْبِيلُ^(٤) ،
حَتَّى مِنَ النَّخَعِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يُسْتُ فِي بَيْتٍ لِبَيْدٍ بِمَعْنَى عِلْمٍ . يَرِيدُ حَتَّى إِذَا عَلِمَ
الرُّمَاءُ أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَهَا . وَقَالَ الْفَرَاءُ : مَعْنَى بَيْتٍ لِبَيْدٍ : حَتَّى إِذَا يَتَسَوَّاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مِمَّا يُمْكِنُ إِلَّا الَّذِي ظَهَرَ لَهُمْ أَرْسَلُوا . فَهُوَ مَعْنَاهُ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا أَنَّ لَيْسَ لَهُ وَجْهٌ إِلَّا الَّذِي
رَأَوْا وَأَرْسَلُوا كَانَ مَا سِوَاهُ يَأْسًا . وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَفَلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ
آمَنُوا ﴾ : أَفَلَمْ يَيَّاسُوا عِلْمًا مِنْهُمْ بِأَنَّ لَوْ شَاءَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ، أَيْ
يُؤْتِسِّهِمُ الْعِلْمَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْقَعَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ
جَمِيعًا ، فَكَانَ فِيهِ الْعِلْمُ مَضْمُرًا ، كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : يُسْتُ مِنْكَ إِلَّا تَفْلَحَ عِلْمًا ،
كَأَنَّكَ قُلْتَ عَلِمْتُهُ عِلْمًا . وَأَنْكَرَ الْكَسَائِيُّ أَنْ يَكُونَ يُسْتُ بِمَعْنَى عِلْمٍ ، وَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْ
أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ يُسْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ . قَالَ : وَلَكِنَّهُ عِنْدِي يَخْرُجُ مَعْنَاهُ مِنَ
الْيَأْسِ نَفْسُهُ ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لِبَشٍّ سَأَلَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَتًا
تُسَيِّرُ بِهِ الْجِبَالَ أَوْ تُكَلِّمُ بِهِ الْمَوْتَى أَشْرَابَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ لِأَنَّ يَفْعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ
فِيؤْمِنُ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَفَلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى

(١) وَفِي اللَّسَانِ (يَأْسُ) : « وَذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَوْلَا جَابِرُ بْنُ سَحِيمٍ » . وَانْظُرْ مَا كَتَبْتُ عَلَى هَذَا

الْبَيْتِ فِي كِتَابِي : الْمَيْسَرُ وَالْأَزْلَامُ ص ٢٣ .

(٢) هُوَ رِبَاحُ بْنُ عَبْدِ ، كَمَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانٍ ٥ : ٣٩٢ .

(٣) هِيَ قِرَاءَةٌ جَمَعَ كَبِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، كَمَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانٍ ٥ : ٣٩٣ .

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « هَبِيلٌ » ، صَوَابُهُ مِنْ مٍ وَاللَّسَانُ (وَهْبِيلٌ) . وَجَمْهَرَةُ ابْنِ حَزْمٍ ٣٨٩ . وَهُوَ وَهْبِيلُ بْنُ

سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ .

الناس جميعاً ، بمعنى أفلم ييأسوا من ذلك علماً منهم بأن لو يشاء الله تعالى لفعل ذلك ، فأضمر العلم .

ومعنى بيت لبيد : لما ينس الرُّماةُ أن تبلغها سيّهامُهم أرسلوا غُضُفًا ، أى كلابًا مسترخيةَ الأذان ، واحدها غُضْفٌ . ويقال الغَضَفُ : إدبار الأذن إلى الرأس وانكسار طرفها إلى الرأس . والكلابُ كأنها غُضَفٌ . يقال غَضَفَتْ أذنه تَغْضُفُ غَضْفًا ، وقد غَضَفَتْهَا يَغْضُفُهَا غَضْفًا . ويقال للحية إذا تطوّى : قد تَغْضَفُ . ويقال قد تَغْضَفَتِ البئرُ على من فيها فقتلتهم . وقال بعض أهل اللغة : إذا كان الاسترخاء في الأذن خِلقةً فهو غُضْفٌ ؛ فإن أرخاها ولم يكن ذلك خِلقةً فهو غاضف . و « الدواجن » : المعوّدة للصيد . وقوله « قافلاً أعصامُها » معناه يابسةً فلائدُها التي في أعناقها . وإنما جعلها كأنها رُبُط القرب . وعِصام القربة : ما شدّت به . ويقال قَتَلَ جلدُه يَتَقَلِّلُ قُفُولًا وقَتَلًا ، إذا يبس .

وجواب حتّى إذا « أرسلوا » ، والواو مقحمة ، كما قال تعالى : ﴿ حتّى إذا جاءوها فُتِحَتْ أَبوابُها ﴾ (١) ، أراد : فُتِحَتْ أَبوابُها ، فأقحم الواو .

وقال بعض النحويين : أرسلوا نَسَقَ على ينس ، والجواب محذوف ، أراد : حتّى إذا ينس الرُّماةُ وأرسلوا ظفّروا وأسحقوا ؛ فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به .

وقال بعض النحويين : واحد الأعصام عِصام ، وقال : هو جمعٌ على غير قياس . وقال غيره : واحد الأعصام عَصَم . وقال : هو في الجمع بمنزلة قولك قُفُل وأقفال ، وبُرد وأبراد .

٥٠ - فَلَحِقْنَ واعتكرت لها مَدْرِيَّةٌ كالسّمهرية حَدُّها وتَمَامُها

فلحقن ، معناد فلحقت الكلابُ هذه البقرة فرجعت البقرةُ عليهن تطعنهن . قوله « اعتكرت » معناه رجعت . يقال فلانٌ عَكَارٌ في الحرب ، أى عطاف . « مَدْرِيَّةٌ » يعنى البقرة لها مَدْرَى ، أى قرن . و « السّمهرية » : القناة الشديدة . يقال اسمهر الأمر ، إذا اشتدَّ . واسمهرت ليلته . وكلُّ شديد مسمهرٌ . قال الشاعر :

(١) الآية ٧٣ من سورة الزمر .

* والليالة الأخرى التي اسمهرت^(١) *

وقال بعض أهل اللغة : السمهرية : الرماح الطوال المستوية .
والكاف في موضع رفع على النعت لمدرية . وحدّها وتماؤها يرتفعان على الإتيان
لمدرية .

٥١ - لِنْدُودَهْنَ وَأَيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْخُتُوفِ حِمَامُهَا

لتدودهن : لتطردهن وتمنعهن . قال الله عز وجل : ﴿ اِمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾^(٢) ، أى
تجسان الغم . قال الشاعر^(٣) :

وقد سَلَبْتُ عَصَاكَ بَنُو تَيْمٍ فَمَا تَدْرِي بِأَيِّ عَصَا تَذُودُ
ويروى : « أَجَمَّ مِنَ الْخُتُوفِ » فَأَحَمَّ مَعَ الْخُتُوفِ حِمَامُهَا مَعْنَاهُ حَانَ حِمَامُهَا وَخُتُفُهَا
مِنْ بَيْنِ الْخُتُوفِ . فيقول : قد علمتُ إِنْ لَمْ تَطْرُدِ الْكِلَابَ أَنْ أَجْلَهَا قَدْ حَضَرَ . وكلُّ
مَا كَانَ قَدْ حَانَ وَقُوعُهُ يُقَالُ فِيهِ أَجَمَّ ، بجيم معجمة . قال الشاعر :

حَيًّا ذَلِكَ الْغَزَالُ الْأَجَمَّا إِنْ يَكُنْ ذَا كَمُ الْفِرَاقِ أَجَمًّا^(٤)
وقال زهير :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْغَدِّ مَا تَخْلُو^(٥)
وقال علي بن الغدير^(٦) :

فَإِنْ قَرِيشًا مُهْلِكَ مِنْ أَطَاعِهَا تُنَافِسُ دُنْيَا قَدْ أَجَمَّ انْصِرَامُهَا
وَأَحَمَّ ، بحاء غير معجمة ، معناه قُدِّرَ . وَالْحِمَامُ : الْقُدَرُ ، وَاحِدَتُهُ حُسْمَةٌ .

(١) للعجاج في ديوانه ٦ . وقبله :

* فلم يغب عن ليلتي وليلي *

(٢) الآية ٢٣ من سورة القصص .

(٣) هو جرير . ديوانه ص ١٦٦ .

(٤) أنشده في اللسان والمقاييس (جيم) بدون نسبة .

(٥) ديوان زهير ٩٧ .

(٦) ترجمته في المؤلف والمختلف ١٦٤ والجمهرة ٢٤٧ ومعجم المرزبانى ٢٨٠ والاشتقاق ٢٧٠ . وفي اللسان :

« عدى بن العدير » ، محرف .

يقال : عَجِلْتُ بِنَاوِ بَكْمِ حُمَةِ الْفِرَاقِ . قال الشاعر^(١) :
 أَلَا يَا لِقَوْمٍ كُلُّ مَا حُمَّ وَقَعُ وَلِلطَّيْرِ مَسْجَرِي وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ
 وقال الآخر :

أَعَزَّزْتُ عَلَى بَأْنِ أَرْوَاعٍ شَبِهَاهُ أَوْ أَنْ يَنْدُقْنَ عَلَى يَدَيَّ حِمَامِيَا
 وقال أبو عبيدة : أَجَمَّ وَأَحَمَّ وَاحِدٌ . وقال أبو عبيد : أَحَمَّ هَذَا الْأَمْرُ ، وَحَمَّ
 وَحُمَّ . وأما أَجَمَّ فليس فيه إِلَّا لُغَةٌ وَاحِدَةٌ .
 واللام في قوله « لتذودهن » صلة لقوله « واعتكرت » ، يريد : واعتكرت لكي
 تحبسهن . وأن منصوبة بأيقنت .

٥٢ - فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ وَعُودَرَنِي الْمَكْرُ سَحَامُهَا
 فتقصدت منها كَسَابٍ ، معناه قصدت البقرة التي يقال لها كَسَابٍ فضرجتها
 بالدم ، أي لطختها . قال الشاعر^(٢) :

كَلِيبٌ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالْأَلَمِ
 ويقال : تقصدت معناه قصدت نحو البقرة من الكلاب كلبة يقال لها كَسَابٍ .
 يقال قَصَّدَ فُلَانٌ فُلَانًا ، إِذَا تَعَمَّدَهُ . وَأَقْصَدَ فُلَانٌ فُلَانًا ، إِذَا قَتَلَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
 أَقْصَدْتُ الْمَنِيَّةَ فُلَانًا : قَتَلْتُهُ . قال الشاعر :
 فَإِنْ تَكُنِ الْمَنِيَّةَ أَقْصَدْتُهُ وَحُمَّ عَلَيْهِ بِالتَّلَافِ الْقَضَاءُ
 وقال الآخر :

خَوَدٌ إِذَا كَثُرَ الْكَلَامُ تَعَوَّذَتْ بِحِمَى الْكَلَامِ وَإِنْ تَسَكَّلْتُ تَقْصِدِ^(٣)
 وقوله « غودر » معناه ترك . وسمي الغدير غديرًا لِأَنَّهُ السَّبِيلُ غَادَرَهُ . يقال غادرتُ
 الشَّيْءَ وَأَغْدَرْتُهُ ، إِذَا تَرَكْتَهُ . أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، لِأَبِي مُحَمَّدٍ
 الْفَقْعَسِيِّ :

(١) هو البعيث ، كما في اللسان (حم ٤١) .

(٢) هو النابتة الجملى . الأغاني ٤ : ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٨٧ / ٩ : ٥٩ .

(٣) في الأصلين : « تعودت » بالبدال المهملة ، والوجه ما أثبت من الأغاني ١٤ : ١٤٨ حيث نسب إلى

محمد بن بشير الخارجي .

هل لك والعائض منك عائضٌ والحبُّ قد تعرّضهُ العوارضُ

* في هجمة يُغدير منها القابض^(١) *

ومعناه: ترك أخوها سُحام قتيلاً. ويقال: بقى لساعى بنى فُلان غديرٌ، أى شىء يبقّى من الصدقة.

وكَسَّاب موضعها نصب بتقصّدت، أى قصّدت البقرة كساب. ويجوز أن تكون في موضع رفع على معنى قصّدت كساب نحو البقرة فطعنتموها البقرة. ويروى: «فتقصّدت منها كَسَّاب»، أى قصّدت كَسَّاب، وهى الكلبة. وكساب مخفوضة في كلِّ حال، لأنّها بمنزلة قَطَام وحَدَام. قال النابغة:

أثاركةٌ تدلّلها قَطَامٌ وضناً بالتّحية والسّلام

وإنّما ألزمت الكسر لأنّ معناها الأمرُ اكسِب، فكان حكمها التّسكين، فكُسّرت لأنّ المحزوم إذا حرك حرك إلى الخفض. ويقال إنّما كُسّرت لأنها معدولة عن كاسبة إلى كَسَّاب، وهى مع العدل مؤنّثة، والأسماء المؤنّثة لا تنصرف، فلما اجتمع فيها مع التّأنيث العدلُ عن جهتها حطّوها بمنزلة فألزموها الكسر. وأهل الحجاز يلزمونها الكسر في كلِّ حال. وبنو تميم يجعلونها بمنزلة زينب فيقولون: قامت قَطَامٌ، ورأيت قَطَامٌ، ومررت بقَطَام.

٥٣ - فبتلك إذ رقص اللوامع بالضّحى واجتأب أردية السّراب إكامها

فبتلك، معناه فبتلك النّاقة أفضى اللبّانة. وقوله «رقص اللوامع» معناه إوامعُ الآل تراها كأنّها تتنوّ. والآل يكون بالضّحى، وهو يرفع كلَّ شىء. والسّراب يكون نصف النّهار، وهو الذى يلزق بالأرض. «اجتأب»: ليس. شبه السّراب بالأردية.

(١) هو فى السان (قبض) كما هنا، وفى (عوض) :

* فى هجمة يسرّ منها القابض *

والقابض: السائق الشديد السوق.

(٢) ديوانه النابغة ٧٥.

ويقال : قد أرقصَ القومُ في سيرهم إذا ارتفعوا وانخفضوا . قال الراعي :

وإذا ترقّصت المفاضةُ غادرتُ ربيدًا يُبغِّل خلفَها تبغيلاً^(١)

ترقّصت : ارتفعت وانخفضت ، وإنّما يرفعها ويخفضها السَّراب . والرَّبيدُ : الخفيف السريع . والتبغيل : ضرب من السَّير . والإكام : جمع أكْمة ، وهي المكان المرتفع . والباء صلة أفضى .

٥٤ - أَقْضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْرِطُ رِيْبَةً أَوْ أَنْ تَلُومَ بِحَاجَةٍ لُؤَامُهَا^(٢)

«اللبانة» : الحاجة . «لا أفْرِطُ رِيْبَةً» معناه لا أدع رِيْبَةً تنفذني حتى أحكمها . والتفريط : الإنفاذ والتقديم . والرِّيْبَةُ : الشكُّ وما يَرِيْبُك . ويقال رابى الأمرُ رِيْبِي ، إذا حققت منه الرِّيْبَةَ . وأرابنى ، إذا توهّمت منه الرِّيْبَةَ . قال الشاعر^(٣) :

أخوكَ الذى إن رِيْبته قال إنّما أَرَيْتَ وإن عابته لانَ جانبُهُ

يقول : أثبتتُ فلا أتقدّم في الحاجة قبل أن أستشيرها وقبل أن آتى أمراً تكون عاقبته لائمةً ، أى لا أتقدّم على أمر أشكُّ فيه . قوله «أفْرِطُ» ، معناه أقدم . يقال : فَرَطَ الفارط في طلب الماء ، إذا تقدّم فيه . قال الله عز وجل : ﴿ لا جرمَ أن لهم النارَ وأنهم مفرطون ﴾^(٤) ، أراد : مقدّمون إلى النار معجّاون إليها . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا فَرَطُكُمْ على الحوض» أراد : أنا أتقدّمُ مكمّ إليه . وقال الشاعر^(٥) :

فأرادَ فارطهم غَطَاطًا جُشَمًا أصواتُهُ كتراطنِ الفُرُسِ

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٣ واللسان (رقص ، بغل) . وانظر لقصيدة البيت الخزائة ١ : ٥٠٢ وشرح شواهد المعنى للسيوطى ٢٥١ .

(٢) كذا ضبط في الأصلين . وفي م والتبريزى : «أو أن يلوم بحاجة لوامها» .

(٣) هو المتلمس ، أو بشار بن برد ، كما في اللسان (ريب) .

(٤) الآية ٦٢ من سورة النحل .

(٥) هو طرفة ، كما في اللسان (رطن) ، وليس في ديوانه . وأنشده أيضاً في (غطط ، فرط) بدون نسبة ،

برواية «فأثار» .

الغَطَاط : ضربٌ من القطا . ويقال معنى قوله « لا أفرط ريبة » : أمضي في الحاجة ولا أقصر فيها وأفرط في إمضاها وقضاها شكناً وارتياباً . ويروى : « أقضي اللبانة أن أفرط ريبة » ، فعناه لأن أفرط ريبة . فاكثي بأن من لا ، كما قال الله عز وجل : ﴿ يبين الله لكم أن تتصلوا ﴾^(١) أراد لأن لا تتصلوا . فاكثي بأن من لا فأسقطها . ومن رواه « لا أفرط » أراد لأن لا أفرط . فحذف أن واكتفى بلا منها ورفع المستقبل بفقد الناصب . ويجوز في العربية : لا أفرط ريبة على إضمار أن . كما قال الشاعر^(٢) :

احفظ لسانك لا تقول فتسبى إن البلاء موكل بالمنطق

٥٥ - أو لم تكن تدري نواراً بأنني وصال عقدي حائل جذامها

جذام : قطاع ، أى أصل في موضع المواصلّة من يستحقها . وأقطع من يستحق القطيعة . ونوار : امرأة من بني جعفر .

والباء توكيد للكلام ، معناه أو لم تكن تدري نوار أننى . والهاء التي مع جذام تعود على الحبال .

٥٦ - ترأك أمكنة إذا لم أرضها أويعلّق بعض النفوس حمامها

ويروى : « أو يرتبط » ، ويروى « أويعلّق » ، ومعنى يعلّق يحتبس ، وكذلك يرتبط . يقال اعتقته عن حاجته ، أى حبسته . وقوله « بعض النفوس حمامها » أراد نفسه ، لأن نفسه بعض أنفس الناس . وقال أبو عبيدة : معناه كل النفوس ، لأن الموت لا ينزل ببعض النفوس ولكنه ينزل بالنفوس كلها . وترأك يرتفع بوصول وجذام .

(١) الآية ١٧٦ من سورة النساء .

(٢) هو صالح بن عبد القدوس . حسانة البحترى ٣٦٨ . وقبله :

لا تنطق بمقالة في مجلس تخشى عواقبها وكن ذا مصدق

٥٧- بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقِي لِذِيهِ لَهْوَها وَنِدَامُها

قوله « لَيْلَةٍ طَلَّقِي » أراد طَلَّقَةً ، وَلَكِنَّهُ وَصَفَهَا بِأَمْرِ طَلَّقَ . وَيُقَالُ : إِنَّمَا ذَكَرَ طَلَّقًا لِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْمَصْدَرِ ، كَمَا تَقُولُ امْرَأَةٌ عَدْلٌ وَفِطْرٌ وَصَوْمٌ . وَيُقَالُ : يَوْمَ طَلَّقَ وَلَيْلَةٍ طَلَّقَ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا بَرْدٌ وَلَا رِيحٌ وَلَا مَطَرٌ . وَقَالَ شَاعِرٌ (١) :

فَلَيْسَتْ بِطَلَّقٍ وَلَا سَاكِرَةٍ (٢) .

أَي سَاكِتَةٍ . يُقَالُ : سَكَرَتِ الرِّيحُ تَسْكُرُ ، إِذَا سَكَتَتْ وَرَكَدَتْ . وَسَكِرَ الشَّارِبُ يَسْكُرُ . وَ « النَّدَامُ » : الْمُنَادِمَةُ . يُقَالُ نَادَمْتُ الرَّجُلَ مُنَادِمَةً وَنِدَامًا . وَاللَّهُوُ رَفْعٌ بِالذَّخَةِ .

٥٨- قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَأَفَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُها

قوله « سَامِرَهَا » مَعْنَاهُ سَامِرًا فِيهَا . وَ « غَايَةَ تَاجِرٍ » أَي رَايَةَ تَاجِرٍ يَبِيعُ الْخَمْرَ فَيَنْصَبُهَا لِيُعْلَمَ مَوْضِعُهُ . وَإِنَّمَا سَمِيَتْ غَايَةً لِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَنْصَبُونَ رَايَةَ لِلخَيْلِ تَسْمَى الْغَايَةَ ، فَإِذَا بَلَغَهَا الْفَرَسُ قِيلَ : قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ . فَصَارَتْ مَثَلًا . قَالَ عَنُتْرَةُ :

رَبِّدْ يَدَاهُ بِالْقَدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومٍ (٣)

أَي يَشْتَرِي مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْخَمْرِ فَيَحْطُطُونَ رَايَاتِهِمْ . وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَلَا الرَّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيئَةً لَهَا غَايَةٌ يَهْدِي الْكِرَامَ عِقَابُهَا (٤)

وَالْعُقَابُ : الرَّايَةُ أَيْضًا ، فَلَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَحَسَّنَ ذَلِكَ .

(١) هُوَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ . دِيوَانُهُ ١٠ وَاللَّسَانُ (سَكِرَ) .

(٢) صَدْرُهُ : * تَزَادَ لَيَالٍ فِي طَوِيلِهَا .

(٣) الْبَيْتُ ٥٤ مِنْ مَعْلَقَةِ عَنُتْرَةَ ص ٣٤٩ .

(٤) دِيوَانُ الْمُهَذَّلِينَ ١ : ٧٢ وَاللَّسَانُ (عَقَبَ) .

قوله « يتهدي » : يدلّ . يقول : إنّ رايتهما مشهورة اهتدى إليها من أرادها لجودتها ؛ لأنه إنما ينصب الغاية للخمر من قد عرفت خمره بالجودة . ثم تجعل الغاية علامة في غير الخمر . فيقال للشيء الجيد : هو غاية من الغايات . أى هو علامة في جنسه . قال الشماخ :

رأيتُ عَرَابَةَ الأوسى يَنْسِي إلى الخيرات مُنْقَطِعَ القَرِينِ^(١)
إذا ما غَايَةُ رُفِعَتْ لِحَدِّ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

قوله « وافيت » معناه وافيت الغاية . وقال أبو عمرو : « وغاية تاجر » معناه وغاية سومه ، أى منتهى ما يستام . وافيت سومه . وقوله « إذ رُفِعَتْ » معناه إذ رُفِعَتْ في الثمن . و « عَزَّ » : ارتفع وغلا . يقول : أشتري الخمر إذا كانت غاليةً عزيزة . و « المُدَام » والمُدامة : الخمر التي أديمَتْ في مكان حتى عتقت . أى دامت ولا زمت . وإنما سميت الخمر مدأماً لأنها أسكنت في داتها ، أى سكنت من التسكين . يقال آدم قدرك ، أى سكت من غلبانها . قال النابغة الجعدي :

تَمُورُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ فَتُدِيمُهُمَا وَنَقْثُهَا عَنَّا إِذَا حَمَسِيْهَا غَلَا^(٢)

قوله « نقثوها » : نسكتها . وروى ابن الأعرابي : « عاليتُ إذ رُفِعَتْ » . ويروى : « وغاية تاجر » بالنصب . فمن نصب نصب بوافيت ، ومن خفض أضمّر ربّ .

٥٩ - أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خَتَامُهَا

السبأ : شراء الخمر . يقال قد سبأ الخمر : إذا اشتراها . وقال أبو عبيدة : يقال سبأت الخمر : إذا اشتريتها فشربتها . ولا يقولون للذى يشتريها لبيع سبأها ، ولا يقال للخمّارين سبئوها . قال الشاعر^(٣) :

بَاكَرْتُهُمْ بِسَبَاءِ جَوْنٍ ذَارِعٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ

(١) ديوان الشماخ ٩٦ والخزاة ١ : ٤٥٣ والأغانى ٨ : ٩٧ .

(٢) وكذا وردت نسبه في اللسان (فتاً) مع نسبه أيضاً إلى الكيت كما في التهذيب . وورد في (دوم)

بدون نسبة .

(٣) هو ثعلبة بن صمير المازني . المفضليات ١٣٠ واللسان (ذرع « لغا) والحيوان ٢ : ٢٩٧ .

الجَوْنُ : الزَّقَّ الأسود . والذارع : العظيم الكثير الأخذ من الأرض إذا وُضع فيها . واخو الطائر . تطاربه في الغلس . ويقال للزَّق العظيم : السَّباء^(١) . وقال الأعشى :

وسبيئةٌ ممّا تعتقُ بابلُ كدم الذَّبَّيحِ سلبتُها جريالها^(٢)

الجريال : صبغ أحمر ؛ شبه لونَ الحمر به .

وأخبر أبو عمرو العَنَزِي قال : حدّثني قُتَيْبَةُ بن حِمَّان الباهلي وإسماعيل بن يحيى اليزيدي قالا : حدّثنا المؤرِّج بن عمرو السَّدُوسِي قال : حدّثني سعيد بن سِمَاك بن حرب^(٣) عن أبيه قال : حدّثني يونس بن مَتَّى راوية الأعشى ، وكان نصرانيّاً من أهل الحيرة قال : سألت الأعشى عن قوله :

وسبيئةٌ ممّا تعتقُ بابلُ كدم الذَّبَّيحِ سلبتُها جريالها

فقال : شربتها حمراء ، وبُلبتُها بيضاء .

وقال بعض أهل اللغة : معنى قول الأعشى « سلبتُها جريالها » ، أى شربتها وهى حمراء فصار لونُها في وجهي ، فكأنى سلبتُها إياه .

وأخذ هذا المعنى أبو نواس فقال :

لا تَبْكِ ليلي ولا تطربِ إلى هندٍ واشربِ على الورد من حمراء كالوردِ

كأساً إذا انحدرتُ في حلقِ شارِها أجَدَتْهُ حُمُرَتُها في اللَّونِ والحدِّ^(٤)

وقول لبيد « بكلِّ أدكن » معناه بكلِّ زَقَّ أدكن . « أوجونة » : أو خابية سوداء .

« قُدِّحَت » معناه غُرِفَت . والقَدِّحُ : الغُرْفُ ؛ والقُدْحَةُ : الخُرْفَةُ . وأنشد :

* لنا مِقْدَحٌ منها وللجار مِقْدَحٌ^(٥) *

(١) هذا ما لم يرد في المعاجم المتداولة .

(٢) ديوان الأعشى ٢٣ واللسان (جرل) والعقد ٦ : ٣٦٢ .

(٣) في الأصلين : « سعيد بن سمّال » صوابه بالكاف ، كما في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٤) في الأصلين : « أخذته » ولا يستقيم به الوزن ، والصواب في ديوان أبي نواس ٢٦٥ . أجدها إجداء :

أعطاه ؛ أى أكسبه .

(٥) نسب في اللسان (قدح) إلى جرير ، وليس في ديوانه . وصنّده :

* إذا قدرنا يوماً عن النار أنزلت *

ويقال للمغفرة المقلحة . وقال : إنما يُغَرَّفُ منها لأنَّها تنقل أن تمثيل . وقوله : « وفُضَّ خَتامُها » معناه خاتمتها . و « عاتق » : عتيق . ويقال عاتق معناه لم يفتحه أحدٌ غيرُنا ، كالجارية العاتق . وقال أبو عبد الله بن الأعرابي : قدِّحت ، معناه بُزلت . ومن هذا قدَّح العين : استخراج الماء منها .

وأُغلى موضعه رفع في اللفظ ونصب في التأويل على الحال من الناء في وافيت . وقال أبو جعفر : قدِّحت وفُضَّ ختامها مقدَّم ومؤخَّر ، معناه فُضَّ ختامها وقدِّحت ، فقدَّم بعض الأخبار وهو مؤخَّر في المعنى ، وإنَّما أراد فُضَّ ختامها فسأل في الباطية ثم قدح من الباطية . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ ^(١) ، أى رافعك إلى متوفِّيكَ .

٦٠ - باكرت حاجتها الدجاج بسحرة لأعِلَّ منها حينَ هَبَّ نيامُها

ويروى : « أن يهَبَّ » . ويروى : « بادرت لذتها » . وقوله « باكرت حاجتها » معناه حاجتي في الخمر . قال المسيب :

فتسلَّ حاجتها إذا هي أعرضتْ بجَلالةِ سُرحِ اليدينِ وسَاعِ ^(٢)
أى تسلَّ حاجتك فيها . و « الدجاج » أراد الدُّيوك . أى بادرت صياحتها . « لأعِلَّ » : لأروى نفسي . والعَلَلُ : الشرب الثاني . يقال عِلَّ يَعِلُّ وَيَعْلُ . وهى إبلٌ عَالَّةٌ ، ورجلٌ عَالٌ ، ولا يقال مُعِلٌّ . ويقال عَلَلْتُ غَيْرِي أَعْلُ ، وَعَلَلْتُ أَعْلُ . وتميم تضم المستقبل فتقول عِلَّ يَعِلُّ ، وقيس تكسر فتقول عِلَّ يَعِلُّ . وقال بعض أهل اللغة : نصب الدجاج على الوقت ، أراد : فى وقت صياح الدجاج . فأقام الدجاج مقام الصباح فنصبته ، كما قال الآخر :

• وفَرُشًا مَحْشُوءَةً إَوْزًا ^(٣) •

أراد مَحْشُوءَةً ريش إَوْزَ ، فحذف الريش وأقام الإوزَ مقامه . وواحد الإوزَ إَوْزَةٌ ، وهى طائر كبير . وقال جرير :

(١) الآية ٥٥ من سورة آل عمران .

(٢) المفضليات ٦١ : « بخصيصة » .

(٣) قبله فى المخصص ٨ : ١٦٦ واللسان (وزز) :

• كأن غزا تحتها وقزا •

لما تذكّرت بالدَّيرَيْنِ أَرَقْنِي صوتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعُ بالزَّواقيسِ ^(١)

أراد: أَرَقْنِي انتظار صوت الدجاج . والدَّجَاج : الديوك . يخبر أنه رجلٌ مسافر ينتظر أن تصبح الديوك فيسير . وقوله « حين هبَّ نيامُها » معناه حين انتبَهَ نيامُها . يعنى أنه ذهبَ ليل .

ونصب الدجاج على الوقت ، والناصب له باكترت .

٦١ - وَغَدَاةَ رِيحٍ قَدْ كَشَفْتُ وَقِرَّةً إِذَا أَصْبَحَتْ بَيْدَ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

وغداة ريح . معناه وربَّ غداة ريح قد كشفتُ الجوع بالقرى . قوله « وقِرَّة » معناه وبرد . يقال يوم قَرَّ وليملة قَرَّةٌ . والقُرَّ والقِرَّة : البرد . ويقال شمال قَرَّة بفتح القاف . ويروى : « قد وزعت » فعناه قد كفت ورددت . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يُوْزَعُونَ ^(٢) ﴾ ، « أَى يُجْبَسَ أَوْ لَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ . وقال الشاعر :

كفى غَيْرُ الأَيَّامِ للمرءِ وازعماً إذا لم يقر رياء فيصحو طائعا ^(٣)

وقوله « إِذَا أَصْبَحَتْ بَيْدَ الشَّمَالِ » معناه إِذَا أَصْبَحَتْ فِي الغداةِ الرِّيحُ بَيْدَ الشَّمَالِ زِمَامُهَا . يريد هي شمال . وإنَّما يصف شدة البرد والجوع . أَى أَطَعْتُ إِذَا كَانَ أَغْلَبُ الأرواحِ رِيحَ الشَّمَالِ .

والقِرَّة تختفض بالنسق على الرِّيح ، واسم أَصْبَحَتْ مضمَّر فيه من ذكر الغداة . يريد : إِذَا أَصْبَحَتْ الغداةُ . ويجوز أن يكون فيه ضمير من الرِّيح ، ويجوز أن يكون فيه من القِرَّة ضمير . والزمَام مرفوع بالباء . كما تقول : أَصْبَحْتَ بَيْدَكَ الأمر والنهى .

٦٢ - بَصْبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمَوْتَرٍ تَأْتَالُهُ إِهَامُهَا

(١) ديوان جرير ٣٢١ والحيوان ٢ : ٣٤٢ . والديران هما دير فطرس ودير بطرس بظاهر دمشق ، كما في معجم البلدان . وقال صاحب العقد ٥ : ٣٨٨ : إنه أراد ديراً واحداً « هودير الوليد بالشام .
(٢) من الآية ١٧ = ٨٣ من سورة النمل ، و ١٩ من فصلت .
(٣) كذا ورد هذا البيت .

ويروى : « بسماع مدجنة » ، ويروى : « بسماع صادحة » . و « المدجنة » :
التي تُسمِع في يوم الدَّجَن . ومنه قول طرفة :

وتقصيرُ يوم الدَّجَن والدَّجَن مُعْجِبٌ بيهكَّنة تحت الطراف المعمد
و « الكَرينة » : ذات الكِران . والكِران : البَرْبط . قوله « بموتَّر » ، معناه يعود
موتَّر . « تأتأله إيهامها » معناه تشؤله وتُصلحه وتُعَمِّيه . ويقال هو آئل مالٍ ، إذا كان
يقومُ عليه . قال الراجز :

جاءت به مُرَمِّدا ما مُلّا ماني آل خيمَ حين أَلَى^(١)
يصف أن امرأته ملَّت له لحمًا فلم تُجدُ صنْعته . وقوله ماني ما صاة ، وتأويله نبيء
آل ، أى عامل ، والأصل فيه آئل فقدَّم اللام وأخَّر الياء ، كما قال الله تعالى :
﴿ جُرُف هَارٍ^(٢) ﴾ ، أراد هائر . ويقال آل معناه مقصَّر ، من قولهم : ما ألوت في
الأمر ، أى ما قصَّرت فيه . وقال أبو العباس : ماني آل ، معناه نبيء شخص ، خَمَّ
حين قصَّر عامله في عمله . قوله « ماملًا » معناه أنه لما قصَّر فيه كان بمنزله ما لم يُعمَل .
قال بعضهم : تأتأله معناه تسوسه .

والباء التي في الصبوح من صلة وزعت . يريد كفت الجوع والبرد بصبوح خمير
صافية ، وغناء مغنّية .

والكرينة جمعها كرائن . والأصل في تأتأله تأتوله ، فصارت الواو ألفًا لتجرُّكها
وانفتاح ما قبلها .

والصادحة : المغنّية . يقال قد صدَح الحمامُ ، إذا غنَّى . قال الشاعر^(٣) :

لقد هاجَ لي شوقي بكاءُ حمامةٍ مطوّقةٍ ورقاء تصدحُ في الفجرِ

٦٣ - ولقد حميتُ الحيَّ تحمِلُ شِكَّتِي فرُطٌ وشاحي إذ غدوت أجامُها

(١) انظر أمالي الزجاجي ١٤٦ وما أثبت في حواشيه من تحقيق هذا الرجز .

(٢) الآية ١٠٩ من سورة التوبة .

(٣) هو جهم بن خلف . الحيوان ٣ : ٢٤٢ .

شَكَّتِي : سِلَاحِي . فَرُطٌ : فَرَسٌ مُتَقَدِّمَةٌ . وَالْفُرْطُ فِي غَيْرِ هَذَا : الْأَكَّةُ وَالْجَبَلُ وَجَمْعُهُ آكَامٌ ؛ يُقَالُ : الْبُومُ تَنَوَّحَ عَلَى الْأَفْوَاطِ . وَيُقَالُ فَرَطَتِ الرَّجُلَ تَفْرِيطًا ، إِذَا كَفَفَتْ عَنْهُ وَأَمْهَلَتْهُ فِي كَلَامٍ وَغَيْرِهِ . وَفَرَطَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فَرُوطًا فَهُوَ يَفَرُطُ ، أَيْ عَجِلَ عَلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَنْ يَفَرُّطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴾ ^(١) . وَيُقَالُ : آتَيْكَ فَرَطَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ . أَيْ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ . وَيُقَالُ : أَفَرَطَ مَزَادَتَهُ إِفْرَاطًا ، إِذَا مَلَأَهَا . وَأَفَرَطَ الرَّجُلُ يُفَرِّطُ إِفْرَاطًا ، إِذَا جَاوَزَ الْقَدْرَ . وَفَرَطَ يَفَرِّطُ تَفْرِيطًا ، إِذَا ضَبَّعَ وَعَجَزَ . وَقَوْلُهُ « وَشَاحِي لِحَامِهَا » مَعْنَاهُ أَنَّ الْفَرَسَانَ كَانَ أَحَدُهُمْ يَتَوَشَّحُ اللَّجَامَ لِيَكُونَ سَاعَةً يَفْزَعُ قَرِيبًا مِنْهُ . وَتَوَشَّحُهُ إِيَّاهُ : أَنْ يَلْقِيَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيُخْرِجَ يَدَيْهِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ « حَمِيَّتِ الْحَيَّ » . مَعْنَاهُ مَنْعَتُهُمْ .

وَتَحْمِلُ مَوْضِعَهُ رَفْعٌ فِي اللَّفْظِ بِالتَّاءِ . وَنَصَبٌ فِي التَّأْوِيلِ عَلَى الْحَالِ مِنَ التَّاءِ . وَفَرُطُ رَفْعٌ بِتَحْمِيلِ ، وَالْوَشَاحُ رَفْعٌ بِاللَّجَامِ .

وَرَوَى بَعْضُ الرُّوَاةِ : « وَصَبَّوحٌ صَافِيَةٌ » ، وَرَوَى بَعْدَهُ : « بَاكَرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجُ » ؛ وَرَوَى بَعْدَ بَاكَرَتْ : « وَغَدَاةٌ رِيحٌ » .

٦٤ - فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوةٍ حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا

وَيُرْوَى : « عَلَى مَرْهُوبَةٍ » . « مُرْتَقِبًا » مَعْنَاهُ يَرْقُبُ أَصْحَابَهُ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا » ، أَيْ عَلَوْتُ مَوْضِعًا يُرْتَقَبُ فِيهِ عَلَى جَبَلِ ذِي هَبْوةٍ . وَ « الْهَبْوةُ » وَالْإِهْبَاءُ : الْغَبَرَةُ وَإِثَارَةُ الْغُبَارِ . وَ « مَرْهُوبَةٌ » : أَرْضٌ مَخُوفَةٌ . وَيُرْوَى :
* فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا إِلَى ذِي هَبْوةٍ *

وَقَوْلُهُ « حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ » مَعْنَاهُ دَائِمٌ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا وَثَابِتٌ مَعْنَى . يُقَالُ حَرَجَ الْمَوْتَ بِأَلِ فُلَانٍ ، أَيْ لَصِقَ وَثَبَتَ . وَالْحَرَجُ وَالْحَرَجُ أَيْضًا : الشَّدِيدُ الضَّيِّقُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ، [وَحَرَجًا] ^(٣) ، أَيْ شَدِيدًا .

(١) الْآيَةُ ٤٥ مِنْ سُورَةِ طه .

(٢) الْآيَةُ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٣) التَّكْلَةُ مِنْ م . وَقَدْ قَرَأَ بِكسر الرَّاءِ نَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٍ وَكَذَا أَبُو جَعْفَرٍ ، وَوَأَفَقَهُمُ ابْنُ مَيْمُونٍ وَالْحَسَنُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ . إِنْحَافَ فَضْلَاءَ الْبَشَرِ ٢١٦ .

والقتام رفع بمعنى حَرَج .

٦٥ - حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا

أَلْقَتْ ، بمعنى الشمس ، أَضْمَرَهَا ولم يذكُرْهَا ، كما قال الأخطل :

ولقد علمتُ إذا العشارُ تروّحتُ هَدَجَ الرِّثَالِ تكبهنَّ شَمَالاً (١)

أراد : تكبهنَّ الرِّيحُ شَمَالاً . ومعنى قوله « أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ » : بدأت في المغيب .
ومن ذلك يقال : وضعَ فلانٌ يده في كذا وكذا ، إذا بدأ فيه . ومن ذلك : رجلٌ قد صبغَ يده في الدِّماء ، أى ألقى نفسه في ذلك . وقال : أخذه ذو الرمة منه فقال :

* وأبدي الثريّا جُنْحٌ في المغارب (٢) *

وليس للثريّا يدٌ وليس للشمس يد . وأخذه لبيدٌ من ثعلبة بن صُعَيْر ، جاهليّ قديم أقدم من جده لبيد :

فتذكّرنا ثَقَلًا رثيدًا بعدما أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ (٣)

قوله « ثَقَلًا » أراد بيضَ النعامة . والرثيد : المنضود . يقال رثدَ فلانٌ متاعه يرثده . يقال تركت فلانًا مرتدًا ، أى ناضدًا متاعه . وذكاءُ هي الشمس . ويرى أنّها سميت ذُكَاءَ لَأَنَّهَا تَذْكُو كما تَذْكُو النار . و« الكافر » : الليل ، لتغطيته الأشياء بظلمته . ويقال قد كَفَّرَ بثوب فوق درعه . و« أجَنَّ » : سَتَرَ . يقال أجَنَّهُ الليلُ إجنانًا ، وجنَّ عليه يسجنُ ويسجنُ جنونًا . إذا قالوا أجَنَّ لم يأتوا بعلى ، وإذا قالوا جنَّ أدخلوا على . وقال أبو عبيدة : يقال جنَّه الليلُ يجنه جنونًا . قال . ويقولون جنَّه جنانًا . وينشد بيت دُرَيْد بن الصَّمَّة الجُشَمِي :

(١) ديوان الأخطل ٤٣ . الرثال : أولاد النعام . والهدج : علو متقارب .

(٢) صدره في ديوان ذي الرمة ٥٥ واللسان (يدي) :

* ألا طرقت ي هيوما بذكرها *

(٣) المفضليات ١٣٠ واللسان (ثقل ، رثد ، ذكا ، كفر ، يدي) والاشتقاق ١٨٧ ، ٣٥١ .

ولولا جَنَانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا بِذِي الرِّمْتِ وَالْأَرْطَى عِيَاضَ بَنِ نَاشِبٍ^(١)
ويروى: «ولولا جُنُونُ اللَّيْلِ». وَرَبَّمَا عَدَّوَا الْفَعْلَ مَعَ سَقُوطِ الْأَلْفِ وَعَلَى فَقَالُوا:
جَنَّهُ اللَّيْلُ يَجْنُهُ وَيَجْنِيهِ. قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

يُوصِلُ حَبْلِيهِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ^(٣)

وَالِاخْتِيَارُ إِدْخَالُ عَلَى إِذَا سَقَطَتِ الْأَلْفُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ﴾
عَلَيْهِ اللَّيْلُ^(٤). وَ«عَوَرَاتُ الثُّغُورِ»: الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَأْتِي الْخَافَةُ مِنْهَا. يُقَالُ مَدِينَةٌ
مُعَوَّرَةٌ إِذَا كَانَ فِيهَا مَكَانٌ يُتَخَوَّفُ مِنْهُ. وَكُلُّ مَكَانٍ يُتَخَوَّفُ مِنْهُ فَهُوَ ثَغْرٌ
وَفَرَجٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

كُنْتُ الْمُدَافِعَ عَنْ أُرُومَتِنَا وَالْمُسْتِمَاحَ وَمَانِعَ الشَّغْرِ

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: مَعْنَى الْبَيْتِ: رَبَّاتُ أَصْحَابِي نَهَارِي حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ نَاقَتِي
يَدَهَا فِي اللَّيْلِ. يَرِيدُ حَتَّى إِذَا جَنَّ عَلَى اللَّيْلِ. قَالَ: فَنِي أَلْقَتْ ضَمِيرٌ مِنَ النَّاقَةِ.
وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْإِلْقَاءَ لِلشَّمْسِ، وَأَنَّهُ كُنِيَ عَنْ غَيْرِ مَذْكُورٍ، لِبَيَانِ
الْمَعْنَى، كَمَا قَالَ طَرَفَةُ:

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

أَرَادَ: عَلَى مِثْلِ هَذِهِ النَّاقَةِ أَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْ هَذِهِ الْفَلَاةِ.
وَالْعَوَرَاتُ حَكْمُهَا أَنْ تُجْمَعَ بِفَتْحِ الْوَاوِ، كَقُوطِمْ نَخْلَةٍ وَنَخْلَاتٍ، فَاسْكَنْتِ الْوَاوِ كِرَاهَةً
أَنْ تَحْرُكَ إِلَى الْفَتْحِ وَقَبْلَهَا فَتَحُ فَنَصِيرُ الْوَاوِ أَلْفًا لَا تَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ
الْوَاوَ فَيَقُولُ عَوْرَةً وَعَوَرَاتٍ، وَجَوْزَةً وَجَوَرَاتٍ؛ وَالْأَوَّلَى أَكْثَرُ

٦٦ - أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجَذَعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءٍ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرْأَمُهَا

(١) المجلد لابن فارس والأصمعيات ١١٩ والأغاني ٩: ٦. وفي اللسان (جنن) أنه يقال أيضاً لخفاف

ابن نلبة.

(٢) هو جرير. ديوانه ٦٥٠.

(٣) في الديوان: «إذا جن ليله».

(٤) الآية ٧٦ من سورة الأنعام.

أسهلت معناه نزلت من مَرَقَبِي إلى السَّهْل ، فنصبَت عنقَهَا من نشاطها ومَرَحَهَا ، ولم يكسرْها وقوفُ يَوْمٍ عليها - يعني الفرس - أي لم يضرَّها طولُ مَقَامِهَا . وهذا مثل قول امرئ القيس :

فلَمَّا أجنَّ الشمسَ مني غُورُهَا نزلتُ إليه قائماً بالحُضِيضِ^(١)
أى ثابتاً . وقوله « منيفة » معناه نخلة طويلة مشرفة . ويقال ناقة نِيفٌ ، إذا كانت طويلة مشرفة . ويقال [للسَّام] [٢] نَوْفٌ ؛ لإشرافه . ويقال أنافَ فلانٌ على الشيء ، إذا أشرفَ عليه . قال طرفة :

وأنا فتَّ بهوادٍ تلُعٍ كجُنُوعٍ شدَّبت عنها القُشُرُ^(٣)
وقوله « يَحْصِرُ » معناه تضيق صدورُهم من هولها . والْحَصَرُ : الضيق . يقال حُصِرَ ، إذا دخلَ مدخلاً يَمْنَعُه من الخروج . ومنه قيل للسجن : حُصيرٌ ؛ لأنَّه مُحجوبٌ عن أعين الناس . قال الشاعر :

• بنى مالك جَارَ الحُصيرِ عليكم •

ويقال : قد أحْصِرَ الرجلُ ، إذا أصابه أمرٌ منعه من المضي ، من قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ^(٤) ﴾ . والْحُصْرُ : احتباس البطن . والأسْرُ : احتباس البول . و « الجُرَّام » : الصُّرَّام . والجِرَام : الصُّرَّام . ومنه قولهم : حول مجرم ، أى قُطِعَ فأَمْضِيَ . « جَرْدَاء » : انجردَ كَرَبُهَا وليفُها . وإنَّما يريد تضيق صدور الجُرَّام أن يرتفعوا^(٥) إليها لطولها .

ويَحْصِرُ مرفوع في اللفظ بالياء وهو مخفوض في المعنى على النعت لمنيفة .

٦٧ - رفَعَتْهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخْنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

(١) في الأصلين : « ثابتاً بالحُضِيضِ » . صوابه من ديوان امرئ القيس ٧٤ ؛ وذلك ليصح التفسير بعده

(٢) التكلة من م .

(٣) ديوان طرفة ٧١ واللسان (نوف) . تلُع : جمع أتلُع وتلعاء .

(٤) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٥) في الأصلين : « أى يرتفعون » ، صوابه في م .

معناه رفّعتها في السير . وفوقه ، معناه : الطرد . سخنت معناه سخن عظامها ،
أى عرّقت فخرّقت للعدو . ومثله قول الجعدى :

كَلْبًا مِنْ حَيْسٍ مَا إِنْ مَسَّهُ وَأَفَانِينَ فَوَادٍ مُخْتَمَلٌ^(١)
معناه مُخْتَمَلٌ غَضَبًا . وأراد بقوله « عظامها » أعضاءها ؛ كقوله : أعطه
أكرم عظم في الجزور ، فيعطيه الجزور . ويقال سخنت وسخنت وسخنت ،
وسخن الماء وسخن وسخن ، وسخن عين الرجل بالكسر لا غير . وقال بعض أهل
اللغة : الطرد : دون الحضر الشديد . يريد أنه خبّ بها ثم أحضر بها .
والطرد منصوب على المصدر ، كما تقول : أقبل زيد ركضًا .

٦٨ - قَلِقَتْ رِحَالُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

الرّحالة : سرج كان يُعمل من جلود الشاء بأصوافها يُتخذ للجري الشديد .
و « أسبل نحرها » معناه عرّقت فخرّقت للعدو . وأسبل : سال . و « الحميم » : العرق .
والحميم أيضًا : الماء الحارّ في غير هذا . والحميم أيضًا : القريب . يقول : أسرع
فقلقت رِحَالُهَا ، وليس ذلك من ضمّر . وقال بعض أهل اللغة : الرّحالة : شبيه
بالسرج لا قتر بوس له ولا مؤخّرة ؛ وربّما كان من آدم ، وربّما كان من لبود ،
وربّما كان من بُجْد^(٢) .
وقلقت جواب حتّى إذا .

٦٩ - تَرَقَّى وَتَطَعُنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي وَرَدَ الْحَمَامَةُ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

ترقى ، معناه تصعد . و « تطعن في العنان » . تعتمد فيه . و « تنتحي » : تعتمد
كأنها حمامة قد جدّت حين جدّ حمامها في الطيّران . يقال جدّ في الأمر وأجدّ ،

(١) في الحيوان ٢ : ٨ والمعاني الكبير ١١٣٣ : « كلب من حس ما قد مسه » . وأفانين الفؤاد : ضروب
نشاطه . وفي الأصلين : « ماء » ، صوابه ما أثبت . و « إن » تزداد بعد ما المصدرية ، كما في المنى .
(٢) البجد : جمع بجاد ، وهو كساء مخطط من أكسية الأعراب .

إذا انكمشَ فيه . ومصدر جدّ : جدّاً ، ومصدر أجدّ : إجداداً . ويقال هو جادٌ مُجدّ . ويروى : « تَشْرَى وتَطْعَنُ في العنان » . ويقال : إذا كان لك صديقٌ فلا تُشَارِه ولا تُمارِه ، فمعنى تُشَارِه تغاضبه . وتأويل تَشْرَى : تَحْمَى وتَزِيد وتَجِدّ . ومعنى تُمارِه تجادلُه حتى تستخرجَ غضبه . يقال مَرِيت الناقةَ أمرِها مَرِيّاً ، إذا استخرجتَ لبنَها . والحمام يذكَر ويؤنث . قال جيرانُ العود في تذكيره :

وكنْتُ أُراني قد صَحوتُ فهاجَتني حَمَامٌ بأبوابِ المدينة تَهْتِفُ^(١)
على شُرُفات الدار لادرّ درّه ولا درّ أصواتٌ له كيف تَشْعَفُ
وقال الآخر في التأنيث :

يَهْجِجُ على الشَّوقِ كلَّ عَشِيَّةٍ حَمَامٌ تداعَتْ غُدُوهُ بهْدِيلِ
و « وردَ الحمامة » نصبٌ على المصدر .

٧٠- وكثيرةٌ غُرْبَاؤُها مَجْهُولَةٌ تُرْجَى نوافِلُها ويُخْشَى ذامُها

قوله « وكثيرةٌ غُرْبَاؤُها » معناه وقُبَّة أو جماعةٌ كثير غُرْبَاؤُها ، أى كثير نَزَاعِها وطُلُابِ الخواثِر إليها . وغنى بمجهولة الغرباء . وقال أبو عمرو : هذه خُطَاة اجتمعوا فيها على بابِ ملكٍ جهَّلوها ولم يعرفوا جهَّتَها . يريد : نزلَ بهم أمرٌ شديد . وقال أبو جعفر : معناه ومَرْتَبَةٌ كثيرة غُرْبَاؤُها . وقال : هو كقول الشَّحَاخ :

ومرتبةٌ لا يُستَقالُ بها الرَّدَى تَلَافَتِي بها حلمي عن الجَهلِ حاجزُ^(٢)
وقوله « ذامُها » : عيبها . يقال ذَمْتُ الرجلَ أذَمُّهُ ذِمّاً ، وذِمَّتُهُ أذِيمُهُ ذِيماً ، وذَامَتُهُ أذَامُهُ ذَاماً . أنشد الفراء :

تَعافَ وصالَ ذاتِ الذِّمِّ نفسى وتُعْجِبنى الممنعةُ الشَّوَارِ
وقال أبو عمرو : الذَّان والذَّامُ : العيب . وأنشد :

(١) ديوان جران العود ١٣ . والبيت الثاني لم يرد في ديوانه .

(٢) ديوان الشماخ ٤٣ .

• بها أفنُّها وبها ذاتُها ^(١) •

وقال الآخر ^(٢) :

• بها أفنُّها وبها ذامُّها ^(٣) •

يقول : إن فلَسَجْتُ خَرَجْتُ بفضل ، وإن فُلِجَ على بَقى على عار . وقال بعض أهل اللغة : إنَّما عنى بقوله « وكثيرة غرباؤها » قُبَّة النعمان . وجعلها كثيرة الغرباء لأنَّهم يَفِدُون عليه من كل ناحية . قال : وهذا يحقق مناضلة النعمان الربيع بن زياد العبسي يوم فائور ^(٤) .

والغرباء يرتفعون بمعنى الكثرة ، والهاء التي مع الغرباء تعود على القُبَّة المنزولة .

٧١- غُلِبَ تَشْدَرُ بالدُّحُولِ كأنَّها جنُّ البَدِيِّ رواسياً أقدامُها

قوله « غُلِبَ » معناه تلك الوفود كأنَّها فحولٌ غُلِبَ . « تَشْدَرُ بالدُّحُولِ » معناه تَقْمِطُرُ وَيَنْتَصِبُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . يَصِفُ بِهِ الْقَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ تَشْدَرِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ عَقْدُهَا ذَنْبُهَا . وَقَوْلُهُ « بالدُّحُولِ » معناه بالدُّحُولِ ، كَمَا يُقَالُ : قَدْ تَشْدَرُ لِي فَلَانٌ بِالْبِغْضَاءِ ، يُرِيدُ لِلْبِغْضَاءِ . وَالْغُلْبُ : الْغِلَاطُ الرَّقَابِ . قَوْلُهُ « رَوَاسِيّاً أَقْدَامُهَا » . معناه ثَابِتَةً أَقْدَامُهَا . وَالْجِلُّ الرَّاسِيُّ هُوَ الثَّابِتُ . يُقَالُ أَرَسَيْتُ الْوَتِدَ ، إِذَا أَثْبَتَهُ . وَيُقَالُ لِلْأَنْجَرِ الْمَرْسِيِّ ؛ لِأَنَّهُ تَثَبَّتَ بِهِ السَّفِينَةُ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : تَشْدَرُ معناه يُوعَدُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَتَشْدَرُ الْفَحْوَلَةِ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ . وَيُقَالُ : قَدْ تَشْدَرُ لِي فَلَانٌ ، إِذَا أَوْعَدَنِي وَتَهَدَّدَنِي . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الْأَغْلَبُ : الْجَحَاسِيُّ الْعَنْقُ لَا يَلْتَفِتُ مِنْ شِدَّتِهِ . قَالَ : وَهَذِهِ صِفَةُ الْأَسَدِ . يُقَالُ قَدْ غَلِبَ يَغْلِبُ غَلَبًا شَدِيدًا . قَالَ الْعَجَّاجُ :

(١) لقيس بن الخطيم في ديوانه ٩ واللسان (دين) . صدره :

• رددنا الكتيبة مفلولة •

(٢) هو عوف القوافي ، كما في اللسان (ذيم) .

(٣) صدره : • يرد الكتيبة مفلولة •

(٤) وفيه يقول ليبيد :

ولدى النعمان منى موقف بين فائور أفاق فالدحل

ما زلت يومَ البين أُلوي صَلَبِي^(١) والرأسَ حتَّى لاضْتُ مثلَ الأغلبِ
ويروى : « غلبَ تَشَاوَرُ » . وَتَشَاوَرُهم : نظر بعضهم إلى بعض بِمَآخِرِ أعينهم .
و « البَدِي » : واد لبني عامر . ويقال تَشَدُّرُ البعير : عَقَدَهُ عُنُقَهُ وَخَطَرَهُ .
وقوله « لاضْتُ » معناه صرت .
وغُلِبَ يختفض بالنعمة لكثرة ، لأنَّ المعنى وجماعة غلب .

٧٢- أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبَوَّتُ بِحَقِّهَا يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كِرَامِهَا

ويروى : « وبؤت بحقها عندى » . وقوله « وبؤت بحقها » معناه وانصرفت به . جاء
في الحديث : « بَاءَ طَلْحَةَ بِالْخَنَّةِ » ، أى انصرفت بها . وقال أبو عمرو : وبؤت معناه
اعترفت . قال اللعز وجل : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ^(٢) ﴾ ، فعنه احتملوا الغضب .
قال الشاعر^(٣) :

انصالحكم حتَّى تبوءوا بِمِثْلِهَا كَصَرَخَةِ حُبْلَى واجهتُهَا قَبِيلُهَا^(٤)
أراد قابلتها . وقال أبو عمرو : الهاء تعود على الخُطَّةِ . وقال أبو جعفر : الهاء تعود
على المرتبة . وقال : معنى قوله « أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا » : أَنْكَرْتُ فُخْرَ مَنْ فَخَرَ عَلَى الْبَاطِلِ
وقال : معنى قوله « وَبَوَّتُ بِحَقِّهَا » : وَرَجَعْتُ بِحَقِّهَا ، أى بِحَقِّي ، لِأَنِّي فَخَرْتُ بِحَقِّي .
وقال غيره : أصل الفخر الارتفاعُ والتعظيم . يقال دار فاخرة ، أى مرتفعة عظيمة . وناقعة
فخور : عظيمة الضَّرْع . قال القطامي :

وتراه يفخر أن تَحُلَّ بيوتُهُ بِمَحَلَّةِ الزَّيْرِ الْقَصِيرِ عَنَّا^(٥)

(١) لم أجده في ديوان العجاج .

(٢) الآية ٩٠ من سورة البقرة .

(٣) الأعشى . ديوانه ١٢٤ واللسان (قبل) .

(٤) رواية اللسان : « أسلمتها قبيلهما » ، و « قبولها » ، أى يشت منها . وفي الديوان : « يسرتها قبولها » .

والقبول والقبيل بمعنى ، وهى القابلة .

(٥) ديوان القطامي ٢٠ . وهو فى اللسان (فخر) بدون نسبة .

أى يرفع نفسه أن تحلّ بيوته بمحلّة الزمير ، وهو الناقص المروّة . يقال رجل زمر المروّة . أى ناقصها . وقوله « لم يفخر على كرامتها » معناه لم يكن للكرام منهم على فخّر في شىء يسبقونى فيه . لأنى أنكرت ما فخر به الوفود من الباطل . ويقال بؤت بالأمر أبوء به بواء . وأبأت على فلان حقّه أبيئته إباءة .

ولم يفخر نسق على أنكرت . لأن المستقبل مع لم يتأويل الماضى .

٧٣- وجزور أيسار دعوت لحتفها بمغالق متشابه أعلامها

الجزور : التى جُزرت ، أى نُحرت . والجزرة بمنزلتها . و « الأيسار » : الذين يضربون على الجزور بالقдах ، واحدهم ياسر ويسر . وقد يسر يسير . والميسر - وهو القمار - من هذا مأخوذ . و « المغالق » : القдах التى تغلق الرهن . واحدها مغلق ومغلاق . ويقال واحدها مغلق . ويروى « متشابه أجسامها » : أى بعضها يشبه بعضاً . وهى على قدر واحد : لأن القدح لو عظم شيئاً لتدّر فى اليد . ويقال واحد الأيسار يسير . ويقال للذى لا يدخل فى الميسر : برّم . وجمعه أبرام . قال متمم بن نويرة :

ولا برّم تهدى النساء لعيريه إذا القشع من ربح الشتاء تقععا^(١)

و « الأعلام » : العلامات ، واحدها علم .

والجزور خفض بالواو التى تخلف رب . والباء صلة دعوت . والهاء الأولى تعود على الجزور ، والثانية على المغالق .

٧٤- أدعو بهن لعاقر أو مطفل بذلت لجيران الجميع لحامها

أدعو بهن : معناه أدعو بهذه المغالق لأيسر بها على ناقة عاقر . أى لا تلد . وناقة

(١) رواية المفضليات ١٦٥ : « ولا برما » ، و « من حس الشتاء » . وقيله :

لقد كفن المبال تحت رداءه فنى غير مبطان العشيات أروعا

مُطْفَل: معها ولد صغير . والعاقِرُ أَسْمَنُ ، والمُطْفَلُ أَغْلَى . و« الاحام » : جمع لحم ، يقال لحمٌ وألحمٌ ، ولُحْمَانٌ ولِحَامٌ . ورجلٌ لَحِيمٌ شَحِيمٌ ، إذا كان كثيرَ اللحم والشحم . ورجلٌ شاحمٌ لاحمٌ ، إذا كثُرَ عنده اللحم والشحم . ورجلٌ شَحِيمٌ لَشَحِيمٌ ، إذا كان قَسِرَماً إلى الشحم واللحم . ويروى : « بُذَاتُ لجيران العشي » ، أى لجالسنا بالعشي ، نتذمّم أن يرجعوا ولم نعشهم . وقال بعضُ أهل اللغة : العاقِرُ : العجوز التى لا تحمل . والمُطْفَلُ : التى لها طفل . واللام على هذه التفسير الثانى معناه من أجل . أى أدعو بهن من أجل عاقِر . ولم تدخل فى مُطْفَلِ الماء لأنّه فعلٌ لا حظاً للرجل فيه .

٧٥- فالضيفُ والجارُ الغريبُ كأنما هبطا تبالَةً مُخَصِباً أَهْضامُها

يقول : هم من الرّيف فى مثل تبالَة ، أى الذى هم فيه مثل الذى فيه أهل تبالَة من الخِصْب . ومثلٌ من الأمثال : « ما نَزَلَتْ تَبَالَة لِتَحْرِمَ الأضياف » .

و « الأهضام » : بطون منهضة ، واحداً هِضْمٌ ، وفيها نخل كثير . يقول : فإذا نزلَ بهم الضيفُ صادفَ عندهم من الخصب والفواكه والرطاب ما يصادفُه بتبالَة إذا هبطَها . وإنما يعنى نفسه . أى إذا نَزَلَا على . وتبالَة قريبة من الطائف ، وهى مخضبة . ويروى : « قال الضيفُ والجارُ الجنب » . و « الجنب » : الغريب ، وهو بمنزلة الجانِبِ والجُنُب . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ والجارِ الجُنُبِ ﴾^(١) ، وقال الشاعر^(٢) :
ما ضَرَّها لو غَدَاً بِحاجتنا غادِ كَرِيمٌ أو زائرٌ جُنُبٌ
ومخضباً نصبٌ على الحال من تبالَة ، والأهضام رفع بمعنى مخضب .

٧٦- تَأْوَى إلى الأطنابِ كلُّ رَذِيَّةٍ مِثْلِ البَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُها

الرذِيَّةُ : المرأة التى قد أُرْذِلَها أهلُها ، أى أَلْقَوْها . فيقول : منزلنا مَعَانٌ^(٣)

(١) الآية ٣٦ من سورة النساء .

(٢) هو ابن قيس الرقيات . ديوانه ٦٩ . ويروى : « أوراخ جنب » .

(٣) ورد فى الأصلين بالعين المعجمة فى هذا الموضع وتاليه ، والصواب فى م والتبريزى . وانظر اللسان

(معن) .

من الأضياف وذوى الحاجات . والمعان : المعروف . و « البليّة » : ناقة الرجل تُعقَل عند قبره ، وتطرح حقيبتها على رأسها . قال الشاعر (١) :

كالبلايا رموسها في الولايا مانحاتِ الحجيرِ حُرَّ الخُدودِ (٢)
والولايا : جمع وليّة ، وهي البرذعة . وقال بعضهم : البليّة : الناقة تُعكّس على قبر صاحبها إذا مات . والعكس والرّكس هو أن يُشدّ رأسها إلى يدَيْها . يقال عكّستها وركّستها . والعكاس والرّكاس : الحبل . وقال أبو عمرو : البليّة التي تُبلى على صاحبها ، أى تُعقَل عند قبره ، فلا تُعلَف ولا تُسقى حتّى تموت . وربّما حُفِرَ للبليّة ، وربّما أحرقت بالنار (٣) . قال : وإنّما كانوا يفعلون ذلك لأنّهم كانوا يقولون : يُحشَر عليها صاحبها . وأنشد :

تُرزمُ من عِرْفانه الخليّة (٤) يجرى يوم الورد كالبليّة
* بنس جميع الحرة الحبيّة *
شبهه بها من هزاله .

وقوله « قالص أهدامها » معناه متشجرة أخلاقها (٥) التي عليها . وواحد الأهدام هدم . وهو الهدم . و « الأطناب » هي حبال الفسطاط . « قالص » : تحسّرت لأنّها خلقتان تَقَطَّعتْ ، في قول أبي جعفر . وقال : الرذيّة : [التي (٦)] أرذاها الدّهرُ والهزال .

وقوله « مثل » و « قالص » نعتان للرذيّة . والأهدام رفع بمعنى قالص .

٧٧- وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ خَلْجاً تُمَدُّ شَوَارِعاً أَيَاتُهَا

- (١) هو أبو زيد الطائي « كما في اللسان (بلا) والمقاييس (بلوى) وجمهرة أشعار العرب ١٤١ .
(٢) في الأصلين : « الخدود » ، صوابه بالدال كما في المراجع السالفة . والبيت من مرثية له في الجمهرة مطلقها :
إن طول الحياة غير سمود وضلال تأميل طول الخلود
(٣) وفي التبريزي : « يشد وجهها بكساء وتشد عند قبره » .
(٤) الخلية : الناقة تخل من عقابها ، أو هي الغزيرة يؤخذ ولدها فيعطف عليه غيرها وتخل للحي يشربون لبنها .
(٥) هو جمع الخلق من الثياب .
(٦) التكلة من م .

التكليل : نضد اللحم بعضه على بعض فوق الجفان . « تناوحت » : تقابلت .
تهب الصبا وتقابلها الدبور : وتهب الجنوب وتقابلها الشمال . قال متمم بن نويرة :

نعم القتيل إذا الرياحُ تناوحتْ حولَ البيوت قتلَت يا ابن الأزور^(١)

قوله « خلُجًا » معناه جفانًا كالخلُج ، جمع خليج ، وهي تُخلَج من البحر ليست بيمُعْظَمِه . فشبهَ الجفانَ بها . وأصل الخلَج الحذب والصرف . يقال خلَجَتْ المُهْر عن أمه ، أى صرفته ودفعته وجذبتَه . وناقَة خلُوج : خلُج عنها ولدُها بموت أو ذبح . أى فصل . تُمدُّ بالطعام ، أى يزداد فيها . « شوارعًا » : يشرعون فيها يأكلون . شبه ما في الجفان بما في البحر^(٢) . وقال الأصمعي : أراد كأنَّ القَصَصَة^(٣) خليجٌ من الوادي . ويقال خليج من النهر . وإنما سُمي النَّوَاحِجُ نواحٍ لأنَّ كلَّ واحدة تُقابل صاحبَها .

وشوارعًا نصب على الحال من الضمير الذي في تُمدُّ من ذكر الخلُج . والأيتام بمعنى شوارع .

٧٨- إنا إذا التقتِ المَجَامِعُ لم يَزَلْ مِنَّا لِرِازُ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا

لِرِازُ عَظِيمَةٍ ، أى يُلْزِزُهَا وهو مُطِيقٌ لها . ورواها الأصمعي « جَسَامُهَا » بالسین غير معجمة . أى رَكَابٌ مُعْظَمُهَا . يقال تعجَمَ كذا وكذا ، أى ركب مُعْظَمَه . وتَجَشَّمَه : تكلَّفَه . ويقال : فلانٌ لِرِازُ شَرٍّ ولِزُّ شَرٍّ . ويروى : « لِرِازُ عَظِيمَةٍ جَسَامُهَا » بجاء غير معجمة ، أى قَطَاعُهَا . يقال قد حَسَمْتُ هذا الأمر ، أى قَطَعْتَه . قال الشاعر :

والعِزُّ في حَسَمِ المطامِعِ كُلِّهَا فإن استطعتِ فمِتْ وأنتِ نبيلُ
وجشَامُهَا نعتٌ لِلِرِازِ عَظِيمَةٍ .

(١) الأغاني ١٤ : ٦٧ والخزانة ١ : ٢٣٧ والكامل ٧٦١ .

(٢) م : « بماء البحار » .

(٣) في الأصلين : « القليعة » صوابه في م .

٧٩- وَمُقَسَّمٌ يُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُغْذِمٌ لِحُقُوقِهَا هَضَامُهَا

مقسم ، معناه يُعْطَى وَيَنْقَسِم . ورواه الأصمعي : « يعطى العشيرة حقها وحقيقتها ومُغْذِمٌ » . حقها : ما يحقّ عليه أن يحميه . و « مُغْذِمٌ » هو من الغذامير ، وهو أن يرى الكلام بعضه على بعض ويستخفّ به ولا يُصلحه ولا يتنوّق فيه . قال الراعي :

فأبصرتهم حتى تعرّض دونهم نُسُوزٌ وحادٍ ذو غنداميرٍ صيّدح^(١)

يقول : يرى ببعض الكلام على بعض ويستخفّ به . فقال : هذا يفعل بحقوق عشيرته وتركها للناس وحطّم بعضها على بعض ، ما يفعل هذا بالكلام ، أى يستخفّ بالحقوق ؛ ويجيز عشيرته ذاك . وقوله « هَضَامُهَا » : كسّارها . يقال : اهضم له من حقل ، أى اكسر له . ومن ثَمَّةً قيل رجلٌ هُضومُ الشتاء ، أى يكسر ماله في الشتاء . ومنه هضم الحشا . ويقال كشح أهضم .

ويقال : فى الأرض هُضوم ، إذا كانت مطمئنات . ومنه قَصَبَ مهضم . ومنه ما نهضمه المعدة . ويقال للجوارشِ هاضوم . وقال أبو جعفر : المعنى أنه يعطى عشيرته حقها الواجب ثم يفرّق بعد نصيبه عليها فيهضمه لها ، مثل قول ننترة :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنْتَى أَغَشَى الْوُغْمَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

أى لا آخذ منه شيئاً أفرّقه على أصحابى . قال : وقوله ومُغْذِمٌ معناه ومغذمر . حقها لها ، أى لعشيرته . يقول : أعطيتها حتى بعد حقها . قال : والمغذمر : الذى يُعْطَى الشيء ولا يلتفت إليه ولا يبالي به ، كالذى يُغْذِمُ فى الكلام . وروى : « ومُغْشِمٌ » بالثاء ، ومعناه كعفى المغذمر . يقال غَشِمَرَ غَشْمَرَةً ، مثل غذمر غدمرة .

والمقسم نسق على لزاز عظيمة ، وكذلك المغذمر . والمضام نعت المغذمر . واللام صلة هضام .

(١) اللسان (غذمر ، غذرم) والجمهرة ٣ : ٣٣٦ وإصلاح المنطق ٤٦١ .

٨٠ - فضيلاً وذو كرم يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبِ غَنَامُهَا

معناه يفعل ذلك رغبةً في الفضل . « سَمَحٌ » : سهل . و « الرغائب » : الكثير من المال . « غَنَامُهَا » : يَغْنَمُهَا ويصيبها . وقال بعضهم : معناه يكسب الرغائب من المحامد ويغتنمها لكي يُلْذِكر بالمحامد .

وذو كرم نستق على لزاز عظيمة . وقال بعضهم : معناه وفينا ذو كرم . وقال آخرون : معناه وهو ذو كرم .

٨١ - مِنْ مَعَشِرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

قوله « من معشِر » معناه هؤلاء الذين ذكرتُ من معشِر هذه العادة فيهم سُنَّةٌ . و « لكل قَوْمٍ سُنَّةٌ » معناه سنَّ لهم آبَاؤُهُمْ سُنَّةٌ وَعَلَمَهُمْ مِثَالُ السَّنَةِ ^(١) . والإمام : المثال . قال الشاعر ^(٢) :

أبوه قبله وأبو أبيه بنوا مَجْدَ الحياة على إمام

معناه على مثال . والإمام : الكتاب والرسول . قال الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ^(٣) ﴾ . والإمام : الطريق الذي يؤتمُّ به . قال الله تبارك وتعالى : « وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ^(٤) ﴾ .

والإمام نستق على السُنَّةِ ، والهاء تعود عليها .

٨٢ - لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فِعَالُهُمْ إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا

قوله « لا يطْبَعُونَ » معناه لا تدنس أعراضهم . والطَّبَعَ : الدَّنس . يقال طَبَعَ

(١) م : « وعلموهم السنة » .

(٢) هو النابغة . ديوانه ٧٦ واللسان (أم) .

(٣) الآية ٧١ من سورة الإسراء .

(٤) الآية ٧٩ من سورة الحجر .

السَّيْفُ ، إذا دخله مثلُ الحرب من شدة الصَّدَأِ . وطَبَعَ الرجلُ فهو طَبَعَ ، إذا أتى عيباً . يقال : « نعوذُ بالله من طَمَعٍ يُدْثِي إلى طَبَعٍ » ، أى إلى دنس . قال الأعشى يمدح هذلة بن علي :

له أكاليلُ بالياقوت فصلَّها صَوَّأغُها لا ترى عيباً ولا طَبَعاً^(١)
وقال الآخر^(٢) :

لا خير في طمعٍ يُدْثِي إلى طَبَعٍ وغُفَّةٌ من قَتَوامِ العيش تكفيني
« وقوله « لا يبور فعالمهم » معناه لا يهلك . يقال : قد بارَّ الطعامُ ، إذا كسَدَ وهلك . ويقال : « نعوذُ بالله من بَوَارِ الأيِّمِ » ، أى من كسادها . قال الله عز وجل : ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ^(٣) ﴾ . ويقال رجلٌ بائرٌ ورجلٌ بُورٌ ورجالٌ بُورٌ وامرأةٌ بُورٌ . قال ابن الزَّبري :

يا رسولَ الملِكِ إنَّ لسانِي راتقٌ ما فتقْتُ إذْ أنا بُورٌ^(٤)
وقال الآخر :

همُ أوتُوا الكتابَ فضيَّعوه فهمُ عُمىٌ عن التَّوراةِ بُورُ
يقول : فلا يهلك فعالنا في الحمد فيذهب ، بل يذيع فيبقى ذِكْرُهُ . وقوله « لا يميل مع الهوى أحلامُها » معناه أحلامُهم تغاب هواهم ، فليسوا ممَّنْ يميل مع الهوى أو يتكلم به .

والهاء التي في الأحلام تعود على القوم ، أى أحلام جماعتها .

٨٣- فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ فَسَمًا إِلَيْهِ كَهَلْهَا وَغُلَامُهَا

معناه : فبنى لنا هذا الفِعلُ بيتاً . يقال فاعلُ بَنَى ضميرٌ من ذكر الله تعالى . قوله : « سَمَكُهُ » : شَرْقَهُ . وسما ، معناه ارتفع .

(١) ديوان الأعشى ٨٦ .

(٢) هو ثابت قطنة ، كما في اللسان (طبع) . وأنشده في (غف) بدون نسبة .

(٣) الآية ٢٩ من سورة فاطر .

(٤) سبق الكلام عليه في البيت ٢٠ من قصيدة عمرو بن كلثوم ص ٣٨٩ .

٨٤- فاقنع بما قسمَ المَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الخَلَاتِقُ بَيْنَنَا عَلَامُهَا

ويروى : « فَإِنَّمَا قَسَمَ المعاشِ » . و « الخَلَاتِقُ » : الطبايع ، واحداً منها خائفة ؛ وكذلك النحاث ، واحداً منها نحيفة .

والهاء تعود على الخَلَاتِقِ . و « العَلَامُ » هو الله تبارك وتعالى . والمعاش لا تهمز ، لأن الياء عين الفعل ، وزنها مفاعل . وإنما تهمز من هذا ما كان الياء فيه زائدة كقولهم فعيلة وفعايل . وربما همزت معاش وشبهت بفعائل ^(١) .

٨٥- وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمٍ حَقًّا قَسَامُهَا

ويروى : « بِأَوْفَرِ حَظَّنَا » . و « أَوْفَى » ، معناه أرفع . ويقال [معناه ^(٢)] وفى الذى يقسم لنا وأعطانا أعظمَ الحَظِّ . ويقال وفيت وأوفيت . قال الشاعر ^(٣) :
أما ابنُ طَوقٍ فقد أوفى بدمته كما وفى بقلاصِ النِّجمِ حاديا

٨٦- وَهَمُّ السَّعَاةِ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطِغَتْ وَهَمُّ فَوَارِسُهَا وَهَمُّ حُكَّامُهَا

ويروى : « إِنْ الْعَشِيرَةُ » . قوله « أَفْطِغَتْ » معناه حلَّ بها أمر فظيع . . ويروى : « أَقْطِغَتْ » فعناه غُيِّبَتْ . والمُقْطِغُ : المغلوب . وقال بعض أهل اللغة : المُقْطِغُ : الذى لا ديوانَ له ولا حياة . ويقال أَقْطِغَ بفلان ، إذا أصابه أمر عظيم أو مات ظهره . ويقال قطعَ رحمه قطيعةً ، وقطعت اللحم قطعاً ، وقطعت النهر قطعاً . وقَطَعَتِ الطَّيْرُ قَطَاعاً ، وبعض العرب يقول قطعاً ، إذا جاءت من أرض إلى أرض . ويقال للقوم إذا جفَّتْ مياههم : أصابتهم قُطْعة منكورة . وبالرجل قُطْع ، إذا كان به انبهار . و « السَّعَاةُ » : القاتمون بأمرهم . وإذا صلة السَّعَاةُ .

(١) ومنه قراءة نافع : « وجعلنا لكم فيها معاش » . الآية ١٠ من سورة الأعراف ، و ٢٠ من سورة الحجر .

(٢) التكلة من م .

(٣) هو طفيل الغنوى ، كما سبق في حواشى البيت ٤٨ من قصيدة زهير ص ٢٨٢ .

٨٧- وَهُمْ رُبَيْعٌ لِّلْمَجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
الْمُرْمِلَاتِ : اللواتي لا أزواد لهنَّ . يقال : أَقْتَرَ الرجلُ ، وأرملَ ، وأقوى ،
وأنفَضَ ، إذا ذهب زاده . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وَمُرْمِلُو الزَّادِ مَعْنَى بِحَاجَتِهِمْ مَنْ كَانَ يَرْهَبُ ذِمَّتًا أَوْ يَبْقِي حَسَبًا (١)
وقوله « وهم ربيع » معناه هم بمنزلة الربيع للعجار الجنب . ويقال ، أنفض إذا ذهب
زاده . وفي بعض أمثالهم : « إِنَّ النَّفَاضَ يُقَطِّرُ الْجَنَابَ (٢) » ، معناه إذا نفدت ميرتهم
وأنفضوا جلبوا إبلتهم إلى الأمصار فباعوها .

٨٨- وَهُمْ الْعَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعَدُوِّ لِيَامُهَا
ويروى : « أَوْ أَنْ يَأُومَ مَعَ الْعَدِيِّ لَوَامُهَا » . يقول : هم العشيرة أن يبطئ
حاسدٌ عنهم أَوْ أَنْ يَلُومَهُمْ لَا تُمَّ مِنْ عَشِيرَتِهِمْ مَعَ عَدُوِّهِمْ . وقولهم « أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدٌ »
معناه من أن يبطئ حاسد ، كما تقول : هو الحصنُ أَنْ يُرَامَ ، أى من أن يُرَامَ . ويقال :
معناه هم العشيرة التي لا يقدر حاسدٌ أَنْ يَبْطِئَ النَّاسَ عَنْهُمْ بِسُوءِ قَوْلٍ فِيهِمْ .
« أَوْ [أَنْ] يَلُومَ مَعَ الْعَدِيِّ لَوَامُهَا » أى لا يقدر لائمٌ عَلَى لَوْمِهِمْ مِنْ كَرَمِهِمْ . وهذا
مثل قول مطرود بن كعب الخزاعي :

يَا لَيْلَةً هَيَّجَتْ لِبْلَاقِي إِحْدَى أَيْلَى الْقَسِيَّاتِ (٣)
إِنَّ الْمَغِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهُمْ هُمْ خَيْرُ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ (٤)

(١) البيت لمرة بن محكان في الحماسة ١٥٦٥ بشرح المرزوقي ، برواية : « لمول الزاد معنى بحاجته » .
وقبله :

ماذا ترين أندينهم لأرحلنا في جانب البيت أم نبئ لهم قبا
(٢) النفاض ، بضم النون : الجذب . وكان ثعلب يفتح النون . والجلب : المجلوب للبيع . يقول : إذا
أجذبوا جلبوا الإبل قطارا قطارا للبيع مخافة أن تهلك . قال الميداني : يضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يتطرق إليه
الفساد . في الأصلين : « يقصر » ، صوابه بالطاء كما في أمثال الميداني ٢ : ٢٦٦ واللسان (قطر ٤١٩ ،
نفذ ١٠٨) .

(٣) في السيرة ٨٨ : « هيجت ليلات » . وانظر بقية الأبيات فيها ، فهن رقاق حسان .
(٤) كلمة « هم » ساقطة من الأصلين ، وإثباتها من معجم المرزباني ٣٧٥ . وفي السيرة : « إن المغيرات
وأبنائها من خير » . ويعنى بالمغيرات أبناء المغيرة ، والمغيرة هو عبد مناف . انظر السيرة والاشتقاق ١٧ بتحقيقنا .

أَخْلَصَهُمْ عِرْقٌ لُبَابٌ لَهُمْ مِنْ لَوْنٍ مِّنْ لَّامٍ بِمَسْنَجَةٍ (١)

ويقال : هو الرجل أن قال فيه حاسد ما ليس فيه . وقال أبو جعفر : قوله « أن يبطئ حاسد » معناه هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا من أن يبطئ حاسد ، فيقول : قد أبطئوا في أمرهم ولم يُعجَّأوا الغوث ؛ حسدًا منه (٢) لهم . ويروى : « إن تَبَطَّأ حاسدٌ » [ويروى : « إن تَبَطَّط حاسدٌ » (٣)] ، أى استخرج أخبارهم ليجد فيها عيبًا فيذكرهم . و « ليام » : جمع لائم ، ولا يجوز همزه كما لا يجوز هم قثام في جمع قائم . و « العِدَى » الاختيار فيه كسر العين إذا لم تكن فيه هاء ، وقد تضم وأيس ذلك مختارًا . فإذا أدخلت الهاء ضُمَّت العين لا غير فقل عُداة .

وأن موضعها نصب في قول الفراء بخذف الخافض . ويروى : « أو أن يلوم مع العُدَّة ليامُها » (٤) .

تمت

(١) في السيرة : « أخلصهم عبد مناف فهم » .

(٢) في النسختين : « منهم » ، صوابه في م .

(٣) التكلة من م والتبريزى .

(٤) بعده في م : « تمت قصيدة أبيد وعدد أبياتها ٨٨ بيتاً وتم بتمامها السبع الجاهليات بغريبها وأخبارها ، مما اختصر من شرح أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على أنبيائه ورسله أجمعين .

وافق الفراغ من نسخها يوم الخميس عاشر شوال سنة أربع وستين وستائة » .



الفهارس الفنية



١ - فهرس القرآن الكريم (١)

أيد : وأيدناه بروح القدس ٤٦٣
واذكر عبدنا داود ذا الأيد ١٦٣
والسمااء بنيناها بأيد ٤٦٣

ب

الباء : ومن يرُد فيه بالحاد بظلم ٤٥٩
بتل : وتبتل إليه تبتيلاً ٦٨
بدر : إسرافاً وبداراً ٢١٥
برأ : لأنني برأء مما تعبدون ٤٤٩
برح : لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ٣١٤
بطان : بطائنها من إستبرق ١٥٢
بلو : وداوانهم بالحسنات والسيئات ٧٥
يسوم تبتلي السرائر ٧٥
بن : واضربوا منهم كل بنان ٢٧٨
بنو : يا بني اركب معنا ٤٣
بوا : فباعوه بغضب على غضب ٥٨٧
بور : يرجون تجارة لن تبور ٥٩٤
بنن : وجعلنا بينهم موبقاً ٣٧٧
لقد تقطع بينهم ٤٣٣
أفلم يتبين الذين آمنوا ٥٦٧

إذا : وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض ٤٢٢
أذن : فأذنوا بحرب من الله ورسوله ٤٣٣
آذنتكم على سواء ٤٣٣
أرب : ولي فيها ما رُب أخرى ٣٧٣
أصل : بالغدو والآصال ٣٨٣
بكرة واصيلاً ٣٨٣
أكل : ذرهم يأكوا ويتمتعوا ١٨
أمر : ويأمرهم ١٠
أم : إنا وجدنا آباءنا على أمة ١١٧
يوم نندعو كل أناس بإمامهم ٥٩٣
وإنهما لإمام مبين ٥٩٣
أن : رواي أن نعيد بكم ٤٢٠
إن : فإن استطعت أن تتبغى نفقاً في الأرض أو سدهاً في السماء ٤٢٣
أنس : أنس من جانب الطور نارا ٤٤٢
أو : إلى مائة ألف أو يزيدون ٢٠٨
ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ٢٠٨

(١) رتب في الآيات على نسق المواد اللغوية التي جاء الاستشهاد بالآيات من أجلها . وقد وجدت أن هذا الترتيب الذي ابتدئته أوفق من الترتيب المتبع في فهرس القرآن ، الذي يعتمد على ترتيب السور والآيات ؛ فإن فيه من الصعوبة ومن ضعف الفائدة مالا يخفاء به .

ت

- ترب : يَسْرِجُ من بين الصُّلْبِ
والزَّائِبِ ٥٨
تلل : فَلَسًا أَسْلَمًا وَتَلَّهَ لِلْعَبِيدِ .
ونادينه أن يا إبراهيم ١٠٣ -
١٠٤
توب : إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَقْدُرُوا ٤٢٢
إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ٤٢٢
ث
ثبو : فافْتَرُوا ثُبَاتٍ ٤٠٠
ثوب : وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ ٤٦ ، ٤٣٧

ج

- جثم : فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ٢٤٠
جلد : وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ ٥٦١
جلذ : عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُودٍ ٣٩٧
جری : حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ
وَحَرِّينَ بِهِمْ ٣٠٠
جلد : يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ ٧١
جاو : وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَائَةَ لَعَذَّبْنَاهُمْ فِي
الدُّنْيَا ٥٣ ، ٧٧
والنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ٢٢
جمع : فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ٤٥٢
جنب : وَالْجَارَ الْجَنْبِ ٥٨٩
جنع : وَإِنْ جَسَعُوا لَكُمْ فَاسْجَعُ
لَهَا ٢٦٢
جنن : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ٥٨٢
جنى : وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ٣٩
جوب : الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٥٥٩ ، ٤٦٢

ح

- حبب : فَاتَّبَعُونِي يُحْبِبِبْكُمْ اللَّهُ ٣٠١
وإنه لحب الخير لشديد ٥٥٧
حذب : مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونَ ٥٤٢
حرج : يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضِيقًا حَرَجًا ٥٨٠
حرم : مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ٥٢١
حصر : أَوْ جَاءَ وَكَمْ حَصِرَتْ
صُدُورُهُمْ ٣٧ - ٣٨
فإن أحصرتم ٥٨٣
حفف : حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ٤٤٨
خفو : يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِي عَنْهَا ٤٤٧
حكم : تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٣٨٦
حسل : كَتَلِ الْخِمَارَ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ٣٠
ومن الأنعام حمولة وفرشًا ٣٠٤
حور : إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْتُورَ بَلَى ٤٣٦
حوى : أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظَمٍ ٢١٢

خ

- خدد : قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ ١٤٨
خدع : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ
وَهُوَ خَادِعُهُمْ ٤٢٦
خطب : مَا خَطَبُكَ يَا سَامِرِيُّ ٤٤٥ ، ٤٠٥
خلف : وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
خُلُفَةً ٤٠٢
خللى : فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ٤٥٣
خير : وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٥٥٧

د

- دأب : كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ ٢٨
دحر : وَيُقْدَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
دُحُورًا ١٧٦
دين : يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ٢٨

- وأَسْرُوا النَّدَامَةَ لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ ٤٩
سرى : فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ
١٧٧ مِنَ اللَّيْلِ
قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا ٥٥٢
سعى : إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
٢٢٣ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا
٢٥ سَفَح : أَوْ دَمًّا مَسْفُوحًا
١٧ سَفَع : لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ
٢٦٢ سَلِم : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ
٢٨٣ أَمْ لَمْ يَسْلَمْ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ
سَم : حَتَّى يُلْجِ الْجَهْلُ فِي سَمِّ
١٨١ الْحَيَاطِ
سَنُو : يَكَادُ سَنًا بَرْقُهُ (سَنَاءُ بَرْقِهِ) ١٠٠
سَوَّأَ : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ٤٢٦
سُوم : وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ ٤١٧
بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ٤١٧
٤٢٥ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

- ش
شَتَّ : وَقَاوِبُهُمْ شَتَّى ٦٠
شَحَن : فِي الصَّلَاةِ الْمَشْحُونِ ٣٧٢
شَطَن : طَاعَهَا كَأَنَّهُ رَعِوسُ الشَّيَاطِينِ ١٩٦
شَقَق : لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا بِشَقِ
الْأَنْفُسِ ٢٢٤ ، ١٣٨
شَنَأَ : وَلَا يَجْرِمُنْكُمْ شَتَّىٰ أَنْ قَوْمِ ٤٥٦
شَوَى : نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ٣١٦

- ص
صَرَر : فَأَقْبَابَ امْرَأَتِهِ فِي صِرَةٍ
٩٦-٩٥ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا
صَعَد : إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوَنَ
١٧٢ عَلَى أَحَدٍ
٤١٢ صَفَد : مَقْرَّينَ فِي الْأَصْفَادِ

مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي
دِينِ الْمَلِكِ ٢٩ ، ١٣

- ذ
ذَلَّ : وَاخْفُضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ
مِنَ الرَّحْمَةِ ٤٧٣ ، ٢٢٥
ذُود : امْرَأَتَانِ تَذُودَانِ ٥٦٩ ، ٢٨٥

- ر
رَبِّ : فَيَسْقِي رَبِّهِ خَمْرًا ١١ ، ١٦٥ ، ٤٧٦
رَبَّتَمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ
كَانُوا مُسْلِمِينَ ٣٢
رَجَو : وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ١١١
رَجَب : لَا مَرْجَبًا بِهِمْ ١٨٩
رَحَق : يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ١١٠
رَفَد : بِشَسِ الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ ٤٠٩
رَفَعَ : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
مِنَ الْبَيْتِ ٢٥٣
إِنِّي مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى ٥٧٧
رَكَز : أَوْ تَسْمَعُ لَمْ رَكَزًا ٥٦٥
رَكَم : ثُمَّ يَجْعَلُهُ رَكَامًا ٥٥

- ز
زَبَن : سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ٤٠٤
زَفَف : فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ٤٤١
زُور : وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ
تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ٣٦١ ، ٣٠٢
زَيْغ : رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ
هَدَيْتَنَا ٥٣٩
زَيْل : لَوْ تَزِيلُوا ٥٣٢

- س
سَجَر : وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٥٥٢
سَرَر : وَأَسْرُوا النُّجُوزِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ٤٩

عدو : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى
عليكم
عصم : لا عاصم اليوم من أمر الله ٢٧٢ ،
٤١٨
عفو : حتى عَفَوْا ٢١
عقب : وخير عقبا ٣٨٢
عمر : لعمرك إناهم لنى سكرتهم
يعمّهون ٢٠١
عوج : لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً ١٥٠

غ

غدر : وحشرناهم فلم نغادر منهم
أحد ٢٩٤
غدو : واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغدوة
والعشى ، و (بالغداة) ١٣٧
غفر : قل للذين آمنوا يغفروا ١٨
غمم : ثم لا يكن أمركم عليكم
غمة ٢٢٨
غلو : لا تَغْلُوا في دينكم
غير الحق ٤٤٧ ، ٤٧٠

ف

فتاً : تالله تفتؤ تذكر يوسف ٣١٤
فتح : حتى إذا جاءوها وفتحت
أبوابها ٥٥ ، ٥٦٨
فرش : ومن الأنعام حسـولة
وفرشاً ٢٠٤ ، ٣٠٤
فرط : لا جرم أن لهم النار
وأنهم مُفْرَطُونَ ٥٧٢
أن يفرط علينا أو أن

صفر : صفراء فاقع لونها ١٠٤ ، ٢٣٠
صفن : فاذكروا اسم الله عليها
صوافين ٣٩٠
صلو : والمقيم الصلاة ٣٦٤
صمد : الله الصمد ١٨٨
صور : فصرهن إليك ٥٥٤

ض

ضعف : ومن يفعل ذلك يَلْقَ أَثاماً
يُضاعِفُ له العذاب ٢٦٦
ضلل : في كتاب لا يضلُّ ربي
ولا ينسى ٣٨٥
يبين الله لكم أن تضلوا ٥٧٣
ط

طرق : والسماء والطارق ٤٠
طعم : ومن لم يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنى ٣٠٨
طفأ : يريدون ليطفئوا نور الله
بأفواههم ٧٥
طهر : وسقاهم ربهم شرباً طهوراً ٣٠٠
طور : وقد خلقكم أطواراً ٣٤٤
ظ

ظلل : الذى ظَلَمْتُ عليه عاكفاً ٣٩٠
ظهر : فما اسطاعوا أن يظهروه ١٤٠

ع

عبد : تأمرونى أعبد ١٩٣
عجب : بل عجبـت ويسخرون ٤٢٧
بل عجبوا أن جاءهم منذر
منهم ٤٢٧
إن هذا لشيء عجبـاب ٤٢٧
أكان عجباً للناس ٤٢٧
عدد : والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ١٢

٢٨٤ فلا تكونن من الممترين
٢٨٤ فلا تكن من الممترين

ل

اللام : وإنه لحب الخير لشديد ٤١٦
لا : فلا صدق ولا صلى ٢٧٦
٥٧٣ يبين الله لكم أن تضلوا (١)
لسن : وما أرسلنا من رسول إلا
٢٥٤ بلسان قومه ليبين لهم
لنى : ألقيا فى جهنم كل كفار
١٦ عنيد
فتلقى آدم من ربه كلمات ٣٦٤
لو : ود وا لوتدهن فيدهنون ٥٠
لوح : لوأحة للبشر ٥٤٢
لوى : لياً بالسنتهم ٧٤

مرد : صرح ممرّد من قوارير ١٦٠
مرر : ذو مرة فاستوى ١٦٧ ، ٥٤٦
مكو : وما كان صلاتهم عند البيت
٣٤١ إلا مكاء وتصدية
ملأ : ألم تر إلى الملاء من بنى إسرائيل ٤٦٥
ملأك : فناده الملائكة ٤٣٦
ملك : ونادوا يا مالك ليقض علينا
٩٩ ربك
٣٨٩ مملك يوم الدين
منن : فلهم أجر غير ممنون ٤٤٣
منى : لا يعلمون الكتاب إلا أمانى ٢٤٢
٣٧٤ من نطفة إذا تمسنى

ن

نأى : أعرض ونأى بجانبه (وناء)

يطغى
٣٥٢ فى : ولا صلبنكم فى جذوع النخل

ق

قدر : إنا أنزلناه فى ليلة القدر ٦
قرأ : فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ٣٨٠
قرب : حتى إذا فتحت يأجوج
ومأجوج وهم من كل
حدب ينسلون .
٥٥ واقرب
قسط : إن الله يحب المقسطين ٤٩٢
قضى : وكان أمراً مقضياً ١٠
قمر : والقمر قد رآه منازل ١٢
قنو : ومن النخيل من طلعها
٦٢ قنوان دانية
قوت : وكان الله على كل شيء
٤٢٤ مقبلاً
قوى : متاعاً للاحقين ٢٩٩

ك

كفر : أعجب الكفار نباته ٥٦٠
كلل : وعلى كل ضامر يأتين ٣١٣
٤٢٨ إنا كل شيء خلقناه بقدر
كند : إن الإنسان لربه لكنود ٤
كنن : كأنهن بيض مكنون ١٧٥ ، ٢٧٦
أو أكنتم فى أنفسكم ٢٧٦
كهن : فذكر فما أنت بنعمة
١٣٦ ربك بكاهن ولا مجنون
كون : وليكونا من الصاغرين ١٧
٢٨٤ فلا تك فى مرية منه

(١) شاهد لحذف « لا » بعد « أن » .

٤٧٣ دونه مَوْتَلَا
 ١٠٦ وبل : فلان لم يصبها وابل فطل
 ٥٦٠ وتر : ثم أرسلنا رسلنا تترى
 ٥١٩ وحى : فأوحى إليهم أن سبحوا
 ودد : أيود أحدكم أن تكون له
 ٥٠ جنة من نخيل وأعناب
 ودق : فترى الودق يخرج من
 ١٠٧ خلا له
 ٤٠٦ ورث : وتأكلون التراث أكلاً لما
 ١٨٢ وري : حتى توارت بالحجاب
 ٥٧٨ وزع : فهم يؤزعون
 ٤٤١ وزف : فأقبلوا إليه يَزِفُونَ^(٢)
 وسم : إن في ذلك لآيات
 ٢٥٢ للمتوسمين
 ٤٥٥ وشى : لاشية فيها
 ٣٧٣ وطر : فلما قضى زيد منها وطراً
 ٤٠٣ وعد : النار وعدّها الله الذين كفروا
 وعد الله الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات منهم مغفرة
 ٤٠٣ وفى : أوفوا بالعقود
 ٤٠٩ إلى متوفيك ورافعك إلى
 ٥٧٧ وقت : وإذا الرسل أقتت ٦٦ ،
 ١٤٧ ولي : يوم لا يغنى مولى عن
 ٢٠٨ مولى شيئاً
 ٤٤٩ وإني خفت الموالى من ورأى
 ٥٦٦ النار هي مولاكم
 وأن الكافرين لا مولى لهم
 ٥٦٦ ، ٤٥٠
 ٨٦ ونى : ولا تنيا في ذكرى
 ٣٥٩ وى : ويكأنه لا يفلح الكافرون

أيضاً ٣٥٢ ، ٧٦
 ٤٤٥ نبأ : عن النبأ العظيم
 نبت : أنبتكم من الأرض نباتاً ٣١
 نبد : فنبدوه وراء ظهورهم ٥٥٩
 نجو : فالיום ننجيك ببدنك ٤١٤
 نذر : فما تغني النذر ٥٥١
 ٥٥٢ فستعلمون كيف نذير
 ١٤٣ نزل : تنزل الملائكة والروح
 نسأ : إلا دابة الأرض تأكل
 منسأته ١٥١
 نسي : سنقرئك فلا تنسى ٧٨
 نصر : ينصركم ١١
 ٣٨٨ نظر : للذين آمنوا انظرونا
 نعيج : إن هذا أخى له تسع وتسعون
 ٣٥٣ نعيجة
 نكز : فنكزه موسى فقضى عليه^(١) ٢٢٥
 نوا : وناء بجانبه ٥٣٢ ، ٧٦
 ٣٤٨ نوش : وأنى لهم التناوش
 نول : لا ينال عهدى الظالمين
 ٣٦٤ و (الظالمون)

هـ
 هبو : وقد منا إلى ما عملوا من
 عمل فجعلناه هباء منثوراً ٤٤٣
 هضم : فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ٥٧
 ٥٧٩ هور : جرف هار
 ٣٥١ ، ٧٠ هوى : ونهى النفس عن الهوى
 ٤٣٩ هيه : هيهات هيهات لما توعدون

و
 وأل : بل لهم موعد لن يجدوا من

(٢) قراءة في « يزنون » . الصفات ٩٤ .

(١) قراءة في « فوكزه موسى » . القصص ١٥ .

يمن : وأصحاب الميمنة ما أصحاب
 الميمنة ٤١١
 يوم : وذكرهم بأيام الله ٣٨٩
 وما أدراك ما يوم الدين . ثم
 ما أدراك ما يوم الدين .
 يوم لا تملك نفس
 لنفس شيئاً ٣٣ - ٣٤

ى

يا : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ٤٢
 يوسف أعرض عن هذا ٤٢
 يأس : أفلم ييأس الذين آمنوا أن
 لو يشاء الله لمدى
 الناس جميعاً ٥٦٦ ، ٥٦٧

٢ - فهرس الحديث (١)

<p>د</p> <p>دين : الكيس من دان نفسه ٢٩ وعمل لما بعد الموت</p> <p>ر</p>	<p>ا</p> <p>أطر : لا والذي نفسى بيده حتى يأخذوا على يدي الظالم ويأطروه على الحق أطرا ١٦٢</p> <p>ألو : مجامرهم الألوة ٤٣٨</p>
<p>رتو : إنه يرتو فؤاد الحزين ويسرو ٤٦٣ عن فؤاد السقيم</p> <p>رقأ : لا تسبوا الإبل فإن فيها ٢٨٣ رَقَوَ الدم</p>	<p>ب</p> <p>بوأ : باء طلحة بالجنة ٥٨٧ ت</p>
<p>ز</p> <p>زوى : زويت لى الأرض فأريت ٣٦٥ مشارقها ومغاربها</p>	<p>ت</p> <p>ترع : إن منبرى على ترعة من ٤٣٥ ترع الجنة</p>
<p>س</p> <p>سرر : دخل على عائشة رضى الله ٣٣٨ عنها تبرق أساريه</p> <p>وجهه</p>	<p>ج</p> <p>جدد : لا ينفع ذا الجند منك ٦ الجند</p> <p>دخلت الجنة فإذا أكثر الناس الفقراء ، وإذا أصحاب الجند محبوبون ٤٥٧</p>
<p>ش</p> <p>شرق : انظر : (جدع) شعر : أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل ٥١٠</p>	<p>جدع : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضحى بخرقاء أو بشرقاء ... أو جدعاء ١٦٨</p>
<p>عرض : إن أهل الجنة لا يتغوطون ولا يبوان ، إنما هو عرض يجري من</p>	<p>جذم : من حفظ القرآن ثم نسيه لقى الله تعالى أجذم ٣١٥</p> <p>خ</p> <p>خرق : انظر : (جدع)</p>

(١) جريت فيه على النسق الذى ابتدته فى فهرس القرآن الكريم .

م

- ملاً : أولئك أملاء قريش او
احتضرت فعالمهم
احتقرت فعالك مع
فعالهم ٤٦٥
ملل : فإن الله لا يعمل حتى تعلموا ٤٢٦

ن

- نقش : من نوقش في الحساب
عذب ٤٦٨ - ٤٦٩
نمض : لعن رسول الله عليه وسلم
النامصة والمنتصمة ،
والواشرة والموتشرة ،
والواصلة والمستوصلة ،
والواشمة والمتوشمة ١٣٣

هـ

- هوم : لا عدوى ولا هامة ولا صفر ١٩٩

و

- ولى : أيما امرأة تزوجت بغير
إذن مولاهما فنكاحها
باطل ٤٥٠

ى

- يا : يا خيل الله اركبي ٣٤٣

أعراضهم مثل رائحة

المسك ٢٨٧ ، ٣٣٩

عفو : أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ٢٢

غ

- غيب : ادّهنوا غيباً ٣١٩
غلو : من إجلال الله عز وجل
إجلال حامل القرآن
غير الغالى فيه ٤٤٧

ف

- فراً : يا أبا سفيان ، أنت كما قال
القاتل : كل الصيد
في جوف الفرا ٤٥١
فرط : أنا فرطكم على الحوض ٥٧٢
فرع : لا فرعة ولا عتيرة ٢٩٤

ق

- قوت : كفى للمرء إثماً أن يضيع
من يقوت ٤٢٤

ك

- كشع : أفضل الصدقة على ذى
الرحيم الكاشع ٣٧٩

ل

- لوى : لى الواجد يحل عقوبته ٧٤

٣ - فهرس الأمثال

٣٩٠	د	دون ما تروم خـَـرْطُ القـِتَادِ	٤٤	أجمل في قتلى
١٠	ر	الرأى مخلوجة وليس بسلكى	١٢٩	أخذه بشحمة الركنى
٣١٩	ز	زرغباً تزدد حبباً	٤٠	إذا استأثر الله بشيء فاله عنه
١١٩	س	سال قضيب بماء وحديد	٢٥٧	أصبح من حمار أبى سيارة
٤٠٢	س	سكت ألفاً ونطق خلفاً	٥٥	أطعم أخاك من عقنقل الضب
٣٧٦	ص	صابت بقـُـرّ		اعمل في حاجتى عمل من طب لمن
٢٢٠	ض	ضغت على إباله (وإباله)	٣٣٥	حب
٢٨١	ط	الطعن يظأر	١٩	ألويتم فانزلوا
٥٣٧	ك	كل ألوف نـَقُـور	١٩١	إن تحت طريقتك اعندأوة
٢٨	ك	كما تدين تمدان	٥٩٦	إن التفاض يقطر الجلب
٥٤٢	ل	لا أكلمك ما وسقت عيني الماء	٤١	أنا تنق وأنت منق فكيف نتفق
١٦٧ ، ٦٣	ل	لا يعرف قبيلاً من دبير	٤٩٣	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
٤٥٨	ل	لأرينك الكواكب بالنهار	٥٢٩	أنا لك على طرف الثام
١١٩	ل	لقد سال قضيب حديداً ، وجاءتك	٣٠٣	أنجد من رأى حضناً
١٢٠ ، ٥	ل	لو ترك القطا ليلاً لنام		ت
			٤٨٥ ، ١١	تأكل وسطا وترىض حجرة
			٣٢٩	تمرّد مارد وعزّ الأبلق
				ج
			٢٦١	جاءوا على بكرة أبيهم
				ح
			١٨١	الحديد بالحديد يفلح
			٣٤٤	الحذر أشد من الوقعة
				خ
			١٠١	خذه بما عزّ وهان

هـ
هذا أمر أسرى عليه بليل ٤٥٢ ، ٣٠٣

و
وأنت غيرى نغرة ١١٩

ي
يأكل وسطا ويريض حَجْرَةَ ١١ ، ٤٨٥

م
ما بين أخشبيتها وبين جُبْجُبِيها

أحمق من فلان ٢٥٨

ما نزلت تبالة لتحريم الأضياف ٥٨٩

ما يعرف قبيلة من دبير ١٦٧ ، ٦٣

من أشبه أباه فما ظلم ٢٠٩

من عزّ بزّ ٤٥٧ ، ١١

ن
نعوذ بالله من بوار الأيّم ٥٩٤

٤ - فهرس الأشعار^(١)

١٦٩	أصبّ	كثير عزة	١	وظباء	(الأخطل)	٥٥٥
١٥٨	رطباً	—	٥٥٥	الثواء	الحارث بن حلزة	٤٣٢، ٣٧٠
٣٧٨	ليذهبا	(الأعشى)	٤٨٨	العفاء	» » »	٤٨٨
٣٠٩	أحسبا	كثير عزة	٢٠٣	والسقاء	حسان بن ثابت	٢٠٣
٤٢٦	ومحربا	—	٣٣٩، ٢٧٦	وقاء	» » »	٣٣٩، ٢٧٦
٥٣٦	العجبا	(ابن أحمر)	٣٨٧	الجزاء	» » »	٣٨٧
٣٨٧	غلبا	الخطيئة	٢١١	الشتاء	(الخطيئة)	٢١١
٤٠٨	الكرّبا	—	٢١	العفاء	(زهير بن أبي سلمى)	٢١
٤٩٩	الطنبا	مرة بن محكان	١١٠	فالحساء	» » » »	١١٠
٥٩٦	حسبّا	(» »)	٤٠٠	نشاء	» » » »	٤٠٠
١٩٣	ذهبا	—	٥٢٦	وماء	» » » »	٥٢٦
٤٣٤	واغترابا	بشر بن أبي خازم	٣٠٨	لقاء	(محرز بن مكعب)	٣٠٨
٢٢١	الرقابا	(جرير)	٣١	عناء	—	٣١
١٤٦	تنكابا	—	١٩٧	وأنداء	—	١٩٧
٣٧١	الحبّ	(جميل)	٢٠٨	شقاء	—	٢٠٨
٣٩٢، ٢٧٣	العذب	(أبو الشغب)	٢٢٤	غناء	—	٢٢٤
٥٥	شبو	—	٤٧٠	العواء	—	٤٧٠
٢٨١	يعطى	الأعشى	٤٨١	براء	—	٤٨١
٤١٣	وتكتبوا	(عبيد بن الأبرص)	٥٧٠	القضاء	—	٥٧٠
٤٤٥	يكذب	المجنون	٢٨٢	ورداؤه	—	٢٨٢
٢٩٠	تغرب	(نصيب)	٤٧٧	يربؤها	—	٤٧٧
٤٦٧	أطيسبُ	—	٢٩٩	قواء	—	٢٩٩
٣٢	وأجدبوا	—	٤٤٧	غلوائسها	ابن قيس الرقيات	٤٤٧
٣٩٥	تلعب	—				

(١) ماوضع من أعلام الشعراء بين قوسين فهو ما لم ينص عليه ابن الأنباري وأمكنتى معرفته من المراجع .

٣٩٦	—	حاطبه
٤٦٦	—	سأكبه
٣٤٩، ٣٧٨، ٦٦	—	حاسبها
٥٧٤، ٣٥٠	أبو ذؤيب	عقابها
٥٥٩، ٤٦٢	سابق	اجتياها
١٠١	—	ترابها
٥٢٠، ٢٧٣، ٢٣٧	—	حروبها
٤٣٩	—	قريبها
٢٣٥	أبو سلمى	كعب
٣٩	—	قرب
٥٦، ١٦	امرؤ القيس	المعذب
٨٦	امرؤ القيس ^(١)	ثعلب
٥١١، ٤٠٢	ليبد بن ربيعة	الأجرب
١٦٧	النابعة الجعدى	المنكب
٤٥١	—	مرحب
٥٨٢	دريد بن الصمة	ناشب
٥٨١	ذو الرمة	المغارب
٣٠	(صخر الغي) الهذلي	ناعب
٣٧٤	» » »	بالأهاضب
٣٤٥	قيس بن الخطيم	المناكب
٤٣	النابعة الذبياني	الكواكب
٧١	» »	عواذب
٢٤٧	» »	المناكب
٣٠٩	(ابن هرمة)	الكاذب
٧١	—	والحواجب
٣٨١	—	لاحب
٣٨١	—	الراكب
٨٥	(جنبد بن الراعى)	بكلاب
١٣٠	ضمرة بن ضمرة	وعاب
٣٧٩	ابن هرمة	وضباي

٤٥٠	الأخطل	لغتبوا
٤١٣، ٢١	(ذو الرمة)	الكتب
٢٨	» »	والحرب
١٤٣	» »	تضطرب
١٥٨	» »	والعنب
٢١٩	» »	ترب
٥٥٩	» »	كثب
٥٨٩	ابن قيس الرقيات	جذب
٢١٣	—	وحاجب
٦	امرؤ القيس	يصابوا
٨٤	ابن الدمينه	الحباب
١٣٩	عمارة بن عقيل	الحباب
٥٣٦	(النابعة الذبياني)	الشباب
٤٩٠	(هذيل الأشجعي)	شراب
٣٨٦	امرؤ القيس	مصبوب
١٤٤	حميد بن ثور	عذوب
٦٦	(عبد الله بن الميمنة)	لحبيب
٤١٢	عبيد بن الأبرص	يثوب
٤٧٢	» » »	لا يخيب
١٠٣	(علقمة بن عبدة الفحل)	تصوب
١٧٦	» » » »	مشيب
٣٣٥	» » » »	طبيب
٣٥١	» » » »	ورسوب
٥٢٢	» » » »	يصوب
٥٢٢	» » » »	رييب
٣٠٥	كعب بن سعد الغنوى	حلوب
٣٢	—	حبيب
٤٤١	أبو الغمر الكلاني	وغاربه
١٣٠	المتلمس	جانبه
٥٧٢	(المتلمس، أو بشار)	جانبه

(١) الصحيح نسبته إلى ابن مقبل.

٢٦	—	تسفع
٣٥٦، ٣٠٧	(المتنخل)	الوضح
٥٣٩	القرشي	الطلائح
٢٠٢	—	بارح
٣٠٦	—	ومنادح
٥٥٤	—	الدوالح
٢٣٧	(أبو ذؤيب)	الهذلي مصباح
١٥٠	—	رياح
١٦٣	(أبو ذؤيب)	الهذلي مذبوح
٣٧٨	—	كشوحها
٤٥، ٢٥	—	راح
٤٧٣	جرير	القдах
١٥٩	ابن اللمينة	قروح
د		
١٢٥	(أبو مارد الشيباني)	التجاد
٣٣٨	—	وردا
٤٦٥	—	بعدا
٤٥٧	(الأحوص)	وفنددا
٤٥٠	الأخطل	ويحمدا
١٧	الأعشى	فاحمدا
٤٣٤، ١٧٢	د	موعدا
٣٩٤	د	يطردا
٤٤١	د	وتزيدا
٤٤٨	د	أصعدا
٤٦٠	(د)	الأجردا
٥٣٦	د	وأنجدا
١٥٤	(حاتم الطائي)	معبددا
١٤٩	—	محمدا
١٦٠	—	ممردا
٣١٥	—	فغردا
٥٦	عبد مناف بن ربع	الشردا

١٩٧	—	الذباب
٢٣٠	الأعشى	كالزبيب
١٣٨	أبو حزام العكلي	ودعوب
٤١٨	سلامة بن جندل	قرضوب
١٦٥	الفرزدق	مربوب
٦٤	قيس بن الخطيم	يعبوب
٣٠	—	الريغب
٤٠٥، ٢١٨	الأعشى	أزرى بيها
ت		
٣٨٦	—	سعتت
٤٢٤	بعض المعمرين	مقيت
٣١٦	الأعشى	شواته
٥٤٧	د	سفاتتها
٦٩	الشنفري الأزدي	جنت
١٨٣	عمرو بن معد يكرب	فاستقرت
٣٠٩	الأسدي	خفرات
٥٦٠	سديف بن ميمون	بالشتات
٥٩٦	مطروذ بن كعب الخزاعي	القسبات
ج		
٤٦١	الناطقة الجعدي	تهملج
٧٢	أبو ذؤيب	ويموج
١٠٩	(د)	لبيج
٥٤٥، ٧٩	الشاخ	ينشج
٤٠٠	جرير	الحجج
١٠٧	(ذو الرمة)	محلوج
ح		
١٦	—	شيجا
٥٧٦	(جرير)	مقدح
٢٣٩	ذو الرمة	وتسح
٣٦١	د	تذبح
٥٩٢	الراعي	ضيلح

٤٦٨ ، ٣٧٨	(الأعشى)	سود
٥٦٩	(جرير)	تذود
٥١٧ ، ٥١٢ ، ٢٨٨	لبيد	لبيد
٥١٣	»	حميد
٥١٧	»	خلود
٨٣	—	الجلاميد
٣٢٢ ، ٤١١	—	لشهيد
٢٨٥	—	تذود
١٨٢	حميد بن ثور	عديدها
٥٢٥	ذو الرمة	نزيدها
١٥٩	(أبو الطامحان القيني)	لصبيد
٢٩٨	عمرو بن معد يكرب	يجند
٣٤٤ ، ١٥٨	كثير عزة	نجد
٥٧٦	أبو نواس	كالورد
٥٢٣	ابن أحمر	وارعد
٤٧٧ ، ٢٨٨	(الخطيئة)	موقد
٤١٥	زهير	بمهند
٤٣٢	طرفة	اليد
٤٨٠	»	الممدد
٥٧٩	»	المعمد
٥٨٢	»	وأفتدى
٥٥٠	(عاتكة بنت زيد)	معد
٤٠٣	عامر بن الطفيل	موعدى
٥٤٠	عتيبة بن مرداس	المشيد
٢٥٥	عمرو بن الحارث	وملحد
٤٦١	الفرزدق	ومحمد
١٢٨	المتملس	معضد
١٢٩	»	فليعد
٥٢٣	»	وارعد
٥٣٦	(محمد بن بشير)	للحسد
٥٧٠	(» » »)	تقصّد

٣٣٠	(عبد مناف بن ربيع)	رقدا
١٨٤	(مامة الإيادي)	بردا
٣٥٣	—	من عدا
٤٠٦	الأعشى	المقالدا
١٩	—	عرادا
٣١٤	أوس بن مغراء	مجيذا
٣٣١	جرير	أودا
٥١٥	بنت لبيد	الثريدا
١٥٨	(الوايد بن يزيد)	جديدا
٣٢٨	—	الجدودا
٣٨٢ ، ١٦٣	حسان بن ثابت	آدّا
٤٦٣	—	—
١٧٠	عدي بن الرقاع	أبلادها
٢٩٩ ، ٢٠٢	الخطيئة	واليسعد
٣١٠	—	البرد
٣٤٢	(شريح بن بجير)	أسود
١٣٤	الطرماح	الإعتمد
٢٩٩	عمر بن أبي ربيعة	أبعد
٤٧٥	الناطقة الذبياني	الأسود
٤٧٥	»	يعقد
١٥٩	—	مجدد
٥٠١	—	جلعد
٢٠٥	الراعي	(والزؤد)
٢٥٣	»	اللبد
٩٧	—	وعدوا
١٨٨	—	صمد
١٨٨	—	الصمد
٧٧	حميد بن ثور	الأباعد
٧٧	(ذو الرمة)	عاهد
٥٤٩ ، ٤٦٠	ذو الرمة	عاصد
٥٤٨	(كثير عزة)	ماجد

٤٠	بأجسادها الأعشى	٣٢٩ ، ١١٦	النابعة	مقرم
		٤٧٥	»	مزود
٦٩	طمر عمرو بن أحمر	٤٢٢	—	غد
٥٥٥ ، ١٧٦	المعتمر	٤٦٤	—	أيد
٤٤	أفر امرؤ القيس	٢٤٢	النابعة	الجلند
٩١	الغدر	٤٣٧ ، ٢٩٧ ، ٢٦٢	»	الأبد
٣٧٩	سر	٢٧٨	»	بالمسد
٥٥٧	منهمر أوس بن حجر	٤٥٥	»	الفرّد
٤٧٦ ، ٤٧	بقر طرفة بن العبد	٥٢٨	»	الرمد
١٢٢	مضر	٣٨٣	—	والثمد
٥٨٣ ، ١٦٠	القشر	٣٣٦	(أبو ذؤيب)	ساعدي
٥١٣	مضر لبيد	١٩	—	خالد
٣٧٩	الحسر	٢٣٨	—	السوافد
٢٩٥	وفاجر الكميت	١٦١ ، ٨٧	الأسود بن يعفر	أجيادي
٣٧٨	الحنادر	٤٨٣	» » »	سناد
٥٢٣	بضائر	٢٠٣	حسان بن المنذر	رماد
٢٢٦	البعير (عمرو بن قميثة)	٤١٨	(أبو دواد الإيادي)	بلجادي
٤٣	سجرا ذو الرمة	٢٢٢	(السليك بن السلكة)	أذواد
٤٥٦	خمرا	٤٥٩ ، ٧٨	قيس بن زهير	زياد
١٧٣	مغضرا ابن أحمر	١٩١	كثير	بالعواد
٥٣٦	بصرا (» »)	٤٨٣	لقيط بن معمر	إياد
٦٢	أحصرا (امرؤ القيس)	٢٦٩	—	بأولاد
١٥٢	جرجرا	٧٦	—	شداد
٤٥٩	بيقرا	٣٥٥	—	أجياذ
٥٢٨ ، ٥٠	أسطرا الشماخ	٤١٢	—	أصفاد
٣٢٧ ، ٣٢٦	ظفرا	٤٧٣	—	النادي
٤٩	أضمرا (الفرزدق)	٥٥١	(الجموح الظفري)	لمحدود
١٧	تسبرا	٤٠٣	(» »)	رود
٢٨٨	تأزرا	٥٩٠	(أبو زيد الطائي)	المحدود
٤٤٣	تذكرا	٥٥٤	—	وجلودي
٤٥٩ ، ٤٥٨	والقمرا جرير	١٤٥	—	بلاد

٥١٧ ، ١٥٢	ليبيد	عبر
١٥٥	ذو الرمة	شاكر
٥٦٦	» »	مخاطر
٩٦	رجل من جرهم (٢)	كاسر
٢٥٤	عمرو بن الحارث	الأصاهر
٢٥٤	» » »	ظاهر
٢٥٦	» » »	سامر
٣٩	—	طائر
٤٧٣	—	تحاذر
٣٣١	بشر بن أبي خازم	اصفرار
٣٣١	» » »	غرار
٩٤	(جحدر اللص)	دوآر
٣٨٨	الخنساء	نار
٤٥١	(عامر بن كثير المحاربي)	متار
١٩٥	كثير	وكيرآر
٣٦٢	—	جوار
٤٤٨	—	مُجَار
٥٥٣	—	الأنهار
٥٨٥	—	النوار
٥٧	الأحوص	لفقير
٣٢٥	أوس بن حجر	بيازير
٣٢٦	» » »	وختنيز
٣٨٥	(أبودهبل الجمحي)	بعير
١١٥	الذهاب العجلى	غريز
١١٨	طرفة	الأمور
١٢٣ ، ١١٨	»	تخور
٥٤٣	(١)	النسور
٣٨٩	عبد الله بن الزبير	بور
٥٩٤	—	—
١٠٠	عدي بن زيد	الكسير

٣٦١	—	عبرا
٢٠٤ ، ١٢١	طرفة	مجاورا
١٢٧	ابن أحمر	وجمارا
١٢٦	الأعشى	صغارا
١٩٧	بعض الأعراب	قصارا
٣٢٩	الراعى	السفارا
٣١٣	عدي بن زيد	تقصارا
٢١٩	القطامي	القطارا
٥٦١	—	صغارا
٤٧	الأعشى	العبيرا
٩٥	»	الأميرا
٤٤٢	(حسان بن ثابت)	زثيرا
٣٩٠ ، ٢٢	—	كسييرا
٢٩٥	—	المصيرا
٥٧٤	(أوس بن حجر)	ساكره
٣٥٠	الأعشى	افتراه
٥٢٨	ابن أحمر	قفز
٢٢	(حاتم الطائي)	الصدر
٥٥	» »	عذر
٣١٨	ذو الرمة	الخطر
٥٤٨	» » (١)	النضر
١٤٨	(الزبرقان بن بدر)	وفر
٥٨	—	والنحر
٥٥١	—	العفر
٣٩٣	جرير	لا تنفروا
٦٧	ذو الرمة	وتظهر
٥٢٩ ، ٥٢٠	عمر بن أبي ربيعة	فهجر
٤٦٧	—	أنور
٣٢٦	الراعى	الأيسر
٥٨	أعشى باهلة	محتر

(٢) ويروى لدريد بن الصمة « ولمقر بن حمار البارق .

(١) أو خالد بن الطيفان .

٢٦٠	مطروذ بن كعب	فهر	١٦٥ ، ١٠٥	عدى بن زيد	وُكُور
١٤٧	—	الفجر	١١٨	عمرو بن أمامة	والسدير
٥٢٠	—	الصخر	٤٣	—	أسير
٥٥١	—	أمر	١٥٧	—	قصير
٥٨٢	—	الثغر	١٨٥	—	منشور
٤٨٠	أوس بن حجر	المنذر	٣٠٢	—	زور
١٩٥	(أبو جندب الهذلي)	مئزرى	٣٠٤	—	القدور
٥٩١	متم بن نوية	الأزور	٣٠٩	—	أمير
٣٣٨	—	قيصر	٣٣٢	—	صور
٤٥٧	—	مقصر	٥٩٤	—	بور
٨٨	ابن مقبل	العشر	٥٢١	الأبيرد الرياحي	محافره
٩١	» »	والخضر	٤٥١	(الحطيفة)	حاضره
١٤٠	» »	الثجر	١١٢	خداس بن زهير	حائره
٣٠٢	—	الزور	١٤٥ ح	(الفرزدق)	مشافره
٣٣٨	الأعشى	ضائرى	٤٦١	»	حاضره
٣٧١	(الأعشى)	والعاصر	١٤١	»	جآ ذره
٥٧٥	(ثعلبة بن صغير)	الطائر	١٣٩	(أبو ذؤيب)	سارها
٥٨١	» » »	كافر	١٤٢	» »	لزارها
٢١٤	الراعى	عامر	٥٤٥	» »	واقترارها
١٠٤	—	الغادر	١٤١	—	غرارها
١٤٥	—	المشافر	٥٣٢	—	مزارها
٥٥٦	(الربيع بن زياد)	نهار	٥٤٠	الحطيفة	وزفيرها
١٤٤	(سالم بن دارة)	بأسيار	٥٣٣	مضرس بن زرارة	نورها
٩١	(السليك بن السلكة)	جوار	٤٣٩	الأعشى	السدير
١٩٧	(الصمة بن عبد الله)	سرار	٥٦٢	جرير	مئرى
٢٢٢	(القتال الكلابي)	بالعار	٥٧٩	(جهم بن خلف)	الفجر
٩٣	(النابعة الذيباني)	دوآر	٢٤٢	خداس بن زهير	قدرى
١٤٩	(» »)	أم عمار	٣٠٧	(خفاف بن ندبة)	بأثر
٢٧٨	» »	الأظفار	٤٤٩	(الزبرقان بن بدر)	النصر
١٤٧	—	غبارى	٣٦٠	(سعيد بن زيد)	بهجر
٢٢٢	—	عمار	١٠٦	قيس بن الحطيم	انزجر

ص		
٤٥٨	وبيضا	الأعشى
٣٢٠	قلانص	—
ض		
١٨	راض	الطرماح
٥٨٣	بالخضيفض	امرو القيس
ط		
٥٢١	قميطا	أيمن بن خريم
ع		
١٢١	الجزع	جعيد بن الحارث
٣٣٤	الشجاع	(السفاح بن بكير)
٢٧١	مرقعا	(ابن جذل الطعان)
١٦	ممنعا	(سويد بن كراع)
١٧	تمنعا	(الكميت بن ثعلبة)
٢١٧، ١٠٥	أجمعا	متعم بن نويرة
١٤٢	أروعا	» » »
٣٧٤	متزبعا	» » »
٤٢٣	مقنعا	» » »
٥٨٨	تقشعا	» » »
٩٨	المفرعا	الهمداني
١٠٣	رضعا	الأعشى
٣١٨	ربعا	»
٤٢٥	رفعا	»
٥٥٥	ذرعا	»
٥٩٤	طبعا	»
٢٣	ملتنعا	(أوس بن حجر)
٥٧٨	طائعا	—
٢٩٧، ١٦٥	السياعا	القطامي
٤٢٠	تُبعا	()

٤٣٦	تجورى	(المنخل بن الحارث)
٣٩١	مدير	مهلهل بن ربيعة
١٣٣	بالنؤور	—
١٥٥	شفارها	(النمر بن تولب)
٢٣٠	نارها	» » »
ز		
٣٠٥	عنز	—
٧١	حامز	الشمّاخ
٥٨٥	حاجز	»
س		
٤٢٣	أنفسا	امرو القيس
٣١٠	ويابسا	(العباس بن مرداس)
١٠١	نحاسا	النابعة الجعدى
١٢٦	عرمس	العباس بن مرداس
١٣١	تحسحس	عبد عمرو بن عامر
١٢٩، ١٢٥، ١١٧	الأنفَس	المتامس
١٢٩	ملبوس	»
١٣٠	القناعيس	»
٥٧٢	الفرس	(طرفة)
٥٣٥	فاجلس	(عبد الله بن الزبير ^(١))
٣٠٠	المجلس	المرار
١٣٠	كالعدس	المتامس
٣٧٦	شؤس	الأشتر النخعي
٥٧٨	بالنواقيس	جرير
٣٢٧، ٣٠٨	الربيس	—
ش		
٤١٥	الراهش	عمرو بن معد يكرب

(١) أومروان بن الحكم .

٣٨٨	(الأحوص)	بيديع	٥٢٣	القطامي	استناعا
	ف		٣٩٩	المرار	جميعا
٢١٧	(صخر الغي الهذلي)	وخيفا	٢١٤	(أوس بن حجر)	وتقطع
٥٤٤	أحيحة بن الجلاح	معصف	٦٨	أبو ذؤيب	أصلع
٤٩٤	الأخطل	تعطف	٤٦١	" "	يجزع
٥٠٠	بشر بن أبي خازم	أو تلتف		(سعدى بنت الشمردل)	التبع
٥٨٥	جران العود	تهتف	٣٢١ ، ١٥٣	الجهنية	
٣٤٠	(عمر بن أبي ربيعة)	يصرف	١٢٤	طرفة	مصمغ
٢٤٢	الفرزدق	تؤثف	٥٤٢	عمران بن حطان	وتسفع
٤٤٠	(الفرزدق)	ما يتحرف	٧	—	منفع
٣٨٤	—	يهتف	٥٧٠	(البعيث)	مصارع
٦٧	قيس بن الخطيم	سدف	٤٦٤	حسان	تبايعوا
١٦٢	إسحاق الموصلي	الروادف	٣٢٤	الفرزدق	الطوالع
٨٤	أوس بن حجر	المحارف	٣٨٧ ، ٢٩٠	لبيد	بلاقع
٢٩٥ ، ٢١٣	" "	حالف	٣٤	(النابعة)	وازع
٥٦١	" "	الطوائف	٥٤٣	—	الضفادع
٤٩	(الحصين بن الحمام)	المصاحف	٩٢	(ربيعة بن مقروم)	جاعوا
٣٩٢ ، ٢٧٣	(القطامي)	الكتائف	٣٨٦	عمرو بن معد يكرب	هجوع
٣٧٧	—	آلف	٢٤٣	المجنون	ربوع
٣٨٥	—	العواطف	٤٢	—	سجيع
٤١٨	—	خائف	٤٤٠	الأحوص	رجوعها
٣٥٣	عنرة	معروف	١٦٠	الفراء ^(١)	جوعها
٢٤٢	—	الأنافى	٣٠١	—	معى
	ق		٧٨	—	ولم تدع
١٢٣	المتلمس	والخورنق	٣١٧	—	بالأصابع
١٦	امرؤ القيس	برقا	٢٢٣	(الأجدع بن مالك)	ناع
١٨٤	زهير	نطقا	٢٢٣	(أبو قيس بن الأسلت)	ساع
٣٩٥	"	اعتنقا	٥٧٧	المسيب بن علس	وساع
٤٣٣	"	علقا	٩٧	(نصيب)	راع

(١) أو أبوشقيق الباهل .

٩٩	(زهير)	ملك
١٨٨	"	لبك
٤٨٤ ، ٢٩٤	"	النسك
٤٣	—	ظلالك
٣٨٠	ابن الدمينه	دارك
٤١١	"	شمالك
٣٩٦	ذو الرمة	الأرائك
	ل	
٨٤	لبيد	الوشل
٤١٥	"	كالبصل
٥١٠	"	وعجل
٣٨٥	النابعة الجعدى	أضل
٥٨٤	"	محتمل
١٠٦	نصيب	وبلا
٥٦	الأخطل	نهشلا
٢٨١	أوس بن حجر	تزيلا
٢٣٦	أبو سلمى	تسهلا
١٥١	(أبو طالب)	أحبلا
٥٧٥	النابعة الجعدى	غلا
٢٧	—	معوّلا
٣٦٥	—	الميللا
٥٤٤	(الأخطل)	عدلا
٥١	(الأعشى)	يخون إلا
١٤٥	"	مهلا
٣٩٧	—	الحبائلا
٢٩٠ ، ١٥٠	ابن أحمر	بالا
٥٦٤	"	و متى لا
٥٨١	الأخطل	شمالا
٤٠	جرير	خيالا
٥٥٧	جرير	سجالا

١٦٣	كعب بن مالك	أرقا
٣٠٣	الكميت	خنفيقا
١٢٦	الأعشى	تنطق
١٩٠	"	مفتق
٣٢١	ذو الرمة	نقنق
٣٠١	عيلان بن شجاع	أرفق
٤٥٤ ، ٦١	—	فترمق
٤٧٦	—	ويخلق
٢٩٦	—	يستبق
٥١٩	—	منبعق
٥٥٩	—	والغسق
٣٥٢	(مالك بن زغبة ^(١))	حديق
٢٦٢	—	ضيق
٣٠٤ ، ٢٠٤	—	حقوقها
٥٣	(امرؤ القيس)	مورق
٤٢٠ ،	(صالح بن عبد القدوس)	بالمنطق
٥٧٣	—	
٤٢٢	—	يعشق
٣٢٣ ، ٢١١	تأبط شراً	طراق
٢٧٨	(ذو الخرق الطهوى)	عاق
١١٠	—	الرحيق
١٨٩	—	مضيق

ك

٢٢٨	(يزيد بن طعمة الخطمي)	المعترك
٩٥	—	مكا
١٢٨	أخت طرفة ^(٢)	الملوكا
٤٦٨	—	شاكها
٥١٨	أوس بن حجر	مشارك
٢٩	زهير	فدك

(٢) أو الخرق بنت هفان .

(١) أو أبو شقيق الباهل .

٢٧٢	نصيب	العقل	٣٤٨	ذو الرمة	القلالا
٤٧٦	—	أصل	٣٣٤	الراعى	وقالا
٣٢٨ ، ٣٠٨	أوس بن حجر	يعسل	٥١٠	ليبد	سربالا
٤٥٥	كثير عزة	حفل	٧٥	أبو الأسود	خليلا
٥٦٤	» »	يتبدل	١١	امرؤ القيس	قتيلا
٢١٦	الكميت	المقلل	٢٤٥	الراعى	مخدولا
١١١	معن بن أوس	يرجل	٣٢٥	»	رحيلا
٤٦٢	» » »	عسبل	٤٢٠	»	مميلا
٢٤٠	—	تأكّل	٥٥٠	»	مبلولا
٣٠	الأعشى	شميل	٥٧٢	»	تبغيلا
١٤٨	»	الغيل	٥٠٩	ليبد	طولا
٣٨٢	»	الأصل	٢٥٨	مهلهل	حلولا
٤٣٥	»	هطل	٥٠٩	النعمان بن المنذر	الأباطيلا
٤٤٠	(جرير)	تواصله	٣٨٣	—	أصيلا
١٥٤	القطاى	نتكل	٥٣٦	عامر بن الطفيل	فاعله
٤٥٧	»	منسحل	٢٢٠	(أسماء بن خارجة)	إباله
٤٦٧	»	وينتعل	٥٢٢ ، ١٠٧	الأعشى	إبقالها
٥١	(المتنخل الهذلى)	ينتعل	٣٢٦	»	ظلالها
٦٠	نابغة بنى شيبان	رتل	٥٧٦	»	جرياها
٣٤٠	(نصيب)	الغزل	٣٧٦	الخنساء	أوقى لها
١٥٢	—	والغزل	٦٠	كثير عزة	غزالها
١٨١	—	عمل	٣٧٥	—	منى لها
٤٧٣	—	والنبيل	٧٣	زهير	مايسلوا
٥٢	ابن هرمة	(المزايل)	٩٥	»	عزل
١١	—	الأنامل	٣٤٧	(»)	القتل
٥٢٢	أوس بن غلفاء	مال	٣٨٧	»	عدل
١٣٢	جرير	طلول	٣٩٥	»	النخل
٢٧ ، ١٨ (١)	(عبدالله بن رواحة)	العويل	٥٦٩	»	ما تخلوا
١٨١	(المرار) الأسدى	مليل	٢٧٠	عبد الله بن همام السلولى	ثعل
٢٣	ابن ميادة	وشمول	٣٢٨	» » » »	تتلوا

(١) أو حسان ، أو كعب بن مالك .

١٢٤	المتلمس	مضلّل	٤٧٤	(هشام بن عقبة)	مبدول
٣١	—	الحمل	٤٣	—	سبيل
٦٩	—	كالجول	٣٢٤	—	تكميل
٢٤٧	—	تنجلي	٥٩١	—	نبيل
٥٢٥	(إبراهيم بن هرمة)	الأجل	٣٢٩	أعشى همدان	ذلكه
٢٠	بعض بنى سليم	تصل	٤٤٠	(جرير)	تواصله
٥١٩	العرجي	ملل	٩٧	أخت يزيد بن الطثرية	لا تزايله
٥٥٨، ٢٣	عمر بن أبي ربيعة	كالخلل	١٠٢	—	وجدأوله
٨	امرؤ القيس	عافل	١٩٣	—	يعادله
٣٨١	حسان بن ثابت	الغوافل	٤٥٥	—	نجداله
٢٣١	(خوات بن جبير ^(١))	ونائلي	٤٦٧	—	حامله
٣٨٣	(أبو ذؤيب)	بالأصائل	٣٢٤	—	تكميله
٢٧٠	النابعة الذبياني	ذائل	٥٨٧	(الأعشى)	قبيلها
٣٣٣	»	وفائل	٤٥٦	(الفرزدق)	حليلها
٣٢٢	—	خائل	٤٤٣، ٣٥٧، ١٤٤	ذو الرمة	كليلها
٢٩	الأعشى	وصيال	٥٩	امرؤ القيس	طفل
٣٧١، ٣٢	»	أقتال	٢٣	(البعيث)	شمل
٦٥	»	حيال	٣٩٢، ٢٧٢	ذو الرمة	ذحل
٣١	امرؤ القيس	إذلال	٢١٣	كثير	أبلى
٣٥٩، ٤٠	»	سربالى	١٠٣	امرؤ القيس	وثيتل
٩٥	(» »)	أورال	٢٤٤	»	مكلل
١٠١	»	ذبال	٢٧١	»	محول
٤٤٢، ١٣٢	»	الخالى	٣٦٠	»	بأمثل
٣٣٢	(» »)	شبالى	٥٣٧	(أوفى بن مطر المازنى)	يقتل
١١٠	أمية بن أبى الصلت	وقلال	٤٠١	تأبط شراً	المتعبدل
٤٦٢	أمية بن أبى عائذ	بالدحال	٤٦٥	»	المتبدل
٣٠٠	أوس بن حجر	سلسال	٢٧٥	عنرة	المنزل
٩٦	(جرير)	العالى	٣٣٨	(أبو كبير الهذلى)	المتهلل
٦٥	(الحارث عباد)	حيال	١٥٠	ليبد	الأسفل
٣٣٧	عدى بن زيد	بمقال	١١٦	المتلمس	جدول

٥٣٨	النمر بن ثواب	تصرما	٣٣٩	عدى بن زيد	الجلال
٥٧	—	تهضما	٣٧٤	(عمرو ذو الكلب)	الجلال
٥٧	—	تتكلمما	١٤٢	(كثير عزة)	المال
٤١٠	حميد بن ثور	حكمتما	١٨٤	(لبيد)	السجبال
٣٨٠	» » »	ولا دما	٣٣٧	النابعة الجعدى	بالمثقال
٥٤١	النابعة الذبياني	شما	٣٢٤	—	السبال
٤٨	المرقش الأصغر	نعاثما	٤٤٦	(المرقش الأصغر)	جليل
٥٥٢	النمر بن ثواب	والساسما	٥١٥	الوليد بن عقبة	عقيل
٢٩٦	(شمير بن الحارث)	ظلاما	٥٨٥	—	بهديل
١٩٩	(عبد الله بن خازم)	هاما	٣٩	(جميل)	جليله
٢٥٨	عمرو بن قيس	حراما			
١٧	عمر بن أبي ربيعة	قوما			
٥٥٤	—	موشوما	٢٧٣	الأعشى	ينتقم
٥١٩	(ببحر بن عنمة)	والسلمه	٥٢٠ ، ٣٩٢	(بشار بن برد)	بدم
٥٢٤	(أخت سعد بن قرظ)	رزمه	٤١٠	المرقش الأكبر	حكم
٤٤٧	الحارث بن حلزة	عظم	٤٥٤	» »	قلم
٧٢	المخبل السعدى	هدم	٥٦٢	» »	كالزلم
١٩٠	» »	سجم	٢٨٣	(خرز بن لوزان)	التائم
٥٦١	» »	النظم	٣٢٩	(معاوية بن أبي سفيان)	المراجم
٢٨٣	—	سلم	٩٣	الطرواح	القيام
٥٥٩	—	المحرم	٥٦٩	—	أجميًا
٢٥٥	أمية بن أبي الصلت	إضم	١١١	الأعشى	مختما
٢٦	زهير	والديم	٣٢٧	»	المحرما
٣٢٤	—	فالحرم	٨٥	جرير	مرجما
٣٦٦	الأعشى	المحاجم	١٩٦	حميد بن ثور	محكما
١٠٥	خداش بن زهير	العظام	٥٤٥	» » »	والمحرما
٢٦٤	عمرو بن البراقة	وجارم	١٢٢	طرفة	فأنعما
٤١٨	—	عاصم	١٢٢	»	أهضما
٤٢٥	(بشر بن أبي خازم)	ذام	٩	عبيدة بن الطبيب	تهدما
٤٧٨	» » » »	أثام	٣٤٤	رجل من غسان	عمروما
٣١٠ ، ٩	جرير	الشام	٣٦	الكندية	تصرما
			٢٦٣	المتامس	المزتما

٥١	زهير	فتقطم	٤٧٤	حاتم الطائي	طعام
٦١	»	مختم	٥١٤	لبيد	سنام
٣٧٩	»	يتقدم	٤٥٨	الناطقة	إظلام
٣٩١	»	فتتم	٢٦٧	(أبو الأسود)	لنسيم
٥٢٧	»	معصم	٥٤٨	أمية بن أبي الصلت	تسوم
٥٦٧	سحيم بن وثيل	زهدم	٢٤٠	ذو الرمة	مرخوم
٣٢	(ضمرة بن ضمرة)	بالميسم	٥٤٨	ساعدة الهذلي	تسوم
٨٣	(طفيل الغنوي)	يالمم	٩٢	علقمة الفحل	عشوم
٥٠٥	طفيل بن مالك	المقوم	٢٦١	»	تنشيم
٤٦	عنزة	بمحرم	١٧٥	(أبو القمقام الأسدي)	لثيم
٣٢	()	بمزعم	٣٠	—	نسيم
١٥٥	»	كالدرهم	٣٦	—	الغشوم
١٧٣	»	الأجذم	٤٥٩	—	نهم
١٨١	»	الأعلم	٩٢	طرفة	رهمه
٢٣٦	»	ضمضم	٥٦٩	علي بن الغدير	انصرامها
٣٢٣	»	الأصلم	٥٨٦	(عوييف القوافي)	ذامها
٥٩٢ ، ٤١٣	»	المغم	١٣٣	لبيد	وشامها
٥٤٧	»	عريم	٣٢٢	»	وقرامها
٥٧٤	»	ملوم	٥١٠	»	أقلامها
٣٤٧	الناطقة الجعدي	المتظلم	٣٠	الحجنون	همومها
٥٧٠	()	بالدم	١٧٥	—	ينيمها
٤٥	—	يندم	٣٥٧	—	أخيمها
٥٣	—	محطم	٤٠٤	—	حلومها
١٨٤	—	مصرم	٥٤٩	الحارث بن وعة	الهرم
٢٥٢	—	المتوسم	١٢	عمرو بن موءلة	الغشم
٢٧٨	—	تقلم	٣٤٤	—	العجم
٢٨٦	—	محرم	٢٧٠	الأعشى	جرهم
٥١٤	—	الأفقم	٦٨	أمية بن أبي الصلت	المتلوم
٨٥	ساعدة الهذلي	والجذم	٢٧٨	بشر بن أبي خازم	جهضم
٤٧١ ، ١٤٤	الناطقة الجعدي	مبتسم	٣٨ ، ٢٥	زهير	فالمتشم
٣٥٦	()	السلم	٤٥	»	تعلم

٢٩٩	ومسينا	عدى بن زيد
٣٥٢	اعتدينا	» » »
١٥٠	فأخزنا	» » »
٥	خذ آنا	الأسدي
٥٤	صفوانا	أوس بن مغراء
٤٥٦	صوفانا	» » »
٢٩	الأديانا	القطامي
٥٧٨	عنانا	»
٣٨٠	الهجانا	—
٢٠	حزينا	ابن أحمر
٢١٦	بطينا	» »
٤٩٨ ، ٥٦	الذاهبينا	امرؤ القيس
٤٢٥	قالينا	(تميم بن مقبل)
٤٣٣	البينا	» » »
٥٣٠ ، ٤٠	قطينا	جرير
٤٧٣	ضنينا	»
٧٨	الظنونا	(خزيمة بن مالك)
١٤٨	والعيونا	(الراعي)
٤٠١	ويشتونا	»
٤٧٢	آخرينا	(شقيق بن السليك ^(١))
٢٥٦	لاتسرونا	عمرو بن الحارث
٤٣٢	الأندرينا	عمرو بن كلثوم
١٣٦	واللينا	(القلاخ بن جناب ^(٢))
٢٩٨	مسلمينا	الكميت
٥١٧ ، ٥١٢ ، ٣٠٠	سبعينا	لبيد
٥١٣	البينا	»
٢٠١	يؤذينا	—
٤٠٠	أو ثميننا	—
٤١٤	الحصينا	—
٤٣٩	للمتنورينا	—

(٢) أو تميم بن مقبل

٥٢٣	النابعة الجعدى	الرمم
٥٨٢ ، ٣٨٦	(جرير)	السلام
١٣٨	أبو حية النميرى	الحيازم
٤٢٤	(ذو الرمة)	النواسم
٢٨٦	الفرزدق	المناسم
٥٤	جرير	ركام
٥١٩	»	ولام
١٣٢	عبد هند	أمامى
٣٦٥	الفرزدق	القمام
١٩٩	لبيد	وهام
٥١٧	»	لجامى
٤٤٨	النابعة الذيباني	لأقوام
٥٤١	» »	الجهام
٥٧١	» »	والسلام
٥٩٣	(» »)	إمام
١٠١	—	أزام
٣٠٤	—	بالسهام
١٢٩	المتلمس	وصميمى
٢١	—	كؤوم
١٣٨	—	حزيمى
٥٢٩	—	مليم
ن		
٢٢	الأعشى	الوثن
٣٧٨ ، ٢٧٣	»	أنكرن
٣٩٠	»	صفن
٤٢٣	»	البدن
٢٤٦	—	بكفن
٣٢٤	—	المنون
٤٦٥	(الشارق بن عبد العزى)	جهينا

(١) أو ابن أخى زربن حيش .

١١٢	—	الرجوان
٣٣٠	—	الوكفان
٣٨٧	—	الأظعان
٤٥٥	—	وتنسافى
٥٣٢	—	زمان
٥٧	الأحوص	نولينى
٥٩٤	(ثابت قطنة)	تكفنى
٤٣	(جميل)	معون
٢٧٦ ، ١٧٥	أبو دهيل	مكنون
٤٣٨	» »	الكانون
٤٩٣	سحيم بن وثيل	تعرفونى
٥٧٥	الشمخ	القرين
٢٨	(المثقب العبدى)	ودينى
٥٩	» »	غضون
٣٢٩	» »	المطين
٣٤٨	» »	الفصون
٣٤	—	حين
١٦٠	—	فانقذنى
١١٠	—	ورشانيها

حاديها (طفيل الغنوى) ٥٩٥ ، ٢٨٢

ى

٢١١	(جزء بن كليب)	لياليا
٣٤٠	(جميل بن معمر)	الغوانيا
٢٤١ ، ٧٤	(ذو الرمة)	التقاضيا
٥٦٧	(رباح بن عدى)	ناثيا
٥٢١ ، ٢٣٧	(زفر بن الحارث)	كماهيا
٢٩٨	زهير بن جناب	بنية
٤٤٥	ابن الطرية	متاسيا
٥١٧ ، ٥١٢	لييد	رداثيا

٥٢٠	—	يستويننا
١٦١	الأحوص	هواكن
٤٦	امرؤ القيس	غران
٢٩	(الفند الرمانى)	عريان
٢٨	—	تدان
٥٣٠	ابن شبيب	القطين
٤١٠	—	ودرين
٥٤٦ ، ١٦٧	—	ميزانه
٥٨٦	(قيس بن الحطيم)	ذانها
١٦٤ ، ٨٨	—	يعينها
٢٢٦	—	أدينها
٣٧٨	—	وأهينها
٥٢٩	—	نونها
٤	(النمر بن تولب)	برهن
٩٣	—	للمعن
٩٩	—	ودعنى
١٠٣	—	تبادرنى
٢٨٦	الطرماع	المغابن
٢٥	امرؤ القيس	بأرسان
٥٢٦	» »	يمانى
٦٩	جرير	روانى
٧٤	ابن الدمينه	زمان
١٦٠	عروة بن حزام	سنان
٧١	الفرزدق	الشفقان
٣٧٥	(أبو قلابه الهذلى)	المانى
٤٠٨	(النابغة الذبياني)	هوان
١٧٤	(يزيد بن الصعق)	اللسان
١٦	—	فتيان
٦٨	—	روانى
٨٥	—	والقدمان
٩٤	—	زمان

٣٠١	—	للندى	١٤٧	(مالك بن الريب)	ردائيا
٥١٩	—	طمطمى	١٩١	()	ماليا
			١٧٠	(مصباح بن منظور)	باديا
	الألف اللينة		٢٢٥		
			٩١	—	الضوافيا
٥٧٥	النايفة الجعدى	غلا	٤٦٥	—	تحاسيا
٥٢	—	غوى	٥٧٠	—	حماميا
٩٥	—	مكا	٥٢٦	(أبو ذؤيب الهذلى)	الحميرى
	—		٥٥٢	الخطيئة	الركى

أشطار لم تعرف بقيتها

٥٨٣ بنى مالك جار الحصير عليكم
 ٥٦٥ على أحد الفرجين كان مؤمرى
 ٢٨ يا دين قلبك من أسماء يادينا

٥ - فهرس الأرجاز

ح		ا	
٤٧	—	١٠١	سماؤه (رؤبة)
٦٠	—	٣٧٣	شهلأى
١٨١	—	١٤٧	أنقائها عمر بن لجأ
٥٣٩	—	ب	عزبا
٥٥	—	٥٤٦ ، ٥٤٥	العجاج
٣٢٩ ، ١٦٠	—	١٧٧	دبا
٤٦٤ ، ١٦٣	العجاج	٤٢٠	الأقارب أبو النجم
٥١٦	الأغلب	٥٨٧ ، ٥٣٩	صليبي العجاج
٢٨٥	—	٥٠٨	كلاب لبيد
١٧١	العجاج	١٢٠	تطيايه زبناج المرادى
٤٠٢	(أبو وجزة)	ت	ميت
٣١	—	٣٩	ما سليبت
٥٣٣	ذو الرمة	٧٣	سقيتها (هميان السعدى)
٧٣	المستمر	٧٦	التنجت العجاج
٥٤٦	(جندل بن المثنى)	٥٦٩	اسمهرت ()
٨٧	(العجاج)	١٥٧	ذبالانها ابن لجأ
٣٤	(على بن أبى طالب)	ج	حدجا
١٤٤	—	١٣٥	العجاج
٥٣٠	—	٣٢٤	مذحجا
٥٣٣	العجاج	٥٥٥	بحزجا
٢٥٧	—	٣٧	دارج
٣٠٣ ، ٢١١	—	٣١٨	خادج

٥٦٤			٣٠٢	—	سمهدر
٥٣٨	الحذلي	الضلع	٥٤٢	—	يا مسافر
٨٦	دريد بن الصمة	جذع	٢٩٦	جرير	الأحرار
٣٦٥	رؤية	تلقعا	١٦٩	(حميد الأرقط)	البيطار
٥٠٧	ليبد	دعه	٥٦٠	(» »)	الفجير
١٣٠	—	أربعة	٣٥٤	—	أدري
٤٥٢	—	لا تنفع	١٤٩	(العجاج)	الواري
	ف		١٤٠	»	البرير
٤٦٦	—	تقف	١٩٥	»	بالكرور
٣٠٩	—	يساوف	١٩٥	»	الكافور
٢٧٠	الشماخ	إسكاف		ز	
١٤٢	العجاج	ملحفا	٥٧٧	—	إوزا
٣٩٠	(أبو محمد الفقعسي)	عكوف	٢٢٥	رؤية	للأضن
	ق		٣٥٥	(جران العود)	المحفوز
٦٩	رؤية	العسقي		س	
٥٤٥	»	الساق	١٢٤	العجاج	العطسا
٤٠٦	»	الفرق	٢٥٥	(»)	نسسا
٢٢٣	—	الفواقا	٥٥٦	»	أغبسا
٥٠٩	ليبد	سائق	١٨٥	(لقيط بن زرارة)	دختنوس
١٠٩	—	تووقي	٣٣١	العجاج	الورس
٤٠	هند بنت عتبة	طارق	٣٨١	»	ملس
٣١٠	—	العراق	٧٨	—	النفس
١٢٠	عمرو بن أمامة	ذوقه		ش	
	ك		٢٥٦	عمرو بن الحارث	ووحشه
٢٥٥	—	عبادكا		ض	
٢١٢	—	كذاكا	٥١٦	الأغلب	قريضا
٦٢	—	ضحوك	٥٧١	أبو محمد الفقعسي	عائض
	ل		١٤٣	—	الماضي
٥٥٨	(جهنم بن سبل)	سبل		ع	
٣٣٣	(النضر بن سلمة)	الليل	٢٧١	(جساس بن قطيب)	الشكع

١٩٩	رؤية	المعمي	٩٦	—	واغتسل
١٤٩	(العجاج)	المنهم	٤٤	العجاج	وصال
٦٤	(»)	المؤدّم	٣٣٢	—	بنيضال
٣٥٦	»	القم	٥٧٩	—	ماملاً
٥٤٣	»	وحيمي	٧٦	(غيلان بن حريث ^(١))	من علا
٣٣٤	—	الخدم	٤٨١، ٣٤٨		
٣٤١	—	الأعلم	٦	امرؤ القيس	كاھلا
٤٠٣	(العدیل بن الفرخ)	والأداهم	٣٤١	(أبو قردودة)	الحاله
٥٢٨	عبد الله ذو البجادين	وسوى	٣٣٦	—	المبسل
ن			٤٢٥	أبو النجم	يذيله
٢٤٢	(خطام الجاشعي)	يؤثقيّن	٥٠	(منظور بن مرثد)	حل
٣٣٣	(النصر بن سلمة)	ما أنقين	٦٦	العجاج	منهل
٣٨٥ ، ٢١٦	—	الوجدان	٦٧	»	إسحل
٣٥٦ ، ٢٧٤	(الأغلب)	ينجلين	١٠٧	(»)	المرمّل
٣٥٦ ، ٢٧٤	(»)	ينجلينا	١٥٥	أبو النجم	تحلل
٣٣٣	—	فديناهنه	٢٢٩	—	موثلي
٢٧	الأخوص الرياحي	المغني	٥٥٦	—	ابن على
٦٨	العجاج	أرني	٥٦٣	—	رثاها
٥٣٠	(قارب بن سالم ^(٤))	المستن	م		
٢٣٥	أبو سلمى	منى	٤٩٢	الأغلب العجلي	بالأصم
٤٦١	—	لوفى	٥٦٢	(رشيد بن رميص)	كالزلم
١٢٠	جعيد بن الحارث المرادي	تراني	٢٤٠	—	سلم
٢٧٠	—	عفان	٢٧٦	(أمية بن أبي الصلت ^(٢))	جسمًا
هـ			١٧	(ابن حبابه ^(٣))	يعلما
٣٨٠	—	فيه	٣٢٦	أبو النجم	المؤومه
١٦٩	(٥)	فيها	٢٨٨	—	لاقامه
ي			٣٥٢، ٢٦٩	(حدير عبد بنى قميته)	تؤام
١٧٠	حميد الأرقط	الأمسيّا	٣٣٥	العجاج	مستطعمه

(٢) أو أبو غراش الهذلي .

(٣) أو مساور ، أو ، العجاج ، أو أبو حيان الفقمي ، أو الديري ، أو عبد بن شمس .

(٤) أو دهل بن قريع . (٥) تمثل به على بن أبي طالب رضي الله عنه .

٥٤٥	العجاج	الصادق	٣٤٩	الفرزدق	محمية
٢٢٧	(الأخيل)	النفي	٢١٥	—	العشيه
			٥٩٠	—	الخليه
	الألف اللينه		٦٤	العجاج	بردى
١٩٨	—	الروى	٣٤٨، ٣٢٣، ٢١٠	»	آرى

٦ - فهرس اللغة (١)

١ - ماورد في صلب الكتاب

أربث :	يؤرثها ٣١٤	أب :	أب ٣٧٨
أرق :	الأرقان واليرقان ٢٢٠	أبد :	(الأوايد) ٨٢ (تأبد) ٥١٧
أرم :	(إرمى) ٤٩٢ (آرامها) ٥٤٤	أبل :	الإبالة ، الإيبالة ٢٢٠
أرن :	(الإران) ١٥١	أبي :	(إباء) ٤٦٠
أرو :	الإرة والإرون ١٣١ ، ٢٢٢	أتو :	الإتاوة ٤٨٣
أرى :	(أوارى) ٢٤٢	أقى :	(يواتيهم) ٢٧٥
أززا :	أززا ٥٤٠	أثث :	(أثث) ٦٢
أزم :	أزام ١٠١	أثف :	(أثاف) ٢٤٢
أسر :	يأسر ٥٦٧ الأسر ٥٨٣ .	أجد :	الأجد ١٦١ ، ١٦٦ (مُوحدة)
أسل :	الأسل ٧		١٦٦
أسن :	الأسون ٣٤٤	أجل :	(تأجل) ٥٢٥ أجل أجلا
أسى :	(أسى) ٢٥ ، ١٣٥		٢٧٣
أشر :	المؤشر ، الواشرة ١٣٣ الأشر	أجم :	(أجما) ١٠٥ الآجام ١٠٥
	١٤٦ ، ١٣٣		١٠٦
	(أشراء) ٤٩٠	أجن :	الإحنة ٢٧٢
أصص :	الإصص ٢٢٧	أدم :	الآدم ٦١ المؤدم ٦٤ الآدم
أصل :	(أصلا) ٣٨٢ (أصل) ٥٥٩		من الأطباء ٢٣٩ (أدماء)
	٥٥٩		٣٧٩
أضم :	أضم عليه ١٢١	أذن :	(أذنتنا) ٤٣٣
أطر :	(أطرقسى) ١٦٢	أرب :	الأربة ، أرب ، تأرب ١٣١
أطل :	الإطل ٥٧ (أيطلاظي) ٨٩		أربى ١٣٢ مأربة ومآرب ،
أطم :	(أطمأ) ١٠٥		أرب ، إرب ، إربة ٣٧٣
أفخ :	أفخه ١٤٧ ، ١٦٠ الآفخ		

(١) ماوضع بين قوسين من الكلمات فهو من نصوص القوائد السبع حيث يسهب ابن الأنبارى في شرح المادة اللغوية ويذكر مع الكلمة أخواتها في المادة ، فاكثفت حينئذ بذكر الكلمة للدلالة على بقية المادة ، مراعاة للإيجاز .

أيد : (مؤيد) ١٦٣ (مؤيد) ٢٢٠
 (مؤيد) ٤٦٣
 آيس : آيست ، آيس ٢٠٣
 أبيض : إضت ٥٨٧
 أيهق : (الأيهقان) ٥٢٥
 أي : (إياة الشمس) ١٤٦ (أيها)
 ١٩٢ (آيات) ٤٩٣

ب

بأبأ : البؤبؤ ٢٢٧
 بأر : البؤرة ٢٢٢
 بأس : بؤسك ١٢٥
 بتل : (متبتل) ٦٨
 بجد : (بيجاد) ١٠٧ البجاد ١٢٥
 بجزج : البجزج ٢٧٦ البجزج والبجزجة
 ٥٥٥
 بخت : البخت (عامية) ٤٥٧
 بدأ : (البدء) ٢١٤ (يبد) ٢٧٩
 بدر : (أبادرها) ١٩٣ (ابتدر) ٢١٥
 بدع : البدع ٥٥١
 بدن : (أبدان) ٤١٤ (أبداننا) ٤٢٣
 بدو : (متبدى) ٢٣٠
 برأ : (برآء) ٤٨١ (البرية) ٤٧٧
 بربط : البربط ٥٧٩
 برجد : (برجد) ١٥٢
 برح : (ليس ببارح) ٣١٤
 برد : (مبرد) ١٧٣ (يبرد الغليل) ٤٨٦
 برر : (البر) ٢٨٢ (بر) ٣٩٧
 (بر) ٣٩٧
 برس : (البرس) ٥٣٠
 برعم : البرعم والبراعم ٢٣٥

والمأفوخ ١٤٧
 أكم : (الإكام) ٣١٩ ، ٥٤٣
 (إكامها) ٥٧١
 ألا : (ألأ) ٣٢
 ألف : (بألف) ٢٧٦
 ألل : الألة ١٧٨ ، ٢٨١
 ألو : (مؤتل) ٧٤ (آلت) ٤٢
 آليت ٢١٣ الألو ٢١٣ ،
 ٤٣٨ آل ٥٧٩
 إلى : (إليكم) ٤١٣
 ألى : آلاء ، إلى ، إلأ ، إلأ ٥١
 المثلثة ٩٣
 أمر : التامور ٤٨٠
 أمس : (الأمس) ٢٨٩
 أمل : (متأمل) ١٠٢
 أمم : الإممة ١١٧ (أمامها) ٥٦٦
 (إمامها) ٥٩٣
 أمن : آمننا ١٤٩ (آمن) ١٥١
 أمو : (الإماء) ٢٢٢ (إماء) ٤٧٢
 أنس : الجانب الإنسي ٣٢٥ (آنست)
 ٤٤٢ (أنيسها) ٥٢١
 أنف : (أنفأ) ٣١١
 أنق : (أنيق) ٢٥٢
 أنى : آناء الليل ٥١
 أوب : (أبوا) ٤١٢
 أود : آده يثوده ٤٦٣
 أوق : الأوق ، تؤوق ١٠٩
 أول : (الآل) ١٨٤ ، ٤٩١ ، ٥٧١
 (تأتاله) ٥٧٩
 أوم : (مؤوم) ٣٢٦ - ٣٢٧
 أوى : (تأوى) ٣٢٠ (تأوت) ٤٨٩

بعر	: (بعيرى) ٣٧
بيع	: البِيعاع ١٠٥ (بعاعه) ١٠٩
بغل	: التبغيل ٥٧٢
بغم	: (بغامها) ٥٥٥
بغى	: (إن تبغى) ١٨٦ تبغ ٢١١
بكر	: (بكر) ٧١ ، ٣١٢ البكر ٢٩
	: (أبكر) ٣٢٠
	: (بكرن) ٢٥٠
بلد	: البلد ١٦٩
بلغ	: (بلغ) ٤٩٠
بلل	: (بليت) ٢١٦ البليل ٤١٦
	: (تبل) ٥٦٣
بلو	: (ليبتلى) ٧٥ أبلى ٢١٣
	: (لم يبله) ٥٦٤
	: (البلاء) ٤٧٦ (بليت) ٤٤٥
	: البليتة ٥٨٩
بنج	: البنج ٢٢٧
بتق	: (بناثق) ١٧١ البنيقة ٢٤٨
بن	: (البنان) ٢٧٨ (بنائه) ٣٤٨
بنو	: بنات النقا ٦٧ (ابن هم) ٤٤٥
بهز	: بهزة ٢٢٥
بهكن	: (بهيكنة) ١٩٧
بهم	: (بهمها) ٥٢٦ البهمى ٥٤٧
بوا	: (بوت) ٥٨٧ ، ٥٨٨
بوب	: الأبوبة ١٣٦
بوح	: الباحة ٥٤
بور	: (يور) ٥٩٤
بوص	: (بوصى) ١٧٢
بوع	: (يناع) ٣٣٤

برغز	: البرغز ١٧٦ البرغز والبرغزة ٥٥٥
برق	: (برقة) ١٣٢ ، ٤٣٤ (الإبريق) ٣١١ (برقاء) ٤٨٥ برق ٥٢٢ أبرق ٥٢٣
برك	: (بركة) ١٠٥ برك وبركة ١٠٥ ، ١٠٩ (برك) ٢١٧ ، ٢٢١ الأشعر بركا ٢١٧
برم	: المبرم ٨٨ (مبترم) ٢٦٠ ، ٣٦٢ (إبرامها) ٥٤٧ المبرم والأبرام ٥٨٨
برو	: (البرين) ١٩٧ (ذا البرة) ٤٠٧
برى	: (تبارى) ١٥٣ (انبرت) ١٩٠ (تبرى) ٣٢٠
يزز	: البرز ٤٢٣
يزل	: (تبرزل) ٢٥٢
بسط	: (باسط) ٤٩٢
يسل	: الباسل ٨ (باسل) ٣٣٦
يسم	: (تبسم) ١٤٣
يمن	: حسن بسن ٢٢٤ ، ٢٢٨
يشر	: رجل بشير وامرأة بشيرة ٣٠٩
يشم	: بشام ٩
بصر	: (تبصر) ٢٤٤ البصرتان ٤٨٩ بصر ٥٣٦
بضض	: (بضضة) ١٩٠
بطأ	: (بطى) ٢٢٤
بطح	: (أبطحها) ٤١٧
بطل	: (الأبطال) ٣٥٦ ، ٣٩٦
بطن	: البطائن ، بطون الكواكب ١٥٢

تلد : (متلدى) ١٩١
 تلح : (تلعة) ١٠٣ (أتلح) ١٧١
 (التلاع) ١٨٦
 تمر : (التامور) . انظر : (أمر)
 تمم : (تأتم) ٤٠ المتعم ٢١٦
 تهم : أتهم ٥٣٥
 تير : التيسار ١٢٤ (تارة) ١٥٨

ث

ثأى : أثأى ٤١٣
 ثبجر : اثبجراً ١٣٥
 ثبو : (ثبينا) ٤٠٠
 ثجر : الثجر ١٤٠
 ثرر : (ثرة) ٣١٢
 ثرو : (الثرى) ٥١
 ثرى : (الثرى) ٥٦٢
 ثعلب : يعدو الثعلبية ٨٩
 ثغر : (ثغرة نحره) ٣٥٩ الثغر ٥٦٥
 (الثغور) ٥٨٢
 ثفر : مستفترات ٧
 ثفل : (بفها) ٢٦٨ (ثفها) ٣٩١
 ثفى : (أثافى) ٢٤١ ، ٢٤٢
 ثقف : (بمقف) ٣٤٦ (الثقف) ٤٠٥
 (المثقف) ٤٠٤
 ثقل : (المثقل) ٨٧ ثقلاً ٥٨١
 ثلث : ثلاثة الأثافى ٢٤٣ (ثلاث) ١٩٤
 ثلم : (لم يثلم) ٢٤٣
 ثمم : (ثمامها) ٥٢٩
 ثنى : (أثناء الوشاح) ٥١ (الثنى)
 (ثنياه) ٢٠٠ (أثنى)
 ٣٣٦ المثنى ٢١٤

بول : مبوله ٣٥٥
 بوو : البو والبوات ٣٣٥
 بيت : البيت ٤٨ بيت ١٣٢
 (بيوتاً) ٢٧٧
 بيزر : البيزارة ٣٢٥
 بيض : (بيضة خلد) ٤٨ (بيض)
 ١٨٨ (أبيض) ٢١٣
 (بيضت) ٤٥٨ الأبيضان
 ٤٩٠ (مبيضة) ٤٩٤
 بين : (بين) ١٩ (تبين) ١٧١
 (البسين) ٣٧٧ (حتى بينا)
 ٣٩٣ (بينها) ٤٣٣ (ما)
 يُبين ٥٢٨
 بى : بياك الله ٢٩٨

ت

تأم : (تتم) ٢٦٩ (توم) ٣٥٢
 (تؤاما) ٥٦٣
 تبع : (أتبع) ١٥٣ (يتبعن)
 ٣٢١
 تبل : (تبله) ٢٧٢ التبل ٣٩٢
 تبين : التبن ٣٧١
 تاجر : (تاجر) ٣٠٨ ، ٥٧٤
 (التجار) ٣٥٠
 ترب : (تراثها) ٥٨ (الترب) ١٣٩
 (تراب) ٢٠٠ التربة
 ٥٠٦ التريبوب ٥٤٤
 ترر : (تر) ٢٢٠
 ترع : (الترعة) ٤٣٥
 ترك : (الترك) ٤١٥
 تفل : (تفل) ٨٩
 تفى : انظر : (وقى)

- ثوب : (ثيابي) ٤٦ (أثواب) العنيف
 ٨٧ (ثيابه) ٣٤٧
 ثوى : (ثاور ، الثواء) ٤٣٣ (الثوى)
 ٤٤٠
- ج
- جاذر : الجؤذر ، الجؤذرة ، الجآذر
 ٥٥٥
- جبر : الجبروت ٥٤٤
 جبل : أجبل ٥٣٦
 جبه : (جهنهام) ٤٩٤ ، ٤٩٧
 جبو : الجبا ، الأجباء ٢٥١
 جم : (مجم) ٢٤٠
 جشو : (جشوتين) ٢٠٠
 جحر : (جواحرها) ٩٥
 جحفل : الجحفل ١١
 جدد : الجدد ٦ ، ٢٤٣ جدد وجدد
 ١٣١ (مجدّد) ١٥٨ ،
 ١٥٩ (وجدّدك) ١٩٤ ،
 ٢٠٥ (بجدّه) ٢١٠
 (تجدّد) ٢٥٦ جددت
 الشيء ٣٩٧ (جددود)
 ٤٥٧ الجدد ٥٦٠ (أجدد)
 ٥٨٤ ، ٥٨٥
- جدع : الجدعاء ١٦٨
 جدل : (الجديل) ٦٤ (مجدّلا) ٣٤١
 الجادل ٣٨٤
 جدو : (لجندينا) ٤١٨
 جدى : (جداية) ٣٥٥
 جذذ : (نجدذ) ٣٩٧
 جذم : (أجذمت) ١٨٤ (جذم)
 ٢٤٣ (الأجدم) ٣١٥
- (جذامها) ٥٧٣
 جراً : (جراءتي) ٢٢٧
 جراًش : اجراًش ٣١٧
 جرح : جريح وجرحى ٢٦٤
 جرد : (بمنجرد) ٨٢ (المتجرد)
 ١٩٠ (مجرد) ٢١٨
 (أجرد) ٣١٦ ، ٣٦٢
 (يجرد) ٣٤٤ (جرد)
 ٤٢٧ (جرداء) ٥٨٣
 جرر : (كحوض الجرّ) ٢٤٣ (جرّ)
 ٢٧٣ (جرّ عليهم)
 ٢٧٥ (جرّت) ٢٧٩
 من جرّاء ٣٦٢ (جرّى)
 ٤٨٠
 جرس : (جرس) ١٧٧ (جرسها)
 ٣٤٦
 جرش : الجوارشن ٥٧ الجوارش ٥٩٢
 جرض : الجريض ٦
 جرع : (الأجارع) ٣٧٩
 جول : الجريال ٥٧٦
 جرم : (مجرم) ١٢٦٤ (تجرم) ٥٢٠
 (جرمها) ٥٨٣
 جرمز : الجراميز ١٠٩ ، ٤٦٢
 جرن : (أجرنة) ١٦١
 جزأ : (جزأ) ٥٤٦
 جزر : (جزر السباع) ٣٤٧ ، ٣٦٥
 (جزور) ٥٨٨
 جزز : (نجزز) ٣٩٧
 جزع : (الجزع) ٩٤ الجزع ١٢٤
 (جزعنه) ٢٤٨ جزعت
 ٥٠٩ (أجزاع) ٥٣٢

- ثوب : (ثيابي) ٤٦ (أثواب) العنيف
 ٨٧ (ثيابه) ٣٤٧
 ثوى : (ثاور ، الثواء) ٤٣٣ (الثوى)
 ٤٤٠
- ج
- جاذر : الجؤذر ، الجؤذرة ، الجآذر
 ٥٥٥
- جبر : الجبروت ٥٤٤
 جبل : أجبل ٥٣٦
 جبه : (جهنهام) ٤٩٤ ، ٤٩٧
 جبو : الجبا ، الأجباء ٢٥١
 جم : (مجم) ٢٤٠
 جشو : (جشوتين) ٢٠٠
 جحر : (جواحرها) ٩٥
 جحفل : الجحفل ١١
 جدد : الجدد ٦ ، ٢٤٣ جدد وجدد
 ١٣١ (مجدّد) ١٥٨ ،
 ١٥٩ (وجدّدك) ١٩٤ ،
 ٢٠٥ (بجدّه) ٢١٠
 (تجدّد) ٢٥٦ جددت
 الشيء ٣٩٧ (جددود)
 ٤٥٧ الجدد ٥٦٠ (أجدد)
 ٥٨٤ ، ٥٨٥
- جدع : الجدعاء ١٦٨
 جدل : (الجديل) ٦٤ (مجدّلا) ٣٤١
 الجادل ٣٨٤
 جدو : (لجندينا) ٤١٨
 جدى : (جداية) ٣٥٥
 جذذ : (نجدذ) ٣٩٧
 جذم : (أجذمت) ١٨٤ (جذم)
 ٢٤٣ (الأجدم) ٣١٥

جنزل : (الجنزيل) ٥٣٨ الجنزل ٢٦٨ ،
٥٤٩

جسد : (مُجَسَّد) ١٨٩

جسر : (جَسْرَة) ٣٣٣

جسس : (جسس الندامى) ١٩٠

جسم : (جَسَامَهَا) ٥٩١

جشر : الجاشريّة ١٨٧

جشش : (أجشش) ٣٣٠

جشم : (تجشمه) ٤٦٨ (جشامها)
٥٩١

جعد : (الجَعْد) ٢١٢

جعشش : جعشوش ٦٤

جفر : المجفّر ٣١٧

جفل : جوافل ٧

جفن : (جَفَنَهَا) ٤٦٩

جلب : يُجَلِّبُهُ ٤٠١

جلد : (تجلّد) ١٣٥

جلس : جلسي ٥٣٥

جلال : (الجلّلى) ٢٠٥ ، ٢٢٤
(جلالة) ٢١٩ (الجلّة)
٤٠٩

جلم : الأجلام ٣٣٣

جلمد : (كجلمود) ٨٣

جله : (الجلهتين) ٥٢٥

جلو : (تنجلى) ٥٣ (انجلى) ٧٧

(جالت) ٤٩٣ (الأجلاء)

٤٩٣ (جلاّ) ٥٢٦

جمعجم : (لم يتجمعجم) ٢٧٥ (لا يتجمعجم)
٢٨٢

جمد : (مجمد) ٢٣٠ (جُمادى)

٥٤٤

جمر : مجمرة المناسم ، جمّره ، أجمره
١٢٦ عدّها جمارا ١٢٧

جدز : الجمزى ١٨٥

جمع : (أجماع الرجال) ٢٢٥ (أجمعوا)
٤٥٢

جمل : (أجملى) ٤٤ (المجامل) ٥٣٨

جهم : جَمَمَة ، الجَم ، الجمّة ،
الجم ١٢٤ (جمامه)

٢٥١ (جمّة الطوى)

٤٩٧ (أجم) ٥٦٩

جمن : (جُمَانَة) ٥٦١ ، ٥٦٢

جنب : (جنب) ٣٢٧ (الجنب)

٥٨٩

جنح : ١ (جَنُوح) ١٦٨ (أجنحت)

١٦٨ (جُنّاح) ٤٧٩

جندل : (جندل) ٧٩ (يجندل)

١٠٥

جنن : جنه الله فهو مجنون ٣٠٢ (جنينا)

٣٨٠ ، ٣٨٦ (الجن)

٤٩٣ (أجنّ) ٥٨١ ،

٥٨٢

جنى : (جَنّاك) ٣٨ (الحنّانى) ٢٧٣

جهل : (نجهل) ٤٢٦

جهم : (جهامها) ٥٤١

جوب : (ينجاب) ٤٦٢ (تجتاب)

٥٥٩ (اجتاب) ٥٧١

جود : (جادت) ٣١٢ (جيانا)

٤٢٤ (جودها) ٥٢٣

جور : (يجور) ١٣٧ (جيران العشى)

٥٨٩

جوز : (أجزنا) ٥٤ (يجوزه) ٧٦

- حذج : (حدوج) ١٣٥
 حدد : (ذات حد) ٣٩٩
 حذق : (حدائق) ١٥٥ (حديقة)
 ٣١٢ الحديقة ٤٣٥
 حدو : (حُدِينَا) ٤٨٣
 حدى : (حُدَيَا) . انظر : (وحد)
 حذذ : (أحدّ) ١٧٩
 حذر : (حذار) ٤٧٣
 حدو : (يُحدّي) ٣٥٢
 حرث : (حرثي وحرثك) ٨١
 حرج : (حرج) ٣٢١ (حرج) ٣٢٢
 (حرج) ٥٨٠
 حرجف : الحرجف ٤١٦
 حرد : (لم يحد) ١٧٤
 حرر : (حرر الرمل) ١٤٥ (حرر)
 ٣٥٥ (حرّة) ٣٨٠ (حرّة)
 ٤٧٤ (حرر الصلاة)
 ٤٩٩
 حرس : (أحراسا) ٤٩
 حرش : (ذو حراش) ١٥٧
 حرف : الحريف ٥٠٦
 حرم : الحريم ١٢ (مُحَرِّم) ٢٣٥ ،
 ٢٤٦ (محروم الشراب)
 ٣١٧ (محرم) ٣٤٧
 (أحرمنا) ٤٧٢ (حرامها)
 ٥٢١ المحرم بمعنى رجب
 ٥٤٥
 حزب : الحزابية ٤٦٢
 حزر : الحز ١٦٣ الحزاز والحزاة
 ٣٩٢ (أحزّة) ٥٤٣
 حَزّة السراويل « عامية »

- (جوز) ٤٨١ الجيزتان
 ٥٢٥
 جوف : (كجوف) ٨١ (تجفاف)
 ٥٥٩ ، ٥٥٨
 جول : (مَجُول) ٦٩
 جون : (جُونَا) ٤١٦ (جُونَا) ٤٦١
 (جَوْنَة) ٥٧٦
 جوو : (الجواء) ١١٠ ، ٢٩٦
 جيب : (الجيب) ٢٢٤
 جيد : (جيد) ٦١ ، ٣٥٥
 جيش : (جياش ، جاش) ٨٥
 (جاشت) ١٨٣
 ح
 حب : (حباب الماء) ١٣٨ (المحب)
 ٣٠١ - ٣٠٢
 حبر : الحبر ١٦٩ ، ١٧٠ الحبار
 ١٦٩ (الحبر) ٤٥٣
 حبو : (حبي) ١٠٠ (احب) ٥٣٨
 حنت : (حنات العهن) ٢٤٩
 حنّد : (مُحنّدِي) ٢٢٧
 حجج : (حجاجتي) ١٧٥ (حجة)
 ٢٣١ ، ٤٢١
 حجر : حجراته ١١ (المحجرين) ٣٨٩
 الحجار ٣٩٤ (حجارة)
 الربيض ٤٨٤
 حجز : (حاجزه) ٢١٥ الحجاز ،
 احتجز ، الحجرة ٥٣٤
 حجم : (محجم) ٢٦٥
 حجي : حجي الماء ١٣٨
 حذب : (حذب الإكام) ٥٤٢
 حدث : (مُحدث) ٢٠٧

٥٣٤

- حزق : (حَزَقَ) ٣٢٠
 حزم : (حِيزُومَهَا) ١٣٨ (المَحْزَم)
 ٣١٧ (حَزَمَ) ٤٩٥
 حزن : حَزَنَتَهُ وَأَحْزَنَتَهُ ١٥٠ (حَزَنَهُ)
 ٢٤٥ (اَلْحَزُون) ٣٢٠
 : (اَلْحَزُونَا) ٤٠١
 حسب : اَلْحِسَاب ٥٤٨
 حسحس : تَحْسَحَس ١٣١
 حسر : اَلْحَاسِر ٤٢٣ (تَحْسَرَتْ)
 ٥٤٠ (حَسَرَ) ٥٦٢
 حسف : اَلْحَسِيفَة ٣٩٢
 حسك : اَلْحَسِيكَة ٣٩٢
 حسم : (اَلْحُسَام) ٢٠٩ (حُسَام)
 ٢١٤ (حَسَامَهَا) ٥٩١
 حسي : (اَلْحَسَاء) ٤٧١
 حشش : (حَشَّ) ٣٣٢
 حشف : (حَشَفَ) ١٥٨
 حشو : (حَشِيَة) ٣١٦ (حَشِيَّتِي) ٣١٦
 حصد : (مَحْصَدَ) ١٨٠ (حَصِدَ)
 ٥٤٧ ، ٣٤٤
 حصر : اَلْحَصْر ٣٧٣ (يَحْصِرُ) ٥٨٣
 حصص : (اَلْحَصَّ) ٣٧٢
 حصن : (حَصَانَا) ٣٨١
 حضر : (اَحْتَضَرَهُ) ١٥٠ (اَلْحَاضِر)
 ٢٥١
 حطط : (حَطَّه السَّيْل) ٨٣
 حطم : (لَمْ يَحْطَمْ) ٢٤٩
 حفر : اَلْمَخَاوِر ٢٥١
 حفز : (اَحْفَزَهُ) ٣٦١ ، ٣٦٢ ،
 (حَفِزَتْ) ٥٣١

- حفض : (اَلْأَحْفَاض) ٣٩٣
 حفظ : (حَفَظَا) ٢٢٩
 حفف : (حَفَافِيهِ) ١٥٧ (مَحْفُوف)
 ٣٥١ حَفَّ يَحْفُ حَفُوفًا ،
 حفه يَحْفُهُ حَفًّا ٤٤٨
 (مَحْفُوفَة) ٥٥٣
 حفل : (لَمْ أَحْفَلْ) ١٩٤
 حفو : (اَلْإِحْفَاء) ٤٤٧
 حقب : مُسْتَحْقَب ١٠ (أَحْقَبَ) ٥٤٢
 حقد : اَلْحَقْد ٢٧٢ ، ٣٩٢
 حقف : (حَقَفَ) ٥٤
 حقق : (حَقَّ الْعَاج) ٣٨١ (حَقَّهَا)
 ٥٩٢
 حكم : اَلْحَكِيم ٣٨٦ (اَلْحَاكُونَ) ٤١٠
 حلب : حَلَبُوب ٦٢ (حَلُوبَة) ٣٠٥
 حلحل : (لَمْ يَحْلُلْ) ٤٢
 حلف : (اَلْأَحْلَاف) ٢٦٥ اَلْمُحْلَافَة
 ٢٩٥ (اَحْتَلَفْنَا) ٤٧٩
 حلق : (حَلَقَة الْقَوْم) ١٨٧ (حَالِق)
 ٥٦٤ ، ٥٦٥
 حلكك : حَلَكُوكَ ، حَالِكٌ ، حَلَكَ ٦٢
 حلل : اَلْحِلَال ١٢ (لَمْ تَحْلُلْ) ٤٢
 (مَحْلَلٌ) ٧٢ (حَلَّتْ)
 رداءها (حَلَّالٌ) ١٤٧
 ١٨٦ (مُحْلِلٌ) ٢٤٥
 (حِلَالٌ) ٢٧٢ اَلْإِحْلِيل
 ٣٤١ (حَلِيلٌ) ٣١٢
 (حَلَّتْ لَهُ) ٣٥٣ (أَحَلَّ)
 اَلْعُلَيَاء ٤٨٩ (مَحْلَاهَا)
 ٥١٨ (حَلَالُهَا) ٥٢١
 حسم : (اَلْحَسْم) ٣٠٤

حمر : حمراء ١٨٢
 حمس : الحمس ٣٠٨
 حمط : الحمّاط ١٩٦
 حمل : (محملي) ٣١ (المحمّل) ١٠٩ ،
 ٤٨١ (حمولة) ٢٠٤ ،
 ٣٠٤ (يستحمل) ٢٨٤
 (حمولها) ٣٨٢ (المحامل)
 ٥٣٨ المحتمل ٥٨٤
 حم : (أحم) ٥٦٩ (الحميم) ٥٨٤
 (حسامها) ٥٨٥
 حمى : (حلماتها) ٢٠٦ (حامي الحقيقة)
 ٣٤٩ (يحمي) ٣٨٩
 حنب : (محنبا) ١٩٥
 حنت : (الحوانيت) ١٨٦
 حنج : الحنج ٢٢٧
 حنذر : الحندورة ولغاتها وجمعها ٣٧٨
 حنق : (أحنق) ٥٣٩
 حنك : حانك ، حنك ٦٢
 حنى : (كالحنى) ١٦١
 حوج : (حاجتي) ٢٧٦ حوجاء ٣٧٣
 حوذ : (حاذمتنه) ٨٤
 حور : الحور والحير ، الحور ١٤١
 (خنوارها) ٢٢٣ الأحورة
 والحيران ٢٢٣ (حواره)
 ٢٣٠ (يُبحر) ٤٣٦
 حوض : (حياض الموت) ٢٠٦
 حول : (محول) ٤١ (حيلة) ٥٣
 الحيال ٦٥ (حال متنه)
 ٨٤ (أحلت) ١٨٤ حول
 النعام ٣٢٠ الحائل
 ٣٨٤

حوم : (حومانة الدراج) ٢٣٨ (حومة)
 ٣٨٦
 حوى : (حوى) ١٣٩ (الحية) ٢١٢
 حيث : (حيث) ٢٧٧
 حير : حائر ٦٤
 حين : (أحيانا) ١٧١ (الحائنين)
 ٤٩٥
 حي : (حييت) ٢٩٨
 خ :
 خبا : خبأت ، خبات ، خبيت
 خبيت ٢٧٩ الخابية ٤٥٨
 خبب : (خبب) ١٨٤
 خبت : الخبت ٨ (خبت) ٥٤
 خبت : (مخبنة) ٣٥٥
 خبر : (الخبار) ٣٦٢ (نخبرك)
 ٣٧٥
 خبط : (خبط عشواء) ٢٨٨
 خبي : الخباء ٤٨
 ختم : (ختامها) ٥٧٧
 خدد : (يتخذد) ١٤٧
 خدر : خدرت ٥٥٣
 خدع : خادعهم ٤٢٦
 خدم : المخدم ٥٨ (خدامها) ٥٤٠
 خدى : خدى بخدى ١٦٦
 خدرف : (كخدروف) ٨٨
 خذل : (خذول) ١٤١ (خذلت)
 ٥٥٣
 خذم : (مخذم) ٣٥١
 خرب : الخربات ، الخربة ، الخارب ،
 الخراب ١٢٨ (خربة المزاد)
 ٤٩٥

حمر : حمراء ١٨٢
 حمس : الحمس ٣٠٨
 حمط : الحمّاط ١٩٦
 حمل : (محملي) ٣١ (المحمّل) ١٠٩ ،
 ٤٨١ (حمولة) ٢٠٤ ،
 ٣٠٤ (يستحمل) ٢٨٤
 (حمولها) ٣٨٢ (المحامل)
 ٥٣٨ المحتمل ٥٨٤
 حم : (أحم) ٥٦٩ (الحميم) ٥٨٤
 (حسامها) ٥٨٥
 حمى : (حلماتها) ٢٠٦ (حامي الحقيقة)
 ٣٤٩ (يحمي) ٣٨٩
 حنب : (محنبا) ١٩٥
 حنت : (الحوانيت) ١٨٦
 حنج : الحنج ٢٢٧
 حنذر : الحندورة ولغاتها وجمعها ٣٧٨
 حنق : (أحنق) ٥٣٩
 حنك : حانك ، حنك ٦٢
 حنى : (كالحنى) ١٦١
 حوج : (حاجتي) ٢٧٦ حوجاء ٣٧٣
 حوذ : (حاذمتنه) ٨٤
 حور : الحور والحير ، الحور ١٤١
 (خنوارها) ٢٢٣ الأحورة
 والحيران ٢٢٣ (حواره)
 ٢٣٠ (يُبحر) ٤٣٦
 حوض : (حياض الموت) ٢٠٦
 حول : (محول) ٤١ (حيلة) ٥٣
 الحيال ٦٥ (حال متنه)
 ٨٤ (أحلت) ١٨٤ حول
 النعام ٣٢٠ الحائل
 ٣٨٤

خرت : (مخروء) ١٨١
 خرر : الحرارة ، خريخر ٨٨ (أخريرة)
 ٥٤٣

خرس : خرس الدجاج ٢٤٧
 خرع : (خيروء) ١٩٧
 خرعب : خراعيب ٦٧
 خرفج : الخرفج ٢٢٣
 خرق : (خرق) ٨٠ الخرقاء ١٦٨

(مخاريق) ٣٩٧
 خسف : (خسفًا) ٤٢٦
 خشخش : خشخش ١٣١
 خشش : (خشاش) ٢١٢
 خشف : الخشف ٥٢٥
 خصر : (الخصر) ٣٧٧
 خصل : (ذو خصل) ١٥٦
 خضب : خضيب ٢٦٧
 خضد : (يخضد) ١٩٨
 خضر : (خضراء) ٤٩٦
 خضرم : الخضرم ٥١٠
 خطب : (خطوب) ٤٠٥ (خطب)
 ٤٤٥

خطر : (خطارة) ٣١٨
 خطط : الخط ، خطا ، خط غباره ،
 خطت مناسمها ١٤٧ -
 ١٤٨ (المخطط) ٣٠٩
 (الخطي) ٣٩٥

خفد : (الخفيدد) ١٨٠
 خفف : (الخف) ٨٧ (بذات خف)
 ٣١٩ (خف) ٤٤٠
 خفي : (ليخفي) ٢٦٦ (كخافية)
 ٣٠٦

خلب : الخلبوت ٥٤٤
 خلع : مخلوكة ١٠ (خلجًا) ٥٩١
 خلخل : (المخلخل) ٥٧
 خلد : (خوالد) ٥٢٨
 خلط : (يخلطون) ٤٤٨
 خلع : (كالخلع) ٨٠ ، ٨١ الخلع
 ٣٧٥

خلف : (خلوفه) ١٦١ ، ١٦٢
 (خلفه) ٣٢٩ (خلفكم)
 ٤٠٢ (خلفها) ٥٦٦
 خلق : (خليفة) ٤٦ (خلفاء) ١٧٠
 (الخلائق) ٥٩٥
 خلل : (تخلل) ١٤٤ (خلل) ٤٥٣
 (خللة) ٥٣٧

خلو : (خلایا سفین) ١٣٥ (خلية)
 ٣٠٥ (خلا الذباب) ٣١٤
 (خلاء) ٣٧٩ (نخليها)
 الرقاب فتختلينا ٣٩٦
 (الخلى ، الخلاء) ٤٤٨
 خمخم : (الخمخم) ٣٠٤
 حمل : (خميلة) ١٤١ (الحمائل)
 ٥٥٨

خمم : خم ٥٧٩
 خنث : خنث ، الانخنث ، الخنث
 ١٤٧

خنس : الخنس ١٣٠ (خنساء) ٥٥٤
 خور : (الخور) ٤٠٩
 خوف : (مخافتي) ٢١٧ ، ٢١٨
 خول : (مَحْضُول) ٩٤
 خون : (الخون) ٤٧٨
 خير : الخير ٤١٦

دخر : (يُدْخِر) ٢٦٦
 دخرص : الدخرصة والدخاريص ١٧١ ،
 ٢٤٨
 دخلل : الدخلل ١١١
 ددبن : الديدبون ٢٨
 ددن : الددان ٢١٤
 ددو : (دَد) ١٣٦
 درر : (درير) ٨٨
 درك : (دراكا) ٩٦
 درن : (الدرين) ٤٠٩
 درهم : (كالدرهم) ٣١٣
 درى : (المدارى) ٦٣ أدري
 ٥٦٨ (مَلَرِيَّة) ٣٥٤
 دعص : (دعص) ١٤٥
 دغم : (دعائم) ٣٣٠
 دفع : (ندافع) ٣٩٤ (مدافع) ٥١٩
 دقف : دفت ١٢٥ (دقها) ٣٢٥
 الدفيف ٤٤١
 دقق : (دُقُاق) ١٦٨
 دقن : (الدفينا) ٣٩٢
 دفو : (دقواء) ٤٩٨
 دكك : حول دكيك ٥٢٠
 دكن : (أدكن) ٥٧٦
 دلج : (دالج) ١٦٤
 دلص : (دلاص) ٤١٥
 دلم : (الدليم) ٣٢٤ ، ٣٢٥
 دله : (دلهأ) ٤٣٦
 دمقس : (الدمقس) ٣٥
 دم : (الدميم) ٢٦٧
 دمن : (دمنة) ٢٣٧ (الدمن) ٣١١
 (دمنة) ٣٩٢ (دمن)

خبط : الخبط ٤٤١
 خيف : (ذات خيف) ٢١٩ أخاف
 ٥٣٥
 خيل : (خاله) ١٨٣ (خلت) ١٨٣
 (خالها) ٢٨٩ الخيال ٣٢١
 (الخييل) ٣٤٢ (لانتخلنا)
 ٤٥٤
 خيم : الخيمة ٤٨ (المتخييم) ٢٥١
 (مخيم) ٣٢١ (المتخييم)
 ٣٣٠ (لم أخيم) ٣٥٧
 (خيمها) ٥٢٩
 د
 دأدا : الدأداة ٢٢٣
 دأل : (الدأل) ٨٥
 دأى : (الدأى) ١٦٢ (دأياتها)
 ١٧٠
 ديب : الدبابة ٩١
 دبر : الدبير ٦٣ ، ١٦٧ المدابرة
 ٦٣ ، ١٦٨ (مدبر)
 ٨٣ (أدبرن) ٩٤ (دوابرها)
 ٥٤٧
 دبو : الدبا ٩
 دجج : (مدجج) ٣٤٥ (الدجاج)
 ٥٧٧ ، ٥٧٨
 دجن : (الدجن) ١٩٧ (مدجن)
 ٥٢٤ (دواجن) ٥٦٨
 (مدجنة) ٥٧٩
 دحج : اندح ، المنححة ٥٨ (دحوك)
 ١٢٩
 دحر : دحره ١٧٦
 دحل : الدحال ٤٦٢

ذفر : (ذفرى) ٣٣٣
 ذقن : (الأذقان) ١٠٤
 ذكو : ذكاء ٥٨١
 ذلل : (المذلّل) ٦٤ ذلول ٨٠
 ٣٦٢ (ذُكِّل) ٢٢٥
 (الذليل) ٤٧٣
 زمر : زمرة زمرأ ٤ (يتذاكرون)
 ٣٥٨
 زم : (زميمة) ٢٦٧ (يذمم) ٢٨٤
 ذمه يذمه ذمماً ٥٨٥
 ذى : (ذمء) ٤٩٦
 ذهب : ذهب ، أذهب ٤٥٣
 زهل : (زهلت) ٥٦٤
 زود : (من يزد) ٢٨٥ (لتزودهن)
 ٥٦٩
 ذوق : (ذقم) ٢٦٧ (مذاقته) ٣٣٧
 ذوى : (ذاو) ١٥٨
 ذيل : (ذالت) ١٨٥
 ذيم : (ذامها) ٥٨٥
 ذين : (الذان) ٥٨٥

ر

رأس : (رأس) ٤٠١
 رأف : الرأفة والرأفة ٢٨٧
 رأل : (رثال) ٤٤٢
 رأم : (الآرام) ٢٣ (الریم) ٦١
 (أرامها) ٥٣١
 رأى : أرأت فهى مرء ٥٤٢
 ربأ : (يربأ) ٥٤٤ (مرأى) ٥٤٤
 ريب : الرب ١١ ، ١٦٤ ، ٤٧٦
 (رب) ولغاتها ٣٢ ربّت
 ٣٢ (ربه) ١٦٤ (ربّاً) ٣٣١

٥٢٠ ، ٥٢١

دهم : (أدهم) ٣١٦
 دهن : دهن ٢٦٧ المدهن ٥٤١
 دوح : (دوح) ١٠٤
 دور : (دوار ، دوار) ٩٣ (يا دار)
 ٢٩٦ (دارها) ٣١٧
 (دائرة) ٣٦٣ (ديارها)
 ٤٣٤
 دولك : (مدالك عروس) ٩٠ — ٩١
 دوم : (الدومة) ٥٨ (المدامة) ٣٣٧
 (ديمة) ٥٥٨ (مدامها)
 ٥٧٥
 دوو : (دوية) ٤٤٢
 دين : (كدينك) ٢٨ دناهم ٢٩
 (أن ندينا) ٣٨٩ (دينا)
 ٤٠٥

ذ

ذأب : (الذئاب) ٣٤٦
 ذأم : ذأمته أذأمه ذأماً ٥٨٥
 ذب : (الذباب) ٣١٤
 ذبر : ذبر يذبر ٥٢٦
 ذبل : (الذبال) ١٠١ (ذوابل)
 ٣٩٥
 ذحل : (الذحل) ٢٧٢ ، ٣٩٢ (الذحول)
 ٥٨٦
 ذراً : (الذرية) ٤٥٨
 ذرع : (الذرع) ١٧٦ ، ٥٥٥ (الذارع)
 ٥٧٦
 ذرق : (الذارق) ٥٢٠
 ذرو : (ذروة) ١٨٧ أذرى ٣٥٤
 ذعر : (مذعورة) ١٧٦

رخو :	(إرخاء تنفل) ٨٩
رخی :	تراخت الدار ٢٩٩ (تراخی)
	٢٩٥
رج :	الأزنج ، اليرندج ٢٢٠
ردس :	ردست الحجر ١٧٩
ردف :	(أردف أعجازا) ٧٦ (روادفها)
	٣٨٢
ردم :	(مرتدم) ٢٩٥
ردی :	الردیان ١١٨ (ترتدی) ١٤٢
	(رداءها) ١٤٧ (كرداة) ١٧٩
	(الردی) ٢٢٩ (میرداة)
	٤٢١ (تردی) ٤٦١
رذی :	(رذیة) ٥٨٩ ، ٥٩٠
رزز :	المرز ٢٩٣ (رز) ٥٦٥
رزم :	(إرزامها) ٥٢٤
رسب :	الرسوب ٣٥١
رسغ :	الرسغ ٢٣٨
رسل :	أرسال ٩ (مرسل) ٦٣
رسم :	(رسمها) ٢١ الرسم ١٣٢ ،
	٥٢٦ ، ٢٩٩
رسو :	(رواسیا) ٥٨٦
رشأ :	الرشأ ٥٢٥
رشح :	الراشح والمرشح ٣٨٤
رشش :	(رشاش) ٣٤٢
رشق :	الإرشاق ، أرشق ١٧٧
رصد :	(ممرصد) ١٨٣
رضع :	(ترضع) ٢٧٠ ، ٢٧١
	(إرضاعها) ٥٦٤
رضم :	(رضامها) ٥٣٢
رضو :	امرأة رضا ٣٨٧
رعب :	الترعيب ٢٤٠

ربد :	المربد ٤٤١
ربذ :	(ربذ) ٣٥٠ الربذ ٥٧٢
ربرب :	(ربربا) ١٤١
ربس :	الربیس ٣٠٨
ربض :	(الربیض) ٤٨٤
ربع :	(لربعها) ٢٤٣ (تربع) ٣٠٣
	(تربعت) ١٥٤ ، ٣٧٩
	الربع ٣٩٤ (مربيع)
	٥٢١
رتو :	ترتوی ، الرتو ٤١٥ (ترتوه)
	٤٦٣
رثد :	الرثید ، رثد يرثد ، المرتثد ٥٨١
رثم :	(أرثم) ٣٥٥
رجب :	الرواجب ٨٨
رجع :	(مراجع وشم) ٢٣٨ (الرجع)
	٤٤٣ (رجع واشمة) ٥٢٧
رجل :	(مرجل) ٩٣ (الرجل) ٢١٢
	(میرجل) ٢٤٣ (رجلاء)
	٤٧٤ الارتجال ٤٧٥
رجم :	(ترجم) ١٨١ (المرجم) ٢٦٧
	رجامها ٥١٨
رجن :	(أرجوان) ٣٩٨
رجو :	(بأرجائه) ١١١
رحب :	(رحیب) ١٨٩ (رحیبة) ٣٤٦
رحق :	(رحیق) ١١٠
رحل :	(مرحل) ٥٣ ، ٨٠ (ألق)
	رحلها ٢٧٧ (رحالة)
	سابع ٣٤٣ (یسترحل)
	٢٨٤ (رحالتها) ٥٨٤
رخص :	(برخص) ٦٦

رى : (يرتمين) ٣٥ (مُترَم) ٣٥٤
 (يرتمينا) ٣٩٦
 ريم : (المترنم) ٣١٥
 رين : (أزنت) ٤٠٥
 رنو : (يرنو) ٦٨
 رهب : (مرهوبة) ٥٨٠
 رهش : الرواهش ١٣٣
 رهل : الرهل ١٦٧
 رهم : (رهامها) ٥٢٣
 رهن : رهن رهنا ٣٨٧
 روح : (تروح) ١٥٠
 روض : الروضة ١٥٥ (روضة) ٣١١
 (رياض) ٤٣٥
 روع : (الروع) ١٠١ (روعات) ١٥٦
 (أروع) ١٧٩ (روعاته)
 ٢٢٩ (راعني) ٣٠٤ الأروع
 ٣٠٩ يراع ٣٩٤
 روق : ألقى أرواقه ١٠٥ ، ١٠٩
 الروق ١٤٠ أراق ، مُراق
 ٢٦٥
 روم : (رام) ٢٨٣ الرواثم ٥٠٩
 (مِرامها) ٥٣٣
 روى : (ريا القرنفل) ٣٠ (ريا
 المخلخل) ٥٨ (روية)
 (يروى) ١٩٨ (ريا
 قارة) ٣٠٩
 ريب : (ريبة) ٥٧٢
 ريد : (الريضة) ٣١٠
 ريس : (راس يتريس) ١٨٥
 ريع : (تريج) ١٥٦ الريعان ٣٩٣
 الميرباع ٥٢٤

رعد : (الرواعد) ٥٢٢
 رعل : الرعل ١٦٨ المسترعل ، الرعيل
 ٤٠١ (رعلاء) ٤٩٤
 رعن : الأرعن ١٣ (أرعن) ٤٦١
 رعى : (تراعى) ١٤١ (ترعى) ١٥٥
 (رعوا مارعوا) ٢٧٤
 رغب : (رغية) ٤٣٦ (رغائب) ٥٩٣
 رغو : (رغاء) ٤٥٣
 رفد : (الرفد) ٣٧١ (رفدنا) ٤٠٩
 رفع : (رفعنا الجمال) ٤٧١
 رفف : (يرف) ١٤٥
 رفق : (مرفقان) ١٦٣
 رقا : أرقاً ، الرقوة ٢٨٣
 رقب : (مرتقبا) ٥٨٠
 رقس : (المرقس) ٤٥٣ ، ٤٩١
 رقص : (رقص) ٥٧٢
 رقل : (ميرقال) ١٥٠ (أرقلت) ١٨٠
 رقى : (ترقى) ٩٨ (يرقى) ٢٨٣
 (ترقى) ٥٨٤
 ركب : (ركابكم) ٣٠٣ (ركابي)
 ٣٦٢
 ركد : (ركد الهواجر) ٣٣٧
 ركز : (الركز) ٥٦٥
 ركس : (الركس ، الركاس) ٥٩٠
 ركك : (ركوك) ١٢٩
 ركل : (المركل) ٨٧ (مراكله)
 ٣١٧
 ركم : (ركام) ٥٤
 رمس : (رمس) ٢٠٣
 رمل : (المولات) ٥٩٦
 رم : (الرم) ٣٣٤ (رمامها) ٥٣٣

- زور : (زارنى) ٢١٠ (المزار) ٣٠٢
 (ازور) ٣٦١
 زوى : (زوت) ٣٦٥
 زيد : (يزد) ٢٢١
 زيغ : (زاغ) ٥٣٨
 زيف : (زيفآفة) ٣١٩ ، ٣٣٤
 زيل : (لم تزيل) ٩٥ (زايها) ٥٣١
 (زيلها) ٥٣٢
 س
 سأل : (التسأل) ٢٠٨
 سأم : (سئمت) ٢٨٨
 سبب : (أسبابها) ٥٣٣
 سبت : (سبت اليماني) ١٧٤ (السبت)
 ٣٥٢
 سبج : (السابجات) ٨٦ (سابج)
 ٣٤٣
 سبط : (سبطا) ٥٤٨
 سبع : (مسبوعة) ٥٥٣
 سبع : (سابغة) ٣٤٩
 سبق : (سبقى) ١٩٤ (سبقت يدأى)
 ٣٤٢
 سبكر : (اسبكرت) ٦٩
 سيل : (أسبل) ٥٥٧ ، ٥٨٤
 سبي : (تسبيك) ٣٠٧ (السباء)
 ٥٧٥
 سجر : (مسجورة) ٥٥٢
 سجع : (سجع) ٤٢
 سجم : (تسجامها) ٥٥٨
 سجنجل : (السجوجل) ٥٩
 سحج : (مسحجاً) ٥٤٢

- ريم : (الآرام) ٢٣٩ وانظر : رأم
 (لم يريم) ٥٥٥
 ربي : (الراية) ٣٥٠ (الرايات) ٣٨٨
 ز
 زار : (الزائر) ٢٩٩
 زبب : (الزبيب) ١٤٤ ، ٤٧١
 زبر : (زبر) ٥٢٦
 زيع : (متربع) ٣٧٤
 زين : (زبوناً) ٤٠٤
 زجج : (الزجاج) ٢٨٠ - ٢٨١
 زجل : (زجلا) ٥٣١
 زجو : (ترجيه) ١٠٠
 زحر : (زحرت) ٣٠٣
 زحلف : (المرحلفة) ٨٤
 زرق : (الزرق) ١٤٤ ، ٤٤٣ (زرقا)
 ٢٥١
 زرى : (أزرى به) ٢١٨ (تزدرينا) ٤٠٢
 زعم : (زعماً) ٣٠١ (الزعيم) ٥١٥
 زفف : (زفوف) ٤٤١
 زلق : (المنزلق) ٥٤٢
 زلل : (يزل) ٨٧ (تزل) ٥٦٢
 زلم : (أزالها) ٥٦٢
 زمر : (الزمر) ٥٨٨
 زمع : (أزمعت) ٣٠٣
 زميل : (زميل) ١٠٧ (الزميل)
 ١٥٨ ، ١٥٩
 زئم : (المزنم) ١٦٨
 زهر : (أزهر) ٣٣٨
 زهو : (تزدهينا) ٤٠٢
 زوج : (زوج) ٣٢٢ ، ٥٣١
 زود : (لم تزود) ٢٣٠ (المزداد) ٤٩٥

سراج : (مسج) ٨٦ (يسج) ١٠٣
 (سحاً) ٣١٣
 سحر : (سحره) ٢٥٠
 سحق : (أسحق) ٤٦٤ ، ٤٦٥
 سحق : سحقك ٦٢
 سحل : (إسحل) ٦٧ المسحل ١٢٩
 (سحل) ١٨٥ (سحيل)
 ٢٦٠ ساحل ٥٣٦
 سحم : (الأسحم) ٣٠٦
 سحو : الساحية ٣١٤
 سخل : السخلة والسخال ٥٢٦
 سخن : (سخينا) ٣٧٢ (سخت)
 ٥٨٤
 سخو : (سخينا) ٣٧٢
 سدر : السادر ٣٧٧
 سدس : السدس ٤٤١
 سدف : (السديف) ٢٢٣
 سدل : (سلوله) ٧٤
 سرب : (سرب) ٩٣ السرب ٥٤٨
 السراب ٥٧١
 سربل : سربلهم ١٢ (تسربل) ٥٣٩
 سرح : (سرحان) ٨٩ (سرحه) ٣٥٢
 سرد : (مسرد) ١٥٧
 سرر : (يسرون) ٤٩ (الأسرة)
 ١٥٥ - ١٥٦ (أسيرة)
 ٣٣٨
 سرع : (أساريع) ٦٧
 سرعف : المسرعف ٢٢٣
 سرمد : (سرمد) ٢٢٨
 سرهد : (المرهد) ٢٢٣
 سرو : سري ثيابه ٥٢ السرة ٨٧

(سـرـاته) ٩٠ (سـرـاة)
 (أدهم) ٣١٦ يسرو ٤٦٣
 سري : (السري) ١٧٧ ، ٣١٩
 (سارية) ٥٢٤ (السري)
 ٥٥٢
 سعي : (يسعي علينا) ٢٢٣ (السعاة)
 ٥٦٥
 سفح : (سفحتها) ٢٥
 سفر : السفير والسفراء ٤٦٤ (أسفار)
 ٢٣٩ (أسفرت) ٦٥٢
 سفح : (سفعا) ٢٤٢ ، ٥٢٨
 سقف : (أسف) ١٤٦ سففت الدواء
 أسفه ، واستففته استفافا
 ٣٠٤ (تسف) ٤٠٩
 (أسف) ٥٢٧
 سفل : السافلة ٢٨١
 سفو : (السفا) ٥٤٧
 سقب : (أم سقب) ٣٨٤
 سقط : (سقط اللوى) ١٩
 سقف : (سقيف) ١٦٨ (سقفاء)
 ٤٤٢
 سقم : (سقمها) ٣٥٩ (السقام)
 ٤٦٨ (سقامها) ٥٦٥
 سقى : (السقى) ٦٤ (سقته) ١٤٦
 سكب : (تسكابنا) ٢١٣
 سكر : سكرت الريح وسكر الشارب
 ٥٧٤
 سكف : الإسكاف ٢٧٠
 سكك : (مسك) ٣٤٩
 سكن : (ساكنة) ٥٢٥
 سلاح : (السلاح) ٢١٥ (بسلاحه)

سبح : (مسبح) ٨٦ (يسبح) ١٠٣
 (سحاً) ٣١٣
 سحر : (سحره) ٢٥٠
 سحق : (أسحق) ٤٦٤ ، ٤٦٥
 سحق : سحقك ٦٢
 سحل : (إسحل) ٦٧ المسحل ١٢٩
 (سحل) ١٨٥ (سحيل)
 ٢٦٠ ساحل ٥٣٦
 سحم : (الأسحم) ٣٠٦
 سحو : الساحية ٣١٤
 سخل : السخلة والسخال ٥٢٦
 سخن : (سخينا) ٣٧٢ (سخت)
 ٥٨٤
 سخو : (سخينا) ٣٧٢
 سدر : السادر ٣٧٧
 سدس : السدس ٤٤١
 سدف : (السديف) ٢٢٣
 سدل : (سلوله) ٧٤
 سرب : (سرب) ٩٣ السرب ٥٤٨
 السراب ٥٧١
 سربل : سربلهم ١٢ (تسربل) ٥٣٩
 سرح : (سرحان) ٨٩ (سرحه) ٣٥٢
 سرد : (مسرد) ١٥٧
 سرر : (يسرون) ٤٩ (الأسرة)
 ١٥٥ - ١٥٦ (أسيرة)
 ٣٣٨
 سرع : (أساريع) ٦٧
 سرعف : المسرعف ٢٢٣
 سرمد : (سرمد) ٢٢٨
 سرهد : (المرهد) ٢٢٣
 سرو : سري ثيابه ٥٢ السرة ٨٧

سلف	: (الإسفاف) ٣٩٨ (المسفينا)
سلف	: (إسفافها) ٣٩٩
سنم	: (إسنامها) ٥٥٠
سنن	: الأسنة ١٤٤ (الأسنة) ٣٥٧
سنو	: يسُن ٥٤٥ (سُنّة) ٥٩٣
سهل	: (سَنَاه) ١٠٠
سهل	: (تسهّل) ٩٨ (السهولة) ٤٠١
سهل	: أسهل ٥٣٦ (أسهلت)
سهم	: (بسهميك) ٤٨ المسهم ٥٣
سوا	: سيئة ٤٢٦ (نساء) ٤٤٦
سوح	: (ساحة الحى) ٥٤
سود	: السّود ١٣٥ (سادة ، مسودّ)
سود	: ٢١١ أساود ربّها ٢٣٠
سود	: (سُوداً) ٣٠٦ (الأسودان)
سور	: ٤٨٩ ، ٤٩٠
سور	: المسور ٥٧
سوق	: (ساقا نعامه) ٨٩ (ساقها)
سوم	: ٢٢٠
سوم	: السام ١٤٤ ، ٤٧١ (مسومة)
سوم	: ٤١٧ (سام) ٤٢٥
سوى	: (سومها) ٥٤٨
سوى	: السّي ، (سيّما) ٣٣
سيد	: (السيد) ١٩٥
سيع	: السّياع ١٦٥ ، ٢٩٧ المسياع
ش	: ٥٢٤
شام	: شامة ١٠٣ (الشامى) ١٧٤
شام	: (أشام) ٢٦٩ المشامة
شام	: ٤١١ أشام ٥٣٥

سلخ	: (سَلَخا) ٥٤٤
سلط	: (السليط) ١٠١
سلف	: (سُلَافا) ١١٠
سلق	: السَلَق ٥٤٥
سلك	: سُلُكَتى ١٠
سلل	: السليلة ٥٦٠
سلم	: (بسلمى دالج) ١٦٤ (السلم)
سلم	: ٢٨٣ (سِلَامها) ٥١٩
سلو	: (تسلّت) ٧٣
سمأل	: (السموعل) ٨٧ اسمأل
سمح	: ٣٢١ ، ١٥٣
سمح	: (سَمَح) ٣٣٦ ، ٥٩٣
سمحق	: السماحق ٣٣٤
سمد	: سرمداسمدا ٢٢٨
سمر	: (سمرات الحى) ٢٣ (سامرها)
سمط	: ٥٧٤
سمط	: (سمطى لؤاؤ) ١٤٠
سمع	: (كسامعتى) ١٧٨ السميع
سمع	: ٣٨٦
سمع	: السميع ٢٣٥
سمك	: (سَمَكه) ٥٩٤
سمل	: السملويل ٥٠٩
سمم	: السم ١٨١
سمهر	: (السمهرية) ٥٦٨
سمو	: (سامى) ١٧٩ (سَمَا) ٥٩٤
سنخ	: السنخ ٢٢٧
سند	: (مسند) ١٦٨ (سنددا) ٣٢٩
سنع	: المسنعا ٥٢٣

شزن : شزن ٢٠
 شصمر : الشصمر ٥٢٥
 شطأ : الشاطئان ٥٢٥
 شطب : الشطائب ٢٢٣
 شطط : (شطط) ٢٩٩ (شط) ٣٠٢
 شطن : الشيطان ، الشيطانة ١٩٦
 شطنت الدار ٢٩٩
 (أشطان) ٣٥٩
 شظم : (شيطمة ، شيطم) ٣٦٢
 شعب : الأشعب ٥٢٥
 شعر : (الشعرأء) ٢٩٥
 شعشع : (مشعشة) ٣٧٢
 شعل : (مشعلة) ٥٤٩
 شفر : (الشفرتين) ٢١٣ الأشفار ٤٦٩
 شفى : (شفى نفسى) ٣٦٠
 شقق : (يشق) ١٣٨ (شقى) ٥٥٥
 (الشقائق) ٢٢٤
 شقى : (شقاها) ٣٨٦
 شكس : الشكس ٣٧٣
 شكك : (شككاً) ١٥٧ الشكة ،
 الشاك ٢٧٨ (شككت)
 ٣٤٧ (مشك) ٣٤٩
 (شكى) ٥٨٠
 شكل : أشكلة ٣٧٣
 شكه : (مشاكهة) ٢٤٧
 ششلل : المشلل ٤١٣
 شلل : شلل ، الشل ٣٩٣ (شلالا) ٤٩٥
 شلو : (شلوه) ٥٥٦
 شماز : (اشمازت) ٤٠٤

شان : شعون الرأس ١٧٣
 شبب : شباب النهار ٣٥١ (يُشَبَّب) ٥٤٩
 شبه : (المشبهه) ٣٩٨ (متشابهه) ٥٨٨
 شتت : (شتيت) ٦٠
 شتو : (شتا) ٣٥٠
 شثن : (شثن) ٦٦
 شجع : الأشاجع ٥٠٨
 شحم : شاحم وشحم وشحم ٥٨٩
 شحن : (شحينا) ٣٧٢
 شدد : (متشدد) ١٦٤ (المتشدد) ٣٥١
 (شد النهار) ٢٠٠
 شدى : (شدى الأعلم) ٣٤١
 شدن : (شادن) ١٤٠ (شدنية) ٣١٧ الشادن ٥٢٥
 شذب : (شذبنا) ٣٩٠
 شذذ : شذآن ٥
 شذر : (تشذر) ٥٨٦ ، ٥٨٧
 (تشاذر) ٥٨٧
 شرب : (تشرابى) ١٩١ (شرب) ١٩٨
 (شرب) ٢٠٦
 (الشاربينا) ٤٢٤
 شرر : (يشرون) ٤٩
 شرس : الشرس ٣٧٣
 شرع : (شوارعاً) ٥٩١
 شرق : الشرعاء ١٦٨ (شارق) ٤٩٤
 شرى : (تشرى) ٥٨٥
 شزب : الشوازب ٣٣٣
 شزر : (مستشزرات) ٦٣ (قتل) ١٦٨ ، ١٦٧ (شزر)

الصَّبْحَةُ ٢٧٨ (فاصبحينا)

٣٧١

- صبر : الصبير ٥١٥
 صبو : (الصبا) ٣٨٣
 صبت : (صتيت) ٤٩٤
 صتم : (مصتم) ٢٨٠
 صحب : (صحي) ٢٤ ، ١٣٥ (أصاح)
 ١٩٩ (الأصحاب) ٢٢٦
 صحم : (أصحم) ٤٦٢
 صحن : (بصحنك) ٣٧١
 صحو : (صحوت) ٣٣٩
 صدح : (صادحة) ٥٧٩
 صدد : (تصدى) ٥٩ (تصدى) ٥٠
 صدر : (أصدروا) ٢٧٤ (نصدرهن)
 ٣٨٨ (فصدائر) ٥١٩
 صدع : (صدعا) ٥٥٢
 صدق : (صادقة) ١٧٧ (صدق)
 الكعوب (٣٤٦)
 صدى : (تصدى) ، انظر : (صدد)
 (الصدى) ١٩٩ (التصدية)
 ٣٤١
 صرج : الصاروج ١٦٦
 صرد : (مصرد) ١٩٨
 صرد : (في صرة) ٩٥ ، ٩٦
 (الصرارى) ١٧٢ (نصر)
 ٥٣٠
 صرصر : صرصر ٩٦ الصرصر ٤١٦
 صرع : (كصرع الباني) ١٠٩
 صرم : (صرى) ٤٤ (لم يتصرم)
 ٣١٤ (مصرم) ٣١٨
 (صرما) ٣٧٧ (صرامها)

- شمخر : (اشمخرت) ٣٨٣ - ٣٨٤
 شمل : (شمال) ولغاتها ٢٣٠ شيال
 ٣٣٢ (شائلى) ٣٤٠
 (مشمولة) ٥٤٩
 شأ : (الثناء) ٤٥٦
 : (الشائى) ٤٩١
 شنع : (شنعت) ٤٩٦
 شن : (الشن) ١٥٨
 شهب : شهباء ٩
 شهد : شهد ١٠٢
 شهل : (شهلأء) ٣٧٣
 شوف : (المشوف) ٣٣٧
 شوق : (شافتك) ٥٣٠
 شوك : (شاكى البنان) ٢٧٧ شكتة
 فأنا أشاكة ، شاكة يشوكة
 شوكا ٤٦٨
 شول : (الشول) ١٥٤
 شوه : (شاة) ١٧٨ ، ٣٥٣
 شوى : (الشوى) ٣١٦ - ٣١٧
 شياً : (مشيئة) ٤٠٢
 شيح : المسيح ١٢٩
 شيد : (مَشِيداً) ١٠٥ (تَشَاد)
 ١٦٥
 شيط : الشيطان ، الشيطانة ١٩٦
 شيع : (مشايعى) ٣٦٢
 شيم : (بالشيم) ١٠٢ (شامة)
 ٤٨٦
 ص
 صبب : (صباة) ٣١ ، ٦٩
 صبح : (صبحن) ١١٠ (أصبحك)
 ١٨٧

٤٨٥ (يُصَمُّ) ٤٨٦
 (صُمَاء) ٥٢٨
 صنع : (يَصْنَعُ) ٢٨٦
 صهب : (صَهَابِيَّة) ١٦٦ (صَهَابَاء)
 ٥٤١
 صهو : (صَهْوَاتِه) ٨٧
 صوب : صَوَّبَ النظر ٩٨ (صُوبَه)
 ١٠٣ (صَابَآهَا) ٥٢١
 صور : الصُّورَانِ ٣٠٩ ، ٥٢٥ ، (٥٥٤)
 الصُّرَّانِ ٥٥٩ - ٥٦٠
 صوع : (كَصُوعَ الْبَانِي) ١١٠
 صول : (صَالُوا) ٤١٢
 صوم : (مَصَامِيهَا) ٧٩ (صِيَامَهَا)
 ٥٤٥
 ض
 ضاًضاً : الضَّيْضِيُّ ٢٢٧
 ضبب : الضَّبَابُ ٤٦٢
 ضبج : (مَضْبُوح) ٢٣٠
 ضبع : (بَضْبَعِيَّهَا) ١٨٠
 ضبو : ضَبَّتْهُ النَّارُ ٢٣٠
 ضحي : (يُضْحِي) ٦٥ (الضَّحَى)
 ٣٥٦ (الضَّحَاء) ٤٩١
 ضرب : (الضَّرْبُ) ٢١٢ (ضَرْبِيَّة)
 ٢١٤
 ضرح : (مَضْرَحِي) ١٥٧
 ضرر : (ضَرَرِي) ٢٢٦
 ضرس : (يُضْرَسُ) ٢٨٦
 ضرع : أَضْرَعَتْ فَهِيَ مَضْرَعٌ ٥٤٢
 ضرم : (تَضْرِمُ) ٢٦٨ (الضَّرْمُ)
 ٣٤٦ (ضِرَامَهَا) ٥٤٩
 ضرى : (تَضْرَى) ٢٦٧

٥٣٧ (صَرَمَه) ٥٣٨
 (صَرِيْعَة) ٥٤٧
 صرى : (صَرَايَة حَنْظَل) ٩٠ - ٩١
 صعد : صَعَدَ النظر ٩٨ (مُصْعَدٌ)
 ١٦٩ (صَعَدَتْ بِهِ)
 ١٧٢
 صعل : (صَعْلٌ) ٣٢٢
 صفح : (صَفِيح) ١٧٩ ، ٢٠٠
 (صَفَائِح) ٢٠٠ (الصَّفَاح)
 ٤٣٥
 صغد : (مَصْفَدِيْنَا) ٤١٢
 صفر : صَفَرَاءُ ١٠٤ (أَصْفَر) ٢٢٩
 صفف : (صَفِيف) ٩٧
 صفن : (صُفُونَا) ٣٨٩ - ٣٩٠
 صفو : (الصَّفْوَاء) ٨٤ (يَصْطَفِي)
 ٢٠٠ الصَّفْوُ وَالصَّفْوَةُ
 ٢١٧
 صقب : (الصَّاقِب) ٤٦٦
 صقل : (الصَّقْل) ٨٩
 صلب : (الصَّلَابُ) ٦٤ ، ١٦٢ (بَصْلَبِه)
 ٧٥ (الصَّلْبُ) ١٦٣
 (صُلْبَهَا) ٥٣٩
 صلت : (مَصْلَتِيْنَا) ٣٨٤
 صلم : (مَصْلَمٌ) ٣١٩ (الْأَصْلَمُ)
 ٣٢٣
 صلو : (الصَّلَاء) ٤٤٠ ، ٤٤٩
 صمد : (مَصْمَدٌ) ١٧٩ (المَصْمَدُ)
 ١٨٧
 صمع : (المَصْمَعُ) ١٢٤ الصَّمْعَاءُ ٢٢٣
 صمم : صَمَّ صَدَاها ٨ (صَمَّ جَنْدَلُ)
 ٧٩ (صَمَاء) ٤٦٤ (يَصْمَمُ)

طرق	: (طَرَقْتُ) ٤٠ (مطروقة) ١٩١
	(طَرِيقًا) ٤٤٤ (طريقة)
	٥٦٠
طعن	: (يَطْعِنُ) ٤١٤ (تطعن)
	٥٨٤
طفل	: الطفيل ١٠ ، ٢٢٦ (مُطفِل)
	٥٩ ، ٦٠ ، ٥٨٨
	(أطفأت) ٥٢٥
طلب	: المَطْلِب ١٤٣
طلح	: (طليح) ٥٣٩
طلع	: تَطْلَعُ النفس ٤٦٢
طلق	: (ليلة طلق) ٥٧٤
طلل	: (أطلال) ١٣٢ طُلَّ ١٤٢
	(من طلل) ٢٩٩ (مطلول)
	٤٨٧ (الطلول) ٥٢٦
طلو	: الطَّلَا ١٧٦ (أطلاؤها) ٢٤٠
	(أطلائها) ٥٢٥
طمطم	: (طمطم) ٣٢٠
طنب	: (الأطناب) ٥٩٠
طهو	: (طهّاء) ٩٧ الطّهّاء ٤٦٢
طور	: (طوراً) ١٥٨ ، ٣٤٣
طوف	: (طوّفها) ٥٥٥
طول	: الطول ٥٠ (الطول) ٢٠٢
	: تطاول النهار ٣٥٨ (طالت)
	٣٥٢
طوى	: طاوى المصير ٤٥٥
طيب	: المطايب ٣١ مَسْطِيبَةٌ ٣٥٥
طبخ	: (الطبخ) ٤٧٧
طير	: (يُطِير) ٨٧
طيش	: (لا تطيش) ٥٥٧
طيّط	: الطاط ٥٣٠

ضغط	: الضاغط ١٦٤
ضغن	: (ذو الضغن) ٢٧٢ (الضغن)
	٣٩٢
ضفف	: الضفّتان ٥٢٥
ضفو	: (ضاف) ٩٠ ، ٩١
ضلع	: (ضليع) ٩٠ (أضلع) ٤٧٦
	(ضلعت) ٥٣٨
ضلل	: (أضلّته) ٣٨٤ - ٣٨٥
ضوأ	: (تضىء) ٦٧ ، ٥٦١ (الضياء)
	٤٣٨
ضور	: ضاره يضوره ضورا ٢٢٦
ضوض	: (ضوضاء) ٥٤٢
ضوع	: (تضوع) ٢٩ التضوُّع ٣٠٩
ضير	: ضاره يضيره ضيرا ٢٢٦
ضيف	: (المضاف) ١٩٥
ضيق	: (تضايق) ٣٥٧
ضيل	: (ضالة) ١٦٢
	ط
طبب	: (طبّ) ٣٣٥
طع	: (يطبعون) ٥٩٣
طبق	: طابق بين ثوبين ١٤٠ الطَّبَّق
	١٨٧
طحر	: (طحوران) ١٧٦
طحن	: (طحينا) ٣٩١
طحو	: طحابه ١٧٦
طخي	: (الطخية) ١٩٦ الطَّخَاء ٤٦٢
طرد	: (مُطرَدِي) ٢٠٧
طرر	: طَرَّأ ٨١
طرف	: (الطَّرْف) ٩٨ (مطروقة)
	١٩٠ (الطَّرَاف) ١٩٢ ،
	١٩٧

(عاتق) ٥٧٧

- عتك : (العواتك) ٤٩٤
 عثكل : (المتعثكل) ٦٢
 عثن : (العثنون) ١٦٦
 عجب : (عجبث) ٤٢٧ (عَجُوب) ٥٥٩
 عجج : (العجاجة) ٤٩٩
 عجز : (العجزاء) ١٢٥
 عجس : (عجاساء) ٧٦
 عجل : (مُعْجَل) ٤٨ (عاجل طعنة) ٣٤٦
 عجم : (استعجمت) ٨ (لأعجم) ٣٢٠
 عدد : (التعداد) ١١١
 عدل : (رجل عدل) ٣٨٧
 عدو : (عادى) ٩٦ (عداا) ٩٧
 (عداوة) ٢٢٦ (الأعداى)
 ٣٥٤ (عَدَانى) ٣٦٥
 نُعْدَى (التعدى) ٣٩٤
 ٤٧٨ العُدوتان ٥٢٥
 (عَدَت) ٥٦٦ (العِدَى)
 ٥٩٧
 عدول : (عدولية) ١٣٧
 عذب : (عَذَب) ٣٠٧
 عذر : (تَعَذَّرت) ٤٢ نُعْذِر ٣٩٤
 العُذْر ، العُذْرَى ٥٥١
 عذق : (العذق) ٦٢
 عذل : (تَعَذَّاله) ٧٤
 عذلج : (المَعْدِلج) ٢٢٣
 عزم : (عَظْمَاهَا) ٥٤٢
 عرد : (عَرَدَت) ٥٥٠
 عرر : (العرار) ١٤٢

ظ

- ظعن : (ظعائن) ٢٤٥ = ٤٢١
 (ظُعن) ٥٣٠
 ظفر : (ظفر) ٣٢٧
 ظلل : (ظل) ٣٥ (ظلت) ١٣٢
 — ١٣٣ (فظل) ٢٢٢
 (ظلاله) ٥٤٩
 ظلم : (الظلم ، الظلمان) ١٨٠ (الظُّلم)
 ٢٠٩ (أظلم) ٣٣٦
 ظمأ : (ظمأهم) ٢٧٤
 ظنن : (مَظَنَن) ٥٣٦
 ظهر : (مَظَاهِر) ١٤٠ (ظهر)
 (برجد) ١٥ (ظهر قرد)
 ١٧٠ (ظهون) ٢٤٨
 ع
 عبأ : (الأعباء) ١٠٩ (الأعباء) ٤٨١
 عيب : (يعبوب) ٦٤
 عبد : (مَعْبَد) ١٥٤ (المَعْبَد) ١٩١
 (كالعبد) ٣٢٣
 عبر : (عبرة) ٢٦ ، ٣٦١ (العُبرَى)
 ١٦٢
 عبس : (عوايساً) ٣٦٢
 عبل : (العبالاة) ١٠٩ (عبل الشوى)
 ٣١٦ (عبالا) ٤٩٤
 عبهل : (العباهلة ، المعبهل ، المتعبهل)
 ٤٠١
 عبو : (عبا يفعل) ٥٦٣
 عتد : (عتد ، عتيد) ٢١١
 عتر : (عتر يعتر ، العتيرة) ٢٩٤
 (تُعْتَر) ٤٨٤
 عتق : (العِتَق) ١٧٨ (عتاقا) ١٥٣

عشق : العَشَق ٧٠
 عشو : العشية والعشايا ١٣٦ (عشواء)
 ٢٨٩ - ٢٨٨ (عشية)
 ٣١٤ (التعاشي) ٤٧٧
 عصب : عَصَبًا ٤٠٠
 عصر : عَصْرًا ٤٤٢
 عصم : (عصامها) ٨٠ (العصم)
 ١٠٤ ، ١٠٥ وكذلك
 ٤٦٢ (يعصم) ٢٧٢
 (معصم) ٢٣٨ (المعصم)
 ٣٤٨ (العاصمون) ٤١٨
 (أعصامها) ٥٦٨
 عصي : (عصيانها) ٥٤٣
 غضب : (لغضب) ٢١٣ (غضب)
 ٢١٨
 عضد : (عضداها) ١٦٨ (معضد)
 ٢١٤
 غضرس : الغضرس ١٤٠
 عضه : العضاه والعضة ١٠٤
 عطب : العُطْب ٥٣٠
 عطبل : العطبول والعطبولة ٣٧٩
 عطس : عواطس ١٢٤
 عطف : (عُطْفًا) ٥٣١
 عطل : (معطل) ٦١ (عطيل) ٣٧٩
 عطو : (تعطو) ٦٦ العَطْو ١٤٢
 عظم : (العظم) ٣٥١
 عظم : (بمعظم) ٢٧٢ (عظامها)
 ٥٨٤
 عفر : الأعفر ٦٢ (العُفْر) ١٠٤
 عفر الظباء ٢٣٩ (معفر)
 ٥٥٦

عرس : (معرس مِرْجَل) ٢٤٢
 عرض : (عرضاتها) ٢٣ العرصة ٥٤
 عرض : (تعرضت) ٥٠ العَرَض ،
 العَرَض ٨٣ (عَرَضك)
 ٢٠٦ (عَرَضه) ٢٨٧
 (عَرَضًا) ٣٠٠ (عوارضها)
 ٣١٠ (عَرَضِي) ٣٣٩
 (أعرضت) ٣٨٣ - ٣٨٤
 (تعرض) ٥٢٧ (تعرض
 وصله) ٥٣٧ (عَرَض
 السرى) ٥٥٢ (عرض
 الشقائق ٥٥٥
 عرف : (تعريف) ١٧٨ (تعرفونه) ٢١٢
 عرق : أعرق ٥٣٥
 عرك : معرك ٩ العارك ١٦٤ العركي ،
 العرك ، العارك ١٧٢
 (عراكه) ٢٢٨
 عرمم : (عرمم) ٣٤٤
 عرمس : العرمس والعرامس ١٢٧
 عرن : (عرانين) ١٠٦
 عرو : (عرينا) ٤١٦ (عريت)
 ٥٢٩
 عزز : (عزة) ٤٥٧ (عز) ٥٧٥
 عزم : (العازمون) ٤١١
 عسب : (العسيب) ١٥٧
 عسس : (معسس) ٤٣٦
 عسل : يعسّل ٣٢٨
 عسي : عسي ٢٤٤
 عشر : (أعشار) ٤٨ (معشرا) ٤٩
 (عُشْر) ١٩٧
 عشزن : (عشوزنة) ٤٠٤

٣٤٩ (معلم) ٣٤١
 (معلمينا) ٤٢٢ (أعلامها)
 ٥٨٨ (علائها) ٥٩٥
 : علته (علته) ٥٦٣
 : علوه (من عل) ٨٣ (علا) ١٠٢
 ٥٢٥ (عولي) ١٦٠
 (مُعالي) ١٦٩ (العلاء)
 ١٧٣ (العلاء) ٢٤٥ ،
 ٤٨٩ ، ٤٣٧ (عالين)
 ٢٨١ (العوالي)
 تعالى النهار ٣٥٨ (العلاء)
 ٤٧٠ على ٥٣٥
 : عمد (المعمد) ١٩٧ (عماد الحى)
 ٣٩٣
 : عمر العُمري ١٦٢ (لعمر) ٢٠١
 العُمَران ٤٨٩
 : عمم (معم) ٩٤ (اعم) ٥٢٥
 : عمن أعمن ٥٣٥
 : عمى (العماية) ٥٢ (عمايات)
 ٧٣ اعماه ٢٠٠ (عمسى)
 ٢٨٩ (العماء) ٤٦٢
 : عن عن ٦٥
 : عنتر العنتر والعنتر ٢٩٤
 : عنج العناج ٤٠٩
 : عند (عنود) ٤٩٨ عِنْدَاوَة ١٩١
 : عندل (عندل) ١٦٩
 : عندم (عندم) ٢٤٧ (العندم) ٣٤٢
 : عنصر : العنصر ١١١
 : عنصل (عنصل) ١١١ خل عنصلان
 ١١١
 : عنطنط : العنطنطة ٣٧٩

: غفف (أغف) ٣٤٥
 : غفو : غفارسيها ٨ (لم يغف) ٢٠ ،
 ٢١ ، ٢٦ (تغفى) ٢٦٤
 (العفاء) ٤٨٧ (عفت) ٥١٧
 : عقب : (على العقب) ٨٥ العقباب
 بمعنى الراية ٥٧٤
 : عقد : (معقدأ) ٣٣١ (عقدوا)
 ٤٠٩
 : عقر : (عافر) ٥٨٨
 : عقرب : المعقرب ١٩٦
 : عقص : (العقاص) ٦٣ العقص ٣٧٣
 : عقل : (يعقلونه) ٢٨٠ (عقيلة)
 ٢٠٠ ، ٢١٩
 : عقم : (عقمة) ٢٤٧
 : عقنقل : (عقنقل) ٥٥
 : عقو : عقوا ٣٥٦ (يعتقى) ٥٧٣
 : عكر : (اعتكرت) ٥٦٨
 : عكس : العكس ، العكاس ٥٩٠
 : عكف : (عاكفة) ٣٨٩
 : علب : (عأوب) ١٦٩
 : علث : اعلث ٥٥٠
 : علط : العلط ٦١
 : علف : العلف ١٦٠
 : علق : (علقتها) ٣٠٠ (علقت)
 ٥٦٣
 : علقم : (العلقم) ٣٣٧
 : علل : يعلل ١٢ (الملل) ٣٨
 بنو العلات ١١٨ (لأعلل)
 ٥٧٧
 : علم : (أعلم) ١٨٠ (ليس بمعلم)
 ٣١٢ (المعلم) ٣٣٨ (الأعلم)

٤٩٦ ، ٤٨٦	
٥٥٦ (غبس)	غبس
٧٧	غبش (غبش الليل)
١٠٩ ، ٣٨	غبط (الغبیط)
٢٤٨	وكذا
١٨٧	غبق (الغبوق)
٥٩٢	غشم (مغشمر)
١٠٨ (الأغشاء)	غشو (الغشاء)
١٠٨	
٢٩٤ (غادر)	غدر (غدائره)
٤١٦ (غودر)	غدر (غودر)
٥٧٠ ، ٥٢٩	
٣٣٥	غدف (إن تغدنى)
١٣٦ (غدوة)	غدو (أغتدى)
١٥٠ (غداً)	تغتدى ()
٥٢٤ (غاد)	٣٨٧ (غاد)
٥٦٥ (غدت)	
٥٩٢ (مغشمر)	غشمر
٢٨٤ (يغترب)	غرب (الغرب)
٣٠٧ (غرباؤها)	غرب (غرباؤها)
٥٨٥	
٣١٥ (غرداً)	غرد ()
٣٨٨ ، ١٧١ (غرّة)	غرد (غرّة)
٣٥٤	
٤١٣ (الغرفة)	غرف ()
٤٥٤ (غرّائك)	غرو ()
١٠٨ (مغزل)	غزل (المغزل ولغاته)
٥٢٥	الغزال
٥٠٩	اغشلت ٩٦ الغسويل
١٢	غشم (الغشم)
٣٩٥	غشى (غشينا)

٨٧ (العنيف)	عنف
٣٧٩	عنت (العنقاء)
٩٣ (عَنّ)	عنن (ينعنّ)
٤٨٤ (عتنا)	
٤٤٦ (نُسَعْنَى)	عنى ()
٢٤٩ (العهن)	عهن ()
١٥٠ (عوجاء)	عوج ()
٢١٠ (عادنى)	عود (عودى)
٣٢٢ (يعدنه)	يعود ()
٣٤٨ (عود)	٣٤٨ (عود)
٥٢٥ (عوداً)	عوذ ()
١٧٦ (عوار القذى)	عور ()
٢٢٩ (تعاورة)	عوراته ()
٣٤٣ (عورات الثغور)	
٥٨٢	
٢٧ (معوّل)	عول ()
٤٧٠ (عوّا)	عوى (عوّا)
٢٢١ (متعيد)	عيد ()
٤٥٠ (العير)	عير (العير)
١٢٦	
٥٩٥ (المعايش)	عيش ()
٣٧٩ (تعييط)	عيط ()
١٨٥ (المعيل)	عيل (المعيل)
٢٠٠ (يعتام)	عيم ()
٩٩ (العين)	عين (بات بعينى)
٣٢٩ ، ٥٢٥ (العين)	
٣١٢ (بعينيك)	٤٣٧ ()
٣٩٨ (عى)	عوى (عى)
غ	
٣١٨ (السرى)	غيب ()
٤٨٠ ، ٤٨١ (غبراء)	غبر ()

غضب : (غضوب) ٣٣٣	غيث : (غيث) ٣١١
غضير : يغضير ١٧٣	غيد : (أغيد) ١٥٦
غضف : (غَضْفاً) ٥٦٨	غير : غارهم يغيرهم غياراً وغيرا ٤٠٠
غضن : تغضن ١٤٧ (غضونا) ٤١٥	غيل : (مغيل) ٤١
(غضونهن) ٤١٦	غيي : (غايات التجار) ٣٥٠ (غاية)
غضو : (الغضا) ١٩٥ ، ١٩٦	٥٧٤ ، ٥٧٥
غطط : الغَطَط ٥٧٣	ف
غفل : (أغفل) ٢٠٤	فأر : (فارة تاجر) ٣٠٨
غلب : (غلب) ٥٨٦	فأم : (مفأم) ٢٤٨
غلث : (غلث) ٤٥٩	فتأ : ما فتئ ٣١٤
غلق : (مغالق) ٥٨٨	فتت : (فتيت المسك) ٦٥ ، ٦٦
غلل : (تغلل) ، (تغل) ٢٧١	فتل : (أفتلان) ١٦٣
(الغليل) ٤٨٦	فتو : (الفتى) ٢٢٩
غلو : (يغلسون) ٤٤٧ (الغلاء)	فتأ : نفثوها ٥٧٥
٤٧٠ (غلا) ٥٢٥	فجو : الفجوة ٥٤
(تغالى) ٥٤٠	فحش : (فاحش) ٦١
غمر : غُمِرَ ٦٥ (غماراً) ٢٧٤	فحل : (الفحالة) ٥٤٢
(غمراتها) ٣٥٦ الغُمر	فحم : (فاحم) ٦٢ الفحمة ١٨٧
٣٧١ الغِمر ٣٩٢	فخذ : (فخذان) ١٥٩
غمس : مغموسة ٩١	فخر : (لم يفخر) ٥٨٧
غمغم : (تغمغم) ٣٥٧	فدم : (مقدّم) ٣٣٨
نعم : (غُمة) ٢٢٨ (غمامها) ٥٦١	فدن : (فدن) ٢٩٧
غم : (المغم) ٣٤٥ (غنامها) ٥٩٣	فدى : (أفتدى) ١٨٢ (مُفتد) ٢٠٨
غنى : (قليل الغنى) ٨١ (غانية)	فرت : الفرات ٧٢
٣٤٠	فرج : (فرجة) ٨٩ ، ٩١ (فرج)
غور : (مُغَار) ٧٩ (تغوير) ٢٤٣	٢٠٨ (الفرجين) ٥٦٥
(غارة) ٤٠٠ (غواراً)	الفرج ٥٨٢
٤٧٠	فرد : (مفرد) ١٧٨ (الفرد) ٤٥٥
غوغ : (غوغاء) ٤٥٢	فرر : (مفر) ٨٣ (الفرة)
غوى : (الغواية) ٥٢	١٣١ (الفريير) ١٤٣
غيب : (غابة) ٥٥٣	٥٥٥

فلق	: الافتلاق ، الفليقة ٢٢٣
فلك	: (فلكة مغزل) ١٠٨
فلو	: (افتلينا) ٤١٧ (أفلاء) ٥٠١ أفلى ٥٣٦
فو	: (وبالقم) ٣٢٨
فتق	: (الفنيق) ٣٣٤
فن	: (أفانين) ١٠٧
فنو	: الفنو ، الأفناء ١٣٠ (الفننا) ٢٤٩
فنى	: الفناء ٢٤٩
فود	: (فودى رأسها) ٥٧
فوق	: (فيقة) ١٠٣ أفاقت الناقة ، فواق ناقة ١٠٤ الفائق ٥١٠
فياً	: (فاءوا) ٤٨٦
فيد	: فاد يفيد ١٨٥
فيض	: فاضت ٣١ (مفاضة) ٥٨
فيل	: (المفايل) ١٣٩
ق	
قبض	: القبض ٢٢٧
قبل	: القبيل ، المقابلة ٦٣ ، ١٦٧ (قبل) ٤٥٥ القبيل ٥١٥
قنب	: القنب ٢٤٨
قند	: (قتادة) ٣٩٠
قتر	: أقتَر ٥٩٦
قتل	: قاتله الله ٣٦ (مقتل) ٤٨
قتو	: (مقتوينا) ٤٠٣
قحم	: (تقحم) ٣٦٢
قحو	: الأقحوان ١٤٤
قدح	: القدح ٣١١ (القيداح) ٣٥٠

فرس	: (الفارس) ١٣١ ، ٣٣٥ (فارسية) ٤٩٦
فرش	: الفرش ٢٠٤ ، ٣٠٤
فرص	: (الفرائص) ٢٢٩ (فريسته) ٣٤١
فرط	: (أفرط) ٥٧٢ ، ٥٧٣ (فرط) ٥٨٠
فرع	: (فرع) ٦٢ (أفرعت) ١٦٩ الفرعة ٢٩٤ أفرع القوم ٤٨٤
فرغ	: (الفرغين) ٣٤٦
فرق	: (فارقت الجفونا) ٤١٩
فرقد	: (فرقد) ١٧٦ الفرقد والفرقدة والفرقاء ٥٥٥
فرك	: الفرك ٧٠
فرم	: مستفرمات ٧
فرى	: (تفرى) ٢٧٤
فرز	: الفرز ١٧٦
فصح	: الأفضح ٢٧٨
فصل	: (المفصل) ٥١
فضل	: (المتفضل) ٥٢ (تفضل) ٦٥
فضى	: (الفضاء) ٥٢٦
فطع	: (أفطعت) ٥٩٥
فقع	: الفقع ٢٩٣
فقه	: الفقه ٢٩٥
فكك	: (لَا يَنْفَك) ٢١٣
فلت	: أفلتهن ٦
فلح	: الفلاح ، الفلح ، الفلاح ، يفلح ١٨١ الأفلح والفلحاء ١٨١ ، ٣٤٢
فلفل	: (مفلفل) ١١٠ ، ١١١

قرظ : (قرظي) ٤٩٤
 قرع : (مقارعة) ٣٩٩
 قرف : قراف ٣٨١
 قرقر : القرقرة ٥٩٣
 قرم : (قرامها) ٥٣١
 قرمد : (قرمد) ١٦٥ قرميدى بالرومية
 ١٦٥ (مقرمدا) ٣٢٨ ،
 ٣٢٩
 قرن : (القرينا) ٤٠٨ (مقرينا) ٤٢٣
 قرو : (القرا) ١٦٦ (أقرو الحزون)
 ٣٢٠ القرو ٣٧١
 قري : المقررة ٢٠ قريت ٢٧٩
 قسط : (مقسط) ٤٩١
 قسم : (أقسم) ١٦٤ (أقسم كل
 مقسم) ٢٦٥ (بقسمة)
 ٣٠٨ ، ٣١٠ المقسم
 ٣٥٧ (مقسم) ٥٩٢
 قشب : (قشيب) ٢٤٨
 قشعم : (أم قشعم) ٢٧٧ (قشعم)
 ٣٦٥
 قصب : (قصب) ٣٣٠
 قصد : (تقصدت) ٥٧٠
 قصر : (تقصير) ١٩٦ التقصار ٣١٣
 قضم : (قاصمة الظهر) ٤٨٦
 قصو : (قاصي البرك) ٢٢١
 قضو : (قضين) ٤٣٨
 قضى : (القضاء) ٤٨٥ ، ٤٩٣
 قطب : (قطاب الجيب) ١٨٩
 ققط : الققط ١٢٤
 قطع : (القطيع) ١٨٤ (أقطعت)
 ٥٩٥

(قُدحت) ٥٧٦
 قدد : (مقدد) ١٧١ (قدد) ١٧٤
 (قد) ٢١٥
 قدر : (قدير) ٩٧ (مقدرة ،
 مقدرينا) ٣٧٥
 قذع : (القذع) ٢٠٦
 قذم : (إقداى) ٢٢٧ (تقادم)
 ٢٩٩
 قذر : القاذورة ٣٧٣ ، ٣٧٤
 قذع : (القذع) ٢٠٦
 قذف : (إن يقدفوا) ٢٠٦ (مقاذف)
 ٢٧٨ (مقدف) ٢٧٨
 قذى : (القذى) ١٧٦ (الأقضاء)
 ٤٦٩
 قرأ : قرأت ٢٧٩ (لم تقرأ جنينا)
 ٣٨٠
 قرب : (تقريب تنفل) ٨٩ (قربت
 بالقربي) ٢٠٥ (القرب)
 ٣٧٧
 قرح : قريح وقرحى ٢٦٤
 قردد : (قردد) ١٧٠
 قردم : القردمانى ٤١٥
 قرر : (أقر) ٣٧٦ القرة ٤١٦
 الاقرار ، تقررت ٥٤٥
 (قرة) ٥٧٨
 قرس : القرس ، القريس ، القرس
 ٣١
 قرش : (المقرش) ٤٩١
 قرضب : (قراضبة) ٤٨٩
 قرطس : (قرطاس انشأى) ١٧٤

قنح : المقنَّع ١٢٥ ، ٤٢٣ (مقنَّعينا) ٤٢٣

قنو : (قنو) ٦٢ (المقناة) ٧١ أقنو
١٢٤ القنَّا ١٩٥ قناتنا (قناتنا)
٤٠٤

قهد : (قَهْد) ٥٥٦ ، ٥٥٧

قوت : (يَقْتِن) ٤٢٤

قود : (أقْدناه) ٤٩٧

قوع : (قيعانها) ٢٣

قوم : (قَائِمه) ٢١٦ (يَقْصِم) ٤١٤

(مَقَامها) ٥١٨ (قوامها)

٥٣٨ ، ٣٥٥ ، (قيامها)

٥٥٣ (قَائِمًا) ٥٨٣

قوى : (أقوى) ٢٩٩ وكذا ٥٩٦

القوى ٣٤٤

قيد : (قيد الأوابد) ٨٢

قيل : القَيْل المشروب ١٨٧ (لَقِيلكم)

٤٠١

قين : (قينة) ١٨٨ (قيني) ٢٤٨

(القيان) ٣٣٢

ك

كأب : الكأبة والكأبة ٢٨٧

كأس : (كأسا) ١٨٧ الكأس ٣١١

كبيب : (يكب) ١٠٤

كبد : الكبد ، ولغاته ٥٩

كتب : (كتائب) ٤١٣

كتف : الكتيفة ٣٩٢

كتم : (لا تكتمن) ٢٦٦

كتن : الكتن ٣٧١

كتب : (الكتيب) ٤٢ وكذا ٦٦

كثر : كثره ٥

قطن : (قطينا) ٤٠١ - ٤٠٢ (قُطْنَا) ٥٣٠

قعب : القَعْب ٣٧١

قعد : قعدَ يفعل ٥٦٣

قعس : (قعساء) ٤٥٧

قفر : (أقفر) ٢٩٩

قفز : القفَز ١٨٥

قفف : (قفاف) ٥٤ (القَفَيْن) ١٥٤

قفل : قوافل ٧ (قافلا) ٥٦٨

قفو : (بأقفائها) ٤٩٩

قلت : (قلت مورد) ١٧٥

قلد : المقلد ٥٨

قلص : (قلص النعام) ٣٢٠ (تقلص)

٣٥٦ (قالصا) ٥٥٨ ،

٥٥٩ (قالص) ٥٩٠

قلل : القُلَّة ٩ ، ٢١٦ (قلة رأسه)

٣٢١ ، ٣٤٨

قلم : (لم تقلِّم) ٢٧٨ (قلِّلًا منها)

٥٥٢

قلو : (القلينا) ٤٢٥

قمح : الاقماح ٣٠٤ أقمح لإقماحًا

٥٢٧

قمر : القمران ٣٢٤ ، ٤٨٩ القمراء

٥٤١

قمط : قميط ٥٢٠

قندد : القنديد ١١١

قندل : القندل ١٦٩

قنص : القانص ، القنيص ، المقنص

١٣١ (قنص) ٣٥٣

القنَّاص ٤٤٢

قنطر : (قنطرة) ١٦٤

- كحل : (كمكحولتي) ١٧٦ (كحيل)
 ٣٣١ (كحل) ٤١٨
 ٢٦٧ (كحيل)
 كدد : (الكديد) ٨٦
 كدم : (تكدم) ١٤٦ (المكدم)
 ٣٣٤
 كدن : الكدنة ٥٣٩
 كرب : (كرب) ٢٠٨ أكرب ، الكرب
 ٤٠٩
 كرت : الكريت ٥٢٠
 كمر : (مكر) ٨٣ (كرى) ١٩٤
 كرسف : الكرسف والكرسوف ٥٣٠
 كرن : (كرينة) ٥٧٩
 كره : (كرية) ٣٧٥
 كسب : (كواسب) ٥٥٦ (كسساب)
 ٥٧١
 كشح : (الكشح) ٥٧ وكذا ٦٤ ،
 ٨٩ كشح بطنه ١١٩
 (كشحي) ٢١٣ (طوى)
 كشحا) ٢٧٦ (الكاشحينا)
 ٣٧٧ - ٣٧٩
 كشف : (كشافا) ٢٦٨ كشف ،
 الأ كشف ٤١٨
 كشي : الكشية والكشي ٥٥
 كعب : (الكعوب) ٣٤٦
 كفا : (كفاء) ٤٧٦
 كفر : (كفر النجوم) ٥٦٠ (كافر)
 ٥٨١
 كفف : (كففا) ٥٢٧
 كفل : (الكفلاء) ٤٧٨ الكفيل ٥١٥
- كفه : (مكفها) ٤٦٣
 كلب : (كلاب الحى) ٣٩٠
 كلف : (أكلف) ١٥٦ (تكاليف)
 الحياة) ٢٨٧ (تكاليف
 قومنا) ٤٨٧
 كلكل : (بككل) ٧٦
 كال : (مكلل) ١٠٠ انكل ١٤٣
 (يكللون) ٥٩١
 كلم : الكلمة ولغاتها ١٥٩ (لم تكلّم)
 ٢٦٤ (الكلوم) ٢٣٧
 (تكلمى) ٢٩٦ (مكلّم)
 ٣٤٣
 كمت : (كمت) ١٩٤
 كمش : (كمش) ٣٤٧
 كل : (أكل) ١٦٠
 كمى : (الكماة) ٣٤٣
 كند : كنود ٤
 كنس : (كناسى ضالة) ١٦٢
 (تكنسوا) ٥٣٠
 كنف : (تكنفا) ١٥٧ (يكتفانها)
 ١٦٢ (لتكتنفا) ١٦٥
 كنن : (استكننا) ١٧٥ (مستكنة)
 ٢٧٥ - ٢٧٦
 كنهيل : (الكنهيل) ١٠٤
 كهر : الكهر ٤٥٨
 كهف : (بكهفى) ١٧٥
 كهل : (كاهل) ٨٠
 كهم : الكهام ٢١٤ ، ٤٢٣
 كهى : (كهاة) ٢١٩
 كوذ : الكاذة ٣٣٤
 كور : (الكور) ١٨٠ ، ١٨١

- كحل : (كمكحولتي) ١٧٦ (كحيل)
 ٣٣١ (كحل) ٤١٨
 ٢٦٧ (كحيل)
 كدد : (الكديد) ٨٦
 كدم : (تكدم) ١٤٦ (المكدم)
 ٣٣٤
 كدن : الكدنة ٥٣٩
 كرب : (كرب) ٢٠٨ أكرب ، الكرب
 ٤٠٩
 كرت : الكريت ٥٢٠
 كمر : (مكر) ٨٣ (كرى) ١٩٤
 كرسف : الكرسف والكرسوف ٥٣٠
 كرن : (كرينة) ٥٧٩
 كره : (كرية) ٣٧٥
 كسب : (كواسب) ٥٥٦ (كسساب)
 ٥٧١
 كشح : (الكشح) ٥٧ وكذا ٦٤ ،
 ٨٩ كشح بطنه ١١٩
 (كشحي) ٢١٣ (طوى)
 كشحا) ٢٧٦ (الكاشحينا)
 ٣٧٧ - ٣٧٩
 كشف : (كشافا) ٢٦٨ كشف ،
 الأ كشف ٤١٨
 كشي : الكشية والكشي ٥٥
 كعب : (الكعوب) ٣٤٦
 كفا : (كفاء) ٤٧٦
 كفر : (كفر النجوم) ٥٦٠ (كافر)
 ٥٨١
 كفف : (كففا) ٥٢٧
 كفل : (الكفلاء) ٤٧٨ الكفيل ٥١٥

كوف	: كوف ٥٣٦
كيل	: (تُكَال) ٤٩٧
لأم	: ألام ، ملام ١٩٣ (المستلثم) ٣٣٥ وكذا ٤٢٣ الأمة ٤٢٣ (مستلثمين) ٤٩٤ (ليامها) ٥٩٧
لاى	: (لأيا) ٢٤١ ، ٤٢١
لبب	: (لبى) ٣٦٢ (متلبينا) ٤٠٠
لبيج	: لبيج ، لُبيج به ١٠٩
لبد	: (مليد) ١٥٦ (ليبد) ٢٧٨
لبن	: (لبانه) ٣٦١ (لبان) ٣٥٩ (الببانه) ٣٧٣ ، ٥٧٢ (لبانه) ٥٣٧
لثم	: اللثم ٣١٩ (ملثم) ٣٣٩
لجب	: اللجب ١١
لجم	: (ملجم) ٢٧٥
لحب	: (لاحب) ١٥٢ (ملحبين) ٤٨٥
لحد	: (ملحد) ٢٠٣
لحز	: (اللحز) ٣٧٣
لحم	: (لحامها) ٥٨٩
لحو	: (اللاحى) ١٩٣
لدد	: (تلدد) ٥٦٣
لذن	: (لذنة) ٣٨٢ (لذدن) ٣٩٥
لذذ	: (لذيد المطعم) ٣٠٨
لذم	: (تلذم) ٢٦٨
لزز	: (لززت) ١٦١ (لززاز) ٥٩١
لطف	: (لطيف) ٦٤ (اللطيف) ٢٥٢
لطم	: اللطيمة ٣١٠
لعب	: تلعب ٣٩٥
لعن	: (لعنت) ٣١٧
لعو	: (اللعو) ١٣١
لغم	: اللغام ٤٤١
لغو	: لغو الطائر ٥٧٦
لقح	: (تلقح) ٢٦٨
لقط	: لقط لقطا ، اللقط ١٣٩
لقى	: (تلاقى) ١٧١ (الملقى) ١٧٣ (لم القهما) ٣٦٤ (ألقاء) ٤٨٩ (ألفت يداً) ٥٨١
لكز	: لكزه ٢٢٥
لمع	: (لمع اليدين) ١٠٠ (ملمع) ٥٤١ (اللوامع) ٥٧١
لمم	: ملمومة ٩ (ملمم) ١٧٩
لمى	: (ألمى) ١٤٣ ، ١٤٤
لنجاج	: الألنجاج ، واليلنجاج ٤٣٨
لندد	: (يلندد) ٢٢٠ (الأنندد) ٢٢٠ اليلندد ٣٧٣
لهد	: (ملهّد) ٢٢٥
لهذم	: (لهذم) ٢٨١
لهز	: لهزه ، الملهز ٢٢٥
لهو	: لهى ، ألهى ٤٠ (ملهى) ٢٥٢ (لهواتها) ٣٩١ (ألهى) ٤٤٤
لوج	: لوجاء ٣٧٣
لوح	: (تلوح) ١٣٣ (ألواح) ١٥١ (يلوح) ٤٣٨ (لاحه) ٥٤٢
لوم	: (اللاثمى) ١٩٢ (المتلوم) ٢٩٧ (ملوم) ٣٥٠ (لوامها) ٥٩٦

كوف	: كوف ٥٣٦
كيل	: (تُكَال) ٤٩٧
لأم	: ألام ، ملام ١٩٣ (المستلثم) ٣٣٥ وكذا ٤٢٣ الأمة ٤٢٣ (مستلثمين) ٤٩٤ (ليامها) ٥٩٧
لاى	: (لأيا) ٢٤١ ، ٤٢١
لبب	: (لبى) ٣٦٢ (متلبينا) ٤٠٠
لبيج	: لبيج ، لُبيج به ١٠٩
لبد	: (مليد) ١٥٦ (ليبد) ٢٧٨
لبن	: (لبانه) ٣٦١ (لبان) ٣٥٩ (الببانه) ٣٧٣ ، ٥٧٢ (لبانه) ٥٣٧
لثم	: اللثم ٣١٩ (ملثم) ٣٣٩
لجب	: اللجب ١١
لجم	: (ملجم) ٢٧٥
لحب	: (لاحب) ١٥٢ (ملحبين) ٤٨٥
لحد	: (ملحد) ٢٠٣
لحز	: (اللحز) ٣٧٣
لحم	: (لحامها) ٥٨٩
لحو	: (اللاحى) ١٩٣
لدد	: (تلدد) ٥٦٣
لذن	: (لذنة) ٣٨٢ (لذدن) ٣٩٥
لذذ	: (لذيد المطعم) ٣٠٨
لذم	: (تلذم) ٢٦٨
لزز	: (لززت) ١٦١ (لززاز) ٥٩١
لطف	: (لطيف) ٦٤ (اللطيف) ٢٥٢
لطم	: اللطيمة ٣١٠

مرض : مريضة ٤٦١
 مرط : (مرط) ٥٣
 مرن : (مارن) ١٨١
 مري : لآتماره ٥٨٥
 مزن : المزن ١٠٦
 مسح : الماسح ١٦٣
 مسك : (المسك) ٣٠
 مشى : (أمشى) ٢١٨
 مصر : حمر مضار ومضارى ٣٤
 مضى : (أضى) ١٤٩
 مطو : (مطيههم) ٢٤ (تمطى) ٧٥
 معد : المعد ٣١٧
 معز : (الأمعز) ١٨٤ (الأماعز) ٣٩٦
 معن : (معن) ٣٤٥ مععان ٥٩٠
 مغل : الإمغال ٢٦٨ ، ٢٦٩
 مكو : (مكاكى) ١١٠ (تمكو) ٣٤١
 ملأ : (ملء) ٢٦٥ المملأة ٢٧٥
 (الأملاء) ٤٦٤
 ملد : أملود ٦٧
 ملط : ابنا ملاط ١٦٨
 ملك : (المالكية) ١٣٥ (الملك) ٣٨٩ ، ٤٢٥ (أملك) ٤٩٨
 ملل : (يمتللن) ٢٢٢ مل ٥٧٩
 ملو : الملا ٤٦٥
 منع : (نمنع من يلينا) ٣٩٣
 من : (منينا) ٤٤٣ (المنون) ٤٦٠
 منى : (المنايا) ٣٧٤ (تمنونههم) ٤٩٠
 (منى) ٥١٨ امتنى ٥٣٥

لوى : (اللوى) ١٩ (ألوى) ٧٣
 (يلوى) ٨٧ (ملوى)
 ١٨٠ التوى ، الألوى ،
 لى الغريم ٢٤١ (تلوى)
 ٤٣٧
 لين : (حتى يلينا) ٣٧٣
 ما : موصولة أو مصدرية ٢٢ (علام)
 ٢٠٢ ، ٢٠٣
 ماق : المائق ، المائق ٤١
 متع : لم يمتع ٢٤٦
 متن : (المتن) ٦٢ (متنه) ٢٤٩
 (المتون) ٣٨٠ (متنى)
 لدنة ٣٨٢ (متون)
 ٤١٦ (متونها) ٥٢٧
 (متنها) ٥٦٠
 مثل : (بأمثل) ٧٧
 مجد : (المجد) ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥
 محض : المحض ٢٤٠
 محل : (محل) ١٦١
 مدد : (المدد) ١٩٢ ، ١٩٧ (مدد)
 النهار ٣٥١
 مدى : المدى ٤٦٩
 مرد : (المرد) ١٣٩ (مرد) ١٦٠
 (مرداً) ٣٢٩
 مرر : الممرار ٣ (أمره) ٨٨ (تمره)
 تمر ١٦٤ (أمرت)
 ١٦٧ (مرت) ٢١٩
 (مر) ٣٣٧ (ذى مرة)
 ٥٤٦
 مرس : (بأمراس) ٧٩ المرس ١٣١

نبو	: الثاني ٣١٧ (تنبئها) ٤٥٧
نتج	: (تنتج) ٢٦٨
نثر	: المنثور ٤٤٣
نثو	: النثا ٣٣٦
نجد	: (التنجد) ٢٠٦ (النجد)
	٤١٥ النجد ٥٢٩ أنجد
	٥٣٥
نجد	: (نواجده) ٣٥٠
نجر	: النجار ، النجر ٢٢٧ الأنجر
	٥٨٦
نجم	: (كالنجوم) ١٨٨ (ينجمها)
	٢٦٥
نحو	: (ناجيات) ١٥٣ (نجاه)
	١٨٠ ننجيك ٤١٤
	(النجاه) ٤٤٠ ، ٤٧٣
نحس	: النحاس ١٠١
نحض	: (النحض) ١٦٠
نحم	: (نحام) ١٩٩
نحو	: (انتحي) ٥٤ ، ٩٠ (تنتحي)
	٥٨٤
ندد	: (مندد) ١٧٧
ندم	: (ندامى) ١٨٨ (ندامها)
	٥٧٤
ندى	: (ندى) ١٤٥ (نادى)
	١٩٥ (نواديها) ٢١٨
	(ندى) ٣٤٠ (أنداء)
	٤٨٢ ندى وأنداء وأندية
	٤٩٩
نذر	: (الناذرين) ٣٦٤ النذر ٥٥١
نزل	: (المتنزل) ٨٤ (نزلة) ٣٤٥
	نزل أتى منى ٥٣٥

مهرق	: (المهارق) ٤٧٨
مهما	: (مهما) ٢٨٩
مور	: (مور) ١٥٤ (مؤارة)
	١٦٦ (مارت) ١٨٠ مار
	٥٤٥
موه	: (كالماويتين) ١٧٥
ميج	: ماح يميح ١٨٥
مير	: الميرة ٤٠٠
ميس	: ماس يميح ١٨٥
ميل	: (تمايلت) ٥٧
مين	: الميسين ٢٩٩

ن

نار	: النور ١٣٤ (نورها) ٥٢٧
ناش	: التناوش ٤٣٨
نأى	: النوى ٨ (ينأى) ٢٠٢
	(نائيا) ٢٠٩ (نوى)
	٢٤٣ (تنأى) ٣٢٥ ،
	٣٢٧ (نؤيها) ٥٢٩
	(نأت) ٥٣٢
نبا	: (نبأة) ٤٤٢ (أنباء) ٤٤٥ ،
	٤٤٦
نبيب	: (أنبوب) ٦٤
نبت	: (نابت عرّج) ٥٤٩
نبد	: (متنبذا) ٥٥٨ ، ٥٥٩
نبدش	: (أنابيش) ١١١ (نبدش)
	٤٦٦
نبض	: (نباض) ١٧٩
نبط	: (تنبط حاسد) ٥٩٧
نبح	: (ينباع) ٣٣٢
نبه	: (نبهته) ١٩٦

- نسأ : (نسأتها) ١٥١ ، ١٥٢ النسء
٥٤٥
نسع : (النسع) ١٧٠
نسل : (تنسل) ٤٦
نسم : (نسيم الصبا) ٣٠ (بمنسم)
٢٨٦ (المنسمين) ٣١٩
نشج : ينشج ٤١ نشج ٤٥٦
نشد : (فشدت) ٢٠٤
نشر : النواشر ١٣٣ (نواشر) ٢٣٨
نشم : (منشم) ٢٦١
نشو : النشوة ٣٠٩
نصاً : (نصأتها) ١٥١ ، ١٥٢
نصب : المنصب ٢٢٧ (انتصبت)
٥٨٣
نصر : (منتصرا) ٢١٤
نصص : (نصته) ٦١
نصف : (النواصف) ١٣٦ تناصف
فهو متناصف ، المنصف
٣٠٩
نصل : أنصل ، نصل ٢٨١
نصو : الناصية ١٥٢
نضد : (منضد) ٢٠٠
نضل : نضال ٣٣٢
نضو : (نضت) ٥١
نطب : النطاب ١٢١
نطق : (تنطق) ٦٥ ، ٦٦ حل
نطاقه ١٠٥ (النطاق)
٤١٥
نطك : (أنطاكية) ٢٤٦
نظر : (ناظرة) ٥٩ النظائر ١٢٧
لأنظره ١٣٢ (أنظرني)
- ٢٠٨ (نظرت حواره)
٢٣٠ (لم ينظر) ٢٧٧
أنظور ٣٣٣ (أنظرنا)
٣٨٧
نظم : (نظامها) ٥٦١
نعج : النعجة ٣٥٣ (نعا) ٥٣١
نعش : (نعش) ٣٢١
نعم : (انعم صباحا) ٢٤٤ انعم
صباحاً وظلاماً ٢٩٦
نعنع : تمنعت النار ٢٩٩
نعى : (انعنى) ٢٢٣
نغر : النغرة ١١٩
نقد : (نافذة) ٣٤٢
نقر : النفوز ٣٥٥
نقس : (نقسه) ١٩٨
نقض : (ينقض رأسه) ٩٨ (ينقض
المرد) ١٣٩ أنقض ،
النفاض ٥٩٦
نفع : (نفعها) ٢٢١
نفى : (نفياه) ١٠٤ (نفى عنى)
٢٢٧
نقد : (نقد) ٣٤٣ (نقائد) ٤١٧
نقش : (نقشم) ٤٦٨ المنقاش ،
انتقش ، نوقش ٤٦٨ -
٤٦٩
نقص : (تنقص) ٢٠١ (نقص)
٤٠٥
نقف : (ناقف حنظل) ٢٣
نقم : (ينقسم) ٢٦٦
نقنق : النقنق والنقناق ٤٤١
نقو : (نقى اللون) ١٤٧ (أنقاء) ٥٥٩

- نسأ : (نسأتها) ١٥١ ، ١٥٢ النسء
٥٤٥
نسع : (النسع) ١٧٠
نسل : (تنسل) ٤٦
نسم : (نسيم الصبا) ٣٠ (بمنسم)
٢٨٦ (المنسمين) ٣١٩
نشج : ينشج ٤١ نشج ٤٥٦
نشد : (فشدت) ٢٠٤
نشر : النواشر ١٣٣ (نواشر) ٢٣٨
نشم : (منشم) ٢٦١
نشو : النشوة ٣٠٩
نصاً : (نصأتها) ١٥١ ، ١٥٢
نصب : المنصب ٢٢٧ (انتصبت)
٥٨٣
نصر : (منتصرا) ٢١٤
نصص : (نصته) ٦١
نصف : (النواصف) ١٣٦ تناصف
فهو متناصف ، المنصف
٣٠٩
نصل : أنصل ، نصل ٢٨١
نصو : الناصية ١٥٢
نضد : (منضد) ٢٠٠
نضل : نضال ٣٣٢
نضو : (نضت) ٥١
نطب : النطاب ١٢١
نطق : (تنطق) ٦٥ ، ٦٦ حل
نطاقه ١٠٥ (النطاق)
٤١٥
نطك : (أنطاكية) ٢٤٦
نظر : (ناظرة) ٥٩ النظائر ١٢٧
لأنظره ١٣٢ (أنظرني)

نوف : (مُنِيف) ١٦٠ (منيفة)

٥٨٣

نول : النالة ٥٤ (نُولِينِي) ٥٧ (تناوَل)

١٤٣ ، ٢٤٢

نوم : (نُووم الضحى) ٦٥ ، ٦٦

نِيأ : نِيء آل ٥٧٩

هـ

ههب : (هُهبِي) ٣٧١ (هِباب)

٥٤١ (هب) ٥٧٨

هجو : الهبوة ١٤٤ (إهباء) ٤٤٣ -

٤٤٤ (هبوة) ٥٨٠

هتاك : (هتاك) ٣٥٠

هجا : هجأ غرثه ٢٠٧

هجد : (هُجدود) ٢١٧

هجر : الهواجر ، الهجير ، الهَجِر

١٢٦ (الهواجر) ٤٤٥

هجن : (هجان اللون) ٣٨٠

هجو : (هجائي) ٢٠٧

هذب : (كهدآب) ٣٥

هدج : الهودج ٣٧

هدد : (التهدؤد) ٢٠٦

هدر : الهدير ٥٦٤

هدم : (أهدامها) ٥٩٠

هدمل : الهدمل ٥٩٠

هدى : (ألْهَادِيَات) ٩٢ ، ٩٥

(يهتدى) ١٣٧ المهدى

١٨٧ (هادية الصوار)

٥٥٤ يهْدِي ٥٧٥

هرج : الهَرْج ٨٨

هرر : (هَرَر) ٣٢٧ (هَرَّت) ٣٩٠

هرق : (مهراقه) ٢٦ (لم يهريقوا) ٢٦٥

نكت : الناكث ١٦٣

نكت : (النكيثة) ٢٠٥

نكس : المنتكس ١٣١

نمر : (نمير الماء) ٧٣

نمخ : النامصة ، المنتصمة ، المنمخ

١٣٣

نمط : النمط ٢٤٧

نمل : الأنملة ٣٤٨

نم : نم ٤٥٣

نمم : نمم ٤٥٣

نمو : ينمي ١٣ (تنمينا) ٤٥٧

نهب : (النهاب) ٤١٢

نهد : (نهْد) ٣١٧ ، ٣٤٣

نhez : (تنهز) ٤٩٧

نهض : (نهاض) ١٧١

نهق : النهق ٥٢٥

نهل : النواهل ٧ الناهل ٩

نهي : (نهْها) ٤٧١ (نهْاء) ٥٦٣

نوا : (ناء) ٧٦ وكذا ٢٠٢ ،

٢٠٩ (بنوء) ٢١٠

(تنوء) ٣٨٢

نوت : (نوتِي) ١٧٢

نوح : (تناوحت) ٥٩١

نور : (منارة) ٦٧ ، ٦٨ (منورا)

١٤٤ (تنوّرت) ٤٣٩

(نَوَار) ٥٣٢ (منيرة)

٥٦١

نوش : (يُنشَنه) ٣٤٧

نوط : (نِيط) ٤٨١

نوع : الناتج ٢٢٤ استناع ٥٢٣

هزج : (هزجاً) ٣١٥ (هزج العشى)	هم : (هيماًها) ٥٥٩
٣٢٦	هيه : (هيهات) ٤٣٩
هصر : (هصرت) ٥٧	و
هضب : الهضبة ٤٣٤	وأب : متشب ، وأبته ، الإبة ١٣٠
هضم : (هضم الكشح) ٥٧	وأد : (مؤند) ٤٦٤
(مهضم) ٣٣٠ (أهضامها)	وأل : (مؤثلا) ٤٧٣
٥٨٩ (هضامها) ٥٩٢	وبق : موبقاً ٣٧٧
هفهف : (مهفهفة) ٥٨	وبل : (وبلة) ١٠٦ (الوبيل)
هقل : (هقلة) ٤٤١	٢١٩ (مستوبل) ٢٧٤
هكل : (هيكلك) ٨٢ ، ٨٣ (بهيكلة)	وتر : المؤتر ، التوتير ١٩٦ الترة
١٩٧	٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٩٢
هلك : (لا تهلك) ١٣٥ (مستهلك)	(متواتر) ٥٦٠ (مؤتر)
٣٣٩	٥٧٩
هلع : (الهلواع) ٥٢٤	وقى : (يواتيهم) انظر : (أقي)
همس : (هموس) ٤٩٦	وثق : الميثاق ، الموائيق ٤٢١
همم : (همم) ١١ (لهم) ١٤٩	وتم : (ميم) ٣١٩
هند : (مهند) ٢١٣ ، ٢٥١ (المهند)	وجد : (وجدتي) ٢١٦ (وجدت)
٢٠٩	٣٨٥
هوب : (هوب هوب) ١٥٦	وجس : (التوجس) ١٧٧ (توجست)
هور : (هار) ٢٧٨ ، ٣٤٧ ، ٥٧٩	٥٦٥
انهار ٥٥٩	وجن : الوجناء ، الميجنة ، المواجن ،
هوم : (الهامة ، الهام) ١٩٩ التهويم	الوجين ١٢٦
٢٤٣	وجه : (وجهه) ١٤٦ وجهه ١٦٠
هون : (الهويني) ٤٢٤	الوجوه والأجوه ٢٢٧ وجه
هوى : (هوت أمهم) ٣٧	النهار ٣٥١ (وجه الظلام)
هيب : (المهييب) ١٥٦ أهاب بإبله	٥٦١
إهابة ٣٢٠	وحد : (المتوحد) ٢٢٦ توحدت ٢٣٠
هيت : (هاتي) ٥٦	(حُديتاً) ٣٩٩
هيج : (هيجي) ١٤٩ (تهيجت) ٥٤٨	وحش : (الوحشي) ٣٢٥ - ٣٢٧
هيل : (انهال) ٥٥٩	وحف : (وحاف القهر) ٥٣٧
	وحم : (وحامها) ٥٤٣

وحى : الوحى ١٩٣ ، ٣٤٤ (الوحى)
 ٥٢٠ ، ٥١٩
 وخذ : ١٦٦ (وخذ الرجل)
 ١٦٦
 وخم : (متوخّم) ٢٧٥
 ودع : ودّع ٢٤٤
 ودق : (ودقه) ١٠٧ (ودق الراعد)
 ٥٢١
 وذر : (ذروه) ٢٢١ لا يقال وذرته
 ٢٤٤
 ورث : (تراث) ٤٠٦
 ورد : (موارد) ١٧٠ (الموارد) ١٧٥
 (المتورد) ١٩٦ (وِراد)
 ٢٤٦ فرس وأفراس وَرَد
 ٢٨٠
 ورش : الوارش ١٠ ، ٢٢٦
 ورك : المورك ، الموركة ١٨٠ (وركن)
 ٢٤٨
 وزز : محشوة إوزا ٥٧٧
 وزع : (وزعت) ٥٧٨
 وسد : الوسادة والإسادة ٢٢٧
 وسط : (واسط الكور) ١٨٠ ، (توسّطا)
 ٥٥٣
 وسق : (وسقت) ٥٤٢
 وسم : (المتوسم) ٢٥٢ وسم ، الوسيم ،
 الموسم ٤١٧ (ميسم) ٤٢١
 وشج : الوشيج ٣٩٥
 وشح : (الوشاح) ٥١ (وشاحى) ٥٨٠
 وشر : الواشرة ١٣٣
 وشك : (وشك البين) ٣٧٧
 وشم : (الوشم) ١٣٣ (وشّم) ٢٣٨

وشى : يوشونهن ٨٥ (الوشاة) ٤٠٢
 (وشى) ٤٥٥
 وصف : يصف القطار ٢١٩
 وصل : (موصل) ٨٨ الواصلة
 والمستوصلة ١٣٣ الموصلان
 ٤٨٩
 وضع : (واضح) ٣٠٧ (وضّح الفم)
 ٣٥٦
 وضع : يتواضخان ، المواضخة ١٥٣
 وضع : الوضع ٤١ (وضعن عصي
 الحاضر) ٢٥١
 وطأ : (يوطأ) ٢٨٦
 وطب : الوطاب ٦
 وطث : الوطث ٣١٩
 وطر : الوطر ٣٧٣
 وطس : (تطس) ٣١٩
 وظف : (وظيفا) ١٥٤ (الوظيف) ٢٢٠
 وعب : أوعبوا ٤١٣
 وعد : (أوعدنا) ٢٠٣
 ועل : (الوعل) ٤٦٢
 وعم : عم صباحا ٢٤٤ (عَمِي)
 ٢٩٦ - ٢٩٧
 وعى : (وعى) ١٧٣ الوعى ٣٤٤
 وغر : الوغر ٢٧٣ ، ٣٩٢
 وغل : الواغل ١٠ (وغلا) ٢٢٦
 وغم : الوغم ٢٧٣ ، ٣٩٢
 وغى : (الوغى) ١٩٣ ، ٣٤٤
 وفر : (يفره) ٢٨٧ (وافر) ٣٣٩
 الوفراء ٤١٣

وحى : الوحى ١٩٣ ، ٣٤٤ (الوحى)
 ٥٢٠ ، ٥١٩
 وخذ : ١٦٦ (وخذ الرجل)
 ١٦٦
 وخم : (متوخّم) ٢٧٥
 ودع : ودّع ٢٤٤
 ودق : (ودقه) ١٠٧ (ودق الراعد)
 ٥٢١
 وذر : (ذروه) ٢٢١ لا يقال وذرته
 ٢٤٤
 ورث : (تراث) ٤٠٦
 ورد : (موارد) ١٧٠ (الموارد) ١٧٥
 (المتورد) ١٩٦ (وِراد)
 ٢٤٦ فرس وأفراس وَرَد
 ٢٨٠
 ورش : الوارش ١٠ ، ٢٢٦
 ورك : المورك ، الموركة ١٨٠ (وركن)
 ٢٤٨
 وزز : محشوة إوزا ٥٧٧
 وزع : (وزعت) ٥٧٨
 وسد : الوسادة والإسادة ٢٢٧
 وسط : (واسط الكور) ١٨٠ ، (توسّطا)
 ٥٥٣
 وسق : (وسقت) ٥٤٢
 وسم : (المتوسم) ٢٥٢ وسم ، الوسيم ،
 الموسم ٤١٧ (ميسم) ٤٢١
 وشج : الوشيج ٣٩٥
 وشح : (الوشاح) ٥١ (وشاحى) ٥٨٠
 وشر : الواشرة ١٣٣
 وشك : (وشك البين) ٣٧٧
 وشم : (الوشم) ١٣٣ (وشّم) ٢٣٨

ومس : المومسة ١٣١
 ومض : (وميضه) ١٠٠ الإيماض
 ١٤٣
 ونى : (النوى) ٨٦
 وهد : الهدية ١٥٥
 وهز : وهزه ٢٢٥
 وهم : (توهم) ٢٩٥ ، ٢٤١
 ويل : (لك الولايات) ٣٦ (ويلك)
 ٣٥٩
 ى
 يأس : (أياسنى) ٢٠٣ (يشس)
 ٥٦٧ ، ٥٦٦
 ييس : ييس ييبس ٢٠٣
 يتن : اليستن ٤١
 يدي : يد الدرع ١٩٠ (يد الشمال)
 ٥٧٨
 يرع : (اليسراع) ٥٥٣
 يسر : (أيسره) ١٠٣ اليسسر ١٦٧ ،
 ١٦٨ يسيسر ٥٦٧
 (أيسار) ٥٨٨
 يقن : (اليقينا) ٤١٣
 يلب : (اليب) ٤١٤
 يمن : (أيمن صوبه) ١٠٣ (الأيمنين)
 ٤١١ (أيمنت) ٥٣٥
 يوم : (أيام) ٣٨٩

وفى : (من يوف) ٢٨٢ (وافيت)
 ٥٧٥ (أوفى) ٥٩٥
 وقت : أقتت ١٤٧
 وقد : (المتوقد) ١٨٤ ، ٢١٢
 (الوقود) ٣٣١
 وقس : الوقس ٣٨١
 وقص : (تنقص) ٣١٩
 وقع : يستوقع ١٥ (الوقية) ٣٤٤
 وقف : (قفا) ١٥ ، ١٨
 وقن : الوقنة ، الوقنات ، وقن يتقن
 ٨٢
 وفى : (تتقى) ٥٩ ، ١٥٦ أوقية
 ٢٤٢ (تنقيك) ٣٠٧
 (اتقاها) ٣٢٧ (يتقون)
 (يتقونا) ٣٥٧
 ٣٩٧
 وكز : (وكراتها) ٨٢
 وكز : وكزه ٢٢٥
 وكف : (واكف) ٥٥٨
 وكن : (وكناتها) ٨٢
 ولى : (مولى) ١٥٥ (مولاي) ٢٠٨
 (مواليك) ٣٧٦ (ولينا)
 ٤٠٧ (موال) ٤٤٩
 (الولاء) ٤٥١ (مولى المخافة)
 ٥٦٦ الولية والولايا ٥٩٠

ب - ما ورد في الحواشي

أبي	: الأبناء ٤٨٤	أبى	: ثوى ٥١٩
أتان	: الأتنة ١٧٩	ج	
أزى	: الإزاء ٤٥٩	جبي	: جابية ٢٥١
أم	: الأمة ، الإمّة ١١٧	جدث	: الجدث ٣٧٤
أمن	: الأمون ٢٥٧ الأمين ٥١٤	جدد	: الجدد ١٢٢
أنح	: أنح بأنح ٣٠٣	جدر	: الجدرّة ٤٤
	ب	جلو	: أجدته ٥٧٦
يجد	: البسجد ٥٨٤	جرشن	: الجوارشن ٥٧
برق	: برقان ٥٢٧	جری	: الجری ٨٨
بسأ	: بسأ به ٣٣٣	جزل	: الجزل ٥٣٨
بسط	: البسط ٣٠٦	جفر	: الإجفار ١٥١
بعر	: البعير ٤٢١	جفف	: التجفاف ٣١٣
بقر	: البقرة ٦٩	جفل	: الجوافل ٧
بكر	: بكرة ٤٤٦	جلب	: الجلب ٥٩٦
بلج	: الأبلج ٣٤٧	جلعد	: الجلعد ٢٥٧
بلخ	: الأبلخ ٣٤٧	جلل	: الجلّة من الإبل ٤٠٩ ياوجلّ
بى	: أبنين ١٢٥	٥٢٣	
بيض	: بيض ٤٢٣ مبيضة ٤٩٤	جمع	: جمعة ٤٢٣
بى	: تبيها ٣٩٠	جمل	: الجمالة ٥٦ الجمائل ٣١٨
	ت	الجمائل	: ٥١٤
تمرد	: التمريد ٨٢	جنب	: محنة ٢٣٥
تير	: متار ٤٥١	جنن	: كلاب الجن ٣٩٠
	ث	جود	: المعجيد ٣١٤
ثرو	: مثرى ٥٦٢	ح	
ثن	: الثن ٢٧	حبر	: الحبار ١٦٩ الحبر ٥٢٨
		حبل	: الحبل ٣٧٩

حجر	: الحجار ٣٩٤ في حِجره ٥٠٨
حجز	: الحجاز ٣٩٤
حجى	: الحجة ١٣٨
حدو	: تحديد فلاناً ٣٩٩
حرب	: الحراب ١٢١
حرج	: الحرج ٣٢٢
حرض	: الحرض ٥٢٧
حرم	: أعرابى محرم ٣١٧
حزب	: حزبهم ٤٩١
حكم	: حكمهم ٤١٠
حلب	: يحلبه ٤٠١
حمل	: الأحمال ١٥٨
حمم	: الحُم ٨٤
حوب	: لأحاب ٢٥٧
حندر	: الحندير ولغاته ٣٧٨
حلق	: الحناقق ٥٠٩
حوج	: الحاج ٤٦١
خ	
خبل	: الخبل ٥١٦
خرج	: الخارج ٢٥١
خرط	: اخترط سيفه ١٥
خزم	: الخزم ١٠٨
خشش	: خشاشه ١٩٦
خضع	: الخيضة ٥٠٧
خلق	: الأخلاق من الثياب ٥٩٠
خلو	: الخلية ٥٩٠
خيل	: الخيال ، الخائل ٣٢٢
خيم	: خام يخيم ٥٣٧
د	
دأى	: الدأى ١٧٠
دبر	: الدابرة ١٢٥

دحو	: يدحو دحوا ٣٤٣
درع	: الدرع ٣٣٧
دعدع	: المددعة ٥٠٧
دفف	: الدفيف ١٧٢ يدفن ٣٢٠
دقل	: الدقل والدوقل ١٧٢
دلح	: الدوالح ٥٥٤
دلو	: الدلو ٢٤٨
دمن	: دمنوا ٢٥٥
دين	: لدينك ١٢٢
ذ	
ذأل	: الذأل ليل ٨٦
ذحل	: الأذحال ٥٠٩
ر	
رأل	: الرئالة ٤٤٢ الرئال ٥٨١
ربع	: الرباع ٥٢٠
رخص	: الرخصة والرخصة ٣٤ الرخص ٣٤
رخم	: مرخوم ٢٤٠
رذى	: الرذية ٣٩
رزز	: المرز ٢٩٣
رشق	: الإرشاق ٥٣١
رضع	: الرضيع ٥٦٤
رعن	: الأرعن من البيوت ١٣
رفع	: الرفغ ٥٥
رمم	: لرمهم ٢٧٤ أرموا ٥١٣
رنو	: الرنونة ٦٩
روح	: الإرواح ٢٦١ الراحة ٣٣٨
ريم	: رائم ٥٠٨
ز	
زبره	: الزبرة ٢٧٨ تزبريته ٥٢٦
زرج	: مثل الزجاج ٥٢٨

شقذ	: أشقذوني ٤٥١
شكر	: التشكر ٤٢٢
شكع	: الشكع ٢٧١
شكك	: المشكك ٣٤٩
شكل	: أشكلة وشاكلة وشوكلاء ٣٧٣
شاشل	: المتشاشل ٤٦٥
شبل	: الشِّمال ٣٣٨
شنن	: شنيئا ٤٩٨
شهب	: شهباء ٤٩٦
شوس	: شُوس ٣٧٦
شول	: الشائل ٩

ص

صبيب	: صَبَبْتُ عليه ٣٨٦
صتم	: الصَّتم ١٣
صرح	: الصريح ٢٣٥
صرى	: صَراهم ٥٥٤
صفف	: صواف ٣٩
صفو	: صوافي ٣٩٠
صنج	: الصنَّج ٢١٨
صهر	: الصَّهارة ١٣٤
صهريج	: صُهارِج ٢٥١
صور	: أصاره إليه ١٢٢

ض

ضبن	: الضبنة ٥٣٠
ضرح	: الضريح ٢٠٣

ط

طلع	: مطَّلَع ٤٠٠
طول	: الطول ٥٠

زحر	: الزحار ، يتزحَّر ١٩٩
زغم	: ترغَّم ٣٣٣
زفي	: يزفون ٤٤١
زكر	: الزكرة ١٥
زم	: لزومهم ٢٧٤
زور	: زورانا ٤٩٢

س

سبت	: سبتاً ٥١٧
سبع	: الأسابيع ٩٣
سحق	: السَّحق ١٢٥
سحل	: السَّحل ٥٢٧
سخن	: السَّخون ٣١
سرح	: لا أسرح ٥٠٦
سطل	: السَّطل ١٣٤
سفر	: سفراء ٤١٣
سفع	: السفع ٢١
سقف	: سقَّف تسقيفاً ٤٤٢
سلجم	: السلجم ٣٢٦
سلح	: السَّلاح ٢٨٦
سلع	: السَّلع ٤٣٢
سلم	: السَّلامى ٣٣٣ أسلمتها ٥٨٧
صلى	: السَّلاء ١٦٥
سمر	: السَّمر ٣٤٩
سند	: سناد الخذو ٤١٦
سيح	: السَّيح ٤٥٧

ش

شأم	: تشأم ٢٦١
شرف	: الشارف ٢١٧
شرق	: الشَّرِّاء ١٦٨
شرك	: شرُّكا ٥٦٥
شرى	: الشَّرِّى ٢١٨

ظ	ظلم	ظلم : المتظلم ٣٤٧
ع	عتق	العتق ٨٢ عتق عتاقة ١٥٣
	عن	العن ١٣٤
	عدس	العدسة ٢٦٠
	عدل	لا تعدل ٥٢٢
	عرر	عره يعرّه ٤
	عرس	أعرس إعراساً ١١٩
	عرض	عراض ٢٣٧
	عرض	عراض ٢٣٧ العريض ٥٣٢
	عرب	عربها ١٥
	عصد	العصد ١٢٨ العاصد ٤٦٠
	عقب	عقباً ، عقبى ٣٨٢
	عقر	عقر الدار ١١٦
	عقو	التعقية ٣٠٧
	علك	علك علكا ١٢٩
	عله	علهت ٥٦٣
	عير	العير ١٧٩
	عيط	الأعيط ٤٣٧
	عي	المعيا به ٥٠٩
غ	غبر	غبراء ٤٩٦
	غدر	الغدر ٢٩٤
	غرث	الغرث ٢٠٧
	غرر	عيش غرير ١١٥ الغرار ١٥٩
	غرو	الغرا ٦١ غراتك ٤٥٤
	غضف	مُغضف ٥٤٤
	غضن	الغضون ٥٩ ، ٤١٥
	غفل	الغوافل ٣٨١
غلف	غلف رأسه غلفاً وغلفها تغليفاً ٥	
غلو	أغلاء ٤٩٨	
غور	المغيرات ٥٩٦	
غيل	الغَيْل ١٤٨ الغَيْل ٥٠٩	
غين	الغَيْن ٣٨٤ الغَيْن ٤١٦	
ف		
فضح	المنفضحة ٥٨ المنفضح ٨٩	
فلح	الفلحاء ٣٤٢	
فند	الفند ٣٤٢	
فوق	الأفاويق ٥٣ الفؤوق ٢٢٣	
فوه	القم ولغاته ٣٢٨	
فيد	فاد ٥١٣	
ق		
قبض	القابض ٥٧١	
قبع	القبعة ٢١٦	
قبل	قبيلها ، قبوطا ٥٨٧	
قند	القنادة ٥	
قدر	المقدور والقدير ٥٢٠	
قرد	القرد ٥٤٨	
قرف	قارفت ٣٨٠	
قرى	القريان ٥٤٨	
قزع	الأقزع ٥٠٧	
قطع	في تقطيعهما ٢٤٧	
قلو	قال قالينا ٤٢٥	
قمحد	القمحدوة ٣٣٣	
قنص	القنص والقنص ٤٤٢	
قول	قالوا به ١٢١	
قيس	قيس كذا ٤٣٢	
ك		
كبش	الكبش ٤٩٤	

ظلم : المتظلم ٣٤٧

ع

عتق	العتق ٨٢ عتق عتاقة ١٥٣
عن	العن ١٣٤
عدس	العدسة ٢٦٠
عدل	لا تعدل ٥٢٢
عرر	عره يعرّه ٤
عرس	أعرس إعراساً ١١٩
عرض	عراض ٢٣٧
عرض	عراض ٢٣٧ العريض ٥٣٢
عرب	عربها ١٥
عصد	العصد ١٢٨ العاصد ٤٦٠
عقب	عقباً ، عقبى ٣٨٢
عقر	عقر الدار ١١٦
عقو	التعقية ٣٠٧
علك	علك علكا ١٢٩
عله	علهت ٥٦٣
عير	العير ١٧٩
عيط	الأعيط ٤٣٧
عي	المعيا به ٥٠٩

غ

غبر	غبراء ٤٩٦
غدر	الغدر ٢٩٤
غرث	الغرث ٢٠٧
غرر	عيش غرير ١١٥ الغرار ١٥٩
غرو	الغرا ٦١ غراتك ٤٥٤
غضف	مُغضف ٥٤٤
غضن	الغضون ٥٩ ، ٤١٥
غفل	الغوافل ٣٨١

ن

نجد	: ناخودها ١٨٤
نجو	: النجاء ٥٤ النجاء ٤٤٠
نساء	: نساء الشهور ٢٥٧ الأنساء ٤٩٥

نسف	: نسفت ٢١
نسك	: النسك ٤٨٤
نشد	: لا أنشد هم ٣٨٥
نشق	: النشاق ٨٤
نصب	: منصب العتر ٤٨٤
نضج	: نضجت ١٧٢
نضو	: أنضو الملا ٤٦٥
نطب	: النطاب ١٢١
نطق	: المنتطق ٣١٤
نظم	: انتظم كفه ٤٣٢
نفر	: نفراء ٤١٣
نفض	: النفض ١٥٨ النفاض ٥٩٦
نقد	: النقد ٣٣٠ النقاد ٤٨٣
نقر	: النقرة ٣٣٣
نقو	: الأنقاء ٣٨٣
نهد	: يتناهدون ٤٨١
نهي	: التنهية ٥٢٦
نوى	: نواك الله ٣٨٣
نيق	: النسيق ٥٢٨

هـ

هجا	: أهجأ جوعه ٢٠٧
هجر	: الهجيرة ١٢٦
هدب	: الهدب ٥٤٩
هدج	: هدج الرئال ١٥٨١
هوا	: هائي ٣٣٨

كتن	: كتن ١٤٠
كدي	: أكديت ٥١٣
كري	: ليكر العشاء ١٤٢
كزز	: الكزز ٥٩
كشح	: الكشوح ٣٧٨
كشي	: الكشية ٥٥
كلب	: كلاب الجن ٣٩٠
كمت	: الكمت ٨٤

ل

لبن	: اللبان ٣٣٣
لد	: يتلد ٥٥٥
لعو	: اللاعي ٥٦٤
لغب	: لغبوا ٤٥٠
لغو	: ألغاه ١٢٧
لقف	: يتلقف ٣٤٣
لما	: لما بمعنى إلا ١٤
لظ	: التلميط ٣٠٥
لمع	: ملمعة ٥٠٧
لوع	: اللاع ٢٧١

م

مذل	: المذل ٣٢٥
مرعز	: المرعزي ٥٣
مطط	: تمط ٤٠٨
مغر	: الأمغر ١٥٧
مقل	: المقللة ٢٢٨
مكن	: المكثان ١٤٠
من	: يمن طعامها ٥٥٦
مهرق	: المهرق ٤٧٩
مين	: المائنين ٤٩٦

و

وأم : الوثيمة (ولست في المعاجم)

٣٢٧

وحش : وحش وجرة ٤٥٥

ودى : التودية ٥٢٦

وزى : يوزى ٣٧٤

وسم : الوسمة ٣٥١

وسن : تسن ١٤٤

وعب : أوعبوا ٤١٣

وعس : الوعاء ٢٤٠

وغر : الوغر ١٢٣

وغم : الوغم ١٣

وقر : الوقر ١٢٣

وقص : الوقص ١٧٧

وقى : قى على ظلك ٣٢٦

ولى : الولى ٤٥١

ى

يبس : لا تبسوا ٥٦٢

يفع : اليفع ٣٤٩

٧ - فهرس مسائل العربية

(الالتفات) : ٣٠٠
(الألف) : ألف الإلحاق ١٨٥
(أن) : رفع المضارع بعد حذفها ١٩٣
(إن) : حذف جوابها ٤٣٢
(إن) : العطف على معموليها ٣٨٧
(أيها) : ٧٧ - ٧٨ ، ١٩٢

ب
(الباء) : زيادتها ١٦٤ ، ٤٥٩ بمعنى
بين ٢٣٨
(البناء) : بناء ما كان على وزن فعال
١١ ، ٥٧١
(بني) : كسر آخرها ٣٦٠

ت
(تاء التأنيث) : حذفها من صفة المؤنث
٥٨٩
(تاء القسم) : استعملها ٧
(الترخيم) : الترخيم في النداء ٤٢ ، ٩٩ ،
٣٦٠
(التشبيه) : بيعض المشبه به ٣١٣ المقلوب
١٠٠

(التصريف) : تصريف كلمة البرية
٤٧٧ حُدِّيًا ٣٩٩ حيث ٢٧٧ رياض
٤٣٤ عَيَّ ٣٩٨ لَيَّ ١٠ مَضُوفَةٌ ١٩٥
مطية ٢٥ مقضًى ١٠ منارة ومناور ٦٨
المنقوص في إعرابه ٤٣٤ وحَدَّ ٢٢٦
وَحَّى ٥٢٠ يَزِدُّ ٢٢١

١
(الإبدال) : إبدال الهمزة عينًا ٤٥٥
وهاء ٢٦ ، ٢٦٥ التاء من واو القسم ٧
لام آل ميمًا ٥١٩ الواو همزة ٦٦ ، ٢٢٧
الواو تاء ٤٠٦

(الإدغام) : علته ٣٥
(الازدواج) : أثره في التصريف ١٣٦
(الإسكان) : إسكان المضارع المرفوع
١٠

(اسم الفاعل) : إعمال اسم الفاعل
المنثى المضاف ٣٦٤
(اسم المصدر) : ١٩٨
(الاشتغال) : ١٢ ، ٢٨٠ ، ٤٠٧ ،
٤٢٨ ، ٥٦٦

(الإضافة) : إضافة المحلى بأل إلى ما
بعده ٧٠

(إعراب) : أب من الأسماء الخمسة
٢٨٨ امرئ القيس ٣ أمس والأمس
٢٨٩ - ٢٩٠ بين ٤٣٣ فعل الأمر
بتأويل اللام الساقطة ٣٨ الفعل المضارع
المرفوع بالإسكان ١٠ فتم ٢٥٠ ، ٣٢٨
لا سيما والمعطوف على مجرورها ٣٣ -
٣٤ لا مرجحًا ١٨٩ لعمر ك ٢٠١ -
٢٠٢ المصدر المنصوب ٢٥ ، ٣١ معًا
٣٨ وقوفًا ٢٤ يمين الله ٥٣
(أل) : نياتها عن الضمير ٧٠ ، ٣٥١
إبدال لامها ميمًا ٥١٩

(التضمين) : تضمين اللازم معنى المتعدى

١٤٩ الباء معنى بين ٢٣٨ عن معنى

بعد ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠٤ في معنى على

٣٥٢

(التقديم) : هو والتأخير في الكلام ٥٧٧

ج

(الجر) : على المجاورة ١٠٧

(الجزم) : في جواب الطلب ١٨ ، ١٩ ،

٤٧

(الجمع) : على فعالِي وفعالِي ٣٤

الذي لا واحد له ٥٠ استعماله موضع

المنفي ١٦٢ فتح عين جمع المؤنث السالم

إذا كانت حرف علة ٥٨٢

(الحذف) : حذف تاء التانيث من صفة

المؤنث ٥٨٩ إحدى تاءى المضارع

١٤٣ ، ٣٦١ جواب إن الشرطية ٤٢٣

العاطف والمعطوف معاً ٤٤٠ الفعل

مع بقاء النفي قبله ٥٦٤ الفعل الذي

تعلق به الجار والمجرور وكذا المشتقات

١٥٩ حذف ما ٢٠ لا قبل أبحر ٣١٤

وقبل أن ٥٧٣ حذف المضاف ٤٦٦

ومن بعد أفعل ٢٦٩ نون مضارع كان

٤٦ ، ٢٠٥ ، ٢٨٤ واو الحال بعا

إلا ٤٦٧

(الحركات) : إطاتها بحرف مماثل

٣٣٢ ، ٧٨

(حيث) : تصديقها ٢٧٧

خ

(الخطاب) : خطاب الواحد بخطاب

الاثنين ١٦

ذ

(ذا الإشارية) : لواحتها ١٩٢

ر

(رُبَّ) : لغاتها ٣٢ إضمامها ٣٩

ز

(الزيادة) : زيادة الباء ١٦٤ ، ٤٥٩

زيادة ما ٥٧٩ ومن ٢٩٦ ومن

٣٥٣ والواو ٥٥ ، ٥٦٨

ص

(الصيغ والأوزان) : فِعِل بِمَعْنَى مُفْعِل

٣٨٦ وبمعنى مُفْعَل ٣٨٦ وبمعنى

مفعول ٣٩١ ، ٥٢٠ بقاء صيغة فِعِل

مع المؤنث بلسون تأنث ٢٦٧ ، ٣٧٢

أفعلَ بمعنى أتى أرض كذا ٥٣٥ -

٢٣٦ تفاعل بمعنى فَعَلَ ٣٥٧ فَعِلَ

واللغات فيه اسماً كان أو فعلاً ٤٢٥

فِعِل يَفْعِل ٢٤٤ فَعَلَ وأفعلَ بمعنى

٣٧٥ تَفْعَال وتَفْعَال ٣١٣ فِعِل ٥٧

ض

(الضمير) : عوده على غير مذكور

٢٢ ، ١٨٢

(ضرورة الشعر) : تحكمها في تغيير

الكلمات ٥١ ، ٢٦٩ تغيير الكلام

لأجلها ٥٥١

ظ

(الظرف) : نيابة المضاف إليه الثاني عن

الظرف ٥٧٧

(المثال) حذف فاء مضارعه في المتعدي
ولإبقاؤها في اللام ٢٨٧

(المحلى بأل) : إضافته إلى ما بعده ٧٠

(المشاكلة البلاغية) : ٤٢٦ - ٤٢٧

(المصدر) : التسمية به ٣٨٧ ، ٥٧٤

المنصوب وإعرابه ٢٥ ، ٣١

(المضارع) : حذف إحدى تاءيه ١٤٣ ،

٣٦١ رفعه بعد حذف أن ١٩٣ حذف

نون مضارع كان ٤٦ ، ٢٠٥ ، ٢٨٤

(المضاعف) : تحريك ما سكن آخره
منه ٤٠٨

(المضاف) : حذفه ٤٦٦

(مفاعل) : همز يائه الأصلية ٥٩٥

(مين) : زيادتها ٢٩٦ حذفها مع أفعل

٢٦٩ التفسيرية ٢٢ ، ٧٩

(من) : زيادتها ٣٥٣

(المنقوص) : تسكين يائه في النصب

٢٨١ ، ٤٠٦ ، ٤٧٨

(مهما) : تأصيلها ٤٥ ، ٢٨٩

(مهمن) : ٤٥

(المهموز) : معاملته معاملة المعتل ٢٧٩

ن

(النداء) : نداء الترخيم ٤٢ ، ٩٩ ،

٣٦٠

(نزع الخافض) : ٣٠٤ ، ٣٨٩

(النصب) : على القطع ٢٤ ، ٤٠

بفعل مضمر ٣٦ ، ٤٤ بنزع الخافض

٣٨٩ ، ٣٠٤

(النعث) : نعت العدد المميز ٣٠٦

عدم جوازه بجملتين متتاليتين ٣٣

ع

(العطف) : عطف الاسم على الفعل

٣٧ العطف على معمولي إن ٣٨٧ حذف

العاطف والمعطوف معاً ٥٤٠

(عن) : بمعنى بعد ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠٤

ف

(ففعال) : بناؤه ١١

(الفعل) : عمله مع إضماره ١٤٨ تضمين

اللازم منه معنى المتعدي ١٤٩ حذفه

مع بقاء النفي الذي قبله ٥٦٤ إعراب

فعل الأمر بتأويل اللام الساقطة ٣٨

(في) : بمعنى على ٣٥٢

ق

(القطع) : شرط النصب عليه ٢٤ ، ٤٠

(القلب) : في التعبير ١٦٥

ك

(كان وأخواتها) : تقديم أخبارها على

أسمائها ٤١١ - ٤٢

ل

(لا) : بمعنى لم ٢٧٦ حذفها قبل أبرح

٣١٤ وقبل أن ٥٦٣

(لا سيما) : إعرابها ٣٣ - ٣٤ العطف

على مجرورها ٣٤

(لام كي) : بين البصريين والكوفيين

٧٥ ، ٢٩٧

(لو) : المصدرية ٥٠

(ما) : حذفها ٢٠ زيادتها ٥٧٩

(مالا ينصرف) : صرفه إلا أفعل من ٣٦ ،

٢٤٥ ، ٣٨٩

(النقى) : نفي السبب عن طريق نفي
المسبب ٥٢٨

(النقل) : نقل حركة العين إلى الفاء
١٠٢ ، ١٥٩ - ١٦٠ نقل النماء موضع
العين ٤١٧

(نون التوكيد) : توكيد الفعل المسبوق
بالاستفهام ٣١٨ النون الخفيفة والوقف
عليها ١٧ وهي ألف في الوقف والخط
١٦٦

هـ

(هات) : استعمالها : ٥٦

(هتلاً) : معناها مع كل من الماضي
والمضارع ٣٤٢

(هيهات) : لغاتها ٤٣٩

و

(الواو) : إبدالها ناءً ٤٠٦ زيادتها ٥٥ ،

٥٦٨ حذف واو الحال بعد إلا ٤٦٧

(الوقف) : على نون التوكيد الخفيفة
بالألف ١٧

(ويكأن) : تأصيلها ٣٥٩

٨ - فهرس الأعلام والقبائل والطوائف ونحوها *

١٩١ ، ١٩٤ - ١٩٦ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٥ - ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
 ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٨ - ٢٥٢ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ -
 ٢٧٢ ، ٢٧٤ - ٢٧٦ ، ٢٧٨ -
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٩ - ٣١٢ ، ٣١٥ - ٣٢٠ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ - ٣٣١ ،
 ٣٣٤ - ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٤ - ٣٤٧ ، ٣٤٩ -
 ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ - ٣٦١ ،
 ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ - ٣٩٧ ،
 ٣٩٩ - ٤٠١ ، ٤٠٧ - ٤١٠ ،
 ٤١٢ ، ٤١٤ - ٤١٨ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٤٨ ، ٥٢٩ -
 ٥٣١ ، ٥٣٤ - ٥٣٦ ، ٥٣٨ -
 ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٧٧ ، ٥٨٥ -
 ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٧
 * أحمد بن محمد الأسدي ٤٣٢
 * أحمد بن يحيى ثعلب ، أبو العباس
 ٣ ، ٧ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧

١
 آدم عليه السلام ٤٢ ، ٣٦٤ ، ٥١٨
 آكل المُرار = حجر بن عمرو
 إبراهيم ، عليه السلام ٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٣٧٥
 إبراهيم بن المنذر الحرامى ٥١٠
 الأبيد الرياحى ٢٥١
 الأبيد الغسانى ١٣١
 الأثرم ، أبو الحسن (على بن المغيرة)
 ٣٥٣ ، ٤٥٠ ، ٤٧٥ ، ٥٠٥ ، ٥٢١
 الأجدار = عامر بن عوف
 الأحاليف ٢٧٨
 الأحلاف ٢٦٥
 أحمد ، صلى الله عليه وسلم ٢١٦
 أحمد بن حاتم ، أبو نصر ٣ ، ٣٦ ،
 ٤٨ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ٤٤٩
 أحمد بن الدَّورقي ٥١١
 أحمد بن عُبَيْد بن ناصح ، أبو جعفر
 ٦٣ ، ٦٥ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٥١ - ١٥٣ ، ١٥٥ -
 ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
 ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ -
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨

* ما سبق من الأعلام بنجم فهو شيخ لابن الأنباري ، أو من روى عنه رواية . وما وضع من الأرقام بين قوسين فهو موضع الترجمة .

ابن الأزور (في شعر) ٥٩١
إساف ٢٥٤

إسحاق بن إبراهيم الخراساني ، ابن أبي
إسرائيل ٥١٠

إسحاق الموصلي ١٦٢

بنو أسعد ٤ - ٦ ، ٨ ، ١١ - ١٣ ،
٢٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ٢١٥ ، ٢٣٨ ،
٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٥ ،
٢٨٦ ، ٣٢٣ ، ٣٦٢ ، ٤٤٨ ،
٤٤٩ ، ٥١٤

الأسدي ٥ ، ١٨١ (المرار) ٣٠٩
ابن أبي إسرائيل = إسحاق بن إبراهيم

بنو إسرائيل ٤٦٥

أسعد (في شعر) ٤٦٤

أسعد بن الغندير ٢٣٥

بنو أسلم ٢٥٥

أسم = أسماء ٥٣٦

أسماء (في شعر) ٢٨ ، ٢١٣ ، ٣٧٠ ،

٤٣٢ - ٤٣٤ ، ٥٣٦

أسماء بنت عميس ١٣٣

أسماء بنت النعمان بن الجون (٤٩٨)

إسماعيل ، عليه السلام ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨

إسماعيل بن أبي عبيد الله ٥١١

إسماعيل بن يحيى اليزيدي ٥٧٦

الأسود ١٢١

أبو الأسود (الدؤلي) ٧٥

الأسود بن المنذر ٣٧١

الأسود بن يعفر ٨٧ ، ١٦١ ، ٤٨٢

أسيد بن عمرو بن تميم ٥

الأشتر الشخعي ٣٧٦

٤٣ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ،

٩٧ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،

١٦٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ،

٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ،

٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ،

٣٦١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٩٢ ،

٤٠٣ ، ٤٠٩ - ٤١١ ، ٤١٨ ،

٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ،

٤٥٤ - ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،

٤٦٦ ، ٤٨٥ ، ٤٩٩ ، ٥٢١ ،

٥٢٤ ، ٥٣٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ،

٥٧٩ ، ٥٩٦ ،

الأحمر = خلف

ابن أحمر = عمرو

أحمر ثمود ٥١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

أحمر عاد ٥١ ، ٢٦٩ - ٢٧١ ،

الأحوص ٥٧ ، ١٦١ ، ٤٣٩ ،

أحسيحة بن الجلاح ٥٤٤

الأخطل ٥٦ ، ٣٩٤ ، ٤٥٠ ، ٥٨١ ،

الأخفش (علي بن سليمان) ١٠٩ ، ٣٨٥ ،

الأخفش ، أبو الخطاب (عبد الحميد بن

عبد الحميد) ٣١٧

الأرقام ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ،

أربد (في شعر) ٣٠٤

أربد أخو لبيد ١٩٩

أرفخشذ بن سام ٤

إرم عاد ٤٩٢

ابن أروى = الوليد بن عقبة

الأزد ٣٢٤

أزد شنوعة ٢٥٨ ، ٤٥٦ ،

٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
٤٤٧ ، ٤٥٨ ، ٥٢٢ ، ٥٣٦ ،
٥٤٧ ، ٥٥٥ ، ٥٧٦ ، ٥٩٤ ،

أعشى همدان ٣٢٩

الأغلب العجلى ٤٩٢ ، ٥١٦

ابن الأفقم ٥١٤

الأكاسرة ٤٧٠

أمامة (فى شعر) ٣٨٧

أمامة بنت سلمة بن الحارث ١١٧ ، ١١٨

امرؤ القيس بن تملك = امرؤ القيس

ابن حجر ٤٥٩

امرؤ القيس بن حجر الكندى ، الملك

الضليل ٣ - ٨ ، ١١ بلفظ ذو التاج

١٢ - ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ،

٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٦ ،

٨٢ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ،

١٥٧ ، ١٦٨ ، ٢٤٤ ، ٢٧١ ،

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦ ،

٤٢٣ ، ٤٤٢ ، ٤٥٩ ، بلفظ ابن

تملك ، وهى أمه ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،

٥١١ ، ٥٢٦ ، ٥٨٣

امرؤ القيس بن المنذر بن ماء السماء

٤٨٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧

أميم (فى شعر) ١٣٢

أميمة (فى شعر) ٤٣

أمية (فى شعر) ٥٦٠

أمية بن أبى الصلت ٦٨ ، ١١٠ ، ٢٥٥

٥٤٨

أمية بن أبى عائذ الهذلى ٤٦٢

أم أناس بنت ذهل بن شيبان ٥٠٠

أنس الفوارس ٥٠٥

الأشعث بن قيس بن معديكرب ٤٩٣

الأشعر بَرَكَكَا ، لقب زياد ٢١٧

الأشعريون ٥٣٤

أصحاب الأخدود ١٤٨

ابن أصرم = مسهر

الأصم (هو أبو مفروق عمرو بن قيس)

٤٩٢

الأصمعى = عبد الملك بن قريب

ابن الأعرابى ، أبو عبدالله

٢٧ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ١٣٦ ،

١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،

١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ،

١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ،

٢٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ،

٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣٢٣ ،

٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ،

٤١٠ ، ٤١٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ،

٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٩٩ ،

٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ،

٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ،

٥٩٦

أعشى باهلة ٥٨

الأعشى ، أعشى قيس ١٧ ، ٢٢ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٦٥ ،

٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٥ ،

١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ،

١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٦٩ ،

٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ،

٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ،

٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ،

الأنصاري (حسان) ٤٤٢

أنمار بن بغض ٥٠٥

بنو أنيس (في شعر) ١٩٧

أنيس الجرمي ٤٦٢

أهل كذا المنسوبون إلى مدنهم ، يرجع
إليهم في فهرس البلدان

الأوس ٤٩٨

أوس بن حجر ٨٤ ، ٢١٣ ، ٢٧٨ ،

٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٥ ،

٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٤٨٠ ، ٥١٨ ،

٥٥٧

أوس بن غلفاء الهجيمي ٥٢٢

أوس بن مغراء السعدي ٥٤ ، ٢٥٦ ،

٣١٤

أم أوفى (في شعر) ٢٥ ، ٣٨ ، ٢٣٧

إياد بن نزار ٤١٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،

أيمن بن خريم ٥٢٠

ب

باهلة ٣٠٥

الباهلي ٣١٠

بشّين (في شعر) ٤٣

بشينة (في شعر) ٣٤٠

ابن البراء ٥٢٠

أبو براء = عامر بن مالك

البراء بن معرور الخزرجي (٤٦٤)

برّة القنفذ = ذو البرّة ٤٠٧

بريم ، العامل على البحرين ١٣١ ، ١٣٢

بشر (في شعر) ٣٠٩

بشر بن أبي خازم ٣٣١ ، ٤٧٨ ، ٥٠٠

بشر بن عمرو ٢١٠

بشر بن قيس ٢٠٤

بشر بن معد يكرب الكندي ٤٣٩

البصريون ٢٥ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ،

٨٢ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٤٣ ، ٢٦٩ ،

٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٤٥٩

ابنا بغض : عبس وذبيان ٣٦٥

بكر (في شعر) ٤٣٩

أبو بكر بن الأنباري = القاسم بن محمد

أبو بكر الصديق ١٣٣ ، ٤٨٩ ،

أبو بكر العبدى = محمد بن آدم

أبو بكر بن عياش ٥١٤

بكر بن وائل ٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٣٧٠ ،

٤١٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٦ ،

٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٨ ، ٤٩٦ ،

٤٩٨

ابنة البكري (في شعر) ٤٨

بَلَقَسِين = بنو القين

أم البنين بنت عمرو بن عامر ٥٠٧ ،

٥١٣

آل بهثة (في شعر) ٤٦٥

بوصان ٨

ت

تأبط شرا ٨٠ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٤٠١ ،

٤٦٥

أم تأبط شرا ٤١

الترك ٣٢٤ ، ٤٧١

تغلب بن ربيعة = تغلب بن وائل ٤٠٧

تغلب بن وائل ٥ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ٣٠٦ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣ ،

جذل الطعان = عمرو بن قيس
 جذيمة (الأبرص) ١٨٨
 أبو الجراح العقيلي ١٣٦ ، ٤٥٩
 جبران العود ٥٨٥
 بنو جرّم بن عمرو بن الغوث ١٣٠ ، ١٣١
 ابن جرموز = عمرو
 جرهم ٩٦ ، ٢٥٣ - ٢٥٥
 ابن جرهم = المضاض ٢٧٠
 جرير بن الحطفي ، أبو حذرة ٩ ، ٢٥ ،
 ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٨٥ ،
 ١٣٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ،
 ٤٥٨ ، ٤٧٣ ، ٥١٩ ، ٥٣٠ ،
 ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٧٧
 جرير بن عبد المسيح = المتلمس ١١٦
 أبو جزء ٢٥٤
 جعنة ٢٥٨
 جشم بن بكر ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٢١
 الجعدى = النابغة
 أبو جعفر = أحمد بن عبيد
 أم جعفر (في شعر) ٥٧
 بنو جعفر بن كلاب ٥٠٥ ، ٥١١ ،
 ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٧٣
 جُعَيْد بن الحارث المرادي ١٢٠ ، ١٢١
 جلهمة بن ربيعة بن حرام ٢٥٩
 الجسمال بن سلمة بن جذيمة بن عبد القيس
 ١١٥
 جُمَل (في شعر) ٣٥٤
 جُنَادَة بن عوف بن أمية ، أبو ثمامة ٢٥٧

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
 - ٤٨٥ - ٤٨٨ ، ٤٩٠
 تَمَسَم بن الجعد المرادي ١٢٠
 تملك بنت عمرو (٤٥٩)
 بنو تميم بن مر ١٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٩ ،
 ٢٨٥ ، ٢٩٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ،
 ٤٨٥ - ٤٨٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ،
 ٥٧٧
 تميم بن مقبل ٨٨ ، ٩١ ، ١٤٠ ، ٤٣٣
 التوزي^(١) = أبو محمد
 ابن توفيل = سرجون
 تيم اللات بن ثعلبة ٣٦٩
 ث
 ثابت ، اللغوى (١٢٦) ، ١٦٥ ، ٣٥٩
 ثعلب = أحمد بن يحيى
 بنو ثعلبة (بن دودان بن أسد) ٥
 ثعلبة بن صغير ٥٨١
 ثعلبة بن غنم ٣٧١ ، ٤٣١
 أبو ثمامة = جنادة بن عوف
 ثمود ٥١
 ثور بن عَفَيْر ، وهو كندة ١١ ، ٤٧٩ ،
 ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨
 ج
 جابر (في شعر) ٥٣٧
 جبريل عليه السلام ، روح القدس
 ٤٣٦ ، ٤٦٣
 الجدة ٢٥٨
 جديس ٤٨٣ ، ٤٨٤
 بنو جديلة (في شعر) ٤١٣
 جذام ١٠٩

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ، المتوفى سنة ٢٣٣ . بغية الوعاة .

أم جندب (في شعر) ١٦ ، ٦٥

جندل ٤٨٢

الجهينة (سعدى بنت الشمردل) ٢٥٣

جهين = جهينة ٤٦٥

جهينة ٢٥٥ ، ٤٦٥

الجون الكندي ٤٩٨ ، ٤٩٩

ح

حاتم الطائي ٥٥١

حار (في شعر) ٩٩

الحارث بن جبلة الغساني ٣ ، ٤٨٠

الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي

٢٩

الحارث بن حلزة اليشكري ٣٧٠ ، ٣٧١ ،

٤٣١ - ٤٣٣ ، ٤٤٧ ، ٤٧٥ ،

٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٤٩٧

الحارث بن عمرو المقصور ٤ ، ٥ ، ١١٧

الحارث بن عوف بن أبي حارثة ٢٣٦ ،

٢٥٣

الحارث بن ورقاء الصيداي (٩٩)

الحارث بن ولة الشيباني ٥٤٩

حارثة بن بدر ٥٦٥

حارثة بن عمرو بن عامر ٢٥٥

حبى بنت حليل بن حبشية ٢٥٩

ابن حبيب = محمد

الحجاج بن يوسف ١٧ ، ٤٩ ، ٤٠٠ ،

٤٦٢ ، ٥٦٦

أهل الحجاز : انظر (الحجاز) في فهرس

البلدان

حجر بن الحارث ، والد امرئ القيس ،

وهو ابن أم قطام ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ،

١٣ ، ٣٩٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٦ ،

حُجْر بن عمرو المقصور الكندي آكل

المرار ٣ ، ٤ ، ٥٦ ، ٤٩٨

حجر بن أم قطام = حجر بن الحارث

١١ ، ١٣ ، ٤٩٦

الحذاء ٤٨٢

الحذلي ٥٣٨

حذيف (في شعر) ١٨٨

حذيفة بن بدر ١٠٦

حذيفة بن عبد بن فُقَيْم ، القلمس

٢٥٧

حرد بن المسمعي ٤٧٥

الحرمazy ٤٩٠

أبو حزام العكلي ١٣٨ ، ٢٩٤

أبو حَزْرَة = جرير ٥٣٠

أم حزرة (في شعر) ٤٠

حسان بن ثابت الأنصاري ١٦٣ ، ٢٠٣ ،

٢٠٦ ، ٢٨٧ ، ٣٣٩ ، ٣٨١ ،

٣٨٢ ، ٤٤٢ بلفظ الأنصاري ٤٦٣ ،

٤٦٤

أبو حسان = عمرو بن أمامة ١٢١

حسان بن عمرو ٢١٠

بنو الحسحاس (في شعر) ٢٠٣

أبو الحسن الأثرم = الأثرم

الحسن البصري ٣٨

الحسن بن علي ، أو عليل ، الغزلي

١١٥

الحساء (في شعر) ١٦٣

حُصَيْن بن ضمضم ٢٣٦ ، ٢٦٦ ،

٢٧٥ - ٢٧٧ ، ٣٦٣

الحطيئة ٢٩٩ ، ٣٨٧ ، ٤٠٨ ، ٥٤٠ ،

٥٥٢

أبو حفص (في شعر) ٥٠١
 بنت الحليس (في شعر) ٤٦١
 حليل بن حبشية بن سلول ٢٥٩
 حماد الراوية ١١٥
 حمزة القارئ ٣٨٨
 حميد الأرقط ١٧٠
 حميد بن ثور ٧٧ ، ١٤٤ ، ١٨٢ ،
 ١٩٦ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٥٤٥
 حمير ٩٠ ، ٣١٦ ، ٤٣٣
 حنّ بن ربيعة بن حرام ٢٥٩
 حنظلة بن مالك بن زيد مائة ٥ ، ٢٣٨
 حنيفة ٤٤٦ ، ٤٨٠
 الحواثر ١٢٨
 أم الحويرث (واسمها هر) ٢٧ - ٢٩
 أبو حية النميري ١٣٨

خ

د
 داحس (فرس) ٣٦٥ ، ٥١٧
 دارم بن حنظلة ١٣ ، ٥
 داود ، عليه السلام ١٦٣ ، ٢٧٠ ، ٤١٥
 دُبَيْر (بن عمرو بن قعين) ٢١٦ ، ٢٨٦ ،
 ٣٥٢
 الدييرية ٣٥٢
 دَحَنُوس (١٨٥)
 دريد بن الصمة الجشمي ٨٦ ، ٥٨١
 دُعْمَى ، من إياد ٤١٩
 ابن الدمينه ٧٤ ، ٨٤ ، ١٥٩ ، ٣٧٩ ،
 ٤١١
 أبو دَهْل ١٧٥ ، ٢٧٦ ، ٤٣٨ ،
 ٥١٨
 ابن الدورق = أحمد بن الدورق
 الديلم ٣٢٤

ذ

بنو ذبيان ٢٣٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٣٦٥
 الذَّهَاب العجلي ١١٥
 ذُهَل بن شيبان ٤٤٦ ، ٥٠٠
 ذهل بن عمرو ٢١٠
 ذو البجادين = عبد الله

أبو حفص (في شعر) ٥٠١
 بنت الحليس (في شعر) ٤٦١
 حليل بن حبشية بن سلول ٢٥٩
 حماد الراوية ١١٥
 حمزة القارئ ٣٨٨
 حميد الأرقط ١٧٠
 حميد بن ثور ٧٧ ، ١٤٤ ، ١٨٢ ،
 ١٩٦ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٥٤٥
 حمير ٩٠ ، ٣١٦ ، ٤٣٣
 حنّ بن ربيعة بن حرام ٢٥٩
 حنظلة بن مالك بن زيد مائة ٥ ، ٢٣٨
 حنيفة ٤٤٦ ، ٤٨٠
 الحواثر ١٢٨
 أم الحويرث (واسمها هر) ٢٧ - ٢٩
 أبو حية النميري ١٣٨

أم خارجة ١٧٨
 خارجة بن سنان بن أبي حارثة ٢٥٣
 خالد (في شعر) ١٩١
 خالد بن خدّان ٥
 خالد بن كلثوم ٤٦ ، ١٠٩ ، ٣١٨
 خثعم ٢٥٧
 خدّاس بن زهير ١٠٥ ، ١١٢ ، ٢٤٢
 ابن خدّان = خالد
 خراش بن إسماعيل العجلي ١١٧ ، ١٢١ ،
 ٤٥٠

الحِزْنُ بنت هفان بن تيم ١٢٨
 خزاعة ، بنو حارثة بن عمرو ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٩ - ٢٦١
 الخَزَاعِي ٢٦١
 خرز بن لوزان (٢٨٣)

ذو البرة ٤٠٧

ذو التاج = امرؤ القيس ١١

ذو الجدين ٢١٠

ذو الرمة ٢١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٧ ،

١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ٢١٩ ،

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٣١١ ،

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٨ ،

٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٩٢ ، ٤١٣ ،

٤٦٠ ، ٥٢٥ ، ٥٣٣ ، ٥٤٨ ،

٥٤٩ ، ٥٥٩ ، ٥٦٦ ، ٥٨١ ،

أبو ذؤيب الهذلي ٦٧ ، ٧٢ ، ١٤٢ ،

٣٥٠ ، ٤٦٠ ، ٥٤٥ ، ٥٧٤ ،

ر

الراعي ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ،

٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٤٠١ ،

٤٢٠ ، ٥٥٠ ، ٥٧٢ ، ٥٩٢ ،

رافع (بن مالك بن العجلان) ٤٦٤

الرباب ٢٩

أم الرباب ٢٧ ، ٢٩

ابنتا ربع (في شعر) ٣٣٠

الربيع بن زياد العبسي ، الكامل ٢٣٦ ،

٥٠٥ - ٥٠٩ ، ٥٨٦ ،

الربيع الكامل = الربيع بن زياد

ربيع المقترين = ربيعة بن مالك

ربيع بن الحارث العبدي ١٢٣ ، ١٢٧ ،

ربيع بن حرام ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

ربيع رياح ، أبو سلمى ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،

ربيع بن مالك بن جعفر ، ربيع المقترين

٥٠٧ ، ٥١٤ ،

ربيع بن نزار ٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ٤٥٩ ،

٤٨٢ ، ٥١٣ ،

أبو رجاء القاري ٣٠١ ، ٣٦١ ،

رياح ، من بني تغلب ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،

رياح بن ربيعة بن حرام ٢٥٩

الرستمى ، أبو محمد ١١٧ ، ١٤٥ ،

١٦٦ ، ٢٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ،

٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

رسوب (سيف علقمة) ٣٥١

ابن الرقاع = على

بنو رقية = الصنائع

رؤبة بن العجاج ٦٩ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ ،

٣٦٥ ، ٥٤٥ ،

روح القدس ، جبريل ٤٦٣

الروم ٤٧٠

الرياشى = العباس بن الفرج

ريحانة (في شعر) ٣٨٦

أبوريشة ١٢٨

ز

الزباء ٣٢٩

زبان (في شعر) ٧٩

ابن الزبعرى = عبد الله

آل الزبير (في شعر) ٣٥٣

الزبير بن بكار ٤٥٥

الزبير (بن العوام) ٥٥٠

زر بن حبش ٢٢

زكريا ، عليه السلام ٤٧٨

زنباع المرادى ١٢٠

زهدم (فرس) ٥٦٧

زهرة بن كلاب ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

زهير بن جشم (٤٠٦)

زهير بن جناب الكلبي ٢٩٨

زهير بن أبي سلمى ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ،

بنو سحيم ٤٨٠
 سحيم بن وثيل اليربوعي ٤٩٣ ، ٥٦٧
 سُدَيْف بن ميمون ٥٦٠
 سرجون بن توفيل ٥٠٦ ، ٥٠٩
 بنو سعد ٣٢٥
 سعد بن زيد مناة ٥ ، ١٠٣ ، ٤٨٥
 سعد بن عمرو بن ربيعة ٢٥٥
 سعد بن مالك بن ضبيعة ١٢٨ ، ١٣٠
 سعدى بنت الشمردل = الجهنية
 سعيد بن جبير ٢٢٥
 سعيد الخير (في شعر) ٤٦٢
 سعيد بن سمالك بن حرب ٥٧٦
 سعيد بن عثمان بن عفان = ابن عفان
 أبو سفيان بن الحارث ٢٠٦
 أبو سفيان بن حرب ٤٥١
 ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق
 سلامة بن جندل ٤١٨
 سلم بن يزيد ٥١١
 أبو سلمة ٥١٠
 سلمة بن الحارث ٥
 سلمة (بن عاصم) ١٨ ، ١٠٧ ، ٢٤٧ ، ٣٢٤ ، ٥٣٠

سلمى (في شعر) ٨
 أبو سلمى والد زهير = ربيعة بن رياح
 ٢٣٥

السليل (في شعر) ١٥٨
 سليم (سليمان عليه السلام) ٢٧٠
 بنو سليم ٢٠
 سليم بن عمرو ، وهو غبشان ٢٥٩
 سليمان عليه السلام ٢٧٠
 سليمان بن علي (في شعر) ٥٥٦

٣٨ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٦١ ، ٧٣ ،
 ١١٠ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٥ —
 ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٢٩٤ ،
 ٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠٦ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٣٣ ،
 ٤٨٤ ، ٥٢٧ ، ٥٦٩
 زُهَيْرَة بنت عائذ بن عمرو ٢١٠
 بنو زياد (في شعر) ٧٨ ، ٤٥٩
 زياد بن أبيه ، الأشعر بركا ٢١٧ ، ٥١٢ ،
 ٥١٦
 أبو زياد الكلابي ٤٣٥ ، ٥٣٥
 أبو زيد الأنصاري ١٨٤ ، ٢٤٦ ،
 ٢٨٥ ، ٣٤١ ، ٣٧١ ، ٥٢٦ ،
 ٥٤٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨
 زيد (بن حارثة) ٣٧٣
 زيد بن عبدوان بن عمرو ٢٥٧
 زيد بن كلاب ، وهو قصي ٢٥٨ ،
 ٢٥٩
 زيد بن كهلان بن سبأ ٤
 زيد بن مصبوح (في شعر) ٥٥١
 زينب (بنت يوسف ، أخت الحجاج)
 ٣٠٩

س

سابق (البربري) ٤٦٢
 ساعدة الهذلي ٨٥

سالم (في شعر) ٢١٥
 السامري ٤٤٥

سام بن نوح ٤

سامة بن لؤي ١٣٠

ابن سبل (في شعر) ٥٥٨

سحام (كلب) ٥٧٠ ، ٥٧١

سليمي (في شعر) ١٥٨

سماك بن حرب ١١٥

سمية ، امرأة أبي عنبرة ٣٥٣

سهل السجستاني ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٩ - ٦١ ، ٧٢

سودة بن جرير ٩٦

أبو سيار ٢٥٤

أبو سيارة = عميلة

سيويه ١٠

ص

صاحب المحجن = لبيد بن ربيعة ٥١١

الصعاليك ١٢٥ ، ١٩٢

صعصعة بن محمود ٢١٠

الصنائع ، بنو رقية ٥

صُهاب (فحل) ١٦٦

أبو الصهباء (في شعر) ١٩

صوفان ٢٥٦

صوفة ٢٥٦

ض

ضابئ البرجمي ٥١٦

ضبة ٣٠٥

ضمرة بن جابر بن قطان بن نهشل ٥٠٨

ضمرة بن ضمرة بن جابر ١٣٠ ، ٥٠٨

ابنا ضمضم : حصين ، وهرم ٢٣٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣

ط

ابن الطرية = يزيد ٤٤٥

ظرفة بن العبد ٧٤ ، ٩٢ ، ١١٥ -

١١٩ ، ١٢١ - ١٢٥ ، ١٢٧ -

١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،

١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ،

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٣٧٦ ،

٣٤٢ بلفظ ظرفة بن عبد ، ٤٨٠ ،

٥٧٩ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣

أخت ظرفة بن العبد ١٢٨

الطرماح بن حكيم الطائي ١٨ ، ٩٣ ،

١٣٤ ، ٢٨٦ ، ٥١٤

ش

ابن شبيب ٥٣٠

شرحبيل بن الحارث ، عم امرئ القيس

١٣ ، ٤

شرحبيل بن عمرو ٢١٠

شريك ٥١٠

شعبة بن الحجاج ٧٦

* أبو شعيب الحراني ١٠٧

الشعبي ٥١٦ ، ٥١٧

الشقيقة ، من بني شيان ٤٩٣ - ٤٩٤

الشاخ ٧١ ، ٧٩ ، ٢٧٠ ، ٣٢٦ ،

٣٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ، ٥٧٥ ،

٥٨٥

شمر بن عمرو الحنفي ٤٨٠

الشنفري الأزدي ٦٩

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن عبد الله

الزهري

شيبان (في شعر) ٣٢

بنو شيبان ٢١٠ ، ٤٩٣

شيبان بن معاوية ٤٧

شيبة (القارئ) ٢٤٢

عامر بن الطفيل ٥١٢ ، ٥٣٥
عامر بن عوف بن كنانة ، الأجدار
٤٤

عامر (بن لؤى) ١٣٠
عامر بن مالك بن جعفر ، أبو براء ملاعب
الأسنة ٥٠٥ - ٥٠٧

العامري (في شعر) ٤٤
العامرة ٥٣٤
عائشة (بنت أبي بكر) رضى الله عنها
٥١١

العباد ٤٨١ ، ٤٩٨
ابن عباس = عبد الله
أبو العباس = أحمد بن يحيى
العباس بن الفرج الرياشي ١٩ ، ١١٥

العباس بن الفضل ٣٦٤
العباس بن مرداس ١٢٦
عبد (في شعر) ٤٢
عبد بن قصي ٢٥٩

عبد الدار بن قصي ٢٥٩
عبد الرحمن بن الجون ٤٩٨
أبو عبد الرحمن السلمي ١٣٧
عبد العزى بن قصي ٢٥٩
عبد عمرو بن بشر بن عمرو ١٢٢ ، ١٢٣ ،
٢١٠ ، ١٢٨

عبد عمرو بن عامر بن أمي ١٣١
عبد عمرو بن عمار الطائي ١٣٠
عبد القيس ٥ ، ١٢٧ ، ٥٢٢
عبد الله ، ذو البجادين ٥٢٧
عبد الله بن الحارث ٥

طسّم ٤٨٢ - ٤٨٤
طفيل بن مالك بن جعفر ، فارس قرزل
٥٠٥ ، ٥٠٧

طلحة (بن عبيد الله) ٥٨٧
طلحة بن مصرف ١٠٠
الطمّاح ، حي من إياد ٤١٩
الطوسي ^(١) ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ -
١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ -
١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،
١٩٤ - ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ -
٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،
٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٣٤٧

ابن طوق (في شعر) ٢٨٢ ، ٢٩٥
الطويلة (في شعر) ٢١١ ، ٣٢٢
الطيّان = مالك بن جعفر
طيّ ٢٣٥ ، ٢٥٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ،
٥٣٥

ظ

خال

ع

عاد ٥١ ، ٤٨٣ ، ٣٩٢ ، ٤٩٣
ابن عاصم ٥١٦
عاصم الجحدري (القارئ) ٢٢٥ ، (٣٨٩)
عاصم بن أبي النجود (القارئ) ٣٢٢ (٣٨٩)
عامر بن صعصعة ٢١٤ ، ٤٤٨ ، ٥٠٧ ، ٥٨٧

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان الطوسي ، وكان كثير الأخذ عن ابن الأعرابي . إنباه الرواة ٢ : ٢٨٥ .

* عبد الله بن خلف ، أبو بكر ٥١١
عبد الله بن رآلان التميمي ، راوية الفرزدق
١٣ ، ١٤

عبد الله بن الزبير ٣٨٩ ، ٥٩٤

عبد الله بن الزبير ١٥٢

عبد الله بن عباس ٣٦٤ ، ٣٩٠ ، ٥٨١ ،
٥٦٧

عبد الله بن عمرو ٥١٠

عبد الله بن غطفان ٢٣٥ — ٢٣٧

عبد الله بن قيس الرقيات ٤٤٧

عبد الله بن لاحق ٥١١

عبد الله بن محمد بن رستم ١٩٥

عبد الله بن محمد بن قنفذ الوادي ٥١٠

عبد الله بن مسعود ٢٢٥ ، ٣٦٤ ، ٤٠٤ ،
٤٢٦ — ٤٢٧

أبو عبد الله بن النطاح ٤٣٢

عبد الله بن همام السلولي ٢٧٠

عبد المسيح بن جرير = المتلمس ١٢٣

عبد الملك بن عمير ٥١٠ ، ٥١٤

عبد الملك بن قريب الأصمعي ٧ ، ٩ ،

١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٣ ،

٣٥ — ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ،

٥٢ — ٥٤ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ — ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ — ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،

١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،

١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ،

٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ،

٢٤٤ — ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ،

٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ،

٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ،

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،

٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٧٦ ، ٣٨٤ ، ٣٠٧ ، ٤١٤ ،

٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ،

٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،

٤٨٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥١٥ ،

٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،

٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ،

٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ،

٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ،

٥٦٤ ، ٥٨٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ،

عبد الملك بن مسروان ٥١٦ ، ٥١٧ ،
٥٣٠

عبد مناف بن دارم ١٠٧

عبد مناف بن ربيع ٥٦

عبد مناف بن قصي ٢٥٩

عبد مناف بن كنانة ، وهو على ٦

عبد هند بن جرد التغلبي ١٢٧ ، ١٣١ ،

١٣٢

عبد الوارث القارئ ٣٨٩

عبد بن الطبيب ٩

عبس (بن بغض بن ريث) ٩٣ ، ٢٣٦ ،

٢٦١ ، ٢٩٣ ، ٣٦٥ ، ٥٠٦ ،

عبلة ابنة مخرم ٢٩٦ — ٣٠٠ ، ٣١٦ ،

عبيد (في شعر) ٣٠١

عبيد ، راوية الأعشى ١١٥

العرجى ٥١٩
 عروة بن حزام ١٦٠
 عز (عزة ، في شعر) ٥٦٤
 عزّة صاحبة كثير (في شعر بلفظ عز)
 ٥٦٤
 ابن عفان (هو سعيد بن عثمان بن عفان)
 ١٦
 ابن عفان (هو عثمان) ٢٤٥
 عفراء صاحبة عروة ١٦٠
 أبو عقيل = لبيد ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ،
 ٥١٥
 عقيل ، نديم جذيمة ١٨٨
 عكّ ٥٣٤
 عكل (في شعر) ٤٦٦
 علباء بن الحارث ٥ ، ٦ ، ٨
 علباء بن قيس بن كاهل = علباء بن
 الحارث ٥
 علقمة ، من بني جعفر ٥١١
 علقمة بن سيف ٤٠٥
 علقمة بن عبيدة الفحل ٩٢ ، ١٧٦ ،
 ٥٢١ ، ٣٣٥ ، ٢٦١
 علقمة بن قطن بن ناجية ٥١٥
 أبو علي ٤٥٠
 بنو علي = عبد مناة بن كنانة ٦
 علي بن سليمان الأخفش ١٠٩ ، ٣٨٥
 علي بن أبي طالب ٤٩ ، ٣٨٠
 علي بن الغدير (٥٦٩)
 علي بن مسعود الغساني ٦
 عليا معد ٢٦٢ ، ٤٣٧
 عليّة (في شعر) ٣٠٩
 عمار (في شعر) ٢٢٢

أبو عبيد (القاسم بن سلام) ١٨٠ ،
 ٢٢٥ ، ٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
 ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٨٧ ، ٥٦٧ ،
 ٥٧٠
 عبيد بن الأبرص ٤١٢ ، ٤٧٢
 أبو عبيدة = معمر بن المثني
 عبيدة بن مالك بن جعفر ، وهو عبيدة
 الوضّاح ٥٠٧
 عبيدة الوضّاح = عبيدة بن مالك
 عتاب بن سعد بن زهير ٣٦٩ ، ٤٠٦ ،
 عتبة (أو عتيبة بن مرداس) ١٥٧ ، ٥٤٠ ،
 بنو عتيق ٤٨١
 عثمان بن عفان ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ،
 بلفظ أبي عفان ٥١٥
 العجاج ٤٤ ، ٦٤ ، ٦٦ - ٦٨ ، ٧٦ ،
 ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
 ١٧٠ ، ١٩٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ،
 ٣٨١ ، ٤٦٤ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٦ ، ٥٨٦
 عجل ٤٤٦
 عدنان ٤٤٨
 عدى بن الحارث بن مرة ٤
 عدى بن الرقاع ١٧٠
 عدى بن زيد العبادي ١٠٠ ، ١٠٥ ،
 ١٦٥ ، ٢٠٩ ، ٢٩٩ ، ٣١٣ ،
 ٣٣٧ ، ٣٣٨
 العذراء البتول = مريم
 عذرة بن سعد بن هذيم ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 عرابة الأوسى ٥٧٥

عمرو بن حجر آكل المرار الكندي
٤٩٨ ، ٥٠٠

عمرو بن ربيعة بن الحارث ، المقصور
٤ ، ٣

عمرو بن ربيعة بن حارثة ٢٥٥
عمرو ، أحد بني سعد بن زيد مناة ٤٨٥
أبو عمرو الشيباني ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ،
٥١ ، ٥٤ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،
١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ،
٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦١ ،
٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣١١ ،
٣٣٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ،
٣٧١ - ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٤٠٧ ،
٤٣٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٩٤ ،
٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ،
٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٧٥ ،
٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٢٩٠

عمرو بن عامر ٢٥٥

عمرو بن عامر بن ربيعة ٥٠٧

أبو عمرو بن العلاء ١٠ ، ٢٦١ ، (٢٨٥)
٢٩٧ ، ٣١٧ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩ ، ٥٥٩

أبو عمرو العنزي ٥٧٦

عمرو بن قمية ٥١٦

عمرو بن قيس ، جندل الطعان (٢٥٨)

عمرو بن قيس بن مسعود ١١٩ ، ١٢٢ ،
عمرو بن كلثوم ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ،
٤٠٣ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
٤٥٣ ، ٤٨٢ ، ٤٩١

عمرو بن لآي بن مؤلة ١٢

أم عمار (في شعر) ١٤٩

عمارة بن عقيل ١٣٨ ، ٣٤١

عمارة بن مرثد ٢١٠

عمارة الوهاب ٥٠٥

العمالقة ٨٠

عمر بن بكير ١١٥

عمر بن الخطاب ٩٠ ، ١٧٢ ، ٢٦٨ ،

٤٨٩ ، ٥١٠ ، ٥١٦

عمر بن أبي ربيعة ١٧ ، ٢٣ ، ٢٥٠ ،

٢٩٩ ، ٥٢٩ ، ٥٥٨

عمر بن عبد العزيز ١١٧ ، ٤٥٨

عمر بن لجأ ١٤٧ ، ١٥٧

العُمران : أبو بكر وعمر ٤٨٩

عمران بن حطان ٥٤٢

أبو عمران الخياط = موسى بن محمد

عمرو (في شعر) ٤٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٣

ابن عمرو (في شعر) ٤٦٤

أم عمرو (في شعر) ٤٣ ، ٣٠٥

عمرو بن أحمر ٢٠ ، ٦٩ ، ١٢٧ ،

١٧٣ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٠ ،

٥٢٢ ، ٥٢٨

عمرو بن أسد ٨

عمرو بن أمية ، أبو حسان ١١٨ - ١٢٢

عمرو بن أم أناس = عمرو بن حجر

آكل المرار ٥٠٠

عمرو بن أخت جذيمة ١٨٨

عمرو بن البراقة الهمداني ٢٦٤

عمرو بن جرموز (في شعر) ٥٥٠

عمرو بن الحارث بن عمرو ٢٥٥

عمرو بن الحارث بن مضاض الجرمي

٢٥٤ - ٢٥٦

عوف بن عمرو بن ربيعة ٢٥٥
 عياض بن ناشب (في شعر) ٥٨٢
 العير = كليب بن ربيعة ٤٥٠
 العير ، من العمالقة ٨٠
 عيسى بن إسماعيل ٥١١
 عيسى بن عمر الثقفي ٤١ ، ٨٦ ، ١٦٩ ،
 ٣٠٧ ، ٢٧٠
 عيّلان (فرس) ٥٠٥
 عيلان حاضن الناس بن مضر ٥٠٥

غ

بنو غالب ٢٣٦
 الغبراء (فرس) ٣٦٥
 أبو غبشان = سليم بن عمرو
 غبشان بن سليم ٢٥٥
 الغذيل بن سلمة بن بذاء ١١٩
 غزالة ، امرأة شبيب ٥٢١
 غسان ٣٤٤ ، ٤٧٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩٧
 الغسانی = الملك
 غطفان ٤ ، ١٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٣٦ ،
 ٢٦٥
 الغلاق ، من بني يربوع بن حنظلة
 ٤٨٦ - ٤٨٨
 غلفاء = معد يكرب بن الحارث
 ابن غلفاء = أوس بن غلفاء
 غم بن دودان ٨
 غني ٥١٨

الغوث بن مر بن أد بن طابخة ٢٥٦
 غيظ بن مرة بن عوف ٢٥٢ ، ٢٥٣

ف

فارص = الفرس
 فارس زهدم = وثيل اليربوعي

عمرو بن مرثد ٢٠٩ ، ٢١٠
 عمرو بن معاوية بن ثور ، وهو مرتع ٤
 عمرو بن معد يكرب ١٨٣ ، ٢٩٨ ،
 ٣٨٦ ، ٤١٥

عمرو المقصور = عمرو بن ربيعة بن
 الحارث

عمرو بن المنذر بن ماء السماء = عمرو بن
 هند ١١٧ ، ١١٨ ، (٣٨٧) ، ٥٠٠
 عمرو بن هند ، مضطرب الحجارة ، وهو
 عمرو بن المنذر بن ماء السماء ١٢
 ٢٥ ، ١١٥ - ١١٨ ، ١٢٣ ،
 ١٢٧ ، ١٢٩ - ١٣١ ، ٢٠٤ ،
 ٣٧٠ ، ٣٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٣١ - ٤٣٣ ،
 ٤٥٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ - ٤٩٣ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠٠

عميلة بن الأعزل ، أبو سيارة ٢٥٧
 العنبري ٥٥٨

عنبرة بن شداد ، أبو المغلس ، وهو عنبرة
 الفلحاء ٦ ، ٤٦ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ،
 ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ بلفظ (عنبرة
 الفلحاء) ٣٥٣ ، ٣٥٩ بلفظ
 (عنتر) ، ٣٦٠ أيضاً ، ٤١٢ ،
 ٤٥٧ ، ٥٦٣ ، ٥٧٤ ، ٥٩٢

عنبرة الفلحاء = عنبرة بن شداد ٤٢٣
 العنزي = الحسن بن علي
 عنيزة بنت عم امرئ القيس بن حجر
 ١٤ ، ١٥ ، ٣٦ - ٣٨

العواتك ، نساء من كندة ٤٩٤
 بنو عوف (في شعر) ٤٦

أبو قُبَيْس ، هو أبو قابوس كنية النعمان
٤٠٨

قنادة القارئ ٣٦١

قنينة بن حمان الباهلي ٥٧٦

قنينة ، من ضبة ٣٠٥

قُنَيْلَة (في شعر) ٣١٦ ، ٤٣٤

قحطان بن الميسع ٤

القراء ٩٩ ، ٤٤١ ، ٥٣٢

قرزل (فرس طفيل) ٥٠٧

القرشي ٥٣٩

قرط بن أعبد ٢٠٢

قريش ٥٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ —

٢٦٠ ، ٣٨٠ ، ٤٥٠ ، ٤٦٥ ،

٤٦٧ ، ٥٦٩

قصي ، وهو زيد بن كلاب ، وهو أيضاً

مجمع ٢٥٥ ، ٢٥٨ — ٢٦٠ ، ٢٧٠

قضاة ٢٥٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢١ ،

٤٨٢

قطام (في شعر) ٥٧١

ابن أم قطام = حجر بن الحارث

القطامي ٢٩ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢١٩ ،

٤٥٧ ، ٥٢٣ ، ٥٨٧

قطرب ٢٩٤ ، ٣٨٠ ، ٤٣٢ ، ٣٥٤ ،

٥٣٤ ، ٥٦٦

بنو قُعَيْن ٢٧٨

قلاية بنت الحارث بن قيل ، أو هي بنت

عمرو بن الحارث ١٢٨

القلمس = حذيفة بن عبد

قندية بن سعد بن مالك ١٢٨

قيس (في شعر) ١٤٥

قيس ، من تغلب ٤٨٢

فارس قرزل = طفيل بن مالك ٥٠٧

فاطم (فاطمة) ٤٢ — ٤٤

فاطمة (في شعر) ٧٨ ، ١٠

فاطمة بنت الخرشب الأثمارية ٥٠٥

فاطمة بنت سعد بن سَيْل ٢٥٨ ، ٢٥٩

فاطمة ابنة العبيد بن ثعلبة ، وهي فاطم

٤٢ — ٤٤

الفراء = يحيى بن زياد

أبو فراس = الفرزدق ١٤ ، ٥١٠

الفرزدق ، أبو فراس وأبو مكية ١٣ ،

١٤ ، ٧١ ، ١٦٥ ، ٢٤٢ ،

٢٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ،

٤٦١ ، ٥١٠ ، ٥٣٥

الفرس ، أو فارس ١٢١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٩ ،

٤٩٦ ، ٥٧٢

فرعون ٢٨

فزارة ١٧ ، ١٠٨ ، ٤٠٣

بنو فُقَيْم ٥٠٨

فقيه العرب ١٤٢

فهر ٢٦٠

فهيرة بنت عمرو بن الحارث ٢٥٥

فيروز ٤٧١

الفيض بن عمرو ٢١٠

ق

قابوس بن المنذر ١١٧ — ١١٩ ، ١٢٢ ،

٢٠٤

أبو القاسم ، صلى الله عليه وسلم ٥٢٨

• القاسم بن محمد الأنباري ، والد ابن الأنباري

٤٧ ، ١١٧

القاسم بن معن ٥٦٧

القاسم بن يعلى ٥١٠

قيس بن ثعلبة ١٢٨ ، ٥١٦
 قيس بن أبي حازم ١٣٣
 قيس الحفاظ ٥٠٥
 قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجلدَيْن
 ٢١٠ ، ٢٠٩
 قيس بن الحظيم ٦٤ ، ٦٧ ، ١٠٦ ،
 ٣٤٥
 قيس بن الربيع (راو) ٣٢
 قيس بن زهير ٤٥٩
 قيس عيلان بن مضر ٥ ، ١١٩ ، ٢٣٩ ،
 ٤٣٧ ، ٥٠٥ ، ٥٧٧
 بنو قيس بن كاهل ٥
 قيس بن معد يكرب ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ ،
 قيس بن الناس بن مضر ٥٠٥
 قيصر ٣٣٨ ، ٤٧٠
 بنو القين ، (بلقين) ٢٤٨
 ك
 بنو كاهل ٥ ، ٧ ، ٨
 كبيشة بنت العبد ١٢٨
 كثير عزة ٦٠ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٩١ ،
 ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ ،
 ٤٥٤ ، ٥٦٤
 الكديمي ٥١١
 كساب (كلبية) ٥٧٠ - ٥٧١
 الكسائي ١٦ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٧٠ ،
 ٩٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ ،
 ٣٥٣ ، ٤٠٧ ، ٤٤٨ ، ٥٥١ ،
 ٥٥٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧
 كسرى ٢٤٦ ، ٤٧٠ ، ٥١٩
 كسرى أنو شروان ٤٨٣
 كعب بن أسعد بن الغدير ٢٣٥

كعب بن عمرو بن ربيعة ٢٥٥
 كعب (بن لوى) ١٣٠ ، ٢٦٠
 كعب بن مالك ١٦٣
 كعب بن مامة ١٨٥
 ابنة الكعبي (في شعر) ٣٠٩
 كلاب بن مرة بن كعب ١٩ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٥١٨ ، ٥٠٨
 الكلابي ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٨٩
 كلب ٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٩
 الكلبي ٥٦٧
 ابن الكلبي = هشام بن محمد
 كلثوم بن مالك بن عتاب ٣٦٩ ، ٤٠٦ ،
 بنو كليب ٢٨٦
 كليب بن ربيعة ، وهو العير ٣٦٩ ،
 ٤٠٧ ، ٤٥٠ ، ٥٧٠
 كليب وائل ، أو كليب بن وائل = كليب
 ابن ربيعة
 الكلمة ٥٠٥
 الكسيت ٢١٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٩٣ ،
 ٣٧٨ ، ٥٢٣
 بنو كنانة ٦ ، ٢٥٨ ، ٥٣٤
 كنانة بن يشكر ٤٣٢
 كندة بن عفير = ثور بن عفير
 الكندي ٣٦
 كهف بن سعد بن مالك ١٢٨
 ابن كوز (في شعر) ٢١١
 الكوفيون ٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧

ل

لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل ،
 صاحب المحجن ٨٤ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ،
 ١٩٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠

٣٢٢ ، ٣٨٧ ، ٤٠٢ ، ٤١٥ ،
٥٠٥ — ٥١٧ ، ٥٥٠ ، ٥٦٧ ،

٥٨١ ، ٥٦٨

ابن لجأ = عمر

الليحياني ٣٦٢

لحم ٥٠٩

لقيط بن معمر الإيادي ٤٨٣

ليلي (في شعر) ١٩ ، ١٥٠ ، ٢١٣ ،

٢٢٦ ، ٢٧٢ ، ٣٠٢ ، ٣٤٠ ،

٣٧٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٩ ،

٥٤٣ ، ٥٧٦

أبو ليلي (في شعر) ٣٧٤

٢

ماء السماء ٤٧٥

ابن ماء السماء = المنذر

مأجوج ٥٥

المازني (أبو عثمان بكر بن محمد) ٧٨ ،

٢٨٥

مالك (في شعر) ٤١٨

أبو مالك ٤٥٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ،

بنو مالك ٧ ، ٨ ، ٢٢٣ ، ٥٨٣ ،

بنو مالك بن ثعلبة ٣٧١

مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو الطيان

٥٠٥ ، ٥٠٧

مالك خازن جهنم ٩٩

مالك (بن زهير ، في شعر) ٥٦١

بنو مالك بن سعد بن ضبيعة ١٣٥

بنو مالك بن ضبيعة بن قيس ١٣٥

مالك ابن عم طرفة ٢٠٢ ، ٢٠٥

مالك بن المنذر ١١٧

مالك نديم جذيمة ١٨٨

ماوي (في شعر) ٣٢ ، ٤٥ ، ٥٥١

ماوية بنت جوى بن سفيان ٢١٠

المبرد = محمد بن يزيد

المتلمس ، جرير بن عبد المسيح ، أو

عبد المسيح بن جرير ١١٦ ، ١١٧ ،

١٢٣ — ١٢٦ ، ١٢٨ — ١٣٠ ،

٢٦٣ ، ٥٢٣

متمم بن نؤيرة اليربوعي ١٠٥ ، ١٤٢ ،

٢١٧ ، ٣٧٤ ، ٤٢٣ ، ٥٨٨ ،

٥٩١

المنقب العبدى ٣٢٩

المثلّم ٢٧٩

مجاهد القارئ ٣٨٩ ، ٤٣٣

مجمع = قصي ٢٦٠

المجنون ٣٠ ، ٢٤٣ ، ٤٤٥

محارب ٤٨٠

ابن المحزّم ٢٨٠

ابن مَحْكَن = مرة

محلم (في شعر) ٥٧

أبو محلم ٣٢٥

محمد صلى الله عليه وسلم ٨٧ ، ١٢٧ في

شعر بلفظ (النبي) ، ١٤٩ (في

شعر) ٢٠٦ (في شعر) ، ٢١٦ بلفظ

أحمد (في شعر) ، ٢٨٧ ، ٣٣٩ ،

٤٠١ ، ٤١٢ ، ٥٢٨ بلفظ أبو القاسم

(في شعر)

محمد بن آدم العبدى ، أبو بكر ٢١

* محمد بن أحمد بن محمد المقدمى ٥١٦

أبو محمد التوزي^(١) ١٤٢ ، ١٤٥ ،

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون ، كما في البنية ٢٩٠ .

بنو مخزوم (بن يقظة) ٢٣٦
 مدلّة = مذ حج ٤
 مدينا (في شعر) ٢٩٨
 مدّ حج ، وهي مدلة ٤ ، ٣٢٤
 مُرّ (بن أد) ٤٧٢
 مُراد (بن مذحج) ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١
 المرار الأسدي ٣٩٩ ، ٣٠٠
 مرتع = عمرو بن معاوية بن ثور
 مرثد بن سعد بن مالك ١٢٨
 مرثد بن عمرو ٢١٠
 المرقش الأصغر ٤٨
 المرقش الأكبر بن سعد بن مالك ١٢٨ ،
 ٤١٠ ، ٤٥٣
 مرّة بن أدد ٤
 مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ٢٣ ،
 ٢٣٦ ، ٥٣٣
 مرة بن مَحْكَن ٤٩٩
 مروان (في شعر) ٢٨٨
 أبو مروان (في شعر) ٢٨٨
 مريم ، العذراء البتول ، عليها السلام ٦٨
 بنو مَرِينَا ٥٦ ، ٤٩٨
 المزنم (فحل) ٢٦٣
 مزينة ٢٣٥ ، ٢٣٦
 مسمع بن عبد الملك ٢٥٤
 مُسَهَر بن أصرم ٢٠٧
 المسيب بن علس ٥٧٧
 مُشْرِق (في شعر) ٣٠١
 بنت مَصَّان (في شعر) ١٧٠ ، ٢٢٥
 مصبح بن منظور الأسدي (١٧٠)
 ابن مَضَاض (في شعر) ٢٥٦
 مضاض الأكبر (بن قحطان) ٢٥٥

١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ،
 ١٧٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٤٣٣ ، ٤٧٤
 محمد بن حبيب ١٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٣ ،
 ٦٠ ، ٦٧ - ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٧ ،
 ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٨ - ١١٠
 محمد بن الحجاج (في شعر) ٤٦١
 أبو محمد الرستمي = الرستمي
 محمد بن سلام الجهمي البصري ٥١ ،
 ٣٦٠

محمد بن علي بن الحسين ٢٥٤
 محمد بن عمران بن زياد الضبي ٥١٠
 أبو محمد الفقعي ٥٧٠
 محمد بن القاسم الأنباري ، أبو بكر ٣ ،
 ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٤ ،
 ٤٣ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
 ١١٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٨٩ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٣٨٩
 محمد بن مسلم بن عبد الله الزهري ، ابن
 شهاب (٥١٠)
 محمد بن يزيد المبرد ٤٥٩
 محمد بن يوسف (في شعر) ٤٦١
 محمود بن ربيعة بن حرام ٢٥٩
 محمود بن عمرو ٢١٠
 المخبل ٧٢ ، ١٩٠
 مخنّذم (سيف علقمة ، كما في اللسان
 خنّذم) ٣٥١
 ابنة مخرم = عبلة ٢٩٩
 ابن المخرم ٢٨٠
 مخزوم بن عوذ بن غالب ٢٩٣

مضاض بن عمرو بن غالب الجرهمي
٢٥٤ ، ٢٧٠

مضر بن نزار بن معد ١٢٢ ، ١٣٧ ،
٢٠٤ ، ٢٥٦ ، ٣٦٩ ، ٥٠٥ ،
٥١٣

المضر بن ٤٨٢

مضر بن زرارة ٥٣٣

مضرط الحجارة = عمرو بن هند ١١٥ ،
٤٣٢

مطروذ بن كعب الخزاعي ٢٦٠ ، ٥٩٦ ،
أبو معاوية (١) ٥١١

معاوية بن أبي سفيان ١٤٥ ، ٥١٢ ،
٥١٤ ، ٥١٥

معاوية بن مالك بن جعفر ، معوذ الحكماء
٥٠٧

معاوية بن نزال ٢٩٤

معبد ، أخو طرفة ١١٢ ، ٢٠٤

ابنة معبد (وهي ابنة أخي طرفة) ٢٢٣
معد بن عدنان ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٣٩٢ ،
٤١٧ ، ٤٣٧

معد يكرب بن الحارث ، وهو غلفاء ٥

معضد ، من قيس بن ثعلبة ١٢٨

معبر بن المثنى ، أبو عبيدة ٦ ، ١٠ ،

١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ،

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ،

٦٩ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ،

٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٩ -

١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ،

١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،

٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ -

٢١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،

٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ -

٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،

٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ،

٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ،

٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ،

٤١٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،

٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ ،

٤٨٧ ، ٥٢٦ ، ٥٤٢ ، ٥٦٤ ،

٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ،

٥٨١

معن بن أوس ١١١ ، ٤٦٢

معوذ الحكماء = معاوية بن مالك

أبو المغلس = عنزة ٢٩٣

المغيرات (في شعر) ٥٩٦

المغيرة بن شعبة الثقفي ٥١٤ ، ٥١٦

المفسرون ٢١٢ ، ٣٠٤ ، ٤١١

المفضل بن محمد (الضبي) ٣٢٢ ،

٤٢٣ ، ٤٥٠

ابن مقبل = تميم

المقصور = عمرو بن ربيعة بن الحارث

المكشوح = هيرة بن عبد يغوث

(١) أبو معاوية الضرير محمد بن خازم التميمي السعدي . تهذيب التهذيب ٩ : ١٣٧ .

* موسى بن يحيى الكاتب ٥١٠

مى (فى شعر) ٤٣

ابن ميادة ٢٣

ميسون الغسانية ٤٨٨ — ٤٨٩ ، ٤٩٧

مية (فى شعر) ٢٦٢ ، ٢٩٧ ، ٣٦١ ،

٤٣٧ ، ٥٢٥

ن

نابت بن إسماعيل ٢٥٤

النايعة الجعدى ١٠١ ، ١٦٧ ، ٣٣٧ ،

٣٤٧ ، ٣٨٥ ، ٣٦١ ، ٤٧١ ،

٥٢٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٤

النايعة الذيباني ٤٣ ، ٧١ ، ٢٤٢ ،

٢٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ،

٢٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،

٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٧٥ ، ٥٢٨ ،

٥٤١ ، ٥٧١

النايعة الشيباني ٦٠

الناس بن مضر ٥٠٥

ناثلة ، التى مسخت صنماً ٢٥٤

نبت بن إسماعيل ٢٥٤

أبو النجم العجلى ١٥٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ،

٤٢٠ ، ٤٢٥

النحويون ١٩٥ ، ٢٧١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ،

٤٢١ ، ٥٦٨

النخع ٥٦٧

نزار (بن معد) ٤٧٠

ابنا نزار ٥١٣

النصارى ٨٢

أبو نصر = أحمد بن حاتم

نصيب ١٠٦ ، ٢٧٢

النطاسى المتطبب ٥٠٦ ، ٥٠٩

المكعب ١١٦

أبو مسكين = أبو مليل

أبو مكيّة = الفرزدق ٣٤٩

ملاعب الأسنة = عامر بن مالك بن

جعفر

الملائكة ٤١٧ ، ٤٣٦

الملك الضليل = امرؤ القيس ٥١١

الملك الغساني ٣ ، ٤

ملكبان بن أفصى بن حارثة ٢٥٥

مليح بن عمرو بن ربيعة ٢٥٥

أبو مليل ٣٦٩

منتجع بن نبهان ٩٨ ، ١١٨ ، ٣٤١

أبو منجوف ١١٥

أبو المنذر = هشام بن محمد الكلبي ١٣١

المنذر بن امرئ القيس ، وهو المنذر بن

ماء السماء ١١٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،

٤٨٠ ، ٤٨٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨

المنذر بن ماء السماء = المنذر بن امرئ

القيس ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٧ ،

٤٩٧ ، ٤٩٨

المنذر بن المنذر ١١٧ ، ١١٨

منشم ٢٦١

المنهال (فى شعر) ١٤٢

ابن المهزم ٢٧٩

مسهليل بن ربيعة ٢٥٨ ، ٣٦٩ ، ٣٩١ ،

٤٠٦ ، ٤٠٧

المؤرج بن عمرو السدوسي ٥١٤ ، ٥١٥ ،

٥٧٦

موسى عليه السلام ١٠٦ ، ٢٢٥

* موسى بن محمد الخياط ، أبو عمران

٥١٠ ، ٥١١

النعامة (فرس الحارث بن عباد) ٦٥
 نعم (في شعر) ٥٢٩ ، ٢٥٠
 نعمان (في شعر ، وهو ابن بشير) ٣٢٨
 النعمان بن المنذر بن ماء السماء ، أبوقابوس
 وأبو قبيس ١٢٦ ، ٢٩٨ ، ٣٧١ ،
 ٣٨٠ ، ٤٠٨ ، ٤٥٤ ، ٤٨٨ ،
 ٥٠٥ - ٥٠٩ ، ٥٨٦

النعمان بن المنذر الأكبر ٤٨٧
 النعمان بن هرم اليشكري ٤٣١ ، ٤٣٢
 النمر بن تولب ٢٣٠ ، ٥٣٨ ، ٥٥٢
 النمر بن قاسط ٥
 نمير بن عامر (بن صعصعة) ٤٢٦
 ينو نهذ ٥١١

نهمشل ٥٠٨
 ابن نهيك ٢٧٩
 نثوار (في شعر) ٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ،
 ٥٧٣

النَّوَار بنت عمرو بن كلثوم ٣٠٦
 أبو نواس ٥٧٦
 نوح ، عليه السلام ٢٥٣
 نوفل ٢٨٠

هـ

ابن الهبولة الغساني ٣
 هبيرة بن عبد يغوث بن عمرو ، المكشوح
 (١١٩) ، ١٢٠
 الهذلي : (أبو ذؤيب) ١٦٣ ، ٢٣٧
 (صخر الغي) ٢٩ (عبد مناف بن
 ربيع) ٣٣٠ (المتنخل) ٣٥٦
 هذيل ٢٣٩
 هر ، أم الحارث بن ضمضم ، أم الحويرث
 ٢٧ - ٢٩

هرم بن سنان بن أبي حارثة ٢٣٦
 هرم بن ضمضم ٢٣٦ ، ٢٧٦ ، ٣٦٣
 ابن هرمة ٥٢ ، ٣٧٩
 أبو هريرة ٥١٠
 هشام بن عروة ٥١١
 هشام بن محمد الكلبي ، أبو المنذر ٤ ،
 ٥ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٧ ،
 ٨٠ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ٣١٢ ،
 ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٢٣
 هشام بن معاوية الضرير (٢٠) ، ٣٧ ،
 ١٠٩ ، ١٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ،
 ٣٤٠ ، ٤٠٧ ، ٥١٨

ابن همام = عبد الله
 الهمداني ٩٨

هميان (بن قحافة) ٢٥١
 هند (في شعر) ٢٠٢ ، ٢٩٩ ، ٤٣٧ ،
 ٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٥٧٦

ابن هند = عمرو بن هند ٤٨٧ - ٤٨٨
 أبو هند = عمرو بن المنذر ٣٨٧
 هند بنت بياضة ٤٠ ح
 هند بنت الحارث بن عمرو ١١٧ ، ١١٨ ،
 ٣٧٠

هند بنت ربيعة بن وهب ، امرأة حُجر ٤ ، ٥ ،
 هند بنت عتبة ٤٠
 هند بنت عمرو بن حجر بن الحارث
 ٤٨٧ - ٤٨٨ ، ٥٠٠

هوازن ٢٩٩ ، ٥٦٧
 هوذة بن علي ٥٩٤
 أم الهيثم ٢٩٨
 الهيثم بن الربيع ٥١٦

٣٠١ ، ٣٠٤ — ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ،
 ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ،
 ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤٢٢ —
 ٤٢٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ،
 ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ،
 ٥٠٠ ، ٥١٦ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ،
 ٥٤٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٦٦ ،
 ٥٦٧ ، ٥٨٥ ، ٥٩٧
 يربوع بن حنظلة ، من تميم ١٠٩ ،
 ٢٩٨ ، ٤٨٧
 يربوع بن غيظ ٩٣
 يزيد (في شعر) ٥٢٣
 يزيد بن الطثيرة ٩٧ ، ٤٤٥
 أخت يزيد بن الطثيرة ٩٧
 يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر ٧٦
 يزيد (بن مسهر الشيباني) ٣٦٦
 يشكر (بن بكر بن وائل) ١٢٨ ،
 ٣٧١ ، ٤٣١ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦ ،
 ٤٩٣
 يعقوب بن إسحاق السكيت ٣ ، ٤٤ ،
 ٤٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ —
 ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ — ٨٥ ،
 ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٢٥ ،
 ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ،
 ١٦٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ —
 ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ —

الهيثم بن عدى ١١٥

و

أبو واصل (في شعر) ١٦

بنو وائل ٣٠٥

وائل بن حجر ٤٠١

وشيل اليربوعي ، فارس زهدم ٥٦٧

أبو وجزة ٥٤٦

الوجيه الحبيري ٢٦١

ورد بن حابس ٢٣٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ،

٣٦٣

الوليد بن عقبة ، أبو وهب ، وهو ابن

أروى ٥١٥

أم الوليد (في شعر) ٣٠٠

وهب ٢٨٠

أبو وهب = الوليد بن عقبة

وهبيل ، من النخع ٥٦٧

ي

يأجوج ٥٥

إلياس بن مضر ٥٠٥

ابن يامن ١٣٧

يحيى بن زياد الفراء ١١ ، ١٦ — ٢٠ ،

٢٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ —

٤٥ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٧٦ — ٧٨ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ،

١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ،

٢٠١ — ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ،

٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،

٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،

٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،

٥٣٥ ، ٤٧٥ ، ٣٦٠ ، ٣٥١
 اليمن ٥ ، ٦ ، ٨١ ، ١٣٧ ، ٢٠٤
 اليهود ٢٨ ، ٥٤ ، ٥١٩
 يوسف ، عليه السلام ٤٢ ، ٣١٤
 يونس بن حبيب ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٩٥
 ٥٣٥ ، ٣٦٠
 يونس بن متى ، راوية الأعشى ٥٧٦

٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٠ — ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ — ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٣٠٣ — ٣٠٥ ، ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ،

٩ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

البلدى ٥٨٦ ، ٥٨٧
برقة نهمد ١٣٢ ، ١٣٤
برقة شماء ٤٣٤
بسيان ١٠٥
البصريان ٣٢٤ ، ٤٩٠
البصرة ١٤ ، ٤٧ ، ٢٣٨ ، ٣٢٤ ،
٥٣٦ ، ٤٩٠
بطن فلج ٣٦
بغداد ، بغداد ٢٤٧
بكة = مكة ٢٥٥
البيت ، بيت الله ١٥٣ ، ٢٥٣ - ٢٥٦ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٤١ . وانظر :
الكعبة
بيسان ٣٦
بيشة ٥٣١ ، ٥٣٢
ت
تبالة ٥٨٩
تثليث ٥٣٣
ترمس ٢٤٥
تضارع ١٠٩
تهامة ١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،
٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣٤٤ ، ٥٣٣ -
٥٣٥
توضح ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٣١ ،
تياء ٥٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٥٢٨
التين ٥٤١

أبان ١٠٦ ، ١٠٧
أبانان ١٠٧
أبطح مكة ٢٦٠ ، ٤١٨
الأبلاء ٤٣٥ ، ٤٣٦
الأبله ٤٨٢
أجأ ٥٣٤
أجباد ٣٥٥
الأخاشب ٢٥٨
أراطى ٤٠٩ ، ٤١٠
أريك ٣٢
أسود العين ١٩
أضاخ ٢٣١
أضم ٢٥٥
إكام ١٠٢
إمرة ١٩
الأندرين ٣٧١
أنطاكية ٢٤٦
أوال ١٣٧
أود ٣٣١
أورال ٩٥

ب

بابل ١١١ ، ٥٧٦
بارق ١٢٣ ، ٤٨٣
البحرين ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،
٣٩٥ ، ٤٧١ ، ٥٣٤ ، ٥٦٦

ث

ثبير ١٠٦ ، ١٠٧

الثعلبية ٢٠

الثلبوت ٥٤٣

ثهلان ٤٩٥

ثهمد ١٣٢ ، ٣٤ ، ٤٣٢

ثور ٤٥١

ثيتل ١٠٣ ، ٣٢٤

ج

الجباب ٢٥٨

جبالا طي ٥٣٣ - ٥٣٥

جيلة ٥١٢

الجبيب ٥٢٨

الجحفة ٥٣٤

جرم ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

الجزيرة ٣٢٤ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠

جلس ٥٣٤ ، ٥٣٥

جمع ٢٥٧

الجنينة ٣٣١

جو ٢٩

الجواء ١١٠ ، ٢٩٦ - ٢٩٨

جواء عدنة ٢٩٦

جيشان ٣٧

ح

حامز ١٠٢

الحجاز ٣٢ ، ٤٣٧ ، ٥٣٣ - ٥٣٥ ، ٥٧١

٥٧١

الحجون ٢٥٦

الحرم ٢٥٨ - ٢٦٠ ، ٣٢٤

الحزن ١٠٩ ، ٢٩٨ ، ٤٣٥

الحساء ١١٠ ، ٤٧١

حضر موت ٤٠١ ، ٥٣٤

حضر ٣٠٢ ، ٣٠٣

حلية ٣٣٠

الحمي ، حمى ضرية ٣٣ ، ٦٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩

٥١٩

الحواران ٤٨٦

حومانة الدراج ٢٥ ، ٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

حومل ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ١٧٨

١٧٨

الحياران ٤٧٥ ، ٤٧٦

الحيرتان ٣٢٤

الحيرة ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٣٢٤ ، ٥٧٦ ، ٤٩٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٢

٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٨ ، ٥٧٦

خ

الخبثان ٨

خراسان ٥٦٦

خزاز ٣٦٩ ، ٤٠٩ ، ٤٣٩

الخط ٣٩٥

خفية ١١٥

الخلصاء ٤٣٤

الخورنق ١١٨ ، ١٢٣ ، ٤٨٣

خيف منى ٥٣٥

د

دارة جلعجل ١٤ ، ٣٣

دجلة ١٧١

دحرض ٣٢٤

الدحرضان ٣٢٤

الدخول ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ١٣٦ ، ١٣٥

دد ١٣٦ ، ١٣٥

الدراج ٢٥ ، ٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

دمشق ٤٠٢ ، ٥٣٠

الريان ٥١٩
ريمان ٥٢٠

ز

زباله ٢٠ ، ٤٣٥
ززم ٢٥٥

س

ساق القرو ٢٣٨
الستار ١٠٢ ، ١٠٣
سجستان ٥٦٦
السدير ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ٤٨٣
السراة ٥٣٣
سرو حمير ٩٠ ، ٤٣٣
سلمى ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٥٣٤
الساوة ١٧٩ ، ٥٣٤
السند ٢٦٢ ، ٢٩٧ ، ٤٣٧
سينداد ٤٨٢ ، ٤٨٣

ش

شابة ١٠٩
الشام ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ،
٢٤٦ ، ٣٧١ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ،
٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ،
٥٠٩ ، ٥٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ،
٥٧٤

الشجر ٣٦ ، ٥٣٤
شخص ٤٣٨
شخصان ٤٣٧ - ٤٣٩
شدن ٣١٧
الشريب ٤٣٥
شط فلج ٢٣٨
الشعب ٥٦٧
الشعبتان ٤٣٥

دوار ٩٣

دوار ٩٣ ، ٩٤

الدوم ٥٧

الديلم ٣٢٤ ، ٣٢٥

ذ

ذات ضال ٢٨٤
ذات عرق ٥٣٤
ذو أراطي ٤٠٩
ذو الأراكة ٢٥٦
ذو الرمث ٢٣ ، ٥٨٢
ذو الصدر ٤٣٨
ذو طلع ٣٠٦
ذو العشيرة ٣٢٢ ، ٣٢٣
ذو علق ٥١٤
ذو فناق ٤٣٥
ذو كندة ٣٣
ذو الحجاز ٤٧٨
ذو المروة ٥٣٠

ر

راكس ١٧٣
رامتان ٣٣١
الرجام ٥١٧ ، ٥١٨
رحرحان ١٢٠
رخام ٥٣٥
الرداع ٣٣٠
الرس ٢٥٠
الرئيس ٢٥٠
الرقمتان ٢٣٨ ، ٥٢٧
الركن ٢٥٥
رهوة ٣٩٨
رياض القطا ٤٣٥

الشقيقة ٤٩٤

شماء ٤٣٤

شمليل ٥٠٩

الشیطان ٥٥٥

ص

الصاقب ٤٦٦ - ٤٦٨

صحراء الغبيط ١٠٨ ، ١٠٩

صعائد ٥٣٥ ، ٥٦٣

الصفاء ٢٥٦

الصفاح ٤٣٥

الصفحتان ٢٩٩

الصمان ٢٩٨

صنعاء ٥٣٤

صوائق ٥٣٥ ، ٥٣٧

ض

ضارج ١٠٢

ضرغد ٢٠٩

ط

الطائف ٥٨٩

طاعخام ٥٣٥

طمية ١٠٨

الطور ٤٤٢

ظ

ظبي ٦٦

ع

عاذب ٤٣٥

عاقل ٨ ، ٥١٤

عالج ٥٦٣

العالية ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٤٣٧ ، ٥٣٥

العقيق ٥٢١

عدنة ٢٩٦

عدولي ١٣٧

العذيب ١٠٢

عراد ١٩

العراق ١٢٩ ، ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣٢٤ ،

٤٣٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

العراقان ٥٢١

العرج ٥١٩

عرفات ، عرفة ٢٥٦

العروض ٥٣٣ ، ٥٣٤

عطالة ١٦

العقيق ٤٣٧ - ٤٤٠

عكاظ ١٤٧

العلاية ٦٠

العلياء ٢٦٢ ، ٢٩٧ ، ٤٣٧ ، ٤٨٩

عمان ٦٧ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ،

٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٦٦

عماية ٣٤٢

عنيزتان ٣٦

عنيزة ٣٦

العوصاء ٤٨٨ - ٤٨٩

العير ٤٤٩ ، ٤٥١

غ

غاوة ٥٢٣

الغبيط ١٠٨ ، ١٠٩

غمر ذي كندة ٣٣

الغور ، غورتهامة ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦

غول ٥١٧ ، ٥١٨

الغيلم ٣٠٢ ، ٣٠٣

مأسل ٢٩٢٢٧
 مياض ١٢٣
 المتثل ٢٥ ، ٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨
 مجمع البحرين ٣١٤
 المجمر ١٠٨
 محجر ٥٣٤ ، ٥٣٥
 الحياة ٤٣٥
 مدين ١٠٤
 المدينة ١٧٢ باسم يثرب ، ١٧٧ ، ٢٣٨ ،
 ٣٠٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٧٥ ،
 ٥٣٤
 مذحج (أكة) ٤
 المربد ١٤
 المرج ١٢٠
 مرجع ١٢٠
 المروين ١٩٩
 مسجد بني أقيصر ٥١٠
 مسجد بني نهدي ٥١١
 مصر ٣٤ ، ١٧٤ ، ٣٢٤
 المصران ٥٦٦
 المقرأة ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤
 مكة ٤٧ ، ٥٧ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ٢٥٣ -
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ - ٢٦١ ، ٢٧٠ ،
 ٣٥٥ ، ٣٨٥ ، ٤١٨ ، ٤٧٨ ، ٥١٨
 ملح ٤٦٦ ، ٤٦٧
 ملل ٥١٩
 منعج ٥١٨
 منى ٢٥٧ ، ٥١٧ - ٥١٩ ، ٥٣٥ ،
 ٦٣٦
 منى آخر بقرب طخفة ٥١٨
 الموصل ٣٢٤ ، ٤٩٠

ف

فاثور ٥٨٦
 فتاق ٤٣٥
 فذك ٢٩
 الفرات ٧٢
 الفرغان ٥٦٦
 فردة ٥٣٥
 فلج ٣٦ ، ٢٣٨
 فيد ١٧٠ ، ٢٢٥ ، ٥٣٣ - ٥٣٥

ق

قضيب ١١٨ = ١١٩
 قطن ١٠٢
 القنان ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
 القهر ٥٣٥ - ٥٣٧
 القوادم ١١٠ ، ١٥٠
 ك

كاظمة ٩
 كافر ١٢٤
 كتيفة ١٠٣ ، ١٠٤
 الكعبة ٢٥٣ - ٢٥٥ ، ٢٧٠ . وانظر:
 (البيت)
 الكلاب ٤ ، ١٣
 الكهف ٣٦١
 الكوفة ٣٢٤ ، ٤٩٠ ، ٥١٠ ، ٥١١ ،
 ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥٣٦

ل

اللج ٢٧٠
 لكاه ١٠٢

م

المارد (حصن) ٣٩٩

الموصلان ٤٩٠

ن

الناسة = مكة ٢٥٥

النباج ١٠٣ ، ٣٢٤

النباجان ٣٢٤

نجد ١٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،

٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٤٤ ، ٣٩١ ،

٤٢١ ، ٤٣٥ ، ٥٣٣ - ٥٣٥

٣٢١ ذ ٤٢١ ، ٤٣٥ ، ٥٣٣ - ٥٣٥

النجف ١١٦ ، ١٢٣

نطاع ٤٨٥

نعمان ٣٠٩

النواصف ١٣٥ ، ١٣٦

النيل ٥٠٩

هـ

هجر ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

١٣٧

هراة ١٩٩

الهند ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٣٥٠

و

الوادي = وادي القرى ٤٦٢ ، ٥٥٩

وادي القرى ٣٢٩ ، ٤٦٢ ، ٥١٠ ،

٥٥٩

واسط ٢٥٦

وجرة ٥٩ ، ٤٥٥ ، ٥٣١

وحاف القهر ٥٣٥ ، ٥٣٦

وسيع ٣٢٤

الوفاء ٤٣٥

ي

يثرب ، المدينة ١٧٢

يذبل ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣

اليمامة ٩٣ ، ٣٨٣ ، ٥٣٤

يَسْمَن ١١٠

اليَسْمَن ٦ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٢١ ،

١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٣١٧ ، ٤٠١ ،

٤١٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ ،

٥١٩ ، ٥٣٣ - ٥٣٥

مراجع التحقيق والتعليق

- إتحاف فضلاء البشر ، للدمياطى . حنفى ١٣٥٩
أدب الكاتب ، لابن قتيبة . السلفية ١٣٤٦
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى . حيدر آباد ١٣١٨
أسماء المغتالين ، لابن حبيب . فى نواذر المخطوطات
الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون . السنة ١٣٧٨
الإصابة ، لابن حجر . السعادة ١٣٢٣
إصلاح المنطق ، لابن السكيت . المعارف ١٣٦٨
الأصمعيات ، للأصمعى ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٧٥
الأضداد ، لابن الأنبارى . الحسينية ١٣٢٥
الأغانى ، لأبى الفرج الأصبهاني . التقدم ١٣٢٣
إعجاز القرآن ، للباقلانى . تحقيق السيد صقر . المعارف ١٣٤٧
الاقتضاب ، لابن السيد البطليوسى . بيروت ١٩٠١ م
الألف المختارة من صحيح البخارى ، لعبد السلام هارون . ١٩٥٩ م
الألفاظ ، لابن السكيت . بيروت ١٨٩٥ م
الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير . بيروت ١٩٠٨ م
أمالى الزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون . المدنى ١٩٦٣ م
أمالى ابن الشجرى . حيدر آباد ١٣٤٩
أمالى القالى . دار الكتب ١٣٤٤
أمالى المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الحلبي ١٣٧٣
إنباه الرواة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩
الأنساب ، للسمعانى . ليدن ١٩١٢
الإنصاف ، لابن الأنبارى . الاستقامة ١٣٦٤
البخلاء ، للجاحظ ، تحقيق الدكتور طه الحاجرى . دار الكاتب ١٩٤٨ م
البداية والنهاية ، لابن كثير . السعادة ١٣٢٨

- البرهان ، للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الحلبي ١٣٧٧
- بغية الوعاة ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٦
- بقية أشعار المذليين . برلين ١٨٨٤ م
- البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٨١
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . السعادة ١٣٤٩
- تحقيق النصوص ونشرها ، لعبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٤
- تفسير أبي حيان . السعادة ١٣٢٨
- تفسير الطبري . بولاق ١٣٣٠
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٥
- ثمار القلوب ، للثعالبي . الظاهر ١٣٢٦
- الجامع الصغير ، للسيوطي . حجازي ١٣٥٢
- جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي . بولاق ١٣٠٨
- جمهرة الأمثال ، للعسكري . بمباي ١٣٠٦
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٦٢
- جنى الجنتين ، للمحجي . الترقى بدمشق ١٣٤٨
- حماسة ابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٥
- الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٥٧
- خزانة الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٢٩٩
- الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب ١٣٧٦
- ديوان الأخطل . بيروت ١٨٩١ م
- » الأعشى ، نشرة جابر . فينا ١٩٢٧ م
- » امرئ القيس . هندية ١٣٢٤
- » امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ١٩٥٨ م
- » أمية بن أبي الصلت . بيروت ١٣٥٣
- » أوس بن حجر . فينا ١٨٩٢ م
- » جرّان العود . دار الكتب ١٣٥٠
- » جرير . الصاوي ١٣٥٣
- » جميل : تحقيق حسين نصار . دار مصر ١٣٨٢

ديوان حاتم الطائي . من مجموع خمسة دواوين

- » حسان بن ثابت . الرحمانية ١٣٤٧
- » الحطيئة . التقدم ١٣٢٣
- » حميد بن ثور . دار الكتب ١٣٦٩
- » الحنساء . بيروت ١٨٩٥ م
- » ابن الدمينية . المنار ١٣٣٧
- » ذى الرمة . كمبردج ١٩١٩ م
- » رؤبة . ليبسك ١٩٠٢ م
- » زهير . دار الكتب ١٣٦٣
- » الشياخ . السعادة ١٣٢٧
- » طرفة . قازان ١٩٠٩ م
- » طفيل الغنوى . لندن ١٩٢٧ م
- » عامر بن الطفيل . نشرة ليال . لندن ١٩١٣ م
- » عبيد بن الأبرص . نشرة ليال . لندن ١٩١٣ م
- » العجاج . ليبسك ١٩٠٢ م
- » علقمة الفحل . من مجموع خمسة دواوين
- » عمر بن أبي ربيعة . السعادة ١٣٧١
- » الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤
- » القطامي . برلين ١٩٠٢ م
- » قيس بن الخطيم . ليبسك ١٩١٤ م
- » ابن قيس الرقيات . فينا ١٩٠٢ م
- » لبيد . فينا ١٨٨٠ ، ١٨٨١ م
- » لقيط بن يعمر . مخطوط دار الكتب رقم ١٨٤٥ أدب
- » المتلمس . مخطوطة دار الكتب رقم ٥٩٨ أدب ش
- » ابن مقبل ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٣٨١
- » النابغة الجعدي . المكتب الإسلامي ١٣٨٤
- » النابغة الذبياني . من مجموع خمسة دواوين

ديوان النابغة الشيباني ، مع ديوان جرّان العود . دار الكتب ١٣٥٠

» أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م

» المهذلين . دار الكتب ١٣٦٩

سمط اللآلئ لأبي عبيد البكري وعبد العزيز الميمنى . لجنة التأليف ١٣٥٤
سيرة ابن سيد الناس = عيون الأثر

السيرة ، لابن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ م

شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي . القدسى ١٣٥١

شرح أبيات الكتاب للشتمرى ، بهامش الكتاب لسيويه

شرح الألفية ، للأشمونى . الحلبي ١٣٦٦

شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقى ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢

شرح شواهد شروح الألفية ، للعينى . بهامش خزنة الأدب

شرح القصائد السبع ، للزوزنى ، السعادة ١٣٤٠

شرح القصائد العشر ، للتبريزى . السلفية ١٣٤٣

شروح سقط الزند ، للتبريزى والبطلوسى والحوارزى ، تحقيق لجنة أبي العلاء . دار

الكتب ١٣٦٨

الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاکر . الحلبي ١٣٧٠

شفاء الغليل ، للخفاجى . السعادة ١٣٢٥

صفة السحاب والغيث ، لابن دريد . ليدن ١٨٥٩ م

الضرائر ، للآلوسى . السلفية ١٣٤١

طبقات القراء ، لابن الجزرى . نشرة ج . برجستراسر . السعادة ١٣٥١

طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . السعادة

١٣٧٣

العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠

العمدة ، لابن رشيق . هندية ١٣٤٤

عيون الأثر ، لابن سيد الناس . القدسى ١٣٥٦

عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣

- الفاخر ، للمفضل بن سلمة ، تحقيق عبد العليم الطحطاوى . الحلبي ١٣٨٠
 الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية بالقاهرة
 الكامل ، لابن الأثير . بولاق ١٢٩٠
 الكامل ، للمبرد . ليبسك ١٨٦٤ م
 الكتاب ، لسيبويه . بولاق ١٣١٦
 ليس في كلام العرب ، لابن خالويه . السعادة ١٣٢٧
 مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩
 مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م
 مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
 مجمع الأمثال ، للميداني . البهية ١٣٤٢
 المجمل ، لابن فارس . السعادة ١٣٣١
 مجموع خمسة دواوين . الوهبية ١٢٩٣
 مجموعة المعاني ، لمجهول . الجوائب ١٣٠١
 المحاسن والمساوى ، للبيهقي . السعادة ١٣٢٥
 المحبر ، لابن حبيب (تحقيق إيلزة ليختن) . حيدر آباد ١٣٦١
 مختارات شعراء العرب ، لابن الشجري . بولاق ١٣٠٦
 مختلف القبائل ومؤلفها ، لابن حبيب . جوتنجن ١٨٥٠ م
 المخصص ، لابن سيده . بولاق ١٣١٨
 المزهر للسيوطي . الحلبي ١٣٦١
 معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق أحمد نجاني ومحمد النجار . دار الكتب ١٣٧٤
 المعاني الكبير ، لابن قتيبة . حيدر آباد ١٣٦٨
 معاهد التنصيص ، للعباسي . البهية ١٣١٦
 معجم الأدباء ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٣
 معجم البلدان ، لياقوت . السعادة ١٣٢٣
 معجم الشعراء ، للمرزباني . القدس ١٣٥٤

- المعجم الفارسي الإنجليزى لاستينجاس . لندن ١٩٣٠ م
 معجم ما استعجم للبكرى ، تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٧١
 المعمرين ، للسجستاني . السعادة ١٣٢٣
 مغنى اللبيب ، لابن هشام . التقدم ١٣٤٨
 المفصليات ، تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٧١
 مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦
 المؤلف والمختلف ، للآمدى . القدس ١٣٥٤
 الميسر والأزلام ، تأليف عبد السلام هارون . دار الفكر ١٩٥٣ م
 الميسر والقдах ، لابن قتيبة ، تحقيق محب الدين الخطيب . السلفية ١٣٤٣
 نسب قر يش ، للمصعب الزبيرى . المعارف ١٩٥٣ م
 النقائص ، رواية أبى عبيدة . نشرة بيقان . ليدن ١٩٠٥ م
 نوادر أبى زيد الأنصارى . بيروت ١٨٩٤ م
 نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف والنشر ١٣٧٠-١٣٧٤
 الهاشميات ، للكميت . شركة التمدن ١٣٣٠
 همع الهوامع ، للسيوطى . السعادة ١٣٢٧
 وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠
 وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٥

محتويات الكتاب

صفحة	
٣	قصيدة امرئ القيس بن حجر
١١٥	» طرفة بن العبد
٢٣٥	» زهير بن أبي سلمى
٢٩٣	» عنبرة بن شداد
٣٦٩	» عمرو بن كلثوم
٤٣١	» الحارث بن حازة
٥٠٥	» لبيد بن ربيعة
٦٠١	فهرس القرآن الكريم
٦٠٨	» الحديث
٦١٠	» الأمثال
٦١٢	» الأشعار
٦٢٩	» الأراجاز
٦٣٣	» اللغة
٦٧٧	» مسائل العربية
٦٨١	» الأعلام والقبائل والطوائف
٧١١	» مراجع التحقيق والتعليق

١٩٩٣ / ٥٨٣٤	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4146-6	الترقيم الدولي

١/٩٢/١٦٥
 طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

SHARḤ AL QASĀ'ID ASSAB'
ATTIWĀL AL JĀHILIYYĀT

Par

ABĪ BAKR AL-ANBĀRĪ

Edition Critique

Par

Abdis Salām Hārūn



DĀR AL-MA'ĀREF